فهرست ۱۲۳۹

۳۰

۱۷۷۷۳

۱۳۶۰

شماره کتاب ۱۳۶۰
شماره فهرست ۱۲۳۹

کتاب خطی کامل الصناعة الطبیة معروف بالملکی
علی بن عباس المجوسی المطبب

سده ۹ و ۱۰

طب - عربی

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المقالة الاولى من الجزو الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تاليف علي ابن العباس المجوسي المتطبب تلميذ ابي ماهر موسى ابن سيار وهي خمسة وعشرون بابا **الباب الاول** في صدر الكتاب **ب** في ذكر وصايا ابقراط وغيره من قدما المتطببين **ج** في ذكر الروس الثمانية التي ينبغي ان تعلم قبل قراة كل كتاب **د** في قسمة الطب **ه** في ذكر معرفة الاستقصات وماهيتها **و** في صفة اصناف المزاج **ز** في المعاني التي ينقسم اليها كل واحد من اصناف المزاج **ح** في تعرف مزاج كل واحد من الناس بالطبع **ط** في تعرف مزاج كل الاعضا من الاعضا الخاص به **ي** في الاستدلال على مزاج الدماغ **يا** في تعرف مزاج العينين وساير الحواس **يب** في تعرف مزاج القلب **يج** في تعرف مزاج الكبد **يد** في تعرف مزاج الانثيين **يه** في تعرف مزاج المعدة **يو** في تعرف مزاج الرية **يز** في تعرف مزاج جملة البدن **يح** في علامات تعرف مزاج البدن المعتدل المزاج **يط** في الاسباب التي تغير الامزجة الطبيعية **ك** في تغير مزاج الابدان من قبل البلدان **كا** في ذكر تغير المزاج من قبل الاسنان وتغيره لابدل المزاج بسببها **كب** في طبيعة الذكر والانثى **كج** في تغير المزاج من قبل العادة **كد** في دلايل الصحة وشرا العبيد **كه** في صفة العلم بامر الاخلاط

الباب الاول في صدر الكتاب

قال ابن العباس ان احق ما ابتدي به في جميع الاحوال حمد الله والثنا عليه والشكر له وله الحمد خالق الخلق بقدرته وباسط الرزق بحكمته والمان على عباده بفضله والمعطي لهم ما يقدرون به على اصلاح معايشهم في الدنيا والفوز في الاخرة وهو العقل الذي هو سبب لكل خير ومفتاح لكل نفع وسبيل الى النجاة وبه فضل الله عز وجل الانسان على ساير ما خلق من الحيوان والنبات وغيرهما **اما بعد** فقد اسعد الله الملك الجليل الكريم العضد الفاضل الجوهر عضد الدولة بما خصه الله به من الفضايل النفيسة والمناقب الشريفة واعطاه من العقل اوفره ومن الفهم اغزره ومن الذهن الطفه ومن الخلق ابهاه ومن الخلق ارضاه ومن الدين احسنه ومن الحلم اقصده ومن الحيا احمده ومن الراي اصوبه ومن التدبير اجوده ومن الفضل اكمله ومن الثنا اجمله ومن الانس اكبرها ومن الهمم ابعدها ومن الشجاعة ابرعها ومن الفصاحة ابلغها ومن البلاغة اتمها ومن السماحة اعمها ومن المنطق احلاه ومن الملك اشاه ومن العز اسماه ومن الرتب اعلاها ومن الكرامة اهناها ومن المنازل ارفعها ومن النعم اسبغها ومن القسم اجزلها ومن السير اعدلها ومن السياسة احكمها وكمل له هذه الفضايل في المناقب ورتبها وزينها بما قرن بها من محبة العلم والحكمة واهلهما والرغبة فيهما والحرص على استفادتهما والبحث والتفتيش عما وضعته العلما في كل نوع منهما **وقد قال** انوشروان اذا اراد الله بامة خيرا جعل العلم في ملوكها والملك في علمايها **ولما كان** العلم بصناعة الطب افضل العلوم واعظمها قدرا واجلها خطرا واكثرها منفعة لحاجة جميع الناس اليها **احببت** ان اصنف لخزانته كتابا كاملا في صناعة الطب جامعا

عاودت بحرمة خلق شبيح برسالة بدل لون

لكل ما يحتاج اليه المتطببون وغيرهم من حفظ الصحة على الاصحا وردها على المرضى اذ كنت لم اجد لاحد من القدما والمحدثين من الاطبا كتابا كاملا يحوي جميع ما يحتاج اليه في بلوغ غاية هذه الصناعة واحكامها **فاما ابقراط** الذي كان امام هذه الصناعة واول من دونها في الكتب فقد وضع كتبا كثيرة في كل نوع من انواع هذا العلم منها كتاب واحد جامع لكثير مما يحتاج اليه طالب هذه الصناعة ضرورة وهذا الكتاب هو كتاب الفصول وقد تسهل جمع هذه الكتب حتى تصير كتابا واحدا حاويا لجميع ما يحتاج اليه في بلوغ غاية هذه الصناعة الا انه استعمل فيه وفي ساير كتبه الايجاز حتى قد صارت معاني كثيرة من كلامه غامضة يحتاج القاري لها الى تفسير **فاما جالينوس** المقدم المفضل في هذه الصناعة فانه قد وضع كتبا كثيرة كل واحد منها مفرد في نوع من انواع هذا العلم وطول الكلام فيه وكرره لما احتاج اليه من الاستقصا في الشرح واقامة البراهين والرد على من عاند الحق وسلك سبيل المغالطين ولم اجد له كتابا واحدا يصف فيه جميع ما يحتاج اليه في درك هذه الصناعة وبلوغ الغرض المقصود اليه منها السبب الذي ذكرته انفا **وقد** وضع اوريباسيوس كتبا وفولس الاجانيطي كتابا رام كل واحد منهما ان يبين في كتابه جميع ما يحتاج اليه فوجدت اوريباسيوس قد قصر في كتابه الصغير الذي وضعه لابنه اوناقس والى عوام الناس فلم يذكر فيه شيا من الامور الطبيعية وقصر في الاسباب وكذلك في الكتاب الذي وضعه لابنه اسطاث في تسع مقالات **فانه** لم يذكر فيه شيا من الامور الطبيعية التي هي الاسطقسات من الامزجة والاخلاط والاعضا والقوى والافعال والارواح الا اليسير ولم يذكر في هذين الكتابين شيا من العمل باليد **فاما كتابه الكبير** الذي وضعه في سبعين مقالة فلم اجد فيه الا مقالة واحدة فيها ذكر تشريح الاعضا واما فولس فلم يذكر في كتابه من الامور الطبيعية الا اليسير **واما امر الاسباب** والعلامات وساير انواع المداوات والعلاج باليد فقد بالغ في بيانه الا انه لم يذكر ما ذكره في كتابه على طريق من طرق التعاليم واما المحدثون فلم اجد لاحد منهم كتابا يصف فيه جميع ما يحتاج اليه من ذلك الا ان هارون وضع كتابا ذكر فيه جميع ما يحتاج اليه في مداوات الامراض والعلل واسبابها وعلاماتها وما سوى ذلك فذكره على جهة الايجاز من غير شرح واضح ومع ذلك فانه ترجمة سوء ردية تعمى على القاري لكثير من المعاني التي يقصد الى شرحها لا سيما من لم ينظر في ترجمة حنين واشباهه **واما يوحنا** ابن سرابيون فقد وضع كتابا لم يذكر فيه شيا سوى مداواة العلل والامراض التي تكون بالادوية والتدبير ولم يذكر العلاج الذي يكون باليد وترك ذكر اشيا كثيرة من العلل لم يذكرها وذلك انه ترك شيا من علل الدماغ منها ذكر العلل المعروفة بالقطرب والعشق واهمل ذكر الحادث من القولنج ولم يذكر في علاج العين مداواة المدع الحادثة من غير قرحة ولا مداواة الاثر والبياض ولا مداواة السبل على ما ينبغي ولم يذكر علاج السرطان في العين ولا الانتفاخ والوردينج والجسا والغرب والبرد والتحجر والشعر والشعيرة والشعرة والالتصاق والسلاق والاحتراق وغير ذلك من علل الاجفان ولم يذكر الانتشار والطرفة والشترة ولم يذكر في علل المعدة مداواة اللبن الجامد فيها ولم يذكر في مداواة الاورام السلع والعقد

ودا الفيل ولم يستقص ذكر الجدري وعلاماته واسبابه ومداواته الخاصة به والورم الحادث من انخراق الشريان المسمى انوريسما ومن علل الرحم العلة المعروفة بالغلب والعلة المعروفة بالرحا والمعروفة بالبواسير والشقاق والقروح الحادثة والنفخ والرياح الحادثة فيه ولم يذكر في علل القضيب الانعاظ الذي يكون من غير شهوة الجماع ولم يذكر في العلل العارضة في سطح الجلد الثاليل ولا ذكر العرق المديني ولا الدوالي التي تكون في الرجلين والدوالي التي تكون في الخصيتين ولا الشقاق العارض في الكفين والقدمين ولا انتفاخ الاصابع المسمى سملوس ولا الداخس ولا علل الاظفار ولا ذكر التوته والقوبا التي تعرض في الوجه وذكر علاج نهش الحيوان ولذعه ولم يذكر علاج السموم والادوية القتالة ولم يذكر لذع العقرب الجرارة ولا علاج قملة النسر ولم يذكر علاج شي من القروح التي تحتاج الى الحام والادمال وذكر ما ذكره على غير ترتيب حتى انه ذكر امراضا كثيرة كان ينبغي له ان يذكرها على ترتيب الاعضا التي في باب علل الاعضا الباطنة ذكرها في باب الامراض الحادثة في ظاهر البدن **من ذلك** انه ذكر مداواة نقصان الباه وسيلان المني في باب العلل الحادثة في سطح البدن **وكذلك ذكر** مداواة نتن الفم والانف واخراج العلق منه في مداواة العلل الحادثة في الاعضا الباطنة على ترتيب وضعها ولم يذكر ما ذكره على طريق من طرق التعاليم **الا ان** ما ذكره من مداواة العلل قد بالغ في شرح ما يحتاج الى شرحه واستقصى في مداواته وذكر اسبابه ودلايله **فاما مسيح** فانه وضع كتابا نحا فيه النحو الذي نحاه هارون في تكنيسه شرح الامور الطبيعية وتصنيف الكتب حتى انه ذكر القوانين التي يعمل عليها في تركيب الادوية في الباب التاسع من كتابه واتبعه بذكر شي من الامور الطبيعية ثم ذكر بعد ذلك امر العلل والامراض التي تعرض للراس وما يليه وغير ذلك من تقديم ما ينبغي ان يوخر وتاخير ما ينبغي ان يقدم فاما محمد ابن زكريا الرازي فانه وضع كتابه المعروف بالمنصوري وذكر فيه جملا وجوامع من صناعة الطب ولم يغفل عن ذكر شي مما يحتاج اليه الا انه لم يستقص شرح ما ذكره لكنه استعمل فيه الايجاز والاختصار وهذا كان غرضه وقصده فيه **فاما كتابه** المعروف بالحاوي فوجدته قد ذكر فيه جميع ما يحتاج اليه المتطببون من حفظ الصحة ومداواة الامراض والعلل التي تكون بالتدبير بالادوية والاغذية وعلاماتها ولم يغفل عن ذكر شي مما يحتاج اليه الطالب لهذه الصناعة من تدبير الامراض والعلل غير انه لم يذكر فيه شيا من علم الامور الطبيعية كعلم الاسطقسات والامزجة والاخلاط وتشريح الاعضا ولا العلاج باليد ولا ما ذكره من ذلك على ترتيب ونظام ولا على وجه من وجوه التعاليم ولا جزاه بالمقالات والفصول والابواب على ما يشبه علمه ومعرفته بصناعة الطب وتصنيف الكتب اذ كنت لا انكر فضله ولا ادفع علمه بصناعة الطب وحسن تاليفه للكتب والذي يقع لي من امره او اتوهمه على ما اوجبه القياس من علمه وفهمه في هذا الكتاب احدى الخلتين اما ان يكون وضعه وذكر فيه ما ذكره من جميع علم الطب ليكون تذكرة له خاصة يرجع اليه فيما يحتاج اليه من حفظ الصحة ومداواة الامراض عند الشيخوخة ووقت الهرم والنسيان او خوفا من ان تعرض لكتبه آفة فيعتاض منها بهذا الكتاب ولذلك يكثر بجودة التاليف من التعظيم واما لان ينتفع الناس به ويكون له ذكر حسن من بعده فعلق جميع ما ذكره فيه تعليقا ليعود فيه فينظمه ويرتبه ويصنف

كل نوع منه الى ما يشاكله ويثبته في بابه على ما يليق بمعرفته بهذه الصناعة فيكون الكتاب بذلك كاملا تاما فعاقه عن ذلك عوايق وجاه الموت قبل اتمامه فان كان انما قصد به هذا الباب فقد طول فيه وعظمه من غير حاجة اضطرارية دعته الى ذلك حتى قد عجز اكثر العلما عن نسخه واقتناه الا اليسير من ذوي اليسار من اهل الادب فقل وجوده وذلك انه ذكر في كتابه في صفة كل واحد من الامراض واسبابه وعلاماته ومداواته ما قاله كل واحد من الاطبا القدما والمحدثين في ذلك المرض من ابقراط وجالينوس الى اسحق ابن حنين ومن كان بينهما من الاطبا القدما والمحدثين ولم يترك شيا مما ذكره كل واحد منهم في ذلك الا واورده في هذا الكتاب وعلى هذا القياس قد صارت جميع كتب الطب محصورة في كتابه هذا وقد ينبغي ان يعلم ان حذاق الاطبا متفقون على وصفهم لطبايع الامراض واسبابها وعلاماتها ومداواتها وليس بينهم في ذلك خلاف الا بالزيادة والنقصان وفي بعض الالفاظ اذ كانت القوانين والطرق التي يسلكونها في تعرف الامراض والعلل واسبابها وسدادها طرقا واحدة باعيانها واذا كان الامر كذلك فما الحاجة الى ان ياتي باقاويل القدما والمحدثين من الاطبا وتكرارها وسبلهم اذ كان كل واحد منهم ياتي بمثل ما اتى به الاخر فانه لا خلاف بينهم في طبايع الامراض واسبابها وعلاماتها الا بالزيادة والنقصان واختلاف الالفاظ وان خالف بعضهم بعضا في استعمال الادوية ليس يخالف في قواها ومنافعها بمنزلة السفرجل والكمثرى والزعرور بمنزلة الزنجبيل والفلفل والدارفلفل فان هذه وان كانت مختلفة الانواع فليست بمختلفة القوى والمنافع الا بالزيادة والنقصان في ذلك فقد كان ينبغي له ولا اردعليه ان يقتصر من اقاويلهم على البعض ويكتفي باستشهاده على ما يحتاج اليه بقدر بافضلهم واحسنهم وصفا واكثرهم تجربة ليخف بذلك الكتاب على من يريد اقتناه ونسخه ولا يطول الكتاب ويعظم ليتشر ذلك في ايدي الناس ويكثر وجوده فاني بحيث انتهيت ما علمت ان نسخه حصلت الا عند نفرين من اهل العلم وذوي اليسار **فاما انا** فاني اذكر في كتابي هذا جميع ما يحتاج اليه من حفظ الصحة ومداواة الامراض والعلل وطبايعها واسبابها والاعراض التابعة لها والعلامات الدالة عليها مما لا يستغني الطبيب الماهر عن معرفته واذكر من امر المداواة العلاج والتدبير بالاغذية والادوية ما قد وقعت عليه التجارب واختاره القدما مما قد صح منفعته وامتحانه واتخاذه وطرحت ما سوى ذلك واستشهدت في كثير من المواضع بقول ابقراط وجالينوس المقدمين في هذه الصناعة لا سيما القوانين والدستورات والاصول التي استعملها اصحاب القياس وعليها مبنى الامر في حفظ الصحة ومداواة الامراض **واما الادوية** فاني ذكرت منها ما يستعملها اطبا الاقليم الرابع والعراق وفارس وما قد صحت تجربتهم لها وكثرة منفعته في كل واحد من الامراض اذ كان كثير من الادوية التي كان يستعملها القدما من اليونانيين قد رفضها اهل العراق وفارس فان ابقراط ذكر في كتابه في الامراض الحادة في حل طبيعة اصحاب ذات الجنب الخربق الاسود وجالينوس وغيره من الاطبا كانوا يعطون في الامراض الحادة ماء العسل

وأما أطبا العراق وفارس فإنهم يستعملون في الأمراض الحادة الخيار شنبر والترنجبين
والتمر الهندي وشراب الورد وشراب البنفسج وماء اللبلاب وما شاكل ذلك
وأنا أمثل مثلا للطريق الذي أسلكه في كتابي هذا في صفة الأمراض وأسبابها
وعلاماتها ومداواتها وأجعل ذلك مثالا في ذات الجنب أقول إن ذات الجنب
ورم حار يعرض للغشا المستبطن لأضلاع الصدر من مادة تنصب إليه إما من الرأس
وإما من بعض الأعضا المجاورة له من أعضا الصدر وغيره وأكثر ما ينصب إلى هذا
الغشا من المواد ما كان صفراويا لطيفا ينفذ في جرمه إذ كان هذا الغشا رقيقا صلبا
لا يقبل المواد الغليظة ولا ينفذ فيه وقد ذكرت أسباب الورم عند ذكري أحوال
الأورام ويتبع هذه العلة أربعة أعراض لازمة غير مفارقة وهي الحمى والسعال
والوجع الناخس وضيق النفس وربما عرض مع ذلك وجع صاعد من ناحية الأضلاع
إلى الترقوة المحاذية لموضع العلة وربما نزلت إلى أسفل [..] ناحية [..] الكبد أو إلى ناحية
الطحال فأما الحمى فلأن الورم الحار قريب من القلب فيسخنه فتنفذ السخونة من
القلب في الشرايين إلى ساير أعضا البدن فتحدث الحمى فأما الوجع الناخس فإن خاصية
الأوجاع العارضة للأغشية تكون بنخس وأما السعال فإنه حركة من الطبيعة
لدفع الفضل المحدث للورم وتنقية آلات النفس منه وأما ضيق النفس فيعرض
بسبب ضغط الورم لآلات النفس وتضييقه مجاريها فلا ينبسط الهوا الداخل للاستنشاق
في الصدر على حسب ما يجب فهذه الأعراض تدل على ذات الجنب الخالصة فإن نقصت
واحدة منها لم تكن ذات الجنب خالصة فأما صعود الوجع إلى ناحية الترقوة فلجذب
الغشا الوارم للترقوة إلى أسفل وأما نزول الوجع إلى ناحية الكبد أو الطحال فلنزول
الورم إلى الحجاب وجذبه لها فأما تقدمة المعرفة بأحوال هذه العلة وما يؤول
إليه من السلامة والعطب فإنه إذا كان معها نفث في أول الأمر كانت سليمة قصيرة
لأن المادة تكون لطيفة نضيجة والقوة قوية ولذلك قال بقراط إذا ظهر النفث بديا
في أول المرض كان المرض قصيرا وإن تأخر كان المرض طويلا وذلك لأن المادة تكون غليظة لزجة
عسرة النضج وإن كان النفث قليلا ليس بعسر الخروج فإنه يدل على أن المرض في ابتدايه
يسير أن الطبيعة قد أخذت في النضج وإن كان النفث معتدلا في الكثرة والقلة والرقة
والغلظ وكان أملس يسيرا سهل الخروج دل على أن الطبيعة قد أنضجت مادة المرض
بعض النضج وأن المرض في التزيد وإن كان النفث كثيرا معتدلا في القوام أملس مستويا
مستوي اللون وكان سهل الخروج كان ذلك محمودا لأنه يدل على مادة جيدة نضجها وعلى أن المرض
قد انتهى منتهاه وإن كان النفث عسر الخروج قليلا غليظا أو رقيقا سايلا والوجع
شديدا كان ذلك رديا يدل على لجاجة الخلط وعدم النضج فإن كان النفث أصفر دل
على أن المادة صفراوية وإن كان شديد الصفرة كان ذلك رديا لأنه يدل على شدة الحرارة
وغلبة الصفرا وإن كان النفث أحمر دل ذلك على أن المادة دموية وإن كان شديد الحمرة
كان ذلك رديا مذموما وإن كان النفث أبيض وكان مع ذلك غليظا أو رقيقا جدا دل ذلك

على

على بطو النضج وطول مدة المرض وإن كان النفث كمدا أو أسود كان ذلك رديا قتالا
لا سيما إذا كانت رايحته منتنة لأن ذلك يدل على شدة العفونة وكذلك إذا كان
ذلك أخضر أو زنجاريا دل على مثل ذلك وقال أبقراط إذا النفث صاحب ذات
الجنب المدة في اليوم السابع مات المريض في اليوم الرابع عشر فإن ظهرت علامة
محمودة تأخر الموت إلى اليوم السابع عشر وإن ظهرت علامات مذمومة ردية
مات المريض في اليوم التاسع وذلك أن اليوم السابع يوم بحران جيد فإذا ظهرت
فيه علامة ردية أنذرت بموت المريض فأما المداواة فتكون باستفراغ المادة
المحدثة للورم بالفصد أو بالإسهال وبإعطا العليل الأغذية والأدوية المبردة المرطبة
لحرارة الحمى ويبسها والتي تلين وتجلو وتنضج وتعين على سهولة النفث والأضمدة
التي تحلل الورم وتنضجه وتسهل خروج المدة بحسب لطافتها وغلظها وبالكماد
الذي يسكن الأوجاع وغير ذلك من المداواة بحسب قوة العلة وضعفها وحدوث
الأعراض على ما أثبته في المقالة التي أذكر فيها مداواة علل أعضا التنفس عند ذكري
مداواة ذات الجنب وذات الرية وعلى هذا القياس يكون كلامي في جميع الأمراض وأسبابها
وعلاماتها ومداواتها بعد أن أبتدي أولا فأقدم ذكر العلم بالأسطقسات والأمزجة
والأخلاط والأعضا وغير ذلك مما يحتاج إليه الأطبا في بلوغ النحو الذي ينحى
إليه والغرض الذي يقصد له وهو حفظ الصحة على الأصحا وردها على المرضى
ليسهل بذلك عليهم وجود كتاب واحد يحوي جميع ما يحتاج إليه من ذلك ولا أدع
شيا مما يحتاج المتعلمون والمتكملون ولا أتخطاه إلى غيره دون أن أشرحه وأبين
القول فيه وأسلك في ذلك طريق الاختصار وجودة الشرح والاستقصا في المعنى
الذي أقصد إليه في كل نوع من الأنواع وأجتنب التطويل الذي يضجر قاريه
والإيجاز الذي يغمض كثيرا من معانيه وإذا فعلت ذلك فما الحاجة إلى أن أذكر جميع أقاويل
الأطبا في كل واحد من الأمراض إذ كان لا ينبغي للطبيب الماهر أن يتجاوز هذه
الطرق والدستورات ولا يحيد عنها أعني معرفة طبايع الأبدان واختلاف
حالاتها واختلاف طبايع المواد المستعملة في حفظ الصحة ومداواة الأمراض
وإذا كان الأمر كذلك فإني آخذ الآن في ذكر ما يحتاج إليه من ذلك كما في هذا الموضع
ونبتدي أولا بذكر الوصايا التي أوصى بها الحكيم أبقراط وغيره من علما المتطببين ومراتبهم
والأخلاق التي ينبغي أن يتخلق بها المتطبب وأتبع ذلك بذكر الروس الثمانية
التي يحتاج إليها في قراة كل كتاب إن شا الله تعالى والله أعلم

الباب الثاني في ذكر وصايا أبقراط وغيره من قدما المتطببين وعلمايهم

أقول إنه قد ينبغي لمن أراد أن يكون طبيبا فاضلا عالما أن يقتدي
بوصايا أبقراط الحكيم التي وصى بها في عهده إلى المتطببين من بعده فإن أول ما أمر به
بعد تقوى الله وطاعته أن يفضلوا معلميهم ويخدموهم ويشكروهم ويحسنوا مكافاتهم
ويقيموهم في مقام آبايهم ويكرموهم كراماتهم لهم ويكثرون برهم كما يكثرون بر آبايهم

ويشركوهم في أموالهم وما أحسن ما قال فيهم كما أن الأبوين كانا سبب كونه كذلك المعلمون
كانوا سبب شرفه ونباهته وحسن ذكره بالعلم وكذلك قد يلزم الإنسان حق معلمه كما يلزمه
حق والديه وقال وينبغي أن تتخذوا أولاد معلميكم إخوة لكم كأولاد آبايكم وقال أيضا
ولا تبخلوا على من أراد تعلم هذه الصناعة من المستحقين لها بتعليمكم إياها لهم بلا أجرة
ولا شرط ولا طلب مكافاة وصيروهم بمنزلة أولادكم وأولاد معلميكم وامنعوها من لا يستحقها
من الأشرار والسفلة وأوصى أن يجتهد الطبيب في مداواة المرضى وحسن تدبيرهم بالأغذية
والأدوية ولا يكون غرضه في مداواتهم طلب المال لكن طلب الأجر والثواب ولا يعطي
أحدا دوا قتالا ولا يصفه له ولا يدل عليه ولا ينطق به ولا يدفع إلى النسا دوا
لإسقاط الأجنة ولا يذكره لأحد وقال أيضا ينبغي للطبيب أن يكون طاهرا زكيا
دينا مراقبا لله عز وجل رقيق اللسان محمود الطريقة متباعدا من كل نجس ودنس وفجور
ولا ينظر إلى أمة ولا إلى حرة بشي من ذلك ولا يكون همته في دخوله على المرضى
إلا الاحتيال لشفايهم وبرئهم إذا أمكن ذلك فيهم وقال أيضا لا ينبغي أن
يفشي للمرضى سرا من علاج وغيره ولا يطلع عليه قريبا ولا بعيدا فإن كثيرا من المرضى
يعرض لهم أمراض يكتمونها عن آبايهم وأهاليهم ويفشونها إلى الطبيب بمنزلة أوجاع
الأرحام والبواسير فينبغي أن يكون الطبيب أكتم لها عن الناس منهم وقد ينبغي للطبيب
في جميع أحواله على ما ذكر أبقراط الحكيم أن يكون رحيما عفيفا نظيفا محبا
لاصطناع الخير لطيف الكلام قريبا من الناس حريصا على مداواة المرضى ومعالجتهم
لا سيما الفقرا وأهل المسكنة ولا يبتغي بذلك منهم نفعا ولا مكافاة فإن أمكنه
أن يتخذ لهم الأدوية من ماله فليفعل وإن لم يمكنه ذلك وصف لهم وتردد عليهم
غدوة وعشية إن كان مرضهم حادا إلى أن يبروا ويصحوا لأن المرض الحاد سريع التغير
من حال إلى حال وينبغي للطبيب أن يكون متشاغلا بأمور الدين دون التنعم واللعب
واللهو ولا يكثر من شرب النبيذ فإن ذلك مما يضر بالدماغ ويملؤه فضولا فيفسد الذهن
ولا ينبغي أن يكون أكثر تشاغله إلا بقراة الكتب والحرص على النظر فيها أعني
كتب الطب لا يمل من ذلك ولا يضجر منه في كل يوم ويلزم نفسه حفظ ما قد قراه
واستظهاره وتذكره إياه في ذهابه ومجيه ليحفظ جميع ما يحتاج إليه من علم وعمل ويرسخ
في ذهنه حتى لا يحتاج في كل وقت إلى النظر في كتاب فإنه ربما نالت كتبه
آفة فيكون رجوعه فيما يحتاج إليه إلى حفظه حيث توجه وينبغي أن يكون حفظه لذلك
في حداثته وشبابه فإن الحفظ في هذا الوقت أسهل منه في وقت الشيخوخة لأنه وقت النسيان
وينبغي لطالب هذه الصناعة أن يكون ملازما للبيمارستانات ومواضع المرضى كثير
المداولة لأمورهم وأحوالهم مع الأستاذين والحذاق من الأطبا كثير التفقد لأحوالهم
والأعراض الظاهرة فيهم متذكرا لما كان قد قراه من تلك الأحوال وما يدل عليه من الخير
والشر فإنه إذا فعل ذلك بلغ من هذه الصناعة مبلغا حسنا فلذلك ينبغي لمن أراد
أن يكون طبيبا فاضلا أن يلزم هذه الوصايا ويتخلق بما ذكرنا من الأخلاق ولا يتهاون بها فإنه

إذا فعل

إذا فعل ذلك كانت مداواته للمرضى مداواة صواب ووثق به الناس ومالوا إليه ونال المحبة
والكرامة منهم والذكر الجميل منهم ولم يعدم مع ذلك المنفعة والفايدة من قبلهم والله أعلم

ذكر الروس الثمانية

الباب الثالث في ذكر الروس الثمانية التي ينبغي أن تعلم قبل قراة كل كتاب

أقول إنه يجب ضرورة على القاري
كل كتاب أن يبتدي أولا بمعرفة المبادي وهي الروس الثمانية فإنها مما تعين القاري
على فهم ما في الكتاب معونة ليست باليسيرة وهي الغرض والمنفعة والسمة وجهة التعليم
والمرتبة واسم الواضع للكتاب وصحته وقسمة الكتاب بالأجزا والمقالات والكلام

أما الغرض

في الأغراض فأما غرضنا في كتابنا هذا فهو أن نذكر فيه جميع ما يحتاج معه إلى علمه
ومعرفته لمن أراد أن يتعلم صناعة الطب حتى يكون فيها ماهرا وبها حاذقا وهو حفظ
الصحة على الأصحا ومداواة المرضى إلى أن يبروا ولا يحتاج معه إلى كتاب من الكتب
الموضوعة في هذه الصناعة وإن استعمل فيه الاختصار مع الشرح والبيان والسبب
الذي قد احتاجت العلما إلى معرفة غرض [..] الكتاب وقراته هو أن يكون القاري له
يعرف المعنى الذي قصد إليه من تأليفه ذلك معرفة حسنة ليعينه ذلك على فهم ما يقراه
ويسهل عليه معرفة معانيه ولا يكون جاهلا بما يقراه من ذلك الكتاب فيكون ذلك
كالأعمى الذي لا يدري إلى أين يقف وكالمار في طريق بلا معرفة وطالب موضع لا يدري
أين هو فيتحير في مره فإن كان الأمر كذلك فبالواجب احتاجت العلما إلى معرفة

أما المنفعة

غرض واضع الكتاب قبل قراته

فصل في منفعة الكتاب

فأما منفعة الكتاب فجليلة القدر عظيمة الخطر من ثلاثة وجوه أحدها من قبل شرف الصناعة
الموضوع لها والثاني من قبل فضلها والثالث من قبل جمعه واحتوايه على جميع أجزا الصناعة فأما
شرف هذه الصناعة فلأن موضوعها أجل خطرا من موضوع ساير الصناعات وهو أبدان
الناس التي هي أكرم عند الله عز وجل من ساير ما خلق إذ كان الحيوان المتطبب وإنما احتاجت
العلما إلى صحة نسبته إذ كان عز وجل اسمه خلق ساير ما خلق من أجل الإنسان [..]
وأما فضلها فليس يشك أحد من العلما ومن له أدنى معرفة في فضل صناعة الطب
على ساير الصناعات وعظم منفعتها وحاجة جميع الناس إليها وذلك أنه لما كان الإنسان
أفضل الحيوان وأشرفه لما خصه الله به من النطق الذي هو العقل وبه يكون التمييز والمعرفة
بالأمور وبه تدرك حقايق الأشيا وعليه المدار في جميع ما يحتاج إليه الناس في تدبير
أمورهم وأحوالهم ومعايشهم وجميع متصرفاتهم وما يلتمسونه من المنافع في دنياهم
والفوز في آخرتهم ولأن العقل لا يكون إلا بصحة النفس الناطقة وصحة النفس
الناطقة لا تكون إلا بصحة النفس الحيوانية وصحة النفس الحيوانية لا تكون
إلا بصحة النفس الطبيعية وصحة هاتين النفسين لا يتم إلا بصحة البدن وصحة
البدن لا يتم إلا باعتدال الأخلاط واعتدال الأخلاط لا يتم إلا باعتدال المزاج
واعتدال المزاج لا يتم إلا بتدبير صناعة الطب التي يكون بها حفظ الصحة على الأصحا
إذا كانت موجودة فيهم وردها عليهم إذا كانت مفقودة وإذا كان الأمر كذلك فبالواجب

صارت صناعة الطب افضل الصناعات واعظمها منفعة بسبب الصحة والعافية التي لا يتم شي من امور الناس الا بهما **واما منفعة هذا الكتاب** فمن قبل احتوايه على جميع اجزا الصناعة فانه لما كان هذا الكتاب حاويا لجميع ما يحتاج اليه الطبيب من الغرض المقصود اليه في صناعة الطب وكان غيره من الكتب الطبية مقصرا عن ذلك وجب ان يكون هذا الكتاب انفع من ساير الكتب الموضوعة في صناعة الطب من قبل جمعه واحتوايه على جميع المعاني التي في غيره من الكتب الطبية فمن قبل هذه الاشيا عظمت منفعة الكتاب وجلت وانما احتاجت العلما الى ذكر منفعة الكتاب ليكون القاري له اذا علم منفعته اشتد حرصه على قراته وتفهم معانيه فاعلم ذلك

فصل في سمة الكتاب فاما سمة الكتاب فهو الملكي كامل الصناعة الطبية وهذا الاسم موافق للغرض المقصود اليه في تصنيفه اذ كان انما صنفته للملك الجليل عضد الدولة رحمه الله وهو جامع كامل لكل ما يحتاج اليه المتطبب وانما احتاجت العلما الى معرفة سمة الكتاب لسببين احدهما لمعرفة ما هو موضوع له والثاني ليكون الانسان اذا طلب كتابا تاما وصفه باسمه كالحاجة الى معرفة الاشخاص باسمايهم في النحو التعليمي واما النحو التعليمي الذي في هذا الكتاب فهو التعليم الذي يكون بطريق القسمة وذلك ان انحا التعاليم والطرق التي تسلك فيها اليها خمسة **احدها** طريق التحليل والعكس **والثاني** طريق التركيب **والثالث** طريق تحليل الحد **والرابع** طريق الرسم **والخامس** طريق القسمة **فاما** الطريق التي تكون بالتحليل والعكس فهو ان تنظر الى الشي الذي تريد علمه فتضعه في وهمك من اوله الى اخره ثم تبتدي من اخره راجعا بالعكس فتنظر في شي منه مما لا يقوم ذلك الشي الا به الى ان تنتهي الى اوله مثال ذلك الانسان فانك تقيم جملته في وهمك ثم تقول بيدنه... والاعضا المتشابهة الاجزا تنحل الى الاخلاط والاخلاط الى النبات الذي هو الغذا والنبات الى الاسطقسات **فاما طريق التركيب** فهو بخلاف المسلك الاول اعني انك تبتدي من الشي الذي انتهيت اليه بطريق التحليل فتركب تلك الاشيا التي حللتها بعضها الى بعض حتى تنتهي في التركيب الى اخرها **مثال ذلك** انك تقول ان الاسطقسات تتركب منها الاغذية والاغذية تتركب منها الاخلاط والاخلاط تتركب منها الاعضا المتشابهة الاجزا تتركب منها الاعضا الالية ومن الاعضا الالية يتركب منها جملة البدن **واما** الطريق التي تكون بتحليل الحد فهو ان تحد الشي الذي يحتاج الى علمه وتحصره في حد واحد ثم تقسم ذلك الحد من جنسه الاعلى الى فصوله والانواع كما فعل جالينوس في كتاب الصناعة الصغيرة فانه حد صناعة الطب الحد الذي حدها ابقراطس وهو معرفة الاشيا المنسوبة المتصلة بالصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض ثم انه حلل ذلك من جنسه الاعلى الذي هو المعرفة الى ما دونه من الفصول وهي الاشيا المتصلة بالصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض والى ما دون ذلك من الفصول والانواع حتى انتهى الى نوع الانواع التي لا تنقسم الى الاشخاص **واما الطريق** التي تكون من الرسم فهو ان تصف الشي من غير

جوهره

جوهره اعني من فصوله ماخوذة من كيفياته كالذي يقال في الانسان انه منتصب القامة عريض الاظفار وكذلك يقال في الطب انها صناعة تفيد الصحة **واما التعليم** الذي يكون بطريق القسمة فان الاشيا المقسومة تنقسم على سبع جهات احدها قسمة الجنس الى الانواع كقسمة الحمى الى الحمى الذي تاخذ في الاخلاط والى التي تاخذ في الاعضا الاصلية **والثانية** قسمة النوع الى الاشخاص كقسمة حمى الغب الخالصة الى العارضة لزيد وعمرو **والثالثة** قسمة الكل الى الاجزا كقسمة بدن الانسان الى الراس واليد والرجل **والرابعة** قسمة الاسم المشترك الى معان مختلفة كقولك ان اسم الكلب ينصرف على الكلب المصور وعلى كلب الصيد وعلى كلب الجبار **والخامسة** قسمة الجواهر الى الاعراض كقولك الجسم منه ابيض ومنه اسود **والسادسة** قسمة الاعراض الى الجواهر كقولك الابيض اما ثلج واما قطن والاسود اما غراب واما قار **والسابعة** قسمة الاعراض الى الاعراض المتباينة كقولك اللون ينقسم الى الاحمر والابيض والى هذه الجهات ينقسم كل منقسم ولما كان التعليم الذي يكون بطريق القسمة ينقسم الى انحا شتى على ما ذكرنا كان اوفق فيما قصدنا له اذ كان قد يضطرب الامر في موضع دون موضع من كتابنا هذا الى ان نستعمل اقساما مختلفة فانا ربما استعملنا قسمة الاجناس الى الانواع كقولنا في حمى العفن انها تنقسم الى حمى الغب والى الربع والى المواظبة والى الدايمة وربما استعملنا قسمة النوع الى الاشخاص كقولنا في حمى الغب ان بعضها نوبتها قصيرة وبعضها نوبتها طويلة وربما استعملنا قسمة الكل الى الاجزا المختلفة كقولنا البدن ينقسم الى الاعضا الالية كالراس واليد والرجل وهذه تنقسم الى الاعضا المتشابهة الاجزا وهي العظام والغضاريف واللحم والعصب وغيرها وربما استعملنا قسمة الجواهر الى الاعراض كقولنا الاورام منها صلبة ومنها رخوة وربما استعملنا قسمة الاعراض الى الجواهر كقولنا في الدوار منه ما يحدث عن الصفرا ومنه ما يحدث عن البلغم وربما استعملنا قسمة الاعراض الى الاعراض كقولنا في الغشي انه منه ما يحدث عن الوجع ومنه ما يحدث عن الاستفراغ وربما استعملنا قسمة الاسم المشترك الى معان مختلفة كقولنا اسم الطبيعة ونحن نريد بذلك اما القوة المدبرة للبدن واما ماهية البدن واما المزاج فلذلك ما اخترنا طريق القسمة على ساير طرق التعاليم والحاجة كانت لقاري هذا الكتاب الى جهة التعليم هو ان يكون للمتعلم طريقا قاصدا يسلكه في التعليم فيسهل عليه حفظ ما يتعلمه ويخف عليه فهمه واستنباطه ويبوب كل فصل منه الى ما يليه من الفصول ويذكر بعضها ببعض **واما** مرتبة قراة هذا الكتاب فانه يغني المتعلم عن ان يقرا قبله او بعده كتابا من كتب الطب اذ كان جامعا لكل ما يحتاج اليه المتعلمون والمعلمون الا انه من احب ان يكون فاضلا متقدما في كل صناعة عارفا بمعاني الكلام فليقرا كتب المنطق والتعاليم الاربعة وهي الحساب والهندسة والنجوم والالحان وذلك ان المنطق هو ميزان الكلام ومعياره وهو نافع في كل علم وكذلك التعاليم قد ينتفع بها في ساير العلوم والصناعات من ذلك ان الطبيب قد يحتاج الى علم الهندسة ليعرف بها اشكال الجراحات لان الجراحة المدورة عسرة البرء والجراحة

المثلثة والمربعة وغيرها سهلة البرء اذ كانت لها زوايا يبتدي منها نبات اللحم ويحتاج الى علم النجوم ليستعمل الدوا في الوقت المختار الذي يكون القمر فيه ممازجا للسعود في شكل موافق ويحتاج الى علم الالحان ليروض انامله في جس الاوتار ونغمها في النغم ليسهل عليه بذلك تعلم النبض وجس العروق فاعلم ذلك الا انه ينبغي ان تعلم اني لم اقل ان معرفة هذه العلوم في صناعة الطب حتى يكون بها ماهرا من غير تعلم صناعة المنطق والتعاليم واما الذي يحتاج اليه قاري كتابنا هذا من علم المنطق هو معرفة ما يدل عليه اسم الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض ومعرفة ذلك سهلة سريعة الماخذ واما ما سوى ذلك من علم المنطق فليس بالطبيب حاجة اضطرارية الى معرفته فقد قال جالينوس في المقالة الاولى من كتابه في تعرف علل الاعضا الباطنة ان البحث عن المسايل المنطقية غير نافع في صناعة الطب اذ كان لا يغني شيا لا في معرفة طبايع الامراض ولا في اسبابها ولا في علاماتها ولا في مداواتها وكذلك التعاليم فان معرفة ما يحتاج اليه منها في صناعة الطب سهل ليس بالصعب فاما الاغراق فيها والاستقصا في معرفتها فليس بالطبيب اليه حاجة اضطرارية فاعلم ذلك وانما احتاجت العلما الى معرفة مرتبة الكتاب ليكون تعليمهم يتعلمونه على ترتيب لا يقدم قراة كتاب ينبغي ان يوخر قراته ولا يوخر قراة كتاب كان ينبغي ان يقدم قراته فلا يفهم من واحد منهما شيا فيبقى متحيرا كمثل رجل يريد الصعود على سلم فيتخطى المرقاة الاولى الى الثالثة فيتاذى بذلك وذلك انه اما ان يقع من السلم واما ان تتالم رجله وانثناه **واما اسم واضع هذا الكتاب** فهو علي ابن العباس المجوسي المتطبب تلميذ ابي ماهر موسى ابن سيار **واما صحته** انه لعلي ابن عباس عليه امران **احدهما** انه لم يسبقه الى تصنيف مثل تصنيفه وذلك انك اذا قسته بساير الكتب التي وضعها من كان قبله فلم تجد لاحد منهم كتابا حاويا لجميع اجزا صناعة الطب ولا موضوعا على جهة القسمة ولا ترتيب يشبه هذا الترتيب والثاني ان هذا الكتاب اول ما اخرجه الى ايدي الناس واظهره لهم فاما قبل ذلك فلم يكن له نسخة ولا شبيه في التاليف فاذا كان الامر كذلك فقد صح ان واضعه علي بن العباس المتطبب المجوسي تلميذ ابي ماهر موسى ابن سيار وانما احتاجت العلما الى صحة نسبة هذا الكتاب لئلا يجد بعض من لا علم له كتابا قد الفه بعض الحكما فيدعيه وينسبه الى نفسه **واما قسمة الكتاب** بالاجزا والمقالات فانه ينقسم اولا الى جزوين فالجزو الاول يذكر فيه الامور الطبيعية والتي ليست بطبيعية والامور الخارجة عن الطبيعة ويسمى هذا الجزو النظري والجزو الثاني يذكر فيه حفظ الصحة على الاصحا ومداواة المرضى التي تكون بالتدبير والتي تكون بعلاج اليد ويقال لهذا الجزو العملي

فالجزو الاول فيه عشر مقالات المقالة الاولى فيها خمسة وعشرون بابا يذكر فيها صدر الكتاب والروس الثمانية ووصايا المتطببين وعهد ابقراط والاسطقسات والامزجة والاخلاط **المقالة الثانية** فيها ستة عشر بابا يذكر فيها تشريح الاعضا المتشابهة ومنافعها **المقالة الثالثة** فيها سبعة وثلاثون بابا يذكر فيها تشريح الاعضا المركبة ومنافعها **المقالة الرابعة** فيها عشرون

بابا

بابا يذكر فيها امر القوى والارواح والافعال **المقالة الخامسة** فيها ثمانية وثلاثون بابا يذكر فيها الامور التي ليست بطبيعية وهي الهوا المحيط بابدان الناس والرياضة والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة والجماع والاستحمام والاعراض النفسانية **المقالة السادسة** فيها ستة وثلاثون بابا يذكر فيها الامور الخارجة عن الامر الطبيعي وهي الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها **المقالة السابعة** فيها ثمانية عشر بابا يذكر فيها الدلايل العامة والعلامات الدالة على العلل والامراض **المقالة الثامنة** فيها اثنان وعشرون بابا يذكر فيها الاستدلال على العلل والامراض الظاهرة للحس واسبابها **المقالة التاسعة** فيها احد واربعون بابا يذكر فيها الاستدلال على علل الاعضا الباطنة **المقالة العاشرة** فيها اثنا عشر بابا يذكر فيها العلامات والدلايل المنذرة بحدوث الامراض وبالسلامة والعطب انتهى والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم

الجزو الثاني وهو العملي فيه عشر مقالات المقالة الاولى فيها احدى وثلاثون بابا يذكر فيها حفظ الصحة وتدبير الاطفال والمشايخ **المقالة الثانية** فيها سبعة وخمسون بابا يذكر فيها الادوية المفردة وامتحانها ومنافعها **المقالة الثالثة** فيها اربعة وثلاثون بابا يذكر فيها مداواة الاورام والحميات **المقالة الرابعة** يذكر فيها ثلاثة وخمسون بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة في سطح البدن **المقالة الخامسة** فيها اثنان وثمانون بابا يذكر فيها مداواة علل الاعضا الباطنة واولا في مداواة علل الاعضا النفسانية التي هي الدماغ والنخاع والاعصاب والحواس الخمس **المقالة السادسة** فيها ثمانية عشر بابا يذكر فيها مداواة العلل اعضا التنفس التي هي الحنجرة وقصبة الرية والرية والقلب والحجاب واغشية الصدر **المقالة السابعة** فيها احد وثمانون بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة في اعضا الغذا التي هي المري والمعدة والكبد والطحال والمرارة والامعا والكلى والمثانة **المقالة الثامنة** فيها خمسة وثلاثون بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة في اعضا التناسل التي هي الانثيان والقضيب والرحم والثديان **المقالة التاسعة** فيها مائة واحدى عشر بابا يذكر فيها مداواة العلل التي تكون بعلاج اليد **المقالة العاشرة** فيها ثمانية وعشرون بابا يذكر فيها الادوية المركبة من المعجونات وغيرها ويستذكر عند كل مقالة وما في كل باب منها من الاغراض

الباب الرابع في قسمة الطب قد قسمت الاطبا صناعة الطب على ضروب كثيرة مختلفة ولم ار في قسمتهم اكمل عبارة ولا اجود بيانا ولا احسن ترتيبا ونظاما من هذه القسمة التي انا واضعها اذ كانت تقسم هذه الصناعة من جنسها الاعلى الذي هو الطب الى نوع الانواع من حفظ الصحة ومداواة الامراض والى ما تحت من الاشخاص قسمة تتلو بعضها بعضا من غير تاخير ما ينبغي ان يقدم ولا ينبغي ان يوخر وها انا ان شا الله تعالى واضع جملة هذه القسمة ثم احقق شرح كل واحد من اصنافها **فاقول** ان الطب ينقسم قسمين احدهما العلم والاخر العمل والعلم هو معرفة حقيقة الغرض المقصود اليه موضوعه في الفكر الذي به يكون التمييز والتدبير لما يراد فعله والعمل هو خروج ذلك الشي

دعلم

الموضوع في الفكر الى المباشرة بالحس والعمل باليد على حسب ما اتفق عليه التمييز والعلم
ينقسم الى ثلاثة اقسام احدها العلم بالامور الطبيعية والثاني العلم بالامور التي ليست
طبيعية والثالث العلم بالامور الخارجة عن الامر الطبيعي والامور الطبيعية هي الغريزية
التي بها تكون النبات والحيوان وساير الاجسام التي في هذا العالم الذي اذا ارتفع منها واحد
لم يتم كون شي من الحيوان والمعادن وينقسم الى سبعة اقسام احدها العلم بالاسطقسات
والثاني العلم بامر المزاج والثالث العلم بامر الاخلاط الحادثة عن الاسطقسات بتوسط
والرابع العلم بامر الاعضا الحادثة عن الاخلاط والخامس العلم بامر القوى التي بها تمكن الاعضا
ان تفعل افعالها الجارية على المجرى الطبيعي والسادس العلم بامر الافعال الحادثة عن القوى
التي بها يمكن الاعضا ان تفعل فعلها الجاري المجرى الطبيعي والسابع العلم بامر الارواح
التي بها يكون تمام بقا الحيوان وقوامه وتدبيره وثلثه من هذه السبعة عامة للنبات والحيوان
وساير التي دون فلك القمر وهي الاسطقسات والامزجة والافعال الطبيعيه واربعة
خاصة بالحيوان دون النبات وهي الاخلاط والقوى والافعال والارواح النفسانية والحيوانية
والقوي النفسانية والحيوانية وقد زاد بعض العلما في هذه القسمة اربعة اشيا وهي الاسنان
والالوان والسحنة والفرق بين الذكر والانثى وهذه زيادة داخلة في باب العلم بامر المزاج
ولا حاجة هنا الى ان نفرد ذكرها في الامور التي ليست بطبيعية واما الامور التي ليست بطبيعية
فهي ستة احدها الهوا المحيط بابدان الناس والحركة والسكون والاطعمة والاشربة
والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتقان ويدخل تحت الاستفراغ الجماع والاستحمام
وساير ما يستفرغ من البدن والاعراض النفسانية واما الامور الخارجة عن الامر
الطبيعي فتنقسم ثلاثة اقسام احدها الامراض والثاني اسباب الامراض والثالث
الاعراض التابعة للامراض وهي الدلايل التي تدل عليها فاما العمل فينقسم قسمين
احدهما حفظ الاصحا على صحتهم والثاني مداواة الامراض وحفظ الصحة ينقسم
ثلاثة اقسام احدها حفظ صحة الابدان التي لا يزم من صحتها شي والثاني حفظ
صحة الابدان التي قد تغيرت وتحيلت عن حال الصحة والثالث حفظ الابدان الضعيفة
وهي ابدان الاطفال وابدان المشايخ وابدان الناقهين من المرض ومداواة المرضى ينقسم قسمين
احدهما المداواة التي تكون بالتدبير بالاغذية والثاني العمل باليد وعمل اليد ينقسم اقساما
احدها يكون في اللحم كالبط والقطع والخياطة والكي والثاني يكون في العظام وهذا يكون
اما بجبر العظم المكسور واما برد العظم المخلوع فاذا كان الامر على ما ذكرنا من هذه القسمة
وشرحناه فمن البين الظاهر ان الاقسام التي قسمت العلما بها صناعة الطب اذ كانت
موجودة النظام والترتيب بحال لا يجوز ان يترك منها شي مما يحتاج اليه ويتخطاه الى غيره
ومع ذلك فانه قد يسهل على الانسان حفظ هذه الاقسام الكلية التي ذكرناها حتى يحضر
ذهنه في اي وقت اراد معرفة شي منها ليذكر بكل واحد منها ما يحتاج اليه من معرفة الجزئيات
التي تنقسم اليها ذلك القسم الكلي فاذا كان ذلك كذلك فنحن ناخذ الان في شرح الجزء
العلمي ونبتدي اولا بذكر الكلام في الامور الطبيعية التي هي اول اقسام العلم ونبتدي

والأجسام

والأدوية

والثالث في العرق
وينقسم الى قسمين الاول
في العروق الضوارب بالقطع
والثاني في العروق غير الضوارب
بالفصد

في اقسامها بشرح الاسطقسات التي هي اول قسم من اقسام الامور الطبيعية انتهى والله اعلم

الباب الخامس في ذكر الاسطقسات وماهيتها

اعلم ان الفلاسفة يعنون بالاسطقس الشي الذي هو ابسط اجزا الشي المركب واقلها
مقدارا والشي البسيط هو الذي جوهره جوهر واحد واجزاوه متشابهة غير مختلفة وهذا
اما ان يكون كذلك بالحقيقة وهو النار والهوا والما والارض واما ان يكون كذلك فيما يظهر
للحس كالاحجار والمعادن وما اشبهها فان هذه وان كانت بسيطة عند الحس فانها
مركبة عند العقل من النار والهوا والما والارض وكذلك لما علمت الفلاسفة ان النار والهوا
والما والارض ابسط الاجسام التي في عالم الكون والفساد وان جميع الاجرام القابلة للكون
والفساد منها كونت سمتها اسطقسات اول بالحقيقة وسمت ما سواها من الاسطقسات
ثواني وثوالث واذا كان الامر كذلك فانا نقول ان الاسطقسات منها قريبة خاصية ومنها
بعيدة عامية ومنها متوسطة في القرب والبعد فيما بين العامية والخاصية فاما الاسطقس القريب
المتوسط بين هذين الاسطقسين مثال ذلك ان الحيوان الذي له دم فان اسطقساته
القريبة هي الاعضا المتشابهة الاجزا لان منها يتركب جملة اعضا البدن الالية اذ كانت
ابسط منها واقل مقدارا ومن الاعضا الالية يتركب جملة البدن فاما الاسطقسات
المتوسطة في القرب والبعد فهي الاخلاط الاربعة التي تتركب منها الاعضا المتشابهة الاجزا اذ كانت
ابسط منها واقل كمية ومن الاعضا المتشابهة تتركب الاعضا الالية ومن الالية تتركب
جملة البدن وليس غرضنا في هذا الكتاب ان نذكر هذين الصنفين من الاسطقسات
فان هذه وان كانت بسيطة عند الحس فانها مركبة عند العقل والتمييز على ما ذكرنا
فاما الاسطقسات البعيدة فهي الاسطقسات الاول العامية المشتركة لكون جميع الاجسام
التي في عالم الكون والفساد وهي النار والهوا والما والارض اذ كانت ابسط
الاجسام التي دون فلك القمر بالحقيقة وذلك ان امتزاجها تكون النبات والنبات هو غذا
للحيوان ومن غذا الحيوان تكون الاخلاط ومنها تكون الاعضا المتشابهة الاجزا ومنها تكون الاعضا
الالية ومن الالية تكون جملة البدن وغرضنا في هذا الموضع ان نبين الحال في هذه الاسطقسات
اعني الاركان فنقول ان جميع ما في هذا العالم الذي هو دون فلك القمر من الاجسام القابلة للكون
والفساد تكون من النار والهوا والما والارض بامتزاج بعضها ببعض واستحالتها الى الطبيعية
للجسم المكون كالذي ذكرنا من كون الحيوان والنبات وكذلك الينابيع والمعادن وغير ذلك
مما في هذا العالم فاما حدوثه عن هذه الاربعة والدليل على صحة ذلك يتبين من اربعة اوجه
احدها من تشابه اجزايه والثاني من مشاكلة كثيرة من الاجسام والثالث
مما يظهر في الكون والرابع مما يظهر في الفساد فاما من تشابه اجزايها فان كل ما هو دون
فلك القمر مختلف غير متشابه الاجزا وان كان بعضها لا يظهر للحس انه مختلف الاجزا كالحجارة
والفضة والذهب وغير ذلك من الاشيا المعدنية فانها بالبحث والقياس تبين اختلاف
اجزايها وهذا دليل على انها مركبة من اجزا مختلفة فاما النار والهوا والما والارض فكل
واحد منها اذا كان خالصا فهو متشابه الاجزا غير مختلف والشي الذي هو كذلك

اسطقس
الا
...القريب فهو الخاص بالجسم المركب منه واما
البعيد فهو الاسطقس العام الذي
يتركب منه اشيا كثيرة واما الا
المتوسط فهو

منه

هو اولى بان يعد اسطقسات فاما الدليل من مشاكلة الاجسام لها فانه قد يظهر عيانا
في كثير من الاشيا الكاينة الفاسدة اجزا مشاكلة لهذه الاربعة من ذلك ان الحيوان
قد يوجد فيه العظام وهي نظيرة الارض في صلابتها وكثافتها ويوجد فيه الرطوبات السايلة
وهي نظيرة الما ويوجد فيه الارواح وهي نظيرة الهوا ويوجد فيه الحرارة بينة ظاهرة
وهي نظيرة النار فاما النار والهوا والما والارض فلسنا نجد فيها شيا من اشكال شي
من الحيوان والنبات وانما يحدث عنها ذلك اذا امتزجت اجزاوها بعضها ببعض واستحالت
الى طبيعة الكون المحتاج اليه واذ ليس في هذه الاربعة شي نظير لشي من الاجسام الكاينة
الفاسدة فهي احق واولى بان تكون اسطقسات لساير الاجسام التي تحت الكون والفساد
واما الاستدلال فيما يظهر في الكون فانا نرى جميع ما يكون في هذا العالم من نبات وحيوان
ومعادن انما كونه من هذه الاربعة الاسطقسات فمن ذلك ان النبات لا قوام له الا بالارض
والما وليس يمكن ان يتم امره بهما دون النار والهوا وذلك انه متى اخذت بزرا ووضعته
في ما وتراب ومنعت عنه الهوا والشمس لم ينبت نباتا حسنا وفسد فان بذرته
في الارض بحيث يلقى الهوا والشمس وسقيتها الما نبت نباتا حسنا ونما واثمر وهذا دليل
على ان النبات كونه من النار والهوا والما والارض فاما الحيوان فلما كان لا قوام له الا بالغذا
وكان غذاه من النبات وكان كون النبات من الاربع الاسطقسات من ذلك وجب ان يكون
الحيوان ايضا من الاربع الاسطقسات وكذلك الاجساد المعدنية انما تكونها من تطيف
تراب المعادن ومياهها اذا انضجتها الحرارة الطبيعية التي يحدث لها اثر الشمس عليها
ولذلك صارت المواضع الذي لا تطلع عليها الشمس لا يتولد فيها نبات ولا حيوان فقد
تبين من الكون ان جميع الاقسام التي على كرة الارض كونها من الاربع الاسطقسات فاما
الاستدلال فيما يظهر في الفساد فان جميع ما يتكون ويفسد اذا هو فسد عرض له الفساد
في جملته وبعد فساده رجع الى هذه الاربعة اضطرارا بمنزلة الحيوان اذا مات وفسد بكليته
تحلل ما كان فيه من الحار الغريزي فتصاعد بلطافته الى الاسطقس الناري وتحلل ما كان
فيه من الروح فرجع الى الهوا وما كان فيه من الرطوبات لطف وصار بخارا وما كان فيه
من طبيعة الارض مثل العظام والغضاريف وباقي الاعضا اذا فارقتها الرطوبة صارت
على طول المدة رميما ورجعت الى طبيعة الارض وكذلك ايضا نجد النبات اذا فسد
واما النار والهوا والما والارض فان الفساد لا يعرض لها في كليتها لكن في اجزايها
واما هي في جملتها فباقية على حالها لكن لا تتغير ولا تستحيل في طبيعتها موجودة
بصورة واحدة وما كان بهذه الصورة فهو احق واولى بان تكون اسطقسات لجميع ما يكون
ويفسد بكليته فاذا انه يرجع الى اسطقسه فبالواجب صار النار والهوا والما
والارض اسطقسات لجميع الاشيا الكاينة الفاسدة وانه ليس الامر كما يعتقد قوم
من الفلاسفة من ان جميع ما في العالم من حيوان ونبات ومعادن وغير ذلك يكون
من اسطقس واحد وقد اختلفوا في هذا الاسطقس فقال قوم منهم انه هو الاجسام
التي لا تتجزى وقال اخرون انه هو الهوا واخرون انه الما واخرون انه الارض وكل على

حاشية

بلغ مقابلة

خطا ولو كان الامر كما ذكره هولا لكان الموجود شيا واحدا وطبيعته طبيعة واحدة وقد رد ابقراط
على هولا وبين ان الانسان ليس هو من اسطقس واحد في كتابه في طبيعة الانسان وقال
هذا القول قد يجب ضرورة ان يكون حدوث الكون لا من شي واحد يتولد عنه شي اخر
غيره ان لم يمازجه ويخالطه شي اخر وهذا قول حق لانا لو تركنا بذور النبات في موضع لا يمازجها
الما ولا يماسها الارض لم يتولد منها نبات وبقيت على حالها لا تتغير جواهرها وكذلك
الحيوان متى لم يخالط الذكر الانثى لم يمكن ان يحدث عنهما ولد وقد رد عليهم ايضا في موضع
اخر من كتابه هذا وقال لو كان الانسان مكونا من شي واحد لما كان يالم اذ كان
لا يوجد شي غيره يولمه وقد نراه يتالم فليس هو شيا واحدا لان الذي يتالم الالم يحتاج
الى ما يغيره عن حالته الطبيعية وينقله عنها الى غيرها وقال لو كان يالم لكان شفاوه
ضرورة شيا واحدا وذلك انه يجب ان يكون المه الما واحدا وان كان المه الما واحدا
فان شفاوه يكون شيا واحدا وهذا شي لسنا نراه في الانسان لانا نرى اسباب
الالام كثيرة والشفا منها باشيا كثيرة مختلفة واذا كان الامر كذلك فقد بطل قول
من ادعى ان الاسطقس جميع ما في هذا العالم اسطقس واحد وتحصل لنا ان
الاسطقسات اربعة وهي النار والهوا والما والارض وينبغي ان تعلم انه ليس الما
والهوا والنار والارض الظاهرة للحس هي الاسطقسات بالحقيقة بل هي التي
تتوهم بالعقل انها كذلك لانه ليس يظهر للحس ولا يوجد واحد من هذه خالصا
لا يشوبه شيا غيره من ذلك انك ليس تجد الارض الا وقد يشوبها شيا
من طبيعة النار والهوا والما وكذلك ليس تجد الما الا وقد يشوبه شي من الارض
ولا الهوا الا وقد يشوبه شي من البخار ولا النار الا وقد يشوبها شي من الغبار
والدخان من الجسم الذي تظهر فيه والخالص من هذه المفردة القوي من كل كيفية
غير كيفيته هو الاسطقس على الحقيقة ولسنا نجد ذلك حسا وانما هو شي يتوهم
عقلا ولذلك قالت الفلاسفة ان اسطقسات جميع ما في هذا العالم الحار والبارد
والرطب واليابس ولم يعنوا بذلك الكيفيات نفسها لكن الجواهر التي تلك الكيفيات
فيها على الغاية التي ليس وراها ما هو اقوى منها فالجوهر الحار الذي هو في الغاية
هو النار والجوهر البارد في الغاية هو الما والجوهر الرطب في الغاية هو الهوا والجوهر
اليابس في الغاية هي الارض وقد يكتسب كل واحد من هذه الاربعة من صاحبه لمجاورته له
كيفية ليست من طبيعته فالنار لقربها من فلك القمر وطول مدة حركة الفلك عليها
يكسبها كيفية يابسة والهوا المجاورته النار يكتسب كيفية حارة والما المجاورته الهوا
يكسبه كيفية رطبة والارض لقربها من الما يكسبها كيفية باردة فلذلك صارت
قوة النار حارة يابسة وقوة الهوا حارا رطبا وقوة الما باردا رطبا وقوة الارض باردة
يابسة واختلف لذلك جواهرها ايضا فجوهر النار الطف هذه كلها ولذلك صار
من شانها العلو والشهوق والارض اغلظها ولذلك صار من شانها الرسوب الى
اسفل والانحطاط الى الوسط والهوا محيط بها من كل جانب ويحملها والهوا دون

وكيف يمكن ان يكون
وهو شي واحد

النار في اللطافة ودون الارض في الغلظ والماء دون الهوا في اللطافة ودون الارض في الغلظ ولذلك صار من شانه الدوران حول الارض والانحدار من العلو الى اسفل وهذا ما ينبغي ان نعلمه من طبيعة الاسطقسات واحوالها في كيفياتها فاما كيف يحدث عنها الكون فان ذلك يكون بامتزاج اجزائها بعضها ببعض امتزاجا طبيعيا يستحيل معه كل واحد منها لانها تمتزج ممن الاشيا بعضها ببعض بمنزلة ما نمزج الشراب بالما فانهما وان امتزجا واتحدا فيما يظهر للحس فانهما لا يتغيران عن طبيعتهما اعني لا يحدث عنهما غيرهما كما يحدث عن الخبز دما ومن البزور اذا بزرت في الارض نبات لكن قد يمازج اجزا من الاسطقسات بعضها ببعض امتزاجا لا يوجد معه كيفية واحدة منها على الحقيقة وينبغي ان يعلم ان امتزاج هذه الاسطقسات في كون ساير الاجسام ليس هو بمقادير متساوية لكن مختلفة بعضها اقل وبعضها اكثر وذلك ان مقدار كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس الذي كون منه بدن الانسان غير المقدار الذي كون منه بدن الفرس وغير المقدار الذي كون منه بدن الثور وكذلك المقدار الذي كون منه بدن زيد غير المقدار الذي كون منه بدن عمرو وكذلك المقدار الذي كون منه شجرة التين غير المقدار الذي كون منه شجرة الكرم **وانما اختلف** في مقدار الاسطقسات في كون كل واحد من الاجسام للحاجة كانت الى خاصية كل واحد من الانواع والاشخاص لانه لو كانت مقادير الاسطقسات متساوية في جميع الاجسام لكان الموجود شيا واحدا وطبيعته طبيعة واحدة مع اختلاف مقاديرها في الامتزاج لكون كل واحد من الاجسام ليس يمكن ان يكون منها الكون الا ان تكون معتدلة بقياس بعضها الى بعض متساوية في قواها غير زايدة اعني غير مفرطة كالذي قال ابقراط في كتابه في طبيعة الانسان وهو قوله وان لم يكن الحار عند البارد واليابس عند الرطب معتدلة بعضها بقياس بعض متساويا بعضها لبعض لكان الواحد منها يفضل على اخر فضلا كثيرا حتى يكون الواحد اقوى والاخر اضعف لم يحدث الكون وانما اراد بذلك انه متى كان الحار مفرطا لم يتم به كون لاحراقه المادة ومتى كان البارد مفرطا لم يتم بالكون لتجميده المادة وان كان الرطب ازيد واكثر سيل المادة ولم يثبت وان كان اليابس كذلك جفف المادة لم يمكن تمددها فنعم ما قال ابقراط في هذا الفصل وقال ايضا في هذا الكتاب انه ليس يمكن ان يحدث الكون عن اشيا كثيرة مختلفة الا ان يكون متفقة في الجنس وقوتها جميعا قوة متساوية بمعنى ان يكون جوهر كل واحد منهما ملايما لصاحبه كالذي يجري ويكون من اختلاف اصناف الحيوان المتقاربة في المزاج بمنزلة نتاج الحمار والفرس ونتاج الكلب والثعالب فانها قريبة بعضها من بعض فهذا ما كان ينبغي لنا ان نذكره من امور الاسطقسات في احوالها وحدوث جميع ما دون فلك القمر من الاجسام عنها وفيما ذكرنا من ذلك كفاية بمقدار غرضنا من كتابنا هذا

الباب السادس في صفة اصناف المزاج

قد كنت قلت فيما تقدم من قولي في الاسطقسات ان جميع ما في عالم الكون والفساد

من الاجسام المتنفسة وغير المتنفسة تكون من الاسطقسات الاربع بامتزاج بعضها ببعض بمقادير مختلفة غير متساوية بحسب الحاجة كانت الى كل واحد منها واذا كان الامر كذلك فانه قد يتفق ان يتركب بعضها من اجزا متساوية وبعضها من اجزا غير متساوية فيغلب في الجسم كيفية ما او كيفيتان من كيفيات الاسطقسات وتسمى تلك الكيفيات مزاجا اشتقاقا من امتزاج الاسطقسات بعضها ببعض فمتى كان الجسم مركبا من اجزا متساوية من الاسطقسات الاربعة حتى لا يغلب بعضها على بعض قيل لذلك الجسم معتدلا ومتى كان تركيبه من اجزا غير متساوية قيل انه خارج عن الاعتدال ان كان ما امتزج به في كونه من الاسطقس الناري اكثر من ساير الاسطقسات قيل ان مزاجه حار وان كان ما امتزج في كونه من الاسطقس المائي اكثر قيل ان مزاجه بارد وان كان ما امتزج فيه من كونه من الاسطقس الهوائي اكثر قيل ان مزاجه رطب وان كان ما امتزج به من كونه من الاسطقس الارضي اكثر قيل ان مزاجه يابس وان كان الغالب مع الاسطقس الناري الاسطقس الهوائي قيل له حار رطب وان كان الغالب مع الاسطقس الناري الاسطقس الارضي قيل له حار يابس وان كان الغالب مع الاسطقس المائي الهوائي قيل ان مزاجه بارد رطب وان كان الغالب مع الما الارضي قيل له بارد يابس فاصناف المزاج اذن تسعة واحدتها معتدل وثمانية خارجة عن الاعتدال ومن هذه الثمانية الخارجة عن الاعتدال اربعة مفردة وهي الحار والبارد والرطب واليابس ولما كانت غلبة كل واحد من هذه الامزجة على الاجسام غير متساوية فربما كان غلبة بعضها على بعض الاجسام غلبة قوية حتى يخرج عن الاعتدال خروجا كثيرا فيكون قريبا من الغاية بسبب ذلك المزاج الى الشدة والقوة وربما كانت غلبته غلبة يسيرة حتى يكون قريبا من الاعتدال فينسب ذلك المزاج الى الضعف والنقصان وفيما بين المعتدل والغاية مراتب كثيرة ولذلك صارت مقادير الامزجة في الاجسام بغير نهاية ولهذه العلة صارت الاشخاص ايضا بلا نهاية بسبب الزيادة والنقصان في مقادير الامزجة فيها وانا اضرب لك في ذلك مثالا وهو انك متى خلطت زنجفرا واسفيداجا ومداد وزنجارا من كل واحد اجزا حدث عنها لون ما فان نقصت من بعضها الى بعض حدث عن ذلك لون اخر غير الاول وعلى حسب تغييرك مقادير الاوزان تحدث الوان بغير نهاية وكذلك الانواع والاشخاص على هذا المثال انما اختلفت صورها بحسب اختلاف مقادير الاسطقسات التي منها تركبت انتهى والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم

الباب السابع في المعاني

التي تنقسم اليها كل واحد من اصناف المزاج يقال كل واحد من اصناف المزاج على معان مختلفة فاما المزاج المعتدل فيقال على المعتدل بالحقيقة الذي يكون بعده من جميع الاطراف بعدا متساويا وهو الذي فيه من الاسطقسات الاربعة اجزا متساوية ويقال لما كان كذلك المعتدل فيما بين جميع الاطراف والمعتدل في جملة الجوهر ويقال المعتدل بحسب المنفعة والحاجة كانت اليه في كل واحد من

الاجساد فاما المعتدل بالحقيقة فليس يكاد ان يوجد في جسم من الاجسام على الغاية لكن الانسان المعتدل المزاج قريب منه لا سيما مزاج جلدة الراحة منه فانها من الانسان المعتدل المزاج على غاية القرب من هذا المزاج وذلك ان الانسان جبل اعدل الحيوان مزاجا لان كل واحد من الحيوان غيره خص بعمل واحد **واما** الانسان فاحتاج ان يعمل ساير الاعمال فجعل مزاجه لذلك معتدلا ليكون قريبا من ساير الامزجة التي يحتاج اليها في كل واحد من الاعمال فلذلك ما اعطي النطق اعني التمييز الذي به يكون العلم والعمل **فاما** بطن الراحة فجعل قريبا جدا من جميع الاطراف للحاجة كانت اليه بسبب حس اللمس وبسبب جودة الامساك **اما** بسبب حس اللمس فانه احتيج اليه ليكون حاكما على الشي الملموس انه حار او بارد او صلب او لين والحاكم يجب ان يكون عدلا غير مايل الى احد الخصمين وكذلك مزاج باطن الراحة ليس هو بمايل الى احدى جهات هذه الامزجة فانه لو كان مزاجه حارا لم يحس بالاشيا الحارة جيدا ولو كان مزاجه باردا لم يحس بالاشيا البارده جيدا ولذلك لو كان صلبا لم يحس بالاشيا الصلبة ولو كان لينا لم يحس بالاشيا اللينة على حسب ما هي عليه فاما حسه بما يخالفه فيكون قويا فلذلك ما جعل باطن الراحة معتدل المزاج ليحس بجميع ما خالفه **واما اعتدال مزاج باطن الراحة** بسبب الامساك فانه جعل معتدلا فيما بين الصلابة واللين للحاجة كانت الى الامساك والحس جميعا وذلك ان الحس احتاج الى ان يكون العضو له لينا ليقبل التاثير من المحسوس اذ كان كل محسوس من شانه ان يوثر في الحاسة ... وذلك انه ان لم يحس بطن الراحة من الشي الحار لم يحس بحرارته **فاما الامساك** فاحتاج ان يكون العضو له صلبا ليقوى به على الامساك فلو كان بطن الراحة صلبا لمنعه ذلك من جودة الحس ولو كان لينا لمنعه ذلك من جودة الامساك فلهذه الاسباب ما جعل بطن الراحة معتدلا قريبا من الاعتدال الحقيقي وليس يكاد يوجد جسما يظهر فيه هذا المزاج اعني المعتدل بين جميع الاطراف بالحقيقة الا انك ان اردت ان تعرفه وتتيقن كيف هو فانك قادر على ذلك من جهتين احدهما من القياس وهو ان تتصور في وهمك الاربع كيفيات على غاياتها ثم تجعل هذا المزاج متوسطا بين هذه الاربع حتى تتوهم ان فيه من الحار والبارد والرطب واليابس مقادير متساوية فيحصل لك من ذلك في الذهن المزاج المعتدل بالحقيقة والثاني من الحس وهو ان تاخذ ما مغليا في غاية الغليان وثلجا اجزا متساوية وتمزج احدهما بالاخر ثم تلمسه فانك تجده معتدلا بين الحرارة والبرودة بالحقيقة وان انت خلطت ترابا مسحوقا سحقا ناعما وما اجزا متساوية خلطا جيدا ثم لمست ذلك وجدت ملمسه معتدلا فيما بين الصلابة واللين بالحقيقة تعرفت منه المزاج المعتدل فيما بين الرطوبة واليبس واذا انت فعلت ذلك فقد وقفت على حقيقة هذا المزاج بالحس فيجب ان تجعل ذلك دستورا وسبارا تقيس عليه ساير الامزجة التي تكون بالعقل اذا اردت معرفتها الا انه ينبغي في هذا الباب ان لا يكون اختلاطك التراب والما واحدهما حارا او باردا

بالفعل فانك اذا فعلت ذلك فقد اشتبهت عليك الدلالة وفسدت وذلك انه متى كانا جميعا حارين اخلا وسالا فظهر من ذلك ان الشي المختلط منهما ارطب من المعتدل وان كانا باردين اجتمعا وتكاثفا وصلبا فظهر لك من ذلك ان الشي الحادث عنها ايبس من المعتدل فينبغي اذن ان يكون امتحانك ذلك وهما ليسا بالحارين ولا بالباردين ليصح لك الدلالة ان شا الله فهذه صفة الامزاج المعتدلة بين جميع الاطراف بالحقيقة **فاما المزاج المعتدل** بحسب المنفعة والحاجة كانت اليه في كل واحد من الحيوان والنبات فليس هو متساوي الكيفيات لكن بحسب ما يحتاج اليه في كل واحد منهما حتى يكون فاضلا في المعنى الذي له كون من ذلك ان الاسد جعل اشد حرارة ليكون اسرع غضبا واشد بطشا والارنب جعل ابرد مزاجا ليكون اشد جزعا واسرع هربا وانما يستدل على اعتدال مزاج كل واحد من الحيوان من فضيلته في فعله وذلك ان الفرس المعتدل هو الذي يكون احسن واسرع هيئة واحضارا والكلب المعتدل هو القوي الغضب الحسن الصيد الجيد الحراسة الساكن الهادي مع اهله وكذلك ايضا يستدل على اعتدال كل واحد من النبات من فضيلته في الشي الذي يكون له بمنزلة شجرة التين والكرمة فان اعدلهما في نوعهما اكثرهما ثمرا وافضلها في الطيبة واللذاذة والحسن وكذلك ايضا الادوية والاشيا النافعة اعدلها في نوعها هو افضلها منفعة فيما خص به فهذه صفة المزاج المعتدل بحسب الحاجة والمنفعة في الامزجة الخارجة عن الاعتدال **فاما الامزجة الخارجة عن الاعتدال** فان كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس ينقسم الى معنيين اما الى الكيفية نفسها مفردة وليس الى هذا يقصد في علم المزاج واما الى الجسم القابل لتلك الكيفية وهذا اما ان يكون كذلك بالقوة واما بالفعل واعني بالقوة الجسم الذي يظهر فيه تلك الكيفية للحس لكن يمكن فيه ان يصير بتلك الحال اذا ورد البدن وتغير عن حاله بمنزلة الفلفل فانه ما لم يرد الفم والى داخل البدن فليس يسخنه ويقال له حار بالقوة فاذا ورد على البدن واستحال بالحرارة الغريزية صار حارا بالفعل وليس غرضي في هذا الموضع الاخبار عن حال الامزجة التي هي بالقوة اذ كنا قد عزمنا ان نذكره في الموضع الذي نذكر فيه الادوية المفردة ان شا الله تعالى **فاما الجسم الذي** يظهر لنا بالحس انه حار او بارد او رطب او يابس وهذا منه ما هو كذلك بالعرض بمنزلة الما الحار وساير الاجسام المسخنة والمبردة والمرطبة والمجففة وليس الى هذا القصد ومنه ما هو كذلك بالطبع الذي هو كذلك فمنه ما هو في الغاية كالاركان الاربعة وقد بينت الحال في ذلك فيما تقدم الحرارة ابدان الحيوان واليه نقصد في علم المزاج اذ كان غرضنا في ذلك ان نخبر بمزاج الانسان الطبيعي وبالاستدلال على كل صنف من اصناف المجبول عليه فاقول ان ما كان من الاجسام حارا او باردا او رطبا او يابسا بالفعل فمنه ما يقال انه كذلك بطريق الاغلب ومنه ما يقال انه كذلك بطريق المقايسة فاما ما يقال انه كذلك بطريق الاغلب فهو الذي ينسب الى المزاج الظاهر فيه الغالب على ساير ما تركب منه على ما ذكرت فيما تقدم

فاما ما يقال انه كذلك بطريق المقايسة فمقايسته اما ان تكون الى المعتدل المزاج من جنسه
واما الى المعتدل في نوعه واما الى اي شي اتفق ومقايسته الى المعتدل في جنسه كقولك
بعض الحيوان غير الناطق حار المزاج اذا قسته الى الانسان اذ كان الانسان معتدلا بين
جميع انواع الحيوان واما مقايسته الى المعتدل في نوعه كقولك سقراط بارد المزاج اذ كان مزاجه اقل
حرارة من مزاج الانسان المعتدل **فاما المقايسة** الى اي شي اتفق كقولك عمرو
بارد المزاج اذا قسته بانسان حار المزاج وهذا الحيوان الجار حار او بارد بالاضافة الى
هذا الحيوان بمنزلة قولك الانسان بارد المزاج اذا قسته بالاسد والكلب يابس المزاج
اذا قسته بمزاج الانسان وكقولك الكلب رطب المزاج اذا قسته بالنمل وعلى هذا المثال
ايضا قد يجري امر المقايسة في الاجسام التي هي حارة وقد بينت على كم وجه ينصرف كل
واحد من اصناف المزاج فينبغي ان اذكر العلامات والدلايل الذي يستدل بها على كل واحد
من اصناف المزاج الطبيعي في الانسان اذ كان قصدي في هذا الباب انما هو الاخبار
عن ذلك

الباب الثامن في تعرف مزاج كل واحد من الناس

فاقول انه ينبغي لمن اراد ان يتعرف مزاج كل واحد من الناس بالطبع بالعلامات والدلايل ان يتعرف
اولا مزاج كل واحد من الاعضا الطبيعية على انفراده وذلك انه ليس يمكن ان يتعرف
مزاج ساير الناس بدلايل ماخوذة من جملة البدن لكن يتعرف مزاج بعضهم بهذه الدلايل وبعضهم
بدلايل تدل على مزاج كل واحد من الاعضا على الانفراد وذلك ان من الناس من يكون
مزاج ساير اعضايه او اكثرها حارا فيستدل عليه بدلايل كلية ماخوذة من جملة البدن
ومن الناس من يكون مزاج بعض اعضايه حارا وبعضها باردا فيختلف لذلك مزاج
البدن بمنزلة من يكون مزاج دماغه حارا ومزاج قلبه باردا ومزاج كبده معتدلا فلا
يظهر لمن يريد تعرف مزاجه بدلايل ماخوذة من جملة البدن لكن يحتاج الى دلايل خاصية
ماخوذة من الاعضا على الانفراد وليس يمكن تعرف مزاج كل واحد من الاعضا الخارج
عن الاعتدال دون تعرف مزاجه المعتدل الطبيعي الخاص به الذي قصدت له الطبيعة
للمنفعة والحاجة كانت اليه بمنزلة الدماغ فانه جعل باردا رطبا لما احتيج اليه
من ثبات الراي والفكر لان العضو اذا كان مزاجه حارا كان سريع الحركة قليل
الثبات وبمنزلة القلب فانه جعل حارا لما احتيج اليه ان يكون معدنا للحياة وينبوعا
للحرارة الغريزية والكبد جعلت حارة رطبة لما احتيج فيها من الهضم وتوليد الدم
والعظم جعل يابسا لما احتيج منه ان يكون عمدا واساسا للاعضا التي هي مركبة عليه
وجعل كذلك في كل واحد من الاعضا مزاج ما خاص به يكون به اعتداله وكذلك ينبغي
ان تعلم انه متى قيل في كل واحد من الاعضا انه حار او بارد او رطب او يابس انما
هو بنسبته الى المعتدل في نوعه ولا يقاس به الى المعتدل من جميع الاطراف فانه اذا
قيل في الدماغ انه حار وفي القلب انه بارد لم ينصرف ذلك على ان الدماغ احر مزاجا
من القلب لان القلب ابرد مزاجا من الدماغ لكن يقال ان هذا الدماغ اسخن
مزاجا من الدماغ المعتدل وهذا القلب ابرد مزاجا من القلب المعتدل فان القلب

لو بلغ في البرد غاية ما يمكن فيه ان يبرد لكان احر مزاجا من الدماغ ولو بلغ الدماغ في الغاية الى
ما يمكن ان يسخن لكان ابرد من القلب واذا كان الامر كذلك فانا اخذ في ذكر مزاج كل
واحد من الاعضا الخاص به وهو اعتداله الطبيعي ثم نتبع ذلك بدلايل مزاج كل واحد
من الاعضا الخارج عن الاعتدال

الباب التاسع في تعرف مزاج كل واحد من الاعضا الخاص به

اقول ان مزاج الانسان المجبول عليه هو المزاج المعتدل وجعل
كذلك للسبب الذي ذكرناه انفا في صدر كلامنا في المزاج فاما مزاج اعضايه على
التفصيل فان منها ما هو معتدل المزاج ومنها ما هو خارج عن الاعتدال بالطبع فاما
المعتدل فالجلد ومن الجلد جلدة بطن الراحة وجعل جلدة الانسان معتدلة المزاج لان
الباري جل وعلا جعل الجلد غطا ووقا لساير الاعضا مما يرد عليها من خارج من الحر
والبرد ومن الاجسام الذي تقطع وتهتك وجعله ايضا مفيضا لما تدفعه اليه الاعضا
القريبة من داخل من الفضول الحارة والباردة والحادة التي تقطع وتتاكل والثقيلة
التي تهتك فجعل معتدلا لكيلا يكون متى ورد عليه شي من هذه لم ينله منه كبير ضرر وكان
رجوعه الى حال الاعتدال سريعا فان العضو المعتدل متى نالته الحرارة لم تزد في حرارته
كمثل ما تزيد في حرارة العضو الحار اذا لقيته ولم تباعده عن الاعتدال كمثل مباعدتها
للعضو الحار وكان رجوعه الى حاله اسرع من رجوع العضو الحار اذا ناله سو مزاج
بارد وكذلك يجري الامر في العضو البارد اذا لحقه المزاج الحار لان هذين المزاجين
كل واحد منهما بعيد عن الاخر في الطرفين المتضادين فاما المزاج المعتدل فقريب
من كل واحد من الامزجة اعني الحار والبارد والرطب واليابس فمتى خرج عن الاعتدال
كان رجوعه الى الحالة الطبيعية سريعا وكذلك متى لحقه قطع او فسخ او هتك
كان التحامه سريعا لما تبعث الطبيعة اليه من الدم الجيد المعتدل فاما جلدة الراحة
فجعلت معتدلة المزاج لما ذكرنا من الحاجة كانت اليها ليصح اللمس وبسبب الامساك
فاما الاعضا الخارجة عن الاعتدال بالطبع فمنها حارة ومنها باردة ومنها رطبة
ومنها يابسة فاما الاعضا الحارة فمنها ما هو قوي الحرارة ومنها ضعيف الحرارة ومنها
فيما بين ذلك بحسب قربه وبعده من الغاية **صفة الاعضا الحارة** فاما
الاعضا الحارة فالقلب اسخن من ساير الاعضا مزاجا لانه معدن للحرارة الغريزية
والكبد حارة الا انها اقل حرارة من القلب للحاجة كانت اليها بسبب انضاج عصارة الغذا
ومن بعد الكبد اللحم المفرد لانه اقل حرارة وان كان الذي يكون منه من دم الكبد صار
اقل حرارة منها لما يخالطه من الليف ويبعد لحم العضل لانه اقل حرارة من اللحم المفرد
لما يخالطه من العصب والرباط ويتلو اللحم في الحرارة الطحال لما يحتوي عليه من كثير
الدم ومن بعد الطحال في الحرارة الكلى لان الدم ليس فيها بالكثير ومن بعد الكلى
العروق الضوارب ثم هي اقل حرارة من ساير الاعضا وان كانت في طبيعتها باردة
فانها لكون الدم فيها تكتسب حرارة الا ان حرارتها قريبة من الاعتدال في صفة الاعضا فاما الاعضا
الباردة فمنها ما برودته قوية ومنها ضعيفة ومنها ما هو متوسط بين الضعف والقوة

بحسب قربه وبعده من هذا المزاج والشعر اقوى الاعضا برودة والعظم دون البرد الا انه دون
الشعر في البرد ومن بعد العظم في البرد الغضروف والرباط والوتر والغشا والعصبة
ومن بعد هذه في البرد النخاع ومن بعد النخاع الدماغ ومن بعد الدماغ في البرد السمين
وبالجملة فان كل عضو عديم الدم فهو بارد وكل عضو غزير الدم فهو حار في صفة الاعضا
الرطبة **فاما الاعضا الرطبة** فمنها ما هو كثير الرطوبة ومنها ما هو قليل الرطوبة
والسمين اكثر الاعضا رطوبة ومن بعده الشحم ومن بعد الشحم في الرطوبة الدماغ
ومن بعد الدماغ النخاع لحم الثديين والانثيين ومن بعد هذين لحم الرية ومن بعد الرية لحم
الكبد ومن بعد لحم الكبد لحم الطحال ومن بعد الطحال الكليتين ومن بعدهما لحم العضل
وهو اقل رطوبة واقربها الى الاعتدال في الرطوبة واليبس في الاعضا اليابسة واما الاعضا
اليابسة فاقواها يبسا الشعر ومن بعد الشعر العظم ويتلو العظم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم
في اليبس الغشا ومن بعد الغشا العروق الضوارب وغير الضوارب ومن بعدها العصب الذي
يكون به الحركة ويتلوه في اليبس القلب واقل هذه الاعضا كلها يبسا عصب الحس فانه
قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبس فهذا صفة اصناف مزاج كل واحد من الاعضا المفردة
فمن رام ان يعرف تركيبها لم يعسر عليه ان يقول ان الدماغ بارد رطب والكبد حارة رطبة
والقلب حار يابس والعظم بارد يابس اذ كنت قد بينت ذلك في كل واحد من الاعضا على
الانفراد فاذ قد بينا مزاج كل واحد من الاعضا الخاص به الذي يكون به اعتداله الطبيعي
فانا نذكر مزاج الاعضا الخارجة عن الاعتدال الطبيعي وهو الذي يقال له سو المزاج الطبيعي
وسو المزاج الطبيعي والاستدلال على مزاج كل واحد منها وابتدي من ذلك بدلايل مزاج الدماغ
الذي هو احد الاعضا الرئيسة التي يتغير بتغيرها مزاج البدن اذ كانت كالاصول
لساير الاعضا وهي الدماغ والقلب والكبد والانثيين ونتبع ذلك بذكر مزاج المعدة والرية وغيرهما

الباب العاشر في الاستدلال على مزاج الدماغ

اقول انه قد يستدل على مزاج الدماغ بدلايل بعضها ماخوذة من مقداره وشكله وبعضها
ماخوذة من الشعر النابت عليه وبعضها ماخوذة من الافعال وبعضها ماخوذة من
الفضول البارزة منه وبعضها ماخوذة من ملمسه وبعضها ماخوذة مما يظهر في العين
فاما العلامات الماخوذة من مقداره وشكله فان الراس الجيد الطبع المحمود المزاج
هو المعتدل في مقداره وشكله لا صغير ولا كبير وله نتو من قدام ونتو من خلف ولطا
من الجانبين بمنزلة كرة شمع غمزت عليها باصبعك من الجانبين كما قال جالينوس فانك
تجد شكلها ذا نتو من قدام ونتو من خلف والجانبين مستويين ولذلك يكون شكل الراس المحمود
اما نتوه من قدام فلموضع البطن المقدم من بطون الدماغ ولما يحتاج ان ينبت منه اعصاب
الحس واما نتوه من خلف فلموضع البطن المؤخر ولما يحتاج ان ينبت منه النخاع والاعصاب
التي تكون بها الحركة وما كان من النتو من خلف فيه نوا فضل لانه يدل على ان الاعصاب
التي تنبت من هذا الموضع اقوى واغلظ واصبر على الحركة **فاما** الراس الصغير فعلامة
تدل على رداة الدماغ وذلك انه يدل على قلة المادة التي منها كون الراس وضعف القوة

المصورة **واما** الراس الكبير فان كان بالشكل المحمود وكانت الرقبة غليظة وفقار الصلب
كبارا والعصب كله غليظا كان ذلك محمودا وان كان الراس الكبير على خلاف ذلك فانه يدل
على رداة الدماغ لان كبره انما اتى من كثرة المادة لا من صحة القوة واذا كان الراس بهذه الصفة
كان الدماغ ضعيفا تسرع الى صاحبه النزلات والصداع واوجاع الاذن وذلك ان من
شان الاعضا الضعيفة توليد الفضول اذ كانت لا تقدر على احالة ما يرد اليها من الغذا
جيدا **فاما العلامات** الماخوذة من الشعر فان الشعر الاسود الجعد الذي نباته ونموه
بعد الولادة سريعا يدل على حرارة مزاج الدماغ والشعر السبط الابيض والاشقر والاصهب
الذي يكون نباته بعد الولادة بطيا يدل على برودة مزاج الدماغ والشعر الشديد السبوطة
وعدم الصلع يدل على رطوبة الدماغ ولذلك صار النسا والصبيان والخصيان لا يعرض لهم الصلع
لان المزاج الرطب غالب على ادمغتهم والشعر الذي نباته بعد الولادة سريعا ويكون خشنا
والصلع يسرع الى صاحبه يدل على يبس مزاج الدماغ وان كان الشعر شديد السواد قوي
الجعودة كثيرا سريع النبات والصلع يسرع الى صاحبه فان مزاج الدماغ حار يابس والشعر السبط
المايل الى الشقرة قليل البطي الصلع ونباته فيما بين البطي والسريع يدل على ان مزاج الدماغ
حار رطب والشعر السبط الاصهب البطي النبات الذي يسرع الشيب اليه ولا يعرض لصاحبه
الصلع يدل على ان مزاج الدماغ بارد رطب والشعر الذي يكون لونه اسود رجلا ويكون نباته
فيما بين البطي والسريع والشيب والصلع يعرضان له في زمان ليس بالبطي ولا بالسريع
يدل على ان مزاج الدماغ بارد يابس **فاما العلامات** الماخوذة من الافعال فمن كان
من الناس نشيطا عجلا سريع المبادرة الى الاعمال قليل الثبات على راي واحد قليل
النوم كثير الكلام مهذارا دل ذلك على ان مزاج دماغه حار ومن كان كسلانا متثبتا
في الامور بطي الحركة فان مزاج دماغه بارد ومن كان بطيا في اموره بليدا كثير النسيان
نواما دل ذلك على ان مزاج دماغه رطب ومن كان سريع الحركة خفيفا كثير السهر قليل
النوم ذكيا ذكورا دل ذلك على ان مزاج دماغه يابس ومن كان عجولا متهورا قليل
الثبات على راي واحد طياشا كثير الهذيان كثير السهر قليل النوم جدا وكانت هذه
الدلايل فيه قوية دل على ان مزاج دماغه حار يابس ومن كان كثير النوم كثير الاحلام
متوسطا فيما بين العجول والبطي دل ذلك على ان مزاج دماغه حار رطب فاما من كان
بليدا قليل الفهم كثير النسيان جدا بطي الذهن بطيا في الامور كسلانا كثير النوم
جدا فانه يدل على ان مزاج دماغه بارد رطب فان افعاله تكون بمنزلة افعال صاحب
الدماغ البارد الا ان نومه يكون اقل وكذلك ساير دلايل الدماغ البارد يكون في هذا
دونها فاعلم ذلك **فاما الاستدلال** الماخوذ من الفضول البارزة من الدماغ فان
من كانت الفضول التي تخرج من لهواته وانفه واذنه قليلة نضيجة فمزاج دماغه حار
فاما من كانت هذه الفضول منه في هذه الاعضا كثيرة غير نضيجة وكانت النزلات
تسرع اليه فان مزاج دماغه بارد ومن كانت الفضول التي تبرز منه من هذه الاعضا
كثيرة جدا رقيقة فان مزاج دماغه رطب ومتى كانت هذه الفضول البارزة منه من هذه

الاعضا قليلة غليظة فان مزاج دماغه يابس فاما من كان مزاج دماغه حارا يابسا فان الفضول
البارزة منه من هذه الاعضا تكون قليلة غليظة نضيجة ومن كان مزاج دماغه حارا رطبا
فان الفضول التي تبرز منه من هذه الاعضا تكون كثيرة غير نضيجة والنزلات والزكام
مسرعان اليه ومن كان مزاج دماغه باردا يابسا كانت الفضول البارزة منه معتدلة
القوام غير نضيجة ومن كان مزاج دماغه باردا رطبا فان الفضول البارزة منه من هذه
الاعضا تكون كثيرة جدا غير نضيجة وصاحب هذه الحال يكون كثير المرض فان ابقراط
يقول من كان يجري من منخريه بالطبع رطوبة كثيرة رقيقة وكان منيه رقيقا فان صحته
اقرب الى السقم **فاما الدلايل الماخوذة من ملمس الراس** فان الراس الذي
يكون ملمسه احر من المعتدل يدل على ان مزاجه حار والذي ملمسه اقل حرارة من المعتدل
يدل على ان مزاجه بارد **فاما الدلايل الماخوذة من العينين** فان من كانت عروق عينيه
غلاظا حمرا وملمسهما حارا دل على ان مزاج الدماغ منه حار ومن كان بخلاف ذلك فان مزاج
دماغه بارد ومن كانت عيناه زرقا رطبتين في اللمس وحواسه كدرة دل على ان مزاج دماغه
رطب ومن كانت عيناه ليس فيهما حمرة وعروقهما دقاقا وملمسهما يابسا والحواس منه
صافية دل ذلك على ان مزاج دماغه يابس ومن كانت عروق عينيه حمرا غلاظا وملمسهما
حارا والحواس منه كدرة فانه يدل على حرارة مزاج الدماغ ورطوبته وان كان الامر على خلاف
ذلك دل على ان مزاج الدماغ منه بارد يابس وينبغي ان تعلم من امر هذه الدلايل انه متى كان
هذا المزاج المحدث لها زايدا على الاعتدال زيادة كثيرة فانها تكون اقوى وابين وان كانت
زيادة المزاج عن الاعتدال زيادة يسيرة مع كانت هذه الدلايل ضعيفة انتهى والله تعالى اعلم

الباب الحادي عشر في تعرف مزاج العينين وساير الحواس اقول

ان مزاج العينين يعرف من عروقهما وملمسهما ومن مقدارهما ومما يبرز منهما ومن لونهما
اما من عروقهما فمتى كانت العينان حمراوين وعروقهما غلاظا دل ذلك على حرارة
مزاجها وان كان الامر فيهما على خلاف ذلك دل على برودة مزاجها **فاما الدلايل الماخوذة
من ملمسها** فان العين الحارة الملمس تدل على حرارة مزاجها والباردة الملمس تدل على
برودة مزاجها واللينة تدل على رطوبة مزاجها والصلبة تدل على يبس مزاجها **فاما
الدلالة الماخوذة** مما يبرز منها فان العين الكثيرة الدموع والسيلان تدل على رطوبة
مزاجها والقليلة الدموع تدل على يبس مزاجها **فاما الدلالة** الماخوذة من مقدارها
فان العين متى كانت كبيرة وكان ذلك مع كبر الراس وعظم البدن وجودة البصر
دل ذلك على ان المزاج الذي كونت منه العين معتدل والمادة كثيرة جيدة وان كان كبرها
مع صغر الراس وصغر البدن ورداة البصر دل ذلك على ان العين خلقت من مادة كثيرة
ومن مزاج ردي **واما صغر العين** فمتى كان مع مشاكلة من الراس وساير اعضا البدن
وحدة البصر على ما ذكرت فان المادة التي تكونت منها العين قليلة ومزاجها جيد وان كان
ذلك مع غير مشاكلة من الراس وساير اعضا البدن ورداة البصر فان المادة التي تكونت
منها العين قليلة ردية المزاج **واما الدلايل الماخوذة من لونها** فان لون العين

حنز

في تعرف مزاج العينين

منه ازرق ومنه اكحل ومنه اشهل **فاما اللون الاكحل** فيكون اما لصغر الرطوبة الجليدية
واما لان موضعها غاير واما لانها ليست بصافية واما لكثرة الرطوبة البيضية وكدورتها
فمتى اجتمعت هذه الاسباب كانت العين في غاية الكحلة والسواد وان اجتمع بعضها كان
السواد على حسب الزيادة والنقصان واما اللون الازرق فيكون من اضداد الاسباب المحدثة
للكحلة اعني ان تكون الرطوبة الجليدية عظيمة ووضعها بارزا فيتبين لونها من ورا الطبقة
العنبية واما لقلة الرطوبة البيضية وصفايها فلا تمنع لون الطبقة الجليدية من البيان
فاما اللون الاشهل فيغلب على العين اذا اجتمعت بعض الاسباب المحدثة للزرقة
مع بعض الاسباب المحدثة للكحلة وعلى قدر زيادة هذه الاسباب ونقصانها تكون الشهلة
وضعفها **فاما الاستدلال** على مزاج ساير الحواس فيكون على هذا القياس من الدلايل الماخوذة
من العين

الباب الثاني عشر في تعرف مزاج القلب اقول

ان دلايل مزاج القلب توخذ من الافعال ومن الهيئة ومن الشعر ومن الملمس اما من الافعال
فمتى كان التنفس عظيما والنبض كذلك وكان صاحب ذلك شجاعا جريا مقداما غضوبا
دل ذلك على حرارة مزاج القلب فان مزاج البدن لذلك يكون حارا الا ان يقاومه برد مزاج
الكبد وان كان التنفس والنبض بطيين متفاوتين وصاحب ذلك جبانا جزوعا قليل
النشاط قليل الغضب دل على برد مزاج القلب ويتبع ذلك برد مزاج جميع البدن الا ان
يقاومه حرارة مزاج الكبد اعني ان يكون مزاجها حارا وان كان النبض لينا وصاحبه سريع
الغضب سريع الرجوع وكان مع ذلك جبانا دل ذلك على رطوبة مزاج القلب وان كان
النبض صلبا والغضب بطيا واذا هاج الغضب عسر سكونه دل على يبس مزاج القلب
فاما مزاج القلب المركب فانه متى كان النبض عظيما سريعا متواترا والتنفس كذلك
والغضب سريعا جدا وصاحبه عجول اهوج دل ذلك على ان مزاج القلب منه حار يابس وان
كان النبض عظيما معتدلا في السرعة والابطا ولينا والتنفس كذلك والغضب سريعا
وسكونه سريعا دل ذلك على حرارة مزاج القلب ورطوبته وان كان النبض صغيرا صلبا
والتنفس بطيا وصاحبه جبانا كسلانا لا يسرع اليه الغضب وان غضب عسر سكونه
ورجوعه فان مزاج القلب منه بارد يابس ومزاج ساير البدن كذلك الا ان تقاومه الكبد
بحرها ورطوبتها ولذلك في ساير امزجة القلب اذا كان الكبد على مزاج مخالف لمزاجه نقص
منه واضعف علامته **فاما الدلالة الماخوذة من الهيئة** فان الصدر متى كان
واسعا ولم تكن سعته بسبب عظم الراس والفقار دل ذلك على حرارة مزاج القلب
وذلك ان عظام الصدر تصير كبارا فيكون الصدر لذلك واسعا واذا كانت الفقار
صغارا كانت اضلاع الصدر صغارا فيكون الصدر لذلك ضيقا ومتى كانت سعة الصدر
مع صغر الراس او صغر الفقار دل ذلك على ان سعة الصدر انما انت من حرارة القلب وان
كانت سعة الصدر مع عظم الراس والفقار فلا ينبغي ان تجعل ذلك دليلا على حرارة القلب
لكن يستدل عليه بدليل اخر واذا كانت سعة الصدر تابعة لحرارة القلب فان التنفس
يكون مساويا للنبض **وان كانت حرارة القلب** مع ضيق الصدر كان التنفس

في تعرف مزاج القلب

[illegible]

اشد سرعة وتواترا من النبض وذلك لان الصدر الصغير لا يسع من الهوا في انبساطه
مقدار ما تحتاج اليه الحرارة لترويحها فالطبيعة تستعمل التواتر لتجتذب من الهوا في
دفعات كثيرة ما كانت تحتاج ان تجتذبه في دفعة واحدة ومتى كان الصدر ضيقا ولم يكن
ضيقه عن صغر الراس والفقار دل ذلك على ان مزاج القلب بارد لان الحرارة من شانها
التوسيع والبرد من شانه التضييق والتكثيف **فاما الاستدلال** من قبل الشعر
فان الشعر الكثير الاسود في مقدم الصدر وما يليه من البطن دليل على حرارة مزاج القلب
وتعري الصدر من الشعر يوجب برودة القلب والشعر اليسير اللين يدل على رطوبة القلب
والشعر الكثير الخشن يوجب يبس القلب **فاما الاستدلال من قبل اللمس** فانه
متى كان ملمس الصدر وما يليه من البطن حارا دل على حرارة مزاج القلب وان كان
ملمس الصدر ليس بالحار دل على برودة مزاج القلب وان كان لينا ناعما دل على رطوبة
القلب وان كان ملمسه جافا دل على يبوسة مزاج القلب وفي هذا كله ينبغي ان تعلم
انه متى كان مزاج الكبد مساويا لمزاج القلب فان البدن كله يغلب عليه ذلك المزاج
وان خالف مزاج احدهما الاخر فانه ينقص قوة كل واحد من المزاجين في البدن ويضعف

الباب الثالث عشر في تعرف مزاج الكبد اقول

ان الاستدلال على مزاج الكبد يكون من هيئة العروق ومن حال الاخلاط ومن قبل الشعر
ومن قبل اللمس ومن قبل اللون **اما الاستدلال** من هيئة العروق فان
العروق غير الضوارب اذا كانت واسعة غليظة دلت على حرارة مزاج الكبد وان
كانت مع ذلك صلبة دلت على حرارتها ويبسها وان كانت لينة دلت على حرارتها
ورطوبتها وان كانت هذه العروق دقاقا ضيقة دلت على برد مزاج الكبد وان كانت
مع ضيقها صلبة دلت على برد مزاج الكبد ويبسها وان كانت مع ضيقها لينة دلت
على بردها ورطوبتها **فاما الاستدلال** من حال الاخلاط فانه متى كان الغالب
على البدن المرار وكثر ذلك عند منتهى الشباب وكان الدم اشد حرارة دل ذلك
على حرارة مزاج الكبد لان الكبد الحارة يكثر فيها تولد المرار في البدن وان كان
مع ذلك السودا اكثر في منتهى الشباب والدم يغلظ ويسود دل على حرارتها
ويبسها وان كان الغالب على البدن الدم وكانت علاماته ظاهرة دل ذلك على
حرارة مزاج الكبد ورطوبتها فان افرط هذا المزاج على الكبد عرض لصاحبها
فساد الاخلاط وعفونتها كثيرا ولا سيما ان كانت الرطوبة اكثر من الحرارة فان
الحميات العفنية تسرع الى صاحبها من ادنى سبب وان كانت الحرارة اقوى من الرطوبة
كان ما يعرض من ذلك يسيرا **فاما الاستدلال الماخوذ من قبل
الشعر** فمتى كان الشعر على مراق البطن كثيرا دل على حرارة الكبد وان كان كثيرا
جدا خشنا كان ذلك دليلا على حرارة الكبد ويبسها وان كان الشعر دون ذلك وكان
لينا دل على حرارتها ورطوبتها وان كان مراق البطن معرى من الشعر دل ذلك على برد الكبد
وان كان مع عدم الشعر المراق لينا دل على بردها ورطوبتها وان كان يابسا دل على بردها

ويبسها

بلغ مقابلة

ويبسها فاما الاستدلال الماخوذ من اللمس فانه متى كان ملمس مراق البطن مما يلي الكبد حارا
دل ذلك على حرارة الكبد وان كان مع ذلك لينا دل على حرارتها ورطوبتها وان كان الملمس
ليس بحار فانه يدل على برد مزاج الكبد وان كان مع ذلك لينا دل على برودتها ورطوبتها
فان كان يابسا دل على بردها ويبسها **فاما الاستدلال الماخوذ من اللون** فانه
متى كان لون البدن احمر حسنا دل ذلك على اعتدال حرارة مزاج الكبد فان كان مع الحمرة
بياض دل على حرارة مزاج الكبد ورطوبتها وان كان مع ذلك البدن مايلا الى الصفرة
دل ذلك على شدة حرارة الكبد وكثرة توليدها للصفرا وان كان مع ذلك لون البدن مايلا
الى البياض دل ذلك على برد مزاج الكبد وان كان البياض شديدا حتى يميل الى اللون الجصي
دل على برد مزاجها ورطوبتها وكثرة توليدها للدم البلغمي وان كان لون البدن كمدا كلون
الرصاص او مايلا الى السواد دل ذلك على برد الكبد ويبسها وكثرة توليدها المرة السودا
فاعلم ذلك

الباب الرابع عشر في تعرف مزاج الانثيين

فاما الانثيين فيوخذ من قبل نبات الشعر في العانة ومن قبل جوهر المني ومن افعالهما
اما من قبل نبات الشعر في العانة فانه متى كان الشعر في العانة ونواحي السرة وما
يليها كثيرا وكان نباته في العانة سريعا دل ذلك على حرارة مزاج الانثيين وان كان
الشعر مع كثرته خشنا غليظا دل ذلك على حرارتها ويبسها وان كان لينا رقيقا دل
ذلك على حرارتها ورطوبتها وان كان الشعر في العانة وما يليها قليلا وكان نباته بطيا
دل ذلك على برد مزاج الانثيين وان كان مع قلته خشنا دل ذلك على بردهما ويبسهما
وان كان لينا دل ذلك على بردهما ورطوبتهما **فاما الاستدلال من قبل المني** فانه متى
كان المني كثيرا غليظا دل على حرارة مزاج الانثيين وان كان قليلا رقيقا دل على برد مزاجهما
وان كان المني شديد الغلظ دل على يبس مزاج الانثيين وان كان رقيقا مائيا دل
على برد ورطوبة في مزاجهما **فاما الاستدلال من فعل الانثيين** على مزاجهما فان
الانسان متى كان كثير الجماع قوي الانعاظ كثير التوليد لا سيما للذكور دل ذلك على
حرارة مزاج الانثيين ومتى كان جماعه قليلا وان نشط ضعيفا والتوليد قليلا
وما تولد منه يكون اناثا دل ذلك على ان مزاج انثييه بارد ومتى كان الجماع كثيرا جدا
وكان صاحبه محتملا للكثير منه من غير اذى وكان كثير التوليد للذكور دل على ان مزاج
انثييه حار رطب فان افرط هذا المزاج على الانثيين لم يكن لصاحبه عن الجماع صبر
وان كان الانسان سريع الحركة الى الجماع ويكتفي بالمقدار الوسط ولا يقدر على الافراط
سريع الانزال كثيرا لتوليد للذكور دل ذلك على حرارة مزاج الانثيين ويبسها وكذلك
يكون حال من كان مزاج انثييه باردا رطبا الا ان المني من صاحب المزاج البارد اليابس
يكون ثخينا ومن صاحب المزاج البارد الرطب يكون رقيقا وصاحبا هذين المزاجين
يكونان قليلي التوليد ويولد لهما الاناث اكثر انتهى والله تعالى سبحانه بكل علم اعلم

الباب الخامس عشر في تعرف مزاج المعدة فاما مزاج المعدة

فتعرفه يكون من جودة الافعال ورداتها ومن قبل الاشيا الموافقة والمنافرة لها اما

في تعرف مزاج الانثيين

في تعرف مزاج المعدة

من قبل الانفعال فان المعدة التي مزاجها حار تستمري الغليظ من الغذا ويفسد فيها الغذا اللطيف ويكون استمراوها اقوى من شهوتها واكثر ما يشتهي صاحبها الاغذية الحارة ويكون قليل الصبر على الجوع **واما المعدة الباردة** فان الاطعمة الغليظة لا تنهضم فيها بل تثقل عليها وتحمض فيها سريعا وصاحبها يميل الى الاغذية والاشربة الباردة **فاما المعدة اليابسة** فمن علاماتها سرعة العطش والاكتفا باليسير من الما وان تناول صاحبها فضلا قليلا من الما احدث له فيها خضخضة على ما ذكر جالينوس وتكون شهوته قليلة مايلة الى الاغذية اليابسة **فاما المعدة الرطبة** فمن علاماتها قلة العطش وميل الشهوة الى الاغذية الرطبة والاستمرا يكون فيها ضعيفا الا ان يكون هناك حرارة فاما مزاجها المركب فيعرف من تركيب علاماتها المفردة بعضها الى بعض وينبغي ان تعلم ان كثرة العطش وقلته ليس يكون من قبل المعدة فقط بل يشاركها في ذلك القلب والرية وذلك انه متى كان مزاج القلب والرية حارا احدث لصاحبها عطشا فمن كان عطشه من قبل الاعضا فليس يسكنه شرب الما البارد من ساعته بل يسكن عطشه استنشاق الهوا البارد اكثر ولا يقطع العطش الحادث عن المعدة الا استنشاق الهوا ومن شرب الما البارد **فاما الاستدلال من موافقة الاشيا للمعدة** وتاذيها بها فان المعدة الحارة تستلذ الاشيا الباردة الواردة عليها من خارج ومن داخل وتنتفع بها وتتاذي بالاشيا الحارة والمعدة الباردة تستلذ الاشيا الحارة اذا لقيتها من خارج او وردت عليها من داخل وتنتفع بها وتتاذي بالاشيا الباردة والمعدة الرطبة تتاذي بالاشيا الرطبة ويعرض منها الغثي وتستلذ الاشيا اليابسة وتنتفع بها والمعدة اليابسة تستلذ بالاشيا الرطبة وتتاذي بالاشيا اليابسة والفرق بين سو مزاج المعدة الطبيعي وبين الخارج عن الطبع ان صاحب سو المزاج الطبيعي يشتهي مزاج معدته وصاحب سو المزاج الخارج عن الطبع يشتهي ما خالفه وضده ومن علامات المعدة الصغيرة ان الغذا الكثير يثقل فيها ولا تطيقه واذا تناول صاحبها الغذا في دفعات وكان مزاجه جيدا هضمته هضما حسنا

الباب السادس عشر في تعرف مزاج الرية اقول

ان تعرف مزاج الرية يكون من قبل ملاومتها للهوا ومنافرتها له ومن قبل الصوت وما يبرز منها اما من قبل ملاومتها فانه متى كانت الرية تتاذي باستنشاق الهوا الحار وتميل الى استنشاق الهوا البارد دل ذلك على حرارة مزاجها وان كان الامر على خلاف ذلك دل على برد مزاجها فاما الصوت فانه متى كان عظيما دل على حرارة مزاجها ومتى كان ابح دل على رطوبة مزاجها وان كان الصوت حادا دقيقا دل على يبس مزاجها فاما ما يبرز منها فان كان مزاج ريته رطبا فانه اذا استعمل الصوت فضلا قليلا جرى في قصبة ريته فضول كثيرة واذا تكلم نفث رطوبة وبلغما كثيرا مع سعال **فاما من كانت ريته يابسة** المزاج فليس ينفث شيا ويكون صوته صافيا وينبغي ان تعلم ان عظم الصوت وصغره ليس يكون من قبل الحرارة والبرودة فقط لكن عظم الصوت يتبع سعة قصبة الرية وذلك

لهوا

ومتى كان عظيما دل على برودة مزاجها

٢٠١٢

ان الهوا يخرج من القصبة الواسعة كثيرا وانما عظم الصوت وصغره تابع لحرارة مزاج قصبة الرية وبرودتها بالعرض لا من نفس الحرارة والبرودة وذلك ان الرية اذا كان مزاجها بالطبع حارا كانت قصبتها واسعة لان الحرارة من شانها ان توسع المجاري واذا كان مزاجها باردا كانت قصبتها ضيقة لان البرد من شانه ان يجمع المجاري ويضيقها بتكثيفه وتلززه لها وكذلك ايضا الصوت الاملس يتبع ملاسة قصبة الرية والصوت الخشن يتبع خشونتها وملاسة قصبة الرية تابع للاعتدال من مزاجها وخشونتها تابع ليبسها فبهذا الطريق يتعرف مزاج هذه الاعضا التي ذكرنا **واما ساير الاعضا الاخر** فينبغي ان تعرف مزاجها مما يلايمها وينافرها وذلك انه متى كان العضو يتاذي بالاشيا الباردة وينتفع بالاشيا الحارة ويبرد سريعا فان ذلك العضو بارد المزاج وان كان بخلاف ذلك فان مزاجه حار فاذا رايت العضو يجففه الاشيا اليابسة سريعا ويتاذي بها وينتفع بالاشيا الحارة ويبرد سريعا فان ذلك العضو بارد المزاج وكان بخلاف ذلك فان مزاجه حار فاذا رايت العضو يجففه الاشيا اليابسة سريعا ويتاذي بها وينتفع بالاشيا الرطبة فان مزاجه يابس وان كان الامر على خلاف ذلك فان مزاجه رطب انتهى والله سبحانه بكل علم اعلم

الباب السابع عشر في تعرف مزاج جملة البدن بالعلامات

واذ قد ذكرنا مزاج كل واحد من الاعضا على الانفراد فينبغي ان نذكر الدلايل التي منها يتعرف مزاج جملة البدن الخارج عن الاعتدال بالطبع ثم يتبع ذلك بذكر دلايل مزاج البدن المعتدل فنقول ان مزاج جملة البدن يعرف من خمسة اشيا اما من قبل اللمس واما من قبل اللون واما من قبل الشعر واما من قبل السحنة واما من قبل الافعال **فاما الدلالة من قبل اللمس** فان الابدان الحارة المزاج اذا لمستها وجدتها اسخن من المعتدل والابدان الباردة تجدها ابرد من المعتدل الا ان الابدان الحارة بعضها تجد ملمسها حارا لذيذا تحت اليد بمنزلة ابدان الصبيان وبعضها تجد حرارتها حادة لذاعة بمنزلة ابدان الشباب **فاما الابدان اليابسة** فانك اذا لمستها وجدتها اصلب من المعتدل والابدان الرطبة ملمسها الين من المعتدل وذلك لان اليبس يتبعه الصلابة والرطوبة يتبعها اللين **فاما الاستدلال من قبل اللون** فان الابدان الحارة المزاج تكون الوانها حمرا وذلك لان الغذا في الابدان الحارة المزاج تستحيل الى الدم سريعا فيجتمع لذلك في البدن الحار من الدم مقدار كثير واللون المخصوص بالدم الجيد هو الحمرة وكون الفضل الذي تحت الجلد انما هو من الدم فلذلك يتبع حرارة مزاج البدن اللون الاحمر **فاما الابدان الباردة** المزاج فان الغذا فيها يستحيل الى الدم البلغمي فتغتذي به الاعضا واللون المخصوص بالبلغم هو البياض ولذلك صار اللون الابيض تابعا لبرودة المزاج **فاما الاستدلال على مزاج البدن** من قبل الشعر فان الشعر في الابدان الحارة يكون سريع النبات كثيرا جيدا قويا خشنا ويكون نبات شعر العانة واللحية فيها سريعا ولونه اسود فان كانت حارة يابسة كان الشعر جعدا وان كانت حارة رطبة كان الشعر رجلا ولا بدان الرجل هو السبب والابدان الباردة يكون الشعر فيها قليلا ابيض بطي النبات فان كانت باردة

والابدان الباردة المزاج تكون الوانها بيضا

رطبة كانت الابدان زعرة وشعرها سبطا فان كانت الابدان الباردة يابسة كانت اقل زعرا والسبب في كثرة الشعر في الابدان الحارة اليابسة ان مادة الشعر هو البخار الحار اليابس الذي يخرج من مسام البدن ويدفع بعضه بعضا الى خارج فلا ينقطع خروجه بل يتصل بعضه ببعض والبخار اليابس يكون في هذه الابدان على اكثر ما يكون **فاما الابدان الباردة** الرطبة فالسبب في زعرها وقلة الشعر فيها هو ان البخار الحار اليابس في هذه الابدان قليل وان الرطوبة تمنع البخار اذا اخرج من الجلد من ان يتصل بعضه ببعض لان البخار اذا نفذ في رطوبة الجلد وخرج من المسام عادت الرطوبة فسدت النفس وقطعت اتصال البخار الخارج بالبخار الداخل بمنزلة ما يعرض للاشيا الرطبة اذا طبخت كالنشا والدقيق اذا طبخا بالما وغليا فانك تجد البخار اذا خرج من موضع الغليان عادت الرطوبة الى الموضع الذي يخرج منه ذلك البخار فسدته وحجزت بينه وبين ما يخرج من البخار بعده فلذلك صار الشعر لا ينبت في الابدان الباردة الرطبة وقد يعرض ان لا ينبت الشعر في الابدان اليابسة جدا كالذي يعرض في الصلع وذلك ان الصلع ليس يعرض الا لمن كان مزاج جلدة راسه يابسا والدليل على ذلك ان الصلع يعرض على الامر الاكثر عند الشيخوخة ليبس اعضا ابدان المشايخ وتحلل الجلد فيها وايضا فان الصلع اكثر ما يعرض في اليافوخ من بين ساير اجزا الراس اذ هو مركب من جلد وعظم من غير عضل يكون تحت الجلد فيحفظ رطوبته عليه والسبب الذي صار الشعر لا ينبت في الجلدة اليابسة هو ان البخار اذا خرج من المسام بقي الثقب مفتوحا لا يمكن الجلد الانضمام عليه ليبسه فيفترق اجزا البخار ولا يجتمع بعضه الى بعض كالذي يعرض للدخان اذا خرج من موضع واسع فانه يتبدد ويتفرق **فاما سواد الشعر** فانما يكون لشدة حرارة البخار واحتراقه واما الشعر الاشقر فيكون لاعتدال حرارة البخار كالذي يجده في الابدان المعتدلة قبل منتهى الشباب **فاما الشعر الابيض** فيكون من البخار البلغمي كالذي يحدث يكون في بلد الصقالبة وفي سن الشيخوخة لبرد مزاجها **فاما الشعر الجعد** فيكون اما من ... واما من شدة احتراق البخار ويبسه بمنزلة الشعر الذي يدني من النار فانه يلتوي ويجف كالذي يحدث في ابدان الحبشة لشدة حرارة الهوا في بلادهم واما لاعوجاج المسام الذي يخرج منه البخار فانه اذا كان المنفذ معوجا خرج البخار ملتويا واما سبوطة الشعر فيكون من برد البخار ورطوبته بمنزلة شعور الصقالبة فان بلدهم يغلب عليه البرد والرطوبة بمنزلة شعور الاطفال لان الرطوبة في هذا السن كثيرة **فاما الاستدلال من السحنة** على مزاج البدن وهي السمن والقضافة والسخافة والكثافة فالسمن يكون اما من الشحم واما من اللحم واما من اجتماعهما والهزال يكون اما من قلة اللحم واما من قلة الشحم واما من قلتهما جميعا فمتى كان الشحم في البدن كثيرا واللحم قليلا دل على ان مزاجه بارد رطب ومتى كان اللحم اكثر من الشحم دل على ان مزاجه حار معتدل في الرطوبة واليبس ومتى كان البدن كثير الشحم واللحم دل ذلك على اعتدال الحرارة والبرودة وقلة اليبس ومتى كان البدن معتدلا في القضافة والسمن دل ذلك على اعتدال المزاج والسبب الذي

لان اليافوخ ... اجزاء الراس ...

معتدل في الرطوبة

٢ ١١ل

له صار الشحم كثيرا في الابدان الباردة واللحم كثيرا في الابدان الحارة هو ان الجزء الدسم من الدم من الابدان يصير غذا للحرارة الغريزية وفي الابدان الباردة يبقى فيوصله العروق الى الاعضا فما كان من الاعضا باردا في طبعه مثل الاغشية جمد عليها وما كان من الاعضا حارا في طبعه مثل اللحم تحلل عنه ولم يثبت عليه الا انه متى كان البدن حار المزاج وكان صاحبه مستعملا للراحة والدعة جمد السمين من الدم على الاعضا اللحمية لقلة ما يتحلل منها عند ولهذا قد ترى النسا اسمن من الرجال على الامر الاكثر لاستعمالهن الخفض والدعة ولان مزاجهن ابرد من مزاج الرجال وفي هذا الباب ينبغي ان تتفقد العضل الملبس على العظام فانه ربما كان البدن كثير اللحم والعظام دقيقة فيخيل للمتامل له انه قضيف وربما كان اللحم الذي على الاعصاب قليلا والعظام غليظة فيخيل للمتامل له انه سمين فينبغي ان لا يغفل عن تفقد مثل هذه الابدان فاما السخافة فتدل على حرارة ورطوبة **واما** الكثافة فتدل على البرد واليبس والاعتدال على هاتين الحالتين يدل على اعتدال المزاج فاعلم ذلك **واما الدلايل الماخوذة من الافعال** فمنها ماخوذة من الافعال النفسانية ومنها ماخوذة من الافعال الحيوانية ومنها ماخوذة من الافعال الطبيعية اما من الافعال فمنها النفسانية فمن علامات البدن الحار ان يكون صاحبه زكيا فطنا سريع الحركة نجيا مبادرا غير متثبت في كلامه وتدبيره ومتى كان البدن باردا فان صاحبه يكون بطي المشي بليدا قليل الفهم ثقيل اللسان بطيا في الحركات متوقفا في الامور **واما الاستدلال من الافعال الحيوانية** فمن كان مزاج البدن منه حارا فان صاحبه يكون شجاعا بطلا مقداما متهورا قليل التهيب للامور العظيمة والشيخ منه يكون عظيما سريعا متواترا سريع الغضب شديده وان كان مزاجه باردا فان صاحبه يكون جبانا فزعا خايفا على نفسه قليل الغضب ونبضه بطيا متفاوتا **واما الدلايل الماخوذة من الافعال الطبيعية** فان صاحب المزاج الحار يكون سريع النمو والنشو حتى انه يبلغ الشباب بسرعة قوي الشهوة جيد الهضم كثير الباه سريع الادراك والاحتلام وصاحب المزاج البارد يكون بالضد من هذه الاحوال فهذه صفة كل واحد من اصناف الدلايل المفردة على ان مزاج البدن الخارج عن الاعتدال بالطبع ثم نذكرها مجموعة في كل بدن ليكون ذلك اشد عونا من فهم القارئ لها في ذكرها فنقول انه متى كان البدن حارا فمن علاماته كثرة اللحم وقلة الشحم وحمرة اللون وكثرة الشعر وسواده وغلظه وخشونته وسرعة نباته في العانة واللحية وساير شعر البدن واذا لمس ساير البدن وجد حارا ويكون زكيا فطنا سريع الكلام سريع الحركة نجيا غضوبا شجاعا بطلا مقداما قليل التهيب شديد الاعضا قوي الشهوة سريع النشو والادراك والاحتلام جيد الهضم كثير الباه جهير الصوت وينبغي ان تعلم في هذه المواضع ان من كانت الحرارة الغريزية في بدنه كثيرة كان غضوبا شجاعا مستحقا للامور الدنية ومن كانت الحرارة الغريزية في بدنه قليلة فانه يكون حاد الغضب سريعا ويرجع سريعا صغير النفس ومتى كان البدن باردا فمن علاماته كثرة الشحم وقلة اللحم ورعارة الدم وبياض اللون وكمودته ان كان البرد مفرطا وشقرة الشعر الذي يضرب الى الحمرة واذا لمس وجد باردا

تكون الافعال النفسانية والحيوانية والطبيعية فيه ناقصة ضعيفة ويكون قليل الفهم بطي الذهن ثقيل اللسان بطي الحركة جبانا خايفا ناقص الشهوة بطي الهضم قليل الجماع وتكون علامات ساير الاعضا الباردة فيه ظاهرة بينة ومتى كان البدن يابسا فمن علاماته قضافة البدن وصلابة الملمس وتكون علامات ساير الاعضا اليابسة فيه ظاهرة بينة ومتى كان البدن رطبا كان كثير اللحم والشحم واذا لمس وجد لينا وكانت علامات ساير الاعضاء الرطبة فيه بينة ظاهرة **فاما البدن الذي مزاجه حارا يابسا** فمن علاماته القضافة وكثرة الشعر وسواده وادمة اللون وحرارة الملمس وصلابته والذكاوة والفهم والشجاعة والباس والاقدام والتهور وقوة الشهوة وجودة هضم الاغذية الغليظة والحرص على الباه وتكون علامات ساير الاعضا الحارة اليابسة فيه ظاهرة بينة **واما البدن الذي مزاجه بارد رطب** فمن علاماته بياض اللون وسمن البدن من كثرة الشحم وشقرة الشعر واذا لمس وجد باردا لينا اذعر عديم الشعر ويكون صاحبه بليدا كثير النسيان قليل الفهم جبانا فزعا ضعيف الشهوة بطي الهضم قليل الباه وتكون ساير علامات الاعضا الباردة الرطبة فيه بينة ظاهرة فاما علامات مزاج البدن البارد اليابس فبياض اللون الذي يضرب الى الكمودة وقضافته وشقرة الشعر الذي يضرب الى الصفرة وزعارة البدن وصلابته وبرودته وان تكون علامات ساير الاعضا الباردة اليابسة فيه ظاهرة بينة وينبغي ان تعلم من امر المزاج المركب ان علامات اغلب الكيفيتين تكون اظهر

الباب الثامن عشر في علامات البدن المعتدل المزاج

واذ قد اتينا على ذكر دلايل الابدان الخارجة عن الاعتدال فيجب ان تعلم ان البدن المعتدل هو الذي تكون علاماته متوسطة فيما بين علامات الابدان الخارجة عن الاعتدال فيكون متوسطا في الهزال والسمن واللون منه مختلط من بياض وحمرة وشعره اشقر الى الحمرة ما دام صبيا واذا صار الى سن الشباب صار الشعر اسود رجلا وملمسه معتدلا في الحرارة والبرودة والصلابة واللين بمنزلة جلدة بطن الراحة ويكون في اخلاقه النفسانية والحيوانية والطبيعية فاضلا ويكون فهما فطنا عاقلا شجاعا بطلا غير اهوج ولا جبان متوسطا فيما بين البخيل والسخي وفيما بين المتثبت والمتهور وفيما بين الرحيم والقاسي مشتقا لا عنيفا ولا عسرا وبالجملة يكون متوسطا فيما بين العلامات التي ذكرناها في الامزجة الخارجة عن الاعتدال وتكون اوصال الاعضا فيه تامة كاملة حسنة معتدلة وينبغي ان تعلم من امر الدلايل التي ذكرناها انها متى اختلفت في بعض الناس الا يتقدم على الحكم والقضا دون ان تجتمع الدلايل كلها وتميزها وتقيس بعضها ببعض فتنظر دلايل اي الامزجة اكثر واغلب فتحكم على الانسان بذلك المزاج فان تكاملت الشهادات فينبغي ان تنظر اي الدلايل اقوى فتحكم بما توجبه تلك الدلايل ومع ما ذكرنا فينبغي ان تعلم ان اختلاف حالات الابدان في مزاجها وهيئتها الطبيعي يكون اما من قبل الابا فيكون ذلك من وجهين احدهما من قبل السن وذلك ان من ولد من اب شاب في منتهى الشباب يكون اقوى واسخن مزاجا ومن ولد من اب شيخ كان اضعف قوة وابرد مزاجا والثاني من

قبل القوة وعظم البدن وذلك ان من ولد من اب قوي عظيم الجثة كان قويا عظيم الجثة ومن ولد من اب ضعيف صغير الجثة كان ضعيفا صغير الجثة وذلك ان تولد الاعضا الاصلية انما هو من المني والمني من كل واحد من هذه يشاكل اعضاءهم فان اختلاف الاعضا من قبل المزاج والهيئة الطبيعيين لكل واحد منها فان الاعضا من اصحاب الطبايع الجيدة تكون متساوية ومن اصحاب الطبايع الردية تكون بعض الاعضا قوية وبعضها ضعيفة جدا فتحكم بما يوجبه الدلايل

الباب التاسع عشر في الاسباب التي تغير الابدان

(في الاسباب التي تغير الابدان على الامزجة الطبيعية)

ينبغي ان تعلم ان الدلايل التي ذكرناها على مزاج كل واحد من الابدان قد تتغير احوالها بحسب تغير المزاج فيها وتغير المزاج في الابدان يكون اما من قبل البلد الذي ولد فيه الانسان والتدبير واما من قبل السن واما من قبل الذكورية والاناث واما من قبل العادة التي يعتادها الانسان

الباب العشرون في تغير مزاج الابدان من قبل البلد

(في تغير مزاج الابدان من قبل البلد)

اما تغير مزاج البدن من قبل البلد فينبغي ان تعلم ان الدلايل التي ذكرناها على اصناف المزاج في كل واحد من الابدان الماخوذة من اللون والشعر انما هي في البلدان المعتدلة المزاج فاما البلدان غير المعتدلة المزاج فليس تصح فيها الدلايل الماخوذة من الشعر واللون وذلك ان البلدان الحارة التي في مسامتة سهيل كبلاد الحبشة تحيل الوان اهلها سودا وتجعد شعورهم وتجفف جلودهم وتدقق اسافل ابدانهم وترهل وجوههم وتغور اعينهم وتفطس انافهم وتبرد باطن ابدانهم فتضعف قوى انفسهم فتخيل الى الناظر اليهم بسبب نحول ابدانهم وسوادها وجودة شعورهم ان مزاجهم حار وليس الامر كذلك لان حرارة الهوا المحيط بابدانهم يجذب حرارة ابدانهم الى خارج وتخلي داخلها **فاما البلدان الباردة** التي من ناحية الشمال او في مسامتة الدبين اعني بنات نعش الصغرى والكبرى وهي بلاد الصقالبة وبلاد الترخان فشعورهم صهب الى البياض سبطة وابدانهم رخصة والوانهم بيض ووجوههم حمر وصدورهم واسعة وارجلهم دقاق لتجمع الحرارة في الصدور وهربها من البرد فمزاجهم لذلك حار فهم لهذا السبب شجعان اقويا الانفس وقد يخيل الى الناظر اليهم بسبب بياضهم وشقرة ابدانهم ان مزاجهم بارد وليس الامر كذلك لكن مزاجهم حار فقد ينبغي لذلك ان لا تحكم على امثال هولا في مزاجهم من اللون والشعر لكن تقيسهم الى المعتدلين من نوعهم لتصح الدلالة ان شا الله تعالى **فاما الابدان المعتدلة** التي هي موضوعة تحت خط الاستوا المارة من المشرق الى المغرب وما قرب منها بمنزلة الاقليم الرابع فان اهلها يكونون متوسطون فيما بين الحالتين المتضادتين وقد ذكرنا مزاج اهل هذه البلاد والبلدان التي تقرب منها في العرض الى ناحية الشمال فيما تقدم من قولنا عند ذكر دلايل المزاج المعتدل انتهى والله سبحانه وتعالى بكل العلوم اعلم

الباب الواحد والعشرون في ذكر طبايع الانسان وتغير دلايل المزاج بسببها

(ذكر طبايع الانسان وتغير دلايل المزاج)

فاما تغير المزاج من قبل السن فان الانسان اربع سن الصبي وسن الشباب المتناهي وسن الكهولة وسن الشيخوخة فسن الصبا هي التي يكون البدن فيها دايم النشو والنمو الى نحو ثلاثين سنة الى ان يصير الى نحو

حتى عشر سنة صبيا والى نحو ثلاثين سنة فتيا وسن المتناهي في الشباب هي السن التي تكمل فيها النمو ويبتدي اخذه بالانحطاط ومنتهاه في اكثر الاحوال الى خمسة وثلاثين سنة وسن الكهولة هي السن التي قد تبين فيها الانحطاط والنقصان من غير ان تكون القوة قد خارت وانهدت ومنتهاها في اكثر الاحوال نحو ستين سنة وسن المشايخ هي السن التي قد تبين فيها ضعف القوة وهي من حد الستين الى اخر العمر **فاما مزاج سن الصبا** فحار رطب وهي احر وارطب مزاجا من مزاج ساير الاسنان وذلك لقرب عهدهم بالكون من الدم والمني وهذان حاران رطبان **فاما مزاج سن الشباب فحار يابس** ويعلم يبسها مما نراه في ابدان الحيوان حين يولدون انهم كلما ازدادوا في النمو ازدادت اعضاوهم يبسا **فاما الحرارة** فينبغي ان تعلم انها في ابدان الصبيان وابدان الشباب متساوية في الكمية مختلفة في الكيفية وذلك انك متى لمست ابدان الصبيان وابدان الشباب وجدت الحرارة في كل واحد منهما مساوية للاخرى الا انك تجد حرارة الصبيان تحت اللمس بخارية ساكنة لينة لذيذة بسبب ما فيها من الرطوبة الطبيعية وتجد حرارة ابدان الشباب حارة لذاعة بسبب اليبس الذي معها وقد مثل جالينوس لذلك مثلا وهو الحمام والما الحار فقال ان الحمام متى اسخن غاية الاسخان واسخن الما ايضا كذلك ثم لمس كل واحد منهما على حدته وجدا في الحرارة متساويين في الكمية وكانا جميعا يحرقان اللامس لهما على مثال واحد لان الشي الذي يلقى منهما حس اللمس شي واحد الا ان هوا الحمام مع حرارته حاد ولذاع والما الحار ليس له مع حرارته حدة بل لين فليس يمكن اذا ان نقول في الما الحار انه اسخن من الحمام ولا في الحمام انه اسخن من الما الحار فعلى هذا المثال ينبغي ان يقال في الحرارة التي في ابدان الصبيان وابدان الشباب انهما متساويان لان حرارة الصبيان بمنزلة حرارة الما الحار وحرارة الشباب بمنزلة حرارة الحمام ومتى امتحنت هذه الابدان بحاسة اللمس وجدت الامر كما ذكرنا الا انه ينبغي للممتحن ان يكون سايرة لها في ابدان متساوية في جميع الحالات فيقيس السمين بالسمين والقضيف بالقضيف واصحاب الالوان الحمر باصحاب الالوان الحمر وبالجملة ينبغي ان تقيس كل انسان بمن يشاكله في السحنة واللون والتدبير والعادات والاكل والشرب والاستحمامات وغير ذلك حتى تقيس الشبعان بالشبعان والسكران بالسكران وكذلك ايضا ينبغي ان تقيس من قد اصابه الحر بمن قد اصابه الحر ومن اصابه البرد بمن اصابه البرد فانك اذا فعلت ذلك وجدت ما ذكرنا حقا وذلك انك تجد بحاسة اللمس حرارة ابدان الصبيان وحرارة ابدان الشباب المتناهين في الشباب متساوية لا فرق بينهما في الحرارة فاما متى لمست ابدانا مختلفة الحالات وقست بعضها ببعض لم يصح لك مزاجها ووجدت بينهما اختلافا وظننت ان ذلك الاختلاف من قبل طبيعة السن **فاما ابدان الكهول** فمزاجها بارد يابس وذلك ان الحرارة واليبس في ابدان المتناهين في الشباب اذا امر بها الزمان احرقت الاخلاط حتى تستحيل الى المرة السودا والمرة السودا باردة يابسة **فاما ابدان المشايخ** ففي غاية ما يكون من البرد

واليبس لان هذه السن ضد سن الصبيان وكان الاعضا الاصلية من الاطفال في غاية الرطوبة مثل العظام والغضاريف والعصب وغير ذلك فانها من المشايخ ايبس وما كان من الحيوانات كبير السن في غاية اليبس لان سن الصبيان انما هي ابتدا النشو والنمو وهذان انما يكونان بالرطوبة التي بها يمكن الطبيعة ان تمدد الاعضا وتنميها وسن المشايخ انما هي سن الذبول والسلوك في طريق الموت التي يكون من البرد واليبس **فاما سن الكهول** فهما اقل يبسا من سن المشايخ واكثر يبسا من سن الشباب كما ان الشباب ايبس مزاجا من الصبيان وارطب مزاجا من الكهول وبيان ذلك ما اصفه لك فاقول ان مبدا كون الجنين في الرحم من المني ودم الطمث وهذان حاران رطبان الا ان الدم اكثر حرارة ورطوبة من المني والمني اقل رطوبة من الدم فيحصل من هذا ان مبدا كوننا انما هو من الجوهر الرطب واذا امتزج الدم والمني غلظتهما الحرارة التي فيهما قليلا قليلا الى ان تجد بعض الجمود حتى يمكن القوة المصورة ان تصور منها اعضا الجنين ويبتدي اولا بتكوين الاغشية ثم اللحم ثم العروق ثم الاعصاب وباخره تكون العظام والاظفار عند ما تجد المادة وتقبل اليبس فاذا فعلت القوة ذلك لا تزال تلك الاعضا تجف قليلا قليلا وتزداد يبسا وتنمو بفعل الحرارة الغريزية فيها الى ان تستكمل صورة الجنين وتقوى اعضاوه حتى اذا ولد الجنين وجدت اعضاوه على ارطب ما يكون حتى ان عظامه التي هي ايبس ما فيه تكون رطبة لينة تلتوي الى حيث لويتها كما لذلك تفعل القوابل برووس الاطفال اذا كانت مستطيلة حتى تردها الى الاستدارة الا ان اعضاوه في هذا الوقت اقل رطوبة مما كانت في الرحم ثم لا تزال اعضاوه تنمو وتزداد يبسا وشدة وتزيد الحرارة قوة الى ان ينتهي في النشو والقوة والحرارة واليبس الى ما لم يكن في الاعضا الاصلية ان تمدد لصلابتها وهذا الوقت هو منتهى سن الشباب ثم ان الاعضا كلها تزداد بعد ذلك يبسا الى ان تنتهي الى سن الكهول فتكون حينئذ الاعضا كلها قوية اليبس ثم تاخذ في سن الشيخوخة فيزداد اليبس فيها ويغلب على الاعضا الى ان يفرط عليها ثم حينئذ تضعف افعالها ويقل اللحم والدم ويضعف البدن لان الحرارة الغريزية تضعف في هذه الحال ولا تجد من الرطوبة الغريزية ما تستعمل به واذا تزايد اليبس اكثر من ذلك ازدادت الحرارة الغريزية ضعفا وقربت من الخمود فيتشنج الجلد وتضعف حركة اليدين والرجلين ويضطرب البدن وتسمى هذه الحال الهرم وهو بمنزلة الذبول للنبات فاذا فنيت الرطوبة وبلغ اليبس منتهاه طفيت الحرارة الغريزية وفسد البدن كان حينئذ الموت وذلك ان هذا اليبس هو سبب فساد الاجسام الحيوانية والنباتية ونظير ما ذكرناه النبات فانه حين يبدو من الارض يكون رطبا جدا ثم انك تراه عيانا كلما نما ازداد يبسا وقوة الى ان ينتهي منتهاه في النمو ثم يوخذ في الانحطاط ويزداد جفافا الى ان يذبل ويحول ويصير هشيما وهذه الحال نظيرة لسن الهرم ثم الموت فقد بان مما ذكرنا ان سن الصبيان في غاية الرطوبة اذا قيست بسائر الاسنان وسن المشايخ الا انها باردة رطبة من جهة الفضول المجتمعة فيها

الهرمة في غاية اليبس الا ان قد ينسب ابدان المشايخ الى الهاهم

بمنزلة البصاق والمخاط وسيلان الدموع وقذف البلغم وغير ذلك وذلك ان الاعضا الاصلية من بدن الشيخ قد ضعفت منها القوي التي تجتذب بها الغذا وتغير لسبب ضعف الحرارة الغريزية فهي بهذا السبب يجتمع حولها فضول رطبة كثيرة فاما نفس الاعضا الاصلية فيابسة لا يصل اليها من الغذا الا اليسير فبدن الشيخ من جهة ما يجتمع في اعضايه الاصلية بارد يابس انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثاني والعشرون في طبيعة الذكر والانثى

فاما تغير المزاج بحسب طبيعة الذكر والانثى فان الذكر من كل حيوان اسخن وايبس مزاجا من الانثى والانثى ابرد وارطب مزاجا من الذكر والدليل على ذلك انك ترى الشعر في ابدان الرجال اكثر واقوى ونباته فيهم اسرع منه في النسا ولذلك صار ينبت لهم اللحى فان اتفق ان يكون مزاج بعض النسا اقوى الحرارة رايت الشعر في جسومهن اكثر وربما نبتت لهن شوارب وشعر في موضع الذقن ومن ذلك انك ترى الذكر على الامر الاكثر من كل حيوان اقوى نفسا واشد باسا واشجع من الانثى ولذلك صارت صدور الرجال واسعة لتوسيع الحرارة لها وترى اكثرهم على صدورهم شعر وايضا انك ترى الذكر من بعد عند الولادة اسرع حركة وانتصابا الا ان الانثى اسرع نشوا ونموا من الذكر لان مزاجها ارطب من مزاج الذكر والاجسام الرطبة اسرع نشوا ونموا الا ان نشو الانثى يقف قبل وقوف نشو الذكر لانها ابرد مزاجا واضعف وبدن الذكر اسخن واقوى وذلك لان ابدان الناس وساير الحيوان فيها قوة طبيعية بها يكون النمو فاذا كانت تلك القوة قوية كان النمو ازيد واذا كانت ضعيفة كان انقضا النمو فيها اسرع وايضا فانك ترى العقل والمعرفة والتمييز والتثبت في الرجال على اكثر الاحوال ازيد منها في النسا ولذلك ترى روسهم اعظم من روس النسا وحركتهم في الاعمال اسرع وبطشهم وجلدهم اشد واقوى بسبب قوة اعضايهم التابعة لكبر رووسهم ولذلك ترى اكتاف الرجال واعضادهم وسواعدهم وسيقانهم اغلظ لان هذه الاشيا التي ذكرناها كلها تابعة للحرارة فاما النسا فانك تراهن عديمة الشعر في الصدر والبطن والايدي والارجل لبرد مزاجهن وتراهن اضعف نفسا واقل شجاعة ولذلك ترى صدورهن ضيقة وترى اكثرهن انقص عقلا واقل تمييزا واكثر حماقة ورعونة فلذلك ترى روسهن اصغر من روس الرجال على الامر الاكثر وتراهن ايضا اميل الي الراحة والدعة منهن الي الكد والتعب لضعف العصب فيهن ولذلك ترى اطرافهن والكفوف واقدامهن الطف وجميع ذلك بسبب برد مزاجهن اذ كان من شان البرودة الجمع والتلزيز والتضييق في المجاري والنقصان في الافعال والتقصير فيها فمن هذه الدلايل كلها يتبين لك ان الانثى والسبب الذي جعلت له الانثى ارطب مزاجا من الذكر هو غذا الجنين في الرحم اولا وغذاوه من الرطوبة بها قوامه واذا كان الامر كذلك فليس ينبغي ان يحكم على مزاج ابدان النسا بقياسها الي ابدان الرجال لكن نحكم على تلك الابدان بقياسها الي اعدلهن مزاجا ويستعمل في ذلك جودة التمييز ان شا الله تعالى والله سبحانه اعلم

الباب الثالث والعشرون في تغير المزاج من قبل العادة

فاما تغير المزاج من قبل العادة فينبغي ان تعلم ان العادات اذا طالت نقلت المزاج الطبيعي الي غيره بحسب العادة كالذي قال ابقراط ان العادة طبيعة ثانية وتغير المزاج بسبب العادة يكون اما بسبب التدبير واما بسبب المهنة اما من قبل التدبير فانه قد يكون الانسان نحيف البدن بالطبع فيستعمل الراحة والرفاهية وقلة الرياضة فيخصب بدنه ويكثر البرد والرطوبة فيه فيصير سمينا وكذلك قد يكون بدن الانسان خصبا بالطبع فيستعمل كثرة الرياضة والتعب والنصب وتقليل الغذا والتعرض للهموم والغموم فتتحلل رطوبات بدنه ويجف اعضاوه ويجف فيصير قضيفا او يتعرض الشمس ويدمن ملاقاتها وملاقات السمايم وهو عاري البدن فيصير جلده خلقا صلبا ولونه الي السواد ما هو فيتغير مزاجه الي الحرارة واليبس فينبغي ان تفرق بين من هو من هولا ... بالطبع وبين من هو كذلك بالعادة بان تنظر الي من هو سمين البدن فان كان ازعر وعروقه ضيقة فان ذلك السمن طبيعي وذلك ان السمن على الامر الاكثر يحدث عن برد المزاج ويحدث عن ضيق العروق وقلة الشعر كما قلنا فيما تقدم واما من كان سمينا عروقه واسعة وكان ازعر فان مزاجه بالطبع حار وان ذلك السمن انما استفاده من العادة وكذلك متى وجدت بدنا قضيفا وجلده خشنا صلبا ولونه الي السواد ما هو وكانت مع ذلك عروقه ضيقة وجلده ازعر فان قضافته وجفافه انما حدثت عن العادة باستعمال الاشيا المسخنة المجففة وان كانت عروقه واسعة وكان ازبا كثير الشعر فان قضافته طبيعية فاما تغير المزاج من قبل المهنة فينبغي ان تعلم ان من الصنايع ما يقلب مزاج الانسان الي ضده اما الي الحرارة واليبس بمنزلة الصاغة والزجاجين وغيرهم من الصنايع التي تكون بالنار واما الحرارة والرطوبة بمنزلة خدام الحمامات واما الي البرد والرطوبة بمنزلة صيادي السمك والملاحين والقصارين واما الي البرد واليبس بمنزلة الفلاحين وصيادي الوحوش والطير وما شاكل ذلك فهذا ما ينبغي ان تعلمه من الاشيا التي يفرق بها بين مزاج الانسان الطبيعي وبين مزاجه المستفاد من العادة انتهى والله تعالى اعلم

الباب الرابع والعشرون في دلايل الصحة وشري العبيد

واذ قد اتينا على ذكر اصناف المزاج الطبيعي فانا نرى ان الاصوب ان نذكر دلايل الابدان الصحيحة التي لا عيب بها ولا يذم من صحتها شي فان الطبيب قد يحتاج اليها لا سيما عند ما يستشار في شري العبيد ويستعلم منه هل فيه عيب ام لا فانا وان كنا قد ذكرنا جميع ما يحتاج اليه من ذلك في كتابنا هذا متفرقا في ابوابه فانه قد يمكن لمن نظر فيه بعناية حتى علم الامور الطبيعية والامور الخارجة عن الامر الطبيعي ان يعرف ذلك معرفة صحيحة الا انا اذا افردنا لذلك بابا خاصا به كان اسهل على من اراد علمه ومعرفته فنقول انه ينبغي لمن اراد ان يعرف البدن الصحيح السليم من العيوب ان يكون عارفا بالعيوب والافات العارضة في البدن على ما ذكرته في هذا الموضع وهو ان ينظر اولا الي مزاج البدن الذي يريد ان يعرف ذلك فيه والي هيئته وسحنته ثم ينظر الي بشرته وتفاعيل سطح بدنه وما يكون

فيه ثم يبتدي بعد ذلك بالراس فيعرف احواله ثم ينزل الي ما يليه من الاعضا الي اسفل على توالي وترتيب الاعضا الي ان ينتهي الي القدمين فيعرف حال كل واحد من هذه الاعضا في السلامة من الامراض والافات ومن جودتها ورداءتها فانك اذا فعلت ذلك وقفت منه على البدن الصحيح وغير ذلك ان شا الله تعالى فاما النظر في امر مزاج البدن فانك تعرف ذلك من لونه فان كان ليس بالحايل الي الصفرة الدال على سو مزاج حار وغلبة الصفرا وعلى سو مزاج حار في الكبد ولا بالابيض الجصي الدال على سو مزاج بارد وعلى برد الكبد ورطوبتها وعلى غلبة البلغم ولا بالاسود الكمد الشبيه بلون الرصاص الدال على سو مزاج بارد يابس وعلى برد الكبد ويبسها وعلى غلبة السودا وضعف الطحال لكن يكون لونه الطبيعي حسنا اعني ان يكون له رونق بحسب اللون الخاص ببدنه وهو انه ان كان ابيض كانت تعلوه حمرة قليلا وان كان اسمر كانت سمرته صافية رقيقة وان كان اسود كان سواده حالكا براقا وشفتاه الي الحمرة ما هي فانه اذا كان كذلك دل على مزاج جيد فاما النظر في هيئة البدن فانك تجد اعضاوه مستوية حسنة الشكل جيدة التركيب مناسبة بعضها لبعض على مقدار الجثة في العظم والصغر حتى لا يكون راسه كبيرة ورقبته دقيقة وصدره ضيقا وساير اعضايه بعضها اكبر من بعض فيكون الراس صغيرا والبدن كبيرا طويلا والرجلان قصيرتان او بخلاف ذلك فان هذا كله ردي في الطبع قبيح في المنظر لكن يكون الاعضا متناسبة متشابهة بعضها ببعض في العظم والصغر والهزال والسمن والطول والقصر فانه اذا كانت الاعضا كذلك دلت على صحة الهيئة وجودة التركيب واما السحنة فلا يكون البدن قضيفا جدا فان ذلك يدل على شدة الحرارة واليبس وانه مستعد لحدوث الدق ولا سمينا جدا فان ذلك يدل على كثرة البرد والرطوبة والبلغم ولا يومن على صاحبه الموت الفجاة او حدوث المرض بطي البرء كالسكتة والفالج واللقوة والصرع وما يجري هذا المجرى فاما النظر في البشرة وسطح الجلد على ظاهر البدن فينبغي ان ينظر اليها في موضع مضي ليلا يكون فيها بهق ابيض او اسود او برص او قوبا وتفقد ذلك جيدا ليلا يكون في بعض الاعضا وسم او كي او صبغ فانه ربما فعل ذلك بسبب برص فينبغي اذا رايت الكي والوشم ان تتفقد حدوثه لعلك ان ترى فيه بياضا فيدلك على البرص واذا رايت موضعا متغيرا عن لون الجلد فانظر لعله برص قد صبغ بالشيطرج وغيره فلذلك فينبغي ان تغسله بالاشنان والخل وتدلكه بخرقة خشنة دلكا جيدا فانه ان كان برص ظهر وبان وينبغي ان تنظر ايضا ان كان في البدن شي من اثار القروح ان تسال صاحبه هل عضه كلب في بعض الاوقات فان قال انه قد كان ذلك فابحث عنه ولا تامن ان يكون ذلك الكلب كلبا فيوول بصاحبه الي الخوف من الما ثم الموت فاذا كان ظاهر البدن سليما من هذه الامراض فاعدل عنها الي الراس فاول ما ينبغي ان تتفقد من امر الاعضا ليلا يكون خفيفا لم يكن وبناته متفرقا متباعدا فان ذلك يدل على فساد جلدة الراس ورداة مزاج الدماغ ولا يكون متقصفا متساقطا منه كثيرا فان ذلك يدل على يبس الدماغ وتحلل جلدة الراس ورداة مزاج الدماغ وتنظر ايضا ان لا يكون به شي من دا الثعلب او دا الحية فان ذلك كله يدل على اخلاط ردية في الدماغ مفسدة للشعر واذا كان الشعر سليما من هذه الافات دل ذلك

على جودة مزاج الدماغ كما ذكرنا في غير موضع ثم ينظر بعد ذلك الي نفس جلدة الراس ليلا يكون فيها حزاز او سعفة او بثر او قروح او اثر جرح غاير فان ذلك يدل على عظم قد سقط من القحف وهذا ردي لانه لا يومن ان يقع بهذا الموضع ضربة اخري من شي حاد فيبلغ الي الدماغ فيجرحه او شي ثقيل يرضه فيكون فيه تلفه وينظر ايضا الي شكل القحف ليلا يكون مسفطا جدا فان ذلك ردي من وجهين احدهما ان صاحبه يسرع اليه الصرع والثاني قبيح المنظر وتنظر ايضا ان لا يكون به صرع ويستدل على ذلك بان صاحبه يكون ثقيل الراس كثير النوم واذا كان مستيقظا فانه يكون قد اسنه من النوم وربما رايت بعض اعضايه تتحرك من غير ارادة ويكون بدنه ممتليا كثير البلغم فاذا رايت ذلك فاعلم ان به صرعا وتنظر اليه ايضا ان لا يكون به وسواس سوداوي فانك تري عينيه حادي النظر براقتين نحو الشي المنظور اليه كما ينظر السباع ويكون كلامه غير منتظم ثم يتفقد العينين وينظر ان لا يكونا جاحظة عظيمتين جدا او غايرتين او احدهما اصغر من الاخرى فان ذلك وان كان لا يضر بالبصر فانه قبيح المنظر وتنظر ايضا ان لا يكون قد نالتهما زرقة بعد ان لم تكن فان ذلك ردي يدل على نزول الما في العين ثم تنظر الي ثقب الحدقة ان لا يكون به اتساع فان ذلك ردي لانه يدل على الانتشار ويودي الي ذهاب البصر وتتفقد ايضا بصره كيف هو في قوته وضعفه بان تريه اجساما مختلفة الاشكال في القرب والبعد فان كان لا يراها جيدا او كان ينظر الي القريب جيدا ولا ينظر الي البعيد جيدا او بخلاف ذلك فانه ردي لانه يدل على انه قد نالت الدماغ والروح الباصر وتنظر ايضا الي بياض العين ان لا يكون كدرا فان ذلك ليس بجيد للنظر فان كانت العينين مع ذلك مستديرتين كعيني الاسد والوجه منتفخ دل ذلك على الجذام وتنظر ايضا الي الماق الذي يلي الانف لعله ان يسيل منه رطوبة فاذا رايت ذلك فينبغي ان تغمز على الماق وتعصره فاذا رايت رطوبة تخرج من الماق فان ذلك يدل على ناصور وان رايت ايضا في هذا الماق زيادة لحم نابتة منبسطة اخذة نحو الحدقة فان ذلك ظفرة وان رايت في العين عروقا حمرا فان ذلك ردي لانه يدل على سبل وانظر ايضا الي الاجفان وتفقدها ان لا يكون فيها شعر نابت الي داخل فان ذلك ردي ينكي العين ويضعف البصر وتنظر ان لا تكون الاجفان منتثرة فان ذلك يدل على مادة حادة تصير الي اصول الاجفان فتسقطها وتمنع من جودة البصر وتنظر ايضا فان كانت الاجفان ثقيلة مسبلة فانه يدل على غلظ الاجفان او على جرب او على شعرة فينبغي ان تقلبهما وتنظر اليهما لتعرف اي ذلك هو ثم تتفقد سمعه بان تكلمه وتساله عن شي ما فان رايت انه لا يجيبك عن ما تسال له عنه فان بسمعه افة اما من سدة عارضة في ثقب الاذن او غيره واكثر ما تكون اما من لحم نابت او ثالول او من قبل شي قد سقط في الاذن بمنزلة حجر او وسخ مجتمع في ثقب الاذن فان كانت السدة من قبل حجر او جسم اخر غير الوسخ فانه يزول باخراج ذلك

بالالة التي يخرج بها ما يسقط في الاذن فان كان غيره ذلك فبرده عسر ثم تنظر بعد ذلك الى
الانف كيلا يكون فيه حبنا وغلظ فان ذلك يدل على لحم زايد وقروح في المنخرين فينبغي ان
تنظر اليهما في موضع مضي مقابل الشمس ليتبين لك ذلك ما هو ثم تنظر بعد ذلك الى اللسان
وتكلمه وتستنطقه لتعرف بذلك كيفية كلامه وفصاحته فان كان كلامه بلدغة او ثقيل
او ليس يبين كلامه جيدا فينبغي ان ينظر لعل ذلك من قبل صغر اللسان واما على قصره او على ان
جزء منه قد انقطع او لانه قد عرضت العصب التي ياتي اللسان للكلام او غيره ذلك من الآفات
وربما كان تغير الكلام بسبب سن قد انقلعت وتتفقد ايضا اللسان لعلك تجد فيه
اثار قروح قد اندملت فان كان ذلك فسل صاحبه عن السبب فيه هل كانت قرحة
عرضت في لسانه او ورم الخز واندمل فان قال ان ذلك كذلك والا فلعله ظنك
به لعل ذلك من قبل صرع فان الانسان اذا صرع ربما عض لسانه فجرحه فينبغي ان تبحث
عن ذلك ثم تتفقد الصوت ان لا يكون اجشا او حادا فان الابح ربما دل على جذام سيحدث
وتنظر بعد ذلك الاسنان هل فيها شي متساقط لا سيما الثنايا والانياب فانها قبيحة
وتمنع من جودة الكلام وسقوط الاضراس يمنع من جودة المضغ فان كان سقوطها من قبل
ان يثغر الانسان فانها تنبت وتعود كما كانت واجود وان كانت سقوطها من بعد الاثغار
فانها لا تعود وتنظر ايضا الى لون الاسنان فان كانت متغيرة الى الصفرة او الى السواد فان
ذلك قبيح الا ان يكون ذلك من قبل ان يثغر الانسان فانه اذا اثغر عادت اسنانه الى احسن
ما كانت واجود واقوى وتتفقد مع ذلك اللثة فانها ربما كانت متشققة او مسترخية
او فيها قروح فان ذلك ردي وينبغي ايضا ان تستنكهه لئلا يكون نكهته متغيرة الرائحة
فان كان ذلك كذلك فهو اما من عفونة اللثة او من قبل ضرس متاكل او من قبل بلغم عفن
في المعدة فان كانت الرائحة بسبب اللثة او ضرس عفن متاكل فان ذلك يزول بتقوية
اللثة بالادوية القابضة واستعمال الادوية الحادة وقلع الضرس ان كان من قبل الضرس
او بتنقيته او بكيه فاما ما كان من قبل المعدة فلا يزول الا لا يسهل برؤه ثم تتفقد اللهاة
لعلها ان تكون نازلة الى اسفل كثيرا وذلك ردي من قبل انه متى عرض لها ورم تبعه الخناق
او تكون مسترخية وذلك ردي من قبل ان السعال يعرض لصاحبها كثيرا وكذلك تتفقد
الحلق من خارج والمس بيدك الغدد التي هناك فان وجدتها ظاهرة تحت الملمس مع
صلابة كان ذلك دليلا على الخنازير وكذلك تتفقد الذي تحت الابطين وفي الاربيتين
فان وجدتهما كذلك فانهما يدلان على خنازير تحدث هناك وتتفقد ايضا الصدر ان لا
يكون معوجا واللحم عليه قليل فان ذلك ردي لانه كثيرا ما يعرض لصاحبه الربو والسعال
فان كان مع ذلك الصدر ضيقا والكتفان منشالان حتى كان له جناحين والظهر منحني
لم يؤمن على صاحبه الوقوع في السل لا سيما ان كان في سن الحداثة والشباب وكانت النزلة
تعرض له كثيرا ثم تنظر بعد ذلك الى اليدين وتجمعهما وتقدر احداهما مع الاخرى فان وجدت
احداهما اقصر من الاخرى او كلاهما قصيرتان كاليد التي يسميها المتطببون بيد ابن عرس
فان ذلك ردي يمنع من جودة الاعمال وفيه قبح وتنظر ايضا انه لا يكون الساعد ملتويا بسبب

علة

علة عرضت له من خارج ولم تصلح على ما ينبغي وتنظر ايضا ان لا يكون اذا انثني مفصل المرفقان
ينقصر عما يحتاج اليه فان ذلك يكون لانه قد عرضت للزند الاعلى وتتفقد ايضا المعصمين
لعلك ان تري فيهما او في احدهما شبه الورم الصغير واذا لمسته وجدته تحت اللمس شبيها بالعرق
او بالغدد فان ذلك يدل على ظهور العرق المدني وتامره ايضا ان يثني الكفين ويبسطهما
لئلا ان تكون عسرة الحركة وتامره ايضا ان يقبض على بعض اصابعك قبضا شديدا فانه يتبين
من ذلك قوة يده وضعفها وقوة العصب من تحته وضعفه وينبغي ايضا ان تتفقد احشاؤه
بان تامره ان يستلقي على ظهره ويكون راسه غير مرتفع ويبسط يديه نحو رجليه وينشي ركبتيه
الى فوق قدميه وتلمس مراق بطنه من موضع فم المعدة وما دون الشراسيف الى ان تنتهي
الى العانة وتمر يدك على ذلك مرارا فيما فان وجدت في الناحية اليسرى غلظا او وجعا فان
ذلك يدل على ان في الكبد او الطحال ورما وكذلك ان وجدت فوق السرة الى ما يلي فم المعدة
غلظا فان ذلك يدل على ورم المعدة او في عمقها وهذا كله ردي لانه يؤدي الى الاستسقا لا سيما
ان رايت لون البدن مع ذلك حايلا الى البياض واسفل الجفن الاسفل منه منتفخا وان كان تفقدك
في هذه الى المراة فانظر هل تجد منها فيما بين السرة والعانة غلظا او صلابة فان ذلك يدل على
سرطان في الرحم وتتفقد المراة ايضا اذا هي حاضت لعلها ان يعرض لها الغشي الشديد الذي
يشبه السكتة فان كان ذلك فانه يدل على ان بها اختناق الرحم وهذا ربما كان فيه الهلاك
وتتفقد ايضا مع هذا امر الكليتين والمثانة بان تنظر الى البول لعلك ان تصيب فيه رملا
فان كان ذلك فانه يدل على حصاة في الكلى او في المثانة وكذلك ينبغي ان تتفقد الانثيين ان
لا تكون عروقهما قد اخذت في الاتساع فان ذلك يدل على حدوث العروق التي تعرف بالدوالي
وهذا لا يظهر في اول الامر لكن قليلا قليلا على طول المدة ثم يظهر فتكون الانثيين ... وتتفقد
ايضا القضيب لعلك ان تجد الثقب الذي في الكمرة في جانبها فان ذلك لم يمر البول على استقامة
لكن يحرك الى اسفل وهذا ردي لانه يدل على ان لا ينجب في التوليد لان المني يحتاج ان يجري في
الرحم على استقامة حتى يبلغ الى اقصاه ثم تنظر الى المقعدة ان لا يكون فيها بواسير او بثور
او نواصير ثم تنظر من بعد ذلك الى الرجلين بان تامر الانسان ان يجمع رجليه ويقف قدميه
في موضع ثم تنظر ان لا يكون احداهما اقصر من الاخرى فان ذلك ردي لانه يدل اما على تشنج
واما على عوج في الحين قبل عرق النسا وتارة بالاخطار فان لم يكن في خطاه تقصير فان ذلك
يدل على قوة العصب وسلامة المفاصل فان كان الامر بخلاف ذلك دل على انه قد نالت العصب
او مفصل الورك او غيره ذلك من مفاصل الرجل وتنظر ايضا الى الركبة ان لا يكون فيها ورم
صلب او الورم المعروف بالشوكة فان ذلك ربما لم يبرا واوك بصاحبه الى دقة الساقين
والزمانة وينبغي ان تنظر ان لا يكون فيها اعوجاج او ميل ثم تنظر ايضا الى الساقين ان لا يكونا
متقوسين او مستقيلين الى الخارج فان هذه الاعراض كلها ردية تضر بالمشي مضرة قوية وتنظر
ايضا الى باطن الساقين ان لا يكون عروقهما قد اخذت في الاتساع فان كان ذلك فانه يدل
على حدوث العروق المعروفة بالدوالي فان وجدت الساقين قد ابتدا فيهما غلظ وصلابة
واصلا في موضع الكعبين الى فوق فان ذلك يدل على حدوث العلة المعروفة بدا الفيل فهذه

الدلايل ينبغي ان تستدل بها على الابدان الصحيحة والمأوفة وذلك انك اذا نظرت في جميع ما ذكرته
لك من الاعراض ووجدت البدن سليما منها معرا من جميعها فانه يدل على سلامته وصحته من العلل
ونقيا من العيوب وان كان الامر بخلاف ذلك فان البدن اما سقيم واما لا صحيح ولا سقيم تام

الباب الخامس والعشرون في صفة العلم بامر الاخلاط

صفة العلم بامر الاخلاط

قد كنا ذكرنا فيما تقدم من قولنا في الاستقصات بدن الانسان انها ... عامية له ولساير
الاجسام القابلة للكون والفساد وهي الاركان الاربعة ومنها قريبة خاصية وهذه القريبة
منها ما هي في غاية القرب وهي تختص الانسان وتشترك معه الحيوان الذي له دم بمنزلة الركن
والتور وهي الاعضا المتشابهة الاجزا وسنذكرها فيما بعد ومنها متوسطة في القرب والبعد
وهي غاية تكون جميع ماله من الحيوان دم وهي الاخلاط الاربعة وكلامنا في هذا الموضع
يجري عليها فنقول ان جميع اعضا بدن الانسان وساير الحيوان الذي له دم انما كونت من الاخلاط
الاربعة وهي الدم والبلغم والمرة الصفرا والمرة السودا كما كون جميع ما في هذا العالم من
الاجسام القابلة للكون والفساد من الاستقصات الاربعة الاول ولذلك سميت الاخلاط
بنات الاركان لانها نظايرها اذ كانت الغالب على كل واحد منها نوع واحد من الاستقصات
الاربعة وذلك لان النار نظيرة الصفرا اذ هي حارة يابسة والهوا نظيرة الدم اذ هو
حار رطب والما نظير البلغم اذ هو بارد رطب والارض نظير السودا اذ هي باردة يابسة
فالاخلاط الاربعة استقصات ثواني لبدن الانسان وساير الحيوان الذي له دم ومنها
ابتدا كونه وذلك ان الجنين في الرحم انما كونه من المني والدم فالمني كونه من الدم والدم اصل
الاخلاط لان الاخلاط الثلاثة منه تتميز كما نبين ذلك بعد قليل فيكون بدن الانسان
من هذه الاربعة الاخلاط وقوامه بها فانه لا يخلو منها والصحة باعتدالها في الكيفية والكمية
ومقاومة بعضها لبعض اعني ان يكون مزاج كل واحد منها على ما طبع عليه وكذلك مقداره في
الكثرة والقلة حتى لا يغلب احدهما على الاخر ولا يزيد بعضها على سايرها فانه متى كان ذلك
احدث مرضا كالذي قال ابقراط في كتابه في طبيعة الانسان هذا القول ان بدن الانسان
فيه الدم وفيه الصفرا والبلغم والسودا وهذه الاربعة هي طبيعة بدن الانسان ومنها
تكون صحته ومرضه فان بدن الانسان يكون في غاية الصحة باعتدالها في كيفياتها وكمياتها
اذا كانت ممتزجة بعضها ببعض ويمرض اذا كان بعضها ازيد من سايرها في الكمية والكيفية
او انقص واذا انفرد بعضها ولم يكن ممازجا لسايرها فانه يحدث مرضا في الموضع الذي خلا
منه وفي الموضع الذي صار اليه ضرورة فاما الموضع الذي خلا منه فلغلبة ضده على الموضع
واما الموضع الذي صار اليه فلانه يملاه ويمده ويعمله وقال ايضا في هذا الكتاب ان هذه
الاربعة الاخلاط في بدن الانسان لا يخلو منها في جميع الاوقات وجميع الاسنان في كل حال
ما دام حيا ويكثر بعضها في بعض الاوقات ويقل في بعضها فقد دل ابقراط بقوله هذا القول
ان بدن الانسان مركب من الاربعة الاخلاط وان اصل كونه منها وانه لا يخلو منها البتة
وان صحته باعتدالها ومرضه بخروجها من الاعتدال في الكمية او الكيفية وتخالف قوم
هذا الراي فقالوا ان بدن الانسان يكون من خلط واحد من هذه الاخلاط الاربعة وقد اختلفوا

في ذلك

في ذلك فمنهم من قال انه يكون من الدم وهو اقرب الى الحق ومنهم من قال من الصفرا ومنهم
من قال من البلغم واخرون قالوا من السودا وليس واحد من هذه الاراء صحيح والدليل على بطلان
هذا الراي يتبين من قبل ثلاثة اشيا من اختلاف جوهر الدم وكيفيته والثاني من اختلاف
جوهر الاعضا والثالث مما يظهر في الدوا المسهل اما من اختلاف جوهر الدم وكيفيته فان
كون الجنين في الرحم انما هو من المني ودم الطمث ليس هو دم مفرد خالص لا يشوبه شي
من المرار والبلغم والسودا اذ كانت هذه الاخلاط انما هي فضول الدم ومنه تتميز كما يتميز
فضول العصير من العصير وذلك ان كل عصارة يتميز منها اربعة جواهر احدها الخاثر اللطيف
الطافي فوق العصارة وهو واحد ما فيها وهو نظير المرة الصفرا والثاني الجوهر الغليظ العكر
الراسب وهو الدردي وهو في قياس المرة السودا والثالث جوهر المائية المخالطة للعصير
وهو في قياس البول والرطوبة الباقية والرابع هو جوهر العصير الخالص الذي هو بمنزلة
الدم الخالص وليس يتميز هذه الاخلاط من الدم حتى يبقى خالصا لا يشوبه منها شي لكنك
ترى دم الطمث بعضه احمر ناصع وهذا يكون لما يخالطه من الصفرا وبعضه يميل الى الغلظ
والسواد وهذا لما يخالطه من المرة السودا وبعضه يطفو فوقه زبد وهذا لما يخالطه من
البلغم وبعضه رقيق وهذا يكون لما يخالطه من المائية ولذلك قد يعرض في دم الفصد
مثل هذه الاحوال وهذا دليل على ان الدم ليس هو كله شيا واحدا وان كان قد يري في المنظر
شيا واحدا فان اللبن في المنظر ايضا شيا واحدا فقد يتميز منه جبنية ومنه مائية
ومنه زبدية وهذا دليل على ان الدم قد يخالطه الاخلاط الثلاثة فيكون الانسان اذا
ليس هو من الدم وحده على ما ذكر قوم فاما الدليل من جوهر الاعضا فانا نرى عيانا
في ابدان الحيوان اعضا باردة يابسة مثل العظام وهي نظيرة المرة السودا واعضا
باردة رطبة كالدماغ والسمين وهما نظير البلغم واعضا حارة رطبة بمنزلة اللحم وهي نظيرة
الدم واعضا حارة يابسة بمنزلة القلب وهي نظيرة للمرة الصفرا وذلك ان الله سبحانه
وتعالى جعل الطبيعة المدبرة لبدن الحيوان بحكمتها اذا صار الدم الى الرحم اجتذبت
ارق ما فيه فعملت منه اعضا لينة واجتذبت اسخن ما فيه فعملت منه اعضا حارة
واجتذبت ابرد ما فيه فعملت منه اعضا باردة واجتذبت اغلظ ما فيه فعملت منه اعضا
يابسة وهذا دليل على ان الدم قد يخالطه في مصيره الى الرحم الاخلاط الثلاثة وهذا
الرد مشترك على من زعم ان الانسان مركب من الدم او من احد الاخلاط الاخر على
انفراده فاما الدليل من الدوا المسهل فانا قد نرى عيانا ان من شرب دوا مسهلا للبلغم
فانه يسهل البلغم او من شرب الدوا المسهل للمرة الصفرا فانه يسهل مرارا اصفر ومن
شرب الدوا المسهل للسودا قد يستفرغ السودا ومن يفتصد يخرج منه الدم وقد نرى
ذلك دايما في كل وقت وفي كل حال وهذا دليل على ان الانسان مركب من الاخلاط الاربعة
وانه لا يخلو منها دايما وهذا الرد خاص على من ذكر ان الانسان مركب من احد الثلاثة
الاخلاط اعني المرة الصفرا او السودا او البلغم وكل واحد من هذه الاخلاط الاربعة منها ما هو
طبيعي ويوجد في الابدان الصحيحة المعتدلة المزاج ومنها ما هو خارج عن الطبع ويوجد في الابدان

الغير المعتدلة فاما الدم الطبيعي فمزاجه حار رطب وما كان منه في الشرايين فقوامه رقيق
ولونه الي الحمرة الناصعة او الي الشقرة ما هو وما كان منه في العروق غير الضوارب فقوامه
معتدل فيما بين الرقة والغلظ ولونه احمر شديد الحمرة وطعمه حلو ورايحته غير منتنة واذا
خرج الي خارج جمد سريعا وتولد هذا الصنف من الدم يكون من اعتدال حرارة الكبد وبينها
واما رقيق مائي وهذا يكون من رطوبة الكبد وبردها واما مايل الي البياض وهذا يكون من
شدة برد الكبد واما مايل الي الحمرة الناصعة وهذا من كثرة المرة الصفرا في الدم ورايحته
اما سهكة واما منتنة وهذا يدل على العفونة وطعمه اما مايل الي المرار وهذا دليل على غلبة
المرة الصفرا واما مايل الي الملوحة وهذا يدل على مخالطة البلغم المالح له وبعضه يطفو عليه زبد
وهذا يدل على رطوبة وعلى ريح وبعضه تظهر فيه مائية تتميز منه اذا جمد وهذا دليل على
ان المائية التي من شانها ان تتميز بالعرق والبول والبخار بقي فيه فاما البلغم فمنه
طبيعي ومزاجه بارد رطب وطعمه تفه والطبيعة تبقيه في العروق لينهضم ولينضج
فيها فيصير غذا للاعضا وذلك لان البلغم غذا اقل انهضاما نصف الهضم ولهذا السبب
لم تجعل له الطبيعة عضوا يجذبه اليه كما جعل للاخلاط الاخر اذ كان قد يمكن فيه ان يصير
غذا للاعضا فاما البلغم الخارج عن الطبع فاربعة اصناف منه حامض وهو ابرد اصناف
البلغم وايبسها ومنه مالح وهو اسخن اصناف البلغم وايبسها ومنه حلو وهو اسخن
اصناف البلغم وارطبها ومنه الزجاجي وهذا يميل الي الحموضة وانما سمي الزجاجي لمشابهته
بالزجاج الذايب وهذا الصنف ابرد اصناف البلغم وارطبها واغلظها ولا يستحيل الي الدم
فاما المرة الصفرا فمزاجها حار يابس ومنها ما هو طبيعي ويوجد في الابدان المعتدلة ومنها
ما هو خارج عن المجرى الطبيعي فالصفرا الطبيعية لطيفة ولونها احمر ناصع وما هو منها الطف
واحد واشد نصاعة يجذبه المرارة وترسل بعضه الي الامعا ليغسل ويجلو البلغم عنها
وبعضه ترسله ليكون به الهضم للغذا وما هو اقل حدة ونصاعة تبعث به الطبيعة مع الدم
الي جميع البدن ليرقق الدم ويلطفه ليصير عواصا نفاذا في المجاري الضيقة وليتغذى
منه الاعضا المحتاجة الي غذا لطيف فاما الصفرا الخارجة عن الطبع فاربعة اصناف
احدها لونه اصفر ويتولد من مخالطة الرطوبة المائية للمرار الاحمر الناصع وهذا الصنف
اقل حرارة من الطبيعي ومنها ما يشبه مح البيض ويتولد من مخالطة الرطوبة البلغمية الغليظة
للمرار الاحمر الناصع وهذا الصنف ايضا اقل حرارة من الذي قبله وهذان الصنفان تولدهما
في الكبد ومنها ما لونه لون الكراث ويتولد هذا الصنف اكثر ما يكون في المعدة من اكل البقول
ومنه ما لونه لون الزنجار وهذا الصنف ردي وكيفيته تشبه كيفية سم ذوات السموم
ويتولد في المعدة من شدة الاحتراق ولذلك هو اشد حرارة من غيره واردى كيفية فاما
المرة السودا فمنها ما هو طبيعي ويقال له الخلط السوداوي ومنها ما هو خارج عن المجرى
الطبيعي ويقال له مرة سودا فاما الخلط السوداوي فمزاجه بارد يابس وقياسه من الدم
قياس الدردي من الشراب وطعمه مايل الي الحموضة وقوامه غليظ واغلظ ما فيه يجذبه
الطحال فيتغذى باجود ما فيه ويؤدي الباقي الي فم المعدة لتتقوى به الشهوة واتلها غلظا

يتفد مع الدم في العروق الى جميع البدن فتتغذى به الاعضا التي تحتاج الي غذا غليظ بارد يابس
بمنزلة العظم والغضروف وما شاكل ذلك ولكي تمسك الدم لئلا يكون سريع الحركة
فيفوت الاعضا ان تتغذى به وهذا الصنف اكثر ما يتولد من التدبير المبرد المجفف واما
المرة السودا الخارجة عن الطبع فمنها صنف يتولد من احتراق الخلط السوداوي وهي حارة
وطعمها حامض واذا وقع منها شي على الارض احدث في الارض غليانا وذلك لان فيها حرارة وحدة
اكتسبتها من الاحتراق فان الدردي قبل ان يحترق لم يكن يغلي واذا الفرق بين هذا الصنف والصنف
الذي قبله فهو الخلط السوداوي ان الخلط السوداوي يقع عليه الذباب ومنها صنف
يتولد من احتراق المرة الصفرا وهي اشد حرارة وحدة من التي قبلها وكيفيتها كيفية
ردية مفسدة مهلكة تحدث امراضا ردية كالسرطان الذي تتاكل معه الاعضا والجذام الذي
يتساقط معه الاعضا والقروح الخبيثة وما اشبه ذلك ولون هذا الصنف اشد سوادا من
الذي قبله حتى ان له بريقا كبريق القار وربما قدر من يراها انها دم اسود والفرق بينها وبين
الدم الاسود اذا صب على الارض حين يخرج من العروق يجمد والسود الا يجمد والدم لا يكون
ويشم لها رايحة الحموضة لا سيما هذا الصنف فان كيفيته ردية جدا واذا انصبت الي بعض
الاعضا اكلته ويحدث عنها الطواعين المهلكة ومن السودا صنف لونه كمد ومنه ما لونه لون
الباذنجان ولون البنفسج الا ان اشدها رداة الاسود البراق ويكون تولده من الادمان على
التدبير المسخن المجفف وقد رايت جماعة تبرزوا هذا الصنف من السودا اعني الاسود البراق
فهلكوا سريعا ورايت قوما منهم تبرزوا هذا النوع ويبدو من اصفر برازهم قليلا قليلا
فبرؤوا وامن عليهم ورايت من ظهر بدنه جلدة لونه بنفسجي فتخلص منه بان اختلف مرة سودا
ويبدو بقليل اصفر هذا اللون اعني من برازه فهذه اصناف الاخلاط الاربعة وينبغي
ان تعلم ان من الاخلاط ما يمكن ان يستحيل بعضها الي بعض ومنها ما لا يمكن ان يستحيل
فالبلغم يمكن ان يستحيل الي الدم اذا عملت فيه الحرارة الغريزية وانضجته فاما الدم فيستحيل
فيصير مرارا اذا قويت الحرارة عليه ولطفته ولا يمكن ان يصير بلغما فاما المرار الاصفر فكثيرا
ما يستحيل ويصير مرة سودا اذا عملت فيه الحرارة القوية واحرقته ولا يمكن ان يصير دما
ولا بلغما فاما المرة السودا فلا يمكن ان يستحيل الي الدم ولا الي البلغم ولا الي الصفرا والذي
يعرض لهذه الاخلاط من هذه الاستحالات كالذي يعرض للاشيا التي تطبخ بالنار فان ما لم ينضج
بالطبخ جيدا وبقي نيا يمكن ان تنضجه النار نضجا او تصلحه وما قد انضجته النار نضجا تاما
فلا يمكن ان يرجع نيا وما قد عملت فيه النار حتى قد احترق لا يمكن ان يرجع فيصير غذا قد
نضج نصف نضجه امكن فيه ان تنضجه الحرارة الطبيعية نضجا تاما وتصيره دما محمودا
والمرة السودا لا تستحيل الي الاخلاط لان الحرارة قد عملت فيه عملا جيدا ولا يمكن ان تستحيل
الي الصفراوية والبلغم فهذه هي انواع الاخلاط واصنافها وينبغي ان تعلم ان كل واحد منها
اذا غلب على البدن بكميته او كيفيته احدث فيه مرضا من الامراض المخصوصة به فلذلك
ان تادى الي بعض الاعضا وانصب اليها احدث مرضا على ما اذكره عند ذكري اسباب الامراض
والعلل فيكون قوة كل واحد من الامراض وضعفه بحسب مقدار غلبة الخلط وكذلك اذا

تنقص بعضها عما يحتاج اليه احدث مرضا واذا افرط واحد منها او كلها في كميته حتى تمتلي الاعضا
وتنقبض فتختنق الحرارة الغريزية بطلت الحياة وكان الموت واذا فسد بعضها او كلها في
كيفيتها فسادا مفرطا فيحدث عن ذلك الفساد اذى في الاعضا فيبطل فعلها وتتادى
تلك الاذية الي القلب فتبطل الحياة واما ان تفنا بعض الاخلاط ويبيد من البدن فيهلك
الانسان اذ كان قوام البدن وحياته انما هو بالاخلاط الاربعة ومقاومة بعضها لبعض
فاذا انقص منها واحد لم يمكن ان يبقى الحيوان حيا فاعلم ذلك فهذا ما كان ينبغي لنا ان نذكره
من امر الاخلاط الاربعة تمت المقالة الاولى من الجزو الاول من كتاب كامل الصناعة
الطبية المعروف بالعضدي تاليف علي ابن العباس المجوسي والله سبحانه وتعالى اعلم

المقالة الثانية من الجزو الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالعضدي تاليف علي بن العباس المجوسي المتطبب وهي ستة عشر بابا في احوال الاعضا المتشابهة الاجزا

الاول في جملة الكلام على الاعضا ٢ في جملة صفة احوال العظام ٣ في اصناف
العظام وفي عظام الراس ٤ في صفة عظام الصلب ٥ في صفة عظام الصدر والاضلاع
٦ في عظام الكتفين والترقوتين ٧ في صفة عظام اليدين ٨ في صفة عظام الرجلين ٩
في صفة الغضاريف ١٠ في صفة الاعصاب ١١ في صفة الرباطات والاوتار ١٢ في صفة
العروق غير الضوارب ١٣ في صفة العروق الضوارب ١٤ في صفة اللحم المفرد والشحم ١٥
في صفة الاغشية والجلد ١٦

الباب الاول في جملة الكلام على الاعضا

قد ذكرنا فيما تقدم من قولنا ان الاستقصات القريبة لبدن الانسان هي الاخلاط الاربعة
وا قرب منها الاعضا البسيطة اذ كان منها تتركب الاعضا الالية وقد شرحنا الحال
في امر الاخلاط ونحن نذكر في هذا الموضع الحال في كل واحد من الاعضا البسيطة ومن بعد
ذلك الاعضا المركبة ونبتدي من ذلك بمقدمات يحتاج اليها الناظر في امر الاعضا
فنقول ان الطبيعة جعلت تركيب ابدان الحيوان من اعضا كثيرة مختلفة الجواهر
والكيفيات المحتاجة كانت الي كل واحد منها لبقا ذلك الحيوان وثباته الي الوقت الذي
قدر له ان يبقى اليه ولتمام الغرض الذي له كونه وذلك ان بدن كل واحد من الحيوانات
اله للنفس التي فيه مشاكلها ولافعالها من ذلك ان الاسد الذي من شان نفسه الشجاعة
والغضب والجراة جعل لذلك بدنه ثقيلا قويا وجعل في يديه المخاليب وفي فيه
الانياب والارنب الذي نفسه جبانة خايفة جعل بدنه خفيفا ليسرع العدو والهرب
وكذلك ساير الحيوان جعل بدنه مشاكلا للنفس التي فيه ولما كانت النفس قوى مختلفة
جعل الباري جل وعز لها اعضا مختلفة الجواهر والاشكال ملايمة للقوى التي بها
تكون افعالها بمنزلة ما جعل للانسان اليدين التي يعمل بها ساير الاعمال وجعل فيهما
اصابعا كثيرة مختلفة ليكون بها امساك ساير الاجسام ما كبر منها وما صغر وبمنزلة ما جعل

ان الكبد احمر ليكون ملايما لتوليد الدم والقلب ... ان صلبا ... الاعضا
لكل واحد من الاعضا ... ملايمة للفعل الذي له ... ما ... منه ...
اعضا البدن كثيرة من الاختلاف للقوى والافعال الغريزية والافعال الغريزية في البدن ثلثة من الافعال النفسانية
والحيوانية والطبيعية والافعال الطبيعية منها افعال الغذا ومنها افعال التوليد ... الاعضا منها ما هي ...
النفسانية ويقال لها الاعضا النفسانية ومنها الات الافعال الطبيعية ويقال لها الاعضا الطبيعية ...
واعضا التناسل اما الاعضا النفسانية فاعنيها ... الحس والحركة الارادية ... والفكر والعقل
في الانسان خاصة وهذه الاعضا هي الدماغ والعصب ... والمخ ... والعصب ...
الحيوانية ... الحرارة الغريزية ... الافعال الحيوانية ... الصدر ... والقلب ...
... فاما اعضا الغذا ... الطبيعية ... الغذا ...
... الاعضا ... ما ...
... ما كانت ...
ما ... اعضا البدن ... الغذا ... فلا تعدم مادة ...
وتفسد الحياة وهذه الاعضا هي ... والاسنان والمري والمعدة والامعا والكبد والطحال والمرارة والكليتان ...
والعروق غير الضوارب فاما اعضا التناسل فاما ... الطبيعة لبقاء النوع ... اذ كانت ...
... وكان ذلك ... اعضا التناسل ...
ان يتولد من كل شخصين منها شخص ... لئلا يبيد نوع من انواع الحيوان ...
هي ... الذكر والانثيان ... والثديان ... من اصناف الاعضا التي هي الات الافعال ...
هي الاصل ... بالمخصوص ... الاعضا ... اما ...
الفعل ... فاما الاعضا المتشابهة

فالاصل فيها والرئيس منها هو الدماغ لان به يكون العقل والتمييز ومنه تنبعث قوى الحس والحركة الارادية الى سائر
الاعضا فاما ما اعد لمعونته على فعله فيشبه ان يكون العينان واذنا السمع والة الشم واللسان والعصب والعضل
فلكل واحد من الحواس يؤدي الى الدماغ ما يحس به من خارج فيميزه ويتدبره والعصب والعضل تحركا [illegible] الدماغ
بالحركة في الاعمال المختلفة فاما ما اعد لقبول الفضل من الدماغ ودفعه فهو الموضع المعروف بالانف والحلق
والفم المتصل به واما ما اعد من الاعضا لان تاخذ عنه وتؤدي الى غيره فالاعصاب التي تؤدي الحس
والحركة الى سائر الاعضا فاما ما اعد لحفظه فالاغشية التي تغطي الدماغ فاما الاعضا الحيوانية فالاصل فيها
هو القلب لانه معدن الحياة والقوى الحيوانية وينبوع الحرارة الغريزية ومنه تنبعث الحرارة الغريزية
الى سائر اعضا البدن ليبقى الحيوان حيا فاما ما اعد لمعونته على فعله فالرية والحجاب وعضل الصدر فان بحركة
هذه الاعضا يكون دخول الهوا الى القلب ليروح الحرارة الغريزية ويخرج الفضل الدخاني الذي يجتمع فيه على
ما سنبين ونشرح ذلك في موضعه اللائق فاما ما اعد لما ياخذ منه ويؤدي الى غيره فالشريانات التي تاخذ
عنه الحرارة الغريزية وقوة الحياة وتؤديها الى سائر الاعضا فاما ما اعد لحفظه فالغشا المجلل له والغشا
المستبطن للاضلاع والصدر فاما اعضاء الغذا فالاصل فيها والرئيس العام بفعل الغذا
هو الكبد لانه معدن الدم [illegible] الغذا [illegible] الى سائر البدن ليغتذي به
فاما ما اعد لمعونته على فعله فمنه ما اعد للتقديم باصلاح الغذا قبل الاصلاح الذي يحيل على المعدة
تغييره وهضمه بمنزلة الفم والاسنان ومنها ما اعد لحمل الغذا وتغييره وتهضيمه بهيئة تصلح للكبد
تغييره واحالته الى جوهر الدم بمنزلة المعدة ومنها ما اعد لتنفيذ الغذا من المعدة الى الكبد بمنزلة
الامعاء الدقاق والعروق المعروفة بالماساريقا ومنها ما جعل لتنفيذ الغذا من الكبد الى سائر اعضا
البدن بمنزلة العروق المعروفة بالاجوف وما يتفرع منه من العروق غير الضوارب ومنها ما اعد لتنقية
فضول الدم وتخليصها منها بمنزلة الطحال والمرارة والكليتين ومنها ما اعد لقبول بعض الفضل ودفعه

والدم

واخراجه الى خارج وهي الامعا الغلاظ والمثانة الا ان الامعا تقبل فضل ما تغيره المعدة وتخرجه الى خارج
والمثانة تقبل الفضلة المائية التي تنقيها الكليتان من الدم وتدفعها الى المثانة فتخرجها المثانة
وتخرجها الى خارج فاما ما اعد لما ياخذ من الكبد ويؤديه الى الاعضا فالعروق غير الضوارب فاما ما اعد
لتوثيقه فالغشا الذي يغطي صفاق البطن واما الالات التناسلية فالاصل فيها والرئيس العام بفعل التوليد
الانثيان فاما ما اعد لمعونتها فاوعية المني والاوعية التي في الغشا التي يكون من المني وكذا الذكر والرحم
المعينة للتوليد لان بها يكون تربية الاطفال فاما ما اعد لما ياخذ من المعين ويؤدي الى غيره فالعروق التي
في الذكر التي ياخذ المني من الانثيين ويؤديه الى الذكر وتصيبه الذكر الى الرحم في الاناث ياخذه
المني ويضعها له في الرحم فلهذه المنافع اعدت هذه الاربعة الاجناس من الاعضا وبها تتم
سائر الاعمال الجارية في البدن اذ كانت الالات لها وقد تقسم الاعضا على نحو اخر هو اجود من هذه القسمة
فيقال ان الاعضا تنقسم قسمين احدهما الاعضاء المتشابهة الاجزاء والثاني الاعضاء الالية
فاما الاعضاء المتشابهة الاجزاء فهي البسيطة المفردة التي اي جزء منها اخذته مثل الكل في الاسم والحد
وهي العظام والغضاريف والعصب والعروق الضوارب وغير الضوارب والاغشية والرباطات والشحم
واللحم والشعر والظفر والجلد فان كل واحد من هذه الاعضا جميعه متشابه وكل جزء منه شبيه بعضه
فاما الاعضا المركبة فهي المؤلفة من الاعضا المتشابهة الاجزاء اعني البسيطة المفردة بمنزلة الراس واليد
والرجل والكبد وغير ذلك من الاعضا المركبة فان كل واحد من هذه مركب من عظم وعصب ولحم وجلد
وغشاء وعروق وشرايين فهذه الاعضا الالية ويقال لها الالات لانها الالات للافعال ونحن نبتدئ اولا
في صفة الاعضا المتشابهة الاجزاء ثم نتبع ذلك بذكر الاعضا الالية وهي المركبة واصناف الاعضا
المتشابهة الاجزاء سبعة اولها صنف العظام والغضاريف والثاني صنف العصب والاوتار والرباط
والثالث صنف العروق غير الضوارب مع الاوردة والرابع صنف العروق الضوارب مع الشرايين والخامس

صنف اللحم المفرد والشحم والسادس صنف الجلود والاغشية والسابع صنف الاظفار والشعر ونحن نقدم اولا الكلام
في ذكر اصناف العظام الباب الثاني في صفة اصناف العظام اعلم ان العظام اصلب الاعضاء التي
في بدن الحيوان وايبسها وخلقت كذلك لشيئين احدهما لان تكون اساسا وعمادا تعتمد عليه سائر الاعضا
الاجزاء اذ كانت الاعضاء كلها موضوعة على العظام ومحمولة كالاساس الحامل للحيطان ليكون قوي المحمول
والصورة اوثق وهذا الباب والثاني انه احتيج اليه في بعض المواضع ان تكون جنة تقي ما تحتها من الاعضا
بمنزلة قحف الراس وعظام الصدر ولما كان كل حيوان يكون [illegible] من اعلى ملاقات الافات
[illegible] من القوى [illegible] وعظام كثيرة مختلفة الاحوال بحسب الحاجة كانت الحاجة لكل واحد منها
كانت الحاجة لستة منافع احدها بسبب الحركة والثاني بسبب تحليل الفضل البخاري والثالث بسبب الافات
الواقعة بالعظام والرابع بسبب كبر العضو وصغره والخامس بسبب الحفظ والوقاية والسادس بسبب خفة
الحركة اما بسبب الحركة فانه لما كان الحيوان يحتاج الى ان يحرك في بعض الاوقات بعض اعضائه دون بعض بمنزلة تحريك
اليدين والرجلين والراس وفي بعض الاوقات يحتاج الى ان يحرك جزءا من اعضائه دون جزء بمنزلة تحريك
الساعد والاصابع دون الكف وغير ذلك من الاعضا التي ذكرنا لاجل ذلك جعل البدن مركبا من عظام
عظام كثيرة واما بسبب تحليل الفضل البخاري فانه لما كانت الفضول المحتقنة في البدن تحتاج الى منافذ في
كل واحد من الاعضا بعضها غليظ وبعضها لطيفة بخارية جعل لما كان منها غليظا مجاري تخرج منها
الى خارج خروجا ظاهرا للحس فاما الفضول البخارية لما كان من شانها ان تصعد الى فوق
وان تتحلل تحليلا خفيا جعل بين العظام [illegible] منافذ تخرج منها الفضول خروجا خفيا عن الحس
وجعلت في [illegible] تخرج منها تلك البخارات [illegible] في عظم قحف الراس
اعلا عضو من البدن ترتقي البخارات الاعضا كلها حتى كانه سقف البيت [illegible]
احتيج الى ان يكون في عظم الراس منافذ تخرج منها تلك الفضل البخاري [illegible] في عظم الراس

منافذ طرية

منافذ طرية للحاجة كانت غير الى اوراق الدماغ وصيانته من ان يصل الى شي من الاجسام [illegible]
من عظام كثيرة يتصل بعضها ببعض [illegible] واما كون العظام بسبب الافات فانه لو كان
العظم الواحد [illegible] في بعض اجزائه [illegible] كثير من الاعضا كما ان العظم الواحد [illegible]
لكي متى تالمت واحد منها افة لم يتاد الى الاخر ولكان الاخر [illegible] والمفصل [illegible]
[illegible] ماصل [illegible] وعظام [illegible] بمنزلة عظم [illegible] العينين والجنبين [illegible]
مثل الكتفين ومثل الفخذين واما كون العظام بسبب كبر العضو وصغره [illegible] من الاعضا ما هو كبير [illegible]
منها الى عظم كبير بمنزلة عظم الفخذ وعظم العضد ومنها ما هو صغير [illegible] منها الى عظم صغير بمنزلة عظام
الاصابع واما بسبب الحفظ والوقاية فان ما احتيج فيه الى ان يجعل مصمتا بمنزلة عظم [illegible]
واما بسبب خفة الحركة فان ما احتيج الى هذه الحال جعل اجوف بمنزلة عظم الفخذ وعظم العضد فانهما
لما كانا كبيرين واحتاجا الى كثرة الحركة [illegible] اجوفين [illegible] عظم اجوف [illegible]
عظام البدن متصل بعضها ببعض على جهتين احداهما على جهة المفصل والاخرى على جهة الالتحام
فاما اتصال المفصل [illegible] فاما المفصل [illegible] احد العظمين
في [illegible] العظم الاخر [illegible] وعلى شكلها [illegible] الزائدة
في الحفرة [illegible] بين العظمين [illegible] في وقت الحاجة واحكم ذلك المفصل [illegible]
الزوائد [illegible] شبيهة بالاقراص [illegible] الى اسفل تلك الحفر [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] احكامها بان [illegible] وداخل تلك الحفر
[illegible] وجعل فوق الغضروف رطوبة دسمة لتكون المفاصل اسهل [illegible] وايضا
من طرف كل واحد من العظمين جسم عصبي يربط به احدهما بالاخر ليكون اوثق [illegible]
من الحفر عند الحركات القوية [illegible] من ذلك الخلع [illegible] الزوائد والحفر التي في المفاصل

ويظهر ان منها ما زايدة قصيرة وحفرتها غير عميقة بمنزلة مفصل الكتف ومنها ما زايدته طويلة
وحفرته عميقة بمنزلة حق الورك ومنها ما زايدته غير مستديرة وكذلك حفرته بمنزلة مفاصل الفقار
ومنها ما زايدته ليست بنابتة من تقسيم العظم لكن ملتحمة موصولة به بمنزلة اللاحقة التي في طرف
العضد الاسفل فعلى هذه الجهة تكون المفاصل السلسة فاما المفاصل الموثقة فلم يحتج منها الى
فصل فان منها مفاصل بعضها على جهة الدروز وبعضها على جهة الركز وبعضها على جهة الالتصاق
فاما المفاصل التي على جهة الدروز فبمنزلة اتصال عظام القحف بعضها ببعض فان كل واحد من هذه
العظام له زوايد على مثال اسنان المنشار يدخل بعضها في بعض كل عظم منها فيما بين زوايد العظم
الاخر وتعرف بينها شبهة بالدروز وانت تتبين هذا من رؤوس الغنم وغيرها اذا طبخت
ونقي ما عليها من الحلل واللحم وغيرها بيانا جيدا واما الاتصال الذي على جهة الركز
فبمنزلة ركز الاسنان في اللحي الاعلى واللحي الاسفل فاما ما كان من المفصل على جهة
الالتصاق فهو ان يحصل جانبي العظمين المتصلين مضمومين هذا ما يحكى حتى اذا اتصل
احدهما بالاخر لم يكن بينهما فرجة بمنزلة التصاق عظمي اللحي الاعلى تحت الراس والتصاق
عظمي اللحي الاعلى بعضها ببعض فعلى هذه الجهة يكون اتصال العظام بعضها ببعض اتصالا
مفصليا موثقا فاما الاتصال الالتحامي فيكون بالتحام العظام بعضها ببعض على ضمام وصل
في موضع اتصال العظمين جسم اخر شبيه بالالتحام حتى يتحد احدهما بالاخر بمنزلة اتصال
عظمي اللحي الاسفل في موضع الذقن وبمنزلة التحام الزوائد التي في كثير من عظام المفاصل
السلسة على جانبي الجهتين يكون اتصال العظام بعضها ببعض اما على جهة الاتصال
المفصلي او الاتصال الالتحامي الباب الثالث في اصناف العظام وما كان في عظام الراس
اعلم ان اصناف عظام البدن ستة اولها عظام الراس الثاني عظام الصلب الثالث عظام
الصدر
والاضلاع
والاضلاع الرابع عظام الكتف والترقوة الخامس عظام اليدين السادس عظام الرجلين فاما عظام
الراس فمنها عظام اللحي الاعلى ومنها عظام اللحي الاسفل ومنها عظام الاسنان فاما عظام القحف
وهو عظم الراس فشكله مستدير وله نتوء من قدام ونتوء من خلف اما استدارته فاحتيج اليها
لمنفعتين احداهما البعد عن قبول الافات الواردة عليه من خارج اذ كان الشكل المستدير
من ابعد الاشكال من قبول الافات والثاني ليكون مع صغر الدماغ مقدارا [illegible]
واما نتوه من قدام فبسبب الجزء المقدم من الدماغ الذي تتشعب منه اعصاب الحس اذ كان الجزء
المقدم موضوعا تحت هذا الجزء من القحف واما نتوه من خلف فبسبب الجزء المؤخر من الدماغ
الذي ينبت منه النخاع الذي يكون به الحركة الارادية لان الجزء المؤخر من الدماغ موضوع
تحت هذا الجزء من القحف وجعل القحف مؤلفا من عظام كثيرة متصل بعضها
ببعض على جهة الدروز وهي الشؤون وجعل ذلك لخمس منافع احداهما
بسبب خروج الفضل البخاري والثاني لكثرة العروق والشرايين التي تخرج من الدماغ الى
القحف وجلدة الراس والعروق التي تدخل الى الدماغ والثالث لكي لا تنتشر الافة
الى جميع القحف والرابع لكي يكون للغشائين المتشبثين على الدماغ مواضع تعلق بها
والخامس لكي متى حدث بواحد من عظام القحف افة لم تسر الى سائرها
لان العظم الذي في مقدم الراس احتيج الى ان يكون لينا والعظم الذي في مؤخر الراس
صلبا ولم يمكن ان يجتمع الصلابة واللين في عظم واحد والدروز التي في عظم الراس تقسم القحف
الى ستة عظام منها ثلاثة دروز حقيقية يقال لها الدروز الحقيقية
واحد هذه الثلاثة درز في مقدم الراس في الموضع الذي يقع عليه الاكليل ويقال له الدرز الاكليلي
وهو على هذا المثال والثاني درز في وسط الراس وشكله ممدود بالطول ويقال له الدرز
والشبيه بالسهم وهو على هذا المثال والثالث الدرز الذي في مؤخر الراس وشكله شبيه بشكل اللام
في كتابة اليونانيين وهو على هذا المثال فاذا اجتمعت هذه الثلاثة دروز كان منها
هذا المثال فاما الدرزان الاخران فهما درزان من الجانبين فوق الاذنين يتصلان بالدرز
الاكليلي في طول الراس الى قريب من الدرز الشبيه باللام في كتابة اليونانيين ويسميان
الدرزين من الدروز الشبيهة بالسهم فاذا اجتمعت هذه الدروز الخمسة كان منها شكل على هذا
المثال وهذا هو الشكل الراس الطبيعي وما كان ناقصا عن هذا الشكل فليس بطبيعي وعظام القحف
تنقسم الى ستة اعظم فمنها عظمان في وسط الراس يفصل بينهما الدرز الشبيه بالسهم يقال لهذين العظمين اليافوخ
وهما مربعا الشكل رخوا الجوهر اما رخاوة جوهرها فللحاجة كانت الى تحلل البخار الذي يخرج
عن الدماغ المقدميين من فضل المروح المشائي ومنها عظمان من جنبي الراس يفصل بين كل واحد
منهما وبين اليافوخ الدرزان القشريان اللذان فوق الاذنين وهذان العظمان يقال لهما
عظمي الجنبين وشكلهما مثلث واما جوهرهما فان كل واحد منهما ينقسم الى ثلاثة اجزاء احدها
في صلابته بالحجر ويقال له العظم الحجري وفيه ثقب السمع وجعل كذلك ليبعد السمع من وقوع الافات به
والثاني فوق هذا يقال لها الشبيه بحلمة الثدي وجعل لان تمنع اللحي الاسفل من الخروج
الى خارج لان مفصله متصل به وهو دون الجزء الحجري في الصلابة والثالث الجزء المؤخر
وصلابته دون الجزئين الاولين ومنها عظم خلف الراس لمؤخر الراس ليقوى على قبول الافات ومنها عظم مقدم
الراس يفصل بينه وبين عظمي اليافوخ الدرز الشبيه بالاكليل ويقال له العظم الجبهي وشكله شبيه بشكل نصف دائرة
وجوهره معتدل فيما بين الصلابة واللين وجعل كذلك لان لا يبعد كما اذا كان الغشاء موجودا في مقدم الراس [illegible]
[illegible] من حدوث الافات فيها عظم في مؤخر الراس يفصل بينه وبين عظمي اليافوخ الدرز الشبيه باللام اليوناني ويقال له العظم
[illegible] وشكله مختلف وجوهره صلب [illegible] العظم الجبهي ليكون اقوى على قبول الافات اذ كان لا يرى الانسان ما يصيب من خلفه
[illegible] الثانية في قحف الراس خمسة عظم خارجة عنه احدها هو العظم الوتدي وهو عظم تحت اللحي الاعلى يتصل
عظم مؤخر الراس

[illegible]
بعظم مؤخر الراس في الموضع المعروف بقاعدة الراس مركوز في عظام اللحي الاعلى وجعل كذلك [illegible] لمنفعتين احدهما ليملا الخلل الذي في
الاعلى والثاني ليكون اتصال القحف باللحي الاعلى اتصالا محكما ويفصل بينه وبين العظم
حدث فيه بين مفاصل عظام الراس وعظام اللحي
الذي في مؤخر الراس درز يتصل بالدرز الشبيه باللام ثم يصعد هذا الدرز من الجانبين
فيتصل بالدرز الاكليلي فاما الاربعة الاعظم الباقية فهي عظام موضوعة فوق عضل
الصدغ في كل واحد من الجانبين عظمان مطبقان على العضل متصلان احدهما بالاخر بدرز
في وسط الصدغ احدهما يلي مؤخر الراس ويلتحم طرفه بالعظم الجنبي من عظام الراس والاخر
مما يلي مقدم الراس يتصل بطرف الحاجب الذي عند الماق الاصغر من العين وتسمى هذه
العظام عظام الزوج وكلا هذين العظمين فوق عضل الصدغ ليوقياه من الافات
العارضة من خارج لان الافة الحادثة عن وجع هذا العضل عظيمة فجملة العظام
التي في الراس احد عشر عظما منها ستة خاصية بالقحف وهي عظما اليافوخ وعظما الجنبين
وعظم مقدم الراس وعظم مؤخره ومنها عظم مشترك بينه وبين اللحي الاعلى وهو العظم
الشبيه بالوتد واربعة اعظم خارجة غير متحدة به وهي عظام الزوج فاما اللحي الاعلى
فهو متصل بالقحف يحده درز يبتدي من الدرز الاكليلي في موضع عظم الصدغ ويصير
الى موضع العينين ثم يمر فيه في وسط العينين الحاجبين حتى ينتهي الى الطرف الاخر من الدرز
الاكليلي واللحي الاعلى مركب من عظام كثيرة وجعل ذلك لمنفعتين احداهما ليكون متى نالت
جزءا منه افة لم تسر في جميعه والثانية انه احتيج ان يكون جوهره مختلف الاجزاء في
الصلابة واللين فجعل لذلك من عظام كثيرة وهي ثمانية اعظم منها اثنان فيهما العينين
واثنان للخدين وعظمان للانف وعظم فيه ثقبا المنخرين وعظم فيه الثنايا والرباعيات
العليا واما العظمان اللذان فيهما العينان فان كل واحد منهما يبتدي من حد الدرز الذي
قلنا انه يفصل عظم القحف من عظم اللحي الاعلى وهو الدرز الاخر من طرف الدرز الاكليلي
فيمر في موضع العين تحت الحاجبين الى الطرف الاخر وينتهي هذان العظمان عند درز
يفصل بينهما وبين احد عظمي الخدين ويفصل هذين العظمين احدهما من الاخر درز
ياخذ من وسط الحاجبين مارا في وسط الانف الى حيث الثنايا وينقسم كل واحد
من هذين العظمين الى ثلاثة عظام تحدها دروز خاصة بها فاما عظما الخدين فانهما
عظمان مختلفان يبتديان من تحت عظمي العينين وينتهي كل واحد منهما الى موضع
الانياب وفي هذين العظمين الاضراس التي في اللحي الاعلى ما خلا الثنايا والرباعيات
ويفرق بين هذين العظمين وبين العظام الاخر درزان يبتديان من وسط الحاجب
وياخذ كل واحد منهما جانبا من الانف وينتهي الى حد الانياب وهذان العظمان تحتهما
الشبكة صلبا الجواهر انا تحتهما فليوقيا العصبة النابتة فيهما من الافات واما
صلابتهما فللحرز والوقاية فاما عظام الانف فعظمان يبتديان من قرنة الحاجب
ويمران بجانب الانف وينتهيان الى الموضع الذي فوق الثنايا والرباعيات ويحدهما
ويفرزهما من سائر العظام الاخر الدرزان اللذان قلنا انهما يبتديان من قرنة
الحاجب وينتهيان عند الثنايا والرباعيات ودرز اخر عند انتهاء عظم الانف في موضع

المنخرين يصل بين الخطين اللذين قلنا انهما عن جانبي الانف وينفصل بين عظمي الانف الدرز المار في قرنة الحاجب اليوسط الثنايا وجوهر هذا العظم رقيق لانه متى حدث بانه لم يكن ذلك مما يضر به كثير ضرر فاما العظم الذي فيه ثقبا الانف وهو ايضا عظم رقيق وينقسم الى عظمين صغيرين وهما تحت عظم الانف ويحدهما الدروز التي تحد عظم الانف وفي كل واحد منهما ثقب نافذ الى جوف القحف فاما العظم الذي فيه الثنايا والرباعيات العليا وهو عظم في طرف اللحي الاعلى وينقسم الى عظمين يحدهما ويفصلهما من عظمي الخدين الدرزان المبتديان من قرنة الحاجب المنتهيان عند الانياب والرباعيات ويفصلهما من عظم الانف الدرز الذي عند منتهى المنخرين الواصل بين الدرزين اللذين عن جانبي الانف فاذا فصلت عظام اللحي الاعلى كلها كانت اربعة عشر عظما منها ستة للعينين واثنان للوجنتين واثنان للانف واثنان لثقبي الانف واثنان للثنايا والرباعيات فاما اللحي الاسفل وهو الفك فمؤلف من عظمين احدهما يتصل بالاخر من طرفه الذي فيه الثنايا والرباعيات السفلى اتصالا التحاميا ويقال لهذا الموضع المتصل الذقن واما الطرف الاخر فله شعبتان احداهما حادة الراس مركبة تحت عظمي الزوج ويتصل بها وترة من عضل الصدغ بها يكون انطباق الفم فاما الشعبة الاخرى فغليظة مستديرة الراس مركبة في نقرة تحت الزائدة الشبيهة بحلمة الثدي في العظم الحجري وبهذا المفصل يكون حركة اللحي الاسفل

في صفة الاسنان

فاما الاسنان فمركبة في اللحيين مركوزة فيهما وعددها اثنان وثلاثون سنا في كل واحد من اللحيين ستة عشر منها في مقدم اللحي الاعلى اربعة وهي الثنيتان والرباعيتان وهي عراض حادة الروس ويقال لها القاطعة ومنفعتها ان يقطع بها ما يوكل من الطعام اللين كما يقطع بالسكين ومنها اثنان كل واحد منهما عن جانب احدى الرباعيات وهما حادا الراسين عريضا الاصول ويقال لهما النابان ومنفعتهما ان يكسر بهما ما صلب من الطعام ومنها عشرة كل خمسة منها عن جانب احدى النابين وهي عراض خشن الروس ويقال لها الاضراس وتسمى ايضا الطواحين ومنفعتها ان تطحن وتسحق الطعام وتكسر ما صلب منه فذلك ستة عشر وكذلك في اللحي الاسفل مثل ذلك وكل واحد من هذه الاسنان مركوز في اللحي موصول بشعب داخلة في مواضع مهياة وعورها بمقدار تلك الشعب ويقال لتلك المواضع الاواري وشعب الاسنان تختلف فمنها ما له اربع شعب ومنها ما له ثلاثة ومنها ما له شعبتان ومنها ما له شعبة واحدة فاما الاضراس فما كان منها في اللحي الاعلى فله ثلاث شعب وربما كان للضرسين الاقصيين اربع شعب وما كان منها في اللحي الاسفل فله شعبتان وربما كان للضرسين الاقصيين ثلاث شعب فهذه جملة عظام الراس على التفصيل فانهما

الباب الرابع في صفة عظام الصلب

فاما عظام الصلب فانها تبتدي من حد عظم الراس الموخر وينتهي عند عظم العصعص والحاجة كانت الى عظم الصلب لاربع منافع احدها انه كالاساس لساير العظام وذلك ان

سابر

ساير العظام مبنية عليه كما يبنى ساير خشب السفينة على الخشبة الوسطى التي في اسفلها والثانية لان تستر وتوقى جميع الاعضا الموضوعة عليه من الاحشا والعضل والثالثة انه يحوي صار النخاع في جوفه والحاجة الى النخاع اضطرارية وذلك انه لما احتاجت الاعضا الى عصب يأتيها من الدماغ يكون به الحس والحركة وكان اكثر الاعضا بعيدا عن موضع الدماغ لم يكن يمكن ان يأتيها من الدماغ عصب ما ترايها اذ كان لم يومن عليه ان ينقطع في طول المسافة فانبت من الدماغ النخاع وجعل ممره في الصلب لتتفرع منه ساير الاعصاب التي تاتي الاعضا التي دون الراس والرابعة لان يستر ويوقي النخاع اذ كان النخاع كالدماغ ثاني فجعل له عظم الصلب ليحفظه ويوقيه من الافات الواردة من خارج بمنزلة القحف المحتوي على الدماغ وجعل هذا العظم مولفا من عظام كثيرة لمنفعتين احداهما لان يكون الحيوان يقدر ان ينحني وينبسط والثانية ان الحاجة كانت الى سعة تجويف بعض اجزا الصلب وضيق بعضها وغلظ ورقة فان الاجزا العالية من الصلب رقيقة واسعة التجويف والاجزا السفلى غليظة ضيقة التجويف وعظم الصلب ينقسم الى اربعة اجزا احدها العنق وهو الرقبة والثاني الظهر والثالث الحقو ويقال له القطن والرابع العجز وهو العظم العريض فاما العنق فجعل لاحد سببين احدهما الحاجة الى الصوت الجيد فان الحيوان الذي لا رقبة له اما ان لا يكون له صوت بمنزلة السمك واما ان يكون له صوت ليس بالجيد كالضفادع والثاني بسبب انثنا الراس الى قدام والى خلف والعنق مركب من سبع فقرات هن اصغر الفقرات مقدارا وارقها جرما واوسعها تجويفا واما الظهر فمركب من اثنى عشرة فقارة وهي في مقدارها اكبر من فقرات الرقبة واثخن سمكا واضيق تجويفا اما كبر مقدارها فاحتيج اليه لمنفعتين احداهما لان الاضلاع مبنية عليها ومربوطة بها والثانية لان الاحشا موضوعة عليها واما ثخنها فتابع لكبرها واما ضيق تجويفها فلان الجزو من النخاع الذي يحتوي عليه هذه الفقارات ادق من الجزو الذي يحتوي عليه فقارات الرقبة لانه قد تشعبت منه الاعصاب التي خرجت من فقارات الرقبة فصار الباقي ادق واما الحقو فمركب من خمس فقارات هن اعظم من فقارات الظهر وكذلك ايضا ساير الفقارات ما كان منها اعلا فهو اصغر مقدارا واصغر تجويفا واثخن سمكا وذلك ان الفقارة الاولى من فقارات الرقبة المتصلة بالقحف اصغر الفقارات كلها واوسعها تجويفا وارقها سمكا اما صغر مقدارها فلانه ليس عليها عظم موضوع واما سعة تجويفها فلان الجزو من النخاع الذي يحتوي عليه هذه الفقارة هو اغلظ لانه حين يبدو من الدماغ لم يتشعب بعد منه شي من العصب واما رقتها فتابع لصغرها وسعة تجويفها واما الفقارة الثانية فاكبر مقدارا واضيق تجويفا وكذلك الثالثة اثخن واضيق مما قبلها وكلما انحدرت الى اسفل كان الفقار اثخن واضيق تجويفا واكبر مقدارا اما ضيق تجويفها فلان النخاع يتشعب منه في كل واحدة من الثقب من الفقارات زوج عصب وكلما انتهى الى اسفل كان اضيق واما كبر مقدارها فلانها تحتاج الى ان تحمل ما فوقها من الفقار واما ثخنها فتابع لضيق ثقبها حتى ان الفقارة الاخيرة من فقارات الحقو ثقبها اضيق والنخاع فيها ادق وهي اعظم الفقار مقدارا وجميع الفقارات اربعة وعشرون فقارة متصلة

واعظم ... ذكر ان فقارات الظهر ...

متصل بعضها ببعض اتصالا مفصليا ما خلا الفقارتين الاولتين من الرقبة فانهما ينفصلان بالراس ويتصل احداهما بالاخرى اتصالا غير مفصلي واما الفقارة الاولى فانها تتصل بالراس وترتبط معه بزايدتين هما تتشعبان من قحف الراس ويدخلان في نقرتين من الفقارة الاولى واحدة عن يمينها والاخرى عن شمالها وبهذا المفصل يكون حركة الراس يمينا وشمالا واما الفقارة الثانية تتصل بالراس وترتبط معه بزايدة شبيهة بالسن ترتفع منها وتدخل في موضع من الفقارة الاولى وتتصل بالراس برباط قوي وبهذا المفصل تكون حركة الراس الى قدام والى خلف واما الفقار الباقي فاتصال بعضه ببعض فيكون بزوايد يلتام منها بين كل فقارتين مفصل لئلا تفوق احديهما الاخرى في الحركة اما الظهر ففي كل واحدة من فقاراته زايدتان شاخصتان الى فوق وزايدتان منحدرتان الى اسفل تدخل كل زايدتين منهما في حفرتين مهياتين في الفقار الاخرى واما الفقارات الخمس من فقارات الرقبة وفقارات القطن فيتشعب من كل واحدة منها اربع زوايد الى فوق واربع زوايد الى اسفل وتدخل كل واحدة من هذه الزوايد في حفرة معدة لها في الاخرى وترتبط برباطات واحتيج في هذه الاربعة لشدة الحرز والوثاقة واما فقار الظهر فلا يمكن فيه ان يكون له هاتان الزايدتان لانه قد نبتت منه زوايد معقفة شبيهة بالشوك يقال لها السناسن في كل فقارة ثلاث زوايد احداهن من فوق واثنتان من الجانبين تعقفهما الى اسفل فقد يجيئ يتحدر لذلك حرز الفقار وكذلك ايضا قد نبتت في جميع الفقار ما خلا الفقار الاولى من فقارات الرقبة فان هذه لم يجعل فيها زايدة من قدام لئلا تضر بالعضل المحرك للراس وما كان من هذه الزوايد في التسع فقارات الاول من فقارات الظهر فتعقفها الى اسفل والفقارة العاشرة فزوايدها قايمة الى فوق والفقار الباقية فزوايدها متعقفة الى فوق وجعلت هذه الزوايد لثلاث منافع احداهن لان توقي ما وراها وتستقبل ما يلقاها من خارج بصلابتها والثاني لان تدعم العضل المستبطن لعظم الصلب والشرايين والعصب والثالث لان تكون الاضلاع بها مربوطة وفي كل واحد من الفقار ثقبان يخرج منهما زوج عصب يتشعبان من النخاع وهذه الثقب منها ما يلتيم بين كل فقارتين ثقب ومنها ما يكون في فقارة واحدة فاما ما يلتيم منها بين كل فقرتين فمنها ما يكون في كل فقارة منها نصف دايرة فاذا التامت الفقارتان صار منهما ثقب مستو وهذا يكون في فقار العنق ومنها ما يكون في الفقارة الفوقانية من الثقب اكثر من نصف دايرة وفي السفلانية اقل من نصف دايرة فاذا اتصلتا صار منهما فقارة تامة بمنزلة فقار الظهر واما الفقارات التي في كل واحدة منها ثقبة تامة فهي فقارات الحقو واما عظم العجز فمركب من جزوين احدهما يسمى خاصة عظم العجز وهو عظم عريض وهذا العظم يتصل بالفقارة الاخيرة من فقرات الحقو وهو مولف من ثلاثة اعظم شبيهة بالفقار ومنها اثنان هما اعرضها فيهما حفرتان شبيهتان بالنقرتين يتصل بهما عظما الوركين وفي كل واحد منها ثقبة يخرج منها عصبة وليس تلك الثقب من الجانبين كثقب الفقار لانه متصل عظم الورك عن جانبيه لكن جعلت في الوسط واما الجزو الثاني فيقال له العصعص وهو مولف من ثلاثة اعظم شبيهة بالغضروف ويخرج منها ثلاثة ازواج عصب كل زوج من ثقبين ملتئمين ... فيما بين عظمين من عظامه وفي اسفل من العظم الثالث من عظام

العصعص

العصعص ثقبة يخرج منها عصبة مفردة لا اخت لها وهذه جملة عظام العجز وهو اخر عظام الصلب

الباب الخامس في صفة عظام الصدر والاضلاع

فاما عظام الصدر فان الصدر مركب على الصلب مستدير عليه وفيه تجويف عظيم واحتيج اليه ليحرز ويوقي الاعضا التي في جوفه وهي القلب والرية والشظيتان وغير ذلك من الاعضا الاخر وجعل الصدر مستدير الجوف ليحتوي على القلب والرية وليكون للرية موضع تنبسط فيه والصدر مركب من عظام الاضلاع والقص والاضلاع اربع وعشرون ضلعا منها اضلاع الصدر ومنها اضلاع الخلف فاما الاضلاع التي ركب منها الصدر فهي اربعة عشر ضلعا مركبة في عظم الصلب مربوطة من خلف بالفقار في كل جانب سبعة اضلاع مستديرة متصلة من قدام بالقص كان كل ضلع منها نصف دايرة يلتيم بين كل اثنين منها دايرة تامة وهي مربوطة من طرفها الذي يلي الصلب بسبع فقارات من فقرات الظهر الاول كل ضلع منها بمفصلين ومربوطة من قدام مما يلي الصدر بسبعة اعظم من القص والقص مولف من سبعة اعظم غضروفية يتصل بعضها ببعض واحتيج اليه لان ترتبط به اضلاع الصدر بمنزلة ما ترتبط بالفقار وجعل مولفا من سبعة اعظم لان الاضلاع التي تتصل به سبعة وان كان يحتاج ان يكون مولفا من عظام كثيرة ليكون متى حدث باحد اجزايه افة لم تسر تلك الافة في جميعه وفي طرف القص غضروف شبيه بالخنجر مشرف على فم المعدة وجعل ليوقي المعدة والحجاب والقلب فاما اضلاع الخلف فهي عشرة اضلاع مركبة في عظم الصلب في كل جانب منها خمسة اضلاع تتصل بالخمس الاواخر من فقار الظهر كل ضلع منها بمفصلين وهذه الاضلاع قصار لا تبلغ الى عظم القص وجعلت اطرافها كذلك غضروفية لئلا يسرع اليها الانكسار فجميع اضلاع الصدر والقص واضلاع الخلف والعظم الخنجري اثنان وثلاثون عظما انتهى والله سبحانه وتعالى بكل اعلم

الباب السادس في صفة عظام الكتفين والترقوتين

اما عظم الكتف وعظم الترقوة فان عظم الكتف احتيج اليه لمنفعتين احداهما لتوقي الصدر من الافات الواردة عليه من خلف والثاني ليرتبط به عظم العضد وعظم الكتف مقعر في باطنه محدب من خارجه وذلك للحاجة كانت الى وضع الاضلاع في موضع التقعير وفيه زايدة ظاهرة شبيهة بالحاجز هي التي توقي الصدر ويقال لها عين الكتف وتسمى بهذا الاسم لانه يقوم مقام العين اذ كانت العين يبصر بها الانسان من قدام ما يتاذى به فيتوقاه وهذا يدفع ما يرد على الصدر من خلف وله حفرة في طرفه في الموضع المعروف بعين الكتف فيها تدخل زايدة العضد ومنها زايدتان احداهما من خلف في الموضع الاعلى من المنكب وهو عظم شبيه بمنقار الغراب به يرتبط الكتف مع الترقوة وتمنع راس العضد من ان يتخلع الى فوق لانه موصول به والزايدة الاخرى من داخل وجعلت لان تمنع زايدة العضد ان يتخلع الى اسفل فاما الترقوة فاحتيج اليها لترتبط العضد وتفرق بينه وبين الصدر لئلا يمنع البدان من الحركة وهو عظم مستدير من ظاهره مقعر من باطنه وهي من قدام مربوطة بالعظم الشبيه بمنقار الغراب وارتباطها به بعظم غضروفي يقال له

راس الكتف احتيج اليه ليزيد في وثاقة مفصل العضد انتهى والله سبحانه بكل علم اعلم

الباب السابع في صفة عظام اليدين

فاما عظام اليد فان اليد تنقسم الى ثلاثة اجزا احدها العضد والثاني الساعد والثالث الكف فاما عظم العضد فهو عظم واحد كبير اجوف مستدير الشكل مقعر من الجانب الانسي محدب من الجانب الوحشي واعني بالجانب الانسي ما يلي مقدم البدن والوحشي ما يلي الظهر والصلب واما كونه من عظم واحد فلان اتصاله بالكتف بمفصل واحد واما كبره فلان يحمل الذراع والكف ولان العضل المحرك للذراع والكف موضوع على هذا العظم واما استدارته فليبعد بذلك عن قبول الآفات واما تقعر جانبه الانسي فليتمكن العروق والضوارب وغير الضوارب والعصب في مصيرها الى الذراع عليه واما تحدبه من الجانب الوحشي فتابع لتقعيره من الجانب الانسي ولعظم العضد في طرفه الذي يلي الكتف زائدة مستديرة داخلة في النقرة التي في طرف الكتف وبه يلتئم مفصل العضد وهو مفصل سلس وكذلك كثيرا ما ينخلع واحتيج الى سلاسته لان حركته الى كل جهة فاما طرفه الذي يلي الساعد فان له راسين ملتصقين احدهما في الجانب الوحشي وهو اصغرهما فيه حفرة يدخل فيها طرف الزند الاعلى والاخر في الجانب الانسي وهو اعظم من الاول وليس يرتبط بهذين الراسين جزء شبيه بجزء البكرة فيه نقرتان واحدة من قدام والاخرى من خلف تدخل فيهما زائدتا الزند الاسفل ويلتئم من ذلك مفصل الزند الاسفل فاما الساعد وهو المسمى الذراع فمؤلف من عظمين يقال لهما الزندان احدهما فوق وهو اصغرهما ويقال له الزند الاعلى والاخر من اسفل ويقال له الزند الاسفل وهو اكبر من الزند الاعلى لانه كان يحتاج ان يحمل الزند الاعلى والحامل يجب ان يكون اكبر واقوى من المحمول والزند الاسفل في اسفله مما يلي عظم العضد زائدتان مستديرتا الراسين يقال لهما الرمانتان احداهما وهي اكبرهما مما يلي ظهر الذراع واسفله وهذه الرمانة يقال لها المرفق والاخرى وهي اصغرهما مما يلي بطن الذراع واعلاه وهاتان الرمانتان يدخلان في وقت انبساط الذراع في النقرتين اللتين في الجزء الشبيه بجزء البكرة وفي وقت انثناء الذراع يخرجان من النقرتين ووضع هذا الزند وضعا مستويا لان به يكون انبساط الذراع وانثناؤه وهما حركتان مستويتان لا ميل فيهما فاما الزند الاعلى فوضعه وضع معوج لما احتيج فيه من الحركة الى الجانبين ومما يلي العضد زائدة تدخل في حفرة في راس العضد الاصغر وراسه الذي يلي الكف اعظم من الراس الذي يلي العضد لما احتيج فيه ان يلتزق براسي الزندين الزوايا التي بها يلتئم مع عظام الرسغ ومفصلي الكف ولان تنبت منها رباطات ترتبط بها هذه المفاصل واما الرسغ فمؤلف من ثمانية اعظم ملتصقة بعضها الى بعض وهي عظام صغار مختلفة الاشكال لا مخ فيها وجعلت من عظام كثيرة لما احتيج اليه من كثرة الحركة للكف والتصق بعضها الى بعض ليكون اوثق واحرز وجعلت صلابا لا مخ فيها لانها عارية من العضل لئلا يصل اليها البرد سريعا وجعلت مختلفة الشكل ليلتئم بها في اتصالها بعضها ببعض عظم واحد وذلك انه جعل بعضها مقعرا وبعضها محدبا وبعضها مستقيما حتى اذا اتصلت بعضها ببعض

كان منها

كان منها شبيه بعظم واحد وهذه الثمانية الاعظم منضدة في صفين كل اربعة منها في صف يتصل بعضها ببعض مربوطات الى عظم مشط الكف برباطات قوية والمفصلان اللذان بين الرسغ وبين عظم الذراع احدهما كبير والاخر صغير واما المفصل الكبير فيكون بدخول ثلاثة اعظم من عظام الرسغ الذي في الصف الاعلى في حفرة محفورة في عظم موصول براسي عظم الزندين ويقال له الكوع وبهذا المفصل يكون انبساط الكف وانقباضه واما المفصل الصغير فيلتئم بدخول زائدة موصولة في طرف الزند الاسفل مما يلي الخنصر يقال له الكرسوع في نقرة في العظم المحاذي له من عظام الرسغ الذي يلي الصف الاسفل وبهذا المفصل يكون حركة الكف الى قدام والى خلف

في صفة عظام الكف

فاما الكف فينقسم الى جزئين احدهما عظام مشط الكف والثاني عظام الاصابع فاما مشط الكف فهو مؤلف من اربعة اعظم وذلك انه جعل متوسطا فيما بين عظام الرسغ وعظام الاصابع لانه ربط مما يلي الزند باربعة اعظم الرسغ العليا والسفلى ومما يلي الاصابع باربعة اعظم الاصابع سوى الابهام وجعل من اربعة اعظم ليكون متى نالت الآفة لبعض اجزائه لم تؤثر في جميعه فاما الاصابع فخمس كل اصبع منها مؤلفة من ثلاثة اعظم يقال لها السلاميات تتصل بعضها ببعض اتصالا مفصليا بزوايا تدخل السلامي الاولى في السلامي الاخرى التي تتلوها وترتبط بها وفيما بين مفاصل هذه السلاميات عظام صغار شبيهة بالسمسم جعلت لتملأ المواضع الخالية فيما بين مفاصلها ولتزيد في وثاقة المفصل واربعة من الاصابع وهي الخنصر والبنصر والوسطى والسبابة موصولة بمشط الكف اتصالا مفصليا فاما الابهام فانها موصولة بعظام الرسغ التي في الصف الاسفل في الموضع الذي فيه الزائدة الموصولة بعظم الزند الاعلى وذلك ليكون مقابلة الاربع الاصابع ليمكن فيها ان تحتوي مع الاصابع على الشيء المسوك في جميع جهاته والسلاميات التي تلي المشط اعظم من التي فوقها والسلاميات التي في اطراف الاصابع اصغر من التي تحتها وجعل ذلك لان الحامل يجب ان يكون اقوى من المحمول

الباب الثامن في صفة عظام الرجلين

فاما الرجل فتنقسم الى اربعة اقسام احدها مشترك بينها وبين ما فوقه وهو الورك وثلاثة اقسام هي للرجل خاصة وهي عظم الفخذ وعظم الساق وعظام القدم فاما عظم الورك فانه قد يتصل بعظم العجز من جانبيه عظمان احدهما من الجانب الايمن والاخر من الجانب الايسر وكل واحد من هذين ينقسم الى ثلاثة اقسام احدها وهو اعلاها مما يلي عظم العجز من خلف ويقال له عظم الورك وفيه حفرة شبيهة بالحق يقال لها حق الورك والثاني العظم الذي يلي هذين العظمين من الجانبين وهو عظم رقيق يقال له عظم الخاصرة والثالث العظم الذي من قدام ويقال له عظم العانة والحاجة كانت الى عظم الورك لمفصل الفخذ والحاجة كانت الى عظم العانة وعظم الخاصرة لان يحفظا ما فوقهما من المثانة والرحم واوعية المني وآلها المستقيم فاما عظم الفخذ فهو اعظم عظام البدن كلها وهو ملتوي من فوق الى الجانب الوحشي ومن اسفل الى الجانب الانسي وهو مقعر من خلف محدب من قدام وله زائدتان احداهما من فوق والاخرى من اسفل اما كبره فلمنفعتين احداهما ليحمل ما فوقه من الاعضاء والثانية

لان العضل المحرك للرجل موضوع عليه وهو عضل كبار واما التواؤه الاعلى الى الجانب الوحشي فليكون للعضل الموضوع عليه موضع يسعه اذ كانت عضله عضلا كبيرا ولو كان هذا العضل من الجانب الانسي لكان الفخذان يصاك احدهما الاخر وايضا فليكون العصب والعروق والشرايين موضوعة فيه في حرز ووثيقة لانها لو كانت من الجانب الانسي لكانت على خطر واما التواؤه من اسفل الى الجانب الانسي فلما كان التواؤه من فوق الى الجانب الوحشي ليكون البدن متمكنا مستويا فانه لو كان ماثلا الى جهة واحدة لم يكن البدن متمكنا وكان ما فوقه من البدن مايلا الى الجانب الذي هو اليه مايل واما تقعيره من خلف وتحديبه من قدام فللحاجة كانت الى التمكن في وقت القعود والثبات على الارض واما الزائدة التي من فوق فهي زائدة مستديرة داخلة في حق الورك واما الزائدة التي من اسفل وهي زائدتان يدخلان في نقرتين في راس عظم الساق الاكبر فاما الساق فمؤلف من عظمين ويقال لهما القصبتان احداهما كبيرة وهو موضوع في الجانب الانسي وهي خاصة الساق وفي راسه حفرتان بهما يلتئم بين زائدتي راس الفخذ وبين الساق مفصل الركبة وعلى هذا المفصل عظم مطبق غضروفي مستدير فيه نقر تدخل فيها المواضع المحدبة من عظم الفخذ والساق ويقال لهذا العظم الرضفة والفلكة فاما القصبة الاخرى فهي موضوعة في الجانب الوحشي وهي ادق وانقص من تلك وهي من فوق لا تبلغ الى موضع مفصل الركبة وهي من اسفل مساوية للقصبة العظمى ويلتئم بينهما وبين عظم الكعب مفصل يكون به انبساط القدم ومنافع هذه القصبة ثلاث الاولى انها معينة للقصبة العظمى في حملها لما فوقها والثانية لانها توقي وتستر ما في الساق من العضل والعصب والعروق والشرايين والثالثة ليلتئم بينها وبين القصبة العظمى مفصل الكعب واما القدم فينقسم الى ستة اجزا احدها العقب والثاني الكعب والثالث العظم الزورقي والرابع الرسغ والخامس مشط القدم والسادس الاصابع فاما العقب فهو عظم موضوع تحت الكعب وهو عظم مستدير من الجانب الانسي ومن الجانب الوحشي مطاول دقيق قليلا من اسفل موضع يستقر على الارض املس عريض صلب الجوهر اما استدارته فليبعد عن قبول الآفات واما تطاوله من الجانب الوحشي ودقته فبسبب تقعيره من الجانب الانسي واما عرضه فلسببين احدهما الثبات والتمكن على الارض والثاني ليكون دعامة لما فوقه من سائر البدن ولئلا تضر به مصاكته لسائر الاجسام الصلبة واما الكعب فهو عظم موضوع فوق عظم العقب مربوط مع العقب من خلفه برباط وفي مقدمه زائدتان احداهما من الجانب الانسي تدخل في حفرة من طرف القصبة العظمى من عظمي الساق والاخرى من الجانب الوحشي وتدخل في حفرة من طرف القصبة الصغرى وبهذا المفصل يكون انبساط القدم وانقباضه واحتيج الى الكعب فيما بين الساق والعقب لتكون الساق اشد تمكنا على العقب لانه لو كان الساق مربوطا على العقب لكان مضطربا غير متمكن فاما العظم الزورقي فهو عظم شبيه بالزورق ويحتوي على طرف الكعب من اعلاه ومن جانبيه ومن خلف ويرتبط به من قدام رباط مفصلي به يكون حركة القدم الى الجانبين ويرتبط من الجانبين بعظم الكعب

وهو من

وهو من الجانب الوحشي يستقر على عظم العقب ومن الجانب الانسي مرتفعا عن الارض ويكون ما تحته من هذا الجانب مقعرا وجعل مقعرا لمنفعتين احداهما ليكون متى قام الانسان على شيء محدب اوثابه لزمه وتمكن منه فانه لو كان القدم ممتليا غير مقعر لكان متى قام الانسان على موضع محدب لم يثبت وسقط ولم يكن تمكنه ايضا من المواضع المستوية تمكنا جيدا والثانية ليكون القدم بذلك خفيفا فتسهل حركته واما عظام الرسغ فاربعة ثلاثة منها متصلة مرتبطة مع العظم الزورقي ومن قدام مرتبطة مع ثلاثة اعظم من عظام مشط القدم التي تلي الجانب الانسي منه والعظم الرابع موضوع مما يلي الخنصر وهو عظم مسدس يسمى النردي يرتبط من خلف بالعقب بزائدة منه تدخل في حفرة عظم العقب ومن قدام يتصل بعظمين من عظام المشط دون عظام الرسغ ليستقر عليه العظم الزورقي ويكون القدم من هذا الجانب متمكنا على الارض والحاجة كانت الى عظام الرسغ في القدم هي الحاجة اليها في الكف الا انه صير رسغ القدم من اربعة اعظم ولم يجعل من ثمانية كما عظام رسغ الكف لان حركة الكف اكثر من حركة القدم ولان عظام رسغ الكف صغار وعظام رسغ القدم كبار يفي كل عظم منها بعظمين من عظام رسغ الكف فاما مشط القدم فمركب من خمسة اعظم موصولة بتلك الاربعة التي في الرسغ منها ثلاثة اعظم مما يلي الجانب الانسي موصولة بثلاثة اعظم من عظام الرسغ ومنها عظمان متصلان بالعظم النردي والحاجة الى مشط القدم نظير الحاجة الى مشط الكف الا ان عظام مشط الكف جعلت اربعة لان الابهام من الكف متصلة بالرسغ والحاجة كانت الى مقابلتها لسائر الاصابع وجعل مشط القدم خمسة لان الابهام مع سائر الاصابع في صف واحد ليكون القدم من قدام متمكنا على الارض كتمكنه من خلف بالعقب واما الاصابع الخمس فكل واحدة منها مؤلفة من ثلاثة اعظم يقال لها السلاميات ما خلا الابهام فانها مؤلفة من عظمين اكبر من تلك العظام وجعلت من عظمين لان القدم احتيج ان يكون في هذه الجهة مستقرا وجعلت من عظام كبار لان القدم انما يمكنه على الارض التمكن بالابهام والحاجة كانت الى كون اصابع القدم من عظام كثيرة نظير الحاجة الى كونها في الكف وهي الامساك وذلك انه كما ان باصابع اليد يكون امساك جميع ما يمسك كذلك باصابع الرجل يكون امساك المواضع المحدبة التي يمشي عليها وللتمكن والثبات والتسلق على المواضع التي يحتاج ان يتسلق عليها فجميع عظام البدن على هذه الصفة مايتان وثمانية واربعون عظما منها عظام الراس ستة وعظام الزوج اربعة وعظام اللحي الاعلى اربعة عشر والاسنان في هذا اللحي ستة عشر وفقار الصلب اربعة وعشرون وعظام العجز ثلاثة وعظام العصعص ثلاثة والاضلاع اربعة وعشرون وعظام القص سبعة والكتفان عظمان وراسا الكتفين اثنان والترقوتان اثنان والعضدان اثنان والزندان الاسفلان اثنان وعظام رسغي الكفين ستة عشر وعظام مشط الكفين ثمانية وعظام الاصابع من اليدين ثلاثون وعظام الوركين اثنان وقصب الساق اربعة والكعبان اثنان والعقبان اثنان والعظام الزورقية اثنان وعظام رسغي القدمين ثمانية وعظام مشطي القدمين عشرة وعظام الاصابع الرجلين ثمانية وعشرون فذلك مايتان وثمانية

واربعون عظما فهذه صفة هيئة العظام التي في البدن ومنافعها انتهى والله سبحانه اعلم

الباب التاسع في ذكر الغضاريف

واما الغضاريف فهي العظام الرطبة الشبيهة بعظام الاجنة وعظام الحيوان حين يولد وقد ذكرناها في جملة الكلام على العظام في المواضع التي هيئت فيها وهي متصلة متقدمة بها وهذه هي القص والاطراف الاضلاع والشراسيف وبعض عظام العجز والعصعص ونهايات العظام التي تكون بها المفاصل وطرف الانف والاذنان ايضا جعلت غضروفية والحنجرة وقصبة الرية الا انه ليس هاهنا موضع ذكرها وجميع هذه الاعضا جعلت غضروفية لكون متى لقي بعضها جسما من خارج او تحرك بعضها حركة قوية لم ينكسر ولم ينخلع بل تنثني وتلتوي وترجع الى حالها الطبيعية فاعلم ذلك انتهى والله تعالى سبحانه بكل علم اعلم

الباب العاشر في صفة الاعصاب ومنافعها

واذ قد اتينا على العظام والغضاريف فنحن نبين الحال في امر جميع العصب فنقول ان الاعصاب احتيج اليها لتؤدي الحس والحركة الارادية الى ساير اعضا البدن ما سوى العظم والغضروف والرباط والغدد والشحم لانه ليس لواحد من هذه في طبعه ان يحس ولا ان يتحرك لكن كل واحد منها معد لمنفعة سنذكرها فيما بعد وذكر قوم من الاطبا ان الاسنان لها حس من بين ساير العظام وهي تختلج كما تختلج الشفة وقالوا انه يعرض لها الخدر والدليل على ذلك الوجع العارض لها وان الوجع لا يكون الا من الحس وانكر ذلك اخرون فقالوا انما ذلك الوجع هو اللثة واللحم الذي في اصول الاسنان والاعصاب التي فيها واما العصب فاصله كله من الدماغ اذ كان الدماغ هو معدن الحس والحركة الارادية ومصير الاعصاب الى ساير اعضا البدن اما من الدماغ نفسه واما من الدماغ بتوسط النخاع وذلك انه لما كانت الاعضا منها ما هي قريبة من الدماغ بمنزلة الاعضا التي في الراس والرقبة جعل منها ما هو بعيد عنه بمنزلة اليدين والرجلين جعلت الاعصاب التي تاتي الاعضا القريبة من الدماغ منشاها من الدماغ وجعل لها النخاع شبيها بالدماغ الثاني لانه لو كانت الاعصاب التي تاتي الاعضا البعيدة منشوها من الدماغ كانت ستنقطع في طول المسافة وبعد الطريق واما ما كان من الاعصاب منشوها من الدماغ فجوهره لين وما كان منشاوه من النخاع فجوهره يابس وما كان منشوه من مقدم الدماغ فهو الين مما منشاوه من موخره وذلك ان الاعصاب التي منشوها من مقدم الدماغ احتيج اليها للحس فجعلت الين لكون تغيرها الى المحسوس اسهل والتي منشوها من النخاع احتيج اليها لمكان الحركة فجعلت يابسة لتكون اقوى على الحركة واصبر فاما الاعصاب التي تنشا من الدماغ فهي سبعة ازواج احدها تصير الى العينين وباتيها بحاسة البصر والثاني ياتي العينين ويعطي عضلها الحركة والزوج الثالث بعضه ياتي اللسان ويوصل اليه حس المذاق وبعضه ياتي الصدغين والماضغين وطرف الانف والشفتين وبعضه ياتي اللثة والاسنان بحاسة اللمس والرابع ينقسم في اعلا الحنك وياتيه بحاسة المذاق والزوج الخامس بعضه يصير الى الاذنين وياتيهما بحس السمع وبعضه ياتي العضلة العريضة من الصدغ ويؤدي

والاعصاب التي تاتي الاعضا البعيدة

اليها

اليها قوة الحركة والزوج السادس بعضه يصير الى الاحشا ويعطيها الحركة والزوج السابع ياتي اللسان وعضل الحنجرة ويعطيها بقوة الحركة وكل واحد من هذه الاعصاب قبل ان يخرج من القحف يلبس بغشا من غشاي الدماغ احدهما رقيق فيه عروق تغذيه والاخر غليظ يوقيه ويحفظه في ممره بعظام القحف واما الزوج الاول من ازواج العصب فهما اجوفان وجوهرهما لين قريب من جوهر الدماغ وليس في البدن عصب مجوف سواهما لما احتيج اليه ان يصير فيهما من الروح الباصر من الدماغ الى العينين مقدار كثير ولا في البدن عصبة اعظم منهما ولا الين جوهرا اما عظمهما فاحتيج اليه بسبب تجويفهما واما لينهما فلما احتيج اليه من لطافة الحس وسهولة التغير الى طبيعة المحسوس لان الحس انما يكون باستحالة الحاس الى طبيعة المحسوس واللين اوفق لذلك واسهل للتغير من الصلابة فلذلك جعلت هاتان العصبتان عظيمتين مجوفتين لينتين ومنشا هاتين العصبتين من موضع الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما يكون حاسة الشم فاذا صارت هاتان العصبتان الى قريب من موضع المنخرين اجتمعتا واتصلتا وصار تجويفهما تجويفا واحدا ثم تفترقان ويصيران الى العينين على هذا المثال ✗ واحتيج الى ذلك حتى متى عرضت لاحد العينين آفة صار النور الجاري من الدماغ اليهما موفرا على العين الاخرى ولذلك صرنا متى غمضنا احدى العينين كان نبصرها بالاخرى اقوى واجود واذا صارا هاتان العصبتان الى العينين صارت العصبة التي منشوها من الجانب الايسر من الدماغ الى العين اليمنى والتي منشاوها من الجانب الايمن الى العين اليسرى ثم ان كل واحدة منهما اذا صارت الى العين تعرض وتنبسط وتستدير حول الرطوبة الشبيهة بالزجاج الذايب ويحتوي عليها وياتيها بحاسة البصر وهاتان العصبتان عند منشاهما من الدماغ يكونان لينتين كلين جوهر الدماغ فاذا بعدتا عن موضع منشاهما صلب ظاهرهما قليلا قليلا وبقي داخلهما لينا كجوهر الدماغ فاذا صارتا الى العينين رجعتا الى ما كانتا عليه من اللين في موضع منشاهما واما الزوج الثاني فان منشاهما من خلف منشا الزوج الاول ويخرج كل واحد منهما من القحف من ثقب الموضع المقعر الذي فيه العين ثم تتفرق كل عصبة منها في موضع العين من العضل الذي للعين وتعطيها قوة الحركة فاما عصب الزوج الثالث فمنشاوهما من خلف الزوج الثاني حيث ينتهيان الى بطني الدماغ المقدم والموخر وهذا الموضع المعروف بقاعدة الدماغ وهذا الزوج يخالط الزوج الرابع ويفارقه وهذا الزوج عند خروجه من القحف ينقسم باربعة اقسام احدها يخرج من الثقب الذي فيه يدخل العرق الضارب المعروف بعرق السبات وينزل في الرقبة الى الاحشا التي دون الحجاب وينقسم فيها والقسم الثاني يخرج من الثقب الذي في عظم الصدغ ويتصل بالعصب الذي من الزوج الخامس والقسم الثالث يخرج من الثقب الذي في العظم الذي فيه العين الذي يخرج منه الزوج الثاني وينقسم عند خروجه ثلاثة اقسام احدها يصير الى ناحية الماق الاصغر وينقسم في عضل الصدغين وفي عضل الماق والاخر يصير الى ناحية الماق الاكبر ويدخل في الثقب النافذ فيه الى الانف وينقسم في باطن الانف والثالث يمر في مجرى له في موضع الوجنة

وينقسم بقسمين احدهما يدخل في جوف الفم والثاني يخرج الى خارج وينقسم في طرف الشفة والقسم الرابع من الزوج الثالث يمر في اللحي الاعلى وينقسم اكثره في طبقة اللسان ويعطيها حاسة الذوق وبعضه ينقسم في اصول الاسنان واللثة التي في اللحي الاسفل وفي الشفة السفلى واما عصب الزوج الرابع فمنشاوهما من خلف عصب الزوج الثالث ويخالط الزوج الثالث ويفارقه وينقسم في الطبقة المغشية لاعلى الحنك ويوصل اليها حس اللمس فاما عصب الزوج الخامس فكل واحدة منهما عند منشيهما تنقسم قسمين فيصير له زوجين احدهما منشاوه من مقدم الدماغ من خلف الزوج الثالث ويدخل في ثقبي المسامع واذا صار كل واحد منهما الى احد ثقبي السمع انبسط وعرض وغشي الثقب وبهذا الزوج يكون السمع والزوج الثاني منهما منشاوه من خلف هذا الزوج ويخرج من الثقب الذي في وسط العظم الحجري المعروف بالاعمى من غير انه يكون اعمى بل مفتوحا فاذا صار هذا الزوج مع الزوج الثالث انقسما جميعا واختلطت اقسامهما وانقسم اكثره بالعضلة العريضة التي تحرك الخد على الانفراد من غير ان تحرك معه اللحي والباقي يصير الى عضل الصدغين فيعين الزوج الثالث في اعضا هذا العضل الحس واما الزوج السادس فمنشاوه من موخر الدماغ من حيث الثقبين اللذين عند طرف الدرز الشبيه باللام في كتابة اليونانيين ويخرج من كل واحد من الثقبين ثلاثة اعصاب احدها يصير الى عضل الحلق والى اصل اللسان فيعين الزوج السابع على تحريك اللسان والاخرى تصير الى العضلة التي على الكتف والعصبة الثالثة وهي اعظمها تنحدر من الرقبة الى الاحشا وتصير الى جنب العرق الضارب المعروف بعرق السبات وهذه العصبة اذا مرت بالرقبة تنقسم منها شعب تتفرق في العضل الخاص بالحنجرة الذي روسه الى فوق فاذا صارت الى الصدر انشعب منها شعب تذهب الى فوق واذا عضل الحنجرة الذي روسه الى اسفل وهذا العصب الذي يقال له الراجع الى فوق ويتفرق منها ايضا شعب في القلب والرية وقصبتها والمري فاذا صارت هذه العصبة الى ما دون الحجاب اتصل اكثرها بفم المعدة واتصل باقيها بساير الاحشا وخالطها اقسام العصبة التي تنحدر الى هناك من الزوج الثالث واما عصبة الزوج السابع فمنشاوها من موضع منتهى الجزو الموخر من الدماغ وابتدا النخاع وينقسم ويتفرق اكثره في عضل اللسان ومنه جزو يسير يتصل بالعضل المشترك على الغضروف الشبيه بالترس من غضاريف الحنجرة والعضلتين المخففتين من اضلاع العظم الشبيه باللام في حروف اليونانيين فهذه السبعة الازواج العصب النابتة من الدماغ ثم تتحدر من فقرات الصلب او لها من اعلاها ويبتدي من حيث ينقضي الجزو الموخر من اجزا الدماغ وهو الموضع الذي عند الفقار الاولى من فقارات الرقبة فاحتيج اليه لتنبت منه اعصاب ياتي كل واحد من الاعضا التي دون الرقبة وتوصل اليها من الدماغ قوة الحس والحركة الارادية كالنهر العظيم الذي ينصب اليه الما من العين ويتصل به انهار صغار وسواقي تحمل منه من ذلك الما وتفرقه على البساتين والمزارع البعيدة عن موضع العين فانه لو كان الما يجري الى كل واحد منها في موضع العين لكان سيبعد مصيره اليها وكان ما يصير اليها منه قليلا لطول المسافة وبعد الطريق

واما القار وجعل جوهر عامه من الدماغ

ولم يومن

ولم يومن عليه ايضا ان ينسد فيعسر على قوامه ان يصلحوه لبعد الطريق وكذلك ايضا الدماغ هو بمنزلة العين لقوة الحس والحركة الارادية والنخاع النابت منه بمنزلة النهر العظيم يجري فيه من الدماغ قوة الحس والحركة والاعصاب النابتة منه بمنزلة الانهار الصغار والسواقي يجري فيها قوة الحس والحركة وتوصله الى الاعضا فيكون مصير الحس والحركة اليها من موضع قريب ولو كانت الاعصاب تصير الى الاعضا السفلى من الدماغ لكان حس تلك الاعضا وحركتها ضعيفين لقلة ما يصير اليها من القوة ولكان سيتقطع ايضا بعضها لطولها ولكثرة حركتها والذي ينبت من النخاع احد وثلاثون زوجا العصب وفرد لا اخ له منها في الرقبة ثمانية ازواج ومن الظهر اثنى عشر زوجا ومن القطن خمسة ازواج ومن اسفل العصعص فرد لا اخ له فاما الزوج الاول من الثمانية الازواج التي منشاوها من الرقبة من الثقب الذي في الفقارة الاولى وتتفرق في عضل الراس وحده واما الزوج الثاني فيخرج من الموضع الذي فيما بين الفقارة الاولى والثانية وينقسم بعضه في جلدة الراس ويعطيها حس اللمس وبعضه في العضل التي من خلف الرقبة وبعضه في العضلة العريضة التي على الكتف واما الزوج الثالث فيخرج من الثقب الذي فيما بين الفقارة الثانية والثالثة من الفقارات وكلها انتهى الى اسفل دق وينقسم كل فرد منها الى جزين فيصير احد جزئيه الى خلف ويمر في عمق العضل الذي هناك والاخر يصير الى قدام فاما الزوج الرابع فيخرج من الثقب الذي فيما بين الفقارة الثالثة والرابعة وينقسم كل فرد الى جزين فيمر اعظم جزئيه الى خلف في العمق اخذا الى شوك الفقارة الرابعة وينشعب منه شعب تتفرق في العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم تعود راجعا الى شوك الفقار الى قدام وينشعب منه هناك شعب تنقسم في عضل الصلب والجزو الاصغر يصير الى قدام وينقسم منه جزو ويخالط الزوج الثالث فاما الزوج الخامس فيخرج من الثقب الذي فيما بين الرابعة والخامسة وينقسم كل فرد منها باثنين ايضا فيمر احد جزئيه وهو اصغرهما الى اعلى الكتف ويتفرق في العضل الذي هناك والجزو الاخر وهو الكبير ينقسم قسمين فيمر احد قسميه الى اعلى الصلب والى العضلة العريضة التي على الكتف والى العضلة المشتركة بين الراس والرقبة والجزو الاخر يخالط الاجزا التي من الزوج الخامس والسادس والسابع من الازواج التي تخرجها من الرقبة ويصير الى وسط الحجاب واما الزوج السادس فيخرج من الثقب الذي فيما بين الفقارة الخامسة والسادسة والزوج السابع فيما بين السادسة والسابعة والثامن فيما بين السابعة والثامنة وكل واحد من هذه الازواج ينقسم اقساما كثيرة بعضها ياتي عضل الراس والرقبة وبعضها ياتي عضل الصلب وبعضها ياتي الحجاب ما خلا الزوج الثامن فانه لا ياتي الحجاب ما خلا الزوج الثامن فانه لا ياتي الحجاب منه شي وبعضها يمر في الابط حتى يصير الى الموضع المقعر من عظم الكتف ويقوم بحركة العضد والى العضل الذي في الساعد ويقوم بحركة الكف والى الكف ويقوم بحركة الاصابع وبعضه ينقسم في جلدة الدماغ ويعطيها الحس واما الاثنا عشر زوجا النابتة

في فقار الظهر فان الزوج الاول يخرج من الموضع الذي فيما بين الفقارة الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم بعضه في العضل الذي فيما بين الاضلاع والعضل الذي على الصدر والقسم الاخر يتفرق في عضل الصلب والكتف فيعطيها الحركة وكذلك ايضا سائر ازواج العصب الخارجة من فقارات الظهر والاثني عشر فان كل واحد منها ينقسم في عضل الصلب القريبة من الفقارة الخارج منها وفي الاعضا القريبة منها وكل زوج من ازواج العصب الخارج من فقار الظهر يخرج مما بين فقارتين الا الزوج الثاني عشر فانه يخرج من نفس الفقارة الثانية عشر فاما الخمسة الازواج التي مخرجها من فقارات القطن فان كل واحد منها مخرجها من نفس فقارة من فقارات القطن فيصير بعضها الى ذلك المكان ويتفرق في العضل الذي على المتن وبعضها ينحدر منه شعب كبار الى الرجلين واما الثلاثة الازواج التي منشاها من عظم العجز فكل واحد منها يخرج من ثقب عظم من عظام العجز وينقسم فيمضي اقسامه تتفرق في العضل الذي على عظم العجز وفي الاجسام القريبة منه وبعضه يخالط الزوجين الاخرين من ازواج عصب القطن وينحدر معها الى الرجلين ايضا منه شي كثير واما الثلاثة الازواج النابتة من العصعص والفرد الذي لا اخ له فان الزوج الاول مخرجه من بين العظم الثاني من عظام العجز وبين العظم الاول من عظام العصعص وبين العظم الثاني والزوج الثالث من بين العظم الثاني والثالث والفرد الذي لا اخ له من اخر العصعص وهذه الازواج كلها تنقسم اقساما كثيرة بعضها تتفرق في عضل المقعدة وبعضها في عضل القضيب وبعضها في عضل المثانة وبعضها في نفس القضيب فذلك جملة ما في البدن من الاعصاب ثمانية وثلاثون زوجا وفرد لا اخ له فهذه صفات الاعصاب

الباب الحادي عشر في صفة الرباطات والاوتار

صفة الرباطات والاوتار

فاما الرباطات فجوهرها فيما بين جوهر العظم وجوهر العصب ولذلك هي عديمة الدم كعديمها الحس ولونها ابيض الين من العظم واصلب من العصب ومنشاها من اطراف العظام ولذلك صارت عديمة الحس لان الحس يكون لما كانت منشاؤه من الدماغ او النخاع واحتيج الى الرباط لمنفعتين احداهما لترتبط العظام بعضها الى بعض في مواضع المفاصل وذلك انه ينبت من طرفي كل واحد من العظمين المتصلين هذا الجسم اعني الرباط ويربط احدهما بالاخر كما يربط الخشب العقب والمنفعة الثانية انه يربط العضل بالعظام وشكل هذا الجنس من الاعضا مختلف فبعضه مستدير على مثال استدارة العصبة وجعل لذلك في الموضع الذي ليس عليه عضل تمتنع بذلك من دخول الافات بمنزلة مفصل الرسغ مع الزندين فان هذا الموضع عار من العضل وبعضه عريض واحتيج اليه ليكون رباطا للعظام المتصلة رباطا وثيقا لان ما عرض من الرباطات يكون ضبطه لما يربطه احكم واوثق وبعضه عريض رقيق شبيه بالغشا وكذلك احتيج اليها ليوقى بها الاعصاب والعروق اذا امرت على عظام عارية من العضل بمنزلة طرفي الزندين فان الاوتار التي تنبت من العضل الذي في ظاهر الساعد لتحريك الرسغ منشاه من جميع النواحي باغشية من جنس الرباطات تنبت من طرفي الزندين

ويحتفظ على الاوتار ويوقيها من الافات الواردة عليها من خارج ومن صلابة العظام من داخل وكذلك ايضا في سائر اعضا البدن النظيرة لهذه فاما الاوتار فان جوهرها وسط فيما بين الرباط والعصب وذلك ان منشاها من العصب الجائي الى العضل ومن الرباط النابت من العظم لان العصب اذا صار الى العضلة ينقسم وانبث في اجزائها واختلط بليفها واختلط ايضا معها جزء من الرباط النابت من العظم فيقال لجملة ذلك عضلة ثم يتحد من العصبة والرباط جسم عند راس العضلة التي تلي العضو المتحرك بها من غير ان يخالطها شي من لحم العضلة يسمى من طرفها فيا في العضو الذي يحتاج الى الحركة فيتصل به ولذلك صار جوهر الوتر متوسطا فيما بين جوهر العصب والرباط ومنفعته ايضا مركبة من فعل الرباط والعصب وذلك ان من شانه ان يحس ويحرك ويربط العضل بالعظام وشكل الاوتار ايضا مختلف كاختلاف شكل الرباطات منها مستدير ومنها ما هو عريض ومنها ما هو زايد في العرض رقيق في قوام الاغشية فاما المستدير منه فهو ما كان منه في موضع منشاه من راس العضلة التي تلي المفصل الذي يحركه وجعل كذلك ليبعد من قبول الافات بمنزلة الاوتار التي تاتي مفصل الرسغ من العضلة الموضوعة على الساعد فاما العريض من الوتر فهو ما اتصل منه بنفس المفصل واحتيج الى ذلك ليضبط من المفصل اجزا كثيرة واما المبسوط الرقيق الكبير من الوتر فاحتيج اليه لثلاث منافع احداها ان يعطي العضو جودة اللمس والزكا بمنزلة الوترة المفروشة تحت جلدة بطن الراحة وذلك انه جعل هذا العضو الة يحس بها جميع الكيفيات الملموسة والثانية ليزيد مع ذلك في صلابة العضو بمنزلة الوترة المفروشة تحت جلدة باطن القدم فان هذه الجلدة احتيج ان يكونا فيهما مع حس اللمس صلابة ليكون له صبر على المشي في المواضع الصلبة الخشنة والمنفعة الثالثة ان تستر وتوقي سائر الاغشية بمنزلة الوترين النابتين من العضلتين المربعتين اللتين على البطن فانهما يتصلان ويلتحمان بالصفاق الممدود على البطن فيزيدان في صلابته وكذلك سائر الاوتار النابتة من عضل البطن رقيقة في قوام الاغشية فهذه جملة الكلام على الاعصاب والاوتار والرباطات

صفة العروق غير الضوارب ومنافعها

الباب الثاني عشر في صفة العروق غير الضوارب ومنافعها

فاما العروق غير الضوارب فمنشاها من الكبد واحتيج اليها ليجري فيها الدم من الكبد الى سائر الاعضا لتغتذي به وجوهر هذه العروق جوهر خفيف رخو وهي من طبقة واحدة واحتيج الى رخاوة جوهرها لتكون قريبة من جوهر الكبد لتحيل ما يصل اليها من العصارة والدم بعض الاحالة وجعلت ذات طبقة واحدة لان الحاجة فيها كانت الى جذب الدم من الكبد وتاديته الى الاعضا لتغتذي به والى جذب الغذا من الامعا وتاديته الى الكبد ولم يحتج فيها الى طبقتين لان الدم الذي يصير منها الى الاعضا يحتاج الى ان يكون غليظا في جوهره لان ما يحتاج الى الدم الذي يكون في العروق الضوارب فان العروق الضوارب جعلت ذات طبقتين ليكون ما يخرج عنها من الدم الى الاعضا الشي اللطيف الرقيق الذي هو اقرب الى طبيعة الروح والعروق التي تنبت من الكبد عرقان

احدهما منشاؤه من الجانب المقعر ويقال له الباب والثاني منشاؤه من الجانب المحدب ويقال له الاجوف فاما العرق الذي يقال له الباب فينقسم منه في جوف الكبد قبل ان يخرج منه خمسة اقسام تنبت في اطراف الكبد الخمسة فاذا خرج هذا العرق من الكبد نزل الى الموضع الوسط من المعا المعروف بذي الاثني عشر اصبعا فينقسم هناك الى ثمانية عروق منها عرقان صغيران احدهما يتصل بالمعا ذي الاثني عشر اصبعا ويأخذ منه ما يصل اليه من عصارة الغذا ويورده الكبد وربما تشعبت منه شعب دقاق فيصير الى اللحم الرخو الذي حول الجداول والاخر يتفرق في الموضع المتصل من المعدة بالمعا المعروف بالبواب وهو اسفل المعدة وياخذ من هناك ما يجيء من الغذا فيوصله الى الكبد والستة عروق الباقية اعظم من ذينك العرقين احدها يصير الى الجانب المسطح من المعدة وينبت في الجانب الايمن ليودي اليه الغذا من الكبد لان باطن المعدة يغتذي من عصارة الغذا في وقت هضمها اياه والعرق الثاني يصير الى الطحال ليجذب به من الكبد عكر الدم وقبل وصول هذا العرق الى الطحال يتشعب منه عروق تتفرق في اللحم الذي يقال لها فانقراس ليغتذي به واذا انتهى هذا العرق الى الطحال انقسم منه عرق صغير وصار الى ظاهر الجانب الايسر من المعدة وانبث فيه وغذاه ويصعد منه شعب دقاق الى الثرب فينقسم في الجانب الايسر وينقسم حول المعا المستقيم فياخذ منه ما تبقى في الثفل من الغذا ويوصله الى الكبد والعرق الرابع يصير الى الجانب الايمن منه والخامس يصير الى حول المعا المسمى قولون فينبت فيه وياخذ ما يبقى من الثفل من الغذا والسادس يصير الى حول المعا الدقاق فينقسم بقسم كثيرة اكثرها تصير الى المعا المعروف بالصايم وباقيها ينقسم في المعا الدقيق وفي المعا المعروف بالاعور وفي الجزء الذي يتصل بالمعا المعروف بالقولون فياخذ عصارة الغذا من هذا الموضع ويوصلها الى الكبد فهذه صفة العروق المنقسمة من العرق المسمى بالباب فاما العرق المعروف بالاجوف فانه ينقسم في جوف الكبد الى اقسام كثيرة تنبت في الجانب المحدب منها وهي العروق التي تجذب عصارة الغذا من العروق المنقسمة من العرق المعروف بالباب وتوصله الى العرق الاجوف فاذا طلع العرق الاجوف من الكبد انقسم قسمين احدهما عظيم ينزل الى اسفل ويمر على فقار الصلب الى الفقارة الاخيرة والاخر اصغر ويصعد الى اعالي البدن ونحن نبتدي اولا بذكر الجزء الصاعد الى فوق فاقول ان الجزء الذي يصعد الى فوق يمر حتى يدخل في الحجاب فينقسم منه في الحجاب عرقان ينبتان فيه ليغذياه ثم انه من بعد ذلك ينقسم منه عروق دقاق تتصل بالغشا الذي يقسم الصدر بنصفين وفي غلاف القلب وفي الغدة المعروفة بالتوثة ثم انه يتشعب منه بعد ذلك شعبة تتصل بالاذن العظمى من اذني القلب وتنقسم هذه الشعبة الى ثلاثة اقسام احدها يدخل في التجويف الايمن من تجويفي القلب ويصير من هناك الى الرية وهذا القسم اعظم هذه الاقسام ويكون منه العرق المعروف بالشرياني لان خلقته شبيهة بعرق ضارب والقسم الثاني يستدير حول القلب من ظاهره وينبت فيه كله ويغذوه والثالث يصير الى الناحية السفلى من الصدر ويغذو ما هناك من العضل الذي فيما بين الاضلاع وغيره من الاجسام التي هناك فاذا جاوز هذا العرق القلب تشعبت

منه عروق كثيرة بالشعر في دقتها فتتفرق في الاجزا العالية من الغشايين اللذين يقسمان الصدر بنصفين فاذا قارب الترقوة انقسم بقسمين وصعد كل واحد من القسمين الى ناحية الترقوتين ويتباعد كل واحد منهما من صاحبه على تاريب ويتشعب من كل واحد منهما شعبتان احداهما تصير الى مقدم الصدر وعرقا هذا الزوج ينحدران ماران على القص واحد عن يمين القص والاخر عن شماله حتى ينتهيا الى الغضروف الشبيه بالسيف المشرف على فم المعدة والثاني ينقسم خمسة اقسام القسم الاول ينبت في الصدر ويتفرق في الاربعة الاضلاع العليا من اضلاع الصدر والثاني يأتي موضع الكتفين والثالث يصعد الى موضع الرقبة وينبت في العضل الموضوع في عمقها والرابع ينفذ في ثقب الست الفقارات العليا من الرقبة ويصعد الى الراس والخامس هو اعظم الاقسام الخمسة يصعد الى الابط وتتشعب منه اربعة عروق احدها يتفرق في العضل الصاعد من القص الى الكتف والثاني يتفرق في اللحم الرخو الذي في الابط والثالث ينحدر مارا في جانب الصدر حتى يصير الى مراق البطن وينبت في ظهره والرابع من هذه الاقسام ينقسم الى ثلاثة عروق احدها ينقسم في العضل الذي في الجانب المقعر من عظم الكتف والثاني يتفرق في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث وهو اعظمها يمر على العضد حتى يصير الى اليد وهو العرق المعروف بالابطي فاذا انتهى هذان العرقان الاجوفان الى الترقوتين لحوجها ينقسم منهما انه ينقسم القسم كل واحد منهما من موضع التراقي باثنين ويصعد احد القسمين غائرا ويسمى الوداج الظاهر فاما الوداج الظاهر فاذا اصعد من الترقوة انقسم بقسمين عظيمين احدهما يمر في الرقبة وينزل قليلا في عمق البدن الى قدام والى جانب والثاني يمر الى القدام والى اسفل ثم يصعد ويستدير على الترقوة ويرتفع من خارج الى القسم الاول منه فيختلط ببعض اقسامه ببعض اقسام ذلك ويصير منها الوداج المعروف بالوداج الظاهر وقبل ان يخالط القسم الاول يتفرع منه عروق كثيرة ترتفع الى فوق بعضها ليس يظهر لحس البصر في كل وقت لانها شبيهة بنسج العنكبوت وبعضها يظهر لحس البصر فاما ما لا يظهر منها للبصر فانه يجتمع منها زوجان احدهما يمر عرضا ويتصل طرفاه احدهما بالاخر في الموضع الغائر الذي عند ملتقى الترقوتين والزوج الاخر لا يتصل طرفاه احدهما بالاخر لكنهما يلتويان نحو عند الموضع الخارج الظاهر من الرقبة موربين فاما الذي يظهر لحس البصر فانه عرق يمر على الكتف ويصير الى اليد ويعرف بالعرق الكتفي وهو القيفال ومنه عرقان لازمان هذا العرق الكتفي احدهما يمر الى راس الكتف وينقسم فيما بين الاقسام التي هناك والاخر يبلغ الى راس العضد فاما الوداج الظاهر الملتئم من اختلاط ذلك القسمين فانه ينقسم باثنين فاحد القسمين يصير الى داخل ويتشعب منه شعب بعضها صغار تتفرق في اللسان وفيما يليه من الاجسام الظاهرة والقسم الاخر يصير الى ظاهر فينقسم فيما يلي الاذنين من الاجسام وفي الراس فاما الوداج الغائر فانه يمر صاعدا الى جانب المري ويتشعب منه شعب تخالط الشعب المنقسمة من الوداج الظاهر فينبتان جميعا في الحنجرة وفي المري وفي جميع اجزا العضل الغائرة وباقي هذا الوداج يصير الى منتهى الدرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين فيتشعب منه شعب فتصير منه شعبة صغيرة الى الموضع الذي

الفقارة الاولي والثانية ... وشعبة اخري شبيهة بالشعر تصير الي الموضع الذي بين الراس والفقارة الاولي والثانية فيدخل الي جوف القحف من الثقب الذي في منتهي الدرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين فيتفرق في داخل القحف ويغذي ما هناك من الاجسام وهذا هو اخر موضع ينتهي اليه الوداج الغاير فلنرجع الان الي العرق المعروف بالابطي وهو الباسليق والعرق المعروف بالكتفي وهو القيفال فاقول ان هذين العرقين اذا مرا في العضد تشعب من كل واحد منهما شعب كثيرة صغار تتفرق في العضد ويجتمع من بعضها مع بعض العرق المعروف بالاكحل فاما الكتفي فاذا هو مر في العضد تشعب منه شعب دقاق تتفرق في الجلد وفي الاجزا الظاهرة من العضل ويغذيها فاما العرق الابطي فانه يتشعب منه شعب تتفرق في العضل الذي في باطن العضد ويغذيها فاذا قارب كل واحد من هذين العرقين مفصل المرفق انقسما وانفصل قسم كل واحد من اقسام الابطي بقسم من اقسام الكتفي وصار منهما عرق واحد يمر في الوسط في موضع مثني المرفق وهو العرق المعروف بالاكحل فاما باقيهما فان باقي العرق الكتفي يمضي ممر في ظاهر الساعد علي الزند الاعلي وهو العرق المعروف بحبل الذراع ويميل الي الجانب الوحشي الي ناحية الطرف المتقدم من الزند الاسفل ويصير الي الرسغ وينقسم في ذلك الموضع في الاجزا السفلية من الجانب الوحشي من الرسغ وباقي الكتفي يمر في العضل ويتصل بقسم من اقسام الابطي الذي في العمق فاما باقي العرق الابطي فانه ينقسم قسمين احدهما صغير وهو ايضا ينقسم قسمين احدهما يمر الي الجانب الانسي ويصير الي الموضع الذي بين الخنصر والبنصر وهو العرق المعروف بالاسيلم والي بعض الاصبع الوسطي والاخر يرتفع ويصير الي الاجزا الخارجة من الذراع في الاجزا التي تماس العظم واما القسم الثاني وهو اعظم من الاول فانه ينقسم ثلثة اقسام احدها ينقسم في الجانب الاسفل من الساعد حتي يبلغ الي الرسغ والاخر ينقسم فوق هذا ويصير ايضا الي الرسغ والثالث ينقسم في وسط الساعد فاما العرق الاكحل فانه اذا مر في وسط المرفق صعد علي الزند الاعلي الي الجانب الوحشي وانقسم بقسمين احدهما يصير الي طرف الزند الاعلي عند الرسغ وينقسم في الموضع الذي خلف الابهام والسبابة ويثبت فيهما والثاني يصير الي طرف الزند الاسفل وينقسم الي ثلثة عروق احدها يصير الي الموضع الذي بين الوسطي والسبابة ويتصل بجزو من القسم الاخر الذي قبله فيصير منهما عرق واحد والعرق الثاني يصير الي الموضع الذي بين الوسطي والبنصر وهو العرق الذي يفصده بعض المتطببين لعلل الطحال من اليد اليسري ويتركون الدم حتي ينقطع من نفسه والعرق الثالث يصير الي موضع الخنصر والبنصر فهذه هي اقسام العرق الاجوف الصاعد الي فوق فاما العرق الذي ينقسم من العرق الاجوف ويصير الي اسفل فانه عند انفصاله من العرق الاجوف وقبل ان يركب علي عظم الصلب ينقسم منه عروق دقاق شبيهة بالشعر يصير الي الكلية اليمني ويثبت في لفايفها واغشيتها وفيما قرب منها من الاجسام وتوصل اليها الغذا ثم ينقسم منه عرقان كبيران يدخلان في تجويف الكلي بهما تجذب الكلي مائية الدم ثم يتشعب منه شعبتان اخريان يصيران الي الانثيين ثم يتفرع منه عند كل فقارة من فقارات القطن عرقان يمران في الجانبين الي الخاصرتين والي

العضل الذي علي القطن ويتفرع منه عند كل فقارة من فقارات القطن عروق دقاق تدخل في الثقب الذي في الفقار فتنتهي الي النخاع فاذا صار هذا العرق الي اخر الفقار انقسم بقسمين واخذ احد القسمين نحو الفخذ الايمن والاخر نحو الفخذ الايسر ثم ينقسم من هذين القسمين عشر طوايف عروق وتنتهي الطايفة الاولي نحو المتنين والثانية وهي عروق دقاق شبيهة بالشعر الي الجزء من الصفاق وهو الذي يحوي الامعا والثالثة الي اللحم الذي عند عظم العجز والرابعة الي العضل الموضوع علي عظم العانة والسابعة تذهب الي العضل الموضوع علي استقامة في مراق البطن والثامنة تاتي الفرج من الانثي والقضيب من الذكر والتاسعة تاتي العضل الباطن من عضل الفخذ والعاشرة تاتي موضع الخاصرة ثم انه من بعد ينقسم هذه العشر طوايف من هذين العرقين الاخذين نحو الفخذ ينقسم باقي كل واحد منهما الي اقسام اخر فينقسم منه شعبة تثبت في العضل الذي في مقدم الفخذ ثم ينقسم منه شعبة اخري في اسفل الفخذ من الجانب الايسر مما يلي ظاهر البدن حتي يبلغ العمق ثم يتشعب منه شعب اخر كثيرة تتفرق في عمق عضل الفخذ فاذا صار هذا العرق فوق مفصل الركبة بقليل انقسم الي ثلاثة عروق احدها ياخذ في الوسط ويثبت في جميع عضل الساق الداخل والخارج والثالث ينحدر علي القصبة العظمي من قصبتي الساق مما يلي ظاهر البدن حتي يبلغ الي مفصل الكعب وهو عرق النسا والثالث يمر في الجانب الداخل من الساق حتي يصير الي الموضع المحاذي من الساق وينتهي الي اسفل الموضع المحاذي من قصبة الساق العظمي عند الكعب وهذا العرق هو العرق المعروف بالصافن ثم انه ينقسم من كل واحد من هذين العرقين عند بلوغه الي القدم اربعة عروق عرقان اثنان منهما يستديران حول طرف القصبة الصغري من الساق احدهما من الجانب الوحشي والاخر من الجانب الانسي ويتفرقان في اجزا الرجل العليا والسفلي وهذان ينقسمان من العرق المعروف بالنسا والاثنان الاخران ينبتان حول طرف القصبة العظمي احدهما من قدام والاخر من خلف فهذه صفة جميع العروق غير الضوارب وهي احدي عشر قسمها العرق الذي ياتي باب الكبد من السرة في ابدان الاجنة والعرق الاجوف وعروق الصدر وعروق الحجاب والعرق الكتفي مع شعبه والعرق الذي يمر في الابط والوداج الظاهر والوداج الغاير والعروق التي تنحدر من مراق البطن والعرق التي في عظم الفخذ والعروق التي في ظاهر العجز فهذه صفة جميع العروق غير الضوارب وهيئتها ومنافعها فاعلم ذلك

الباب الثالث عشر في صفة العروق الضوارب

فاقول ان العروق الضوارب المسماة شرايين احتاجت اليها الطبيعة لتاخذ الحرارة الغريزية من القلب وتوديها الي ساير الاعضا والشرايين مولفة من طبقتين متشابهتي الاجزا مختلفتي الوضع والجوهر فالطبقة الداخلة منها ليفها ذاهب بالعرض وجوهرها صلب وهو اغلظ من الطبقة الخارجة بخمسة اضعافها والطبقة الخارجة ليفها ذاهب بالطول وفيها ليف يسيرة ذاهب علي الوراب وجوهرها فيه رخاوة واحتيج اليها ان تكون لذلك لان فيها حركتين احداهما حركة الانبساط وهي اجتذاب الهوا اليها من القلب وذلك يكون بالطبقة الخارجة الذاهب ليفها طولا والثانية حركة الانقباض وهو دفع الفضل الدخاني وخروجه الي خارج وذلك يكون بالطبقة الداخلة الذاهب ليفها عرضا ويعين علي ذلك الليف الذاهب وربا

وبهذا الليف يكون احتوا العروق علي الدم المنبعث من القلب ولذلك جعلت هذه الطبقة الداخلة اصلب من الطبقة الخارجة وفي داخل الشريان طبقة اخري رقيقة صلبة علي مثال نسج العنكبوت تظهر ظهورا بينا في الشريانات الكبار ويعد ثالث طبقة وجملة جوهر الشريان اصلب من جوهر العرق غير الضوارب وجعل كذلك لانه لم يكن يومن عليه لكثرة حركته ان ينخرق او ينقطع ومنشا العروق الضوارب كلها من التجويف الايسر من تجويفي القلب وذلك انه ينشو من هذا التجويف عرقان ضاربان احدهما اصغر من الاخر وهو ذو طبقة واحدة رخوة سخيفة ولذلك يسمي الشريان العرقي والحاجة كانت اليه ليوصل الي الرية من الدم والروح مقدارا كثيرا بسبب ثخانته وهو يدخل الي الرية وينقسم فيها باقسام كثيرة ياخذ منها هوا ويوصل اليها دما تغتذي به والثاني اعظم من الاول وهو الذي يسميه ارسطوطاليس اورطي ويسمي العرق الابهر وهذا العرق حين يطلع من القلب يتفرع منه شعبتان احداهما وهي الصغري تصير الي التجويف الايمن من تجويفي القلب وتتفرق فيه والثانية وهي العظمي تستدير حول القلب كالدوران ثم يدخل اليه ويتفرق فيه واما بقية هذا العرق بعد ان تتشعب منه هاتان الشعبتان ينقسم قسمين احدهما يمر صاعدا الي فوق والاخر ينزل الي اسفل وهو اعظم من الجزء الصاعد وجعل كذلك لان الاعضا التي هي اسفل من موضع القلب اكثر عددا من الاعضا التي فوق موضعه فاما القسم الذي يصعد الي فوق من العرق الذي يسمي اورطي فينقسم قسمين احدهما وهو الاكبر ياخذ مصعدا عند اللبة ويمر علي تاريب الي الجانب الايمن حتي اذا هو قرب من اللحم الرخو المعروف بالتوثة انقسم ثلثة اجزا جزان منهما وهما عرقان عظيمان يمران الي جانب الوداجين الغايرين احدهما الي جانب الوداج الايمن والاخر الي جانب الوداج الايسر وهما العرقان اللذان تحس نبضهما من جانب العنق عند الوداجين ويقال لهما عرقا السبات وهما ينقسمان مع اقسام الوداجين ويبقي منهما بقية تدخل في جوف القحف وينقسم باقسام كثيرة مختلفة تشتبك وتنتسج ويصير منها نسيجة شبيهة بالشبكة مفروشة تحت الدماغ معدة لانضاج الروح النفساني ثم ان تلك الاقسام تجتمع بعضها الي بعض حتي يلتيم منها عرقان كما كانا قبل ان ينقسما ويدخلان في الدماغ ويتفرقان في جرم الدماغ ويوصلان اليه الروح النفساني والقسم الثالث ينقسم منه ثلثة اجزا يصير بعضها الي العنق والاضلاع الاول من اضلاع الصدر وبعضها الي الفقارات العليا من فقارات الرقبة والي المواضع التي تلي الترقوة حتي تبلغ الي راس الكتف وتنزل وتمر الي ناحية الابط ويتشعب منه شعبة تصير مع العرق الابطي المعروف بالباسليق وينقسم في اليد لتنقسم وتتشعب وينبت منه شعب صغار في عضل الزندين الظاهر والباطن ويمر غايرا حتي اذا صار الي عند المرفق ظهر ومر مع العرق الابطي المعروف بالباسليق ثم انه يمر ايضا في العمق ويتشعب منه شعب صغار تتفرق في عضل الساعد والثاني ينقسم قسمين احدهما وهو الاكبر يصير الي الرسغ مارا علي الزند الاعلي وهو العرق الذي تجسه الاطبا عند المرض والاخر ياخذ الي الزند الاسفل مارا الي الرسغ ويتفرقان جميعا في عضل الكف وربما ظهر نبض في ظاهر الكف واما الجزء الثاني من العرق الصاعد الي فوق فانه ياخذ علي الوراب الي ناحية الابط الايسر وينقسم في الاعضا التي في الجانب الايسر كتقسيم العرق الذي ذكرنا قبل هذا

والجزء الثالث من اجزا العرق الذي هو الخ لهذا فاما العرق الذي ينحدر من العرق الضارب المسمي اورطي الي اسفل من موضع القلب فانه اذا نزل استقر علي فقار الصلب مارا الي عظم العجز ويتشعب منه في ممره شعب عند كل واحد من الفقار ياتي الاعضا المحاذية لها منها عرق دقيق ينقسم في الموضع الذي فيه الرية ويبلغ اطرافه الي قصبة الرية وعرق اخر يصير الي الموضع الذي بين الاضلاع وعرقان صغيران ياتيان الحجاب وعرق اخر ينقسم في الكبد والمعدة والطحال وعرق اخر ينقسم في الحجاب وعرق اخر ينقسم في جداول العروق التي حول المعا الدقاق ثم من بعد هذا يتفرع منه عرق اخر تتفرق في جداول العروق التي حول المعا المستقيم وتنقسم هذه العروق الضوارب مع العروق غير الضوارب في جداول الامعا المتصلين بالغشا المشتمل علي العروق غير الضوارب ويتفرع ايضا من بعد ذلك منه عروق صغار يدخل في كل واحد من الفقار منها زوج ياتي النخاع وعروق اخر تاتي الخاصرتين مع العروق غير الضوارب التي تصير الي ما هناك وعروق اخر ضوارب تاتي الانثيين مع العروق غير الضوارب التي تاتيهما فاذا بلغ الي عظم العجز انقسم بقسمين كما ينقسم العرق غير الضارب الذي تحته فيمر احدهما علي عظم العجز نحو الفخذ الايمن والاخر نحو الفخذ الايسر وقبل ان يبلغ هذان العرقان الضاربان الي الفخذين يتشعب من كل واحد منهما شعبة يصيران جميعا الي جانب المثانة حتي يبلغا السرة وذلك يوجد في ابدان الاجنة فاما في ابدان المستكملين فيجف الجزء الذي يبلغ السرة ويبقي الجزء الذي عند منشا كل واحد من العرقين فتتشعب من ذينك الجزءين شعب تتفرق في العضل الذي علي عظم العجز فاذا بلغ هذان العرقان الضاربان الي الفخذ انقسمت بقيتهما في الفخذ علي ما وصفنا في تقسيم العرق غير الضوارب التي في البدن وهي العروق التي تستدير حول المثانة في ابدان الاجنة والعروق التي تاتي من العرق الضارب العظيم الي العرق الضارب الشبيه بغير الضارب والعرق الذي يصير الي الفقارة الخامسة والعرق الذي يصعد الي الابط والعرقان المعروفان بعرقي السبات والعرق التي ياتي الحجاب والشعب الاول التي تاتي الكبد والطحال والامعا المستقيم واسافل

الباب الرابع عشر في صفة اللحم المفرد والشحم

واذ قد شرحنا امر العروق الضوارب فنحن نشرح في هذا الموضع امر اللحم والشحم ونبتدي اولا بذكر اللحم فنقول ان اللحم الذي في البدن ثلاثة انواع نوع اللحم المختلط مع العصب والوتر ويقال له العضل وهذا النوع اكثر ما في البدن من ساير الاعضا ونحن نذكر هذا النوع في الموضع الذي نذكر فيه الاعضا المركبة والنوع الثاني نوع اللحم المفرد الذي يسمي علي الاطلاق لحم وجوهره معتدل فيما بين الصلابة واللين والدم فيه كثير وهذا النوع اقل ما في البدن من الاعضا والنوع الثالث هو نوع اللحم الغددي واما اللحم المفرد فمنه ما هو في الفخذين ومنه ما هو في باطن الصلب وظاهره ويقال له البشتمازج والنجم الذي فيما بين الاسنان فاما اللحم المفرد الذي في الفخذين فهو موضوع في الجانب الوحشي من كل واحد من الفخذين واحتيج اليه ليكون وطا يعتمد عليه عظما الفخذين في وقت الجلوس فاما اللحم الذي في باطن الصلب وظاهره وهو اللحم الذي يسمي بالفارسية البشتمازج فاحتيج اليه اما ما في داخل فلمنفعتين احداهما التزيد في سخونة الصلب اذ كان الغالب علي الصلب المزاج البارد لما هو مركب من عظم

وبخاع وعصب ومزاج هذه بارد بالطبع والمنفعة الثانية ليكون وطاء وعامة لقسم العرق المعروف
بالاجوف الصاعد الى فوق ولقسم الشريان النازل الى اسفل، واما من خارج فليحفظ ايضا الصلب
ويدفع عنه ضرر الهوا البارد متى لقيه من خارج وليملا الخلل الذي فيما بين الفقار ومنه اصل الافلاج
فاما اللحم الذي فيما بين الاسنان فاحتيج اليه ليقوي اصول الاسنان ويمنعها من التزعزع فاما
اللحم الغددي فثلثة انواع احدها جعل لتوليد رطوبة نافعة كالانثيين والثديين والغدتين
اللتين في اصل اللسان فان الانثيين جعلتا لتوليد المني والثديان جعلا لتوليد اللبن والغدتان
اللتان في اصل اللسان جعلتا لتوليد رطوبة لعابية تبل بها اللسان والفم وما يليهما من الاجسام
والنوع الثاني نوع الغدد الذي جعل بعضه ليحشو المواضع الخالية وليكون وطاء للعروق
والاعصاب وسندا لها بمنزلة الغدد الذي في المرابض والغدة المعروفة بالتوتة والغدة التي فيما
بين البطن الوسط والبطن المؤخر من بطون الدماغ وبعضه جعل مع ذلك ليقبل الفضول المنصبة
من الاعضا الدافعة لها بمنزلة الغدد الذي تحت الابطين والاربيتين وخلف الاذنين وفي
العنق والنوع الثالث اللحم الغددي الذي في المرابض وهي الجداول التي حول الامعا
فانه لما كان العرق المنبعث من الكبد وهو المعروف بالباب يصير الى الموضع الذي فيما بين المعدة
والامعا وينقسم هناك حول الامعا وكان الشريان الذي ينحدر ايضا من القلب الى اسفل
ينقسم منه اجزا كثيرة مع هذا العرق وكذلك ايضا الجزو من العصبة التي تنقسم في الامعا
النازل الى اسفل ينقسم كتقسيم العروق والشرايين وقد تصير مع هذه الى هذه المواضع
المجاري التي ينصب فيها المرار من المرارة الى الامعا وكان مصير هذه كلها الى هذه المواضع
غير حريز ولا وثيق لما هو عليه من التعليق احتيل لها بان فرش تحتها لحم غددي وحشي
فيما بينها وادير حوالها لئلا تزعزع ولا تنهتك وتنقطع عند الحركة الشديدة وجعل هذا اللحم
لينا ليكون اجود لوطاء هذه الاوعية وليكون متى عرض لها ضغط غاصت وانغمست
فيه ولم يعرض لها في ذلك هتك ولا انشداخ فهذه حال اللحم الرخو الذي يكون في المرابض فاما
الغدة المعروفة بالتوتة فهي غدة كبيرة مغروسة في الاجزا العليا من عظام العنق والحاجة
كانت اليها نظير الحاجة كانت الى المرابض وذلك ان العروق المنقسمة من العرق الضارب
المعروف بالابهر اذا صارت الى هذا الموضع اعتمدت وتوكات على هذا اللحم اعني اللحم المغروس
فيما بينها لئلا تكون تلك العروق متعلقة غير متمكنة فتنقطع او تزول عن موضعها بسبب
كثرة حركتها واما الغدة الشبيهة بالصنوبرة فهي موضوعة على ابتدا المجرى الذي فيما بين البطن
الاوسط والبطن المؤخر من بطون الدماغ وهي في شكلها شبيهة بحب الصنوبر وجوهرها
كجوهر سائر الغدد واحتيج اليها لتكون حشوا لاقسام العروق عند التفاريق والتفاريق
التي منها تكون الشبكة المشيمية الذي للبطنين المقدمين من بطون الدماغ وليكون دعامة
وسندا لها فلهذه المنافع احتيج الى كون الغدد في هذه المواضع فاما ما اعدم هذه المنافع
لقبول الفضل فهو على ما ذكرنا اللحم الذي تحت الابطين وعند الاربيتين وخلف الاذنين
وفي العنق ... التي يدفعها القلب وينقيها اذ كان هذا اللحم قد جعل بالطبع ضعيفا ليقبل
جميع ما يصير اليه ولا يمكنه دفعه لضعفه فهو بمنزلة المزبلة التي يطرح فيها الكناسة من المنازل

وموضع ذلك

وموضع ذلك يدعم العروق التي تاتي الرجلين على هذا الموضع وكذلك ايضا اللحم الذي في الاربيتين
جعل ليقبل ما يدفعه الكبد من الفضل الرديء الحاصل فيه وليدعم الاعصاب التي تاتي الرجلين
وليحشو الفروج التي فيما بينها فاما اللحم الذي من جانبي الحلق وعند اصل الاذنين فجعل ايضا
ليقبل الفضل الذي يدفعه الدماغ وينفيه عن نفسه فهذه صفة انواع اللحم الغددي
فاما الشحم والسمين فهو جسم ابيض لين اكثر ما يكون على الاغشية وعلى الاعضا العصبية
ليرد مزاجها وذلك ان الجزو اللطيف الدسم من الدم اذا صار الى الاعضا اللحمية صار عند الحرارة
التي فيها بمنزلة الدهن للنار واذا صار الى الاعضا اللحمية صار عند الحرارة التي فيها بمنزلة الدهن
للنار واذا صار الى الاعضا التي من جنس العصب والاغشية جمد عليها لبرد مزاجها ولذلك
قد يوجد الشحم على الثرب كثيرا لان هذا العضو اكثره من جوهر الغشا فاما السمين
الذي يوجد على اللحم فليس يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل لبرد مزاج الاغشية فاما
فيما بين ليف اللحم فلا يكاد يوجد اذ كانت الحرارة التي فيما بين اجزا اللحم تذيب الجسم الدسم
من اللحم وتغتذي به كما تغتذي النار بالودك والحاجة كانت الى الشحم والسمين لترطيب
الاغشية والاعضا العصبية ليبلها ويلينها بما فيه من الرطوبة الدهنية وذلك ان
هذه الاعضا مزاجها يابس ويسرع اليها اليبس والجفاف عند افراط الحركة ولقا الحر
المفرط والاستمساك عند الغذا فهذه صفة اللحم المفرد والغدد والشحم والسمين والحال فيه
وفي منفعته

الباب الخامس عشر في صفة الاغشية والجلد

فاما الاغشية فهو جسم رقيق صلب يحتوي على الاعضا وليس في البدن عضو ارق منها
ولا اصلب بعد العظم واحتيج الى الاغشية لتوقي الاعضا وتحفظها وتمنع ما يعرض لها من الافات
ولذلك جعل جوهرها جوهرا صلبا لئلا يقبل التاثير سريعا واما رقتها فلئلا ياخذ موضعا كثيرا
من مواضع الاعضا فتضيق عليها مواضعها والاعضا منها ما له غشا واحد ومنها ما له غشا ان
فاما الاعضا التي لها غشا واحد فهي العضل وذلك ان كل واحد من العضل ملبس غشا رقيقا
دقيقا في غاية الرقة مجللا لها محتويا عليها من جميع جهاتها لاصقا بها لا يمكن كشطه عنها
بسهولة واحتيج اليه لثلاث منافع احدها ليضم اجزا العضو ويحرزه من غيره والثانية
لئلا يكون متى حاك بعض الاعضا بعضا عند الحركة لم يؤثر بعضها في بعض واما الاعضا التي
لها غشا ان فهي الاعضا الباطنة كلها لكل واحد منها غشا خاص منفعته نظير منفعة
الغشا المجلل للعضل ولها غشا اخر فوق هذا ليس بملتصق ولا ملتحم لكن متباعد عنها وبينه
وبينها فضا الا في المواضع التي يرتبط بها العضو بما يليه من الاعضا واحتيج الى هذا الغشا
ليوقي كل واحد من الاعضا ويحفظه وليرتبط به العضو بما يليه من الاعضا وما كان من الاعضا
في الصدر فانه يكتسي هذا الغشا من الغشا ين القاسمين للصدر بنصفين ومن الغشا
المستبطن للاضلاع وما كان منها في البطن فانه يكتسي هذا الغشا من الغشا المعروف بالصفاق
وما كان منها في تجويف الدماغ فانه يكتسي هذا الغشا من الغشا ين المحتويين على الدماغ ونحن
نبين الحال في كل واحد من الاغشية في هذا الموضع ونبتدي اولا بالغشا المستبطن للاضلاع
والغشا ين القاسمين للصدر بنصفين وما ينشو منه فاما الغشا المستبطن للاضلاع

فهو غشا رقيق شبيه بنسج العنكبوت ملبس على جميع اضلاع الصدر من داخل محتو على جميع ما في
الصدر من الاعضا ومنفعة هذا الغشا ان يحفظ ويوقي جميع ما في الصدر من الاعضا لئلا يتاذى
بلقايها عظام الصدر ومنه ينشا الغشا ان القاسمان للصدر بنصفين وذلك ان هذين الغشا ين
يقسمان الصدر في طوله بنصفين من حد ملتقى الترقوتين الى اسفل القص وهو اول الغضروف
الشبيه بالسيف ويلتحمان من قدام بهذين الموضعين وبجميع الاجزا الوسطى من عظام القص ومن خلف
يلتحمان بفقار الظهر ويفترقان من موضع اتصالهما بالقص قليلا قليلا الى ان ياتيا القلب فيكون
افتراقهما هناك اكثر لانهما يحتويان على القلب ويصير القلب وغشاوه المحتوي عليه وسط
هذين الغشا ين ثم يعودان فيتصلان عند فقار الصلب وفوق المري ويلتحمان بهذه المواضع التحاما
محكما فيصير للصدر تجويفان مما زاد احدهما عن الاخر والحاجة كانت الى هذين الغشا ين لمنفعتين
احداهما وهي اعظمهما لكيلا متى عرضت لاحد تجويفي الصدر افة بطل فعله كان التجويف الاخر
يقوم بمنفعة الفعل وذلك انه متى وقعت باحد شقي الصدر جراحة عظيمة نفذت الى تجويفه
وبطل منها فعل التنفس في ذلك الشق كان التنفس في التجويف الاخر باقيا على حاله فيكون
الحيوان في هذه الحال يتنفس بنصف نفسه ويصوت بنصف صوته فاما متى عرضت الجراحة
لتجويفي الصدر جميعا بطل التنفس على المكان ولم يلبث الحيوان ان يموت واما المنفعة
الثانية فليكون منه اغشية تغشي كل واحد من الاعضا التي في تجويفي الصدر وهي القلب
والرية والعروق الضوارب وغير الضوارب والاعصاب وتجللها وتستدير حولها لتوقيها
وتحفظها ولتربط ايضا جميع الاعضا بالصدر لئلا تزول عن مواضعها وقد ينشو ايضا
من هذين الغشا ين الغشا الملبس على الحجاب الذي فيما يلي تجويفي الصدر واما الغشا
المحتوي على القلب وهو المسمى غلاف القلب فهو مستدير عليه محتو من جميع جهاته وشكله
كشكل القلب دقيق وهو الشكل الصنوبري عند راسه مستدير عند قاعدته وهو متباعد
عن جسم القلب حتى ان بينهما فضا ليس باليسير ليكون للقلب موضعا يتحرك فيه ويلتحم
عند قاعدته بالعروق والشرايين التي تخرج منه وبالغشا ين القاسمين للصدر ويلتحم
عند راسه الرقيق بالغشا ين القاسمين للصدر في موضع اسفل القص وكذلك ايضا سائر
الاغشية المنشاة على الاعضا التي في الصدر تحتوي وتستدير على كل واحد منها الا انها
تخالف الغشا المجلل للصدر ولما هو عليه من الفضا الواسع الذي فيما بينه وبين القلب
فاما الغشا المعروف بالصفاق فهو ايضا غشا رقيق في قوام نسج العنكبوت موضوع تحت
العضل التي على البطن من طرف الغضروف الذي على راس المعدة والى عظم العانة وهذا الغشا
ممتد على جميع الاعضا التي في البطن وهي المعدة والكبد والطحال والكليتان والمثانة والرحم
والانثيان والثرب والعروق الضوارب وغير الضوارب والاعصاب وسائر الاعضا التي فيما
بين الحجاب الى عظم العانة مستدير عليها يعلوها من فوق ويفترش تحتها من اسفل على عظم
الصلب وهذا الغشا من حيث يبتدي من فم المعدة يكون اغلظ ثم لا يزال كلما انحدر رق حتى
يكون ارق ما فيه الموضع الذي عند عظم العانة وهو يلتحم من فوق بالحجاب ومن اسفل
بالعضلتين العريضتين اللتين على البطن التي احداهما من الجانب الايمن والاخرى من الجانب

الايسر

الايسر ومن اسفل بعظم العانة وليس يسهل كشط هذا الغشا حتى يخرج سليما الا في الموضع الذي
يتصل بالحجاب وفي موضع العضلتين اللتين على البطن وذلك انه قد ينشا من هاتين العضلتين
وتر صغير رقيق يلتحم بهذا الغشا ويتحد به اتحادا يعسر تخلصه منه ولذلك قد يظن قوم من
المعالجين ان خياطة البطن انما تعمل في الصفاق وحده وليس كذلك لكن الابرة تمر في الصفاق
وفي هذه الوترة التي ذكرناها واحتيج الى الصفاق لخمس منافع احدها انه كالغطا لجميع
الاعضا التي تكون دون الحجاب والثانية انه يمنع العضل الذي على البطن ان يقع على الامعا
والمثانة والثالثة انه يسهل انحدار فضول الغذا اليابس وذلك ان تلك الفضول ...
... تضغطها من قدام الصفاق ومن خلف الحجاب فيعصر ... تلك الفضول الى خارج
كما تضغط اليد الاشيا الرطبة وتخرج عن اليد والرابعة لئلا تنتفخ المعدة والامعا بسهولة
من الاشيا النافخة لان الريح يتحلل عندما يضغطها الصفاق بمعونة الحجاب والخامسة
ان يربط جميع الاعضا التي دون الحجاب ويشد بعضها ببعض ويحتوي عليها ويغطي كل واحد
منها على الانفراد بغشا ينشو منه ويستدير عليه ويقوم له مقام الجلد التي على سائر البدن
وهذه الاعضا كما قلنا هي المعدة والكبد والطحال والكليتان والامعا والرحم والمثانة
والخصيتان والعروق الضوارب وغير الضوارب والاعصاب فاما المعدة فان الغشا الذي
ينشا لها اغلظ من سائر الاغشية التي تغشي الاحشا واحتيج الى ذلك ليكون متى امتلات
المعدة من الغذا انبسطت لم يعرض لها انخراق ولا انهتاك وبهذا الغشا يرتبط الصفاق
المفروش تحتها فاما الغشا الذي على الكبد فهو غشا رقيق يحفظها ويوقيها ويربطها بما يلي
حدبتها بالحجاب وباضلاع الخلف وبما يلي تقعيرها بالامعا وكذلك ايضا الطحال مغشى بغشا
رقيق واحتيج اليه ليحفظه ويوقيه وليربط به اضلاع الخلف والخاصرة وبالجملة فان
الكليتين والامعا والمثانة والرحم والانثيين كل واحد منها يحتوي عليه غشا وكل ما يحتوي
على هذه يتولد من الصفاق فاما ... الانثيين فان الغشا المعروف بالصفاق اذا صار الى
الحالبين يصير منه مجريان عند كل واحد من الحالبين مجرى وينحدران نحو الانثيين وينفتحان
وينبسطان اولا فاولا حتى يصير منهما غشا يحتوي على الانثيين وهو كيس الانثيين وقد
يتولد ايضا من الصفاق الجداول التي فيما بين الامعا والصفاق الذي يلتحم من الثرب فاما
الجداول فهي اغشية فيما بين استدارات الامعا تمر فيها العروق والشرايين والاعصاب
التي تاتي الامعا منها اغشية تحتوي على كل واحد من هذه الاعضا وما كان كذلك فهو طاق
واحد ومنها اغشية فيما بين كل عرقين وكل عصبتين وكل شريانين يربط بعضها الى
بعض ويربطها بما يليها او يحتوي عليها وما كان كذلك فهو مطوي بطاقين فاما
الثرب فلانه مركب من غشا وعروق وشحم وليس نذكره في هذا الموضع لانه من الاعضا
المركبة وكلامنا ها هنا انما هو في اصناف الاعضا البسيطة وهذه هي صفة الاغشية
التي تغشي الاعضا التي في تجويف البطن فاما الاغشية التي تغشي الاعضا التي في
تجويف القحف وهي الاغشية التي تغشي الدماغ فهما غشا ان احدهما صلب وهو غليظ
وثيق ملاصق لعظام القحف ويكون تحت عظم القحف مجللا لجميع اجزا الدماغ واحتيج اليه ليستر

ويوقي الدماغ مما يلقى من عظم القحف وما يعرض له متى انكسر عظم القحف او انفرق وهو مربوط بالشؤون التي في عظم القحف برباطات غشائية تنشو منه والآخر غشاء رقيق مركب من عروق وشرايين يوصل بين بعضها وبعض تركيب المشيمة للجنين ولان مشيمة الجنين انما هي عروق وشرايين فيما بينها غشاء رقيق منسج كذلك هذا الغشاء وهو محتوي على جميع اجزاء هذا الدماغ مربوط بها مع الام الجافية برباطات غشائية واحتيج الى هذا ايضا ليوقي الدماغ مما يلقى من غلظ الام الجافية ولينفذ والدماغ ما فيه من الشرايين وجميع ما في الدماغ من الاعصاب والعروق والشرايين منساقة بغشائين رقيقين من صفاق الغشائين الى ان تخرج من قحف الراس ونحن نبين الحال في امر هذين الغشائين بيانا اوضح من هذا عند ذكرنا هيئة الدماغ فهذه جملة القول في الاغشية فاما الجلد الذي يعلو البدن فلما كان الطبيعة جعلت على كل واحد من الاعضاء غشاء يوقيه ويحفظه من الافات العارضة له كذلك جعل على ظاهر البدن غطاء عاما لسائر اعضاء البدن يستره ويوقيه من الافات العارضة من خارج وجعل هذا الجلد في الانسان ارق منه في سائر الحيوان والين واعدم شعرا واضعف قوة اما رقته ولينه وعدمه للشعر فلما احتيج اليه ان يكون فيه من فضل الحس لانه لو كان غليظا صلبا بمنزلة الاظلاف التي على الحيوان الذي لم يكن يحس بما يلقاه ويماسه ولو كان كثير الشعر بمنزلة جلود الحمير والبقر والغنم لكانت كثرة الشعر يمنع من جودة الحس ولذلك جعلت جلدة الراحة اعدم ما في البدن من الجلد شعرا والينه وارقه لما احتيج فيها من زكاء الحس وجعلت جلدة الانسان اضعف من جلود سائر الحيوان لان الطبيعة قصدت به ان يكون مع ذلك متخلخلا لينصب اليه الفضول التي تدفعها سائر الاعضاء القريبة منه فيقبلها لضعفه وجعل الجلد متخلخلا متثقبا ثقبا متقاربة في سائر البدن ليخرج منها ما يتحلل من الاعضاء من الفضول البخارية ويقال لهذا الثقب المسام ومنها يخرج الشعر والبخار والجلد ليس كله متساويا في الرقة والغلظ واللين والصلابة وعدم الشعر ونباته ولا في اتصاله بما تحته من الاعضاء اما في رقته وغلظه فان منه ما هو رقيق بمنزلة جلدة الوجه وجعلت كذلك لما احتيج فيه من الحس واشراق اللون وصفائه والجلد الرقيق اوفق في هذا من الغليظ اذ كان الجلد الرقيق يتادى منه الى خارج من لون الدم اكثر مما يتادى من الغليظ ومنه ما هو غليظ بمنزلة جلدة باطن القدم وجعلت كذلك لان الحاجة كانت في بعض الاوقات الى المشي على اجسام فيها حدة وتكون متى دخلت في الجلد لم يتادى الى العضل سريعا فاما الصلابة واللين فان منه ما هو لين بمنزلة جلدة باطن الكف فانها جعلت كذلك لما احتيج فيها من سرعة التغير والاستحالة الى طبيعة المحسوس ومنه ما جعل صلبا بمنزلة جلدة باطن القدم لما احتيج فيها ان تكون اصبر على المشي في المواضع الصلبة فاما عدم الشعر ونباته فمنه ما هو عديم الشعر بمنزلة جلدة باطن الراحة وجلدة باطن القدم فان هذه المواضع عريت من الشعر بسبب الحس ومنه ما هو كثير الشعر بمنزلة جلدة الراس وموضع اللحية والحاجبين ونحن نذكر منافع هذه المواضع التي نذكر فيها الشعر فاما اتصال الجلد بما تحته من الاعضاء فان من الجلد ما هو متصل بما تحته من الاعضاء اتصالا والتحاما لا يمكن ان ينسلخ ولا ينفصل عنه وذلك انه يلتحم اما بالعضل نفسه بمنزلة

جلدة الجبهة وجلدة الخدين واكثر جلدة الوجه وجلدة الشفتين والجلدة التي في طرف المقعدة واما بوتر بمنزلة جلدة الراحة وجلدة باطن القدم فاما جلدة الجبهة فمتصلة ملتحمة بالعضلة المفروشة على عظم الجبهة ولا يمكن انسلاخه لشدة التحامه وكذلك جلدة الخدين ملتحمة بالعضل الموضوع على عظم الخدين فاما جلدة الشفتين وجلدة طرف المقعدة فانها تختلط بالعضل اختلاطا لا يفرق بين الجلد والعضل الذي تحتهما الا النظار فيها فاما جلدة الراحة فملتحمة بالوتر المبسوط على بطن الراحة التحاما جيدا وذلك انه ينبت من العضلة الموضوعة على بطن وسط الساعد وتر قبل ان يبلغ الى مفصل الرسغ فاذا بلغ المفصل عرض وانبسط على سائر الكف والاصابع والتحم بجلدة الراحة التحاما محكما ليعسر سلخه وجعل ذلك لثلاث منافع احداهن ليكون الكف ذكي الحس والثانية ليكون عديم الشعر لئلا يمنع كثرته من ذكاء الحس والثالثة ليمتزج صلابة الوتر بلين الجلدة فتعتدل وذلك اوفق لجودة الحس وكذلك ايضا جلدة باطن القدم وذلك ينبت من العضلة الموضوعة على الساق من الجانب الوحشي التي حشاها من راس الفخذ وتره قبل ان يبلغ الى مفصل الكعب فاذا بلغت الوترة الى الكعب انبسطت قليلا قليلا وانفرشت تحت جلدة باطن القدم وفي جميع اجزاء القدم والتحم بالجلدة التحاما محكما لا يمكن لتفرقه عنه والحاجة كانت الى ذلك ما ذكرناه مرارا كثيرة فهذه هي المواضع التي يلتحم بها الجلد التحاما لا يمكن سلخه ولا كشطه عنها فاما ما كان من الجلد في غير هذه المواضع من البدن فان تحته غشاء رقيق شبيه بنسج العنكبوت يحجز فيما بينه وبين العضل فهو متى ما سلخ انسلخ بسهولة ومما كان كذلك فهو يسمى جلدا بالحقيقة وهو بالحقيقة متشابه الاجزاء فهذه صفة الاغشية والجلد الذي هو احد اصناف الاعضاء المتشابهة الاجزاء

الباب السادس عشر في صفة الشعر والاظفار

اعلم ان الشعر والاظفار نموها ليس كنمو سائر الاعضاء الاخر فان كل واحد من الاعضاء يزيد في طوله وعرضه وعمقه فاما الشعر والاظفار فان زيادتهما يكون في الطول فقط عند ما يتصل مادة كل واحدة منهما من تحت شيا بعد شي دائما لا يقف نموهما وزيادتهما ما دام الحيوان حيا واحتيج الى ذلك ليكونا باقيين في كل وقت جديدين طريين ويخلف مكان ما ينقصف وينكسر منهما فاما الشعر فتكونه من بخار دخاني حار يابس فلذلك اكثر ما يكون نبات الشعر في البدن في عنفوان الشباب لقوة الحرارة في هذا السن وذلك ان الحرارة في هذا السن تعمل في البخار فتحرقه فيتحلل لطيفه ويبقى كثيفه فاذا دفعته الطبيعة واخرجته من منافذ الجلد المسماة مسام بقي فيها ولم يتحلل الغليظ فيتكاثف ويصلب ويصير منه الشعر فاذا صار الى تلك المنافذ بخار اخر واتصل بالاول دفعه واخرجه عن الجلد الى ظاهر البدن وبقي ذلك البخار هناك حتى يصير شعرا ويتصل بالجزء الخارج ونبات الشعر في البدن منه ما قصدت به الطبيعة للمنفعة ومنه ما نباته بطريق العرض فاما الشعر الذي قصدت الطبيعة بكونه الى المنفعة فانها قصدت به منفعتين احداهما من داخل والاخرى من خارج فاما المنفعة التي من داخل فهي دفع الفضول الدخانية ونفيها عن داخل البدن للتاذي بها واما من خارج فقصدت الطبيعة به الزينة والتوقية

وذلك ان منه ما جعلت الطبيعة للتوقية ومنه ما جعلت للزينة فاما ما قصدت للزينة والتوقية معا فشعر الراس وشعر الحاجبين وشعر الاجفان اما شعر الراس فجعل ليوقي الراس من الافات الواردة عليه من خارج وللزينة وتحسينه فانه لو لم يكن عليه شعر لكان قبيحا وهذا امر عام للنساء والرجال الا انه للنساء احسن وازين فاما شعر الحاجبين والاجفان فجعل ليوقيا العين اما الحاجبان فيمنعان ما ينحدر من الراس من الاجسام عن الوصول الى العينين وهو مع ذلك يحسن به صورة الوجه فان الوجه الذي ليس فيه حاجبان قبيح في المنظر فاما الاجفان فانها تمنع ما يلقى العين من خارج من جميع النواحي لانه متى ورد عليها شي من فوق منعه الجفن الاعلى من ان يدخل الى العين وكذلك متى ورد عليها شي من اسفل منعه الجفن الاسفل من ان يدخل العين ومتى ورد عليها شي من محاذاة العين واحست به العينان انطبقت الاجفان وغمضتها فلم يدخلها شي من ذلك وجعل في شعر الاجفان خصلتان ليستا في شعر الراس ولا في سائر شعر البدن احداهما انه جعل منتصبا الى قدام لا يميل فيه الى فوق ولا الى اسفل والثانية انه جعل واقفا مدة عمر الانسان لا ينمو ولا يطول فاما الانتصاب الى قدام فليمنع الافات الواردة على العين من خارج ولئلا ينسبل على العين فيمنع البصر وذلك انه لو كان الجفن الاعلى نابتا الى فوق لم يكن يمنع شيا مما يصل الى العين من فوق ولا كان ينطبق عليها اذا اراد الانسان ان يطبقه ولو كان نابتا الى اسفل لستر العين ومنعها من ان تبصر جيدا ولو كان نابتا الى اسفل لما كان يمنع ما يصل الى العين من الاشيا المؤذية ولا كان يمكن فيه ان ينطبق على العين واما وقوف شعر الاجفان مدة عمر الانسان لا يزيد ولا يطول وشعر الراس واللحية يزيدان ويطولان فان الطبيعة جعلت شعر الاجفان في وقت تكون الجنين مع الاعضاء الاصلية بالمقدار الذي احتاجت اليه وركزته في اطراف الاجفان وصيرت اطراف الاجفان جسما صلبا حتى لا يمكن ان ينفذ فيه البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر من داخل الى خارج ولكن يبقى شعر الاجفان متمكنا منتصبا لا يميل فيه لانه لو كانت اطراف الاجفان لينة بمنزلة سائر الجلد لكان الشعر لا يبقى منتصبا لكن يميل الى اسفل وينسبل على العين بمنزلة النبات الذي ينبت في الارض الصلبة لا يكاد ينمي كثيرا بل يبقى قصيرا قويا منتصبا متمكنا من الارض لا يسهل قلعه فلذلك صارت اطراف الاجفان صلبة وكذلك ايضا جعل نبات الحاجبين في جلدة قريبة من طبيعة جلدة اطراف الاجفان في الصلابة لانه لم يكن يحتاج فيها الى ان يطول شعرهما وينمي وانما يطول شعرهما على طول الزمان شيا يسيرا بحسب نقصان جلدتهما في الصلابة عن اطراف الاجفان فهذا الشعر قصدت الطبيعة للزينة والتوقية اعني شعر الراس وشعر الحاجبين والاجفان فاما ما قصدت به للزينة فقط فشعر اللحية فانه جعلت هيبة للرجل وزينة لوجهه وذلك انها تغطي اللحيين لا تتركهما عاريين فصارت اللحية تنبت للرجال ولا تنبت للنساء لسببين احدهما لان الحرارة الغريزية في ابدان الرجال اقوى منها في ابدان النساء والبخارات الحارة الدخانية التي هي مادة الشعر في الرجال اكثر فليس تلتقي الطبيعة ان تصرفها في وجه واحد فهي تصرفها في وجهين احدهما في شعر الراس والاخر في شعر اللحية ولذلك قد تجد كثيرا من النساء اللواتي مزاجهن مزاج حار ينبت لهن في موضع الذقن شعر وكثيرا من الرجال

الذين مزاجهم بارد لا ينبت لهم لحا ولذلك صار الخصيان لا ينبت لهم اللحا لان مزاجهم بارد اذ كان قد نقص عضو عظيم الحرارة وهو الانثيان والسبب الثاني ان النساء لما كن مستترات في البيوت ولم يحتجن ان يبرزن للرجال فهن مكنونات استغنوا عن شعر يغطي لحيهن وكان ذلك بهن ازين واوفق والى هذه الاصناف من الشعر قصدت الطبيعة بنباتها في البدن واما ما ينبت من الشعر بطريق العرض عن غير قصد من الطبيعة فهو شعر الابطين والعانة والقدم وسائر شعر البدن ما خلا الراس واللحية والحاجبين والاجفان وذلك ان العضو اذا كان حارا رطبا تولد فيه بخار دخاني كثير تدفعه الطبيعة الى خارج فيكون منه الشعر في ذلك العضو ولذلك تجد كثيرا ما ينبت هذا الشعر في العانة لقرب هذا العضو من الانثيين اللتين مزاجهما حار رطب ومن نجد ذلك في البطن والصدر والابطين لحرارة مزاج القلب والكبد اللذين هما موضوعان بالقرب من هذه المواضع وتجد هذه المواضع في الابدان الحارة المزاج كثيرة الشعر وفي الابدان الباردة عارية من الشعر فلهذا السبب صار الشعر ينبت في هذه المواضع لا من تعمد الطبيعة وقصد منها لكن على طريق ما يتبع طبيعة العضو اضطرارا بمنزلة زارع الريحان فان زارع الريحان قد ينبت له الريحان وينبت الى قربه وجنبه انواع من العشب اضطرارا بسبب نداوة الارض من الماء الذي سقي الريحان ويكون نبات الريحان على المشارب التي عملت له لا يجوزها ونبات العشب مائلا عن تلك المشارب متبددا على غير مواضع محدودة حتى يضطر صاحب الريحان ان يقلع ذلك العشب كله ويرمي به كذلك الشعر في البدن انما قصدت الطبيعة لنباته في الراس والحاجبين والاجفان واللحية وسائر الشعر الباقي في البدن ينبت بحسب حرارة العضو الذي ينبت عليه وليس نبات هذا الشعر على مواضع محدودة كشعر الراس والحاجبين واللحية لكن متبددا متفرقا في بعض الاعضاء وفي بعضها مجتمعا وبعضه قصير وبعضه طويل فاما الاظفار فموصوله بالسلاميات الاخيرة من الاصابع مربوطة مع اللحم الموصول بها والجلد الذي يعلوها برباطات من جنس الاوتار وقد يصير الى الظفر عصب وعرق ضارب يودي اليه الحياة والغذا الا ان غذاها ليس بنمو كنمو سائر الاعضاء في الطول والعرض والعمق لكن نموها في الطول فقط كما بينا في الشعر والمنفعة التي جعلت لها الاظفار هي تقوية رووس الاصابع ومعونتها على الاشيا الماسكة لها ولكون احسن وانما جعلت بين الصلابة واللين لئلا تقبل الافات فانها لو كانت مثل العظم لم يومن عليها الانكسار مثل الاجرام الشديدة الصلبة فجعلت بين الصلابة واللين لهاتين العلتين ولم يجعل لها زوايا لئلا تدخل عليها الافات لان ما له زوايا يعرض له التهشيم واذ قد اتينا على الكلام في الشعر والاظفار فنحن قاطعون كلامنا في جنس الاعضاء المتشابهة الاجزاء في هذا الموضع ومقبلون على ما يتلوه من الاعضاء المركبة وهي المقالة التالية لهذه المقالة ان شا الله تعالى

تمت المقالة الثانية بحمد الله وعونه والحمد لله رب العالمين

المقالة الثالثة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي في صفة الاعضاء المركبة وهي ... بابا

الباب الاول في جملة الكلام على الاعضا المركبة
الباب الثاني في صفة العضل ومنافعه
الباب الثالث في عضل الراس ومنافعه
الباب الرابع في صفة العضل الذي يحرك الحلقوم والحنجرة واللسان
الباب الخامس في عضل الكتف ومنافعه
الباب السادس في صفة العضل المحرك لليدين ومنافعه
الباب السابع في صفة العضل المحرك للصدر ومنافعه
الباب الثامن في صفة عضل البطن ومنافعه
الباب التاسع في صفة العضل المحرك للفخذين ومنافعه
الباب العاشر في صفة العضل المحرك للساق والقدم ومنافعه
الباب الحادي عشر في جملة الكلام على الاعضا المركبة التي في الراس واولا في صفة الدماغ
الباب الثاني عشر في صفة النخاع ومنافعه
الباب الثالث عشر في العين ومنافع اعضائها
الباب الرابع عشر في صفة المنخرين والتي الشم
الباب الخامس عشر في صفة الاذن وثقب العظم الحجري والاذنين
الباب السادس عشر في صفة اللسان واجزا الفم
الباب السابع عشر في صفة اللهاة ومنافعها
الباب الثامن عشر في صفة الحنجرة
الباب التاسع عشر في صفة قصبة الرية
الباب العشرون في صفة الرية
الباب الحادي والعشرون في صفة القلب
الباب الثاني والعشرون في صفة الحجاب
الباب الثالث والعشرون في صفة الغشا المستبطن للاضلاع
الباب الرابع والعشرون في صفة المري
الباب الخامس والعشرون في صفة المعدة ومنافعها
الباب السادس والعشرون في صفة الامعا ومنافعها
الباب السابع والعشرون في ذكر الثرب ومنفعته
الباب الثامن والعشرون في صفة الكبد ومنافعها
الباب التاسع والعشرون في صفة الطحال ومنافعه
الباب الثلاثون في صفة المرارة ومنافعها
الباب الحادي والثلاثون في صفة الكليتين ومنافعها
الباب الثاني والثلاثون في صفة المثانة ومنافعها
الباب الثالث والثلاثون في صفة آلات التناسل واولا في الرحم ومنافعها
الباب الرابع والثلاثون في صفة الرحم التي فيها الجنين
الباب الخامس والثلاثون في صفة الثديين ومنافعها
الباب السادس والثلاثون في صفة الانثيين ومنافعها
الباب السابع والثلاثون في صفة القضيب ومنافعه

الباب الاول في جملة الكلام على الاعضا المركبة

جملة الكلام على الاعضا المركبة

واذ قد بينا حال الاعضا المتشابهة الاجزا وشرحنا الحال في كل واحد من اصنافها ونحن نبين الحال في الاعضا المركبة عن تلك وهي المعروفة بالاعضا الالية فنقول ان الاعضا المركبة منها ما هي في ظاهر البدن ومنها ما هي في باطنه ونحن نبتدي بذكر الاعضا الظاهرة فنقول ان الاعضا المركبة منها ما تركيبها كلي بمنزلة الراس واليدين والرجلين ومنها ما تركيبه جزوي وهي اجزا تلك الاعضا الكلية وهي العضل وذلك ان العضل مركب من اللحم والعصب والرباط والغشا والراس واليد والرجل مركبة من الجلد والعظم والعضل والعروق الضوارب وغير الضوارب ونحن نبين

الحال

الحال فاصنافي امر العضل فانه اذا علم الحال في كل واحد من العضل ووضعه وشكله مع ما قد شرحنا من حال الاعضا المتشابهة الاجزا فيما تقدم علمت من ذلك صورة كل واحد من الاعضا المركبة الظاهرة للحس وعدد اجزايه ومنفعته ان شا الله تعالى والله سبحانه عالم بالحال

الباب الثاني في صفة العضل ومنفعته

صفة العضل ومنفعته

اعلم ان العضل جسم مركب من لحم احمر ورباط وعصب وغشا يعلوه وهو ملبس فوق العظام مرتبط بها برباطات تنشا من العظم وذلك ان العصب الذي ينبت من الدماغ والنخاع الى كل واحد من العضل اذا بلغت العصبة الى الطرف الاعلى من العضلة انقسمت الى اقسام دقاق واختلطت بليف لحم العضلة وينبت من العظم الموضوع تحت العضلة رباط اختلط مع العصب واللحم فصار من جملة ذلك الجسم المسمى عضلة فاذا صارت اقسام العصب الى الطرف الاسفل من العضلة اتحدت اجزا العصب مع اجزا الرباط على انفراد من غير ان يخالطها شي من اللحم فصار منه جسم يسمى وترا والحاجة كانت الى العضل والوتر هو تحريك الاعضا المتحركة بارادة وذلك ان الوتر اذا جاوز اسفل العضلة اتحد واتصل بمفصل العضو الذي اعدت تلك العضلة لتحريكه فمتى احتيج الى تحريك ذلك العضو تقلصت العضلة نحو اصلها وجذبت الوتر فجذب الوتر بانجذابه لذلك مفصل العضو فيتحرك العضو الحركة المرادة الى الجهة التي كانت تلك العضلة موضوعة فيها مثال ذلك الكف فانه متى حركة العضل الذي في باطن الساعد انثنى وامتد ومال الى قدام ومتى حركه العضل التي في ظاهر الكف انقلب الى قفاه والعضل يخالف بعضه بعضا في خمسة اشيا احدها في المقدار والثاني في الشكل والثالث في الموضع والرابع في التركيب والخامس فيما ينبت منه من الوتر اما اختلافه في مقداره فان من العضل ما هو كبار احتيج اليه لتحريك عضو كبير بمنزلة العضل الموضوع على عظم الورك والعضل الموضوع على عظم الفخذ ومنه صغار احتيج اليه لتحريك عضو صغير بمنزلة العضل المحرك للاجفان والعضل المحرك للمفصل الاول من اصابع الرجل الذي ذكر جالينوس انه ذهب على كثير من المشرحين ومنه رقيق بمنزلة العضل الموضوع على البطن واحتيج اليه ليقبض على البطن وقت خروج الاثفال بالعصر من الامعا وخروج البول من المثانة وليعين في وقت الولاد على خروج الجنين وليدعم الحجاب ويثبته عند انقباض الصدر ليكون الصوت والنفخة ولينتفع به ايضا في اسخان المعدة وسعوتها على الهضم وتقويتها فاما اختلاف العضل في الشكل فان اشكال العضل مختلفة بحسب الحاجة كانت الى كل واحد من الاشكال وبحسب العظم الذي هو عليه وذلك ان منها ما هو مثلث بمنزلة العضل الموضوع على الصدر ومنه ما هو مدور بمنزلة العضل الموضوع حول المثانة وحول الدبر ومنه ما هو مربع بمنزلة العضل الذي على البطن ومنه ما هو مطاول بمنزلة العضلتين الممدودتين على البطن واما اختلافه في الوضع فلما كان من العضل قد اعد لان يحرك العضو على استقامة كالانبساط والانقباض فوضعه وضع مستقيم على طول العضو واما اختلافه في التركيب فان من العضل ما يختلط لحمه بالعصب والرباط لكن كثير منه يكون العضل لحمية من حيث يبتدي والى حيث ينتهي الوتر ينبت في طرفها كانه ملتحم بها

بمنزلة العضل الذي على البطن فان الاوتار تبتدي في طرفها كانها ملتحمة بها واما اختلافه فيما ينبت منه من الاوتار فان منه ما ينبت في كل عضلتين او ثلاث وتر واحد بمنزلة الوترة الغليظة التي تاتي العقب فانها تنبت من عضلتين والحاجة كانت الى ذلك العضل الذي تمده هذه الوترة كبير فلم يكتف فيه بعضلة واحدة لان منفعته عظيمة وهو ان يثبت القدم ويدعمه وجعل له عضلتان لكي يكون متى حدثت بواحدة منها آفة كانت الاخرى تنوب عنها وكذلك كل ما هذا سبيله من الوتر ومنه ما ينبت في كل عضلة وتران وثلاثة او اكثر من ذلك بمنزلة العضلة الوسطى من السبع العضلات التي في مقدم الساق فانه ينبت منها اربع اوتار تاتي الاصابع الاربع من اصابع القدم والحاجة كانت الى ذلك انه لو كانت لكل واحدة من الاصابع عضلة واحدة لكانت صغيرة المقدار وكانت الاوتار التي تنبت منها دقاقا لم تكن تقوى بجذب ما تجذبه فجعلت لذلك عضلة واحدة وكذلك يجري الامر فيما كان هذا سبيله من الوتر ومنه ما لا ينبت منه وتر الا انه يتصل من العضو باجزايه اللحمية المجتمعة بمنزلة العضل الذي على رقبة المثانة وعلى المقعدة فمن هذه الوجوه يخالف العضل بعضها بعضا انتهى والله تعالى اعلم

الباب الثالث في عضل الراس ومنافعه

عضل الراس ومنافعه

اصناف العضل الذي في البدن ثمانية احدها صنف العضل المحرك لسائر الاعضا التي في الراس والرقبة والثاني العضل المحرك للحلق والحنجرة وما يليه والثالث العضل المحرك للكتفين والرابع العضل المحرك لليدين والخامس العضل المحرك للصدر والسادس العضل المحرك للمراق وما يليه من الاعضا المتحركة بارادة والسابع العضل المحرك للوركين والثامن العضل المحرك للرجلين فاما عضل الراس والرقبة فخمسة اصناف احدها العضل المحرك لما في الوجه ما خلا اللحي والعينين والثاني العضل المحرك للعينين والثالث العضل المحرك للحي الاسفل والرابع العضل المحرك لجملة الراس والخامس العضل المحرك للرقبة فاما العضل المحرك لما في الوجه فهي سبع عضلات منها عضلتان يحركان الخد على الانفراد وهما يفرقان الشفتين ويقف ان احداهما عن الاخرى وتسمى العضلتين العريضتين وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزا الجزو الاول يشتو ليفه من شوكة الرقبة ويتصل بطرف الخد وهذا الجزو يحرك الخدين وربما حرك في بعض الناس الاذنين والجزو الثاني يبدا ليفه من العظم القايم في وسط عظم الكتف ويمر الى الرقبة صاعدا حتى يتصل بطرف الشفتين احدهما من الجانب الايمن والاخر من الجانب الايسر فاذا حرك هذان الجزآن معا حركا الفم من غير ميل الى جانب فاذا تحرك احدهما تحرك الفم الى ذلك الجانب الذي ذلك الجزو فيه والجزو الثالث يبدا ليفه من الترقوة ويصعد ويتصل بطرف الشفتين ايضا ويجذب الزعل الوراب الى اسفل والجزو الرابع يبدا ليفه من الترقوة والقص ويتصل بالشفتين الفا لا كالفا على مثال الخا في كتابة اليونانيين وهو هذا ✕ فما كان منشاوه من الليف من الجانب الايمن اتصل بالجانب الايسر من الشفتين وما كان منشاوه من الجانب الايسر اتصل بالجانب الايمن من الشفتين فاذا تقلص هذا الليف ضاق الشفة واجتمعت ونت الى خارج كالعرض للمصرع فاما العضل

الخمس

الخمس العضلات الباقية التي في الوجه فمنها عضلتان يجذبان الشفة العليا الى فوق ومنها عضلتان يجذبان الشفة السفلى الى اسفل ويبسطان طرف الانف وعضلة واحدة مفروشة تحت الجلد من الجبهة واحتيج اليها لتعين على شدة التغميض للعين وشدة فتحها فاما عضل العين فمنه ما يحرك الجفن ومنه ما يدعم العصبة التي يكون بها البصر ليلا يعرض لها بسبب لينها عند التحديق الشديد ان تنقطع او تنهتك ومنه ما يحرك العين نفسها واما العضل المحرك للجفن فثلاث عضلات احداهن راسها معلق في العظم الذي يحوي العين وتر هذه العضلة ترقى وسط الغضروف الذي منه يكون الجفن ويتصل بوسط حافة الجفن وهو يفتحه والعضلتان الاخريان ادق من هذه وهما موضوعتان في ماق العين مدفونتان في حفرة العين ووترهما ياتيان حافة الجفن ويتصلان بجانبيه وهما يغمضان العين باطباقهما الجفن عندما يتقلصان فلهما معا فان عرض لاحدهما ان صار الجفن بعضه منطبقا وبعضه يبقى مفتوحا وهذه العضلة يسميها ابقراط اسطوسيس واما العضل التي تدعم العصب فزعم قوم انها عضلة واحدة وزعم قوم انها عضلتان وزعم قوم انها ثلاث واما العضل الذي يحرك العين نفسها فست عضلات منها عضلتان تديران العين ومنها واحدة تحركها الى اسفل وواحدة الى فوق وواحدة الى الجانب الايمن وواحدة الى الجانب الايسر واما العضل المحرك للحي الاسفل فاربعة ازواج منها زوجان يحركان اللحي الى فوق ومنها عضلتا الصدغين والعضلتان اللتان في داخل الفم ومنها زوج منشوه من خلف الاذنين من تحتهما ويترك الى الرقبة قليلا ويصعد الى الذقن فيتصل به ويجذب اللحي الى اسفل واما الزوج الرابع فهما عضلتان موضوعتان فوق الخدين يحركان اللحي الى الجانبين ويقال لهاتين الماضغتان لانهما ينفعان في المضغ واما العضل المحرك لجملة الراس فهو صنفان احدهما يحرك الراس خاصة دون غيره والثاني مشترك بينه وبين الرقبة فاما ما يحرك الراس خاصة فمنه ما يجذب الراس وينكسه الى اسفل وهما زوجان منشوهما من خلف الاذنين ومنتهاهما الى القص والترقوة ومنه ما يميله الى الجانبين وهما زوجان موضوعان على مفصل الراس احدهما عن يمين الراس والاخر عن شماله فاما العضل المشترك بين الراس والرقبة فمنه ما يقلب الراس والرقبة جميعا الى خلف وهي اربعة ازواج موضوعة من خلف الراس ومنها ما ينكس الراس والرقبة الى قدام ويميل الراس الى الجانبين وهو زوج واحد موضوع تحت المري وليفه يلتحم بالفقارة الاولى والثانية من فقار الرقبة انتهى والله اعلم

الباب الرابع في صفة العضل المحرك للحلقوم والحنجرة واللسان

صفة العضل المحرك للحلقوم والحنجرة واللسان

واما العضل المحرك للحلقوم فاربع عضلات تبتدي من باطن العنق منها عضلتان متصلتان بالعظم الشبيه باللام في كتابة اليونانيين ويجذبانه الى اسفل نوق وعضلتان متصلتان بالغضروف الشبيه بالترس ويجذبانه الى اسفل واما عضل الحنجرة فتسعة عشر عضلة منها عضلتان منشوهما من العظم الشبيه باللام في كتابة اليونانيين ومنها عضلتان منشوهما من الغضروف الشبيه بالترس ومنها اربع عضلات تتصل بالغضروف الذي لا اسم له

ومنها عضلتان يميلان الغضروف الشبيه بالطرجهارة ومنها عضلتان موضوعتان خلف الحنجرة
ينبتان من اصل الزوايد الشبيه بالسهام **فاما العضل المحرك للسان** فتسع منها عضلتان
يبتديان من الزوايد الشبيهة بالسهام ... فاربع من هذه الخمسة يحرك اللسان حركة ظاهرة والخامسة
تمسك العظم الشبيه باللام في كتابة اليونانيين ومنها عضلتان موضوعتان تحت اللسان كلا منهما
موضوع بالعرض واما عضل الحلق فعضلتان يقال لهما اللفائف واحدة موضوعة في الجانب الايسر
والاخرى في الجانب الايمن واحتيج اليهما ليعينان على الازدراد والصوت **واما العضل**
المحرك للرقبة خاصة دون الراس فاربع عضلات منها عضلتان في الجانب الايمن احدهما من
قدام ومنفعتها ان تميل الرقبة الى الجانب الايسر وتقبلها الى خلف ومنها عضلتان موضوعتان
في الجانب الايسر واحدة من قدام وهي تميل الرقبة الى الجانب الايمن الى قدام والاخرى من خلف
وهي تميل الرقبة الى الجانب الايسر والى خلف فهذه جملة عضل الراس فاعلم انتهى والله اعلم

الباب الخامس في القول على عضل الكتف

واما عضل الكتف فسبع عضلات منها عضلتان ينبتان من الفقار ويتحدران على تاريب
احدهما تتصل بين الكتف الى الترقوة ومنفعتها ان ترفع الكتف الى ناحية الراس والاخرى
تنحدر الى اسفل من موضع الاولى وتتصل باصل الكتف ومنفعتها ان تميل الكتف الى جانب
الراس ومنها عضلة ثالثة تبتدي من الزاوية التي في جانب الفقارة الاولى واتصالها بزاوية
الكتف ومنفعتها ان تدني الكتف من جانب الرقبة ومنها عضلة رابعة منشؤها من العظم
الشبيه باللام في كتاب اليونانيين وتتصل بالضلع الفوقي من الكتف عند مبدا الزاوية الشبيهة
بمنقار الغراب ومنفعتها ان تميل الكتف الى ناحية راسه ومنها عضلتان وهما الخامسة
والسادسة ومنشؤهما من شوك الصلب وهي السناسن واما العضلة السابعة فمنشاها
من عظم العضد وترتفع صاعدة الى مفصل الكتف حتى تلتقي الاجزا السفلية التي عند ضلعه
الاسفل وتماسه من اسفل ومن قدام ومنفعة هذه العضلة ان تجذب الكتف الى اسفل والى
قدام معا وتذهب بالعضد ايضا الى خلف والى اسفل فاعلم انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب السادس في صفة العضل المحرك لليد ومنافعه

واما العضل المحرك لليد فثلاثة اصناف احدها العضل المحرك للعضد والثاني العضل
المحرك للساعد والثالث العضل المحرك للكف فاما العضل المحرك للعضد فهي اثنى عشر
عضلة منها ثلاث عضلات تصعد من الصدر واحتيج اليها لتحرك العضد الى الجانب الانسي
واحدهذه الثلاث منشؤها من تحت الثدي وهي اعظمهن والاخرى منشؤها من اعالي القص
والثالثة منشؤها من جميع عظم القص ومنها عضلتان اخريان احدهما منشؤها من اضلاع
الخلف والاخرى منشؤها من الخاصرة وينبت من كل واحد منهما وتر عريض يتصل بعضل
العضد ومنها خمس عضلات منشاها من عظم الكتف نفسه واتصالهن بالعضد وقد
منشؤها من جانب الكتف وعضلتان منشؤهما من الضلع الاعلى من اضلاع الكتف
وعضلتان يحركان العضد الى الجانب الوحشي والى خلف ومنها عضلة اخرى صغيرة مدفونة
في اصل الكتف منفعتها ان ترفع العضد مع تاريب **واما العضل المحرك للساعد**

فمنه ما هو موضوع على العضد ومنه ما هو موضوع على الجانب الوحشي من الساعد واما العضل الموضوع
على العضد فاربع عضلات موضوعة على تاريب على شكل الخا في كتابة اليونانيين وهو هذا ✗
واحتيج الى ذلك فيما يكون متى تحركا جميعا لم تدع الواحدة للاخرى ان تميل الذراع الى جانبها
وهذه الاربع منها عضلتان من قدام وهما يقبضان الساعد واحدة منهما وهي اعظمهما تبتدي من
الاجزا الداخلة من العضلة التي على الكتف والاخرى وهي اصغرهما منشؤها من ظاهر العضد من الاجزا
التي من خلف وتميل نحو الزند الاعلى مقاطعة للعضلة الاولى على هذا المثال ✗ ومنها عضلتان
من خلف وهما يبسطان الساعد واحدة منهما وهي اعظمهما تبتدي من قدام العضد من الجانب الانسي
مما يلي تحت الابط وتمر نحو الزند الاعلى والاخرى وهي اصغرهما تبتدي من فوق العضد وتمتد الى خلفه وتتصل
بالزند الاسفل وتركب كل واحدة من هاتين تتصل بوتر الاوليين واما العضل الموضوع في الجانب
الوحشي من الساعد فهي عشر عضلات احداهن موضوعة في ظاهر الساعد في الوسط منشؤها من
الجانب الوحشي من راس العضد والى جنب هذه العضلة ثلاث عضلات اخر على الزند الاعلى من
هذه العشر عضلات عضلة اخرى ملقاة عليه من جانبه الوحشي ومنشؤها من الاجزا السفلية
من راس العضد وعضلتان اخريان موربتان يقلبان الساعد على قفاه واما العضل الموضوع
على الكف فبعضه موضوع على الجانب الانسي من الساعد وهو سبع عضلات ممدودة في طوله
والباقي موضوع في الكف واما السبع العضلات الموضوعة من الجانب الانسي من الساعد فمنها
عضلتان في وسط الساعد واحدة فوق الاخرى وهما يقبضان الاصابع ومنها عضلة فوق
هاتين صغيرة منشؤها من الجزء الوسط من راس العضد الذي في الجانب الانسي وينبت منه
وتر واحد وهذا الوتر يعرض ويتفرش تحت جلدة باطن الكف والاصابع وجعل كذلك لثلاث
منافع احدها ان يشد ويدعم جلدة الراحة والثانية ليكون باطن الكف قوي الحس والثالثة
لتمنع نبات الشعر في باطن الكف ومنها عضلتان اخريان موضوعتان عن جانبي هذه الثلاث
العضلات ومنها عضلتان اخريان موربتان تحت هذه الخمس العضلات وهما يكبان الزند
الاعلى على وجهه ويكبان معه جملة اليد واما العضل الموضوع على الكف فعدده ثمانية
عشرة عضلة منضدة في صفين منها في الصف الاعلى مما يلي جلدة باطن الكف سبع
عضلات منها خمس عضلات تميل الخمس الاصابع الى فوق وينبت من كل واحد منها وتر يتصل
الابهام عن ساير الاصابع وواحدة تباعد الخنصر عن ساير الاصابع ومنها في الصف الاسفل
احدى عشر عضلة ذكروا ان العضل فعل بعضه مشترك لبسط الكف والرسغ وفعل يقبض
الراحة ومنشؤه من منشا الرسغ ولبعضه دون بعض فعل يخصه وذلك انه يتصل بكل واحدة
من الاربع الاصابع من هذا العضل عضلتان يلتحمان بالمفصل الاول من كل واحدة منهن
ويتصل بالابهام ايضا من هذا العضل ثلاث عضلات احداهن يتصل بالمفصل الاول وهي
تقبضه والاثنتان الاخريان يتصلان بالمفصل الثاني وتحركان السلاميتين التي في طرفها

الباب السابع في صفة العضل المحرك للصدر ومنافعه

واما العضل المحرك للصدر فمنه ما جعل لبسط الصدر فقط ومنه ما يقبضه فقط ومنه
ما يقبضه ويبسطه معا اما العضل الذي لبسط الصدر فهي ست عضلات منها عضلة واحدة

والتي فالحجاب ومنها عضلتان تحت الترقوة من كل واحدة منها منشاها من الجزء الذي هو من الترقوة
ممدود الى العظم المسمى راس الكتف ويتصلان بالضلع الاول من اضلاع الصدر ويجذبه
الى فوق لتعين الصدر على الانبساط ومنها ثلاثة ازواج عضل فالزوج الاول منها الزوج
الذي قلنا ان منشاه من الفقارة الثانية التي تنحدر الى الضلع الخامس والسادس من اضلاع الصدر
وكل واحدة من عضل هذا الزوج مضاعفة والزوج الثاني هو الذي عضله في الموضع المقعر من عظم
الكتف ويمتدان الى ضلع الخلف **والزوج الثالث** هو الذي منشؤه من الفقارة السابعة
من فقار الرقبة **واما** العضل الذي يقبضه فقط فمنه عضلتان ممدودتان عند اصول الاضلاع
وهما يجمعان ويشدان الصدر ومنه الثلاثة الازواج التي تجذب الثلاثة الاضلاع الاقاصي
الى فوق ومنه العضلتان اللتان ممدودتان في طول الصدر الى جانب القص من الغضروف الشبيه
بالسيف والى الترقوة وهذا العضل يتصل بالعظم المستقيم **واما** العضل الذي يقبض
الصدر ويبسطه معا فهو العضل التي فيما بين اضلاع الصدر وذلك ان فيما بين كل ضلعين
عضلة ليفها مختلف الوضع وفعلها بحسب الليف الذي فيها فما كان من هذا العضل في
الاجزا العظمية من الاضلاع فهو يبسط الصدر بليفه الذي في ظاهره ويقبضه بليفه الذي في
باطنه وما كان منه في الاجزا الغضروفية فهو بليفه الذي في ظاهره يقبض الصدر وبليفه
الذي في باطنه يبسطه فاعلم

الباب الثامن في عضل البطن ومنافعه

واما عضل البطن فمنه عضل مراق البطن ومنه عضل الانثيين ومنه العضل المحرك للذكر ومنه
العضل المحيط برقبة المثانة والمحيط بالدبر **فاما** العضل الذي على مراق البطن فعدده ثمان
عضلات منها عضلتان رقيقتان هما فوق العضل كله مما يلي الجلد منشؤهما من جانبي
الغضروف الشبيه بالسيف ومن اطراف اضلاع الخلف ملبستان على جميع اجزا البطن من
الجانبين وينحدران ممتدين في الطول على وسط البطن حتى ينتهيا الى عظم العانة وليفهما
ذاهب بالطول ويتصلان بعظم العانة بوترين عصبانيين ومنها اربع عضلات وضعهن
تحت العضلتين الذاهبتين طولا ليفهن ذاهب على تاريب ومنشؤهن من عظمي الخاصرتين
ومنتهاهن الى ضلوع الخلف وتلتحم منها الاجزا اللحمية ومنها عضلتان موضوعتان في
الجانب الايمن وعضلتان تحت الاربع موضوعات في عرض البطن ليفهما ذاهب بالعرض
وهما يغطيان الغشا المعروف بالصفاق من جميع جوانبه احداهما من الجانب الايمن من الصفاق
والثانية من الجانب الايسر ومنشا كل واحدة منهما في احدى عظمي الخاصرة ومن زوايد فقار
البطن وينتهيان الى اطراف اضلاع الخلف ويتصلان في الوسط بوتر ينبت منهما على مثال
الاغشية ويلتحمان بالصفاق التحاما يعسر تخليصها ومنفعة ذلك ان يشيل الصفاق
عن الات الغذا وان يزيد في صلابة الصفاق لئلا يسرع اليه الانخراق عندما يتوتر وعند
ما يعرض النفخ للمعدة والحاجة كانت الى هذا العضل الذي في البطن لثلاث منافع احداها
ان يقبض البطن في وقت خروج البراز وفي وقت خروج البول وفي وقت الولاد فيسهل
بذلك خروج الجنين والبراز والبول والمنفعة الثانية ان يثبت الحجاب ويدعمه عند انقباض
الصدر فيعين بذلك على كون الصوت والثالثة ان يزيد في سخونة المعدة ليقوى استمرائها

الحقنة فاما العضل الذي يتحدر الى الانثيين فهو في الذكور اربع عضلات وفي الاناث عضلتان
اما التي في الذكور فعضلتان منهما في الجانب الايمن وعضلتان منهما في الجانب الايسر ومنفعتهما
ان يشيلا الانثيين الى فوق لئلا يسترخيا فاما العضلتان اللتان لانثي الاناث فواحدة من
الجانب الايمن والاخرى من الجانب الايسر والحاجة اليهما كالحاجة كانت الى عضل انثى الذكور
وجعل في الذكور اربع عضلات وفي الاناث عضلتان لان انثيي الذكور معلقتان وانثيي الانثى
موضوعتان من داخل وليستا بمعلقتين واما المثانة فلها عضلة واحدة تحيط بعنقها
كالسوار وليفها ذاهب بالعرض لمنفعتين احداهما انها تقبض عنق المثانة في وقت خروج
البول وذلك انه اذا استرخى من عنق المثانة الموضع المتصل بالمثانة وانقبض راسه الاسفل
دخل البول من المثانة الى العنق فاذا انقبض ساير عنق المثانة خرج جميع ما فيه من البول
وانقبض حتى لا يبقى منه في عنق المثانة شي بتة **واما المنفعة** الثانية فهو انها
تقبض على الجزء المتصل بالمثانة من العنق وتسده فيمتنع بذلك ان يخرج من المثانة شي من
البول الا في وقت الحاجة الى خروجه **واما** العضل المحرك للذكر فاربع عضلات عضلتان
ممدودتان عن جانبي المجرى النافذ الى القضيب ومنفعتهما انهما يميلان المجرى النافذ في القضيب
في الجماع واذا تمددت هاتان العضلتان في وقت الحركة الى الجماع تمددتا المجرى النافذ في
القضيب في هذه الزيادة اعني ذكر وقت الحركة الى الجماع حل الشك الذي اورده بعضهم
فقال ما بال القضيب مع وجود هذا العضل لا في حركته كالبد متى اريدت الحركة
منه كانت وحل ذلك الشك لان الاستعداد للتحرك فيه انما يكون عند تصلبه بالانعاظ
الذي ليس فعله ارادياً وانما يحتاج ايضا الى تشديد هذا العضل اياه الى الاستقامة عند
الجماع الذي استعد له بالانعاظ لان عند ذلك الوقت الى الجانبين ليتسع ويستقيم حتى
ينفذ فيه المني ويخرج الى الخارج على الاعتدال ومنها عضلتان اخريان منشؤهما من عظم
العانة ويتصلان بالقضيب على تاريب ومنفعتهما انهما يمدان القضيب على استقامة
ويرفعانه الى فوق ويميلانه الى الجانبين وذلك بانهما متى تحركتا جميعا باعتدال امتد القضيب على استقامة
الى فوق واذا تحركت واحدة منهما على الانفراد مال القضيب الى جانب تلك العضلة واما
العضل المحيط بالمقعدة فاربع عضلات احداهن موضوعة في طرف المعا المستقيم وهي مخالطة
للجلد كما ذكرنا ومنفعتها ان تضغط الشرج وتعصر ما يبقى فيه من الثفل وتنظفه بعد
البراز والاخرى موضوعة فوق هذه وهي محيطة بطرف المستقيم ومنفعتها ان تمسك
طرف الدبر وتضيقه تضييقا محكما وطرفا هاتين العضلتين يبلغان الى اصل القضيب
واما العضلة الثالثة والرابعة فهما موربتان ووضعهما فوق العضلة الثانية عن الجانبين
في كل جانب منها عضلة ومنفعتهما ان يرفعا المقعدة ويشيلاها الى فوق عند ما يعرض
لطرف المعا المستقيم في وقت الزحير الشديد ان يخرج ولذلك متى استرخت هاتان
العضلتان احتجنا الى ان ندفعهما الى داخل باليد فهذه اصناف العضل المحرك لمراق البطن
وما يليه من الاعضا المتحركة بالارادة والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم وهو خير الحاكمين

الباب التاسع في العضل المحرك للفخذين ومنافعه

للرجل

واما العضل المحرك فمنه العضل المحرك للفخذ ومنه العضل المحرك للساق ومنه العضل المحرك للقدم فاما العضل المحرك للفخذ فمنه ما هو موضوع على عظم الخاصرة ومنه ما هو موضوع على عظم الورك واوتارها متصلة بمفصل الورك وهذا العضل عدده عشر عضلات منها عضلتان احداهما لها راسان ومنشؤها من عظم الخاصرة والثانية منشؤها من عظم الورك ومنفعتهما انهما يقبضان الفخذ ويميلانه الى الجانبين ومنها عضلتان منشؤهما من عظم العانة احداهما من الجانب الانسي والاخرى من الجانب الوحشي وكلتاهما مستديرتان حول الفخذ ويتصلان واحدة بالاخرى ويلتحمان بالموضع الغائر الذي عند الزائدة العظيمة وذلك ان لعظم الفخذ اسفل مما يلي الركبة زائدتين احداهما كبيرة في الجانب الوحشي والاخرى صغيرة في الجانب الانسي ومنفعة هاتين العضلتين ان تديرا الفخذ وتبسطاه فالذي من الجانب الانسي تديره الى قدام والى الجانب الانسي والتي من الجانب الوحشي تديره الى الخلف والى الجانب الوحشي ومنها ست عضلات تبسط الفخذ انتهى والله سبحانه وتعالى بكل المعلوم اعلم

الباب العاشر في العضل المحرك للساق والقدمين

واما العضل المحرك للساق فهو موضوع على الفخذ ووتره متصل بمفصل الركبة وهذا العضل تسع عضلات منها ثلاث عضلات كبار موضوعة في الجانب الانسي من الفخذ من قدام وهي موضوعة على استقامة منها واحدة مضاعفة ويجوز ان يقال انها اثنتان لان لها مبداين من الزائدة العظمى من عظم الفخذ والاخرى من مقدم الفخذ وهي حتى تتصل بفلكة الركبة وليس ينشا منها وتره واما العضلتان الاخريان فهما اعظم من هذه ومنشا الواحدة من الزائدة العظمى من زائدتي عظم الفخذ والاخرى منشؤها من الحاجز القائم من عظم الخاصرة وينشا من جميعها وتر واحد عظيم يتصل بفلكة الركبة ثم بعظم الساق وهي يبسطان الساق وقد يثنيانه بطريق العرض ومنها خمس عضلات موضوعة من خلف الجانب الانسي من الفخذ وهن اصغر من تلك منها اثنتان موضوعتان عن جنبتي تلك الثلاث العضلات احداهما منشؤها من جانب عظم الورك والحاجز المستقيم ويتصل بجانب الساق الوحشي والثانية منشؤها من ملتقى عظم العانة ويتصل بجانب الساق الانسي ومنفعتهما انهما يحركان الساق الى الجانب واما الثالثة والرابعة فهما موضوعة فيما بين تلك العضلتين من خلف على صف واحد منشؤهما من قاعدة الفخذ وتجذب معها الساق كله وذلك لانها تتصل عند مفصل الركبة بطرفي العضلتين الكبيرتين اللتين في الساق واما العضلة التاسعة فهي عضلة صغيرة غائرة في مفصل الركبة ومنفعتها انها تقبض الساق وتميله الى الجانبين

واما العضل المحرك للقدم والاصابع فمنه ما هو موضوع على الساق ومنه ما هو موضوع على القدم والعضل الذي في الساق عدده اربعة عشر عضلة منها سبع من خلف الساق وسبع من قدام اما السبع التي من خلف فمنها عضلتان تبتديان من راس الفخذ وتتصلان بالعقب بوتر واحد كبير ومنفعة هذا الوتر تجذب العقب وتثبت القدم وتربط العقب بالساق ولذلك متى عرضت لهذا الوتر آفة زمنت الرجل ومنها عضلة واحدة لونها مائل الى الخضرة تنشو من راس القصبة الوحشية من قصبتي الساق وتتصل بالعقب وليس

الخنصر

ينبت

ينبت منها وتر ومنفعتها انها تعين العضلتين الاولتين على فعلهما ولذلك متى عرضت لواحدة منهما آفة قامت هذه مقامها ومن السبع ايضا ثلاث اخر احداهن منشاؤها من راس القصبة الوحشية ووترها ينقسم باثنين ويقبض الخنصر والسبابة والثالثة منشؤها من راس القصبة الانسية ووترها يتصل بالرسغ من اسفل قدام الابهام ويقبض جملة القدم الى خلف ويميله الى الجانب الانسي ومنفعة هذه الثلاث ان تقبض الاصابع وتقبض مع ذلك مفصل جملة الرجل واما العضلة السابعة فمنشؤها من الزائدة العظمى من زائدتي عظم الفخذ وتنتهي الى العقب وينبت منها وتر منفرش تحت باطن القدم ويعطيه التمدد والصلابة والملاسة وجودة الحس واما السبع عضلات التي من قدام فاحدها وهي اعظمها تنشو من باطن القصبة الانسية مما يلي الجانب الوحشي منها وتنحدر على الساق وينبت منها وتر يتصل بالاجزاء التي فوق الابهام وتمد جملة القدم الى فوق وتشيله عن الارض والثانية تنشو من موضع منشا الاولى وتمد الى جانبها وينبت منها وتر يتصل بالعظم الاول من عظام الابهام ومنفعتها ان تجذب الابهام الى فوق وتميل القدم قليلا الى جانب والثالثة موضوعة فيما بين قصبتي الساق وتمتد بينهما وينبت منها وتر يتصل بالابهام في طولها ويبسطها والرابعة تبتدي من راس القصبة الوحشية من الموضع الذي يضام القصبة الانسية وهي موضوعة في وسط هذا العضل بحذاء الاصابع وينبت منها اربعة اوتار ومنفعتها ان تبسط كل واحد من هذه الاربعة الاوتار ولكل واحد من الاربع الاصابع ما خلا الابهام والخامسة منشاؤها من القصبة الوحشية وينبت منها وتر يقبض الابهام والسادسة منشاؤها من موضع منشا الخامسة وهي عضلة رقيقة ينبت منها وتر يميل الخنصر الى الجانب الوحشي والسابعة منشؤها ايضا من القصبة الوحشية وينبت منها وتر يتصل بالاجزاء التي فوق الخنصر ومنفعتها ان تميل القدم الى قدام وان تحركت مع العضلة الثانية اجذب القدم الى فوق واما العضل الذي في القدم فعدده ست وعشرون عضلة منها خمس عضلات من فوق القدم ينبت منها خمس اوتار تاتي كل واحد واحدة من الاصابع وتميلها الى الجانب ومنها احدى وعشرون عضلة من اسفل سبع منها موضوعة في بسط القدم ومنفعتها منفعة السبع العضلات الموضوعة في بسط الكف فمن هذه السبع خمس كل واحدة منها تميل واحدة من الاصابع الى الجانب الوحشي والسادسة والسابعة تباعد الخنصر والابهام عن الاصابع التي تليهما ومنها اربع عضلات موضوعة في الرسغ تقبض كل واحدة منهن المفصل الاول من كل واحدة من الاصابع ما خلا الابهام واما العشر عضلات الباقية فهي موضوعة قدام كل واحد من المفاصل الاول من الاصابع منها عضلتان ومنفعتهما نظيرة لمنفعة العضل الصغار التي في الكف وذلك ان كل عضلتين منهما اذا تحركتا جميعا انقبض المفصل الاول من الاصابع من غير ميل واذا تحركت واحدة منهما انقبض ذلك المفصل مع ميل الى جانب وذكر جالينوس انه عني امر هذا العضل على كثير من المشرحين فهذه صفة جميع العضل الذي في البدن وهي خمسمائة وتسع وعشرون عضلة منها في الوجه تسع عضلات وفي العينين اربع وعشرون عضلة منها والذي يحرك اللحي الاسفل اثنتا عشر عضلة والتي تحرك الكتفين اربعة عشر عضلة والتي تحرك الراس ثلاث وعشرون

عضلة والتي تحرك قصبة الرية اربع والتي تحرك الحنجرة ستة عشرة عضلة والتي تحرك العظم الشبيه باللام ست عضلات والتي تحرك اللسان تسع والتي تحرك الحلق عضلتان والتي تحرك الرقبة اربع والتي تحرك مفصل الكتفين ستة وعشرون عضلة والتي تحرك مفصل المرفقين ثمانية وفي الساعدين اربع وثلاثون وفي الكفين ست وثلاثون والتي تحرك الصدر مائة وسبع عضلات والتي تحرك الصلب ثمانية واربعون عضلة وعلى البطن ثمان وفي المثانة واحدة وفي القضيب اربع وفي الانثيين اربع والتي تضبط الشرج اربع ومفصل الورك في كل جانب ستة وعشرون والتي تحرك الركبة ثماني عشرة والتي تحرك الكعبين عضلتين وفي الساقين ثمان وعشرون عضلة وفي القدمين اثنتين وخمسين عضلة

الباب الحادي عشر في جملة الكلام على الاعضاء المركبة التي في باطن البدن واولا في الدماغ

واذ قد شرحنا الحال فيما كان من الاعضاء المركبة على الامر الاكثر في ظاهر البدن فنحن نبتدي الآن في هذا الموضع فنشرح الحال فيما كان منها مركبا مما هو موضوع في باطن البدن ويقال لها الاعضاء الباطنة ونبتدي اولا بذكر الاعضاء التي هي اول اصناف الاعضاء الباطنة في الموضع واشرفها قدرا وهي الاعضاء النفسانية فاقول ان الاعضاء النفسانية الباطنة على الامر الاكثر هي الدماغ والنخاع والعينان والة السمع والة الشم واللسان وما يليه ونحن نبتدي بذكر الدماغ الذي هو اشرف الاعضاء النفسانية واعظمها خطرا فاقول ان الدماغ هو اشرف اعضاء البدن واجلها لانه اصل ومعدن للنفس الناطقة التي يكون بها العقل والتمييز واصل للحواس والحركة الارادية ونصب الدماغ في اعلى موضع في البدن بسبب العينين لانه احتيج ان يكونا في موضع مشرف ليكون الانسان انه ينظر الى الاشياء البعيدة عنه فان كانت خيرا قرب اليها وان كانت شرا هرب منها وكما ان الانسان اذا اراد ان ينظر الى الاشياء البعيدة عنه علا على اعلى المواضع المرتفعة الشاهقة كذلك جعل الدماغ في اعلى موضع في البدن بسبب العينين لتكون مشرفة على الاشياء مطلة عليها والدماغ جسم ابيض عديم الدم شبيه بالعصب اللين الا انه ارطب من العصب وجعل كذلك لما احتيج اليه في الدماغ من سرعة التغير والاستحالة الى طبيعة الاشياء المحسوسة والدماغ مقسوم بجزئين احدهما في مقدمه ويقال له الجزء المقدم والاخر في موخره ويقال له الجزء الموخر ويفصل بين الجزئين الغشاء الثخين من غشائي الدماغ يدخل بينهما بطاقتين وليس بين احد الجزئين والاخر اتصال الا بالمجرى والجزء المقدم اعظم من الجزء الموخر والين جوهرا اما عظمه فلانه احتاج الى ان ينبت منه من الاعصاب سبع ازواج وينبت من موخره النخاع وعصب يسير واما لين جوهره فلانه احتيج الى ان ينبت منه الاعصاب التي يكون بها الحس وعصب الحس يجب ان يكون لينا ليكون اسهل لقبوله الى طبيعة محسوسة واما موخره فاحتيج ان يكون اصلب ليكون اثبت على كثرة الحركة واصبر وفي الدماغ ثلاثة تجاويف يقال لها البطون منها تجويفان في مقدمه ويقال لهما البطنان المقدمان بهما يكون استنشاق الهواء والنفحة التي تكون في الدماغ وفيهما يتغير الروح الحيواني الى طبيعة الروح النفساني ومنهما ايضا تنبت الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي التي بهما يكون استنشاق الروائح وجعل بطنين ليبنت منهما ازواج عصب الحس من كل جانب منهما عصبة واحدة ليكون

متى نالت

متى نالت احدهما آفة كانت الاخرى تقوم مقامها وللتجويف في موخره يقال له البطن الموخر والى هذا البطن يصير الروح النفساني من البطنين المقدمين لعدما يتغير ويستحيل بعض الاستحالة وفيما بين التجويفين مجرى نافذ يجري فيه الروح النفساني من البطنين المقدمين الى البطن الموخر وبهذا المجرى يكون اتصال الجزء المقدم من الدماغ بالجزء الموخر وبين ذي البطنين المقدمين موضع عميق ينتهيان اليه يجتمع البطنان المقدمان كان يحتاجان ان يتصلا بالبطن الموخر بموضع واحد لهما جميعا فجعلا ينتهيان الى هذا الموضع وقد يسمى هذا الموضع بطنا رابعا من بطون الدماغ ويسمى البطن الاوسط وهو اصغر من البطن الموخر ومن كل واحد من البطنين المقدمين ومنفعة هذا البطن ان الروح النفساني يصير من البطنين المقدمين الى هذا الموضع ويجتمع فيه وينفذ منه الى البطن الموخر في المجرى النافذ بينهما وما فوق هذا من الدماغ هيئته كهيئة سقف ازج محدب العقد على مثال الطاق وجعل كذلك ليجري من الروح مقدار اكثر لان الشكل المستدير يحتوي على مقدار اكثر مما يحتوي عليه سائر الاشكال ولكن يبعد هذا الشكل عن قبول الآفات وعند ابتداء هذا المجرى مما يلي البطن الاول جسم من جنس الغدد شكله شبيه بشكل حبة الصنوبر احتيج اليها لتملا الخلل الذي فيما اقسام العرق الذي منه تنتسج الشبكة وهذه الغدة تمر مع هذه العروق ما دامت متعلقة فاذا استقرت على جرم الدماغ انتهت عند ابتداء مستقرها ولم يجاوزه وفي جوف هذا المجرى زائدة ممتدة في طول هذا المجرى تسمى الدودة يشبه شكلها شكل دودة كبيرة راسها يبتدي من بعد الغدة الشبيهة بحبة الصنوبر والراس الاخر ينتهي عند ابتداء البطن الموخر وفي جوف هذا المجرى عن جنبيه وتحت الدودة زائدتان نابتتان من الدماغ مستديرتان متطاولتان معروفتان شبيهتان بفخذي الانسان اذا كانتا معوجتين ويسميان الاليتين وجانب المجرى هو ما بين الزائدتين واعلاه مغطى بغشاء رقيق قوي ملتصق بغير تلك الاليتين من جانبيها وهذا الغشاء ينتهي الى البطن الموخر وهو الطرف الاسفل من طرف الدودة والاليتين ليس يشبه الدودة بوجه من الوجوه وذلك لان الدودة مؤلفة من قطع كثيرة وتاليفها يشبه تاليف المفاصل متصل بعضها ببعض باغشية رقاق واما الاليتان فجميع اجزائها تشبه بعضها بعضا ولما الدودة فهي على ما هي عليه من كثرة المفاصل مختلفة الشكل وذلك ان طرفها الذي يلي البطن الموخر من الدماغ في الموضع الذي ينتهي اليه الغشاء الذي يعلوها هو محدب رقيق ثم لا يزال يزيد ويعرض قليلا قليلا حتى تلحق ظهر قرحة الاليتين وتستوي معها ولذلك اذا امتدت في طول المجرى سدته سدا محكما واذا تقلصت الى خلف جرت معها ذلك الغشاء لانه يتصل بطرفها المحدب فتنفتح المجرى ويكون ما ينفتح عنه بمقدار ما يتقلص منها وذلك انها عند تقلصها ورجوعها الى خلف تجتمع وتتقعر في طولها وتزيد في عرضها وتستدير حتى تصير شبيهة بشكل الكرة فلذلك متى كان تقلصها قليلا كان ما ينفتح من المجرى يسيرا وان كان تقلصها كثيرا كان ما ينفتح منه كثيرا والدودة ملتحمة بظهر الاليتين برباطين يسميهما اصحاب التشريح الوترين واحتيج الى ذلك لئلا تزول عن مكانها لكثرة حركتها وجعلت اصلب من الدماغ لتبعد عن قبول الآفات ومنفعة الدودة ان تسد المجرى الذي بين البطن الاوسط وبين البطن الاخر لكي اذا دخل شيء من الروح الى البطن الموخر لم يمكن ان يخرج وينفتح فيصير اليه فهذه صفة الدماغ نفسه ويحيط بالدماغ غشاآن

يقال لهما امّا الدماغ احدهما ثخين ويقال له الام الجافية والاخر رقيق ويقال له الام الرقيقة فاما الام الجافية فهي غشا غليظ صلب موضوع تحت قحف الراس وهي في الموضع الوسط من الدماغ غليظة فاذا انحدرت الى الموضع الذي تحت الشان الاوسط من شؤون قحف الراس انثنت بطاقتين ومرت منثنية الى الموضع الذي يبتدي فيه الشان الشبيه باللام وتنحدر بانثنايها داخلة في الدماغ الى حد ما ويرتفع هناك في هذا الطي عرقان ضاربان وبه يرتقيان من منتهى ضلع الدرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين ويرتقي من كل جانب ضرب بحيث تفترق هذان الضلعان يجمع هذان العرقان ويتحد احدهما مع الاخر وهو ارفع الاماكن التي حوله ومن هناك ينقسم جزو الدماغ المقدم والموخر وقد يأتي هذا الموضع على الطرف الاخر المنثني الذي من هذه الام فتراها في هذا الموضع اغلظ منها ومن سائر اجزائها التي تحوي الدماغ باربعة اضعافها وهناك ايضا عرق غير ضارب ياخذ في الطول نحو الجزء المقدم من الدماغ وليس هو بالحقيقة عرق لكن لما كان شكله مستديرا مجوفا والدم يوجد فيه على مثال ما يوجد في العروق سمي لذلك عرقا ثالثا وذلك ان العرقين الضاربين المرتفعين في طي الام الجافية في اول الامر فانهما احدهما الاخر تنطوي الام الجافية ويصير المكان الباطن منها مجوفا مستديرا شبيها بالعرق ويقبل الدم ويحفظه على ما يقبله العرق وذلك انه يوجد في وقت حياة الحيوان مملوا دما واذا مات الحيوان وجدت في هذا الوعا دما جامدا غليظا وايروفلس يسمي هذا المكان في طي الغشا الذي يلتقي فيه العرقان الضاربان بالمعصرة وانما سمي هذا الاسم لانه موضع غاير يجتمع فيه دم ومن هذه المعصرة ينقسم الدم الى ما تحت ذلك الموضع وفوق هذا الموضع المعروف بالمعصرة عرقان صغيران معترضان مطبقان عليها يحدث عنهما في الام الجافية موضع يسمى معصرة على مثال ما يحدث عن اقتران العرقين الاولين ومنشو هذين العرقين كل واحد منهما من الموضع الذي تحت انتها ضلعي الدرز الشبيه باللام وهذه الام الجافية غير متصلة بعظم قحف الراس لكنها تعلق بالشؤون باغشية ينبت منها فتشيلها وتربطها بالشؤون وتخرجها الى خارج عظم القحف من بين خلل الشؤون وتنبسط وتتصل بعضها ببعض فيكون منها غشا واحد تحت الجلد المسمى بالسمحاق ومنافع هذه الام الجافية ثلاث احداها ان تحفظ الام الرقيقة التي على الدماغ وتقيها من صلابة عظم القحف والثانية ان تحجز ما بين جزءي الدماغ المقدم والموخر والثالثة ان تكون حرزا ووقاية للعروق التي فيما بين طيها والمتعاقدة والسابلة واما الام الرقيقة فانها غشا رقيق فيما بين العروق والشرايين التي تعلو الدماغ تربطها وتشدها وتملا الخلل الذي فيما بينهما على مثال العروق والشرايين التي تكون في الجداول فان هذين انما يكونان من عروق تشتبك بعضها مع بعض وفيما بينها غشا رقيق يشد بعضها ببعض ولا يترك فيها موضعا خاليا فلذلك الام الرقيقة هي العروق المنقسمة من العرقين غير الضاربين اللذين يدخلان الى الدماغ من خارج القحف من الغار المقسوم والشريانين المتلقيين من القحف الشبيهة بالشبكة اللذين ياتيان الدماغ وينقسمان في بطون الدماغ وفي جميع اجزائه ومن غشا رقيق فيما بين تلك العروق والشرايين يشد بعضها ببعض وتدعمها على مثال المشيمة ولذلك يسمى هذا الغشا المشيمي وهذه الام الرقيقة موضوعة تحت الام الغليظة وهي محتوية على

الدماغ

الدماغ متصلة به تغطيه من جميع جهاته وتدخل ايضا في غوره وينبث بعروقها في جميع اجزائه وفي تجاويفه كلها وهي في جوهرها الين من الام الجافية واصلب من الدماغ وهي متصلة بالدماغ كانها جلدة له وليس تتصل هذه الام الرقيقة بالام الجافية لان بينهما فضا الا انها قد يتصل بها في الموضع الذي تدخل اليها العرقان من خارج القحف ويلقاها ايضا في وقت انبساط الدماغ وفي وقت الانقباض تزداد منها بعدا وجعلت لهذه الام الرقيقة ثلاث منافع احداها ان تربط العروق والشرايين التي في الدماغ بعضها ببعض وتشبها وتشد العروق التي تاتي الدماغ كيلا تبقى متعلقة والثانية ان تجمع اجزا الدماغ وتغطيه وتوقيه وتحفظه من الام الجافية بمنزلة الجلدة ولذلك جعلت لينة لكي لا تضر بالدماغ بملاقاتها اياه كما جعلت الام الجافية التي هي الين من العظم واصلب من الام الرقيقة مجللة من فوق الام الرقيقة لكي تكون غطا لها ووقاية من صلابة عظم القحف وكذلك ايضا قحف الراس فوق حافظ للام الجافية والمنفعة الثالثة من منافع الام الرقيقة ان تغذو الدماغ بما فيها من الشرايين فهذه صفة الغشائين المغشيين الدماغ وهذان الغشاآن يغشيان جميع الاعصاب التي تنبعث من الدماغ ما دامت في قحف الراس فاذا خرجت من القحف انحسرا عنها وخرجت عارية ومنفعتهما للاعصاب كمنفعتهما للدماغ واما المواضع التي تقذف الدماغ فيها الفضول الحاصلة فيه فاني اخذ في صفتها فاقول ان الفضول التي تحصل في الدماغ نوعان احدهما نوع الفضل البخاري والدخاني الصاعد الى فوق وهذا الفضل يتحلل تحللا غير ظاهر للحس فجعل السبب لذلك تحت قحف الراس من عظام كثيرة موصولة بدروز يقال لها الشوون ليخرج ما بين خلل تلك الوصول هذا الفضل البخاري وقد اوضحنا الحال في ذلك في اماكنه التي قبل هذه واما في نوع الفضل الغليظ المنحدر الى اسفل الذي تحلله يكون تحللا ظاهرا للحس وجعل لذلك موضعان يقذف الدماغ منهما هذا الفضل هما المنخران واعلى الفم فاما المنخران فان الام الجافية التي تغطي الدماغ في الموضع الذي فيه المنخران منثقبة ثقبا كثيرة شبيهة بالمصفا وكذلك ايضا العظمان اللذان فيهما ثقبا المنخرين الموضوعين بعد هذا الموضع من الام الجافية مثقبين ثقبا كثيرة شبيهة بالمصفاة والفضول الغليظة المنحدرة من الدماغ يخرج من ثقب الام الجافية ومن ثقب هذين العظمين الى المنخرين بحمية النفس الخارج وجعلت الثقب الذي في العظم الشبيه بالمصفاة بعضها مستقيمة وبعضها على تاريب وبعضها لولبية ليكون متى استنشق الهوا لم يصل باردا الى الدماغ فيضره لكي يتغير في طول المسافة وتعريج الطريق ولئلا يصل الى الدماغ جسم من الاجسام الصلبة وان كان قد يخرج منه اشيا كثيرة عند اخراج النفس مما لا يمكن ان يدخل في وقت الاستنشاق فاما الفضول التي تخرج من اعلى الفم فانها تخرج من مجريين ينحدران الى الفم احدهما يبتدي من اسفل البطن الاوسط من بطون الدماغ وينحدر الى اسفل والاخر يبتدي من المجرى الذي يصل بين الجزو المقدم والجزو الموخر من الدماغ وينحدر على تاريب الى اسفل ويتصل بالمجرى الاول فيصير المجرى الذي يلتقيان فيه هذان المجريان مستديرا مجوفا عميق غوره كلما انتهى الى اسفل ضاق اولا فاولا حتى يلتحم بغدة موضوعة تحته شبيهة بكرة مفرطحة وهي ايضا مجوفة ثم يلي هذه الغدة عظم شبيه بالمصفى فيه تنحدر الفضلة الغليظة الى اسفل

وهو العظم الذي في اعلى الحنك والموضع المستدير العميق الذي ينتهي هذان المجريان اليه ويقال له الابزن ويسمى بذلك لذلك الاسم لما يجتمع فيه من الفضل ويسمى الموضع الاسفل منه المضيق القمع لانه على مثال ما يجري الرطوبات التي تنصب من القمع الى الاواني وذلك ان ثقبه يتصل بتجويف الغدة التي تحته وهذا الموضع المعروف بالابزن والقمع جرمه غشاي يتشابه الام الرقيقة الشبيهة بالمشيمة لانه كان يحتاج ان يتصل من فوق بالدماغ ومن اسفل بالغدة الموضوعة تحته وهذه الغدة خارجة عن الام الجافية والبعد الذي بين الام الجافية وبين عظم الحنك هو مقدار سمك هذه الغدة والعروق المنتسجة من هذين العرقين الصاعدين المعروفين بعرقي السبات الشبيه بالشبكة مستديرة حول هذه الغدة محيطة بها وليست هذه الشبكة شبكة بسيطة لكنها شبيهة بشباك بعضها موضوع على بعض مداخلة بعضها في بعض فلا يكن تخلص واحد منها من الاخرى وهي مفروشة تحت الدماغ في الموضع الذي فيما بين الحنك والام الجافية ذاهبة الى قدام والى خلف والى الجانب الايمن والى الجانب الايسر ذهابا كثيرا ثم ان هذه العروق تجتمع ويلتيم منها عرقان مساويان للعرقين اللذين ينشعبا منهما وقد دخلا في ثقبين من الام الجافية وينبثان في بطون الدماغ وفي جميع اجزائه وقد ذكرنا الحال في هذه العروق المنتسجة في الموضع الذي ذكرنا فيه العروق الضوارب ومنفعة هذه الشبكة انضاج الروح الحيواني الصاعد من العرقين المعروفين بعرقي السبات واحالته الى طبيعة الروح النفساني وذلك ان كل مادة احتاجت الطبيعة الى انضاجها جعلت لها مواضع يطول لبثها فيها والروح النفساني لما كان الطف ما في البدن وكان تولده من الروح الحيواني احتيج فيه الى نضج اكثر ولطف اشد جعلت هذه النسجة الشبيهة بالشبكة لئلا يمكن الروح الخروج منها بسرعة بل يجول في تشابيكها ويطول مدته فيها فيستحكم نضجه ويجود لطفه ثم ان هذا الروح اذا لطف ونضج نفذ في ذينك العرقين الملتيمين من النسيجة الى بطون الدماغ فيزداد هناك نضجا ولطفا وينفذ منه الى الجزو الموخر والى سائر اجزا الدماغ فهذه صفة تركيب الدماغ واجزائه ومنافع كل واحد منها

الباب الثاني عشر في صفة النخاع ومنافعه

واما النخاع فان منشاه من الدماغ والفقار محتوية عليه ويصونه كما يصون قحف الراس الدماغ ويحيط به غشاءان منشاهما من امي الدماغ الثخينة والرقيقة والحاجة كانت اليهما في النخاع هي الحاجة التي كانت اليهما في الدماغ ويحيط بالغشائين غشا ثالث من جنس الرباطات ومنشاه من زايدتي قحف الراس وهو شبيه بالام الجافية في غلظه وصلابته واحتيج اليه لمنفعتين احدهما ان يغطي ويستر النخاع ويقيه والثانية ان يربط الفقار من مقدمه بدحوله منشبا في الفرج التي فيما بينها ومتى نالت هذا الغشا آفة لم يعرض ذلك بالحركة وكذلك لا يعرض متى نالت الام الجافية آفة فاما النخاع نفسه فمتى وقع في طوله لم يعرض ذلك بحركته ومتى قطع في العرض بطل الحس والحركة من الاعضا التي تاتيها الاعصاب من اسفل الموضع المقطوع وتبقى الاعضا التي فوق ذلك الموضع سليمة الحس والحركة وان وقع القطع فيما بين الفقارة الاولى من فقار العنق عدم الرجلان الحس والحركة وكان ما فوق ذلك سليما في حسه وحركته وكذلك ايضا سائر اجزا النخاع اذا وقع بها قطع بالعرض وعرض ذلك من الآفات فان الامها

التي

التمدد في ذلك الموضع يبطل حسها وحركتها وقد بينت ذلك على استقصا في الموضع الذي بينت فيه اسباب الاعراض التي تعرض في الحس والحركة فهذه صفة الدماغ والنخاع انتهى والله تعالى اعلم

الباب الثالث عشر في صفة العينين ومنافع اعضائهما

اما العينان فانهما آلتان بهما يكون البصر وجعلتا اثنتان لتكون متى عرضت لاحداهما آفة قامت الاخرى بالبصر وكل واحدة منهما مركبة من عشرة اجزا وهي سبع طبقات وثلاث رطوبات وليس بكل اجزائها يكون البصر لكن بجزو واحد من اجزائها وسائر الاجزا اعدت لمنفعة ينتفع بها ذلك الجزو فاما الجزو الذي هو الة اولى للبصر فهي رطوبة مستديرة الشكل في وسطها تفرطح يسير صافية نيرة وهي موضوعة في وسط الطبقات ويقال لها الرطوبة الجليدية وجعلت مستديرة لتبعد بهذا الشكل عن قبول الآفات واما التفرطح الذي فيها فلتلقى من المحسوس مقدارا كثيرا ولتكون متمكنة في موضعها غير مضطربة لانها لو كانت مستديرة لم تلق من المحسوس الا يسيرا وهو مقدار المركز الذي في سطحها وكانت مع ذلك مضطربة غير متمكنة لان الشكل الكري لا يكاد يستقر على مركز ذات استقرار مضطرب وجعلت صافية نيرة ليستحيل الى الالوان بسرعة وجعلت في الموضع الوسط لتكون سائر الاجزا التي اعدت من اجلها المنافع يستمتع بها فاما رطوبتان وسبع طبقات اما الرطوبتان فاحداهما رطوبة موضوعة من خلف وهي غايصة فيها الى النصف وهي رطوبة بيضا شبيهة بالزجاج الذايب اعدتها الطبيعة لتغتذي الرطوبة الجليدية منها اذ كانت تحتاج الى غذا يقرب من طبيعتها ليسهل عليها تغييره وقلبه الى طبيعتها وذلك انه لما كانت الاعضا كلها تغتذي من الدم وكان الدم بعيدا من طبع الرطوبة الجليدية جعلت الرطوبة الزجاجية لتحيل الدم وتقلبه الى طبيعة تقرب من طبيعة الرطوبة الجليدية والثانية موضوعة من قدام الجليدية وهي بيضا رقيقة شبيهة ببياض البيض جعلت لتندي الرطوبة الجليدية لئلا يجففها الهوا ولتمنعها من ملاقاة الطبقة التي فوقها التي يقال لها الطبقة العنبية واما السبع الطبقات فمنها ثلاث طبقات من خلف الرطوبة الشبيهة بالزجاج الذايب ومنها ما في طبقة من قدام الرطوبة الشبيهة ببياض البيض ومنها طبقة فيما بين الجليدية والبيضية واما الثلاث الطبقات التي من خلف فهي على هذه الصفة اقول ان العصبتين المجوفتين اللتين يصيران من الدماغ الى العينين هما ملبستان من موضع منشاهما بغشائين منشاهما من امي الدماغ الغليظة والرقيقة فاذا خرجا من الثقب الذي في قعر عظم العينين فارقاهما الغشاآن وعرضا وانبسطا وانتسج حولها عروق وشرايين من الام الرقيقة واتصل كل واحد منهما بالرطوبة الجليدية والتحم بها في النصف منها في الموضع الذي ينتهي فيه الرطوبة الزجاجية والرطوبة البيضية وهذا الموضع هو نصف الجليدية بالحقيقة وتسمى هذه الطبقة بالشبكية تشبيها بالشبكة وذلك لاشتباك العروق فيها ومنفعة هذه الطبقة ان تودي الى الرطوبة الجليدية من الدماغ الروح الباصر واما العروق والشرايين التي فيها فتودي بها الدم الى الرطوبة الزجاجية على طريق الرشح وذلك ان الرطوبة الزجاجية ليس يصاب فيها عروق متصلة بها ولذلك ايضا الرطوبة الجليدية تغتذي من الرطوبة الزجاجية على طريق الرشح اذ كان ليس يوجد في واحد منهما مكان يجري فيه الغذا من احداهما الى الاخرى واما الغشاآن اللذان على العصبة فان الرقيق

منها يحوي الطبقة الشبكية ويلتحم بها في الموضع الذي يلتحم فيه الشبكية بالجليدية ومنفعته ان يغذو الشبكية بما فيه من العروق وان يودي اليها الحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين ويقال لهذه الطبقة المشيمية كما يقال للام الرقيقة من امى الدماغ المشيمية اذ كان منشاوها منها واما الغشا الغليظ الصلب فانه يحوي الطبقة المشيمية ويتصل بها ايضا في الموضع المنتصف من الرطوبة الجليدية عند التحام الطبقة الشبكية ومنفعة هذه الطبقة ان توقى العين من صلابة العظم المحتوي عليها وان تربط العين بالعظم فهذه صفة ثلاث طبقات التي من خلف الرطوبة الجليدية وهي كلها يلتحم بعضها ببعض في الموضع المنتصف من الرطوبة الجليدية التحاما وثيقا وتلتحم كلها بالرطوبة الزجاجية وبالرطوبة الجليدية على النصف بالحقيقة ويقال لهذا الموضع تويك قزح لانه يشبهه القوس في استدارته وفي اختلاف الوان طبقاته فاما الطبقات الثلاث التي قدام الرطوبة الشبيهة ببياض البيض فهي الطبقة القرنية والطبقة العنبية والطبقة التي يقال لها الملتحم فاما الطبقة القرنية فهي طبقة كثيفة بيضا شبيهة في لونها وهيئتها بقرن ابيض رقيق لانها مركبة من اجزا اذا قشرت بعضها من بعض تقشرت كالصفايح ولذلك يقال لهذه الطبقة القرنية ونباتها من الطبقة الصلبة التي قلنا ان كونها من الام الجافية ومنفعتها ان تستر وتوقي الرطوبة الجليدية من الافات الواردة عليها من خارج اذ كانت في طبعها الية سريعة القبول للافات وجعلت بيضا رقيقة لئلا يمنع الروح الباصر من النفوذ فيها وجعلت صلبة لما هو عليه من الرقة واما الطبقة العنبية فانها تحوي الرطوبة الشبيهة ببياض البيض وهي في شكلها شبيهة بنصف عنبة وذلك انها من قدام مما يلي ظاهر البدن ملسا ومن داخلها مما يلي الرطوبة الشبيهة ببياض البيض ذات خمل مثال خمل داخل المعدة وهي في لونها ممتزجة فيما بين اللون الاسود واللون الاسمانجوني ولذلك يقال لهذه الطبقة العنبية ومنشا هذه الطبقة من الطبقة المشيمية وفيها ثلاث منافع احداها ان تغذو القرنية ولذلك جعلت كثيرة العروق والثانية لتحجز بين الجليدية والقرنية لئلا تضر بها بصلابتها ولذلك جعلت لينة والثالثة لتجمع الروح الباصر الذي ينبعث من داخل بلونها الاسود لئلا يبدده الهوا الخارج اذ كان من شان اللون الاسود ان يجمع النور واللون الابيض ان يفرقه ولذلك صار الانسان متى كل بصره من النظر الى الاشيا النيرة غمض اجفانه ليرجع النور الى داخل الى حيث الطبقة العنبية ولذلك جعل ايضا في تجويف هذه الطبقة شي كثير من النور وجعلت هذه الطبقة مثقوبة في وسطها لينفذ فيها النور الباصر من داخل الى خارج ويلقى الشيا الكثير المحسوس وجعل فيها من داخل خمل ليتعلق به الما الذي يحدث في العين اذا اوذيت واما الملتحم فهو طبقة بيضا رقيقة وهي تلتحم حول استدارة الطبقة القرنية وتلتحم بجميع جوانب العين وليس تغشى الطبقة القرنية بل تلتحم حولها وهذه الطبقة هي بياض العين ونباتها من الغشا الذي يعلو القحف الراس من فوق وهو الذي يسمى السمحاق ومنفعته ان يربط العين كلها بالعظام وان يغطي العضل الذي يحرك العين فهذه صفة الثلاث طبقات التي قدام الرطوبة البيضية واما الطبقة السابعة فهي طبقة في غاية ما يكون من الرقة وبياض اللون والصقالة مغشية للنصف الظاهر من الرطوبة الجليدية على استدارة الموضع الذي يحوي عليه الرطوبة الزجاجية وتسمى هذه الطبقة العنكبوتية لمشابهتها نسج العنكبوت هو

والصورة

والصورة التي تراها في ثقب العين عندما تنظر في المراى انما هي في هذه الطبقة لما هي عليه من الصقالة والبريق فهذه صفة جميع اجزا العين وهي ثلاث رطوبات وهي الرطوبة الجليدية والزجاجية والبيضية وسبع طبقات وهي الطبقة الشبكية والمشيمية والصلبة والعنكبوتية والعنبية والقرنية والملتحم

الباب الرابع عشر في صفة المنخرين والة الشم واما صفة المنخرين

صفة المنخرين والة الشم

والة الشم فنحن نذكرها في هذا الموضع فنقول ان المنخرين هما هذان المجريان الجاريان في الانف اللذان يحجز بينهما جسم غضروفي وكل واحد من هذين المجريين اذا صار الى فوق وسط الانف انقسم بقسمين تصير احدهما على تاريب الى اقصى فضا الفم ويمر الاخر صاعدا حتى ينتهي الى العظام الشبيهة بالمصافي التي تكون من درز الام الجافية المثقبة التي يجري فيها الفضول الخاطية من الدماغ الى المنخرين على ما بيناه فيما تقدم عند ذكرنا صفة الدماغ فهذه المجاري الصاعدة الى فوق والمنحدرة الى الفم لينشا عليها منفعتان من اجل الهوا الذي داخل الفم واللسان والحنك والحنجرة وقصبة الرية وعلى المركز الحاجة كانت الى هذين المنخرين لمنفعتين احدهما وهي اعظمهما بسبب التنفس واستنشاق الروايح والثاني بسبب خروج الفضول الغليظة المنحدرة من الدماغ التي هي المخاط وجعل المجرى المنحدر منها من الانف الى الفم في اعلاه على تاريب ولم يجعل في اسفل محاذيا لمجرى الرية لئلا يكون الهوا الذي يستنشق في بعض الاوقات باردا فتتضرر ببرده الرية ولئلا يدخل مع الهوا المستنشق شي من الاجسام مثل الغبار والرماد وما اشبه ذلك فيصل الى قصبة الرية فتوذيها بل يقف عند تعاريج المجرى ويلصق بالرطوبات التي فيه وقد ظن قوم ان الالة التي بها تكون حاسة الشم هما هذان المجريان الظاهران في الانف اعني المنخرين لما عاينوا انه متى سد الانف لم يحسوا بشي من الروايح ومتى فتحوا الانف واستنشقوا الهوا احسوا بالرايحة على المكان وليس الامر كذلك لكن المجريين الظاهرين في الانف انما هما طريقان لسلوك البخارات المشمومة الى البطنين المقدمين من بطون الدماغ وان الالة الاولى الحاسة للشم هما طرفا البطنين المقدمين من بطون الدماغ وهما زايدتان شبيهتان بحلمتي الثدي بينهما عند العظام الشبيهة بالمصافي وهناك الام الغليظة من امى الدماغ مثقبة في طرفي هاتان الزايدتان تنفذان الى بطون الدماغ والحس بالاشيا المشمومة يكونان بالبخارات المتحللة من الاجسام المشمومة يخالط الهوا وتدخل الى المنخرين فتجذبه السطحان المقدمان من بطون الدماغ بهاتين الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من المنخرين بالاستنشاق فيدخلان اليهما من هذين الثقبين اللذين فيهما والدليل على ذلك انا لو عمدنا الى بيت فبخرناه ببخور كثير فوكي الرايحة ومنعنا ذلك البخور من الخروج من البيت بسد الباب ثم دققناه وسط ذلك البيت وابوابنا مفتوحة لتبين ان المنخرين يمتليان من ذلك البخور ثم متى منعنا انفسنا من الاستنشاق معه لم نحس بشي من تلك الرايحة في طول تلك المدة واذا نحن استنشقنا ذلك البخور احسسنا بتلك الرايحة على المكان فهذا دليل على ان الالة الاولى التي تدرك بها الروايح ليس هما ثقبي المنخرين لكنهما الزايدتان النابتتان من بطني الدماغ المقدمين وذلك ان الدماغ له في طبعه ان يتنفس لاجتذاب الهوا البارد الذي يكون بالانبساط ولخروج الفضول التي تكون بالانقباض لحفظ حرارته الغريزية فيتبع انبساطه اجتذاب الهوا من الفم الى الصدر

والرية والحلق ويتبع ذلك دخول الهوا الخارج مع ما يخالطه من البخارات المشمومة ويقال لهذا الانبساط الاستنشاق ويتبع الانقباض خروج الفضل والمخاط من بطون الدماغ الى المنخرين والى خارج ويقال لهذا الانقباض اخراج النفس فهذه صفة المنخرين والة الشم لهاتين

الباب الخامس عشر في صفة الات السمع وثقب العظم الحجري للاذنين

صفة الات السمع وثقب العظم الحجري للاذنين

واما الات السمع فهي الثقب الذي في العظم الحجري الغشا المغشى على العظم الحجري والحلزون الاذان اعني المنفعة هذا الغشا واما الغشا فهذه صفته وهو ان زوج عصب ينقسم ان من الزوج الخامس من ازواج العصب ويصير كل واحد منهما الى ثقبي الاذنين اللذين في العظم الحجري فاذا صار الى هذا الثقب انبسط كل واحد منهما وعرض وغشا الثقب من داخل واما الثقب الذي في العظم الحجري فهو ثقب على تاريب شبيه باللولب احتيج اليه ليكون طريقا يتادى فيه الصوت الى الغشا الذي هو الة السمع الاولى لان الصوت انما هو قرع في الهوا وجعل على تاريب شبيه باللولب لئلا يكون الهوا المحيط في بعض الاوقات باردا فيصل الى الة السمع فيوذيها ببرده ولئلا يصل اليها شي من الاجسام فاما الجسم الغضروفي المحيط بالثقب من خارج وهو المسمى الاذنين فاحتيج اليه لمنفعتين احداهما ليمنع ان يدخل الى الاذنين بعض الاجسام التي تنحدر من جوف الراس بمنزلة ما جعل الحاجبين وقاية للعينين مما ينزل اليهما من الراس من الاجسام والمنفعة الثانية لتزيد في قوة الصوت ولذلك جعل هذا الجسم مقعرا شبيها بالبذرقة ليجتمع فيه الهوا ويدخل بقوة الى داخل انتهى والله سبحانه وتعالى بكل العلوم هو اعلم وهو احكم الحاكمين

والغشا المغشى على ثقب الاذنين وهو الالة الاولى للسمع حرج واحد من ... الالة الاولى للسمع

الباب السادس عشر في صفة اللسان واجزا الفم واما

صفة اللسان واجزا الفم

اللسان فهو الة لحاسة المذاق والة الكلام وهو معمول من لحم رخو ابيض شبيه بالاسفنج وتاتيه عروق دقاق كثيرة مملوة دما ولذلك صار لونه احمر فاما نفس لون لحمه فليس باحمر وهو ملبس بالغشا الملبس على فضا الفم والحنك والمري وقصبة الرية والحنجرة وجزوه الذي في الفم ظاهر كله واما من اسفل فليس هو ظاهرا كله لكن الذي يظهر منه هو ما يخرج عن الرباط الذي فيما بينه وبين اللحي الاسفل الذي يتصل بالغشا الذي يغشيه من خارج وربما امتد امتدادا كثيرا حتى لا يدع اللسان ان يتحرك حركة مختلفة اي منفننة فيضطر عند ذلك الى ان يقطع ذلك الرباط ويطلق اللسان عن وثاقه حتى يمكن اللسان ان ينبسط حتى يلحق اعلا الفم وجنبتيه والى جانب هذا الرباط افواه عروق يجري فيها اللعاب وابتداوها من اصل اللسان وهي في صورة الشرايين يجري فيها رطوبة بلغمية يقال لها اللعاب ويقال لافواه تلك العروق سايلة اللعاب وعند اصل اللسان في موضع منشا هذه العروق لحم غددي ابيض يقال له مولد اللعاب ومنفعته ان تقبل الرطوبة البلغمية التي تخرج اليه من تلك العروق المعروفة بسايلة اللعاب لتبل بها اللسان وما يليه من الاجسام التي في الفم ما خلا اعلا الفم فانه مبتل بما يجري اليه من اعلى الدماغ واصل اللسان يتصل بجميع الاجسام التي تجاوره الا انه يتصل بها باللباس المشترك بينه وبين ساير اجزا الفم وهو يلتحم بساير ما يتصل به من الاجسام متحدا بها اتحادا يمكن فيه ان يقال ان تلك الاجسام جزو من اللسان لولا ان بين جوهره وبين جوهرها فرقا فهذه صفة اللسان وهو الة الكلام فيما كان من الاعضا النفسانية مركبا من باطن

البدن فاعلم

البدن فاعلم

الباب السابع عشر في صفة الات التنفس واولا في صفة الرياة ومنافعها

صفة الات التنفس واولا في صفة الرياة

واذ قد شرحنا القول في صفة الاعضا النفسانية المركبة التي محلها في باطن البدن فنحن نذكر في هذا الموضع الاعضا التي هي الات التنفس وهذه الاعضا هي الرياة والحنجرة والرية والقلب والحجاب فاما الصدر فقد تبين الحال في تركيبه عند ذكرنا اضلاع الصدر وعند ذكرنا العضل الذي فيما بين الاضلاع والعضل الملبس عليه ونحن نذكر الاعضا التي يحتوي عليها الصدر ونبتدي اولا بذكر الرياة ثم الحنجرة وقصبة الرية ونقدم ذكر الرياة والحنجرة لانهما يليان ليكون كلامنا يجري على ترتيب الاعضا في وضعها من العلو الى اسفل فاقول ان الحاجة كانت الى الرياة لثلاث منافع احدها عظم الصوت وحسنه والثانية انها تلقى الهوا الداخل اليها من خارج فتكسر حدته وتكسر برده ولذلك كثير من قطعت رياته من اصلها فقد نالة الضرر البين لا في الصوت فقط لكنه صار يحس الهوا في وقت الاستنشاق باردا مما كان وقد غلب البرد على الرية والصدر في كثير من هولا فهلكوا وقد ينبغي لذلك ان لا يقدم على قطعها بغير تقدير لكن يترك من اصلها شيا والمنفعة الثالثة ان تمنع الغبار والدخان وما اشبههما ان يصل الى الحنجرة فهذه صفة الرياة ومنافعها

الباب الثامن عشر في صفة الحنجرة

صفة الحنجرة

واما الحنجرة فهي طرف قصبة الرية واحتيج اليها لمنفعتين احداهما وهي اعظمهما التنفس الذي هو استنشاق الهوا وخروجه والثانية كون الصوت وذلك ان الطبيعة كثيرا ما يستعمل العضو الواحد الة لفعلين او ثلاثة لتستغني به عن كثرة الالات بمنزلة ما فعلت ذلك في الام الرقيقة التي تحوي الدماغ فانها جعلت لتربط العروق والشرايين بعضها ببعض وتجمع اجزا الدماغ وتحفظه بمنزلة ما جعلت الطرق النافذة من المنخرين الى الدماغ والفم لينفذ فيها الهوا الى الدماغ والى الفم ولتجري فيها الفضول الغليظة من الدماغ الى خارج وكثيرا ما تستعمل الطبيعة الفضول التي تنفيها بعض الاعضا مادة تنتفع بها بمنزلة ما استعملت الفضل البخاري المحترق مادة للشعر وكذلك استعملت ايضا في الات التنفس الرية وقصبتها التي ينتفع بها في التنفس لحفظ الحرارة الغريزية على القلب والة للصوت وجعلت الهوا الداخل بالاستنشاق والمتولد منه مع بخار دم القلب روح حيواني ليروح به الحرارة الغريزية عن القلب وجعلت خروجه لمنفعتين احداهما لدفع الفضول الدخانية التي تجتمع في القلب والثانية جعلته مادة للصوت ولذلك جعلت قصبة الرية موافقة للفعلين جميعا وذلك انها جعلت بسبب التنفس مركبة من اجزا كثيرة بمفاصل ورباطات لتتمكن فيها حركة الانبساط والانقباض اذ كان الانبساط والانقباض انما يكونان بالارادة وحركة الارادة تكون بالمفاصل وجعل جوهر اجزائها جوهرا غضروفيا صلبا ليكون اذا قرعه الهوا الخارج كان الصوت لذلك صافيا اذ كانت الصوت الابح انما يكون من رطوبة قصبة الرية وجعل اصلب ما في اجزا قصبة الرية طرفها الاعلى الذي يلي الحلق المسمى الحنجرة ولذلك خصت الحنجرة من بين ساير اجزا قصبة الرية بالصوت والحنجرة مولفة من ثلثة غضاريف كبار احدها وهو الاول من قدام وهو محدب من خارج مقعر من داخل شبيه بشكل ترس مطاول وهذا الغضروف كثيرا ما يحس به الانسان من خارج واما الغضروف الثاني فهو دون الاول في العظم وهو موضوع

من خلف مما يلي المري ليتمم ما نقص من الغضروف الاول بمفاصل ورباطات لكي يكون بها اتساع الحنجرة وضيقها اما من اسفل فيتصل به اتصال مفصلي واما من فوق فيتصل به اتصال التحاقي برباطات من جنس الاغشية والعصب ويربطها مع الضلعين الاسفلين من اضلاع العظم الشبيه باللام في كتاب اليونانيين واما الغضروف الثالث فهو اصغر من الثاني بمقدار ما الثاني اصغر من الاول وهو راكب الغضروف الثاني ويقال له الشبيه بالطرجهاره وفيه حفرتان تدخل فيهما زائدتان من الغضروف الثاني فيلتئم بذلك بينهما مفصلان بهما يكون انفتاح الحنجرة وانطباقها والغضروف الثاني في موضع ملتقاه مع الغضروف الثالث اضيق منه في موضع قاعدته السفلى لكي يكون بذلك الطرف الاسفل من الحنجرة التي تلتقي قصبة الرية اوسع من اعلاها الذي يلي الحلق لان الغضروف الثالث انما ينتهي الى ضيق شديد فهذا الغضروف الثالث تجويفه مما يلي مجرى التنفس حتى يكون الشي الحادث عن تركيب هذه الثلثة غضاريف مجوفا شبيها بالانبوب الذي يكون فيه المزمار يخترقه الهوا الى قصبة الرية والى الرية وداخل الحنجرة طبا بالتكلم الذي قلنا انه مشترك لسائر اجزا الفم واللسان والمري وفوق الحنجرة وعند الطرف الاعلى من الغضروف الشبيه بالترس عظم له اربعة اضلاع كل ضلعين منه شبيه باللام في كتاب اليونانيين على هذا المثال ﻟﻟ وهذا العظم ممتد في طول الرقبة وخطه الذي في الوسط يحاذي طرف الغضروف الاول والخط الذي من اسفل اللسان والضلعين السفلانيين يمتدان في الزاويتين الفوقانيتين من الغضروف الاول من غضاريف الحنجرة فيتصل بالغضروفين الاولين من جنبيهما برباطات تاتي من الاول الى الثاني بعضها شبيه بالاغشية وبعضها شبيه بالعصب واما الضلعان الفوقانيان فمربوطات الى الزوائد الشبيهة بالسهام فهذه صفة الحنجرة وتركيبها من الغضاريف الثلاثة واما صفة تجويف الحنجرة الذي يخترقه الهوا الى داخل والى خارج فان فيها جسما شبيها في شكله بلسان المزمار وليس الواجب ان يشبه هذا الجسم بلسان المزمار ولكن يشبه لسان المزمار به لان الطبيعة اقدم من الصناعة وهذا الجسم في جوهره ليس يشبه شيئا من اعضا البدن وذلك ان جوهره كانه ممتزج من الشحم والغشا والغدد وهذا الجسم يسمى طبق الحنجرة ولسانها هو الالة الاولى من الات الصوت والصوت لا يمكن ان يكون حتى ينطبق مجرى الحنجرة ولذلك متى كان مجرى الحنجرة مفتوحا لم يمكن ان يكون له صوت بتة بان كان خروج الهوا قليلا قليلا كان من ذلك النفس الذي لا يكون معه صوت وان كان خروجه بشدة دفعة كان منه التنفس الشديد الذي يسمى الصعدا واما كون الصوت فيحتاج فيه الى ان يصعد من الصدر هوا كثير دفعة وان يكون مسلكه في الحنجرة مع ضيق فيتدرج من سعة المجرى الى ضيق ثم الى سعة قليلا قليلا فمنفعة ضيق الحنجرة ضيق ليس لمكان الصوت فقط لكن لمكان حصر النفس ايضا وليس نعني بحصر النفس امساك النفس فقط لكن كان امساك النفس لكن متى كان امساك النفس مع انقباض الصدر من جميع جوانبه بشدة وتوتر العضل الذي عند الشراسيف والاضلاع فانه عند ذلك يتحرك الصدر كله والعضل الذي يطبق الحنجرة حركة قوية شديدة لان هذا العضل الذي يطبق الحنجرة تقاوم حركة

حركة

حركة الصدر وتمنع الهوا الذي يدفعه الصدر بقوة من الخروج وذلك يكون من هذه العضل بمعونة الغضروف الشبيه بالطرجهاره وللجسم الشبيه بالمزمار في هذا الموضع معونة قوية وذلك ان اجزاه يجتمع بعضها الى بعض من يمينه ويساره ويطبق جميعها مجرى الحنجرة فان بقي منه شي يسير غير منطبق فان الطبيعة قد جعلت في كل واحد من جانبي هذا الجسم ثقبا نافذا الى تجويف عظيم فما دام الهوا يدخل ويخرج في طريق واسع فانه ليس يصل الى ذلك التجويف من الهوا شي فاذا انطبق مجرى الهوا وبقي محصورا يدفع الهوا الى جانبي طبق الحنجرة بحمية فتح الثقبين اللذين كانا منطبقين بانضمام شفتاهما بعض الى بعض وهذان الثقبان اللذان في جانبي طبق الحنجرة ممدودان بالطول من فوق الى اسفل كانهما خطان صغيران شبيهان بالفتاتين منطبقين لازمين للتجويف واذا كانت الحنجرة تنطبق على هذا المثال وتنغلق انغلاقا محكما حتى لا يفتحها الهوا الذي يضغطه الصدر بقوة فان الشراب اذا ازدرده الحيوان لا يصل الى الرية فان الطبيعة قد جعلت طبق الحنجرة كالغطا لفمها حتى يكون قايما منتصبا قبل ان يتنفس الحيوان فاذا ازدرد الحيوان شيا من الاشيا وقع ذلك الشي على اصل طبق الحنجرة ثم مر على ظهرها فيضغط عند ذلك الطبق الى ان ينطبق ويقع على فم الحنجرة وينطبق عليه ولم يجعل هذا الطبق كيلا يصل شي اصلا من الشراب الى الرية لكنها انما جعل لكيلا ينحدر منه شي دفعة فانه قد ينحدر منه شي يسير من الشراب الى قصبة الرية فيمر على استدارة حول اغشيتها ولا يمر متوسطا في الفضا الذي فيها ومقدار تلك الرطوبة بحسب ما تجتذبه الرية بينها كلها ولما كانت الحنجرة غضروفية مستديرة من كل جانب وجب ضرورة ان يحدث المري فيضاغط عند ممر الاطعمة فيه فضار لذلك اذا ازدرد الحلق شيا من الغذا انجذب المري الى اسفل الحيث ابتدى قصبة الرية وانجذبت الحنجرة الى فوق عند الحنك وكما ان بالاشيا التي تزدرد ينثني طبق الحنجرة فينطبق فمها فكذلك في وقت القي يندفع الغضروف الشبيه بالطرجهاره بالاشيا التي تقذف فينطبق على مجرى الحنجرة وذلك ان هذا الغضروف تصيبه ما يلي الى ناحية مجرى الحنجرة فاذا صدمه ما يخرج بالقي ظهر هذا الغضروف بجهة فيدفع هذا الغضروف فيسد مجرى فم الحنجرة فاعلم ان شا الله تعالى

الباب التاسع عشر في صفة قصبة الرية

في صفة قصبة الرية

واما قصبة الرية فمؤلفة من غضاريف كثيرة مستديرة كالحلق متصلة واحدة فوق الاخرى من طرف الحنجرة الاسفل الى طرف الرية في طول الرقبة وبعضها موصولة ببعض برباطات من جنس الاغشية ولم يجعل هذا الحلق في استدارتها كلها غضروفية بل جعلت مما يلي الفقار في المواضع الذي يلتقي فيه المري ناقصة عن الاستدارة بمقدار ما يلقاها من المري على هذا المثال وتمت المواضع الناقصة برباطات من جنس الاغشية لئلا تحدث للمري تضاغط في وقت الازدراد من صلابة الغضروف ويحيط بهذه الرباطات المتممة لما نقص من الحلق والرباطات الاخرى المستديرة بالحلق غشا اخر مستبطن لها من داخل مستدير في غاية الاستدارة عليها كلها وهو كثيف صلب وليفه مار بالطول على استقامة وهذا الغشا هو الغشا الذي قلنا انه مشترك للفم والحنجرة والمري والمعدة ويحيط بهذه كلها من خارج

غشا كالغطا الستر لقصبة الرية وهذه صفة قصبة الرية والحاجة كانت اليها بسبب استنشاق الهوا واخراجه بالتنفس وبسبب الصوت والنفخ فاذا جاوزت هذه القصبة الترقوتين وصارت الى فضا الصدر فانها تتشعب في اجزا الرية كلها مع اقسام العرقين اللذين ياتيانها من القلب وطبيعة اقسامها مثل طبيعتها اعني مؤلفة من حلق غضروفية ناقصة متممة برباطات غشائية وهذا النوع اعني قصبة الرية عديم الدم خالص النقا ما دام الحيوان باقيا على طبيعته واما متى نال ذلك فسخ او صدع او تاكل في شي من اوعية الرية فانه قد ينفذ الى هذه القصبة ايضا شي من الدم فيتاذى به الحيوان في التنفس اذ كان يضيق مجاريها وعند ذلك يسعل الحيوان ويرتفع الدم الى الفم وجعلت قصبة الرية من غضاريف بسبب الصوت لان الصوت لان الصوت يحتاج ان يكون الته غير صلبة كالعظم ولا ان يكون فيها لين بين لان الالة الصلبة اذا قرعها الهوا حدث عنها الصوت الصافي والالة اللينة اذا قرعها الهوا حدث عنها الصوت الابح ولذلك متى حدثت في قصبة الرية رطوبة صار الصوت عند ذلك ابح والغضروف دون العظم في الصلابة ودون ساير اعضا البدن في اللين وذلك انه اوفق شيا يحتاج اليه من الصوت وجعلت ايضا من غضاريف كثيرة برباطات غشائية بسبب التنفس لانه يكون بحركة الانبساط والانقباض ولو كانت القصبة من غضروف واحد لم يمكن فيها الحركة اذ كانت الحركة تحتاج الى ان يتمدد منها العضو ولذلك جعل مع الغضروف اغشية لتحرك القصبة الحركات التي ذكرناها

الباب العشرون في صفة الرية ومنافعها

في صفة الرية ومنافعها

اقول ان الرية تملأ تجويف الصدر وهي مركبة من لحم سخيف رخو هوائي اشبه شي بزبد الدم الجامد ومن اوعية كثيرة منتسجة وهذه الاوعية ثلث احدها يبتدي من التجويف الايمن من تجويفي القلب والثاني من التجويف الايسر والثالث من قصبة الرية فاما الوعا الذي ينبت من التجويف الايمن فهو عرق غير نابض في هيئة الشريان اعني انه ذو طبقتين صلبتين كما بينا ذلك عند ذكرنا الشرايين فيسمى العرق الشرياني والحاجة كانت الى هذا العرق ليغذو الرية وجعل بهذه الخلقة ليكون ما يصل منه الى الرية من الدم ارق والطف وهو ما يرشح منه لكثافة جرمه اذ كانت كل الاعضا تحتاج من الغذا الى ما يشاكلها والرية على ما ذكرنا هوائية لطيفة الجوهر فهي تحتاج من الغذا الى ما هذا طبيعته ولو كان جرم هذا العرق رخوا سخيفا مثل ما عليه ساير العروق غير الضوارب لكان ينفذ منه الى الرية الدم الغليظ الكدر الذي لا يلايم الرية واما الوعا الذي يبتدي من التجويف الايسر فهو عرق نابض وهيئته هيئة عرق غير نابض اعني انه ذو طبقة واحدة سخيفة رخوة الجوهر ويقال له الشريان العرقي والحاجة كانت اليه ليوصل الى الرية الدم اللطيف والروح الذي يتعذا بمقدار كثير بسبب رخاوة جوهره اذ كانت الرية طبيعتها طبيعة هذا الدم واما الاوعية التي تنبت من اقسام قصبة الرية فهي ما ذكرنا صورتها وهيئتها على مثال قصبة الرية اعني انها مؤلفة من حلق غضروفية ناقصة عن الاستدارة متممة برباطات غشائية واحتيج اليها ان تكون كذلك كالحاجة كانت الى قصبة الرية وذلك انه كما كان قصبة الرية احتاجت ان تلقى من خلف عند المواضع الناقصة المري

فكذلك

فكذلك احتاجت اقسام قصبة الرية التي تنبت في الرية ان تلقى بالمواضع الناقصة اقسام الشريان العرقي وكل واحد من هذه الثلاثة الاوعية ينقسم عند دخوله الى اربعة اقسام اثنان منها في الجانب الايمن واثنان في الجانب الايسر لان الرية مقسومة نصفين بالحقيقة بالاغشية القاسمة للصدر وكل واحد من هذه الاقسام الاربعة تنقسم في الرية الى اقسام كثيرة الا ان لقصبة الرية قسما خامسا صغيرا في الجانب الايمن من الرية واحتيج اليه ان يكون وطاء وعونا للعرق الاجوف عند وروده الى الصدر ويحيط باقسام قصبة الرية كلها غشا ان ينشوان من الغشا القاسمين للصدر بنصفين فهذه صفة الرية وتركيبها واما منفعتها فانها محيطة بالقلب من جميع نواحيه كالجنة عليه وحركتها تابعة لحركة الصدر واما هي فليست لها حركة واحتيج اليها لتكون الة للتنفس والصوت والحاجة كانت الى التنفس بسبب القلب وذلك انه لما كان القلب معدن الحرارة الغريزية وينبوعها احتاج الى شي من جوهر الهوا ليروح به لهيب الحرارة وغليانها والى ان يدفع عنه ما يتولد فيه من البخار الدخاني فجعل لذلك فيه حركتان متضادتان هي حركة الانبساط الذي به يجتذب الهوا البارد وحركة الانقباض الذي به يخرج البخار الدخاني ولما لم يكن الواجب ان يرد الهوا على القلب من خارج الى داخل دفعة من الصدر جعلت له الرية كالواسطة فيما بينه وبين الحنجرة يدخلها الهوا فيجتذبه القلب ليروح به الحرارة الغريزية ويبرد ما يحدث فيه من الغليان ويدفع البخار المحترق الذي هو بمنزلة الدخان اليها ولما كان الحيوان محتاجا الى الصوت وحدوث الصوت يكون من الهوا جعلت الطبيعة الهوا الذي يدفعه القلب الى الرية كالفضل الذي لا حاجة به اليه مادة الصوت فصيرت الرية كالخزانة يجتمع فيها الهواء العرق الهواي ما يرد من القلب بفيه فيه ويصرف ما يرد من القلب في تكوين الصوت والنفخة ولو كان القلب اذا انبسط يجذب الهوا من خارج الحنجرة واذا انقبض يدفعه الى الحنجرة والى خارج لكان نبض القلب والتنفس في غاية ما يكون من السرعة والتواتر وكان يدخل بذلك على الحيوان اذى عظيم وكان لا يستطيع الغوص في الما لانه ما كان يمكنه ان يمسك نفسه وكذلك ما كان يستطيع ان يقف في مواضع فيها غبار او دخان او روايح ردية مهلكة لانه لا يمكنه ان يمسك نفسه الا ويهلك على المكان لان الحيوان انما يمكنه ان يمسك نفسه مدة من الزمان لان القلب يجد في الرية هوا يجتذبه فيتروح به فكان الحيوان حيا فاذا فني الهوا من الرية وتراكم البخار الدخاني في القلب والرية هلك الحيوان ولهذه المنافع احتيج الى الرية وايضا فانما احتيج الى الرية لانضاج الهوا وذلك ان الهوا الخارج ليغذي الروح الحيواني ويربيه واحتاج الهوا ان يتغير ويستحيل في الرية قليلا قليلا ليقرب من طبيعة الروح الحيواني فيسهل على الروح احالته الى طبيعته وتصييره روحا ولذلك جعل لحم الرية سخيفا شبيها بطبيعة الهوا لتكون الالة الاولى لاحالة الهوا كما جعلت الكبد ايضا شبيهة بجوهر الدم فتحيل ما يصير اليها من الغذا الى الدم بسهولة فيسهل على ساير الاعضا احالتها الى طبيعتها ليصير قريبا من طبيعة الروح في القلب ويجذبه القلب اليه فينضجه ويصيره روحا حيوانيا ثم يصعد في الشرايين الى بطون الدماغ فيصيره روحا نفسانيا ونحن نبين الحال في كون هذا الروح على الاستقصا عند ذكرنا الارواح انتهى والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم وهو خير الحاكمين

في صفة القلب ومنافعه

الباب الحادي والعشرون في صفة القلب ومنافعه

واما القلب فهو مولف من ليف مختلف الوضع وجملة لحم صلب اما اختلاف وضع الليف فيه فليوضع حركته المنبسطة والمنقبضة واما صلابة جرمه فليبعد عن قبول الافات والرية محتوية عليه من كل جانب كما يحتوي الكف على ما يمسكه من الاجسام كما ذكرنا وشكله شبيه بشكل حبة الصنوبرة واسفله العريض مما يلي اعلا البدن وهو موضوع بين تجويفي الصدر الذي يقسمه الغشاان اللذان ذكرناهما عند ذكرنا امر الاغشية وراسه المخروط كانه اميل الى الجانب الايسر وذلك ان الروح الحيواني مسكنه في هذا الجانب من القلب والشريان الكبير الذي منه ينبت الشرايين التي تجري في سائر البدن نباته من هذا الجانب ولذلك يتبين النبض في الجانب الايسر وفي القلب تجويفان احدهما في الجانب الايمن والاخر في الجانب الايسر فاما التجويف الايسر فانه يبلغ الى طرف راسه واما التجويف الايمن فانه ينتهي الى دون ذلك الموضع ومن التجويف الايمن الى التجويف الايسر منفذ يسميه قوم تجويفا ثالثا وليس ذلك كذلك واما التجويف الايمن ففيه منفذان احدهما يدخل فيه العرق الاجوف وينصب الدم الذي ياتي به من الكبد في هذا التجويف وعلى فوهة هذا المنفذ ثلاثة اغشية يتصل بعضها من داخل الى خارج لينفتح بدخول الدم الذي ياتي في هذا العرق الى القلب وينطبق بعد دخوله فلا يمكنه الخروج في وقت انبساط القلب والمنفذ الثاني هو الذي يخرج منه العرق الذي ليس بضارب وخلقته خلقة عرق ضارب وهو الذي ياتي الرية فيغذوها وقد ذكرنا امر الرية واما المنفذان اللذان في التجويف الايسر فاحدهما فوهة هذا العرق الضارب الشبيه بغير الضارب ولذلك يسمى الشريان العرقي وهو الذي ينفذ فيه من الرية الى القلب الهوا ومن القلب الى الرية الدم وعلى فوهة هذا العرق غشاان مستقهما من خارج الى داخل لينفتح عند دخول الهوا من الرية الى القلب واما المنفذ الاخر الذي في التجويف الايسر فهو فوهة العرق الضارب العظيم المسمى اورطي الذي هو اصل لجميع الشرايين التي في البدن على هذه الفوهة ثلاثة اغشية سقفها من داخل الى خارج لينفتح اذا خرج الدم والروح من القلب ولا يدعه ان يدخل بعد ذلك وهذان التجويفان اللذان في القلب جميعا ينبضان الا ان التجويف الايسر ينبض اكثر لانه يحوي من الدم والروح الحيواني مقدارا كثيرا واما التجويف الايمن فيحوي من الدم مقدارا يسيرا ولذلك نبضه اقل فهذه صفة التجويفين اللذين في القلب واما المنفذ الذي من التجويف الايمن الى التجويف الايسر فانه من الجانب الايمن اوسع ثم يضيق قليلا قليلا الى ان ينتهي الى الجانب الايسر وذلك لما احتيج اليه ان ينفذ الدم الذي ياتي من الكبد في العرق الاجوف من الجانب الايمن الى الجانب الايسر وجعل منفذه مما يلي الجانب الايسر ضيقا ليستقر اللطف ما فيه لكي الدم الى هذا الجانب من القلب وعند كل واحد من تجويفي القلب من خارج زايدتان شبيهتان بالاذنين يسميان اذني القلب فاما التي عند التجويف الايمن فعند التحام العرق الشرياني بذلك التجويف واما الذي عند التجويف الايسر فعند التحام الشريان العرقي بذلك التجويف والقلب في قاعدته عند الموضع العريض عظم غضروفي شبيه بالقاعدة وقد يحيط بالقلب غشا يقال له غلاف القلب وليس يتصل بالقلب

بلبينه

بل بينه وبين القلب فضا والغشاان القاسمان للصدر بنصفين يتصلان بالموضع المتصف من هذا الغشا اعني في وسطه بالحقيقة وقد شرحنا الحال في هذا الغشا عند ذكرنا امر الاغشية والحاجة كانت الى القلب انما هو ان يكون معدنا وينبوعا للحرارة الغريزية التي بها قوام الحيوان ولذلك صار هذا العضو جليلا عظيم الخطر اذ كان به يتم الحياة واشرف ما في هذا العضو البطن الايسر اذ كان يحوي من الروح والحرارة الغريزية مقدارا كثيرا انتهى

في صفة الحجاب ومنافعه

الباب الثاني والعشرون في صفة الحجاب ومنافعه

واما الحجاب فهو على ما اصف ان البدن من دون الرقبة تجويفين عظيمين احدهما التجويف الذي يستدير عليه عظام الصدر وفيه القلب والرية والتجويف الثاني يحتوي عليه عضل مراق البطن وهو من اخر عظم الصلب الى اخر عظم العانة وفيه المعدة والامعا والكبد والمرارة والطحال والكلى والمثانة والرحم ويفصل بين هذين التجويفين عضلة مستديرة يقال لها الحجاب وهي تاخذ من اخر عظم الصلب وتمر الى اسفل على تاريب من الجانبين الى ان يبلغ الى الفقارة الثالثة عشر فيتصل بها هناك ويلتحم من جميع جوانبها لحمية ومن وسطها وتر بمنزلة الاوتار النابتة من اطراف العضل ويغشيها من الجانبين غشاان احدهما من فوق مما يلي تجويف الصدر ينصفين والغشا الاخر من اسفل مما يلي تجويف البطن وهو من الصفاق وفي الحجاب ثقبان احدهما في موضع الفقار وهو الطريق الذي يجري فيه المري راكب الفقار الى فوق واما الثقب الاخر فهو الذي يمر فيه قسم العرق الاجوف الى اعالي البدن في الموضع الذي فيما بين الحجاب ويلتحم فيه التحاما محكما واما المري فلا يلتحم به لكن يتصل به برباطات رخوة والموضع الذي يتصل به فوهة المعدة وللحجاب منفعتان احدهما انه يبسط الصدر ويقبضه مع سائر العضل المحرك للصدر والثانية انه يحجز بين الات التنفس وبين الات الغذا فهذه صفة الحجاب وهو اخر الكلام في الاعضا المركبة من الات التنفس واذ قد شرحنا من ذلك ما فيه كفاية فنحن نبتدي بصفة الات الغذا ونبتدي اولا بذكر الفم والمري والمعدة لكون كلامنا في ذلك على ترتيب في موضع الاعضا ومنافعها انتهى والله تعالى اعلم

في صفة الفم والغشا الملبس عليه

الباب الثالث والعشرون في صفة الفم والغشا الملبس عليه

قد تقدمنا فشرحنا الحال في الات التنفس المركبة فاما الات الغذا المركبة فهي الفم وما فيه من الاجسام والمري والمعدة والامعا والثرب والكبد والمرارة والطحال والمثانة والكلى ونبتدي اولا بذكر الفم والمري والمعدة فنقول ان الذي في الفم من الات الغذا هي الاسنان واللسان والغشا الملبس على الحنك واسفل الحنجرة واللهاة وقصبة الرية والمري فاما الاسنان فقد بينا كم عددها وما منفعة كل واحد منها عند ذكرنا العظام واما اللسان فهو الة مشتركة للافعال النفسانية وافعال الغذا وذلك ان به يكون الكلام وحاسة الذوق وبه يكون تقليب الغذا وادارته في الفم وحسن الذوق من الافعال النفسانية وتقليب الغذا من الافعال الغذائية وقد وصفنا تركيب اللسان عند ذكرنا الاعضا المتشابهة واما الغشا الملبس على الفم فهو متصل بالغشا الداخل من المري والمعدة كلها ومنفعته في الفم ان يغير الغذا بعض التغيير ليقرب من طبيعة المعدة فيسهل عليها تغييره وانضاجه وقلبه

الى طبيعتها لما يتغير الغذا في المعدة اذ كان منشوه من الطبقة الداخلة من المعدة انتهى والله اعلم

في صفة المري ومنافعه

الباب الرابع والعشرون في صفة المري ومنافعه

واما المري فهو جرم مستطيل مجوف مستدير الشكل يبتدي من فم المعدة وينتهي عند طرف الحنجرة الاعلا وهو من حيث يبتدي من فم المعدة ضيق ثم لا يزال يتسع الى ان ينتهي الى الحنجرة فيكون هناك واسع اوسع ما يكون وهو ممدود على فقار الصلب مربوط برباط غشائية ووضعه وضع معوج وذلك انه موضوع على الموضع الاوسط من الاربع الفقارات الاول من فقارات الظهر فاذا بلغ الى اول الفقارة الخامسة مال عن الوسط الى الجانب الايمن من الفقارة الى ان ينتهي الى الفقارة الثانية عشر وانما زال عن الوسط في هذا الموضع بسبب الشريان المنحدر من القلب الى اسفل البدن فانه يركب على وسط الفقار من حد الفقارة الخامسة الى حيث ينتهي وذلك لما احتيج اليه من حرز هذا الشريان وحفظه وارتباطه بالفقارات برباطات غشائية واذا بلغ المري الى الحجاب قبل ان ينفذ فيه الى المعدة ارتفع ارتفاعا كثيرا وجاز الشريان الفقارة الى الجانب الايسر ثم ينفذ في الحجاب الى الموضع الذي هو متصل بفم المعدة ولذلك صار فم المعدة مايلا الى الجانب الايسر والمري مولف من طبقتين احداهما من خارج وهي طبقة لحمية ليفها ذاهب بالعرض والاخرى من داخل وهي طبقة عصبية ليفها ذاهب بالطول وفيها ليف يسير يذهب وراربا ومنفعة المري هو في الازدراد الطعام وفي القي اما في الازدراد فهو ان يجذب الطعام من الفم ويدفعه الى المعدة والجذب يكون بالطبقة الذاهبة طولا عندما يتقبض وتنقصر وترتفع الحنجرة الى فوق نحو الفم وينحدر الغذا الى المعدة واما الدفع فيكون بالطبقة الخارجة عندما يحتوي على ما جذبته الطبقة الداخلة وينقبض عليه فيندفع وينحدر الى المعدة على مثال ما يقبض اليد على الاشيا الرطبة فيخرج عنها الى الخارج واما منفعته في وقت القي فيكون بهذه الطبقة الخارجة وحدها عندما ينقبض على الشي الذي تحويه المعدة فتدفعه الى خارج ولذلك صار الازدراد اسهل من القي لان الازدراد يكون بطبقتي المري جميعا وهي الداخلة الجاذبة له والخارجة الدافعة والقي يكون بطبقة واحدة وهي الخارجة التي تدفعه وليس له شي يجذبه الى الفم فهذه صفة المري ومنفعته انتهى والله سبحانه اعلم

في صفة المعدة ومنافعها

الباب الخامس والعشرون في صفة المعدة ومنافعها

واما المعدة فهي موضوعة في الجانب الايسر وقعرها كانه مايل الى الجانب الايمن وعن يمينها الكبد وهي قابضة عليها بزوايدها الخمس وعن يسارها الطحال ومن تحتها عضل الصلب ومن فوقها الثرب وهي في شكلها شبيهة بكرة مطاولة الطرفين مستديرة مما يلي ظاهر البدن مسطحة مما يلي الصلب وقعرها اوسع مما يلي فمها ومن حيث هي اوسع منافذها الى المعا اضيق ومن حيث هي اضيق منفذها الى المري اوسع من منفذها الى المعا وهي مولفة من طبقتين اما الطبقة الداخلة فهي من جنس الاغشية العصبانية وليفها ذاهب بالطول وفيها ليف ذاهب على الوراب واما الطبقة الخارجة فهي مربوطة من خلفها مع الفقار ومن جانبيها مع الكبد والطحال بالاغشية التي تغشي كل واحد منها

الى ما

الى منشوها من الصفاق ومنفعة المعدة خاصة هو ان تطبخ الغذا وتغيره وتقلبه بهيئة موافقة للكبد وتدفعه في الامعا ليسهل بذلك على الكبد تغييره وقلبه الى جوهر الدم كما يغير الفم الغذا ليسهل على المعدة طبخه وتغيير طبيعته الى جوهر الدم وذلك ان المعدة كالخزانة للغذا ويقال لفعلها هذا الهضم الاول واما منفعة كل واحد من اجزايها المولفة منها ووضعها وشكلها فهو على ما اصف اما تاليفها من طبقتين فلمنفعتين احداهما الجذب الغذا من المري وذلك يكون بالداخلة الذاهب ليفها بالطول على مثال طبقة المري الداخلة التي منشوها من هذه الطبقة وذلك ان المعدة في وقت الازدراد ترتفع الى فوق نحو المري وتجذب اليها الغذا من المري على مثال ما يمد الانسان يديه لتناول الاشيا عند الحاجة والثانية لامساك الغذا فيها وذلك يكون بالطبقة الخارجة من المري التي منشوها من هذه الطبقة وذلك ان الغذا اذا ورد المعدة يحتويها احتوت عليه وانقبضت من جميع جوانبها وامسكته الى ان ينهضم وتاخذ منه حاجتها ثم تدفعه الى الامعا وذلك عندما ينقبض من اعلاها على ما فيها وينبسط من اسفلها وينفتح الموضع المعروف بالبواب فيندفع ما فيها الى الامعا كما اذا قبضت الكف على جوهر رطبة انضغط ما فيها من ذلك واندفع الى خارج كذلك يعرض لما في المعدة من الغذا اذا انقبضت عليه ان يخرج الى الامعا وهذا الفعل يكون بالطبقة الخارجة التي ليفها يذهب عرضا وكذلك سائر الاعضا ذوات الطبقات هذا الموضع قد كان كثير من نسخ الجوامع ناقصا مثل نقصانه في هذا التصنيف وهو في النسخ المصححة من الجوامع ما كان من ليفها ذاهبا بالعرض فانما اعدت للامساك وما كان منها ليفه ذاهبا بالطول فانما اعد لفعل الجذب واما منفعة كل واحدة من الطبقتين فان الطبقة الداخلة جعلت عصبية لما احتيج فيها من قوة الحس للحاجة الى الغذا وذلك انه جعل في الطبقة الداخلة من المعدة من بين ساير الاعضا قوة حاسة بها يحس الحيوان عند ما ينقص من بدنه من الغذا فيبعث الحيوان على طلب الغذا ويقال لهذا الحس الجوع واكثر ما يكون هذا الحس في فمها واما ساير الاعضا فليس تحس بوقت الحاجة الى الغذا وانما يصير الغذا اليها من الكبد في العروق وتجذب ما اليها فتغتذي به واحتاجت المعدة الى ان تحس بوقت الحاجة الى الغذا لما كانت ساير الاعضا تجتذب عصارة الغذا من الامعا والامعا تجتذب الغذا من المعدة ولم يكن للمعدة عضو اخر تجتذب الغذا منه اذا احتاجت اليه فاحتاجت الى قوة حاسة قوية تحس بنقصان الغذا فيها فيبعث الحيوان بذلك على تناول الغذا من خارج ولذلك صار فيها هذا الحس وهو المسمى جوعا ولهذا السبب صار ينحدر من الدماغ الى المعدة زوج عصب ينبث في فمها وفي ساير اجزايها الى ان يبلغ الى قعرها فلهذه المنفعة صارت الطبقة الداخلة من المعدة عصبية واما الطبقة الخارجة فجعلت لحمية لتكون المعدة بذلك اسخن فتنهضم الاغذية فيها وتنضج بحرارتها اذ كان مزاج اللحم حارا واما منفعة وضعها فانها جعلت موضوعة فيما يلي الجانب الايسر لموضع الكبد والطحال وذلك لان الكبد موضوعة في الجانب الايمن وهي اعظم من الطحال فاحتاجت الى موضع واسع والطحال في الجانب الايسر وهو اصغر من الكبد

فيحتاج الى موضع اعبز من موضع الكبد فاما موضع الكبد والطحال من جانبيها وعضل الصلب من ورائها والثرب من بين يديها فكل ذلك ليسخنها ويزيد في حرارتها لتطبخ الاغذية وتهضمها ولكون عضل الصلب وطاءها وعمادا تعتمد عليه وجعلت مربوطة بهذه الاعضاء لئلا تزول عن موضعها عند الحركات القوية واما شكلها مستدير محدب ليبعد بذلك عن قبول الآفات ولكي تسع من الغذاء مقدارا كثيرا واما انطباقها من الطرفين فتطا ولها من فوق لمكان نبات المري واما من اسفل فلاتصال المعا بها من اسفل عند المنفذ المعروف بالبواب واما ضيق اعلاها وسعة قعرها في الانسان فلان الانسان منتصب القامة والاغذية التي تتناول تنحدر وترسب الى اسفل معدته فيحتاج ان يكون اسفلها اوسع لكي تسع مقدارا كثيرا واما سعة منفذها الى المري فلان الانسان ربما ابتلع اشيا صلبة ولم يجد الانسان طحنها فاحتيج لذلك ان تكون الطريق واسعة ليسهل ممر هذه الاشيا فيه فجعل منفذ المعدة الى المري كذلك واما ضيق منفذها الى المعا من اسفل فلان الحاجة كانت فيه الى خلاف الحاجة الاولى وذلك لان الغذا ينحدر من المعدة الى الامعا بعد ان ينطحن وينهضم فهو لا يمتنع من النفوذ في موضع ضيق وايضا فان المعدة احتاجت الى ان ينضم اسفلها وهو الموضع المعروف بالبواب ضما شديدا ليمسك الغذا فيها فلا يخرج منه شي الى ان ينهضم وتاخذ منه حاجتها ثم تدفعه بعد ان تاخذ حاجتها الى الامعا فيضيق اسفلها اذ هو اوفق لهذا الغرض من سعته فهذه صفة المري والمعدة فاعلمه والله سبحانه وتعالى عالم بالحال

الباب السادس والعشرون في صفة الامعا ومنافعها

صفة الامعا ومنافعها

واما الامعا فهي موضوعة على فقار الصلب والعظم العريض مشدودة برباطات منشوها من الصفاق وهي موضوعة من حد منفذ المعدة الاسفل المعروف بالبواب الى الموضع المعروف بالدبر وهي معوجة الموضع ملتفة اخذة من الجانب الايسر الى الجانب الايمن ومن الجانب الايمن الى الجانب الايسر وهي مولفة من طبقتين ليف كل طبقة منها مستديرة بالعرض وجوهرها شبيه بجوهر المعدة وعددها ستة ثلثة منها دقاق وهي الامعا العليا المتصلة بالبواب من المعدة وثلثة منها غلاظ ابتداؤها من الموضع الذي هو اخر الامعا الدقاق فاما الثلثة الامعا الدقاق فاحدها يقال له المعا الاثني عشري وطوله اثني عشر اصبعا باصابع الانسان التي هو له يكون ثلاث قبضات وهذا المعا موضوع على الصلب ليس فيه تعريج والتفاف كساير الامعا والاخر يقال له الصايم وانما سمي بهذا الاسم لانه يوجد خاليا من الغذا وهو ملتف معوج وياخذ من الجانب الايمن ويمر الى الجانب الايسر وكذلك ساير الامعا الباقية تلتف وتلافيف واما المعا الثالث فيسمى الرقيق وهو شبيه بالاول الا انه ليس يوجد خاليا من الغذا واما الامعا الغلاظ فاولها المعا المعروف بالاعور وهو من بعد المعا الدقيق وهو معا واسع ياخذ من الجانب الايمن وانما سمي بالاعور لانه له فم واحد يدخل فيه ما يدخله من فضل الغذا ويخرج منه ويدخل الى المعا القولون وذلك انه شبيه بالكيس له منفذ من فوق واسفل كساير الامعا والاخر المعا المعروف بالقولون وهو يمر نحو الجانب الايسر بعد ان يرتفع من الجانب الايمن نحو الجانب وانما سمي بهذا الاسم لان البراز المحتقن في المرض المسمى

٣ سبم

قولنج يحتبس في هذه الامعا والثالث المعا المستقيم وهو الذي طرفه عند المقعدة ويسمى ايضا السرم والدبر وهذا المعا اوسع الامعا كلها وفيما بين لفائف الامعا عروق وشرايين كثيرة واكثرها فيها من العروق عروق الضوارب التي تنبعث من العرق المعروف بالباب وفيها شعب من الاعصاب واكثر شعب العروق والشرايين فيما بين الامعا العليا وهي الدقاق وقد ذكرنا تقسيم هذه العروق والشرايين عند ذكرنا صنف منها وفيما بين هذه الاوعية اغشية تربطها وتجمعها والموضع الذي يا تي هذه الاوعية اليه فيه المرابق وقد ذكرنا هذه الاغشية عند ذكرنا الاغشية فهذه صفة الامعا واما منفعتها فان الامعا وتركيبها احتيج اليها لتنفذ الغذا المنهضم من المعدة الى الامعا ولذلك يصير اليها من العرق المعروف بالباب عروق كثيرة في الجداول يجري فيها صفو الغذا المنهضم من المعدة فيوديه الى الكبد وفيها مع هذا قوة تغير الغذا المنهضم وذلك ان الغذا المنهضم في المعدة اذا نفذ من البواب وصار الى الامعا الدقاق نفذ صفوته وعصارته في العروق التي تصير الى الامعا من العرق المعروف بالباب الى الكبد لتغيره وتصيره دما ولما كان الغذا يتغير اولا في الفم وفي ممره في المري ليسهل على المعدة تغييره كذلك ايضا جعل في الامعا الدقاق قوة مغيرة تغير الغذا المنهضم النافذ اليها من المعدة تغييرا ثانيا ليسهل بذلك على الكبد قلبه الى الجوهر الدم ولذلك صار جوهر الامعا قريبا من جوهر المعدة ولهذه المنفعة احتيج الى الامعا واما منفعة كل واحد منها في وضعها وفي تركيبها فهو بما اصف اما تلافيف الامعا وانعراجها فاحتيج اليه ليطول مكث الغذا فيها ولا يخرج من بدن الحيوان سريعا فيحتاج لذلك ان يتناول الغذا ابدا مرارا متواترة ويحتاج مع ذلك الى البراز مرارا كثيرة ولكي ينهضم الغذا ليطول لبثه في الامعا وتاخذ منه ما قرب من طبيعتها واما وضع المعا المعروف بذي اثني عشر اصبعا وضعا مستقيما على عظم الصلب لكي يكون للعروق والشرايين والاعصاب التي تاتي الامعا موضع واسع واما تاليف الامعا من طبقتين ليفهما بالعرض فلمنفعتين احداهما ليبعد عن قبول الآفات وذلك انه لما كان قد ينصب الى الامعا كثيرا مواد ردية تاكل وتقطع وتعفن احتيج فيها الى طبقتين لكي متى نالت احدى الطبقتين آفة كانت الاخرى تقوم مقامها كما قد نرى ذلك في قروح الامعا كثيرا لما يعفن الدم الداخل من بعض الامعا حتى يخرج مع البراز منه قطعا ولا يبطل مع ذلك فعل المعا من تنفيذ الغذا والبراز لكي يقوم بفعل تلك الطبقة الخارجة المنفذة الثانية والحاجة كانت الى شدة القوة الدافعة التي تدفع الغذا والبراز وتنفذه ولذلك جعل ليفها ذاهبا بالعرض اذ كان كل ليف ذاهبا عرضا في طبقات الاعضا انما اعد لفعل القوة الدافعة واما كون الامعا السفلى اغلظ من الامعا العليا فاحتيج اليه لكي لا يقوم الانسان الى البراز مرارا كثيرة لكن فيما بين مدد طويلة لان البراز اذا انحدر الى موضع ضيق يمتلي بسرعة فيحتاج الانسان الى ان يستفرغ ما يمتلي فيقوم الى البراز في كل وقت وكذلك ايضا جعلت المثانة واسعة لكيما اذا انحدر اليها البول لم تمتلي بسرعة فيحتاج الانسان بان يقوم للبول مرارا كثيرة في كل وقت واما العروق التي تاتي الامعا من العرق المعروف بالباب فلكي تاخذ ما تجد في الامعا من صفو الغذا وعصارته وتوديه الى الكبد واما كثرة

ما ياتي منها الى الامعا العليا فلكثرة ما في هذه الامعا من عصارة الغذا المنحدر اليها من المعدة انتهى

الباب السابع والعشرون في ذكر الثرب وصفة منفعته

ذكر الثرب ومنفعته

اما الثرب فهو مولف من طبقتين كثيفتين رقيقتين مطبقة احداهما على الاخرى وفيما بينهما عروق وشرايين كثيرة تقوم لها مقام السدى والدعامة وفيما بين الطبقتين شحم كثير وهو طاق فوق الامعا وشكله يشبه شكل الكيس والجراب ويتولد من الغشا المعروف بالصفاق ومنشوه من فم المعدة من فوق ومبدا تجويفه اعني فمه من موضع منشوه من فم المعدة ومنتهاه عند المعا المسمى قولون وهو يلتحم بموضع منشوه من فم المعدة ومنتهاه عند المعا المسمى قولون وربما التحم بطرف من اطراف الكبد وياخذ نحو اضلاع الخلف لا واحد بعينه لكن ايها اتفق فاما في اكثر الامر فالتحامه بالمعدة والطحال والمعا القولون والحاجة التي كانت الى الثرب هو ان يزيد سخونة المعدة والامعا وان ترتبط العروق والشرايين التي فيه فهذه صفة المري والمعدة والامعا والثرب ومنافع كل واحد منهما فاعلمه انتهى والله سبحانه وتعالى بكل العلوم اعلم

الباب الثامن والعشرون في صفة الكبد ومنافعها

صفة الكبد ومنافعها

واما الكبد فهي موضوعة في الجانب الايمن من البدن تحت الشراسيف الفوقانية وشكلها شبيه بشكل الهلال ولها تقعر وتحدب فجانبها المقعر مما يلي المعدة والامعا وهي ملتفة بالمعدة ومحتوية عليها بزوايد لها تسمى اطراف الكبد وجانبها المحدب مما يلي الحجاب ومماس له وهو مربوط من هذا الجانب بالحجاب برباطات غشائية تربطها بالغشا الذي يغشيها وهو الذي يحدوه من الصفاق وباضلاع الخلف ومن جانب تقعرها مربوطة بالمعدة والامعا وبالعروق التي تصير من الكبد اليها وبالاغشية التي تغشيها والكبد ليست متساوية في جميع الناس لكنها مختلفة في عظمها فانها في بعض الناس اكبر وفي بعضهم اصغر الا انها اكبر منها في الحيوان في الجثة واما في عدد اطرافها فانها في بعض الناس لها طرفان وفي بعضهم لها ثلاثة اطراف وفي البعض اربعة وخمسة اطراف والكبد من الانسان تاخذ من الجانب الايمن موضعا جيدا والعرق المعروف بالباب ينشو من هذا الجانب وهو الجانب المقعر وينقسم قبل خروجه من الكبد بخمسة اقسام تنبت من اطراف الكبد وينقسم كل قسم منها الى اقسام كثيرة دقاق تاتي الى قعر المعدة والى المعا ذي الاثني عشر اصبعا واكثرها ياتي الصايم والباقي ينقسم في ساير الامعا حتى يبلغ الى المعا المستقيم وقد وصفنا حال هذه العروق في الموضع الذي ذكرنا فيه حال العروق غير الضوارب والكبد نفسها انما احتيج اليها لتحيل عصارة الغذا وتصيرها دما وتنفذه في العروق الى ساير اعضا البدن ولذلك صار جوهر الكبد شبيها بجوهر الدم وذلك ان الغذا المنهضم في المعدة اذا نفذ في البواب ودخل المعا ذي الاثني عشر اصبعا دفعته الى المعا المعروف بالصايم تدفعه الى المعا الدقيق ثم ينفذ ذلك المعا عصارته في العروق التي تاتيه من العرق المعروف بالباب وجذبته تلك العروق واوردته الى العرق المعروف بالباب ودخل جوف الكبد وتفرق في العروق المنبثة في الكبد المنقسمة من العرق المعروف بالباب فاحالته الكبد بما فيها من القوة المغيرة الى جوهر الدم ودفعته الى العرق

م سبم

العظيم المعروف بالاجوف الى ساير اعضا البدن انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم بالحال

الباب التاسع والعشرون في الطحال ومنافعه

صفة الطحال ومنافعه

اما الطحال فانه موضوع من الجانب الايسر من البدن وشكله مطاول وله تقعر يسير مما يلي المعدة وتحدب مما يلي اضلاع الخلف وهو مربوط برباطات تنشو من الغشا المجلل له اما مما يلي تحدبه فبالاضلاع الخلف واما من جانب تقعره فبالمعدة ويتصل به وعاآن احدهما اكبر منشوه من الجانب المقعر من الكبد وهو بمنزلة العنق وبه يجتذب المرة السودا من الدم الذي في الكبد والوعا الاخر صغير يصل بينه وبين فم المعدة ومنه تنصب المرة السودا الى فم المعدة لتقوى به الشهوة ومنفعة الطحال والحاجة كانت اليه لتنقي عكر الدم وثفله ويجذبه اليه في الوعا الذي يصير اليه من الجانب المقعر من الكبد وينصب منه في الوعا الاخر الذي يصير منه الى المعدة مقدارا تنهض به الشهوة وليس يصير الى فم المعدة اول ما يجذبه من الكبد لكن بعد ما يتغير فيه ويستحيل الى جوهره ويحيله غذا موافقا له وما فضل منه مما لم يمكنه احالته دفعه الى فم المعدة لتقوي الشهوة فلهذه المنفعة جعل جوهر الطحال جوهرا سخيفا شبيها بالاسفنج ليسهل جذبه وقبوله للاخلاط الغليظة السوداوية وجعل ايضا لونه الى السواد ما هو ليكون مشاكلا للمرة السودا فهذه صفة الطحال انتهى والله تعالى اعلم

الباب الثلاثون في صفة المرارة ومنافعها

صفة المرارة ومنافعها

واما المرارة فهي موضوعة على الطرف الاعظم من اطراف الكبد وهي ذات طبقة واحدة وجوهرها قريب من جوهر الاغشية ولها مجريان تنشآن منها جوهرهما كجوهرها احدهما يتصل بالجانب المقعر من الكبد وبه يجتذب المرار من الدم الذي في الكبد اليها والمجرى الاخر ينقسم قسمين احدهما اعظم من الاخر فالاعظم منهما يتصل بالامعا ويصب المرار اليها والاصغر يتصل بالمعدة ويصب المرار الى قعرها وقد يتصل بها في موضع قربها شعبتان رقيقتان احداهما من الشريان الذي ياتي الكبد والاخر من العصبة التي تاتي الكبد ايضا تنال منها الحس والحياة ومنفعتها هي تنقية المرة الصفرا من الدم وجذبها اياها اليها لئلا يحترق الدم بحدتها فاعلمه والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم

الباب الحادي والثلاثون في صفة الكليتين ومنفعتهما

صفة الكليتين ومنفعتهما

واما الكليتان فهما موضوعتان عن جنبتي فقار الصلب بالقرب من الكبد والكلية اليمنى ارفع موضعا من اليسرى حتى انها ربما لقيت الطرف الاعظم من اطراف الكبد وهو الطرف الاسفل واما الكلية اليسرى فموضعها اخفض والجانبان المقعران منهما يقابل احدهما الاخر والجانبان المحدبان منهما يليان الجانب الذي هما فيه من بدن الحيوان وقد يتصل بكل واحدة منهما من العرق الاجوف حتى يطلع من الكبد شعبتان عظيمتان احداهما ينقسم في جرمها ويودي اليها دما تغتذي به والاخر يجتذب بها ما في الدم وهي البول وقد يتصل بهما من الشريان العظيم شعبة صالحة العظم يودي اليهما قوة الحياة وينبت من كل واحدة منهما في موضع اتصال هذه الاوعية عرق مستطيل واسع التجويف مضنا بعضنا يتصل كل واحد بالمثانة يودي منهما البول من الكليتين

الى المثانة ويسميان هذين العنقين الحالبين ولهذه المنفعة اعدت الكليتان اعني لاجتذاب مائية الدم من الكبد وتنقية الدم من هذه الفضلة انتهى والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم

المثانة ومنافعها

الباب الثاني والثلاثون في المثانة ومنافعها

واما المثانة فهي موضوعة من الذكور على المعا المستقيم وهي ذات طبقة واحدة صلبة واحتيج الى صلابتها لتكون صبورة على حدة المرار المخالط للبول وعلى فمها عضلة تضمها وتمنع من خروج البول الا بارادة فالبول يتادى اليها من الكليتين في المجريين المعروفين بالحالبين واما التحام هذين المجريين عند التحامهما بالمثانة ياخذان على التاريب ويمران طولا ويتقدان بعد ذلك الى داخلها وقد قشر من جرمها قشرة شبيهة بالغشا ففي وقت دخول البول الى المثانة يندفع هذا الغشا الى داخل وينفتح وما دام يجري البول الى المثانة فذلك الغشا لاصق على فم المجريين وينطبق عليهما انطباقا محكما لا يمكن فيه نفوذ الريح لئلا يرجع شي من البول الى حيث يجري منه وعلى هذا المثال يلتحم المجرى الذي يتصل بفم المرارة انتهى والله اعلم

اعضا التناسل واوعية الرحم وهياتها ومنافعها

الباب الثالث والثلاثون في اعضا التناسل واوعية الرحم وهياتها ومنافعها

واذ قد ذكرنا من الات الغذا ما فيه مقنع فقد يجب ان نذكر في هذا الموضع الحال في هيئة الاعضا المعروفة بالات التناسل وهذه الاعضا هي الرحم والذبلان والانثيان واوعية المني والذكر ونحن نبتدي اولا بالرحم فنبين الحال في هياتها ووضعها ومنافعها وحالاتها فاقول ان الرحم شبيهة في خلقتها بخلقة المثانة لاسيما قعرها الا انها تخالفها في ان لها زايدتين عن جنبيه شبيهتان بالقرنين ياخذان نحو الحالبين منها تدخل العروق والشرايين التي تاتي الرحم بالمني والروح والرحم في جوهره قريب من جوهر العصب لما احتيج فيه من التمدد الى جميع الجهات في وقت الحمل عندما يعظم الجنين وهذا الفعل ممكن في الجنس العصبي من غير ان يناله ضرر وفم الرحم اكثر عصابية وازيد صلابة الا ان صلابته معتدلة اما عصابيته فللحاجة فيه الى جودة الحس بلذة الجماع واما اعتدال صلابته فليمكن فيه شدة الانضمام لبعد دخول المني اليه وليمكن فيه ان يتمدد في وقت الجماع لينفذ فيها المني بسهولة فانه لو كانت شديدة الصلابة لامتنعت من جودة الانضمام ولو كانت لينة لما امكن فيها ان تتمدد جيدا او كانت اجزاوها تقع بعضها على بعض وتنضم فلا ينفذ فيها المني بسهولة الى الرحم وهو ذو طبقة واحدة مولفة من ليف مختلف الوضع ففيه ليف ذاهب بالطول وهذا الليف اقل ما فيه لما احتيج اليه من الجذب للمني فقط وليف ذاهب وراربا وهذا الليف اقل ما فيه من قوة الامساك للمني والجنين في مدة زمان الحمل وفيه ليف ذاهب بالعرض لما احتيج فيه من قوة الدفع في وقت خروج الجنين الى خارج فاما وضعه فهو موضوع على المعا المستقيم ومن فوق المثانة لما احتيج اليه ليكون المعا وطا له والمثانة تستره من الافات لما يعرض له من الرقة عند التمدد في وقت الحمل والرحم مربوطة بما يليها من الاعضا برباطات سلسة ليمكن فيها التمدد الى كل الجهات في وقت الحمل وهي من فوق مما يلي قعرها تتصل على

المثانة

المثانة ومما يلي رقبتها فان المثانة تتصل عن الرحم في رقبة الرحم تنتهي الى الفرج والفرج هو الفضا الذي فيما بين عظمي العانة وهو موضوع على المقعدة وله من خارج زوايد من الجلد تسمى البظر وهو نظير القلفة من الذكر ومنفعته ان يستر الرحم ويوقيه من ان يوصل اليه برد الهوا والرحم تجويفان عظيمان احدهما في الجانب الايمن والاخر في الجانب الايسر وهذان التجويفان ينتهيان الى عمق واحد عام لهما ويقال له رقبة الرحم ولذلك سمت الاوايل الرحم ارحاما بهذا السبب وانت تتبين هذين التجويفين ان عمدت الى الرحم حيوان وكشطت عنه الصفاق الملبس عليه من خارج رايت التجويفين ينفصل احدهما عن الاخر كانهما رحمان ينتهيان الى عمق واحد واحتيج اليهما ليكون عند كون التوام يتولد كل واحد منهما في احد التجويفين ولذلك صار على الامر الاقل ما تلد المراة توما ويكون على الاكثر يتولد الذكر في الجانب الايمن والانثى في الجانب الايسر وقل ما تتولد الانثى في الجانب الايمن وفي الرحم في كل واحد من التجويفين مواضع مقعرة يسيرة التقعير يقال لها النقر وهي افواه العروق التي يصير فيها دم الطمث الى الرحم وهذه المواضع من الرحم خشنة وجعلت كذلك ليستمسك فيها المني ويتعلق به اجزا من المشيمة فتكون كالرباط لها والانثيان من النسا موضوعة على جنبي الرحم احدهما في الجانب الايمن والاخرى في الجانب الايسر وبيضتا الانثى اصغر من بيضتا الذكر وشكلها مستدير مفرطح وجوهرها غددي شبيه بجوهر الغدد لتندى العروق وتدعمها وهي اصلب من بيضتي الذكر ويتصل بكل واحدة منها عرق غير ضارب يصير من ناحية الكليتين ويدخل في الزايدتين المعروفتين بالقرنين وينشو من كل واحد منهما جسم يصب فيه المني الى تجويف الرحم فهذه صفة الرحم وهياتها فاما مقدارها فانها ليست في كل النسا متساوية وذلك انها في النسا اللواتي لسن بحوامل اصغر منها ؟ وذلك تتمدد الرحم من الحامل لياخذ الجنين موضعا وقد يختلف مقدار الرحم بحسب الاسنان فتكون فيمن هي من الاسنان اصغر سنا صغيرة وفيمن هي اكبر سنا كبيرة فاما الحبالى من النسا فالرحم منهن اصغر منها في الشباب وهي ايضا في اللواتي يكثرن الجماع اكبر منها في اللواتي يقللن منه واما مقدار الرحم المعتدل فانها من طرفها الا على وهو قعرها وموضعه قريب من السرة الى طرف الفرج يكون طوله اثنى عشر اصبعا واما عرضها فهي المسافة بين الحالبين الذي ينتهي اليه كل واحد من الزايدتين الشبيهتين بالقرنين فهذه صفة الرحم على الانفراد

في صفة الرحم التي فيها الجنين

الباب الرابع والثلاثون في صفة الرحم التي فيها الجنين

واما الرحم التي فيها الجنين فنحن نذكرها في هذا المواضع ونبين الحال فيها عند ابتدا وقوع المني الى وقت كمال الجنين فنقول ان جالينوس وابقراط يعتقدان ان المني يقوم مقام الفاعل والمادة في كون الجنين ودم الطمث يقوم مقامه مقام المادة فقط وان الجنين انما يتم بامتزاج مني الذكر بمني الانثى وان من شان الرحم في وقت الجماع اذا كانت المراة قريبة العهد بانقطاع دم الطمث وصار اليها المني المعتدل في غلظه ولزوجته ان تنضم عليه من جميع نواحيها وتمسكه وتحتوي عليه بما فيها من القوة الماسكة والدليل على ذلك ما نجده عيانا في التشريح في جميع الحيوان الذي يولد من انضمام فم الرحم في وقت الحمل انضماما شديدا حتى لا يمكن ان يدخله

طرف الميل ولذلك لما في الرحم من العشق والاشتياق الى جوهر المني ومن شان المني اذا اندفع من القضيب بالقوة الدافعة التي فيه ان يمر ذاهبا في عنق الرحم بالحذا على الاستقامة الى اسفلها والى المواضع القريبة منه فيلطخ وينبسط على باطن الرحم ويتم المواضع التي مر بها مني الذكر ويتصل به ويصير فيما بين الرحم والمنيين المنبسطين فضا وتجويف ويمتزج بالمنيات ويصيران الى تجويف ذلك الفضا والحاجة كانت الى امتزاج المنيين لمنفعتين احداهما ان يكون مني المراة معتدلا لمني الرجل وذلك ان مني الذكر غليظ حار المزاج ومني الانثى رقيق بارد المزاج فمني الذكر لغلظه لا يمكن ان يمتد وينبسط جدا ولحرارته تفسد مادة الجنين فاحتاج الى مني الانثى ليعدل غلظه وحرارته والمنفعة الثانية كون الغشا الذي يحيط بالجنين وذلك ان مني الذكر لذهابه على الاستقامة لا يبلغ الى الزايدتين الشبيهتين بالقرنين ولا ينبسط على باطن الرحم كله فاحتيج الى مني الانثى ليتم المواضع التي لم يبلغها مني الذكر فيتصل بمني الانثى فيكون منهما غشا يحيط بالجنين وكون هذا الغشا المحيط بالجنين على هذه الصفة انه لما كان المني غليظا لزجا وكان باطن الرحم حارا املس صار اذا انبسط المني على جسم الرحم تولد منه غشا بسهولة كما يتكون الخبز الخبيز من النشا سخ على الطابق ويتميز هذا الغشا عن ساير المواضع الملبس من جميع جسم الرحم ويتعلق منه بالمواضع الخشنة المعروفة بالنقر ويصير هذا الغشا بما يحتوي عليه من المني كالبيضة التي تبيضها الدجاجة في غير حين كمالها فترى القشر الخارج منها كالغشا وهذا شي يظهر عيانا في تشريح رحم الحيوان الحامل عن قريب وذلك انك ترى ذلك الغشا لاصقا بالرحم في مواضع افواه العروق المعروفة بالنقر وترى سايره متبريا عن الرحم غير لاصق به على مثال البيضة التي لم تبلغ في الرحم من الدجاجة ولم يصلب قشرها الخارج وقد ذكر ابقراط في المراة الراقصة ان في اليوم السادس سقط منها المني في غشا وهو على مثال البيضة التي قد انتزع قشرها الخارج وبقيت في غشايها الداخل فاذا تم كون هذا الغشا المحتوي على المني صار اليه دم الطمث في العروق عبر العتق رب التي افواهها تلك المواضع المعروفة بالنقر ويصير ايضا اليه دم لطيف وروح حيواني في الشرايين التي تصير الى الرحم فينفذان جميعا في جوهر الغشا قبل ان يستكمل الغشا صلابته ولذلك صار يمكن الدم النفوذ فيه الى تجويفه للمنيه فيصير من ذلك في الغشا ثقب ومجاري ولا تزال المجاري تتسع ولا تلتحم لاتصال الجريان فيها لان المني لا ينقطع اجتذابه للدم بما فيه من القوة الجاذبة وذلك ان المني يخالطه في وقت كونه في الات المني روح حيواني وروح طبيعي بها يمكنه ان يجذب المواد الموافقة له فيكون منها اعضا الجنين وذلك ان ابقراط وجالينوس يعتقدان ان المني يقوم للجنين مقام المادة ومقام الفاعل المصور ودم الطمث يقوم مقام المادة كما ذكرنا في صدر هذا الكلام ثم ان ذلك الغشا يصلب ويشتد ويتولد من المني في الغشا عند المنافذ التي يجري فيها الدم الى الجنين عروق وشرايين افواهها متصلة بافواه العروق والشرايين التي تصير الى الرحم فيتصل العرق منها بفم العرق والشريان بفم الشريان ثم ان هذه العروق والشرايين المتولدة تشتبك وتنتسج وتستدير معا على الغشا وتنطوي فيما بينهما ويحيط بها من خارج ثم ان العروق عند الضوارب تجتمع كلها

ويلتيم منها عرقان غير ضاربين وكذلك الشرايين تجتمع ويلتيم منها شريانان ثم تاتي اربعتها الى سرة الجنين فاذا جاوزت السرة غير بعيد اجتمع العرقان الى عرق واحد والشريانان الى شريان واحد ويقال لهذا الغشا المشتبك الذي فيه هذه العروق والشرايين المشيمة والحاجة كانت الى المشيمة ان تسند العروق والشرايين التي فيها وتدعمها وتوثقها وتربطها وان تغذوا الجنين من دم الطمث بما فيها من العروق وتودي اليه روحا وبيا لطيفا بما فيها من الشرايين وقد يتولد على الجنين من داخل غشا ان احدهما يقال له السقا وهو اللفائفي والثاني السلا فاما السقا فهو دون المشيمة ويتراقى الى قرني الرحم ويشبه من شكله باللفافة وهو نافذ الى مثانة الجنين ومنفعته ان يقبل بول الجنين واما السلا فهو غشا محيط بالجنين من بعد السقا وهو غشا واسع ثخين احتيج اليه ليقبل البخارات التي تتصعد من المني والجنين الذي هو بمقام العرق في ابدان المستكملين فهذه صفة الاغشية المحيطة بالجنين وكونها واما كون الجنين نفسه فهو على ما اصف اقول ان المنيين اذا خالط احدهما الاخر حدثت فيها نفاخات من حرارة الدم كما تحدث في الاشيا الغليظة اللزجة اذا طبخت بالنار عند غليانها من النفاخات فتجتمع في تلك النفاخات الروح المخالط للمني وتغور في عمق المني وتجتمع بذلك النفاخات بعضها الى بعض فيحدث منها في المني تجويف عظيم وتجتمع في هذا التجويف مقدار كثير من الروح ويصير لظاهر المني صلابة فلا يمكن الروح ان يتحلل ويجري الدم والروح في ذينك الوعايين الملتيمين من اوعية المشيمة الى المني فيملا تجويفه ثم ان القوة المصورة تحدث من هذين اعني المني والدم اعضا الجنين فتحدث من المني نفسه الاعضا البيض وهي الدماغ والعظام والغضاريف والاغشية والرباطات والعروق والشرايين وتحدث من دم الطمث الكبد وساير الاعضا اللحمية ما خلا القلب فانه يحدث من دم الشرايين واول شي تبتدي القوة المصورة الاعضا التي هي الاصول لاكثر الاعضا اللحمية فتحدث الدماغ من نفس المني والقلب من دم الشرايين والكبد من دم العروق الصايرة الى بدن الجنين من المشيمة وتكون هذه الاعضا الثلاثة اولا بالقرب بعضها من بعض ثم انها تتباعد وتتفرق وتتميا عند ذلك يتصل العرق العظيم الملتيم من العروق عبر الضوارب التي في المشيمة بالكبد فيودي اليه دما حيوانيا ودما لطيفا ثم يتفرع من هذه الاصول ثلاثة فروع فيتفرع من الدماغ ازواج العصب والنخاع ومن القلب الشرياني العظيم ومن الكبد العرق الاجوف واتصال الشريان الذي ياتي السرة من الجنين بقلب الجنين انما هو الشريان العظيم النابت من قلبه فانما جعلت الطبيعة اتصاله بهذا العرق لانه لا يومن عليه لو كان اتصاله بالقلب نفسه ان ينقطع وينبتك لبعد المسافة التي فيما بين السرة والقلب ثم انه يتكون مع كون هذه الاصول والفروع والعظام المحيطة بها لتكون جنة لها وحصنا فتحدث من المني عظام القحف وتحيط بالدماغ والفقرات محيطة بالنخاع واضلاع الصدر محيطة بالقلب واضلاع الخلف محيطة بالكبد ثم انه يتكون من بعد هذه الاعضا الباقية اما ان الذي هو الاظهر من هذه ما كان بالقلب من هذه الاصول كالات الحس من الدماغ والرية من القلب والمعدة والطحال والمرارة والكليتين من الكبد ثم يظهر من بعد ذلك ما كان تاليا لهذه الاعضا التي في تجويف الصدر

ويحوي البطن ثم باخره تظهر اليدان والرجلان وساير الاعضا الباقية التي في الجنين الكامل وعند ذلك يبتدي الجنين يتحرك والجنين بهذه الحال منذ ابتدا وقوع المني في الرحم الى وقت كمال الجنين والجنين يتصور في اربعة اوقات فالوقت الاول هو الوقت الذي يظهر في التشريح ان صورة المني اغلب عليه وابقراط يسميه ذلك الوقت منيا والوقت الثاني الوقت الذي يظهر فيه المني فيه مملوا من الدم وان الدماغ والقلب لم يتميزا بعد ولم يتصورا الا انما تكونت قد انعقدت وصار لها عظم وقد كان ابقراط يسميه في هذا الوقت جنينا والوقت الثالث هو الذي يظهر فيه صورة الدماغ والقلب والكبد ظهورا بينا وترى جميع الاعضا الباقية كالرسم للصورة والوقت الرابع هو الوقت الذي يتميز ويظهر فيه جميع الاعضا التي في اليدين والرجلين وابقراط يسمي الجنين في هذا الوقت طفلا لان الجنين في هذا الوقت يتحرك حركة بينة ويركض برجليه والجنين في جميع هذه الاوقات حي الا ان حياته في الثلاثة الاوقات الاول حياة النبات ومشابهة الجنين للنبات يوجد في ثلاثة اشيا احدها كما ان للنبات اصلا الى اسفل فكذلك للجنين ايضا اصل في الرحم بالعروق والشرايين التي في المشيمة والثاني كما ان للنبات الساق التي فوق فكذلك للجنين العروق التي تتفرع من الاصول الثلاثة اعني الدماغ والقلب والكبد والثالث كما ان النبات يتفرع له فرعان احدهما الى فوق وهو الساق الذي يتفرع منه الاغصان والثاني الى اسفل يتفرع منه الاصول فكذلك للجنين العروق والشرايين بعضها الى فوق وبعضها الى اسفل فهذه صفة الجنين في الرحم وصفة اعضايه فاما مدة زمان صورته وتمامه فان الجنين الذي يولد لسبعة اشهر ان كان ذكرا فصورته تتم في ثلاثين يوما وحركته في ستين يوما وتمامه في مائة وثمانين يوما وان كانت انثى فصورتها تتم في خمسة وثلاثين يوما وحركتها في سبعين يوما وتمامها في مايتي يوم وعشرة ايام واما المولود لتسعة اشهر فان كان ذكرا فصورته تتم في اربعين يوما وحركته في ثمانين يوما وتمامه في مايتين واربعين يوما وان كانت انثى فصورتها في خمسة واربعين يوما وحركتها في تسعين يوما وتمامها في مايتين وسبعين يوما واما المولود لعشرة اشهر ان كان ذكرا فصورته تتم في خمسة واربعين يوما وحركته في تسعين يوما وتمامه في مايتين وسبعين يوما وان كانت انثى فصورتها تتم في خمسين يوما وحركتها في مائة يوم وتمامها في ثلاثماية يوم وصار الذكر تتم صورته قبل الانثى لان المني الذي يكون منه الذكر اقوى واسخن وقد ذكر ابقراط انه عرف لنسوة اسقطن ذكرا قبل الثلاثين وظهرت فيهم صورة جميع الاعضا وذكر ان الصورة اذا تمت في خمسة وثلاثين يوما كانت الولادة في مائتي يوم وعشرة ايام وكل صورة تتم في زمان ما فان الحركة تتم في ضعفها والولادة في ثلاثة اضعاف زمان الحركة فان قال قايل لما بال الجنين اذا ولد في الشهر الثامن لا يعيش قلنا له ان ذلك لسببين احدهما ما قاله ابقراط والاخر ما قاله المنجمون فاما ما قاله ابقراط فانه يقول في كتابه في الجنين المولود لثمانية اشهر ان الجنين في الشهر السابع يحدث له انقلاب وحركة في موضعه يطلب بها الخروج فان كانت له قوة قوية خرج من الرحم وان كان ضعيفا لم يمكنه الخروج عرض له من ذلك اضطراب والتياث فان لم يولد في الشهر السابع وبقي الى الشهر التاسع والعاشر صلح من ذلك الاضطراب والتياث وبرا مما يعرض له من المرض والضرر

وان ولد

م سيم

وان ولد في الشهر الثامن وهو بتلك الحال من الاضطراب والالتياث والضعف لم يعش لانه لا تكون له قوة يمكن ان يتغذي بها ويتربا والدليل على ان ذلك الجنين يعرض له في الشهر السابع انقلاب واضطراب ومرض سو حال الحبالي وثقلهن في الشهر الثامن اذ كانت احوال الحبالي تابعة لاحوال الاجنة وهذه الحال تسكن عند الاجنة في نحو اربعين يوما فاعلم ذلك فاما ما قاله المنجمون في ذلك فانهم يقولون ان الجنين يتولاه في الشهر الاول زحل وهو نحس والمادة تكون ساكنة غير متحركة وفي الثاني يتولاه المشتري وهو سعيد فتتم حركته وتزداد قوته الحيوانية وفي الشهر الخامس تتولاه الزهرة وهي سعيد فتقوي على اجتذاب الغذا وقبوله وتشتد اعضاوه وتقوي وفي الشهر السادس يتولاه عطارد وهو سعيد فيزداد فيما ذكرنا قوة وكمالا وفي الشهر السابع يتولاه القمر وهو سعيد وطبيعته طبيعة الحركة والسرعة فيطلب المولود فيه الخروج فانه ان ولد في هذا الشهر عاش لاستيلا السعد على طبيعته فاما الشهر الثامن فيتولاه زحل وهو نحس فاذا ولد في هذا الشهر لم يعش لاستيلا النحس عليه فاما الشهر التاسع فيتولاه المشتري وهو سعيد قوي السعادة فيكون الطفل فيه على غاية الكمال والقوة فاذا ولد في هذا الشهر عاش وتربا بحسب ما يتولاه من النحوس والسعود في وقت الولادة وينبغي ان تعلم ان كل جنين ذكر يكون تولده في الجانب الايمن وحركته تتبين في هذا الجانب وكل انثى فتولدها في الجانب الايسر وحركتها تتبين في هذا الجانب والسبب في تولد الذكور في الجانب الايمن ان الذكر احتاج ان يكون اسخن مزاجا والجانب الايمن من الرحم اسخن لمجاورته للكبد ولان الخصية اليمنى من المراة التي يخرج منها المني الى الرحم لذلك السبب اسخن مزاجا والمني لذلك اسخن وايبس واما تولد الانثى في الجانب الايسر فان الانثى احتيج ان يكون مزاجها ابرد والجانب الايسر من الرحم ابرد مزاجا لمجاورته للطحال والخصية اليسرى ايضا من المراة لهذا السبب باردة المزاج والمني لذلك ابرد وارطب وكلما كان المني اسخن واجف واغلظ فان الجنين ذكر وان كان ابرد وارطب وارق فان الجنين انثى والعلامة الدالة على ان المراة حبلى بذكر ان يكون لونها حسن وحركتها خفيفة وثديها الايمن اكبر من الايسر وحلمته اكبر والنبض في اليد اليمنى عظيما سريعا ممتليا فاما متى كانت حبلى بانثى فان هذه العلامات تكون منها على الضد والمراة تنقى من النفاس اذا ولدت ذكرا في خمسة وعشرين يوما واذا ولدت انثى في خمسة وثلاثين يوما واذا كان مني الرجل اكثر واقوى فان المولود يشبه اباه وان كان مني المراة اكثر واقوى كان المولود يشبه والدته وينبغي ان تعلم ان على الامر الاكثر انما تلد المراة توأما وقل ما تلد المراة اكثر من توأم وقد رايت امراة ولدت ثلاثة اجنة ذكرين وانثى وسمعت من قال ان امراة ولدت اربعة اجنة ذكرين وانثيين وزعم قوم ان امراة ولدت خمسة اجنة في بطن واحد وانها ولدت في اربع سنين عشرين ولدا وعاش اكثرهم وهذا ممكن الا اني لم اره وذلك ان في الرحم اربع مواضع شبيهة بالنقر والحفر هي افواه العروق التي يجري منها دم الطمث الى الرحم وسمعت ان امراة ولدت في الشهر السابع ولدا وفي الشهر التاسع ولدا اخر وزعموا ان السبب في ذلك انه في ذلك اليوم جامعها رجل اخر بعد ان حبلت وذكر ارسطو ان امراة حاملا وضعت بعد سنين قطعة لحم وهذه الاشيا اخذتها تقليدا وخبرا فاما حقيقتها فلا علم لي بها فاعلم انتهى والله اعلم

صفة الثديين ومنافعهما

الباب الخامس والثلاثون في صفة الثديين ومنافعهما

واما الثديان فمركبان من لحم غددي رخو ابيض شبيه بطبيعة اللبن ومن عروق وشرايين ملتفة مشتبكة فيهما وهما موضوعان في الصدر لان ذلك ارفق فيما يحتاج اليه منهما وازين للمراة والحاجة كانت اليهما انما هو لتوليد اللبن ليغتذي الجنين به ما دام طفلا وذلك انه لما كان الطفل قريب العهد بالاغتذا من دم الطمث احتاج من الغذا الى ما هو في طبعه قريب من دم الطمث والشي الذي هو كذلك هو اللبن لان اللبن يتولد من دم الطمث ولما كان الدم يحتاج حتى يصير لبنا الى نضج كثير جعل لذلك الثديان في الصدر ليكون موضعهما قريبا من القلب الذي هو معدن الحرارة الغريزية فيعينهما على نضج الدم الذي ياتي الثديين من العرق الاجوف وذلك ان العرق الاجوف اذا هو صار الى القلب ونفذ منه الى الصدر وصار الى قريب من الترقوتين نشا منه شعبتان عظيمتان وكذلك ينشا من اقسام العرق الضارب الصاعد الى هذه المواضع عرقان ضاربان فينحدر رابعتها حتى يصير الى موضع الثديين فيتصل بكل واحد من الثديين عرق وشريان وينقسم في كل واحد منهما باقسام كثيرة وتلتف وتنحدر الى لحم الثديين فان الدم الذي يصير الى الثديين في هذه العروق ينضج نضجا تاما وذلك ان هذا الدم يجري في العرق الاجوف صاعدا الى القلب ويصعد منه الى نواحي الصدر ويحدر الى القلب ثانية ويتحرك دايما بحركة الصدر ويدخل الى الثديين فيجول في تلافيف تلك العروق ويطول لبثه في تردده في هذا الموضع فينضج لذلك غاية النضج ويستحيل ويطلع الى قريب من طبيعة اللبن ثم ينصب من تلك العروق الى لحم الثديين ولحم الثديين تغيب فيستكن فيها فتحيله احالة تامة الى جوهرها فتستحيل الى جوهر اللبن اذ كان طبيعة لحم الثديين طبيعة اللبن فيكون غذا موافقا للجنين كما يقلب الكبد عصارة الغذا الى جوهر الدم فيكون غذا موافقا لساير الاعضا لاسيما الاعضا اللحمية والدليل على ان كون اللبن انما هو من دم الطمث وان بين الرحم والثديين مشاركة لما يعرض من انقطاع الطمث في وقت الحمل في غذا الجنين وما يعرض ايضا من ضمور الثديين اذا عرض للمراة ان تسقط جنينها كما قال ابقراط في كتاب الفصول حيث قال اذا ضمر احد الثديين من المراة وكانت حاملا توأما اسقطت احد جنينيها فان كان الذي ضمر هو الثدي الايمن اسقطت المراة الجنين الذكر وان كان الذي ضمر هو الثدي الايسر اسقطت الانثى فهذه صفة الثديين ومنافعهما فاعلمه

في صفة الانثيين واوعية المني ومنافعها

الباب السادس والثلاثون في صفة الانثيين واوعية المني ومنافعهما

واما الانثيان فانهما التان لتوليد المني ولذلك جعلتا مركبتين من لحم غددي ابيض وهو لحم ابيض متخلخل وفيه تقب ويحتوي على كل واحد منهما غشا ينشا من الصفاق ومن موضع القطن وهما من موضع منشاوهما ضيقان ثم لا يزالا يتشعبان حتى يغشيا الخصيتين ويأتي كل واحدة منهما عرق غير ضارب من ناحية الكليتين يتادى فيهما الدم الذي هو مادة المني فاذا اتصلا بها التف كل واحد منهما في احدى الخصيتين التفافا كثيرا وكذلك ايضا ياتيهما شريانان من الشريان الموضوع على الصلب فينقسمان فيهما كتقسيم العرقين غير الضاربين ثم ان هذا القسم

من العروق

م سيم

من العروق والشرايين يلتف ويتفرع بعضها مع بعض بتلافيف مختلفة والدم الذي هو مادة المني اذا صار الى الانثيين فهو في طريقه يتغير الى طبيعة المني بعض التغير فاذا صار في اقسام هذه العروق ودار في تلافيفها وتعاريجها وطال لبثه استحكم نضجه وابيض وصار بياضا صالحا ثم انه ينصب من هذه العروق الى لحم الخصيتين فيدخل في ثقبهما وتخلخلهما فيحيلانه الى طبيعتهما احالة تامة وينضج بحرارتهما غاية النضج ويشتد بياضه ويصير غليظا لزجا موافقا للتوليد كما يصير دم الطمث في الثديين لبنا ويصير غذا موافقا للجنين وينبت من جسم الانثيين وعاآن شبيهان في جوهرهما بجوهر الانثيين والانثيان يصبان المني في هذين الوعاين الى القضيب كما يصب الاناث المني من البيضتين في الرحم ويقال لهذين الوعاين اوعية المني وهذان الوعاآن في الذكورة طويلان وذلك انهما يتباعدان من موضع منشاهما من الانثيين ويصعدان الى عظم العانة ثم ينحدران الى القضيب وهما ايضا في الذكورة واسعا التجويف واما طولهما فاحتيج اليه لكي يزداد المني نضجا ويستحكم غلظه ولزوجته واما سعتهما فلكي ينفذ فيهما المني بسهولة وسرعة الى القضيب ومن القضيب الى الرحم واما صلابتهما فلكي لا يعرض لهما في طول المسافة الهتك والقطع واما اوعية المني في الاناث فجعلا بخلاف ذلك اعني قصيرين ضيقين لينين اما قصرهما فانهما لم يكونا يحتاجان ان يصبا المني الى خارج بل في موضعهما واما ضيقهما فلان مني الانثى رقيق ينفذ في ضيق المجاري بسرعة واما لينهما فانهما لما كانا قصيري المسافة لم يحتج الى صلابة تحفظهما من القطع فهذه صفة الانثيين واوعية المني فاعلمه والله سبحانه وتعالى اعلم

في صفة القضيب

الباب السابع والثلاثون في صفة القضيب

اما القضيب فانه جسم عصبي مستدير اجوف خال من كل رطوبة ومنشوه من العظمين المعروفين بعظمي العانة وعن جنبيه عضلتان متقابلتان احداهما بازا الاخرى والحاجة كانت الى القضيب لمنفعتين احدهما وهي بقصد اول من الطبيعة وهي نفوذ المني من اوعيته فيه الى الرحم ولذلك جعل عصبي الجوهر لكي يكون حسن اللمس منه جدا ليلتذ الانسان بالجماع وجعل خاليا من الرطوبة لكي يملي تجويفه في وقت الجماع بريح نافخة تنفخه وتغلظه وتنصبه ليمكن دخوله في الرحم ويقال لهذا الفعل الانعاظ وجعل عن جنبيه شريانان عظيمان وعضلتان متقابلتان لكي يمد انه في وقت الجماع الريح النافخة فيصير لذلك مجراه مستقيما ويتمدد مع ذلك ايضا اوعية المني فيتسع وينفذ فيهما المني بسرعة وسهولة واما المنفعة الثانية فانها بقصد ثاني من الطبيعة وذلك انه لما كانت المثانة موضوعة بالقرب من مجرى المني جعلت الطبيعة مجرى البول من ذلك المجرى فرقم لذلك رقبة المثانة من موضع المقعدة الى الموضع الذي ينشا منه الذكر وذلك انه جعل في طرف عنق المثانة في الذكورة زيادة مستطيلة وانتهى طرف تلك الزيادة الى موضع تجويف القضيب واما مجرى البول من النسا فانهن لما لم يكن لهن قضيب لم يجعل في رقبة المثانة زيادة لكن جعلت رقبة المثانة فيهن تنتهي الى طرف الفرج وينصب البول هناك فهذه صفة اعضا التناسل في الذكور والاناث شي واحد الا انها تختلف في اشكالها وجواهرها من ذلك ان البيضتين

تحت البيضتين

من النسا مستديرتان صلبتان ومن الرجال مطاولتان رخوتان واوعية المني في الذكور طويلة صلبة وفي الاناث صغيرة لينة والقضيب في الذكور مستطيل صلب ورقبة الرحم في الاناث قصيرة رخوة والبظر في النسا يقوم مقام القلفة للرجال فهذه صفة القضيب ومنافعه وهو اخر الكلام في امر الاعضا المركبة فاعلمه انتهى والله تعالى عالم بالحال

تمت المقالة الثالثة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية في الجملة الثالثة من المقالة السابقة من تفسير جوامع الحنجرة

لكتاب جالينوس في منافع الاعضا اختلاف استرفي العربي نقل ابن زرعه في تاليفه جوامع يحيى ايضا والصحيحة في التصحيح هكذا قال ج وفي داخل الحنجرة جرم شكله شبيه بلسان المزمار واما جوهره فليس له في شي من البدن نظير وذلك انه مولف من غشا وشحم ولحم رخو من جنس الغدد ثم قال نبدء وانا واصف منافع اجزايها اعني سائر اجزا الحنجرة فاقول ان في باطن الحنجرة في الموضع الذي يسلكه الهوا داخل وخارجا جرم قد ذكرته وقلت انه ليس له في جميع اعضا البدن نظير في جوهره ولا في شكله وقد وصفت حال هذا الجرم في كتاب الصوت وبينت انه اول آلات الصوت واشرفها وانا واصف من حاله هاهنا المقدار الذي يحتاج الى تعرفه في المقدار الذي نحن في صفته فاقول انك ان تاملت هذا الجرم من فوق ومن اسفل وجدته شبيها بلسان المزمار اعني باسفل الموضع الذي تلتقي فيه الحنجرة بقصبة الرية ويتصل بها واعني بفوق فم الحنجرة الملتيم من طرفي الغضروف الثالث والغضروف الاول المتلاقي هناك والواجب ان لا يشبه هذا الجرم بلسان المزمار بل يشبه لسان المزمار بهذا الجرم لان الطبيعة اقدم من الصناعة فاذا كان هذا الجرم فاعلا من افعال الخلقة وكان لسان المزمار استنباطا من استنباطات الصناعة فان لسان المزمار انما اجري على مثال هذا الجرم وقد كان الذي احتذاه عليه رجلا حكيما عارفا بافعال الخلقة قادرا على ان يحتذي عليها والعيان يدل على ان المزمار لا ينتفع به دون لسانه ولا ينبغي ان يطالبني بسبب هذا القول فاني قد اخبرت بما السبب فيه في هذا الكتاب الصوت وبينت في هذا الكتاب ايضا انه لا ينبغي ان يكون الصوت دون ان يضيق مجراه وذلك انه ان كان منفذ الحنجرة مفتوحا كله متسعا غاية الاتساع وذلك بان يكون الغضروفان الاولان مسترخيين متنحيا احدهما عن الاخر ويكون الغضروف الثالث مفتوحا لم يمكن ان يكون صوتا اصلا لكنه ان كان خروج الهوا برفق التام من ذلك النفس الذي لا يكون معه صوت وان كان خروجه خروجا شديدا التام منه تنفس بصعدا واما تكون الصوت فيحتاج فيه لا محالة ان يصعد من الصدر هوا كثيرا دفعة ويحتاج فيه ايضا الى ان يكون مسلكه في الحنجرة ضيقا وليس يكتفي ان يكون ضيقا دون ان يبتدي واستمام يضيق قليلا ثم يرجع الى الاتساع قليلا قليلا وهذا حال طبق الحنجرة في خلقته والحاجة كانت الى هذا الطبق لما كان الصوت وليس للصوت فقط بل قد يحتاج اليه ضرورة في حصر النفس وليس يعني حصر النفس امساك النفس فقط بل انما يجبر النفس ان يكون مع حبس النفس قبض الصدر من كل جانب وتوتر العضل الذي على الاضلاع

والعضل

م سـم

والعضل الذي تحت الشراسيف واذا كان كذلك فان الصدر كله والعضل الذي يطبق الحنجرة يتحرك حركة قوية شديدة من قبل ان هذا العضل الذي يطبق الحنجرة يقاوم حركته حركة الصدر ويمنع الهوا الذي يدفعه الصدر بقوة من الخروج وذلك يكون من هذا العضل بضمه الغضروف الثالث من غضاريف الحنجرة وسده اياه ولطبقه الحنجرة في هذا العضل منفعة عظيمة وذلك ان اجزايه تجتمع بعضها الى بعض ما منها في الجانب الايمن ومنها في الجانب الايسر حتى تلتصق بعضها ببعض وتطبق جميعا المجرى الحنجرة وان كان قد بقي من ذلك المجرى موضع يسير لم يطبق ولاسيما في الحيوان الواسع الحنجرة وهو الحيوان القوي الصوت على ما بينا في ان ذلك مما لم يغفل ولم يتوان عنه لكنه قد جعل في كل واحد من جانبي طبقة الحنجرة تنفذ نافذا الى تجويف عظيم وما دام الهوا يدخل ويخرج في طريق واسع فانه ليس يتصل الى ذلك التجويف من الهواشي فاذا انطبق مجرى الهوا دفع محصورا ممنوعا من النفوذ الى جانبي الحنجرة بحمية شديدة ففتح الثقبين اللذين كانا منطبقين بالتيام شفتاهما بعضها على بعض وهذا الالتيام هو كان السبب في غلط من تقدم من اصحاب التشريح حتى ذهبت عنهم معرفة هذين الثقبين ولم يشعروا بهما فاذا امتلا التجويف الذي في كل واحد من جانبي طبق الحنجرة هوا وجب ان يعظم جرم طبق الحنجرة ويطبقه طبقا محكما فهذا ما اردنا صفته من اتقان طبق الحنجرة وتوكيد هذا الطبق في غاية الاحكام والاتقان في شكله وعظمه ومقدار نقبه وتجويفه حتى انك ان توهمت اعظم مما هو وجب ان يسد مجرى النفس كما قد يحدثه لورم اذا حدث فيه ورم فان توهمت اصغر واقل مما هو وجعلته ينقص عن المقدار نقصانا كثيرا اسلبت الحيوان الصوت وان جعلته ينقص قليلا فان الصوت ينقص ويفسد

جانب

عن المقدار المعتدل وكذلك ايضا ان توهمت في غير موضعه الذي هو فيه او توهمت ثقبيه او تجويفه على غير ما هما عليه وجدت منفعته كلها تبطل وهذان الثقبان على ما قلت قبل في جنبي طبقة الحنجرة ممدودان بالطول من فوق الى اسفل فانهما خطان ضيقان وما هما بضيقين ولكنهما يريان ضيقين لان شفتي كل واحد منهما رقيقتان شبيهتان بالغشايين وهما منطبقان لازمان للتجويف الذي ينفذ اليه الثقب فهو لذلك يرى من قبل ان تفترق شفتاه فانه بالنسج اشبه منه بالثقب فاذا افترقت شفتاه فان الثقب يظهر ويبين ايضا التجويف الذي ينفذ الثقب اليه ولما كان كل واحد من هذين الثقبين اللذين عن يمينه طبق الحنجرة وشماله على الحال الذي وصفنا صار الهوا يجري فيه فلا يدخل دون اخر يكون معه سبب يمكنه به فتحه والوصول الى التجويف الذي ينفذ اليه حتى يملاه فاذا اندفع الهوا من اسفل اندفاعا قويا ومنع من فوق وحيل بينه وبين الخروج فلم يمكنه ذلك الذهاب الى قدام دار ورجع الى جانبي مجرى الحنجرة ودفعهما دفعا قويا شديدا فقهر ما كان على فم الثقبين من الاغشية ودفعها الى ناحية التجويفين اللذين ينفذ اليهما اذ كان مجرى تلك الاغشية بالطبع نحو التجويف ثم دخل الهوا فملا باطن الطبق ونفخه واذا فعل ذلك لزم بالاضطرار ان ينسد مجرى الحنجرة سدا محكما واما جرم طبق الحنجرة فانه جعل من طبقة اغشية لكيما لا يتخرق اذا امتلا من الهوا ولا ينسد اذا شي من التخرق وعند ما يضطر الحنجرة الى ان تتحرك بحركاتها المستفادة ان كانت الحنجرة تتسع وتبسط مرة وتنقبض مرة وتضيق اخرى وجعل جرم هذا الطبق رطبا ولم يقتصر به على الرطوبة

فقط دون ان جعل لزجا وسما لكيما يندى ويبل الحنجرة رطوبته الطبيعية ولا يحتاج الى رطوبة يستمدها من خارج كما يحتاج الى ذلك لسان المزمار الذي يجف دايما فيحتاج الى رطوبة من خارج وجعلت رطوبته كما قلت رطوبة لزجة دسمة لكيما لا تنشف ولا تتحلل سريعا ولا تتفرق وذلك ان الرطوبة الرقيقة المائية تتحلل وتصير بخارا فتنشف وتتحلل سريعا وهي مع هذا تجري ايضا وتتفرق ولا تلبث كلبث الرطوبة اللزجة الدسمة ولاسيما اذا كان المجرى مصبوبة فيه قايما منتصبا واما الرطوبة اللزجة الدسمة فانها تمكث زمانا طويلا من غير ان تجري وتتفرق ولا تجف سريعا فلولا انه كان قد احتيط في هيئة الحنجرة غاية الاحتياط في تدبيرها لانها داعت هذه الرطوبة وبيت لكان في ذلك فساد الصوت من قبل سرعة جفوف طبق الحنجرة وساير اجزا الحنجرة كما نجد ذلك يعرض في بعض الاوقات متى حدثت اسبابا قوية فسد بها تجري افعال الطبيعة ومن ذلك ان الذي يعرض لهم الحمى المحرقة والذين يسافرون في الحر الشديد سفرا متعبا لا يمكنهم الكلام حتى يبلوا حلوقهم ودفيا وصفنا من طبق الحنجرة كفاية الى هاهنا ذكرنا في الجرم الشبيه بلسان المزمار ومن هاهنا الى قريب من اخرما اثبته ذكرنا منافع القصبة ثم قال بعد كلامه في عضل الحنجرة ولا احسبك بعد معرفتك بهذا تتعجب ولا تبحث عما كان يتعجب جميع الناس ومن تقدمنا من الاطبا والفلاسفة ويبحث عن السبب الذي صارت الرطوبة في وقت الازدراد تنفع في المري ولا تنفع في قصبة الرية وزعموا ان السبب في ذلك من قبل العضل الذي في اصل اللسان وظنوا انه لما كان هذا العضل صارت الحنجرة تصعد في وقت الازدراد وترتفع الى ناحية طبقتها وذلك انه لما كانت الحنجرة تنطبق انطباقا محكما حتى ان الهوا الذي يدفعه الصدر دفعا قويا شديدا لا يستطيع ان يفتحها فلم يكن ينبغي ان تطلب معرفة سبب غير هذا الذي لمكانه صار الشراب لا ينزل الى الرية وكان الاولى بهم اذ كانوا قد رقوا فم الحنجرة وتجويفها لزمه باضطرار لمكان خلقة طبق الحنجرة وصفته على ما بينا في كتاب الصوت ان يتفكروا وينظروا اما السبب المانع من الطعام والشراب وقع في قصبة الرية ليعلموا ان طبق الحنجرة انما جعل بمنزلة الصمام لفم الحنجرة لهذا السبب بعينه وهذا الطبق في جميع اوقات التنفس قايم منتصب وفي وقت الازدراد يقع على الحنجرة ويطبقها وذلك ان الشي الذي يزدرد يقع اولا على اصل طبق الحنجرة ثم يمر بعد ذلك على ظهره فهو لذلك يضطر الى الانثنا والوقوع على فم الحنجرة وذلك لان جوهر طبق الحنجرة غضروفي وهو مع ذلك رقيق جدا الى ان كان يسيل مع الحنجرة الذي قصد به سدها عند الازدراد المري الذي لا يجوز التعرض انه عند الازدراد وانه ان تفطنت في هيئة طبق الحنجرة والحنجرة كلها لم اشك انك ستعلق انه قد اتقن واحكم احكاما عجيبا وذلك ان شكله مستدير وجوهره غضروفي ومقداره اعظم من مقدار فم الحنجرة قليلا وقصبته مايلة الى ناحية المري بخلاف نصبة الغضروف الثالث من غضاريف الحنجرة لم يكن طبق الحنجرة منتصب هذه النصبة لوان منشاه من قبالة المري ولولا ان جوهر هذا الطبق غضروفي لم يكن ينفتح في وقت التنفس ولا يندفع وينطبق وينثني في وقت الازدراد وذلك لان ما كان لينا من هذه الاجرام حتى تجاوز الاعتدال فهو ساقط ابدا الى اسفل لا يستقل وما كان صلبا بتة حتى يجاوز الحد ان اندفاعه وانثناوه يعسر وطبق

الحنجرة

م سـم

الحنجرة كان يحتاج ان لا يكون فيه شي من هاتين الخلتين بل يكون في وقت استنشاق الهوا قايما منتصبا وفي وقت الازدراد ساقطا منثنيا ولو انه كان جامعا لما ذكرت وكان ناقصا عن مقدار فم الحنجرة لكان سقوطه مما لا ينتفع به ولذلك ايضا لو كان مقداره اعظم مما هو لكان يندفع الحنجرة المري وكان طبق الحنجرة ينثني بالانثنا التي يزدرد ويقع على فم الحنجرة فيطبقه كذلك يندفع الغضروف الثالث من غضاريف الحنجرة مايل الى النصبة بلا موربة الى الموضع الذي يمكن ان يندفع اليه فقد استغنيت عن البحث عن هيئة هذا الغضروف بما وصفته لك من هيئة طبق الحنجرة وذلك ان هذا لو لم يكن مقدار عظمه هذا المقدار الذي هو عليه لكان سيترل الى قصبة الرية في وقت الى كثير مما كان يجتمع الى تجويف الحنجرة واما الان فقد اعد الحنجرة هذان الصمامان العجيبان وجعلا مندفعان ومنقلبان بالاشيا التي يحتاج الى منعها من الدخول في الحنجرة فيطبقانها ويغلقانها والحيلة التي يلطف لها في هذا الموضع شبيهة بالحيلة التي تلطف لها في الاغشية التي على افواه العروق التي في القلب وكما قلنا هناك ان الاغشية لم تجعل على افواه تلك العروق لكيما لا ينفذ منها شي اصلا يجري بخلاف طريقه بل انما جعلت لكيما لا ينفذ منها شي كثير فيه بخلاف الطريق الذي ينبغي ان يجري فيه كذلك ينبغي ان نذكر هاهنا ايضا ما بيناه في كتاب ابقراط وفلاطن من انه قد يصل الى قصبة الرية مما يشربه الشي النزر اليسير يسيل على صفاق القصبة بالاستدارة ولا يجيء في وسط المجرى وان مقدار هذه الرطوبة مقدار مخلخلة الرية حين يصل اليها فيرويها باسرها وبما هناك يدل على الحاجة الى ذلك الغدد القريبة من الحنجرة وهذه الغدد اكثر تخلخلا واقرب شبها بالاسفنج من ساير الغدد واكثر اصحاب التشريح قد اقروا بان هذه الغدد انما جعلت لتندي اجزا الحنجرة كلها وتبلها مع الحلق ولو كانت هذه الغدد جعلت لتبل هذه الاعضا وتنديها واحتيط في ان لا يصل شي مما يشرب الى الرية لعد ذلك عجيبا وجميع ما وصفنا ايضا انه يدل على انه ليس يمكن ان يقع الطعام الى مجرى الحنجرة وليس فيه دلالة على ان الشراب لا يصل الى مجرى الحنجرة منه شي يسير وانما اردت بهذا القول تذكرة لما قد بيناه في غير هذا الكتاب لكيما ينهم عنا ما وصفنا فيها على حقيقته ونحن راجعون الى المنافع الباقية من منافع ما روي في الحنجرة وما يكون فيها فنقول انا قد قلنا قبل ان الرباط المتمم لاستدارة غضاريف قصبة الرية تاخذ سعة مجرى المري في وقت النفس والمري ياخذ سعة مجرى القصبة في وقت الازدراد وقد قلنا ايضا انه لو كانت قصبة الرية تاخذ سعة مجرى المري في وقت النفس والمري ياخذ سعة مجرى القصبة في وقت الازدراد وقد قلنا ايضا انه لو كانت قصبة الرية مولفة من خلق غضاريف تاخذ الاستدارة لكانت تضغط مجرى الطعام وتزحمه وقد يجب ان ينال المري هذا الضيق والضغط من قبل الحنجرة اذ كانت الحنجرة غضروفية من جميع واجهها فلننظر اذا كيف صارت لا تزحم المري ولا تضغطه في وقت الازدراد فاقول انه ليس يمكن ان يكون ذلك الا بان يكون المري يتحدر الى اسفل في وقت الازدراد والحنجرة تضغط الى فوق فانهما اذا فعلا ذلك اختلف وضعهما وصار طرف المري يلتقي طرف قصبة الرية والحنجرة تلحق بالحنك فهذه كلها انما

محبية من امور الخلقة في الاعضا التي في اقصى الفم التي قد غلط فيها بعض المصنفين بسبب اسما مشتركة انت في تصحيح وان كان مع اشتراك الاسما التي اخرجها النقلة كذلك قد نخرج معانيها تلخيصاً لاعذر في الغلط معه فمنها وحدها وهي اللهاة ومنفعتها لعلة الهوا الداخل بالاستنشاق لتعدل كيفيته ويعينوا ان بتفريجها الهوا الخارج بالصوت ويزيد في تقويته محمد دم او هي الحنجرة وهي طرف قصبة الرية وهي مولفة من غضاريف ثلاثة التوسط وهو الاول وهو من قدام والذي لا اسم له وهو الثاني وهو خلف والطرجهاري وهو الثالث وهو موضوع فوق الذي لا اسم له وهو ينفتح بفعل عضل فاتحه وينطبق بازوه الذي لا اسم له وهو ينفتح بفعل عضل فاتحه وينطبق باخرطانية داخله واحدها وهو لسان المزمار وهو جسم في داخل الحنجرة من شحم ولحم وغشا ولا نظير لهذا الجسم في البدن وهو اخص الات الصوت بالصوت ومنفعته مع التصويت اذ اقدرت ذنجمر عضل صغار موضعه تحته من داخل الحنجرة ان يطبق الحنجرة اي يدها لصمام عند حصر النفس بدخول هوا في تجويفه اللذين هاهنا في اقصاه نقصان هوا عند انطباق الحنجرة الي تجويفين كالنقرتين وهذا الجسم في ادناه اعني في اقويه الي اعلا الحنجرة فاذا انفتح بما دخل الي النقرتين تقاربتا فسدتا جملة الحنجرة ه دبم لقد وقد نقل هذا الاسم ابن زرعة العارضة وقسمي في كتاب حنين في تسمية الاعضا والي الات شبيهة المزمار اعني القصبتين الصغيرتين اللتين ليبدطرفاهما وتركب على لسان المزمار الصناعي وانما سمي بذلك من فعله اعني احكام الشد لا من صورته المخطيطة وهو عضو غضروفي رقيق موضوع امام الحنجرة في قبالة الطرجهاري فالطرجهاري اذا انفتح فالي نحو القفا وتقسره على الانطباق ما يتفق ان يتقيا فيسلم بذلك من ولوج المتيقنة في قصبة الرية حول العرب التي سماها ابن زرعة العلقة ينفتح بالهوا الخارج بالتنفس الصرف وفي التصويت وينطبق بحركة ما يرد عليها ويرد اياها على تغطية الحنجرة ويشكل حول القذا التي سماها علصمة كبعض دايرة وقدرها اكثر قليلا من فم الحنجرة وهي تمنع نزول الطعام الي داخل الحنجرة ولا يمنع نزول يسير مما يشرب على جدار الحنجرة للحاجة الي ترطيب ذلك مع الرطوبة التي تولدها هناك كما يمنع شبه بلسان المزمار عند انفتاحه بزول ذلك المزدرد الي قصبة الرية لا يزول الي الحنجرة من الفم حول لعذا التي سماها علصمة ان بعض اللهاة في منفعتها المذكورتين ... صويت اللسان كان هذا العضو لاستدارة طرفه ولكنه في ضمن اصل اللسان سمي بذلك

في السرياني ولم اجد
نقلة لك في الكتب
العربيه
التمام
تم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

المقالة الرابعة من كتاب كامل الصناعة الطبية في ذكر القوى والافعال والارواح وهي عشرون بابا

الباب الاول في جملة الكلام على القوى
الباب الثاني في صفة القوى الطبيعية
الباب الثالث في صفة افعال القوى الطبيعية الاربعة على جهة المثال في المعدة
الباب الرابع في صفة القوى الطبيعية الاربعة على المثال في الرحم
الباب الخامس في صفة القوى الحيوانية الفاعلة للانبساط والانقباض
الباب السادس في صفة النفس
الباب السابع في الاسباب التي يكون عنها الموت
الباب الثامن في صفة القوى الحيوانية
الباب التاسع في ذكر القوى النفسانية
الباب العاشر في جملة الكلام على القوى الحساسة
الباب الحادي عشر في القوة التي يكون بها حس البصر
الباب الثاني عشر في القوة التي يكون بها حس السمع
الباب الثالث عشر في صفة الشم
الباب الرابع عشر في صفة حاسة الذوق
الباب الخامس عشر في القوة التي يكون بها اللمس
الباب السادس عشر في القوة التي تتولى كل واحد من الموجودات
الباب السابع عشر في القوة المحركة بالارادة
الباب الثامن عشر في صفة الافعال
الباب التاسع عشر في صفة الارواح
الباب العشرون فيما يحدثه كل واحد من الامور الطبيعية اذا زال عن حاله

الباب الاول
في جملة الكلام على القوى النفسانية والحيوانية والطبيعية

قد بان مما ذكرناه من الكلام في الاركان ان ساير الحيوان والنبات والمعادن مركبة من الاستقصات الاربعة بتمازج بعضها مع بعض وتاثير بعضها في بعض وانه يقال لما حصل من كيفيات هذه الاستقصات في الاجسام مزاجا وهو الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وفي كل واحد من الحيوان والنبات والمعادن من هذا المزاج مقدارا ما بحسب ما يحتاج اليه في كل واحد منها وهذا المزاج يقوم مقام الالة والاداة التي بها يكون عمل الطبيعة والنفس اللذين بهما يكون تدبير الحيوان والنبات فان بالطبيعة والنفس يكون تدبير الحيوان والنبات وبالنفس يكون تدبير الحيوان واذا كان ذلك كذلك فيجب ان يكون هاهنا قوى للطبيعة وللنفس بها يمكن ان تعمل ساير اعمالها وهذه القوة ظاهرة بينة من الافعال التي تفعلها كل واحد منهما فافعال الطبيعة هي التوليد والنمو والتغذي وافعال النفس منها ما هي افعال النفس التي يكون بها تكون الحياة وهو انبساط القلب والعروق الضوارب وانقباضها ومنها افعال النفس التي بها يكون العقل والتمييز والحس والحركة الارادية واجناس القوى اذن ثلاثة احدها

القوى التي للطبيعة ويقال لها القوى الطبيعية والثانية القوى التي للنفس التي بها يكون الحياة ويقال لها القوى الحيوانية والثالثة القوى التي للنفس التي بها يكون التدبير والحس والحركة الارادية ويقال لها القوى النفسانية فاما القوى الطبيعية ففعلها يعم الحيوان والنبات وذلك ان فعل هذه القوى انما هو التوليد والنمو والتغذي وهذه الافعال في الحيوان والنبات بالسوية اذ كان التوليد في الحيوان انما هو استحالة جوهر المني الي جوهر اعضا بدن الانسان والنمو انما هو الزيادة في مقدار تلك الاعضا اعني انتقالها من الصغر الي الكبر الي وقت منتهى الشباب والغذا انما هو خلف ما يتحلل من الاعضا ليكون به بقا الحيوان وثباته من الزمان مدة طويلة ليلا يبيد بسبب ما يتحلل منه اما من خارج من قبل الهوا الذي يجتذب من الابدان الرطوبات واما من داخل من جهة تحليل الحرارة الغريزية وكذلك النبات تولده من البزر باستحالة البزر الي الورق والقضبان ويحتاج اذا تولد الي ان ينمي ويزيد الي وقت منتهاه ويحتاج الي غذا يثبته على حاله مدة من الزمان ليلا يذبل ويجف لما يتحلل منه فاما القوى الحيوانية فعامة للحيوان الناطق وغير الناطق دون النبات وذلك ان فعل هذه القوى في جميع الحيوان انما هو انبساط القلب والعروق الضوارب وانقباضها لحفظ الحرارة الغريزية وهذان الفعلان في جميع الحيوان بالسوية فاما القوى النفسانية فمنها ما هي عامة للحيوان الناطق وغير الناطق وهي القوى التي يكون بها الحس والحركة الارادية لان الحس انما هو حس البصر وحس السمع وحس الشم وحس الذوق وحس اللمس والحركة الارادية انما هو حركة اعضا الحيوان الي ما يريد ويحتاج اليه بارادته فهذان الجنسان من اجناس الافعال في الحيوان متساويان ومنها خاصة للحيوان الناطق وهي القوى التي يكون بها التدبير وهو التخيل والفكر والذكر وليس شي من الحيوان غير الناطق فيه من هذه القوى شي على التمام وكل واحد من هذه الافعال هو حركة ما تحركه القوى الفاعلة له والحركات ستة منها حركتان بسيطتان واربعة مركبة فالحركتان البسيطتان احداهما حركة التغير والاستحالة والثانية حركة المكان والانتقال من مكان الي مكان والاشيا تتغير وتستحيل اما في جملة جوهرها ويقال لذلك حركة الكون والفساد واما في كيفيتها بمنزلة التغير من الحرارة الي البرودة ومن الرطوبة الي اليبوسة ومن اللون الابيض الي اللون الاسود ومن الحلاوة الي المرارة واما حركة المكان فتجري على وجهين احداهما على استقامة والاخرى على استدارة وهي حركة الافلاك والحركات المستقيمة اما الي قدام واما الي خلف واما يمنة واما يسرة واما الي فوق واسفل والحركات المركبة هي حركة الكون والفساد والنمو والاضمحلال فاما حركة الكون فانها مركبة من حركات التغير اعني التغير الذي في جملة الجوهر والتغير الذي في كيفيات كثيرة واما حركات الفساد فهي ايضا مركبة من مثل عدد حركات الكون الا انها مضادة لحركات الكون وذلك انه اذا كان التغير في الكون الي الحرارة كان التغير في الفساد الي البرودة واما حركة النمو فمركبة من حركة الاستحالة وحركة المكان وذلك ان الشي الذي ينمي ويزيد في مقداره في الطول والعرض والعمق ويحفظ نوعه على ما هو عليه والفرق بين حركة الكون وحركة النمو ان الكون يكون بتغير الي نوع اخر والنمو بتغير الشي ونوعه باق على حاله واما حركة الاضمحلال فهي ضد حركة الزيادة لجميع حركة النقص هي حركة الزيادة وجميع ما يتحرك انما يتحرك

من هذه الست حركات فالمحرك يقال له فاعل والحركة يقال لها فعل والمتحرك يقال له منفعل والافعال الطبيعية منها ما يتحرك حركة الاستحالة فقط بمنزلة فعل التوليد اذ كان نفس فعل التوليد انما هو كون ما لم يكن وهو في بدن الحيوان استحالة جوهر المني الي جوهر الاعضا وكيفيتها ومنها ما يحركه حركة المكان فقط بمنزلة فعل الجذب الذي يجذب الاعضا ما يشاكلها وبمنزلة الامساك الذي يحتوي على الشي المنجذب الي العضو وبمنزلة فعل الدفع الذي يدفع الفضل من عضو مناف له الي عضو موافق له ومنها ما يحركه حركة الاستحالة وحركة المكان معا بمنزلة فعل التربية اذ كانت التربية انما هي استحالة ما يصير الي العضو من المادة المشاكلة له الي جوهر العضو وزيادته فيه في الطول والعرض والعمق فاما افعال القوى الحيوانية فحركتها حركة مكانية اذ كان فعل القوة الحيوانية انما هو انبساط القلب والعروق الضوارب وانقباضها فالانبساط هو حركة من الوسط الي الاطراف والانقباض هو حركة من الاطراف الي الوسط واما الافعال النفسانية فمنها ما يحرك حركة التغير وهي افعال الحس لان الحس انما هو تغير طبيعة العضو الحاس الي طبيعة الشي المحسوس ومنها ما يحرك حركة المكان وهي افعال الحركات الارادية واذ قد تبين مما قلنا ان اجناس القوى التي بها يكون افعال اعضا البدن كلها ثلاثة وبينا ما فعل كل واحد من هذه الاجناس وكيف فعل كل صنف من اصنافها ونبتدي من ذلك بجنس القوى الطبيعية انتهى والله تعالى اعلم

الباب الثاني في صفة القوى الطبيعية اقول

ان القوى الطبيعية محلها الكبد ومنه يبتدي ويمر في العروق غير الضوارب الي جميع اعضا البدن فتعطيها هذه القوى واصناف هذه القوى ثلاثة احدها القوة المولدة والثاني القوة المربية والثالث القوة الغاذية فهي التي تورد الي الاعضا جوهرا شبيها بجوهرها خلفا عما يتحلل منها من غير ان يزيد في طول العضو وعرضه وعمقه الذي هو عليه شيا لان هذه الزيادة انما تكون للقوة النامية وفعل هذه القوة يكون منذ اول كون الجنين الي وقت موت الانسان وهذه الثلاث قوى منها مخدومة غير خادمة اعني ان لها قوى اخر تعينها على فعلها وتتممه وهي القوة المولدة تخدمها قوتان احداهما تسمى القوة المغيرة الاولى والثانية القوة المصورة فاما المغيرة الاولى فاحتاجت اليها القوة المولدة الي ان تحيل جوهر المني ودم الطمث الي جوهر كل واحد من اعضا الجنين وعمل هذه القوة بالكيفيات الاربع فتحدث اعضا مختلفة الجواهر فان عملت بالحرارة والرطوبة احدثت لحما وان عملت بالحرارة واليبوسة احدثت لحم القلب وان عملت بالبرودة والرطوبة احدثت دماغا وان عملت بالبرودة واليبوسة احدثت عظما وبحسب مقدار الكيفية في الزيادة والنقصان يكون عملها في ساير الاعضا الاخر وتتبع الاعضا التي تحدثها هذه القوة بالمزاج ما يتبع الكيفيات الاربع من الحالات المبصورة والملموسة والمشمومة والمطعومة والكيفيات المبصورة مثل الحمرة التابعة للحرارة والبياض التابع للبرودة فاما الكيفيات الملموسة فمثل الصلابة واللين التابعين لليبوسة والرطوبة والخفة للحرارة والثقل للبرودة واللطافة للحرارة والغلظ للبرودة واما الكيفيات المطعومة فمثل الطعم الحلو التابع للحرارة والطعم الحامض التابع للبرودة واما الكيفيات المشمومة فمثل الروائح الطيبة والمنتنة ويكون مقدارها في كل واحد من هذه الاعضا من

صفة القوى الطبيعية

من هذه الكيفيات تحت مقدار ما تستعمل القوة المغيرة من الكيفيات الاربع اعني بمقدار الحاجة كانت
اليه في ذلك العضو وعدد انواع القوة المغيرة بعدد انواع الاعضا المتشابهة الاجزا وذلك ان في كل واحد
من الاعضا المتشابهة الاجزا قوة مغيرة هي التي كونت ذلك العضو من المني ودم الطمث حتى ان
في كل واحد من طبقات العروق الضوارب ومن طبقتي المعدة وطبقتي الرحم قوة مغيرة اولى والفرق
بين القوة المغيرة الاولى وبين القوة المغيرة الثانية ان القوة المغيرة الاولى تفعل فعلها في وقت كون
الجنين بان تستخدم دم الطمث والمني من الرقة الى الغلظ وتحيل جوهرهما الى جوهر كل واحد من اعضا
الجنين وعملها بالكيفيات الاربع والقوة المغيرة الثانية هي التي تغير جوهر الدم الى جوهر العضو
الذي قد كون وفرغ منه وتشبهه به وتلصقه اليه وعمل هذه الثانية ايضا بالكيفيات الاربع
كعمل المغيرة الاولى واما القوة المصورة فهي التي تصور وتشكل كل واحد من الاعضا بحسب
الصورة والشكل الذي يحتاج اليه من الاعضا الى تجويف و ثقب وتمليس وتخشين ما يحتاج
من الاعضا الى تمليس او تخشين وتوصل ما يحتاج ان يوصل فهاتان القوتان اعني القوة المغيرة
الاولى والقوة المصورة لا تزالان تفعلان فعلهما الى ان يتم صورة الجنين وصورة الجنين اذا كان
الجنين ذكرا تتم في ثلاثين او خمسة وثلاثين يوما واذا كانت انثى ففي اربعين يوما واما
القوة المربية وهي النامية فتخدم القوة المولدة وتخدمها القوة الغاذية اما خدمتها للقوة
المولدة فبان تنمي اعضا الجنين وتزيد في مقدارها وتمددها في الطول والعرض والعمق
وفعل هذه القوة يكون منذ ابتدا كون الجنين الى وقت منتهى سن الشباب وهو خمسة وثلاثون
سنة ثم تمسك عن فعلها واما خدمة القوة الغاذية للقوة المربية فبان تغير الغذا وتلصقه
بالعضو وتشبهه به ولولا خدمة القوة الغاذية للقوة المربية ومعونتها لها كان تمديدها
الاعضا لتمديد المثانة التي تنفخ بذلك حتى تعظم وتتمدد من جميع الجهات لا العمق
فانه يبقى فارغا لكن جعلت الطبيعة القوة الغاذية معينة للقوة النامية واما القوة الغاذية
فمما يخدم القوة المربية فقد تخدمها اربع قوى وهي الجاذبة والماسكة والمغيرة الثانية
والدافعة وهذه الاربع قوى طبيعية في كل واحد من الاعضا بها يكون قوامه وثباته فاما
الجاذبة فهي التي تجذب الى العضو الشي المشاكل والملايم له من الغذا الذي يصير اليه بمنزلة
ما يجذب اللحم اليه الدم المعتدل المزاج والعظم يجذب اليه الدم المايل الى اليبس والبرد ويجذب
الدماغ اليه الدم المايل الى البرد والرطوبة وكذلك قد تجذب الاوعية الفضول المخصوصة
بها بمنزلة ما تجذب المرارة الفضل المراري من الدم والطحال الفضل السوداوي
والكلى الفضل المايي وعمل هذه القوة بالحرارة واليبس اذ كانت الحرارة من شانها الجذب
واليبس اذ كانت الحرارة من شانها الجذب واليبس يعين على الجذب من الرطوبة والجذب
على ثلاثة اوجه احدها من اضطرار الخلا والاتباع لما يستفرغ بمنزلة ما يعرض
اذا امتص الانسان انبوبا يدفع في المما فان الما يدخل في الانبوب بسبب خلا الانبوب
من الهوا والثاني الجذب الذي يكون من الحرارة بمنزلة النار التي في السراج للزيت والثالث
الجذب الذي يكون بقوة جاذبة طبيعية بمنزلة جذب حجر المغناطيس للحديد وبهذه القوة
تكون جذب الاعضا للمواد الموافقة لها فاما القوة الماسكة فهي التي تمسك في العضو ذلك

الشي

الشي الملايم له حتى ينهضم ويتغير بمنزلة ما تمسك المعدة الغذا والرحم المني واكثر عمل هذه القوة انما يكون بالبرد
واليبس وليس يحتاج من الحرارة الى مقدار كثير واما القوة المغيرة الثانية ويقال لها القوة الهاضمة
فهي التي تغير ذلك الشي الملايم للعضو وتقلبه الى جوهر العضو وتشبهه به وتلصقه اليه
وعمل هذه القوة بالحرارة والرطوبة اذ كان من شانها التغيير والانضاج وهذا لا يكون الا بالحرارة
والرطوبة وليس بها الى اليبس حاجة واما القوة الدافعة فهي التي تدفع عن العضو فضول ما تجذب
اليه القوة الجاذبة مما هو غير موافق له وهذه القوة عملها اكثر ذلك بالبرد والرطوبة وهذه
الاربع قوى واحدة منها هي المخصوصة بفعل الغذا بالمغتذي بمنزلة تغيير الدم الى جوهر
اللحم واما القوى الثلاث وهي الجاذبة والماسكة والدافعة فهي كالخدام للقوة الهاضمة
وذلك ان الطبيعة اعدت القوة الجاذبة في العضو لان تجذب اليه من الغذا ما يشاكله
ويلايمه وتشبهه القوة المغيرة الثانية وتلصقه اليه كالذي نجد ذلك في النبات فانا
نرى النبات يكون في ارض واحدة ويسقى بما واحد وكل واحد من انواعه يجذب اليه بقوة
جاذبة فيه من تلك الارض وذلك الما ما يشاكله ويلايمه والقوة المغيرة التي فيه تشبه
ما اجتذب من ذلك به والدليل على ذلك انا نرى المزارعين يزرعون في الارض المالحة
اذا ارادوا ان يطيبوها السلق مرارا كثيرة لتطيب تلك الارض وتذهب ملوحتها وذلك لان
طبيعة السلق مالحة فهو يجذب اليه من الارض ما يشاكل طبيعته وهو الجوهر المالح وكذلك
ساير النبات يجتذب اليه من الارض ما يشاكل طبيعته بمنزلة ما يجتذب الحماض والبقلة
الحمقا من الارض الجوهر الحامض وكذلك يجري الامر في كل واحد من اعضا البدن فانه يجتذب
اليه ما يشاكله من الغذا بالقوة الجاذبة التي فيه وتحيله القوة المغيرة التي فيه الى طبيعته وتشبهه
به ولما كان التغيير والتشبه يحتاجان الى مدة من الزمان حتى يتمان فيه بحسب قرب طبيعة
العضو من طبيعة المادة الصايرة اليه احتاجت الطبيعة في تغييره الى مدة يسيرة بمنزلة
استحالة الدم لحما فان اللحم لما كان قريبا من طبيعة الدم احتاج في تغييره الى زمان يسير وما
كان من الاعضا بعيدا من طبيعة المادة الصايرة اليه احتاج في تغييره الى مدة طويلة
بمنزلة استحالة الدم الى العظم فان العظم بعيد من طبيعة الدم ويحتاج الطبيعة في تكوينه
من الدم الى زمان طويل جعلت الطبيعة لذلك القوة الماسكة في كل واحد من الاعضا
لان تمسك الشي المشاكل في مدة من الزمان التي يحتاج الى ان يتغير ويتشبه فيه لئلا يسيل
ولا يثبت في العضو ولما كانت المادة التي تصير الى العضو قد يفضل منها فضلة غير مشاكلة
له احتاجت الطبيعة الى قوة تدفع هذه الفضلة وتنقيها فاعدت لها القوة الدافعة ففعل
الغذا نفسه مخصوص بالقوة المغيرة الثانية اذ كان الغذا انما هو الزيادة والالتصاق والمشابهة
وذلك انه يحتاج العضو الذي يغتذي اذا ورد اليه الدم من العروق ان يثبت في جميع اجزا
العضو حتى يزيد في جميع جهاته ويحتاج ذلك الشي الزايد اليه ان يلتصق بالعضو ويلتحم به
ويحتاج ذلك الدم الملتصق بالعضو ان يصير شبيها به ويستدل على الالتصاق
من ابدان المستسقين استسقا لحميا فان ابدان هولا قد تزيد ولكن تلك الزيادة لا تلتصق
لانها رطوبة مايية لم تحكم نضجها الحرارة الغريزية فلا تلتصق به وتتلزج حتى يمكن فيها

الالتصاق فهي لذلك تسيل وتجري من الاعضا ويستدل على المشابهة من البرص وذلك ان
اصحاب هذا المرض قد يتزيد الغذا فيها ويلتصق بها الا انه لا يتشبه بها وذلك يكون اما
لضعف القوة المغيرة الثانية واما لان الخلط الذي صار اليه خلط بلغمي غليظ والقوة المغيرة
تعجز عن ان تغير ذلك الخلط فما في هذه الاعراض يتبين ان الغذا نفسه انما هو الزيادة
والالتصاق والتشبه ولذلك كان بقراط يصرف اسم الغذا على ثلاثة اوجه على الغذا
الذي قد تزاد والتصق وتشبه وعلى الغذا الذي زاد والتصق من غير ان يتشبه وعلى الغذا
الذي لم يصر بعد غذا بمنزلة العصارة من الطعام والدم وكل واحد من الاعضا يصل
اليه الغذا في وقتين اما المعدة فانها تاخذ من الغذا في وقت انهضامه ما هو اوفق الى طبيعتها
فتحيله الى ذاتها وتغتذي به ويصل اليها من الكبد دم في عروق تتصل من الكبد الى
الطبقة الخارجة منها لتغتذي به وكذلك ايضا الفم والمري قد ياخذان في ممر الغذا
بهما الطف ما هو في جوهره واقربه الى طبيعة البخار فيغتذيان به ويصل اليهما
من الكبد دم في عروق متشعبة اليهما فيغتذيان به واما الامعا الدقاق فتاخذ من
الغذا الذي يصل اليها من المعدة الى الكبد ما تحتاج اليه ويصير اليها من الكبد دم في
عروق متشعبة من العرق المعروف بالباب فتغتذي به وتزيد في نفس جوهرها
وكذلك الامعا الغلاظ قد تاخذ من ثفل الغذا ما يلايمها فتغتذي به ويصل اليها دم من العروق المتصلة
بها من ظاهرها فتغتذي به على ما بينا عند ذكرنا امر الاعضا واما الكبد فقد يصل اليها غذا من المعدة
في وقت ما ينهضم الغذا فيها يجتذب بعروق تاتي المعدة من الكبد ويأتيها غذا آخر بعد ما ينهضم
الطعام في المعدة وينحدر من المعدة الى الامعا ويدخل في العروق المنتسجة بين الامعا والكبد
واما ساير الاعضا الاخر فانه يأتيها غذا من الكبد في العروق التي تتشعب اليها منها في وقت
ما تصير عصارة الغذا الى الكبد من الامعا قبل ان ينهضم جيدا ويصير دما ويصل اليها غذا في
تلك العروق بعد ما ينهضم ايضا ما جيدا ويصير دما وكل واحد من هذه الاعضا يجذب الغذا
اليه اما من العضو الذي اضعف منه بمنزلة ما يجذب القلب الغذا من الكبد والكبد من الامعا
والمعدة والمعدة من العروق غير الضوارب لانها اقوى منها واما من عضو اقوى منه ويكون
فيه مادة كثيرة ليس يحتاج اليها كلها بمنزلة ما تجذب المعدة من الكبد اذا كانت المعدة خالية
والكبد كثيرة الدم فتغتذي به وقد تدفع ايضا الاعضا ما فيها من المواد اما الى العضو الذي
هو اضعف منها بمنزلة ما تدفع المعدة ما فيها الى الامعا واما الى الموضع الذي هو اقرب
بمنزلة المادة اذا كانت في المعدة في اعلاها دفعتها بالقي الى الفم واذا كانت في اسفلها دفعتها
الى الامعا بالاسهال والاعضا تدفع ما فيها مما اجتذبته اليها في احد وقتين اما اذا اخذت
منها حاجتها فيصير الباقي فضلة لا حاجة بها اليه بمنزلة المعدة اذا اخذت حاجتها من الغذا
ودفعت الباقي الى الامعا واما اذا تاذت به واذا ها بما اما اذا كان كثير المقدار فيثقل عليها
امساكه فتدفعه بمنزلة الاسهال والقي العارضين من كثرة الاكل او الشراب واما اذا فسد فيها
واستحال الى كيفية حادة تلذع بمنزلة ما يستحيل الغذا في المعدة الى المرار فيلذعها فتدفعه
الى الامعا ويلذع الامعا فتدفعه الى خارج او تدفعه الى الفم بالقي فهذه القوى الطبيعيه

بها

بها يكون تدبير الغذا والمواد التي في البدن واذ قد تبين مما تقدم كيف يكون فعل كل واحد من القوى
الطبيعية في الاعضا فنحن نبين كيف تظهر افعال هذه القوى للحس بمثالين مثلهما جالينوس
في المعدة والرحم اذ كانت الافعال الطبيعية في هذين العضوين ابين للحس وليقدر الانسان
ان يقيس فعلهما بفعل ساير الاعضا الاخر ونبتدي اولا ببيان ذلك في المعدة ونبين فيها
بديا فعل القوة الجاذبة

الباب الثالث في المثال للقوى الطبيعية من المعدة

فنقول ان فعل الجذب يظهر ظهورا بينا في وقت الازدراد فانا نرى الحيوان يجتذب الغذا من الفم
ويورده الى المعدة لتطحنه وتسحقه ليسهل بذلك تغييره الى جوهر الدم فان قال قايل ان
حركة المري لتناول الغذا انما بارادة الانسان فان القوة الجاذبة مع ذلك ظاهرة بينة من
حركة المعدة في وقت الازدراد ومن تناول بعض الاغذية اللذيذة والادوية الكريهة اما
من حركة المري والمعدة فانا نرى المري والمعدة في وقت الحاجة الشديدة الى الغذا تجتذب
الطعام من الفم وهو يمضغ من غير ارادة الانسان ونرى المري يقصر والمعدة تصعد الى
فوق لشوقها الى اجتذاب الغذا وكذلك قد نجد المعدة من الحيوان القصير المري في وقت
تناول الغذا تصعد حتى تلتقي بالفم وذلك اذا كان الفم منه واسعا وكان شوقها بمنزلة
الحيوان الذي يسمى جارا فاما ما يعرض في تناول الاغذية اللذيذة والادوية الكريهة فانا
نجد المري والمعدة في وقت تناول الاغذية الحلوة اللذيذة تجتذبها بسرعة حتى ان الكبد
تجتذبها المعدة للذتها بها وقربها من طبيعتها ويتبين من ذلك انه متى تغذى الانسان
غذا ما ثم تناول بعده غذا حلوا ثم استعمل القي وجد ما يخرج بالقي من الشي الحلو في آخر
شي يقيا يجذب المعدة اليه الى قعرها ومتى تناول الانسان غذا او دوا كريها وجد المعدة
والمري يردان نفسهما ولا يزدردانها الا بعسر ومع ذلك فلو ان انسانا بدا براسه
الى اسفل ورجلاه الى فوق منتصبا ثم اعطي الغذا لازدرده ازدرادا تاما واورده الى
المعدة فلولا ان ها هنا قوة جاذبة لم يمكن ان يصعد الغذا الى فوق حتى يرد المعدة فقد بان بما
ذكرنا ان في المعدة قوة جاذبة طبيعية تجذب اليها ما يشاكلها ويلايمها واما القوة الماسكة
التي فيها فانا نجد المعدة اذا ورد اليها الغذا تمسكه وتنقبض عليه من جميع جهاتها وينضم منها
اسفلها وهو الموضع المعروف بالبواب انضماما شديدا حتى لا يمكن ان يخرج منه شي ويلزم ما فيها
لزوما لا يوجد فيها موضع خال بتة وقد نجد ذلك عيانا متى اعطيت بعض الحيوان غذا
رطبا ثم بعجت في الوقت الذي تناولته فيه الغذا فشرحت بطنه وكشفت الغشا المجلل
لآلات الغذا وجدت المعدة محتوية عليه لازمة له من كل جانب ونجد البواب منضما انطباقا
حتى لا يمكن ان يسيل منه من ذلك الغذا الرطب شي بوجه من الوجوه وكذلك ايضا ان
فعلت ذلك بعد نفوذ الغذا عن المعدة وجدت الامعا قابضة على ما فيها من الاثفال
لازمة لها فتبين بهذا ان في المعدة والامعا قوة ماسكة تمسك بها ما يوافقها واما القوة
الهاضمة فان فعلها يبتدي مع ابتدا فعل القوة الماسكة وذلك ان المعدة اذا اجتذبت الطعام
اليها بتوسط المري امسكته واحتوت عليه وابتدات في تغييره واحالته الى طبيعة طبقتها
الداخلة وفعلها ذلك به لاحد شيين احدهما ان يصير غذا موافقا لها فتجذب

فتجتذب منه ما وافقها وما هو الي طبيعتها اقرب فتزيد به على طبقاتها والثاني ليسهل على الكبد تغييره وقلبه الي جوهر الدم كما ان الفم ايضا قد يغير الغذا بعض التغيير ليسهل على المعدة تغييره واحالته الي جوهرها وكذلك المعدة قد تغير الغذا ليصير موافقا للكبد وتسهل عليها احالته الي جوهر الدم وكذلك ايضا الكبد تغير الغذا الي الدم ليسهل على الاعضا الاخر احالته الي جوهرها وذلك انه ليس يمكن في شي من الاشيا ان يستحيل الي كيفية مضادة لكيفيته دفعة دون ان يستحيل منه شي بعد شي قليلا قليلا حتى يصير الي تلك الكيفية وكذلك لا يمكن ان يصير الخبز دما او ما يرد البدن دفعة لكن يتغير في الفم بعض التغيير ثم تغيره المعدة وتهضمه وتدفعه الي الامعا الدقاق فيتغير فيها بعض التغيير ثم يجذبه الكبد من العروق المنتسجة بين الامعا والكبد فتغيره وتصيره دما وكذلك ايضا تجتذب العروق الدم من الكبد وتوصله الي الاعضا فيكون اسهل على الاعضا تسهيل الغذا وتشبيهه بجوهرها والدليل على ان الغذا يتغير في الفم بعض التغير ان ما يبقى بين الاسنان من الغذا يتبين رايحته ويصير له كيفية مثل كيفية فم النوم وانما يتغير في الفم لانه يلقى جوهر اللحم الذي في الفم ويماسه ويختلط بالبلغم الذي قد انهضم وصارت له حرارة والدليل على ان هذا البلغم كذلك انه يشفي القوابي وينضج بعض القروح ويقتل العقارب فمن قبل ذلك صار الغذا يتغير في الفم ايضا وكذلك المعدة انما يتغير الغذا فيها لانه يلاصق جرمها فتكسبه كيفية مثل كيفيتها ويتغير من حرارتها الطبيعية ولانه يخالط الغذا فيها البلغم النضيج ويتغير الغذا في المعدة اكثر من تغيره في الفم لان المعدة اسخن من الفم لما ينصب من المرار اليها ولان موضعها تجاور الاعضا حارة فمن يمينها الكبد ومن يسارها الطحال ومن فوقها القلب والحجاب ومن خلفها عضل الصلب وكذلك الكبد ايضا يتغير فيها الغذا اكثر مما يتغير في الفم الغذا اكثر كثيرا يتغير في المعدة لان الكبد احر مزاجا من المعدة باضعاف كثيرة لان طبيعة الكبد دموية حتى كانها دم جامد فمتى اذا وصلت عصارة الغذا اليها شبهته بطبيعتها وقلبته الي جوهرها فقد بان مما ذكرنا ان في المعدة وفي ساير الاعضا قوة مغيرة تحيل الغذا الي طبيعتها واما القوة الدافعة فان فعلها يبتدي عند فراغ القوة الماسكة والقوة المغيرة وذلك ان المعدة اذا هضمت الغذا وطبخته واخذت منه حاجتها وما كان منه كالملايم لها وصار الباقي كانه ثقيلا عليها ومنافرا لها لانها لا تحتاج اليه فتدفعه الي الامعا وينضم اعلاها عند ذلك انضماما شديدا وينفتح عند ذلك الموضع الاسفل من المعدة المعروف بالبواب فيخرج الغذا منها الي الامعا الدقاق والامعا الدقاق ايضا تجذب من هذا الغذا المستوي ما تحتاج اليه وتجذب العروق المنتسجة بين الامعا والكبد عصارة هذا الغذا وتدفع ثفل الغذا الي الامعا الغلاظ لقلة حاجتها وكذلك الامعا الغلاظ تاخذ حاجتها من هذا الثفل وتدفع الباقي الي خارج لانه يصير حينيذ ثقيلا عليها وكذلك ساير الاعضا اذا اخذت حاجتها مما يصل اليها من الغذا صار الباقي كريها عندها فيثقل حمله عليها فتدفعه الي عضو اخر موافق له وقد تدفع المعدة ايضا ما يجذب اليها عندما تتاذي به وتؤذيها اما لكثرته فعند ما يتناول الانسان من الطعام والشراب اكثر مما ينبغي فيثقل عليها فتدفعه اما بالقي بمنزلة ما يعرض للسكران

واما بالاسهال بمنزلة ما يعرض للمتخم واما لفساده فاذا استحال الطعام والشراب كيفية لداغة فتدفعها اما بالقي اذا كان طافيا في اعلا المعدة لقرب الفم من اعلا المعدة واما بالاسهال اذا كان راسيا في اسفل المعدة لقرب المعا من اسفل المعدة وهذه الاشيا اذا نظرنا فيها في المعدة فقد يتبين ان فيها قوة دافعة حتى انك ترى عند القي كان المعدة تنتزع عن موضعها الي فوق حتى تتحرك معها عامة الاحشا وترى ايضا عند التبرز اذا كان البراز معتقلا وكان في الامعا فضل لذاع كان الامعا تنتزع من موضعها لدفع ما فيها الي اسفل بحركة العضل الذي على البطن لمعونة الامعا على دفع ما فيها حتى انه ربما انخلع المعا المستقيم عن موضعه لقوة الحركة الدافعة بمنزلة ما يعرض في الزحير فقد بان بما ذكرنا بيانا واضحا ان في المعدة اربع قوى طبيعية جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة وكذلك في ساير الاعضا ان شا الله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الرابع في المثال للقوى الطبيعية التي في الرحم

واذ قد بان مما ذكرنا في المعدة ان فيها اربع قوى طبيعية بها يتم امر الغذا في ساير الاعضا فانا نبين ايضا كيف تظهر هذه القوى في الرحم ليكون اوكد في الاستدلال ان هذه القوى طبيعية في ساير الاعضا ونبتدي اولا بذكر القوة الجاذبة التي فيها كما قلنا في المعدة فاقول انا قد بينا عند ذكرنا امر الاعضا ان الطبيعة جعلت في الرحم اشتياقا الي المني وعشقا له للحاجة كانت اليه بسبب التناسل ولذلك سماه قوم من الفلاسفة لما راوا فيه ذلك حيوانا مشتاقا الي المني فجعلت الطبيعة فيه لذلك قوة جاذبة بها يجذب المني اليه ويتبين ذلك في وقت الجماع فان الرجل يحس في وقت الجماع كان الرحم يجذب احليله الي داخل كما تجذب المحجمة الدم وهذا يكون عندما تعلق المراة وذلك اذا كان الرحم قد انقطع عنه الطمث قريب فيكون خاليا من الفضول المانعة له عن فعله ويشتد شوقه الي المني فيجذبه اليه فيتبين من هذا الحس ان في الرحم قوة جاذبة واما القوة الماسكة فتتبين لك من وقت ان تعلق المراة الي وقت الولاد فان الرحم اذا اجتذب اليه المني اجتمع عليه لعشقه له وانضم انضماما شديدا من جميع جهاته وانطبق فمه حتى لا يمكن ان يدخل فيه طرف الميل كالذي قال بقراط ان فم الرحم من المراة الحامل يكون منضما ولا يكون انضمام فمه مع صلابة لان الصلابة انما تكون اذا كان الانضمام بسبب ورم فلا يزال الرحم على هذه الحالة من الامساك الي ان يكمل الجنين صورته وتتم اعضاوه ويصير في الحال التي يمكن فيها ان يتبل الافعال الجاذبة في المجرى الطبيعي وقد يمكن ان يتبين ذلك من الرحم اذا عمدت الي الحيوان الحامل فشققت منه اسفل السرة الي نحو الفرج وكشفت عن الرحم برفق فانك تجد الرحم منضمة على ما فيها ماسكة له من كل جانب وتجد فم الرحم منطبقا على ما فيها انطباقا لا يدخل فيه طرف الميل فيظهر لك من هذا الفعل ان في الرحم قوة ماسكة فاما القوة المغيرة التي في الرحم فان فعلها ظاهر بين في زمان فعل القوة الماسكة من تغيير المني فيه الي احالة جوهر اعضا الجنين وكيفياتها واشكالها وهذا دليل على ان في الرحم قوة مغيرة واما القوة الدافعة فان فعلها تظهر في احد وقتين اما عند كمال الجنين واما عند موته اما عند كماله فان الجنين اذا كملت اعضاوه وتمت وقفت القوة الماسكة والمغيرة وسكنت وابتدات القوة الدافعة في دفع

الجنين واخراجه وذلك يكون اما في الشهر السابع او الثامن او التاسع او العاشر والرحم تدفع الجنين وتخرجه اذا استكمل لسببين احدهما انه يثقل على الرحم فتدفعه عنها والثاني يحتاج الي غذا كثير ولا يجده فيضطرب لذلك ويضرب برجليه حتى يشق الاغشية المحتوية عليه وهي المشيمة والصفاق والسلا على ما بينا في الموضع الذي ذكرنا فيه امر الاعضا فتخرج الرطوبة المحتبسة فيه وهي فضول الجنين مثل العرق والبراز وفضل دم الطمث فينصب على جرم الرحم فتلذعه وتوذيه فتدفع الجنين وتخرجه الي خارج واما خروج الجنين من الرحم في وقت قريب فيكون ايضا لاحد امرين اما لان صديدا حادا يتولد هناك فيلذع الرحم ويوذيه حتى يدفعه ويخرجه عن نفسه واما لان واحدا من هذه الاغشية تتخرق فتنصب الفضول على جرم الرحم فتلذعه فيدفعه لذلك عن نفسه ويخرجه وهذا ظاهر بين ان امر الرحم ان فيه قوة دافعة فقد بان مما ذكرنا في امر المعدة والرحم ان فيهما اربع قوى طبيعية جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة فاما القوة الجاذبة من المعدة فبينة في وقت الازدراد وفي الرحم في وقت الجماع واما القوة الماسكة فبينة في المعدة في وقت هضم الغذا وفي الرحم في وقت تولد الجنين واما القوة المغيرة فبينة في المعدة في وقت استحالة الغذا وفي الرحم في وقت تغير المني ودم الطمث الي جوهر كل واحد من الاعضا واما القوة الدافعة فبينة في المعدة في وقت انحدار الغذا من المعدة الي الامعا الدقاق وفي الرحم في وقت الولاد واذ قد تبين ووضح لنا من فعل الطبيعة في هذين العضوين ما قد تبين فيجب ان نجعل الامر في كل واحد من الاعضا على ذلك ونعلم ان في كل واحد منها اربع قوى طبيعية يكون بها تدبيرها وقوامها وهي الجاذبة التي تجذب العضو اليه بها ما يشاكله ويلايمه وما يحتاج اليه وماسكة بها يمسك ذلك الشي المجتذب الي حين كان وقوة مغيرة بها تغير ذلك الشي وتشبهه بذاته وتصيره مثله وقوة دافعة بها يدفع عن نفسه ما لا يحتاج اليه ولا يوافقه وبها تدفع الطبيعة الشي الذي يتاذى به ويضرها وهذه القوة خاصة في كل عضو قوية لانها تدفع المواد المؤذية لها من عضو الي عضو حتى ان العظام قد تدفع الفضول الناشية فيها وتخرجها عن البدن بعد ان قد نبت عليها اللحم وهذه الاربع قوى من جرم الطبيعة في جميع ما يحتاج اليه في دوام الصحة وشفا الامراض ولذلك قال ابقراط ان الطبيعة هي الشافية للامراض والدليل على ذلك ان الجراحات الصغار في اكثر الامر تندمل وتلتحم بغير علاج ونجد كثيرا من الامراض والاوجاع تسكن بعقب نومة ينامها العليل ويسكن كثير من الاوجاع بالصبر عليها من غير علاج ونجد الميت اذا فارقته هذه القوى الطبيعية كفاية فنحن نقطع كلامنا فيها في هذا الموضع ونبتدي بوصف القوى الحيوانية ان شا الله تعالى بعونه

الباب الخامس في ذكر القوى الحيوانية الفاعلة

قد ذكرنا فيما تقدم من قولنا ان تدبير ابدان الحيوان يكون بثلاثة اجناس من القوى احدها جنس القوى الطبيعية والثاني جنس القوى الحيوانية والثالث جنس القوى النفسانية وقد ذكرنا في هذا الموضع امر القوى الطبيعية بمقدار الحاجة ونحن نذكر في هذا الموضع امر القوى الحيوانية ليكون كلامنا في القوى على نسق القسمة فنقول ان القوة الحيوانية هي التي يكون بها الحياة ومعدنها القلب ومنه تبتدي وتنفذ في الشرايين الي ساير البدن وتعطيه الحياة وهذه

القوى الحيوانية منها ما هي فاعلة وهي القوة التي بها يكون انبساط القلب والعروق الضوارب والقوة التي بها يكون انقباضها ومنها ما هي منفعلة وهي القوة التي بها يكون الغضب والقوة التي بها يكون الانفة والقوة التي بها التراس ونحن نبتدي اولا بذكر القوى التي بها يكون الانبساط والانقباض فنقول ان القلب والعروق الضوارب فهي حركة مكانية تتحرك بها من مركزها الي اطرافها وتزيد اقطارها كما يتحرك زق الحداد اذا كان صامرا وجذب اليه الصانع الهوا فانه ينبسط من وسطه الي جميع جهاته المحدودة واما الانقباض فهو ايضا حركة مكانية يتحرك بها القلب والعروق الضوارب بخلاف الحركة الاولى اعني انها تتحرك من الاطراف الي المراكز حتى تتلاقى روس اقطارها كما يتحرك الزق اذا اخرج منه الصانع الهوا فانه يرجع جميع اطرافه الي الوسط ويلقى بعضها بعضا وكل واحدة من هاتين الحركتين تكون بقوة فاعلة كما يكون دخول الهوا الي الزق وخروجه عنه بفعل الصانع وادخاله اياه اليه وليس حركة القلب والشرايين من قبل الهوا على مثال ما يحرك الهوا الزق كما ظن قوم من المتطببين لكن حركتها انما هي بقوة جاذبة للهوا تقوم مقام الصانع الذي يدخل الهوا الي الزق وذلك ان القوة التي بها يكون الانبساط هي التي يجذب بها الهوا القلب من الرية ودخول الهوا الى الرية يكون بتوسط الصدر وتقبضه فاذا انبسط الصدر انبسطت لذلك معه الرية فيتبع ذلك دخول الهوا الي الرية فيجذب عند ذلك القلب الهوا من الرية بهذه القوة وتجذب العروق الضوارب الهوا من القلب ويقال لدخول الهوا في هذه الحال استنشاق واما القوة التي بها يكون الانقباض وهي التي تدفع الفضول الدخانية عن القلب وتنقيه وتخرجها عنه الى الرية وذلك ان العضل الذي فيما بين الاضلاع اذا قبض الصدر انقبض القلب والعروق الضوارب بما فيهما من القوة الفاعلة لذلك فينضغط الفضل الدخاني ويخرج الي الرية ويقال لهذا الحادث اخراج النفس ويسمى الاستنشاق واخراج النفس باسم واحد وهو التنفس وينبغي ان تعلم ان العروق الضوارب في وقت الانبساط ما كان منها قريبا من القلب اجتذب الهوا والدم اللطيف من القلب باضطرار الخلا لانها في وقت الانقباض تخلو من الدم والهوا وملياها وما كان منها قريبا من الجلد اجتذب الهوا من خارج وما كان منها متوسطا فيما بين القلب والجلد فمن شانه ان يجتذب من العروق غير الضوارب فيما بينها الي العروق الضوارب والدليل على ذلك ان العرق الضارب اذا انقطع استفرغ منه جميع الدم الذي في العروق غير الضوارب فهذه صفة القوة التي يكون بها الانبساط والانقباض التي بها يكون التنفس ومما ينبغي ان تعلم ان حركة التنفس من الحركات الارادية وذلك ان التنفس يكون بحركة الصدر وحركة الصدر تكون بالعصب المتصل بالعضل الذي فيما بين الاضلاع وغيره من عضل الصدر فكل حركة تكون بالعضل والعصب فهي من الحركات الارادية والدليل على ان حركة التنفس حركة ارادية ان الانسان متى اراد ان يحبس نفسه مدة صالحة امكنه ذلك ولذلك قد يمكنه ان يمنع من استنشاق الهوا مدة ما واذ كان ذلك كذلك فان حركات التنفس من الحركات الارادية فاعلمه

الباب السادس في منفعة التنفس

واما منفعة التنفس والحاجة التي دعت اليه فهو حفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها وتغذية الروح النفساني وذلك ان حفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها يكون بدخول الهوا البارد

باعتدال الروح عنها مما يحدث فيها من اللهيب الشديد ويخرج البخار الدخاني المتولد من مادة الحرارة
الغريزية التي هي الدم واما تغذية الروح الحيواني وتوليد الروح النفساني فيكونان بدخول الهوا
البارد باعتدال فقط لان حاجة الروح الي التنفس انما هي للزيادة فيهما من الهوا المعتدل واما
تولدها فيكون من بخار الدم المعتدل المزاج علي ما سيبين ذلك في الموضع الذي نذكر فيه امر
الارواح واعتدال الدم يكون من اعتدال الحرارة الغريزية واعتدال الحرارة الغريزية تكون من التدبير
المعتدل بالاغذية والاشربة وغيرهما واذا كان الامر كذلك فان المنفعة الواصلة الي البدن من التنفس
عظيمة جدا وهي الحياة والبقا اذ كانت الحياة انما قيامها وقوامها بالارواح وثبات الارواح وقوامها
باعتدال الحرارة الغريزية تكون باعتدال التنفس وجودة التدبير بالاغذية والاشربة المعتدلة
المولدة للدم الذي هو مادة الحرارة الغريزية الا ان حاجة الحرارة الغريزية الي التنفس اقدم من
الحاجة الي الاغذية والاشربة واعظم نفعا والدليل علي ذلك انك متي خليت عن مخنوق خانقه
وكان عطشانا او جايعا رايته عند تخليتك عنه الخناق يبادر الي استنشاق الهوا ليسكن ما عرض
لهن حرارة القلب وتبريدها وتخرج ما كان اجتمع فيه من البخار الدخاني لترجع الحرارة الي اعتدالها
فاذا استكفي من ذلك وسكن وهدا مما كان به طلب آلما لم الطعام لان الحيوان قد يصبر عن
الماء والطعام مدة طويلة وهو حي ولا يمكن ان يبقي حيا اذا عدم التنفس زمانا قليلا وهذا دليل
علي ان منفعة التنفس عظيمة في بقا الحيوان وان الحاجة اليه بالقصد الاول انما هو لحفظ الحرارة
الغريزية علي اعتدالها لبقا الحيوان وانت تعلم علما جدا ان الحياة انما تكون باعتدال الحرارة الغريزية
واما الاسباب التي عنها يكون الموت فعلي ما اصف **الباب السابع**
في اسباب الموت واما الاسباب المحدثة للموت فان جالينوس ذكر في كتابه
في منفعة التنفس هذا القول انه قد يجب ضرورة ان يعرض الموت للحيوان اما لفساد
تركيب نوع الدماغ فقط واما لفساد الروح الذي في الدماغ واما لفساد الحرارة الغريزية
فقط ولكن لا يمكن ان يفسد نوع تركيب الدماغ فسادا سريعا بجهة غير فساد اعتدال
الحرارة الغريزية ولا يمكن ان يفسد الحرارة الغريزية من غير هذه الجهة نعني بفساد تركيب
الدماغ قال ولا يمكن ان يكون للروح سبب اخر لفساده دفعة غير العلتين اللتين ذكرناهما
احدهما استفراغ جوهر الروح ونفاذه بسبب جراحة تقع بالدماغ تنفذ الي تجاويفه
والاخر فساد الاعتدال في الحرارة الغريزية ولكن ليس يمكن ان يقول ان سبب الموت في امساك
النفس هو استفراغ جوهر الروح كالذي يعرض في الجراحات الواصلة الي تجاويف الدماغ
فيبقي ان يكون سبب الموت هو فساد اعتدال الحرارة الغريزية فهذا قول جالينوس واذا كان
الامر علي ما ذكره جالينوس من ان الموت يكون بفساد اعتدال الحرارة الغريزية فينبغي ان نعلم
ان فسادها يكون اما عن اسباب متحركة من داخل البدن واما عن اسباب واردة عليه
من خارج فاما الاسباب المتحركة من داخل فتكون اما بسبب فساد الته‍ا واما بسبب كيفيتها
واما بسبب فساد مادتها فاما بسبب فساد التها فتكون اما لافة تعرض للدماغ او القلب
او الكبد فان الدماغ اذا فسد بطلت القوة المحركة النافذة منه الي الصدر فيبطل التنفس
وتنطفي الحرارة الغريزية والقلب اذا فسد بطلت القوة الحيوانية التي كان القلب

يجذب بها الهوا من الرية والكبد اذا فسدت بطلت القوة المولدة للدم الذي هو مادة الحرارة الغريزية
والغذا ويلحق كل واحد من هذه لافة تنالها اما من قبل سو مزاج واما من مرض الي وسو المزاج
يكون اما حارا مفرطا يحرقها كالذي يعرض في الحميات المحرقة من سرعة الموت واما من سو مزاج
بارد كالذي يعرض في العلة المعروفة بالجمود وفي غيرها من الامراض الباردة واما من مرض
الي كالذي يعرض في الاورام الحارة او الباردة التي تنال بعض هذه الاعضا بمنزلة ورم
الدماغ المسمي سرسام واما السدد تعرض للدماغ فبمنزلة السكتة والصرع اللذين يسددان
بطون الدماغ بالخلط البارد الغليظ فلا تنفذ القوة المحركة منه الي الصدر فيتعطل التنفس
وكذلك قد يعرض السدد للرية فلا ينفذ الهوا منها الي القلب فتنطفي الحرارة الغريزية
وكذلك ان عرض في عروق الكبد سدد فلا تصل اليها الروح فتبرد لذلك ويتعطل تولد الدم
واجلب هذه الافات للموت واعجلها ما نزل بالقلب واما الدماغ والكبد فاذا كانت الافة
عظيمة جلبت الموت واذا كانت يسيرة فيمكن ان يتخلص منها واما الفساد العارض للحرارة الغريزية
بسبب كيفيتها فتكون اما من قبل حرارة قوية كالذي يعرض في الحميات المحرقة من سرعة تحلل
الحرارة الغريزية وتحليلها للحرارة الغريزية وابادتها اياها وكالذي يعرض لمن تناول دوا حار
قوي الحرارة بمنزلة الفربيون وغيره من الادوية الحارة واما من قبل برودة قوية تبردها
كالذي يعرض في الامراض الباردة بمنزلة الجمود والفالج وغيرهما من الامراض الباردة المطفية
للحرارة الغريزية وكالذي يعرض لمن شرب دوا باردا كالافيون والشوكران من جمود الحرارة
الغريزية وجمود مادتها واما فساد مادة الحرارة الغريزية فتكون اما من نقصانها واما من
زيادتها اما من نقصانها فكالذي يعرض لمن يستفرغ بدنه بنوع من الانواع الاستفراغات
استفراغا مفرطا اما من الدم واما من احدالاخلاط الاخر فتنطفي الحرارة الغريزية
لعدم مادتها او بسبب جوع او من عطش فتتحلل رطوبات البدن وتنطفي الحرارة الغريزية
لعدم مادتها من الجوع او من العطش فتتحلل رطوبات البدن وتنطفي الحرارة الغريزية
واما بزيادة المادة كالذي يعرض في الامراض الحادثة عن الامتلا من الاخلاط او من الطعام
وغيرهما من الموت وكذلك ان البدن اذا امتلا من الاخلاط او من الطعام او من الشراب
حتي لا يبقي فيه موضع يخترقه الهوا المستنشق عرض من ذلك اختناق الحرارة الغريزية
وانطفاوها كالذي يعرض للسكران المفرط السكر من امتلا العروق وبطون الدماغ حتي
تغمر الحرارة الغريزية ويطفيها من ذلك الموت فجاة وكالذي يعرض لاصحاب الابدان السمينة
جدا من انضغاط العروق والشرايين فلا يكون فيها موضع لدخول الهوا فتنطفي الحرارة الغريزية
ويكون الموت فجاة واما الفساد الذي يعرض للحرارة الغريزية عن اسباب من خارج فيكون
اما باستفراغها او بانطفائها الي داخل واما من قبل الامتلا واما من قبل عدم التنفس
واما من قبل فساد جوهرها واما من قبل فساد كيفيتها فاما استفراغها فيكون اما من قبل
فرح شديد يعرض للانسان بغتة فتخرج الحرارة الغريزية الي ظاهر البدن دفعة فتنفش
وتتحلل ويبرد ظاهر البدن وباطنه ويكون الموت ويعرض للحرارة الغريزية في هذا الحال ما يعرض
لنار السراج اذا هبت بها ريح قوية فتحللها وتطفيها وقد بلغنا عن قوم انهم فرحوا فرحا

شديدا بغتة فماتوا فجاة واما ان يعرض للدماغ او للصدر جراحة تبلغ الي تجاويفهما وتستفرغ
جوهر الحرارة الغريزية واما باستفراغ مادتها بمنزلة من تقع به جراحة او قطع عرق او شريانات
فينزف دمه فتنطفي لذلك الحرارة الغريزية فيكون الموت ويعرض لها في هذه الحال ما يعرض
للسراج اذا فرغ منه الزيت فانه ينطفي واما فساد الحرارة الغريزية بانغطاطها الي داخل فكالذي
يعرض لمن ينالهم الرعب والفزع بغتة من دخول الحرارة الغريزية الي داخل البدن دفعة فتتلاشا
الحرارة وتنطفي فيكون الموت من ذلك فجاة واما فسادها بسبب الامتلا فكالذي يعرض للذين
يغرقون في الما من امتلا تجاويف ابدانهم بالما فلا يمكنهم لذلك التنفس فتختنق الحرارة الغريزية
ويكون الموت ويعرض لها في هذه الحال نظير ما يعرض لنار السراج اذا كانت الدهن فيها كثيرا
فيغمرها ويطفيها واما فسادها من قبل عدم التنفس فكالذي يعرض لمن سد فمه وانفه او لمن
خنق بالوهق او بغيره من الاشيا المهيئة لامتناع الهوا النافذ من الدخول الي الرية فتلزم
الفضول الدخانية في القلب فتطفي الحرارة الغريزية والذي يعرض للحرارة في هذه الحال
نظير ما يعرض لنار السراج اذا كب عليها اناء كثيف فيمنع الهوا من نفاذها وتتراكم عليها
الدخان فتنطفي واما ما يعرض للحرارة الغريزية من فساد جوهرها فيكون اما من استنشاق
الهوا الردي الذي يخالطه البخارات الرديئة المنتنة بمنزلة البخارات المتحللة من جيف
الموتي التي قد عفنت والبخارات التي ترتفع من البلاليع والخنادق التي فيها الحماة
الشديدة العفونة فتفسد جوهر الحرارة الغريزية فقد مات خلق كثير في نزولهم البلاليع
والابار الرديئة المملوة بالحماة والذي يعرض للحرارة الغريزية في هذه الحال نظير ما يعرض
لنار السراج اذا وضع في دخان كثير وفي مواضع ترتقي اليها بخارات قوية ان تنطفي واما
من لدغ هوام ذوات سم او نهشة فيصب السم في بدن الانسان ويسري فيه فيفسد جوهر
الحرارة الغريزية فيموت الانسان لذلك واما فساد الحرارة الغريزية من فساد كيفيتها
فيكون اما ان يسخن اسخانا شديدا فيتحلل وينفد كالذي يعرض لمن يطيل مكثه
في الحمام القوي الحرارة او في الشمس في صيف شديد الحر من الموت والذي يعرض للحرارة
الغريزية في هذه الحال نظير ما يعرض للسراج اذا وضع في نار كثيرة او في شمس شديدة
الحر من الانطفا واما ان تبرد بردا شديدا حتي تجمد بمنزلة ما يعرض لكثير من الناس الذين
يسافرون في البرد الشديد ويقع عليهم الثلج من الجمود والموت بسبب انطفا الحرارة
الغريزية في هذه الحال نظير ما يعرض للسراج اذا وضع في المواضع الشديدة البرد
من ان تنطفي واذا كان الامر علي هذه الصفة اعني ان بفساد اعتدال الحرارة الغريزية
يكون الموت وباعتدالها واعتدال هذين يكون بالتنفس فمنفعة التنفس اذا في الابدان
عظيمة جدا وربما تكلمنا عليه من امر القوي الحيوانية الفاعلة وهي التي بها يكون
الانبساط والانقباض كفاية لمن اراد معرفة ذلك فلنذكر الحال في القوي الحيوانية
المنفعلة **الباب الثامن في صفة القوي**
الحيوانية المنفعلة قد تكلمنا في القوي الفاعلة من انواع القوي
الحيوانية بما فيه كفاية فاما القوي المنفعلة فهي القوة التي بها يكون الغضب

والقوة بها تكون المنازعة والقوة التي بها يكون الترايس والنباهة والانفة وانما صارت هذه القوي
منفعلة لانها انما تحدث عن الحرارة الغريزية عندما يحركها محرك من خارج فاما الغضب فانه
غليان دم القلب وخروج الحرارة الغريزية الي ظاهر البدن دفعة عندما تتشوق النفس
للانتقام والتشفي ممن ظلمها واذاها وكذلك ايضا الغلبة والمنازعة انما هو خروج الحرارة الغريزية
الي خارج عندما تطلب النفس الظهور علي النظير والاكفا انفة من الانهزام والخضوع ولئلا
ينسب الي الجبن واما القوة التي تكون بها الترايس والنباهة فيكون عند نزاهة النفس
وعند رغبتها عن الصغاير والوضايع والاشيا الدنية وسمو النفس الي المعالي ومن البين
ان اضداد هذه الانفعالات انما تكون عند اضداد اسبابها والغضب عند الرعب
والفزع وهذه الحالات يكون بدخول الحرارة الغريزية دفعة الي داخل البدن اذا وردت عليها
الاشيا الهايلة المفزعة اما من الاصوات بمنزلة صوت الرعد واما من الاشيا المبصورة مثل
روية الافاعي والسباع والصور الموعرة الوحشية المفاجية وغير ذلك من الاشيا المخيفة
وضد الغلبة والمنازعة الجبن والانهزام وهذا ايضا يكون بدخول الحرارة الغريزية الي داخل
وفرارها عند ظهور المنازع وغلبته وضد الانفة والترايس والنباهة الخضوع والذلة
ودناة النفس وهذا يكون عند معرفة الناس بالحاجة الي من هو اعلا منها وقد قدم في هذه
في صفة اصناف القوي الحيوانية الفاعلة والمنفعلة وقد اتفقت عامة الفلاسفة
والاطبا علي ان هذه القوي الحيوانية ينبوعها ومعدنها القلب وبهذه القوي الحيوانية
يشارك الانسان ساير الحيوان غير الناطق وذلك ان القوي الفاعلة التي بها يكون الانبساط
والانقباض تعطي الحيوان النفس والشجاعة والغضب في كثير من الحيوان الشجاع
الا ان الشجاعة والغضب يكونان في الانسان مع تمييز وتدبير من القوي الناطقة
التي مسكنها الدماغ وذلك ان الانسان يمكن ان يرفع غضبه ويعلم الاوقات التي ينبغي
ان ينازع فيها ويبادي وكيف يكون خلق صبره ونجاته فيما يخاف فيه فيفعل ذلك في حينه
والحيوان غير الناطق يفعل ذلك بالطبع من غير تمييز من الفعل لما يرد عليه وفيما ذكرنا
من امر القوي الحيوانية كفاية لما يحتاج اليه في صناعة الطب انتهي والله تعالي اعلم
الباب التاسع في ذكر القوي النفسانية واولا في ذكر القوي التي
يكون بها التدبير واما القوي النفسانية فهي التي مكانها ومعدنها الدماغ
واجناس هذه القوي ثلثة منها قوي يفعل بها الدماغ ما يفعل بنفسه وهي القوي التي
يكون بها التدبير ويقال بالجملة جنس هذه القوي الذهن ومنها قوي يفعل بها الدماغ
ما يفعله بتوسط الاعصاب وهي القوي التي يكون بها الحس والقوي التي تكون بها
الحركة الارادية ونحن مبتديون بذكر القوي التي بها التدبير فنقول اما القوي التي بها التدبير
فيقال بالجملة لها الذهن والفكر فاذا قسمت انواعها انقسمت الي ثلاث قوي الي القوة
التي يكون بها التخيل والقوي التي يكون بها الفكر والقوي التي يكون بها الذكر وبهذه
القوي ينفصل الانسان عن ساير الحيوان غير الناطق ويختص بها الانسان دونه
ولاسيما الفكر لان الفكر عماد القوتين الاخرتين اعني التخيل والذكر لانهما جعلا من اجله

والما خص الانسان بالفكر لانا نفضل الحيوان وذلك ان بالفكر يكون التمييز والتدبير وتفضيل الاشيا بعضها من بعض واما الحيوان غير الناطق فلا يوجد فيه ذلك لان كل واحد من الحيوان غير الناطق يفعل الافعال المخصوص بها للمنفعة التي من اجلها خلق بلا تمييز كالفرس الذي فعله المخصوص به الاحضار والثور الحراثة والبازي الصيد والكلب الحراسة وغير ذلك من الانواع الاخر وكل واحدة من هذه الثلاث قوى له مركز وموضع يخصه فالتخيل موضعه الذي هو فيه البطن الاوسط من بطون الدماغ والذكر موضعه الذي هو فيه البطن الموخر من بطون الدماغ في هذه البطون الروح النفساني الذي به يكون افعال هذه القوى وكل واحد من هذه القوى له فعل خاص به واما القوة التي بها يكون التخيل فهي التي تتصور الاشيا وتتوهمها وتلقيها الى الفكر واما القوة التي يكون بها الفكر فهي التي تنظر في الاشيا التي كان تصورها بالتخيل والوهم والفكر من الاعمال والصناعات والعلوم وغير ذلك وتميزها وتدبيرها فان كان ذلك من الاشيا التي تعمل باليد وما تتحرك فيها الاعضا اتبع ذلك بالعزيمة على فعله ثم يتبع العزيمة تحرك الاعضا المتحركة بارادة وان كان من الاشيا التي تحفظ فقط اتبع ذلك بالحفظ له واما القوة التي يكون بها الحفظ فهي القوة التي تحفظ الاشيا التي عملت بالفكر او بالظن وتصورها وتعليمها في موضعها فهي تبقى ثابتة الى الوقت الذي يحتاج اليها فتخرجها من القوة الى الفعل فهذه صفة افعال القوى التي يكون بها التدبير

في ذكر القوى الحساسة

الباب العاشر في ذكر القوى الحساسة

قد قلنا ان القوى الحساسة والقوى المحركة بارادة انما يفعلها الدماغ ما يفعله بتوسط الاعصاب التي بها الالة للحس والحركة الارادية وذلك يكون بان ينفذ شي من الجوهر الروحي النفساني الذي في بطون الدماغ في الاعصاب الى سائر الاعضا والدليل على ذلك انه متى قطعنا عصبا من الاعصاب التي تاتي بعض الاعضا عدم ذلك العضو من الحس والحركة معا وقد شرحنا الحال في كل واحد من الاعصاب وكم هي وما منفعة كل واحد منها فيما تقدم عند ذكرنا امر الاعصاب وبينا هناك ان الاعصاب التي بها يكون الحس تنبت من مقدم الدماغ لما احتيج اليه من الصلابة والثبات على كثرة الحركة والاعمال لما عليه هذا الجزء من الدماغ من الصلابة والجزء المقدم من اللين وبينت الحال في كل واحد من الاعضا الحساسة التي هي البصر والسمع والشم والذوق واللمس وهيئة كل واحد من اعضائها ووضع العضو المخصوص بفعل تلك الحاسة والاعضا المحتاج اليها في تمام ذلك الفعل ومنفعة كل واحد منها مما لا نحتاج الى اعادته في هذا الموضع الا انا نبين كيف يكون فعل كل واحد من هذه القوى اعني بالقوى الحساسة فاقول ان القوى الحساسة هي القوى التي يتغير بها كل واحد من الاعضا الحساسة الى محسوسها واصناف هذه القوى خمسة قوة البصر وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس فقوة البصر الطفها وطبيعتها طبيعة النار والنار لها اجناس اللهيب والجمرة والنور فطبيعة البصر طبيعة النور والضو النهاري ومحسوسها النور والضو النهاري وبعد البصر في اللطافة السمع وطبيعته طبيعة الهوا ومحسوسه الهوا وما يعرض للهوا من القرع وهو الصوت لان الصوت انما

هو قرع

هو قرع الهوا وبعد السمع في اللطافة حاسة الشم وطبيعتها طبيعة البخار ومحسوسها البخار وطبيعة البخار ممتزجة من طبع الما والارض والهوا وبعد الشم في اللطافة حاسة الذوق وطبيعته طبيعة الما ومحسوسه الطعوم والطعوم تتولد من شي رطب وحاسة اللمس اغلظها وهي في قياس الارض ومحسوسها الارض واعراضها اعني الصلابة واللين والحرارة والبرودة وكل واحد من هذه الحواس يكون حسه لمحسوسه بان تستحيل اليه وتتغير الى طبيعة الاشيا المحسوسة فيحس الذهن بذلك التغير فيدرك الشي المحسوس ونحن نبين كيف يكون ذلك واولا في حس البصر

صفة حاسة البصر

الباب الحادي عشر في صفة حاسة البصر

اقول ان حس البصر الطف الحواس وذلك ان محسوسه النار التي هي الطف من سائر الاجسام التي في هذا العالم كلها والدليل على لطافة هذه الحاسة انها تدرك الاشيا البعيدة عنها وتحس بها وسائر الحواس لا تحس بما بعد عنها مثل بعد الشي الذي يحس به البصر وقد بينا ان الروح الباصر يجري الى العينين في العصبتين المجوفتين النابتتين من بطني الدماغ المقدمين مما يلي البطن الاوسط وانهما في مسيلهما من هذه الموضع قبل ان يصيرا الى العينين يفترقان ويتحدان وليفة مجرى كل واحد منهما الى مجرى الاخر ثم يفترقان ويصير كل واحد منهما الى احدى العينين المحاذية لمنشاها ويلتحم بالرطوبة الجليدية وهذه الرطوبة الجليدية هي الالة الاولى من الات البصر وهي في غاية ما يكون من الصفا والنور والصقالة وانما جعلت كذلك ليمكن استحالتها الى الالوان والروح الباصر ينفذ من البطنين المقدمين من بطون الدماغ في تينك العصبتين المجوفتين بعد ما يلطف ويصفو الى هذه الرطوبة الشبيهة بالبردة الصافية النيرة وهذا الروح الباصر طبيعته طبيعة الهوا النهاري المضي ومن شانه اذا وصل الى الرطوبة الجليدية ان يخرج الى خارج ويتصل ويتحد بالهوا المضي النهاري للمشاكلة التي بينهما وكل واحد منهما سهل الاستحالة والتغير والهوا الخارج يستحيل الى الالوان بسهولة وسرعة والروح الداخل اذا خرج واتصل بالهوا واتحد به استحال الى اللون الذي استحال اليه الهوا وتودي تلك الاستحالة الى العينين فتستحيل بها الرطوبة الجليدية لما هي عليه من قبل الاستحالة فيحس الذهن المركوز في بطون الدماغ بتلك الاستحالة فيتبين الذهن الاشيا التي من خارج على هذا السبيل من الالوان والالوان تستدل على اشكال الاجسام وعظمها وحركتها وذلك ان الهوا المضي النهاري للروح الباصر بمنزلة الاعصاب التي تتصل بها كذلك الهوا الخارج يستحيل من الالوان ويودي تلك الاستحالة الى الروح الباصر فيحس الذهن بتلك الاستحالة في وقت لقا الروح الداخل للضو الخارج ولا يكون بين ملاقاة الروح للضو وبين احساس الذهن بذلك زمان له عرض بتة لسرعة وصوله الى الذهن ولو كان الشي المبصور على مسافة بعيدة ادركه الروح الباصر اشي المبصور في زمان ليس له عرض بعد ان يكون الهوا المحيط بينهما مضيا صافيا نيرا يقبل الاستحالة من الالوان فانه متى لم يكن الهوا المحيط بنا مضيا صافيا نيرا وكان ضبابيا او مظلما انقطع ما يخرج من العينين من الروح ورجع الى موضعه ويقف عند الموضع الذي يصادف فيه الظلمة فلا يدرك الشي المبصور وكذلك متى حجز بين النور الباصر والجسم

المبصور جسم لم يدرك الشي المبصور وكذلك ايضا نجد في حاسة اللمس متى نال اصبعا من اصابع الرجل الم احس الذهن بذلك الالم الى الذهن زمان بل في وقت واحد الا ان ينال العصبة التي تاتي تلك الاصبع افة اما من قطع او ضغط او رباط او سدة فتمتنع الروح من النفوذ الى تلك الاصبع ولا يحس الذهن بذلك الالم وعلى هذا المثال يكون الامر في سائر الحواس اعني ان يكون الحس عند لقا المحسوس في زمان واحد ليس بينهما زمان الا ان يمنع مانع من ذلك فينقطع الحس ونحن نذكر الاعراض المانعة لحاسة البصر وسائر الحواس عند ذكرنا العلل والاعراض وقد تبين بما ذكرنا ان البصر انما يدرك الاشيا بتوسط الهوا النير المضي

في صفة السمع

الباب الثاني عشر في صفة السمع

واما حاسة السمع فقد بينا فيما مضى انه قد ينبت من مقدم الدماغ زوج عصب منشاوها من موضع الزوج الخامس من ازواج العصب ويأتيان الى ثقبي الاذنين اللذين في العظمين الحجريين من عظام الراس فاذا انتهى كل واحد منهما الى الثقب انبسط وعرض وغشا الثقب وهذا الغشا هو الالة الاولى من الات السمع ومقامه للسمع مقام الرطوبة الجليدية للبصر وطبيعة هذا الغشا طبيعة هوائية وفي هاتين العصبتين تجري السمع من الدماغ الى الاذنين وحاسة السمع اغلظ من حاسة البصر لان محسوس البصر النار ومحسوس السمع الهوا والنار الطف من الهوا وايضا فان البصر يحس بالاشيا التي هي ابعد مسافة من الاشيا التي يحس بها السمع وحس السمع يكون اذا قرع الصوت الهوا وصل ذلك الهوا المقروع الى الاذنين اعني الى الالة التي مقامها مقام الباذهنج لجمع الهوا ثم يصل الى ثقب السمع على مثال ما يتأدى به حركة الريح الى موضع دون موضع اعني ان يحرك القرع الهوا فيحرك ذلك الجزء من الهوا الجزء الذي يليه الى ان ينتهي الى الاذن والى ثقب السمع ويدخل في الموضع الشبيه باللولب الى الغشا المغشى على الثقب من ذلك فيستحيل طبيعة ذلك الغشا الى طبيعة الهوا المقروع اذ كانت طبيعة السمع مشاكلة لطبيعة الهوا المقروع سهلة الاستحالة اليه ويتادى حس تلك الاستحالة في العصبتين اللتين ياتيان هذا الثقب الى الذهن فيحس الذهن بطبيعة الصوت وحاله على هذا المثال

في صفة الشم

الباب الثالث عشر في صفة الشم

اما حاسة الشم فهي اغلظ من حاسة السمع لان محسوسها البخار المتحلل من الاجسام الرطبة ومحسوس السمع الهوا والبخار وطبيعته ممتزجة من الهوا والما فهو لذلك اغلظ من الهوا وقد بينا ان الالة الاولى لهذه الحاسة هي الزائدتان النابتتان من بطني الدماغ المقدمين الشبيهتين بحلمتي الثدي المجاورتين للعظم الشبيه بالمصفى والحس بالاشيا المشمومة انما يكون بان البخار المتحلل من الاجسام المشمومة يخالط الهوا ويدخل المنخرين فيجذبه البطنان المقدمان من بطون الدماغ بهاتين الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من المنخرين فيدخلانه اليهما فيستحيل طبيعة هاتين الزائدتين الى طبيعة ذلك البخار المجتذب فيحس الذهن بتلك الاستحالة وذلك ان الدماغ من طبعه ان يتنفس لاجتذاب الهوا البارد الذي يكون بالانبساط وخروج الفضول التي تكون بالانقباض لحفظ الحرارة الغريزية على نفسه فيتبع انبساطه اجتذاب الهوا من الانف

والصدر

والصدر والرية الحلق ويتبع ذلك دخول الهوا الخارج وهذا الانبساط يقال له الاستنشاق وبه يكون حس الرائحة عندما يجتذب بان البطنان المقدمان من بطون الدماغ بالزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من المنخرين الهوا المخالط لبخار الاجسام المشمومة وقد يتوهم قوم بان الشم انما يكون بالمنخرين فقط وانها الالة الاولى من الات الشم والدليل على ان ذلك ليس كذلك بان الالة الاولى من الات الشم انما هي الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي النابتتان من بطني الدماغ المقدمين انا متى تجزنا بين ايدينا بخورا كثيرا وسددنا انفسنا من الاستنشاق الى داخل لم نحس بشي من رائحة ذلك البخور ولا شك بان المنخرين في تلك الحال مملوتين من ذلك البخار وان نحن استنشقنا ذلك البخور الى داخل احسسنا بتلك الرائحة على المكان وهذا دليل على ان العضو الذي يكون به الشم هو اعلى موضعا من المنخرين وهما الزائدتان النابتتان من بطني الدماغ المقدمين وقد شرحنا الحال في هيئة هذا العضو عند ذكرنا امر الاعضا

في صفة حاسة الذوق

الباب الرابع عشر في صفة حاسة الذوق

واما حاسة الذوق فانها اغلظ من حاسة الشم بمقدار ان البخار الطف من الما لان محسوس الشم انما هو البخار ومحسوس الذوق انما هو الرطوبة المائية التي فيها بين طبيعة البخار وطبيعة الارض ولذلك جعلت طبيعة الته الاولى وهي اللسان طبيعة متخلخلة شبيهة بالاسفنج مشاكلة لطبيعة الرطوبات المطعومة وقد ياتي اللسان على ما ذكرنا من الدماغ من اقسام الزوج الثالث من ازواج العصب عصبة تنقسم فيه وتودي اليه حاسة الذوق على ما تودي سائر الاعصاب الحس الى الاعضا وذلك ان الاشيا المطعومة اذا وردت الى اللسان ولاقت جرمه فعلت فيه بحسب ما لكل واحد من الطعوم ان يفعل وغيرت طبيعة اللسان الى طبيعة ذلك الشي المطعوم واحست العصبة الصائرة الى اللسان بذلك التغير فادته الى الذهن على مثال ما يفعل في سائر الحواس فاعلمه

في صفة حاسة اللمس

الباب الخامس عشر في صفة حاسة اللمس

واما حاسة اللمس فانها تكون ايضا على مثال ما تكون في سائر الحواس من تغير الحاسة الى طبيعة المحسوس وانتقال حس ذلك في العصب المخصوص بتلك الحاسة الى الذهن لان كل واحد من الحواس غير حاسة اللمس له عضو خاص به وحس اللمس في سائر اعضا البدن ما خلا الشعر والاظفار لان كل واحد من الاعضا ياتيه عصب يحس به اما من الدماغ واما من النخاع على ما ذكرنا في هيئة الاعصاب فاما الشعر والاظفار فليس ياتيها من ذلك شي وذلك لان الشعر انما كونه من البخار اليابس واما الاظفار فموصولة باطراف الاصابع ومعها في اصولها رباطات من جنس العصب تمسكها وتثبتها لان تعطيها الحس الا في الموضع الذي فيه الرباط

فيما يوافق كل واحد من الحواس وينافره

الباب السادس عشر فيما يوافق كل واحد من الحواس وينافره

ان كل واحد من هذه الحواس اذا كان على حالة الطبيعية يميل الى الشي من محسوساته ويستلذ ويانس بشي منها ويستكرهه فاما البصر فيستلذ من الالوان اللون المختلط من البياض والسواد وهو الادكن والاخضر والاسمانجوني وينافر اللون الابيض النير الصقيل البراق واللون الاسود وذلك لان اللون النير

الابيض وان كان من طبيعته فانه يوثر فيه تاثيرا قويا ويوذيه ويوذيه كما يعرض من ذلك عند
النظر الى الشمس واللون الاسود يجمع نوره ويرده الى داخل كما يعرض من ذلك في الظلمة من قلة ذ
البصر الا ان اللون الاسود اقل ضررا للبصر من اللون الشديد البراق لان ما يحدث عن اللون الاسود في البصر
من الاستحالة المجموعة لا يكون دفعة بل قليلا قليلا وما يحدثه اللون الابيض من الاستحالة
في البصر يكون دفعة فيوذيه وكل استحالة تكون دفعة فهي مولمة فان كان مريضا انتفع
بلون دون لون فان كان قد ناله الاذى من اللون الابيض انتفع باللون الاسمانجوني
واللون الاخضر واللون الادكن وان كان قد ناله الاذى من اللون الاسود انتفع باللون الابيض
وكذلك ساير الحواس ايضا اذا خرجت عن حالها الطبيعية انتفعت بشي دون شي من جنس محسوساتها
فاما السمع فانه يستلذ من الاصوات ما كان ناعما املس على ترتيب ووزن فاذا كان قد كلّ فيستلذ
من الاصوات ما كان في غاية الملاسة والضعف والخفوت مثل تحريك اوتار العيدان واما الاصوات الخشنة
مثل صوت الرعد والاصوات الحادة مثل الصرير فانه ينافره ويتاذى به واما حاسة الشم
فانها تستلذ من الروايح ما كان طيبا لان الرايحة الطيبة تدل على اعتدال البخار وتنافر من الروايح
ما كان منتنا او كريها لما عليه هذه الرايحة من الخروج عن الاعتدال واما حاسة الذوق فانها
تستلذ الاشيا الحلوة لما عليه هذا الطعم من تليين ما يعرض للسان من الخشونة وتسكينه
لما يعرض من الاذى وتنافر من الطعم ما كان مرا لما عليه هذا الطعم من شدة جمع اجزا اللسان
وتخشينه وغوصه في جرمه حتى يفرق اتصال اجزايه واذا كان قد نالته مضرة من الطعم
القابض او الطعم العفص استلذ الطعم الدسم لما عليه هذا الطعم من تليينه وملاحاته
وان كان قد نالته مضرة من الطعم المر او الحامض او المالح استلذ الطعم الحلو واما حاسة
اللمس فانها تستلذ من الاجسام ما كان في كيفيته معتدلا في الحرارة والبرودة والصلابة
واللين على مثال ما عليه الجلدة التي على بطن الراحة وتنافر من الاجسام ما كان حارا
ينقطع او حارا يحلل ويفرق الاتصال او باردا جدا يجمع ويلتف حتى تنفر الاجزا بعضها
عن بعض فيفرق اتصالها **الباب السابع عشر في صفة القوى المحركة**
للاعضا بارادة واما القوى المحركة للاعضا بارادة فهي قوى تنبعث من الدماغ وتنفذ
في العصب النابت منه ومن النخاع وياتي العضل فيعطيه الحركة الارادية فيحرك العضل
الذي في العضو الالي وتتبع ذلك حركة العظم حركة المفصل وهي حركة جملة العضو بارادة
وحركة العضو تكون بان تتقلص العضلة وتنجذب نحو اصلها فيجذب وترها الى الجهة
التي تحتاج ان تتحرك اليها مثال ذلك حركة الكف فان العضل الذي في الجانب الانسي
من الساعد اذا تحركت وتشنجت نحو اصلها تبع ذلك حركة عظام الكف وتبع حركة
عظام الكف حركة مفصل الكف وانثنى الكف الى قدام بارادة ومتى تحركت العضلة التي
في الجانب الوحشي من الساعد انجذب الكف الى خلف بارادة وجنس هذه القوى جنس
واحد وهو جنس الحركة الارادية وانواعها بعدد انواع العضل التي في ساير البدن
والذي في البدن من العضل خمسماية عضلة وتسع وعشرون عضلة وقد شرحنا
كيف تكون حركة كل واحدة من العضل التي في ساير اعضا البدن لكل واحد من الاعضا

في صفة القوى المحركة للاعضا بارادة

عند ذكرنا امر العضل ولذلك نحن قاطعون كلامنا في الحركة الارادية في هذا الموضع وقد بينا من
امر القوى ما فيه كفاية ومقنع لمن اراد علم صناعة الطب على ما وجدنا في كتب جالينوس
الباب الثامن عشر في صفة الافعال واذ قد بينا امر القوى
الطبيعية والحيوانية والنفسانية واجناسها وانواعها فقد يمكنك ان تتبين امر الافعال
اذ كانت الافعال انما هي افعال لهذه القوى وذلك ان منها افعال للقوى الطبيعية وافعال
للقوى الحيوانية وافعال للقوى النفسانية وقد شرحنا الحال في كل واحد من هذه الافعال عند
شرحنا امر القوى واوضحنا كيف يكون فعل كل واحد من هذه القوى والى ما اجرى فانت تتبين
ما ذكرنا هنالك من ان الافعال ان منها ما هي مفردة وهي الافعال التي تفعل كل واحد منها
قوة واحدة وهي في الافعال الطبيعية مثل الجذب والامساك والهضم والدفع وفي الافعال
الحيوانية مثل الانبساط والانقباض وفي الافعال النفسانية مثل الحركة بارادة
ومنها افعال مركبة وهي الافعال التي تفعل كل واحد منها قوتان او اكثر اما في الافعال الطبيعية
فبمنزلة الشهوة ونفوذ الغذا والهضم والتغذي والتوليد والتربية اما الشهوة ونفوذ الغذا
فيتم بفعل قوتين احداهما القوة الجاذبة والاخرى القوة الدافعة والهضم يتم بفعل قوتين القوة الهاضمة
والقوة الماسكة والتغذي يتم بفعل اربع قوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
والتوليد يتم بفعل ثلاث قوى احداها القوة المغيرة وهي التي تغير المني من الرقة الى الغلظ
والثانية القوة المصورة التي تشكل الاعضا وتثقب المجاري وتخشن ما يحتاج الى تخشينه
وتملس ما يحتاج الى تمليسه والثالثة القوة المربية التي تنقل الاعضا من الصغر الى العظم وفعل
التربية يتم ايضا بفعل القوة النامية والغاذية واما في الافعال الحيوانية ففعل التنفس يتم
بالقوة الباسطة والقابضة واما في الافعال النفسانية ففعل الحس يتم بقوتين احداهما
القوة التي تحيل الحس الى المحسوس والثانية القوة الحساسة التي تحس بتغير ذلك الشي
فعلى هذا القياس تكون ساير الافعال المركبة وانت قادر ان تتبين ساير الافعال مما ذكرنا في امر
القوى الفاعلة لكل واحد منها وفي ذلك كفاية لمن تعلمه **الباب التاسع عشر**
في صفة الارواح قد بقي علينا من اقسام الامور الطبيعية قسم واحد وهو النظر
في امر الارواح التي بها تكون ثبات البدن وقوامه وتمام ساير افعاله فاقول ان الارواح ثلاثة
احدها الروح الطبيعي والثاني الروح الحيواني والثالث الروح النفساني فاما الروح الطبيعي
فتولده في الكبد وتنفذه في العروق غير الضوارب الى ساير البدن ويقوم به القوى
الطبيعية وتصلح افعالها وتنميها وكونه من جيد الدم الذي في الكبد وصافيه ولطيفه
ونقيه وخالصه الذي لا يخالطه شي من الاخلاط والفضلات المنهضمة غاية الانهضام
واما الروح الحيواني فهو الذي تولده في القلب وتنفذه في العروق الضوارب الى ساير
البدن ويقوم بالقوى الحيوانية ويحفظها ويصلح افعالها وينميها وكونه من بخار الدم
اللطيف الصافي النقي ومن الهوا الداخل بالاستنشاق واما الروح النفساني فهو الذي
تولده في بطون الدماغ وتنفذه في العصب الى ساير البدن ويقوم بالقوى النفسانية وينميها
ويحفظها على حالها وتولد هذا الروح يكون من الروح الحيواني الذي مسكنه في القلب وذلك

في صفة الافعال

في صفة الارواح

ان هذا الروح تصعد من القلب الى الدماغ في العرقين الضاربين المعروفين بعرق السبات العاليين
الى الدماغ وينفذان في القحف الى الموضع المعروف بقاعدة الدماغ وينقسمان هناك بضروب من القسم
تكون منها النسيجة الشبيهة بالشبكة لكثرة ما يتفرع من هذين العرقين من العروق فيصير
بعضها فوق بعض ويخالط بعضها بعضا ويلتوي بعضها على بعض فتشتبك وتصير شبيهة بالشبكة
ثم تجتمع هذه النسيجة بعد التفافها ويصير منها عرقان ضاربان شبيهان بالعرقين الاولين
اللذين كانت منها النسيجة ويصعدان الى فوق هذا الموضع فيتفرقان فيه فالروح الحيواني اذا صعد
من القلب وصار في هذه النسيجة الشبيهة بالشبكة وجال في كثرة عروقها وتشبيكها
وطال لبثه هناك ينضج غاية النضج ويصفى ومنه صار منه الروح النفساني ولهذا اعدت
تلك النسيجة الشبيهة بالشبكة اعني لانضاج الروح الحيواني وتصييره روحا نفسانيا كما
اعدت الثديان لانضاج اللبن وتصييره لبنا ثم ان الروح ينفذ من هذه التشابيك في العرقين
الملتحمين من اجتماع العروق المشتبكة الى البطنين المقدمين من بطون الدماغ فيلطف هناك
وينفذ فيه ما يحتاج اليه من الفضول الى المنخرين والحنك ثم ينفذ من هناك الى البطن الاوسط
والبطن الموخر وذلك المجرى ليس بمفتوح كل وقت وذلك ان في جوفه الجسم الذي يشبه الدودة فاذا احتاجت
به الى ان تلهم الطبيعة بدنه من البطن الاوسط الى البطن الموخر فيتقلص الجسم الشبيه بالدودة
وينفتح المجرى فينفذ ما يريد انفاذه ثم يرده الى موضعه فبالروح الذي في البطن الموخر
تكون الحركة والذكر وبالذي في مقدم الدماغ يكون الحس والتخيل وبالروح الذي في وسط الدماغ
يكون الفكر فعلى هذه الجهة يكون تولد الروح النفساني في الدماغ من الروح الحيواني كما اعدت
الانثيان لانضاج المني فان المني اعدت له اوعية المني وهي تلك اللفايف والاستدارات التي
في الانثيين ليطول لبثه فيها وتنضجه وتحيله الى طبيعتها التي هو عليها من المشاكلة لجوهر
المني وكذلك اللبن ايضا اعدت له العروق الصاعدة من العرق الاجوف الى الثديين الذي ليطول
لبثه في مدة صعوده وتنضجه وتحيله الى طبيعته التي هو عليها من المشاكلة باللبن فعلى هذا
المثال اعدت النسيجة التي في الدماغ لتوليد الروح النفساني من الروح الحيواني للبثه فيها وتلطيفها
اياه وانضاجها وزعم بعض الحكما ان هذا الروح الذي في الدماغ هو النفس والنفس جسم وقوم قالوا
انه الة للنفس تستعملها في جميع الحواس وان النفس غير جسم وهذا الراي اقرب الى الاقناع
وذلك انك متى عريت حتى تقلعت عظم القحف عن دماغه حتى يظهر لك الغشا التي على
الدماغ ثم شققت هذا الغشا بعد ان تعلقته بصنانير وقطعته وتركته به لم يبطل بذلك
حس الحيوان ولا حركته وكذلك لو انك شققت الدماغ نفسه ولم تبلغ الى بطونه لم يفقد من حسه
ولا من حركته شيا الا انه وان فقد حسه وحركته فانك اذا جمعت هذه القطوع ورددت الدماغ
الى حالة الاولى عاد الى الحيوان حسه وحركته ولم يكن يعود اليه اذا عدل الدماغ الى هيئته
فيتبين من هذا ان النفس ليست بجسم وانها حالة في بطون الدماغ اي شي كانت وان الروح
هي الة للنفس بها يكون الحس والحركة الارادية ولما كان الكلام في امر النفس خارجا عن غرض
كتابنا هذا وكان فيما ذكرناه من امر الروح كفاية رايت ان نقطع كلامنا في هذا الباب وهو اخر الكلام
في الامور الطبيعية **الباب العشرون فيما تحدثه الامور الطبيعية**

في الامور الطبيعية اذا زالت مجاريها

اذا زالت مجاريها ينبغي ان تعلم ان بذو الامور الطبيعية على احوالها يكون قوام بدن
الانسان وباعتدالها يكون البدن صحيحا وبزوالها عن الاعتدال يكون اما مريضا واما لا مريضا
ولا صحيحا واذا كان ذلك كذلك صارت احوال البدن ثلاثة اما صحيحا واما مريضا واما
لا صحيحا ولا مريضا والبدن الصحيح هو البدن المعتدل في مزاج الاعضا المتشابهة الاجزا
والمستوي التركيب في اعضايه الالية اعني هيية الاعضا واشكالها ومقاديرها وعددها
ووضعها على افضل ما يكون فيما اعدله والبدن المريض هو الخارج عن الاعتدال في مزاج اعضايه
المتشابهة الاجزا وغير مستوي التركيب في اعضايه الالية والبدن الذي ليس بصحيح
ولا مريض يقال له على ثلاثة اوجه احدها ان يكون متوسطا فيما بين الصحة والمرض حتى لا ينسب
الى واحد منها بمنزلة بدن الشيخ والناقه من المرض والثاني ان يكون البدن فيه الصحة
والمرض معا في اعضا مختلفة بمنزلة ما تكون العين مريضة وساير الاعضا صحيحة وتكون
اليد او الرجل مريضة وساير الاعضا صحيحة وربما كانت الصحة والمرض معا في عضو واحد
وهو ان يكون معتدلا في مزاجه فاسدا في تركيبه او يكون مستويا في تركيبه رديا في مزاجه
والثالث ان يكون البدن في بعض الاوقات صحيحا وفي بعض الاوقات مريضا بمنزلة من
يكون مزاجه حارا فيكون في الصيف مريضا وفي الشتا صحيحا او بخلاف ذلك اعني ان
يكون مزاج البدن باردا فيكون في الصيف صحيحا وفي الشتا مريضا وكذلك من يكون
مزاجه رطبا فانه في سن الصبا يكون مريضا وفي سن الشباب يكون صحيحا او بخلاف
ذلك ان من يكون مزاجه يابسا فيكون في الصبا صحيحا وفي الشباب مريضا وقد
اختلف الاطبا في امر المرض فاما جالينوس وابقراط ومن كان على رايهما فيقولون ان المرض
هو خروج عن الاعتدال يتبعه ضرر الفعل المحسوس وذلك ان البدن اذا خرج عن حد
الاعتدال الطبيعي خروجا يسيرا وكانت افعاله تامة ولم يظهر للحس في شي من افعاله
نقصان ولا ضرر قيل لذلك البدن انه تام الافعال التي في المجرى الطبيعي وحد المرض
على راي جالينوس وابقراط واشياعهما هو بانه حال للبدن بها ينال الافعال الضرر من
غير متوسط وحد البدن الذي ليس بصحيح ولا مريض هو بانه حال للبدن اذا كانت بها
لم ينسب الى انه صحيح ولا انه مريض واما غير هولا فقوم زعموا ان البدن اذا زال عن حال
الطبيعة نال الافعال الضرر او لم ينلها فانه مريض وهذا خطا لان هذا الراي يوجب مرض عامة
الابدان اذ كان ليس يوجد البدن الذي في غاية الاعتدال الا في الندرة والمرض ايضا ليس
هو شي سوى ضرر الفعل المحسوس فاعلم وقد شرحنا حال البدن الصحيح عند ذكرنا
امر المزاج واما حال البدن المريض فنحن نذكره عند ذكرنا الامور الخارجة عن الطبيعة
واما البدن الذي ليس بصحيح ولا مريض فهو بين لمن عرف الحالين جميعا معرفة
جيدة واحسن التمييز وبالله التوفيق تمت المقالة الرابعة من الجزء الاول من كتاب
كامل الصناعة الطبية بعون الله ذي النعمة السابغة والحكمة البالغة والحمد لله
حق حمده والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم
تمت بحمد وحسن عونه
وبالله التوفيق وهو
نعم الرفيق

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الخامسة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي وهي ثمانية وثلاثون بابا

الباب الاول في جملة الكلام على الامور التي ليست بطبيعية ومنافعها

الباب الثاني في طبايع الاهوية

الباب الثالث في طبايع فصول السنة وطبيعة كل فصل منه ومدة زمانه

الباب الرابع فيما يفعله فصول السنة اذا كانت خارجة عن الحال الطبيعية

الباب الخامس فيما تفعله فصول السنة اذا كانت الهواء خارجا عن الطبيعة

الباب السادس فيمن يعرض له الامراض في كل فصل من فصول السنة ومن يسلم منها ومن يكون حدوثها به اكثر

الباب السابع في تغيير الهواء من قبل الكواكب

الباب الثامن في تغيير الهواء من قبل الرياح

الباب التاسع في تغيير الهواء من قبل البلدان

الباب العاشر في تغيير الهواء من قبل البخارات

الباب الحادي عشر في صفة الهواء الوبائي

الباب الثاني عشر في صفة اصناف الرياضة

الباب الثالث عشر في صفة اصناف الاستحمام

الباب الرابع عشر في جملة الكلام على الاغذية

الباب الخامس عشر في صفة انواع الاغذية واولا الخبز

الباب السادس عشر في اصناف النبات

الباب السابع عشر في صفة البقول واصنافها

الباب الثامن عشر في ثمار البقول

الباب التاسع عشر في ذكر ثمار الشجر البري والجبلي

الباب العشرون في ثمر الشجر البستاني واولا التين

الباب الحادي والعشرون في الاغذية التي تكون من الحيوان واولا في الحيوان الماشي

الباب الثاني والعشرون في اطراف المواشي واحشائها

الباب الثالث والعشرون في لحوم الطير

الباب الرابع والعشرون فيما يكتسبه اللحم من الاطبخة

الباب الخامس والعشرون في لحوم الحيوان السابح واولا في السمك

الباب السادس والعشرون في فضول الحيوان واولا في اللبن

الباب السابع والعشرون في العسل والسكر واصنافه

الباب الثامن والعشرون في الحلواء وما يتخذ من العسل والسكر

الباب التاسع والعشرون في صفة ما يشرب واولا في الماء

الباب الثلاثون في الشراب وساير الاشربة

الباب الحادي والثلاثون في الاشربة الدوائية في الربوب

الباب الثاني والثلاثون في طبايع الرياحين

الباب الثالث والثلاثون في طبايع الطيب

الباب الرابع والثلاثون في الملابس وما تفعله في البدن

الباب الخامس والثلاثون في صفة فعل النوم واليقظة

الباب السادس والثلاثون في فعل الجماع في البدن

الباب السابع والثلاثون في الاستفراغات الطبيعية

الباب الثامن والثلاثون في الاعراض النفسانية

الباب الاول في جملة الكلام على الامور التي ليست بطبيعية

وانا قد شرحنا وبينا من الاحوال في الامور الطبيعية ما فيه غنا ومقنع لمن اراد ان يعلم هذه الصناعة على الاستقصا ونحن نذكر في هذا الموضع اعني في هذه المقالة الامور التي ليست بطبيعية وهي الامور والاسباب التي يحتاج اليها الانسان ضرورة في بقا الحياة وهي ستة اجناس اولها الهوا المحيط بابدان الناس **والثاني** جنس الحركة والسكون **والثالث** جنس الاطعمة والاشربة **والرابع** النوم واليقظة **والخامس** الاستفراغات الطبيعية واحتقانها **والسادس** الاعراض النفسانية **فاما** الاستفراغات الطبيعية فيدخل تحتها الاستحمام والجماع والبول والبراز والمخاط وما يجري هذا المجرى من الاستفراغات الطبيعية **فاما الاعراض النفسانية** فيدخل فيها الفرح والغضب والغم والهم والفزع وذلك ان هذه الامور كلها ليست بطبيعية ولا غريزية كانت مع كون الانسان كذلك ليست بخارجة عن الطبع ولا غريبة منه لانه اذا متى استعملت على ما يجب ان يستعمل وعلى حسب الحاجة اليها في كل واحد من الابدان في الكمية والكيفية والوقت والترتيب حفظت الامور الطبيعية على حالها وصارت مجانسة لها ودامت بذلك صحة البدن الى وقت الفساد الطبيعي وان استعملت على خلاف ذلك اخرجت البدن عن حالة الطبيعية واحدثت به مرضا فان كان مريضا حفظت مرضه او زادت فيه واستعمال هذه الستة امور على هذه السبل تكون بحسب ما يحتاج اليه كل واحد من الابدان فان كان البدن معتدلا فيجب ان يختار له ما كان من التدبير معتدلا بمنزلة الهوا الربيعي وان يتحرك ويرتاض رياضة معتدلة وان يستحم بالما العذب المعتدل الحرارة وان ياكل من الاطعمة ما كان معتدلا في كميته وكيفيته ويستعمل من النوم ما ليس بمفرط حتى ينسب الى السبات ولا بالقليل الذي ينسب الى السهر وان يستعمل الجماع في الوقت الذي اذا استعمله احس بعده بخفة واسترخا وان لا يستعمله في الوقت الذي يكون فيه ممتليا من الغذا ولا خاليا منه ولا في الوقت الذي قد سخن او برد وان لا يحقن البراز والبول اذا دعت الحاجة اليهما ولا يدافع بخروجهما فانه اذا استعملوا اصحاب الابدان المعتدلة هذه الامور على هذا القياس والترتيب بقيت ابدانهم على حالها الطبيعية وان استعملت بمقدار زايد او ناقص اما في الكمية واما في الكيفية اعني القلة والكثرة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة زالت عن الاعتدال الى الحال الخارجة عنه واما الابدان التي قد زالت عن الاعتدال فمتى استعملت فيها من هذه الاسباب ما هو خارج عن الاعتدال بالمقدار الذي زال عنه البدن في ضد الجهة التي زال اليها رجع البدن الى حال الاعتدال وصارت هذه الاشيا في عداد الاشيا الطبيعية وان استعملت على خلاف هذا في الكمية والكيفية وعلى خلاف الترتيب الذي ينبغي زادت في خروج البدن عن الاعتدال وحفظته على حاله وصارت هذه الستة في عداد الاشيا الخارجة عن الطبيعة مثال ذلك الرياضة فانه متى استعملها اصحاب الابدان المعتدلة بمقدار معتدل قبل الاستحمام وقبل الغذا قوت الحرارة الغريزية وحللت الفضول من البدن وقوت الاعضا وجودة الاستمرا وصارت في عداد الاشيا الطبيعية المصححة للبدن وان زيد في استعمالها واتعب الانسان نفسه اسخنت البدن واحدثت حمى وان افرط في

استعمالها حللت الحرارة الغريزية واضعفت القوة واسقطتها وصارت هاتان الحالتان في عداد الاشيا المرضية وايضا فانه ان قللوا من استعمال الرياضة واثروا الدعة والراحة كثرت الفضول في البدن وولدت امراضا بحسب الخلط الغالب فاما الابدان الخارجة عن الاعتدال فمتى استعمل صاحب المزاج الحار من الرياضة فضلا قليلا زاد في حرارة ابدانهم الخارجة عن الطبع واضعفت بهم واضعف قواهم واحدثت لهم حميات وصارت في عداد الاشيا الخارجة عن الاعتدال ولا سيما ان كان مزاجهم مع ذلك يابسا وان قللوا من استعمال الرياضة واستعملوا الخفض والدعة عدلت حرارتهم الغريزية وكانت ابدانهم اصح واقوى وان استعملها اصحاب المزاج البارد وزاد في استعمالها زادت في حرارتهم الغريزية وعدلتها وزادت في قوة اعضايهم وصارت في عداد الاشيا الطبيعية المصححة لا سيما ان كان مزاجهم مع ذلك رطبا وكذلك يجري الامر في ساير الامور التي ليست بطبيعية ونحن نفسر كيف ينبغي ان تستعمل هذه الستة اشيا على الاستقصا عند كلامنا في الجز العملي من اجزا صناعة الطب في الموضع الذي نذكر فيه حفظ الصحة لكل واحد من الابدان فاما هاهنا فانا نذكر طبيعة كل واحد من هذه الستة وما تفعله في البدن ونبتدي اولا بذكر الهوا واصنافه وما يفعله في البدن اذ كان استعماله ضرورة في بقا الحياة ثم نذكر اصناف الرياضة والاستحمام وما يفعله كل واحد منها في البدن ثم طبايع الاغذية والاشربة ومن بعد ذلك امر النوم واليقظة ثم الجماع وساير الاستفراغات الباقية ثم الاعراض النفسانية وما يفعل كل واحد منها في البدن ان شا الله تعالى

الباب الثاني في الاهوية وتغييرها

فاقول انه لما كانت حالات البدن تابعة لمزاجها الطبيعي وكان الهوا المحيط بنا احد الاسباب القوية في تغيير مزاج الابدان لحاجة الحيوان اليه اضطرارا بسبب التنفس وجب ان تكون حالات الابدان تابعة لمزاج الهوا وذلك انه متى كان الهوا صافيا نقيا كانت الاخلاط والارواح صافية نقية ومتى كان الهوا كدرا مضطربا كانت الاخلاط والارواح كدرة حايرة واذا كان كذلك فالطبيب مضطر الى ان يكون عارفا بحالات الهوا في كل وقت وفي كل موضع وبالاسباب التي تتغير عنها فان ذلك مما يحتاج اليه في تقدمة المعرفة بما يحدث من العلل والامراض في كل بلد والخاصية التي تخص قوما دون قوم من اهل البلد بحسب حالات ابدانهم في امزجتهم وحال الكيموسات فيها فانه ربما كان الهوا في بعض الاوقات نافعا لبعض الناس وضارا لبعضهم وان تقدم الطبيب فعلم ما هو كاين من العلل في كل فصل من فصول السنة وفي كل بلد وسلامة من يسلم من العلل ووقوع من يقع فيها تقدم فيحترز منها وحسم الاسباب المسببة على حدوثها بما يضادها واذا ورد مدينة قد حدث باهلها امراض من قبل هوا البلد لم يتحير في مداواتها وكان مداواته اياها مداواة صواب واذا كانت المعرفة بحالات الهوا منفعتها في صناعة الطب هذه المنفعة فالواجب اضطرار الطبيب الى معرفة اختلاف حالات الهوا وفعله في الابدان ولذلك نحن بادون بذكر صفة الهوا واسباب تغييره في هذا الموضع فنقول ان الهوا منه معتدل في كيفيته اعني لا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس بمنزلة الهوا الذي يكون في وقت الربيع ومنه ما هو خارج عن الاعتدال واما الهوا المعتدل فهو النقي الصافي اللطيف الذي لا يخالطه شي من البخارات ولا رايحة لانه

طيبة ليس بالحار الذي يحرق البدن فيه ولا بالبارد الذي يقشعر منه بل يكون سريع التغير الى البرد اذا غابت الشمس سريع التغير الى الحر اذا طلعت الشمس وما كان من الهوا حاله هذه الحال فانه يعدل المزاج ويقوي الابدان ويصفي الاخلاط والارواح ويعين على جودة الهضم فاما الهوا الخارج عن الاعتدال اما في كيفية فيكون احر وابرد وارطب وايبس من المعتدل واما في جوهره فمثل الهوا الوبائي فاما خروج الهوا عن الاعتدال في كيفيته فيكون من خمسة اسباب احدها اوقات السنة والثاني طلوع الكواكب وغروبها وبعدها من الشمس وقربها منها والثالث الرياح والرابع البلدان والخامس البخار ونحن نبتدي فنبين اولا كيف يكون تغيير الهوا في كل فصل من فصول السنة وما يفعله في الابدان ثم نتبع ذلك بما يتلوه من الاسباب المغيرة للهوا

الباب الثالث في تغيير الهوا من قبل فصول السنة

انه قد ينبغي ان نعلم ان فصول السنة اقوى الاسباب في تغيير الهوا وتغيير الابدان بها ولذلك نحن بادون بطبايع الفصول فنقول ان فصول السنة اربعة وهي الربيع والصيف والخريف والشتا فحد زمان الربيع اعني اوله واخره هو الوقت الذي تنزل فيه الشمس اول جزء من الحمل وحينيذ تبتدي في الصعود الى الشمال وتكون على خط الاستوا اعني الاعتدال لا في الشمال ولا في الجنوب الى الوقت الذي تصير فيه الشمس الى اخر جزء من الجوزا وهي ثلاثة بروج لكل برج شهر فالشهر الاول هو دخول الشمس الحمل واوله اليوم السابع عشر من اذار الى اليوم السادس عشر من نيسان والشهر الثاني هو دخول الشمس الثور واوله اليوم السابع عشر من نيسان واخره اليوم السابع عشر من ايار والشهر الثالث هو دخول الشمس الجوزا واوله الثامن عشر من ايار واخره اليوم السابع عشر من حزيران فاما الصيف فحد زمانه هو من الوقت الذي تنزل فيه الشمس اول جزء من السرطان وحينيذ تكون في غاية صعودها في الشمال ثم تاخذ في الانحطاط في الشمال واخره الوقت الذي تصير فيه الشمس الى اخر جزء من السنبلة وهي ثلاثة بروج لكل برج شهر فالشهر الاول هو دخول الشمس اول جزء من السرطان واوله هو اليوم الثامن عشر من حزيران واخرها اليوم الثامن عشر من تموز والشهر الثاني دخول الشمس الاسد واوله هو اليوم الثامن عشر من تموز واخره اليوم السابع عشر من اب والشهر الثالث دخول الشمس السنبلة واوله هو اليوم الثامن عشر من اب واخره اليوم الثامن عشر من ايلول فاما الخريف فحد زمانه هو من الوقت الذي تنزل فيه الشمس اول جزء من الميزان وحينيذ يستتم سيرها في الشمال وتكون على خط الاعتدال لا في الشمال ولا في الجنوب واخره الوقت الذي تصير فيه الشمس الى اخر جزء من القوس وهي ثلاثة بروج لكل برج شهر فالشهر الاول هو دخول الشمس اول جزء من الميزان واوله اليوم التاسع عشر من ايلول ومن هذا الوقت تبتدي الشمس في الانحطاط في الجنوب واخره اليوم الثامن عشر من تشرين الاول والشهر الثاني هو دخول الشمس العقرب واوله اليوم التاسع عشر من تشرين الاول واخره اليوم التاسع عشر من تشرين الثاني والشهر الثالث هو دخول الشمس القوس واوله اليوم التاسع عشر من تشرين الثاني واخره اليوم الخامس عشر من كانون الاول واما الشتا فحد زمانه هو من الوقت الذي تنزل فيه الشمس اول

جزء من الجدي وهو نهاية انحطاطها في الجنوب وابتدا صعودها فيه واخرها الوقت الذي تصير فيه الشمس في اخر جزء من الحوت وهو نهاية صعودها في الجنوب وهو ثلثة بروج لكل برج شهر فالشهر الاول هو دخول الشمس الجدي واوله هو اليوم السادس عشر من كانون الاول واخره اليوم الخامس عشر من كانون الثاني وفي هذا الوقت تبتدي الشمس في الصعود الى الجنوب نحو خط الاعتدال والشهر الثاني هو دخول الشمس الدلو واوله اليوم الرابع عشر من كانون الثاني واخره اليوم الثالث عشر من شباط والشهر الثالث هو دخول الشمس الحوت واوله هو اليوم الثالث عشر من شباط واخره اليوم الخامس عشر من اذار فهذه صفة زمان كل واحد من الفصول الاربعة وهو لكل فصل ثلاثة اشهر فاما الهوا المخصوص بكل واحد من هذه الفصول فان مزاج الربيع معتدل فيما بين الحار والبارد والرطب واليابس وذلك ان الشمس في ذلك الوقت تكون على خط الاستوا وهو الخط الذي بعده من كل واحد من القطبين بعدا سوا وقد ذكر قوم ان مزاج الربيع حار رطب وليس الامر كذلك لان المزاج الحار الرطب اسرع قبولا للعفن واجلبه للامراض الردية ولذلك متى غلب على الهوا المزاج الحار الرطب بمنزلة ما يكون في وقت هبوب الرياح الحار الرطب بمنزلة ما يكون في وقت هبوب الرياح الجنوبية وحدوث الامطار الصيفية من الامراض الردية والوبائية والموتان كالذي حدث بمدينة اقرابون من الجمر الصيفي على ما ذكر ابقراط في كتاب ابيذيميا وهو قوله الجمر الصيفي الذي كان بافرابون جات امطار فيه جود فيه عن حر الصيف كله وكان اكثر ما يكون مع الجنوب ويصير تحت الجلد صديد اذا احتقن سخن وولد حكة فتخرج نفاخات شبيهة بحرق النار فيخيل اليهم ان ما دون الجلد يحترق احتراقا فاما قوله بمدينة اقرابون فان هذه المدينة في ناحية الجنوب ولا تهب بها الرياح الشمالية الايسيرا وناحية الجنوب حارة رطبة فاما قوله انها جات امطار جود وكان اكثر ما يهب من الرياح في ذلك الوقت الجنوب وهذا المزاج اوكد الاسباب في تعفن الاجسام التي يكن فيها العفن والدليل على العفن قول ابقراط ويصير تحت الجلد صديد فاذا احتقن سخن واما سخونته لعفنه وذلك ان كل خلط يحتقن في اي موضع كان من البدن اذا عدم التنفس استحال الى العفونة وما كان يخيل الى العليل في ذلك الوقت ان ما تحت الجلد يحترق احتراقا انما كان لشدة حرارة هذا الخلط الحدوث للحمى وما ذكرنا من ذلك دليل على ان الربيع ليس مزاجه حار رطب اذا كانت الابدان اصح ما تكون في زمن الربيع وهو اول الازمنة وابتدا النشو وهو بمنزلة سن الصبيان والغلمان ومما يستدل به على اعتدال مزاج الربيع انك اذا قست الربيع بسائر الازمنة وجدت الهوا فيه ليس بالحار اليابس كالصيف ولا بارد رطب كالشتا وهذا دليل على اعتدال مزاجه فقد بان مما ذكرنا ان الربيع ليس بحار رطب بل معتدل المزاج فاما مزاج الهوا في الصيف فحار يابس والحار فيه اشد وذلك لان الشمس في هذا الوقت ترتفع غاية الارتفاع وتسامت رووسنا فتسخن ابداننا فاما الخريف فبارد يابس واليبس فيه اغلب لان حر الصيف والسمايم قد نشفا رطوبة الابدان وجففتها الا انه مع ذلك مختلف المزاج في الحر والبرد وذلك ان الهوا فيه في طرفي النهار بارد وعند انتصافه الى الحر اميل وهو

الا انه مع اختلافه في هاتين الكيفيتين هو اقرب الى الاعتدال منهما فاما اليبس فعليه اغلب واما الشتا فبارد رطب والبرد عليه اغلب لان الشمس تبعد عن سمت رووسنا فهذه صفة مزاج الهوا الطبيعي في كل واحد من الفصول الا ان هذا المزاج الطبيعي يكون في الشهر الاول من مدة زمان كل فصل وهو ثلثة اشهر متوسطا فيما بين القوة والضعف وفي الشهر الثاني قويا وفي الشهر الثالث ضعيفا ممازجا للفصل الذي يليه من ذلك ان الربيع يكون عند دخول الشمس برج الحمل ليس في غاية الاعتدال لكن يكون كثير القرب من الاعتدال وفي الشهر الثاني وهو دخول الشمس الثور يكون معتدلا وفي الشهر الثالث وهو دخولها برج الجوزا يكون زايلا عن الاعتدال الى مزاج الهوا الصيفي ما هو وكذلك يجري الامر في سائر اوقات السنة على هذا المثال وينبغي ان تعلم ان فيما بين اوقات اليوم واوقات السنة مناسبة ومشابهة وذلك ان الربيع من السنة شبيه وقت الغداة من اليوم والصيف نظير وقت انتصاف النهار والخريف نظير اخر النهار والشتا نظير الليل وكل الامراض التي من شانها ان تحدث في وقت من اوقات السنة الذي من شانها ان تهيج وتوذي في الوقت من اليوم المناسب لذلك الوقت مثال ذلك الدود الذي من شانه ان يحدث في اكثر الاحوال في الخريف فهيجانه وتاذي الانسان به في وقت المسا الذي هو نظير وقت الخريف انتهى والله تعالى اعلم

الباب الرابع فيما يفعله الهوا في الابدان في كل واحد من فصول السنة اذا كانت على حاله الطبيعية

وكل واحد من هذه الفصول اذا كانت الهوا فيه لازما لمزاجه الطبيعي واستعمل التدبير فيه على ما ينبغي كانت الابدان فيه سليمة من الامراض واما الابدان التي لا تحفظ صحتها على ما ينبغي فان ما يحدث بها من الامراض والعلل لا يكون سليما من الاعراض الردية التي فيها خطر واذا كان الهوا خارجا عن مزاجه الطبيعي الخاص به احدث في الناس امراضا واعراضا ردية لا سيما اذا كان ذلك الخروج مفرطا ويكون ما يحدث من تلك الامراض في الابدان التي تحفظ اصحابها صحتها ليس فيها خطر فاما الابدان التي لا يتحرز اصحابها ولا يتحفظون فيحدثون بهم امراضا عظيمة فيها خطر عظيم وخروج الهوا من مزاجه الطبيعي في كل فصل يكون اما بزيادة فيه او نقصان بمنزلة ما يكون صيف احر من صيف او ابرد منه او ارطب منه او ايبس او شتا ابرد من شتا او اسخن او اجف منه او ارطب واما بان يتغير وينقلب الى الضد بمنزلة ما يصير الصيف باردا رطبا والشتا حارا يابسا ولذلك قال ابقراط اذا كانت اوقات السنة لازمة لنظامها وكان في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون فيه كان ما يحدث فيها من الامراض حسن الثبات والنظام حسن البحران واذا كانت السنة غير لازمة لنظامها كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم سمج البحران فاما السنة التي يكون الهوا فيها لازما للنظام فهي السنة التي يكون الربيع فيها معتدلا في الحر والبرد وتكون فيه امطار في وقت بعد وقت ويكون الصيف ليس بالمفرط الحر ويكون فيه امطار يسيرة في بعض الاوقات لا مثل ما يكون عليه في الربيع ويكون الخريف ليس بالمفرط اليبس وتكون فيه امطار لترطيب يبس الهوا في هذا الوقت وترطيب الابدان التي قد يبسها يبس الصيف ويكون الشتا فيه برد وامطار ليست بالمفرطة فاما السنة التي يكون الهوا فيها خارجا عن النظام فهي السنة التي يكون الهوا في كل وقت من اوقاتها على خلاف ما ذكرنا وان كان الهوا في كل واحد

من هذه الفصول لازما لمزاجه الطبيعي على ما ذكرنا حدث فيه امراضا خاصية بالحال التي هي زايلة اليها وقد تحدث الامراض الردية في الوقت اللازم للنظام اذا كان بعقب فصل مختلف النظام بمنزلة ما يكون الشتا جنوبيا كثير الامطار فتكثر الرطوبة في الابدان فيتولد من ذلك في الربيع الحميات العفنة والامراض الرطبة كالسكتة والصرع وغير ذلك فاما الامراض الخاصية بالفصول اللازمة لمزاجها الطبيعي فهو على ما ذكر ابقراط في كتاب الفصول وفي كتاب الاهوية والبلدان قال ابقراط ان الربيع اكثر ما يحدث فيه الوسواس السوداوي والصرع والسكتة والجنون وانبعاث الدم والرعاف والزكام والبحوحة والسعال والعلة التي يتقشر فيها الجلد والثواليل والبهق والبثور والخراجات واوجاع المفاصل وانما قال ذلك لان تولد هذه الامراض في هذا الفصل يكون اكثر فكان فيمن بدنه ممتلي لان الزمان الشتوي تكثر الناس فيه استعمال الاغذية والتخليط فتجتمع في البدن منه فضول كثيرة ولان الوقت الشتوي تمتلي فيه الراس من الفضول بسبب ما يحدث فيه برد الهوا من ضعف الحرارة المنضجة للرطوبات فاذا الربيع وابتدات هذه الاخلاط تذوب وتتحلل فما كان منها في الدماغ ان انصب الى بطونه احدث الصرع والسكتات وان انصب الى اغشيته احدث الوسواس السوداوي وان انصب الى المنخرين احدث زكاما وان انصب الى الحنجرة احدث بحوحة وان انصب الى الصدر احدث سعالا وما كان منه في عمق البدن فان الطبيعة تدفعه الى ظاهر البدن لان الطبيعة في هذا الوقت هيجت الهوا فيه واعتداله تقوى في عمق البدن وتدفع الاخلاط الردية من الاعضا الشريفة الى ناحية الجلد فتحدث لذلك العلة التي يتقشر فيها الجلد والثواليل وسائر ما ذكره وان دفعته في بعض الاوقات الى بعض الاعضا او الى بعض المفاصل احدث الخراجات واوجاع المفاصل وذكر في المقالة السادسة من كتاب ابيذيميا ان اول الربيع اصعب السل وذلك لان في هذا الوقت تذوب الاخلاط وتتحلل وتنصب الى الرية والصدر وقد قال ابقراط ايضا في فصل الصيف هذا القول واما الصيف فانه يحدث فيه بعض امراض الربيع ويحدث مع ذلك حميات دايمة وغب كثيرة وقي ورمد ووجع الاذن وقروح في الفم وعفن في الفروج وانما قال ذلك لان اخر الربيع متصل باول الصيف وطبيعته غير بعيدة من طبيعته فتحدث لذلك فيه الامراض التي من شانها ان تحدث في الربيع لان الصيف بسبب حرارته من شانه تولد المرار في الابدان فالعفن منه احدث الحميات الحادة والغب وما تولد منه في المعدة والامعا او انصب اليها احدث القي والاسهال المراري وما يرتقي منه الى فوق احدث في الفم البثور ووجع الاذن وما دفعته الطبيعة الى ظاهر البدن بالعرق احدث حكة وجربا وسائر ما ذكره فان حدوث هذه الامراض تكون عن العرق وقال ابقراط ايضا في الخريف هذا القول واما الخريف فيحدث فيه اكثر امراض الصيف وحميات ربع ومخلطة والطحال والاستسقا والسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعا ووجع الورك والذبحة والقولنج المستعاذ منه والربو والصرع والجنون والوسواس السوداوي فاما قوله يحدث فيه اكثر امراض الصيف فلان اوله متصل باخر الصيف وطبيعته مشاكلة لطبيعته فيحدث لذلك فيه كثير من الامراض الصيفية ولان الاخلاط المرارية التي تتولد في الصيف

تحتقن في هذا في البدن بسبب برد الهوا فلا تتحلل ولان هذه الاخلاط المرارية قد احترقت في البدن لشدة حرارة الصيف واستحالت الى السودا فيحدث عنها الربع والوسواس وعظم الطحال ويحدث من عظم الطحال الاستسقا والاحتقان هذا الخلط السوداوي ومصيره الى عمق البدن يحدث عنه اختلاف الدم وزلق الامعا بسبب حدته ولذعه وما يحدثه من القروح في المعدة والامعا ولان الهوا في هذا الوقت يابس المزاج يجفف الات التنفس يحدث لذلك السل ولا سيما الهوا البارد بالعقب يحدث عند عرق النسا واذا مال الخلط المراري الى مجاري البول والمثانة احدث تقطير البول واذا مال الى الحلق احدث الذبحة وان انصب هذا الخلط الى مجاري الرية احدث الربو وان انصب الى الامعا احدث فيها وربما وسدة عرض من ذلك القولنج المسمى ايلاوس واما الحميات المخلطة فتكون بسبب اختلاف الهوا في هذا الفصل وتلونه ولذلك قال ابقراط في غير هذا الفصل متى حدث اي وقت من اوقات السنة في يوم واحد مرة حر ومرة برد فتوقع حدوث امراض خريفية واراد بذلك ان الخريف مختلف الهوا وان الابدان تختلف فيه عن مزاجها الطبيعي وكثيرا ما يحدث في هذا الفصل الدود والحيات في الامعا ووجع الفواد والسل وكثير من الامراض الخبيثة وذلك كله بسبب كثرة ما يتناول الناس من الفواكه في الصيف وبسبب اختلاف الهوا وقال ابقراط في الشتا هذا القول واما الشتا فيعرض فيه ذات الجنب وذات الرية والزكام والبحوحة والسعال ووجع الجنبين والقطن والصداع والسكات والسدر فاما تولد ذات الجنب وذات الرية فلاستنشاق الهوا البارد واضراره واضراره بالات التنفس اذ كان لا يمكن هذه الاعضا ان تتوقى من برد الهوا كما توقى غيرها بسبب الحاجة الى التنفس والهوا البارد اضر الاشيا بالات التنفس ولذلك يحدث السعال كثيرا في بعض الاوقات الباردة وعند هبوب الشمال فاما ما يحدث من البحوحة والزكام والصرع والسدر والسكتة والصداع فبسبب ما ينال الراس من البرد ويتولد فيه البلغم الكثير فيلا بطوله فهذه هي العلل والامراض التي تعرض للبدن في كل وقت من اوقات السنة اذا كان الهوا فيه لازما لمزاجه الطبيعي

الباب الخامس فيما يفعله كل واحد من فصول السنة اذا كان الهوا فيها خارجا عن طبيعته

فاما الامراض والعلل التي تحدث في كل واحد من الفصول اذا كان الهوا فيه خارجا عن طبيعته فهو ما اصفه مما قاله ابقراط من ذلك انه قال اذا كان الشتا عديما للمطر شماليا وكان الربيع جنوبيا مطيرا عرض من ذلك في الصيف حميات حارة ورمد واختلاف دم واكثر ما يعرض مع ذلك للنسا والصبيان ومن كان مزاجه رطبا اما هذه الامراض فحدوثها عن العفونة الحادثة بسبب حرارة الربيع ورطوبته وذلك لان الرطوبات والاخلاط تجمد من برد الشتا فاذا لقيتها حرارة الربيع ورطوبته اذابت تلك الاخلاط وعفنتها فلما جا الصيف ظهرت هذه الامراض والعلل ولان الرطوبة في ابدان النسا والصبيان كثيرة صارت العفونة تسرع اليهما فتحدث بهم هذه الامراض اكثر من غيرهم وقال ايضا في مثل هذه السنة اذا كان بعد طلوع الشعرى العبور مطر مع برد وكان هبوب الريح الشمالية على العادة فان تلك الامراض هادية ساكنة والخريف يكون صحيا وان لم يكن الامر كذلك لم يومن على من كان رطب المزاج من الصبيان والنسا الموت

فاما من كان مزاجه باردا يابسا فليس عليه باس وان لم يكن الامر كذلك فلا يؤمن على من افلت من اوليك
من الموت ان يقع في حمى الربع الى الاستسقا اما قوله لعبد طلوع الشعرى العبور فلان هذا الكوكب
يطلع في وسط الصيف فاذا كان الهوا في مثل هذا الوقت شماليا باردا لم يحدث للخلط العفن غليانات
شديدة بل تكون العفونة ضعيفة وبسبب برد الصيف لا يتولد في البدن مرار كثير ولا يعرض في الخريف
للبدن امراض كثيرة ولا لاصحاب المزاج البارد اليابس بمنزلة الكهول والاخلاط الرطبة التي
يسرع اليها العفن فيهم قليلة لا تكاد تعرض لهم الامراض في مثل هذا الوقت واذا لم يكن الهوا
في الصيف باردا وكان شديد الحر مع ما تقدمه من حرارة الربيع ورطوبته يعقب شتا عرض
للمطرفان الصبيان والنسا ومن كان مزاجه رطبا يكثر فيهم الموت لما يحدثه الصيف من قوة
العفونة وغليان الاخلاط والذين يتخلصون من الموت يعرض لهم حمى الربع ويعقب ذلك
الاستسقا لان الخلط العفن اذا احترق بسبب شدة حرارة الصيف صار مرة سودا فاحدث
حمى الربع وحمى الربع على الاكثر تحدث ضعف الكبد والطحال والسدد فيهما واذا كان ذلك
تبعه الاستسقا وقال ايضا في فصل اخر متى كان الشتا جنوبيا دفيا مطيرا وكان الربيع
شماليا عديم المطر فان النسا الحوامل في الربيع يسقطن من ادنى سبب وان اتفق يلدن
في هذا الوقت كان المولودون ضعفا سقيمي الابدان طول حياتهم فاما سائر الناس فتعرض
لهم النزلات والسكتات والفالج اما قوله النسا يسقطن من ادنى سبب فذلك لان ابدان
النسا رطبة وهي في مثل هذا الوقت تزداد رطوبة وتخلخلا واذا ورد عليها الربيع البارد
اليابس نفذ البرد فيها وصار الى عمقها بسرعة فتادى ذلك الى الاجنة دفعة فيقرعهم
بشدة فيقتلهم واذا ولدوا في مثل هذا الوقت ولقيهم البرد قتلهم لخروجهم من حرارة الارحام
دفعة الى برد الهوا ولما كان الدماغ ايضا في مثل هذا الشتا يمتلي فضولا ثم يرد عليه برد الربيع
يبرده ويمنعه من انضاج الخلط فيصير بلغما ولحرارة الشتا يكون هذا البلغم مالحا فان
مال هذا البلغم الى العينين احدث رمدا يابسا وان مال شي منه الى الامعا احدث سحجا
واختلاف دم وان مال منه شي الى الصدر والرية احدث نزلات وان انصب الى احدى شقي
البدن احدث فالجا وقد استثنى ابقراط في هذا الفصل فقال من كان مسكنه في مدينة
موضوعة تجاه الشمس والريح وضعا جيدا وكان شربه ما جيدا يكون في مثل هذه السنة
اقل مرضا واسلم فاما من يكون مسكنه بمدينة وضعها تجاه الشمس والريح وضعا رديا
وكان يشرب ما رديا فان حاله تكون اردى واما قوله وضعا رديا فاراد به ان يكون منبسطة
في وهدة فاما المواضع الجيدة بان تكون المدينة في موضع مرتفع عند مهب الشمال وقال
ابقراط في فصل اخر اذا كان الصيف قليل المطر وكان الخريف شديد الحر مطيرا جنوبيا
عرض في الشتا صداع شديد وسعال وبحوحة وزكام وعرض لبعض الناس السل وانما
قال ذلك لان الرووس تمتلي في مثل هذا الخريف الكثير الحرارة فضولا لا سيما فيمن كان مزاجه رطبا
فاذا جا برد الشتا حقن تلك الفضول في الدماغ فما احتقن منه او احتقن في الدماغ احدث
صداعا وما انصب منه الى المنخرين احدث زكاما واما ما مال منه الى قصبة الرية والصدر احدث
بحوحة وسعالا ومن كان من الناس صدره ضيقا وكان ينحدر من راسه الى صدره رطوبات

كثيرة

شرح

كثيرة عرض له في مثل ذلك الوقت السل وقد يحدث في مثل هذا الشتا الفالج وذلك ان برد الشتا
يسرع جدا الى الراس الذي قد امتلى وسخن في الخريف وقال ابقراط ايضا اذا كان الخريف شماليا يابسا
كان موافقا لاصحاب الطبايع الرطبة بمنزلة النسا والصبيان فاما الذين يغلب عليهم المرار
فتحدث فيهم رمد يابس وحميات حارة ووسواس سوداوي وانما قال ذلك لان من كان مزاجه
حارا رطبا فانه ينتفع بمزاج الهوا البارد اليابس ولا يتولد في بدنه فضول لان مزاجه قد اعتدل
بهذا الهوا واذا جا الشتا ببرده فكثف الجلد لم يكن في البدن فضول ردية يخاف منها اذا احتقنت
ان تولد مرضا فاما الابدان الغالب عليها المرار فان الطف ما فيها قد تفنى وتحلل بحرارة الصيف
ويبس الخريف ويبقى الغليظ فاذا جا الشتا حقن هذا الفضل ببرده فما تصاعد منه الى
فوق نحو العينين احدث رمدا يابسا وما صار منه نحو غشية الدماغ حدث عنها الوسواس
السوداوي وما عفن منه ان كان حارا احدث حميات حارة وان كان غليظا احدث حميات متطاولة
وقال ايضا ابقراط في فصل اخر قلة المطر اصح من كثرته واقل موتا للابدان وانما قال ذلك
لان كثرة المطر مما تولد فضولا رطبة فيسرع اليها العفن وتولد امراضا طويلة كالذي قال
ابقراط بعد هذا الفصل ان الامراض التي تحدث عند كثرة المطر في اكثر الحالات حميات طويلة
واستطلاق البطن وصرع وسكتات وذبحة وذلك لان الرطوبة المتولدة في البدن عن كثرة
المطر اذا عفنت احدثت حميات ولان الرطوبة في هذا الوقت تكون كثيرة باردة بلغمية
تحتاج في النضج الى مدة طويلة فيطول لذلك مدة الحميات ولان الدماغ في مثل هذا الهوا
يمتلي فضولا رطبة فما مال منها الى بطون الدماغ احدث الصرع والسكتة وما مال منها نحو
الحلق احدث الذبحة وما انصب الى المعدة والامعا احدث استطلاق البطن فاما قلة المطر
فلان الابدان تميل معه الى اليبس والاخلاط المتولدة في مثل هذا الوقت تكون يابسة مرارية
فهي لا يسرع اليها العفن والفساد وما اجتمع منها في البدن فانه يتحلل بسرعة الا انه متى
اسرف احتباس المطر وقوي اليبس على الهوا ولد في البدن اخلاطا مرارية قوية الحدة واحدث
حميات حادة وغشيا وغير ذلك من الامراض الحادثة عن الحرارة واليبس ولذلك قال
ابقراط اذا احتبس المطر حدثت حميات حادة فان كثر ذلك الاحتباس في السنة وحدث
في الهوا حال اليبس فينبغي ان يتوقع في اكثر الحالات مثل هذه الامراض واشباهها وانما قال
ذلك لما يحدثه يبس الهوا في الابدان من الاخلاط المرارية الا ان ما يحدث من الامراض في هذا
الوقت لا يكون كثير القتلة لما يتولد في البدن من الاخلاط ولان العفن ايضا لا يسرع اليها
بسبب يبسها فلهذه العلة صار قلة المطر اصح للابدان من كثرته لان المطر يكثر عنه
تولد الفضول الرطبة البلغمية ويمتلي منها الدماغ فاعلم ذلك فهذا ما قاله ابقراط في الامراض
التي تحدث في الفصول التي يكون الهوا فيها خارجا عن الاعتدال

الباب السادس فيمن تعرض له من الناس العلل والامراض في كل واحد من اوقات السنة ومن يسلم منها وكل واحد منها

فاقول انه ينبغي ان تعلم ان هذه العلل
والامراض التي ذكرنا انها تحدث في كل فصل من فصول السنة اذا كان لازما المزاج الطبيعي او كان
خارجا عنه ليس يحدث لجميع الناس ولا يخص فصلا دون فصل بل قد يسلم منها بعض الناس

في من يعرض له من الناس العلل والامراض في كل واحد من اوقات السنة ومن يسلم منها

وتحدث كلها في جميع اوقات السنة بقوم دون قوم وذلك انه ليس السبب فيما يعرض للناس من
العلل والامراض هو مزاج الهوا وحاله فقط فانه لو كان الامر كذلك لكان ساير الناس يمرضون
المرض المخصوص بذلك الفصل لكن لما يوكل ويشرب والرياضات والاستحمام وغيرها من
التدبير فان هذه اذا استعملت على غير ما ينبغي من التدبير اجتمع لذلك في البدن فضول
ردية فاذا هاج واحد منها في اي وقت كان احدث مرضا وايضا فان اختلاف الابدان في امزجتها
اذا كانت مشاكلة لمزاج الهوا الخارج عن الاعتدال كان احد الاسباب المعينة على حدوث العلل
والامراض في كل وقت من اوقات السنة وذلك ان اصحاب المزاج الحار تعرض لهم العلل في
الاوقات التي هواها حار واكثر ما يعرض لاصحاب المزاج البارد واصحاب المزاج الرطب يعرض
لهم من العلل والامراض في حال الهوا الرطب اكثر مما يعرض لاصحاب المزاج البارد اليابس
ولا امزجة المركبة فانهم في الاوقات التي يكون هواها مضاد المزاج ابدانهم يكونون فيها اصح
واحسن حالا ولذلك قال ابقراط ان كل واحد من الامراض تكون حاله عند شي دون شي احمد
واردى واسنان عند اوقات من السنة وبلدان واصناف من التدبير قال بعد ذلك
ان في الربيع واوايل الصيف يكون الصبيان والذين يتلونهم في السن على افضل حالاتهم
واكمل الصحة وفي باقي الصيف وطرف من الخريف تكون المشايخ احسن حالا وفي باقي
الخريف وفي الشتا يكون المتوسطون بينهما في السن احسن حالا فاما قوله في الربيع
واول الصيف تكون الصبيان والذين يتلونهم في السن افضل حالا فلان هذين الوقتين
من السنة معتدلان لان اول الصيف مايل الى الربيع وسن الصبيان والفتيان مايل
الى المزاج المعتدل واوفق الامزجة لهما المزاج المعتدل لان حفظ صحة الابدان المعتدلة
تكون بما يشاكلها ويلايمها وحفظ صحة الابدان الخارجة عن الاعتدال تكون بما يضاد
مزاجها واما قوله وفي باقي الصيف وطرف من الخريف تكون المشايخ احسن حالا فلان
هذين الوقتين حار المزاج وسن الشيخوخة بارد فهما مضادان لمزاج هذين الوقتين وقوله وفي باقي
الخريف وفي الشتا يكون المتوسطون بين هذين السنين احسن حالا لان مزاجهم حار رطب
مضاد لمزاج السن المتوسط بين سن الفتيان وبين سن المشايخ وبين سن المتناهين
في الشباب

الباب السابع في تغير الهوا من قبل الكواكب

فاما الكواكب التي عند طلوعها وغروبها يتغير الهوا في اوقات السنة فهي الثريا والشعرى
وذنب الدب الاكبر اما الثريا فاذا طلعت ذكر ابقراط وجالينوس انه ابتدا الصيف ووقت
الحصاد وطلوعها يكون في اول ايار وذلك عندما تتباعد عنها الشمس وتخرج عن شعاعها
واما غروبها فهو ابتدا الشتا ووقت الزراعة ويكون ذلك في اول تشرين الثاني وذلك
عندما طلعت الشمس وغابت الثريا وطلوعها يكون عند ابتدا الوقت الثاني من الصيف وسماه
ابقراط وقت الفاكهة فاما طلوع الشعرى فيكون في عشرين يوما من تموز وهو وسط الصيف
وشدة الحر فاما ذنب الدب الاكبر وطلوعه عند ابتدا الخريف ويكون ذلك في اليوم العشرين
من ايلول فاما تغير الهوا بسبب قرب الكواكب سخنت الهوا وزادت في حرارته وذلك
انه يضاف الى جرم الشمس اجرام الكواكب فتزيد في مقدار ما تحدثه في الهوا من السخونة

في تغير الهوا من قبل الكواكب

لاسيما

شرح

لاسيما اذا كانت الكواكب العظام من السيارة وان تقدمت مثل المشتري والزهرة والمريخ ومن التي هي
في العظم الاول والثاني مثل كلب الجبار وهي الشعرى العبور وهي اليمانية والشعرى الشامية وقلب
الاسد وعين الثور وما اشبهها من الكواكب القريبة من المنطقة وهذه الكواكب ايضا اذا كانت تجامع
بالنهار طالعة ولم تكن مع الشمس فانها تسخن الهوا بحركتها عليه لانها تنضاف الى حركة الشمس عليه حركة
الكواكب المجتمعة وان كان الزمان صيفا كان شديد الحر وان كان شتا كان قليل البرد ومتى كانت
الكواكب بعيدة من الشمس ولم يكن شي من الكواكب العظام بالنهار طالعا كان الهوا باردا وان
كان صيفا كان الهوا اقل حرارة وان كان شتا كان اكثر بردا

الباب الثامن في تغير الهوا من قبل الرياح

فاما تغير الهوا من قبل الرياح فهو على ما اصف فاقول ان الرياح
بخار يابس يتحلل من الارض وهذا البخار يكون مزاجه بحسب مزاج الارض المتحلل منها البخار
والرياح تختلف بحسب الجهة التي منها هبوبها وجهة تغير مزاج الارض من قبل الشمس
عليها وبعدها منها والجهات اربع وهي الجنوب والشمال والمشرق والمغرب فجهة الجنوب
هي الجهة التي على يمين موضع مطلع الشمس اذا انت اقبلت بوجهك نحو المشرق وهذه
الجهة حارة رطبة اما حرارتها فلان مخطاط الشمس عليها عند بعدها من فلك اوجها واما
رطوبتها فلما يتحلل من البحر من البخار الرطب فيخالط البخار اليابس اذ كان البحر الذي
في هذه الجهة عظيما ولان هذه الجهة ايضا منخفضة والريح الهابة من هذه الجهة مزاجها
حار رطب ويقال له الجنوب وجهة الشمال وهي المقابلة لجهة الجنوب وهي عن يسار مطلع الشمس
ومزاج هذه بارد يابس وذلك لبعد ممر الشمس عن هذا الموضع وذلك ان الشمس لا تصير الى هذا
الموضع اذا صارت الى فلك اوجها وهي انما تكون من الارض والريح الهابة من هذه الجهة
يقال لها الشمال ومزاجها بارد يابس فاما جهة المشرق فهي الجهة التي تطلع منها الشمس
وهي معتدلة المزاج لان الشمس تطلع عليها وتفارقها في كل يوم فلا تتمكن الحرارة ولان الشمس
ليس تبيت فيها ولا بالباردة لان الشمس ليست تفارقها طويلا والريح الهابة من هذه
الجهة يقال لها الصبا وهي معتدلة المزاج الا انها تميل قليلا الى الحرارة واليبس وكذلك
ايضا جهة المغرب معتدلة المزاج كمزاج جهة المشرق الا انها اميل الى البرد والرطوبة وكذلك
الريح الهابة منها مزاجها كذلك ويقال لها الدبور فهذه صفة الرياح الاربع وهي كالاجناس
وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور وهاهنا ثمان رياح اخر وهي انها تهب مما يلي كل
واحد من هذه الاربعة ريحان وذلك انه يهب من ناحية الجنوب ريحان احدهما مما يلي
المشرق ويقال له النعامي والاخرى مما يلي المغرب ويقال له الهيف ويهب مما يلي الشمال
ريحان احدهما مما يلي المشرق ويقال له المقشع والاخرى مما يلي المغرب ويقال لها الجربيا
وكذلك عن جنبي المشرق ريحان وعن جنبي المشرق فاحدهما مما يلي الجنوب وهو المطلع
الشتوي ويقال له الازيب والاخرى مما يلي الشمال وهو المطلع الصيفي ويقال لها القبول
فاما الريحان الهابتان عن جنبي المغرب فاحدهما مما يلي الشمال وهو المغرب الصيفي ويقال
لها المحوة والاخرى مما يلي الجنوب وهو المغرب الشتوي ويقال لها الحريق فتلك جملة اثنتي
عشرة الريح المشهورة المعروفة التي تهب كثيرا وهي كالاجناس اربعة الشمال والجنوب

في تغير الهوا من قبل الرياح

والصبا والدبور ومزاج كل واحدة من هذه على ما وصفنا فاما الثماني رياح الباقية فان مزاج كل ريح
منها ناقص عن مزاج الناحية الهابة عن جانبها مايلة قليلا الى مزاج الناحية المايلة اليها وكل واحد
من الرياح يغير مزاج الهوا الى مزاجه ويؤثر في الابدان تاثيرا خاصا لا يوثره غيره فاما الشمال فانها
اذا هبت تقوي الابدان وتصلبها وتصفي الارواح والاخلاط وتنقي الدماغ وتصفي الحواس
وتلطفها وتقوي الحركة وتزيد في الشهوة وتقوي الهضم وتمنع من انصباب المواد الى الاعضا
وذلك انها تبرد ظاهر البدن وتعكس الحرارة الغريزية الى باطن البدن فتجمعها وتقويها وتشد
الاعضا الباطنة وتصلح هذه الامور الا انها تهيج السعال ووجع الصدر وتجفيفها الات
التنفس وتعقل البطن وتحبس البول وتحدث في الاعين ادمعا وتضر بالابدان الباردة واما
الجنوب فانها ترخي الابدان والاعصاب وتكدر الاخلاط والحواس والارواح وتحدث لذلك
ثقلا في السمع وغشاوة في البصر وتورث الكسل وترخي الحركة وتهيج صداعا وتحرك نوايب
الصرع وتنقص من الشهوة وتضعف الهضم وذلك لان هذه الريح حارة رطبة فهي تملا الدماغ
فضولا رطبة وهذه الاعراض التي ذكرها ابقراط تابعة لانحدار المواد البلغمية من الراس
الى المعدة واما الصبا والدبور فلاعتدال مزاجهما تكون الابدان فيهما معتدلة متوسطة
صحيحة واما الرياح الباقية فان كل واحدة منها تؤثر في الابدان تاثيرا قريبا مما تؤثر الريح
التي تهب عن جانبها فعلى هذه الجهة يكون تغيير الرياح لمزاج الهوا انتهى والله سبحانه اعلم

الباب التاسع في تغيير الهوا من قبل البلدان

فاما تغيير الهوا بسبب اختلاف البلدان فان البلدان تتغير فيها الهوا من قبل خمسة اسباب
احدها النواحي والثاني ارتفاع البلدان وانخفاضها والثالث مجاورة الجبال والرابع
مجاورة البحار والخامسة طبيعة تربة الارض فاما تغيير الهوا في البلدان بحسب النواحي فهو
من اعظم الاسباب المغيرة للهوا في البلدان واظهرها على ساير الاسباب الاخر والنواحي على ما ذكرنا
اربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور فالبلدان منها ما هي موضوعة في الشمال ومنها
ما هي موضوعة في الجنوب ومنها ما هي موضوعة في المشرق ومنها ما هي موضوعة في المغرب
فاما البلدان الموضوعة في الشمال فمزاج هواها بارد يابس وما كان منها تحت القطب
الشمالي الذي عليه يدور الدبان والفرقدان فهما بمنزلة الصقالبة فهي اشد بردا وازيد
يبسا وما دون ذلك وهواها صافي واجسام اهلها صحيحة والوانهم حسنة حمر وابدانهم
لينة وهم اشدا اقويا واعراض الصدور رقاق السوق وذلك لان الحرارة الغريزية فيهم
تهرب الى باطن ابدانهم فتعرض وتوسع صدورهم فاما دقة سوقهم فلصعود الحرارة الغريزية
فيهم الى اعالي ابدانهم ولذلك تجد رؤسهم وابدانهم قوية واعمارهم طويلة واخلاقهم حسنة وذلك
لغلبة المرة الصفرا ويقل حمل نسايهم ولكنهم لا يسقطن وذلك لبرد الهوا ويبسه وتلدن
بصعوبة وشدة ليبسهن وبطونهم يابسة والتي يسرع اليهن ويسهل عليهن وشهوتهم
للطعام قوية ويهضم جيدا وذلك لدخول الحرارة الى قعر ابدانهم ولتقاعدهم فاما الشراب
فشهوتهم له ضعيفة وذلك لانهم يكثرون من الاكل وليس يكاد يحتمل كثرة الاكل وكثرة
الشرب في واحد ويعرض لهم كثيرا انصداع العروق وانصداع الصفاقات المدودة على البطن وذلك

انه بسبب البرد تتمدد يبسا وتلتزز فتنفطر واكثر ما يعرض للرجال من العلل ذات الجنب وذات
الرية والرمد والرعاف واكثر ما يعرض من هذه للشباب ولا سيما في الصيف وذلك لسخونة
مزاجهم وسخونة الوقت واما حدوث ذات الجنب فبسبب يبس البطون وارتفاع الحرارة نحو
الصدر واما نفث المدة من الصدر فلما يعرض لالات التنفس من يبس عن برد الهوا فاما الرمد
فيحدث فيمن كان سنه دون الثلاثين ويكون عليهم صعبا شديدا واما النسا فيعرض لهن
العقر وهو امتناع الحبل ودور الطمث وعسر الولادة وقلة اللبن والسل ويعرض للصبيان
فتق ولما فاما العقر فيعرض لهن لانهن لا ينقين من الطمث نقا جيدا لبرد مياههن وخشونتها
وعسر تغييرها فاما عسر الولادة فلبرد مزاجهن ويبسه فاما قلة اللبن فلان اللبن
يجمد وينقص بسبب قرع برودة المياه لهن واما السل فيعرض لهن لشدة حق الولادة
لهن وصعوبتها فتنصدع العروق التي في الصدر والرية ويتبع ذلك السل فاما قرو الما
فيحدث في الصبيان ما داموا صغارا فاذا تمادوا في السن يقضى ذلك وقد يعرض لاهل
هذه البلدان الصرع في الندرة وذلك في الاحداث واذا حدث كان عظيما وصعبا فهذه
حال سكان البلدان الموضوعة بناحية الشمال فاما البلدان الموضوعة بناحية الجنوب
فان يكون ضد احوال سكان البلدان الموضوعة بناحية الشمال وذلك ان مزاجها حار رطب
ردي الكيفية كثير العفن ومياهها مالحة كدرة خاثرة جارية على وجه الارض والوان
اهلها سود واجسادهم نحلة يابسة ورؤسهم بطية بلغمية وتنحدر من رؤسهم الى بطونهم
بلغم كثير فتنقص فيهم لذلك شهوتهم للطعام والشراب ويضعف هضمهم وذلك لبرد
مزاجهم لان الحرارة الغريزية تتحلل من ابدانهم والبرودة تهرب الى داخل فابدانهم لذلك
ضعيفة رخوة بلغمية والخمار يسرع اليهم من شرب اليسير من الشراب وذلك لضعف
رؤسهم والوانهم متغيرة سمجة واخلاقهم هادية ساكنة واعمارهم قصيرة والقروح
العارضة في ابدانهم عسرة البرء بطية لا ندمال لرطوبتها وسرعة العفن الى الاخلاط التي
فيها واكثر ما يعرض لهم من الامراض للرجال اختلاف الدم والذرب والحميات المعروفة
بايبالوس والحميات المتطاولة الشتوية بالليل والرمد الرطب الهادي القصير المدة والبواسير
ومن جاوز منهم الخمسين فيعرض لهم الفالج واما النسا فيعرض لهن النزف والاسقاط
وللصبيان الصرع والربو فاما الامراض التي تعرض لهم في الندرة فذات الجنب وذات الرية
والحميات المحرقة ولا يكاد تعرض هذه الا للرجال الشباب منهم لحرارة مزاجهم ورطوبته
والسبب الذي له صارت هذه الامراض لا تعرض لهم الا في الندرة فهو للين بطونهم وذلك
ان الفضول المتولدة فيهم تخرج اولا فاولا فهذه صفة حال البلدان الموضوعة في ناحية الجنوب
فاما البلدان الموضوعة في ناحية المشرق فان هواها صافي يابس معتدل المزاج في الحر
والبرد على مثال ما عليها مزاج الربيع فان مياههم لذلك لينة صافية عذبة مرية ما نزل
منها من السما وما نبع من الارض لان الشمس تصفيها بطلوعها عليها بمقدار وليست الحة
لان الشمس لا يطول مكثها عليها ولا هي غير نضيجة لان الشمس ليست ببعيدة منها والوانهم مشرقة
مشربة بحمرة وبياض ولحومهم كثيرة واصواتهم صافية وابدانهم صحيحة قوية وامراضهم

قليلة وصورهم حسنة جميلة واخلاقهم كريمة واغذيتهم كثيرة واستمرارهم عظام والولادة
فيهم كثيرة وذلك لان اعتدال الكيفيات سبب صلاح الافعال وتمامها ولا يكون باهل هذه
النواحي فان الهوا فيه بحسب مزاج الناحية التي هي اقرب اليها ويشترك فيه مزاج الناحية
الاخرى بحسب مقدار البعد والقرب من احدى الناحيتين وان كان بعد البلد من كل واحد من
الناحيتين بقدر سوا فمزاجه متوسط فيما بين المزاجين فاعلم ذلك ان شا الله تعالى فاما تغيير
هوا البلدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها فهو على ما اصف فاقول ان ما كان من البلدان
عاليا مرتفعا فان هواه يكون صافيا نقيا بارد المزاج وذلك ان الرياح الشمالية تهب من المواضع
المرتفعة وتكون مياههم لذلك صافية عذبة واهلها لذلك حسان الالوان اقويا اصحا قليلو
الامراض واجسامهم عظيمة لانهم يستنشقون هوا صافيا لانهم من المواضع العالية المرتفعة
وفي الصيف ينبطحون فيشربون المياه المجتمعة في الغدران والحفر والمصانع والاودية العالية
التي لا تجري والرياح الشمالية لا تهب عليهم كثيرا والجنوبية الحارة تهب عليهم كثيرا
ومياههم اميل الى السخونة فتكثر عللهم وتضعف قواهم وتكون اجسامهم قصيرة عريضة
كثيرة اللحم عراض السوق وشعورهم سود والوانهم سود لا يصبرون على الكد والتعب
لرخاوة ابدانهم وما كان من هذه البلدان في مواضع ليست بحارة شديدة الحرارة كانت
الوان اهلها في البلدان بحسب مجاورة الجبال لها فان من البلدان ما تكون الجبال منها مما يلي
ناحية الجنوب فيستترعنها الرياح الجنوبية وتهب بها الرياح الشمالية فيكون الهوا فيها
باردا يابسا ويكون حال اهلها مشاكلة لحال سكان البلدان الشمالية فاما تغيير الهوا في
البلدان بحسب مجاورة البحار لها فان من البلدان ما يجاورها البحر مما يلي جهة الشمال
فيرتفع بخار البحر فيخالط هوا الشمال فيؤديه الى ذلك البلد فيغير طبيعة الهوا الى
البرد والرطوبة واليبس وكذلك ايضا ربما كان البحر مجاورا للبلدان التي تلي الجنوب
فيكون هوا ذلك البلد حارا رطبا ويكون حال اهله مشاكلة لحال اهل البلدان الجنوبية
فاما تغيير الهوا في البلدان بحسب تربتها فان من البلدان ما تربته وارضه صخرية فهوا
ذلك البلد بارد يابس والدليل على ذلك ان عيون الما الجرية ابرد من عيون الطين
وان كانت تربة البلد جصية حجرا كان ذلك البلد حارا يابسا وتكون ابدان اهلها
جافية يابسة وان كانت تربة البلد طينية كان هواه باردا رطبا وان كانت تربة البلد
حمائية كان هواها حارا رطبا وينبغي ان تعلم ان من البلدان ما تكون طبيعتها طبيعة
واحدة من هذه الطبايع التي ذكرنا انها تغير الهوا فتكون طبيعة الهوا فيها طبيعة واحدة
في ساير اوقات السنة وتكون علامات اهلها مستوية وصورهم واخلاقهم والوانهم
واحدة من ذلك ان الترك والصقالبة والحبشة صورة كل واحد منهم صورة واحدة والوانهم
واخلاقهم واحدة لا تتغير وكذلك ايضا صور اهل بلدان المشرق وما هو منها على خط
الاستوا واخلاقهم واحدة اعني تكون مستوية جميلة والوانهم معتدلة وذلك لان
طبيعة بلدهم طبيعة واحدة في ساير اوقات السنة لاعتدال غذايهم فمتى كان طبيعة بلد
بلد من البلدان مختلطة مع طبايع الذي ذكرناها واجتمعت فيها طبيعتان او ثلاثة

من هذه الطبايع واختلفت الازمان فيها اختلفت صور اهلها واخلاقهم والوانهم ولم يبق على حال
واحدة من ذلك ان الارض اذا كانت جبلية وكانت مرتفعة كثيرة المياه اختلفت الازمنة فيها
بحسب ارتفاعها وبحسب تربتها وبحسب كثرة الما فيها فتكون ابدانهم قوية صحيحة قليلة
المرض والوانهم حسنة لانهم يستنشقون هوا صافيا ويشربون ما جيدا الا ان اخلاقهم تكون وحشية
ويصبرون على الشدايد والتعب لان ارضهم جبلية والرياضة فيهم قوية متعبة فهم لذلك شجعان
ذوو بأس ونجدة وشدة وصورهم مختلفة ومتى كانت البلاد جردا قحلة وكانت مع ذلك منبسطة
فاذا في الشتا تغرقها مياه الامطار وفي الصيف يحرقها حر الشمس فتختلف لذلك طبيعة الهوا
فتكون ابدان اهلها صلبة دقاق قوية سريعة في الاعمال وغضبهم شديد وصورهم وحشية
وتعرض لهم في الربيع امراض كثيرة لكثرة ما يمطرون في الشتا ويكون منهم لعلة في الصنايع لييس
التربة وان كانت البلاد مهزولة رقيقة قليلة المياه جردا وكان هواها غير معتدل كانت صور
اهلها وحشية واخلاقهم جافية والوان بعضهم الى الشقرة وبعضهم الى السواد ويكون فيهم نزق
وغضب شديد وكذلك ايضا متى كان البلد بعضه جبلا وبعضه صحراوات كان هواه شديد
التغير في اوقات السنة لان الريح والثلج يكثر في جبلها فيدوم فيها البرد ويقل فيها الثلج
في صحاريها فيسيل منه السيول وعلى هذا القياس يجب ان تحمل الامر في هوا ساير البلاد المختلفة
الطبايع بالنظر في الزيادة والنقصان فانه قد تختلف احوال اهلها وصورهم وامزجتهم والامراض
العارضة لهم بحسب اختلاف البلد فينبغي للطبيب اذا دخل الى مدينة من المدن او الى بلد
من البلدان ان يتفقد جميع ما ذكرنا من طبيعة البلد والمياه التي فيها والاغذية التي يغتذي
بها اهلها ويحسن التدبير ليقف على ما يحتاج اليه من تدبير الاصحا ومعالجة المرضى ومتى اشكل
عليه شي من ذلك فينبغي ان يسال اهل ذلك البلد عما يجب ان يسال عنه سكانه وعن الاعراض
التي تعرض لهم في كل وقت ما هو فان كثيرا من البلدان يعرض لاهلها امراض معروفة في كل
فصل ويكون اكثر ما يعرض لهم من ذلك المرض وهو عليهم اقل خطرا من غيره من الامراض
وان كانت امراضا صعبة فان ابقراط يقول ان الامراض البلدية اقل خطرا من الامراض الغريبة
وقد يجب للطبيب ان لا يهمل المسيلة عن ذلك وعن ساير الاشيا التي قد ذكرناها ليكون
علاجه لهم على صواب وفيما ذكرنا كفاية لمن اراد تعرف مزاج الهوا في كل بلد والله اعلم

الباب العاشر في تغير مزاج الهوا من قبل البخارات

واما تغيير الهوا من قبل البخار فانه متى كان التصرف والسكنى في مواضع فيها اجسام
وتقايح وبقول واشجار عفنة والتعود في المغارات والبيوت العفنة والاسراب وغير
ذلك مما يعفن الهوا ويفسده فان اهل تلك المواضع كثيرة الامراض والحميات العفنة
تكثر فيهم وتكون الوانهم متغيرة الى الصفرة ما هي ولا يستمرون اغذيتهم جيدا لما يخالط
مياههم من العفن وتكون اهلها ضعفا القوى واعضاوهم مسترخية فهذه جملة القول
على الهوا اذا كان خارجا عن الاعتدال في كيفيته فاعلم ذلك والله اعلم بالحال

الباب الحادي عشر في صفة الهوا الخارج عن الاعتدال في جوهره وهو الهوا الوبايي

فاما خروج الهوا عن الاعتدال في جملة جوهره فهو ان يستحيل

في جوهره وفي كيفيته الى الفساد والعفن فيحدث في الناس امراض واعراض ردية كثيرة في حال واحد بمنزلة اختلاط الذهن والاوجاع والعرق الكثير وبرد الاطراف وحرارة في الصدر وخفقان في القلب وحرقة في الفم وعطش وتقيء دماغ الشراسيف وقيء مري واسهال مري ورياح وابوال ردية بعضها مرية وبعضها سوداوية وبعضها رقيقة وفي بعضها ثفال قشارية وسود وغير ذلك من الاعراض الردية وتسمى هذه الامراض الوافدة وانما سميت امراض وافدة لانها تعم كثيرا من الناس في زمان واحد وذلك لان السبب المحدث لها عام مشترك وهو الهوا المحيط بنا اذا استحال وتغير عن حاله واستحالة الهوا تكون بشيئين احدهما الموضع اعني البلد والثاني الوقت من اوقات السنة واما تغير جوهر الهوا من قبل الموضع فيكون ذلك اما من بخارات تحدث من كثرة الغدران والبطون اذا عفنت فترتفع منها بخارات ردية تخالط الهوا او من بخارات ترتفع من الخنادق او من البحيرات او من الاجام او من اقذار المدن واما من جيف القتلى والموتى يكون في البلد او بالقرب منه اما من حرب يقتل فيه كثير الناس او موتان البهايم اذا حدث فيها الوبا فترتفع من تلك الجيف بخارات ردية فتخالط الهوا فيستحيل الهوا الى جوهر البخار وكيفيته فتستنشقه الناس فتحدث فيهم الامراض الردية المهلكة كالموتان الذي عرض لاهل اثينيه من البخارات الردية العفنة التي صارت اليهم من الموتى الذي كان في بلاد الحبشة واما تغير جملة جوهر الهوا من قبل اوقات السنة فهو ان يتغير الوقت من اوقات السنة عن طبيعته فيصير الشتا حارا يابسا عديم المطر ويصير الصيف مطيرا ويكون الربيع باردا يابسا بمنزلة الخريف ويكون الخريف حارا رطبا فيحدث عن ذلك الوبا والموتان والطواعين والذبح والجدري والريح والحميات الحادة التي تتبعها الاعراض الردية وغير ذلك من الامراض القتالة وهذا السبب اعني اوقات السنة اعظم الاسباب في تغيير الهوا واستحالته عن جوهره كالذي عرض من تغيير الهوا في مدينة اقرانون الى الحر والرطوبة وكثرة الامطار في الصيف كله واحدث الحوادث على ما ذكره ابقراط في كتاب ابيذيميا وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم وكذلك كل فصل من فصول السنة اذا استحال عن حال طبيعته ولا سيما اذا استحال الهوا الصيفي الى طبيعة الشتا وكثرت فيه الامطار وهبت فيه الجنوب فان الوبا يقع في ذلك الموضع الذي تغير فيه الهوا عن حال طبيعته فتحدث في الناس حميات حادة ردية وطواعين وغير ذلك من الامراض الوبية حتى انه يحدث بالدواب ايضا افات وعلل ردية مهلكة وذلك لاستحالة الاخلاط والارواح في ابدانهم وفسادها وربما وقع ذلك الفساد ايضا في النبات والشجر حتى انك ترى النبات يصفر لونه وترى على الشجر شيئا شبيها بالدوشاب وشبيها بالغبار وترى لون الثمر متغيرا ويفسد جوهره حتى انه قد يحدث لمن ياكل ذلك الثمر امراض ردية الا انه قد ينبغي ان تعلم ان الامراض الوبية ليس تعرض للناس من فساد الهوا لكن انما تعرض اكثر لمن كان في بدنه اخلاط ردية فاسدة قد اجتمعت واستعدت لقبول ما يفعله الهوا ويوثره فيها وذلك ان الهوا الردي اذا استنشقه الانسان وورد الى القلب استحالت الارواح والاخلاط التي كانت مستعدة فيه الى طبيعة ذلك الهوا بسهولة لمشاكلة التي بينهما في الرداة فحينيذ تحدث الامراض الردية المهلكة فان الابدان

النقية لا فضول فيها وهي الابدان التي يعنون اصحابها بحفظ صحتهم على ما يجب فتكون سليمة من الامراض التي ذكرنا وكذلك الابدان التي مزاجها مضاد لمزاج الهوا لا يعرض لها شي من ذلك فانها تصير احسن حالا وذلك لان مزاجها يغلب مزاج الهوا الردي في ذلك الوقت ويكسر عاديته ولو ان ذلك كذلك لكان جميع الناس سيمرضون ويهلكون في زمان الوبا وقد قال جالينوس في كتاب الحميات ليس يمكن ان يعمل في البدن سبب من الاسباب دون ان يكون البدن مستعدا لقبول ما توثر تلك الاسباب ولولا ذلك لكان كل من اطال اللبث في الشمس الصيفية او تعب فضل تعب او غضب كان يحم ولكان الناس جميعا في الموتان سيموتون الا ان اوكد الاسباب في حدوث الامراض انما هو استعداد الابدان لقبول الافة وكان بقراط يسمي الامراض العامية الحادثة من قبل رداة الهوا الوافدة واما على التفصيل فانه كان يسمي ما كان منها مهلكا الموتان وما كان منها سليما الامراض الوافدة وما كان من هذه الامراض يخص بلدا دون بلد سميت الامراض البلدية فهذا ما كان ينبغي لنا ان نذكره من صفة حال الهوا الوبائي وهو امر الحال مرض الوبا

الباب الثاني عشر في صفة الرياضة وما يفعله كل صنف منها في البدن

واذ قد بينا القسم الاول من اقسام الامور التي ليست بطبيعية وهو النظر في امر الهوا المحيط بابداننا فنحن ناخذ الان في القسم الثاني وهو النظر في امر الحركة والسكون ونبتدي بالكلام في الحركة والحركة منها جنس حركات النفس ويقال لها الاعراض النفسانية ونحن نذكرها فيما بعد ان شا الله ومنها حركات البدن ويقال لها الرياضة فنقول ان حركات البدن منها معتدلة ومنها زايدة على الاعتدال والحركة المعتدلة تسخن البدن باعتدال وان زادت على الاعتدال زيادة متوسطة او قليلة اسخنت البدن وزادت في حرارته وعلى حسب مقدار الزيادة في الحركة تكون زيادتها في حرارة البدن وقد يجففه ايضا لما تحلل منه من الرطوبة وان افرطت الحركة حتى تخرج عن مقدار الحاجة بردت البدن بكثرة ما تحلل منه من الحار الغريزي وقد تبرد الحركة البدن وترطبه على وجه اخر وذلك انه متى كان في العروق او في غيرها من الاعضا التي ليست لها خطر من البلغم مقدار كثير فان الحركة اذا كثرت اذابت ذلك الفضل المجتمع الحاصل فيجري ويسيل الى بعض الاعضا الشريفة عند ما ينضعف ذلك العضو فيبرده ويبرد معه جميع البدن ويرطبه والحاجة كانت الى الرياضة وهي الحركة لثلاث منافع احدها لتنبيه الحرارة الغريزية التي في البدن ونموها والزيادة فيها ليقوى بذلك على جذب الغذا وسرعة انهضامه وقبول الاعضا له لتغذيه فتقوى البدن والثانية لتحليل فضول البدن وتنقية المنافذ وتوسيع المسام والثالثة لصلابة اعضا البدن وتقويتها بحكها بعضها ببعض لتتقوى بذلك على افعالها وتبعد به عن قبول الافات واصناف حركات البدن صنفان منها عامية ومنها خاصية فاما العامية فهي من طريق ما يستعمل بقصد اول الاعمال وهي بطريق العرض رياضة وهذه الحركة منها ما تكون قوية بمنزلة الحمل الثقيل مع المشي وبمنزلة الحفر والبنا والضرب بالمطارق الكبار وما اشبه ذلك من الاعمال المتعبة ومنها ما ليست بالقوية بمنزلة التجارات والاخذ والعطا والذهاب

والمجي والمطالبات والمنازعات وبمنزلة الصنايع الخفيفة مثل الخياطة والنساجة والخرز والكتبة والتزاويق فان هذه ايضا تتحرك فيها عامة اعضا البدن فاما الحركة الخاصية فهي الحركة الرياضية التي تامر باستعمالها المتطببون والحركة الرياضية صنفان فمنها ما يحركها الانسان بنفسه وحدها ان يصير النفس سريعا ومنها ما يحركها له غيره فاما الحركة التي يحركها الانسان بنفسه فمنها ما يتحرك فيها جميع اعضايه بمنزلة الصراع والعدو في الميدان واللعب بالاكرة الصغيرة والكبيرة والركوب والصعود والقعود في المراجيح والمباطشة وشيل الحجر والاعمدة ومنها ما يتحرك فيه بعض الاعضا دون بعض اما في اليدين فبمنزلة شيل الحجر والاعمدة والشباك والتصفيق وتحريك اوتار العيدان والضرب بالطبل واما في الرجلين فبمنزلة استعمال الطفر والمشي الذي يستعمل في سعة الخطى من غير تحريك اليدين او القعود في المواضع المرتفعة وتحريك الرجلين واما في الصدر والظهر فبمنزلة الانحنا والاستلقا وبسط القامة اذا استعمل مرارا كثيرة ومنها ما يكون في الات النفس والصوت بمنزلة الصياح الشديد والقراة واستعمال فنون الالحان وغير ذلك مما يروض به الانسان نفسه وتحرك اعضاه فهي الدلك بالايدي والمناديل اما في ساير اعضا البدن واما في واحد من الاعضا الالية وخاصية الدلك بالايدي المعتدلة والمناديل في البدن كله انه ينفع من استحصاف البدن ومن الاعيا والتكسير والحكة وتقوية الشهوة وينفع اكثر الاثار العارضة في الجلد كالبهق والكلف وافعال كل واحد من اصناف الحركات والدلك في البدن تختلف من ثلاث وجوه احدها من كيفية الحركة والثاني من كميتها والثالث من سرعتها وابطايها اما اختلاف ما تفعله الحركة في البدن من قبل الكيفية فهو ان تكون الحركة اما قوية شديدة واما ضعيفة واما معتدلة والحركة القوية اما ان تكون في طبعها قوية مثل الحرث والحفر والصراع الشديد وحمل الاعمدة والحجر والملاكزة الشديدة والركوب والاحضار والعدو واما ان تستعمل ساير الحركات بقوة وشدة بمنزلة الضرب بالطبل فانه يمكن ان يكون بقوة ومثل الدلك فانه يمكن ان يدلك البدن بقوة وشدة ويمكن ان يدلك بضعف وكذلك الحركة الضعيفة فان من الحركات ما هي في طبعها ضعيفة بمنزلة الركوب من غير ركض والقعود في المراجيح والذهاب والمجي وتحريك اوتار العيدان والكتابة والقراة وما شاكل ذلك ومنها ما يستعمل بضعف وبقوة بمنزلة المشي فانه يمكن ان يكون قليلا قليلا ويمكن ان يكون بعدو واحضار ومثل الدلك الذي يكون بضعف ويكون بقوة وكذلك ايضا الحركات المعتدلة منها ما هي في طبعها معتدلة بمنزلة الركوب باعتدال واللعب بالصوالجة والكرة والطبطاب والرقص والمشي غير السريع ومنها ما يستعمل باعتدال مثل التصفيق باعتدال وضرب الطبل باعتدال وغير ذلك مما اشبهه مما يمكن فيه ان يستعمل بضعف ويستعمل بقوة والحركات القوية مما تسخن البدن وتجففه وتصلبه وتكسبه قوة ومن ذلك ان الدلك الصلب بمنزلة الحركة القوية وانها تقوى البدن وتصلبه وتقويه وتشده وحد الحركة القوية هو الذي يتنفس فيها الانسان تنفسا متواترا عظيما ويجري من بدنه من العرق مقدار كثير وفي الدلك الدلك القوي الصلب وحده ان يحمر البدن بعد الانتفاخ

ويصلب بعد اللين فاما الحركات الضعيفة فانها تسخن البدن اسخانا ضعيفا ولا تجففه ومن الدلك الدلك اللين الذي تربو معه الاعضا وتنتفخ بعض الانتفاخ وان تبتدي فيه الاعضا تحمر واما الحركات المعتدلة في الضعف والقوة فانها تسخن البدن وتخففه وتقلبه باعتدال وحدها ان تكون النفس تبتدي في السرعة والعظم والعرق يبتدي ان يخرج من مسام البدن وفي الدلك ان تدلك البدن دلكا معتدلا حتى ينتفخ انتفاخا كثيرا ويحمر ويبتدي ان يتحلل ويضمر ويحمر معه جميع الاعضا المدلوكة فعلى هذا المثال تختلف الحركة في البدن من قبل الكيفية واما اختلاف الحركة من قبل الكمية وهو اما ان تكون كثيرة فتفعل ما تفعله الحركة القوية واما ان تكون قليلة فتفعل ما تفعله الحركة الضعيفة واما معتدلة في القلة والكثرة فتفعل ما تفعله المعتدلة في القوة والضعف وكذلك الدلك اما ان يكون كثيرا واما قليلا واما متوسطا فيكون على مثال ما تفعله الحركة التي هي كذلك واذا تركبت الثلاثة اصناف التي في كيفية الحركة مع الثلاثة التي في كميتها حدث عنها تسع تراكيب على هذا المثال ان اتفقت الحركة القوية مع الكثيرة الدايمة كان فعلها في الاسخان والتجفيف بافراط حتى يحل القوة ويضعف الحرارة الغريزية ويبرد البدن فان اتفق ان تكون الحركة القوية مع الحركة القليلة اسخنت البدن وجففته باعتدال وان اتفقت ان تكون الحركة القوية مع اعتدال بين الكثرة والقلة اسخنت البدن وجففته من غير ان تحل القوة وكذلك ايضا اذا اتفق ان تكون الحركة الضعيفة مع الحركة اليسيرة فعلت في البدن دون ما تفعله الحركة الضعيفة وان اتفق ان تكون الحركة الضعيفة مع الحركة المعتدلة في الكثرة والقلة فعلت ما فعلته الحركة الضعيفة وان اتفق ان تكون الحركة المعتدلة مع الحركة الدايمة فعلت ما فعلته الحركة القوية وان اتفق ان تكون الحركة المعتدلة مع الحركة القليلة احدثت ما تحدثه الحركة الضعيفة وان اتفقت ان تكون الحركة المعتدلة في القوة والضعف مع المعتدلة في الكثرة والقلة فعلت ما تفعله الحركة المعتدلة فاما اختلاف الحركة من قبل السرعة والابطا فهو انه متى كانت الحركة سريعة متواترة كانت تفعله في البدن بمنزلة ما تفعله الحركة القوية ومتى كانت بطية فعلت ما تفعله الحركة الضعيفة ومتى كانت معتدلة فعلت ما تفعله الحركة المعتدلة من القوة والضعف فان اتفق ان تركب هذه الثلاثة الاجناس مع التسعة المتقدمة حدث عنها سبعة وعشرون تركيبا على هذا المثال فان الحركة القوية مع الحركة الكثيرة السريعة حدث عنها الافراط فيما تفعله الحركة القوية حتى يحل القوة والحرارة الغريزية ويضعفها جدا ويبرد البدن وان تركبت الحركة القوية مع الحركة القليلة والبطية حدث عن ذلك في البدن مثل ما تفعله الحركة المعتدلة وان تركبت الحركة القوية مع الحركة المعتدلة في السرعة والابطا والمعتدلة في الكثرة والقلة فعلت ما تفعله الحركة القوية وان تركبت الحركة الضعيفة مع الحركة الكثيرة والحركة السريعة فعلت ما تفعله الحركة القوية وان تركبت الحركة الضعيفة مع الحركة القليلة والحركة البطية فعلت في البدن دون ما تفعله الحركة الضعيفة جدا وان تركبت الحركة الضعيفة مع الحركة المعتدلة في الكثرة والقلة والمعتدلة

في السرعة والابطا فعلت ما تفعله الحركة الضعيفة باعتدال وان تركبت الحركة المعتدلة في القوة
والضعف مع الحركة السريعة والكثيرة فعلت ما تفعله الحركة القوية جدا وان تركبت الحركة
المعتدلة في القوة والضعف مع الحركة القليلة والحركة البطية فعلت ما تفعله الحركة التي
هي دون المعتدلة وفوق الضعيفة وان تركبت الثلاث الحركات المعتدلة بعضها مع بعض
فعلت ما تفعله الحركة المعتدلة وكذلك الحال في امر الدلك فان افعال الدلك تختلف في
ثلاث وجوه احدها من الكيفية والثاني من الكمية والثالث من السرعة والابطا
وذلك ان الدلك الصلب بمنزلة الحركة القوية وهو يشد البدن المسترخي ويصلبه ويقويه
ويمنع ما يتحلل منه والدلك اللين بمنزلة الحركة الضعيفة وهي ترخي البدن الصلب
وتلينه وتفتح مسامه وتنفذ بعض الفضلة وتزيد في لحمه والدلك المعتدل بين الصلابة
واللين بمنزلة الحركة المعتدلة بين القوة والضعف وهو يصلب البدن ويقويه ويربيه
ويزيد في لحمه واما الدلك الكثير فانه يجفف البدن وينقصه والدلك القليل يفعل
ما يفعله الدلك اللين والدلك المعتدل في الكثرة والقلة يفعل ما يفعله الدلك المعتدل
بين الصلابة واللين وكذلك الدلك السريع والبطي والمعتدل يفعل ما يفعله الصلب
واللين والمعتدل وكذلك قد يتركب الدلك السريع والبطي الكثير والقليل على مثال
ما يتركب الحركة فتفعل في البدن كافعالها اذا تركبت وقد تختلف الحركة في البدن من وجه
اخر وهو اختلاف العادة التي يستعملها الصناع وهو ان يكون الانسان حدادا او قصارا
او صابغا فان هذه صناعات تسخن وتجفف البدن او يكون قيم في حمام فيسخن البدن
ويرطبه او يكون صيادا للسمك او ملاحا فيبرد البدن ويرطبه او يكون صيادا للطير في البراري
او فلاحا فيبرد البدن ويجففه وقد ينبغي ان يستعمل جودة التمييز فيما تحدثه كل واحدة
من هذه الصنايع اذا تركبت مع كل واحد من انواع الحركات اذا كنت قد شرحت لك
ما تحدثه كل واحد منها على الانفراد فعلى هذا القياس يكون فعل الحركة في البدن فاما
السكون والدعة فهو نوع واحد والذي يحدثه في البدن البرد والرطوبة وكثرة البلغم
وقلة تحلل الفضول وقد يسخن البدن السكون والدعة على وجه اخر وذلك ان من كان
الغالب على بدنه سوء المزاج الحار حتى يكون ما يتحلل منه بخارا حارا دخانيا وكانت حركته
باعتدال تحلل بها ذلك الفضل الحار بسهولة وان استعمل الخفض والدعة والسكون
الدايم احتقن ذلك البخار الحار الذي كان يتحلل من البدن واجتمع واحدث حرارة من
جنس الحمى لا سيما ان كان الهوا المحيط باردا فاعلم ذلك

الباب الثالث عشر في صفة افعال الاستحمام في البدن

انه قد يجب على من اراد ترتيب استعمال
الامور التي ليست بطبيعية ان يبدا من بعد امر الحركة بامر الاستحمام وان كان داخلا في باب
الاستفراغات والاستحمام انما يستعمله الاصحا بعد الرياضة لاستفراغ ما لم يتحلل جيدا
بالحركة ولترطيب ما احدثته الحركة من اليبس فتنظف الاوساخ الحادثة عن البخارات
الخارجة عن البدن وعن الغبار الواقع عليه بعد الرياضة واجود اوقات الاستحمام للاصحا
لحفظ صحتهم بعد الرياضة وقبل الغذا وذلك لان الاستحمام قبل الرياضة ينفذ فضول الغذا

وهي غير منهضمة وتذوب الفضول المستعدة للخروج من المسام فينصب الى بعض الاعضا فيحدث
فيه مرض ولذلك لا ينبغي ان يستحم الانسان بعد الغذا لانه يملا الراس فضولا ويجذب الغذا غير
منهضم فيحدث في مجاري الغذا سددا وعلى طول المدة اذا ادمن على ذلك تولد منه الاستسقا
والذين يتخلصون من مثل هذه الاعلال ويوافقهم الاستحمام قبل الرياضة او بعد الغذا اصحاب
الابدان المتخلخلة الواسعة المسام لان الفضول تتحلل من ابدانهم كثيرا بسهولة وهم لا يصبرون
على استعمال الرياضة والاستحمام لانه يحدث لهم ضعفا وكثيرا منهم يحدث لهم الغشي اذا خلوا من
الغذا فيحتاجون ان يتغذوا قبل ذلك باليسير من غذا محمود فاما غيرهم فينبغي ان يجتنب
الاستحمام بعد الغذا فاما استعمال الحمام بعد الرياضة وقبل الغذا في الاصحا فمنافعه كثيرة وهو
انه يرطب البدن والاعضا ويقوي الحرارة الغريزية ويجود الهضم ويدفع الاعيا ويفتح
المسام ويستفرغ الفضول ويسكن الاوجاع ويحلل الرياح فاما المرضى فيستعملون الاستحمام
بحسب الحاجة الداعية اليه وهو اما ان يستفرغ واما ان يسخن المزاج واما ليبرده واما
ليرطبه واما ليجففه وقد ينفع مع ذلك من الحكة والجرب بما يستفرغ الفضل من الجلد
ويلين الاعصاب المتشنجة وبالترطيب والتحليل وينضج النزلات والزكام بالتسخين والتحليل
ويسهل عسر مجي البول اذا كان من برودة وينفع من القولنج وغير ذلك من الامراض ويقطع
الاسهال العارض وغير ذلك مما قد ذكرناه عند ذكرنا تدبير الامراض التي يحتاج فيها الى الاستحمام وقد قال جالينوس
ان الاستفراغ الذي يكون بالرياضة والاستحمام انما يكون لخلط لطيف وقد صار الى ناحية الجلد
وهو مستعد للخروج فاما الاخلاط والكيموسات الغليظة فلا يمكن استفراغها بالرياضة والاستحمام
بل بعضها بالادوية المسهلة ومتى لم تكن قد نضجت ولطفت والحمام يغير البدن من قبل ثلاثة اسباب
احدها من قبل هواه والثاني من قبل الماء الذي يصب على البدن والثالث من قبل كيفية استعماله
فاما هوا الحمام فثلاثة اصناف احدها هو البيت الاول وهواه فاتر ولا يؤثر في البدن
شيا من الحرارة والثاني هو البيت الثاني وهو متوسط في الحرارة يسخن البدن بعض الاسخان
ويحلل بعض التحليل والثالث هو البيت الثالث وحرارته حرارة قوية وهو يسخن البدن
اسخانا قويا ويحلل تحليلا كثيرا ويستفرغ الفضول من البدن من قبل وجهين احدهما
بالطبع والثاني بالعرض اما ما يفعله بالطبع فانه متى كان المكث في الحمام زمانا يسيرا يكون
ما يستفرغ من العرق مقدارا يسيرا اسخن البدن ورطبه وذلك لان الرطوبة التي في
باطن البدن اذا اجتذبها هوا الحمام الى ظاهر البدن ولم يستفرغ استفراغا جيدا رطبت الاعضا
الظاهرة وما قرب منها ووسع المسام وسوى ما كان في الاعضا من اختلاف ومتى كان المكث
فيه زمانا طويلا حتى يخرج من العرق مقدار كثير فانه يسخن البدن ويجففه اما اسخانه
فبسبب الهوا الحار واما تجفيفه فبسبب كثرة استفراغ الرطوبات بالعرق ومتى كان المكث
فيه كثيرا طويلا حتى يفرط في استفراغ العرق برد البدن وجففه وذلك انه يحلل الحرارة الغريزية
ويستفرغ رطوبات البدن بعرق فيسقط من اجل ذلك القوة ويحدث غشي فان زاد ذلك فنيت
رطوبة البدن وطفيت الحرارة الغريزية وهلك الانسان فاما ما يفعله هوا الحمام بالعرض فانه
متى كان في البدن اخلاط حارة مرارية نضيجة فانه يبرد البدن باستفراغه ذلك المرار بمنزلة

ما يكون فعله في حميات الغب الخالصة وقد يبرد البدن بطريق العرض من وجه اخر وهو انه متى
كان البدن مملوا من الاخلاط النية ذابت تلك الاخلاط بهوا الحمام وانصب الى بعض الاعضا واحدث
فيه سددا فيبرد لذلك ... وربما كان في بعض الاعضا اخلاط مرارية
فذابت تلك الاخلاط وانصبت من عضو الى عضو الى ان يصل الى المعدة فيحدث عن ذلك الغشي
وربما كان في بعض الاعضا اخلاط باردية فذوبها الحمام وانصبت فخالطت الاخلاط الجيدة
وافسدتها وزادت في مقدار الخلط الردي ولذلك لا ينبغي لاصحاب الابدان الممتلية ان يستعملوا
الاستحمام قبل ان يستفرغوا ابدانهم وينضجوا تلك الاخلاط ولذلك ما نهوا اصحاب الاورام
واصحاب الحميات والاربعاء في اول الامراض قبل النضج من استعمال الاستحمام فاما ما يستعمل
الاستحمام بالما في البدن فان الاستحمام بالما يكون اما بالما العذب واما بغير العذب والاستحمام
بالما العذب اما بالحار واما بالبارد فاما الاستحمام بالما الحار اذا كانت حرارته ليست بالقوية فانه
يسخن ويرطب ويفتح المسام وقد يبرد بالعرض لما يستفرغ من الحرارة الغريزية والخلط
المراري وفيه فضايل كثيرة ذكرها ابقراط في كتاب الفصول وذلك انه يحلل ويسكن الاوجاع
ويستفرغ الفضول ويكسب الاعضا رطوبة طيبة وينضج الاخلاط ويلين الجلد وما قرب
منه من الاعضا ويرققه ويحلل الرياح المحتقنة في الاعضا ويجلب النوم ويكسر عادية
النافض والتشنج والتمدد ويحلل الثقل والوجع العارض في الراس وينفع من الاحتراق
العارض في الراس من حر الشمس وينفع من كسر العظام لا سيما المراق من اللحم وينفع
الرجال والنسا وساير الاسنان فهذا ما ذكره ابقراط واذا استعمل الما الحار العذب قبل الغذا
وبعد استفراغ رطب البدن وحلل الفضول واحدر بقايا الغذا عن المعدة والامعا وقوى
الحرارة الغريزية وان استعمل بعد تناول غذا يسير رطب البدن رطوبة صالحة واخصبه وسمنه
وان كان الما شديد الحرارة كان اسخانه البدن قويا وترطيبه يسيرا ومتى كانت حرارته يسيرة
كان اسخانه للبدن يسيرا وترطيبه له كثيرا وان استعمل بعد تناول الغذا لم يستمرا وولد في
البدن بلغما ورطوبة وفضولا غليظة وسددا في المجاري وذلك ان الطعام ينحدر من المعدة
الى الكبد والى ساير الاعضا غير نضيج والغذا الذي هو كذلك يكون بلغميا لان البلغم انما هو
غذا قد نضج نصف نضجه وذكر ابقراط في كتاب الفصول انه متى ادمن على استعمال الما الحار
لا سيما القوي الحرارة فانه يفيد هذه المضار فانه يذيب اللحم ويرخي العصب ويبلد الذهن ويجلب
سيلان الدم والغشي وربما جلب الموت مع الغشي فاما في كتابه في الامراض الحادة فانه نهى
عن استعمال الاستحمام من كانت طبيعته معتقلة الى ان تنفتح امعاوه من الانعقال ونهى من كانت
طبيعته لينة على جهة البحران ... لان الحمام يقطع الاسهال لجذبه المادة الى ظاهر البدن
فان من ذلك مكروه ونهى من كانت قوته ضعيفة ان يستحم لان الاستحمام يزيدها ضعفا
وكذلك نهى من به كرب وفي البلا يسقط قوام وغيرهم من هو الغشي ونهى عن الاستحمام لمن يجيء
في معدته مرار ... فاما اصحاب الرعاف الذين قد استفرغوا منه ما فيه
كفاية فينهاهم عن الاستحمام فاما متى كان الرعاف ناقصا لم يف بما يحتاج اليه فينبغي ان يستعمل
الاستحمام فان من يحتاج الى الرعاف ولم يرعف فينبغي ان يستعمل الاستحمام فاما الاستحمام بالما

البارد العذب فانه يبرد البدن ويرطبه وقد يسخن العضو بالعرض عند ما يكثف المسام ويحقن
الحرارة داخل البدن ولذلك صار الاستحمام بالما البارد بعد الطعام ماينا على جودة الهضم وقد يختلف
افعال الاستحمام بالما البارد من قبل السحنة والسن والوقت الحاضر اما من قبل السحنة فانه متى كان
المستحم بالما البارد عبل البدن وسنه سن الشباب والوقت الحاضر من اوقات السنة صيفا زاد
في قوة حرارته الغريزية وقوة الاعضا وجودة الاستمرا وينبغي ان يفعل ذلك بعد ان يدلك البدن
لتنفتح المسام وتصل قوة الما البارد الى الاعضا وان كان البدن قضيفا قليل اللحم غاص البرد الى
عمق البدن وبرده حتى يصل البرد الى الاعضا الشريفة فتخمد الحرارة الغريزية فيعرض لذلك ما يعرض
للحياة في الشتا وذلك ان البرد يصل الى اعضايها الداخلة لقلة لحمها حتى تبقى ساكنة غير متحركة
حتى ان كثيرا ما يمسكها الانسان بيده فلا تضره ومثل ذلك يعرض لمن كان قضيفا ويستحم بالما البارد
وكذلك ايضا قد يعرض في الاستحمام بالما البارد لمن كان شيخا او في زمان شتوي بارد وقد قال ابقراط
ان من ادمن على الاستحمام بالما البارد فانه هذه المضار يحدث تشنجا وتمددا وتسويدا في الاعضا
والنافض التي يكون معها حمى وقال انه ينفع من التشنج الذي يكون من الامتلا اذا كان صاحبه شابا
حسن اللحم في وسط الصيف وصب عليه الما البارد وذلك ان الحرارة تنعكس الى داخل فتلطف الخلط
فيزيل التشنج وينفع الاورام الحارة المايلة الى الحمرة وينفع اوجاع المفاصل اذا كانت من حرارة
وينفع انبعاث الدم اذا صب حوالي الموضع الذي يخرج منه الدم لا على نفس الموضع وذلك انه اذا برد
المواضع التي حول الموضع المنبعث منه الدم تكاثفت وتلززت وانسدت وجمد الدم فيها وانقطع
لذلك انبعاث الدم وينبغي ان يتوقى الاستحمام بالما البارد بعد الجماع وبعد التعب ومن بعد الهيضة لا
انه يضر عليه فان الاستحمام بالما البارد ينفع به مثل ذلك ولا يستعمل ايضا بعقب السهر ولا بعقب
القي ولا بعد شرب الدوا المسهل فان ذلك كله ردي فاما الاستحمام الذي يكون بالما الذي ليس
بعذب فان كله يجفف البدن وان كان الاستحمام بالما المالح حارا اسخن وجفف ونفع من الرطوبات
التي تنجلب الى المعدة والصدر فاما الما الذي فيه قوة الكبريت فانه يسخن ويجفف ويسكن
اوجاع العصب العارضة من الرطوبة وكذلك ايضا الما الذي فيه قوة الحديد فانه ينفع المعدة
والطحال وهو يسخن ويجفف فاما الذي فيه قوة الشب فانه يبرد ويجفف ويمسك البطن فمن
قبل هذه الاشيا يختلف فعل الاستحمام بالما في البدن فاما اختلاف فعل الاستحمام من قبل كيفية
استعماله فان من الاستحمام ما يستعمل مع الدلك والدلك منه ما يكون مع تمريخ الدهن ومنه
بغير تمريخ بدهن فاما الدلك السادج فما كان منه رقيقا فانه يحلل ويذوب ويرخي ويوسع المسام
وان كان قويا حلل الرطوبة وافناها وصلب اللحم وكثفه وان كان معتدلا اجتذب الدم من باطن البدن
الى الاعضا الظاهرة فسخنها ورطبها فاما ما كان من الدلك مع تمريخ بالدهن فانه متى
كان الدهن باردا كالبنفسج والورد فانه يحلل الفضول ويرخي ويرطب البدن ويوسع المسام وان
كان حارا فانه يسخن البدن ويحلل تحليلا قويا ومن اجل ذلك اذا استعمل في المحمومين الذين قد
نضج الخلط المحدث للحمى فيهم فانه قد يبرد بالعرض لكثرة تحليله واستفراغه المادة العفنة وان
استعمل التمريخ بالدهن من غير دلك بل يمسح مسحا على البدن فانه يسد المسام ويمنع ما يتحلل فاذا
استعمل بعد الاستحمام فانه يحفظ الحرارة الغريزية في داخل البدن ويمنعها من التحلل فيسخن البدن فان

فان استعمل مسح الدهن بعد الاستحمام بما حار عذب فانه يسحن البدن ويرطبه ويحفظ الماء الحار
وافضل المسام ومنعه من التحلل وان كان بعقب الاستحمام **الباب الرابع عشر في جملة الكلام
في الاغذية** انه كل ما يوكل ويشرب اذا ورد البدن اما ان يغيره البدن في اول الامر ثم من بعد
يغيرهو للبدن ويقلبه الى مزاجه ويقال لذلك دوا على الاطلاق بمنزلة العاقرقرحا والزنجبيل
وما شاكل ذلك وذلك لان هذا النوع قوته مساوية لقوة البدن واما ان يغير البدن ويقهره
ولا يقدر البدن ان يقهره ويقال له دوا قتال وذلك لان طبيعة هذا النوع اقوى من طبيعة
البدن وهو مضاد له في جملة جوهره ونحن نذكرما عذا سبيله من هذين النوعين عند ذكرنا
طبايع الادوية المفردة واما ان يغير البدن في اول الامر ثم ان البدن يستولي عليه ويغيره
ويقلبه على طبيعته ويقال لذلك غذا دوائي بمنزلة الخس وما الشعير والبصل والثوم
واما ان يغيره ويقلبه الى طبيعته ويقال لذلك غذا وذلك لان هذا النوع مشاكل للبدن
ملاوم لطبيعته ونحن نذكر طبايع هذين النوعين وما الحاجة كانت اليه وما يفعله كل
واحد من اصنافه في البدن في هذا الموضع فنقول انه لما كانت ابدان الحيوان الناطق وغير
الناطق من شانها تحليل جوهرها دايما بسبب ما فيها من الحرارة الغريزية وما يلقاها
من خارج من الهوا الحار اما تحليلا خفيا كالذي يتحلل من ساير البدن بالانفاش واما
تحليلا ظاهرا للحس كالبزاق والمخاط والعرق والبول والبراز احتاجت الطبيعة الى مادة
من خارج تخلفها مكان ما يتحلل من البدن وهذه المادة هي الاطعمة والاشربة ولو لم
تستمد من خارج مكان ما يتحلل لم يلبث البدن ان يضمحل ويفسد فمتى ما ورد البدن اكثر
مما يتحلل منه زاد في البدن ونمت اعضاوه وخصبت بمنزلة ابدان الذين في السن والخصب ومتى
كان ما يتحلل من البدن اكثر مما يرد عليه من الغذا نقص البدن وذبل بمنزلة ما يعرض لاصحاب
الدق والسل ومتى كان ما يرد البدن من الغذا مثل ما يتحلل منه كان البدن باقيا على حاله
لا ينمو ولا يذبل بمثل السراج الذي قوامه وثباته بالزيت الذي يمده ويحييه ويبقيه على
حاله ويستمد النار من الزيت مكان ما يتحلل منها فاذا عدم السراج الزيت انطفى وتلاشى
كذلك الغذا يمد ابدان الحيوان ويقوم لها مقام ما يتحلل منها فاذا اعدمت الغذا هلك
الحيوان ولما كان ما يتحلل من الابدان مختلف الجواهر وطبيعته ليست طبيعة واحدة لا من
ساير الابدان ولا من البدن الواحد لان الجوهر الذي يتحلل من بدن زيد غير الجوهر الذي يتحلل
من بدن عمرو وايضا فيتحلل من اعضا مختلفة الجواهر لان الجوهر الذي يتحلل من اللحم خلاف
الجوهر الذي يتحلل من العصب وخلاف الجوهر الذي يتحلل من العروق والذي يتحلل ايضا
من هذه الاعضا فمنه حار ومنه بارد ومنه رطب ومنه يابس ولاختلاف طبايع الابدان
واختلاف طبايع الاعضا وما يتحلل منها اختلفت طبايع الاطعمة والاشربة في كيفياتها
وجواهرها ليغتذي كل واحد من الناس بما يشاكل ما يتحلل من بدنه اذا كان صحيحا وليغتذي
كل واحد من الاعضا ما شاكله ولايمه خلفا مكان ما يتحلل منه فيكون الطعام خلفا
لما تحلل من الجوهر المايل الى اليبس حافظا له والشراب خلفا لما تحلل من الجوهر المايل
الى الرطوبة حافظا له ولذلك يحتاج الطبيب الى معرفة طبايع الاغذية والاشربة في امزجتها
وجواهرها وما يلايم منها طبايع الابدان في امزجتها

وهياتها وساير احوالها ليدبر كل واحد منها بما يوافقه من الاطعمة والاشربة في حال الصحة والمرض فاما طبايع
الابدان في حال الصحة واختلافها في كيفياتها وهياتها فقد ذكرناها عند ذكرنا اصناف المزاج ودلايلها فاما
اختلافاتها في حال المرض فنحن نذكر ذلك فيما بعد فاما اختلاف طبايع الاغذية فانا نذكرها في هذا الموضع فنقول
ان الاغذية قد تخالف بعضها بعضا فيما تفعله في البدن من وجهين اما من قبل جواهرها واما من قبل
كيفياتها فاما اختلافها من قبل الكيفية فان من الاغذية ما هو حار ومنها ما هو بارد ومنها ما هو رطب
ومنها ما هو يابس ومنها ما هو معتدل وكل واحد مما يسخن او يبرد او يرطب او يبيس البدن ان كان
نفعله ذلك بافراط وقوة قوية قيل انه كذلك في الدرجة الرابعة بمنزلة الثوم والبصل في الحرارة
وان كان فعله دون ذلك قيل انه كذلك في الدرجة الثالثة وما كان منها يفعل ذلك فعلا
ضعيفا حتى انه لا يظهر للحس جيدا ويحتاج مع ذلك الى بحث وقياس قيل انه يفعل ذلك في
الدرجة الاولى بمنزلة الحنطة والخبز المتخذ منها في الحرارة وان كان الذي يفعل من ذلك ليس القوي
في الغاية ولا بالضعيف الذي يحتاج معه الى قياس بل هو متوسط بين الحالين قيل انه يفعل
ذلك في الدرجة الثانية وكذلك يجري الامر في الادوية على هذا المثال واما اختلاف فعل الاغذية
من قبل جواهرها فان من الاغذية ما هو غليظ ومنها ما هو لطيف ومنها ما هو معتدل
فالغذا اللطيف هو الذي المقدار الكثير منه يغذي البدن غذا يسيرا والغذا الغليظ هو الذي
المقدار القليل منه يغذي البدن غذا كثيرا والغذا المعتدل بين الغليظ واللطيف هو الذي يغذي
المقدار المعتدل منه غذا معتدلا والمقدار الكثير غذا كثيرا والمقدار القليل غذا قليلا على حسب
كميته وكل واحد من الاغذية اللطيفة والغليظة يغذي البدن غذا محمودا بمنزلة لحم الفراريج
والطواهيج وتخاليف الدراج والقبج والجديا والاوز وخصى الديوك ومن البقول الخس
ومن السمك الصغار الرضراضي ومن الشراب الريحاني وما يجري مجراه من الاغذية التي نذكرها
فيما يستانف وهذه الاغذية موافقة لمن كان قليل التعب فهي من اوفق الاشيا لحفظ
الصحة الدائمة لان الفضول المتولدة منها قليلة سريعة التحلل وهي ايضا موافقة لاصحاب
الامراض المزمنة الا انها لا تصلح لمن يحتاج الى الزيادة في قوته ومن يريد خصب بدنه واما الغذا
اللطيف الذي يغذي غذا مذموما فهو بمنزلة الرشاد والخردل والبصل والكراث والجرجير
والبادروج والفجل وساير الاغذية الحريفة والمرة والمالحة فان هذه كلها تولد فضولا
حادة صفراوية ويقال لها اغذية ملطفة الا انها وان كانت تولد في البدن اخلاطا حادة
صفراوية تحرق الاخلاط وتفسدها فانه قد ينتفع بها من كان في بدنه اخلاطا غليظة
بلغمية لزجة لتقطيعها وتلطيفها اياها وينتفع بها اصحاب الامراض المزمنة لتلطيفها
المواد المحدثة لها وقد قال جالينوس في كتابه في التدبير الملطف انه مع حفظه الابدان
على الصحة الدايمة الوثيقة قد ينتفع به في شفا كثير من الامراض المزمنة وكثيرا ما استغنى
اصحاب هذه الامراض بهذا التدبير الملطف عن استعمال الادوية وقال اني قد شفيت
بهذا التدبير من اوجاع المفاصل واوجاع الكلى وغلظ الطحال والكبد واصحاب الربو
والذين قد ابتدا بهم الصرع وقد برا بهذا التدبير قوم كثير من اصحاب هذه العلل بعد ما كانت
من غير ان استعملوا اشيا من الادوية ونعني بالتدبير اللطيف استعمال الاغذية اللطيفة

والملطفة وتقليل الغذا واستعمال الرياضة فاما الغذا الغليظ الذي يغذي البدن غذا محمودا بمنزلة
لحم الضان المستحكمة ولحوم العجاجيل وخبز السميد والحنطة المعروفة بالخندروس والسمك الكبار
الصلب اللحم المتولد في الرضراض وكبود الحولي من الضان والماعز والجبن الرطب والبيض المسلوق
والشراب الحلو الغليظ وما شاكل ذلك من الاغذية التي نحن ذاكروها فيما بعد وهذه الاغذية
موافقة لمن كان كثير التعب والرياضة ولمن كان يحتاج الى الزيادة في قوته وخصب بدنه فاما
الاغذية الغليظة المذمومة المضادة للكيموس فهي بمنزلة لحوم النيران والنعاج والكباش والجزور
والتيوس والخيل والبيض المشوي والفطر والكماة والخبز الفطير ومن الاعضا الكلى
والدماغ وما يجري مجراه وهذه الاغذية ردية والدم المتولد عنها مذموم جدا واصحاب
الكد والتعب الشديد والرياضة القوية وان كانوا يستمرونها في العاجل فليس يكاد يسلمون
من غوايلها فاما الاغذية المعتدلة بين الغليظة واللطيفة فهي بمنزلة الخبز الخشكاري
النقي المحكم الصنعة واللحم الحولي من الضان والماعز ولحوم الدجاج والقبج والشفانين
وما يجري هذا المجرى وهذه الاغذية موافقة لجميع اصناف الناس لا سيما لاصحاب المزاج المعتدل
فهذا ما ينبغي ان نقوله من اختلاف احوال الاغذية فانه باختلاف هذه الاحوال في الزيادة
والنقصان اختلفت منافعها ومضارها ونحن نبين حال كل واحد منها وما يفعله في
البدن من منفعة او مضرة من هذا الموضع **الباب الخامس عشر في صفة
الاغذية واولا في صفة طبايع الحبوب** ان الاغذية منها من النبات ومنها
من الحيوان والتي من النبات منها ما هي من نبات فطالت ومنها حبوب بمنزلة الحنطة
والشعير والباقلا وما اشبه ذلك ومنها بقول بمنزلة الهندبا والخس ومنها ثمار البقول
بمنزلة القرع والبطيخ ومنها اصول بمنزلة السلجم والجزر فاما الذي هو ثمار الشجر فمنها
ما هو ثمر بستاني ومنها ثمار الاشجار الجبلية والبرية بمنزلة النبق والغبيرا فاما
الاغذية التي هي من الحيوان السابح بمنزلة السمك والاربيان والسراطين والتي من
الحيوان الماشي فمنها من اعضايه بمنزلة اللحم والشحم والدماغ والكبد والطحال ومنها
من فضوله بمنزلة الدم واللبن ونحن نبتدي اولا بوصف الحبوب اذ كانت اول صنف من
اصناف الاغذية التي تكون من النبات واعدلها مزاجا **في صفة الحنطة** الحنطة
افضل اصناف الحبوب واقربها من الاعتدال الا انها اميل الى الحرارة قليلا ولذلك صارت
اوفق الحبوب لابدان الناس واوفقها لهم واحمدها غذا وما كان منها طيا ثقيل الوزن
مايلا الى الحمرة فهو اجودها واكثرها غذا واغلظها جوهرا وما كان منها ابيض اللون رخو
خفيف الوزن فهو الطفها واقلها غذا واكثرها نخالة ومتى اكلت الحنطة مسلوقة
غذت غذا كثيرا وزادت في قوة البدن الا انها تولد خلطا غليظا وزيادة بينة وهي
موافقة لاصحاب الكد والتعب ومن اكل الحنطة غير مطبوخة احدثت له رياحا
وولدت في امعايه الدود وحب القرع **صفة الخبز** فاما الخبز المتخذ من الحنطة
فغذاوه يكون بحسب الحنطة المتخذ منها وذلك ان ما اتخذ من حنطة صلبة كثيفة كان
غذاوه اكثر مما يتخذ من حنطة رخوة سخيفة واكثر الخبز غذا وابطاوه انهضاما

ما اتخذ من لب الحنطة وهو خبز السميد ولذلك هو مولد للسدد في الاحشا واقل الخبز غذا ما اتخذ
من حنطة قد نزع لبابها وذلك بسبب كثرة النخالة لان النخالة فيها جلا بما يسرع انهضامها
وما كان من الخبز على هذه الصفة فليس يولد سدة واما ما اتخذ من حنطة متوسطة لم ينزع لبابها
وهو خبز الخشكار وهو متوسط في كثرة الغذا وقلته وسرعة انهضامه وابطايه واما الخبز
الحواري فلانه يتخذ من حنطة مغسولة فهو اقل غذا من خبز السميد واكثر غذا من الخبز الخشكار
وهو متوسط في كثرة الغذا وقلته وسرعة الانهضام والابطا وافضل الخبز ما اجيد نخله وعجن
جيدا وطرح فيه من الملح مقدار معتدل وخمر تخميرا جيدا واختبز في تنور ذي نار هادية معتدلة
لا بالكثيرة التي تحرق ظاهره قبل ان ينضج ولا بالقليلة التي لا تنضج باطنه وتترك ظاهره غير
نضيج وما كان من الخبز على هذه الصفة فغذاوه غذا معتدل وانهضامه سريعا موافق لجميع
الابدان المعتدلة ولمن كان قليل التعب فاما ما كان من الخبز فطيرا وغير نضيج فغذاوه
كثير غليظ بطي الانهضام يولد خلطا غليظا لزجا محدثا للسدد في الكبد والطحال والحجارة
في الكلى واردى الخبز خبز الفرن والملة لاحتراق ظاهرها وقلة نضج باطنها والملة
اردى من الفرن لما يخالطها من الرماد وابعد في الرداة ما خبز على الطابق بالدهن فانه
ردي يثقل الطبيعة ويولد سددا ومن دعت اليه الحاجة الى اكله فينبغي ان لا يجيد تخميره وملحه والخبز
الفطير موافق لاصحاب الكد والتعب لكثرة ما يتحلل من ابدانهم ويوافق لمن كان من الناس
حرارة معدته قوية فان من كان كذلك وصل اليه من هذا النوع من الخبز غذا كثيرا
اذا هو انهضم انهضاما تاما وجميع خبز الحنطة يسخن في الدرجة الاولى الا ان الخبز الحواري
لما قد اكتسب حنطته من الغسل بالما بردا فحرارته يسيرة ومما يدفع مضار الخبز الفطير وغيره
من الخبز الردي ان يخبز في التنور ويوكل بالاطعمة التي فيها الخردل والفلفل والخبز الحار حين
يخرج من التنور من ساير اصناف الخبز ردي بطي انحداره ويحدث عطشا لان فيه حرارة وحشية
في السويق فاما السويق المتخذ من الحنطة فما كان منه نقيعا فانه يبرد ويطفي الحرارة ويسكن
العطش اذا شرب بالما البارد بعد ان يغسل بالما الحار مرات ليذهب عنه رياحه فاما السويق
المتخذ من حنطة مطبوخة مقلية ويقال له السفرة فهو اقل رياحا ويسخن البدن بعض
الاسخان وغذاوه اكثر من غذا سويق النقيع **النشا** فاما النشا فمزاجه بارد وغذاوه
اقل من غذا ساير ما يعمل من الحنطة وابطا انحدارا لغلظه ولزوجته ولذلك صار يولد
السدد في الكبد والكلى وهو من اوفق الاغذية لمن كان به سعال من خشونة في الحلق
وقصبة الرية والصدر لما فيه من التغرية ولا سيما ما عمل منه حسا بالسكر ودهن اللوز
الاطرية فاما الاطرية فباردة رطبة عسرة الانهضام تولد خلطا غليظا لزجا
لانها متخذة من عجين فطير وغذاوها اذا استمريت غذا كثيرا وهي نافعة من
السعال وخشونة الصدر والرية واوجاعها اذا اتخذ منها حسا بدهن اللوز والزبد
او يلقى في مرق الاسفيدباج وان طبخ معها البقلة الحمقا ولسان الحمل نفعت من
نفث الدم وهي غذا غير موافق لاصحاب السدد في الكبد وغلظ الاحشا ومتى اكلها
من صدره ورئته وحنجرته سليمة واراد ان يسلم من ضررها فليتناول بعدها

الفوتنج والصعتر والزنجبيل ويخلط معها شيا من الفلفل ويشرب بعدها شرابا عتيقا **في النخالة** واما النخالة ففيها حرارة وجلا وتنقية وتحليل ولذلك اذا اتخذ من ماها حسا بدهن اللوز والسكر نفع من السعال الذي يكون معه رطوبة في الصدر والرية والحلق اذا كان معه ورم وغلظ لما فيها من التحليل وان كمد بها الموضع الذي فيه الريح حللته **في الشعير وما يتخذ منه** مزاج الشعير بارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية وغذاوه اقل من غذا الحنطة واقل لزوجة وغلظا وهو مولد للرياح الا انه اذا طبخ بالما وعمل منه كشك صار باردا رطبا وزال عنه اليبس وكان غذا موافقا للمحرورين لانه يبرد ويرطب ويجلو **في كشك الشعير** ان كشك الشعير بارد رطب وماوه اشد تبريدا وترطيبا من الكشك وجملته موافق للمحرورين ولاصحاب المزاج الحار واليابس ولمن كان يجد عطشا وذلك لما فيه من الخلال المحمودة التي ليست في غيره من الحبوب اذا طبخت لان مزاجه مزاج بارد رطب باعتدال مضاد لحرارة الحمى الحادة منضج للاخلاط المولدة لها مسكن للعطش ببرده ورطوبته وفيه جلا ولذلك صار يسرع لنفوذه الى ساير الاعضا ويخرج من المعدة والامعا سريعا ويستفرغ معه الاخلاط المحترقة والدليل على جلايه انه ينظف الوسخ من الجلد ويستفرغ باللين اخلاط لزجة وفيه لزوجة بها يسكن حدة الاخلاط ولذعها وفيه زلق اذا مر بالمري والمعدة لقذعها بكليته ولم يلتصق منه بهما شي وذلك انه متى التصق منه شي بالمري والحنجرة والصدر كما يلتصق به غيره من الاحسا ليبس وجف بحرارة الحمى فاحدث للمريض كربا وعطشا وفيه اتصال وملاسة بها صار يحتمل المعدة تحمل فيه عملا مستويا لان اجزاوه متشابهة غير مختلفة وهو مع ذلك في طعمه لذاذة وبهذا السبب صار لا يتكرهه شاربه ولا يحدث عنه تهيجا كما يحدث عن تناول الاشيا البشعة والقابضة والحريفة وليس يحدث في المعدة ولا في الامعا نفخا ورياحا كما يفعله ساير الحبوب فان الباقلا لو طبخ غاية الطبخ لما فارقه رياحه ولا انحلت عنه وكل هذه الفضايل في كشك الشعير اذا اجيد طبخه واحكم صنعته على ما اصف وهو انه ينبغي ان يوخذ من الشعير ما كان حديثا ابيض صلبا ملززا وكان بري في الطبخ ويتخذ انتفاخا كثيرا ويقشر تقشيرا جيدا او يرض رضا معتدلا ويوخذ منه مكيال واحد ويلقى في قدر نظيفة ويصب عليه من الما العذب الصافي خمسة عشر مكيالا ويطبخ بنار معتدلة حتى يبقى منه مكيالان ويجيد تحريكه وضربه بالدكاك حتى يختلط اختلاطا جيدا ثم يصفى بالمصفاة والما المصفى عنه يقال له كشك الشعير **في خبز الشعير** فاما خبز الشعير فبارد يابس وغذاوه اقل من غذا خبز الحنطة وهو مولد للرياح مجفف للطبيعة فمن اراد اكله فليأكله بالاشيا الدسمة كالسمن والزبد ومرق الاسفيدباج **في سويق الشعير** فاما سويق الشعير فان غذاوه اقل من غذا الخبز ويبسه ازيد وهو مبرد مطفي حابس للبطن من الاسهال المري وهو احمد للمحرورين من سويق الحنطة الا انه اكثر رياحا منه واقل غذا واسرع انحدارا عن المعدة **في الارز** الارز بارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية وكذلك

صار

صار يحبس البطن حبسا ليس بالقوي فان خلط معه الجاورس ولم يطبخ فانه يعقل البطن عقلا شديدا لاسيما ما كان منه احمر وما كان منه فارسيا واما متى كان الارز ابيض وطبخ بعد ان يغسل غسلا جيدا بدهن اللوز والسمن والشيرج او الالية لم يكن له فعل في حبس الطبيعة بل يسكن اللذع العارض في المعدة والامعا وغذا الارز غذا معتدل وهو سهل الانهضام سريع الانحدار عن المعدة والامعا وقد زعم قوم ان الارز يسخن ابدان المحرورين وان عمل الارز باللبن الحليب اعان على توليد السدد ولتوليده خلطا غليظا الا انه مع ذلك يذهب عنه يبسه ويزيد في خصب البدن وان طبخ بالقرطم لين الطبيعة ولم يولد سددا **في الجاورس والدخن** جميعا باردان يابسان في الدرجة الثانية وغذاوهما غذا يسير وهما حابسان للبطن وخيرهما اشد حبسا لها ومن شانهما ادرار البول واوفق ما اكلا مطبوخين باللبن الحليب ودهن اللوز الحلو والسمن والشيرج الكثير فانه حينيذ يقل يبسهما ويعتدلان برطوبة اللبن **في العدس** العدس بارد في الدرجة الثانية يابس في الدرجة الثالثة ولذلك صار يولد دما سوداويا ومتى ادمن على اكله من كان الغالب عليه السودا فانه يولد في بدنه امراضا سوداوية بمنزلة الجذام والسرطان والوسواس السوداوي وما اشبه ذلك ويضر بالعين التي مزاجها يابس فاما من كان مزاج عينيه رطبا فانه ينفعه فاذا طبخ العدس بقشره كان الما المطبوخ فيه مليا للطبيعة وان طبخ مقشرا اوصب عنه الما الاول وطبخ ثانيا واكل حبس الطبيعة وان قلي وطبخ كان اشد يبسا وامسك للطبيعة وانفع ما اكل العدس مطبوخا بالسلق والاسفاناخ والخبازي والسرمق واردى ما اكل مطبوخا بالنمكسود فانه حينيذ يكون اكثر توليد السودا والامراض الردية وهو مولد للرياح بطي الانهضام وان طبخ العدس مع الشعير جزو من العدس وجزو من الشعير كان منه غذا معتدل ومما يدفع ضرره ان يطبخ بلحم حمل سمين وينضج نضجا جيدا ويطبخ بالسمن ودهن اللوز **في الباقلا** الباقلا ما كان منه رطبا فمزاجه بارد رطب مولد للبلغم وما كان منه يابسا فمزاجه بارد يابس وهو مولد للرياح والنفخ جدا وليس يذهب عنه نفخه ولو طبخ غاية الطبخ ولاسيما ان طبخ بقشره يكون اردى واكثر توليدا للرياح بطي الانحدار عن المعدة ولذلك صار من يأكله يحدث في بدنه على المكان كسلا وتمطيطا وثقلا في الراس وريحا غليظة واذا انقع في الما حتى يبتدي ينبت وقلي قلت نفخه ورياحه وما قلي منه من غير ان ينقع في الما فانه بطي الانهضام مولد للرياح واحمد ما اكل الباقلا اذا قشر وطبخ حتى يتهرى ويذهب عنه رياحه ويخرج في القدر نضجا جيدا فانه حينيذ يقل نفخه ورياحه لاسيما ان جعل معه شي من الكمون والدارصيني والفلفل واذا طحن وطبخ رقيقا بدهن اللوز والشيرج والسكر وحسي وهو حار نفع من السعال ومن خشونة الحنجرة وجلا الرطوبة التي تكون في الصدر والرية لما فيه من الجلا واذا طبخ الباقلا بقشره مع الخل يقلع الكلف والوسخ وغذا الباقلا غذا معتدل ومن اراد ان يسلم من ضرر الباقلا وغايلته ويقلل رياحه فليأكله بالصعتر والفوتنج والفلفل والانجدان والزيت ولا يطعم الا بعد نيته ونضج طبخه ونضجه وكذلك من اراد ان يأكل الباقلا الطري فليأكله مع الصعتر والملح ويتناول بعده الزنجبيل المربا وبعض الجوارشنات **في الماش** الماش

بارد يابس في الدرجة الاولى مولد للرياح بطي الانحدار عن المعدة اذا انهضم تولد عنه خلط محمود وهو غذا جيد للمحمومين اذا طبخ بدهن اللوز الحلو مع البقول الموافقة لذلك **في الحمص** الحمص حار يابس وفيه رطوبة ما ومعه رياح ونفخ ولذلك هو مولد للمني محرك لشهوة الجماع ويزيد في اللبن ويدر الطمث والبول والما المطبوخ فيه الحمص مع الكمون والدارصيني والشبت يكون مسخنا ملطفا مقطعا للاخلاط الغليظة مفتتا للحجارة التي في الكلى والحصى التي في المثانة والحمص الاسود ابلغ في هذه الافعال وفي نوعي الحمص قوة وجلا وتقطيع بها يجلو الكلف والبهق الرقيق وينظف الوسخ من الجلد فمن اراد ان يأكله مسلوقا من غير حاجة للباه فليأكل بالصعتر والملح والفوتنج **في الترمس** الترمس حار في الدرجة الاولى يابس في الدرجة الثانية فيه مرارة قوية ما لم يطبخ فاذا طبخ بالما والملح حتى تذهب مرارته كان عسر الانهضام بطي الانحدار عن المعدة ويولد خلطا غليظا لاسيما ان لم يستحكم انهضامه فاذا انهضم كان غذاوه غذا كثيرا ولذلك صار غذا موافقا لاصحاب الكد والتعب ومما يعين على هضمه ان يوكل بالملح والصعتر والانجدان والفوتنج او يصب عليه المري والزيت وهو اذا اكل نيا بمرارته فانه يدر البول والطمث ويسقط الاجنة ويخرج الحيات والدود وحب القرع ويفتح السدد التي في الرية والكبد والطحال وماوه ابلغ في هذه الافعال من جرمه **في الحلبة** الحلبة حارة يابسة في الدرجة الثانية وهي ملينة للطبيعة اذا اكلت مطبوخة قبل الطعام وان اكلت مع الخبز كان تليينها للبطن اقل وهي تحدث صداعا وغثيانا والما المطبوخ فيه الحلبة اذا خلط بالعسل وشرب لين الطبيعة واحدر الطمث ودم النفاس ومتى طبخت الحلبة مع التين اليابس طبخا جيدا ثم صفيت والقي على مايها عسل وطبخ ثانيا حتى يصير كالعوق نفع ذلك لاصحاب السعال العتيق ونقى الصدر والرية من الخلط الغليظ اللزج **في اللوبيا** اللوبيا الابيض مزاجه بارد يابس الا ان نفخه اقل من نفخ الباقلا وقريب من نفخ الماش ولذلك ينبغي ان يوكل مطبوخا مطيبا بالزيت والمري والخردل والكراويا والدارصيني والصعتر فانه حينيذ يكون اسرع انحدارا عن المعدة واما اللوبيا الاحمر ففيه تلطيف ولذلك يحدر الطمث ويلطف الاخلاط بعض التلطيف وينبغي لمن اراد اكله ان يأكله بالملح والخل والخردل والصعتر والفلفل **في السمسم** السمسم حار في الدرجة الاولى رطب في الثالثة وهو اكثر البزور دهنا ولذلك صار يلطخ المعدة ويرخيها ويكثر شهوة الجماع ويغثي والخلط المتولد عنه غليظ لزج ومتى وجد الانسان في معدته لذعا وحرقة بسبب خلط حاد او دوا حار او شراب عتيق ثم يجرع من دهنه جرعا سكن ذلك اللذع فمن اراد اكله فليتقدم قليه خفيفا ويأكله بالعسل فانه يدفع ضرره عن المعدة **في الخشخاش** اصل الخشخاش الاجل الابيض وهو بارد رطب في الدرجة الثالثة ولذلك صار ينوم والاسود يورث سباتا وكلاهما ينفعان من السعال وينفعان ما يرتفع من الصدر وغذا الخشخاش غذا يسير ودفع مضرته ان يوكل بالسكر والعسل **في الشهدانج** الشهدانج في الدرجة الثانية من الحرارة يابس في الثالثة ردي للمعدة مصدع للراس مدر للبول محلل للرياح مجفف للمني لقوة يبسه ومن اراد ان يدفع ضرره فليأكله مع اللوز والخشخاش والسكر **الباب السادس عشر في ذكر البقول واصنافها واولا**

الترمس

الحلبة

اللوبيا

السمسم

الخشخاش

الشهدانج

ذكر البقول واصنافها

في الخس

في الخس ولما قد اتينا على ذكر الحبوب وانواعها فلنذكر الان البقول ونقدم اولا ذكر الخس اذ كان افضل البقول كلها فنقول ان مزاج الخس بارد رطب في الدرجة الثانية وهو اغذا من ساير البقول واخفها طعما والدم المتولد عنه اجود من الدم المتولد من ساير البقول وهو مطفي لحرارة المعدة ومسكن للعطش منوم نيا اكل او مطبوخا وهو يقطع شهوة الجماع لاسيما بزره ومن كان مزاجه باردا فليأكله مع الكرفس والنعناع **في الهندبا** قوة الهندبا قريبة من قوة الخس غير انه اقل بردا ورطوبة واقل غذا وفيه مرارة بها يفتح سدد الكبد والطحال وماوه المعتصر منه ينفع من اليرقان الذي يكون من السدد واذا طلي على الاورام الحارة انتفع به وما ينبت منه في الصيف فان فيه حرارة ويبسا يسيرا الا انه اشد مرارة **في الخبازي** ان الخبازي معتدل في الحرارة والبرد رطب المزاج ملين للبطن نافع من السعال ومن خشونة قصبة الرية والصدر اذا طبخ بدهن اللوز والما واذا اكل بالخل والزيت والمري اطلق المرارة **في السلق** السلق مزاجه حار رطب في الدرجة الاولى ملين للطبيعة وفيه تلطيف به يفتح سدد الكبد والطحال فينبغي لمن اراد اكله لهذه الحال ان يطيبه بالخل والخردل واصل السلق غليظ الجوهر يولد للبلغم والسلق غير موافق للمعدة لما فيه من اللذع **في الاسفاناخ** الاسفاناخ معتدل في الحرارة والبرودة رطب نافع لخشونة الحلق والسعال سريع الانحدار ملين للطبيعة ومن كان مزاجه باردا فليأكله بالتوابل الحارة كالفلفل والدارصيني **في الحماض** بارد يابس في الدرجة الثانية وفيه قبض وما كان منه حامضا فهو اقوى بردا وقبضا ويبسا ولذلك يحبس الطبيعة حبسا قويا وما لم يكن قابضا فحبسه للطبيعة حبس ضعيف ومن اراد اكله لحبس الطبيعة فليطبخه بالسماق وحب الاس وما الرمان ومن اراده لغير حبس الطبيعة فليطبخه بالما ودهن اللوز واللحم السمين **الكرنب** مختلف المزاج وذلك ان ماييته باردة رطبة فيها جلا وتنقية وتحليل وبها تسهل الطبيعة فاما جرمه فبارد يابس يشد الطبيعة فمن اراده لتليين الطبيعة فليسلقه ويحسي ماه ومن اراده لحبس الطبيعة فليقليه ولجرمه الكرنب يحدث ظلمة في البصر لمن كانت عينه يابسة المزاج فاما من كان مزاج عينه رطبا فلا يضره بل ينفعه ومرق الكرنب نافع لاصحاب الخمار ويحدر الحيض ودم الحيض ودم النفاس ومن اراد ان يأمن من مضرته فليطبخه باللحم السمين او دهن اللوز وليجتنبوه اصحاب المرار السوداوي **البقلة اليمانية والرجلة والقطف** ان مزاج هذين البقلتين بارد رطب وهما اقوى رطوبة من ساير البقول واليمانية اقوى تبريدا ولذلك صار تاهاتان البقلتان نافعتان لاصحاب المزاج الحار اليابس ولاصحاب حمى الغب والحميات الحريفة واليرقان وليس لهما في حبس الطبيعة واطلاقها عمل الا انهما اذا طبخا بالزيت والمري لينا الطبيعة **في البقلة الحمقا** هذه البقلة باردة في الدرجة الثانية رطبة في الثالثة ولذلك صارت موافقة لمن يتغلب على مزاجه الحار وفي ورقها لزوجة بها ينفع الغرب وفي قضبانها قبض ينفع من نفث الدم والدوسنطاريا والعرق العارض للنسا وعصارة هذه البقلة اذا ضمد بها الراس نفعت من الصداع الحار ومن ساير الاورام ومن كان بارد المزاج فليخلطها بالنعناع والجرجير والكرفس **في الجرجير** الجرجير حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى ملطف مولد للمني محرك شهوة الجماع مصدع للراس فينبغي لاكله ان يخلطه بورق

الهندبا

الخبازي

السلق

الاسفاناخ

الحماض

الكرنب

البقلة اليمانية والرجلة والقطف

البقلة الحمقا

الجرجير

الخس ليكسر عادية حرارته **في الباذروج** الباذروج بقلة ردية عسرة الانهضام تولد دما ردياً غيرانها سخنة ملطفة وينبغي لاكلها ان يخلطها ببقلة حمقا **في النعناع** النعناع حار يابس في الدرجة الثانية وفيه رطوبة بها يحرك شهوة الجماع وهو يقوي المعدة ويقوي الكبد البارد نافع من القي والفواق الحادث عن الامتلا ويجود الهضم **في الطرخون** الطرخون حار يابس يعين على الهضم مقوي للمعدة الا انه متى اكثر منه ابطا انهضامه وكذلك النعناع **الباذرنبوية** الباذرنبوية حارة يابسة باعتدال مقوية للقلب والكبد مفرحة للنفس وتنفع من المرة السودا وتقصي الدهن **الرشاد** بقلة الرشاد حارة يابسة ملطفة نافعة من البلغم والرطوبة محللة للرياح وان اكلها محرور فليخلطها بالخس والهندبا **الكرفس** الكرفس حار يابس في الدرجة الثانية محلل للرياح مدر للبول مفتح للسدد العارضة في الكبد والطحال مدر للطمث مصدع للراس والمرباه اقل حرارة ويبسا وينبغي ان يخلط بورق الخس ليومن به الصداع **الكزبرة** الكزبرة الرطبة بقلة اشبه بالدوا من الغذا فانها ربما قتلت والقليل منها نعما بما يعمله الكثير من الخس من التنويم والتخدير وليست مما يوكل مفردة والماتقع في الطبخ لتطييب رايحة القدور واذا مضغ بعد اكل الثوم والبصل اذهب برايحتهما من الفم وكذلك رايحة النبيذ **الفنابرك** حار يابس في الاولى حريف مع قبض لطيف جلا يطلق البطن ويقطع الكيموسات الغليظة ويفتح لسدد الكبد والطحال ويولد السودا وينفع من البواسير **عنب الثعلب** عنب الثعلب بقلة ابيض اشبه بالدوا من الغذا ومزاجه بارد يابس في الدرجة الثانية وفيها مرارة بها تلطف بعض التلطيف ولذلك صارت تدر البول وتفتح سدد الكبد والمثانة والكلى وتنفع من الاورام العارضة فيها واما **في قضبان النبات التي تخرج عليها البزور** ان هذه القضبان من سائر البقول قبل ان تبزر رطبة تصلح للاكل وكل واحد من هذه قوته وفعله مثل النبات الذي هو منه وفيه غذا اكثر من الغذا الذي في ذلك النبات ورطوبته اكثر من رطوبته **الهليون** الهليون حار رطب معتدل الغذا والبستاني ارطب واكثر غذا من البري وهو يولد المني ويحرك شهوة الجماع ويدر البول وغذاوه متوسط في القلة والكثرة وفيه يعين الجلا ولذلك يفتح سدد الكبد والكلى وهو يوكل مطبوخا باللحم ومسلوقا بالزيت والتوابل الحارة والمري **القنبيط** القنبيط بارد يابس مثل الكرنب الا انه اقل تجفيفا منه والدم المتولد منه دم ردي وينبغي لاكله ان يجيد سلقه ويأكله باللحم السمين وبالخل والمري والزيت والتوابل الحارة فاعلم ذلك **الباب السابع عشر في اصول النبات السلجم** حار رطب وفيه غلظ ونفخة ولذلك يغذي غذا كثيرا ويزيد في المني وفيه قوة ملطفة بها يدر البول **في الجزر** الجزر حار نفاخ عسر الهضم يحرك الباه ويدر البول فاذا اكل مطبوخا كان اقل ضررا منه نيا **في البصل** حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية وهو ردي للمعدة متى اكل منها يولد خلطا منتنا ولذلك صار يستعمله من اراد التي وغذاوه غليظ ردي بطي الانهضام عسر الانحدار عن المعدة ونعم قوة انه يعين على الاستمرا والامرفيه بالصعد لانه يستمرا فضلا عن ان يمري

ورقته او من اصله الا انه يزيد في شهوة الجماع **البصل** البصل حار يابس في الدرجة الرابعة وفيه رطوبة ما ونفخة بها تهيج شهوة الجماع ويزيد في المني ويصدع الراس وينبغي لمن اراد اكله ان ياكله بالخل واللبن او مع الهندبا او مع الخس **الثوم** فاما الثوم فاشد حرارة واقوى يبسا واقوى فعلا مما فعلناه من البصل وهو يعد البدن اسخانا قويا ويزيد في جوهر حرارته وفيه حرافة قوية وهو الطف من البصل وان طبخ ذهبت عنه الحرافة واللطافة وغذا غذا صالحا وما لم يطبخ فان غذاوه غذا يسيرا نزرا وهو اشبه بالدوا من الغذا والثوم يحفظ الصحة على الابدان لاسيما اذا طبخ قليلا لانه يقوي الحرارة الغريزية ويجود الهضم وينبغي ان لا ياكله من كانت طبيعته محتقنة او في راسه هوس او يسرع اليه الصداع وينبغي ان يطبخ بالخل والحصرم واللبن الحامض واللحم السمين **الكراث** هو اقلها حرارة ويبسا واقلها حرافة وليس يصدع كما يصدع الثوم والبصل وهو يزيد في شهوة الجماع وينفع اصحاب البواسير اذا اكل نيا او مطبوخا بالزيت والسمن وينفع الامعا التي تتولد فيها الرياح فاعلم ذلك **الباب الثامن عشر في ثمار النبات البقول** ان مزاج الباذنجان مختلف بحسب عتاقته وحداثته فما كان منه عتيقا فيه مرارة فانه حار يابس وهو مولد للسودا ومتى اكل نيا كان عسر الانهضام بطي الانحدار عن المعدة يولد خلطا غليظا سوداويا فاذا اكل مطبوخا كان سريع الانهضام وغذا غذا متوسطا وما عمل منه بالخل والكراويا قوى الشهوة للطعام لتقويته لفم المعدة وبحسب ما يطبخ تكون قوته وينبغي لمن اراد طبخه ان يسلقه او ينقعه في الما المالح وهذا غذا ما الوقف ليس بين ضرر سريعا **الكنكر** البستاني بارد يابس وفيه قبض يحبس الطبيعة وهو اغلظ جوهرا واعسر انهضاما من الباذنجان اذا اكل نيا واذا طبخ سهل انهضامه وهو يولد السودا وينبغي ان يسلق ويطبخ باللحم السمين والدهن **الحرشف** هو الكنكر البري وهو حار رطب يزيد في الباه ويطيب العرق ويدر البول **القرع** بارد رطب في الدرجة الثانية وغذاوه يسير لطيف ولذلك غذا موافقا للمحمومين ولمن به عطش ولاصحاب السعال الا انه متى صادف في المعدة خلطا رديا استحال الى طبيعته وولد في البدن خلطا رديا وينبغي متى اكله اصحاب المزاج البارد ان يطيب بالتوابل الحارة كالفلفل والدونج والصعتر **البطيخ** بارد رطب في الدرجة الثانية وهو سريع الانحدار عن المعدة لما فيه من الجلا ولذلك صار مدرا للبول قالعا للكلف والبهق الرقيق من الجلد منظف للوسخ وبزره اقوى جلا من جرمه وهو مولد للرياح ومتى اكثر من البطيخ احدث الهيضة لانه سريع الفساد في المعدة سريع الاستحالة الى ما يصادف فيها ويقول جالينوس ان البطيخ اذا فسد في المعدة كان شبيها بالسم والبطيخ الطوال الذي يكون من القثا اذا كبر ونضج فانه شبيه في جميع حالاته بالبطيخ الا ان فساده دون فساد البطيخ وينبغي لمن اكثر منه ان يشرب بعده السكنجبين فانه كان قد اسرف في اكله فليستعمل القي لياسين غايلته وينبغي ان يوكل بين طعامين ليختلط بالطعام وينفذه وهو مما يعين على تنفيذ الطعام بالجلا الذي فيه **الخيار والقثا** باردان رطبان مطفيان للحرارة مسكنان

للعطش مدران للبول والخيار ابرد مزاجا من القثا والطف وفيه شي يسير من قبض الا انه قد يحبط لاكله في الوقت بعض العطش لاسيما لمن كان في معدته مرار كثير لانه يستحيل في مثل هذه المعدة وينبغي لمن اكثر من اكلهما ان يستعمل بعقبه عسلا **البطيخ الهندي** وهو الرقي هذا البطيخ بارد رطب مسكن للعطش مطفي للحرارة وينفع اصحاب الحميات الحادة واذا سقي من ماية مع السكر كان ابلغ في التبريد وينفع اصحاب اليرقان الحادث من حرارة الكبد والعروق اذا سقي منه مع الطباشير والسكر وينبغي ان يتوقاه اصحاب المزاج البارد الرطب فان دعت الى اكله ضرورة فلياكله مع العسل او يتبعه بالعسل **قصب السكر** حار رطب نافع من خشونة الحلق والصدر وقصبة الرية ويجلو الرطوبة التي فيها ويدر البول وفيه نفخ ورياح ومتى اراد ان يقل نفخه فيقشره ويغسله بالما الحار ليقل نفخه **في الموز** الموز مزاجه حار رطب في الدرجة الاولى وهو كثير الغذا بطي الانحدار عن المعدة لاسيما ان اكثر منه فانه يورث ثقلا وينفع من خشونة الصدر والرية والسعال وقروح الكليتين والمثانة وهو مدر للبول زايد في المني محرك لشهوة الجماع ملين للبطن وينبغي لمن ثقل في معدته ان يشرب بعده سكنجبينا سكريا وينبغي ان يوكل قبل الطعام **الكماة** مزاج الكماة بارد رطب غليظ الجوهر عسر الانهضام مولد للبلغم والسودا وهو من الاغذية الغليظة الردية ومنه نوع قتال يقال له الفطر فاما النوع الذي يوكل منه فمتى اكثر منه عرض لاكله قبض وعصر على فم المعدة وثقل وغشي وضيق نفس فلذلك لا ينبغي ان يوكل بل يجتنب وينبغي ان ياكلها مكببة على الجمر او مطيبة بالخل والزيت والمري والكراويا والفلفل والدارصيني او بالزيت والصعتر والفلفل وما يجري هذا المجرى **الباب التاسع عشر في ثمر الشجر الكبار والبستاني واولا في التين** ان مزاج التين حار في الدرجة الاولى وما كان طريا وهو رطب في الدرجة الثانية واليابس معتدل في اليبس والرطوبة حار المزاج وغذاوه غذا معتدل والدم المتولد منه اجود من الدم المتولد من سائر الفاكهة وهو سريع الانهضام والانحدار عن المعدة لما فيه من الجلا ولذلك صار يلين الطبيعة لاسيما اذا كان طريا مستحكم النضج وينفع من السعال وينقي الصدر والرية والكلى والمثانة لاسيما ان اكل مع بعض الاشيا الملطفة بمنزلة الدونج والصعتر والماش والتين يولد الرياح وما كان لم ينضج جيدا وهو اكثر توليدا للرياح واجود واصلح لما وصفنا من التنقية لما فيه من قوة الجلا ومتى ادمن على اكل التين ولد في البدن القمل لاسيما من كان في بدنه فضول ردية وينبغي لمن اكثر من اكل التين الطري منه ان يشرب بعده سكنجبين وليأكل اليابس باللوز والجوز فانه حينئذ يعين على تليين الطبيعة **في العنب** العنب قريب من التين في فضيلته على سائر الفاكهة في توسطه في الغذا وجودة الدم المتولد منه اذا هو انهضم عن المعدة سريعا فاما متى لم ينهضم فانه يولد نفخا ورياحا **وافضل العنب** ما كان رقيق الجلد كثير الما فان ما كان كذلك فانه يلين الطبيعة فاما ما كان على خلاف ذلك فانه ابطا انهضاما واقل تليينا للطبيعة وما كان من العنب بالغا حلوا فمزاجه حار رطب وما كان فيه حموضة او قبض فمزاجه بارد يابس عاقل للبطن والحصرم اشد برداً ويبسا والعنب الرازقي اذا كان بالغا فهو اكثر غذا وابطا انهضاما

والكثر العنب غذا ما بقي الى الشتا اذ كان ليس يبقى الا ما كان غليظ الجرم ومتى اكل العنب مع جرمه وحبه كان ابطا للانهضام والانحدار مليّنا للطبيعة **في الزبيب** فاما الزبيب فمزاجه بحسب مزاج العنب المتخذ منه وغذاوه ايضا بحسب غذايه في الكثرة والقلة وما كان من الزبيب لحيما صادق الحلاوة فهو حار المزاج ويغذي غذا كثيرا وهو نافع للصدر والرية اذا كان فيهما رطوبة غليظة وما كان منه قابضا يسير اللحم فهو قليل الحرارة مقو للمعدة حابس للطبيعة ومتى اراد الانسان ان يلين الطبيعة فلياكل الزبيب اللحيم الحلو منزوع العجم وان شرب ماؤه المطبوخ فيه كان اشد لتليين الطبيعة كما ان ما العنب اقوى تليينا للطبيعة من جرم العنب ومن اراد ان يحبس فلياكل الزبيب القابض بعجمه **في التوت** مزاج التوت بارد في الدرجة الاولى رطب في الثانية وما كان منه نضيجا فهو ملين للطبيعة وما كان منه فجا فهو حابس لها ومزاجه بارد يابس والتوت النضيج المبرد بالثلج ينفع المعدة التي غلبت عليها الحرارة واليبس واذا اكل التوت والمعدة نقية انحدر عنها سريعا وادر البول وولد خلطا جيدا وان كان في المعدة فضل ردي اسرع اليه الفساد وتولد منه خلط مذموم ولذلك ينبغي ان يوكل قبل الطعام ويشرب بعده سكنجبينا **المشمش** بارد رطب سريع الانهضام اذا اكل قبل الطعام على نقا من المعدة فمتى كان في المعدة طعام لم ينحدر وتفسد في المعدة وان كان فيها فضل ردي استحال الى طبيعة ذلك الفضل واسرع اليه الفساد ولذلك لا ينبغي ان يوكل المشمش بعد الطعام لئلا يفسد الطعام المتقدم من الانحدار عن المعدة فيفسد فيها ومن الناس من يجفف المشمش وينقعه بالما البارد ويشرب ذلك الما على الريق للتبريد والتطفية وينبغي لمن اراد اكل المشمش الطري ان يتبعه بالسكنجبين العسلي او الميبة المسكة **الخوخ** بارد رطب مولد للبلغم والغذا المتولد منه اغلظ من الغذا المتولد من المشمش وهو الذ منه وليس يفسد في المعدة كفساد المشمش وما كان من الخوخ رخوا يخرج عنه نواه بسهولة وهو اسرع انهضاما وانحدارا عن المعدة وما كان منه ملتصقا بنواه وجوهره صلب مندمج وهو اغلظ وابطا انهضاما ومتى اكله اصحاب المزاج البارد فلياكلوا بعده زنجبيلا مربا او عسل النحل او شراب العسل **في الرمان** الرمان مزاجه بارد وما كان منه حامضا فهو قوي البرد معتدل الرطوبة واليبس لطيف قامع للصفرا مقوي للمعدة والكبد الحارتين مسكن للقي وحب الرمان الحامض اذا جفف عقل الطبيعة ومنع المواد الصفراوية من الانصباب الى البطن والرمان الحلو معتدل في الحرارة والبرودة رطب المزاج والنوع منه المعروف بالاملسي الليني العجم ينفع من السعال الحادث من حرارة وهو مولد للرياح في المعدة الباردة وذكر ابقراط في كتابه المسمى ابيذيميا ان امراة كان يوجعها فوادها اعني فم معدتها وكان يسكنه عنها ما الرمان مع سويق الشعير وذلك ان الوجع كان يعرض لها من مرار كثير كان ينصب الى فم معدتها وكان ما الرمان يطفي ذلك والسويق ينشفه **السفرجل** بارد يابس قابض مقو للمعدة الحارة معقل للطبيعة اذا اكل قبل الطعام وغذاوه قليل وما كان منه غير نضيج فهو عسر الانحدار عن المعدة بطي الانهضام قوي الحبس للطبيعة وما كان من السفرجل

حامضا فمزاجه بارد في الدرجة الثانية يابس في الثالثة وما كان منه حلوا فهو معتدل المزاج في
الحرارة والبرودة وكلما كان اشد تبضا فهو اكثر يبسا ورمان اشد تقوية للمعدة واقل حبسا للطبيعة
وجرمها شد حبسا **في التفاح** منه حامض وهو بارد يابس مقو للمعدة الصفراوية واقواها
في هذا الفعل الجلنت والعوقاني المزو وما كان منه نيا قابضا فهو حابس الطبيعة عسر الانهضام
وما كان منه حلوا نضيجا فهو معتدل في الحرارة والبرد والشامي منه اعدل انواع التفاح
واجوده غذا واكثره تقوية للمعدة والقلب لطيب رايحته ومن بعده التفاح الاصبهاني
وبعده العوقاني والتفاح ردي للعصب والحامض منه اشد رداة ومن اكثر من اكل التفاح وثقل
على معدته فليتناول بعده شيا من جوارش السفرجل وهو البنداريقون **في الكمثرى**
الكمثرى ما كان منه حلوا نضيجا كثير الما فهو معتدل المزاج مايل الى برد قليلا وغذاوه اكثر
من غذا السفرجل والتفاح وما كان منه حامضا او فيه قبض فهو بارد يابس حابس للبطن
متى اكل قبل الطعام ملين لها ومتى اكل بعد الطعام ومنع البخار المترقي من المعدة الى
الراس **في الاترج** الاترج فيه قوى مختلفة وذلك ان قشره يابس في الدرجة الثانية
عطر الرايحة مقو للمعدة والكبد الباردة محلل للرياح متى تناول منه مقدار يسير فاما
متى اكثر منه ابطا انهضامه لصلابته ولحمه بارد رطب في الدرجة الثانية غليظ بطي الانهضام
والانحدار عن المعدة فاذا انهضم غذا غذا كثيرا وتولد منه البلغم والحماض منه بارد يابس
في الدرجة الثالثة مطفي للحرارة قامع للصفرا مشهي للطعام نافع من الخفقان العارض
من الحرارة واذا لطخ به القوبا والكلف اذهبهما وهو موافق للمحرورين وطبيخ الحماض
مسكن للعطش مشهي للطعام قاطع للاسهال والقي واما حبه فحار يابس فيه يسير من
الرطوبة ودهنه ينفع البواسير وينبغي لمن اكل الاترج ان يقشره وان ياكله بقشره وينصفه
جيدا حتى ينسحق وليأكل بالعسل قبل الطعام ولا ياكل بعده شيا حتى ينهضم **في الاجاص**
الاجاص بارد في الدرجة الاولى رطب في الثانية والحامض منه اشد بردا وهو ملين للطبيعة
وما كان منه حلوا كبيرا فهو اكثر تليينا للطبيعة وما كان منه حامضا فهو مطفي للصفرا
قليل التليين للطبيعة واليابس منه اقل تليينا للبطن من الطري ومتى طبخ الاجاص
وصفي ماوه والقي عليه سكر او عسل او ترنجبين كان ابلغ في تليين الطبيعة **في الجمار
والطلع** الطلع والجمار جميعا غذاآن باردان وما كان منهما غضا رطبا ليس فيه قبض
فهو رطب المزاج وغذاوه متوسط وما كان قابضا فهو يابس عسر الانهضام وغذاوه
غليظ حابس للبطن **في ثمر النخل** ما كان من ثمر النخل حلوا نضيجا فهو حار رطب معتدل
في كثرة الغذا وقلته وملين للبطن زايد في المني الا انه مصدع للراس وما كان من هذه
الثمرة قابضا غير نضيج وهو البسر فهو مايل الى البرد واليبس عسر الانهضام حابس
للبطن مقو للمعدة الا ان ما كان من البسر حلوا فهو مايل الى الحرارة وما كان منه اخضر ليس
فيه شي من الحرارة وهو اشد حبسا للبطن والنوع المسمى ... معتدل في الحرارة يابس حابس
للبطن وما كان من هذه الثمرة حلوا نضيجا فالدم المتولد منه ردي سريع التعفن مصدع
للراس مولد للسدد والرطب اعظم مضرة وارديا والتمر مال له في هذه الحال ومن اصلح ما دفع

به ضرره ان يوكل التمر مع اللوز والخشخاش ويتبع الرطب بشراب السكنجبين **في النارجيل**
مزاج النارجيل حار رطب سنذي غذا كثيرا بطي الانهضام زايد في المني نافع من تقطير البول
وما كان منه عتيقا فهو اشد حرارة ويبسا وهو معقل للبطن **في الزيتون** الزيتون صنفان
منه زيتون الما واكثرها غذا زيتون الزيت لكثرة دهنه فاما زيتون الما فقابض فلذلك يقوي المعدة
وينهض الشهوة وخاصة ما اتخذ منه بالخل فهو متوسط فيما يلطف ويغلظ وما استحكم نضجه
فهو حار معتدل الحرارة وما لم ينضج فهو بارد **في الجوز** مزاج الجوز حار رطب في الدرجة الثانية
وما كان منه طريا فحرارته يسيرة ورطوبته كثيرة والغالب عليه الدهنية وفيه لطافة وفي
قشره الرقيق الملبس على جرمه من داخل قبض يسير فهو لذلك يحبس البطن بعض الحبس وغذا
الجوز غذا يسير وما عتق منه لا يصلح للاكل والجوز الطري يلين الطبيعة لاسيما اذا اكل بالمري
الا انه يصدع الراس متى اكثر منه ويحدث عطشا ويستحيل الى الصفرا لاسيما ما كان منه عتيقا
واذا اكل مع التين نفع من سم ذوات السموم والدم المتولد من الجوز اذا لم يكن عتيقا ليس بالردي
في البندق البندق حار يابس ارضي وليس فيه دهنية كثيرة وهو غليظ الجوهر بطي الانهضام
ولذلك هو كثير الغذا وقد زعم قوم من الاطبا انه اذا اكل مع السذاب قبل الطعام لم ينل الاكل منه من
الادوية القتالة ولسع الهوام كثير ضرر وينفع من لدغ العقارب اذا اكل مع التين **في اللوز**
ان اللوز الحلو معتدل في الحرارة والبرودة رطب في الدرجة الثانية وفيه جلا وغذاوه غذا متوسط
صالح وينفع لاصحاب السعال واوجاع الصدر وبجلايه ينقي الصدر والرية ويلين
البطن لاسيما ان اكل مع التين ومنه ما فيه مرارة وهو اقوى جلا واكثر تنقية للصدر والرية ولساير
الاحشا وينفتح سدد الكبد والطحال والكلى ويدر البول وكلما كان اشد مرارة فهو اقوى في هذا
الفعل **في الفستق** ان الفستق غذا معتدل لا في الحرارة والرطوبة وما كان منه فيه قبض
ورايحة طيبة فهو يصلح لتقوية الكبد ويفتح سددها وينقي ما في الصدر من الرطوبة
ولتنقية ما في الكليتين والمثانة وهو يزيد في الباه وينفع من لدغ العقارب وغذا الفستق
غذا متوسط وقشره الخارج عطري الرايحة ينفع من الغثي والقي **الباب العشرون
في ثمر الشجر البري والجبلي** ان الخرنوب الشامي فيه قبض وهو لذلك
يحبس البطن الا ان جالينوس يقول ان ما كان منه رطبا يطلق البطن ويابسا يحبس البطن
وهو عسر الانهضام بطي الانحدار والدم المتولد منه ردي **في ثمر الكبر** ان ثمر الكبر
وقضبانه اذا اتخذ بالخل والملح لطف تلطيفا جيدا فهو لذلك يفتح السدد التي في الكبد والطحال
وينقي المعدة من البلغم ويلين الطبيعة والكبر بالدوا اشبه منه بالغذا الا انه غذا دوايي
في البلوط البلوط بارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية غليظ الجوهر وفيه قبض وهو
لذلك عسر الانهضام عاقل للبطن حابس لدم الطمث بطي الانحدار عن المعدة واذا استمري
غذا غذا كثيرا **في الشاهبلوط** فاما الشاهبلوط فهو افضل من البلوط واعذب وفيه
قبض ... اولي من البلوط وهو لذلك اقل حبسا للبطن من البلوط وغذاوه احمد من غذايه
ومزاجه معتدل في الحرارة والبرودة **حبة الخضرا** الحبة الخضرا والبطم حاران يابسان
في الدرجة الثانية وما كان من ذلك رطبا فهو اقل حرارة ويبسا وهما نافعان للطحال مدران

في ثمر الشجر البري والجبلي

للبول والطمث زايدان في الباه لاسيما ما كان منه رطبا وينفعان اصحاب البلغم والرطوبة ودهنه
ينفع اللقوة والفالج ويحلل اورام الطحال **في النبق** فاما النبق فما كان منه رطبا فهو بارد رطب
مولد للبلغم والحلو منه اقل بردا والمايل الى الحموضة اشد بردا وفيه قبض يعقل البطن واليابس
منه بارد يابس حابس للطبيعة وغذاوه غذا يسير **في الزعرور** اما الزعرور الجبلي الاصفر
فهو مايل الى الحموضة قليلا وهو بارد يابس مطفي للحرارة نافع للصفرا وفيه عطرية بها
يقوي المعدة والكبد الحارتين وهو حابس للطبيعة قاطع للقي **الزعرور البستاني** واما
الزعرور البستاني الاحمر فبارد رطب مولد للبلغم **في الغبيرا** فاما الغبيرا فباردة يابسة
قابضة حابسة للبطن وهو غذا موافق للاطفال لانه يعدل طبيعتهم اذا اطعموا اياها
مع البانهم وغذاها ... غذا يسير **في العناب** العناب بارد رطب مولد
للبلغم بطي الانهضام والانحدار عن المعدة وغذاوه يسير الا ان الما المطبوخ فيه يبرد
ويرطب ويسكن اللذع واللذع العارضين في المعدة والامعا ويطفي الصفرا وحرارة
الدم وينفع السعال اذا كان من حرارة ويلين خشونة الحنجرة والصدر فاما جالينوس
فانه يذمه ويقول ما اعرف له في حفظ الصحة على الاصحا ولا في ردها على المرضى
فعلا بل هو عسر الانهضام بطي الانحدار عن المعدة **السبستان** بارد رطب كثير
اللزوجة والرطوبة مسكن للحرارة ملين للطبيعة بلزوجته قليل الغذا مولد للبلغم
بطي الانحدار عن المعدة **الباب الحادي والعشرون في صفة الاغذية
من لحوم المواشي** واذ قد اتينا على ذكر الاغذية التي تكون من النبات فانا ناخذ الان
في ذكر الاغذية التي تكون من الحيوان ونبتدي اولا بذكر اللحوم من المواشي **في اللحوم**
فاقول ان اللحوم كلها حارة رطبة كثيرة الغذا كثيرة التوليد للدم وبعضها يفضل بعضا في هذه
الحالات فاما لحوم المواشي فاصلحها لحم الخنزير وذلك لانه معتدل في الحرارة والرطوبة وغذاوه
غذا كثير والمتولد منه من الدم اجود من الدم المتولد من ساير اللحوم لانه اقرب اللحوم كلها
لبدن الانسان واوفقها له ولذلك ذكر جالينوس ان قوما اطعموا لحوم الناس على انه لحم الخنزير
فلم يشكوا فيه ولم يفرقوا بينهما لا في الرايحة ولا في الطعم ولا في اللون وهذا دليل على شدة
ملاومته لبدن الانسان والخنانيص منها فلحومها لكثرة الرطوبة مولدة للبلغم ولحوم الضان
الصغار وهي الحملان اكثر رطوبة وحرارة مولدة للبلغم ولحوم الاناث منها وهي النعاج
تولد دما رديا وكذلك لحوم كبير المعز لان لحومها اقل حرارة ورطوبة وهي مايلة الى
اليبس عسرة الانهضام فاما لحوم الجدا فان الدم المتولد منها دم جيد لان مزاجها اقل حرارة
واقل رطوبة من لحوم الحملان وهي معتدلة الحرارة واليبس سريعة الانهضام والدم المتولد
منها معتدل في اللطافة والغلظ فاما اناث المعز والتيوس فالدم المتولد عنها غليظ ردي
مايل الى السودا **في لحم البقر** فاما لحم البقر فغذاوه غذا كثير غليظ عسر الانهضام مولد
للسودا لاسيما البقر المستكمل فانه متى ادمن على اكله الانسان وكان طبعه مايلا الى السودا
اصابته امراض سوداوية ردية وهو موافق لاصحاب الرياضة والكد والتعب **في العجاجيل**
فاما لحم العجاجيل فغذاوه غذا معتدل والدم المتولد منه محمود وذلك لان مزاج البقر يابس

ومزاج الحيوان الصغير السن مزاجه رطب فلحم العجل ليس طبعه مع رطوبة سنه يعدل مزاجه
في الرطوبة واليبس فهو لذلك غذا محمود وكذلك كل حيوان يابس فلحم صغيره احمد من لحم الكبير
ولذلك صار لحم كبار الضان احمد من لحوم الحملان لرطوبة مزاجها فلحم العجاجيل ولحم الضان
الحولي السمين موافق لمن كانت رياضته معتدلة وكان في نهاية الشباب لان غذاه ليس بكثير
الغلظ بمنزلة لحوم الثيران والبقر **في الحيوان الخصي** وما خصي من هذه الحيوانات التي ذكرنا
كان لحمها اسرع انهضاما واجود غذا وما كان سمينا فانه يكون لذيذا مرطبا للبدن مليّنا للطبيعة
الا انه يكون مرخيا للمعدة بطي الانهضام وما كان منه مهزولا فانه يجفف الطبيعة الا انه اسرع
انهضاما وليس باللذيذ وافضل اللحوم ما كان معتدلا في الهزال والسمن واصلح هذه اللحوم
كلها لمن كان شابا كثير التعب وكان بدنه مستحصفا لحم الضان المتناهي الشباب ولحوم البقر
التي لم تبلغ الشباب ومن لحوم المعز ما قد خصي فاما ما كان قليل التعب فالاصلح له لحوم
العجاجيل الصغار ولحوم الجدا واما لحوم الوحوش كلها فردية تولد دما غليظا سوداويا
واقلها رداة لحم الغزال ومن بعده لحوم الارانب واما لحوم الايايل وحمير الوحش والكباش
الجبلية فردية كلها واردى من هذه كلها واغلظها واعسرها انهضاما واشدها توليدا
للسودا لحوم الجمال والخيل والحمير الاهلية فانها في غاية الرداة ولذلك ليس ينبغي ان ياكلها
الا من كان له قوة قوية وتعب شديد ومسام بدنه متخلخلة فان امثال هولا احمل للاطعمة
الغليظة العسرة الانهضام من غيرهم واما ساير اللحوم الباقية من لحوم المواشي فلسنا نحن
مضطرين الى ذكرها اذ كان قليل من الناس من ياكلها ونتوخى في اسقاطها الاختصار
على ما قدمنا ذكره في اول كتابنا هذا وبالله التوفيق والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم
الباب الثاني والعشرون في اطراف المواشي واحشائها
ان افضل اعضا المواشي العضد لاسيما وسطها لانه اسرع انهضاما لما يخالطها من العصب
وهي لذلك اقل رطوبة فاما لحم الروس فغليظة كثيرة الغذا بطية الانهضام كثيرة الرطوبة
تزيد في المني والدماغ اكثرها رطوبة مولد للبلغم عسر الانهضام مغثي ردي للمعدة ولذلك
متى اراد الانسان ان يستعمل الدماغ مع الزيت الكثير **المخ** واما المخ فهو الذّ من الدماغ
وانعم وان الكراع منه عتيق ولذلك ينبغي ان يوكلا هذان العضوان مع الصعتر والانجدان
والملح والمخ مايل الى الحرارة مرخي للمعدة زايد في المني **في اللسان** فاما اللسان فلحم معتدل
سريع الانهضام وغذاوه معتدل بين الكثير الغذا والقليل الغذا **في الاكارع** فاما
الاكارع والاذان والشفاه فكلها عصبية قليلة اللحم والشحم قليلة الغذا سريعة الانهضام
لانها اكثر حركة من ساير الاعضا وسرعة انحدارها عن المعدة بسبب لزوجته والدم المتولد
منها صالح الجودة والاكارع اجود من الشفاه والاذان والمقادم منها اسرع انهضاما وارطب
مزاجا **في لحم الثدي والخصي** فاما لحم الثدي والخصي فهذان العضوان لحمهما رخو شبيه
بالغدد ولحمهما عذب ومزاجهما رطب الى البرد ما هو لشبههما بجوهر اللبن والمني ولحم
الثدي اشد حلاوة واكثر غذا وارطب مزاجا بسبب اللبن وهو مولد للبلغم وكلما كانت
من الثدي ارطب كان اكثر توليدا للبلغم لبرد مزاجه فاما الخصي فاقل عذوبة من الثدي

اطراف المواشي واحشائها

وابطا انهضاما والدم المتولد منها اقل جودة من الدم المتولد من الثدي وفيها مع ذلك زهومة وما كان منها من حيوان مسن كان ابطا انهضاما مما يكون من الحيوان الصغير السن وما كان منها من حيوان صغير السن كان اسرع انهضاما واعذب طعما وبحسب لحم الحيوان في الجودة والردا وكذلك يكون حال الخصى في جودته ورداته واحمد الخصى خصى الديوك السمينة وينبغي لاكلها ان ياكلها بالملح والصعتر والفوتنج والابازير في العين فاما العين فمركبة من جواهر مختلفة اعني من رطوبات وطبقات وعصل وشحم والذي يوكل منها العضل والشحم والفضل اسرع ما يوكل من اعضا الحيوان انهضاما وانحدارا اذا كان كذلك من حيوان لحمه محمود الغذا والسمين لزج يطفو على فم المعدة وينبغي ان توكل العين بالملح والصعتر والابازير في الكبد واما الكبد فمزاجها حار رطب لذيذ الطعم غليظ بطي الانهضام الا انه اذا استمري غذا البدن غذا كثيرا والدم المتولد منه محمود وافضل الكبود في اللذاذة كبد الاوز المسمن بالعجين واللبن ثم كبد الدجاج المسمن ومن بعده الخنزير المسمن وكذلك كل حيوان مسمن فكبده لذيذ لاسيما ان كان مسمنا باللبن وينبغي لاكل الكبد من المواشي ان لا يكثر منه فانه بطي الانهضام وان اكثر منه فليتبعه ببعض الجوارشنات لاسيما كبود المواشي في الطحال فاما الطحال فالدم المتولد منه ردي مايل الى السوداء الا انه من الخنزير اقل رداة ومن الحيوان السمين اقل رداة وهو ردي من الحيوان المهزول فينبغي لاكله ان يخلطه بالسمين وينضجه في الرية فاما الرية فسريعة الانهضام قليلة الغذا الا انها مولدة للبلغم في القلب فاما القلب فصلب عسر الانهضام جدا وينبغي لاكل القلب ان ياكله بعد التزبيل المريا وياكله بالفلفل والكمون والصعتر وهو اذا استحكم انهضامه غذا غذا كثيرا في الكلى فاما الكلى فحارة عسرة الانهضام ردية الغذا بسبب ما فيها من كيفية الدم في الامعا والكرش والمعدة هذه الاعضا كلها عصبية صلبة عسرة الانهضام والدم المتولد منها ليس بالجيد بل دم ردي مايل الى البرد وليس يصل الى البدن منها غذا له قدر وينبغي لاكلها ان يطبخها بالخل التثقيف ليسهل انهضامه ويسهل انحدارها في السمين والشحم ان السمين مزاجه حار رطب والشحم اقل رطوبة وحرارة من السمين واميل الى اليبس ولذلك صار اذا اذيب الشحم كان جموده اسرع من جمود السمين وهما جميعا يولدان بلغما ويضران رطبة ويرخيان المعدة والسمين يستحيل الى المرار سريعا وغذاوهما غذا يسير والدم المتولد منهما ليس بمحمود وقد يختلف فعلهما بحسب الحيوان الذي هو منه وبحسب صنعته وطراوته وعتاقته ولذلك ان شحم البقر الكثير الليب والكثير سخونة وشحم الخنزير ازيد رطوبة واقل سخونة وشحم الخنزير ازيد رطوبة واقل سخونة والمملوح اسخن واجف وكلما كان حديثا كان اقل سخونة وازيد رطوبة والشحم اذا كان مع اللحم كان غذاوه احمد منه اذا كان على الانفراد وكان اللحم مع ذلك اعذب واطيب وينبغي ان يدفع ضرر السمين وخاصته باكل الزنجبيل المربا والراسن والخلل وتصابات الكبر بالخل والليمون المملح وشرب الشراب الصرف والسمين يورث جشا دخانيا الباب الثالث والعشرون في لحوم الطير وفعلها في البدن ان لحوم الطير كلها اسرع انهضاما من لحوم المواشي

والغلف غذا او الطف لحوم الطير كلها اصح واجودها غذا واسرعها انهضاما لحوم الدجاج والفراريج والدراريج والطياهيج والقبج واما الشحرور والعصافير والقطا فلحومها صلبة عسرة الانهضام ردية الغذا والدم المتولد منها حار يابس والقطا قوي يبس والعصافير قوي حرارة وينتفع بها من كان مزاجه باردا وينبغي ان يتوقى العصافير المسمنة في البيوت فان الدم المتولد منها ردي ولحوم ما كان منها مهزولا يحبس البطن وادمغة العصافير خاصة تزيد في الباه وما كان فرخا صغير السن او مخلفا فهو اسرع انهضاما واقل رداة مما كبر منها فاما فراخ الحمام فلحومها ردية كثيرة الفضول والدم المتولد منها كثير الحرارة والرطوبة سريع العفونة يولد امراضا دموية وما كان مخلفا فهو اقل فضولا وينتفع بها من اراد ان يسخن مزاجه الشفانين فاما لحوم الشفانين فحارة يابسة ويبسها قوي ولذلك ليس ينبغي ان يوكل منها الا صغارها ومخلفاتها في البط والاوز واما البط والاوز فلحمها كثير الرطوبة والحرارة وغذاوه ردي كثير الفضول سريع الى حدوث الحميات وما كان منها مخلفا فلحمه احمد من صغاره الحباريات واما لحوم الحباريات فحار كثير الرطوبة وغذاوه غليظ وما كان منه صغيرا او مخلفا فهو احمد من لحوم المسنة القنابر فاما لحوم القنابر فغذاوها غذا محمود نافعة لاصحاب القولنج اذا عملت اسفيدباجا بالزيت والشبت والدارصيني في الديوك فاما لحوم الديوك العتيقة فاذا طبخت ايضا فتيلا بالحمص والشبت والسقانيج المرضوض نفعت من القولنج منفعة بينة الفواختة والوراشين فاما لحوم الفواخت والوراشين فردية الغذا مولدة السودا الكركي فاما لحوم الكركي فاصلب من هذه اللحوم كلها واعسرها انهضاما وكذلك لحوم الطواويس وينبغي ان تترك هذه اللحوم بعد ان تذبح يومين او ثلاثة وتشد في ارجلها الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وكذلك ينبغي ان يعمل بساير ما كان لحمه صلبا من الطير والمواشي ليدفع بذلك ضرر صلابته في اعضا الطير فاما اعضا الطير فاسرعها انهضاما واقلها غذا الاجنحة وافضل الاجنحة اجنحة الطيور المسمنة الصغيرة السن وكذلك الرقاب فاما ما كان من الطيور كبير السن فاجنحتها ورقابها بطية الانهضام ردية لا خير فيها في القوانص فاما القوانص فغليظة صلبة بطية الانهضام الا انها متى استمرت كان غذاوها كثيرا وافضل القوانص قوانص الاوز المسمن وبعده الدجاج المسمن في الكبود فاما كبود الطير فلذيذة والدم المتولد منها محمود والذها كبود الاوز المسمنة وكبود الدجاج المسمنة في الادمغة فاما الادمغة فهي من الطير احمد منها من المواشي واعضا الطير تتفاضل في الجودة والرداة بحسب الطير الذي هو منه في جودة لحمه وذلك ورداته فاعلم ذلك الباب الرابع والعشرون في الاطبخة وما يشبه اللحم منها قد يختلف فعل اللحم في البدن بحسب صنعته وما يطبخ معه فاما ما يطبخ معه فاما ما يطبخ من اللحم بالحنطة وهو الهريسة فغذاوها غذا كثير غليظ بطي الانهضام يولد في البدن فضولا كثيرة غليظة ويولد السدد والحجارة في الكلى والحصا في المثانة لاسيما ما عمل منها باللبن وهي غذا موافق لاصحاب الكد والرياضة فاما ما يطبخ منه بالارز فغذاوه اقل من غذا الهريسة واسرع انهضاما منها السكباج فاما السكباج

فكل ما عمل بالخل فانه ينقص من حرارة اللحم ويكسبه بردا ويبسا ويصلح لاصحاب المزاج الحار والصفراويين والدمويين مقوية للشهوة سريع الانهضام حابس للبطن الا ان يكون كثير الدسم الديكبريكة معتدل الحرارة والبرد يابسة المزاج نافعة للمعدة الضعيفة اذا استمرا واكثر فيها بالمرى معوية لها الحصرمية فاما ما عمل بالحصرم فانه يكون اشد تبريدا من السكباج نافعا للصفراويين والدمويين الا انها تولد رياحا في الامعا والمعدة لانها فجة لم تنضج لاسيما في ابدان المشايخ واصحاب المزاج البارد وهي تحبس الطبيعة السماقية واما السماقية فانها باردة يابسة نافعة للمحرورين مقوية للمعدة الحارة حابسة للطبيعة ونزف الدم ونفثه نافعة للدمويين خاصة ولذلك ينبغي لمن لا يريد حبس البطن ان يطبخ معها السلق والاسفاناخ ومن اراد ان يحبس البطن فليطبخ معها ورق الحماض وعيدان بقلة الحمقا الزرشكية نظيرة السماقية في جميع افعالها وهي صالحة لاوجاع الكبد والمعدة الحارتين الزيرباجة غذا الزيرباج غذا معتدل موافق لاصحاب المزاج المعتدل غير ضار للمحموم ولا لغيرهم معدلة للطبيعة المضيرة غذا المضيرة غذا كثير باردة المزاج مولدة للبلغم ضارة لاصحاب المزاج البارد ولذلك ينبغي ان يكثر فيها من التوابل الحارة كالفلفل والدارصيني والخولنجان والنعنع والسذاب الاسفاناخية معتدلة الحرارة مطفئة ملينة للطبيعة وتحدث رياحا وتسخنها للبدن بحسب مقدار توابلها ملينة للعدد صالحة لاصحاب السعال اللفتية واما اللفتية فحارة رطبة تزيد في الباه مولدة للرياح فاذا انهضمت غذت غذا جيدا الكرنبية واما الكرنبية فمولدة للسودا ومرقها ملين للطبيعة القنبيطية واما القنبيطية فمولدة للبلغم والسودا ردية لاصحاب المزاج البارد تورث نفخا ورياحا العدسية مولدة للرياح ومرقها ملين للطبيعة وما عمل منها بالعدس المقشر والخل فانها تصلح لغلبة الدم وتحبس الطبع القلايا فاما القلايا فما كان منها مقلوا بالشحم والسمين فحارة رطبة كثيرة الغذا بطية الانهضام وما قلي منها بالزيت فان غذاوه غذا كثيرا الا ان انهضامه اسرع وهما يولدان دما كثيرا ويخصبان البدن ويصلحان لاصحاب المزاج البارد المطجنات ما عمل من المطجنات بالخل والمري والكراويا فانها حارة يابسة مجففة موافقة للمعدة الضعيفة ولاصحاب الرطوبات والبلغم وهي اسرع انهضاما من القلايا الساذجة وما كان منها معمولا بالمري من غير خل فانها اشد حرارة ويبسا ملينة للطبيعة وما عمل منها بالبصل والجزر فحار رطب يزيد في الباه وبالجملة فان اللحم يتغير مزاجه ويميل الى ما طبخ به من التوابل والبقول وغيرها وينبغي ان تتدبر وتطرح وتمزج قوة اللحم بقوة التوابل لتتولد فيه بحسب الامتزاج والتركيب في الشوا فاما اللحم المشوي فحار معتدل في الرطوبة واليبس كثير الغذا بطي الانهضام عاقل للطبيعة لاسيما ما كان مهزولا فاما ما كان سمينا فهو اقل امساكا للطبيعة موافق لاصحاب الكد والرياضة ولمن كان مزاجه رطبا واللحم المكبب فاما المكبب فهو اكثر غذا من المشوي وابطا انهضاما وانحدارا عن المعدة والمكبب من لحوم الحملان الصغار اوفق للبدن واجود غذا واسرع انهضاما واذا انضج جيدا كان صالحا لمن قد استفرغ بالفصد وبخروج الدم وما يجري هذا المجرى وكذلك

المدققات المعمولة بالشراب نافعة من استفراغ الدم زايدة في الباه مقوية للمعدة كثيرة الغذا في الارز باللبن اما الارز باللبن فغذاوه معتدل في الرطوبة واليبس بارد المزاج يغذي البدن غذا كثيرا وهو سريع الانهضام اذا اكل بالسكر والعسل وهو غير موافق لمن كان في كبده او كلاه سددا وغلظا ولاصحاب الحصى في الكلى والمثانة الجوذاب المعمول بالخبز فاما الجوذاب المعمول بالخبز فغذاوه غذا محمود والدم المتولد منه دم جيد لانها معمولة من خبز نضيج وهي ملينة للطبيعة نافعة لمن به سعال اذا كان من خشونة قصبة الرية الباب الخامس والعشرون في الحيوان السابح السمك الطري بالجملة بارد رطب مولد للبلغم الا ان ما كان منه يتولد في البحر والما المالح فهو اقل برودة ورطوبة وافضل السمك ما كان يتولد في المواضع الصخرية الكثيرة الحجارة لاسيما الهاربي والبني والشبابيط وما لم يكن كبير الجثة وما كان يتولد في الما العذب الصافي والانهار الواسعة الكثيرة الجرية بمنزلة الدجلة والفرات ولم يكن سمينا جدا ولا شديد الهزال وذلك لان ما كان من السمك يتولد في البحور والمياه الكثيرة الجرية فان الفضول تنفى من جسمه لكثرة حركته وتقربه على الحجارة وما كان يتولد في الما العذب فانه يكون لذيذا رخص اللحم ليس بلزج سريع الانهضام يرطب الامزجة الحارة اليابسة والشباب ولاصحاب الدق في الاوقات الحارة اليابسة وهو اذا استعمل على هذه الجهة حفظ الصحة في مثل هذه الابدان على اصحابها والسمك ردي لاصحاب البلغم واصحاب المزاج البارد ولكن كانت معدته كثيرة الرطوبة ويزيد في الباه لمن كان مزاجه الشبيه حارا يابسا واردي السموك ما كان ياوي الى الاجام والمياه القذرة والعفنة الحماية فان السمك الذي يتولد في هذه المواضع يكون سمكا لزجا سريع التغير الى النتن اذا اخرج عن الما وما كان كذلك فليس ينبغي ان يوكل فانه سريع الاستحالة في المعدة الى خلط ردي والسمك الطري من شانه ان يعطش في السمك المالح فاما السمك المالح فمزاجه حار يابس وهو اشد تعطيشا من السمك الطري وهو يصلح لاصحاب البلغم والرطوبة اذا استعملوا منه اليسير وهو ردي لاصحاب السودا واصحاب المزاج اليابس فمتى اكل السمك الطري صاحب المزاج البارد الرطب او صاحب البلغم فلياكله بالاصباغ المعمولة بالخردل والكراوية والثوم والبصل ويتبعه باكل العسل والشونيز وليشرب عليه الشراب الصرف في الاربيان والحلزون والسرطانات ان جميع هذه الحيوانات لحمها مالح الطعم ولذلك صار يطلق الطبيعة وهو سريع الانهضام وما كان منه اقل ملوحة فلحمه اغلظ واصلب وامرا انهضاما من المالح وجميع هذه الحيوانات يتولد منها في البدن خلط غليظ خام بلغمي ولحم السرطانات النهري اذا طبخ اسفيدباجا كان صالحا لاصحاب السل ومن ينفث المدة ولذلك ان اخذ واحرق في كوز مطين بطين الحكمة في تنور له نار هادية وشرب رماده مع شراب الخشخاش نفع من نفث المدة منفعة بينة فاعلم ذلك الباب السادس والعشرون في فضول الحيوان واولا في اللبن ان فضول الحيوان منها من الحيوان الماشي وهو اللبن وما يتخذ منه ومنها من الحيوان الطاير وهو البيض ومنها ما يكون من النحل وهو العسل والخشكنبين لنوع من العسل فاما اللبن

فانه بالجملة بارد رطب الا ان الحليب منه اقل برودة واكثر رطوبة والحامض منه اشد بردا واقل رطوبة
وجميع الالبان مركبة من ثلاثة جواهر وهي الجبنية والمائية والدسم وهي الزبدية فاما المائية
فانها تسخن الاخلاط وتطلق الطبيعة والجبنية لثقل البطن وتولد خلطا غليظا والزبدية
معتدلة في الحرارة والرطوبة ومنزلته بمنزلة الزيت الحديث وكل واحد من الالبان قد يغلب
عليه جوهر من هذه الجواهر وذلك ان منها ما يغلب عليه الجوهر المائي ومنها ما يغلب عليه الجبني
ومنها ما يغلب عليه الجوهر الزبدي ومقدار كل واحد من هذه الثلاثة يغلب على اللبن بحسب
طبيعة الحيوان الذي هو منه وبحسب اختلاف غذايه وبحسب اختلاف اوقات السنة وبحسب
بعده من الولاد وقربه منه اما من قبل طبيعة الحيوان فان لبن البقر يغلب عليه الجوهر
الجبني والجوهر الدسم ولذلك غذاوه اكثر من غذا سائر الالبان وانحداره عن المعدة
ابطا واما لبن اللقاح فالغالب عليه الجوهر المائي ولذلك صار اسرع انحدارا عن المعدة واقل
غذا من سائر الالبان واطلاقه للبطن اكثر من سائرها وكذلك ينفع المستسقين اذا
شرب مع ابوال الابل باسهاله الما الاصفر واما لبن المعز فمتوسط فيما بين هذين
اللبنين لان هذه الجواهر فيه على الاعتدال واما لبن النعاج فمتوسط بين لبن المعز
ولبن البقر لانه اقل دسومة من لبن البقر واقل تجبنا واكثر دسومة من لبن المعز واكثر
تجبنا واما لبن الاتن والخيل فهو فيما بين لبن المعز ولبن اللقاح الا ان لبن الاتن اقرب
الى لبن المعز ولبن الخيل اقرب الى لبن اللقاح ولبن الاتن ينفع لاصحاب الدق والسل
اذا شرب حليبا حين يخرج من الضرع وارق الالبان وانفعها لما ... لبن النسا لا سيما
لابدان وكل حيوان سقيم فلبنه ردي وصار كذلك لان الدم الذي في بدنه ردي وقد
ينتفع باللبن الحليب في شرب الادوية القتالة اذا كان من الادوية الحارة واما اختلاف
جواهر الالبان بحسب اوقات السنة فهو ان اللبن في الربيع بعد الولاد وعند نزول
اللبا من الضرع يكون ارق منه في سائر الاوقات ثم لا يزال يغلظ قليلا قليلا الى وقت
الصيف حتى يصير معتدلا ثم بعد ذلك يزيد على الاعتدال في الغلظ الى ان ينقطع عند
الحمل فاما اختلاف الجواهر في الالبان بحسب غذا الحيوان فمن قبل ان الحيوان ربما اكل
نباتا يابسا بمنزلة شجر السقمونيا فيكون لبنها حينئذ مسهلا للطبيعة وربما
اكل النبات القابض بمنزلة الحماض وثمرة البلوط فيكون اللبن حابسا للطبيعة واذا
كان غذا الحيوان من حشيش جيد محمود كان الدم المتولد من اللبن جيدا وينبغي كذلك غذا
حسنا وينبغي ان تعلم ان ما كان من اللبن المائية عليه اغلب فهو اقل رداءة من غيره
واسرع استمرا وانحدارا من استعماله رطبا فراجه وما كانت الجبنية عليه اغلب فهو
ردي وهو لذلك يولد سددا في الكبد والطحال وحجارة الكلي والمثانة وليس ينبغي
ان يكثر منه وجميع الالبان نافعة للصدر والرية ولاصحاب السل اذا لم يكن بهم حمى شديدة
ولما يحدث من الامراض في نواحي الصدر وهو ردي للمحمومين ولاصحاب الصداع
وللدماغ ولمن كان في احشايه خلط ومن يجد في معدته وامعايه رياحا ونفخا لانه
ويكلمها وريح اللثة ولذلك ينبغي لاكل اللبن ان يتمضمض بعده بالعسل وبالشراب

ليغسل

ليغسل اللثة والاسنان مما قد لصق بها من الجبنية وتعرض في بطنه قرقرة ولمن به عطش ولمن
كان الغالب على مزاجه المرار وبحسب اختلاف صنعته ايضا وذلك ان من اللبن ما يطبخ بالارز
والجاورس والحنطة وغير ذلك مما يبطي هضمه وانحداره عن المعدة ويولد سددا وحجارة في
الكلي ومنه ما يطبخ حتى تذهب مائيته ويلقى فيه حجارة محماة او قطع حديد محماة حتى
تذهب عنه المائية فيصير حينئذ غذا انفع من استطلاق البطن مما سواها وان كانت
في المعدة لذع سكنه الا ان انحداره عن المعدة يكون ابطا ومنه ما تنزع عنه الجبنية والزبدية
بالانفحة او بغيرها وتستعمل المائية لاستطلاق البطن لا سيما ان خلط معه سكنجبين عسل
وقد تنفع هذه المائية لاخراج الفضول المحترقة من البدن ولاصحاب اوجاع الكبد واصحاب
الجرب والحكة وغير ذلك من الامراض التي نصفها عند ذكرنا مداواة الامراض اذا خلط
بعض الادوية ما ينفع كل واحد من هذه الامراض ومنه ما ينزع زبده ويمخض ويقال
له المخيض ويكون موافقا لاصحاب المزاج الحار ومن قد غلب على معدته الحرارة واليبوسة
ولاصحاب التعب ولمن قد اشتد عطشه ومنه ما ينزع زبده وتصفى مائيته وتبقى
الجبنية ويسمى حينئذ الدوغ خفيف لغذو البدن غذا صالحا وينفع اصحاب المعدة الحارة
واصحاب الاسهال المري لا سيما ان كان من لبن البقر ولا يضر بالاسنان اذا كانت سليمة الا انه
اذا كانت المعدة باردة المزاج لم تهضمه فاما اللبن الحليب فقد يحمض ويتجبن في المعدة
الباردة ومن كانت معدته بهذه الصورة فليس ينبغي له ان يقرب الالبان فانها ضارة
له جدا وينبغي لمن اراد ان يشربه ان لا يشربه بعقب ولادة الحيوان ولكن بعد الولادة باربعين
يوما وينبغي لاكل اللبن اذا كان مرطوبا ان ياكله مع الثوم والكراث والخردل والشونيز
ويتبعه بالعسل او بالشراب ويتحرز من افساده الاسنان بالتمضمض بالشراب وذلك
اللثة والاسنان بالعسل في الجبن افضل الجبن الجبن الرطب لانه اسرع انحدارا عن المعدة
والامعا لما فيه من المائية الملينة للطبيعة والجبن العتيق اردى الجبن ولا سيما ان كان معه
حرافة وحدة لان هذا الجبن ليس فيه من المائية شي وقد اكتسب من الانفحة حدة تعطش
ويحدث صداعا ويولد سددا في الكبد وحجارة في الكلي وكلما قرب الجبن من الطراوة كان
اقل رداءة وكلما كان اعتق كان اعسر انهضاما واشد تعطيشا ولصعوده الى الراس
والجبن يتفاضل بحسب لبن الحيوان الذي هو منه الزبد فاما الزبد فطبيعته طبيعة
السمن يرخي المعدة وهو نافع لمن كان في صدره اوريته فضل يحتاج الى انضاجه وتنقيته
ولا سيما اذا اكل مع العسل والسكر في البيض افضل البيض بيض الدجاج ومن بعده
بيض الدراج ومن بعد ذلك بيض الدراج والقبج اذا كان طريا فان البيض الذي
قد مضى ذكره اذا مر به زمان او كان في المواضع الحارة ردي فاما بيض البط والنعام وما
شاكل ذلك فغليظ بطي الانهضام واصلح ما عمل من البيض ما سلق في الما ولم ينضج النضج
التام حتى ينعقد بل ينضج نصف النضج وهو الذي يقال له النيمرشت فذلك يكون
اسرع انهضاما واجود غذا واما المنعقد الصلب المتحجر والمطجن فردي عسر الانهضام
يولد خلطا غليظا ويحدث سددا وحجارة في الكلي ويحدث التخم والقولنج فاما ما عمل

منه رقيقا دون النيمرشت فان سلق البيض بالخل حبس الطبيعة ونفع اصحاب الدوسنطاريا
وينبغي لاكل البيض نيمرشت او مطبوخا على الما الحار والزيت فان اكل وهو صلب فليخلط
معه شي من الفلفل والكمون والدارصيني او ياكل بعده زنجبيلا مربا او كرفسا او سذابا ويشرب
شرابا صرفا

الباب السابع والعشرون في العسل والسكر وما يتخذ منهما

منها في العسل والسكر وما يتخذ

العسل حار يابس في الدرجة الثانية موافق لاصحاب المزاج البارد ولمن قد غلب عليه
البلغم والمشايخ فانه يولد دما جيدا في ابدانهم ويقوي جوهر حرارتهم الغريزية ولا سيما ان
كان الزمان شتا فاما متى تناوله اصحاب المزاج الحار ومن غلب عليه المرار ومن سنه الشباب
كان ذلك رديا لهم وولد في ابدانهم المرار الاصفر واحدث لهم امراضا حارة ولا سيما ان كان
الزمان صيفيا لانه في مثل هذه الحال يستحيل الى المرار قبل ان يتولد منه دم والعسل
فيه جلاية يلين الطبيعة من حرقه بها ويعطش شديدا ومتى اكثر منه هيج القي والغثيان
واذا طبخ بالما ونزع رغوته ذهبت عنه حدته وقلت حلاوته وكان غذاوه اكثر وينبغي
لاكل العسل ان كان محرورا ان يتبعه باكل الرمان المز والتفاح والكمثرى المز في الشكلين
واما الشكلين فانه حار ويبس من العسل وهو عسل يابس وفيه اجزاء يابسة
يجلب من بلاد فارس وفعله اقوى من فعل العسل في جميع حالاته واكثر منه غذا واجود
لاصحاب الامزجة الرطبة البلغمية السكر فاما السكر فهو وان كان ليس من فضول الحيوان
فانا نذكره في هذا الموضع لمشاكلته للعسل في الحلاوة وهو معتدل المزاج الا انه مايل الى الحرارة
وهو في جميع حالاته شبيه بالعسل غير انه لا يعطش وغذاوه اكثر من غذا العسل والسكر
الطبرزد افضل انواعه والطبرزد وخاصة ما عمل بالمشرقان فاذا طبخ السكر بالما ونزعت
رغوته اطفا الحرارة وسكن العطش والسعال ووجع المعدة والكلي والمثانة التي فيها انه
الفانيد فاما الفانيد فهو حار رطب جيد للحلق والصدر نافع للسعال محلل للنفخ ملين
للبطن في سكر العشر فاما سكر العشر فهو طل يقع على شجر يقال له العشر وهو لطيف
شبيه بالسكر الطبرزد وهو ببلاد العرب واليمن الترنجبين واما الترنجبين فهو ايضا
طل يقع على شجر بخراسان وربما وقع على الشوك ومزاجه كمزاج السكر الا انه الطف واقوى
جلا وفيه رطوبة فلذلك صار يلين الطبيعة في المن واما المن فهو ايضا طل يقع على شجر
بنواحي سنجار ونصيبين وارض الجزيرة وهو حار في الدرجة الاولى معتدل في الرطوبة
واليبس جيد للصدر والرية يجلو ما يكون فيهما من الرطوبة ويلين خشونتهما ويختلف
طبعه على حسب مزاج الشجر الذي يقع عليه وربما وقع على الدفلى وما قرب منه من الشجر
الردية الورق فاما الشيرخشك فهو ضرب من الطل يقع من السما بناحية خراسان
وهو حلو يجلو اللسان مثل الكافور ويسهل الطبع واكثر ما يسقى منه اربع اواق في ما حار وحليب

الباب الثامن والعشرون فيما يتخذ من العسل والسكر من الحلوا

ما يتخذ من العسل والسكر من الحلوا

قد يتخذ من العسل والسكر انواع من الحلوى بعضها بالدقيق وبعضها بالنشا وبعضها بغير
ذلك كالجوز واللوز وغير ذلك والفستق والبندق وما يجري هذا المجرى وهو الناطف فاما
ما يتخذ من النشا فالفالوذج واللوزينج والخبيص وما يتخذ منه بالدقيق فالالابية

والقطايف

والقطايف والخبيص وما يجري هذا المجرى وكلما يتخذ من الدقيق والنشا فهو يولد خلطا غليظا
لزجا ويحدث في الاحشا سددا ويولد الدماميل والحجارة في الكلي ويبطي انحداره عن المعدة ويثقل
البطن فاذا استمرا غذا غذا كثيرا وما اتخذ منه بالعسل فهو اقل ضررا لمن كانت احشاوه
سليمة من السدد الا انه يسخن اسخانا قويا ولذلك هو موافق لمن كان مزاجه ليس بالحار
فاما ما عمل بالسكر فهو اقل اسخانا ومن كان قد ابتلي بالسدد والغلظ في كبده او في بعض
احشايه فهو بالعسل والسكر عظيم المضرة منه بعينهما لانه من شان الكبد ان تستلذ الاشيا
الحلوة وتجذبها من المعدة الى ما يسرع مشاكلتها لها في الطعم وتلج لذلك في مجاريها فتزيد
في علوها وعظمها والدليل على ذلك انك تجد الحيوان الذي ياكل التين كبده عظيمة لذيذة
طيبة جدا لان من شان الكبد ان تغتذي وتسمن بالاشيا الحلوة الفالوذج فاما الفالوذج
فاكثرها غذا واكثرها توليدا للسدد وابطاها انهضاما والخبيص دون الفالوذج في هذه الاحوال
واقل غذا وتوليدا للسدد القطايف فاما القطايف فانه غلظا واكثر غذا وابطا انهضاما
وما عمل بالجوز ودهن الجوز فهو اشد حرارة وما عمل منه باللوز ودهنه فهو معتدل في الحرارة
واللوزينج فاما اللوزينج فهو دون القطايف في هذا الفعل والرقاقية اخف من هذين واسرع
انهضاما وجميع هذه الاشيا ينبغي ان لا يدمن على اكلها من كان صحيحا ويتوقاها من كانت
في كبده او طحاله او كلاه سددا فانها ردية وهي نافعة لاصحاب علل الصدر والرية
والسعال والحسا المتخذ من الدقيق والنشا بالسكر ودهن اللوز موافق لامثال هولا وينفعهم
غاية النفع الا من كان في قصبة ريته سدد فلان وكل هذه الاشيا لاصحاب الكد والتعب
اوفق منها لغيرهم ومن اراد ان يسلم من ضرر هذه فلياكلها بعد الرياضة ويشرب الشراب
العتيق او نبيذ الزبيب والعسل بعد ثلث ساعات من تناوله اياها والزنجبيل المربا وان
عرض لاكل هذه سخونة البدن او حرارة فليشرب السكنجبين ويمص الرمان المز وان
دام به ذلك فليستعمل الفصد والحجامة فاما الناطف فما عمل منه بالعسل والجوز فهو شديد
الحرارة مصدع المحرور كثير التوليد للصفرا ردي لاصحاب المزاج الحار والشباب وموافق للمشايخ
واصحاب المزاج البارد وما كان منه محشوا باللوز فهو اقل حرارة وموافق لاصحاب السعال
من رطوبة وما عمل منه بالسكر فهو موافق لاصحاب المزاج الحار ولمن به سعال من حرارة وما
عمل منه بالفستق والعسل فهو موافق لمن في ريته وصدره خلط بلغمي ومن به سدد في هذه
المواضع فاما ما عمل من الناطف بالخشخاش والعسل فهو معتدل في الحرارة وما عمل بالسكر فهو
موافق لاصحاب المزاج الحار ولمن به سعال من حرارة واصحاب النزلات ومن به قرحة في صدره
وريته وما عمل منه بالسمسم فهو اكثر غذا وفيه وخامة وثقل نافع من السعال والصدر
والرية يرخي المعدة واما سائر الاشيا الباقية التي بالسكر والعسل فقوة الناطف المعمول
منها متركبة من فعلها وفعل السكر والعسل وانت قادر ان تعرف ذلك بجودة التمييز والروية

الباب التاسع والعشرون في صفة ما يشرب واولا في الما

في صفة ما يشرب واولا في الما

واذ قد اتينا على ذكر ما يوكل وشرحنا القول في كل واحد من انواعه على ما ذكره جالينوس وغيره
وما جربناه نحن فلنذكر الحال في جميع ما يشرب ونبين قوة كل واحد من اصنافه فنقول

ان الحاجة كانت الى الشراب لمنفعتين احدهما الترطيب البدن وتخلف مكان ما يتحلل منه من الجوهر الرطب والثانية لينفذ الغذا ويوصله الى ساير الاعضا وتكسبه الرقة التي بها يسهل نفوذه في المجاري والطرق واصناف الاشربة ثلاثة فمنها الما ومنفعته التي ذكرناها وليس يصل الى البدن منه شي من الغذا والثاني الخمر ومنفعته ان يحمل الغذا وينفذه الى ساير الاعضا وان يغذو البدن ويسخنه وان يزيد في الدم والروح ويقوي الحرارة الغريزية وينشرها في ساير البدن ويجود الهضم والثالث الربوب والاشربة الدوائية ومنفعتها ان تنفذ الغذا والدوا وتوصله الى الاعضا وتغذو البدن وتقوم مع ذلك مقام الدوا ونحن نبتدي او لا بذكر الما فنقول انه لما كانت الحاجة الى استعمال الما في حفظ الصحة ومداواة الامراض اعظم من الحاجة الى ساير الاشيا التي تشرب واكثر نفعا وجب ضرورة على الطبيب ان يكون عارفا بطبايع المياه ليستعمل اجودها وانفعها في الشرب ويجتنب ماسوى ذلك

في الما

فاما الما فمنه عذب ومنه غير عذب والما العذب منه خالص لا يخالطه شي من الكدر وهو الموافق للشرب ومنه غير خالص فاما العذب الخالص فهو الما الذي ينبع ويجري من العيون التي من ناحية المشرق ومن علامته ان يكون نقيا براقا خفيف الوزن لا رايحة له ولا طعم ويسخن سريعا ويبرد سريعا اما بياضه ونقاوه فانه يدل على انه خالص لا يخالطه شي من الكدر واما عدم الرايحة والطعم فيدل على انه ليس كيفية مالت اليها واما خفة الوزن وسرعة الاستحالة فيدل منه على لطافته وما كان كذلك من المياه فانه يكون لذيذا لشاربه سريعا ما تقبله الاعضا ويهضم الاغذية وينحدر سريعا عن المعدة ولا يثقلها ويبرد ويرطب وبعد الما الذي ينبع من عيون المشرق واما الما الذي يجري في المواضع التي فيما بين المشرق الصيفي الى المغرب الصيفي وهي العيون الشمالية والمياه التي تنبع من جبال الطين والتي تجري على الحجارة والرضراض جريا قويا كالاودية العظام فان هذه بعد تلك افضل المياه واصحها لانها تكون حارة في الشتا باردة في الصيف والسبب الذي له صارت العيون تسخن في الشتا وتبرد في الصيف ان الارض في الشتا تتلذذ وتنقبض فتنعكس الحرارة الى باطنها فيسخن الما لاسيما اذا كان جوهره لطيفا فاما في الصيف فان الحرارة تتحلل عن باطن الارض وتنفش فلذلك يكون باردا فاما الما العذب الذي هو غير خالص فهو الما الذي فيه رايحة وطعم ومنه الما الكدر ومنه العفن ومنه ما المطر فاما الما الكدر فهو الذي يخالطه الطين وما الثلوج وهذا النوع يولد سددا في الكبد ومجاري في الكلى وهو ابطا انحدارا عن المعدة من الما الخالص فاما الما العفن فبمنزلة مياه الاجام والبطايح ومواضع الحماة والمواضع التي تجري اليها اقذار المدن واوساخها ففيه حرارة وغلظ يعظم الطحال والكبد ويفسد المعدة ويصبغ اللون بافساده الكبد ويولد الحميات

في ما المطر

فاما ما المطر فهو اجود المياه واخفها وزنا واعذبها وانقاها قال ابقراط في كتابه في الاهوية والمياه ان ما المطر اخف المياه واصفاها واعذبها وذلك لان المطر انما يكون من بخارات المياه التي تجذبها الشمس وترفعها ومن شانها ان تجذب الشي اللطيف من الما ومن ساير الاجسام ولذلك صار ما المطر يعفن بسهولة اسرع مما تعفن ساير المياه للطافته فهو لذلك اجود المياه واسرعها نفوذا من المعدة الا انه اذا ابتدا يعفن يحدث البحوحة

والسعال وثقل الصوت والحمى فان لم يعفن فهو في ساير الحالات جيد للشرب ولكن تعفنه ليس يكون من رداته لكن من لطافته وكذلك كلما يسهل تعفنه من المياه فهو ما جيد لان تعفنه انما هو من اجل لطافته واجود ما يكون من ما المطر ما كان قطره قليلا على هدو ولان ذلك يدل على البخار المحدث له لطيف وما كان منه الم مع رعد فان الرعد بتحريكه للسحاب يلطف البخار واما ما المطر فهو اجود المياه واعذبها ذكل واحد من هذه المياه فربما استعمل حارا وربما استعمل باردا فاما ما استعمل مبردا بالثلج او باردا جدا حين يغرف من العيون مثل برد الثلج فانه يبرد المعدة والكبد الحارتين ولا ينبغي ان يشرب على الريق لانه يبرح المعدة وكثيرا ما يهيج نافضا وكزازا وهو ردي للاسنان والعصب والعظم والدماغ والنخاع لبرد مزاجهما وهو ردي للصدر ويهيج السعال والنزلات جالب لانفجار الدم من نواحي الصدر ولا ينبغي ان يشربه من مزاج معدته وكبده بارد بالطبع او قد نالهما افة من سوء مزاج بارد ولا ينبغي ان يشرب ايضا بعقب الجماع والحركة العنيفة دفعة فانه يضعف الحرارة الغريزية وبالجملة فان من ادمن على شرب الما المبرد بالثلج لم يامن رداة عاقبته لاسيما عند الشيخوخة والكبر ولا يشربه عند العطش الشديد الحادث بالليل في النوم لان ذلك مما يطفي الحرارة الغريزية الا ان يكون ذلك العطش بسبب حمى او بسبب تناول الاشيا المالحة او الاشيا الحارة اليابسة او غيرها مما يعطش فاما شرب الما البارد بالثلج بعد الطعام فانه ينهض الشهوة ويقوي المعدة على هضم الغذا ودفع ما فيها الا انه ينبغي ان يشرب قليلا قليلا لا دفعة فاما ما يتحلل من الثلج والجمد فردي لان الالطف ما فيه يتحلل عند الجمود

في الثلج

فاما الثلج فمنه الجمد ومنه الجليد فاما الجمد فاجوده ما كان جموده من ما عذب جيد وارداه ما كان جموده من ما ردي فاما الجليد فاجوده ما وقع على الصخور والارضين الصلبة والرمال والارضين الطينية ومتى اتفق لك ما ردي فامزجه بهذا الثلج واما الثلج الذي يقع على الجبال الردية التي فيها المعادن وكان له طعم او رايحة فلا ينبغي ان تستعمل فاما الما الحار فانه على الريق يغسل المعدة من فضل الغذا المتقدم ويحلل البلغم والرطوبة عنها وربما اطلق البطن وان استعمل دايما رخى المعدة وافسد الهضم وارخى جميع الجسد واذبله وهيج الرعاف فان كان فاترا فانه يغثي ويهيج القي فاما الذي بين البارد والفاتر فانه ينفخ البطن ويرخي المعدة ويضعف الشهوة ولا يسكن العطش فهذه صفة الما العذب فاما الما الذي ليس بعذب فمنه الما المالح ومنه الكبريتي ومنه الزفتي ومنه الشبي ومنه النطروني ومنه الما الذي يخرج من المعادن وهو مثل ما يخرج من معادن النحاس او معادن الفضة او معادن الزيبق

في الما المالح

فاما الما المالح فانه يطلق البطن وان ادمن عليه عقل الطبيعة وجفف البدن وولد الحكة والجرب فاما الما الكبريتي فانه يسخن ويجفف وينفع من القروح العفنة ومن الحكة والجرب ومن فساد المزاج والاستسقا وساير الامراض الباردة اذا شربت او جلس فيها فاما ما الزفت وما القير فهو شبيه بما الكبريت في فعله بل هو اقوى فعلا في الامراض الباردة وهو يسخن العصب ويحمي الكبد فاما الشبي فانه يبرد ويجفف وينفع من نفث الدم وسيلان الطمث والبواسير فاما النطروني فانه يطلق البطن فاما الذي ينبع من معادن الحديد

فانه يحبس البطن ويشد الاعضا ويقويها وينفع من وجع الطحال وورمه فاما الذي ينبع من معادن النحاس فينفع من رطوبات البدن والمعدة ويجففها وينفع من فساد المزاج ويولد عسر البول واما الما الذي ينبع من معادن الفضة فانه يبرد ويجفف باعتدال وساير هذه المياه غير العذبة ردية للشرب واذا استعملت على جهة الدوا فصالح فيما ينتفع به منها في الامراض والعلل اذا شربت او استحم بها وقد ينبغي متى دفع الانسان الى شرب المياه الردية الكيفية ودفعته اليه ضرورة بانتقاله من موضع الى موضع فينبغي ان يحمل معه من طين بلده ومن موضع الما الذي قد الف شربه فيلقي منه في الما الذي دفع الى شربه ويتركه حتى يصفو ويشربه فان لم يفعل ذلك فينبغي ان يطبخ ذلك الما طبخا جيدا ويبرده ويصفيه ويشربه ويمزجه بالشراب القابض ان كان الما باردا او بالسكنجبين ان كان حارا جيدا الدبس من الخل ان لم يحضر من السكنجبين وقد ينتفع بالبصل المعمول بالخل او المنقوع في الخل ساعة واذا كان الما كدرا فليصفي في راووق مطلي بخبز السميد النضيج مبلولا بالما وان كان قابضا فليمزجه بالشراب الحلو وان كان مالحا فليعقد شيا من السويق ويروقه دفعات او يصيره في الجرار الجدد وياخذ قطره ويكون شربه وعلى اغذية دسمة فان كان الما قابا فاد كانت فيه عفونة فينبغي ان يمزج برب الفواكه المزة بمنزلة رب الريباس والرمان والحصرم ويجتنب الاغذية الحارة ولا يتناول الشراب وان كان الما مرا فيجب ان يمزج بالجلاب ويكل عليه الاشيا الحلوة فان كان الما رديا الكيفية فمن شانه ان يحدث في البدن ضررا فينبغي ان يطبخ فيه الحمص وبقلة الزرباج والجزر البري مطبوخا مع السمك ويوكل السمك المالح والسلق والقرع وما شاكل ذلك ويقال ان ركاب البحر اذا عدموا الما العذب صاعدوا الما البحر بالقرع والاناييق التي تصاعد فيها الماورد فهذه صفة الما والوان علاجه لكل

الباب الثالث في انواع الانبذة والوان الشراب

واما الشراب وهو النبيذ فمنه العنبي وهو الخمر ومنه الزبيبي ومنه العسلي ومنه التمري ومنه الدوشابي ومنه الفقاع وما يعمل من الشعير وغيره وجميع هذه الاصناف حارة الا ان بعضها اقوى حرارة من بعض فاما الخمر فانها بالجملة حار يابس الا ان ما كان منها حديثا قريب العهد بالعصير فليس يجاوز حرارة الدرجة الاولى وما كان عتيقا فليس يجاوز حرارة الدرجة الثانية وعلى قدر قربه من العصير وبعده منه يكون الزيادة والنقصان في هذا المزاج وهو من اوفق الاشيا في حفظ الصحة اذا استعمل بمقدار معتدل في وقت الحاجة فانه يقوي الحرارة الغريزية وينميها وينشرها في جميع اعضا البدن ويقوي النفس ويحدث لها سرورا وفرحا ونشاطا وشجاعة وكرما ويزيد في القوة والشجاع ويعدل الاخلاط المرارية فيستفرغها بالبول والعرق ويعدل المرة السودا بتسخينه اياها وترطيبه لها ويلين الطبيعة ويرطب الاعضا الاصلية والابدان التي قد عرض لها اليبس من التعب المفرط وينعش ابدان الناقهين ويخصبها ويزيد في شهوة الطعام ويعين على استمرايه وتنفيذه الى الاعضا ويوصل رطوبة الما اليها فيرطبها متى عرض لها اليبس ويحلل النفخ والرياح كل ذلك اذا استعمل منها بمقدار معتدل مما لا يسكر السكر الشديد فان السكر اذا ادمن عليه احدث في البدن مضار كثيرة منها فساد الذهن وذهاب العقل واسترخا القوة النفسانية بامتلا العروق وتملي الدماغ وغمر الحرارة الغريزية وبرودها فيحدث من ذلك السكتة والفالج والاسترخا والسبات والصرع والرعشة والتشنج وجميع ما ذكرنا فان فعل الخمر يختلف في البدن

بحسب اختلاف طبايعها وبحسب اختلاف طبايع حالات الابدان الواردة عليها فاما طبايع الخمر فانها تختلف من قبل خمسة اشيا احدها اللون والثاني القوام والثالث الرايحة والرابع الطعم والخامس الزمان فاما اختلافها من قبل اللون فان منها احمر ناصع وهو قوي الحرارة واليبس سريع النفوذ من المعدة يولد في البدن دما مايلا الى الحدة يقوي الحرارة الغريزية اذا تناول منها مقدارا موافقا ومنه الاحمر القاني وهو ايضا قوي الحرارة كثير الغذا مولد للدم الجيد سريع النفوذ عن المعدة اذا تناول منه مقدارا موافقا ومنه الاصفر وما كان كذلك فهو اقوى حرارة واشد حدة لونه اسود وهو اكثر غذا وحرارته دون حرارة الاصفر ونفوذه في البدن ابطا ومنه ما لونه ابيض شبيه بالما وهو اقل حرارة من ساير اصناف الخمر واقلها غذا واسرعها نفوذا من المعدة ومنها رقيق وغليظ فيسير ونفوذه عن المعدة سريع يسكن الصداع العارض من قبل خلط يجتمع في فم المعدة ويدر البول ومنه معتدل القوام ولذلك هو متوسط بين الكثير الغذا والقليل الغذا وبين السريع الاستمرا والبطي الاستمرا فاما اختلاف الشراب من قبل الرايحة فان منه ما هو زكي الرايحة ويقال له الريحاني وهو يغذو غذا جيدا ويولد دما محمودا ومنه كريه الرايحة والدم المتولد منه ردي ويحدث صداعا لما يرتفع منه الى الراس من البخار الردي فاما اختلاف الخمر من قبل الطعم فان منه ما هو حلو وهو يغذو غذا كثيرا ويولد دما غليظا ويلين الطبيعة الا انه بطي الانهضام والانحدار عن المعدة مهيج للعطش ومنه ما هو قابض مقو للمعدة حابس للطبيعة ضار للصدر وما يليه موافق للعلل التي تكون في الامعا بطي الانحدار عن المعدة ومنه ما طعمه مر وهو قوي الحرارة مفتح للسدد ملطف للاخلاط الغليظة وفيه ما فيه مرارة وهو اقل حرارة فاما اختلاف الخمر من قبل الزمان فان ما كان من الشراب عتيقا كان اشد حرارة واقوى حدة مما كان حديثا قريب العهد من العصير وكل ما كان اكثر عتاقة فهو اقوى حرارة وبحسب بعده وقربه من العصير يكون قوته في الحرارة وضعفها فاذا كانت احوال الشراب المفردة هذه الاحوال وانما هذه الافعال فانها اذا تركبت بعضها مع بعض اختلفت احوالها بحسب اختلاف تركيبها وانا قايل في تراكيبها قولا مختصرا لا يستغني الطبيب عن معرفته فاقول ان اجود الخمور كلها واوفقها لتوليد الدم الجيد المعتدل ولتقوية الحرارة الغريزية ما كان احمر ناصعا معتدل القوام طيب الرايحة متوسطا بين العتيق والحديث ومن بعده الاحمر القاني الغليظ الطيب الرايحة فانه اكثر غذا واكثر توليدا للدم فاما الاحمر الغليظ الذي فيه قبض فاقل جودة من هذين فاما الاسود الغليظ الذي فيه قبض فانه عسر الانهضام بطي النفوذ عن المعدة يغذي غذا كثيرا اذا استمري ويولد دما غليظا فاما ما كان احمر غليظا حلوا فانه ردي عسر الانهضام بطي الانحدار عن المعدة واردي منه في هذه الحال واعسر انهضاما وابطا انحدارا الاسود الغليظ الحلو الكريه الرايحة فاما الشراب الابيض الغليظ فاقلها غذا واقلها سخانا واقل غذا منه الابيض الرقيق فانه مع ذلك يدر البول ويهيج المحرورين ولا يصدع الراس ولا يضر بالعصب ويسكن الصداع الحادث عن اخلاط ردية في المعدة فاما الشراب الاصفر الرقيق فغذاوه غذا قليل الا انه قليل الحرارة والحدة واحد الاشربة الاصفر الغليظ واقواها كلها حرارة واسرعها ترقيا الى الدماغ ويحدث خمارا صعبا لاسيما اذا كان عتيقا فمن قبل

هذه الاشيا يختلف فعل الخمر في البدن بحسب اختلاف طبايعها فاما اختلاف فعلها من قبل
اختلاف حالات الابدان فان ذلك يكون اما بسبب مزاجها الطبيعي واما بسبب حال خارجة
عن الامر الطبيعي اما بسبب مزاجها الطبيعي فان اصحاب المزاج الحار ومن تغلب الصفرا عليه
فاما الشراب الاصفر والاحمر الناصع وما كان عتيقا فغير موافق لهم لانه يحدث لهم مضارا
كثيرة بمنزلة الحمى والصداع وضربان البدن والتهيب والخمار الشديد العسر التحلل فان
دعتهم الى شربه فليشربوه بمزاج كثير ويتغدوا قبله الخبز السميذ قبل شربهم اياه بثلث
ساعات او اربع ساعات ثم بردق ويشرب فاما الشراب الابيض الرقيق الحديث فموافق
لهم وينتفعوا به لانه يوصل الما الى اعضايهم فيبرد لذلك مزاجهم فاما اصحاب المزاج
البارد ومن كان الغالب عليهم البلغم فان الشراب الاصفر والاحمر والعتيق والصرف
موافق لهم مولد في ابدانهم دما محمودا والاشربة الرقيقة البيض الكثيرة المزاج لهم
غير موافقة لهم لانها تزيدها رطوبة وبرد مزاج وتحدث في الامعا رياحا ونفخة وتنفط
المعدة واما الابدان المعتدلة المزاج فان الشراب المورد الاحمر الناصع المعتدل بين
العتيق والحديث اذا امزج مزجا معتدلا كان موافقا لهم يولد في ابدانهم دما محمودا اذا
شربوا منه مقدارا معتدلا احدث لهم جميع الحالات المحمودة التي ذكرناها فاما
ساير الاشربة الباقية فردية لهم لانها تحدث لهم المضار التي ذكرناها
في كل واحد منها فاما من كان جسمه بحال خارجة عن الامر الطبيعي فان من كان يتولد في
معدته وامعايه مرار وكان قد سخن مزاجه بسبب من الاسباب او كان يعرض له صداعا
او كانت كبده حارة فان الشراب الاحمر الناصع والاصفر العتيق ردي جدا والابيض
الرقيق المائي غير ضار لهم وكذلك يجري الامر فيمن يتناول الشراب الذي هذه صفته
في البلدان الحارة في الصيف وفيمن قد تعب تعبا كثيرا وفيمن قد ناله الغم من المضار فاعلم
ذلك فاما من كان يتولد في معدته وامعايه بلغم ورياح او كبده واحشايه باردة المزاج
او دمها سدد فان الشراب الحلو الغليظ الحديث غير موافق لهم بل يزيدهم مضرة على
ما بهم ولا يستمرونه ولا ينفذ عنها الا بعد مدة فضلا عن المعدة الى الكبد وأما الشراب
الاحمر الناصع والاصفر والعتيق فنافعة لهم فاما من كان عصبه ضعيفا او كانت به علة
في عصبه فان الشراب بالجملة ردي له فان خاصية الشراب الاضرار بالدماغ والعصب
وهو خاصة من اردي الاشيا لمن كان يسرع اليه الصداع ومن به في دماغه مرض والشاهد
على ذلك قول ابقراط في كتابه في الامراض الحادة حيث قال صداع الخمر بالراس شديد لانه
يسرع الارتفاع اليه ويرتفع بارتفاعه الاخلاط التي تغلي في البدن وهي لذلك تضر
بالذهن وقال ايضا في هذا الكتاب ان الشراب المائي الكثير المزاج يرطب المعدة
وينفخها ويولد في المعدة نفخا ورياحا بسبب برودته فاما الصرف فيحدث ثقلا
في الراس وعطشا واختلاجا في الاضلاع واختلاطا في الذهن بسبب حرارته فهذه جملة
ما ينبغي ان يعلمه الانسان من امر الخمر في قواها واختلاف افعالها في المنفعة والمضرة
في كل واحد من الابدان فينبغي ان تميز ما ذكرناه في ساير اصنافها من المنافع والمضار

ونجني

م محسم

وتقيس بعضها ببعض لتعرف ما يفعله كل صنف منها في كل واحد من الابدان بالزيادة والنقصان
فاما ما تفعله الانبذة الاخر في الابدان فان النبيذ الزبيبي الحلو الجاف المزد فقوته قريبة من
قوة الخمر الا انه اقل حرارة منه ولذلك يكون فعله فيما ضعيف من فعلها فاما ما عمل منه بالعسل
فانه اسخن منه وايبس منه وهو مولد للصفرا ويسخن البدن اسخانا قويا وينتفع اصحاب المزاج
البارد واصحاب الامراض البلغمية لا سيما ما عمل منه بالافاوية في نبيذ العسل نبيذ العسل
المعروف فانه يسخن اسخانا شديدا بعيدا وخماره اشد من خمار هذه كلها وينفع اصحاب الامراض
البلغمية والمرطوبين منفعة بينة ونبيذ التمر فاما نبيذ التمر فاغلظ من ساير الاشربة
وغذاوه غذا كثيرا وما كان عتيقا فهو اقل غلظا ويسخن البدن اسخانا جيدا الا ان اسخانه
اقل من اسخان الاشربة التي ذكرناها قبل ويولد السودا في نبيذ الدوشاب فاما نبيذ
الدوشاب فاغلظ من نبيذ التمر وابطا انحدارا عن المعدة واقل اسخانا للبدن ويلين الطبيعة
ويولد سددا في الاحشا وما كان منه حديثا فهو اقوى في توليد السدد ويولد مع ذلك نفخا ورياحا
الا انه اذا استمري غذى غذا كثيرا وينبغي لمن شرب الشراب متى كان عتيقا اصفر قوي
الحرارة وما كان شابا محرورا ان يتنقل بالرمان المز والتفاح وحماض الاترج واصول الخس
والخيار ويكون طعامه قبل الشراب الرمانية والحصرمية والسماقية وان كان الشراب
غليظا فليتنقل عليه باصول الكرفس المربا وان كان مايلا الى المرارة فليتنقل عليه بالفستق
واللوز وما يجري هذا المجرى ومن كان يعرض له الخمار فليتغذ قبل الشراب بالكرنبية واما
النبيذ التمري والدوشابي فيكون التنقل عليه بالرمان المز في الفقاع فاما الفقاع
فشراب غير مسكر فمنه ما يتخذ بالشعير ومنه ما يتخذ بالخبز الحواري ومنه ما يعمل
بالرمان فاما ما عمل بالشعير فانه يغشي ويضر بالعصب وينفخ ويفسد المعدة الا انه
يسكن حدة الحرارة وما كان منه معمولا بالافاويه فانه مع ما ذكرنا يسخن ويلطف
وقد يستعمله قوم على انه يسكن الخمار وليس هو كذلك فاما ما عمل من الخبز الحواري الملقى فيه
النعناع والكرفس فهو اقل رداة من المتخذ بالشعير واما ما عمل بالرمان فانه يطفي الحرارة
ويسكن العطش جيد لاصحاب الصفرا الباب الحادي والثلاثون في الاشربة
الدوائية اولا في السكنجبين فاما الاشربة التي تقوم مقام الادوية فمنها
السكنجبين وقد يعمل بالسكر وقد يعمل بالعسل وما عمل منه بالعسل ساذج من غير بزور
فمزاجه معتدل في الحرارة والبرودة وما عمل منه بالعسل بالبزور والاصول فهو حار يابس
مايل الى الحرارة واشد تقطيعا للبلغم الغليظ اللزج ويحلل الرياح وما عمل بالسكر موافق لجميع
الناس في ساير الاسنان وساير اوقات السنة والبلدان لانه يفتح المجاري والمنافذ وينقي
ما فيها من الفضول ويقطع الفضل الغليظ اللزج ويلطفه ويعين على نفث البصاق من
الصدر والرية ويدر البول ويقمع الصفرا بحموضته وما كان منه معمولا بغير بزور فانه
يكون اشد قمعا للصفرا واشد تبريدا وتسكينا للعطش ويجلو المعدة من الاخلاط الحادة موافق
لجميع الاصحا لا سيما المحرورين ويحفظ صحتهم واما المرضى فانه ينفع من اكثر الامراض لا سيما
المركبة من الصفرا والبلغم ما سوى السحج والاسهال وخشونة الصدر والرية وقروحها

الاشربة الدوائية
اولا في السكنجبين

والاوجاع التي تكون في الاعصاب فانه يضرها فاما السكنجبين بالسفرجل الذي وصفه جالينوس
في كتاب حفظ الصحة فانه يقطع رطوبات المعدة ويخرج عنها الصفرا ويقويها واما السفرجلي المتخذ
من الخل من التقطيع وينفع من ذهاب شهوة الطعام وسوء الاستمرا ويقوي الكبد وينفع سددها
وينفع الناقهين من المرض لتقوية اعضايهم ويزيد في شهوتهم والسكنجبين العنصلي ينفع من
فساد المزاج والاستسقا واوجاع الكبد والطحال اذا كان من برودة وينفع الربو وضيق النفس
اذا كانت من سدد حادثة من بلغم غليظ لزج في الجلاب الجلاب معتدل مايل الى البرودة
والرطوبة ويطفي حرارة المعدة ويقويها ويسكن حدة الحمى ولهيبها في ما العسل منه ما العسل
الساذج وهو حار نافع من الامراض الباردة الرطبة وهو يجلو الابدان وجلاوه اقل من جلا العسل
وهو مدر للبول ويغذي غذا يسيرا وهو في بعض الاوقات يلين الطبيعة اذا هو صادف المعدة
والامعا مستعدة لدفع ما فيها وهو يحبس البطن متى صادف المعدة دفعها تفضل قوة على تنفيذ الغذا
الى البدن وانما قصرت عن دفعه عادت ما يصادف هناك من الغذا على النفوذ في البدن فحبس
الطبيعة وهو ردي لاصحاب المرار ومن كان في احشايهم ورم حار واما ما عمل منه بالافاوية
والزعفران فانه ابلغ منفعة في الامراض الباردة الرطبة لانه اشد حرارة واشد يبسا من
الساذج وهو ردي لاصحاب المزاج الحار وشراب البنفسج شراب البنفسج معتدل في البرد
مرطب ملين للصدر والحنجرة والحميات التي يكون معها سعال ويبس في الطبيعة شراب
العناب بارد رطب نافع للسعال وغلبة الدم واصحاب الماشرا والحصبة والجدري واوجاع
الصدر شراب الخشخاش واما شراب الخشخاش فمبرد مرطب نافع للنزلات وقروح الصدر
والرية ويغلظ المواد الرقيقة ويسكن الحادة وينفع من السهر شراب النيلوفر فاما شراب
النيلوفر فمبرد مرطب نافع من السعال الحادث من الحرارة للمحمومين اذا كان بهم خشونة في الصدر
وسعال ومواد لذاعة تنصب الى الصدر والرية والمعدة شراب حماض الاترج فاما
شراب الاترج فمبرد مطفي نافع من الحميات الحادة الدموية والصفراوية مسكن للعطش مقو
للشهوة الا انه يضر بالصدر والرية لشدة حموضته شراب الورد فاما شراب الورد فهو
مبرد مجفف مسهل للطبيعة يخرج الصفرا اذا شرب مع السكنجبين والثلج شراب
السفرجل فاما شراب السفرجل فهو بارد يابس يعقل البطن ويقوي الشهوة ويسكن العطش
ويمنع القي ويجود الاستمرا شراب الرمان واما شراب الرمان فهو بارد يابس قامع للصفرا
مسكن للعطش نافع من اوجاع فم المعدة الحادث عن المرار شراب التفاح فاما شراب التفاح
فهو بارد يابس مقو لفم المعدة نافع من الخفقان مقو للنفس مسكن للقي حابس للبطن وما
كان منه معمولا من التفاح الشامي والاصفهاني كان ابلغ في هذه الافعال لطيب رايحته
الا انه اقل بردا لحلاوته رب الريباس فاما رب الريباس فهو مبرد مطفي للحرارة مقو
للمعدة الصفراوية حابس للطبيعة نافع للمحرورين في رب الحصرم فاما رب الحصرم فهو بارد
يابس قامع للصفرا مسكن للعطش والقي حابس للطبيعة وكذلك شراب حماض الاترج فانه
اقوى فعلا من رب الحصرم شراب التمر هندي واما شراب التمر هندي فهو مبرد مطفي للصفرا
ويقوي المعدة ويسكن للقي لا سيما ما عمل منه بالنعناع وهو ملين للطبيعة شراب الليمو

فاما

م محسم

فاما شراب الليمو فهو بارد يابس فيه حرارة بسبب ما فيه الذي الحموضة من قوة قشره ولذلك
صار قامعا للصفرا مقويا للمعدة مقويا للشهوة منهضا لها محمودا للهضم قاطعا للقي نافعا
للخمار في رب الاجاص فاما رب الاجاص فهو بارد رطب نافع من الصفرا ومن الحميات الصفراوية
اذا كانت الطبيعة محتبسة لانه يلينها برفق وكذلك شرابه في رب الآس فاما رب الآس
فهو بارد يابس مقو للمعدة حابس للطبيعة اذا كان لينها مع سعال في رب التوت فاما رب
التوت فهو بارد يابس يسكن الحرارة وينفع من اورام الحلق الحارة لان فيه بعض التبض والتحليل
في رب الجوز واما رب الجوز فهو حار يابس نافع لاوجاع الحلق اذا كان ذلك من رطوبة فهذه
صفة الاشربة الدوائية وهو تمام القول في الاطعمة والاشربة فاعلم ذلك ان شا الله
الباب الثاني والثلاثون في الرياحين وما تفعله في البدن
ان الاشيا المشمومة والملبوسة قد يتغير بها البدن بعض التغيير الا ان ذلك التغيير ليس في قوة
كما يتغير من الهوا المحيط ومن الاطعمة والاشربة والاشيا المشمومة تغير مزاج الدماغ اكثر ذلك
والاشيا الملبوسة تغير مزاج الاعضا الظاهرة كالجلد وما قرب منه واذا كان الامر كذلك فقد
ينبغي لنا ان نصف هذين النوعين اي الاشيا المؤثرة للبدن اعني الاشيا التي ليست بطبيعية
ليكون الكلام في الامور التي ليست بطبيعية تاما ونبتدي اولا بذكر الاشيا المشمومة ونذكر
فعلها في الدماغ فاما فعلها في ساير الابدان اذا استعملت من داخل فانا نذكره عند ذكرنا الادوية
المفردة فنقول ان الاشيا المشمومة منها من الرياحين ومنها من الطيب ونحن نذكر الرياحين
ثم نتبعه بالطيب في الآس الآس فيه قوى مختلفة وذلك ان فيه قبضا ولذلك صار باردا
يابسا وفيه حرارة ولذلك صار فيه بعض الحرارة مع لطافة ولذلك هو نافع من حرارة الدماغ
ورطوبته واليابس منه نافع للقروح الرطبة الحارة باذن الله تعالى في الورد فاما الورد ففيه
ايضا قوى مختلفة الا انه الى البرد ما هو ولذلك صار يبرد الدماغ ويجففه اذا اشتم ويسكن
حرارته ولذلك صار يضر اصحاب الادمغة الباردة ويحدث لهم زكاما الشاهسفرم
الشاهسفرم معتدل الحرارة والبرودة لذيذ المستنشق يسكن ويحلل ما يكون في الدماغ من
الحرارة في رفق المرزنجوش حار لطيف يحلل ما في الدماغ من الرياح ويلطف ما فيه من الرطوبة
ويفتح سددها وينفع الصداع الذي يكون من برودة والدهن المطبوخ فيه ينفع من اوجاع
الاذن من الرياح والبرودة في البابونج البابونج حار يابس في الدرجة الثالثة قوي التحليل
لما يكون في الدماغ من الفضول البلغمية وينفع الصداع الذي يكون من البرودة وعصارته نافعة
للصفاق الذي يكون من الامتلا الياسمين الياسمين قوي الحرارة واليبس حاد اذا استنشق
قوي التحليل ينفع لاصحاب اللقوة والفالج والسكتة والشقيقة الحادثة من البلغم والامراض
البلغمية العارضة من الدماغ اذا اشتم النسرين قريب من قوى الياسمين الا انه اقل حرارة
وحدة والمستنشق واخف على النفس منه في النرجس النرجس معتدل في الحرارة واليبس
ملطف محلل لما يكون في الدماغ من الرطوبة في السوسن السوسن انواع كثيرة وهو مختلف القوى
الا انه منسوب الى الحرارة واليبس ولذلك هو محلل ملطف لما يكون من الفضل الريحي والبلغمي
في الدماغ البنفسج البنفسج بارد رطب لطيف ينفع من حرارة الدماغ ويبسه ويرطب ويحلب

الرياحين وما تفعله
في البدن

النوم اذا اشتم واذا وضع على الراس من خارج وعوطي في الخيري اما الاصفر منه فمزاجه حار في
الدرجة الثانية ملطف محلل باعتدال وسايراتواعه في الحرارة والبرودة المفاح بارد رطب
في الدرجة الثالثة ولذلك صار استنشاقه يبرد الدماغ ويرطبه وينوم ويخدر وينفع
الصداع العارض من حرارة في النيلوفر النيلوفر شبيه بالبنفسج في قوته ومنفعته الا انه ابرد وارطب
ولذلك صار يسكن الصداع الذي يكون من الحرارة الاذخر الاذخر حار لطيف وقوته قريبة من قوة
المرزنجوش الا انه دونه في اليبس البهارج معتدل المزاج طيب لذيذ المستنشق خفيف على
النفس ينفع من الرياح الخفيفة العارضة في الدماغ البرم وهو ورد شجرة ام غيلان مزاجه
قريب من مزاج البهارج البلخية البلخية قريبة في طبعها من البهارج والبرم السفرجل
والتفاح رايحتهما جيدة مقوية للدماغ والنفس في الاترج الاترج رايحته حارة فيها
قبض وحدة تنفع الدماغ الذي قد ناله البرد ويحلل الرياح العارضة فيه النارنج النارنج حار
يابس يحلل الرياح وهو الطف من الاترج في الليمو الليمو اشبه بالاترج في رايحته ونفعه
في الدماغ

الباب الثالث والثلاثون في الطيب وما يفعله في البدن

فاما الطيب فاقواه رايحة المسك وهو حار يابس في الدرجة الثالثة ملطف مقوي للقلب من سو
المزاج البارد ويقوي الاعضا الضعيفة واذا اسعط منه مع شي من الزعفران والكافور نفع من اللقوة
ومن الصداع الذي يكون من البلغم ويقوي الدماغ البارد في العنبر فاما العنبر فحار يابس
وفعله قريب من فعل المسك اذا استنشق بخاره واستعط به الا انه دون المسك في القوة
في الزباد الزباد حار في الدرجة الثانية تنفع رايحته الدماغ البارد الضعيف والذي غلبت
عليه السودا ويقوي القلب في الصندل فاما الصندل الابيض فبارد في الدرجة الثالثة
ينفع من الصداع اذا كان من حرارة ويبرد حرارة الدماغ ويعطر الفم في الكافور واما الكافور
فبارد يابس في الدرجة الثالثة يبرد الدماغ الحار وينفع من الصداع الكاين من حرارة اذا
اشتم واضطر اليه منه ويقوي القلب والنفس اذا كان ضعفهما من حرارة واذا ضمد به
المعدة والكبد الحارتين نفعهما وكذلك اذا اخلط في التبردخي ومنه به القلب الذي قد حمي
واذا شرب جفف المني وقطع شهوة الجماع واذا استعط منه في عصارة البقلة سكن الرعاف
البنك فاما البنك فحار يابس مقوي للدماغ الذي قد ناله البرد وينقي الجلد اذا دلك
به في الحمام العود فاما العود فانه انواع الا انه في الجملة حار يابس ينفع من الرطوبة التي تكون
في الدماغ وغيره ويقوي الدماغ والنفس والقلب وساير الاعضا الباطنة واجوده
واشده حرارة العود الهندي ثم الصيني الا انه اعبق في الثياب نفع الطحال والكبد
البساسة واما البساسة فباردة لطيفة فيها حرارة يسيرة تنفع الطحال والكبد الضعيفين
السنبل فاما سنبل الطيب فحار في الدرجة الاولى يابس في الدرجة الثانية وفيه قبض يسير
وحدة ولذلك ينفع المعدة والكبد اذا نالهما ضرر من برد ويسخن ويجفف الدماغ الذي به علة
من برودة ورطوبة ويحبس المواد التي تنحدر الى البطن ويثبت الاستفراغ ويقويها السك
السك حار يابس قابض جيد للمعدة مصلح للمزاج حابس للطبيعة اذا ضمد به البطن القسط
فاما القسط البحري الابيض فحار يابس الا انه دون الهندي في الحرارة ينفع من استرخا العصب

دسم

دسم الهوام وبالجملة فان الافاوية حارة يابسة لطيفة تنفع المعدة والقلب والدماغ وتقويها
الا انها تملا الدماغ بخارا فاعلم ذلك

الباب الرابع والثلاثون في اللباس واصنافه وما يفعله في البدن

كل الثياب اذا التقيت على البدن اسخنتها لم عارت
فاسخنته الا ان بعضها اكثر سخونة من بعض فاما الثياب الكتان فانها اذا التقيت على البدن
في اول الامر فانها تبرده لا سيما ان كانت مغسولة لا تلصق بالبدن واذا لم تكن مصقولة وطال
لبثها على البدن كان اسخانها للبدن اسخانا يسيرا والشي الذي منها ينعم البدن ويرطب الاعضا
في القطنية فاما الثياب القطنية فكل ما كان منها اللين كان اسخانه للبدن اقوي لشدة ملاصقته
للبدن وهو مع ذلك يلين وينعم البشرة ولذلك ينبغي ان يلبس في الشتا في الثياب الخشنة
فاما الخشنة فهي اقل اسخانا وهي مع ذلك مخشنة للبدن معطبة للبشرة وما كان من الثياب
اللينة ذات زيبر فكل ما كان زيبرها اطول كان اسخانها اقوي ولذلك صارت هذه الثياب
اجود ما تلبس في الشتا لانها تلازم البدن وما كان منها صقيلا لا يلازم البدن ليس بكثيف النساجة
فهو اقل اسخانا واوفق للصيف وكلما كان من القطن اللين زيبره كان اسخانه للبدن اقوي وتليينه
للبشرة ازيد الثياب الصوف فاما الثياب الصوف فهي مسخنة مجففة للبدن معطبة للاعضا
لا سيما ما اتخذ من الشعر المرعزي فاما المرعزي فحار مسخن للبدن بقوة لما هو عليه من اللين
وشدة ملاصقته للبدن وليس يخشن البشرة وهو مقو للظهر مسخن للكلى الابريسمية
فاما الثياب الابريسمية فمعتدلة ليس يسخن البدن وفيه كالقطن لملاصقته في الخز
والخز حار منعم للبدن نافع للظهر والكليتين الفرا فاما الفرا فقد تختلف بحسب الحيوان الذي
هي منه السمور افضل الفرا السمور وهو مسخن اسخانا قويا فرا الثعلب فرا الثعلب اكثر
سخونة واقوى دثارا في الفنك الفنك والقاقم اقل حرارة من السمور وارفق للابدان المعتدلة
لخفته في فرا الجدا والحملان وفرا الجدا والحملان حارة لينة وفرا الحملان اقوي اسخانا للبدن
واجود للظهر والكليتين فهذا ما كان ينبغي لنا ان نذكره من الاشيا المشروبة والملبوسة ونحن
ناخذ فيما يتبع ذلك من الامور التي ليست بطبيعية وهو ذكر النوم واليقظة وفعلهما في الابدان

الباب الخامس والثلاثون في صفة فعل النوم واليقظة في البدن

واذ قد شرحنا الحال في امر الاطعمة والاشربة فنحن نذكر في هذا الموضع امر النوم واليقظة
اذ كان تابعا لما ذكرناه فاقول ان النوم منه ما هو طبيعي ومنه ما هو خارج عن الطبيعة وهو السبات
ونحن نذكر في هذا الموضع امر النوم الطبيعي اذ كان هذا ليس هو موضع ذكر الاشيا الخارجة عن الطبيعة
فالنوم الطبيعي يكون من رطوبة الدماغ المعتدلة وترقي بخارات رطبة صافية جيدة من البدن
الى الدماغ ولذلك صار اذا تناولنا الغذا وترقت بخاراته الرطبة الى الدماغ احدث لنا كسلا وفتا
وطلبنا النوم في ذلك الوقت والطبيعة جعلت النوم لسببين احدهما لتكون الدماغ والحواس
وراحتهما مما يعرض لهما من الكلال الحادث عن كثرة الحركة ولذلك صارت الافعال النفسانية كلها
تهدا في وقت النوم وذلك ان الانسان يعدم في وقت النوم حاسة البصر والسمع والشم والذوق واللمس
والحركة الارادية فاما الافعال الحيوانية والطبيعية فانها جارية على حالها في وقت النوم
وذلك ان الانسان في وقت النوم لا يعدم التنفس والاغتذا والدليل على ذلك حركة الشرايين

والنفس الظاهر وجودة الاستمرا والسبب الثاني الهضم للغذا ونضج الاخلاط وذلك ان الحرارة
الغريزية في وقت النوم تدخل الى قعر البدن لتهضم الغذا وتجود الاخلاط ولذلك صار انهضام الغذا
في الشتا اجود لطول الليل وكثرة النوم ويستدل على ان الحرارة الغريزية تدخل في وقت النوم
الى داخل البدن من حاجتنا الى الدثار والغطا في ذلك الوقت ومن ان النوم اذا طال بردت
الاطراف ونقص الدم عنها ولا حاجة بنا في وقت اليقظة الى كثرة التغطي والتدثر وفعل النوم
يختلف في البدن من وجهين احدهما من مقدار زمانه والثاني من مقدار المادة وكيفيتها فاما اختلاف
النوم من مقدار زمانه فان النوم الكثير يرخي القوة النفسانية ويضعفها ويبرد البدن ويرطبه
ويكثر فيه البلغم ويضعف الحرارة الغريزية والمقدار المعتدل من النوم يهضم الغذا ويعيد البدن
ويحلل التعب ويقوي القلب ويقوي النفس الطبيعية ويزيد في الحرارة الغريزية ويجود الاخلاط
ويرخي الاعضا المتمددة ويصفي الذهن ويجود الفكر والراي فاما اذا كان النوم اقل من المقدار
المعتدل حدث عن ذلك ضعف النفس وضعف الطبيعة وقلة الهضم ويبس البدن فاما اختلاف
ما يفعله النوم في البدن بحسب ما صادف فيه من المادة فانه ان كان النوم وفي المعدة غذا لم ينهضم
وفي البدن مادة لم تنهضم وكان مقدارها اكثر من مقدار القوة دخلت الحرارة الغريزية بكليتها
الى داخل البدن لانضاج المادة وهضم الغذا فتقلبها المادة اذ كانت لا تقوى بتغييرها فتطفيها
بمنزلة ما يعرض في ابتدا الحميات المواظبة ولذلك يرون الذين يكثرون من الغذا ان لا يناموا
حتى ينحل الغذا عن معدتهم لينقى الاخلاط ويومرا المحموم ان لا ينام وقت نوبة الحمى وان كان
البدن خاويا ليس فيه بقية من الغذا عطفت الحرارة الغريزية على رطوبات الابدان فنشفتها
وافنتها واضعفت الحرارة الغريزية لفقد مادتها فيبرد ذلك البدن وان كان النوم والبدن
فيه من المادة والغذا مقدار معتدل دخلت الحرارة الغريزية الى داخل البدن فانضجت
تلك المادة وهضمت الغذا واسخنت البدن ورطبته وزادت في خصبه فهذا فعل النوم
في البدن في اليقظة فاما ما هي طبيعية وهي التي تكون بارادة الانسان ومنها ما هي خارجة
عن الامر الطبيعي مثل الارق والسهر ونحن نذكر اليقظة الخارجة عن الطبيعة في الموضع
الذي نذكر فيه اسباب الاعراض فاما اليقظة الطبيعية فانها تحمي البدن والقوى الطبيعية
وتقوي القوى النفسانية لان الحرارة الغريزية تخرج الى ظاهر البدن وتقوى بها على الحس والحركة
صارت اليقظة تبرد باطن البدن وتسخن ظاهره وتجففه اذا ادمن الانسان على اليقظة
حتى يسهر الانسان زاد في سخونة بدنه وتجفيفه وافسد سحنة البدن واحدث غورا في العين

الباب السادس والثلاثون في الجماع وما يفعله في البدن

قد تلونا على الترتيب في الكلام على الامور التي ليست بطبيعية بعد النوم واليقظة ذكر
الجماع وذلك ان الجماع داخل في باب الاستفراغات الطبيعية اذ كان خروج المني احد الاستفراغات
التي يحتاج اليها في حفظ الصحة واذ كانت الطبيعة قد جعلته في الحيوان لبقا النوع فاقول
ان الجماع انما جعلته الطبيعة في الحيوان لسبب التناسل وبقا نوع كل واحد منه واتصال كونه
لئلا ينقطع الكون ويبيد شي من انواع الحيوان فيكون النسل عوضا مما يبيد فلذلك قرنت
بالجماع اللذة لان تبعث الحيوان على استعماله فيصير الى تمام هذا الفعل اعني النسل فان عامة الناس

انا غايتهم في طلب الجماع اللذة وقل منهم من يكون غايته النسل واما الحيوان غير الناطق فغايتهم
اللذة فقط وجعلت الطبيعة مادة النسل المني وهو فضل من فضول البدن صرفته الطبيعة
الى اوعيته واعدته للنسل لان المني ليس هو كساير الفضول التي لا حاجة بالطبيعة اليها كالمخاط
والبصاق والعرق والبول وما اشبه ذلك لكنه من افضل جوهر البدن واجوده وقد قال
جالينوس في كتابه في حفظ الصحة ان الغالب على المني الجوهر الهوائي فمزاجه حار رطب وذلك
لان تكونه من الدم الصافي الخالص الذي تغتذي به الاعضا الاصلية ومزاج هذا الدم حار رطب
ولذلك متى اسرف الانسان في استفراغ هذا النوع اضعف قوته وهزلها وجفف بدنه وادرا
لدرعشة وقد يستفرغ من الدم بالفصد وغيره شي كثير يكون مقداره اضعافا كثيرة مثل اكثر
ما يمكن ان يستفرغ من المني فلا يناله من الضعف واختلال القوة ما يناله عند الجماع اذا اسرف
في اخراج المني وهذا دليل على ان المادة التي تكون منها المني افضل ما في بدن الانسان واجوده
اذ كان به قوام الاعضا الاصلية وذلك ان الطبيعة اذا استفرغت ما كان مستعدا في الانثيين
من المني ثم استعمل الانسان زيادة في الجماع احتاجت الطبيعة الى اجتذاب ما كان من المادة
مستعدا لكون المني في الالات التي فوق فتنضجه وتصيره منيا جيدا فان اسرف الانسان
في استعمال الجماع احتاجت الات المني والانثيان الى اجتذاب المادة لغذا الاعضا الاصلية
فاذا لم يبق من ذلك شي اجتذبت الدم الجيد الذي قد كاد ان يستحيل الى طبيعة الاعضا
الاصلية فلا يجد الاعضا شيا تغتذي به ولذلك نرى كثيرا من الناس اذا اسرفوا في
استعمال الجماع خرج منهم الدم واذا كان الامر كذلك وجب ان تضعف القوة وتنحل وبقراط
وجالينوس واشباههما يرون ان الجماع احد الاسباب الداخلة في باب حفظ الصحة وذكر
قوم من الاطبا ان الامر كذلك وان الجماع غير داخل في باب حفظ الصحة وليس الامر كما
زعموا هو لكن هو احد الاسباب المغيرة للبدن التي من استعملها على حسب ما يجب في وقت
الحاجة حفظ الصحة واذا استعمل على غير ما يجب احدث مرضا وذلك انه كما ان الاخلاط
فضول للبدن بها قوامه واعدت لها اوعية فمتى زادت او نقصت اضرت بالبدن وكذلك
المني متى زاد او نقص اضر بالبدن ولذلك احتاجت الطبيعة الى استفراغه بالجماع اذا هو كثر
في اوعيته كحاجتها الى استفراغ ساير الفضول الاخر حتى انها كثيرا ما تدفعه وتخرجه الى خارج
اذا كان بها قوة على ذلك من غير جماع ويقال لذلك الاحتلام والاحتلام يكون اذا كثرت
الرطوبة التي هي جوهر عنصر المني وسخنت جدا فتدفعه الطبيعة الى مجاري المني ثم الى
الانثيين وتخرجها الى خارج عندما يتاذى بها ولذلك متى كثر هذا الفضل في اوعيته ولم يستفرغ
بالجماع ولا امكن الطبيعة ان تدفعه احدث في الحالين جميعا في الخاصرتين وجعل في البدن
ثقلا وربما استحن المني في اوعيته فاحدث حمى باسخانه عضوا بعد عضو الى ان تصل الحرارة
الى القلب وربما ترقت بخاراته الى الدماغ فاحدثت فيه امراضا ردية فلهذا اذا استعمل
الانسان الجماع في وقت الحاجة وعندما يكثر هذا الفضل في اوعيته وحس صاحبه
به عند غمز وثقل فاذا هو جامع احس صاحبه في المكان بخفة في بدنه ونشاط وقوة وحينيذ
يزيد في شهوة الجماع فاذا استفرغ ما كان في اوعية المني اجتذبت اليها شيا اخر واذا استعمل

الجماع في وقت الحاجة على ما ينبغي اذهب بالفكر وسكن الغضب ونفع من علة الماليخوليا منفعة
صالحة وقد ينتفع به في الامراض البلغمية وينفع من كثرة الاحتلام ويقوي الشهوة وبالجملة اذا
كان الامر على ما ذكرنا فان الجماع احد الاسباب الحافظة للصحة ويشفي بعض الامراض اذا استعمل على
ما ينبغي وان استعمل على غير ما ينبغي كان احد الاسباب الممرضة المضرة بالبدن وهو يبرد البدن
ويجففه اذا اكثر استعماله وقد يسخن البدن بسبب كثرة الحركة والجماع قد يختلف في فعله في البدن
من قبل ثلاثة اسباب احدها الامور الخارجة عن الامر الطبيعي اما من قبل الامور الطبيعية فانه
متى كان المستعمل للجماع حدثا او شابا وكان مزاجه حارا رطبا ومزاج انثييه كذلك وبدنه عبلا
ولونه الى الحمرة والشقرة ما هو وكان المني يتولد في بدنه كثيرا وقوته قوية وبدنه صحيح ولم يسرف
في استعماله عدل لذلك الحرارة الغريزية وقواها وخف لذلك بدنه واحدث له نشاطا وفرحا
ودفع عنه الهم والفكر وسكن الحدة والغضب وان اسرف صاحب هذا المزاج في استعمال الجماع
لم يحدث له كثير ضرر ومتى ترك استعماله واهمله حتى يكثر المني في اوعيته احدث له وجعا
في الحالبين والانثيين مع ثقل وقلة النشاط والكسل والبلادة وثقلا في الراس وظلمة البصر
وتكسرا في البدن وقلقا وقلة شهوة الطعام وربما احتقن فاحدث الحمى وربما احدث الوسواس
السوداوي لترقي بخارات المني المحتقن الى الراس وربما كثر المني وتراكم فاحدث للبدن بردا وربما
احدث خفقان الفؤاد وضيق الصدر وربما احدث الدوار فاما متى كان مزاج البدن نحيفا
وكان لونه اخضر او ابيض او اصفر والمني في بدنه قليلا واستعمل صاحبه الجماع برد بدنه واضعف
حرارته الغريزية وخلخله وارخاه واضعف عصبه واصابه رعدة وذبول نفس وخفقان وسقوط
شهوة الطعام واحدث له امراضا يابسة واوجاعا في المفاصل وعللا في الصدر والرية وان
ادمن استعماله انهك بدنه وجففه واحدث له تشنجا ولذلك ينبغي لصاحب هذه الحالات
يجتنب الجماع ويتشاغل عنه وان ارهقته الشهوة فليقلل من استعماله فاما من كان مزاج
البدن منه باردا رطبا او حارا يابسا فينبغي لصاحبه ان يستعمل من الجماع القليل ولا يكثر
من استعماله فان ذلك يحدث له مضار كثيرة اما صاحب المزاج البارد الرطب فانه يجمد الحرارة الغريزية
ويرخي العصب واما صاحب المزاج الحار اليابس فانه يحدث له جفافا في البدن وتحللا وغورا في
العين واخراط الوجه وغير ذلك مما يحدثه المزاج اليابس واما اختلاف فعل الجماع من قبل الامور
التي ليست بطبيعية فانه متى استعمل الانسان الجماع وهو ممتلئ من الغذا او من الشراب احدث
له ضعفا في البدن واسترخا في العصب ووجعا في الركبتين وغيرهما من المفاصل وسددا في
الاحشا ويتولد من ذلك في البدن اخلاط غليظة وان ادمن استعماله على هذه الحال احدث
له استسقا او ربوا او رعشة ومتى استعمله وهو جايع او عطشان او وقد استفرغ بنوع من
الاستفراغات كالقي والاسهال والفصد وما اشبه ذلك وبعقب الاستحمام او التعب او السهر
او بعقب غم شديد انهك البدن وجففه وحلل الحرارة الغريزية واضعف شهوة الطعام واحدث
ظلمة في البصر وغورا في العين وربما احدث غشيا وتشنجا وان استعمل الجماع بعقب فرح
شديد احدث بعض هذه الاعراض وان كان الزمان مع ذلك صيفا شديد الحر او حرثا مختلف
الهوا كان ذلك عونا في ذلك واستعمال الجماع وان استعمل الجماع والبدن متوسط بين الممتلي والخالي

وكان المني كثيرا وكان استعماله قبل النوم وهو فرحان نشيط انتفع بذلك البدن منفعة بينة
واحدث لصاحبه نشاطا وفرحا وخفة في الحركة وقوة في الشهوة للغذا وتعديلا للحرارة الغريزية
وان كان السن مع ذلك اوفق فاما ما يفعله الجماع من قبل الاسباب الخارجة عن الامر الطبيعي فانه متى
كان المستعمل له قد عرض له اختلاط الذهن من قبل السوداء او كان كثير الفكر وان كان عاشقا او كان
في بدنه بلغم متحيرا وكان بدنه ممتليا او كان به اعيا من قبل الامتلا او كان دماغه ممتليا او كان
يتصاعد الى راسه بخارات حارة فانه يلطفه ويسكن الجنون ويهدي الفكر والعشق ويسكن الحرارة
وينقص البلغم والامتلا من البدن ويسكن الاعيا ويفتح المسام ويخفف عن الدماغ الفضول
وينزلها الى اسفل ويخفف عن الحواس ويحلل البخارات الحارة عنه واكثر ما يفعل ذلك في الابدان
التي مزاجها حار رطب واما متى استعمل الجماع صاحب العلل التي في الصدر والرية واصحاب
اوجاع المفاصل والقولنج في الاحشا واصحاب الامراض الباردة البلغمية ومن يعتاده وجع القولنج
ومن يعتاده الاسهال او وجع المعدة والغشي واصحاب النزلات والزكام فانه يزيد في مرضهم
ان كان المرض حاضرا او يجلبه ان كان ليس بحاضر متى اسرف في استعماله من كان بدنه مستعدا
لمثل هذه الامراض لا سيما من يعتريهم امراض في الدماغ والصدر فانا ذكرنا ان الجماع انما هو بالدماغ
والعصب والصدر والرية اما الدماغ والعصب فلكثرة الحركة وازعاج هذه الاعضا ونقصان
الحرارة الغريزية فقد ينبغي ان يتوقا اصحاب هذه العلل الجماع وان كان في بعض الناس منهم مني
كثير فينبغي ان يتوقا استعمال الجماع في اوقات الوبا وفساد الهوا وقد يعرض لبعض الناس اذا
استعمل الجماع ضعف في القوة واسترخا في المعدة وغثي ووجعا في الفم وغورا في العين ومع ذلك
يتولد المني منهم مني كثير فمتى امسك عن الجماع احدث له ثقلا في الراس وكرب وغثي وان استعمل
الجماع حدثت له تلك الاعراض فينبغي لصاحب هذه العلل ان يستعمل الاشيا القاطعة لشهوة
الجماع المقللة للمني على ما سنصفه في غير هذا الموضع وقد يعرض لبعض الناس في وقت الجماع قشعريرة
ولبعضهم نافض وذلك بسبب رداة الاخلاط في ابدانهم وبسبب الحرارة العارضة في وقت الجماع
بسبب الحركة لان جميع الابدان الردية الكيموس اذا اسخنت بعقبه حدث لها اقشعرار وان كان
ذلك الكيموس مع رداته لذاعا احدث النافض وقد يفوح من بدن بعض الناس في وقت الجماع رايحة
منتنة وذلك لان في ابدانهم خلطا عفنا يتحلل في وقت الجماع بسبب الحرارة العارضة في ذلك
الوقت **الباب السابع والثلاثون في الاستفراغات الطبيعية واحتباسها**
واذ قد ذكرنا ما يفعله الجماع في البدن الذي هو احد الاستفراغات الطبيعية فلنذكر باقي الاستفراغات
وما تفعله في البدن اذا استفرغت من الاستفراغ او زادت على مقدارها الطبيعي في الخروج وهي
البراز والبول ودم الطمث وما يجري من اللهوات والعروق وغير ذلك فنقول ان هذه كلها متى
احتبست واسرفت في الخروج عن البدن اضرت به واحدثت امراضا واعراضا بحسب طبيعة
كل واحد منها فينبغي ان لا يتعمد حبس شي من ذلك ولا الزيادة في استفراغه ما دام على حالة
الطبيعية والبدن على حال صحته فان احتبس فالقصد لاطلاقه وان اسرف فالقصد لامساكه
وذلك انه ان حبس الانسان البراز والريح منع من خروجه عرض من ذلك القولنج والزحير
والغشي والكرب وسقوط الشهوة وتقلب النفس وتقلب النفس والدوار ورياح في الامعا والمعدة وان زاد

في الاستفراغ اورث انحلال القوة وان كان ما يستفرغ مرارا اورث قروحا في الامعا فاما البول
فمتى منع من خروجه مانع احدث عسر البول وحرقة واوجاع في المثانة ومجاري البول والكلى وقروحا
في هذه المواضع وان زاد في خروج البول اورث العطش واضعف القوة وحلها وجفف البدن ولذلك
يجري الامر في دم الطمث فانه ان تهيأ حبسه وانقطع في اول الامر يحدث امراضا حادة وان طال الزمان
باحتباسه برد البدن وغمر الحرارة الغريزية وربما احدث الاستسقا وفساد المزاج وان تصاعدت
بخاراته الى القلب احدث غشيا وكربا وان تصاعدت الى الدماغ احدثت الشقيقة والصداع الطويل
وفي خروجه اضعف الحرارة الغريزية بنقصان مادتها وتبرد الكبد بنقصان الدم واورث الاستسقا
وفساد المزاج ايضا ومثل ذلك يحدث دم البواسير اذا احتبس بعد ما اعتاد خروجه واسرف في
بروزه فاما ما يخرج من اللهوات من الفضول فمتى احتبس ممن كان طبعه خروج ذلك كثيرا اورث
عللا وامراضا في الدماغ بمنزلة السدر والمداور والسبات ومتى اسرف في خروجه اورث السهر
والحمية والجفاف في الوجه والعينين وما شاكل ذلك ولذلك ما ينبغي ان نتعاهد الابدان بالخراج
ما فيها من الفضول الطبيعية وحقن ما زاد خروجه على ما سنذكره في باب حفظ الصحة
الباب الثامن والثلاثون في الاعراض النفسانية واذ قد اتينا
على ذكر الاستفراغات الطبيعية وما يحدثه في البدن كل واحد عند احتباسه والزيادة في استفراغه
فينبغي ان نذكر عوارض النفس وما تفعله في البدن فنقول ان الابدان قد تتغير من الاعراض
النفسانية كما تتغير من سائر الاسباب التي ذكرناها حتى يكون احيانا سببا للمرض واحيانا سببا
للصحة من ذلك ان الذين يغضبون من كل سبب ويغتمون ويخافون من ادنى سبب ويظنون
ظنا كاذبا ويعشقون كثيرا ما يقعون بذلك السبب في العلل والامراض الردية حتى ان بعضهم
يموت اذا توكد عليه بعض هذه الاعراض فاما من يملك نفسه عند الغضب ويكسر عاديته هذه
الاشيا بقوة عقله ومعرفته وضبطه لنفسه وحزمه وتجلده ولطف نفسه فانه لا يكاد
يعرض له شي من ذلك وان عرض له شي منها عن اسباب موجبة لها لم يتجاوز الاعتدال فيها وان
عرض له منها مرض كان يسيرا سهل البرء برجوعه الى نفسه وحسن تمييزه وتسكينه الظنون
الكاذبة الواقعة في نفسه فاما متى يكون سببا للصحة فان ذلك يكون اذا تعمد الانسان
استعمال شي منها لمضادة السبب من الاسباب المؤذية للنفس والبدن من ذلك ان الغضب
ينتفع به اصحاب المزاج البارد ومن كان جبانا والفرح ينتفع به من غلب عليه الغم والهم
والفكر ومن ذلك اني اعرف قوما دامت بهم الغموم والهموم فانهكت ابدانهم وتوردت في اجسادهم
لهم نغمة سرور بها تخلصوا بذلك ورجعت ابدانهم الى احسن ما كانت وقوم اخرون
سلموا من امراض كانت بهم بردية من كانوا يعشقونه وكذلك نجد من غلب عليه الهم
والغم ينتفع به اذا كان الغالب على مزاجه دماغه الحرارة واليبوسة وينتفع به من ادمن على
الفرح والسرور ليلا تبيد حرارته الغريزية وينقص وغير ذلك مما نصفه واذا كان
الامر كذلك فانا نذكر اصناف هذه الاعراض وما تفعله في البدن في هذا الموضع فنقول
ان الاعراض النفسانية وهي الغضب والفرح والهم والغم والروع والفزع والخجل
فاما الغضب فهو غليان دم القلب وحركة الحرارة الغريزية وخروجها الى خارج دفعة

طلب الانتقام من المؤذي فهو بسبب الهرب ويحينه وتبدو الصفرة حتى انه قد يحدث حمى يوم فان
كان في البدن خلط مستعد للعفن فانه يحدث حمى عفنية واذا افرط الغضب حلل الحرارة الغريزية
بكثرة اخراجه لها وتبديده اياها فتضعف لذلك القوة حتى يعرض من ذلك الرعدة فان زاد ذلك
احدث غشيا لا سيما ان كان الانسان ضعيف القوة الا ان الغضب ليس يكاد يحدث موتا فهو موافق لاصحاب الابدان
الباردة اذا لم يكن مسرفا لانه يحرك الحرارة الغريزية الى خارج فتحرك معها الدم الحيواني حركة
قوية بسرعة فيرد اللون الحايل الى الحال الطبيعية ويزيد في كثرة اللحم الذي قد نقص لان الدم
حينيذ يخرج من العروق فينبت في الاعضا والدليل على قوة الحرارة وخروجها الى خارج في الغضب
انك ترى العينين حمراوين والوجه باجمعه كذلك وسائر البدن وتزداد مع ذلك العروق
فاما الفرح فهو خروج الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن وانبساطها قليلا قليلا ومن شانه
تقوية النفس والحرارة الغريزية في سائر البدن وتعديل الاخلاط والزيادة في الدم بتعديل
الحرارة وخصب البدن ولذلك صار موافقا لسائر الابدان لا سيما للابدان المعتدلة الا ان الفرح
متى كان دفعة ربما قتل بتحليله الحرارة الغريزية وتبديده اياها وقد ذكر عن غير نفس انهم
ماتوا من شدة الفرح الذي ورد عليهم بغتة فاما الغم فهو دخول الحرارة الغريزية الى داخل
البدن قليلا قليلا حتى انه ربما احدث في البدن حمى يوم وان طالت مدته اسخن البدن
سخونة شديدة ويسخن بسببه سائر الاعضا وتنشبث الحرارة الغريزية بالاعضا الاصلية
فتحدث من ذلك حمى الدق وان افرط الغم في اصحاب الامزجة الباردة اطفا الحرارة الغريزية
بانعكاسها الى قعر البدن فيقتل لذلك ويحدث والغم مضر بسائر الابدان مثلف لها لا سيما
الابدان الباردة اليابسة فاما الهم فهو دخول الحرارة الغريزية الى داخل البدن تارة وخروجها
تارة اما دخولها فعند ما تاتس مما هي مهتمة بسببه واما خروجها فعندما يطمع بالظفر به
وقد ينبغي للانسان مع استعماله الفرح الدائم ان يستعمل الفكر في الامور ليلا يحل الحرارة
الغريزية الى داخل البدن دفعة لهرب النفس من الشي المؤذي والمستنع اذ
كان في الطبع ان تخاف النفس من الشي المؤذي والشي الهايل الذي لم تعتده والخجل والروع
يكونان بدخول الحرارة الغريزية الى داخل وخروجها الى خارج معا دفعة لحركتها وقت الفزع
هربا من الشي الذي تستحي منه بسبب الضعف ثم من بعد ذلك تنتبه الفكر فيردها
الى خارج دفعة ولذلك يحمر اللون في وقت الخجل فهذان العارضان اعني الفزع والخجل
غير موافقين للبدن فهذه جملة الكلام في الاعراض النفسانية وهو اخر القول على الامور
التي ليست بطبيعية ونحن ناخذ في ذكر الامور الخارجة عن الامر الطبيعي في المقالة الثانية
لهذه وهي السادسة تمت المقالة الخامسة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة
الطبيه المعروف بالملكي والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تم الربع الاول والحمد لله وحده اولا واخرا وظاهرا وباطنا
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
من لا نبي بعده سيدنا محمد
النبي الامي وعلى
اله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة السادسة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي في الامور الخارجة عن الامر الطبيعي وهي ست وثلاثون بابا

الباب الاول في جملة الكلام على الامور الخارجة عن الطبيعة
الباب الثاني في ذكر الامراض واجناسها وانواعها واولا في الامراض المتشابهة الاجزا
الباب الثالث في صفة الامراض الالية
الباب الرابع في صفة تفرق الاتصال
الباب الخامس في جملة الكلام على الاسباب الممرضة
الباب السادس في صفة اسباب الامراض المتشابهة الاجزا واولا في اسباب المرض الحار
الباب السابع في اسباب الامراض الالية
الباب الثامن في صفة امراض تفرق الاتصال
الباب التاسع في ذكر الاعراض التابعة للامراض
الباب العاشر في ذكر صفة اجناس الاعراض وانواعها
الباب الحادي عشر في ذكر اسباب الاعراض الداخلة على الافعال [illegible]
الباب الثاني عشر في ذكر اسباب الاعراض الداخلة على الافعال الخاصة
الباب الثالث عشر في الاعراض الداخلة على السمع
الباب الرابع عشر في الاعراض الحادثة في حاسة الذوق
الباب الخامس عشر في الاعراض الحادثة في حاسة الشم
الباب السادس عشر في الاعراض الحادثة في حاسة اللمس
الباب السابع عشر في ذكر كيفية الوجع واللذة
الباب الثامن عشر في الاعراض الداخلة في فعل شهوة الطعام
الباب التاسع عشر في الاعراض الداخلة على فعل الدماغ الذي هو حاس الحواس [illegible]
الباب العشرون في الاعراض الداخلة على فعل الدماغ الذي هو حاس الحواس
الباب الحادي والعشرون في الاعراض الداخلة على فعل الحركة الارادية
الباب الثاني والعشرون في صفة الحركة الخارجة على غير ما ينبغي اعني على حال رديئة وما يعرض من الاعراض المختلفة
الباب الثالث والعشرون في الاعراض الحادثة عن المرض [illegible]
الباب الرابع والعشرون في صفة الاعراض الحادثة عن فعل الطبيعة والمرض معا
الباب الخامس والعشرون في صفة الاعراض الداخلة على الافعال الحيوانية واسبابها
الباب السادس والعشرون في صفة الاعراض الداخلة على الافعال الطبيعية واسبابها
الباب السابع والعشرون في الاعراض الداخلة على فعل الجذب والامساك والدفع
الباب الثامن والعشرون في صفة الاعراض الداخلة على الهضم الثاني الذي هو تولد الدم في الكبد
الباب التاسع والعشرون في الاعراض الداخلة على الهضم الثالث
الباب الثلاثون في الاعراض الداخلة على حالات الابدان
الباب الحادي والثلاثون في الاعراض الداخلة على ما يبرز من البدن واسبابها
الباب الثاني والثلاثون في الاعراض التي تظهر في البراز واسبابها
الباب الثالث والثلاثون في الاعراض التي تظهر في البول واسبابها
الباب الرابع والثلاثون في الاعراض التي تعرض بخروج [illegible]
الباب الخامس والثلاثون في الاعراض الداخلة على العرق [illegible]
الباب السادس والثلاثون في الاستفراغات الخارجة عن الطبع

الباب الاول في جملة الكلام على الامور الخارجة عن الطبيعة

واذ قد بينا فيما تقدم من قولنا قسمين من اقسام الجزو النظري من اجزا الصناعة الطبية وهما الامور الطبيعية والتي ليست بطبيعية فقد بقي علينا ان نذكر القسم الثالث الذي هو الامور الخارجة عن الامر الطبيعي وهو تمام الكلام في الجزو النظري فاقول ان القسم الثالث وهو الامور الخارجة عن الامر الطبيعي هي الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها وذلك ان قوام البدن وصحته انما هو باعتدال الامور الطبيعية كما قد بينا ذلك في اول الكلام في الامور الطبيعية وهذا الاعتدال موجود في البدن الصحيح في مزاج اعضايه المتشابهة الاجزا انما يكون باعتدال الاخلاط واعتدال الاعضا الالية يكون اعتدال الافعال وصحتها فاذا كان الامر كذلك فان اعتدال الامور الطبيعية في البدن انما يكون في الاخلاط وفي الاعضا وفي الافعال فاذا زال واحد من هذه الثلاثة عن اعتداله احدث حالا خارجة عن الامر الطبيعي فان زالت الاخلاط عن الاعتدال احدثت سببا للمرض وان زالت الاعضا عن الاعتدال احدثت مرضا وان زالت الافعال عن الاعتدال احدثت عرضا فلهذا صارت الامور الخارجة عن الطبيعة ثلاثة وهي الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها والفرق بين كل واحد من هذه الثلاثة وبين صاحبه ان المرض يضر بالفعل اضرارا اوليا بغير متوسط امر بينهما بمنزلة اضرار الحرارة في الحمى بسبب (?) شي غيره وبمنزلة اضرار الورم في الحلق بالتنفس والازدراد من غير متوسط بشي اخر غيره واما السبب فيكون اضراره بالفعل بتوسط من غيره بمنزلة العفن في الحمى فان العفن هو سبب للحمى وليس يضر بالفعل بنفسه لكن بتوسط الحرارة الحادثة عنه وبمنزلة الظفرة الصغيرة التي تكون على الطبقة القرنية ولم تغطي بعد ثقب البصر فهي تمنع من ان ينفذ الروح الباصر في الطبقة القرنية جيدا فاضرارها بالبصر بتوسط الطبقة القرنية فهي سبب لضرر البصر واما العرض فهو ضرر الفعل نفسه الحادث عن المرض بمنزلة امتناع البصر الحادث عن الما الذي في العين فان الما هو المرض وامتناع البصر هو العرض وبمنزلة قلة الاستمرا للطعام في الحمى فان الحمى هي المرض وقلة الاستمرا هو العرض فالمرض يضر بالفعل بغير متوسط والسبب يضر بالفعل بتوسط غيره والعرض هو ضرر الفعل نفسه التابع للمرض ونحن مبتدي اولا بالامراض فنبين اجناسها وانواعها

الباب الثاني في ذكر الامراض واجناسها وانواعها واولا في الامراض المتشابهة الاجزا

ان جالينوس وابقراط يقولان ان الامراض بخروج الاعضا في تركيبها عن الاعتدال الطبيعي واصناف تركيب الاعضا ثلاثة احدها تركيب الاعضا المتشابهة الاجزا عن الاخلاط فاذا خرجت هذه الاعضا عن الاعتدال قيل لذلك مرض متشابه الاجزا لان اسمه مشتق من الاعضا الحادث فيها والثاني تركيب الاعضا الالية وهي من الاعضا المتشابهة الاجزا فاذا خرجت هذه الاعضا عن الاعتدال في التركيب قيل لذلك مرض الي والثالث تركيب جملة البدن وتركيبه من الاعضا الالية باتصال بعضها ببعض فاذا زالت هذه الاعضا عن التركيب وانفصل بعضها عن بعض قيل لذلك مرض تفرق الاتصال وانفصال الاتصال وهو مرض يعم الاعضا الالية والاعضا المتشابهة الاجزا فاجناس الامراض على هذا الراي ثلاثة وهي جنس المرض المتشابه الاجزا وجنس المرض الالي وجنس المرض العام للاعضا المتشابهة الاجزا والاعضا الالية وهو تفرق الاتصال فاما الامراض المتشابهة

الاجزا فصنفان وذلك ان منها مفردة ومنها مركبة فالامراض المفردة اربعة وهي الحار والبارد والرطب واليابس والامراض المركبة اربعة وهي الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس والامراض المفردة اما ان تكون من كيفية مفردة ساذجة خلوا من مادة واما مع مادة والمرض الحار الحادث من كيفية ساذجة فمثل حمى الدق وحمى يوم والاحتراق من الشمس والحرارة التي تعرض من التعب والمرض الحار الحادث عن الدم والحمى الحادثة عن العفن وما اشبه ذلك واما المرض البارد الحادث عن كيفية ساذجة فمثل الجمود والتشنج العارضين لمن ناله البرد الشديد من الثلج واما المرض البارد الحادث عن مادة فمثل الفالج والسكتة والصرع وما اشبه ذلك من الامراض الحادثة عن الكيموسات البلغمية واما المرض الحادث عن الاستفراغ ومرض الذبول واما المرض اليابس الحادث مع مادة فمثل السرطان والجذام وداء الفيل وما اشبههما من الامراض الحادثة عن كيموسات يابسة واما المرض الرطب الحادث عن كيفيات ساذجة من غير مادة فمثل رطوبة الجسم وترهله واما المرض الرطب الحادث مع مادة فبمنزلة الاستسقا الحادث عن كيموس رطب واما المرض المركب فلا يمكن ان يكون خلوا من المادة لان المرض الحار الرطب حدوثه من قبل الدم وهو الورم المسمى فلغموني والمرض الحار اليابس يكون من قبل الصفرا مثل الورم المعروف بالحمرة والمرض البارد الرطب يكون من قبل البلغم بمنزلة الورم الرخو والمرض البارد اليابس حدوثه من قبل السودا مثل الورم الصلب فافهم ذلك

الباب الثالث في الامراض الالية

فاما الامراض الالية فاصنافها اربعة احدها المرض الحادث في هيئة الاعضا وصورتها والثاني المرض الحادث في مقدارها والثالث المرض الحادث في عددها والرابع المرض الحادث في وضعها فاما المرض الحادث في الهيئة فعدد اصنافه خمسة وهي المرض الحادث في شكل العضو كالراس المسفط والساق المعوج والثاني المرض الحادث في تجويف العضو كباطن القدم اذا كان ممتليا غير اخمص وباطن الراحة اذا كان ممتليا غير مقعر والثالث المرض الذي يكون في المجاري والمنافذ وهو صنفان احدهما اتساع المجاري كالذي يعرض من انفتاح العروق الذي في المقعدة وانتشار ثقب الحدقة والثاني ضيقها بمنزلة ما يعرض للعروق من ضغط او سدة والمرض الحادث في المجاري فربما حدث في مجرى ليس له منفعة عامية فقد حدث به مرض واحد ومتى حدث في مجرى او منفذ له منفعة عامية فقد حدث به امراض فهو اذا انسد وكانت سدته بسبب ورم فقد حدث به مرضان لان الورم مرض حدث به في نفس جوهره والسدد مرض حدث به في مجراه وان كانت السدد حدثت من خلط لزج لحج في المجرى فانما حدث به مرض واحد وهو السدد مثال ذلك ان العرق الاجوف اذا انسد او كانت سدته بسبب ورم فقد حدث به مرضان اذ كان له فعلان احدهما توليد الدم فقد عاقته السدد الحادثة عن الورم وان كانت السدد بسبب خلط فقد لحج فيه فانما حدث به مرض واحد والرابع المرض الحادث في الخشونة وهو تمليس العضو الذي في طبيعته خشن بمنزلة ما يعرض للمعدة والرحم ان يتملسا اذ كانا بالطبع خشنين والخامس الحادث في الملاسة وهو ان يخشن العضو الذي هو بالطبع املس بمنزلة خشونة قصبة الرئة اذا كان طبيعتها الملاسة فاما المرض الذي يكون في مقدار الاعضا فهو صنفان احدهما

ان يعظم العضو باكثر مما ينبغي كالذي يعرض للراس واللسان ان يعظما باكثر مما ينبغي واما المرض الحادث في عدد الاعضا فهو ايضا صنفان احدهما مرض الزيادة وهذه الزيادة اما ان تكون طبيعية بمنزلة الاصبع الزايدة واما خارجة عن الطبع بمنزلة الثاليل والسلع والدود وحب القرع والحصا الحادث في المثانة والثاني مرض النقصان وهذا النقصان اما ان يكون نقصانا كاملا بمنزلة قطع الاصبع باسرها واما نقصانا جزويا بمنزلة قطع سلامي من سلاميات الاصابع واما المرض الحادث في الوضع فصنفان احدهما ان يزول العضو عن موضعه بمنزلة الخلع والفتق الذي ينزل فيه الامعا الى كيس الانثيين والثاني فساد مشاركة بعض الاعضا لما يليها من الاعضا بمنزلة الشفتين والاصابع اذا التصقت فلم تتفرق او تفرقت فلم تجتمع بمنزلة ما يعرض لرباطات اللسان حتى لا يمكنه [illegible] ادلاعه

الباب الرابع في صفة امراض تفرق الاتصال

فاما المرض العام للاعضا المتشابهة الاجزا والاعضا الالية فهو تفرق الاتصال وانما صار عاما لهما لانه ربما حدث في العظم وربما حدث في اللحم وربما حدث في غيرهما من الاعضا المتشابهة الاجزا وربما حدث في جملة اليد وربما حدث في جملة الرجل او في جملة الكتف او في غيرها من الاعضا المركبة فيعم سائر الاعضا المتشابهة الاجزا التي في ذلك العضو وتسمى باسما مختلفة بحسب الاعضا الحادث فيها فاذا حدث في العظم سمي كسرا وان حدث في اللحم سمي جرحا فاذا طالت مدته سمي قرحة فاذا حدث في العصب سمي رضا فان حدث في عرق ضارب سمي ابورسما وهو انفجار الدم وان حدث في عرق غير ضارب سمي فزرا وان حدث في العضل وكان ذلك في طرف العضلة قيل له هتكا وان كان في وسط العضلة سمي فسخا وان حدث في الاعضا الالية سمي قطع ذلك العضو مثل قطع اليد والرجل والاصبع وما اشبه ذلك وكل واحد من اصناف الامراض الالية والمتشابهة الاجزا وتفرق الاتصال ربما حدث في العضو مفردا وربما تركب وما تركب منها فتركيبه على ستة اوجه احدها تركيب الامراض المتشابهة الاجزا بعضها مع بعض بمنزلة الحرارة مع الرطوبة والحرارة مع اليبوسة والثاني تركيب الامراض المتشابهة الاجزا مع الامراض الالية بمنزلة الورم الحار مع الحمى فالورم مرض الي والحمى مرض متشابه الاجزا والثالث تركيب المرض الالي مع المرض الالي بمنزلة الورم الحادث في عضو من الاعضا التي فيها مجاري فتضيق تلك المجاري بضغط الورم لها فيكون بها مرضان احدهما الورم وهو مرض الي في مقدار الاعضا والثاني ضيق المجاري وهو مرض الي والرابع تركيب الامراض المتشابهة الاجزا مع تفرق الاتصال بمنزلة ما يحدث مع الجراحة في العضو ورم حار فيحمى به العضو فيكون ذلك في العضو ثلاثة امراض احدها تفرق الاتصال وهو الجراحة والثاني الورم وهو مرض الي والثالث المرض المتشابه الاجزا وهي حمى العضو والخامس تركيب المرض الالي الذي يكون في العدد مع تفرق الاعضا بمنزلة قطع سلامي من سلاميات الاصابع فانه يكون للاصبع مرضان احدهما تفرق الاتصال وهو القطع والثاني نقصان العدد اعني ذهاب السلامية والسادس ان تتركب الامراض الثلاثة بعضها مع بعض بمنزلة العينين اذا كان بهما رمد وقرحة قد تخرقت ونتنت الطبقة العنبية وزال ثقب الحدقة عن موضعه ونزل فيها الما ونبتت فيها الظفرة فاذا كان ذلك

فقد حدث فيها ستة امراض احدها الرمد وهو ورم حار فالورم الحار مرض الى داخل في باب
العظم والثاني مرض متشابه الاجزا والثالث انفجار القرحة وهو مرض تفرق الاتصال والثالث نتو
العنبية وهو مرض آلي داخل في المقدار والرابع زوال الثقب عن موضعه وهو مرض آلي داخل في
باب الوضع والخامس نزول الما وهو مرض آلي داخل في باب السدد والسادس الظفرة وهو مرض
من الامراض الالية داخل في باب زيادة العدد وهذه ستة امراض مركبة حادثة في عضو واحد فاعلم ذلك

الباب الخامس في جملة الكلام على الاسباب الممرضة

فاما الاسباب الممرضة التي تكون عنها الامراض وهي التي تفعل بالفعل بتوسط المرض او بتوسط
عضو آخر ينتفع به في ذلك العضو اما بتوسط المرض فبمنزلة عفن الخلط المحدث للحمى المفسد لسائر
الافعال وذلك ان العفن ليس يضر بالافعال بنفسه لكن بتوسط الحمى الحادثة عنه واما بتوسط
العضو المنتفع به في ذلك الفعل المعين للعضو على فعله فبمنزلة الترب الذي … اسفل المعدة
والكبد فمتى نالهما آفة اضر ذلك بالكبد والمعدة وبردهما كما انه اذا انقطع منه مقدار كثير
وبمنزلة الطبقة القرنية من العين اذا عرض فيها قرحة منعت النور الخارج من الجليدية
ان يلقى الاشيا المبصورة فاذا كان الامر كذلك فاجناس اسباب الامراض ثلاثة احدها
بادية وهي التي تعرض للبدن من خارج بمنزلة قطع الحديد ورض الحجر ولذع الهوام ونهشه
واكل السباع وحرارة الشمس والنار وبرد الثلج وغير ذلك مما يرد على البدن من خارج والثاني
الاسباب التي يقال لها السابقة والمتقادمة وهي التي تتحرك من داخل البدن وتفعل افعالها
بتوسط شي آخر بمنزلة كثرة الاخلاط ولزوجتها اذا كانت سببا للحمى فان الحمى لا تحدث عنها
الا اذا عفنت فيكون العفن هو المتوسط بين الاخلاط والحمى والثالث جنس الاسباب
التي يقال لها الواصلة والله اعلم وتفعل ما تفعله بغير متوسط بمنزلة عفن الخلط
المحدث للحمى فان العفونة مادامت … في الخلط فالحمى باقية فاذا زال العفن انقضت
الحمى وكل واحد من اجناس هذه الاسباب اما ان يكون سببا للامراض المتشابهة الاجزا او سببا
للامراض الالية او سببا لامراض تفرق الاتصال

الباب السادس في صفة الامراض المتشابهة الاجزا واولا في اسباب المرض الحار

فاما اسباب الامراض المتشابهة الاجزا ويقال امراض سو المزاج ورداءة المزاج وهي اربعة
اصناف احدها اسباب المرض الحار والثاني اسباب المرض البارد والثالث اسباب المرض الرطب
والرابع اسباب المرض اليابس فاما اسباب المرض الحار فستة احدها الحركة المفرطة اما من
اما من حركات النفس مثل الغضب الشديد واما من حركات البدن مثل التعب … سيما
اذا كان صاحبه ممن لم يعتد الكد والتعب والثاني مداومة البدن للاشيا المسخنة بالفعل
كحرارة الشمس في الصيف وحرارة النار اذا طالت ملاقاتها البدن وهوا الحمام اذا اطيل المكث
فيه والثالث تكاثف المسام واستحصافها فتمتنع الحرارة من ان تتحلل بمنزلة من يستنقع في
الما ويستحم بما بارد او قابض كالشب فتتكاثف المسام وتنقبض والرابع العفونة بمنزلة
العفونة المحدثة للحمى لانها تسخن … والخامس قلة الغذا لان الحرارة اذا لم تجد ما تعمل
فيه عطفت على الاخلاط والاعضا فاسخنتها وجففت رطوبتها والسادس تناول الاشيا

الحارة

الحارة بالقوة بمنزلة من يكثر اكل الثوم والبصل والفلفل وما اشبه ذلك من الاغذية والادوية
الحارة واما اسباب المرض البارد فثمانية احدها ملاقاة البدن للاشيا التي تبرد بالفعل كالذي
يعرض لمن يلقى بدنه الثلج والهوا البارد اذا طال لقاه لهما حتى تجمد الحرارة الغريزية لانه متى لم يطل
مكثه استحصف … بما يحتقن من الحرارة الغريزية الى داخل البدن واذا طال مكثه ولقاه لذلك غارت
الحرارة الغريزية الى داخل عمق البدن وخمدت والثاني تناول الاشيا الباردة بالقوة بمنزلة
الما البارد واكل الخس والخشخاش وتناول الافيون والثالث الاستكثار من الطعام والشراب
حتى تغمر الحرارة الغريزية وتطفيها بمنزلة ما يعرض للنار اذا القي عليها حطب كثير والسراج
اذا القي فيه زيت كثير فانه لم يلبث ان ينطفي والرابع افراط عدم الغذا مثل ما يعرض للنار
اذا عدمت الحطب ان تخمد والخامس تكاثف المسام المفرط الذي يحقن الفضول التي كانت
تتحلل فتغمر الحرارة الغريزية وتطفيها والسادس تخلخل البدن المفرط حتى تتحلل الحرارة
واستفراغ مادتها بالعرق والسابع افراط الحركة حتى تتحلل الحرارة الغريزية وتفنيها فيبرد
لذلك البدن والثامن الافراط في استعمال الدعة والراحة حتى يكثر الفضول في البدن
فتغمر الحرارة الغريزية وتطفيها فهذه اسباب المرض الحار والمرض البارد الا انه ينبغي ان تعلم …
ان يقال فيه انه يبرد البدن او يسخنه على الاطلاق في كل الابدان لان فعله في الابدان يختلف
لثلاثة اسباب احدها كيفية التكاثف والثاني مقدار الخلط الذي يحويه البدن والثالث
طبيعة ما يتحلل منه اما بسبب كيفية التكاثف فان التكاثف متى كان مفرطا احدث
في البدن مرضا باردا وذلك لما يعرض من هرب الحرارة الغريزية وغوصها الى قعر البدن
فتخمد لامتناع دخول الهوا المروح للحرارة الغريزية من ضيق المسام وان كان التكاثف يسيرا
اسخن البدن لامتناع ما يتحلل من الحرارة الغريزية والتهابها داخل البدن واما بسبب
مقدار الخلط الذي في البدن فانه متى كان الخلط الذي في البدن كثيرا جدا واستحصف البدن
بافراط برد البدن لامتناع الخلط من التحلل وغمر الحرارة الغريزية واطفاها وان كان
الخلط قليلا والقلة جيدا وكان التكاثف ليس بالمفرط قويت الحرارة وغزرت وان كان
الخلط حارا ربما احدث حمى يوم واما بسبب طبيعة ما يتحلل من البدن فان من الابدان
ما الاخلاط فيها جيدة بمنزلة الدم الجيد فاذا امتنع البخار من التحلل منها بالبخار المتحلل
فيها قويت الحرارة الغريزية وغزرت فيها ومنها ما الاخلاط فيها ردية اما خلط مراري
فالبخار المتحلل منه ردي الكيفية فاذا امتنع ما يتحلل منها احدث حمى ومنها ما الاخلاط فيها
بلغمية غليظة لزجة فالبخار المتحلل منها يكون غليظا باردا رطبا فاذا امتنع من ان يتحلل
منها احدث فيها بردا او رطوبة وغمر الحرارة الغريزية فيتولد منها امراض بلغمية ومنها ما يكون
الخلط الغالب فيها خلطا سوداويا فيكون البخار المتحلل منها باردا يابسا فاذا امتنع ما يتحلل
منها احدث في البدن بردا ويبسا وامراضا سوداوية واما اسباب المرض الرطب فخمسة احدها
ملاقاة الشي الرطب بالفعل بمنزلة الاستحمام بالما العذب والهوا الرطب والثاني الاستكثار
مما يوكل ويشرب والثالث تناول الاغذية والادوية التي ترطب البدن بمنزلة الخس والقرع
والسمك والشراب الممزوج والرابع استعمال الخفض والدعة فتجتمع لذلك الفضول الرطبة

في البدن فترطبه والخامس امتناع ما يتحلل من البدن واحتقانه اذا كان ما يتحلل منه رطبا واما
اسباب المرض اليابس فخمسة وهي اضداد اسباب المرض الرطب احدها ملاقاة البدن للشي المجفف
بالفعل بمنزلة المشي في السمايم والما المالح … وما الكبريت والثاني قلة ما يشرب ويؤكل
الغذا حتى تفنى الرطوبة من البدن والثالث تناول الاشيا اليابسة بالقوة بمنزلة العدس
والخل والملح والرابع كثرة التعب والكد الذي يحلل منها رطوبة البدن والخامس افراط تحلل
الرطوبة من كثرة الحركة فهذه اسباب الامراض المتشابهة الاجزا المعروفة بسو
المزاج اذا كانت مفردة من غير مادة واما ما كان منها مركبا فاسبابه مركبة على حسب عدد
الامراض المركبة يكون عدد الاسباب المركبة وعلى نوع الاسباب يكون نوع الامراض وذلك انه
ان كانت الاسباب كثيرة وكان ما يفعله في البدن فعلا واحدا احدث عنها نوع واحد من انواع
سو المزاج قوي مثل من تناول دواء حارا بالقوة وتحرك حركة كثيرة وكانت افعالها في البدن
متضادة بعضها يسخن وبعضها يبرد وبعضها يرطب وبعضها يجفف فهي اما ان يغلب
واحد من هذه الاسباب او اثنين منها بكثرة مقداره او شدة قوته فيحدث في البدن سو
المزاج الذي من شانه ان يفعله واما ان يفعل كل واحد منها في البدن فعله المخصوص به
فيحدث عنها سو مزاج مختلف واما اسباب المرض الذي يكون مع سو مزاج مع مادة تنصب
الى العضو وهي ستة احدها قوة العضو الدافع الذي يدفع عن نفسه ما يتولد فيه من فضل
غذاه وما يصير اليه من الفضول من غيره من الاعضا والاعضا التي تفعل ذلك هي الاعضا
الرئيسة لقوتها بمنزلة الدماغ والقلب والكبد والعروق الضوارب وغير الضوارب والثاني
ضعف العضو القابل لما تدفعه الاعضا القوية فلا يقدر على دفعه عن نفسه وضعف
الاعضا يكون اما بالطبع بمنزلة الجلد فانه جعل اضعف الاعضا ليقبل ما تدفعه اليه
الاعضا الباطنة وكاللحم الرخو الذي في الابطين والاربيتين واصل الاذن فان هذه
كلها جعلت ضعيفة بالطبع ليقبل ما تدفعه الاعضا الرئيسة اليها واما خارج عن الطبع
بمنزلة الاعضا التي لها آفات اما منذ وقت جبلتها في الرحم واما فيما بعد ذلك فاي عضو
رايته يمرض كثيرا وتنصب اليه مواد فاعلم انه اضعف اعضا البدن وانه كالمضيق والثالث
كثرة المادة الفاضلة في البدن والمادة تكثر في البدن وتفضل اذا اسا الانسان في تدبير صحته
بمنزلة من يكثر من الاغذية الردية ويقل من الرياضة والاستحمام فيتولد لذلك في بدنه
دم ردي كثير الفضول لان الالات المنقية له بتنقيته اعني الطحال الذي يجذب المرة
السودا والمرارة التي تجذب الصفرا والكلى التي تجذب الفضول المائية اليها فتجتمع لهذا
السبب في البدن فضول كثيرة ويصير مواد منصبة من بعض الاعضا الى بعض والرابع
ضعف القوة الهاضمة اذ لم يمكنها ان تحيل ما يصير الى العضو من الغذا وتغيره الى طبيعته
والخامس سعة المجاري التي تجري فيها الفضل الذي يدفعه العضو القوي الى العضو الضعيف
والسادس ان كان العضو القابل للمادة اسفل البدن حتى يكون اسهل لانصباب المواد اليه
فهذه هي اسباب الامراض المتشابهة الاجزا اذا كانت مع مادة فاعلم ذلك انتهى والله اعلم

الباب السابع في اسباب الامراض الالية

فاما اسباب الامراض

الالية

الالية فاربعة اصناف احدها صنف اسباب المرض الذي يكون في صور الاعضا والثاني اسباب
المرض الذي يكون في مقدارها والثالث اسباب المرض الذي يكون في عددها والرابع اسباب
المرض الذي يكون في وضعها فاما اسباب المرض الذي يكون في الصورة فخمسة احدها اسباب
المرض الذي يكون في الشكل والثاني اسباب المرض الذي يكون في التجويف والثالث اسباب
المرض الذي يكون في المجاري والرابع … الخشونة والخامس اسباب المرض الذي يكون من الملاسة
فاما اسباب المرض الذي يحدث في شكل العضو فان المرض الذي يكون في الشكل اما ان يكون حدوثه
في الرحم اعني في وقت تولد الجنين في الرحم واما في وقت الولاد واما في وقت التربية واما العلة
تعرض في بعض هذه الاوقات او فيما بعد اما في الرحم فيكون اما من كثرة المادة اذا كان المني
كثيرا فعملت منه الطبيعة عضوا كبيرا غير مستوي واما من قلة المادة اذا كان المني قليلا
ونحافه لم يمكن الطبيعة ان تعمل منه عضوا تاما على ما يحتاج اليه واما لقلة موافقة كيفية
المني لما يحتاج اليه في ذلك العضو اذا كان غليظا فلم يوات القوة المصورة ولم يتمدد معها
او اذا كان رقيقا سيالا لا يثبت لها واما في وقت الولادة فيعرض له انه اذا اخرج المولود خروجا
على غير ما ينبغي اما على ظهره واما على ركبتيه فيفسد لذلك شكل العضو ويعوج لرطوبته
واما في وقت التربية اذا لم تحسن الظير قماطه وشده ووضعه على ما ينبغي فيفسد
لذلك شكل العضو واذا ارضع من اللبن اكثر مما ينبغي فيكثر الفضل الرطب في بدنه فيفسد
لذلك شكل بعض الاعضا واما في العلة التي تعرض في احد هذه الاوقات او فيما بعد
فيفسد شكل العضو من قبل ثمانية اسباب احدها الداية اذا اطلقت للصبي المشي وعظمه
حينه فتعوج ساقاه ويزول فخذه والثاني الكسر بمنزلة ما في الكسر الافريز الذي
حول حفرة مفصل الورك فلم يضبط العظم الداخل فيها والثالث الطبيب اذا لم يحسن جبر
العظم المكسور والرابع المريض اذا حرك العضو المجبور قبل ان يبرا المرض ولم يشتد ويقوى
فيفسد لذلك شكل العضو والخامس من قبل المرض بمنزلة الضربة التي تقع بالانف
فتعرض من ذلك الفطسة والسادس من فضل المادة الردية كالذي يعرض للمجذومين من فساد
شكل اعضايهم بسبب المادة والسابع من نقصان المادة كالذي يعرض لاصحاب السل من فنا
اللحم المحيط بالعظام والرباطات التي بها تتصل الاعضا بعضها ببعض والثامن من علة تعرض
للعصب والعضل كقطع عصب يسترخي العضو له او يتشنج فيميل العضو ويجذب به الى جانب …
او اثر قرحة او ورم ليفسد به الشكل من العضو وصورته والتشنج والاسترخا يفسدان شكل
العضو وميلانه ويجذبانه الى جانب وان كانت الافة تشنجا من جانب واحد اجتذب الجانب
الصحيح الى الجانب العليل بمنزلة اللقوة الحادثة عن التشنج وان كانت الافة استرخا اجتذب
الجانب العليل الى الجانب الصحيح بمنزلة اللقوة الحادثة عن الاسترخا فهذه صفة اسباب
الامراض التي تحدث في شكل العضو فاما اسباب الامراض التي تحدث في المجاري والمنافذ فان
المجاري كما قلنا اما ان تضيق واما ان تتسع فضيق المجاري يحدث اذا انقبضت وانضمت
او التحمت او عرض فيها سدة وانقباضها اما ان يكون بسبب شدة القوة الماسكة واما لضعف
من القوة الدافعة واما من البرد اذا اجمع فم المجرى ولززه واما من القبض اذا قبض المجرى وكثفه

وأما من اليبس فيحنيه ويجمعه وأما بسبب ضغط يعرض للعضو كالذي يعرض إذا وقع بعض الأعصاب شدّ ورباط وإما لآفة تدخل على شكل العضو فيعوج العضو فيضيق لذلك المجرى الذي فيه وأما الورم يحدث فيه فيضغطه فيضيق بسبب ضغط الورم له وأما الالتحام فيكون إذا حدث في المجرى قرحة ثم اندملت فالتحم جانبا المجرى والسدد تكون إما لشيء يقع في تجويف المجرى مثل كيموس غليظ لزج أو حجر أو دم جامد أو مدة وأما لشيء ينبت في تجويف المجرى مثل الزوائد أو ثؤلول وأما سعة المجرى فيكون إما لأن القوى الدافعة تحرك بحركة مفرطة فتوسع المجرى وأما لضعف القوة الماسكة وأما لغلبة الحرارة والرطوبة المرخية الموسعة للمجاري وأما بسبب أدوية فتاحة توضع على الموضع كالمطرقات وأما أسباب المرض الذي يكون من خشونة فسببان أحدهما من داخل بمنزلة الخلط الحاد الحريف كالذي ينزل من الدماغ إلى المري والحنجرة وقصبة الرئة من ذلك فيخشنها وأما من خارج فيكون إما من غذاء حريف حار وأما من غبار أو دخان كالذي يعرض للحنجرة وقصبة الرئة والمري من الخشونة عن ذلك وأما أسباب المرض الذي يحدث في العضو من الملاسة فيكون عن سببين إما من داخل بمنزلة رطوبة دسمة أو لزجة تنحدر من الدماغ أو من غيره إلى الرحم وأما من خارج بمنزلة تناول الشيء الرطب بمنزلة الملعوق والحسا والسمين فهذه أسباب الأمراض التي تكون في الصورة فأما أسباب الأمراض التي تكون في مقدار الأعضاء فإن منها أسبابا لكبرها ومنها أسبابا لصغرها فأما الكبر فيكون إما من كثرة المادة وأما من فضل القوة وأما من اجتماعهما وهذا يكون إما طبيعي بمنزلة ما يحدث إذا كان المني كثيرا والقوة المصورة قوية وأما غير طبيعي بمنزلة ما يحدث للعضو إن يرم وأما الصغر فيكون إما من قلة المادة الجيدة وأما من ضعف القوة المصورة وأما من قطع أو من عفونة تخرق بعض أجزاء العضو أو من برد شديد مثل الثلج الذي يسقط ويقع على البدن فيذهب ببعض أجزاء العضو وأما أسباب الأمراض التي تكون في عدد الأعضاء فمنها أسباب الزيادة ومنها أسباب النقصان فأما أسباب الزيادة فسببان أحدهما أن تكون الزيادة من أسباب طبيعية وذلك يكون من فضل المني أو من أن القوة المصورة لم تكن بالقوية ولا بالضعيفة فإنها لو كانت قوية لم تعجزها كثرة المادة عن لزوم النظام في فعلها ولو كانت ضعيفة لم تحيل عضوا زائدا وإن يكون من أسباب غير طبيعية وهذا يكون من فضل مادة غير جيدة ومن قوة ليست بالضعيفة ولا بالقوة فإنها لو كانت ضعيفة لم تدفع الفضل إلى خارج ولو كانت قوية لكانت تدفع هذا الفضل دفعا تاما وتخرجه عن البدن حتى لا يتولد منه شيء وذلك مثل الثآليل والسلع والظفرة وأما أسباب نقصان عدد الأعضاء فسببان أحدهما من داخل وهو قلة المني وضعف القوة المصورة والسبب الثاني من خارج وهو قطع الحديد وحرق النار أو عفونة أو برد شديد وأما أسباب المرض الذي يكون في وضع الأعضاء فصنفان أحدهما أسباب زوال العضو عن موضعه والثاني أسباب مشاركته لما يشاركه فأما أسباب زوال العضو عن موضعه فسببان أحدهما الحركة المفرطة كالذي يعرض عند العفر والظفر من انخراق المجرى النافذ في الصفاق إلى الأنثيين فينزل فيه الأمعاء والثرب فيسمى نزلة الأمعاء

إن كانت الأمعاء نزلت أو قيلة الثرب إن كان الثرب نزل وربما انخرق الصفاق الذي على البطن فخرج الثرب والأمعاء وربما انخرقت المراق فخرجت عنه زائدة من زوائد الكبد وكالذي يعرض في انخلاع مفصل الورك عند خروج الزائدة التي في عظم الفخذ من حفرة حق الورك لأنكسار أو زيز الحفرة وتنحيه عن شدة الحركة وقوتها والسبب الثاني زوال العضو عن موضعه بسبب رطوبة مفرطة ترخي العضو وتزيله عن موضعه كالذي يعرض للمثرب والمعا إذا حدثت في المجرى النافذ من الصفاق إلى الأنثيين رطوبة لزجة أن يبتل أو ينحدر إلى الأنثيين فيحدث عنهما القيلة وكالذي يعرض للمفاصل إذا غلبت عليها رطوبة البلغم الصرف حدث عن ذلك العلة المعروفة بقوما وهو السبات السهري وإن كانت المادة سوداوية من غير ورم حدث عن ذلك فإن غلبت هذه المادة السوداوية على البطن المؤخر من بطون الدماغ حدث عن ذلك العلة المعروفة بالشخوص والجمود وأما أن يجري أمر الذهن على غير ما ينبغي وهذه الآفة تكون إما من سوء مزاج حار أو بخار حار يتصاعد إلى الدماغ فيحدث عنه اختلاط الذهن كالذي يعرض في الحميات أو سوء مزاج بارد يابس ضعيف فيحدث عن ذلك بعض الخوف والفزع وأما بخار بارد يابس فيحدث عن ذلك الماليخوليا المعروف بالمراقي وأما من خلط مراري أو بلغمي يكثر في العروق التي حول الدماغ فيحدث عنها الدوار والسدر فهذه الأعراض التي تعرض لجملة الذهن وأسبابها ولما كان الذهن هو التخيل والفكر والذكر وكل واحد من هذه محله جزء من أجزاء الدماغ صار متى عرضت لبعض هذه الأجزاء آفة أضر ذلك بفعله وسلم الفعلان الآخران فإن عرضت الآفة للجزء المقدم من أجزاء الدماغ أضر ذلك بالتخيل فإما أن يبطل تخيل الإنسان حتى يرى ما ليس بحضرته كالذي ذكرها ليبوس أنه عرض للرجل الطبيب أنه كان يتوهم أن معه في البيت قوما يزمرون وكان بسببها صحة فكره يأمر بإخراج من في البيت وبسبب صحة ذكره لا يعرف من يدخل عليه وأما أن يجري على غير ما ينبغي فيرى الأشياء على غير هيئتها وشكلها وإما أن ينقص فيتخيل الإنسان تخيلا ضعيفا وإما حدثت الآفة بالجزء الأوسط من أجزاء الدماغ فإما أن يبطل الفكر حتى لا يميز بين ما ينبغي أن يفعل وبين ما لا ينبغي أن يفعل كالذي ذكرها ليبوس أنه عرض للرجل الذي كان يلقي الأواني وغيرها من فوق البيت إلى أسفل لأنه لم يكن يتفكر في أنه لا ينبغي أن يرمي بها وكان بسبب صحة تخيله وذكره يعرف شيئا شيئا مما يرمي به وإما أن ينقص فيعرض من ذلك سوء الفكر ويقال لذلك ذهاب العقل والحمق وإما أن يجري الأمر فيه على غير ما ينبغي فيكون تفكره ورأيه ليس بالجيد ويقال لذلك اختلاط الذهن فإن حدثت الآفة بالجزء المؤخر من أجزاء الدماغ أضر ذلك بالذكر فإما أن يبطل الذكر من الإنسان بتة حتى ينسى جميع ما يفعله ويقال لذلك عدم الذكر كالذي ذكرها ليبوس عن بعض القدماء أن القوم الذين تخلصوا من الوباء نسوا أسماءهم وأنكروا أنفسهم وأصدقاءهم وإما أن ينقص فلا يذكر إلا ما قرب عهده ويقال لذلك النسيان وإما أن يجري الذكر على غير ما ينبغي ويقال لذلك رداءة الذكر وحدوث هذه الآفات بكل واحد من هذه الأفعال الثلاثة من أفعال الذهن يكون عن مثل تلك

وأما من خلط ما يغلب يعرف كأفعل النار من خارج فلما تم الكلام على أسباب الأمراض الباب التاسع في ذكر الأعراض الأمر اللازم عن المرض ... على الأمر الطبيعي ... والمرض ... كانت الأعراض ...

علامات ... عرض ... سوء المزاج ... الباب ...

الأسباب التي حدثت عنها أعراض جملة الذهن أعني من سوء مزاج بارد أو مادة باردة والدليل على ذلك أن الأبيون والبنج يفعلان هذه الأعراض لما هما عليه من برودة المزاج وإذ قد أتينا على ذكر الأعراض الداخلة على الأفعال الحاسة ولأن الأعراض الداخلة على حاسة البصر ...

الباب الثاني عشر في أسباب الأعراض الداخلة على الأفعال الحاسة

قد ذكرنا في الموضع الذي شرحنا فيه حال الأفعال الحاسة أن الأفعال الحاسة خمس وهي حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الشم وحاسة الذوق وحاسة اللمس ونحن نبتدي أولا بذكر الأعراض الداخلة على حاسة البصر إذ كانت أول الحواس الخمس وألطفها فأقول إن المضرة تنال حاسة البصر على ثلاثة أوجه إما أن يبطل ويقال لذلك العمى وإما أن ينقص ويقال لذلك الظلمة والغشا وإما أن يجري أمره على غير استقامة فيرى الإنسان الشيء ليس بموجود وجميع المضار العارضة للبصر تعرض من قبل ثلاثة أشياء إما من قبل الآلة الأولى من آلات البصر وهي الرطوبة الجليدية إذا نالتها آفة وإما من قبل أن الروح الباصر لا يجري في العين أولا وأما من الأعضاء التي أعدت لمنفعة الرطوبة الجليدية فإن نالت آفة والآفة التي تنالها إما من مرض متشابه الأجزاء إذا هي بردت أو سخنت أو رطبت أو يبست وإما من مرض آلي وهي إذا زالت عن موضعها إما إلى قدام وإما إلى خلف وإما يمنة وإما يسرة وإما إلى فوق وإما إلى أسفل فإن زالت إلى قدام صارت العين لذلك زرقاء وإن صارت إلى خلف صارت العين لذلك كحلاء وهذان مما لا يضران بالبصر وإن زالت العين إلى فوق أو إلى أسفل عرض من ذلك أن ينظر الإنسان إلى الشيء شيئين وذلك لأن نور البصر ينبعث من إحدى العينين من فوق ومن العين الأخرى من أسفل فيرى الإنسان بالعين التي ينبعث منها النور من أسفل الشيء منخفضا والعين التي ينبعث منها النور من فوق مرتفعا فيراه اثنين ويقال لهذا العارض الحول وأما زوالها يمنة ويسرة فلا يعرض معه أن يرى الإنسان الشيء الواحد اثنين وذلك لأن النور يخرج من كل واحدة من العينين على خط واحد ولذلك صارت هذه الآفة لا تضر بالبصر فأما المضار التي تعرض للبصر بسبب أن الروح الباصر لا يجري مستويا وذلك يكون إما لأن الباعث للروح الباصر وهو بطن الدماغ المقدم نالتها آفة وإما لأن الآفة قد لحقت العصبة المجوفة وإما لأن الروح في نفسه قد خرج عن طبيعته فأما الآفة العارضة لبطن الدماغ فتكون إما من سوء مزاج حار أو بارد أو رطب أو يابس وإما من مرض آلي بمنزلة الورم وإما من تفرق الاتصال وأما الآفة العارضة للعصبة المجوفة فتكون بسبب سدة والسدة تعرض لها إما من خلط غليظ لزج وإما من ضغط وأما خروج الروح عن طبيعته فذلك يكون إما في كيفيته وإما في كميته وأما فيهما جميعا وأما في كيفيته فيكون إذا غلظ فيعرض من ذلك قلة البصر وإذا لطف فيجود البصر وأما في كميته فإذا هو زاد وكثر تكون من ذلك جودة البصر فإذا هو نقص فيعرض من ذلك ضعف البصر فإذا تركبت الكمية مع الكيفية حدث عنها أربع تراكيب على هذه الصفة فإذا كان الروح كثيرا لطيفا أبصر الإنسان الشيء من قريب ومن بعيد بصرا جيدا وذلك أن من شأن

...

وأما من رداءة هيئته في الطبقة ... وأما من تفرق الاتصال ...

الروح الكثير الامتداد إلى المواضع البعيدة وإن كان الروح قليلا لطيفا أبصر الشيء القريب بصرا جيدا للطافته ولم يبصر الشيء البعيد لقلته لأن القليل لا يمتد إلى الموضع البعيد وإن كان الروح قليلا غليظا لم يبصر الشيء البعيد لقلته ولم يبصر الشيء القريب جيدا لغلظه وأما الأعراض التي تعرض للبصر بسبب آفة تعرض لواحد من الأعضاء التي تقوم بمنفعة الرطوبة الجليدية فتكون إما لآفة تعرض لثقب الحدقة أو للرطوبة البيضية أو للطبقة القرنية أو للأجفان فأما الثقب فالآفة تناله على أربعة ضروب أحدها أن يتسع والثاني أن يضيق والثالث أن يزول والرابع أن يتخرق فأما الاتساع فإما أن يكون طبيعيا أو خارجا عن الطبع وكلاهما رديان لأن نور العين يتبدد ولا يجتمع وذلك يكون عن شيئين إما من يبس الطبقة العنبية فتجتمع الأجزاء التي حول الثقب وتنقبض وتتباعد عن المركز وهذه علة لجميع بودها وأما الورم يحدث فيها فيمددها والثاني لكثرة الرطوبة البيضية التي تملأها فيتمدد الثقب لذلك فأما الضيق فيكون إما طبيعي وإما خارج عن الأمر الطبيعي فإن كان طبيعيا فإنه محمود لأنه يجمع النور وهو الروح الباصر ولا يبدده وإن كان غير طبيعي فإنه ردي وحدوثه من أسباب مضادة لأسباب الاتساع وذلك يكون إما لأن الطبقة القرنية تسترخي بسبب رطوبة زائدة وإما لأن الرطوبة الشبيهة ببياض البيض تستفرغ فلا تكون هذه الطبقة تملأها ويدعمها فتسترخي لهذا السبب وتجتمع أجزاؤها بعضها على بعض واستفراغ الرطوبة البيضية أضر على البصر لأنه يتبع ذلك مماسة الرطوبة الجليدية فتلقى النور الخارج بلا متوسط بينها وبينه وأما زوال الثقب فإنه إما أن يكون طبيعيا وإما خارج طبيعته عن الطبع فالخارج عن الطبع يكون إذا انخرقت الطبقة القرنية في غير موضع الثقب ونتأت الطبقة العنبية والتحم ذلك الخرق وهذه الآفة أعني زوال الثقب لا يضر بالبصر إضرارا بينا وأما انخراق الثقب فإنه إن كان يسيرا لم ينفذ إلى الرطوبة البيضية ولم يضر بالبصر إضرارا بينا وإن كان الخرق نافذا حتى تسيل منه الرطوبة البيضية فتلقى القرنية حدث عن ذلك ضرران أحدهما أن العنبية تلاقي الجليدية ولا يكون للجليدية ما يسترها ولا ما يرطبها والآخر أن الروح الباصر لا تجتمع في الثقب لأنه يخرج ويتبدد من سعة الثقب وأما الآفات اللاحقة للرطوبة البيضية فإنها إما أن تعرض في كميتها أو في كيفيتها فأما في كميتها فإذا كثرت وحالت بين الجليدية وبين النور الخارج أو قلت فصارت الجليدية تلقى الضوء الخارج بغير متوسط وأما في كيفيتها فيكون إما في قوامها وإما في لونها أما في قوامها فإذا غلظت وغلظها يكون إما يسيرا وإما مفرطا فإن كان يسيرا منع العين أن ترى البعيد وما كان نظرها إلى القريب نظرا صحيحا وإن كان غلظها فإنه إن كان في كلها منع البصر وسميت هذه الآفة الماء وإن كان في بعضها فإنه إما أن يكون في أجزاء متصلة وإما في أجزاء متفرقة وإن كان في أجزاء متصلة فإنه إما أن يكون في الوسط وإما حول الوسط فإن كان في الوسط عرض من ذلك في كل جسم يراه كان فيه كوة لأنه يظن أن كل ما يراه من الأجسام فيه ثقب وإن كان حول الوسط منع العين أن ترى أجساما كثيرة في وقت واحد حتى يحتاج أن يرى كل جسم على حدة لصغر صنوبرة البصر فإن كان الغلظ

دائماً الفاظ في اجزاء متفرقة مختلفة حدث عن ذلك ان يرى الانسان قدام عينيه شبيه بالذباب والبق والشعر واكثر ما يعرض من ذلك في وقت القيام من النوم وفي المصيع والمحموم فاما تغير لون هذه الرطوبة فيكون على ثلاثة اوجه احدها ان يميل الى السواد فيعرض من ذلك ان يرى الانسان كل ما يراه كانه في دخان او في ضباب والثاني يغلب عليه الحمرة بمنزلة ما يعرض لمن يصيب عينه طرفة فتحمر فيظن الانسان ان كل ما يراه لونه احمر والثالث ان يغلب عليه الصفرة فيعرض للانسان ان يظن ان الاشيا التي يراها الوانها صفر بمنزلة ما يعرض في اليرقان فاما الجزء الذي يحاذي الثقب من الطبقة القرنية فالافة اما تنالها من نفسه واما من غيره فاما الافة التي من نفسه فتكون اما من مرض متشابه الاجزاء واما من مرض الي واما من تفرق الاتصال فاما المرض المتشابه الاجزاء فيكون اما من رطوبة فيحدث عنه ان يظن الانسان بالاشيا التي يراها انها في ضباب او دخان واما ان يجف فيحدث فيه تشنج فيضعف لذلك البصر ويعرض ذلك لكثير المشايخ في اخر اعمارهم وقد تشنج القرنية ايضا من نقصان الرطوبة البيضية لان نقصان الرطوبة البيضية يحدث عنه ضيق الثقب واما الافة التي تحدث عن المرض الالي فالغلظ والتكاثف والغلظ والتكاثف يكونان من ورم فيحدث عنه غشاوة وظلمة في البصر على مقدار كثرته وقلته واما الافة التي تحدث من تفرق الاتصال فمثل القرحة والقرحة ربما كانت غير نافذة اضرت بها الشيئين احدهما ما يجتمع فيها من الفضول والوسخ فيمتنع النور الداخل من ملاقاة النور الخارج وان كانت نافذة اضرت بالبصر من جهة استفراغ الرطوبة البيضية فاما الافة العارضة للجزء من القرنية المحاذي للثقب من غيرها فيكون اما من الغشا الملتحم واما من الاجفان اما من الملتحم فاذا انبثت فيه ظفرة فغطت ما يحاذي الثقب من القرنية فاذا حدث فيها الورم المسمى خيموسيس وهو ورم يكون في بياض العين فتغطي سوادها فيغطي الثقب فاما الاجفان فتضر بالقرنية اما لورم يحدث فيها فيغطي ما يحاذي الثقب منها واما الجرب فيغلظ الاجفان ويثقلها ويسبلها فيستر الثقب او بردة تحدث فيها وهو ورم مستطيل يكون في ظاهر الجفن فهذه صفة الاعراض الداخلة على حس البصر

الباب الثالث عشر في الاعراض الداخلة على حس السمع

فاما الاعراض الداخلة على حس السمع فتكون بالجملة على ثلاثة اوجه اما ان تبطل بتة ويقال لذلك الصمم واما ان ينقص ويكون من ذلك الطنين واما ان يجري على غير ما ينبغي ويقال لذلك رداة السمع والمضار التي تعرض لحاسة السمع اما الافة تعرض للقوة التي بها يكون السمع واما للالة الاولى من الات السمع وقوة السمع يعرض لها الافة اما من قبل الباعث لها وهو الدماغ واما من قبل العصبة التي تؤدي قوة السمع اذا حدث بها افة والافة تحدث في هذين اما من مرض متشابه الاجزاء مثل سوء المزاج الحار او البارد او الرطب او اليابس الذي يعرض لها واما من مرض الي بمنزلة الورم او السدة فاما الافة العارضة للالة الاولى من الات السمع وهو الجزء العريض من عصبة السمع المغشي لثقب السمع الذي في العظم الحجري فيعرض له اما من ذاته واما الافة تعرض لبعض الاعضا التي حوله فتعيقه على فعله فاما في ذاته فيكون اما من سوء مزاج حار او بارد او رطب او يابس واما من قبل مرض

وامامن تفرق الاتصال

اما من ضربة او صدمة

الي بمنزلة الورم واما من قبل تفرق الاتصال بمنزلة القطع والقرح فاما ما يعرض للاعضا التي تحته وهي الثقب الخارج والعصبة التي تجري فيها قوة السمع فالافة تعرض لها اما من قبل السدد والسدد تعرض اما من ورم واما من ثالول واما من لحم زائد واما من وسخ واما من حجر يقع في الثقب فاعلم ذلك

الباب الرابع عشر في الاعراض الحادثة في حاسة المذاق

فاما الاعراض الحادثة لحاسة المذاق فحدوثها يكون على ثلاثة اوجه اما ان تبطل بتة فلا يحس الانسان بطعم شي بتة واما بان ينقص اذا كان حس الانسان بالطعم حسا منقصا واما بان يجري الامر فيها على غير ما ينبغي اذا احس الانسان بالطعوم من غير ان يذوق شيا او يحس بطعم الاشيا التي يذوقها على غير طعومها وذلك عند ما يغلب على اللسان كيفية تغير الطعوم اما مرارة ويكون ذلك من المرة الصفرا واما حموضة ويكون ذلك من البلغم الحامض واما ملوحة ويكون ذلك من البلغم المالح فان كان الخلط الغالب كثيرا احس الانسان ببعض هذه الطعوم من غير ان يدني من لسانه شيا من الاطعمة فان كان يسيرا احس الانسان بالطعم الغالب على لسانه عندما يذوق شيا من الاطعمة لان الطعام يحرك ذلك الخلط الغالب وهذه المضار تعرض لحاسة الذوق اما لافة تعرض للقوة الذائقة او للالة الاولى الحاملة لها واما الافة التي تعرض للقوة فاما من قبل الجزء المقدم من الدماغ الذي تنبعث منه العصبة التي بها يكون حس الذوق واما من قبل المودي اليها وهي العصبة المودية لحس الذوق واما من قبل العضو فيكون اما بسبب افة تنال العضو الذي هو الالة الاولى للمذاق وهو جرم اللسان اعني لحمه واما بسبب الاعضا التي تحيط بهذه الالة وهي الغشاوة المغشية عليه فاعلم ذلك

الباب الخامس عشر في الاعراض الحادثة في حاسة الشم

فاما حاسة الشم فان الاعراض الحادثة لها تكون اما بسبب ما ينال قوة الشم من المضرة واما بسبب ما ينال الالة الاولى من الات الشم والمضرة تنال القوة من سوء مزاج البطنين المقدمين من بطون الدماغ بمنزلة ما يعرض من امتلاء الراس فضولا رطبة من حر الشمس ومن برد الهوا والمضرة تنال الالة الاولى اما في ذاتها واما بسبب الاعضا التي تحيط بها واما الالة الاولى وهي الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي فينالها الافة اما من مرض متشابه الاجزاء عندما تبرد وتسخن وترطب وتجف واما من مرض الي بمنزلة السدة التي تعرض لها فاما الاعضا التي تحيط بهذه الالة فهي مجرى الانف والعظام المثقبة الشبيهة بالمصافي والغشا المثقب والافة تعرض لمجرى الانف اما من مرض الي واما من تفرق الاتصال اما المرض الالي فهو بمنزلة الورم واللحم النابت في الانف فيسده ويمنع من وصول الرائحة الى الة الشم واما تفرق الاتصال فالرض والشدخ الذي يعرض للانف فينضغط المجرى ويسده فاما ما يعرض للعظام المثقبة والغشا فهو اما خلط غليظ يسد تلك الثقب ويمنع من الشم واما خلط عفن فيحس الانسان برائحة منتنة من غير ان يكون بحضرته شي منتن

الباب السادس عشر في الاعراض الداخلة على حاسة اللمس

فاما حاسة اللمس فعامة لساير اعضا البدن اذ كان كل واحد من الاعضا اما ان يأتيه عصب يكون به الحركة الارادية على ما ذكرنا من ذلك في الموضع الذي ذكرنا فيه امر الاعصاب وقد تعرض الافة لحاسة اللمس على مثال ما يعرض لساير الحواس الا انه ليس

يسمى كل واحد من الافات العارضة في هذه الحاسة باسم مخصوص يستدل به عليه كما يقال للافة الحادثة في حاسة السمع الصمم والطرش والافة الحادثة لحاسة البصر العمى والظلمة والعشا الا انه قد يسمى بعضها باسم عام كالخدر والاسترخا اذ كان هذان العارضان قد يحدثان في ساير الاعضا ويحدثان بعضو دون عضو بمنزلة ما يحدث من ذلك في اليدين والرجلين ويقال له استرخا اليدين والرجلين او خدرهما فاما اللذع والوجع فقد يحدثان بساير الاعضا وليس لهما اسم خاص اذا حدثا في عضو دون عضو والافات تحدث بحاسة اللمس على مثال ما يحدث في ساير الحواس على ثلاثة اوجه اما بان يبطل معه الحس والحركة الارادية واكثر ما يحدث ذلك لليدين والرجلين واما ان ينقص ويقال لذلك قلة الحس وضعفه وخدر العضو واما ان يجري الامر على غير ما ينبغي ويقال لذلك الالم والوجع واسباب الاسترخا هي اسباب الخدر الا ان الافة الحادثة للاسترخا قوية عظيمة يبطل معها الحس والحركة الارادية بتة والافة الحادثة للخدر يسيرة يقصر معها الحس والحركة جميعا واما في عضو واحد ويكون ذلك اما مع عسر الحركة واما خلوا من عسر الحركة بمنزلة الضرس فان الضرس هو خدر الاسنان وحدوثه من مضغ الاشيا الحامضة والسبب في حدوث الخدر انما هو امتناع نفوذ القوة الحساسة من الدماغ في العصب الذي ياتي العضو وذلك يكون اما من سبب بادي بمنزلة البرد والثلج الذي يلقى العضو فيجمع اجزا العصب ويكثفه فيمنع ذلك من نفوذ القوة الحساسة فيه وبمنزلة من يمسك السمكة الخدرة المسماة نارقا في قول جالينوس فان هذه السمكة اذا امسكها الانسان بيده خدرت اليد من قوة بردها وعسرت حركتها واما من سبب سابق فيكون ذلك اما من سبب سوء مزاج بمنزلة اخلاط باردة غليظة يغتذي منها العصب فتحصل فيه كيفية فتبرده وتكثفه وتلززه واما من سدد والسدد تكون في الاعصاب المجوفة من اخلاط غليظة تلحج في تجويف العصب بمنزلة عصبتي العينين اما في عصب غير مجوف فيكون اما من ورم يغلظ جوهر العصب واما من ضغط يقع به بمنزلة الرباط والعظم المكسور والمخلوع فمن مثل هذه الاسباب تحدث الخدر والاسترخا وحدوثهما يكون اما في البدن كله اذا كانت الافة في الدماغ او في اعضا كثيرة اذا كانت الافة في النخاع واما في عضو واحد اذا كانت الافة بالعصبة التي تاتي ذلك العضو فقط فاما الدماغ فمتى حدث به افة صار البدن كله عديم الحركة والحس وكان موت صاحبه مع حدوث الافة فاما النخاع فمتى حدثت به افة في موضع الفقارة الاولى فان صاحبه يعيش مقدار ما يعيش المخنوق بالوهق وذلك لان الافة تنال السطح المؤخر من الدماغ وكذلك ايضا لا يعيش متى حدثت به الافة في الموضع الذي بعد الفقارة الاولى وبعد الثانية وبعد الثالثة الا ان موته هو لا يكون لعدم الروح المتنفس لا بما ينال البطن المؤخر من التدبير وذلك لان الاعصاب التي تاتي عضل الصدر انما تنشو من بعد هذه المواضع فاما متى حدثت الافة بالنخاع في الموضع الذي بعد الفقارة الرابعة فان صاحبها تتحرك منه الاجزا العالية من الرقبة ومتى حدثت الافة في الموضع الذي بعد الفقارة الخامسة بطلت الحركة من ساير اعضا الصدر ما خلا الحجاب فانه لا ينال من الضرر كثير شي ويبقى ايضا شي يسير من الحركة في المواضع العالية من عضل الصدر وكذلك ايضا تبقى الحركة في عظم الكتف ويبقى الحس

في مقدم العضد لان الزوج السادس من العصب الذي ياتي اليد بالحس والحركة منشاوه من هذا الموضع وان حدثت الافة في الموضع الذي بعد الفقارة السادسة بطلت حركة المواضع العلية من الصدر ولا ينال الحجاب منه ضرر كثير ويبقى الحس والحركة في الكتف والعضد والساعد فيتحرك ولا يحس وان حدثت الافة في الموضع الذي بعد الفقارة السابعة تحرك الحجاب وكثير من عضل الصدر يتحرك واليد تحس وتتحرك ما خلا الكتف فانه يتحرك ولا يحس فان حدثت الافة فيما بعد الفقارة الثامنة وبعد التاسعة كانت حركة الصدر كلها باقية واليد كلها سليمة الحس والحركة وكذلك الامر في ساير الفقار الذي تنالها الافة فان الضرر يلحق الاعضا التي يصير اليها العصب النابت من اسفل تلك الفقارة فاما الاعصاب التي تاتي كل واحد من الاعضا على الانفراد متى حدثت بواحد منها افة اضرت بحس العضو وحركته وانت تعرف كل واحد من الاعصاب التي تاتي كل واحد من الاعضا بالحس والحركة من نظرك في الموضع الذي ذكرنا فيه امر الاعضا عند ذكرنا منابت الاعصاب فتعلم من ذلك ان الافة متى نالت احد ازواج العصب فاما ان يتعطل الحس والحركة من العضو بالحس والحركة معا وكانت الافة مع ذلك عظيمة واما ان يتعطل الحس ويبقى الحركة وهذا يكون اذا كان العضو ياتيه عصبتين احدهما يودي الى العضلة الحركة والاخرى تودي الى الجلد الملبس عليها الحس اللمس فتكون الافة قد نالت العصبة المودية للحس واما ان تتعطل الحركة ويبقى الحس وهذا يكون اذا نالت الافة للعصبة التي تاتي العضو بالحركة ومتى كان العضو ياتيه عصبة واحدة بالحس والحركة معا ثم كانت الافة عظيمة بطل الحس والحركة جميعا من ذلك العضو وان كانت ليست بالعظيمة اضرت ذلك بالحركة وبقي الحس سليم لان الحركة تحتاج من القوة الى مقدار كثير ومن الحس الى مقدار يسير فاعلم ذلك

الباب السابع عشر في ذكر كيفية الوجع واللذة

ان اللذة والوجع يكونان في جميع الحواس باستحالة الحاسة الى طبيعة الشي المحسوس كما قد بينا ذلك في الموضع الذي ذكرنا فيه كيفيات الحواس الا ان اللذة هي استحالة من حال خارجة عن الامر الطبيعي الى حالة طبيعية بمنزلة الاستحالة من السقم الى الصحة والوجع هو استحالة من حال طبيعية الى حال خارجة عن الامر الطبيعي بمنزلة استحالة البدن من الصحة الى السقم وهذه الاستحالة متى كانت يسيرة لم تحدث لذة ولا وجع بمنزلة ما اذا وقع على بدن الانسان شرارة من النار لم يوجع واذا لمس شيا معتدل الحرارة وكان يسيرا لم يلتذ به وكذلك اذا كانت الاستحالة الى الشي المحسوس قليلا لم يحدث لا لذة ولا وجع بمنزلة ما اذا اجتمع في بدن الانسان خلط موذي على طول المدة قليلا قليلا وحيا اذا انتقل الخلط الموذي الى الجودة قليلا قليلا على طول المدة لم يحدث لذة ومتى كانت الاستحالة عظيمة احدثت لذة او وجعا بمنزلة ما اذا وقع على بدن الانسان جمرة عظيمة من النار احرقته واوجعته واذا لمس الانسان معتدلا كثيرا من شي ناعم معتدل الحرارة استلذ غاية اللذة ومتى كانت الاستحالة دفعة احدثت له لذة او وجعا بمنزلة ما اذا انقلب الى عضو من الاعضا مادة حارة او باردة دفعة احدثت وجعا واذا استفرغ من في بدنه مادة موذية دفعة اصاب الانسان لذلك لذة بمنزلة ما يستفرغ المدة من الخراج

فاللذة والوجع يكونان في حاسة اللمس اقوى منهما في سائر الحواس لانها اغلظ الحواس وليس يتغير ويستحيل
الى طبيعة الشي بتغير ويستحيل الى طبيعة الشي المحسوس بسهولة بل بابطا وعسر لان الشي المحسوس
لا يؤثر فيها بسرعة لغلظها فهي مقاومة وممانعة وكل شي يمانع الفعل ويقاومه فهو يزيد في اذى
نفسه فاما سائر الحواس الباقية فليس ينالها من اللذة والوجع من محسوساتها شي كثير كالذي ينال
حاسة اللمس وذلك لسرعة استحالتها الى طبيعة الشي المحسوس وموافاتها اياه بسهولة الا
ان بعضها يكون فيه اللذة والوجع اكثر من بعض على حسب مقدار غلظها فحاسة البصر للطافتها
اسرع استحالة وتغيرا الى طبيعة محسوسها وهي الالوان فهذه لا ينالها من محسوسها من الاذى
واللذة شي كثير فهاتان الحاستان اعني حاسة البصر وحاسة اللمس في اللذة والوجع في الطرفين
المتضادين فاما سائر الحواس الباقية فان امرها يجري في هذا الباب على حال متوسط الا ان
اللذة والوجع في حاسة [illegible] المذاق اكثر منهما في حاسة اللمس لانها دون حاسة اللمس في الغلظ
وحاسة السمع يكون اللذة والوجع اقوى منهما في حاسة البصر لانها اغلظ منها فاما حاسة
الشم فانها متوسطة بين حاسة السمع وحاسة المذاق في اللطافة والغلظ وسرعة انفعالها
وابطائها والذي ينالها من اللذة والوجع متوسطا فاعلم ذلك وينبغي ان تعلم ان سبب الوجع
في سائر الحواس انما هو تفرق الاتصال وذلك انه يكون في حاسة اللمس اما من شي حار يقطع
واما من شي ثقيل يرض ويشدخ واما من شي يمدد واما من الحرارة واما من البرودة والحرارة
والبرودة انما يولمان بتفريقهما اتصال الاعضاء وذلك لان من شان الحار المفرط ان يحلل
ويفرق اجزاء العضو والبارد ان يجمع ويكثف حتى ينبو اجزاء العضو بعضها عن بعض فيفرق
اتصالها بمنزلة ما يعرض للطين اذا جف ان يتشقق وينبغي ان تعلم ان سوء المزاج انما يحدث الالم
والوجع متى كان مختلفا ولم يكن مستويا في جميع البدن لانه متى كان سوء المزاج مستويا في
جميع البدن لم يحدث وجعا لانه يصير للاعضاء شبيها بالمزاج الطبيعي وليس شي من الاعضاء
يتاذى بطبيعته بمنزلة ما يعرض من ذلك في اصحاب حمى الدق والاستسقاء فان
هذا المزاج الردي مستولي في جميع اعضائهم فهم لا يحسون باذاه لانه ليس في بدنهم عضو
سليم يحس بالم العضو المأووف ولذلك صارت الحمى العفنية النايبة في اول نوبتها يحس
صاحبها بوجع وضربات شديدة لانه قد حدث بها شي غريب لا عهد لها به واذا طالت
بها المدة واستحكمت في سائر البدن لم يحس بالالم والوجع فاما سوء المزاج المختلف فانه
لا يكون مستويا في سائر الاعضاء بل يكون اما في بعض الاعضاء دون بعض واما ان يكون
في بعضها اكثر من بعض فلذلك يحدث الوجع لان الاجزاء المختلفة يفعل بعضها في
بعض ويقبل بعضها الفعل من بعض فاعلم ذلك والوجع يكون في حاسة البصر اما
من اللون الابيض الذي يفرق ويبدد كما يفعل الحار واما من اللون الاسود الذي
يجمع جمعا شديدا فيحدث تفرق الاتصال كما يحدث البارد ويكون ذلك في المذاق اما من
الطعم الحامض والحريف اللذان يفرقان اجزاء اللسان كما يفعل الحار واما من الطعم العفص
والعفص اللذان يجمعان كما يفعل البارد ويكون في السمع من الصوت العظيم والحاد
اللذان يفرقان اتصال حاسة السمع كما يفرق اللون الابيض البصر فكل واحد من الحواس

يناله

مُشـم

يناله اللذة والوجع اما من خارج بمنزلة البصر والسمع والشم فانها تلتذ وتتألم بالالوان
والاصوات والروايح من خارج وينالها الوجع من داخل فقط واما من داخل ومن خارج
معا بمنزلة حاسة المذاق وحاسة اللمس فاما حاسة المذاق فينالها ذلك من خارج من الاشيا
المطعومة واما من داخل فتلتذ بطعم الدم والبلغم الحلو وتتالم من المرار والبلغم المالح والحامض
اذا غلبا على جرم اللسان او صار اليه من المعدة فاما حاسة اللمس فانه ينالها الالم من خارج
من الاشيا التي تفرق الاتصال كالقطع والرض ومن داخل بمنزلة المزاج الحار والبارد والفضول
الغليظة التي تهتك والخلط الحاد الذي يقطع وينالها اللذة من خارج من الاشيا اللينة
المعتدلة الحرارة والبرودة وينالها اللذة من داخل عندما تنضج المادة الردية المؤذية
فتهضمها فان النضج والانهضام يتبعهما لذة او عندما يتحلل الفضل الردي بمنزلة
ما يعرض في الحمام من اللذة اذا تحللت الفضول الحادة الحريفة او عندما تخرج الشي
المؤذي الردي
[illegible]
[illegible] فيستفرغ استفراغا ظاهرا بمنزلة ما يعرض في الجماع من اللذة
عند خروج المني وذلك لان المني اذا كثر او عينه تأذت به الطبيعة فدفعته الى خارج
الا ان اللذة التي تكون عن استفراغ المني اعظم من الاذى الذي يكون من اجتماعه لان استفراغه
يكون دفعة فيستحيل الحاسة منه دفعة فتكون اللذة اعظم فاما اجتماعه فلانه يكون قليلا
قليلا فلا تستحيل منه الحاسة دفعة ولا تؤثر الوجع في الحاسة كثيرا واللذة التي ينالها
النساء من الجماع اعظم من اللذة التي ينالها الرجال من النساء وذلك لان اللذة في النساء
تكون بسبب استفراغ المني وبسبب اجتذاب الرحم المني من الذكر واللذة في الرجل تكون
بسبب استفراغ المني فقط فاعلم ذلك **الباب الثامن عشر في الاعراض
الداخلة على فعل شهوة الطعام** انه لما كان فم المعدة ياتيه من الدماغ عصب يكون به
حس الشهوة صارت الاعراض اللاحقة لحس اللمس والافات اللاحقة لحس فم المعدة
منها ما يضر بفعلها في ذاتها ومنها ما يضر بفعل غيرها من الاعضا والافات التي تضر بفعل
هذه الحاسة في ذاتها هي الافات المضرة بالشهوة والافات التي تضر بغيرها من الاعضا اما
ان تضرها بشاركتها لها بمنزلة الافات العارضة للدماغ عن الافات الحادثة في فم المعدة فيعرض
من ذلك اعراض مختلفة بحسب طبيعة الافة بمنزلة الصرع واختلاط الذهن والوسواس
السوداوي واما ان يضرها بمجاورتها لها بمنزلة ما يعرض للقلب من الغشي اذ كان فم المعدة
قريبا في الوضع من موضع القلب واما ان تضر بهما جميعا فيحدث من ذلك بطلان التنفس
وعسره واما الاعراض الحادثة بفعل الشهوة فيكون حدوثها على مثال ما يحدث لغيرها
من الافعال على ثلاثة اوجه اما بان تبطل واما بان تنقص واما بان يجري امرها على
حال ردية فاما بطلان الشهوة فيكون اما لان البدن ليس يستفرغ ولا يتحلل منه الى شي
يحتاج معه الى ما يخلفه مكانه ولان العروق ليس تجذب من الكبد شيا واما لان فم المعدة ليس يحس
بنقصان ما تجذبه العروق والجداول والكبد منها وذهاب حس فم المعدة يكون اما بسبب
افة تنال فم المعدة نفسه اذا احدث بها سوء مزاج حار كالذي يعرض في الحميات من ذهاب الشهوة

واما بسبب افة تنال الدماغ بمنزلة ما يعرض في علة اختلاط الذهن من ذهاب الشهوة واما
بسبب افة تنال العصب الذي يصير من الدماغ الى فم المعدة ويكون ذلك اما من شد برباط
او من العلاج بالحديد واما نقصان الشهوة ضعيفة فاما رداة الشهوة فيكون اما للطعام
واما للشراب ورداة شهوة الطعام يكون اما في كيفيته واما في كميته عندما يشتهي الانسان الاكثار
من الطعام كالذي يعرض لصاحب الشهوة الكلبية وهذا يكون اما بسبب خلط حامض
يحتقن في فم المعدة ويتبع ذلك كثرة البراز ورطوبته واما بسبب ان الاستفراغ الذي
يكون بالتحلل قد اسرف واسرافه اما بسبب حرارة تحلل وتفني واما بسبب ضعف
القوة الماسكة واما رداة شهوة الطعام في كيفيته فهو ان يميل شهوة الانسان الى الاشيا
الحامضة او المالحة او الحريفة وربما اشتهى الفحم والطين والجص وذلك من خلط ردي يحصل
في فم المعدة وكثيرا ما تعرض هذه العلة للنسا الحوامل ويقال لها الوحم ويكون حدوث ذلك
بهن في الشهر الاول والثاني والثالث اذ كان الجنين صغيرا ضعيفا لا يمكنه ان يغتذي
بالكثير من دم الطمث لكن يغتذي منه باليسير مما هو اجود شي فيه فيبقى الفضل الردي فيجتمع
ذلك في فم المعدة فتحدث الشهوات الردية فاذا كان في الشهر الرابع زالت هذه الشهوة
لان الجنين يكون قد كبر وقوي على اجتذاب الكثير من الدم ولان الحوامل تلك الفضول
قد فنيت بعضها بعلة الغثي التابع لذهاب الشهوة وقد تعرض هذه الشهوة بغير الحوامل
ايضا عندما تجتمع في فم المعدة منهم فضل ردي فان كان ذلك الخلط المجتمع في فم المعدة
حريفا نقص من شهوة الطعام وزاد في شهوة الشراب فان كان حامضا زاد في شهوة
الطعام ونقص من شهوة الشراب وذلك لان الخلط الحامض يجمع فم المعدة ويجمع المواد التي فيها
ويقبضها فينقص من مقدارها ويغوص في جرمها فيحدث فيه مواضع خالية فيشتاق لذلك
الى ان تملا تلك المواضع فيحدث فيه لذلك الشهوة كما يحدث عن الاستفراغ والتحلل
وايضا فان الخلط الحامض يجمع فم المعدة ويقويه فيكون جذبه اشد واقوى واذا كان الخلط
حلوا نقص من شهوة الطعام والشراب جميعا وذلك لان الشي الحلو يملا الخلل ويرخي
فم المعدة فاما رداة شهوة الشراب فيكون اما في كميته واما في كيفيته اما في كميته فاذا
كان الانسان يعطش فيسرف في شرب الما وذلك يكون اما بسبب خلط مالح او حريف او مراري
محتقن في فم المعدة واما في كيفيته اذا مال الانسان الى شرب اشربة ردية الكيفية وهذا
يكون بسبب خلط ردي محتقن في فم المعدة فهذه هي الاعراض الداخلة على فعل فم المعدة
في ذاته فاعلم ذلك **الباب التاسع عشر في الاعراض الداخلة على فعل
الدماغ** الذي هو حاس الحواس والقلب بمشاركة فم المعدة واما الاعراض التي تحدث لفعل
الدماغ فتابعة للافات الحادثة بفم المعدة وهي اختلاط الذهن والنسيان والاستغراق
والصرع والوسواس السوداوي فاما اختلاط الذهن في هذه الحال فيكون من ورم حار
يحدث في فم المعدة واما الاستغراق والسبات فيكونان عن برد فم المعدة وذلك يكون اما من سوء
مزاج بارد يغلب عليه واما من خلط بلغمي محتقن فيه واما من دوا بارد بمنزلة الافيون
والشوكران واما من غذا بارد يرتفع اليه من الرحم بسبب احتباس الطمث والمني فيتادى

ذلك

مُشـم

ذلك الى الدماغ بالمشاركة التي بينهما وكذلك ايضا الصرع قد يكون من رطوبات بلغمية تغلب على
فم المعدة وترقى الى الدماغ واما البخارات السوداوية ترتقي اليه فاما الوسواس السوداوي
فيكون من خلط سوداوي يحتقن في فم المعدة فتترقى بخاراته الى الدماغ وهذه الاعراض تعرض
للدماغ عن الافات الحادثة بفم المعدة اذا اتفق ان تكون الافة عظيمة او يكون حس فم المعدة
قويا او يكون الدماغ ضعيفا سريع القبول للافات وضعفه يكون اما بالطبع واما لعلة تحدث
به واما اسباب الاعراض التي تعرض للقلب والشرايين فتابعة للافات الحادثة بفم المعدة
وهي الغشي ورداة النبض والعلة التي يقال لها بوليموس فاما الغشي فيكون اما لشدة الوجع
الذي يكون في فم المعدة واما لقوة حسه واما لضعف القلب والعروق الضوارب فيسرع
قبولها للافات فاما العلة التي يقال لها بوليموس فتحدث عن سوء مزاج بارد يعرض لفم المعدة
وعن قلة الغذا او ضعف القوة فهذه صفة اسباب الاعراض التي تعرض للقلب والعروق
الضوارب عن علة تكون في فم المعدة فاما اسباب الاعراض التي تعرض للدماغ والقلب
معا بسبب مشاركة فم المعدة فهي رداة التنفس وعسره وذلك يكون اذا انضغط فم المعدة
الحجاب بسبب ورم حدث فيه او بسبب افة قد نالت الدماغ عن علة فم المعدة فيضعف الحجاب
عن فعل التنفس بسبب الورم الضاغط له وبسبب ضعف العصب عن تحريكه فهذه جملة
القول على الاعراض الحادثة في حاسة اللمس واسبابها فاعلم ذلك **الباب العشرون
في الاعراض الداخلة على فعل الدماغ** الذي هو حاس الحواس فاما الاعراض
الداخلة على الدماغ الذي هو حس الحواس فهي النوم المفرط والنوم المفرط يكون اما من سوء
مزاج بارد يغلب على الدماغ فيخدره ويقال لهذا السبات والاستغراق واما من رطوبة كثيرة
تبله ويقال لهذا النوم الخارج عن الاعتدال واما من تناول ادوية مخدرة بمنزلة الافيون
والخشخاش المصري واما السهر فيكون من اسباب هي اضداد الاسباب المحدثة للنوم
اعني اما ان يكون من سوء مزاج يابس او حار يابس يغلبان على الدماغ واما من تناول ادوية
حارة يابسة **الباب الواحد والعشرون في الاعراض الداخلة على فعل الحركة
الارادية** فاما الاعراض التي تعرض من الحركة الارادية فهي كما ذكرنا في سائر الاعراض
الداخلة على الافعال فهي على ثلاثة ضروب اما ان تبطل بالواحدة كالذي يعرض في علة الفالج
واما ان تنقص كالذي يعرض في علة الخدر واما ان يجري مجرى رديا فيحدث عن ذلك اعراض
مختلفة بعضها يحدث من فعل الطبيعة وهي التثاؤب والاقشعرار والسعال والعطاس
والتثاوب والتمطي والفواق والجشا والاعيا وبعضها من فعل المرض وهو التشنج والاختلاج
وبعضها يحدث من فعل الطبيعة والمرض معا وهي الرعشة والحركات التي تكون مع الخدر
والاسترخا ويعني بالطبيعة في هذا الموضع اما القوة المدبرة للبدن واما القوة النفسانية
واما بطلان الحركة وهو الاسترخا والخدر فانه يكون اذا عرض للعصب المحرك للعضو افة تمنع
من نفوذ القوة المحركة بارادة النفس وهذا يكون كما قلنا قبل اما من سوء مزاج بارد
يكثف العصب واما من ورم يغلظ العصب واما من خلط غليظ يلحج فيه حتى كان مجوفا
واما من ضغط يحدث بالعصب وهذه الافة اذا احدثت في مبدا النخاع استرخى بسببها

جميع البدن ويسمى ذلك العارض السكتة والفالج فان كان في بعض الاعصاب حدث عنه استرخا ذلك العضو الذي يحركه ذلك العصب فان عرض الاسترخا في عضل الحنجرة قيل لذلك انقطاع الصوت وان كان في عضل الصدر قيل لذلك بطلان النفس فان كان في عضل المثانة كان منه خروج البول بغير ارادة وان كان في عضل المقعدة كان منه خروج البراز بغير ارادة وان قلت ان خروج البراز والبول انما هو من فعل القوة الحساسة وذلك ان خروج البول انما يكون بانقباض المثانة ودفع القوة الدافعة لما فيها واسترخا العضلة المستديرة على فمها وذلك من فعل القوة النفسانية وكذلك ايضا البراز يكون خروجه بانقباض الامعا على ما فيها واسترخا العضلة التي حول طرف المعا المستقيم في موضع الدبر ولذلك صار استرخا المثانة يحدث عنه حصر البول وهو عرض من الاعراض الطبيعية واسترخا العضلة التي على فمها يعرض عنه خروج البول بلا ارادة وهو عرض من الاعراض النفسانية لذلك احتباس البراز عرض من الاعراض الطبيعية وخروجه بلا ارادة عرض من الاعراض النفسانية فهذه هي اسباب بطلان الحركة فاما نقصان الحركة فيعرض من الخدر والاسباب المحدثة للخدر هي الاسباب المحدثة للاسترخا الا انها ليست بالقوية التي تبطل معها الحركة البتة وهذا العرض يكون من فعل الطبيعة وفعل المرض لان الحس والحركة ليس يبطلان في الخدر كما يبطلان في الاسترخا لان العضو ليس يرسب الى اسفل ولا يتحرك ولا يمكنه ان يتحرك الحركة التامة القوية ولا يحس حسا خالصا لتاثير المرض الطبيعة فاعلم ذلك

الباب الثاني والعشرون في صفة الحركات الجارية على غير ما ينبغي اعني غير الارادية وما يحدث من الاعراض المختلفة

ان الحركة الارادية اذا تحركت على حال ردية حدث عنها النافض والقشعريرة والسعال والعطاس والتثاوب والتمطي والفواق والجشا والاعيا وكل واحد من هذه الاعراض فيكون عن فعل الطبيعة وقد يحدث في هذا الباب عن فعل المرض التشنج والاختلاج وقد يحدث عن فعل الطبيعة والمرض معا اعني الرعشة والحركات التي تكون مع الخدر وانا مبتدي بذكر الاعراض التي عن فعل الطبيعة واسبابها واولا في القشعريرة والنافض فاقول ان هذين العرضين يحدثان عن خلط ردي لذاع ينصب على الاعضا الحساسة التي هي العضل والعصب فيلذعها فيقشعر لذلك العضو وينقبض لقوة حسه فتروم القوة الدافعة دفع ذلك الخلط المؤذي لها وقد يعرض نظيره اذا صب على البدن ما شديد البرد فانه يقشعر منه البدن وينقبض لقوة حسه وكذلك يعرض ان وقع على البدن شرارة نار اقشعر منها وذلك لما تحركت الطبيعة لدفع المؤذي ولذلك صارت الاسباب الفاعلة للنافض ثلثة احدها الحرارة والثاني البرودة والثالث ضعف الحرارة الغريزية وكثرة المادة فاما الحرارة فتكون اما من داخل بمنزلة المرة الصفرا ويتبع ذلك حمى لا محالة واما من خارج بمنزلة ما اذا وضعنا على قرحة دوا حادا لذاعا فانه يعرض لصاحبه على المكان اقشعرار

ورعدة وقد يعرض لمن كان بدنه مملوا فضولا حارة وخاصة اذا دخل الحمام يقشعر بدنه وربما ارتعد وذلك لان هوا الحمام يجتذب هذا الفضل الى ظاهر البدن فيلذعه فاما البرودة فانها اما ان تعرض من خارج بمنزلة الما البارد والهوا البارد واما من داخل وهذا يكون اما من مرة سودا ويتبعه حمى لانه لا يحدث هذا الخلط قشعريرة الا ان يعفن فاذا عفن تبعته الحمى واما بلغم زجاجي وهذا البلغم اذا كان حدثت عنه نافض وتبعه حمى نايبة في كل يوم وان كان عفن حدثت عنه نافض لا يسخن من غير حمى وان عفن بعضه ولم يعفن البعض حدثت عنه الحمى المعروفة بابيالوس وهي حمى يجتمع فيها النافض والحرارة معا لان النافض يكون عن البلغم الذي قد عفن فاما السبب الذي هو ضعف الحرارة الغريزية وكثرة المادة فانه يتبعه الموت وذلك لان المادة الكثيرة اذا صادفت الحرارة الغريزية ضعيفة غمرتها وقهرتها فانطفت وان كانت الحرارة الغريزية قوية والمادة قليلة لطفت الخلط واذابته وحللته والنافض مركبة من البرد والرعدة فاما الرعدة فتكون من شدة حركة القوة الدافعة التي في العضل لدفع الخلط المؤذي ولذلك متى كان السبب المحدث للنافض حارا كانت الرعدة اشد لان الحرارة اقوى حركة واكثر اذى وان كان السبب المحدث للنافض باردا كانت الرعدة اقل لان البرودة اقل حركة واقل اذى ولذلك صارت النافض في الحمى البلغمية اقل منها في حمى الغب لان الحمى البلغمية يكون معها قشعريرة والسبب في البرد الذي يكون في النافض هو هرب الحرارة الغريزية الى عمق البدن لما ينال ظاهره من الوجع والاذى من الخلط المؤذي ولذلك نسبت هذه الاعراض الى فعل الطبيعة اعني القوة النفسانية في السعال فاما السعال فيعرض من فعل الطبيعة المدبرة للبدن وذلك انه حركة قوية من القوة الدافعة لدفع الشي المؤذي الكاين في الات النفس بخروج الهوا الذي يكون بانقباض الصدر على الرية قبضا قويا فيخرج الهوا بحمية فيندفع معه ما في الصدر وقصبة الرية من الفضول فلذلك تحتاج الطبيعة في تمام السعال الى ان تكون القوة قوية لتقوى على دفع الفضل وتحتاج ايضا ان تكون المادة ليست بالغليظة اللزجة التي ليس تمكن القوة ان تدفعها لتشبثها بالمجاري وسدها طرق النفس ولا بالرقيقة التي تزلق عن المجرى وترجع الى موضعها الذي كانت فيه ولذلك متى كانت المادة غليظة احتاج الطبيب الى ان يلطفها ويقطعها بالزوفا والحاشا ومتى كانت رقيقة غلظها بالخشخاش وكثرا وقطعها بالسكنجبين وما يحرك هذا المجرى والسبب في حدوث السعال اما من سو مزاج مختلف حار او بارد يغلب على عضل الصدر والرية وقصبتها والحنجرة فتروم الطبيعة دفع الشي المؤذي بالقوة الدافعة واما من مادة تكون في الات التنفس تروم الطبيعة دفعها واخراجها وهذه المادة تحدث اما من داخل واما من خارج فبمنزلة الطعام والشراب الذي يدخل في قصبة الرية والغبار والدخان واما من داخل فيكون اما من مادة تنحدر من الراس الى الحنجرة وقصبة الرية والرية والصدر كالذي يعرض في النزلات واما من كيموس يصعد من حدبة الكبد واما من خلط حي يحتقن في اقسام قصبة الرية بمنزلة الخلط الغليظ وبمنزلة المادة التي تكون في ذات الجنب وذات الرية او تحتقن في الصدر بمنزلة المدة التي تكون في قروح الصدر والرية في العطاس واما العطاس فانه يكون على مثال

ما يكون السعال اعني من قبل الطبيعة المدبرة للبدن اذا تحركت القوة الدافعة لدفع الشي المؤذي الذي يكون في بطون الدماغ فيخرج ذلك الشي لشدة القوة وحمية الهوا الى خارج وينقى به الدماغ والمنخران الا ان السعال ينقى به القصبة والرية فقط واما العطاس فان كان ينقى به الدماغ والمنخرين فانه قد ينقى به مع ذلك الصدر وذلك لان الدماغ اذا تحرك لدفع ما فيه من الفضل المؤذي انفتح المجريان النافذان الى المنخرين لينفذ فيهما الفضل الغليظ بسهولة وينقبض عضل الصدر بالعصب فيتبع ذلك خروج الهوا ويخرج معه ما في الصدر والرية من الفضول وذلك لان العطاس يكون بقوة اشد من القوة التي يكون بها السعال لما تحتاج اليه الطبيعة من اخراج الفضل من مواضع معوجة لانه يكون اذا اسخن الدماغ ورطبت المواضع الخالية التي في الراس وانحدر الهوا الذي فيه فيسمع له صوت لان خروجه عن موضع ضيق وقد يكون العطاس من فضل لذاع يلذع بطون الدماغ فتشتاق الطبيعة الى دفعه كما يعرض في الفواق والجشا فاعلم ذلك فاما الفواق والجشا والتمطي والتثاوب والاعيا فانها تكون كلها من حركة القوة المدبرة للبدن لدفع الفضول المستكنة في الاعضا المؤذية لها والفواق والجشا يكونان لدفع فضول كثيرة او لذاعة تكون في المعدة الا ان الفواق قد يكون لخلو المعدة اذا احترقت لها تشنج من كثرة الاستفراغ وهذا العرض يكون من فعل القوة النفسانية واما الجشا فيكون من حركة القوة الدافعة لدفع فضل ريحي محتقن في المعدة ويكون اما من طعام مولد للرياح واما من رياح تتولد من ضعف الحرارة المنضجة للغذا وقد يكون الجشا من قوة الحرارة المحرقة للغذا فيتولد عن ذلك الجشا الدخاني واما التثاوب فهو من فضل بخاري محتقن في عضل الفك من شان الطبيعة ويخرجه بالتحليل والتمطي يكون من فضل بخاري محتقن في جميع عضل البدن او اكثرها تروم الطبيعة تحليله واما الاعيا فخروجه ايضا يكون من دفع الطبيعة للشي المؤذي للاعضا الذي لاجله التعب فيحدث عنه التمطي والتثاوب والاعيا جنسين احدهما الاعيا الحادث عن التعب والثاني الاعيا الحادث من داخل البدن واصناف الاعيا الحادث عن التعب اربعة احدها الاعيا الذي يقال له القروحي وحدوثه اما عن اخلاط رقيقة حادة تتولد في وقت الحركات القوية واما الذوبان بعض الاخلاط الغليظة واما الاخلاط لها اذا لم تخرج عن البدن واما الذوبان الشحم واللحم الذي والثاني الاعيا الذي يكون معه تمدد وحدوثه يكون من كثرة التعب وافراطه فيمدد العضل والعصب وليس يصير الى العضل والعصب من الفضول في هذا الحال الا اليسير النزر لان الاخلاط تكون في مثل هذه الحال جيدة وانما يعرض مع هذا النوع كسل عن الحركة من الاعيا وليس يضمر بدن صاحب هذا النوع والثالث الاعيا الورمي وهو الذي يكون معه ضربان الورم الحار وحدوثه يكون عندما يسخن العضل سخونة شديدة بسبب الحركة القوية والتعب الشديد فتنجذب اليه سائر الفضول القريبة منه ويتبع هذا الصنف من الاعيا وجع شديد عندما يلمس بدن صاحبه وتكون اعضاوه كلها حارة واكثر ما يعرض هذا الصنف لمن لم يعتد التعب ولم يجر به عادة والصنف الرابع هو الذي يحدث عن يبس شديد يناله العضل وتصير به الاعضا كانها يابسة ولا يمكنها الحركة بسهولة واما اصناف الاعيا العارض من داخل البدن

فثلاثة احدها الاعيا الذي يقال له القروحي وحدوثه يكون عن خلط حار ردي يكون في وقت الحركة القوية ولذلك يحس صاحبه كان في اعضايه قروح والثاني الاعيا الذي يكون معه تمدد وهذا يكون اما عن كثرة الاخلاط الغليظة التي تملأ الاعضا وتمددها واما من ريح تمددها فتحدث عن ذلك الثقل الشديد والثالث الورمي ويحدث عن خلط حار ردي معه لهيب وتمدد ويكون معه ضربان شبيه بضربان الورم الحار فاعلم ذلك

الباب الثالث والعشرون في الاعراض الحادثة عن المرض وحده

فاما الاعراض الحادثة عن المرض وحده فهي التشنج والاختلاج وذلك ان التشنج يفعل في العصب والعضل مثل ما تفعل القوة المحركة بارادة عندما يحدث للعضل ويتقلص الى ناحية منشاه وكذلك يفعل التشنج لانه يحدث اما عن الامتلاء واما عن الاستفراغ وحدوثه عن الامتلاء عندما تمتلي العصبة والعضلة من الاخلاط فتتمدد عرضا وتتقلص الى ناحية راسها فينقص من طولها بمنزلة ما تعرض في الاوتار التي من الجلود كالجراب فانك اذا احشوته حشوا مفرطا تمدد عرضه ونقص من طوله فاما حدوثه عن الاستفراغ فيكون اذا خرجت الرطوبات من العصب والعضل فيبست وتقلصت الى نحو منشايها كالذي يعرض للسير والسيور اذا ادنيت من النار فانها تجف وتتقلص وكالذي يعرض لاوتار العيدان اذا وضعت في الهوا الحار اليابس فانها تجف وتنقطع وتنقصف لانها تتقلص وهي مشدودة فتنقطع ولذلك صار الضارب بالعود اذا فرغ من ضربه ارخى اوتاره فقد بان من هذا ان التشنج انما هو عرض تابع للمرض فقط والتشنج اذا كان في جميع البدن قيل له الصرع وان حدث في عضل الاجفان كان بعض الجفن منطبقا وبعضه مفتوحا وان حدث في عضل العين سمي حولا وان حدث في المعدة كان منه الفواق وان حدث في اوعية المني سمي امذا وان حدث في عضل اللحيين كان منه تقعقع الاسنان فاما الاختلاج فان حدوثه يكون عن ريح بخارية غليظة تحتقن في العضو فتبسطه وتقبضه على مثال ما ينبسط الشريان وينقبض والفرق بين النبض والاختلاج ان النبض يكون دايما والاختلاج يعرض لجميع الاعضا التي يمكن فيها ان تنبسط بمنزلة الجلد وجميع العضل والقلب والعروق الضوارب وغير الضوارب والمعدة والامعا وساير الاعضا المعتدلة في الصلابة واللين واما العظام والغضاريف لصلابتها لا يحتقن فيها الريح وكذلك الدماغ لرطوبته لا يمكن فيه الاختلاج ولهذه الاسباب صار الاختلاج عرضا من الاعراض الحادثة عن المرض لانه يحدث عن الريح فقط فاعلم ذلك

الباب الرابع والعشرون في صفة الاعراض الحادثة عن فعل الطبيعة والمرض معا

فاما الاعراض الحادثة عن فعل الطبيعة والمرض معا فهي الرعشة والحركة التي تكون عن الخدر وذلك ان الرعشة هي حركة العضو الى فوق والى اسفل وذلك لان القوة المحركة تروم رفع العضو الى فوق والمرض يحط العضو الى اسفل وذلك لان القوة تكون في هذه الحال ضعيفة لا يمكنها ان تشيل العضو شيلا تاما بسبب المرض وحدوث هذا العارض اعني الرعشة يكون اما عن بعض الاعراض النفسانية واما من قبل مرض يحل القوة فاما الاعراض النفسانية فبمنزلة الغضب والفزع من السباع والسلطان او من الارتفاع على الموضع

العالية فيحدث عن ذلك ضعف القوة المحركة للعضو واما المرض الذي يحل القوة فيكون اما من مرض متشابه الاجزاء بمنزلة سوء المزاج البارد كالذي يعرض للمشايخ ولمن يكثر من شرب الماء البارد او يطلى به على نفسه وبمنزلة ما يعرض لمن يكثر من شرب الشراب حتى يغمر الحرارة الغريزية واما من مرض آلي بمنزلة السدة العارضة في العصب من خلط غليظ لزج يحجب نفوذ القوة المحركة من الوصول الى العضو فان كان الخلط راسخا في العصب رسوخا كثيرا وكانت القوة ضعيفة جدا لم يمكنها ان تقلع الخلط وتشيل العضو بعض الشيل الا ان الخلط يثقل فيحط العضو الى اسفل فيحدث عن ذلك الرعشة من قبل الحركتين المتضادتين اللتين هما الطبيعة والمرض فعلى هذا المثال يكون حدوث الاعراض عن الطبيعة والمرض معا

الباب الخامس والعشرون في صفة الاعراض الداخلة على الافعال والحيوان واسبابها

واذ قد اتينا على ذكر اسباب الاعراض الداخلة على الافعال النفسانية فانا نأخذ في ذكر الاعراض الداخلة على الافعال الحيوانية واسبابها فنقول ان الافعال الحيوانية على ما قد بينت ذكره في غير هذا الموضع هي انبساط القلب والعروق الضوارب وانقباضها ويقال لذلك النبض فالنبض اما ان يبطل ويقال لذلك ذهاب النبض وهذا يكون مع الموت وبطلان الحياة واما ان ينقص ويقال لذلك النبض الصغير واما ان يجري امره على غير ما ينبغي ويقال لذلك المختلف فاما النبض الصغير فيحدث اما عن شدة الوجع عندما تقوص الحرارة الغريزية الى قعر البدن وتقل فيعرض من ذلك النبض الصغير واما من ضعف القوة الحيوانية اذا لم تقدر ان تبسط الشريان الى جميع اقطاره بمنزلة ما يعرض في الغشي فاما النبض المختلف فانه قد يكون عن اسباب كثيرة خارجة عن الامر الطبيعي بمنزلة الاورام والاعراض واختلاف النبض يزيد وينقص بحسب زيادة الامور الخارجة عن الطبع ونقصانها ولكن سنذكر اختلاف النبض واسبابه فيما يستانف عند ذكرنا احوال النبض ان شاء الله تعالى

الباب السادس والعشرون في صفة الاعراض الداخلة على الافعال الطبيعية واسبابها واولا في اعراض الهضم الاول

ان الاعراض الداخلة على الافعال الطبيعية تكون بحسب الافعال الطبيعية والافعال الطبيعية جنسها في ابدان المستكملين جنس واحد وهو الاغتذاء والاغتذاء هو تشبيه الغذاء بالعضو المغتذي وهذا يتم بفعل الشهوة وفعل الانهضام فاما الاعراض الحادثة في الشهوة واسبابها فقد ذكرناها عند ذكرنا اسباب الاعراض النفسانية فاما الانهضام فاصنافه ثلاثة احدها الانهضام الذي يكون في المعدة وهو كون الغذاء كيلوسا ويقال له الهضم الاول والثاني الانهضام الذي يكون في الكبد وهو تولد الدم من عصارة الغذاء ويقال له الهضم الثاني والثالث الانهضام الذي يكون في الاعضاء وهو استحالة الدم الى طبيعة العضو ويقال له الهضم الثالث وكل واحد من اصناف الانهضام يتم باربعة قوى على ما ذكرنا في الكلام في القوى الطبيعية وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة فاما الانهضام الاول وهو الذي يكون في المعدة ويقال له الاستمراء والمعدة تنال على مثال ما ينال سائر الافعال اما ان يبطل كالذي يعرض في التخمة واما ان ينقص بمنزلة الجشاء الدخاني والجشاء الحامض واما بان يجري امره مجرى رديا بمنزلة من يستحيل

الغذاء في معدته الى الرياح واسباب الاعراض الداخلة على الهضم اسباب احدهما من داخل والاخرى من خارج فاما التي من داخل فهي الآفات التي تنال القوة الهاضمة والآلة التي تنال القوة الهاضمة اما من مرض متشابه الاجزاء يحدث بالمعدة فان كان حارا غير الطعام الى التدخين والزهومة وان كان باردا غيره الى الحموضة واما من اخلاط محتقنة في المعدة فان كان الخلط مرارا احدث جشاء دخانيا وان كان بلغميا احدث جشاء حامضا وان كان البرد مع ذلك مفرطا كان عنه بطلان الهضم وزلق الامعاء وان كان البرد ليس بمفرط تولد عنه الرياح واما من مرض من الامراض الآلية بمنزلة الورم الحار والبارد الذي يعرض في المعدة او في فمها فيضعف قوتها واعلم ان فساد الهضم الذي يكون من قبل ضعف القوة الهاضمة هو اقوى المضار واردى ذلك ما حدث عن سوء المزاج الحار او البارد واما الرطب واليابس فهما ينقصان من الهضم الا انهما لا يبطلانه الا ان يؤول الامر بصاحب المزاج اليابس الى الذبول ويؤول بصاحب المزاج الرطب الى الاستسقاء وعند ذلك يبطل الهضم فاما غير ذلك فلا واما السبب الذي من خارج فيكون اما من قبل الطعام واما من قبل النوم اما من قبل النوم فانه متى كان النوم كثيرا كان الانهضام جيدا وان كان قليلا كان الهضم رديا واما سوء الاستمراء الذي يكون بسبب الطعام فان ذلك يكون لاربعة اسباب احدها بسبب كميته والثاني بسبب كيفيته والثالث بسبب تقدم الوقت وتاخره والرابع ترتيب ما يتناول منه اما بسبب الكمية فان الطعام اما ان يكون كثيرا واما قليلا فان كان قليلا وكانت المعدة حارة استحال الغذاء الى التدخين وان كان كثيرا وكان مع كثرته عسر الفساد والقوة قوية والنوم طويل عرض من ذلك ان يبطئ انهضامه فقط وان كان سريع الفساد وكانت الحرارة قوية عرض له الفساد قصر النوم ام طال وان كانت الحرارة ضعيفة والطعام كثير عسر الفساد والنوم قليلا عرض من ذلك التخمة واما فساد الاستمراء الذي يكون بسبب كيفية الطعام فان الطعام متى كان حارا ومزاج المعدة حارا استحال الى المرار بمنزلة العسل اذا تناوله الشاب واصحاب المزاج الحار فانه قد يستحيل في معدهم الى المرار ومتى كان الغذاء باردا وكان مزاج المعدة كذلك استحال فيها الى الحموضة بمنزلة اللبن والقرع اذا تناوله المشايخ واصحاب المزاج البارد فانه يستحيل في معدهم الى الحموضة واما الفساد الذي يكون بسبب ترتيب الغذاء فانه متى تناول الانسان اغذية حابسة للبطن بمنزلة السفرجل والكمثرى ثم تناول بعدها اغذية ملينة للبطن بمنزلة السلق والاسفاناخ المعمول بالزيت والمري عرض عن ذلك ان يعتقل البطن ويفسد الاغذية الملينة للبطن وكذلك ان تناول اغذية بطيئة الانهضام كاللحم والبيض المسلوق ثم تناول بعدها اغذية سريعة الانهضام بمنزلة المشمش والقرع والبطيخ عرض للاغذية السريعة الانهضام ان تفسد لان الغذاء الغليظ يبطئ انحداره عن المعدة لبطء انهضامه والغذاء السريع الانهضام اذا انهضم لا يجد سبيلا الى الخروج فيفسد في المعدة فهذا هو السبب في فساد الغذاء بسبب تقديم ما ينبغي ان يؤخر وتاخير ما ينبغي ان يقدم من الاغذية فقد ينبغي للطبيب ان يفرق بين ما يعرض للانهضام من المضار بسبب القوة الهاضمة وبين

ما يعرض بسبب الطعام وبسبب النوم فان المضار العارضة بسبب القوة تكون عسرة البرء وربما تراقى وآل امرها الى زلق الامعاء والى ان لا يتغير الطعام في المعدة البتة وربما يستحيل فيها الى الرياح واما المضار العارضة بسبب الغذاء وغيره من الاسباب العارضة من خارج فتكون سهلة البرء وينبغي ان تفرق بينهما بان تنظر فان كان ما يعرض من سوء الاستمراء عند تناول الغذاء الكثير او القليل او الحار او البارد او في غير الوقت الذي ينبغي او على خلاف الترتيب او بعقب السهر فان الطعام هو السبب في فساد الهضم وان كان ذلك والغذاء معتدل في مقداره وكيفيته بحسب العادة وفي الوقت الذي ينبغي وعلى الترتيب الذي ينبغي فان الفساد انما للانهضام بسبب ضعف القوة الهاضمة من قبل هذه الاسباب يكون دخول الاعراض على فعل الهضم الاول ويقال له الاستمراء فاعلم ذلك

الباب السابع والعشرون في الاعراض الداخلة على فعل الجذب والامساك والدفع

انه لما كان الهضم يتم بفعل الاربع القوى التي هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وقد كنا ذكرنا اسباب الاعراض الداخلة على فعل الهضم الاول الذي يكون في المعدة وجب لنا ان نذكر الاعراض الداخلة على الافعال الثلاثة التي هي الجذب والامساك والدفع الذي يكون في الهضم الاول فاما الجذب الذي يكون في المعدة فان الضرر ينال على مثال ما ينال جميع الافعال من البطلان والنقصان والرداءة وحدوث ذلك يكون اما بسبب مرض من سوء المزاج واما بسبب مرض آلي فمرض سوء المزاج يكون اما من حرارة واما من برودة فان كان ذلك مفرطا لم يجتذب المعدة وان كان يسيرا كان جذب المعدة جذبا مستويا ولا يكون بالضعيف التي تعرض للمرض فيبطل جذبها لكن يكون الامر في ذلك كالذي يعرض عن الطبيعة والمرض معا بمنزلة الارتعاش وقد بينت اسباب ذلك فيما تقدم عند ذكرنا اسباب الاعراض الواقعة لفعل الحركة الارادية فاما الامساك الذي يكون في المعدة فانه ايضا اما ان يبطل امساكها الغذاء البتة كالذي يعرض في علة زلق الامعاء فان الطعام في هذه العلة لا تمسكه المعدة بل يخرج عنها من غير ان يتغير واما ان ينقص امساكها فيحدث عن ذلك اما رياح او نفخ او قراقر اذا هي لم تنقبض على الغذاء انقباضا محكما وهذا يكون عن سوء مزاج بارد او غذاء مولد للرياح واما ان يحدث قلة استمراء الطعام وسرعة خروج البراز وهذا يكون اذا لم يدم امساك المعدة للغذاء ولا ينهضم جيدا ولا تنفذ عصارة الغذاء الى الكبد فيخرج البراز رطبا واما ان يفسد الطعام في المعدة فيعرض من ذلك ان تنتن رائحته رائحة البراز فان كان ذلك لضعف او من سوء مزاج حار او من قبل البلغم تبع ذلك نفخ ورياح واما ان يكون امساك المعدة للطعام امساكا رديا فيحدث من ذلك امساك من جنس التشنج والرعشة كالفواق والقيء فان هذين العرضين حركتهما حركة تشنجية وليست تشنجا بالحقيقة لان التشنج الصحيح انما يكون في العصب والعضل على ما ذكرنا آنفا في الاعراض الداخلة على افعال الحركة الارادية فاما الفواق والقيء فانهما يكونان عن فعل القوة الماسكة والقوة الدافعة معا وذلك ان القوة الماسكة دفعه واخراجه وان كان ذلك الشيء المؤذي في نفس جرمها حدث عن ذلك الفواق لان المعدة بكليتها تروم ان تدفع عن نفسها الشيء المؤذي فان كان ذلك الشيء المؤذي في فم المعدة حدث عنه القيء فان المعدة تروم ان تدفع ما هو محتقن في تجويفها من الشيء المؤذي خلط رديء

كان او غذاء حتى ان فم المعدة في هذه الحال يرتفع حتى يقرب من فمها فهذه هي الاعراض الداخلة على فعل الامساك واسبابها واما فعل الدفع الذي يكون في المعدة فان الاعراض الداخلة عليه تكون على ثلاثة اوجه اما ان يبطل كالذي يعرض في القولنج المعروف بايلاوس وهو اصعب اصناف القولنج وحدوثه يكون اما عن ورم حار يحدث في الامعاء الدقاق ويتبع ذلك حمى وعطش واما عن ضعف القوة الدافعة فلا يكون مع ذلك عطش ولا حمى وحدوثه يكون اما عن سوء مزاج بارد بسبب تناول غذاء بارد واما عن سدة حادثة من قبل براز يابس يرتبك في تلافيف الامعاء ويكون مع ذلك ثقل في الامعاء وتوجع وقراقر ونفخ وربما تقدم هذا القولنج زحير قوي واما ان ينقص فعل الدفع فيعسر انحدار البراز وخروجه واما ان يجري امره مجرى رديا فيحدث عن ذلك زلق الامعاء عندما تتحرك القوة الدافعة قبل تغيير الغذاء في المعدة وذلك يكون بسبب خلط حاد يلذع المعدة او غذاء من الاغذية اللذاعة كالخردل والخل الثقيف او يثقل عليها فتتاذى به وتدفعه فهذه هي الاعراض الداخلة على فعل القوة الدافعة التي في المعدة فكلما ذكرناه في امر المعدة من فعل الجذب والامساك والدفع فيجب ان تعلمه في امر الامعاء ولا سيما فعل القوة الدافعة فان هذه القوة في الامعاء اقوى من سائر القوى والمضار تعرض لفعل هذه القوة في الامعاء ايضا كالذي يعرض لسائر الافعال اعني اما ان تبطل واما ان تنقص واما ان يجري الامر على غير ما ينبغي وقد ينبغي ان تعلم انه قد يعرض للمعدة والامعاء ان يستعملان في بعض الحالات القوة الجاذبة والدافعة على خلاف الامر الطبيعي وذلك ان من شان المعدة ان تجذب الغذاء من المري وتدفعه الى الامعاء ومن شان الامعاء ان تجذب الثفل بعضها من بعض وتدفعه الى خارج وربما عرض لكل واحد منها حال خارجة عن الامر الطبيعي يضطر الامر الى استعمال القوة الجاذبة والدافعة الى خلاف الجهة الطبيعية فيعرض للمعدة ان تجذب الثفل من الامعاء وتدفعه الى المري بالقيء ويعرض للامعاء ان تجذب الثفل من اسفل وتدفعه الى المعدة بمنزلة ما يعرض من ذلك في القولنج المعروف بايلاوس وفي الحقنة وفي الحصر فاما في ايلاوس فان القوة الدافعة في هذه العلة اذا تحركت لدفع البراز الى اسفل فلم تجد سبيلا الى اخراجه بسبب السدة دفعته الى فوق فتدفعه الامعاء بعضها الى بعض الى ان ينتهي الى المعدة فتدفعه المعدة الى المري والى خارج بالقيء عندما تدفعها الامعاء الى فوق واما الحصر فقد يعرض كثيرا لمن يريد البراز واخراج ريح من اسفل فتمنعه الحشمة من اخراج الريح او شغل عن القيام للبراز فيحبسها فاذا لم يجد سبيلا الى الخروج رجع الى فوق من معاء الى معاء الى ان ينتهي الى المعدة فيحدث له القيء وفساد الشهوة فهذه صفة الاعراض الداخلة على الهضم الاول واسبابها فاعلم ذلك ان شاء الله تعالى

الباب الثامن والعشرون في صفة الاعراض الداخلة على الهضم الثاني الذي هو تولد الدم في الكبد

فاما الهضم الثاني الذي هو تولد الدم في الكبد وفي العروق غير الضوارب فان المضار تناله على ثلاثة اوجه اما بان تبطل بتة فلا تستحيل عصارة الغذاء الصائرة من الامعاء الى الكبد والعروق الى الدم بتة بل تبقى بيضاء على حالها واما ان ينقص فتتغير العصارة في الكبد والعروق بعض التغيير فينهضم بعض الانهضام واما ان يجري امره على خلاف ما ينبغي فتتغير العصارة في الكبد اما الى الصفرة كالذي يعرض لاصحاب اليرقان واما الى السوداء كالذي يعرض لاصحاب

صفة الاعراض الداخلة على الافعال والحيوان واسبابها

صفة الاعراض الداخلة على الافعال الطبيعية واسبابها واولا في اعراض الهضم الاول

الاعراض الداخلة على فعل الجذب والامساك والدفع

صفة الاعراض الداخلة على الهضم الثاني

البهق الاسود والجذام واما الى البلغم كالذي يعرض لاصحاب البرص واصحاب الاستسقا واجناس اسباب هذه الاعراض الداخلة على هذا الهضم جنسان احدهما من داخل والاخر من خارج واصناف الاسباب التي من داخل ثلثة احدها سوء المزاج وهذا يكون اما حار فتحيل العصارة عند الكبد الصفرا وان كانت الحرارة مفرطة استحالت العصارة الى المرة السودا لاحراقها لها واما من سوء مزاج بارد فتصير العصارة دما مائيا فان كانت البرودة مفرطة لم تحيل العصارة ولم يغيرها البتة والثاني من قبل السدة التي تعرض في العروق اما من خلط غليظ لزج واما من قبل ورم يضغطها والثالث من قبل طبيعة العصارة التي تنفذ من المعدة الى الكبد وذلك انها متى كانت كثيرة لم يمكن الكبد ان تحيلها الى الدم وان كانت قليلة احالتها الى المرار وان كانت حارة المزاج احالتها الى المرار وان كانت باردة احالتها الى البلغم والى الرياح على حسب قوة البرودة وضعفها فاما اسباب المضار الواقعة بالهضم الثاني من خارج فهو ما يستعمله الانسان من السهر والاستحمام والغذا والجماع وغير ذلك مما يلقى البدن من خارج فان هذه الاشيا متى استعملت على غير ما ينبغي في الكمية والكيفية والوقت والترتيب كثرت منها الكيموسات الردية في البدن وذلك انه متى اكثر الانسان من استعمال الاغذية المسخنة المولدة للصفرا كالخردل والثوم والبصل كثر تولد الصفرا في بدنه ومتى اكثر من استعمال الاغذية المولدة للبلغم كاللبن والسمك الطري ولد في بدنه البلغم ومتى استعمل الانسان الدعة والراحة واكثر من تناول الغذا وترك الاستحمام او استعمل الاستحمام بعد الطعام وانهمك في الجماع كثر تولد البلغم في بدنه فانه هو استعمل الكد والتعب واكثر من الاستحمام قبل الطعام وقلل الغذا واستعمل الصوم كثر توليد المرة الصفرا في بدنه وكذلك يجري الامر في استعمال الاشيا التي يكثر منها الاخلاط في البدن فيتولد عن كل واحد من هذه الاخلاط اذا كثر في البدن اعراض كثيرة اما عن المرار الصفرا فاليرقان اذا كان في سائر البدن والنملة والحمرة اذا كان في عضو واحد والذي يحدث عن المرة السودا اذا كثرت في جميع البدن فالبهق الاسود والجذام فان كانت في بعض الاعضا فالورم الرخو المعروف بالوذيما والذي يحدث عن الفضل المائي واكثر هذه الاعراض تحدث في البدن عندما ينال المضرة للهضم الثاني فاعلم ذلك

الباب التاسع والعشرون في الاعراض الداخلة على الهضم الثالث

فاما الهضم الثالث الذي يكون في الاعضا وهو تشبيه الغذا بالعضو المغتذي به فان المضرة تناله كانت اسباب الاضعاف اعني اما ان يبطل فلا يغتذي البدن البتة كالذي يعرض في الهلاس والسل واما ان ينقص كالذي في الهزال واما ان يجري الامر على خلاف ما ينبغي كالذي يعرض في البرص والبهق واما ما يطلانه الغذا وعدمه فيكون اما العدم ما يوكل ويشرب واما المضرة تنال احدى القوى الاربعة الطبيعية فتضعف عن فعلها من قبل سوء المزاج وذلك ان القوة المغيرة اذا ضعفت لم يمكنها ان تشبه الغذا بالمغتذي فيجتمع من ذلك في البدن فضول كثيرة فان كانت القوة الدافعة مع ذلك قوية دفعت ذلك الفضل ودفعت معه شي اخر من الغذا مما ينتفع به فيعرض من ذلك عدم الغذا وان كانت القوة الدافعة ضعيفة بقيت تلك الفضول في الاعضا واحدثت فيها امراضا مختلفة فاما القوة الجاذبة فانها اذا كانت قوية حتى تجتذب من الغذا مقدارا كثيرا وكانت القوة الهاضمة ضعيفة حتى

لا يقدر ان تغيره فيصير فضلة في البدن فان ضعفت القوة الدافعة عن دفع ذلك الفضل الى جهة الجلد ... فاما الهزال فيكون ايضا لقلة ما يوكل ويشرب او لمضرة تدخل على احدى القوى الاربع على ما ذكرنا فاما اليرقان والبهق والبرص والجذام وما اشبه ذلك فان الغذا في هذه الحال لا يتشبه بالمتغذي لكن يشبه المغتذي بالغذا وذلك لرداة المادة التي يغتذي بها العضو فاعلم ذلك

الباب الثلاثون في الاعراض الداخلة على حالات الابدان

فاما الاعراض الموجودة في حالات الابدان فان اسبابها هي رداة الافعال التي تعرض في الهضم الثاني والثالث وهذه الاعراض هي بمنزلة اليرقان الاصفر والاسود والجذام والبهق الاسود والبرص والبهق الابيض وسواد اللسان وما اشبه ذلك من الالوان الظاهرة في سطح البدن فاما اليرقان فحدوثه يكون اما من قبل سوء مزاج واما من قبل مرض آلي وما كان حدوثه من سوء مزاج فيكون اما من شدة حرارة الكبد حتى يكون توليدها للدم الصفراوي اكثر ويسير ذلك في العروق الى سائر الاعضا وينتشر في جميع البدن فيعرض من ذلك الصفرة واما ان تكون الحرارة غالبة على مزاج العروق فتحيل الدم الى طبيعة الصفرا يسيرا الى سائر البدن فيصفره واما المرض الآلي المحدث لليرقان فهو السدة التي تكون في المجرى الذي بين المرارة والكبد حتى لا يكون للمرار الذي تحدثه المرارة من الكبد سبيل الى الوصول اليها فيبقى مخالطا للدم ويصير ذلك الى سائر الاعضا وينتشر في جميع البدن وقد تكون السدة من قبل خلط غليظ لزج يلحج في المجرى او من قبل ورم في الكبد يضغط المجاري فاما اليرقان الاسود فحدوثه يكون كما يحدث اليرقان الاصفر اما من سوء مزاج حار يابس قوي يغلب على الكبد فيولد دما محترقا سوداويا او من سوء مزاج بارد يابس فيحيل الدم الى طبع السودا ويسير ذلك الدم الى سائر اعضا البدن فيعرض منه اليرقان الاسود واما من قبل سدة تكون في المجرى الذي يجتذب به الطحال المرار الاسود من الكبد فلا يمكن ان يصير عكر الدم وثفله الى الطحال فيبقى مخالطا للدم ويصير الى سائر البدن ويسوده ويقال لذلك اليرقان الاسود فاما الجذام فيكون اذا استحال جوهر الدم الى المرار الاسود اعني المرة السودا بسبب شدة الاحتراق فيصير ذلك الدم الى سائر البدن فتغتذي به الاعضا فيحيل جوهرها الى جوهر السودا واما ان يصير مزاج سائر الاعضا من الحرارة فيحرق ما يصير اليه من الغذاء ويحيله الى جوهر السودا او يصير مزاجها باردا يابسا سوداويا فيقلب جميع ما يصل اليه من الغذا الى طبيعته حتى يستحيل جوهر الاعضا الى طبيعة المرة السودا واما البهق الاسود فيكون اذا استحال ظاهر الاعضا الى طبيعته ولون الجلد الى السواد ويكون جوهر الاعضا سليما ويكون السبب في ذلك سببا خفيفا من الاسباب التي ذكرناها فاما البرص فيكون اذا استحال جوهر الدم الى البلغم بسبب سوء مزاج بارد رطب يغلب على الكبد فيصير ذلك البلغم الى الاعضا فتغتذي منه ويصير جوهرها كجوهره ويصير العضو ابيض واما ان يصير مزاج العضو باردا رطبا فينقلب جميع ما يصير اليه من الدم الى طبيعة البلغم فيصير لذلك جميع جوهر العضو بلغميا ابيض ولذلك البهق الابيض الا ان البهق الابيض يكون في الجلد وظاهر الاعضا فاما سواد اللسان فيكون من بخار حار يابس يترقى الى اللسان اما من الكبد واما من الصدر واما من المعدة فتنشف اللسان وتسوده وكذلك يجري الامر في سائر ما يعرض في ظاهر الجلد فاعلم ذلك

الباب الحادي والثلاثون في الاعراض الداخلة على ما يبرز من البدن

واذ قد وصفنا الاعراض الداخلة على الافعال الثلثة واسبابها فذكرنا الاعراض التي تظهر في حالات الابدان الحادثة عن رداة الافعال فلنذكر الآن الاعراض الداخلة على ما يبرز من البدن فنقول ان جميع ما يبرز من البدن اما ان يكون طبيعيا او خارجا عن المجرى الطبيعي والاعراض الداخلة على ما يبرز من البدن بالطبع يكون اما في كيفيته واما في كميته اما في كميته فبمنزلة البراز والبول الكثير والطمث المفرط واما في كيفيته فبمنزلة البول الاسود والبراز الاسود اذ قد كان سواده ليس بطبيعي واما الشي الخارج عن الطبع البارز من البدن فبمنزلة الرعاف وغيره اذا كان خروج الدم من اوعيته من ذات نفسه ليس بطبيعي وجميع ما يبرز من البدن اذا كان خارجا عن المجرى الطبيعي فبروزه يكون من ثلثة اسباب احدها من ضعف القوة والثاني من قبل المادة والثالث من قبل العضو الذي يبرز منه ما يبرز اما من قبل القوة فاذا كانت القوة الماسكة ضعيفة لا يمكنها امساك المادة وكانت القوة الدافعة قوية تمنع القوة الماسكة عن امساك المادة فتخرجها واما من قبل المادة فتكون اما من قبل كميتها اذا كانت كثيرة فتثقل القوة وتحوجها الى دفعها بمنزلة ثقل الطعام اذا كان كثيرا وانفجار الدم اذا كثر في اوعيته واما من قبل كيفيتها اذا كانت المادة لذاعة فتحوج الطبيعة الى نفي ما يلذعها او يوذيها او حارة تاكل العروق وتحدثها او رطبة ترقق العروق وتلينها حتى يسرع اليها الانخراق بمنزلة ما يكون ذلك في انفجار الدم واما من قبل العضو الذي يبرز منه ما يبرز فيكون اذا كان العضو متخلخلا فيسرع خروج ما يخرج من المادة او لشدة صلابته فيسرع اليه الانصداع والاستراخ الطبيعية هي البراز والمرور والعرق والطمث والبول فاعلم ذلك

الباب الثاني والثلاثون في الاعراض التي تظهر في البراز واسبابها

فاما البراز فان الاعراض التي تظهر في خروجه تكون في ثلثة انحا اما في الوقت واما في الكمية واما في الكيفية اما في الوقت فبان يسرع خروج البراز قبل انهضام الغذا او يبطي عن الوقت الذي كان يخرج فيه وسرعة خروجه يكون اما من كثرة الغذا حتى تثقل القوة فتدفعه وتخرجه واما من غذا لذاع يلذع الامعا فتدفعه عن نفسها واما لرطوبة الغذا ولزوجته بمنزلة الزلق والاسفاناخ والاجاص واما لقلة غذايه واما من قوة حس الامعا حتى تتاذى بثقل الاغذية واما ابطا خروج البراز فيكون اما من ضعف القوة الدافعة وشدة القوة الماسكة واما من ضعف حس الامعا واما من قبل الاغذية اذا كانت اما قليلة حتى تحتاج الطبيعة الى استقصا جذب ما في الغذا من العصارة واما من اغذية قابضة ممسكة واما لضعف العضل الذي على البطن عن القبض على الامعا فاما الاعراض التي تظهر في كمية البراز فتكون اما في كثرته واما في قلته واما في عدد المرات التي يبرز فيها الانسان اما الكثرة فتكون اما من كثرة الغذا واما لان عصارته ليس تنفذ الى الكبد واما لرطوبات كثيرة تنصب الى الامعا فاما قلة البراز فتكون اما من قلة الغذا واما من كثرة ما ينفذ من عصارة الغذا الى الكبد واما لقلة ما ينصب الى الامعا من الرطوبات واما كثرة عدد المرات التي يبرز فيها الانسان فيكون اما لضعف القوة الماسكة واما لفضل حركة من القوة الدافعة واما

لاسترخا العضلة المستديرة على طرف المقعدة وفضل الحركة الدافعة يكون اما من قبل تناول دوا مسهل او تناول طعام فيه قوة مسهلة واما لفساد الطعام واما لانصباب مواد حارة الى الامعا من جميع البدن واما ان يكون لتوليد فضل في الامعا بمنزلة ما يعرض لمن به قرحة في امعايه واما لقوة حس الامعا بالطبع واما قلة عدد المرات التي يخرج فيها البراز فيكون عن اسباب هي اضداد هذه الاسباب التي ذكرناها فاما خروج البراز في كيفيته عن المجرى الطبيعي فيكون اما عن سبب من خارج واما عن سبب من داخل اما السبب الذي من خارج فالطعام وهذا يكون اما من قبل كميته واما من قبل كيفيته اما من قبل كميته اذا كان الطعام كثيرا والطعوم يقال فيه انه كثير اما من قبل مجاوزته للمقدار المعتدل واما لان القوة لا تطيقه واما من قبل الامرين جميعا واما ما كان من قبل كيفية الطعام فاذا كان مولدا لبعض الاخلاط الردية او مولدا للرياح والرياح تتولد في المعدة والامعا اما من قبل الطعام الذي يولد الرياح بمنزلة اللوبيا والباقلا وما اشبهها واما من قبل ضعف الحرارة التي في المعدة والامعا ونقصانها وذلك انه متى كانت المعدة باردة جدا لم يتولد شي من الرياح كما لا يحدث الرياح ولا الضباب عند من شدة البرد ومتى كانت المعدة والامعا قوية الحرارة لم تولد الرياح لان الحرارة القوية تحلل الرياح وتفشها من الطعام وعنه كما انه لا يكون في وقت الصيف الشديد الحر رياح ولا ضباب لان الحرارة تحلل ذلك فاما متى كانت المعدة والامعا ضعيفة الحرارة لم تقو على تلطيف الغذا وتحليل ما فيه من الرياح فتتولد حينئذ الرياح فيها كما قد تكثر الرياح في الزمان الربيعي والخريفي لضعف حرارة الهوا والرياح المتولدة في المعدة والامعا ليس تخلو من ان تخرج او تبقى داخلا فان هي خرجت من فوق اعني من الفم قيل لذلك جشا وان هي خرجت من اسفل فخروجها يكون اما مع صوت واما من غير صوت فان خرجت مع صوت فمنه ما يكون صوته صافيا ومنه ما يكون بقرقرة ومنه متوسط بين الحالين فالذي يكون صافيا يكون من خلو المعدة والامعا ويبسهما والذي يكون مع قرقرة يكون من ريح يخالطها رطوبة فاما الصوت المتوسط فيكون عن حال متوسط بين الحالين فيكون من ذلك رياح غليظة ورياح سخنة وخروج ما يخرج منها يكون ضعيف الصوت وربما خرج مع قرقرة اذا كان هناك براز رطب وذلك ان الريح مع القرقرة يدل على ان الانسان يقوم بتبرز برازا رطبا واما خروج البراز عن الحال الطبيعية في كيفيته بسبب من داخل فيكون لخلط ينصب الى الامعا وهذا يكون اما من قبل الطبيعة وحدها بمنزلة الاسهال الذي يكون به البحران وهذا مما ينتفع به واما من المرض وحده بمنزلة الذرب الذي يكون من الامعا او الاعضا اللحم الطري والدم الذي يخرج بالاسهال اربعة اصناف احدها اسهال الدم وحده كالذي يعرض لمن قطع منه عضو كبير بمنزلة اليد او الرجل فيبقى ما كان من الدم يغرق في غذا ذلك العضو في البدن فتخرجه الطبيعة بالاسهال وبمنزلة من يكون قد اعتاد الرياضة فتركها فيجتمع لذلك في بدنه الدم الذي كان يتحلل بالرياضة فتستفرغه الطبيعة باسهال وخروج هذا الدم يكون بادوار والصنف الثاني الاسهال الذي يكون شبيها بغسالة اللحم وهذا يكون من ضعف القوة المغيرة التي في الكبد والصنف الثالث اسهال دم اسود براق وهذا يكون اذا كانت الكبد تغير الدم على ما ينبغي الا انه لا يصل الى سائر البدن بسبب سدة

عارضة تعوقه عن النفوذ فاذا بقي في الكبد احترق بحرارتها ومال الى طعم السودا فيتاذى به الكبد وتدفعه الى الامعا فيخرج بالاسهال والصنف الرابع خروج الدم قليلا قليلا فيما بين اوقات نوبية متقنة وربما كان الدم صحيحا جيدا وربما كان جامدا وربما خرجت معه مدة وخراطة وقشور القروح وهذا يكون عن سحج وقرحة في بعض الامعا فاذا كان معه برد شديد قيل لذلك زحير وان لم يكن معه برد وزحير قيل له دوسنطاريا والدوسنطاريا يكون اما من الكبد واما من الامعا فاعلم ذلك

الاعراض التي تظهر في البول

الباب الثالث والثلاثون في الاعراض التي تظهر في البول واسبابها

فاما الاعراض التي تظهر في البول فتكون اما من قبل الكلى واما من قبل المثانة والذي يكون من قبل الكلى فيعرض اما في كميته واما في كيفيته اما في كميته فيكون اذا افرط خروجه واما اذا احتبس فلم يخرج واما ان يخرج بعسر وابطا قليلا واما كثرة كمية البول فيكون اما من سوء مزاج حار يعرض للكلى حتى يحتاج الى اجتذاب جميع المائية التي في الدم لتطفي به حرارتها فتدفعها الى المثانة فيكثر ذلك فيها ويعرض من ذلك عطش يحتاج معه الكبد الى ان يخلف مكان ما قد اجتذبت منه الكلى ويقال لهذه العلة ديابيطس وهو سلس البول واما من سوء مزاج بارد يغلب على الكبد فتكثر المائية فتجذبها الكلى فتدفعها الى المثانة وتدفعها المثانة الى خارج وهذا من ضعف القوة الماسكة التي في الكلى وشدة القوة الدافعة واحتباس البول يكون اما من شدة القوة الماسكة واما بسبب سدة تعرض في مجرى البول وهذه السدة تكون من خلط غليظ لزج واما بسبب الرمل والحصى الذي يتولد في الكلى واما بسبب ورم يكون فيهما يضغط المجرى والرمل والحصى يتولدان من خلط غليظ لحجر وحرارة قوية تجفف ذلك الخلط وتصلبه وهذه الاسباب متى كانت ضعيفة احدثت عسر البول واما الاعراض الظاهرة في كيفية البول فتكون اما في لونه اذا كان اسود وذلك يكون اما من شدة الحرارة والاحتراق واما من شدة البرد واما ان يكون ابيض كالذي يعرض من قبل السدد واما من قبل رائحته كالبول المنتن بمنزلة ما يكون في الحميات العفنية فاما الاعراض الظاهرة في البول من قبل المثانة فيكون اما في كميته واما في كيفيته اما في كميته فيكون اما من افراط خروج البول وكثرته واما من احتباسه فالخروج وهذا يكون اما من افراط الرطوبة واما لضعف القوة الماسكة وشدة القوة الدافعة واما لكثرة شرب الما واما بسبب قروح في المثانة فيلذعها البول فتدفعه عنها وقد يكون مع حرقة فاما حبس البول وعسره من قبل المثانة فيكون اما لضعف القوة الدافعة واما لشدة القوة الماسكة واما من سوء مزاج يابس يغلب على المثانة بافراط فينشف البول كالذي يعرض في الحميات المحرقة واما من قبل سدة والسدة تعرض اما من خلط غليظ لزج في مجرى البول من المثانة واما بسبب دم جامد او مدة غليظة واما من لحم زايد او ثالول ينبت في المجرى واما لانضمام فم المثانة وهذا يكون اما من ورم واما من يبس مفرط يقبضه ويجمعه فاما الاعراض التي تكون في كيفية البول فتكون اما في رائحته اذا كان منتنا بسبب قروح عفنة او خلط عفن واما في لونه اذا اسود او ابيض او غيره من الالوان واما في قوامه اذا كان رقيقا او ثخينا واما في جوهره اذا كان مخالطا للمدة او الدم بسبب قروح في المثانة او بسبب ورم قد انفجر فاعلم ذلك

الباب الرابع والثلاثون

الاعراض التي تعرض في خروج الطمث

في الاعراض التي تعرض بخروج الطمث

واما خروج دم الطمث فهو طبيعي فخروجه عن الطبيعة يكون اما في كميته واما في كيفيته اما في كميته فاذا كان خروجه اكثر مما ينبغي او اقل مما ينبغي او اذا احتبس فلم يخرج وخروجه باكثر مما ينبغي يكون اما من قبل القوة واما من قبل المادة واما من قبل العضو اما من قبل القوة فاذا كانت القوة الدافعة قوية والقوة الماسكة ضعيفة واما من قبل المادة اذا كانت ارق مما ينبغي والطف او اذا كانت اكثر مقدارا حتى تثقل على الطبيعة فتدفعها واما من قبل العضو فاذا كان العضو متخلخلا واذا كانت افواه العروق التي في الرحم قد اتسعت وانفتحت افواهها والرحم قد تخلخل واما احتباسه فيكون لاسباب هي اضداد هذه وهي غلظ المادة وقلتها وتكاثف افواه العروق التي في الرحم وانسدادها وضعف القوة الدافعة وشدة القوة الماسكة فاما خروج الطمث عن الطبع في كيفيته فاذا كان اسود وهذا يكون من شدة الاحتراق والحرارة واستحالة الدم الى السودا او الى الحمرة الناصعة او الى الصفرة وهذا يدل على غلبة الحرارة وغلبة الصفرا الدم واما الى الرقة والبياض مع زبد يعلوه وهذا يدل على الرطوبة وغلبة البلغم فاعلم ذلك

الاعراض الداخلة على العرق واسبابه

الباب الخامس والثلاثون في الاعراض الداخلة على العرق واسبابه

فاما العرق فمنه طبيعي بمنزلة العرق الذي يكون في وقت البحران الجيد وفي الرياضة المعتدلة وفي الحمام وفي هذه الاحوال من كان مزاجه السخن والاعضا الباطنة منه قوية كان عرقه اكثر واغزر ومنه ما يكون خارجا عن المجرى الطبيعي وهو العرق الذي يكون عن ذوبان اللحم فان هذا العرق انما يستفرغ من البدن ما ينتفع به فقط وقد يكون العرق عن سبب متوسط بين الحالتين بمنزلة العرق الذي يكون من الرياضة المفرطة فانه قد يخرج في هذه الحال الشي النافع وغير النافع وخروج العرق عن الحال الطبيعية يكون اما في الكيفية واما في الكمية اما خروجه في الكمية فيكون اما بسبب كثرته وذلك يكون اما بسبب كثرة الرطوبة واما لرقتها واما لاتساع المسام واما لشدة القوة الدافعة واما لقلته وهذا يكون من اسباب هي اضداد هذه الاسباب اعني اما لقلة الرطوبة واما ليبسها واما لغلظها واما لضيق المسام واما خروج العرق في كيفيته فيكون ذلك اما في لونه بمنزلة العرق الاحمر الدال على الدم والاصفر الدال على الصفرا واما في رائحته بمنزلة العرق المنتن الدال على العفونة فاعلم

الاستفراغات الخارجة عن الطبع

الباب السادس والثلاثون في الاستفراغات الخارجة عن الطبع

فاما الاستفراغات الخارجة عن المجرى الطبيعي في جملة جنسها نهي خروج الدم اذا كان خروجه من البدن ليس بطبيعي بمنزلة الرعاف وخروج الدم يكون لاجل ثلاثة اسباب عامية احدها من قبل القوة والثاني من قبل المادة والثالث من قبل الالة اما من قبل القوة فاذا كانت القوة الدافعة قوية جدا والماسكة ضعيفة جدا واما من قبل المادة فيكون اما بسبب كميتها اذا كانت كثيرة تملا العروق وتمددها حتى تفتح العروق واما بسبب كيفيتها اذا كانت حادة حتى تاكل العرق واما من قبل الالة بسبب افراط الصلابة حتى تنصدع لانها لا تواتي وكل خرق وصدع تحدث فيكون اما عن سبب خارج واما عن سبب داخل اما السبب الذي من داخل فلكثرة المادة التي تمدد ثم تشق بثقلها ولين الالة التي يسرع اليها الانصداع واما السبب الذي من خارج فبمنزلة السقطة والصدمة والوثبة والصيحة فهذا ما اردنا

ان نذكر في هذا الموضع من اسباب الاعراض التي تكون فيما يبرز من البدن وهذا اخر الكلام في اسباب الاعراض ونحن نقطع كلامنا في ذلك من هذا الموضع ونأخذ فيما يتلوه وهو ذكر الدلايل والعلامات التي تدل على ساير العلل والامراض لتكون لنا في الامور الخارجة عن الامر الطبيعي تامة واضحة والله المستعان على معونتنا على تمام ما نقصد اليه انه على ما يشاء قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل تمت المقالة السادسة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تاليف علي ابن العباس المجوسي رضي الله عنه ويتلوها المقالة السابعة ان شا الله تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة السابعة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة

الطبية المعروف بالملكي تاليف علي ابن العباس المجوسي تلميذ ابي ماهر موسى ابن سيار في الكلام في معرفة الدلايل العامية على الامراض والعلل وهي ثمانية عشر بابا

الباب الاول في الكلام على الدلايل وتقسيمها	الباب الثاني في جملة الكلام على النبض	الباب الثالث في اجناس النبض واصنافه وكيفياته
الباب الرابع في الاسباب المحدثة لكل واحد من اصناف النبض وعلله	الباب الخامس في تغيير النبض من قبل الامور التي ليست بطبيعية	الباب السادس في تغيير النبض من قبل الامور الخارجة عن الامر الطبيعي
الباب السابع في تغيير النبض من قبل الاسباب المشتقة للقوة	الباب الثامن في النبض الدال على انواع الاورام واسبابها	الباب التاسع في النبض الدال على العلل الحادثة في الدماغ
الباب العاشر في النبض الدال على العلل الحادثة في الات التنفس	الباب الحادي عشر في النبض الدال على العلل الحادثة في اعضا الغذا	الباب الثاني عشر في الاستدلال في البول على ما يحدث في البدن من العلل والامراض
الباب الثالث عشر في كيفية الاستدلال بالبول في صفة الوانه وما يدل عليه	الباب الرابع عشر في صفة قوام البول وما يدل عليه	الباب الخامس عشر في صفة الثفل الراسب في القارورة وما يدل عليه
الباب السادس عشر في الاستدلال بالبراز على ما يحدث في البدن	الباب السابع عشر في الاستدلال من قبل النفث والبصاق	الباب الثامن عشر في الاستدلال بالعرق على ما يحدث في البدن

جملة الكلام الدال على الامراض

الباب الاول في جملة الكلام الدال على الامراض وتقسيمها

قد بينا الحال في كل واحد من الاعراض والاسباب الفاعلة لها وهي الامراض وهو الباب الذي سميناه علم اسباب الاعراض ونحن نبين في هذا الموضع كل واحد من العلل والامراض

والاعراض التابعة لها وهي الدلايل التي يستدل بها عليها ويسمى ذلك علم الدلايل فنقول ان اجناس الدلايل ثلاثة منها ما يدل على الصحة ومنها ما يدل على المرض ومنها ما يدل على الحال التي ليست بصحة ولا مرض وكل واحد من اجناس هذه الدلايل اما ان يدل على ما قد سلف من الحال التي دلت عليها ويقال لها المذكرة واما ان تدل على ما هو حاضر فيها منها ويقال لها الدالة واما ان تدل على ما هو كاين فيها وتسمى المنذرة وتقدمة المعرفة وهذه الدلايل منها ما هي عامية اعني انها تدل على جميع احوال البدن ومنها ما هي خاصية اعني انها تدل على حال دون حال من احوال البدن ونحن نقدم اولا ذكر الدلايل العامية اذ كان ذلك اوثق فيما يحتاج اليه من ارادة معرفة الامراض والعلل لا سيما الحميات التي نحن معتمدو ذكرها على ساير الامراض فنقول ان الدلايل العامية ماخوذة من الافعال العامية اعني الافعال التي بها يكون قوام جميع البدن اذ كانت الصحة والمرض انما قوامهما في الافعال وذلك ان الصحة انما يستدل عليها بجودة الافعال والامراض يستدل عليها برداة الافعال وجودة الافعال تكون من صحة الاعضا وردائتها تكون من فساد اعتدالها وصحة الاعضا ورداءتها يكونان من اعتدال الاخلاط وفساد اعتدالها والافعال العامية التي تؤخذ منها الدلايل العامية هي افعال القوى الحيوانية وافعال القوى الطبيعية اذ كان بها قوام البدن وثباته وذلك ان بصحة القوى الحيوانية يكون قوام الحرارة الغريزية التي بها تكون الحياة وبفسادها يكون الموت وباعتدالها تكون الصحة وبخروجها عن الاعتدال يكون المرض وبالقوى الطبيعية يكون قوام الاخلاط الاربعة التي منها تغتذي جميع اعضا البدن الذي به يكون قوامها وهيئتها على الحالة الطبيعية على ما قد بينا في غير هذا الموضع من كتابنا هذا واذا كان الامر على هذا فبالواجب استدلت الاوايل من علما الاطبا على كثير من احوال الصحة والمرض بافعال هاتين القوتين فاستدلوا من افعال القوة الحيوانية على صحة القوة وضعفها وعلى اعتدال الحرارة الغريزية وخروجها عن الاعتدال وما يحدث كل واحد من الامور الطبيعية والتي ليست بطبيعية والخارجة عن الامر الطبيعي فيها وفي القلب الذي هو معدن لها ونعرف بافعال هذه القوى يكون من حركة العروق الضوارب التي هي مساوية لحركة القلب ويقال لذلك العلم علم النبض واستدلوا من افعال القوى الطبيعية على اعتدال الاخلاط الاربعة وخروجها عن الاعتدال واختلاف احوالها في حال الصحة والمرض من النضج الذي يكون في العروق غير الضوارب والضوارب ومن النضج الذي يكون في الات التنفس ومن التنفس وعدمه والاستدلال على هذه الاحوال يكون مما يبرز من البدن فاما النضج الذي يكون في العروق وعدمه فيتعرف حاله من البول الذي هو مائية الدم واما النضج الذي يكون في المعدة والامعا وعدمه فيتعرف حالهما من البراز الذي هو فضل الغذا الكاين في المعدة فاما النضج الذي يكون في الات التنفس وعدمه فيتعرف حاله مما يخرج بالنفث والنضج الذي في سائر الاعضا الذي تتغذى به هذه الاعضا وقد يستدل من العرق ايضا دلالة هي اقل عموما من هذه على النضج الذي يكون في ساير اعضا البدن كافة اذ كان فضلا لطيفا تدفعه الاعضا الظاهر

البدن وخروجه من مسام الجلد واذا كان الامر على ما ذكرناه فينبغي ان نذكر كل واحد من اجناس هذه الدلايل واصنافها وما يدل عليه من اختلاف احوال البدن في الصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض ونبتدي في ذلك بعلم النبض اذ كان اشرف علما واعظم نفعا واعم دلالة على سائر احوال البدن

الباب الثاني في جملة الكلام على النبض وكيفية الاستدلال به

جملة الكلام على النبض وكيفية الاستدلال به

فاقول ان العلم بامر النبض صعب ومعرفته عسرة الماخذ وذلك من ثلاثة اشيا احدها انه لا يسهل على الانسان ان يتدرب في مجسة العروق دربة يصير بها الى معرفة التغير اليسير الحادث في النبض والثاني انه يحتاج الطبيب عند جس الشريان ان يعرف اجناس النبض كلها في زمان يسير وهي عشرة اجناس والثالث ان نبضات العروق ليس لها تسمية ولا مثال يقاس به فيستدل عليه فلذلك قد يجب على الطبيب ان يدمن في جس العروق زمانا طويلا ورياضة تامة بعناية ليفهم حتى لا يذهب عليه شي مما نذكره من اجناس النبض وانواعه فيما بعد وحتى يمكنه ان يعرف في زمان لا عرض له العشرة الاجناس من النبض التي نحن ذاكروها في هذا الموضع بعد ان نذكر النبض وماهيته وما ينبغي ان يعلم من كيفية مجسة الشريان فنقول ان النبض حركة مكانية يتحرك القلب والعروق الضوارب بالانبساط والانقباض لحفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها ولزيادة الروح الحيواني والنفساني ولتوليد الروح النفساني وحفظ الحرارة الغريزية يكون بدخول الهوا البارد المروح لها الذي يكون بالانبساط وبخروج البخار الدخاني المتراكم عليها ويكون ذلك بالانقباض والانبساط هو حركة القلب والشرايين من المركز الى خارج والانقباض هو حركة القلب والشرايين من خارج الى المركز وقد شرحنا امر هذا الحد عند وصفنا امر القوى الحيوانية بما فيه مقنع وقد حد الاوايل النبض حدا غير ليس بجوهري وهو ان النبض رسول لا يكذب ومنادي اخرس يخبر عن اشيا خفية بحركاته الاضداد الظاهرة والقلب والعروق الضوارب تتحرك كلها حركة واحدة على مثال واحد في زمان واحد اعني ان حركة كل واحد منها مساوية لحركة الاخر لا يخالف بعضها بعضا في جميع حالاتها حتى انه يمكن ان يقاس بواحد منها على جميعها ولذلك صرنا نتعرف حال حركة القلب من حركة الشريان اذ كانت الحاجة الى الاستدلال بنبض العروق انما هو لمعرفة القوة الحيوانية التي في القلب الا انه ليس يمكن ادراك حركتها على الحقيقة من جس ساير الشرايين التي في البدن وذلك لثلاثة اسباب احدها ان بعض الشرايين يكون في عمق البدن بمنزلة الشريان المهرور على الصلب وبعضها غاير في اللحم بمنزلة الشريان الذي في باطن الفخذ وبعضها مستور بعظم بمنزلة الشريان الذي في الصدر فان هذه لا تظهر حركتها للحس ما دام البدن على الحالة الطبيعية في حسن اللحم الا ان يعرض للبدن هزال ونقصان في اللحم والثاني لان بعض الشرايين يكون بعيدا عن موضع القلب فلا تتبين حركته في ساير الاحوال على الاستقصا بمنزلة الشريان الذي في العقب والذي في القدم والثالث ان يكون وضع الشريان وضعا غير مستقيم فلا تستوي الاربعة اصابع عليه بمنزلة الشريان الذي وراء الاذن واذا كان الامر كذلك فينبغي ان نختار من الشرايين ما كان على خلاف ذلك اعني ان يكون في عضو معري من اللحم وان يكون موضعه ليس بالبعيد من موضع القلب وان يكون وضعه وضعا

مستقيما فلهذه الاسباب اختارت القدما الشريانين اللذين في المعصمين لان جسهما اسهل واوفق واجمل اما اسهل فلان المعصمين قليلا اللحم والشريانين فيهما اظهر واما اوفق فلان موضعهما ليس بالبعيد عن القلب كبعد العقبين ووضعهما وضعا مستقيما يدركه ساير الاصابع واما اجمل من جس ساير الشرايين فلانه ليس ينبسط الطبيب في جسهما الى كشف شي من الاعضا المستورة اذا كان في ذلك قبح ولا سيما في النسا وادراك نبض العروق يكون بوضع الاربع الاصابع على موضع الشريان من المعصمين في طوله وان تكون اليد ليس بالمبطوحة ولا بالمكبوبة بل على جانب وكيفية وضع الاصابع على الشريان تختلف فمنه ما يحتاج فيه الى ان يغمز الاصابع على الشريان وذلك في معرفة النبض القوي وذلك لان الاصابع اذا كبست الشريان وكان قويا دفع الانامل بقوة حتى يخيل اللامس انه يدفعها وفي جس الشريان الذي عليه لحم كثير لتدرك الاصابع حركة الشريان جيدا ومنه ما يحتاج فيه الى ان تشال الاصابع عن الشريان وذلك في معرفة النبض الضعيف وفي جس الشرايين المعراة من اللحم لان الشريان الضعيف اذا غمز عليه كثيرا لا يتبين ومنه ما يكون وضع الاصبع عليه وضعا معتدلا ليس بالغامزة عليه ولا بالمشالة عنه وذلك في معرفة النبض المعتدل في القوة وفي جس الشرايين التي ليست بالغايرة في اللحم ولا معراة منه

الباب الثالث في اجناس النبض وكيفياته واصنافه

اجناس النبض وكيفياته واصنافه

ان احوال النبض تختلف اختلافا كثيرا بحسب اختلاف القوة المحركة وبحسب اختلاف الحرارة الغريزية وبحسب اختلاف احوال الشريان وما يحتوي عليه من الدم والروح ان كانت هذه على الطبع او خارجة عن الطبع وقد حصرت الاوايل اجناس اختلاف هذه الاحوال في عشرة اجناس احدها الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والثاني الماخوذ من زمان الحركة والثالث الماخوذ من مقدار القوة والرابع من قوام جرم الشريان والخامس مما يحتوي عليه جرم الشريان والسادس من كيفية جرم الشريان والسابع من وقت السكون والثامن من زمان الحركات والفترات والتاسع من خاصية الكمية والعاشر من عدد نبضات العرق فاما الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط فينقسم الى النبض العظيم والصغير والمعتدل والى النبض القصير والطويل والمعتدل والى النبض العريض والدقيق والمعتدل والى الشاخص والغاير والمعتدل وذلك انه لما كان الشريان جسما وكل جسم فله طول وعرض وعمق صار متى انبسط الشريان الى نهاية اقطاره الثلاثة قيل له عظيما ومتى كان انبساطه الى دون نهاية اقطاره الثلاثة وكان ذلك الى المركز اقرب قيل له صغيرا ومتى كان انبساطه الى الوسط فيما بين الاقطار والمركز قيل له معتدل بين العظيم والصغير وان كانت انبساطه في الطول اكثر من انبساطه في العرض والعمق وهو اذا كان انبساطه يجاوز حد الاصابع الاربع قيل له طويلا وان كان انبساطه الى دون نهاية الاصابع الاربع قيل له قصيرا وان كان انبساطه بقدر الاصابع الاربع قيل معتدلا في الطول والقصر وكذلك ايضا ان كان انبساطه في العرض اكثر قيل له عريضا وهو اذا جاوز حد اطراف الانامل في العرض وان كان انبساطه ناقصا عن اطراف الانامل في العرض قيل له دقيق وان كان انبساطه في الانامل سوا في العرض قيل له معتدلا فيما بين الدقيق والعريض وان كان انبساطه الى العمق

قيل له شاخصا وهو اذا كان الشريان شبيها بالعالي وان كان ناقصا عن ذلك وكان من المركز اقرب قيل له غايرا وان كان الى الوسط بين المركز والنهاية قيل له معتدلا فيما بين الشاخص والغاير وان كان انبساطه في العرض والعمق وكان ناقصا في الطول قيل له غليظا وربما تركبت هذه الاصناف بعضها مع بعض بمنزلة ما يتركب الطويل مع العريض او مع الدقيق ومع المعتدل فيما بين الدقيق والعريض او مع الغاير او مع الشاخص او مع المعتدل وكذلك يجري الامر في تركيب الاصناف الباقية بعضها مع بعض وهذه هي اصناف الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط وهو يكون عن ثلاثة اسباب فالنبض العظيم يحدث عن شدة القوة الحيوانية التي تبسط الشريان وعن كثرة الحرارة التي تحتاج الى الترويح الشديد وعن لين الشريان الذي يوافق الانبساط ويطيعه والنبض الصغير يكون عن اضداد هذه الاسباب وهي ضعف القوة وقلة الحرارة وصلابة جرم الشريان والنبض المعتدل يكون من اعتدال هذه الاسباب واما الاصناف الاخر فتكون من الزيادة والنقصان من بعض هذه الاسباب ونحن نبين ذلك فيما بعد عند ذكرنا الاسباب المغيرة للنبض واما الجنس الماخوذ من زمان الحركة فينقسم الى النبض السريع والبطي والمعتدل والنبض السريع هو الذي يقطع مسافة بعيدة في زمان قصير والنبض البطي هو الذي يقطع مسافة قريبة في زمان طويل والنبض المعتدل هو الذي يكون في هاتين الحالتين متوسطا وكل واحد من اصناف هذا الجنس يكون عن سببين احدهما القوة والاخر المزاج فالنبض السريع يكون عن قوة صحيحة وعن حرارة قوية تدعو الى استجلاب الهوا البارد والبطي يكون عن ضعف القوة المحركة وعن نقصان الحرارة واما الجنس الماخوذ من مقدار القوة فينقسم الى النبض القوي والضعيف والمعتدل والنبض القوي هو الذي يقرع الانامل بقوة حتى يكاد يدفعها والنبض الضعيف هو الذي يقرع الانامل قرعا رقيقا بغير قوة والمعتدل هو الذي يكون فيما بين هاتين الحالتين وكل واحد من هذه الاصناف الثلاثة يكون عن سببين فالنبض القوي يكون عن صحة القوة وشدتها ومن لين جرم الشريان وموافاته والضعيف يكون عن ضعف القوة وقلة موافاة الشريان والمعتدل يكون عن اعتدال هذين السببين واما الجنس الماخوذ من الشي المحتوي عليه الشريان فينقسم الى النبض الممتلي والفارغ والى المعتدل بين هذين فاما النبض الممتلي فهو الذي يتبين تحت الانامل كانه مملو رطوبة والنبض الفارغ هو الذي يتبين تحت الانامل كان تجويفه منفوخ واذا كبسته الانامل احست بانها تغوص في شي فارغ والنبض الممتلي يكون من امتلا الشريان من الدم والروح وكثرتهما والفارغ يكون لقلة الدم والروح والمعتدل يكون من اعتدال هذين واما الجنس الماخوذ من كيفية جرم العرق اعني الشريان فينقسم الى النبض الحار والنبض البارد والنبض المعتدل فالنبض الحار هو الذي تحس الانامل بسخونة جرم الشريان وكذلك النبض البارد يحس منه ببرودة والنبض المعتدل هو الذي لا تحس فيه الانامل من الشريان لا حرارة ولا برودة ظاهرة وحرارة جرم الشريان يكون من حرارة المادة المصبوبة في تجويفه اعني الدم والروح وبرودته تكون من برودة مزاجهما واعتداله يكون من اعتدال مزاجهما واما الجنس الماخوذ من وقت السكون فينقسم الى المتواتر والمتفاوت

والمعتدل وذلك ان جالينوس ذكر ان للنبض عند الانبساط والانقباض سكونان احدهما السكون الذي يكون في وقت الانبساط عند فرغ الشريان الداخل ويقال له السكون الخارج وهذا السكون يدرك حسا والثاني السكون الذي يكون في وقت الانقباض عند رجوع الشريان الى المركز وهذا لا يدرك حسا والنبض الذي يكون زمان سكونه قصيرا هو المتواتر والنبض الذي يكون زمان سكونه طويلا يقال له متفاوت والذي يكون زمان سكونه متوسطا يقال له المعتدل بين المتواتر والمتفاوت والمتواتر يكون عن قوة الحرارة وافراطها حتى يحتاج الى ترويح كثير ومن نقصان القوة حتى تحتاج الطبيعة معها الى استعمال التواتر ليفي بالمقدار الذي يحتاج اليه من دخول الهوا والمتفاوت يكون من ضعف الحرارة وقلتها وشدة القوة والمعتدل فيما بينهما يكون من اعتدال المزاج والقوة واما الجنس الماخوذ من وقت الحركات والفترات فينقسم الى النبض الحسن الوزن والسي الوزن والوزن هو المقايسة والمناسبة وهذه المقايسة تكون اما مقايسة زمان حركة الى زمان حركة بمنزلة ما يكون حركة الانقباض الثاني في زمان ما ولزمان حركة الانبساط الاول او مخالف له واما زمان سكونه الى زمان سكون بمنزلة ما يكون زمان السكون الداخل مساو لزمان السكون الخارج او خلافه واما قياس زمان سكون الى زمان حركة بمنزلة ما يكون زمان الانبساط مساو لزمان السكون الداخل او خلافه والنبض الحسن الوزن هو الذي يكون بينه وبين نبض نظيره في السن مشاكلة بمنزلة نبض الصبي اذا كان مشاكلا لنبض الصبي ومناسبا له ونبض الشباب مناسب لنبض الشباب ونبض اصحاب المزاج الحار مناسب لنبض اصحاب المزاج الحار واما النبض السي الوزن فمنه ما يكون متغير الوزن بمنزلة ما يكون نبض الغلام مشاكلا لنبض الرجل الشاب ومنه ما يكون مباين الوزن بمنزلة ما يكون نبض الصبي مشاكلا لنبض الشيخ ومنه ما يكون خارجا عن الوزن وهو ان يكون النبض غير مناسب ولا مشاكل لنبض شي من الاسنان ومعرفة هذا الجنس من اجناس النبض صعبة عسرة يحتاج فيها الى لطافة ذهن ودربة طويلة في جس العروق وذلك ان مقدار زمان الحركة والسكون الذي به ينفصل بعض النبض من بعض منه ما يمكن ان ينطق به بمقدار مساحة ويعبر عنه بمنزلة ما يقول زمان الانبساط ضعف زمان السكون الخارج او ثلاثة اضعافه او مثله مرة ونصفا او ربعا وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ومنه ما لا يمكن ان يعبر عن مقدار مساحته بمنزلة زمان الانبساط وزمان الانقباض او زمانهما جميعا وكل واحد من هذه الازمنة لا يخلو من ان يكون اما قليل المجاوزة للذي يقاس به واما كثير المجاوزة واما مفرط المجاوزة فلهذه الاسباب صار هذا الباب من علم النبض عسرا جدا واما الجنس الماخوذ من كيفية الانبساط فينقسم الى النبض المستوي والنبض المختلف وهذان الجنسان اعني الاستوا والاختلاف موجودان في جميع اصناف النبض التي ذكرناها وذلك ان النبض المستوي هو الذي يكون قرعاته للاصابع دايما على حالة واحدة بمنزلة ما يكون نبضات كثيرة عظيمة متساوية العظم ليس فيها ولا نبضة واحدة صغيرة او نبضات كثيرة دايمة الصغر ليس فيها ولا نبضة واحدة ضعيفة او سريعة او بطية دايمة مستوية لا تخالف واحدة اخرى والنبض المختلف هو الذي لا تكون قرعاته للانامل دايما على حالة واحدة بل تكون مختلفة اما في الحركة فيكون النبض مرة سريعا

ومرة بطيا ومرة متواترة ومرة متفاوتا واما في المقدار الانبساط فيكون مرة عظيما ومرة صغيرا واما في القوة فيكون مرة ضعيفا ومرة قويا وفي غيرة ذلك من انواع النبض والنبض المستوي المطلق ان يكون مستويا في جميعها فيقال له المستوي في ذلك الجنس الذي هو فيه بمنزلة ما يكون مستويا في العظم مختلفا في السرعة والابطا والقوة والضعف وغيرة ذلك او يكون مستويا في السرعة مختلفا في العظم او مستويا في القوة مختلفا في الاجناس الاخر وكذلك يجري امره في الاجناس الاخر الباقية واما النبض المختلف فمنه ايضا ما هو مختلف في جميع الاجناس لا يبقى على حالة واحدة ويقال له المختلف بقول مطلق ومنه ما هو مختلف في بعضها ويقال المختلف في ذلك الجنس بمنزلة ما يكون النبض مرة عظيما ومرة صغيرا ومرة عريضا ومرة دقيقا ويكون في سائر الاجناس متساويا دايما على حالة واحدة والنبض المختلف في اي جنس كان فمنه ما يكون اختلافه في نبضات كثيرة ومنه ما يجري اختلافه على استوا ومنه ما يجري اختلافه على غير استوا فاما ما يجري امره على استوا فبمنزلة النبض المعروف بذنب الفارة وهو الذي تكون نبضة واحدة عظيمة ثم من بعدها نبضة هي دونها في العظم ثم نبضة اصغر منها ثم اصغر من هذه وكذلك يجري امره في كل نبضة تاتي اعني ان تكون اصغر من التي قبلها الى ان ينتهي الى واحدة هي اصغرها واصناف النبض المعروف بذنب الفارة ثلثة احدها ان ينقص النبض ويفنى اعني انه لا يزال يصغر نبضة بعد نبضة حتى لا يحس له بحركة ويقال له ذنب الفارة المنقضي والثاني ان يرجع اعني ان النبضات لا تزال تصغر نبضة بعد نبضة الى ان تنتهي الى مقدار من الصغر ثم ترجع الى العظم اعني انه اذا انتهى الى اصغر ما يكون ثم رجع الى نبضة هي اعظم من تلك النبضة التي تنتهي الى مقدار من الصغر ثم يرجع الى العظم اعني انه اذا انتهى الى اصغر ما يكون رجع الى نبضة هي اعظم من تلك النبضة التي ينتهي اليها ثم الى ما هي اعظم منها ويتزايد عظمه في كل نبضة على ترتيب حتى ينتهي الى العظم الاول ويقال لذلك ذنب الفارة الراجع ورجوعه يكون اما الى عظم مساو لعظمه الاول واما الى عظم دون عظمه الاول ورجوعه الى عظم مساو لعظمه الاول يكون اما بمقادير مساوية للمقادير التي اخذتها في النقصان واما بمقادير هي اعظم واما بمقادير هي اصغر والثالث ان يعود النبض الى ما كان عليه من العظم الاول ويحفظ الترتيب وهو ان يبتدي بالنبضة العظيمة الاولى ثم بالصغيرة التي كانت بعدها حتى يجري امر النبض على ترتيب الى نبضة في غاية ما يكون من الابطا وقد يكون ايضا في الجنس الماخوذ من مقدار القوة اذا كانت نبضة قوية جدا او نبضة دونها في القوة ولا تزال قوة كل نبضة تالية تنقص وضعفها يتزايد حتى تنتهي الى نبضة في غاية الضعف كالذي يجري في النبض العظيم وعلى هذه الجهة يجري امر النبض المسمى بذنب الفارة وانما سمي ذنب الفارة لمشابهته بذنب الحيوان المسمى الفار اذ كان ذنب الفارة ابتداوه غليظا وينتهي الى طرف دقيق على ترتيب في النقصان فهذه صفة الاختلاف الجاري على الاستوا فاما ما كان غير محدود فانه يجري على غير ترتيب وذلك ان منه المختلف الذي يفنى وينقضي ويرجع على غير استوا بالزيادة والنقصان ومنه النبض الواقع في الوسط على غير استوا بمنزلة ما تكون نبضتان عظيمتان وواحدة صغيرة وواحدة معتدلة واثنتان صغيرتان وواحدة معتدلة وواحدة

عظيمة

عظيمة وواحدة صغيرة وغيرة ذلك من الاختلاف الجاري على غير ترتيب في سائر اجناس النبض التي تقدم ذكرها ومنه ما يقع فيه ايضا فترات على غير استوا فهذه صفة الاختلاف الذي يكون في نبضات كثيرة واما الاختلاف الذي يكون في نبضة واحدة فمنه ما يكون اختلافه في جزو واحد من اجزا العرق ومنه ما يكون اختلافه في اجزا كثيرة من اجزا العرق فاما ما كان اختلافه في جزو واحد من اجزا العرق فهو ثلثة اصناف احدها ان تكون حركة الشريان تنقطع وتسكن والثاني ان يبقى حركته حركة متصلة على حالها من غير ان تنقطع الا انها تكون غير متساوية في السرعة والابطا والثالث ان يعود الشريان في انبساطه فيقرع اليد ضربتين والمنقطع والساكن هو ان يبتدي بسرعة ويعرض له من قبل ان يقرع الانامل فترة وسكون ثم يبطي في تمام انبساطه او يبتدي بابطا ثم يعرض له الوقفة ثم يسرع في تمام انبساطه او يبتدي معتدلا ويعرض له فترة ثم يبطي او يسرع او يبتدي بسرعة وينقطع ثم يبتدي ويكون في هذا النوع من اختلاف النبض المسمى الغزالي وهو النبض الذي يبتدي بسرعة ثم يعرض له من قبل ان يقرع الانامل وقفة ثم يتحرك بسرعة وانما سمي هذا النبض الغزالي لمشابهته نطفر الغزال وذلك ان الغزال اذا طفر وثب وبقي معلقا مدة يسيرة ثم يحط الارض بسرعة واما النبض المتصل في هذا الموضع اعني في هذا النوع وهو الذي تكون فيه حركة الشريان غير منقطعة لكنها تكون غير متساوية في السرعة والابطا وهو ان يبتدي النبض بسرعة ثم يتغير الى الابطا وذلك انه يبتدي فيتحرك حركة سريعة فاذا توسط المسافة التي ينبسط فيها تحرك حركة بطية فيكون ابتداوه سريعا وانتهاوه بطيا وقد يكون الامر على خلاف ذلك اعني ان يبتدي بابطا ثم يتغير الى السرعة فيكون ابتداوه بطيا وانتهاوه سريعا او يبتدي معتدلا ويتغير الى السرعة او الى الابطا وعلى هذا القياس يجري امر هذا النوع في سائر الاصناف واما النبض الذي يقرع الانامل مرتين ويقال له ذو القرعتين وهو الذي ينبسط فيه الشريان فاذا قرع اليد واراد الانقباض رجع قبل ان يبلغ الى المركز فيقرع الانامل ثانية وهذا النوع يكون من صلابة جرم العرق اذ اقرع الانامل تشنجا نحو الموضع الصلب ثم عاد ثانية فيقرعها كالذي يعرض في المطرقة والسندان وذلك ان المطرقة اذا ضربت على السندان نبت عنه بسبب الصلابة وارتفعت وعادت ثانية فضربته وربما ارتفعت وعادت ثالثة ولذلك قد يسمى هذا النوع المطرقي وهذا الاختلاف العارض في جزو واحد من اجزا العرق لا يوجد الا في الجنس الذي من كيفية الحركة وفي الجنس الذي من مقدار القوة واما في سائر الاصناف فلا وذلك انه لا يمكن ان يكون الجزو الواحد من العرق يتحرك تحت الاصبع الواحدة عظيما ثم يصير صغيرا او صغيرا ثم يصير عظيما في نبضة واحدة وفي جزو واحد من اجزا العرق وذلك ان النبض العظيم يحتاج ان يجاوز في انبساطه حد الاربع الاصابع ولا يمكن ان يكون دقيقا وعريضا ايضا في نبضة واحدة ولا حارا ولا باردا ولا لينا ولا صلبا ولا فارغا ولا ممتليا فعلى هذا القياس يجري امر الاختلاف الذي يكون في جزو واحد من اجزا الشريان في النبضة الواحدة فاما الاختلاف الذي يكون في نبضة واحدة في اجزا كثيرة من اجزا كثيرة من اجزا الشريان فمنه ايضا ما يكون الحركة فيه متصلة لا تنقطع ومنه ما ينقطع

فيه الحركة وينبغي ان المتصل الحركة هو الذي يتحرك تحت بعض الاصابع سريعا وتحت بعضها بطيا وتحت بعضها معتدلا كالذي يعرض ان يكون تحت اثنتين من الاصابع سريعا وتحت اثنتين بطيا وتحت اثنتين بطيا او سريعا وتحت اثنتين معتدلا او يكون تحت ثلاثة سريعا وتحت واحدة بطيا او بخلاف ذلك او يكون تحت اثنتين سريعا وتحت واحدة معتدلا وتحت واحدة بطيا او بخلاف ذلك او ان يكون تحت كل واحدة من الانامل نوع من الحركة وكذلك يجري الامر في القوة والضعيف على هذا المنهاج اعني ان يكون تحت بعض الانامل قويا وتحت بعضها ضعيفا وقد يكون في هذا النوع من الاختلاف في النبضة الواحدة النبض المسمى ذنب الفارة والمنحني اذا انبسط الشريان تحت الاصبع الاولى التي تلي الساعد غليظا وتحت الثانية اقل غلظا وتحت الثالثة صغيرا وتحت الرابعة صغيرا جدا وكذلك يجري امره في القوة والضعف والمتواتر والمتفاوت اذا تحرك تحت الاصبع الاولى حركة ما من هذه الحركات وتحت الثانية انقص منها وتحت الثالثة وتحت الرابعة انقص من الثالثة ويكون نقصانها على ترتيب وتدريج واما النبض المنحني فهو الذي يتحرك تحت الاصبعين الوسطيين غليظا وتحت الاصبعين اللذين في الطرفين دقيقا او يكون الوسط منه شاخصا والطرفين غايرين فيخيل الى الجاس ان طرفي الشريان مايلان الى اسفل وذلك يكون لضعف القوة الذي لا يمكنها ان يشيل الجزو من الشريان الذي يلي المرفق لما عليه من اللحم ولا يبلغ الى اخر المعصم لضعفها عن ذلك وقد يقال ايضا لما كان على هذه الصفة من الحركة القوية والضعيفة والسريعة والبطية المنحني والمايل في الحركة وفي القوة واما النبض المنقطع الذي يكون من النبض المختلف في نبضة واحدة في اجزا كثيرة من الشريان وهو الذي تنقطع حركته تحت الانامل وذلك انه اما ان يتحرك تحت الاصبع الاولى ويكون تحت الثلاث الاصابع الباقية ساكنا واما ان يتحرك تحت الاصبعين الاولتين ويكون تحت الاخريين ساكنا واما ان يتحرك تحت الثلاث الاول منها ويبقى تحت الاخيرة ساكنا واما ان يتحرك تحت الاصبع الاولى والثالثة ويكون تحت الثانية والرابعة ساكنا او على خلاف ذلك اعني انه يتحرك تحت الثانية والرابعة ويكون تحت الاولى والثالثة ساكنا وحركته تحت كل واحدة من الاصابع اما سريعة واما بطية واما معتدلة واما قوية واما ضعيفة واما معتدلة وربما انقطع النبض تحت الانملة الواحدة فيكون عن ذلك النبض المتشارك وانما سمي المتشارك فاذا اصنفت انواع هذا الاختلاف وانواع الاختلاف الذي يكون في نبضة واحدة وجدت ذلك ينقسم الى اصناف كثيرة وليس بنا حاجة الى تعديدها اذ كان من نظر فيما كتبناه نظر عناية امكنه ان يصف جميع ما ذكرنا انواع النبض المختلف وقد يعرض في هذين النوعين من الاختلاف الذي يكون في نبضة واحدة في اجزا كثيرة من العرق ان يتحرك بعض اجزا العرق الى فوق وبعضها الى اسفل وبعضها يمنة وبعضها يسرة وان يتقدم بعض الحركة وان يتاخر بعضها وقد تتركب انواع الاختلاف بعضها مع بعض فتحدث عنها انواع كثيرة مختلفة غير محدودة ولبعض هذه الانواع له اسم خاص يعرف به وهو الموجي والدودي والنملي والمسلي والمرتعش فاما النبض الموجي فيكون تركيب

الاختلاف

الاختلاف الذي يكون من تقدم بعض اجزا العرق وتاخر بعضها مع الاختلاف الذي يكون في اجزا كثيرة من العرق في جنس مقدار الانبساط وذلك يكون اذا كان طرف العرق الذي يلي الخنصر مشرفا اعني انه يتحرك الى فوق وتكون حركته اشد تقدما ويكون الجزو الذي بعده يتحرك منخفضا بطيا المتوان يتحرك الى اسفل دونه واشد منه تاخرا والجزو الثالث تكون حركته الى فوق دون حركة الاول واشد تقدما والجزو الرابع يتحرك الى اسفل دون حركة الثاني واشد تاخرا منه ويحس لبعض اجزايه تميل يمنة وبعضها يسرة وبعضها عريضا وبعضها دقيقا كالذي يعرض في حركة الامواج فان الامواج ترى الموج الاول مشرفا سريع الحركة والذي بعده منخفضا عنه بطي الحركة وكذلك سائر الامواج بعضها يتحرك على الاستقامة وبعضها الى احد الجانبين ومنها ما يكون في اليسير من الطول اشراف ومنها ما يكون كثيرة العرض ومنها ما يكون قليلة العرض فاما النبض الدودي فتركيبه مثل تركيب الموجي وحركته مثل حركته الا ان انبساط اجزاء العرق في الموجي اعظم وفي الدودي اصغر واضعف واشد سرعة وتواترا الا ان حدوث هذا النبض انما يكون عند ضعف القوة ويحس فيه تحت الاصابع شبيه بحركة الدود واما النملي فحركته شبيهة بحركة الدود الا انه اصغر واضعف واشد تواترا لانه انما يحدث عند سقوط القوة والطبيعة تستعمل شدة التواتر لتقوم لها مقام العظم والسرعة في الترويح وانما سمي النملي لان الاصابع تحس بحركة العرق شبيهة بدبيب النمل وربما ظن انه سريع وليس كما يظن لان السريع تكون القوة فيه قوية وهذا في غاية الضعف وغاية سقوط القوة واما النبض الثابت وهو النبض المسلي فهو مع ما ذكرنا اشد تقدما واكثر ارتفاعا واضعف قوة مع صلابة في الالة وانما سمي المسلي لانه نبض ثابت على حالة واحدة لا يتغير عن حاله بمنزلة من يكون على مرض السل من الثبات وانما صار باقيا ثابتا لا يتغير عن حاله لان جوهر البدن كله قد استحال الى المرض والقوة قد قهرها المرض قهرا تاما فليس بينهما فضل تقاوم به المرض وذلك ان القوة اذا قهرت المرض صار النبض عظيما قويا سريعا وان قهرها المرض كان النبض صغيرا ضعيفا بطيا ومتى كانت القوة مرة قاهرة ومرة مقهورة كان النبض مرة قويا ومرة ضعيفا فيختلف لاختلاف حال البدن واما النبض الارتعاشي فحركته تكون متواترة تلقى فيه الانامل بعض اجزا الشريان ويتاخر بعضها بتواتر وضعف كمثل حركة الارتعاش فهذه صفة الجنس الماخوذ من كمية الانبساط واما الجنس الماخوذ من عدد نبضات العرق فينقسم الى النبض المنتظم وغير المنتظم فاما النبض المنتظم الموجود في المختلف وذلك ان النبض المختلف منه ما يكون اختلافه على نظام وفي ادوار متساوية ومنه ما يكون على غير نظام وقد ذكرنا الاختلاف الذي يكون على غير نظام واما الذي يكون على نظام وادوار فهو الذي يتحرك منه الشريان حركات مختلفة ثم يرجع فيها مرارا فيتحرك تلك الحركات باعيانها الى ان ينتهي الى الحركة التي انتهى اليها اولا ثم تعود في الحركة الاولى على ذلك الترتيب بمنزلة ما يتحرك ثلاث نبضات عظام متساوية وثلاث نبضات صغار متساوية واثنتين عظام متساوية واثنتين صغار متساوية ثم تعود الى الاول فينبض ثلاث نبضات عظام وثلاث نبضات صغار واثنتين عظام واثنتين صغار

ثم يعود فينبض على ذلك الترتيب بعينه وكذلك ايضا يجري الامر في السريع والبطي على هذا المثال بمنزلة ما يكون بنبضتين سريعتين ونبضة بطية ثم يعود فينبض نبضتين سريعتين ونبضة بطية وكذلك يجري الامر في ساير اجناس النبض الذي يكون فيها الاختلاف وهي الاربعة الاجناس الاول وقد ينقسم هذا المعنى على لون اخر ليكون اكثر شرحا واجود فهما فاقول ان النبض المنتظم وغير المنتظم انما يدخل في النبض المختلف واذا كان الاختلاف فيما بين عدد نبضات معلومة قيل انه مختلف منتظم مثال ذلك اذا كان الشريان ينبض ثلث نبضات عظام وواحدة صغيرة ثم ثلث نبضات عظام وواحدة صغيرة ويجري الامر على هذا المثال قيل انه مختلف منتظم والمختلف غير المنتظم ان يتحرك الشريان بنبضتين عظيمتين وواحدة صغيرة ثم نبضة عظيمة ونبضتين صغار وهذا مختلف غير منتظم وكذلك الحال في السريع والبطي كالقوي والضعيف وذلك انه ينبغي ان تعلم ان النبض الحسن الوزن والسي الوزن والمستوي والمختلف والمنتظم وغير المنتظم لا يكون الا في اربعة اجناس من اجناس النبض وهي الجنس الذي من كمية الانبساط وفي الذي في كيفية الحركة وفي الذي من مقدار القوة والذي من وقت الفتور والسكون وذلك ان الحسن الوزن والسي والمستوي والمختلف والمنتظم وغير المنتظم يعمها كلها الاختلاف والاختلاف لا يوجد في شي سوى هذه الاربعة واما في جنس قوام الشريان وجنس كيفيته وجنس ما يحتوي عليه فلا يوجد فيه وذلك انه لا يمكن ان يتغير الشريان من حال الصلابة الى حال اللين ومن اللين الى الصلابة ومن الحرارة الى البرودة ومن البرودة الى الحرارة ومن الامتلا الى الاستفراغ ومن الاستفراغ الى الامتلا في مقدار من الزمان من الزمان الذي يتحرك فيه الشريان في نبضة واحدة او نبضتين او ثلث او اربع الى العشرة وان كان كذلك فان الاختلاف لا يكون الا في الاربعة الاجناس التي ذكرناها وينبغي ان تعلم ايضا ان النبض المعتدل لا يوجد الا في ستة اجناس من اجناس النبض وهي الجنس الذي في مقدار الانبساط والذي من كيفية الحركة والذي من قوام جرم العرق والذي من كيفية جرم العرق والذي مما هو محصور في تجويف العرق والذي من وقت الفتور والسكون فاما جنس القوي والضعيف والاجناس التي يعمها الاختلاف وهي الحسن الوزن والسي الوزن والمستوي والمختلف والمنتظم وغير المنتظم فلا يوجد فيها المعتدل وذلك ان بين كل صنفين من اصناف الستة الاجناس صنفا متوسطا وهو المعتدل بمنزلة المتوسط فيما بين العظيم والصغير وفيما بين السريع والبطي وفيما بين الصلب واللين والمتواتر والمتفاوت والممتلي والفارغ والحار والبارد والمتوسط فيما بين هذه كلها هو المعتدل والمعتدل من النبض هو الطبيعي واما النبض القوي والضعيف فليس بينهما معتدل لان النبض المعتدل لا يكون الا في الابدان الصحيحة المعتدلة المزاج والصحة لا تكون الا مع قوة صحيحة والنبض المعتدل يجب ان يكون قويا فكل ما كان اقوى كان ادل على الصحة والنبض الضعيف لا يكون الا من ضعف القوة وضعف القوة لا يكون الا من المرض والمتوسط بين القوي والضعيف ليس بقوي بل ضعيف خارج عن الاعتدال لان القوي لا يتغير الا الى الضعيف وكذلك ايضا

النبض

النبض المستوي والمختلف ليس بينهما معتدل لان النبض المستوي هو الطبيعي الصحي والمختلف خارج عن الطبع ولا يكون الا عن مرض والمتوسط بينهما ليس بمستو بل مختلف اذ كان النبض المستوي لا يتغير الا الى المختلف وقد ينبغي ان تعلم ان ليس كل نبض مستوي طبيعي الا النبض التام الاعتدال لانه قد يكون نبض اردي مستويا دايم الرداة بمنزلة النبض النملي الذي قد استحال فيه جوهر البدن الى حال جنس المرض فاما جنس النبض الحسن الوزن والسي الوزن والنبض المنتظم وغير المنتظم ولان هذين الجنسين لا يكونان الا في النبض المختلف فلا يجوز ان يكون بينهما معتدل لان المتوسط بين المختلف وغير المختلف مختلف فهذه صفة اجناس النبض العشرة واصناف كل واحد منها وقد شرحنا من ذلك ما فيه الكفاية لمن اراد ان يتعرف حال كل صنف منها فلناخذ الان في ذكر الاسباب المحدثة لكل واحد من هذه الاصناف ليعلم من ذلك ما يدل عليه كل واحد منها من الصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض انشا الله تعالى

الباب الرابع في الاسباب المحدثة لكل واحد من الاصناف النبض وما يحدث من الامور الطبيعية في النبض اقول

اسباب المحدثة لكل واحد من اصناف النبض

ان كل واحد من اصناف النبض التي ذكرناها انما توصف بالحال التي وصفناها بها اما بقياسه الى النبض المعتدل واما بقياسه الى النبض الخاص لكل واحد من الناس فاما النبض المعتدل فانه يكون في الابدان الصحيحة المعتدلة المزاج التي لا يشوبها شي من الامور التي تغير مزاجها وقد وصفنا علامات هذه الابدان عند ذكرنا امر المزاج فمتى وجدت النبض في هذه الحال متوسطا فيما بين اصناف النبض التي ذكرناها حتى يكون بعده من كل واحد منها بعدا سوا فان ذلك يدل على ان الانسان على الحالة الطبيعية من الصحة واعتدال المزاج ومتى كان خارجا عن الاعتدال حتى يوصف ببعض الاصناف التي ذكرناها في الاصناف التي ليست بمعتدلة دل ذلك على ان الانسان قد زال عن حال الصحة الى حال المرض او الى الحال التي ليست بمعتدلة دل ذلك على ان الانسان قد زال عن حال الصحة الى حال المرض او الى الحال التي ليست بصحة ولا مرض واما النبض الخاص بكل واحد من الناس فيحتاج الانسان المتطبب الى ان يجس شريان الانسان في حال صحته مدة من الزمان طويلة ويرتاض فيه رياضة جيدة حتى يعرف جميع احواله الطبيعية وان يكون مجسه للشريان والانسان بحال القوية من الصحة لا يتم منها شي وبحال من الامساك عن الحركات القوية وقلة استعمال الراحة والدعة ولا يكون ممتليا من الغذا ولا خلوا منه وكذلك لا يكون مستعملا للشراب ولا للاستحمام ولا للجماع ولا متعرضا للحر والبرد فانه اذا فعل ذلك امكنه ان يعرف النبض الطبيعي لكل انسان احق لكل من اراد ان يعرف ذلك فيه فيكون متى وجد نبضه قد تغير عن تلك الحال علم من ذلك ان حال الانسان قد تغيرت عن الطبع وزالت اما الى المرض واما الى الحال التي ليست بصحة ولا مرض ولما كان الطبيب لا يمكنه ان يعرف نبض جميع الناس بل لا يمكنه ان يعرف نبض اهل مدينة واحدة بالدربة والرياضة حتى لا يذهب عليه من امرهم شي وان امكنه ان يعرف نبض قوم ما على هذا السبيل لم يمكنه ان ياتيه في وقت واحد من الاوقات انسان لم يكن يعرف نبضه قبل ذلك احتاج الطبيب لذلك ان يعلم كيف يمكنه ان يعرف النبض الطبيعي في كل من يحضره والسبيل الى ذلك ان يعرف الامور

الطبيعية التي تزيل النبض عن حال الاعتدال فهذه الامور هي طبيعة الذكر والانثى واصناف المزاج وسحنة البدن والسن والوقت الحاضر من اوقات السنة والبلد وحال الهوا والنوم واليقظة والحبل

في نبض الذكر والانثى

فاما نبض الذكر والانثى فان نبض الرجال اعظم من نبض النسا واقوى وذلك لان الرجال اسخن مزاجا من النسا واشد قوة ولانهم اكثر حركة واكثر رياضة وان الطبيعة جبلتهم على هذه الصفة واما نبض النسا فهو اصغر من نبض الرجال واضعف واسرع وصار اضعف لان النسا انما جبلتهن الطبيعة على ذلك لقلة حاجتهن الى الاعمال والحركات القوية وصار اصغر لضعف حرارتهن الغريزية ونقصانها عن حرارة الرجال وصار اسرع من نبض الرجال لتقوم لهن السرعة في ادخال الهوا مقام العظم وذلك لان النبض العظيم لا يكون الا من صحة القوة التي تبسط الشريان الى نهاية اقطاره ومن شدة الحرارة المحتاجة الى الترويح الشديد لانه متى كانت الحرارة قوية احتاجت الطبيعة الى ان يدخل هوا كثيرا واذا كانت القوة مع ذلك قوية بسطت الشريان بسطا كثيرا فدخل لذلك الهوا كثيرا بمقدار الحاجة فيكون النبض لذلك عظيما ومتى كانت الحرارة ازيد استعملت الطبيعة مع العظم السرعة ليكون ما يدخل من الهوا بتتابع الانبساط اكثر وان كانت الحرارة مفرطة احتاجت الطبيعة الى ترويح اكثر واستعملت مع السرعة والتواتر ليكون ما يدخل من الهوا في مرات كثيرة شيا كثيرا في زمان يسير ومتى كانت الحرارة ازيد والقوة ناقصة لا يمكنها ان تعظم الشريان ليدخل هوا كثيرا في مرات كثيرة في زمان يسير والزمان الذي ينبسط فيه الشريان اذا كان عظيما ومتى كانت القوة ضعيفة احتاجت الطبيعة الى استعمال التواتر لتنوب عن العظم والسرعة في ادخال هوا كثير بمقدار الحاجة بتتابع الانبساط فاذا كان الامر على هذا فبالواجب صار نبض النسا اسرع من نبض الرجال

استعملت الطبيعة السرعة لتقوم لها مقام العظم في ادخال الهوا

في الامزجة

فاما الامزجة فما كان منها حارا فانه يصير النبض عظيما سريعا لموضع الحاجة الى ترويح الحرارة وما كان منها باردا فانه يصير النبض صغيرا بطيا لقلة الحاجة الى شدة الترويح وما كان منها رطبا فانه يجعل النبض لينا وما كان منها يابسا فانه يجعل النبض صلبا

في السحنة

فاما السحنة فان الابدان القضيفة يكون النبض فيها اعظم منه في الابدان الكثيرة اللحم واقوى وفي الابدان العبلة الكثيرة اللحم يكون اصغر واضعف لان الشريان في البدن العبل جسيم ويثقله كثرة اللحم الا ان النبض من الابدان العبلة اشد تواترا وذلك لضعف القوة عن تعظيم الشريان فتستعمل التواتر ليقوم لها مقام العظم وقد ينبغي ان تتفقد احوال الابدان القضيفة وتستقريها الا يكون قضافتها بسبب سو المزاج الخارج عن الطبع فانه متى كان الامر كذلك لم يكن النبض على ما ذكرنا وكذلك حتى نذكر هذا النبض عند ذكرنا تغير النبض من الاسباب الخارجة عن الطبع فهذه صفة النبض الذي يكون من قبل السحنة وقد ينبغي ان تعلم انه ربما اتفق في الندرة ان يكون نبض اصحاب الابدان العبلة اعظم واقوى من نبض اصحاب الابدان القضيفة وذلك انه اذا كان مزاج البدن العبل اشد حرارة من مزاج البدن القضيف وكذلك ربما اتفق ان يكون نبض بعض النسا اقوى واعظم من نبض بعض الرجال وذلك يكون اذا كان مزاج المراة اسخن من مزاج الرجل وقلما يوجد الامر كذلك

في السن

فاما تغير النبض من قبل السن

فان نبض الصبيان

فان نبض الصبيان يكون سريعا متواترا لحاجتهم الى تبريد الحرارة التي فيهم اذ كانت الحرارة الغريزية في ابدانهم كثيرة ومن كان من الصبيان اصغر سنا كان نبضه اشد سرعة وتواترا وذلك لان قوتهم اضعف فيقوم لهم التواتر مقام العظم في ادخال الهوا واما نبض الشباب فقوي جدا عظيم جدا معتدل في السرعة وذلك لكثرة حرارتهم وشدة قوتهم ولذلك ما اكتفوا بالعظم والسرعة المعتدلة عن شدة السرعة والتواتر واما المشايخ فنبضهم صغير ضعيف بطي متفاوت وذلك لبرد مزاجهم وقلة حاجتهم الى الترويح الشديد وضعف قوتهم واما ساير الاسنان فيكون النبض فيها بحسب بعدها وقربها من كل واحد من هذه الاسنان وذلك انه لما كان نبض الطفل في غاية السرعة والتواتر معتدلا في العظم والصغر ونبض الشيخ الفاني في غاية الابطا والتفاوت ضعيفا صغيرا ونبض الشباب الذين هم في غاية من الشباب في غاية العظم والقوة معتدلا في السرعة والابطا وللاسباب التي قدمنا ذكرها صار نبض الصبيان كلما ازدادوا نماء وقوة ينقص من السرعة والتواتر ويزداد في العظم الى ان ينتهي الى الشباب فيصير نبضهم في غاية العظم والقوة ومعتدل في السرعة فاذا صاروا في سن الكهول ابتدا نبضهم ينقص في جميع هذه الاحوال ولا يزال كلما ازدادوا في السن نقصت هذه الاحوال قليلا قليلا الى ان ينتهوا الى سن الشيخوخة فيصير نبضهم صغيرا بطيا فعلى هذه الصفة يتغير النبض من قبل السن

في ابدانهم كثيرة ويكون قوتهم معتدلة القوة ليس بالكثير العظم

في الوقت

فاما تغير النبض بسبب اوقات السنة فاوقات السنة اربعة وهي الربيع والصيف والخريف والشتا ولان مزاج الربيع والخريف معتدلان في الحر والبرد صار النبض فيهما عظيما قويا اذ كان اعتدال المزاج يزيد في القوة ويحفظها واما السرعة والتواتر فيكونان فيهما معتدلين لاعتدال الحرارة واما الصيف فلان مزاجه شديد الحرارة يكون النبض فيه صغيرا ضعيفا اذ كان كل سو مزاج من شانه ان ينقص من القوة ويضعفها واذا كانت القوة ضعيفة لم يمكنها ان تبسط الشريان وتصيره عظيما ولذلك صار النبض في هذا الوقت سريعا متواترا ليتوبان عن العظم في ادخال الهوا واما الشتا فلان مزاجه بارد رطب يكون النبض فيه صغيرا ضعيفا بطيا اما صغره وضعفه فلان القوة تضعف بسبب سو المزاج واما بطوه فلقلة الحاجة الى الترويح الشديد بسبب البرد الا ان النبض في الشتا يكون اقوى منه في الصيف لاجتماع القوة في داخل البدن بسبب حصر البرد لها ولان القوة تتحلل في الصيف بسبب ما يجتذبه الهوا الحار من ابداننا والنبض في الصيف يكون اعظم منه في الشتا بسبب الحرارة فعلى هذه الصفة يكون تغير النبض في اوقات السنة وينبغي ان تعلم ان النبض يكون على هذه الصفة في وسط زمان كل واحد من هذه الاوقات وهو الشهر الثاني من ذلك الربع او في اطرافها وهو الشهر الاول من الربع والشهر الثالث منه فيكون النبض فيه بحسب قرب الوقت وبعده من الوسط مثال ذلك ان النبض في اول الربيع يكون اعظم واقوى واسرع منه في زمن الشتا ويكون اصغر واضعف وابطا منه في وسط زمن الربيع وفي اخر الربيع يكون اصغر واضعف واشد تواترا من النبض في وسطه ويكون اعظم واقوى واكثر سرعة وتواترا منه في الصيف لقرب الوقت في زمن الربيع وزمان الصيف وكذلك يجري الامر في اوايل

اوقات السنة واواخرها فيكون النبض اقرب مشاكلة واشد مشاكلة من النبض في كل واحد من الازمنة بحسب بعد الوقت من كل ربع وقربه منه فهذه صفة تغير النبض التي يكون في اوقات السنة **في البلدان** فاما تغير النبض من قبل البلدان فان الذين يسكنون البلاد الحارة بمنزلة بلاد الحبشة يكون نبضهم شبيها بالنبض الذي يكون في الصيف والذين يسكنون البلاد الباردة بمنزلة بلاد الصقالبة يكون نبضهم شبيها بالنبض الذي يكون في الشتا والبلدان المعتدلة المزاج بمنزلة البلاد الموضوعة على خط الاستوا يكون نبض سكانها شبيها بالنبض الذي يكون في الربيع والخريف فاما البلدان التي يكون مزاجها فيما بين هذه الامزجة فان نبض اهلها يكون متوسطا بين نبض سكان كل واحد منها والاخر يختلف في الزيادة والنقصان بحسب قرب الموضع من كل واحد من هذه البلدان والبعد منه وعلى هذا المثال يجري الامر في حالات الهوا فان الهوا الحار يجعل النبض شبيها بالنبض الذي يكون في الصيف **في الحبل** فاما المراة الحامل فان نبضها يكون عظيما شديد السرعة والتواتر وذلك لان الحرارة الغريزية في ابدان الحوامل قوية بسبب ما ينضاف الى مزاجهن من حرارة الجنين لما يتادى من حرارة الجنين الى شرايين المراة لاتصال شرايين الجنين التي في المشيمة بشرايينها على ما قد بينا في الموضع الذي ذكرنا فيه صفة كون الجنين في الرحم واما نبضهن في القوة والضعف فانه يكون الى تمام الشهر الخامس متوسطا لان قوتهن في هذا الوقت تكون كذلك لان الجنين في هذا الوقت يكون خفيفا لصغره لا يجتذب من ابدانهن غذا كثيرا ويكون معتدلا في السرعة والتواتر واذا كان في الشهر السادس ابتدات قوتهن تنتقص لان الجنين يكبر فيثقل على الطبيعة ويضغطها ويجتذب من الغذا مقدارا كثيرا اكثر مما كان يجتذبه قبل فيضعف قوة الحامل فيصير النبض لذلك ضعيفا بطيا **في النوم واليقظه** فاما النوم فلان الحرارة الغريزية في وقت النوم تغوص الى عمق البدن لتهضم الغذا على ما قد بينا في غير هذا الموضع فيكون النبض في اول النوم صغيرا بطيا فان تمادى الانسان في النوم صار النبض متواترا فاذا انهضم الغذا ونفذ الى ساير البدن قويت الحرارة والقوة فصار النبض لذلك عظيما قويا الا انه يصير ابطا واشد تفاوتا وان امتد بهم النوم بعد انهضام الغذا حتى يثقلون بفضول الغذا صار النبض مع ضعفه وابطايه صغيرا على مثل ما كان عليه اولا ولذلك ينبغي لنا بعد انهضام الغذا ان ننتبه لتخرج الفضول التي تتولد من الغذا بمنزلة المخاط والبصاق والبراز والبول ومتى انتبه النايم دفعة بسبب من الاسباب اما بصرخة او رجة او ريح شديدة او غيره لكن تضطرب له الطبيعة كان النبض لذلك عظيما قويا سريعا متواترا مضطربا مرتعدا فاذا سكن المنتبه وهدا عاد النبض الى حالته الطبيعية فهذه صفة الاسباب الطبيعية التي تغير النبض عن حال الاعتدال ويجعل لكل انسان نبضا خاصا طبيعيا يعرف به في كل زمان وفي كل موضع وكل حال وينبغي للطبيب متى وجد نبض انسان ما قد تغير عن النبض الخاص به وزال الى حال من الاحوال المختلفة ان يستدل بذلك على ان البدن قد تغير عن حالته الطبيعية تغيرا ما بحسب الاسباب المغيرة للنبض الطبيعي والاسباب التي تغير النبض الطبيعي

جنسان

جنسان وهما جنس الامور التي ليست بطبيعية وجنس الامور الخارجة عن الامر الطبيعي ونحن نبين اصناف هذين الجنسين والحال في كل واحد منهما وما السبب في تغييره للنبض في هذا الموضع ونبتدي اولا بالامور التي ليست بطبيعية **الباب الخامس في تغير النبض من قبل الامور التي ليست بطبيعية فنقول** ان جنس الاسباب التي ليست بطبيعية هي الاسباب المتوسطة بين الاسباب الطبيعية والاسباب الخارجة عن الامر الطبيعي وهي اربعة اجناس الرياضة والاستحمام والاطعمة والاشربة ونحن نبتدي اولا بما يحدثه الرياضة من التغيير في النبض فاقول ان الرياضة المعتدلة تجعل النبض قويا عظيما سريعا متواترا وذلك ان الرياضة اذا كانت باعتدال تحلل الفضول وتقوي الاعضا وتزيد في الحرارة الغريزية على ما بينا ذلك عند ذكرنا افعال الرياضة في البدن فاما الرياضة الزايدة على الاعتدال فانها تجعل النبض صغيرا ضعيفا صلبا بطيا متفاوتا وذلك ان الانسان اذا افرط في الرياضة وتعب تعبا شديدا ضعفت قوته فيضعف لذلك النبض وتحلل الحرارة الغريزية وتنتقص ويبطا النبض ويتفاوت لقلة الحرارة ويصلب بما يكون من تحلل الرطوبة وافادة اليبس فهذا هو النبض الذي تحدثه الرياضة **في الاستحمام بالما** فاما النبض الذي يحدثه الاستحمام فان الاستحمام ينقسم جزوين احدهما الهوا الحار والبارد والاخر الما والما ينقسم قسمين احدهما الحار والاخر البارد فاما الما الحار والهوا الحار فانهما اذا استعملا باعتدال صار النبض عظيما قويا سريعا متواترا وذلك ان الاستحمام المعتدل يزيد في القوة لما يتحلل من البدن من الفضول فيقوى النبض ويسخن البدن ويجعله سريعا عظيما متواترا ويكون مع ذلك لينا لما تكتسب الاعضا من الرطوبة ولا سيما ان كان الاستحمام بالما العذب فان ابطا الانسان في الحمام صار النبض اصغر مما كان واضعف وبقيت السرعة والتواتر على حالهما وذلك ان الانسان اذا طال لبثه في الحمام ضعفت قوته لكثرة ما يتحلل من بدنه من المادة فيضعف لذلك النبض وتزيد السخونة في بدنه فتزيد سرعته ويكون معتدلا في اللين والصلابة وان طال لبثه حتى تتحلل الحرارة الغريزية صار النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا كالذي يعرض للمفرطين في الرياضة واما الاستحمام بالما البارد فان كان المستحم خصب البدن وكان لبثه فيه لبثا معتدلا جعل النبض عظيما قويا سريعا وذلك لان البرد اذا كان باعتدال جمع القوة والحرارة الغريزية وحصرها في داخل البدن فاذا اطال اللبث في الما البارد حتى تغوص الحرارة الغريزية الى قعر البدن صار النبض صغيرا بطيا متفاوتا وذلك لما تنال القوة من الاحتقان ومتى كان المستحم بالما البارد نحيفا قليل اللحم وكان لبثه فيه معتدلا صار النبض ضعيفا بطيا لان البرد في مثل هذه الابدان يصل الى الاعضا الباطنة بسرعة لقلة اللحم فتضعف الحرارة الغريزية وتنقص من القوة ويكون مع ذلك صلبا لتكثيف البرودة اجزا العرق ومتى طال اللبث فيه حتى تغوص الحرارة الغريزية الى عمق البدن ويلقى البرد الاعضا الرييسة ويغوص في جوهرها صار النبض في غاية الصغر والضعف والتفاوت ويكون مع ذلك صلبا فعلى هذه الصفة يغير الاستحمام النبض

في الاطعمة فاما تغير الاطعمة للنبض بحسب كميتها وكيفيتها اما بحسب كميتها فانه متى تناول الانسان غذا كثيرا فان النبض في اول الامر يصير مختلفا غير منتظم وذلك لان الغذا اذا اثقل على القوة فربما تنهض لانضاجه فيصير النبض عظيما قويا ومرة يثقلها الغذا فيصير النبض صغيرا ضعيفا ويكون في اختلافه لينا وذلك لما يحدثه الطعام من الرطوبة واذا انهضم الغذا انهضاما تاما ونفذ الى الاعضا صار النبض عظيما قويا سريعا وذلك لان الغذا اذا انهضم حسنا زاد في القوة والحرارة الغريزية ويكون مع ذلك لينا فان كان ما تناول من الطعام بمقدار يسير حتى انه يسرع النفوذ الى الاعضا فانه يجعل النبض اقل عظما وانقص قوة واقل سرعة من النبض الذي يكون في حال انهضام الغذا ويكون معتدلا في اللين والصلابة فاما تغير الطعام للنبض بسبب كيفيته فانه ما كان من الطعام مزاجه حارا احدث مع ما ذكرنا في النبض سرعة وتواترا وما كان باردا احدث في النبض بطيا وتفاوتا وما كان رطبا فانه يزيد في لين جرم العرق **في الاشربة** فاما الاشربة فانها تجعل النبض بحسب مزاجها اما الما فانه لما كان مزاجه باردا رطبا وينفذ واغذا يسيرا ذكر قوم انه لا يغذو البتة فلذلك صار تغيره للنبض تغيرا يسيرا ولانه يطفي القوة صار يحدث نبضا شبيها بالنبض الحادث عن الغذا ويكون بقا التغيير بحسب بقايه في المعدة وان كان الما شديد البرد صار النبض صلبا وان كان فاترا صيره لينا **في النبيذ** فاما النبيذ فانه يفعل في النبض مثل ما يفعله الطعام المنهضم فيجعله عظيما قويا سريعا الا ان قوته تكون دون القوة التي يحدثها الطعام المنهضم وذلك لان الطعام يغذو غذا كثيرا مما يغذو الشراب والغذا يزيد في القوة والسرعة تكون من الشراب ازيد واشد الا ان ما يحدثه في النبض يكون بسرعة في مدة يسيرة لسرعة نفوذه في العروق وسرعة انتقاله الى الدم واما ساير الاشربة الاخر فما كان منها باردا فانه يصير النبض الى الصغر والابطا وما كان منها حارا فالى السرعة والتواتر فهذه صفة النبض الذي يحدثه النبيذ من الاسباب التي ليست بطبيعية فاعلم ذلك

الباب السادس في تغير النبض من قبل الامور الخارجة عن الامر الطبيعي فاما النبض الحادث عن الاسباب الخارجة عن الامر الطبيعي فنحن مبتدئون بذكرها في هذا الموضع فاقول ان الاسباب الخارجة عن الامر الطبيعي التي تغير النبض هي الامراض والاعراض التابعة لها وحدوثها يكون عن اسباب ليست بطبيعية عندما يفرط الانسان في استعمالها فتنقل البدن عن الحال الطبيعية الى حال خارجة عن الطبع كما قد بينا في غير هذا الموضع من كتابنا هذا ولما كانت الامراض والاعراض كثيرة الا ان منها ما حصرتها القدما في جنسين عاميين لجميعها وقالوا ان الاسباب التي تغير النبض تغييرا خارجا عن المجرى الطبيعي جنسان وذلك انهما اما ان تنقض القوة وتحللها واما ان تثقلها وتضغطها فاما الاسباب التي تنقض القوة وتحللها فهي عدم الغذا وخبث الامراض والاعراض النفسانية والوجع الشديد والاستفراغ المفرط فاما الاسباب التي تثقل القوة وتضغطها فهي الامتلا وكثرة الاخلاط والغلظ الخارج عن الطبع بمنزلة الاورام الحارة والباردة وغيرها ونحن نبتدي اولا بما تفعله الاسباب التي تنقض القوة في النبض فنقول ان الامور التي تنقض

القوة

القوة وتحللها فهي عدم الغذا وتجعل النبض صغيرا ضعيفا سريعا متواترا وكلما ازدادت القوة انحلالا وضعفا ازداد النبض صغرا وضعفا ويصير مع ذلك بطيا الى ان يصير الى النبض النملي الذي في غاية الضعف والصغر والتواتر وانما تستعمل الطبيعة التواتر في هذا الحال لينوب لها في ادخال الهوا عما كان تفعله القوة بالعظم والسرعة وربما حدث النبض الدودي دفعة عندما تنحل القوة دفعة في الاستفراغات التي تكون دفعة بمنزلة انفجار الدم من العروق والشرايين في الخراجات او في الفصد او في الرعاف والاسهال المفرط وغير ذلك مما اشبهه وقد يحدث النبض النملي دفعة عندما تسقط القوة سقوطا مفرطا دفعة وذلك يكون عند الغشي الذي هو سقوط القوة الحيوانية دفعة وذكر قوم انه لا بد من ان يتقدم النبض النملي الدودي بمقدار من الزمان لعرض الا انه في الغشي لا يصير النبض دوديا بمقدار يمكن الحس لانه اذا احدث النبض الدودي انتقل على المكان الى النملي ولم يثبت على الدودي فهذه صفة النبض العام للاسباب التي تنقض القوة وتحللها فاما على التفصيل فان عدم الغذا في اول الامر يجعل النبض صغيرا ضعيفا ولان الحرارة الغريزية في اول الامر تكون على حالها وربما ازدادت حدة فيكون النبض سريعا متواترا وان دام عدم الغذا حتى تنقص الحرارة الغريزية صار النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا فاذا دام عدم الغذا الى ان تنحل القوة حلا كثيرا فان النبض يصير في غاية الصغر والضعف والابطا ولان القوة اذا انحلت وكان الانسان بعد حيا ويحتاج الى استنشاق الهوا فيصير النبض من اجل ذلك كثير التواتر ليجتذب به هوا بمقدار الحاجة فهذه صفة النبض الذي يكون من عدم الغذا فاما تغير النبض بسبب خبث الامراض فان الامراض الخبيثة تجعل النبض عليلا لان المرض الخبيث يهد القوة ويسقطها واما الاعراض النفسانية فهي الفزع والهم والغضب والفرح فان النبض في وقت الغضب يكون عظيما قويا سريعا متواترا لان القوة والحرارة الغريزية في وقت الغضب يخرجان الى ظاهر البدن دفعة ويتوجهان لطلب الغلبة والانتقام من المؤذي ويكون معتدلا في الصلابة واللين فاما الفرح فلان الحرارة تخرج منه الى ظاهر البدن قليلا قليلا يكون عظيما متوسطا فيما بين الضعيف والقوي وفيما بين السريع والبطي لان الحاجة في مثل هذه الحال الى الترويح ليست شديدة لاعتدال الحرارة واما الهم فان الحرارة الغريزية تدخل الى عمق البدن قليلا قليلا فالنبض يكون صغيرا ضعيفا متفاوتا فاذا طال الهم والغم حتى ينهك القوة جعل النبض اولا دوديا ثم بآخره يصير نمليا عندما تنحل القوة وتسقط واما الفزع فلان الحرارة الغريزية تغوص الى عمق البدن دفعة واحدة فان القوة مرة تهرب من الشي المخوف ومرة تظهر عندما ترجو الظفر فيكون النبض فيه لهذا السبب سريعا مضطربا مرتعدا لما يحدث للانسان من الرعدة عند الفزع ويكون مع ذلك مختلفا غير منتظم بسبب التغير الذي يحدث للمفزوع فان دام الفزع وكان الفكر ثابتا على حالة واحدة فان النبض يكون شبيها بنبض المحمومين واذا طال ذلك بالانسان حتى تنحل القوة آل الامر الى النبض الدودي ثم الى النبض النملي فهذه صفة النبض الذي تحدثه الاعراض النفسانية فاما ما يحدثه الوجع فان الوجع اما ان يكون في بعض الاعضا الشريفة

بمنزلة الكبد والمعدة فيحدث عنه نبض ردي واما ان يكون في اعضا ليست بشريفة بمنزلة اليد والرجل ويكون شديدا مفرطا فيحدث عنه مثل ما يحدث عن وجع الاعضا الرئيسة من رداة النبض والوجع متى كان في اعضا رئيسة او غير رئيسة فانه يجعل النبض في اول الامر قويا سريعا متواترا وذلك لان الطبيعة تتحرك في ذلك الوقت لدفع الشي المولم فيتحرك لذلك القوة الحيوانية والحرارة الغريزية واذا دام الوجع حتى ينهك القوة جعل النبض صغيرا ضعيفا وبسبب الحرارة يصير سريعا متواترا ويكون النبض مع ذلك مختلفا كثير الاختلاف وذلك بسبب ما يعرض من هيجان الوجع وقتا بعد وقت من زيادة ونقصان فهذه صفة النبض الذي يحدث للوجع واما النبض الذي يحدثه الاستفراغ بمنزلة الاسهال والرعاف والنزف وانفجار الدم الذي يكون من العروق والشرايين فان النبض في اول هذه العلل يكون صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا ويكون مع ذلك فارغا خاويا لاستفراغ المواد من العروق فاذا دام ذلك الاستفراغ آل الامر الى الدودي ثم يا خذه عند سقوط القوة يصير نمليا ومتى كان الاستفراغ دفعة كان النبض اولا دوديا ثم ينتقل فيصير نمليا فهذه صفة اصناف تغير النبض الذي يكون عن اخلال القوة

الباب التاسع في تغير النبض عن الاسباب المثقلة للقوة

فاما تغير النبض الذي يحدث عن الاسباب التي تثقل القوة وتضعفها فاصنافه اكثر من اصناف النبض الحادث عن الاسباب التي تحل القوة لان القوة تثقل فتنضغط عن كثرة الاخلاط والامتلاء والاخلاط اذا كثرت احدثت امراضا في البدن فاذا كثرت في عضو من عضو احدثت في كل واحد من الاعضا مرضا اما بحسب نوع الخلط المجتمع وبحسب حال العضو في جوهره وفعله ولذلك صارت الامراض التي تحدث عن الامتلاء اكثر من الذي يحدث عن الاستفراغ ونحن نبتدي اولا بذكر ما يحدث من الامراض عن الامتلاء وكيف يكون حال النبض في كل واحد منها بعد ان نصف النبض العام لجميعها فنقول ان النبض العام للامراض التي تحدث عن الاسباب المثقلة للقوة فهو النبض الصغير الضعيف الممتلي وذلك ان القوة لما يثقلها من الاخلاط فيضعف لذلك النبض والصغر تابع لضعف القوة التي لا يمكنها ان تبسط الشريان بسطا حسنا واما امتلاؤه فيكون لامتلاء الشريان من الفضل ويكون مع ذلك متواترا بسبب ارهاق الحاجة والنيابة عن العظم ولان القوة مرة تنهض الاشيا التي تثقلها وتغلبها ومرة تقهرها تلك الاشيا فيصير النبض لذلك مختلفا غير منتظم بمنزلة ما يعرض للهيب النار التي يلقى عليها الحطب كثيرا دفعة لاختلاف حركته فان اللهيب تارة يعمل في الحطب فيلتهب وتارة يغلبه كثرة الحطب فينطفي اللهيب وتارة يعمل فيه عملا ضعيفا فيتحرك حركة ضعيفة وتارة يعمل فيه عملا قويا فيتحرك حركة قوية وغير ذلك من اختلاف الحركة التي تجري على غير ترتيب والاستوا والاختلاف وعدم النظام في هذه الحال موجود في جميع الاصناف التي يكون فيها الاختلاف اعني في العظم والقوة والسرعة والتواتر فاذا كانت القوة مثقلة جدا كان الاختلاف في اصناف كثيرة واذا كان ثقلها قليلا كان الاختلاف في اصناف قليلة اما في العظم واما في القوة واما في السرعة واما في صنفين من هذه واكثر ما يقع الاختلاف في النبض القوي والضعيف والعظيم والصغير وذلك انه متى

كانت القوة مقاومة المادة كان عدد النبضات العظيمة والقوية مثل عدد النبضات الضعيفة والصغيرة وان كانت المادة قاهرة للقوة كانت النبضات الصغيرة والضعيفة اكثر من عدد النبضات القوية والعظيمة وان كانت القوة قاهرة للمادة كانت النبضات العظيمة والقوية اكثر من الصغيرة والضعيفة وربما تحركت القوة بغتة لحال يدفعها الى ذلك فتنزع الانامل دفعة في وقت السكون حتى يظن اجنبي القرعة انها زايدة وذلك ان الطبيعة في وقت السكون ربما عرض لها حال موذية من الشي الذي يثقلها فاحتاجت الى الحركة لمدافعة ذلك الشي الموذي وايضا فربما كانت القوة قد ضعفت في وقت الحركة حتى يحتاج ان يستريح ويسكن فيسقط لذلك نبضة بين ثلث نبضات او اربع نبضات او غير ذلك من العدد فهذه صفة النبض العام لاصحاب الامتلا والذين قوتهم مثقلة من كثرة الاخلاط فاما على التصنيف والتفصيل فانا نشرح ذلك في هذا الموضع فنقول انه متى كان الامتلا في ساير البدن كان النبض على ما ذكرناه في الامر العام لهذه الحال الا انه متى كان الامتلا من الدم كان النبض مع ما ذكرنا عظيما سريعا متواترا لموضع حرارة الدم ويكون معتدلا في اللين والصلابة ويكون ملمسه حارا ومتى كان الامتلا من المرة الصفرا كان النبض اشد سرعة وتواترا لموضع شدة سخونة المرة الصفرا ويكون مع ذلك مايلا الى الصلابة بسبب اليبس ويكون الاختلاف فيه اكثر لكثرة حركة المرة الصفرا فان كان الامتلا من البلغم كان النبض اصغر وابطا واشد تفاوتا والين مجسا واقل اختلافا وان كان الامتلا من المرة السودا كان مكان ما ذكرنا من اللين صلابة وذلك ليبس المرة السودا ولان الصلابة لا تواتي القوة في الانبساط جيدا فيكون النبض اصغر واكثر اختلافا ومتى عرض لهذه الاخلاط ان يعفن في البدن حتى يحدث عنها حميات كان النبض عظيما سريعا متواترا مختلفا حار الملمس ويكون الزيادة والنقصان في هذه الاحوال بحسب كمية الخلط ومزاجه الطبيعي وذلك انه اذا كان الخلط العفن من المرة الصفرا وكان مقداره كثيرا كان النبض اكثر عظما واشد تواترا وصلابة واكثر اختلافا وان كان مقداره يسيرا كان ناقصا في هذه الاحوال وان كان الخلط العفن من البلغم وكان مقداره كثيرا كان النبض اقل عظما وسرعة وان كان مقداره قليلا كان ناقصا في هذه الاحوال واقل صلابة واختلافا بسبب رطوبة البلغم وان كان الخلط من المرة السودا كان في ذلك اكثر صلابة بسبب يبس المرة السودا فهذه صفة النبض المستدل به على كثرة الخلط وقلته اذا كان في ساير البدن واما اذا كان في عضو واحد من الاعضا حتى يحدث اصنافا من الامراض نحن نذكره في هذا الموضع ان شا الله

الباب الثامن في النبض الدال على انواع الاورام

فنقول ان كل واحد من الاعضا اذا اجتمع فيه خلط ما فهو اما ان يحدث ورما واما ان يحدث نوعا اخر من الامراض ونحن نقدم اولا ذكر الاورام وما يحدثه من النبض فنقول ان الاورام تختلف اختلافا كثيرا اما من قبل الخلط المحدث لها بمنزلة الورم الحادث عن الدم ويسمى الفلغموني او عن المرة الصفرا ويسمى الحمرة والورم البارد الحادث

عن البلغم ويقال له الرخو وعن المرة السودا ويقال له الصلب واما من قبل العضو الحادث فيه بمنزلة ما يحدث اما في الدماغ واما في الكبد واما في المعدة واما في اليد واما في الرجل واما من قبل جوهر العضو بمنزلة ما يحدث اما في عضو لحمي او عصبي او كثير العروق او كثير الشرايين وما اشبه ذلك واما من قبل مقداره اذا كان عظيما او صغيرا واذا كانت الاورام تختلف هذا الاختلاف فالنبض لذلك يتغير بحسب كل نوع منه ونحن نبتدي اولا بالنبض الذي يحدثه الورم الحار المسمى فلغموني فنبين الحال فيه وفي اصناف التغايير التي تحدث له ونصف اولا النبض الذي يحدثه طبيعة هذا المرض على الاطلاق فنقول ان الورم الحار المسمى فلغموني هو انصباب ما خارج عن الامر الطبيعي يحدث عن انصباب فضل ردي يجري الى العضو فيملاه ويمدده ويمدد العروق والشرايين التي فيه ويتبع ذلك صلابة ووجع وسدد في المجاري بسبب الضغط ويتبع البقي عدم التنفس فتعفن لذلك المادة وتحمى فان كان الورم عظيما او في بعض الاعضا الرئيسة تبع ذلك حمى وان كان الامر كذلك فان النبض يكون في الورم الحار صلبا صغيرا متواترا سريعا مختلفا اختلافا منشاريا فاما صلابته فلموضع تمدد الشريان وتمدده لتمدد العضو واما صغره فلموضع صلابة جرم الشريان ولموضع ضعف القوة اذا كان الشريان الصلب لا يواتي القوة ولا ينبسط معها انبساطا تاما والقوة الضعيفة تعجز عن بسط الشريان جيدا واما تواتره فلموضع الحاجة الى كثرة الترويح بسبب حرارة الورم اذ كان ليس يمكن القوة ان تبسط الشريان بسطا يفي بما يحتاج اليه واما اختلافه المنشاري فلان الصلابة لا تترك الشريان يبلغ الى غايته في الانبساط لكنها تضطره الى ان ينبسط انبساطا مقطعا فيحس الاصابع على مثال شكل المنشار فلهذه الاسباب صار النبض في الورم الحار صلبا صغيرا سريعا متواترا مختلفا اختلافا منشاريا ولما كان كل مرض له اربعة اوقات احدها ابتدا ما يكون والثاني والرابع وقت انحطاطه وهو وقت نقصانه وسكونه فصار الورم له هذه الاوقات الاربعة والنبض يكون في كل واحد من هذه الاوقات بخلافه في الوقت الاخر وذلك ان النبض في ابتدا الورم يكون قليل الصلابة عظيما قويا سريعا متواترا ويكون الاختلاف المنشاري فيه قليلا وذلك لان الورم يكون في اوله ضعيفا فتكون الصلابة في النبض يسيرة والقوة قوية فيه والشريان لا يمتنع من القوة من الانبساط فيصير عظيما ولان الحرارة في ابتدا الورم تكون قوية والسرعة والتواتر يكونان لذلك اشد واما قلة الاختلاف المنشاري فتكون اقل لان الصلابة قليلة فاما في وقت تزيد فيكون النبض بهذه الاوصاف التي ذكرناها الا انها تكون فيه اقوى واشد صلابة ولا سيما الصلابة التابعة للامتلاء والتمدد والاختلاف المنشاري فانهما يكونان قويين في هذا الوقت ويكون لذلك صغيرا واما في وقت المنتهى فتكون هذه الاشياء كلها ايضا متزيدة ولا سيما الصلابة والاختلاف المنشاري فانهما يكونان قويين جدا للسبب الذي ذكرناه ويكون مع ذلك اصغر مما كان الا انه لا يكون اضعف مما كان لان الالم قد حس القوة واما السرعة والتواتر فانهما يزيدان

في هذا الوقت بسبب قوة الحرارة الداعية الى شدة الترويح اذ كانت الحرارة اقوى ما تكون في هذا الوقت وليتوبان ايضا عن العظم واما في وقت الانحطاط فلانه الوقت الذي ينقص فيه الورم ويزول وزوال هذا المرض يكون اما بان يتحلل الخلط وينتفش وينقضي فيرجع النبض لذلك الى الحال الطبيعية التي كان عليها في حال الصحة واما بان يتحلل منه الشي اللطيف ويبقى منه الشي الغليظ فيصلب ويتحجر في العضو وينتقل الورم الى الصلابة فيصير النبض لذلك اصلب مما كان وادق وذلك ان الشريان لا يمكن ان ينبسط في العرض والعمق كثيرا بسبب الصلابة ويكون مع ذلك اقل سرعة وتواترا لنقصان الحرارة وقلة الترويح فهذه صفة تغير النبض من قبل طبيعة الورم الحار فاما تغير النبض بسبب طبيعة جوهر العضو الوارم فان الورم الحار متى كان في عضو لحمي كان النبض على ما ذكرنا قبلها الا ان صلابته تكون انقص واذا كان ذلك كان الاختلاف المنشاري فيه ليس بالمفرط ولذلك الصغر واما متى كان الورم في عضو عصبي فان النبض يكون اشد صلابة لموضع شدة الصلابة التي تحدث للعصب من التمدد اذ كان العصب يعرض له من التمدد صلابة قوية بمنزلة ما يعرض للعصب الذي يعمل منه وتار القسي اذا مدت ويكون اكثر صغرا بسبب الصلابة ولما تنال القوة من الوجع بسبب الصلابة ولما تنال القوة من الوجع بسبب حس العضو والاختلاف المنشاري يكون فيه اشد بسبب افراط الصلابة ومتى كان الورم اعظم كان النبض مع ذلك مرتعدا وذلك ان التمدد والصلابة يكونان في هذه الحال اشد لموضع عظم الورم وصلابة العصب ويصير الشريان اشد تمددا وصلابة فيعرض له من ذلك ما يعرض للوتر الممدود على القوس اذا نقر فانه لا يوالي النقرة لكنه يبقى مرتعدا مدة ما ومتى كان الورم في عضو كثير العروق فان النبض يكون اقل صلابة وازيد لينا لان هذه الاعضا الين من العصب فيكون لذلك النبض اعظم مقدارا واقل منشارية للسبب الذي ذكرناه ومتى كان الورم في عضو كثير الشرايين كان النبض عظيما لموضع كثرة الحرارة الغريزية ومختلفا غير منتظم لما تاذى الى القلب من الاحوال المغيرة للنبض بسرعة من غير ان يكون بينهما متوسط فعلى هذه الحال يكون تغير النبض بسبب جوهر العضو الوارم واما تغيره بسبب موضع العضو فانه ان كان الورم في الدماغ كان النبض مشاكلا لنبض الورم الحادث في الاعضا العصبية فان كان في بعض الاعضا القريبة من الكبد كان النبض مشاكلا لنبض الورم الذي يكون في عضو كثير العروق فان كان في بعض الاعضا القريبة من القلب كان النبض مشاكلا لنبض الورم في عضو كثير الشرايين وانما قلنا في عضو قريب من القلب لانه القلب متى حصل فيه ورم لم يلبث الانسان ان يموت فعلى هذه الصفة يكون تغير الورم الحار للنبض بحسب طبيعته وطبيعة العضو الذي يحدث فيه وربما كان عرض للورم الحار عرض يصير تغير النبض من اجله مركبا من النبض الحادث عن الورم ومن النبض الذي يحدثه العرض وهذا العرض اما ان يكون بسبب مشاركة العضو الوارم لغيره من الاعضا بمنزلة التشنج الحادث عن ورم الحجاب بسبب مشاركة الحجاب للدماغ

بالعصب الوارد اليه واما ان يكون بسبب فعل العضو الوارم بمنزلة ما يحدث عن ورم المعدة من فساد الهضم وما يحدث عن ورم الرية من ضيق النفس والاختناق واما ان يكون لعرض يعرض في حال الورم بمنزلة الغثي والصداع وغيرهما من الاعراض الغريبة ونحن نبين النبض الذي يحدث كل واحد من هذه الاعراض عند ذكرنا النبض الذي تحدثه اصناف العلل التي تحدث في كل واحد من الاعضا فهذه صفة تغير النبض من قبل الورم الحار الحادث عن الدم وما يشبهه من الاعراض فاما الورم الحادث عن الصفرا وهو المعروف بالحمرة فلان الحرارة تكون في هذا الورم اقوى فيكون النبض اشد سرعة وتواترا ولان اليبس غالب في المرة الصفرا فيكون ايضا لذلك اشد صلابة فيكون الاختلاف المنشاري فيه اكثر واما الورم البارد فما كان منه حادثا عن البلغم فانه يجعل النبض بطيا صغيرا متفاوتا لقلة الحاجة الى الترويح الكثير بسبب مزاج البلغم ويكون مع ذلك لينا بسبب رطوبة البلغم ولا يكون الاختلاف فيه شديدا بسبب قلة الصلابة وما كان من الورم حادثا عن السودا فان النبض يكون فيه ومعها صلبا بطيا متفاوتا والاختلاف المنشاري فيه اشد واقوى كما ذكر لموضع الصلابة وقلة الحرارة فعلى هذا الوجه يكون تغير النبض من قبل الاورام الا انه ينبغي ان نعلم ان مقدار التغيير الذي يحدث للنبض في قلة وكثرة يكون بحسب مقدار الورم وبحسب شرف العضو وخساسته وذلك انه متى كان الورم عظيما او كان في عضو شريف بمنزلة الدماغ والكبد والمعدة كان التغيير في النبض كبيرا وان كان صغيرا او كان في اليد والرجل كان التغيير قليلا ضعيفا انتهى والله اعلم

الباب التاسع في النبض الدال على علل الاعضا النفسانية

واذ قد شرحنا النبض المستدل به على انواع الاورام فنحن داخلون في شرح النبض الذي يستدل به على انواع اخر من العلل التي تحدث في كل واحد من اعضا البدن فنقول ان انواع العلل التي تحدث في اعضا البدن كثيرة وتغير النبض في كثير منها مشاكل بعضه لبعض ومناسب له في اكثر احواله ولذلك قد يستدل بنوع من انواع النبض على انواع كثيرة من العلل وذلك يكون اما لان تلك العلة متفقة في النوع اعني انها من نوع واحد واما لانها متفقة في السبب المحدث لها واما لانها متفقة في جوهر العضو الحادثة فيه ولذلك نحن مقصرون في هذا الموضع على ذكر علل ما يستدل بالنبض عنها على علل كثيرة ونبتدي اولا بالعلل الحادثة في الاعضا النفسانية وهي الدماغ وما ينشو منه وما يحدث من التغيير في النبض فنقول ان العلل الحادثة في الدماغ منها السرسام والبرسام ومنها السبات السهري ومنها الجمود ومنها الصرع والسكتة ومنها التشنج ومنها الاسترخا فاما السرسام فانه ورم حار يعرض في اغشية الدماغ وطبيعة اغشية الدماغ طبيعة عصبية تجعل النبض صلبا صغيرا متواترا قويا منقطعا ويخيل للجاس انه ان ينتقل عن موضعه اما صلابته فلشدة التمدد الحادث عن الورم اذ كان الورم في عضو عصبي واما صغره فلسبب الصلابة التي تمنع من الانبساط واما تواتره فلشدة الحاجة الى الترويح بسبب المزاج الحار واما قوته فلان القوة في هذه العلة تكون قوية وكذلك ترى العليل في بعض الاوقات كانه يثب ويصيح الصياح الشديد وذلك لفساد الذهن واما اختلافه المنقطع فلامتناع الشريان من الانبساط جيدا بسبب الصلابة

والتمدد وبسبب شدة القوة التي تبسط بعض اجزا الشريان وتعجز عن بعضها ولذلك يظن الجاس انه ينتقل مرة الى فوق ومرة الى اسفل ومتى كانت العلة عن مادة صفراوية كان النبض لذلك مرتعدا وذلك للسبب الذي ذكرناه انفا انه يعرض للنبض في اورام الاعضا العصبية من شدة التمدد والصلابة ما يعرض للوتر الممدودة عند النقر من الارتعاد ولا سيما اذا كانت المادة يابسة المزاج فانها تزيد في صلابة جرم الشريان وربما كان النبض في هذه العلة في البدو عظيما وذلك اذا كان الورم يسيرا ثم يعدم الفنا عند ما كثيرا حتى يصلب لذلك الشريان وان كان من مادة بلغمية فيكون الشريان اقل صلابة فتقوى القوة الانبساط وقد يعرض للنبض في هذه العلة في بعض الاوقات يكون الانبساط اسرع من الانقباض اعني ان يكون زمان الانبساط اقل من زمان الانقباض وفي بعضها ان يكون الانقباض اسرع من الانبساط اعني انه يكون زمن الانقباض اقل من زمان الانبساط والسبب في ذلك انه لما كانت العلة اعني ورم حار في اغشية الدماغ وحمى لازمة وكانت الحمى تحدث فيه بسبب عفن الخلط المحدث للورم بسبب حرارة الورم صار متى كانت الحرارة اكثر كان الانبساط اسرع لشدة الحاجة الى دخول الهوا الذي يكون بالانبساط لتبريد شدة حمى القلب والانقباض ابطا ليكون مكث الهوا البارد في القلب اكثر ومتى كان الخلط العفن اكثر كان الانقباض اسرع والانبساط ابطا وذلك لشدة الحاجة الى دفع الفضل واخراجه الذي يكون بالانقباض ويقال لهذا النبض الانقباضي وكذلك يجري الامر في سائر الحميات العفنية متى كانت الحرارة فيها اكثر من العفن كان الانبساط اسرع من الانقباض حتى انه يكون النبض في ابتدا الانبساط تسرع حركته وفي تمامه يبطي ومتى كان الخلط العفن اكثر من الحرارة كان الانقباض اسرع حتى انه يكون ابتدا الانبساط بطيا ثم في اخره يسرع الحركة حتى يسرع الانقباض للسبب الذي ذكرناه انفا فهذه صفة نبض اصحاب السرسام والذين قد اختلطت عقولهم وعلى هذا المثال يكون نبض اصحاب الوسواس السوداوي على الامر الاكثر واما نبض اصحاب النسيان والسبات فيكون عظيما ضعيفا بطيا متفاوتا مختلفا اختلافا موجيا وذلك لان هذه العلة تكون من مادة بلغمية رطبة تتولد في الدماغ او تصير اليه من عضو اخر والدماغ عضو رطب ولذلك يكون النبض لينا ولان البلغم في هذه العلة يعفن فتحدث حمى ضعيفة وجرم الشريان لا يمنع من الانبساط جيدا فيصير النبض عظيما ولان الرطوبة تغلب فيكون النبض ضعيفا ويصير بسبب ضعف القوة مع الرطوبة مختلفا اختلافا موجيا ولان مزاج المادة بارد والحاجة لا تزيد وصار النبض لذلك بطيا متفاوتا وذكر جالينوس انه ربما حدث في هذا النبض المسمى ذو القرعتين وذلك يكون اذا كثر هذا الخلط في الدماغ حتى يتمدد ويمدد الاغشية معه فيصلب لذلك الشريان وينتقل عن حركته الموجية الى ذي القرعتين الذي يحدث عن الصلابة فاما العلة المعروفة بقوما وهي السبات السهري فلان هذه العلة تحدث عن اسباب مختلطة من اسباب البرسام واسباب النسيان يكون النبض في اصحابها متوسطا بين نبض اصحاب النسيان ونبض اصحاب البرسام

ويكون في اكثر الحالات مشاكلا لنبض اصحاب البرسام الا انه اعظم منه والين بسبب رطوبة البلغم وبسبب رطوبة الدماغ ويكون معتدلا في السرعة والتواتر للسبب الذي ذكرناه وايضا فان هذا النبض لا يكون منقطعا مرتعدا لان هاتين الحالتين تعرض للمبرسمين والمسرسمين بسبب يبس المادة وبسبب طبيعة العضو عصبية غشا الدماغ واما نبض اصحاب الجمود وهي علة تحدث في الدماغ عن سدة تحدث لبطنه المؤخر من مادة باردة يابسة فان نبضهم يكون على مثال نبض اصحاب النسيان الا انه يخالفه في ان نبض اصحاب هذه العلة يكون اقوى واصلب واقل اختلافا وذلك بسبب اليبس لان الرطوبة ترخي قوة الشريان وتضعفه وان اختلاف يتبع الضعف والنبض في اصحاب هذه العلة يكون حاله مثل السكتة والصرع فلانهما يحدثان عن سدة تحدث في بطون الدماغ من الخلط البلغمي الغليظ فان الافعال المدبرة والافعال الحركية يناله الضرر على ما بيناه في المقالة من كتابنا هذا فيكون النبض في اول حدوث هاتين العلتين متمددا وذلك لتمدد اغشية الدماغ لكثرة الخلط فيها ولا يتغير النبض عن حالة الطبيعية بالكثير من التمدد فاذا قوي المرض صار النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا وذلك لضعف القوة وان ضعفت القوة جدا صار النبض متواترا وان امره الى الدود ثم الى النملي فهذه صفة نبض اصحاب الصرع والسكتة فاما نبض اصحاب التشنج فانه لما يعرض في التشنج للاعضاء من الانقباض والاجتماع الى نحو منشاها والتمدد بالعرض كذلك يعرض للشريان من شدة التمدد والصلابة ما لا يمكنه ان ينبسط انبساطا جيدا فيصير لذلك النبض كالمرتعد وليس هو مرتعدا في الحقيقة ولكن حركته شبيهة بالوتر اذا انبسط حتى كانه في انبساطه حركة سهم انبعث من قوس ولذلك اذا انقبض كان شبيها بالغايص في العمق حتى يظن به في وقت الانبساط انه عظيم ويظن بدايم بسبب ما فيه من الصلابة انه قوي وليس هو كذلك بل متوسط بين العظيم والصغير والقوي والضعيف الا ان اعتداله لا يظهر بسبب الارتعاد فعلى هذه الجهة يكون نبض اصحاب التشنج اذا كان عند الشريان متمددا استواريا في جميع اجزايه فاما متى كان تمدد الشريان تمددا غير مساو في جميع اجزايه حتى تكون بعض اجزايه شديدة التمدد وبعضها يسير التمدد كان النبض منشاريا اعني انه يكون متوسطا في السرعة وانه بطا لقلة الحاجة فهذه صفة نبض اصحاب التشنج فاما نبض اصحاب الاسترخا والفالج فلان هذه العلة انما تكون حدوثها عن سدة تحدث في ابتدا النخاع او في ابتدا العصب الذي يأتي العضو المسترخي فلا يمكن لذلك القوة ان تنفذ جيدا حتى تصل الى الاعضا فيصير لذلك النبض في هذه صغيرا ضعيفا صلبا واذا قويت العلة صار بطيا متفاوتا وباخره عند قوة هذه العلة يصير متواترا وليس يكون تواتره مستويا لكن بعد نقرات كثيرة متفاوتا ولذلك سمى جالينوس هذا النبض المتواتر المتفاوت فهذه صفة اصناف النبض الذي تكون حدوثها عن العلل العارضة في الدماغ والاعصاب وقد تدخل في انواع علل الاعصاب القشعريرة التي تكون في ابتدا نوايب الحميات والنبض في هذه العلة يكون باجتماع الشرايين من جميع جهاتها الى ناحية المركز حتى كانه ينضم اليها

يغوص

يغوص الى العمق وذلك لانقباض الحرارة وغوصها الى عمق البدن واذ قد اتينا على ذكر النبض الدال على علل الدماغ وساير الاعضا النفسانية فنحن نذكر النبض الدال على العلل التي تحدث في الصدر وما يليه من اعضا التنفس وهي الذبحة وانتصاب النفس وذات الرية وذات الجنب وقرحة السل ونفث الدم والذبول

الباب العاشر في النبض الدال على العلل الحادثة في الات التنفس واولا في الذبحة

فاما الذبحة فانها ورم حار يعرض في عضل الحنجرة ولان العضل جرم جوهره مختلف فاعلاه لحمي واسفله عصبي ويرى على ما بينا من ذلك في غير هذا الموضع فمتى كان الورم في الاجزا العصبية من العضل كان النبض متمددا صلبا منشاريا شبيها بالمرتعش صغيرا متواترا للاسباب التي ذكرناها انفا في اورام الاعضا العصبية وان كان في الاجزا اللحمية كان النبض عظيما موجيا ومتى كان النبض في هذه العلة اكثر لينا وموجيا انذر بعلة ذات الرية وذلك لان المادة اذا اكثرت في هذه الاجزا اللحمية من العضل ولم يمكن ان تنفرغ منها انتقلت الى الرية واحدثت ذات الرية ومتى كان اكثر صلابة واشد تمددا والاختلاف المنشاري فيه اغلب انذر بتشنج سيحدث للعليل لان الورم اذا قوي تادى الى الاعصاب او الى الدماغ فاحدث تشنجا للمشاركة التي بين الجزو العصبي من العضلة وبين الدماغ ومتى قويت هذه العلة حتى تخنق العليل ويشرف منه على الخطر صار النبض صغيرا متفاوتا وان سقطت القوة سقوطا تاما صار النبض نمليا وهذا يكون عند قرب الموت فاما انتصاب النفس فلانه يكون مع سدة تحدث في اقسام قصبة الرية عن خلط غليظ بلغمي يصير النبض له مختلفا غير منتظم وذلك لان الخلط اذا اثقل القوة واضغطها صار النبض صغيرا ضعيفا واذا قهرت القوة الخلط صار النبض الى العظم والقوة واما التواتر والتفاوت فانه متى كان المرض متوسطا في القوة كان النبض متواترا فاذا قوي المرض وعرض لصاحبه اختناق انتقل الى التفاوت لخمود الحرارة الغريزية واما عند سقوط القوة فان النبض يصير نمليا واما ذات الرية فان النبض فيها يكون شبيها بنبض اصحاب النسيان في العظم واللين والموجية وذلك ان اللين والموجية يحدثان بسبب لين جوهر العضو الا ان الموجية في النسيان تحدث بسبب رطوبة الخلط المحدث لها وهو البلغم والاختلاف والتقطيع في اصحاب ذات الرية يكون اكثر وذلك بسبب ما يحدثه الورم الحار والحمى التابعة له من الاضطراب وربما حدث ايضا في هذا النبض الاختلاف المسمى ذو القرعتين عند عظم الورم وشدة تمدد جرم الرية حتى يتمدد معها الغشا المغشي لها فيحدث في الشريان بذلك السبب صلابة كثيرة يصير له بسببها الحركة المسماة ذات القرعتين فاما حاله في القوة والضعف والرخو والتواتر فان النبض في اصحاب هذه العلة يكون ضعيفا لصعوبة المرض وجهاد الطبيعة له ولهذا السبب ربما وقع في النبض نبضة زايدة وربما نقصه ناقصة وذلك انه متى قهرت القوة المرض احدثت نبضة ما زايدة فيما بين نبضتين او ثلث او اكثر فانه قهر المرض القوة تجردت الطبيعة وكانت عن الحركة

فتنقت نبضه فيما بين نبضتين او ثلاث او اكثر واما السرعة والتواتر فلان هذه العلة قد يتبعها اعراض افردتها حمى حادة بسبب عفن الخلط المحدث للورم وقرب الورم من موضع القلب وبسبب مشاركة الدماغ للرية في العلة فان كانت الحمى اغلب كان النبض سريعا متواترا ولذلك السبات اغلب كان النبض متفاوتا فهذه صفة النبض الدال على ذات الرية فاما ذات الجنب فهو ورم حار يعرض للغشا المستبطن للاضلاع ولان جوهر هذا الغشا عصبي صلب وتشتد صلابته بسبب مدد الورم له فيصير لذلك النبض صلبا مختلفا اختلافا منشاريا للسبب الذي ذكرناه انفا في اورام العصب ولان هذه العلة يتبعها حمى قوية وجب ان يكون النبض عظيما ولموضع الصلابة لا يتبسط الشريان جيدا صار سريعا متواترا ليقوم في اجتذاب الهوا مقام العظم ولان ذات الجنب تحدث اما عن الصفرا واما عن الدم وربما حدثت عن البلغم ولا يكاد يكون ذلك الا في الندرة لان الغشا الرقيق لرقته لا يكاد يقبل المادة الغليظة والبلغم غليظ فمتى كان حدوثها عن الدم كان متوسطا في التواتر ومتى كان حدوثها عن البلغم كان التواتر فيه قليلا وانما يحدث التواتر في هذا الحال بسبب صغر العضو وبسبب طبيعة البلغم وقد ينبغي ان يستدل بزيادة التواتر ونقصانه على المادة المحدثة لهذه العلة وعلى ما تنذر به هذه العلة من العلل وذلك انه متى كان اشد تواترا انذر اما بذات الرية واما بغشي يحدث للمريض واما بذبول وذلك ان شدة التواتر تدل على ان المادة صفراوية والمرة الصفرا للطافتها تنتقل اما الى الرية فتحدث ذات الرية واما الى القلب فتحدث اما الغشي او خفقان يؤول بصاحبه الى الذبول وذلك لقرب هذين العضوين من موضع العلة ومتى كان النبض قليل التواتر انذر اما بسبات او بسكتة او سرسام بارد وذلك ان قلة التواتر تدل على المادة البلغمية فاذا تصاعد البخار البارد الرطب المتحلل من البلغم الى الدماغ احدث فيه هذه العلل فيجعل هذه الصفة يستدل بكثرة التواتر وقلته على مادة هذه العلة وما يحدث من العلل وقد يستدل ايضا بالاختلاف المنشاري على ما تؤول اليه هذه العلة من السلامة والعطب وذلك انه متى كان الاختلاف المنشاري ضعيفا يسيرا انذر بذلك بسرعة انقضا المرض وذلك لانه يدل على ضعف الورم ونقصانه ومتى كان الاختلاف المنشاري كثيرا شديدا انذر بطول المرض فان كانت القوة مع ذلك ضعيفة انذرت بموت سريع وان كانت القوة قوية انذر بانقضا المرض في مدة طويلة ويكون نقصانه اما بتحليل المادة ونفثها واما باستفراغ المادة وانتقالها الى عضو اخر بمنزلة ما ينتقل الى خفض الصدر ويقال له التقيح بقول مطلق او بمنزلة ما يصير الى الرية فتحدث فيها قرحة ويقال لذلك السل فهذه صفة النبض الذي يستدل به على ذات الجنب واختلاف احوالها والاعراض التابعة لها واما نفث المدة من الصدر والرية وهو السل فانه لما كانت المدة انما تحدث في منتهى الاورام الحارة الحادثة في اعضا الصدر صار النبض في هذا الوقت في غاية الصلابة والمنشارية سريعا متواترا واذا انفجرت المادة الى التقيح فان الطبيعة مرة تنهض التقيح بانفاجها اياه ومرة تتاذى به فيصير النبض لذلك مختلفا غير منتظم فاذا صار كالخلط متقيحا محضا سكن الاختلاف وصار النبض لذلك عريضا لينا ضعيفا متفاوتا اما عرضته

فبسبب ترطيب المادة للاعضا وتفريقها اياها واما ضعفه فبسبب الاستفراغ الذي يحدث دفعة واما تفاوته فلقلة ارتفاق الحاجة فهذه صفة النبض الدال على نفث المدة وقرحة السل ذات طرح الذبول وهو جفاف الاعضا ويبسها واصناف الذبول ثلاثة احدها الصنف الذي يكون حدوثه بسبب ورم حار يحدث في الصدر فتتادى تلك الحرارة الى القلب بالمجاورة فتنشف رطوبته ورطوبة الشرايين حتى يجففها ويجفف معها الاعضا الاصلية والصنف الثاني هو الذي يكون حدوثه بسبب غشي يتبع حمى حادة فيضطر الطبيب الى ان يدفع الى العليل شرابا بسبب الغشي فيزول الغشي ويكتسب القلب يبسا ويسري اليبس الى سائر الاعضا الاصلية والصنف الثالث يكون حدوثه عن سوء مزاج حار يابس يغلب على البدن فيدفع الطبيب الى المريض لذلك السبب ماء باردا او يفرط البرد او بعض الفاكهة الباردة فيبقى اليبس على حاله وتنتقل الحرارة الى البرودة التي هي ضدها فيجف لذلك الرطوبة من البدن ويصير البدن بمنزلة ابدان المشايخ ولذلك يسمى هذا الصنف من الذبول الشيخوخي ولكل واحد من هذه الثلاثة نبض يخصه دون الاخر ولها نبض يعمها اما الصنف الاول فالنبض يكون فيه ضعيفا صغيرا صلبا سريعا متواترا اما ضعفه فلان القوة في هذا الصنف قد ضعفت في طول الزمان الذي بين ابتدا الورم وبين وصول الحرارة الى القلب واما صغره فلضعف القوة عن جودة بسط الشريان واما الصلابة فلموضع اليبس الذي قد عم جميع البدن واما السرعة والتواتر فلموضع الحرارة واما الصنف الثاني فان النبض يكون فيه مساويا للنبض في اصناف الصنف الاول الا انه اقل سرعة وتواترا منه لان اليبس في هذا الصنف اغلب من الحرارة اذ كان ربما زالت الحرارة في هذا الصنف وبقي اليبس واما الصنف الثالث فان النبض يكون فيه على مثل ما عليه الصنف الاول من الصغر والضعف والصلابة واما في السرعة فلا لانه ليس في هذا الصنف حرارة بل برودة ويبس فهذه هي اصناف النبض الذي يخص كل واحد من اصناف الذبول فاما النبض العام لها وهو النبض الذي يقال له الثابت وهو النبض الذي هو النبض الصغير الضعيف الصلب المتواتر الا ان التواتر لا يكون الا في الصنف الثالث لغلبة البرد في هذا الصنف وفي هذه العلة لنقصان القوة اغلب فيصير النبض شبيها بذنب الفار الذي يكون من الاختلاف في نبضة واحدة والذي يكون من الاختلاف في نبضات كثيرة وذلك عند ضعف القوة عن البلوغ الى طرف الشريان وقد يعرض ايضا في هذا المرض النبض المسمى المنحني الذي يكون طرفاه دقيقين ووسطه غليظا على ما بينا في صفة اجناس النبض وانواعه وذلك ان هذا النوع يكون حدوثه عن ضعف القوة التي لا يمكنها ان تشيل طرف الشريان الذي يلي المرفق لما عليه من اللحم ولا يبلغ جيدا الى الطرف الذي يلي الكف لضعفها فهذه صفة النبض الذي يستدل به على حدوث ما يحدث من الامراض في اعضا الصدر فاعلم ذلك

الباب الحادي عشر في النبض الدال على العلل الحادثة في الات الغذا

فاما العلل الحادثة في الات الغذا فمنها العلل العارضة في الهضم الاول وهو ما يعرض في المعدة والامعا ومنها العلل العارضة

في الهضم الثاني وهو ما يعرض في الكبد ومنها ما يعرض للهضم الثالث وهو ما يعرض لسائر الاعضا من العلل فاما العلل العارضة في المعدة فكثيرة وذلك انه كثيرا ما يعرض فيها الاورام الحارة والاورام الباردة اذا انصبت اليها مادة صفراوية او دموية او بلغمية او سوداوية وربما لم يحدث هذه المواد ورما بل تحدث اعلالا اخر بمنزلة اللذع والفواق والكرب والغشي والقي والزيادة في شهوة الطعام والشراب ونقصان الشهوة لهما وكثرة تناولهما والتخم العارضة عن ذلك وتناول اغذية ردية الكيفية تحدث لذعا وغثيانا وغير ذلك من الاعراض مما نحن مبينوه عند ذكرنا علل الاعضا الباطنة والنبض العام لهذه الاعراض كلها النبض الصغير والضعيف وذلك بسبب ما يعرض للقوة من الثقل مرة ومن الانحلال اخرى واما النبض الخاص بكل واحد من هذه الاعراض فان الورم الحار اذا عرض لفم المعدة صير النبض متواترا صلبا متمددا منشاريا والتمدد يعرض في هذه الحال لان فم المعدة عصبي ولما يعرض في هذه الحال من عدم الغذا بسبب ضعف المعدة عن الهضم يكون النبض ضعيفا وباخرة اذا طال عدم الغذا صار النبض بطيئا متفاوتا وان عرض لفم المعدة ورم بارد كان صلبا ضعيفا بطيئا متفاوتا فان عرض لفم المعدة لذع او كرب او غثيان او غير ذلك مما يحدث عن خلط لذاع فان النبض يكون صغيرا ضعيفا متواترا بسبب الحرارة الحادثة وفي بعضها يكون النبض بطيئا اذا كان ما عرض من ذلك عن خلط بارد وان كان ما يعرض من ذلك عن كثرة غذا اثقل القوة او كيموس كثير غليظ ولم يكن هناك حرارة كان النبض مع ذلك متفاوتا هذا اذا كانت العلة في اوايلها فاما اذا تزايدت هذه الاعراض وقويت فان ما كان منها عن كيفية مرية لذاعة مثل الكرب والفواق والتشاوب جعل النبض دوديا بسبب تزيد التواتر والاختلاف مع ضعف القوة وما كان منها عن الامتلاء حتى يثقل القوة بمنزلة التخمة فانها تجعل النبض صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا كثير الاختلاف وان كان الامتلاء من خلط بارد بمنزلة العلة المسماة بوليموس كان النبض فيها اشد تفاوتا واصغر واضعف واختلافه يكون في نبضة واحدة اعني انه يكون منقطعا وتقطعه يكون في اجزائه قريبة بعضها من بعض غاية القرب حتى يظن الجاس للعرق ان تحت اصابعه رملا منثورا على جرم العرق فعلى هذه الصفة يكون نبض اصحاب علل فم المعدة وقد يدخل في التغير العارض للنبض بسبب علل المعدة والامعا التغير الحادث عن شرب الادوية المسهلة وذلك ان الدوا المسهل اذا استقر في المعدة جذب الاخلاط المشاكلة له الى المعدة بما فيه من القوة الجاذبة ثم تدفعها القوة الدافعة الى الامعا الى خارج فالنبض في اول مصير الاخلاط الى المعدة وقبل ان يندفع الخلط يصير عريضا ضعيفا اما عرضه فلامتلاء الشريان بالاخلاط المجتمعة في المعدة واما ضعفه فبسبب اثقال الخلط للقوة فاذا ابتدا الدوا باخذ في الاسهال وحدث الكرب واضطربت القوة صار النبض مع ذلك مختلفا غير منتظم فاذا تزايد الاستفراغ وخف الثقل والكرب صار النبض مع اختلافه منتظما فاذا تم الاستفراغ وخرجت الفضول الردية كلها وتراجعت القوة صار النبض لذلك متواترا مختلفا فان عرض للمعدة لذع صار النبض اشد تواترا واضعف قوة فتستعمل الطبيعة التواتر بسبب الضعف فان عرض مع ذلك الغشي ال الامر الى النبض الدودي

كما الذي ذكرنا انه يعرض في الغشي الحادث عن الاستفراغ لكثرة ما يتحلل من الروح الحيواني اذ كان النوع اذا افرط خرج مع الشي الردي الشي الجيد الذي تحتاج اليه الطبيعة فان عرض من كثرة الاستفراغ الفواق والتشنج صار النبض مع ما ذكرنا صلبا مرتعدا فان قصر الدوا عما يحتاج اليه من الاستفراغ صار النبض ضعيفا صغيرا لاثقاله القوة فان جذب الدوا الرطوبات والاخلاط من اقاصي البدن الى نواحي المعدة والمعا ولم يخرج اثقل القوة وصير النبض مختلفا غير منتظم عريضا موجيا لابتلال الشريان بالرطوبة المجتمعة في غير هذه المواضع فهذه صفة نبض من تناول دوا مسهلا وكذلك يجري الامر فيمن تناول ادوية القي بمنزلة الخربق الابيض فانه في اول الامر يجعل النبض عريضا ضعيفا فاذا استفرغ الانسان بالقي مقدار الحاجة جعل النبض اعظم مما كان قبل تناول الخربق فاما متى عرض لمن شرب الخربق الاختناق صار النبض معه صغيرا ضعيفا منشاريا فاما الاعلال التي تعرض للكبد وهي الة الهضم الثاني فهو ضعفها الحادث عن سوء مزاج وما يتبع ذلك في الاعلال الاستسقا واليرقان وغيرهما فاما الاستسقا فاصنافه ثلاثة وهي الزقي والطبلي واللحمي فاما الزقي فانه يجعل النبض صغيرا متواترا الى الصلابة ما هو مع شي من تمدد اما صغره فلقلة القوة ومنعها من بسط الشريان واما التواتر فللضعف واما الصلابة فبما بعد لتمدد الصفاق واما الطبلي فالنبض الحادث عنه يكون سريعا متواترا مايلا الى الصلابة والى التمدد قليلا اما التواتر فللضعف واما الصلابة فلان هذا الصنف من الاستسقا حادث عن اليبس واما التمدد فلتمديد الريح صفاق البطن واما الاستسقا اللحمي فان النبض الحادث عنه يكون عريضا لينا موجيا وذلك لان هذا الصنف يحدث عن كثرة الرطوبة فاما اليرقان فانه اذا كان من غير حمى فانه يجعل النبض صغيرا متواترا صلبا ليس بالضيق وتواتره يكون بسبب حرارة المرة الصفرا ويبسها وكذلك صلابته بسبب اليبس واما الاعراض التي تحدث في الاعضا عن رداة الهضم الثالث بمنزلة الجذام فانه يجعل النبض صغيرا ضعيفا متواترا اما صغره وضعفه فلان الخلط المحدث لهذه العلة غليظ ثقيل يضغط القوة ويصلب جرم العرق فلا يمكن فيه الانبساط والتواتر تابع للضعف واما البرص فانه يجعل النبض عريضا لينا بطيئا بسبب البلغم وبرودة المزاج وفيما ذكرناه من الاستدلال بالنبض على جميع الاحوال البدنية كفاية وقد ينبغي ان نقيس نبض كل واحد من هذه العلل والاعراض التي ذكرناها بما بيناه كليا من الاعراض والعلل التي لم نذكرها لتعلم بذلك ما خص كل واحد من الاعراض والعلل من النبض

الباب الثاني عشر في جملة الكلام على الاستدلال بالبول على ما يحدث في البدن من الامراض

قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا ان البول مائية الدم ومصاية الاخلاط تميزها الكليتان وتنقيها منه من بعد الهضم وعند خروجه الى العرق المعروف بالاجوف تجتذبانه اليهما وتمكث فيهما مدة ما حتى تاخذان ما فيه مما يحتاج من الدم اليسير فتغتذيان به ثم تدفعانه الى المثانة في المجريين المعروفين بمجرى البول واذا كان الامر كذلك فان البول انما يستدل به على احد سببين اما على الكبد والعروق وحال البدن بمشاركته لها واما على العلل التي تكون في الات البول التي

هي الكليتان ومجرى البول والمثانة اما دلالته على حال الكبد والعروق فبمنزلة دلالة البول الابيض
الرقيق في التخمة على ضعف الكبد على هضم الكيلوس وكدلالة هذا البول ايضا على سدد في العروق
واما دلالته على البدن بمشاركته للكبد والعروق فبمنزلة دلالته في الحمى اما في حمى العفن فعلى رداءة
الاخلاط وفجاجتها واما في حمى يوم فعلى جودة الاخلاط ونضجها وسنبين هذا فيما يستقبل
واما دلالته على العلل التي تكون في آلات البول فكالذي يدل على البول الذي فيه القيح والمدة
على قرحة في الكلى او المثانة او مجرى البول او القضيب او الفرج من النسا او يكون فيه رمل
او حصاة فيدل على حجارة في الكلى او حصاة في المثانة فعلى ما يعرض في هذه الاعضا الاخر
بمنزلة الصدر والرية والدماغ واوجاع المفاصل فان الاستدلال بالبول على ما فيها من العلل
غير موثوق به فاذا اردت ان تصح لك الدلالة بالبول فينبغي ان تامر العليل ان ياخذ البول
في قارورة كبيرة بيضا نقية صافية وان ياخذ البول كله بعدما ينتبه من نومه
الاطول وقبل ان يشرب الما وبعد ان ينهضم غذاوه وينحدر عن المعدة والامعا
ولا ياخذه عند الجوع والعطش وان يترك القارورة ساعة جيدة حتى يستقر فيها الرسوب
ان كان البول من شانه ان يرسب فيه ثفل وانما نفعل هذه الاشيا لئلا تشكل الدلالة
وتفسد وذلك ان القارورة اذا كانت بيضا نقية تبين فيها البول على حقيقته في جميع
اجزايه واذا كانت كبيرة وسعت البولة كلها فتبين منها جميع ما فيها يحتاج ان يستدل
به فانه ربما خرج في اخر البول اشيا من الثفل ما لم يخرج في اوله واما اخذه عند انتباهه
من النوم الاطول فلكي ينهضم الغذا جيدا ويستحيل الى الدم استحالة جيدة واما اخذه
قبل الطعام والشراب فكيلا يغير البول وينعطف المرار الى هضم الغذا ولا يصبغ البول
على حسب ما يجب وربما جعلت البول ابيض فيغلط لذلك الطبيب واما اخذه البول من
غير ان يكون جايعا او عطشانا فان الجوع والعطش يصبغان البول لحدة المرار وزيادته
في البدن عند هذه الحال فلهذه الاسباب ينبغي ان ياخذ البول على الدستور الذي ذكرناه لئلا
يقع في الاستدلال على العلل خطا من الطبيب فيجني على العليل جناية او صفة لحد ضد
ما يحتاج اليه فهذا ينبغي ان تتقدم فيعرفه من اراد ان يستدل بالبول على احوال البدن ونحن
ناخذ الان في وصف كيفية الاستدلال بالبول على ما يحتاج اليه

الباب الثالث عشر في كيفية الاستدلال بالبول وتقسيمه في صفة الوانه وما يدل عليه

(في الهامش: كيفية الاستدلال بالبول وتقسيمه في صفة الوانه)

ان الاستدلال الماخوذ من البول يكون من المايية المسكوبة في القارورة ومن الشي الذي يتميز
ويرسب فيها اما المايية فتنقسم قسمين احدهما اللون والثاني القوام اما اللون فيستدل به على
حال الاخلاط ونضجها وعدمها النضج واللون ينقسم الى ستة اقسام وهي الابيض والاصفر
والاترجي والناري وهو لون النار والاحمر الناصع وهو لون شعر الزعفران والاحمر القاني
وهو لون الدم والاسود فاما اللون الابيض فيكون اما لانه لم يخالط البول شي من المرار
واما بسبب بلغم كثير يخالط البول واما اللون الاصفر فيكون لان المرار الذي يخالط
البول يسير يصبغه صبغا يسيرا واما الناري فيكون المرار كثيرا يخالطه اكثر من الذي
صبغ الاصفر واما اللون الاحمر الناصع فيكون لمخالطة مرار كثير اكثر من الذي صبغ الناري

واما الاحمر القاني فيكون من مخالطة الدم للبول وقد يعرض للبول ان يصير بهذا اللون اعني الاحمر
القاني في الاوجاع الشديدة بمنزلة وجع القولنج والنقرس ووجع الاذن وغير ذلك من الاوجاع
المبرحة وكذلك يعرض لمن يختضب بالحنا وذلك لان في الحنا قوة لطيفة تنفذ في مسام البدن
حتى تصل الى آلات البول فيصبغ البول وكذلك يعرض عند تناول شي من الزعفران والخيارشنبر
الا ان الخيارشنبر يحيل البول احمر الى الكمودة واما الزعفران فيجعله مايلا الى الفاقعة
والصفرة فينبغي لهذه الاسباب ان لا تحكم على البول الاحمر بشي دون ان تعرف رايحة البول
فاذا كانت منتنة دل ذلك على العفونة وعلى حمى وان لم تكن منتنة فينبغي ان تستعمل المسايلة
عن الاسباب التي ذكرناها لئلا يقع بك الغلط فان وقع الغلط في مثل هذا عظم الضرر واما
البول الاسود فيدل اما على برودة مفرطة تجمد البول وتسوده واما على شدة الحرارة والاحتراق
والفرق بين اللون الاسود الذي يكون من شدة الاحتراق ان البول الاسود الذي يكون من
شدة البرد يكون اولا ابيض ثم يصير كمدا ثم ينتقل الى السواد واما الذي عن شدة الحرارة فيكون
اولا احمر ثم ينتقل الى القنى ثم ينتقل الى السواد كالذي يعرض في اليرقان وقد يكون لون
البول اسود لمخالطة المرار الاسود للبول واحمد هذه الالوان كلها لون البول الاصفر الذي
ليس بمشبع الصفرة وهو الاترجي واردأها البول الاسود الرقيق فاعلم ذلك

الباب الرابع عشر في صفة قوام البول وما يدل عليه

(في الهامش: صفة قوام البول وما يدل عليه)

فاما القوام فانه ينقسم الى ثلاثة اصناف وهي الرقيق والثخين والمعتدل فاما البول الرقيق
فيكون اما بسبب تخمة وذلك لان التخمة تكون من عدم الهضم لان الهضم يثخن البول
وساير المواد واما من قبل سدة وذلك لان المجاري الضيقة لا يمكن ان يجري فيها المواد الثخينة
بل يتصفى منها الرقيق ويخرج عنها ويبقى فيها الخاثر واما ثخن البول فيكون اما من نضج
الاخلاط وانهضامها واما من خلط غليظ يخالط البول ولهذا السبب صار البول الرقيق
في الصبيان اردى منه في الشباب وذلك لان البول الطبيعي للصبيان ان يكون ثخينا
لرطوبة مزاجهم وقوة حرارتهم الغريزية المنضجة للمواد واذا رق فقد خرج عن الحال الطبيعية
واما الشباب فالبول الرقيق فيهم ليس برديء لان ابوالهم بالطبع رقيقة لقوة المرار فيهم واما
اعتدال قوام البول فيكون من اعتدال الاخلاط في الكمية والكيفية ونضجها وكل واحد من البول
الرقيق والثخين ينقسم الى قسمين وذلك ان البول الرقيق اما ان يبال رقيقا ويبقى على رقته
فهذا يدل على ان الطبيعة لم تبتدي بعد في انضاج المادة المحدثة للمرض واما ان يبال
رقيقا ثم يثخن بعد ذلك وهذا يدل على ان الطبيعة قد اخذت في انضاج المادة واما
البول الثخين فاما ان يبال ثخينا ويبقى على ثخنه واما ان يبال ثخينا ثم يصفو ويرق
فاما البول الذي يبال ثخينا ويبقى على ثخنه واما ان يدل على المادة قد انتهى غليانها
وهذا يكون اذا ثخن البول بعد ان كان في اول المرض رقيقا واذا كان بعد قليل رسب فيه
رسوب واما متى كان هذا البول متداول المرض لا يصفو وهذا يدل على هلاك المريض
لان ثخنه انما اتى من قبل غليان الاخلاط بالحرارة النارية وهو يدل على ضعف من
الطبيعة عن انضاج الاخلاط وتميزها ومتى كان البول مع ثخنه شبيها ببول الدواب دل على

صداع اما سالف واما حاضر او كاين وذلك لان الحرارة الخارجة عن الطبع اذا عملت في مادة غليظة
تولد منها رياح غليظة فاذا اجتمعت الحرارة مع الرياح الغليظة اسرع صعودها الى الدماغ واما
البول الذي يبال ثخينا ثم يرق ويصفو فانه يدل اما على ان الطبيعة قد اخذت في انحطاط المرض
وان غليانها قد سكن واخذت في التمييز وهذا يكون اذا رسب في البول بعد قليل رسوب واما ان
يدل على ضعف الطبيعة عن نضج المرض بعد ان كانت قد اخذت في عمل النضج فاذا صار البول
رقيقا بعد ان كان ثخينا كدرا متداول المرض دل على طول من المرض ولذلك قال ابقراط
في كتاب ابيذيميا اذا رق البول بعد ثخنه في التاسع والعشرين فانه يدل على ان البحران
لا يتم الا في الاربعين وكل واحد من الالوان اذا كان مع صنف من اصناف القوام دل على حال
من احوال البدن اما البول الابيض اذا كان رقيقا فانه في حال الصحة يدل على ضعف من
الطبيعة بسبب برودة المزاج بمنزلة ما يكون في المشايخ وفي غيرهم ممن هذه حاله وقد يدل
ايضا على التخمة فاما في حال المرض فانه يدل على احوال ردية مختلفة في الرداءة وذلك انه في
الامراض المزمنة يدل على ان المادة المحدثة للمرض لم تنضج بمنزلة ما يكون في حمى الربع وفي
الفالج وفي اللقوة وما يجري هذا المجرى واما في الامراض الحادة بمنزلة الحمى المحرقة فانه متى لم يكن
حدث بالمريض اختلاط الذهن فانه يدل على سرسام وذلك انه ينذر بصعود المرار الى
الدماغ ومتى كان قد حدث بالمريض اختلاط ذهن فانه يدل على الهلاك لانه يدل على ان
المرار قد صعد الى الدماغ واحرقه واذا كان هذا البول مع علامات ردية فانه يدل على الهلاك
لا محالة ومتى ظهر هذا البول مع اعراض ردية في اليوم الرابع فان المريض يموت قبل السابع
لا سيما اذا كانت القوة ضعيفة وان كانت الاعراض ليست في غاية الرداءة فان المريض
يموت في التاسع وقد يسلم من يبول من المرضى هذا البول في الندرة اذا كانت القوة
قوية مع بعض العلامات الجيدة بعد طول المرض اما بخراج واما باستفراغ قوي ومن يسلم
من هولا بغير هذين النوعين من البحران فيدل على عوده من المرض باشر مما كان ومتى
ظهر هذا البول في مرض من الامراض الحادة بعد البحران فانه يدل على عوده من المرض وقد
يدل هذا البول على حرارة قوية في الكلى وهو المرض المعروف بديابيطس فان هذا المرض يكون
بول صاحبه شبيها بالما في لونه وقوامه لان صاحبه حين يشرب الما يبوله ولا يلبث
في الكبد حتى ينضج وينصبغ بالمرار وقد يكون هذا البول في اصحاب الحمى وتقطير البول
وقد يدل ايضا هذا البول على السدد كما ذكرنا انفا وقد يكون الابيض بسبب شرب الما
الكثير ويكون اذا بال الانسان بولا كثيرا فينبغي ان يسال عن هذه الاشيا لئلا يغلط
في الاستدلال عليها بهذا البول واما البول الابيض الثخين فانه يدل على خلط بلغمي غليظ
قد اجتمع في العروق وان الطبيعة قد استفرغت ذلك الخلط واخرجته بالبول واما
في الامراض الحادة فانه اذا ظهر في مرض يتوقع لصاحبه خروج الخراج فان المريض يسلم من
خروج الخراج بذلك البول ولا سيما ان ظهر ذلك البول في يوم من ايام البحران فاذا كان البول
شبيها بالمني في قوامه فانه ربما كان به بحران مرض من الامراض الحادثة في المعدة والامعا
التي ليس معها حرارة قوية واما البول الاصفر الرقيق فانه يدل على ان الطبيعة لا تنهي

انضاج

انضاج المادة جيدا لضعفها وانها قد اخذت في انضاجها وابتدات باللون فغيرته الى الصفرة
وذلك لان الطبيعة تبتدي اولا بانضاج اللون لانه اسهل عليها ثم تاخذ بعد ذلك في انضاج
القوام واذا كان لون البول اصفر خفيف الصفرة كلون الاترج مع قوام رقيق فانه يدل على
السلامة من المرض الا انه يدل على طول قليل وان كان مع قوام معتدل دل ذلك على سرعة
انقضا المرض وقد يدل في هذا النوع من البول اعني البول الاصفر النوع الذي يسمى الزيتي
وهو الشبيه بالزيت في لونه وقوامه وهو ان تكون صفرته يسيرة وقوامه شبيه بقوام الزيت
الغسيل واذا كان البول كذلك كان رديا ودليلا على الهلاك لان ذلك يكون من ذوبان شحم
الاحشا لا سيما اذا كان هذا البول كثير المقدار واما متى كان قليلا فانه يدل على ان المريض
ليس يهلك سريعا ولذلك يدل البول الذي يطفو فوقه شبيه الدسم يدل على ذوبان شحم
الكلى من سو مزاج حار يعرض لها فاما الناري الرقيق فانه يدل على ان الطبيعة قد عملت في اللون
عملا جيدا ولم تعمل في القوام شيا بعد واللون الناري لا يجتمع مع قوام الغليظ واما البول الاحمر الناصع
اذا كان رقيقا فانه يدل على ان المادة لم تنضج بعد حتى دام على ذلك مدة طويلة واما على قلة
المادة وغورها كالذي يحدث ذلك في الشباب اذا اصاموا واما على حرارة شديدة في باطن البدن
يتولد منها مرار كثير كالذي يعرض في حمى الغب واما على ارق وسهر وغم قد اسخن البدن
اسخانا قويا وليس يكون اللون الناصع مع القوام الغليظ لان القوام الغليظ يكون من النضج
والبول الناصع ليس يدل على نضج واما البول الاحمر القاني فليس يمكن ان يكون رقيقا بل
ثخينا لان البول الاحمر القاني انما يكون من الدم والدم لا يكون الا من النضج التام من شانه
ان يثخن البول وغيره من المواد فاما دلالته فانه يدل دلالة كلية على كثرة الدم وامراض دموية
واما على التفصيل فانه يدل في الحميات على الحمى المطبقة المسماة سونوخس وان كان هذا
البول غليظا كدرا متداول المرض لا يصفو فانه يدل على ورم حار في الكبد من دم يخالطه خلط
فيه لزوجة من قبل ماية الدم وغلظه من قبل الخلط النيء اذا حركته الحرارة النارية التي
من شانها ان تحدث بحرانا وهذا البول متى كان مع دلايل السلامة دل على طول الامراض
والسلامة منها ومتى كان مع دلايل الهلاك دل على الموت بعد طول من المرض واذا بال
المريض بولا احمر كدرا في اليوم العشرين دل على ان البحران يتاخر الى يوم الاربعين وربما
تاخر عن الاربعين فعلى هذه الاسباب يدل الاحمر الغليظ القوام واما البول الاسود
فمتى كان رقيقا متداول المرض فانه يدل على الهلاك لا محالة اذا كان سواده انما اتى من شدة
الاحتراق وعن برد شديد وانطفا الحرارة الغريزية ودقتها من قبل الفجاجة وضعف
القوة عن النضج وهذه كلها دلايل ردية مهلكة واما البول الاسود الثخين فانه يدل كما ذكرنا
اما على غلبة البرد بمنزلة ما يعرض ذلك لمن قد طفيت حرارته الغريزية وجمدت واما على
احتراق شديد واما على استفراغ المرة السودا بمنزلة ما يعرض ذلك من انحطاط
حمى الربع وانقضا الوسواس السوداوي لان بحران هذين المرضين يكون باستفراغ الخلط
بالبول وبمنزلة ما يعرض للنسا اللواتي يعرض لهن من احتباس دم الطمث ودم النفاس
اذا هن تخلصن من ذلك المرض يبلن بولا اسود ثخينا كثيرا وذلك لان الحيض

يتقدمي ان بطن امه يجيد الدم وصار فيه ويبقي ثقله وعكره فاذا احتبس في وقت الولادة احدث
للمراة مرض وبحران هذا المرض يكون باستفراغ ذلك الدم العكر وكلما كان البول الاسود اغلظ
كان اردي هذا اذا لم يكن غلظه بسبب استفراغ المادة السوداوية التي ذكرناها في حمى الربع والوسواس
وغير ذلك فهذا ما يجب ان نعلمه من امر مائية البول في لونها وقوامها ان شا الله تعالي واما ما

الباب الخامس عشر في صفة الثفل الراسب في القارورة وما يدل عليه

واما الثفل الراسب في القارورة فينقسم الي ثلاثة اصناف احدها الغمامة وهو ما يتميز
في اعلا القارورة والثاني المتعلق وهو ما يتميز في وسطها والثالث الراسب وهو ما يتميز
في اسفلها وكل واحد من هذه الثلاثة يختلف اما في لونه فيكون اما ابيض او اصفر او احمر او اسود
او كمد واما في قوامه فيكون اما املس واما متقطعا واما جريشا او كالصفايح او كالحشيش
او شبيها بالرمل او شبيها بالنخالة او بحب الكرسنة او من جنس الدم او من جنس القيح اما
الغمامة فانها تدل على ريح غليظة ترفع المادة الي فوق وعلى ان الطبيعة قد ابتدات تنضج
المادة ولذلك قال بقراط اذا ظهرت في البول في اليوم الرابع غمامة بيضا دل ذلك على ان
البحران يكون في السابع واما الثفل المتعلق فيدل على نضج وسط وعلى ان الريح التي ترفعها
يسيرة قد اخذت في الانحلال والانفشاش واما الثفل الابيض الراسب فيدل على نضج
تام كامل وان الريح قد لطفتها الحرارة وحللتها هذا اذا كان ابيض املس مستويا في جميع
مدة ايام المرض كلها وكان لون البول مع ذلك اترجيا فاما متى كان الثفل الراسب بهذه
الصورة وكان يرى في بعض الايام كذلك وفي بعضها لا يرى فانه يدل على ان القوة ضعيفة
وانها تكل في بعض الاوقات عن انضاج المادة المحدثة للمرض فاذا كان الثفل الراسب في اسفل
القارورة ايضا متشتتا فانه يدل على ان الطبيعة قد عجزت عن ان تنضج المادة المحدثة للمرض
نضجا تاما وان ريحا غليظة تتولد في المادة التي تروم الطبيعة انضاجها فتقطعها وتشتتها
وهذا الثفل المتقطع اردي من الثفل الاملس الذي يرى في بعض الايام وفي بعضها لا يرى واردي
ما يكون هذا الثفل المتشتت اذا دام على هذه الحال في ايام المرض كلها فانه يدل على ان الريح التي
تفعل بالثفل هذا الفعل كثيرة ليس يمكن الطبيعة ان تلطفها وتحللها فلذلك هو اردي وقد
قال ابقراط في كتاب ابيذيميا ان رجلا ظهر في بوله في اليوم الثامن ثفل احمر املس
راسب وتم له البحران واتخلص من مرضه ورجل ظهر له في بوله ثفل راسب ابيض متشتت
في اليوم العشرين فمات من غد ذلك اليوم وينبغي ان تعلم ان الثفل الابيض الاملس
احمد الاثفال كلها وادلها على النضج والبرء الا انه احمد ما يكون هذا الثفل اذا كان
راسبا مستقرا في اسفل القارورة فان تلك الدلالة حسنة دالة على سلامة المريض
وحسن حاله وانقضا مرضه ولذلك قال ابقراط ان الثفل الراسب الابيض الاملس
اذا ظهر في اليوم الرابع كان البحران في اليوم السابع وقال في موضع اخر اذا ظهر في البول ثفل
راسب املس كثير في من به حمى واختلاط الذهن بعدت لطخ شعر الراس فانه يدل على رجوع
الذهن والعقل وذلك لان المادة في هذه العلة تكون قد ترقت الي الدماغ فاذا ظهر هذا البول
دل على انها قد نزلت الي اسفل وهذا دليل على جودة الثفل الابيض الاملس المستقر في اسفل القارورة

وقوة دلالته على السلامة واما متى كان الثفل في وسط القارورة فان دلالته على السلامة
دون دلالة الراسب وان كان طافيا كانت الدلالة على الخير اضعف من المتعلق واجود
ما يكون الثفل الراسب الابيض وادله على السلامة ما كان بعد نضج المرض وبعد ان قد
كان قبل ذلك رقيقا يتميز فيه الثفل فاما متى كان في اول المرض قبل النضج فان ذلك
غير محمود وقد يرسب في البول ثفل ابيض من مادة بلغمية غليظة لزجة لاجتماع البول الابيض والفرق
بينه وبين الثفل الابيض الاملس الدال على النضج ان الثفل الابيض يكون متصل الاجزا ليس فيه
شي من الخلل بل شديد الملاسة واما الثفل البلغمي فيكون غير متصل الاجزا بل يكون فيه اجزا صغار
تتبين مثل الرمل واما الثفل الاصفر فيدل على حرارة قوية وعلى خبث ورداة من المرض فاما
الثفل الاحمر فانه يدل على عدم النضج وذلك انه يكون عن دم صديدي لم تستحكم انضاجه ونضجه
فهو لذلك يدل على طول المرض والسلامة منه لان الطبيعة تحتاج في كمال نضج الدم الي مدة طويلة
والمرض انما ينقضي اذا تم انضاجه ونضجه وان كان هذا الثفل مع علامات رديئة فانه يدل على الموت
لبعد مدة واما الثفل الكمد فانه يدل على افراط غلبة البرد وموت من القوة الا انه اذا كان ذلك
مع علامات رديئة فاما الثفل الاسود الراسب فهو اردي الاثفال كلها واقواها دلالة على
الموت لانه يدل كما قلنا اما على احتراق شديد واما على برد شديد مفرط يخمد المادة
ويسودها والفرق بين الثفل الاسود الحادث عن البرد وبين الحادث عن الحرارة والاحتراق
ان تنظر فان كان الثفل اولا كمدا ثم صار بعد ذلك اسود فان سواده انما حدث عن قوة البرد وان كان
الحرارة واما الثفل الشبيه بالدشيش والجلال من سويق الشعير فانه ردي لانه قد
يكون عن احتراق الدم الغليظ او من ذوبان اللحم وانحلاله الي قطع مختلفة وذلك لان
الحرارة النارية تجفف اللحم الذايب وتصلبه وتصيره بمنزلة الشي الذي يقلى في المقلى
واما الثفل الشبيه بالصفايح فانه اردي من الشبيه بالدشيش من قبل انه انما يكون اذا
انحلت الاعضا الاصلية انحلالا مختلفا وتقطعت طبقاتها واما الثفل الشبيه بالنخالة
فهو ايضا اردي من الصفايح من قبل انه يدل على انجراد العروق او على انجراد جرم المثانة
فاما الرمل الراسب في البول فانه يدل على حجارة تتولد اما في الكلى واما في المثانة وهذا
الرمل منه ما يكون لونه مثل لون الكرسنة ومنه ما لونه مثل لون الزرنيخ الاحمر وهذان يكونان
في بول من في مثانته وكلاه علة ومنه ما لونه لون الرمل وهذا يدل على حجارة في المثانة
ومنه ما لونه شبيه بلون الرماد وهذا يكون من رطوبة بلغمية او جنس المدة مخالطة للبلغم
تنعقد بحرارة الكلى بمنزلة ما ينعقد من الحجارة من المياه الحامية بمنزلة ما ينعقد
في قدور الحمامات ومنه ما لونه اسود وهذا يدل على حجارة في الكلى متولدة من رطوبة
بلغمية قد خالطها شي من عكر الدم واما المدة الراسبة في اسفل القارورة فانها تدل
على قرحة في بعض الات البول كالكلى ومجاري البول والمثانة والقضيب قد انفجرت واما
على قرحة في الاعضا التي هي اعلا موضعا من هذه والفرق بين المدة التي تجي من الات البول وبين التي
يكون جريانها دايما مدة طويلة واما التي تجي من الاعضا التي فوق هذه فان مجيئها يكون
يوما او يومين او ثلثة او اكثر قليلا وايضا فانه متى كان ما يجري مع البول قشورا وكان منتنا

الراسحة فانه يدل على ان القرحة في المثانة ومتى كان مع القيح الذي يبال ثفل راسب املس فانه
يدل على ان في المثانة ورم حار قد نضج وذلك ان هذا الورم اذا نضج انصب الاخلاط التي فيه
قد تحلبت الي المثانة وخرجت مع البول فتظهر في البول علامة النضج وقد ينبغي ان تفرق بين المدة
البيضا الظاهرة في البول وبين الثفل الراسب وبين الثفل الحادث من البلغم لئلا تغلط ويشتبه عليك ذلك
والفرق بين المدة البيضا وهاتين الثفلتين ان المدة تكون منتنة الرايحة فهذه جملة ما قيل في الاستدلال
بالبول على الامراض الحاضرة والكاينة فاعلم ذلك

الباب السادس عشر في الاستدلال بالبراز على ما يحدث في البدن

واذ قد شرحنا امر البول
والاستدلال منه على ما ذا يدل عليه من احوال البدن من النضج وغيره فلنقل الان على النحو
في امر البراز وما يدل عليه من هذه الاحوال فنقول ان الاستدلال من البراز على احوال
البدن هو اقل عموما من الاستدلال بالبول لكون على ما في العروق وفي الكبد وفي الات
البول من العلل فاما البراز فانه يدل على ما في المعدة والامعا من الامراض وعلى ما هي
عليه من القوة على الهضم وضعفه والاستدلال من البراز على ما يدل عليه من احوال البدن
يختلف من قبل اربعة اشيا احدها من قبل الكمية والثاني من قبل الكيفية والثالث
من قبل وقت خروجه والرابع من الحال التي يخرج عليها اما من الكمية فان البراز في
كميته ينقسم الي ثلثة اقسام كثير وقليل ومعتدل وكل واحد من هذه يحكم عليه بالمقايسة
اما الي كمية الغذا واما الي كيفيته اما الماخوذ من كميته فانه متى كان الطعام كثيرا والبراز
كثيرا فانه يدل على قوة الات الغذا وسلامتها وكذلك ان كان الطعام قليلا فانه يدل على
شدة القوة الدافعة وضعف القوة الغاذية وعلى فضول ترفعها الطبيعة مع البراز على حسب
كيفية البراز الذي يخرج وما يخرج معه واما المقايسة الي كيفية الغذا فان من الغذا ما يكون البراز
الذي يخرج من الثفل بمنزلة الجوز واللوز ومنه ما يكون الثفل الخارج اكثر مما تناول
من الغذا بمنزلة الجزر والسلجم ومنه ما يكون الذي ينال البدن من الغذا منه اكثر ما يخرج
منه من البراز بمنزلة الخبز الخشكار واللحم الحولي والاستدلال على هذه الاصناف يكون
من الغذا ومشاكلة البراز لكيفية الغذا ومن اعتدال القوام فاما البراز المعتدل الكمية
فهو البراز الطبيعي اذا كان بحسب مقدار الغذا واما الاستدلال من كيفية البراز على ما يدل
عليه فانه ينقسم الي ثلثة اقسام احدها القوام والثاني اللون والثالث الرايحة اما القوام
فان البراز اما ان يكون رطبا واما يابسا اما الرطب فانه يدل على ان عصارة الغذا لم
تنفذ الي الكبد واما لان الاخلاط انصبت الي المعدة قد نفعت الغذا قبل ان ينهضم
وتنفذ عصارته الي الكبد واما لان الاخلاط انصبت الي الامعا فخالطت البراز ورطبته
وهذا يعرف من لون البراز وذلك انه ان كان بلون الغذا فانه يدل على انه لم ينفذ الي
الي الكبد منه شي وان كان لونه على لون بعض الاخلاط فانه يدل على اخلاط انصبت الي
البطن واما البراز اليابس الاسود فانه يدل على حرارة قوية شديدة في الات الغذا
انشفت رطوبته او على حاجة شديدة بالبدن الي الغذا فتجذب الكبد عصارة الغذا جذبا
قويا واما الاستدلال من لون البراز فان البراز منه ما لونه مايل الي لون النار ومنه ناري مشبع

ومنه ما ليس فيه صفرة اصلا ومنه ما لونه اخضر ومنه ما لونه اسود اما الناري الذي ليس بمشبع
فهو البراز الطبيعي الدال على الصحة اذا كان مع اعتداله في اليبس والرطوبة واما الناري المشبع
فانه يدل على غلبة الصفرا وانصبابها الي الامعا فمتى ظهر في اول المرض فانه يدل على كثرة المرة الصفرا
واذا ظهر في انحطاط المرض فانه يدل على نقا البدن واما البراز الذي ليس فيه صفرة اصلا
فانه يدل على انه ليس ينحدر الي الامعا واما لان المرار ينصرف وينصب الي موضع اخر بمنزلة
ما يكون ذلك في اليرقان فاما البراز الاصفر فانه يدل على انصباب مرار زايد مما ينبغي الي
الامعا فاما البراز الاخضر فانه يدل على حرارة نارية وحرارة مفرطة قد غلبت على البطن
والامعا وان كانت خضرته بلون الكراث كان ذلك اقل رداة فاما البراز الاسود فانه يدل
على افراط المرة السودا وعلى انطفا الحرارة الغريزية وهذا النوع من البراز ردي جدا ودليل
على الموت الا ان يستفرغ قليلا قليلا واما الاستدلال من رايحة البراز فان كان رايحته منتنة جدا
فانه يدل على العفونة واما الاستدلال من الوقت الذي يخرج فيه البراز فان اوقات
خروج البراز تختلف وذلك انه اما ان يسرع خروجه او يبطي واما ان يخرج في وقت
العادة اما الذي يبطي فيدل اما على ضعف القوة الدافعة واما على ان البراز لا يصير الي الامعا
بسرعة واما على ابطا الهضم واما الذي يسرع خروجه فانه يدل اما على ضعف القوة الماسكة
واما لان شيا يحرك القوة الدافعة وهو اما مرار ينصب فيلذع المعدة واما غذا حريف واما
لتخم وقروح في المعدة فيلذعها الغذا فتدعو القوة الدافعة الي الحركة في غير وقتها واما البراز
الذي يخرج في وقت العادة فانه يدل على صحة القوة المدبرة للبدن واما الحال التي يخرج عليها
البراز اما ان يخرج مع صوت او مع دهنية او لزوجة واما ان يكون زبديا واما ان يكون خفيفا
يطفو على الما واما ان يخرج معه دم واما ان يخرج معه مدة فاما الذي يخرج معه صوت فانه
يدل على البراز قد خالطته رطوبة معها رياح نافخة وان الامعا قد تكاثفت بسبب برودة
قد غلبت عليها واما البراز الدهني الذي يعلوه دسم فانه يدل على ذوبان الشحم والسمين
فان كان مع ذلك لزجا فانه يدل على ذوبان الاعضا الاصلية فاما البراز الزبدي فانه
يدل اما على حرارة قوية بمنزلة ما يعرض في القدور اذا غليت واما على رياح تخالط
البراز كالذي يخرج في البحر من الزبد عند هبوب الرياح وحركة الامواج واما البراز
الخفيف الذي يطفو فوق الما فانه يدل على رياح تخالط البراز كالذي يعرض لاصحاب القولنج
واما البراز الذي يخرج معه دم او مدة فان الدم يدل على جراح يكون اما في الامعا الدقاق
واما في الامعا الغلاظ فاما المدة فانها تكون عن قرحة تكون في الامعا فان كان خروج
الدم والمدة قبل خروج البراز فانه يدل على ان القرحة في الامعا الغلاظ وان كان الدم
والمدة مخالطين للبراز دل على ان القرحة في الامعا الوسطى وان كان خروجه بعد البراز
فانه يدل على ان القرحة في الامعا الدقاق فهذا ما وجب ان نذكره في حال البراز ومن
حال الاستدلال به

الباب السابع عشر فيما يستدل به من النفث والنصاق على احوال البدن

فاما الاستدلال من النفث والنصاق
فان الشي الذي تدفعه الطبيعة من الات التنفس في ذات الجنب وذات الرية مما كان منه

غير نضيج فانه يسمى نيا وما كان منه نضيجا يسمى نفثا والاستدلال من النفث والبصاق
على العلل الحادثة في آلات التنفس تختلف من قبل اربعة اشيا احدها من قبل الكمية والثاني
من قبل الكيفية والثالث في وقت خروجه والرابع من قبل الوجه الذي يخرج به اما من قبل الكمية
فان النفث ربما كان كثيرا وربما كان قليلا وربما كان متوسطا وربما لم ينفث العليل شيا
اما النفث الكثير فانه يدل على النضج وان المرض قد انتهى منتهاه وان كان النفث قليلا فانه
يدل على ان الطبيعة قد اخذت في النضج وان المرض قد تجاوز الابتدا واخذ في التزيد وان كان
النفث معتدلا في الكثرة والقلة فانه يدل على ان الطبيعة قد انضجت المرض بعض النضج
وان المرض في التزيد ومتى لم ينفث العليل شيا اصلا فانه يدل على ان المرض في ابتدايه فاما
الاستدلال من قبل الكيفية فان الكيفية تنقسم الى اربعة اقسام احدها اللون والثاني
القوام والثالث الرايحة والرابع الشكل اما القوام فان النفث اما ان يكون رقيقا وهذا
يدل على ان الطبيعة قد اخذت في النضج اخذا ضعيفا واما ان يكون غليظا ويدل على غلظ
الخلط وتاخر النضج واما ان يكون معتدلا فيما بين الرقة والغلظ وهذا يدل على ان المادة نضجت
نضجا صالحا وان المرض قد ابتدا في الانحطاط واما اللون فمن النفث ما هو اصفر شديد الصفرة
وهذا يدل على كثرة المرار وقوته ومنه ما هو ابيض وهذا يدل على ان المادة بلغمية ومنه
ما هو احمر ناصع وهذا يدل على ان المادة دموية ومنه ما هو احمر مشبع وهذا يدل على المادة
دموية قوية الحرارة ومنه ما هو اسود وهذا يدل على غلبة السودا وعلى شدة الاحتراق
في اعضا التنفس ومنه ما هو كمد وهذا يدل اما على حرارة واما على شدة برد فاما من
الرايحة فان من النفث ما يكون منتنا وهذا يدل على شدة العفونة ومنه ما لا رايحة
له وهذا سليم من العفن فاما الشكل فان من النفث ما يكون مستديرا في شكله عند
خروجه وهذا يدل على ان المادة غليظة لزجة قد اجتمعت في قصبة الرية بسبب قوة الحرارة
في هذا الموضع فان طالت مدة ذلك ادى الى السل والحرارة القوية وقد ذكر ابقراط في كتاب ابيذيميا
ان البصاق المستدير حتى ليس به حمى يدل على الذبول وان راى كثيرا ممن نفث هذا النفث
آل بهم الحال الى حدوث السل وقال ايضا في هذا الكتاب ان من نفث نفثا مستديرا
مع حمى وكان مع ذلك ادنى دلالة تدل على اختلاط الذهن فان الذهن يختلط ومنه ما يخرج
مختلف الشكل وهذا يدل على مادة رقيقة وان الحرارة المنضجة لها قليلة واما الاستدلال
من وقت الخروج فان من النفث ما يكون خروجه في اول المرض وهذا يدل على قصر المرض وسرعة
النضج ومنه ما يتاخر خروجه وهذا يدل على طول المرض فاما الوجه الذي به يخرج فان
من النفث ما يكون خروجه سهلا بغير سعال وهذا يدل على كمال النضج وقوة الطبيعة
ومنه ما يكون خروجه بعسر وسعال شديد وهذا يدل على عدم النضج وضعف القوة واجود
النفث وادله على سرعة انقضا المرض ما كان ابيض نضيجا كثير المقدار متصلا سهل الخروج
بغير سعال عديم الرايحة وكان خروجه في اول المرض واردى النفث ما كان رقيقا يسيرا
غير نضيج منتنا ويكون خروجه بعسر وسعال شديد ولونه اما اسود واما اخضر واما
اصفر شديد الصفرة او كمد وكانت رايحته منتنة فان هذه كلها دلايل مذمومة توجب العطب

عام ١٤٤ م هيثم

الاستدلال بالعروق علىما يحدث في البدن

الباب الثامن عشر في الاستدلال بالعرق على ما يحدث في البدن

ان الاستدلال بالعرق على ما يكون من احوال البدن يختلف من قبل اربعة
اشيا احدها العضو الذي يظهر فيه والثاني من تواتره والثالث من كميته والرابع من كيفيته
اما من قبل العضو الذي يظهر فيه فانه من اي عضو ابتدا من البدن دل على ان العلة في ذلك
العضو واما من قبل تواتره فان كان من العرق دروره متواترا سريعا كان ذلك محمودا لانه
يدل على ان الطبيعة قد قويت على دفع الفضل ونفيه عن البدن فان كان خروجه متشتتا
اعني ان يكون مجيه عن عضو دون عضو او يعرق بعض الاعضا اقل وبعضها اكثر ويكون
مجيه وقتا ثم ينقطع ثم يعود فذلك ردي لانه يدل على ان الطبيعة ليس فيها من القوة
ما تدفعه دفعا جيدا واما من كميته فان من العرق ما يكون معتدلا في الكثرة والقلة
وهو افضله وادل على الصلاح ومنه ما يكون اكثر من المقدار المعتدل حتى يسرف في خروجه
وذلك ردي لانه يحل القوة ويضعفها ومنه ما يكون اقل من المعتدل حتى لا يفي بمقدار
المادة المحدثة للمرض وهذا يدل على ان الطبيعة اذا ضعف عن دفع المادة واما من كيفيته
فيكون من قبل ستة اشيا احدها من حرارته وبرودته والثاني من لونه والثالث من رايحته
والرابع من طعمه والخامس من قوامه والسادس من استوايه واختلافه اما من حرارته وبرودته
فانه متى كان العرق معتدلا في الحرارة والبرودة كان ذلك محمودا وان كان ذلك خارجا من الاعتدال
عن الاعتدال في الحرارة اقل رداة واما من لونه فما كان لونه ابيض فهو محمود جدا وما كان لونه
اصفر فهو يدل على غلبة الصفرا وما كان لونه احمر فهو يدل على غلبة الدم وما كان لونه
كمدا او اسود او اخضر فهو يدل على غلبة السودا فمتى كانت العلة من خلط من هذه الاخلاط
وكان العرق على لون ذلك الخلط كان ذلك محمودا جدا لانه يدل على نفي الطبيعة للخلط المحدث
للمرض واخراجه عن البدن فان كان على خلاف ذلك كان رديا لانه يدل على خروج الخلط
الذي يحتاج اليه واما من رايحته فان منه ما رايحته رايحة الحموضة وهو يدل على
واما من طعمه فان منه ما هو حلو ومنه ما هو مالح ومنه ما هو حامض والحكم على الاستفراغ
والمضرة منه كالحكم على ما تقدم من اللون والرايحة واما من قوامه فان منه ما هو رقيق
وهذا يدل على خلط لطيف ومنه غليظ وهذا يدل على خلط غليظ واما من استوايه
واختلافه فان منه ما هو سابغ مستو في جميع الكيفيات التي ذكرناها وهو محمود ومنه
ما هو مختلف في ذلك وهو ردي فاعلم ذلك تمت المقالة السابعة من كتاب كامل
الصناعة الطبية المعروف بالملكي تاليف علي ابن العباس المجوسي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثامنة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي وهي اثنان وعشرون بابا في الاستدلال على الامراض الظاهرة للحس واسبابها

الباب الاول في تقسيم الدلالة الخاصة	الباب الثاني في ذكر اجناس الحميات واسبابها	الباب الثالث في صفة حمى يوم واسبابها وعلاماتها
الباب الرابع في صفة الحميات العفنية واسبابها واصناف ادوارها	الباب الخامس في دلايل حمى العفونة واسبابها	الباب السادس في صفة الحميات المركبة واسبابها وعلاماتها
الباب السابع في صفة حمى الدق واسبابها وعلاماتها	الباب الثامن في صفة الاورام واسبابها وعلاماتها	الباب التاسع في صفة الورم الفلغموني واسبابه وعلاماته
الباب العاشر في صفة الورم الصفراوي واسبابه وعلاماته	الباب الحادي عشر في صفة الورم البلغمي واسبابه	الباب الثاني عشر في صفة الورم السوداوي واسبابه وعلاماته
الباب الثالث عشر في صفة العلل العارضة في سطح البدن	الباب الرابع عشر في الجدري واسبابه وعلاماته	الباب الخامس عشر في الجذام واسبابه وعلاماته
الباب السادس عشر في صفة البرص والبهق الابيض والاسود واسبابه وعلاماته	الباب السابع عشر في صفة الحكة والجرب وتقشير الجلد وداء الفيل والبثر والشرى والثاليل والحصف والورم الذي يسمى	الباب الثامن عشر في ذكر العلل الظاهرة التي تخص بعض الاعضا دون بعض
الباب التاسع عشر في ذكر الخراجات والقروح	الباب العشرون في صفة نهش الحيوان ذوات السم ولذع الهوام وفي عضة الكلب	الباب الحادي والعشرون في صفة نهش الافاعي ونهش الحيات
الباب الثاني والعشرون في صفة لذع العقارب الجرارة وقتلة النسر والرتيلا والزنابير		

الباب الاول في تقسيم الدلايل الخاصة وان قد شرحنا القول في علم الدلايل العامة

التي هي علم النبض وعلم البول والبراز والنفث والعرق فنحن ناخذ الان في ذكر الدلايل
الخاصية لكل واحد من الامراض والعلل فنقول انا كنا قد ذكرنا ان كل واحد من الدلايل
التي تدل على الصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض اما ان تدل على ما قد
سلف منها واما ان تدل على ما هو منها حاضر واما ان تدل على ما هو مزمع ان يكون
فاما الدلايل التي تدل على ما هو حاضر فما كان منها من جنس دلايل الصحة فقد اوضحناه
عند ذكرنا اصناف المزاج الطبيعي وما كان منها من جنس دلايل المرض فنحن نذكره
في هذا الموضع في المقالة التالية لهذه فاما الدلايل التي لا تدخل على صحة ولا مرض
فقد يعرفها من تدعرق دلايل الصحة ودلايل المرض على الاستقصا في كل واحد من

عام ١٤٥ م هيثم

من الابدان فانه اذا عرف هذين النوعين والدلايل التي تدل على الصحة من وجه وعلى
المرض من وجه اخر في بدن واحد كالذي يوجد في بدن من في بصره وسمعه او غير
ذلك من الافعال صحيح وساير الافعال الباقية سليمة والعلامات الدالة على
سلامة الافعال يقال لها علامات الصحة وقد يمكنك ان تعلم العلامات التي لا تدل
على صحة ولا مرض من الموضع الذي نذكر فيه العلامات التي تدل على ما هو كاين عندما نذكر
فيه العلامات المنذرة بالمرض في الابدان الصحيحة وفي الموضع الذي نذكر فيه العلامات
المنذرة بالسلامة في ابدان المرضى وذلك ان العلامات المنذرة بالمرض في البدن الصحيح ليس
يدل على مرض قد تم اذ كان حد المرض انما هو ضرر الفعل المحسوس والابدان التي قد اشرفت
على ان الامراض وافعالها باقية على الحال الطبيعية الا انها قد تغيرت بعض التغيير
اما في المقدار بمنزلة شهوة الطعام اذا زادت او نقصت والبراز اذا زاد على مقدار الغذا
او اقل واما في كيفية بمنزلة شهوة الغذا اذا مالت الى الحلاوة والحموضة والبراز والبول
اذا مالا الى الصفرة او الى الحمرة واما في الوقت بمنزلة شهوة الغذا اذا كانت قبل وقت العادة
او بعده فان هذه العلامات وما اشبهها لا تدل على مرض كامل ولا على صحة كاملة ولذلك
صارت لا تدل على صحة ولا على مرض ولذلك العلامات التي تدل على السلامة في ابدان المرضى
ليس تدل على صحة تامة من قبل انها تدل على مرض حاضر ولا يقال انها دالة على المرض
من قبل انها تدل على قوة الطبيعة وقهرها المرض فقد صارت علامة لا تدل على صحة ولا
على مرض وكذلك ايضا قد يقال للعلامات الموجودة في ابدان الناقهين وابدان المشايخ مثل
ذلك فان هذه الابدان ليست الافعال فيها على غاية الكمال والقوة كالذي يعرض في
ابدان الاصحا ولا هي مارقة كالذي يعرض في ابدان المرضى بل هي ناقصة ضعيفة لضعف
الحرارة الغريزية فيهم ونحن نبين جميع هذه العلامات في الموضع الذي نذكر فيه علامات
الامراض المزمنة على الحدوث ونذكر في هذا الموضع العلامات التي تدل على الامراض الحاضرة
فنقول ان الامراض والعلل الحادثة في البدن منها ما يعرض فيما يظهر للحس من
الاعضا والاستدلال عليها سهل هين ومنها ما يعرض فيما يخفى عن الحس وهي الاعضا
الباطنة والاستدلال عليه صعب ونحن نقدم اولا ذكر ما كان منها ظاهرا للحس لان ذلك اوفق
فيما يحتاج اليه المتعلم لانه اذا تمهر وتاهل في معرفة العلل البينة للحس وترقى
منها الى معرفة العلل الخفية سهل عليه علم ذلك والعلل الظاهرة للحس منها ما هي عامة
لظاهر البدن وباطنه وهي الحميات والاورام ومنها ما يخص ظاهر البدن دون باطنه ومنها
ما حدوثها عن اسباب من خارج وهي تكون اما من اجسام غير متنفسة بمنزلة الحجر
والسيف وغيرهما واما من حيوان ذي سم بمنزلة النهش واللذع ونحن نذكر اولا الحميات
واسبابها ونتبعه بذكر باقي الاقسام التي تدل على الامراض الظاهرة للحس ان شا الله تعالى

الباب الثاني في ذكر اجناس الحميات واصنافها واسبابها وعلاماتها

ان الحمى هي مرض من سوء مزاج حار يشتمل على جميع البدن ولذلك
حدث الحمى بانها حرارة خارجة عن المجرى الطبيعي تنبعث من القلب وتنفذ في العروق الضوارب

الى جميع اعضا البدن وتفتر باقبالها وذلك ان هذا الحد ماخوذ من نفس جوهر الحمى وهي الحرارة
الخارجة عن المجرى الطبيعي لا من الاعراض اللاحقة لها بمنزلة ما يفعل قوم من الاطبا حيث
عدوا الحميات من الاعراض البعيدة اللاحقة لها فبعض قال ان من الحميات ما يتبعها ابرد فيه
معها نافض ومنها ما يكون معها تكسير ومنها ما يكون معها صداع وغير ذلك من الاعراض البعيدة
ولم يقسم الحميات من نفس طبيعة الحرارة الخارجة عن الطبع كالذي قال ابقراط في كتاب
ابيذيميا حيث قسم الحميات من نفس طبيعة الحرارة حيث قال ان من الحميات ما يلذع اليد
ومنها طيبة الملمس وهذان فصلان ماخوذان من كيفية الحرارة وقال ومنها ما يزيد ساعة
ثم يزيد وهذا فصل ماخوذ من كمية الحرارة واما من نفس حركتها حيث قال ان منها ما تجدها
حادة تحرق البدن ومنها شديدة الاحراق متداول امرها ومنها فاترة فهذه الفصول كلها
ماخوذة من طبيعة الحرارة وقد عدها ايضا من الاعراض القريبة حيث قال ان من الحميات
ما هي في غاية الصفرة ومنها ما هي في غاية الحمرة ومنها ما هي في غاية الخضرة والكمودة فان هذه
الفصول ماخوذة من الاعراض القريبة الحادثة عن الاخلاط الفاعلة للحميات لا من الاعراض
البعيدة كالاورام والصداع والنافض واجناس الحميات ثلاثة احدها جنس الحمى التي تحدث
في الروح وتبتدي وتنتهي الى القلب فتسخنه وتنفذ منه في الشرايين الى جميع البدن
ويقال لها حمى يوم وذلك ان الروح اذا حميت واحالت الحرارة الغريزية الى حرارة نارية
اسخنت القلب ونفذت تلك السخونة من القلب في الشرايين فاسخنتها ثم تنفذ
تلك السخونة من الشرايين الى جميع اعضا البدن فتنتشر فيها والجنس الثاني جنس الحمى
التي تحدث في الاخلاط ومنها تبتدي الحرارة وتسخن عضوا بعد عضو وتنفذ الى ان تنتهي
الى القلب وتنفذ من القلب في الشرايين الى سائر اعضا البدن وتنتشر فيها ويقال لها
حمى العفن والجنس الثالث جنس الحمى التي تحدث في الاعضا الاصلية ومنها تبتدي وتنتهي الى
القلب وتنفذ من القلب في الشرايين الى جميع اعضا البدن ويقال لها حمى الدق فهذه اجناس الحميات
وانما صارت اجناس الحميات ثلاثة من اجل ان الحمى لا تظهر الا في مادة ومواد البدن ثلاثة وهي الارواح
والاخلاط الاربعة والاعضا الاصلية فاذا انتشرت الحرارة بكل واحد من هذه المواد احدثت
حمى على ما ذكرنا وقد مثل جالينوس على هذه الثلاث حميات بمثالات مثل قوله ان مثل حمى
يوم هو مثل هوا حار علا به زقا فيسخن ذلك الزق بسخونة الهوا كذلك الروح اذا اسخنت
اسخنت القلب وساير البدن ومثل الحمى العفونية مثل ما حار علا به انا بارد فيسخن ذلك
الانا بسخونة الما كذلك اذا اسخنت الاخلاط تنفذ سخونتها الى القلب والى جميع البدن ومثل حمى
الدق مثل انا حار صب فيه ما بارد فيسخن الما من سخونة الانا كذلك الاعضا الاصلية اذا اسخنت سخن
جميع اعضا البدن

الباب الثالث في صفة حمى يوم واسبابها وعلاماتها

فاما حمى يوم فهي حمى تمكث على البدن اربعة وعشرون ساعة وهي يوم وليلة ثم تنقضي
وربما انقضت قبل هذه المدة وربما مكثت في البدن اكثر من اربعة وعشرين ساعة
الى ثمانية واربعين ساعة والى اثنين وسبعين ساعة وهذه الحمى تحدث عن اسباب بادية والاسباب
البادية المحدثة لحمى يوم اربعة اجناس احدها جنس الاشيا التي تلقى البدن من خارج اما

ما يسخنه

ما يسخنه بالفعل بمنزلة حر الشمس وحر النار وهوا الحمام اذا اطيل فيه واما ما يسخنه
بالقوة وهو الاستحمام بالمياه التي تخالطها قوة الادوية الحارة بمنزلة ما الشب وما الكبريت
واما ما يكثف المسام بالفعل بمنزلة الما البارد الذي يحقن الفضل الدخاني في باطن البدن
واما ما يكثفها بالقوة بمنزلة الاستحمام بما الشب وليس كل الابدان اذا تكاثفت حدث بها حمى
يوم لكن الابدان التي تتحلل منها بخار حار رطب وبخار حار يابس فهي اذا استحصفت احتقنت
تلك البخارات من التحليل منها واجتمعت فيها الحرارة فان كانت المواد التي فيها غير مستعدة
للعفن حدث عنها حمى يوم وان كانت مستعدة للعفن حدث عنها حمى العفن بحسب نوع الخلط
الكاين في البدن والحمى الحادثة عن ذلك تكون حمى مطبقة حادة صعبة فيها خطر على ما نحن
ذاكروه فيما بعد والجنس الثاني جنس الاشيا التي ترد الى داخل البدن بمنزلة الاغذية
والادوية الحارة والثالث جنس الحركة المفرطة اما للبدن فبمنزلة الرياضة المتعبة واما
للنفس بمنزلة الغضب والهم والغم والارق والرابع جنس العلل التي تعرض في الاعضا
الظاهرة من اسباب بادية بمنزلة الورم الحادث في الحالب بسبب قرحة حدثت في الرجل
فتتادى الحرارة من الحالب الى عضو بعد عضو الى ان ينتهي الى القلب وتنفذ من القلب الى
الشرايين الى ساير اعضا البدن والاشيا التي يستدل بها على الحمى اذا حدثت في البدن
انها حمى يوم هو ان يكون قد تقدمها سبب من الاسباب البادية المحدثة لحمى يوم وان
يكون المحموم في ابتداها لا يجد الما ويكون نبضه مستويا وربما كان فيه اختلاف يسير غير
بين ونزول سريعا وان تكون الحرارة لما لمست البدن ساكنة لينة غير لذاعة شبيهة
بحرارة الحمام وان يكون المريض محتملا لما فيها احتمالا سهلا وان يكون في البول ثفل راسب املس
في ساير اوقات الحمى ولا يكون فيه شي شديد واذا انقلعت الحمى كان اقلاعها اما بعرق واما بنشيش
وتقلع اقلاعا تاما لا يبقى معه شي من دلايل الحمى كما يبقى في الحميات العفنية بقايا الحمى في
النبض وفي البول ويكون المحموم اذا استحم بعد اقلاع الحمى عنه لا يحس في الحمام بنافض ولا بلذع
بل يرجع الى الحالة الطبيعية فبهذه الدلايل يستدل على الحمى انها حمى يوم فاما الدلايل التي
يستدل بها على هذه الحمى من اختلاف الاسباب البادية فهي على ما اصف اما الحمى الحادثة
عن احراق الشمس والهوا الحار فيكون عينا صاحبها حارتي الملمس والراس ملتهب
والجلد والوجه يابس واذا وضعت اليد على الجلد وجدته حارا والنبض صغيرا سريعا واما
الحمى الحادثة عن الاستحصاف فمن علاماتها ان الجلد يكون من صاحبها مكتنزا متكاثفا واذا
وضعت اليد عليه احست في اول الامر بحرارة قليلة فاذا اطال لبث اليد على البدن احست
بالحرارة اقوى وذلك ان الحرارة لا يمكنها ان تظهر جيدا بسبب التكاثف فاذا اطال لبث اليد
على الجلد حمي موضعها فانفتحت المسام وظهر بخار الحرارة وان يكون العينان والوجه فيهما
منتفخة قليلا والنبض لا يكون الا صغيرا لان القوة على حالها والحرارة الغريزية في عمق البدن
لم تتحلل ويكون فيه اختلاف يسير خفي والبول من صاحب هذه الحمى يكون اما مايلا الى الصفرة
واما الى البياض وذلك لان الفضول المايية التي كانت من شانها ان تستفرغ من البدن
اذا هي احتقنت بسبب استحصاف البدن خالطت البول وغيرت لونه ونقصت من حمرته

ولان هذه الحمى ربما آل امرها الى حمى العفن اذا كان في البدن فضول مستعدة للعفن فينبغي ان نفرق
بين ما كان منها حمى يوم وما كان منها يوول امره الى الحمى العفن لا محالة وذلك انه متى سكنت
بنداوة وعرق وبول غزير وكان النبض مستويا دل ذلك على انها حمى يوم لا محالة فاما متى طال
مكث الحمى على البدن ولم تقلع بعد منتهاها ولم يبق البدن من حرارتها وكان في النبض اختلاف
والبول غير منهضم فيه نتن فان امرها يوول الى حمى العفن لا محالة فاما متى طالت نوبة الحمى
ولم تقلع في الايام الاول وكانت شبيهة بالمطبقة وكان النبض مختلفا والبول ليس يدل على
العفن فينبغي ان تسمى هذه الحمى ويحذر من ان يوول امرها الى حمى الدق واكثر ما تؤول
الى الحمى المطبقة لان الخلط العفن لا يتحلل لا بعرق ولا بانتشار بسبب الاستحصاف فينبغي
ان تبادر في حسمها بالتدبير الذي نصفه عند ذكرنا مداواة هذه الحمى قبل ان يتعفن الخلط فيحدث
عنه حمى ردية واما الحمى التي تحدث عما يرد الى داخل البدن من الاغذية فمن التخمة والهيضة
ومنها ما يفعل ذلك بكيفيتها بمنزلة الغذا الحار والدوا الحار فاما الحمى الحادثة عن التخم
فعلامتها بينة وهي الجشا الدخاني السهك ويكون معها عطش ولهيب بسبب فساد
الغذا والحمى الحادثة عن ذلك وربما كان معها لين في الطبيعة وربما كان معها احتباس
وما كان منها مع لين فهو اقل ردآة وما كان منها مع احتباس فهو اصعب بسبب احتباس
الكيموس الردي واما ما يحدث عن تناول الاغذية والادوية الحارة فمن علاماتها احمرار
الوجه والعينين وان المس اوجدتا حارتين وكذلك الكبد والمعدة تلهبا وجفافا في الفم
ومرارة وما اشبه ذلك وذلك لان الحرارة تبدا في هذه الحمى من الروح الطبيعي الذي معدنه
الكبد ولان الغذا الحار يسخن اولا المعدة ثم الكبد اللذين هما معدنا الغذا ويكون البول
احمر ناصعا واما الحمى التي تحدث عن حركة البدن والتعب فانه متى كان التعب شديدا صار
الجلد يابسا قحلا ويبقى اليبس فيه الى وقت انقضا الحمى ويكون النبض مع ذلك صغيرا
لانحلال القوة من شدة التعب فان كان التعب قليلا كان اليبس في الجلد الى وقت منتهى الحمى
ثم يخرج من الجلد بخار ردي يتحلل من الاخلاط فترطب الجلد وتتسع المسام ويكون النبض
مع ذلك عظيما وذلك لان القوة في هذه الحالة قوية والحرارة زايدة اذا كان التعب الذي ليس
بمفرط يزيد في حرارة البدن وملمس الجلد في التعب يكون بحسب الهوا الذي يرتاض فيه
فان كان الهوا حارا بمنزلة السمايم وهو حر الشمس فملمس الجلد يكون شديد اليبس
حارا فان كان الهوا باردا كان ملمس الجلد باردا قليل اليبس واما الحمى التي تحدث عن
حركات النفس فما كان منها حادثا عن الغضب فمن علاماتها ان تكون العينان بارزتين
والوجه احمر منتفخ لان الحرارة تخرج في هذه الحال الى ظاهر البدن بقوة طلبا للانتقام
من الموذي ويكون النبض عظيما والبول احمر ويجد صاحبها عند خروج البول لذعا وحرقة
بسبب الحرارة وما كان منها حادثا عن الهم والغم فان العينين يكونان غايرتين والوجه
يابس اصفر بسبب دخول الحرارة والروح الى عمق البدن والنبض صغيرا وذلك بسبب
نقصان الحرارة والروح وانقباضهما والبول احمر يجد صاحبه عند خروجه حرقة واما
الحمى التي تحدث عن الارق فان صاحبها تكون عيناه غايرتين رطبتين ما يلتجي الى النقص

والجفنان ثقيلان عسري الحركة وجميع البدن منتفخا واللون مايل الى الصفرة والنبض صغيرا
ضعيفا والبول ابيض وذلك لقلة استمرا الغذا اذا كان السهر يمنع استمرا الغذا فيسرع انهضامه واذا لم
يتم انهضام الغذا لم يتولد الدم والروح النفساني واذا لم يتولد الدم كان اللون حايلا وبياض البول
تابعا لسو الانهضام فاما الحمى التي تعرض من ورم الغدد الذي في الحالب وغيره من الاعضا
الوارمة فمن علاماتها ان يكون الوجه شديد الحمرة والانتفاخ بسبب الورم وتكون حرارة
البدن بمنزلة ساعة واذا بلغت الحمى منتهاها تراقى من البدن بخار زايد الحرارة ويكون النبض عظيما
سريعا متواترا والبول مايلا الى البياض اما عظم النبض وسرعته وتواتره فلقوة الحرارة وكثرتها
وذلك ان بصاحبها مرضين حارين احدهما الورم الحار والثاني الحمى واما بياض البول فلان
المرار الذي يصبغ البول يميل الى الورم الذي في اللحم الرخو اذ كان كل وجع من شانه اجتذاب المواد
اللطيفة اليه فهذه صفة الدلايل التي يستدل بها على جميع انواع حمى يوم فافهم ذلك

الباب الرابع في ذكر الحميات العفنية واسبابها

فاما الحميات العفنية فحدوثها يكون عن عفونة الاخلاط الاربعة وذلك ان الاخلاط اذا عفنت
سخنت واسخنت العضو الذي تعفن فيه ويسخن العضو الذي يليه بمجاورته له وكذلك
يسخن عضوا بعد عضو بالمجاورة الى ان تنتهي الحرارة الى القلب وتنبث في الشرايين الى جميع
البدن والاسباب التي عنها تعفن الاخلاط ثلاثة كثرة مقدار الاخلاط وغلظه ولزوجته
والسدد العارضة عنه وعدم التنفس التابع للسدة فان الخلط اذا عدم التنفس عفن كما يعرض
للرطوبات التي من خارج اذا عدمت الهوا وانواع حمى العفونة كثيرة فمنها بسيطة ومنها مركبة
فاما الانواع البسيطة وهي المعروفة بالخالصة فاربعة بحسب عدد الاخلاط احدها نوع
الحمى المطبقة ويقال لها سونوخس وحدوثها يكون عند عفن الدم وهذه الحمى بها خطر
لانها ليست تريح المريض والثاني نوع الحمى التي تحدث عن عفن الصفرا ويقال لها الغب وهي
تنوب يوما ويوما لا وهذه الحمى قصيرة سليمة لاما سلم منها فلان البدن يستريح فيما بين ما
واما طولها فلان الخلط المحرك لها غليظ بطي النضج عسر التحلل والرابع نوع الحمى الحادثة
من عفونة البلغم ويقال لها الحمى المواظبة وهي تنوب في كل يوم وهذه الحمى طويل مكثها ومنها خطر
اما طول مكثها فلغلظ الخلط ولزوجته وهو لذلك لا ينضج ولا يتحلل بسرعة واما
خطرها فلانها تنوب في كل يوم ولا يستريح البدن فيها وكل واحد من هذه الاربع الحميات
تنقسم الى اصناف اما حمى الدم فاصنافها تكون ثلاثة وذلك ان منها ما يكون من اولها
ضعيفة صعبة ثم لا يزال يزيد حتى تكون في اخرها صعبة قوية ويقال لها المتزايدة وذلك
اذا كان ما يعفن من الدم اكثر مما يفنى ومنها ما يكون منذ اولها شديدة صعبة ثم لا يزال يتناقص
حتى تكون في اخرها ضعيفة ويقال لها المتناقصة وذلك اذا كان ما يفنى من الدم اكثر مما يعفن
واما الحميات التي من عفونة الاخلاط الاخر الثلاثة فكل واحد منها ينقسم الى صنفين احدهما
ان تكون دايمة بغير فتور والثاني ان تكون لها اوقات تنوب فيها على ما ذكرنا وذلك ان ما كان
من الاخلاط داخل العروق والاوردة اذا عفن احدث حمى دايمة وما كان خارجا عن الاوردة
والعروق اذا عفن احدث حمى لها فترات ولذلك صارت الحمى الحادثة عن عفن الدم مطبقة

لان الدم داخل الاوردة والعروق الان حمى الدم صارت مطبقة لان الدم اذا عفن جزو منه سرى ذلك في جميعه واشتعلت الحرارة فيه بالسوا ولا تزال الحمى دايمة حتى يفنى ذلك الشي الذي قد عفن كله او ينضج او يصلح او يناله الامران جميعا فاما حمى الاخلاط الاخر فصارت دايمة لان الخلط اذا عفن داخل العروق والاوردة امتنع ان يتحلل او يستفرغ بوجه من الوجوه لا بالعرق ولا بغيره لكثافة جرم العرق وتلززه وصار لذلك يبقى من الحرارة بعد انقضا النوبة الاولى بقية تدوم حتى تلحقها النوبة الثانية ولذلك يبقى من النوبة الثانية حرارة تتصل بحرارة النوبة الثالثة حتى يظن انها مطلقة واما الاخلاط اذا عفنت خارج الاوردة والعروق وصارت تحدث حمى بنوايب لان الخلط الذي يعفن ليس كله في موضع واحد لكن يجتمع منه شي بعد شي الى الموضع الذي يعفن فيه واجتماعه يكون في المدة التي فيما بين كل نوبتين من نوايب الحميات وقد يعرض للدم ان يعفن خارج الاوردة والعروق فيحدث حمى مطبقة وذلك اذا اجتمع في عضو من الاعضا مقدار كثير واحدث ورما وعفن بسبب السدة العارضة من الورم فيسخن بسبب العفن ويسخن لذلك العضو الوارم ويتادى ذلك السخونة من ذلك العضو بالمجاورة الى عضو بعد عضو في الشراين الصايرة الى ذلك العضو الى ان تصل السخونة الى القلب ثم تصير تلك الحرارة من القلب في الشراين الى جميع البدن ثم لا تزال الحمى لازمة الى ان ينضج ذلك الورم او يستفرغ ما فيه فلهذه الاسباب التي صارت بعض الحميات مطبقة وبعضها بنوايب وادوار فاما الاسباب التي من اجلها اختلفت ادوار الحميات النايبة فثلاثة اسباب احدها سرعة اجتماع الخلط الذي يعفن وابطاوه والثاني سهولة عفونة الخلط وعسره والثالث سرعة استفراغه وابطاوه وذلك ان البلغم صار بحيث حمى تنوب في كل يوم لسرعة اجتماعه الى الموضع الذي يعفن فيه بسبب كثرة مقداره في البدن وسهولة العفونة بسبب رطوبته وابطا استفراغه بسبب لزوجته والمرة السودا تحدث حمى تنوب يوما ويومين لانها بطية الاجتماع بسبب قلة مقدارها وعسر تعفنها بسبب بردها ويبسها وهي بطية الاستفراغ لانها ليست لزجة فاما المرة الصفرا فانها صارت تحدث حمى تنوب يوما ويوما لا لانها متوسطة فيما بين السودا والبلغم في الاحوال التي ذكرناها وذلك انها اقل مقدارا من البلغم واكثر مقدارا من السودا وايبس مزاجا من البلغم وارطب مزاجا من السودا وهي الطف جوهرا من الصنفين جميعا فلهذه الاسباب صارت ادوار نوايب الحميات تختلف ولهذه الاسباب باعيانها اختلفت مدة زمان نوايب الحميات وذلك ان الحمى المواظبة على الامر يكون نوبتها ثمانية عشر ساعة بسبب غلظ البلغم ولزوجته فهو لا يتحلل بسرعة وحمى الربع على الامر الاكثر تمكث اربعة وعشرين ساعة وذلك بسبب غلظ الخلط ويبسه فهو لا يعفن بسرعة فاذا عفن لم يتحلل ايضا سريعا فاذا اهملت فيها لم تنطفي ولم تبرا بسرعة فاما حمى الغب الخالصة فاكثر ما تلبث اثنى عشر ساعة وذلك للطافة الخلط الحدث لها وقلة لزوجته فهو يعفن بسرعة ويستفرغ بالعرق بسرعة وقد يكون مدة زمان نوبة كل واحدة من هذه الحميات مرة اقصر من هذا الزمان ومرة اطول وذلك لثلاثة اسباب احدها طبيعة الخلط وهو انه متى كان الخلط اغلظ

وانه

واشد لزوجة وابرد مزاجا كان زمان نوبة الحمى اطول ومتى كان اقل والطف واسخن مزاجا واقل لزوجة كانت النوبة كذلك انقص مدة والثاني مقدار قوة المريض وذلك انه متى كانت قوة المريض قوية حتى تدفع الخلط وتخرجه بالعرق كانت النوبة لذلك اقصر مدة والثالث سخنة البدن وذلك ان البدن اذا كان متخلخلا واسع المسام كانت نوبة الحمى لذلك اقصر زمانا لان الخلط يتحلل منه بسهولة وسرعة فاذا كان البدن ملززا كثيفا ضيق المسام كانت نوبة الحمى لذلك اطول مدة لان الخلط لا يتحلل بسرعة ومتى اجتمعت اسباب قصر نوبة الحمى كلها كان مدة زمان نوبة الحمى اقصر ما يكون ومتى اجتمعت اسباب طول نوبة الحمى اقصر مدة كان المحموم لذلك من وقت انقضا نوبة الحمى الى وقت النوبة الثانية نقي البدن من الحمى مستريحا ومتى كانت اطول مدة لم ينق المحموم من حماه حتى تلحقه النوبة الثانية فلا يكون بين النوبتين وقت يستريح فيه حتى تصير الحمى لذلك شبيهة بالدايمة وينبغي ان تعلم ان ادوار نوايب الحميات لا تزال لازمة للنظام والترتيب ما دام الخلط العفن لم يتغير عن حاله ولم يخالطه نوع اخر من الاخلاط ومتى تدبر المريض لم يقع فيه خطا ومتى تغير الخلط العفن عن حاله استحال الى نوع اخر من الاخلاط بمنزلة ما يستحيل الدم اذا هو احترق او عفن فما كان منه لطيفا استحال الى الصفرا وما كان منه غليظا استحال الى السودا ومتى خالطه خلط اخر عفن او يعفن خلطا اخر صارت حمى تنوب بحسب طبيعته وان استعمل المريض تدبيرا رديا تولد منه في بدنه اخلاط اخر صارت حميات مختلفة بحسب طبيعة كل واحد منها فسد لذلك نظام ادوار الحميات فاما ان تتقدم قبل وقتها واما ان تحدث ادوار اخر غير الادوار التي كانت قبل وتكون الزيادة فيها والنقصان منها بحسب مقدار تغير الاخلاط وتقدم حدوثها فهذه صفة اصناف حميات العفن البسيطة واسبابها واسباب اختلاف ادوارها فاعلم ذلك

الباب الخامس في ذكر دلايل الحميات العفنية واسبابها وعلاماتها

فاما العلامات الدالة عليها فمنها ما يدل على جنسها ومنها ما يدل على نوعها فاما العلامات الدالة على جنسها فهي ما اصف فاقول ان العلامات الدالة على الحمى اذا حدثت دلت على انها حمى عفن بعضها ماخوذ من اوقات نوبة الحمى وهي انها تبتدي ضعيفة ثم انها تشتد وتصعب فاذا اقلعت بقي في البدن منها بقايا الحرارة ولم تقلع عن البدن اقلاعا تاما وبعضها ماخوذ من جوهر الحرارة وهو ان الحرارة فيها تكون لذاعة تلذع اليد ولحسها كانها لهيب النار ومنها ماخوذ مما يتبع الحمى وهو انه يتبعها نافض او قشعريرة في ابتدايها واختلاف بين في النبض وعدم النضج في البول وهو ان لا يكون في البول ثفل راسب ابيض املس فاذا رايت هذه العلامات فاقض على الحمى انها عفنية فاما الاستدلال على كل واحد من انواعها فيكون بهذه العلامات اما الحميات التي تنوب بادوار فان حمى الغب يستدل عليها اما من الاشيا الطبيعية واما من الاشيا التي ليست بطبيعية واما من الاشيا الخارجة عن الامر الطبيعي اما من الاشيا الطبيعية بان يكون مزاج العليل حارا يابسا حارا يابسا يغلب عليه الصفرا وان يكون السن سن الشباب والوقت الحاضر من اوقات السنة صيفا والهوا حارا يابسا واما الاشيا التي ليست بطبيعية فان يكون قد تقدم صاحب الحمى فتناول اغذية واشربة حارة يابسة او لحقه هم او ارق او تعب او تعب شديدا او صام زمانا طويلا او ضاعه

صناعة الحدادين والوقادين فان هذه الاشيا كلها تسخن البدن وتجففه وتولد فيه صفرا فاما الاشيا الخارجة عن الامر الطبيعي فمنها ان يكون مع الحمى نافض شديد ومعه لذع او نخس كنخس الابر وذلك لحدة الصفرا وان تكون الحرارة اذا لمست البدن قوية حادة لذاعة وان يكون النبض في اول ابتدا النوبة صغيرا ضعيفا متفاوتا الا ان ذلك لا يلبث الا يسيرا حتى يصير عظيما قويا مختلفا اما قوته فلان المرة الصفرا لطيفة خفيفة لا تثقل القوة وتجهد واما عظمه فللحاجة الى تبريد الحرارة الشديدة واما الاختلاف فان الاختلاف مخصوص بساير الحميات العفنية الا ان الاختلاف في هذه الحمى لا يكون كثيرا لان الخلط المحدث لها لطيف خفيف لا يضغط القوة ويثقلها وان يكون البول في هذه الحمى بلون النار رقيق الراحة ويكون مع الحمى عطش شديد وكرب وغثيان وفي مرة صفرا وعرق كثير للطافة الخلط وربما دفعت الطبيعة برازا اصفر فمتى وجدت هذه العلامات او اكثرها حكمت على الحمى انها حمى غب خالصة ولا سيما اذا كان مع ذلك هذه الحمى قد حدثت بكثير من الناس في ذلك الوقت من السنة فاما حمى الربع فان الاستدلال عليها ايضا يكون اما من الاشيا الطبيعية واما من الاشيا التي ليست بطبيعية بان يكون مزاج العليل باردا يابسا يغلب عليه السودا والسن ... بطبيعية فان يكون العليل قد اكثر فيما تقدم من تناول الاغذية المولدة للسودا بمنزلة العدس والكرنب والقنبيط ولحم التيوس واما الاشيا الخارجة عن الامر الطبيعي فمنها ما هو متقدمة وهي ان يكون قد تقدمت الحمى حميات مختلفة وصلابة في الطحال ومنها حاضرة في وقت نوبة الحمى اما في ابتدايها فان يكون معها نافض مع ثقل وتكسير وبرد شديد في ساير البدن والنبض بطيا متفاوتا شديد الاختلاف واما في صعودها فتكون الحرارة غير حادة ولا لذاعة كحرارة حمى الغب ويكون النبض اسرع واشد تواترا مما منه في ابتدا النوبة الا انه اذا قيس الى حمى الغب كان صغيرا متفاوتا والعطش قليلا والبول مائيا غير نضيج واما في وقت انحطاط الحمى فالعرق يكون اقل منه في حمى الغب وفي وقت انقضايها يكون النبض بطيا متفاوتا مختلفا والبول يكون مختلف اللون غير نضيج منتنا فاذا وجدت هذه الدلايل او اكثرها مع الحمى علمت بذلك انها حمى ربع خالصة وان كان مع هذه الدلايل حمى الربع قد حدثت في ذلك الوقت من السنة بكثير من الناس كان ذلك اوكد الدلالة على انها حمى ربع فاما الدلايل التي تدل على الحمى المواظبة فهي ايضا ماخوذة اما من الاشيا الطبيعية واما من الاشيا التي ليست بطبيعية واما من الاشيا الخارجة عن الامر الطبيعي اما من الاشيا الطبيعية فان يكون مزاج العليل باردا رطبا يغلب عليه البلغم والسن اما سن الصبيان واما سن المشايخ اما سن الصبيان فلكثرة نهمهم وشرههم يتولد فيهم الرطوبة واما المشايخ فلكثرة البلغم فيهم والوقت الحاضر من اوقات السنة شتا ومزاج الهوا والبلد باردا رطبا واما من الاشيا التي ليست بطبيعية فان يكون العليل في صحته ممن كثر الاكل والشرب كثير الراحة والدعة ويستحم كثيرا بعد الطعام واما من الاشيا الخارجة عن الامر الطبيعي فان يجد العليل

دها

وجعا في فم معدته ورطوبة في لسانه ونفخة تحت الجنبين واللون الحايل ويكون عطشه قليلا وان يكون فيها قشعريرة وبرد شديد في الاطراف يكون مكثه فضل قليل واذا لمس البدن في وقت نوبة الحمى لم تبن الحرارة في اول الامر لكن بعد ان يحمى موضع اليد وينسد المسام ويلطف الخلط البلغمي وترق وترتفع الحرارة ويكون مع الحرارة رطوبة بسبب البلغم ومع رطوبتها حدة وذلك بسبب العفونة فربما لم يكن معها عرق وربما كان معها عرق يسير وتكون نوبتها طويلة حتى تبقى الحرارة في البدن الى ابتدا النوبة الثانية ويكون النبض اصغر من نبض اصحاب حمى الغب واشد تواترا اما صغره فلان البلغم يضعف القوة ببرودته وثقله ويضغطها بكثرة مقداره ولذلك يصير اكثر اختلافا واما تواتره فلتقوم بما فات من بلوغ الحاجة لصغره ويكون البول مرة رقيقا ابيض ومرة ثخينا كدرا احمر اما الرقيق الابيض فرقته تاتي من قبل السدد العارضة عن غلظ الخلط ولزوجته وبياضه من قبل برد مزاج البلغم واما الثخين الاحمر فثخنه وكدورته ياتي من قبل ان الطبيعة ربما فتحت تلك السدد وحمرته من قبل ان الخلط البلغمي اذا طال مكثه عفن وسخن فمتى ظهرت هذه الدلايل في الحمى او اكثرها وكانت تلك الحمى مواظبة خالصة لا سيما ان كانت حمى البلغم قد فشت في ذلك الوقت من اوقات السنة الا انه ينبغي ان تعلم مع ما ذكرنا انه متى كانت هذه الحمى عن عفن البلغم الزجاجي كان في ابتدايها نافض يسير وان كانت من بلغم مالح كان في ابتدايها قشعريرة وما كان منها عن عفن البلغم الزجاجي كان في ابتدايها نافض يسير وان كانت من بلغم مالح كان في ابتدايها قشعريرة وما كان منها عن عفن البلغم الحامض كان في ابتدايها برد وما كان حدوثها عن البلغم الحلو فليس يكون في ابتدايها من هذا شي فمن هذه الدلايل التي وصفت يتعرف كل واحدة من الحميات العفنية الخالصة التي تنوب بادوار وينبغي ان تعلم من امر النافض في ساير الحميات انها في الشاب تبتدي من الظهر وفي الرجال من اطراف اليدين والرجلين فاعلم ذلك فاما الحميات المطبقة فان الدليل العام عليها هو انها لا تنقضي عند تمام اربعة وعشرين ساعة وان لا يكون فيها نافض ولا قشعريرة ولا شي من العلامات التي تظهر في الحميات التي تكون بادوار وانها لا تقلع اقلاعا تاما دون انقضايها وزوالها وان لا يكون معها عرق الا عند انقضايها وزوالها وان يكون النبض فيها كثير الاختلاف والبول غير نضيج فاذا وجدت هذه العلامات في الحمى علمت من ذلك انها حمى مطبقة فاما علامات كل واحد من اصنافها فما كان منها حدوثه عن عفن الدم فمن علاماتها ان يجد العليل في بدنه ثقلا وكسلا ويتنفس تنفسا متواترا ويحدث له كرب وقلق وعطش وتكون عيناه حمراوان وعروق ما احمر الوجه وساير البدن شبيه بالمنتفخ وعروقه ممتلية والنبض عظيما كثير الاختلاف والبول احمر قانيا وما كان منها حدوثه عن عفن الاخلاط الاخر فان الاستدلال الخاص عليها يكون بالفتور الحادث فيها في اوقات نوايبها بمنزلة ما يحدث في الحمى الدايمة الحادثة عن عفونة المرة الصفرا وهي الحمى المحرقة من فتور الحرارة وانكسارها في يوم تركها واشتدادها وقوتها في يوم نوبتها ويتبعها حرارة شديدة وعطش شديد ووجع واشراف على التلف وارق واختلاط ذهن وكلما كانت احد كان البحران فيها اسرع

وأكثر ما تحدث هذه الحمى يجتمع في العروق منه مرار كثير لا سيما في العروق التي في الجانب المقعر من الكبد او في الرية او في فم المعدة ولذلك صار العطش تابعا لكل حمى محرقة فيجب لذلك ان يكون تجديد نائب هذه الحمى اكثر من غيرها فاما الحمى المواظبة الحادثة عن البلغم اذا كانت دايمة فيحدث لها فتور في كل يوم في وقت تركها وتقوى الحرارة في وقت نوبتها وحمى الربع الحادثة عن عفن المرة السوداء اذا كانت دايمة فان الفتور يحدث لها يومين وتصعب في يوم نوبتها وتقوى حرارتها بهذه الدلايل التي ذكرناها يستدل على كل واحد من الحميات العفنية اذا كانت بسيطة فاعلم

الباب السادس في صفة الحميات المركبة واسبابها وعلاماتها

فاما الحميات المركبة فاصنافها كثيرة وذلك انها ان تتركب غبا مع نايبة او غبا مع ربع او غبا مع مطبقة او نايبة مع ربع او مواظبة مع مطبقة او ربعا مع مطبقة او غب نايبة مع دايمة او مواظبة نايبة مع مواظبة دايمة او ربع نايبة مع ربع دايمة او غب دايمة مع مواظبة نايبة وربما تركبت ثلاث من هذه الحميات وربما تركبت اربعتها وغير ذلك من اختلاف التراكيب وتركيب بعضها مع بعض على جهتين اما على جهة الامتزاج فان كان الخلطان المحدثان للحميات جميعا مختلطين ممتزجين فعند ذلك يكون ابتدا نوبتهما وانقضاوهما في زمان واحد واما على جهة المجاورة فان كان كل واحد من الخلطين منفردا عن صاحبه فعند ذلك يكون نوبتهما في وقتين مختلفين وكذلك انقضاوهما وكل الاخلاط المركبة اما ان تكون متساوية في المقدار واما ان يكون بعضها اكثر وبعضها اقل والحميات المركبة منها ما له اسم خاص يعرف به ومنها ما ليس لها اسم خاص تعرف به والحمى التي لها اسم خاص هي الحمى المسماة ايمطريطاوس وهي شطر الغب فان هذه الحمى تركبت من حمى بلغمية دايمة ومن حمى غب تنوب بادوار وهذا اذا كانت خالصة واما غير الخالصة فانها تتركب اما من غب دايمة وبلغمية نايبة واما من غب دايمة وبلغمية دايمة واما من غب تنوب بادوار وبلغمية تنوب بادوار وربما تركبت هذه الحمى من حمايين متساويتين من القوى وربما تركبت من حمايين احداهما اقوى من الاخرى فهذه صفة انواع الحميات المركبة فاما العلامات الدالة عليها فما كان منها تركيبه على جهة المجاورة فمعرفتها سهلة من اوقات نوايب كل واحد منها ومدة زمانها وان تركبت حمى دايمة مع حمى نايبة استدللت على الحمى النايبة بالنافض الذي يحدث في وقت نوبة الحمى وعلى المطبقة بدوامها وما كان تركيبه على جهة الممازجة فمعرفتها عسر شاق وذلك لاختلاط الخلطين بعضهما ببعض فان ذلك يكون اصعب واعسر وان كان احد الخلطين اغلب في تركيبها كان معرفتها اسهل لان علامات الخلط الغالب تكون اظهر وقد ينبغي ان تستعمل في ذلك جودة الحس وحسن النظر ولا تثق في الحميات المركبة بنوايبها ولا تعتمد في النوايب في الاستدلال عليها فان ربما كانت حمى غب تنوب في كل يوم فيقدر من لا علم له انها حمى مواظبة وربما كانت حماتين غبا وربع تنوب غبا فيتوهم انها حمى غب فيستعمل فيها من العلاج غير ما ينبغي فتزداد بذلك الحمى قوة وتشتد حتى انه ربما هلك المريض بذلك العلاج اذ كان يستعمل فيه ضد ما يحتاج اليه وكذلك ينبغي ان يستدل على الحمى من نفس طبيعتها ومن الاعراض الخاصة بها على ما ذكرنا فيما تقدم لتصح الدلالة ويقع العلاج موقعه ولا تعتبر بنوايب الحميات فاما الحمى المركبة من الصفرا

والبلغم

صفة الحميات المركبة واسبابها وعلاماتها

واما على جهة المجاورة واما على جهة الامتزاج

والبلغم وهي شطر الغب فانها ان كانت خالصة استدل عليها باربع دلايل احدها ان تكون دايمة وذلك بسبب الحمى البلغمية الدايمة والثانية ان يكون لها نوايب في كل يوم وتكون يوما خفيفة سهلة ويوما شديدة صعبة اما خفتها فلان الحمى البلغمية الدايمة اذا تحركت في اوقات نوايبها في كل يوم مفردة لم يكن معها نافض لان الخلط داخل الاوردة والعروق واما صعوبتها في اليوم الاخر فانه يوم نوبة الحمى الغب النايبة يحدث معها النافض الشديد الذي من شانه ان يحدث مع حمى الغب وربما حدث النافض والقشعريرة فيها في اليوم مرتين او ثلاث او اربع وتحرك مع ذلك الحمى البلغمية التي لها ان تنوب في كل يوم فلذلك تشتد وتصعب والثالثة ان تحدث فيها في اوقات النوايب الصعبة نافض شديد وربما كثر النافض والقشعريرة فيها في اليوم مرتين او ثلاث او اربع والرابع ان تكون نوبتها متساوية في القوة الشديدة مساوية للشديدة والضعيفة للضعيفة فاما شطر الغب غير الخالصة فمنها ما تكون مركبة من حميات متساوية في القوة ومنها ما يكون احد الحمايين اغلب في تركيبها فاما ما كان متساويا في التركيب فما كان منها مركبا من غب نايبة فان النافض يكون فيها في كل يوم الا انه يكون فيها يوم ضعيف مع قشعريرة وبرد شديد في الاطراف ويوم مع نافض شديد ورعدة ولذع وحدة وما كان منها مركبا من حمى غب دايمة ومواظبة نايبة فانها تكون شبيهة بالخالصة الا انها تخالفها في ان النافض الذي يكون معها لا يكون شديدا لان النافض في هذه الحمى بسبب الحمى البلغمية والنافض في الحمى البلغمية لا يكون شديدا بل شبيها بالقشعريرة ولا يكون معها نخس بل يكون شبيها بالامتلاء ومتى كان تركيب هذه الحمى من حميات غير متساوية اعني ان الاخلاط المحدثة لها غير متساوية فان علامات اغلب الحمايين يكون اظهر واغلب وعلامات اضعفها يكون اخفى فهذه صفة العلامات الدالة على الحميات العفنية المركبة وقد يعرض في الحميات البسيطة والمركبة احوال تخالف بها بعضها بعضا اما بسبب اختلاف الحرارة واما بسبب اختلاف المادة ويسمى كل واحد منها باسم مشتق من الاحوال التي تعرض فيها فمنها ما تكون الرطوبة المخالطة لها كثيرة ويقال لها اليونيس ومنها ما تكون حرارتها شديدة محرقة ويقال لها قاوسوس ويتبعها عطش شديد وسواد في اللسان ولذع في فم المعدة واذا لمس البدن احس به كانه يحترق احتراقا شديدا ومنها ما يجد المحموم فيها بردا وحرارة معا في باطن البدن وفي ظاهره اعني جميع اعضا البدن معا وهذا يكون في الحمى البلغمية التي تحدث عن عفن البلغم الزجاجي فان الحرارة تكون في هذه الحمى بسبب البلغم الذي قد عفن والبرد بسبب البلغم الذي لم يعفن ويقال لهذه الحمى افقيالس ومنها ما يجد صاحبها في باطن البدن حرارة شديدة وفي ظاهره فتورا وذلك بسبب غلظ الخلط المحدث لها ولزوجته فلا يمكن الحرارة ان تخرج من باطن البدن الى ظاهره ويقال لها ليفوريا ومنها ما يكون معها في ظاهر البدن برد شديد وهذا يكون عن بلغم شديد البرد وتسمى قرموديس وهي الزمهريرية ومنها ما يكون معها في باطن البدن حرارة شديدة ووقيد يرتفع منها الى ظاهر البدن بخار حار حاد يتحلل بسهولة ويقال لهذه الحمى طيفوديس فهذه صفة جميع اصناف الحميات الحادثة عن عفن الاخلاط فاعلم ذلك ترشد

الباب السابع في صفة الحمى المعروفة باقطيقوس وهي حمى الدق

صفة حمى اقطيقوس وهي حمى الدق

واسبابها وعلاماتها فاما الحمى المعروفة باقطيقوس فانها تنقسم قسمين احدهما يقال له الشيخوخة وهو فنا الرطوبة وغلبة اليبس على اعضا البدن حتى يجف ويتحلل وتضعف الحرارة الغريزية وانما سمي مرض الشيخوخة لان المشايخ اذا هرموا انطفت حرارتهم الغريزية وغلب اليبس على اعضايهم وفنيت رطوباتها فلذلك اشتق لهذا المرض اسم من الشيخوخة والنوع الثاني وهو حمى الدق بالحقيقة وهو تشبث الحرارة الخارجة عن الطبع بالاعضا الاصلية حتى تفني رطوبات البدن واصنافها ثلاثة احدها الصنف الذي تفنى معه الرطوبة التي في العروق الصغار التي تغتذي كل واحد من الاعضا وتفنى الرطوبة التي في الاعضا الرخصة مثل الشحم واللحم ويقال لهذه حمى الدق بقول مطلق والثاني الصنف الذي تفنى معه الرطوبة التي في اللحم الرخص وتاخذ الحرارة في الرطوبة التي بها تتصل اجزا الاعضا الاصلية بعضها ببعض ويقال لهذه الحمى الذبول والسل وانما سميت الذبول لفنا الرطوبة من الاعضا الاصلية ويبسها واسترخا الاعضا لفنا الرطوبة التي تصل الاعضا بعضها ببعض كالذي يعرض للنبات اذا ابتدا ان يجف من الاسترخا والذبول فاما الاسباب التي عنها تحدث هذه الحمى فان حمى الدق تحدث اما من اسباب سابقة واما من اسباب بادية اما من اسباب سابقة فبمنزلة الحميات العفنية اذا كانت محرقة واذا طالت مدتها وعملت الحرارة في رطوبة القلب الاصلية وافنتها وما حدث من حمى الدق عن هذه الاسباب فمنه ما هو ابتداء ذبولية بمنزلة الدق الحادثة عن الحمى المعروفة بشطر الغب وبمنزلة البرسام الحار الحادث في الصدر فتتادى تلك الحرارة الى القلب بالمجاورة فتنشف رطوبته ورطوبة الشرايين وتحتق منها الاصلية وربما حدث بسبب غشي يعرض لمن به مرض حاد فيضطر الطبيب لذلك الى اعطا العليل شرابا فيلتهب القلب به ويتادى ذلك اليبس الى الاعضا الاصلية فاما الاسباب البادية فبمنزلة الهم والغم والغضب والتعب والسهر وعدم الطعام والشراب لا سيما ان اتفق ذلك في سن الفتوة والشباب ومن مزاجه حار يابس او في وقت صايف وتدبير صاحبه تدبير حار وما حدث منها عن مثل هذه الاسباب فمنه ما في اولها تعرف بالدق فان تزايدت قيل لها الذبولية والسل لحمى الدق تحدث عن هذه الاسباب فاما العلامات الدالة عليها فان هذه الحمى في اول امرها وابتدا حدوثها الوقوف عليها عسر وذلك لان سو المزاج الحار مستو في جميع البدن غير مختلف والمحموم لا يحس في بدنه بحرارة الحمى ولا بالم ولا تكسير ولا غير ذلك من اعراض الحمى العفنية لان الحرارة الغريبة تكون قد غلبت على جميع اعضا البدن بالسوية وليس فيه عضو خال من الحرارة الغريبة فيحس بما خالفه ولم تعمل الحرارة بعد في رطوبات البدن جيدا فتظهر العلامات الدالة عليها ولذلك صارت هذه الحمى عسرة البرء ولانه لا يوقف عليها متداول الامر فيها فاذا صارت الى حد الذبول ظهرت علاماتها فكانت معرفتها سهلة ولم يكن فيها البرء لان البدن قد صار فيها الى حال العطب وعلامات هذه الحمى في ابتدا حدوثها ما تراه تظهر في كل الاحوال من ذلك انه متى حدث في البدن حمى دامت ثلاثة ايام ولم تكن بالقوية الحرارة ولم يكن معها شي من اعراض الحميات العفنية بمنزلة النافض والعطش والكرب ويبس اللسان وسواده والتكسير والعريان والصداع ونتن البول وعظم النفس والنبض واختلافه وغير ذلك من الاعراض التابعة لحميات العفن وكان مع ذلك الحرارة

عن الاعضا

ساكنة هادية دايمة على حال واحدة ثلاثة ايام او اكثر ولو كانت تشتد عند تناول الغذا اي وقت كان ذلك من الليل في وقت النوم فينبغي ان تعلم ان تلك الحمى دق فهذه صفة العلامات الدالة على ابتدايها فان تزايدت هذه الحمى وقويت واخذت الحرارة في الرطوبات التي في العروق هزل العليل ونقص لحمه ويبس جلده وصغر وجهه وغارت عيناه فاذا صار البدن الى حال الذبول واخذت الحرارة في الرطوبة الباقية فعلامة ذلك ان تكون العينان غايرتين وعليهما رمص والاجفان تنجذب الى اسفل بمنزلة فعلها في وقت النعاس وذلك لضعف القوة والوجه ضامر وساير البدن يابس نحيل قد ذهب عنه نضارة الحياة واشراقها وتكون جلدة الجبهة ممتدة يابسة كانها جلدة قد جفت على عظم الوجه والبدن كله مثل ذلك والصدغان لاطيين والاذنان منقبضة ولونها اصفر والكتفان مثل الجناحين وقراق البطن يابس ذابل واذا لمست المواضع التي دون الشراسيف وجدت ساير ما فيه من الاحشا يابسة لم تظهر تحت اليد جيدا ويكون مراق البطن ممتدا الى خلف ملتصقا بالظهر وتكون حرارة البدن في اول ما تلمس ضعيفة حتى اذا طال لبث اليد على البدن احس بحرارة حادة ويكون النبض في اصحاب هذا المرض صلبا متواترا كانه وتر متواتر ضعيف فهذه صفة اصناف حمى الدق واسبابها والعلامات الدالة عليها فاعلم ذلك

الباب الثامن في صفة الاورام واسبابها وعلاماتها

اقول ان الورم هو غلظ وانتفاخ يحدث للعضو من فضل مادة تمدده وتملاه تجاويفه وهذه المادة اما ان تنصب اليه من عضو اخر يدفعها او ينفيها عن نفسه واما ان تتولد فيه وانصباب المادة من عضو الى عضو اخر يكون لاجتماع الستة الاسباب التي ذكرناها عند ذكرنا اسباب الامراض وهي قوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وكثرة المادة وسعة المجاري وضعف القوة الغاذية التي في العضو القابل وان يكون العضو القابل اسفل من موضع العضو الدافع واما تولد المادة في العضو فيكون لضعف القوة الغاذية التي فيه فلا ينهضم الغذا الصاير اليه انهضاما تاما فيبقى فيه فضلة وتتزايد ذلك قليلا قليلا حتى يملا العضو ويمدده فيحدث فيه الورم فمتى حدث في عضو من الاعضا ورم دفعة فذلك يكون من فضل مادة انصبت اليه من عضو اخر وهذا يكون في الاورام الحارة ومتى حدث في اول الامر وتزايد قليلا قليلا فذلك يكون اما من انصباب الفضل شيا بعد شي واما من فضل يتولد في العضو وهذا يكون في الاورام الباردة واجناس الاورام جنسان احدهما جنس الورم الحار والثاني جنس الورم البارد فاما جنس الورم الحار فيكون من سو مزاج حار مع مادة تنصب الى العضو فان كانت حارة رطبة دموية حدث عنها الورم المعروف بفلغموني وقد ذكر جالينوس ان من الفلغموني ما يحدث عن سو مزاج حار مفرد من غير مادة فيحدث في العضو لهيب وحمرة فاذا قوي واشتد حدث عنه موت العضو وهذا النوع شبيه بحمى تحدث بالعضو وان كانت المادة حارة يابسة صفراوية حدث عنها الورم المعروف بالنملة فاما جنس الورم البارد فحدوثه عن سو مزاج بارد مع مادة اما ان تنصب الى العضو واما ان تتولد فيه فان كانت المادة باردة يابسة سوداوية حدث عنها الورم المعروف باسقيروس

صفة الاورام واسبابها

وهو الورم الصلب وان كانت المادة باردة رطبة بلغمية حدث عنها الورم الرخو المعروف باوذيما
فتصير اصناف الاورام اربعة احدها الورم الدموي ويسمى فلغموني والثاني الورم الصفراوي
المعروف بالنملة والثالث الورم البلغمي المعروف باوذيما والرابع الورم السوداوي المعروف
باسقيروس وكل واحد من هذه الاورام اما ان يكون مفردا بسيطا وحدوثه يكون من خلط واحد
من هذه الاربعة واما ان يكون مركبا وحدوثه يكون عن اكثر من خلط واحد واصنافه كثيرة
وذلك انه ربما تركبت من خلطين من الاخلاط وربما تركبت من ثلاثة وربما تركبت من اربعة
وتركيبه يكون اما من اخلاط متساوية في الكمية واما ان يكون احد الاخلاط فيها اكثر فلذلك
صارت الاورام المركبة كثيرة بحسب الزيادة والنقصان في التركيب وتعرف هذه الاورام
يكون من الدلايل المختلفة فما كان منها مركبا من اخلاط متساوية فتعرفها يكون عسرا وتمييزه
صعب وما كان منها مركبا من اخلاط مختلفة في الكمية فان تعرفها يكون من دلايل الخلط الغالب
وهذه الاورام المركبة منها ما له اسم تعرف به ومنها ما لا اسم له فالورم المركب من المرة والدم
يقال له الحمرة فان كان الخلط الصفراوي اغلب قيل له حمرة فلغمونية وان كان الخلط الدموي
اغلب قيل له فلغموني يميل الى الحمرة وكل واحد من اسباب هذه الاورام مختلف الاحوال
من قبل الاسباب الفاعلة له ومن قبل العضو الحادث فيه ومن قبل ما يحتوي عليه
من المادة ونحن نذكر كل صنف من هذه الاورام واسبابه وعلاماته ان شا الله تعالى

في صفة الورم المسمى فلغموني

الباب التاسع في صفة الورم المسمى فلغموني واسبابه وعلاماته

فاما الورم المسمى فلغموني فحدوثه يكون اما من اسباب بادية واما من اسباب سابقة
اما الاسباب البادية فهي بمنزلة الجراحة والفسخ والقطع وحرق النار والخلع والوثي
والكسر والقروح الحادثة عن اسباب من خارج فان كل واحد من هذه الاسباب اذا احدث
بالعضو انصب اليه مادة دموية وذلك ان من شان الطبيعة ان ترسل الى كل واحد من
الاعضا دما لتغتذي به سيما الاعضا الضعيفة لتنعشها واذا كان بالعضو آفة لم يمكنه
احالة ذلك الدم الى طبيعته ولم يكن فيه قوة تنفيه عن نفسه فحصل في العضو وصار
فضلا فيه وامتلا العضو لذلك وعقد وانتفخ وحمي الدم لعدم التنفس بسبب ضغط
الورم للشرايين واما الاسباب السابقة فهي الامتلا من الدم وهذا الدم اذا كان جيدا معتدلا
في مزاجه وجوهره وكانت العفونة قد حدثت بعد حصوله في العضو وحدث عنه الورم
المسمى فلغموني خالصا وعلاماته انتفاخ في العضو ووجع الا ان يكون العضو قليل الحس
وضربان وتمدد وشدة الحرارة والالتهاب وحمرة ومدافعة باليد اذا غمز عليه الا ان
هذه الاعراض لا تكون فيه قوية لاعتدال المادة فان كان العضو كثير الشرايين قوي
الحس كان الضربان اشد وان كان قليل الشرايين قوي الحس كان معه وجع وثقل من
غير ضربان فان كان الدم المحدث له معتدل المزاج غليظ الجوهر حدث عنه الفلغموني
في اللحم وتكون تلك العلامات التي ذكرناها اقوى والتمدد والضربان اشد وان كان الدم
مع اعتداله رقيق الجوهر حدث عنه الفلغموني في الجلد وكانت العلامات التي ذكرنا فيه
انقص ولم يكن معه ضربان وان كان الدم ليس بالجيد ولا معتدل المزاج بل شديد الحرارة وكان

مع

مع ذلك رقيقا حدث عنه الورم المسمى الحمرة ويقال له الحمرة الخالصة وهذه الحمرة اقل رداءة من
الحمرة المركبة من الدم والصفرا ومن علامات هذا الورم ان يكون معه لهيب اشد من لهيب الفلغموني
وحمرة ناصعة اشد من حمرته واذا لمست الورم وجدت الدم الذي فيه يتنحى عن موضع الغمز
ويرجع الا ان ضربانه ووجعه اقل وان كان الدم مع رداءته غليظ الجوهر حدث عنه الورم المعروف
بالجمرة وهو المسمى بالجدري وتسميه العرب بنات النار ونحن نذكر اسباب هذا الورم وعلاماته
في الموضع الذي نذكر فيه الاعلال التي تكون في سطح البدن وقد تختلف احوال هذا الورم اعني
الدموي بحسب العضو الحادث فيه فمتى كان في الراس والوجه سمي ماشرا وعلامته الحمرة الشديدة
في الوجه وانتفاخ الراس وجميع ما فيه ووجع وضربان فان حدث في غشا الدماغ قيل له
سرسام وان حدث في الملتحم من طبقات العين قيل له رمد وان حدث في الغشا المستبطن
للاضلاع قيل له ذات الجنب وان حدث في الرية قيل له ذات الرية وان حدث في الحجاب قيل له
برسام وان حدث بالقرب من الاظفار قيل له داحس وان حدث في اللحم الرخو التي تحت
الابطين والاربيتين او في العنق او خلف الاذن وتولد فيه المدة بسرعة قيل له طاعون وخراج
فان كان فلغموني يضرب الى الحمرة او حمرة تضرب الى الفلغموني وقد حدث فيه المدة قيل له
توثين وهو الطاعون وما حدث من ذلك في الغدد التي تحت الابطين كان طاعونا خبيثا
رديا لان هذه الغدد تقبل فضول القلب وهي اشد حرارة واذا حدث في غير هذه الاعضا
قيل له ورم فلغموني مطلق واذا تقيح هذا الورم قيل له ابسطاما وهو اسم يدل على التباعد
والتفرق وذلك ان العضو الوارم اذا انصبت اليه مادة من عضو اخر او كان تولدها فيه فلا بد
من ان تتفرق اجزاوه ويبقى فيه موضع خال تحصل فيه المادة وهذه المادة اما ان تكون
قيحا واما ان تكون دما واما ان تكون مختلطة منهما جميعا وذلك ان المادة اذا انضجتها الطبيعة
وشبهتها بطبيعة الاعضا الاصلية كان منها المدة البيضا وان لم تمكن الطبيعة انضاجها
وتغييرها الى الحال الطبيعية لضعفها فسدت وصار منها دم غليظ عكر وان عملت الطبيعة
فيها عملا ضعيفا فانضجت بعضها وبعضها لم تنضجه صار منها مدة ودم ويقال لما كان من
الاورام مثل هذه خراج وعلامته ان يكون معه وجع وضربان ودائما ما دامت المدة في
الحدوث فاذا انضجت المدة نضجا تاما واستحالت بكليتها الى المدة خف الوجع وذلك
لان المادة تصير بحال واحدة غير مختلفة وعلامة الخراج الذي فيه المدة انك اذا لمسته
باصابعك وجدته لينا ويتخفض تحت الاصابع فيه دم احست في الخراج بتمدد وينبغي
ان تنظر في هذا الباب نظرا شافيا لئلا يغلطك غلظ العضو الذي فيه المادة فلا تحس
بغمرها فتجلب على العليل مرة عظيمة بافساد المدة العضو واكلها اياه انتهى والله اعلم

واذا كان فيه دم

صفة الورم الصفراوي واسبابه

الباب العاشر في صفة الورم الصفراوي واسبابه وعلاماته

اعلم ان المرة الصفرا اذا كانت خالصة وانصبت الى بعض الاعضا حدث عنها النملة
فان خالطها شي من الدم الرقيق حدث عنها الورم المعروف بالحمرة واما النملة فان كان
حدوثها عن مرة صفرا رقيقة كان منها النملة السارحة التي تحدث في الجلد وعلاماتها
ان يكون في الجلد احتراق فان كانت مع رقتها حادة حدث عنها النملة التي تاكل الجلد وتغوص

الى اللحم فيقال لها النملة المتاكلة وعلاماتها ان تدب وتسعى في الجلد من موضع الى موضع
كما تدب النملة ويكون معها حكة وحرقة وحرارة في اللمس ويسرع اليها التقرح وان
كانت معتدلة في الرقة والغلظ قليلة الحدة حدث عنها النملة الجاورسية وعلاماتها
ان يكون في الجلد قروح شبيهة بحب الجاورس فاما الحمرة الحادثة عن مخالطة الدم الرقيق للمرة
الصفرا وعلاماتها الحمرة في ظاهر الجلد واللهيب والحرارة والوجع الشديد وساير هذه الاعراض
تكون اشد منها في الورم المعروف بفلغموني والحمرة الفلغمونية وازيد فاعلم ذلك ترشد

في صفة الورم البلغمي

الباب الحادي عشر في صفة الورم البلغمي

فاما الورم الحادث
عن البلغم فما كان منه حدوثه عن بلغم معتدل في الرقة والغلظ واللزوجة وكان انصبابه
الى العضو دفعة حدث عنه الورم المسمى اوذيما بالحقيقة وقد يحدث مثل هذا الورم
عن ريح بخارية بمنزلة ما يحدث من ذلك في ابدان المستسقين عن الريح وفي ابدان
اصحاب السل والذين قد فسد مزاج اعضايهم الاصلية وعلامة هذا النوع من الورم ان
يكون ابيض اللون مسترخيا عديم الوجع واذا غمز عليه الاصبع بقي موضع الاصبع غايرا الا
ان ما كان منه عن ريح بخارية لا تغوص فيه الاصبع واذا ضرب عليه كان له صوت وما كان
من هذا الورم حدوثه عن بلغم غليظ حدث عنه السلع والدبيلات والثاليل والخنازير
والتخم والعقد التي تكون مثل الغدد والمادة في هذه كلها انما تتولد في العضو الوارم
وما كان منها حدوثه عن بلغم غليظ يخالطه مرة سودا حدث عنه الثاليل فان كان البلغم
ما يخالطه الدم حدث عنه البثور فاما السلع فورم غليظ مختلف في العظم فمنه
ما يكون مثل الحمصة ومنه ما يكون اعظم من ذلك الى ان يصير في العظم كمقدار البطيخة
واعظم وتكون في كيس لها وتحتوي عليها من الاجانب وعلاماتها انك اذا قبضت عليها
وحركتها لم تجدها ملتزقة بنفس العضو لكن كانها مفارقة له وان كان انما تجاذب ظاهر
بالجلد واصناف السلع اربعة وهي الشحمية والعسلية والاردهالجية والشيرازية والشحمية
تولدها من بلغم غليظ وعلامتها ان يكون اصلها ضيقا ويكون معها حس وتحتوي على مادة
شبيهة بالشحم واذا انت غمزت عليها لم تتطامن ولم تنغمز لكن تجد ملمسها شبيه بملمس
الشحم فاما العسلية تولدها من بلغم عفن وتحتوي على مادة شبيهة بالعسل في قوامها
ولونها واذا لمستها تطامنت وانغمزت غمزا اقل من غمز المدة وترجع سريعا ويكون شبيها
بملمس زق فيه عسل فاما الاردهالجية والشيرازية فحدوثها يكون عن بلغم مثل البلغم الذي
يحدث العسلية وعلاماتها ان اصلها يكون واسعا وجسمها قليلا وملمسها لين الا ان
الاردهالجية تحتوي على مادة شبيهة بالاردهالج وهو الحسو الذي يعمل من الدقيق
فاما الشيرازية فانها تحتوي على مادة شبيهة بالشيراز الذي يعمل من اللبن واما الدبيلات
فتولدها يكون من مواد غليظة ردية يخالطها شي من الدم الغليظ العكر ومثل هذه تحتوي
على مادة شبيهة بالحماة والزبل او عكر الزيت او دردي الشراب او الطين او اللحم او غير
ذلك وعلاماتها ان غمزها يكون اقل تطامنا من غمز المدة والورم الى الصلابة ما هو فاما
الخنازير فهي ورم صلب شبيه بالغدد تحدث اما في اللحم الرخو الذي في العنق او في الذي

في الاربيتين او في الذي تحت الابطين واكثر ما يكون هذا الورم في مقدم العنق او في جوانبه
ويكون اما غدة او غدتين او ثلاث واكثر من ذلك وكل واحد منها في صفاق لها خاص بها
كما يكون ذلك في السلع واما لم سمي هذا الصنف خنازير فلان هذه العلة تكون كثيرا في رقاب
الخنازير وقال قوم ان الخنازير كثيرة الاولاد وهذا الورم كثير الغدد فاشتق له من اجل
ذلك اسم الخنازير واما الثاليل فهي بثور مستديرة تكون في البدن صلبة الملمس كانها مسامير
العقد الغددية فهي ورم صلب في مقدار البندقة والجوزة تحدث في المواضع المعراة من اللحم وعلى
اكثر اذا غمز عليها الاصابع والابهام غمزا شديدا انفدغت والله تعالى اعلم بالصواب

بلغ مقابلة

صفة الورم السوداوي

الباب الثاني عشر في صفة الورم السوداوي

فاما الورم الحادث عن السودا فمنه ما يكون حدوثه عن صنف الخلط السوداوي الذي هو عكر الدم
وثفله ويقال له اسقيروس خالص وعلامته ان يكون صلبا عديما الوجع ولونه ابيض او كمد
او في لون البدن فان كانت هذه المادة متولدة في نفس العضو وكان بعضها في العروق
خارجا عن العروق حدث عنها الورم المعروف بالسرطان وعلامته ان يكون صلبا متمددا شديد
الصلابة بمنزلة الحجارة ويكون شكله شبيها بشكل السرطان وذلك انك تجد العروق
التي في ذلك العضو عن جنبتي هذا الورم شديدة الجساوة وممتلية من الفضل السوداوي
شبيهة بشكل ارجل السرطان ومنه ما يكون حدوثه عن المرة السودا المتولدة عن احتراق
المرة الصفرا فيحدث عنها السرطان الذي معه تاكل وتقرح وعلامته ان يكون التقرح الذي
فيه غليظ الشفاه منقلبة الى خارج ويكون فيها شي شبيه بالشحم ولونها احمر واخضر
والتقرح اسود اللون فهذه صفة احوال الاورام واسبابها والدلايل على كل واحد منها فاعلم ذلك

صفة العلل الحادثة في سطح البدن واسبابها وعلاماتها

الباب الثالث عشر في صفة العلل الحادثة في سطح البدن واسبابها وعلاماتها

ان العلل العارضة في ظاهر البدن منها ما حدوثها عن اسباب
من داخل وهي الاسباب السابقة ومنها ما حدوثها عن اسباب من خارج وهي الاسباب
البادية فاما ما كان حدوثه عن اسباب سابقة فمنها ما يظهر في جميع البدن وتعمه بمنزلة
الجدري والجذام والبهق والبرص ومنها ما يخص بعض الاعضاء دون بعض بمنزلة داء الثعلب
الخاص بالراس فاما ما كان حدوثه عن اسباب بادية فهو تفرق الاتصال وتفرق الاتصال
منه ما يكون حدوثه عن اجسام غير حساسة بمنزلة قطع السيف ورض الحجر وكسره
وفسخه وما اشبه ذلك من الاجسام الصلبة ومنه ما حدوثه عن اجسام حساسة
بمنزلة الحيوان والحيوان الذي يفعل ذلك فمنه ما يعض ومنه ما لا سم له بمنزلة الانسان
والكلب غير الكلب ومنه ما له سم بمنزلة الكلب الكلب والافاعي والحيات وما اشبه
ذلك ونحن نبتدي اولا ونبين في هذا الموضع ما يعرض من العلل في ظاهر البدن عن الاسباب
التي من داخل ونبتدي من ذلك بما يعم حدوثه لساير الاعضاء بالجدري والجذام والبهق الابيض
والبرص والبهق الاسود والقوابي والحصبة والجرب والحكة والقمل والبثر الصغار
والثاليل والقروح التي تحدث عن الاحتراق والشري والحصف والورم المسمى ابورسما
ودروز العرق وحبة والنار الفارسية ونحن نبتدي اولا بذكر الجدري واسبابه وعلاماته

الباب الرابع عشر في صفة الجدري واسبابه وعلاماته

فاما الجدري فهو بثور كثيرة صغار تتفرق في جميع البدن او في اكثره وربما حدثت في بعض الاعضا دون بعض وهو الذي تسميه القدما الجمرة وتسميه اليونانيين بنات النار وهذه البثور تحدث باكثر الناس في زمان النشو وذلك بان الجنين في الرحم يغتذي من دم الطمث الذي هو فضل من فضول بدن المراة وتدفعه الطبيعة من الكبد في العروق الي الرحم كالذي ذكرنا في غير هذا الموضع وهذا الدم مختلف في جوهره وكيفيته اما في جوهره فربما كان الغالب عليه جوهر الدم وربما كان الغالب جوهر الصفرا او السودا وربما كان الغالب البلغم واما في كيفيته فيكون اما من دم محمود واما من دم ردي والجنين يغتذي باجود ما فيه ويبقى الباقي فضل في بدنه الي ان تحركه الطبيعة بسبب ما الي الظهور فيظهر وتحركه يكون اما عن سبب من خارج بمنزلة الهوا الوبائي او الجلوس في المواضع التي فيها المجدرين فيستنشق الهوا الذي قد خالطه البخار المتحلل من قروح المجدرين واما من داخل فبمنزلة تدبير الصبي بالاغذية الحارة الرطبة الغليظة الجوهر بمنزلة الاكثار من اكل اللحمان والحلوا والتمر وغير ذلك من الاغذية المولدة للفضل الردي المجتمع في البدن فيزيد ذلك فيحدث له غليان فتقوى عليه الطبيعة فتدفعه الي ظاهر البدن فيحدث عنه البثور المعروفة بالجدري وتكون في قوة الرداة وضعفها بحسب كيفية الفضل الردي وجوهره فان كان الدم المحدث له حار المزاج غليظ الجوهر وليس بردي الكيفية كان منه النوع من الجدري الذي اول حدوثه بثور صغار حمر وتزيد في العظم حتى تنتهي الي قدر العدسة الكبيرة فيستدير ويتقبب ويصير لها رؤوس وتتفتح سريعا فاذا انفتحت كان لونها ابيض براقا شبيه بحب اللولو ويحدث لجامع ذلك التفتح خشكريشة صلبة وهذا الصنف منها اسلم ما يكون وان كان حدوث الجدري من دم غليظ سوداوي ردي الكيفية فانه يبتدي حدوثه يكون بثور كمدة اللون في وسطها نقط سود فاذا عظمت تفرطحت وانبسطت ولم تتصل بعضها ببعض ولم تستدير بل يصير شكلها مختلف الجوانب ولونها شديد الكمودة اما في لون الرصاص واما مايل الي السواد كلون الرماد واما مايل الي الصفرة او الباذنجانية فاذا انفجرت يصير لها خشكريشة سودا شبيهة بحرق النار وربما لم يتفتح وما كان منها كذلك فهو ردي مهلك فاذا خالط الدم صديد حدث فيما بين هذه القروح نفاخات فيها شبيهة بالنفط التي تحدث عن حرق النار ويقال له النار الفارسية وهذا الصنف ردي جدا وفي الجدري نوع يقال له الحصبة وحدوثه عن دم حار رقيق ليس بالقوي الرداة وهذا النوع اذا انتهى منتهاه كان شبيها بحب الجاورس او الكرسنة قليلا وكان لونه احمر ولا ينفتح بل يصير له خشكريشة والدلايل العامة في ابتدا حدوث الجدري هي الحمى وانتفاخ الوجه والاصداغ والاوداج وحكة في الانف وتلهب وحمرة في الوجه وفي العضو الذي يحدث فيه ذلك وثقل في الراس وخشونة في الحلق واذا رايت هذه العلامات مع الحمى اللازمة فاعلم انها تدل على حدوث الجدري فاعلم ذلك

الباب الخامس عشر في صفة الجذام واسبابه وعلاماته

فاما الجذام فهو مرض يجفف سائر اعضا البدن ويفسدها باليبس وهو بمنزلة سرطان حادث في جميع البدن وحدوثه يكون من ضعف القوة المغيرة التي في اللحم اذا كان ذلك من سوء مزاج

بارد

علم ١٥٤

بارد يابس ومن غلبة الخلط السوداوي على الدم وافساده اياه فيصير الي سائر الاعضا ليغذوها فيجففها ويفسدها باليبس فيفسد مع ذلك اخلاط ويفسد اذا انهكت الاخلاط والمني الذي احد فيها عن الدم حتى ان هذه العلة تتوارث الي النسل فيحدث بالاولاد وذلك ان جوهر المني ممن هذه حاله يكون مختلطا بالاخلاط الردية المحدثة لهذه العلة والمولود المتكون من هذا المني يكون اخلاط بدنه مثل هذه الاخلاط واعضاوه الاصلية متكونة من جوهرها فلهذا ما تتعدي هذه العلة من الابا الي الاولاد وقد يتعدي هذا المرض الي من يجالس اصحابه ويأوي معهم لما يتحلل من ابدانهم من البخار الردي ويستنشقه من يجاورهم والجذام نوعان فمنه ما حدوثه عن الخلط السوداوي الذي هو عكر الدم وثفله وهذا الجذام لا يكون منه تساقط الاعضا وربما انجح فيه العلاج ويبرا منه صاحبه برءا تاما اذا تلوحق في اوله والنوع الثاني يكون حدوثه من المرة السودا الحادثة عن احتراق المرة الصفرا وهذا النوع يكون معه تآكل الاعضا وتساقطها ولا يكاد يبرأ صاحبه وعلامات الجذام في اول حدوثه ان يكون في بياض العين كمودة وتراها مستديرة الشكل ولذلك سميت هذه العلة دا الاسد فاذا استحكمت كان منها تساقط الاعضا وانتثار شعر الاجفان والحاجبين ويحدث في الحلق بحوحة ويصير الوجه منتفخا مايلا الي الحمرة وتتشقق الانامل وتيبس الخياشيم وتغلظ عروق اللسان وربما سقط الانف فهذه صفة الجذام ودلايله

الباب السادس عشر في البرص والبهق الابيض والاسود والقوابي واسبابه وعلاماته

فاما البرص فهو بياض يحدث في ظاهر البدن وربما كان في بعض الاعضا دون بعض وربما كانت في سائر الاعضا حتى يصير لون البدن كله ابيض وحدوثه يكون من غلبة الخلط البلغمي على الدم ومن ضعف القوة المغيرة التي في العضو اذا كان ذلك من سوء مزاج بارد وعلاماته ان يكون العضو ابيض اللون والشعر الذي فيه ابيض فاذا انخس الجلد بمبضع او بابرة لم يخرج منه دم بل رطوبة بيضا وما كان منه كذلك فلا برء له وما خرج منه دم او رطوبة موردة فلا يأس من برئه واما البهق الابيض فهو بياض رقيق في ظاهر البدن وحدوثه يكون من السبب المحدث للبرص اذا كان ضعيفا والفرق بينهما ان حدوث البهق يكون في ظاهر الجلد وحدوث البرص يكون في عمق العضو ويكون لون الشعر النابت على الموضع ابيض فاما البهق الاسود فهو تغير لون الجلد الي السواد ما هو وحدوثه يكون من مخالطة المرة السودا للدم وعلامته ان لون الجلد يكون الي السواد ما هو واذا دلك العضو تناثر منه شي شبيه بالنخالة ويبقى موضعه احمر واكثر ما يحدث هذا البهق بالذين قد قاربوا سن الشباب وبالشباب لاحتراق الصفرا في ابدانهم وميلها الي السودا والحمرة مايلة الي الحمرة وحدوثها يكون من دم لطيف تخالطه مرة سودا وربما حدث من مخالطة رطوبة غليظة وبلغم مالح للدم الحار ويكون ذلك بالقوابي المزمنة التي يتقشر منها الجلد وعلامتها ان يكون في ظاهر العضو ويتقشر منها قشور بعد ورق على مثال فلوس السمك فاعلم ذلك

الباب السابع عشر في الجرب والحكة وتقشير الجلد والقمل والشري والبثور الصغار والحصف والثاليل والورم المسمى بورسما والقروح التي تحدث عن الاحتراقات

فاما الجرب والحكة وتقشير الجلد فحدوثها يكون من مخالطة البلغم المالح للدم المراري اذا دفعته الطبيعة من الاعضا الباطنة الي ظاهر الجلد فيبقى تحت الجلد فان كانت هذه الاخلاط رقيقة لطيفة احدثت الحكة السريعة البرء وان كانت غليظة احدثت الحكة المتطاولة اليابسة والجرب والعلة التي يتقشر منها الجلد وربما حدثت هذه الاعراض بسبب ضعف الجلد اذا دفعت الطبيعة الفضول واخرجتها الي ظاهر البدن على جهة التنقية للاعضا الداخلة لم يقوى الجلد على اخراجها الي خارج وتحليلها فيبقى في الجلد واكثر ما يحدث ذلك فيمن يكثر من الاطعمة الردية ويدمن من تناول الاغذية الردية الكيموس ويقل من الاستحمام والحكة خاصة تحدث بمن لا يستحم ويكثر الوسخ على بدنه ويتراكم وقد تحدث الحكة كثيرا بالمشايخ لضعف جلودهم وكثرة تولد الخلط المالح في ابدانهم وعلامة الجرب هو بثور صغار يبتدي احمر ثم ينفتح ويكون معه حكة شديدة واكثر ما يعرض في اليدين وما بين الاصابع وفي المرفقين وفي المعصم وما يليه وربما صار في سائر الجلد فاما القمل فحدوثه يكون من فضول رطوبة غليظة ردية تدفعها الطبيعة الي ظاهر الجلد فلا تخرج من المسام لغلظها فتخالطها الاوساخ فيتولد منها القمل ولذلك صار القمل اكثر ما يحدث لمن لا يستحم ولا ينظف جلده من الوسخ بمنزلة ما يعرض للصبيان وذلك ان العرق اذا خرج عن البدن ولحج في المسام فما كان منه لطيفا تحلل وما كان منه غليظا عفن وتولد منه هذا الحيوان وربما حدث القمل من مداومة اكل التين اليابس اذا كان البدن عفنا واما البثور الصغار فحدوثها من رطوبات ردية تدفعها الطبيعة الي خارج الجلد فان كانت الرطوبة حارة حادة كانت البثور محددة الراس فان كانت تلك الرطوبة غليظة او باردة كانت البثور عراضا مبسوطة واكثر ما تحدث البثور فيمن كان جلده صلبا كثيفا فاما الشري فهو بثور بعضه صغار وبعضه كبار مبسوطة عراض الراس تبتدي بحكة شديدة حتى اذا احك سالت منه رطوبة صديدية وحدوثه اما من دم يخالطه مرار ويكون لونه احمر ويهيج اكثر ذلك بالنهار ويصيب العليل معه حرارة وكرب ويكون فيمن صاحبه غثيا فيسرعه واما من مخالطة الرطوبة البلغمية المالحة لدم رقيق ويكون لونه ابيض واكثر ما يهيج بالليل وربما كان حدوثه من اجتماع هذه الثلاثة الاسباب ويكون لونه ليس بالشديد الحمرة واما الحصف فهو بثور صغار شبيه الجاورس يتفرق في ظاهر الجلد وتولده يكون من رطوبة رقيقة حادة صفراوية تخالط الدم واكثر ما يحدث ذلك في الصيف لا سيما من صب الما البارد على البدن فيحتقن الفضول التي تخرج من باطن البدن الي الجلد في المسام فاما الثاليل فهو بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة ومنها شي يقال له المسامير وهي بثور صلبة تاخذ الي داخل العضو كانها مسامير تحدث في كثير من اعضا البدن من مخالطة الرطوبة البلغمية للمرار الاسود فاما القروح التي تحدث عن الاحتراقات فان حدوثها يكون من دم غليظ محترق سوداوي تدفعه الطبيعة الي ظاهر البدن فيحدث اولا بثور كبار وتنتفخ وتنبسط وتنفجر ويصير لها خشكريشة سودا فاما الورم المسمى بورسما فهو ورم يحدث من دم وريح وحدوثه يكون اما من انخراق الشريان مفتوحا لا يلتحم ولا ينبت عليه الاشيد وعلامة هذا الورم ان يكون موضعه ينبض واذا غمزت عليه باليد ذهب اكثر الورم ويسمع له في بعض الاوقات صرير ويكون لون

الورم

علم ١٥٥

الورم على مثال لون الباذنجان والبنفسج وذكر جالينوس ان جميع القروح والبثور التي تعرض في الابدان الشديدة البياض والابدان البرشة تكون خبيثة عسرة البرء وذلك ان الابدان الشديدة البياض يكون الدم فيها قليلا والابدان البرشة الاخلاط فيها ردية ولهذين السببين يعسر برء القروح اعني الخلط الردي الذي يعرض منه التآكل في القروح ونقصان الدم الجيد الذي يكون منه تولد اللحم الجيد في القروح واصلاح ما قدمنا كل ما علم ذلك ترشد فافهمه

الباب الثامن عشر في ذكر العلل الظاهرة الخاصة بكل واحد من الاعضا

فاذ قد ذكرنا من العلل الخاصة بظاهر البدن ما كان منها يعم ظهوره لسائر الاعضا فلنذكر في هذا الباب ما كان من هذه العلل يخص بعض الاعضا دون بعض فنقول ان منها ما يخص الراس بمنزلة دا الثعلب ودا الحية والسعفة والابرية وعظم الراس الذي يكون تحت جلدة الراس الذي يكون من تفتح الشؤون والورم الرخو الذي يكون تحت جلدة الراس وفوق القحف ومنها ما يخص الوجه كالكلف والنمش والبثر الصغار المسمى بالعدسية وشقاق الوجه والتوثة التي في الخد والاحتراق ومنها ما يخص الرجلين كدا الفيل والعروق المعروفة بالدوالي بالحبشية ومنها ما يحدث في اليدين والرجلين وهو العرق المعروف بالمديني والشقاق العارض في الكف واسفل القدم والعقب وعقب الخف وسحج الركوب ومنها ما يعرض للاصابع وهي الداحس وبرص الاظفار ورقتها ونحن نبتدي اولا بذكر العلل العارضة الخاصة بالراس واولها دا الثعلب فاما دا الثعلب ودا الحية فهما علتان يسقط فيهما شعر الراس واللحية وشعر الحاجبين وانما اشتق لهما هذا الاسم من الدا العارض لهذين الحيوانين وذلك ان الثعلب يعرض له مرارا ان يسقط شعره ويتقرع جلده والحية يعرض لها ان ينسلخ جلدها وذلك صار دا الحية يكون معه انسلاخ الجلد وقال قوم انه انما سمي دا الحية من جهة ان شكل انخلاق الشعر في هذا المرض يكون معوجا كما تعوج الحية وليس الامر كذلك وحدوث هاتين العلتين يكون اما من صفرا حارة يخالطها الدم الصاير الي الاعضا التي فيها الشعر فيسقط الشعر لذلك بسبب ما يعرض له من الاحتراق وعلامته ان يكون لون الموضع مايلا الي الصفرة ما هو واما من مرة سودا يخالطها الدم فيسقط الشعر بتجفيفها اياه وعلامته ان يكون لون الموضع الي السواد ما هو واما من خلط بلغمي مالح يخالط الدم فيسقط لذلك الشعر واما من بلغم غليظ لزج يسد المواضع التي ترتقي فيها البخارات المحدثة للشعر وعلامته ان يكون لون المواضع الي البياض ما هو وربما عرض لشعر سائر الاعضا ان يسقط من هذه الاسباب كما في البراط اذا كان باشان دا الثعلب ثم حدثت به العلة المعروفة بالدوالي عاد شعر راسه ومن كان به دا الثعلب فليس يكاد تحدث له الدوالي وربما عرض لشعر الراس ان ينتثر ويتساقط لنقصان وقلة البخار الجيدة المنبتة للشعر وربما عرض عن تخلخل المسام حتى اذا خرج البخار المحدث للشعر تفشى وتبدد ولم يجتمع لحدوث الشعر بمنزلة الدخان اذا خرج من موضع واسع وربما حدث عن ضيق المسام المتولدة عن الرطوبة والبلغم وذلك ان البخار الذي عنه يكون الشعر اذا خرج من بين هذه الرطوبة الي خارج عادت الرطوبة فسدت المسام وقطعت بين البخار الخارج وبين البخار الداخل ولم يتصل بعضه ببعض فيمنع ذلك من تولد

الشعر وربما حدث سقوط الشعر بسبب فنا الرطوبات الجيدة من البدن بمنزلة ما يعرض لاصحاب السل والدق فاما السعفة فهي قروح تعرض في الراس لها خشكريشة وهي انواع منها نوع يقال له الشهدية وحدوثها يكون عن بلغم مالح وعلامتها انها قروح ينثقب منها جلد الراس ثقوبا دقيقة يكون فيها رطوبة شبيهة بالشهد ومنها نوع يقال له التيني وهي قروح مستديرة صلبة تعلوها حمرة وفي جوفها حب شبيه بحب التين ومنها نوع يسمى اجرد وهي قروح يكون معها في الراس ثقب دقيقة الا ان ثقوبها اقل من ثقوب السعفة الشهدية ويخرج منها رطوبة شبيهة في شكلها بجلة التين ويخرج منها رطوبة شبيهة بمائية الدم ومنها نوع آخر يابس ابيض اللون شبيه بالسوج ينكشط منها قشور بيض فاما الحزاز والابرية فهي اجسام صغار رقاق شبيهة بالنخالة تنتثر من جلدة الراس من غير تقرح وحدوث ذلك يكون من بخارات بلغمية مالحة ومن دم يخالطه مرة سودا فاما عظم الراس والمستطالة وتعويجه فحدوث ذلك يكون من ريح غليظة ترتبك فيما بين الشؤون فتفرقها وتباعد بين اعظم الراس بعضها من بعض فيعظم لذلك الراس فاما الورم الذي يكون تحت جلدة الراس فاذا غمزته باصبعك انغمز بسهولة وحدوثه يكون من فضل مائي رقيقة تجتمع بين جلدة الراس وعظم القحف فاما الكلف والنمش فحدوثهما اكثر ما يكون في الخدين والوجنتين ويكون من بخار الدم المحترق ومن اخلاط سوداوية تكون في المدة او في سائر البدن بمنزلة ما يعرض للنسا الحوامل اذا اجتمعت في ابدانهم الفضول الردية فاما الثوثة التي تكون في الخد فان حدوثها يكون من خلط غليظ فيه حدة وتكون في نحو الوجنة في اكثر الامر وهي بثرة متقرحة تاخذ في داخل الخد في اكثر الامر فاما الاحتراقات التي تكون في الوجنة والانف وهي شبيهة بالسعفة حمرا كدرة الحمرة كثيرا ما تتقرح وينبغي ان تعلم ان ما كان من القروح المذكورة في هذه الاعضا او في سائر البدن مستديرا عميقا فهو اخبث واردى وذلك ان حدوث مثل هذه يكون عن مادة حادة غليظة فاما ما كان حدوثه في الرجلين والساقين فهو دا الفيل والعروق المسماة التعالي والقرحة المسماة البلخية فاما دا الفيل فهو ورم سوداوي يحدث في الساق والقدم وعلامته ان يكون شكل الرجل فيه كشكل رجل الفيل مستوية غير مختصرة فاما الدوالي فانها امتلا عروق الساقين وغلظها وحدوثها ايضا من خلط سوداوي ينصب الى هذه العروق ويملاها فان اكثر ما يكون حدوثها في الذين يدمنون تعب الرجلين والقيام عليها مع تعب البدن فتنحدر الاخلاط الى العروق التي في الساقين ولذلك صار اكثر ما يحدث ذلك بالفلاحين والحمالين والملاحين وعلامة هذه العلة ان تكون هذه العروق ملتوية غليظة الى الخضرة او الى السواد ما هي فاما البلخية فانها تحدث في الساق وعلامتها انها قرحة تتقرح وتتسع وتستدير وتاكل ما حولها بالعفن ويردها عسر واما ما يحدث في اليدين والرجلين معا والعرق المديني يحدث في الساق والمعصمين وربما حدث بالصبيان في الندرة في الجنبين واكثر ما تحدث هذه العلة في البلدان الحارة نحو بلاد الهند وبلاد مصر والحبشة وهي علة تحدث تحت الجلد شبيهة بالعرق وتتحرك حركة بينة كما تتحرك الدود فاذا انفتح موضع راس هذا العرق يحدث منها اوجاع فاما شقاق اليدين واسفل القدمين والعقب فحدوثه يكون من المرة السودا او من سو مزاج يابس يغلب على هذه المواضع ومعرفة ذلك بينة ظاهرة

فاما الداحس فهو ورم حار يعرض بالقرب من الاظفار يكون معه وجع وضربان فاعلم ذلك

الباب التاسع عشر في ذكر الجراحات والقروح وعلاماتها

واذ قد بينا فيما تقدم ذكرنا اصناف الامراض ان تفرق الاتصال اذا كان في اللحم قيل له جرح فاذا تقادم عهده سمي قرحة وان كان في العظم قيل له كسر فاما الجراحات فمنها ما هي مفردة بسيطة ومنها ما هي مركبة مع غيرها فاما الجراحات البسيطة فهي اما قطع واما شق فقطع من غير ان يذهب معه من اجزا العضو هذا القطع والشق منه ما هو صغير ومنه ما هو عظيم مفرط لا يتبعه عرض بتة والشق العظيم منه ما هو خالي ناشف ومنه ما يحدث فيه صديد ووسخ فهذا يكون في القرحة بسبب ضعف العضو عن هضم ما يصل اليه من الغذا وذلك ان كل عضو فله فضلتان احدهما لطيفة فتتحلل من المسام والاخرى غليظة يتولد منها الوسخ على الجلد والصديد الحادث من القروح يكون من الفضلة الرقيقة اللطيفة اذا لم تكن الحرارة الغريزية تلطفها وتحللها والوسخ يكون من الفضلة الغليظة وما كان من الجراحات والقروح كذلك فامره ظاهر بين ليس يحتاج فيه الى الاستدلال فاما القرحة المركبة فمنها ما هي مركبة مع سبب او مع مرض او عرض اما مع سبب فاذا كان هناك مادة تنصب الى القرحة وعلامات ذلك كثرة الرطوبة في القرحة وسيلانها واما المرض فربما كان من سو مزاج حار وعلامته حمرة العضو وتلهبه والوجع الشديد فيه ومنه ما يكون عن سو مزاج بارد وعلامته كمودة اللون وقلة الحرارة ومنه ما يكون من سو مزاج رطب وعلامته ان تكون القرحة كثيرة الرطوبة والصديد رخوة اللحم واما من سو مزاج يابس وعلامته ان تكون القرحة يابسة قحلة ناشفة واما المرض الآلي فمنه مرض النقصان وهو نقصان اللحم في القرحة وسقوط جزو من العضو ومنه مرض تفرق الاتصال بمنزلة قطع العصب وكسر العظم واما تركيب القرحة مع العرض فبمنزلة الوجع الذي يكون معها وكل واحد من القروح البسيطة والمركبة اذا تقادمت وجاوزت اربعين يوما قيل له ناصورا الا ان الناصور على الحقيقة هو ما كان من القروح له غور وفمه ضيق وقعره واسع وفيه لحم صلب ابيض ولا يكون معه وجع وتراها في بعض الاوقات يابسة قحلة وفي بعض الاوقات كثيرة الرطوبة وكثيرا ما تسيل الرطوبة منها دايما وربما انقطعت احيانا وينسد فم الناصور واحيانا تنفتح وربما انتهت النواصير الى العظم فعفنته وربما انتهت الى عصب او الى عرق او الى بعض الاعضا الشريفة فاكلها واما تجويفاتها فربما كانت تجويفها يميل الى استقامة وربما مر على تاريب وتعريج وربما كان الناصور الواحد له افواه كثيرة وفيما ذكرنا من نوع تفرق الاتصال الذي يكون في اللحم اعني الجراحات والقروح كفاية لمن اراد ان يعرف اختلاف احوالها ليعالجها صوابا على ما ينبغي في صفة كسر العظام فاما تفرق الاتصال الحادث في العظم وهو الكسر فمنه ما يكون مفردا ساذجا وهو الكسر فقط ومنه ما يكون مركبا اما مع جراحة واما مع ورم ومعرفة جميع ذلك سهلة ليس يحتاج معها الى الاستدلال اذ كانت ظاهرة للحس فيعرف بالحس اذا امررت اليد على العضو فوجدت اجزا العظم متفرقة مختلفة الشكل وشكل العضو غير مستو فاما الجراحة والورم فظاهرة بينة في نهش الحيوان فاما

على البدن لان سمه سم مجفف يابس فهو هرب من الرطوبة لانها ضد المزاج العارض في جسمه واما روفس فانه ذكر ان هذه العلة هي نوع من انواع الماليخوليا العارض من المرة السودا وان الكلب يغلب عليه المرة السودا الردية الكيفية الشبيهة بالسم وكما ان كثيرا ممن تعرض له الماليخوليا يعرض له الفزع من الما ويذكروا انهم يرون صورة الكلب الذي عقهم في الما وحدثني بعض القوم على الموسوسين في البيمارستان العضدي انه كان في البيمارستان رجل قد عضه كلب كلب وكان اذا جاوه بالما فزع منه ولم يشربه وزعم ان فيه صورة الكلاب وقد رهم وذكر بعض المتطببين ان المعضوضين من كلب كلب اذا جاوهم بالما في قدح خشب ووضع على جلد الضبعة المرجا قبلوه وشربوه فبهذه الدلائل تعرف عضة الكلب الكلب من غيرها الا انه لما كانت هذه الاعراض انما تعرض للمعضوضين اما بعد اربعين يوما واما بعد ستة اشهر واما بعد سنة واما في اول الامر فلا تفرق عضة الكلب الكلب وبين عضة الكلب غير الكلب وغيره من الحيوان الذي ليس بذي سم احتيج لذلك الى معرفة هذه العضة في اول حدوثها قبل ان يعرض الفزع من الما فانه متى عرض الفزع من الما لم يكد ان يتخلص المعضوض من الموت فاما متى لوحق قبل ان يعرض له الخوف من الما فانه يتخلص المعضوض من الموت ويبرا باذن الله تعالى اذا اتفق له طبيب حاذق بالمداوات ومن العلامات التي يفرق بها بين عضة الكلب الكلب وبين عضة غيره ان يضمد موضع العضة بجوز مدقوق ويترك يوما وليلة ثم يلقيه الى ديك او دجاجة جايعة فان عاشت بعد اكلها اياه فليست العضة من كلب كلب وان ماتت فالعضة من كلب كلب وينبغي ان تنظر الديك او الدجاجة يومها ذلك الى الغد فانها لم تمت الى الغد وذكر بعض القدما انه من اخذ انسان خبزا فلطخه بالدم الخارج من العضة والقاه الى كلب لم ياكله فبهذه الدلايل يفرق بين عضة الكلب وغيرها في اول حدوثها فاما عضة ابن عرس فيعرض للمعضوضين منها وجع شديد ويكون موضع العضة كمد اللون فاما عضة القرد فانها شبيهة بعضة الانسان وتعرف باثار الاسنان في موضع العضة واما عضة القملة فيعرض في موضع العضة وجع شديد وورم وحمرة ونفاخات مملوة رطوبة دموية ويكون حول العضة كمد اللون فاذا انفتحت النفاخات ظهر الجرح ابيض اللون وكثيرا ما ياكل العضو المعضوض فاما عضة العضاية فان اسنانها تبقى في موضع العضة فيعرض منه الوجع الشديد الى ان يسقط الاسنان من موضع العضة

الباب الحادي والعشرون في صفة نهش الافاعي والحيات وعلاماتها

فاما الافاعي والحيات فان سمها حار محرق والاعراض التي تعرض في نهشتها انه في اول الامر وجع في موضع النهشة ثم يصير الوجع الى جميع البدن ويرى في موضع النهشة نقطتين مفتوحتين وبهما موضع النابين ثم بعد ذلك يسيل منه رطوبة تشبه الزيت ومن بعد ذلك يسيل منه رطوبة زجاجية ويعرض فيما يلي الموضع اورام حارة فيها حمرة كمدة ونفاخات شبيهة بما يعرض من حرق النار ويصفر لون البدن ويعرض للمنهوش غشيان وقي مرة وغشي وزعق شديد وعرق بارد ويعرض للعضو اكال فيسعى ذلك الاكال الى ما يقرب من ذلك العضو ويبدي لسنة المنهوش ويبول دما فاما الحية المسماة ادرس وهي البلوطية وهي التي تاوي

تفرق الاتصال الذي يكون من قبل الحيوان فما كان منه من حيوان غير ذي سم فليس بينه وبين ساير القروح فرق وامره مشتبه يحتاج فيه الى مسالة العليل عما عضه او نهشه فاما نهشة الحيوان ذي السم فانه لما كان نهش كل واحد منها ولذعه يتبعه اعراض ردية مختلفة بحسب ما يتبع نهشة كل واحد من اصنافها من الاعراض رايت ان اذكر الاعراض التي يستدل بها على نهش الحيوان ولذع الهوام من اي نوع هو ليعالج كل نوع بما يحتاج اليه من الادوية الشافية من سم ذلك الحيوان والهوام ليلا يغلط المعالج لذلك ان شا الله سبحانه وتعالى اعلم

الباب العشرون في نهش الحيوان ذي السم ولذعه واولا في عضة الكلب الكلب

الحيوان ذي السم منه ما يعض ومنه ما ينهش ومنه ما يلدغ فاما ما يعض فالكلب الكلب وابن عرس والحيوان الذي يسمى سفالا بوطيس والحيوان الذي يسمى القملة فاما ما ينهش فهي انواع الافاعي والحيات فاما الافاعي فمنها الافعى المعروفة بالمطرقة ومنها البلوطي ومنها الحية التي تغوص في الما ومنها الحية التي تسمى قنجرس والمسماة اسوس والحية ذات القرون فاما الحيوان الذي يلدغ فالعقرب والزنبور والرتيلا والعنكبوت والعقرب الجرارة وقملة النسر ولكني ابين اولا اعلام ما كان منها يعض واول ذلك الكلب الكلب فاقول ان سم الكلب الكلب يابس مجفف واكثر مضرته بالدماغ ولذلك صار يحدث عنه التشنج والفزع من الما واصحاب الكلب متى عض انسان عرضت له اعراض ردية متى لم يتدارك المعضوض بالعلاج هلك فينبغي لذلك ان تعرف اولا علامات الكلب الكلب ليتوقاه ويعلم العليل ان نهشته نهشة كلب كلب فيعالج بما ينبغي ان يعالج به وعلامته ان يصير كالمجنون ويمتنع من الاكل والشرب ويشتد عطشه ويلهث ولا يشرب الما ويهرب منه ويفتح فمه ويخرج لسانه ويخرج من فيه زبد شبيه بالزبد الذي يخرج من افواه الجمال اذا هاجت ويكون راسه مايلا الى جانب وعيناه حمرا ويبين واذناه مسترخيتين ويكثر تحريكهما ويقعا عليه لهما فضل زبدي واذا نبح كان صوته ابح وربما انقطع صوته ويتمايل في مشيه ولا يعرف اربابه ويثب على الناس والكلاب وعلى ساير من يرى من غير ان ينبح واذا راته الكلاب هربت منه خوفا ان يعضها وذكر روفس ان هذه الاشيا تعرض للكلاب من غلبة المرة السودا عليها وانه نوع من انواع الماليخوليا فاما الاعراض التي تعرض للانسان من عض هذا الكلب فانه في اول الامر لا يعرض له شي سوى الوجع الحادث عن الجرح ولا يكون بين الجرح الذي يعرض من العضة وبين ساير الجراحات فرق فاذا تمادت به الايام حدثت للمنهوش تمدد وحمرة في جميع البدن وخاصة في الوجه ويعرق ويغشى عليه ويفزع من الما واذا راه ارتعد وارتعش ولم يشربه وكذلك يهرب من كل شي رطب وربما عرض له ان ينبح كنباح الكلاب وربما عض انسانا ويعرض لمن عضه مثل هذه الاعراض التي ذكرناها والذي اما بعد اربعين يوما واما بعد ستة اشهر او بعد سبعة اشهر والسبب في حدوث هذه الاعراض ما خلا الفزع من الما انما هو اسراء السم في جميع البدن واما السبب في الفزع من الما فقد ذكر بعض الفلاسفة ان ذلك بسبب ما يعرض من افراط اليبس

اسود شبيه بالبلوط وهي منتنة الريح يفوح نتنها من بعيد ويزعم قوم ان من عرضها النسغ
رجلاه ويحدث به ورم في الساقين ومن اراد علاج من نهشته هذه الحية فليلخ بيداه وينبغي
تتل ان هذه الحية تصير مرتجعة رائحة منتنة ولا يشم شيا من الروائح سوى ريحها
وعلامة من نهشته هذه الحية يحدث الورم في موضع اللسعة مع حمرة وتنفط فيما حولها
من الاعضاء وربما سال من موضع النهشة رطوبة شبيهة بمائية الدم ويعرض لهم وجع في
فم المعدة فاما الافعى المسمي بالمعطش فان الذين يلدغهم يعرض لهم في موضع النهشة وجع شديد
دايم ويخرج من موضع النهشة دم ويعرض معه عطش ويكثرون من شرب الما ولا يروون من
لشدة حرارة سم الحية وشدة احتراق افواههم ولا يكاد ينجو من نهشته هذه الحية من الموت
فاما ادرس فهي التي تغوص في الما فيعرض لمن نهشته هذه الحية سعة في موضع النهشة
ويكون لون الموضع كمدا ويخرج منه رطوبة سودا كثيرة منتنة الرائحة شبيهة بصديد
الموتى فاما الحية المسماة تنجرينوس فهي حية تكون اصغر من الافعى واعرض عنقا ومن
نهشته هذه الحية يكون حاله شبيهة بحال من نهشته الافعى ويعرض له مع ذلك استرخا
في اللحم وورم شبيه بورم الاستسقا حتى يسيل اللحم من شدة الرطوبة فاما الحية المسماة
اسفيدس فهي حية ترفع عنقها وتمده الي فوق وتنفث السم من فمها والجرح الذي يكون من
نهشها يكون صغيرا جدا شبيها بغرز ابرة ويسيل منها دم قليل ولا يحدث ورم ويعرض
لمن نهشته هذه الحية غشاوة في البصر بسرعة ووجع في جميع البدن باخره يذهب
حس البدن ولا يكاد يسلم من نهشته هذه الحية من الموت فاما الحية ذات القرون فهي
المسماة باسليقوس فان موضع نهشها يصير اصفر ويحدث لصاحبها انعاظ الذكر وخروج
ريح من اسفل والله اعلم

الباب الثاني والعشرون في لدغ العقرب الجرارة وغير الجرارة والزنابير والرتيلا وقملة النسر وغير ذلك

فاما العقرب فسمها بارد ولذلك صار الملدوغ منها يظن كانه يرمي بالثلج والذي يعتريه
بالقلب والعقرب اذا لدغت فان موضع اللدغ يرم من ساعته ويكون مع الورم حمرة وصلابة
وتمدد ووجع ومرة يعرض فيه التهاب ومرة برد ومرة يهيج الوجع ومرة يسكن الوجع ويكون وجع
كانه ينخس بالابرة وربما احدثت غشيا اذا وقعت على شريان وربما احدثت صرعا اذا وقعت
على عصبة واما الزنابير والنحل فانه يعرض لمن لسعته ورم حار على المكان وحمرة ووجع والحمة
من النحل تبقى في موضع اللسعة واما قملة النسر فانه يعرض لمن لسعته على المكان حمرة ووجع
شديد وربما حدث معه عرق وغشيان واختلاج الشفة وانتفاخ الاربية وتوتر الذكر
وبول الدم او قيه (?) ويعرض لمن لسعتها على المكان حمرة ووجع شديد وربما حدث معه
عرق وغشيان واختلاج الشفة وتغير الجسد تغيرا قبيحا وهي دويبة صغيرة بيضا
مثل القملة ويستدل عليها من قبل الاعراض التي تتولد عنها لانها تكون في بعض الاوقات
اقل من ان تدركه بالبصر او تحس عند الحركة وقال جالينوس ان اكثرها لا يقتل الدواب وهذه
الدويبة تكون من جلد (?) الدواب واما الرتيلا فهي عنكبوت كبيرة وانواعها كثيرة وادونها
الرقطا يعرض من لدغها وجع شديد في الموضع وحمرة يسيرة من غير ورم وقشعريرة (?) وحكة ويعرض

في لدغ العقرب الجرارة وغيرها من الهوام

والنحل

معه نافض شديد ورعدة في جميع البدن وثقل وعرق وصفرة في اللون ويعرض لبعضهم اسهال
عسر البول وتمدد شديد في القضيب وما بين الاربية والركبتين وتمدد في المعدة واسترخا
في اللسان حتى لا يتبين الكلام ويعرض لهم رطوبة شبيهة بنسج العنكبوت او يسهل
بطونهم رطوبة مثل هذه واذا انغمسوا في الما الحار سكنت عنهم الاوجاع ثم يعاودهم الوجع اذا
خرجوا من الما الحار واما العنكبوت فيعرض لمن لسعته وجع في موضع اللسعة وحمرة ووجع فيما
دون الشراسيف وعسر البول وبرد الاطراف وانتشار القضيب واما العقرب الجرارة فانها
تكون صغارا صفرا على مقدار ورق الاعجاز (?) لها اذناب تجرها تكون بعسكر مكرم واكثر ما توجد
في كوارات السكر وفي الطين الذي هو قوالب السكر والموضع الملسوع لا يناله في اول يوم وجع
شديد لكن في اليوم الثاني والثالث يعرض له اعراض ردية بمنزلة ورم اللسان وبول الدم
والخفقان والغشي والكرب وقد مات ممن لدغته هذه العقرب خلق كثير من الناس فهذه جملة
امراض تفرق الاتصال الحادثة في ظاهر البدن وما كان منها حادث عن حيوان ذي سم والعلامات
الدالة عليها وهو اخر الكلام في العلل العارضة في ظاهر البدن واسبابها وعلاماتها فاعلم ذلك
ان شا الله تعالى. تمت المقالة الثامنة من الجزو الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية
المعروف بالملكي تاليف علي بن العباس المجوسي تلميذ ابي ماهر موسى بن سيار ويليها
المقالة التاسعة ان شا الله تعالى ونساله الاعانة على اتمامه وكماله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة التاسعة من الجزو الاول من كتاب كامل الصناعة الطبيه المعروف بالملكي تاليف علي ابن العباس في الاستدلال على علل الاعضا الباطنة وهي احد واربعون بابا

علل الاعضا الباطنة

الباب الاول في الطرق العامية التي يستدل بها على الامراض الباطنية
الباب الثاني في الاستدلال على علل الاعضا الباطنة ونقصها (?)
الباب الثالث في ذكر الصداع واصنافه واسبابه وعلاماته
الباب الرابع في دلايل البرسام والسرسام واورام الدماغ واخلاط الذهن واسبابها وعلاماتها
الباب الخامس في دلايل النسيان واسبابه وعلاماته وهي العلة المعروفة بليثرغس
الباب السادس في دلايل السكتة والصرع والكابوس واسبابها وعلاماتها
الباب السابع في صفة المالنخوليا والقطرب والعشق واسبابها وعلاماتها الدالة عليها التي لا تعرف الا بذكرها
الباب الثامن في العلل العارضة في النخاع واولا في الخدر والاسترخا واللقوة والفالج والابلمسيا واسبابها وعلاماتها
الباب التاسع في صفة التشنج الحادث عن الامتلا واسبابه وعلاماته الدالة عليه وما يتصل به (?)

الباب العاشر في صفة التشنج الحادث عن الاستفراغ واسبابه وعلاماته
الباب الحادي عشر في الرعشة والاختلاج واسبابها وعلاماتها
الباب الثاني عشر في صفة الحدب واسبابه وعلاماته
الباب الثالث عشر في صفة العلل العارضة في اعضا الحس واولا في علل العينين واسبابها وعلاماتها
الباب الرابع عشر في العلل العارضة في الاذن واسبابها وعلاماتها
الباب الخامس عشر في صفة اعضا الانف واسبابها وعلاماتها
الباب السادس عشر في علل اللسان وما يليه من اجزا الفم واسبابها وعلاماتها
الباب السابع عشر في العلل العارضة في اعضا الفم واسبابها وعلاماتها
الباب الثامن عشر في العلل العارضة في اعضا التنفس وعلاماتها
الباب التاسع عشر في العلل الحادثة في لباس الحلق وقصبة الرية
الباب العشرون في العلل العارضة في الرية
الباب الحادي والعشرون في العلل الحادثة في اعضا الصدر والنفث المستبطن للامتلا (?)
الباب الثاني والعشرون في العلل الحادثة في الحجاب
الباب الثالث والعشرون في العلل الحادثة في القلب واسبابها وعلاماتها
الباب الرابع والعشرون في العلل الحادثة في الات الغذا واولا في العلل العارضة في فم المعدة
الباب الخامس والعشرون في العلل العارضة في قعر المعدة وعلاماتها
الباب السادس والعشرون في العلل العارضة في الامعا
الباب السابع والعشرون في علل القولنج واصنافه واسبابه وعلاماته
الباب الثامن والعشرون في الدود وحب القرع
الباب التاسع والعشرون في علل المقعدة واسبابها وعلاماتها
الباب الثلاثون في علل الكبد واسبابها وعلاماتها
الباب الحادي والثلاثون في صفة الاستسقا وانواعه واسبابه وعلاماته
الباب الثاني والثلاثون في علل الطحال واسبابها وعلاماتها
الباب الثالث والثلاثون في علل المرارة واسبابها وعلاماتها
الباب الرابع والثلاثون في علل الكلى واسبابها وعلاماتها
الباب الخامس والثلاثون في علل المثانة واسبابها وعلاماتها
الباب السادس والثلاثون في علل الصفاق واسبابها وعلاماتها
الباب السابع والثلاثون في علل اعضا التناسل واولا في علل الانثيين واسبابها
الباب الثامن والثلاثون في العلل العارضة في القضيب اي الذكر
الباب التاسع والثلاثون في علل الرحم واسبابها وعلاماتها
الباب الاربعون في علل الثديين واسبابها وعلاماتها
الباب الحادي والاربعون في العلل الحادثة في الوركين والرجلين واسبابها وعلاماتها

الباب الاول

الباب الاول في الطرق العامية التي يستدل بها على الامراض الباطنة

في الطرق التي يستدل بها على الامراض الباطنة

فاقول ان العلل التي تحدث في باطن البدن ليس تعرفها سهلا كتعرف علل الاعضا الظاهرة
لكن يحتاج فيها الي ان يكون المتطبب عارفا بفعل كل واحد من الاعضا ومن اجل جوهره
ومنفعته ومقداره وشكله وموضعه من البدن وما يشاركه من الاعضا وما يحويه
عليه من الرطوبات وغيرها على ما قد بينا من ذلك في الموضع الذي ذكرنا فيه احوال الاعضا
فيعلم من ذلك الطرق التي تسلك في تعرف كل واحد من العلل والامراض الباطنة في اي الاعضا
حدث وفي اي موضع من العضو وحال المرض ومقداره وسببه وردائته واذا كان الامر كذلك
فيجب ان نبين الطرق التي يسلك في معرفة كل واحد من العلل والامراض الباطنة وهي سبعة (?)
ثانيه احدها الطريق الماخوذة من ضرر الفعل والثاني الطريق الماخوذة مما يبرز من البدن
والثالث الطريق الماخوذ من موضع العضو العليل والطريق الخامس الماخوذ من الورم
والسادس الطريق الماخوذ من الاعراض الخاصية للمرض والسابع الطريق الماخوذ من الوجع
والمشابهة (?) اما ضرر الفعل فيستدل منه على العضو العليل وذلك ان كل فعل ناله الضرر
يدل على ان العضو الفاعل له عليل اما علة تخصه في نفسه واما لمشاركة العضو الاخر عليل
مثل له نقصان الشهوة الدال على ان علة حدثت في المعدة وهذه الافة اما ان تكون خاصة بها
واما لمشاركة الدماغ لها في العلة واما ما يبرز من البدن فيستدل منه على العضو العليل وعلى
طبيعة العلة والاستدلال به يكون اما من جوهره واما من مقداره واما من موضعه اما كما
فيستدل به من جوهره فبمنزلة الثفل الراسب في البول اذا كان شبيها بالنخالة دل على ان
العلة في الكلى وكذلك متى خرج بالسعال جرم شبيه بالغضروف دل ذلك على ان جرم الغضروف
الشبيه بلسان المزمار عفن وتاكل وخرج بالسعال واما الاستدلال من مقداره فبمنزلة
ما اذا خرج في البراز قطع خراطة (?) كبار دل ذلك على قرحة في الامعا الغلاظ واذا كانت صغارا دل
ذلك على ان القرحة في الامعا الدقاق وبمنزلة من نفث قطعة عرق بالسعال فانها ان كانت
كبيرة دل على ان الرية مريضة وان كانت صغيرة دل على ان العلة في قصبة الرية وذلك ان
العروق التي في الرية كبار والتي في قصبة الرية صغار وكذلك متى خرج بالسعال حلق من حلق
قصبة الرية فان كانت تلك الحلق صغارا دل ذلك على ان جرم الرية قد عفن وان تلك الحلق
الخارجة انما هي من اقسام قصبة الرية قد تقطعت رطوباتها وانحلت تلك الحلق وخرجت
بالسعال اذ كانت تلك الحلق لا يكاد يعفن لصلابتها وانما العفن يلحق الرباطات المزوجة بها
واما الاستدلال من موضعه فبمنزلة قطرة قرحة خرجت من البدن فان كان خروجها بالسعال
دل ذلك على ان القرحة في الات التنفس وان كان خروجها بالبراز دل على ان القرحة في الامعا وبمنزلة
الصديد الشبيه بما اللحم (?) اذا كان خروجه بالبول دل على ان العلة في الجانب المحدب من الكبد
والبطن فانه متى وقعت جراحة في مراق البطن وخرقت الصفاق ووصلت الي ما تحته من الاحشا
فان خرج من الموضع الطعام او الكيلوس دل على ان الجراحة قد وصلت الي تجويف المعدة وان
خرج براز دل على ان الجراحة قد وصلت الي تجويف الامعا وان خرج بول دل على ان الجراحة
قد وصلت الي المثانة وان وقعت في الصدر وخرج من الموضع ريح دل على ان الجراحة قد نفذت

[illegible]

في الغشا المستبطن للاضلاع وايضا متى رايت دما قد انبعث من بعض الاعضا وكان كثيرا دل على ان عرقا قد انخرق في ذلك العضو وان كان خروج الدم مع ذلك يتوثب وكان لونه احمر اناصعا دل ذلك على ان العرق الذي انخرق عرق ضارب واما الاستدلال من الوجع الخاص بالاعضا فيستدل منه على جوهر العضو العليل وعلى العلة الفاعلة للوجع اما دلالته على جوهر العضو العليل فانه ان كان الوجع معه ضربان دل على ان العلة في عضو قليل الحس وان كان الوجع يمتد ويجد صاحبه كان وترا يمتد الى الناحيتين فهو يدل على ان العلة في عصبة فان كان يمتد دحو فهو يدل على ان العلة في اللحم وان كان مع الوجع تكسير دل على ان العلة في غشا مجلل للعظام واما دلالته على السبب الفاعل للوجع فانه ان كان مع الوجع لهيب فهو يدل على ان الوجع من خلط مراري حاد وان كان معه تمدد فهو يدل على ان الوجع من ريح وان كان مع الوجع حكة وتفرح دل ذلك على ان العلة من خلط حريف واما الاستدلال من موضع العضو الالم فانه ان كان الوجع من الجانب الايمن دل على ان العلة في الكبد وان كان الوجع في الجانب الايسر دل على ان العلة في الطحال وكذلك مواضع ساير الاعضا واما الاستدلال من الورم فيدل ايضا على العضو العليل من شكله وذلك انه ان كان الورم في الجانب الايمن وكان شكله شكل الهلال فهو في نفس الكبد وان كان شكله بطا ولا او مربعا فهو من العضل الذي يلي الكبد من عضل البطن واما الاعراض الخاصية فيستدل منها على ماهية العلة وعلى العضو العليل ويكون ذلك اما من قبل اللون مثل حمرة الوجنتين الدالة على ذات الرية واللون الحايل الدال على علة الكبد وسواد اللسان الدال على حمى محرقة واما من الشكل فبمنزلة تقوس الاظفار الدالة على العلة المعروفة بالسل واما ما يبرز من البدن فبمنزلة البراز الشبيه بغسالة اللحم الطري الدال على ضعف الكبد واما الاستدلال من المشاركة في العلة فانه يستدل به على العضو العليل بمنزلة انا اذا ما لا صابع ضربان في حسها من غير ان يكون اصحاب الابدي شيا استدللنا به على ان العلة في الزوج العصب الذي ياتي في اليدين ومما يستدل به على ان العلة حدثت في عضو ما بمشاركة غيره من الاعضا في العلة كثرتها وتزيدها مع علة اخرى مثال ذلك اختلاط الذهن فانه ان كان يتزيد ويقوى مع الحمى ويسكن بسكونها فان اختلاط الذهن حدث بمشاركة الدماغ لعضو اخر في العلة وان كان الاختلاط في الذهن دايما ثابتا على حالة واحدة ولا يسكن بسكون غيره من العلل فان العلة في الدماغ نفسه وكذلك ساير العلل متى كانت ثابتة دايمة فانها تدل على ان العلة في ذلك العضو خاصة وان كانت تسكن بسكون غيرها من العلل وتهيج بهيجان غيرها فانها حدثت بمشاركة ذلك العضو الذي فيه تلك العلة واما الاستدلال من البحث والمسايلة فيستدل منه على العضو العليل وعلى نفس طبيعة العلة وعلى المشاركة في العلة اما دلالته على العضو العليل فبمنزلة ما يسال الطبيب للعليل في العلة وهو يشكو اوجاعا فيما دون الشراسيف عن الموضع الذي يجد فيه الوجع فان ذكر ان الوجع في الجانب الايسر دل على ان العلة في الطحال فان ذكر ان الوجع في الوسط دل على ان العلة

في

في المعدة وكذلك ايضا يسال عن كيفية الوجع الخاص بالعضو واما دلالته على نفس طبيعة العلة فبان يسال العليل عما يوافق العلة وينافرها بمنزلة ما اذا اشكلنا في علة ما هل هي من سوء مزاج حار او بارد سالت العليل عن اي الاشيا الحارة او الباردة بالفعل او بالقوة يسكن عليه ذلك الوجع فان قال انه يسكن على الاشيا التي تكون حارة علمنا ان العلة من سوء مزاج بارد وان قال انه يسكن عنه على الاشيا الباردة علمنا ان العلة من سوء مزاج حار ولذلك ذكر جالينوس ان الطبيب انه متى اشتبه على الطبيب مرض من الامراض ولم يعرف حقيقته يجب ان يمتحن ذلك بان يسخن بعض التسخين او يبرد او يرطب او يجفف على سبيل حذر وتوقف ويتفقد ما يظهر بعد فعله ذلك من المنفعة او المضرة فيعمل بحسب ما يتبين له من ذلك وايضا ان كانت العلة حدثت دفعة وكان سكونها سهلا دل ذلك على انها من سوء مزاج حار او بارد وان كان حدوثها قليلا قليلا وطالت مدته فحدوثها عن خلط بارد واما دلالته على سبب المرض فبمنزلة ما اذا اشكلنا في مرض ما هل هو من سوء مزاج حار او بارد سالنا العليل عن تدبيره كان قبل ذلك فان ذكر انه كان يتدبر بتدبير مسخن بمنزلة الاغذية الحارة وشرب الشراب واستعمال الرياضة الكثيرة وكثرة الاستحمام والتعرض للشمس علمنا ان العلة من سوء مزاج حار وان قال انه قد كان يتدبر بتدبير بارد بمنزلة الاغذية الباردة وقلة التعب والراحة والنوم والتعرض للهوا البارد والثلج علمنا من ذلك ان العلة من سوء مزاج بارد وبمنزلة ما يسال صاحب التشنج هل تقدم له تدبير يوجب الامتلا بمنزلة كثرة تناول الاغذية الغليظة واستعمال الراحة والاستحمام من بعد التغذي فان كان ذلك دل على ان التشنج حدث عن الامتلا او هل تقدم ذلك تعب ورياضة شديدة او استفراغ اما بالعرق او بالفصد او بالاسهال او حمى حادة فان كان ذلك دل على ان التشنج انما حدث عن استفراغ وبمنزلة ما يسال صاحب عسر البول هل تقدمه تدبير غليظ او تقدمه بول دم او مدة او رمل فان قال انه تدبر بتدبير غليظ علمنا ان عسر البول انما حدث عن سدة من خلط غليظ لزج وان تقدمه بول مدة علمنا ان ذلك من سدة حدثت عن اثر قرحة فان قال انه تقدمه بول فيه رمل او حصا صغار علمنا من ذلك ان العلة عرضت عن حصاة واقعة في المجرى فان لم يدل شي من ذلك علمنا ان ذلك انما حدث عن ضعف القوة الدافعة التي في المثانة وايضا انه متى عرض للانسان خروج البراز بلا ارادة فسال هل تقدم ذلك قعود العليل على موضع شديد البرد او هل وقعت ضربة على ... بالمقعدة فاذا ضربها البرد وضعفت منها القوة الماسكة واسترخت لذلك وبطل حسها فان قال ان ضربة تقدمت ووقعت على الصلب علمنا من ذلك ان قد لحق العصبة الصايرة الى العضلة المطبقة بالمقعدة او النخاع افة فان قال انها وقعت بنفس العضلة علمنا من قوله انه قد لحق العضلة ورم ولم يبادر الى علاجه فصلبت واسترخت لذلك العضلة ولذلك ايضا متى كان خروج البول بلا ارادة فينبغي ان تسال العليل هل تقدم ذلك سقطة او ضربة على نواحي القطن او لحق المثانة برد شديد بمنزلة القعود في الما البارد او على جسم شديد البرد بمنزلة الحجر فان قال ذلك علمنا ان السبب فيه

ما ذكرنا في عضلة المقعدة واما دلالته على المشاركة في العلة فبمنزلة ما يسال من يجد قدام عينيه خيالات شتى هل يجد في فم معدته لدغا او تمددا فان قال انه كذلك دل على ان ذلك بسبب بخارات ترتقي من المعدة الى الدماغ او بسبب الم في فم المعدة وكذلك يجب على من اراد ان يتعرف علل الاعضا الباطنة ان يسال العليل عما يحتاج ان يسال عنه مما لا يمكن الطبيب ان يعرفه الا بالاستبحاث من العليل ونحن نجمع ما نبينه فيما يستانف من قولنا في الاستدلال على كل واحد من الامراض وان قد شرحنا في امر القوانين التي عليها مبنى الامر في تعرف علل الاعضا الباطنة ما فيه كفاية فنبتدي بتعرف صنف صنف من العلل التي تحدث في كل واحد من الاعضا الباطنة من هذا الموضع ان شا الله تعالى

الباب الثاني في الاستدلال على علل الاعضا الباطنة وتقسيمها

فنقول ان العلل التي تحدث في الاعضا الباطنة منها ما تحدث في الاعضا النفسانية التي هي الدماغ والنخاع وما يتشعب منهما من الاعصاب والات الحس ومنها ما يحدث في الات التنفس وهي الصدر والحجاب والقلب والرية وقصبتها والحنجرة ومنها ما يحدث في الات الغذا وهي المري والمعدة والامعا والكبد والطحال والمرارة وغير ذلك من الات الغذا ومنها ما يحدث في اعضا التناسل وهي القضيب والرحم والاحليل والانثيين ونحن نبتدي اولا بذكر العلامات الدالة على العلل التي تحدث في الاعضا النفسانية هي التي في باطن البدن ونبتدي اولا بالعلل التي تحدث في الدماغ واغشيته ثم بما يتبعه من الاعضا على ترتيب وتوالي من فوق الى اسفل بعد ان نقدم الاعتذار في علل يسيرة من علل الاعضا الظاهرة نذكرها مع ذلك اذ لم يجز لنا ان نخرجها عن حد هذا الكلام وذلك لئلا يكون الكلام في ذلك ناقصا ولا تكون صفة الامراض على توالي الاعضا وترتيبها فاقول ان العلل التي تحدث في الدماغ واغشيته هي الصداع والبرسام والسرسام والاورام اللاحقة له واختلاط الذهن والعلة المعروفة بليثرغس وهي النسيان والسبات والسهر المعروف بعوما والجمود وفساد الفكر والذكر والسدر والدوار والكابوس والصرع والسكتة والعلة المعروفة بالماليخوليا والقطرب والعشق وانا مبتدي بذكر الصداع واسبابه وعلاماته واصنافه

الباب الثالث في ذكر الصداع واسبابه وعلاماته

فاما الصداع فمنه ما يكون في جميع الراس ومنه ما يكون في النصف منه ويقال له الشقيقة وكل واحد من هذين اما ان يكون لعلة في الغشا المستبطن لجلدة الراس واما لعلة في الغشا المجلل للدماغ والذي يكون في جميع الراس منه ما يكون على جهة البحران ومنه ما يكون تابعا للحمى ومنه مفرد بنفسه فاما ما هو تابع للحمى فحدوثه عن امتلا الراس من الاخلاط والبخارات الحادة وهذا يكون اما من خلط ردي محتقن في المعدة وعلامته الغثيان والخفقان واما الخلط يجتمع في جميع البدن واما لضعف الراس واما لشدة حرارة الحمى كالذي يعرض في حمى الغب والحمى المحرقة واما ما كان من الصداع مفردا بنفسه فمنه ما يكون خاصا بالراس فمنه ما يكون من سوء مزاج ومنه ما يكون من مرض الي ومنه ما يكون من ريح ومنه ما يكون من ضربة فاما ما كان من سوء مزاج فمنه ما يكون

عن سوء مزاج

عن سوء مزاج ساذج ومفرد ومنه ما يكون مع مادة سوء المزاج الساذج اما ان يكون حارا وحدوثه يكون اما من سبب من داخل وهذا اما ان يكون اذا سخن مزاج اغشية الدماغ واما لتناول الانسان ادوية واغذية حارة مصدعة للراس بمنزلة الجوز العتيق والثوم والبصل واما من سبب من خارج بمنزلة ما يحدث من الصداع لمن يصيبه الاحتراق من الشمس وعلامة ذلك يلمس الراس فيوجد حارا واذا وضعت عليه الاشيا الباردة والطيب البارد يسكن ايضا الصداع بمنزلة ماء شجرة الكافور والصندل والرياحين المبردة ويكون البراز والبول معتدلا ان ليس يغلب عليهما المرار بما كان مع ذلك في الوجه والعينين حمرة وان يكون تدبير صاحبه فيما تقدم تدبيرا مسخنا والسن والوقت مزاجهما حارا واما ان يكون باردا ويكون ايضا اما من سبب من داخل اذا برد مزاج اغشية الدماغ فاما من خارج بمنزلة ما يعرض لمن يكشف راسه في الهوا البارد ولمن شرب الما الشديد البرد وعلامة هذا الصداع اذا كان من سوء مزاج بارد ان يكون اذا لمس الراس وجد باردا واذا وضع عليه الاشيا الحارة بالفعل سكن ولا يكون في الوجه حمرة ولا يشتهون الاشيا الباردة وان يكون تدبير صاحبه فيما تقدم تدبيرا مبردا والسن والوقت الحاضر والبلد مزاجهم بارد واما من سوء المزاج اليابس فالصداع الحادث منه ضعيف واما الرطوبة اذا كانت مفردة فلا تحدث صداعا الا ان يكون مع مادة كثيرة فيحدث الصداع بالتمدد الحادث عن كثرة المادة واما ما كان من سوء مزاج مع مادة فمنه ما يكون مع مادة دموية وعلامته ان يكون صاحبه يستريح الى الاشيا الباردة بالقوة والفعل وان يكون مع الصداع ضربان والوجه احمر ممتلي وعروقه ممتلية والنبض عظيم والبول غليظا احمر وعروق العين ممتلية حمرا واذا لمس الراس وجد حارا ومنه ما يكون من مادة صفراوية وعلامته ان يستريح صاحبه الى الاشيا الباردة اذا وضعت على الراس واذا لمس الراس وجد حارا ويكون لون الوجه الى الصفرة ما هو ويحدث في فيه حرارة والوجه فيه يبس والنبض سريع متواتر الى الدقة ما هو وفيه صلابة ويكون البول من صاحب ذلك ابيض لترقي المرار الى الراس ويعرض لصاحبه سهر ومنه ما يكون من مادة بلغمية وعلامته شبيهة بعلامات من يكون به صداع من سوء مزاج بارد الا انه يكون مع هذا ثقل وكسل وسبات ورطوبة في الفم وانتفاخ يسير في الوجه والبدن والبول ابيض غليظ والنبض غليظ بطي ومنه ما يكون من مادة سوداوية وعلامته كعلامة صداع الراس الحادث عن سوء مزاج بارد الا انه يكون مع هذا جفاف في الوجه وكمودة في اللون وفكر وضيق صدر وسهر ويكون البول ابيض رقيق والنبض دقيق بطي واما ما كان من الصداع حادثا عن مرض الي فحدوثه يكون عن سدد والسدد تحدث اما من كثرة الاخلاط الغليظة اللزجة ويستدل عليها بما كان صاحبه يستعمل من الاكثار من الغذا والراحة وترك الاستحمام وان يكون الوجه والبدن من صاحبه ممتلي وان يجد مع الصداع ثقلا وتمددا واما عن ورم وحدوث الورم يكون اما من سبب من خارج بمنزلة الضربة والصدمة عندما يتادى الورم من الغشا المبسوط تحت جلدة الراس الى الام الغليظة بالمشاركة فترم لذلك الام واما من داخل فيحدث لحدوث ساير الاورام التي

في

تعرض في الراس وعلامة الصداع الذي يكون عن ورم ان يجد صاحبه مع الصداع ضربانا وثقلا
وان كان الورم حارا يكون معه حمى والتهاب في الراس وحمرة في الوجه وان كان باردا كان الصداع
قليل الضربان واما ان كان الورم الحدث للصداع في الغشا المحيط بالدماغ احس العليل كان
عينيه تنجذب الى داخل وان لم يحس العليل بشي من ذلك فان العلة في الغشا المحيط بالقحف
من خارج واما ما كان من الصداع حادثا عن ريح فعلامته ان يكون معه تمدد واما ما كان من الصداع
حادثا عن ضربة او صدمة ريح فليس يحتاج فيه الى دليل سوى مسيلة العليل اذا كان السبب
فيه ظاهرا بينا فهذه صفة الصداع اذا كان خاصا بالراس واما ما كان حدوثه بمشاركة الراس
للمعدة في علة بها وهذا يكون اما لخلط مراري في المعدة وعلامته ان يكون مع الصداع لذع
وكرب وخفقان والتهاب واحتراق في الراس وان يستريح بعقب القي وان يشتد عند الحركة
واكل الاطعمة الحارة وفي وقت خلو المعدة وبعقب النوم وعلى الريق واما البلغم عفن في
المعدة وعلامته ان يجد صاحبه غثيانا وان يستريح بعقب القي ويشتد عند الامتلا واكل
الاطعمة الباردة ويكون الجشا حامضا وقد يحدث ايضا الصداع بعقب الاكثار من الطعام
بسبب التخمة وعلامة ذلك ظاهرة بينة من ذهاب شهوة الطعام والكسل والاسترخا
وضعف المعدة وان يجد صاحب الصداع في اليافوخ ووسط الراس موازيا للمعدة واما
من شرب الشراب عندما تترقى البخارات الحارة الى الدماغ ويقال له الخمار وهذا يكون
من قبل ضعف الدماغ وقبوله للبخارات وكل صداع يكون من قبل المعدة فانه يخف بخفة
المعدة ويشتد ويثقل بثقلها وفساد الطعام فيها فهذه صفة دلايل اصناف الصداع الذي
يكون في جملة الراس الا ان منه ما يكون حادا سريع التحلل والانقضا ويعرف بالصداع
مطلقا ومنه ما يكون بطي عسر التحلل ويعرف بالبيضة والخودة وصاحب هذا الصداع يهيج
به ذلك من ادنى سبب ويتاذى من الاصوات وبالنظر الى ضو النار والشمس وما سيشتاق
الروايح التي تملا بطون الدماغ ومن شرب الشراب وحدوث هذا النوع اكثر ما يكون من خلط
بارد بلغمي غليظ ومن السدد ويحدث ايضا عن ريح شديدة وقد يحدث ايضا عن خلط حار وقال
جالينوس في كتابه في المواضع الالمة الصداع الذي يسمى البيضة ما من احد يشك فيه ولا يرتاب
بانه شر مرضا من امراض الراس وذلك ان هذه العلة في المثل اذا وصفها الانسان وحصلها
بكلام وجيز قال انها صداع مزمن عسر الانقلاع يهيج بالاسباب اليسيرة الى ان ينوب
بنوايب عظيمة جدا حتى ان صاحبه لا يحتمل صوتا ولا يفزع ولا صوت كلام له فضل ضو ولا نور
ساطع ولا حركة لكن يكون احب الاشيا اليه ان يبقى مستلقيا في هدو وسكون وظلمة لعظم
ما يناله من الوجع وذلك ان بعضهم يظن ان راسه يضرب والوجع يبلغ في كثير منهم الى اصول
العينين وهذه النوايب ايضا يكون لها اوقات راحة وسكون كما يكون ذلك في اصحاب الصرع
ويكون فيما بين النوبتين بحال لا تدم بوجه من الوجوه والامر في هذا المرض بين ان الذي فيه
من سرعة قبول الراس للعلة وهو من جنس ما يوجد في ساير من يصدع الا انه شي يفضل
به على ساير من يصدع وهو ان اجزا العليلة من الراس بها من الضعف اكثرها باجزا اولئك
وقد قال ايضا والذين يسرع الامتلا الى روسهم وابدانهم مستعدة للامتلا فقد تكون

المواضع من الراس الممكنة لقبول العلة مهياة موافقة لذلك وان اندروا مدبرين وقعوا الى العلة
المعروفة بالبيضة والخودة وليس ببعيد من الحق ان الذي يحس من الوجع في بعض هولا في اغشية
الدماغ وفي بعضهم في الغشا المحيط بالقحف من خارج والفرق بين هذين ان الوجع فيمن تكون
علته من داخل القحف يبلغ الى اصل العينين فاما العلة في الغشا الذي على عظم القحف من خارج والطايع
المستوية لتلك الراس هي الابدان التي يتولد فيها الرياح الحارة بخارية ويجتمع فيها في المعدة
فضول مرارية وقال ايضا السهر الطويل يصدع الراس لانه يكثر الهضم فيملا الراس رطوبة
حارة واما الصداع المعروف بالشقيقة فيكون في نصف الراس وحدوثه يكون من اخلاط ردية
الكيفية حارة او باردة تملا اغشية الدماغ واما من بخار ينقضا عنها اليه من المعدة وعلامته ان صاحبه
يجد الوجع الشديد داخل قحف الراس من شق وجانب واحد وقد يعرض هذا الوجع الذي يعرض
من داخل القحف ايضا كالذي ذكرنا في نوع الصداع المعروف بالبيضة والخودة واذا كان كذلك
حدث في العينين اعراض ردية وكثيرا ما يعطب منه البصر وكثيرا ما تعرض هذه العلة بادوار
معلومة وقد يكون الصداع من قبل الاستفراغ لما يعرض من اليبس بمنزلة الرعاف المسرف
ونزف الحيض او دم البواسير وانطلاق الطبيعة كالذي يعرض للنسا كثيرا من كثرة خروج
دم النفاس وقد يعرض لاصحاب ذلك خفة وطنين وهوس وقد يعرض ايضا بعقب
الجماع وذلك من ضعف الدماغ وانتكاس البدن ويحدث عن الغم ونقصان الدم ويحدث عن
ضعف الدماغ وكثرة حسه كالذي قال جالينوس في المقالة الرابعة من تعرف علل الاعضا
الباطنة وقد يكون صداع دايم من ضعف الراس واخر من كثرة حسه ولقاربت صداعا من هذا
لا يسكن بالعلاجات ولا معه علامات ظاهرة فاحدس انه احد هذين النوعين والفرق
حينيذ بينهما بان الذي يكون من ذكا الحس تكون الحواس معه نقية صافية والذي
نقية يابسة وقال في كتابه في حفظ الصحة اما الراس الذي تكون اوجاعه متواترة فمن
جودة حس العصب الذي ينبت من الدماغ ويصير الى المعدة وقد يحدث الصداع من بخار
كثير في الراس وعلامته السدر والطنين في الاذن ودرور الاوداج وانتقال الالم من جانب
الى جانب وقد يعرض الصداع من ورم حار يكون في الرحم وبعقب الولادة والاسقاط ومن
قلة النقا من النفاس ويكون الالم من ذلك في اليافوخ وينبغي ان تعلم بعد ما ذكرنا
ان الصداع الذي يكون من علة عضو ما فان الم ذلك العضو يبتدي اولا ثم يتبعه الصداع
والذي يكون عن علة تخص الراس يكون ثابتا على اكثر الامر وقال انه ربما عرض من الصداع
الشديد انقطاع الصوت وذلك لانه تعرض للعصب الذي ياتي عضل الحنجرة والحلق
وقال جالينوس في كتاب الميامر انه قد يكون صداع في بعض الراس دون بعض وربما كان
في الاغشية وربما كان في العروق وربما كان خارج القحف وربما كان داخله والوقوف
على حقيقة ذلك عسير ويعرف ذلك بالتخمين والحدس وسل عن السبب البادي فهذه
صفة انواع الصداع واسبابه وعلاماته والدلايل عليه في علم ذلك والله تعالى اعلم

الباب الرابع في دلايل السرسام والبرسام واورام الدماغ واسبابها وعلاماتها

فاما السرسام فحدوثه يكون اما عن سو مزاج

دلايل السرسام والبرسام واورام الدماغ واسبابها

حار يعرض للدماغ او يعرض للغشا المجلل للدماغ واما من قبل ورم حار يحدث في اغشية
الدماغ وما كان حدوثه عن ورم كان اصعب واقوى والورم الحار اما ان يحدث عن الدم واما
عن المرة الصفرا وربما خالطه شي من البلغم وعلامته جميع ذلك حمى مطبقة حارة ملتهبة
قوية تحت اللمس بل ساكنة هادية وان يكون ملمس الوجه والراس اسخن من ساير البدن
ويتبع ذلك اختلاط الذهن وسهر وربما عرض لبعضهم نوم مضطرب مع خيالات ظاهرة
وينتبهون منه بصياح ووثوب ويخشن منهم اللسان ويسود ويلتقطون زبر الثياب
بسبب رداة التخيل وتجري دموعهم في بعض الاوقات ويكون في اعينهم رمص ثم في وقت
اخر تكون جافة ومن عرضت له هذه العلة عن ورم دموي فان هذه الاعراض تكون مع
ضحك ونوم وحمرة في العينين وهذيان ويكون ملمس الحرارة مع حدة ولذع ولون الوجه
ليس بالاحمر الشديد الحمرة بل ربما مال الى الصفرة مع يبس ومن عرض له ذلك عن ورم صفراوي
فعلامته ان تكون هذه الاعراض مع غضب وسو خلق وحاح وان كان ذلك عن ورم سوداوي
تكون هذه الاعراض مع جنون ووثوب وكثرة الهذيان والفزع والخوف والبكا فاما متى
خالط هذه المواد شي من البلغم عرض في ذلك سبات او نوم والنبض في جميع هولا صغير ضعيف
فيه صلابة يسيرة واختلاف كثير والنفس يكون متواترا مختلفا ويضيق النفس احيانا
فاما البرسام فانه يحدث في الدماغ بسبب ورم يحدث في الحجاب بمشاركة العصب المنحدر
اليه من الدماغ وجميع الاعراض التابعة للسرسام تظهر في البرسام الا انها تكون اضعف
والحمى تكون اقوى والحرارة في ساير الجسم اظهر لقرب موضع العلة من القلب والشراسيف
وما دونها تنجذب الى فوق ويضيق النفس احيانا ويكون الصدر والجنبان والشراسيف
كلها حارة لان هذه الاعضا مجاورة الحجاب كالذي يكون في الراس والوجه والسرسام
اقوى حرارة لمجاورة هذه الاعضا للدماغ وهاتان العلتان حادتان ذات خطر فهذه صفة
السرسام والبرسام والعلامات الدالة عليهما والاسباب الناشيات عنها وينبغي
ان تعلم ان من حدث به السرسام من الكهول على الامر الاكثر لا يكاد يتخلص لان
هذا المرض مضاد لمزاج هذا السن واما الاورام الحارة التي تعرض في الدماغ فمنها الورم
المعروف بالحمرة ومنها الورم المعروف بالماشرا اما الماشرا فانه ورم دموي يعرض للدماغ
والشرايين والوجه وجميع ما فيه يرم حتى يظن بالشؤون انها ستتفرق ويعرض مع
ذلك وجع شديد دايم وحمرة في الوجه ونتو في العينين ويتبع ذلك غثيان بسبب
مشاركة الدماغ للمعدة فاما الحمرة فيعرض لصاحبها وجع شديد في جميع الراس والتهاب
كلهيب النار واذا لمس الوجه كان باردا جاسيا لكمود الحرارة ويكون لونه الى الصفرة
ما هو ويعرض في الفم جفاف شديد وهذا الباب قد دخل في علة البرسام والسرسام
فاما اختلاط الذهن فمنه ما يكون مع حمى ومنه ما يكون خلوا من الحمى اما ما كان مع حمى فمنه
ما يكون في السرسام بسبب الورم الحار الذي يحدث في اغشية الدماغ ومنه ما يكون في
البرسام وهذا يكون لما يتادى من الحرارة الحادثة عن ورم الحجاب الى الدماغ واغشيته بالمشاركة
ومنه ما يكون بسبب قوة حرارة الحميات الحادة وهذا يكون بسبب ترقي بخارات الى بعض الراس

الباب الخامس في دلايل السبات

قالوا انه السبات البارد وصفنا يعرض للذكر وله
يكون اما من سو مزاج بارد رطب وانسا من مادة بلغمية تغلب على الدماغ
باذا خلط مع السرسام
هذه العلة ان يحدث معها حمى ضعيفة ليست بالحادة وذلك بسبب عفن البلغم وسبات
ونوم لعسير معه الانتباه فاذا سيلوا عن شي لا يجيبوا الا بكد ويعرض لهم اختلاط في الذهن
وتثاوب كثير ويكون افواههم مفتوحة كانهم ينسون يطبقونها وبعضهم يعرض له اسهال
البلغم وبعضهم تستمسك بطونهم ويكون بولهم شبيه البول الحمير ويعرض لبعضهم ارتعاش
وعرق في الاطراف ويكون الوجه منهم مايلا الى السواد وما هو وفيه نبض النفخة والنبض من هولا
يكون لينا عظيما مختلفا اختلافا موجيا على مثال نبض اصحاب ذات الرية والنفس بطيا جدا
ضعيفا مختلفا فان كان النسيان عرض عن اليبس عرض مكان السبات سهر واما السبات
السهري المعروف بقوما فان السبات نفسه يكون اما من سو مزاج بارد رطب يعرض للدماغ
واما من مادة بلغمية واما بسبب حمى حادة واما بسبب ضربة تصيب عظم الصدغين واما
بسبب ضغط يعرض للدماغ واما من كسر يعرض لقحف الراس واما من الصفيحة التي
توضع تحت عظم القحف المكسور اذا اراد الطبيب ان يعالجه واما السهر فيحدث عن سو
مزاج يابس يعرض للدماغ واما من مادة سوداوية او صفراوية فمتى تركبت هذه الاسباب
المحدثة للسبات حدث عن ذلك العلة المعروفة بقوما وهو السبات السهري واذا كان
البلغم اغلب كان السبات اظهر وان كان اليبس اغلب كان السهر اظهر وكان صاحبه كانه
نايم يقظان وعيناه مفتوحتان وذهنه مختلط ويعرض له ما يعرض لاصحاب السرسام
من الهذيان وبالجملة فان العلامات الدالة على هذه العلة مركبة من علامات
السرسام وعلامات العلة المعروفة بالنسيان فاما العلامات الخاصية بهذا المرض فهي
ان يكون العليل مستلقيا على ظهره متمددا كانه ميت وعيناه شاخصتان ووجهه في
بعض الاوقات منتفخ ولونه الى السواد ما هو وفي بعض الاوقات يعلوه حمرة وربما عرض له مع ذلك
في بعض الاوقات احتباس البول وفي بعضها سلس البول ومتى كانت هذه العلة ضعيفة وصب في
فم العليل شي من الرطوبات ازدرده ومتى كانت قوية وصب فيه شي رطب لم يبتلعه لكن يترقرق
به ويخرج من منخريه ويعرض لمن هذه حاله سهر شديد واسر البول ولا يتبين له نفس والنبض
يكون ضعيفا صغيرا متواترا والفرق بين هذه العلة والسكتة ان صاحب هذه يتنفس
تنفسا ومتى حدثت هذه العلة بامراة فيفرق من يعرض له ذلك من هذه وبين من يعرض له
اختناق الرحم ان التي بها اختناق الرحم يكون استلقاوها استلقا العادة وفي بعض الاوقات
تخف هذه العلة عنها فتتكلم ما يقال لها وفي بعض الاوقات يعرض لها غشي شديد

وفي العلة التي يقال لها الجمود

وهي الجمود فحدوثها عن سوء تحدث للبطن
المؤخر من بطون الدماغ عن خلط بارد او اكل الفاكهة المبردة بالثلج ومن علامات ذلك ان
يكون البدن من صاحب هذه العلة كالعديم الحس والحركة ويكون مستلقيا كاستلقا الميت
والفرق بين هذه وبين السبات ان في السبات تكون العين مغمضة وفي الجمود تكون مفتوحة
ومتى عرضت هذه العلة لانسان بقي على الحال التي ادركته عليها اما جالسا او قايما
او نايما او مفتوح العين او مغمض العين وكذلك ان كان يعمل عملا فانك تلقيه على تلك
الحال التي حدثت به العلة وهو بها من الاعمال واما ساير العلامات غير هذه فتشبه علامات

السهر المسمى قوما واما فساد الفكر والذكر فربما فسد احدهما على الانفراد ويقال له فساد الذكر واما فساد الفكر فربما فسدا جميعا ويقال لذلك حمقا بمنزلة ما يعرض للمشايخ وذلك انه يعرض لهم بسبب ضعف الدماغ واما من مادة بلغمية فمتى كانت هذه العلة من سوء مزاج بارد عرض للعليل مع النسيان وفساد الذكر كسل وثقل من الحركة وكثرة نوم وان كان مع البرد رطوبة عرض له سبات واستغراق ونسيان وسدر فان كان مع البرودة يبس عرض موضع السبات سهر شديد ومتى حدثت هذه العلة من مادة بلغمية عرض للعليل استفراغ رطوبات من الانف والفم والاذن فاما السدر والدوار فيكونان اما من قبل الدماغ نفسه واما بمشاركته لعضو آخر في العلة واما السدر فانه اذا كان من قبل الدماغ فان حدوثه يكون اما من سوء مزاج بارد رطب واما من خلط بلغمي يغلب على الجزء المقدم من الدماغ فيحدث عن ذلك السدر والاستغراق والاسترسال واما الدوار فانه يكون عن خلط بلغمي يجتمع في العروق المستديرة حول الدماغ واما من خلط صفراوي او دموي يكون في العروق ولا يمكنه التحليل فيدور في العروق حول الدماغ فيحدث لهم عن ذلك الدوار واما من قبل ريح غليظ يحتقن في هذه العروق فلا يتحلل منها تدور حول الدماغ فيحدث عن ذلك الدوار ويكون ايضا عن ضغط يعرض لمقدم الدماغ بسبب كسر عظم القحف او غيره من الاسباب التي تضغط الدماغ وعلامة السدر ان يكون الانسان شبيها بالمهووس واعضاؤه شبيهة بالمسترخية لما يعرض للاعصاب من الاسترخا بالرطوبة البلغمية الغالبة على الدماغ وعلامات الدوار يكون الانسان يرى جميع ما حوله كانه يدور ويهم بالسقوط لا سيما ان راى شيا يدور كرحا او دولاب فانه يجد به الدوار وكذلك متى دار الانسان لنفسه مرارا كثيرة عرض له دوار وهوس واذا كان الدوار من قبل البلغم فان طعم الفم يكون مالحا او حامضا وان كان من قبل الصفرا كان طعم الفم مرا والعلامات العامية لهاتين العلتين اعني السدر والدوار ظلمة البصر وثقل السمع والدوي في الاذنين فاما متى كان حدوث هذه العلة بمشاركة الدماغ لغيره من الاعضا في العلة فمنه ما يكون لعلة تحدث بالعروق العوارب التي خلف الاذنين من سوء مزاج بارد وخلط بلغمي او صفراوي وعلامته ان تكون هذه العروق مع ما ذكرنا ممتلية متمددة ومنه ما يكون لعلة تحدث بالعرقين المعروفين بعرقي السبات عن سوء مزاج بارد او خلط بلغمي او صفراوي وعلامته ان يكون مع ذلك الرقبة ممتلية متمددة ومنه ما يكون لعلة تعرض للمعدة عن سوء مزاج بارد او خلط بلغمي وعلامته ان يكون معه غثيان وخفقان وان تشتد العلة عند الاكثار من الطعام وعند التخم وربما حدث السدر من دوام حر الحمى فاعلم ذلك ان شا الله تعالى

الباب السادس في دلايل السكتة والصرع والكابوس واسبابها وعلاماتها الدالة عليها

واما السكتة والصرع فحدوثهما يكون من سدة تحدث في بطون الدماغ اما السكتة فتكون اذا انسدت بطون الدماغ الثلاثة باسرها كلها دفعة فيمتنع القوى الحساسة والحركة بارادة من النفوذ الى الاعضا الحساسة والمتحركة بارادة فتبطل الحركة وينقص الانفاس السياسية حتى يكاد ان تبطل وحدوث السدة من هذه العلة

يكون

يكون اما من خلط بلغمي غليظ لزج واما من بلغم يخالط السودا واما من دم غليظ وربما كان ذلك من مرة سودا وربما حدث عن الامتلا من الشراب والسكر العنيف فيحدث هذا النوع من السكتة فقال في ذلك ابقراط في كتاب الفصول اذا احدث بسكران سكتة بغتة فانه يتشنج ويموت الا ان يحدث به حمى او يتكلم في الساعة التي تنحل فيها خماره ويتقدم هذه العلة وجع حاد في الراس وانتفاخ الاوداج وظلمة البصر ودوار وشعاع يتخيل وبرد في الاطراف والاختلاج في البدن كله وعلامات هذه العلة قريبة من علامات العلة المعروفة بقاطاحس وهي الجمود وذلك ان العليل يكون ملقى كالنايم لا يحس بما يلقى بدنه من الاشيا المولمة ويسمع لنفسه غطيطا وكلما كانت العلة اقوى كان النفس اشد عظما وربما سمعت له خرخرة في الصدر وذلك لصعوبة النفس واستكراهه واذا كانت العلة ليست بالقوية كان الغطيط اقل وتنفسه اسهل واذا صب في فيه الاشيا الرطبة ابتلعها وان كانت قوية لم يبتلعها وخرجت من الانف فان حدثت هذه العلة عن الدم او عن خلط بلغمي يخالط الدم كان الوجه احمر وان كان من المرة السودا كان الوجه مايلا الى السواد ومتى عرضت هذه العلة وعيني العليل مفتوحتان او مغمضتان بقيتا على حالهما وكذلك ان كان ملقى على ظهره او جنبه او جالسا بقي على تلك الحال واما سائر العلامات سوى هذه فتكون عليه الجمود على ما تكون عليه علامات الجمود وهذا المرض ليس يكاد يبرا صاحبه اذا كانت العلة قوية فلا يسهل برؤه واذا كانت ضعيفة فانها تؤول الى الفالج والقوة كما قال ابقراط في كتاب الفصول ان السكتة اذا كانت قوية لم يمكن ان يبرا صاحبها منها وان كانت ضعيفة لم يسهل ان تبرا فاما الصرع فهو تشنج يعرض لجميع البدن حتى يسقط العليل الى الارض وربما كانت اوقاته مختلفة وحدوثه يكون عن اسباب مثل الاسباب المحدثة للسكتة الا انها تخالفها في كيفيته وكميته وجوهره اعني انه اقل بردا واقل مقدارا واقل غلظا ولذلك صار العليل في وقت نوبة الصرع يتحرك ويحس واما السكتة فلا ولذلك قيل ان السبب المحدث للصرع نصف السبب المحدث للسكتة والصرع منه ما يكون من قبل الدماغ ومنه ما يكون من تشنج الاعصاب ويقال له ابيلمسيا والذي يكون من قبل الدماغ فمنه ما يكون من قبل الدماغ نفسه ومنه ما يكون بمشاركته لفم المعدة او لغيره من الاعضا والذي يكون من قبل الدماغ فيمنع الروح والقوة المحركة في الاعصاب الى الاعضا المتحركة بارادة وهذه السدة تكون اما من خلط بلغمي غليظ لزج ينصب الى بطون الدماغ في وقت النوبة او خلط سوداوي غليظ واما من قبل ضغط يعرض للدماغ عند ما ينكسر عظم القحف ويعرض معه وجع شديد وربما عرض هذا النوع اذا دار الانسان نفسه فيدور راسه ويسخن فتتحرك الاخلاط والروح التي فيه فيسقط الانسان الى الارض ويضطرب ويتقدم هذا الصرع الذي يكون من قبل الدماغ اوجاع شديدة في الراس مع ثقل وظلمة في البصر ورداءة في الحس والسمع والشم والذوق فان كان حدوثه عن البلغم كان البدن ممتليا خصبا ولونه الى البياض ما هو وان يكون تدبيره فيما تقدم تدبيرا مبردا مرطبا مولدا للبلغم فاما الذين يعرض لهم الصرع من قبل فم المعدة فان حدوثه يكون من قبل

بخارات بلغمية او سوداوية تترقى الى الراس وتملو بطون الدماغ وتسدها ويتقدم هذا النوع قبض على فم المعدة وغثيان وخفقان ولذع واشد ذلك وقتا يكون اذا تاخر غذاهم او كان قليلا فاذا عرضت لهم النوبة فانهم يسقطون بغتة وربما تقدم ذلك غشي وربما عرضت لهم صرخة ساعة تعرض لهم النوبة وربما نالهم غشي وربما لم يسقطوا الى الارض بل يعرض لهم غشي او غما ويسيل من افواههم لعاب فاما ما يعرض من الصرع من قبل عضو آخر من اعضا البدن فان ذلك يكون ايضا من قبل بخارات باردة ترتقي الى الدماغ من ذلك العضو بمنزلة ما يعرض ذلك في علل اليدين والرجلين والاصابع وفي علة القولنج وفي علة الرحم على مثال ما يحدث من قبل فم المعدة من ترقي البخارات الى الدماغ وقد يعرض لبعض النسا في وقت الحمل ثم ان يزول عنهم في وقت الولادة وربما حدثت هذه العلة من قبل لذع العقرب اذا وقعت على عصبة وعلامة الصرع الحادث عن مثل هذه الاسباب ان يحس الانسان ببخارات باردة ترتقي من العضو الذي فيه الخلط في اسرع وقت ومن عضو الى عضو الى ان يتادى الى الدماغ وكذلك يعرض لبعض النسا وقت الحمل ثم لا يزول عنهم في وقت الولادة وربما حدثت هذه العلة من قبل لذع العقرب اذا وقعت على عصبة وعلامة الصرع الحادث عن مثل هذه الاسباب ان يحس الانسان ببخارات باردة ترتقي من العضو الذي فيه الخلط في اسرع وقت ومن عضو الى عضو الى ان يتادى الى الدماغ ثم يسقط ولذلك قد يتقدمون اصحاب هذه العلل فيخبرون بنوبة الصرع قبل وقتها لعليلها يجدون من هذه الحال واما الصرع الذي يحدث عن التشنج وهو الذي يسمى ابيلمسيا وهو اردى انواعه واقتلها ويكون من تشنج الاعصاب وذلك عندما تمتلي بطون الدماغ وجميع الاعصاب من الفضل فيلحق الضرر لافعال الاعضا الرئيسة لا سيما الافعال المدبرة ويكون ذلك كما وصفنا اما من خلط بلغمي غليظ او خلط سوداوي غليظ عند الاعصاب عرضا فيتشنج لذلك ويجذب نحو اصلها فيسقط الانسان الى الارض ثم يضطرب وقد يكون حال الانسان في هذا النوع قريبة من حال السكتة واعلم انه قد يتقدم علة الصرع قبل حدوثها خبث نفس ونسيان وصداع في الراس وآلام مختلفة فاذا استحكمت هذه العلة فان من علاماتها الخاصة لساير اصنافها ظهور الزبد في الفم والاضطراب والسبب في الزبد هو دفع الطبيعة للخلط المحدث لهذه العلة واما الاضطراب فلموضع حركة هذه القوة الدافعة لدفع الخلط المؤذي واما ما يحدث لبعضهم دون بعض فهو السقوط والصياح وعض اللسان وخروج البول والزبل من غير ارادة وربما خرج من بعضهم المني والذي يستدل به على هذه العلة ويظهرها ان يبخر العليل بالحمر والمر وقرن المعز وان يطعم كبد التيس مشويا ويستنشق رايحته فانه عند ذلك يسقط الى الارض وتظهر فيه بعض العلامات التي ذكرنا وذكر بعض الاطبا انه اذا البس العليل جلد شاة حين يسلخ وينغمس في الما فانه يصرع في المكان وكثيرا من اصحاب هذه العلة يموتون في وقت الدور لما يعرض لهم في ذلك الوقت من صعوبة الاعراض

واكثر

واكثر ما تعرض هذه العلة بالصبيان الصغار ومن بعدهم المراهقين والشباب واقل ما تحدث بالكهول والشيوخ ليبس اعضاهم وانما يعرض ذلك للصبيان لسببين احدهما الرطوبة مزاجهم ولا سيما مزاج ادمغتهم بالطبع والثاني رداة التدبير وان كان ذلك بسبب سوء المزاج الطبيعي فان ذلك يحدث بهم في اول زمان الولاد واذا كان بسبب سوء التدبير كان حدوثه بعد ذلك ولا يكاد صاحب هذه العلة يبرا اذا حدث به من قبل نبات الشعر في العانة اعني الاحتلام والادراك فاما في وقت الصبي فان كثيرا منهم اذا عولجوا علاج ما ينبغي برؤا من هذه العلة برءا تاما وتخلصوا منها كما قال ابقراط في كتاب الفصول من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانة فبرؤه منه بانتقاله في السن والتدبير والبلد واما من اتى عليه من السن خمس وعشرون فانه يموت وهو به فاعلم ذلك فاما العلة المعروفة بالكابوس فحدوثها ايضا يكون عن خلط بلغمي وربما عرضت هذه العلة للسكارى ولمن به سوء الاستمرا ولمن يكثر من الاغذية الغليظة ويقل الرياضة والاستحمام وهذه العلة من العلل التي تتقدم السبات والفالج والسكتة والصرع فلا ينبغي ان تغفل عن حسمها بالانسان والعلامات الدالة عليها هو ان يرى الانسان كان شيا ثقيلا يقع عليه ويكبسه او كان انسانا يخنقه ويروم ان يصيح ولا يسمع له صوت وربما راى كان انسانا يريد ان يجامعه والله تعالى اعلم

الباب السابع في صفة المالنخوليا والقطرب والعشق واسبابها وعلاماتها

فاما المالنخوليا السوداوي فهو اختلاط العقل من غير حمى وحدوثه يكون اما من قبل علة في الدماغ نفسه واما من مشاركته لغيره من الاعضا في العلة فاما ما كان من علة في الدماغ نفسه فحدوثه يكون من اجتماع خلط غليظ سوداوي يتولد فيه او يصير اليه من المعدة فيجتمع قليلا قليلا فيحدث له مثل ذلك عندما تحترق الاخلاط التي فيه فتكدر لذلك النفس ويتغير الفكر واما ما يكون من بخارات واخلاط سوداوية ترتقي من المعدة الى الدماغ عن اخلاط تحترق في المعدة وفي المواضع التي دون الشراسيف ويقال لهذه العلة من خوف وحزن والعلامات العامية لجميع اصحاب الوسواس السوداوي هي الغم والفزع وسوء الظن ويبغض الناس ومن يعرض له هذه العلة يخاف من الموت ومنهم من يشتهيه ويتمناه ومنهم من يكثر من الضحك ومنهم من يكثر من البكا ومنهم من ينكر نفسه ويزعم انه ليس هو هو ومنهم من يتوهم انه من بعض الحيوان غير الناطق فتصيح صياح ذلك الحيوان ومنهم من يتكهن ويزعم انه يخبر بما يكون فاما العلامات التي لكل واحد من اصنافها فما كان منها حدوثه عن اخلاط سوداوية تحترق في الدماغ فان علاماتها اختلاط الذهن وكثرة الهذيان والهيمان والهم والغم والحزن والفزع والتوهمات والتخيلات وما شاكل ذلك واما ما كان حدوثه من قبل المعدة وهي العلة المعروفة بالمراقية والنافخة وعلاماتها الجشا الحامض والدخاني وقلة الاستمرا وكثرة التجرع وان يجد العليل تمددا دون الشراسيف ووجعا وحرقة ولهيبا وتمددا ونفخا وكذلك

فيما بين الكتفين وتحدث بهم هذه الاعراض لبعد الطعام بوقت صالح وربما هاج بهم بعد ذلك وجع في البطن لا يسكن حتى يستمرئ الطعام وتعرض له هذه العلة على اكثر الامر عن عفونات الشراسيف العارضة لهم لقولهم فاما ما كان حدوثه عن بخارات ترتقي الى الدماغ من جميع البدن فاما كان حدوثه عن الدم فمن علاماته ان يكون ما يعرض له من اختلاط الذهن يكون مع ضحك وفرح وان يكون بدن صاحبه مايلا الى الهزال ولونه ادم الى الحمرة والشعر على جسده كثيرا لاسيما في الصدر وعروقه واسعة وعيناه حمراوان والنبض منه عظيم وسرعته قليلة وان كان السن سن الشباب وكان تدبيره فيما تقدم تدبيرا مسخنا مرطبا بمنزلة كثرة اكل اللحوم والتمور والحلوا وشرب الشراب الحلو الغليظ كان ذلك اوكد الدلالة على ان العلة انما حدثت من كثرة الدم في البدن وكذلك ان كان يجد في بدنه ثقلا وكسلا وكان العليل ممن اعتاده خروج الدم من المقعدة فانقطع او كانت امراة فانقطع طمثها فان كان الخلط الذي في البدن صفراويا فمن علاماته الهيمان والجنون وكثرة العبث والصياح وكثرة الاضطراب والسهر وقلة الهدو والقرار وكثرة الغضب والحرد وحرارة ملمس البدن من غير حمى مع القضافة ويبس البدن واضطراب في العينين ونظر كنظر السباع وصفرة في اللون فان كان صاحب ذلك شابا ومزاجه الطبيعي حارا في طبعه حادا سريع الكلام وكان تدبيره في غذائه فيما تقدم حارا يابسا بمنزلة اكل الثوم والبصل والخردل والبقول الحريفة وكثرة التعب والغضب وكثرة الصوم والتقليل من الغذاء وشرب الخمور العتيقة الحارة وما اشبه ذلك من التدبير كان ذلك اوكد الدلالة على ان العلة من قبل الصفراء المحترقة في البدن وتكون الاعراض التي ذكرناها اشد واصعب فان كان الخلط الذي في البدن مرارا اسود فان صاحب ذلك يكون كثير الهم والفكر والخوف والفزع والبكاء والتخيلات الرديئة وحب الوحدة وساير الاعراض التي ذكرناها عامة لجميع اصحاب الوسواس السوداوي موجودة في هذا الصنف اعني الصنف الحادث عن المرة السوداء ان كان هذا الخلط في البدن لاسيما الخوف والفزع فانهما عارضان لازمان لهذه العلة بسبب سواد الخلط واحداثه الظلمة والوحشة على النفس وتكديره اياها فبهذه العلامات يستدل على اصناف هذه العلة واسبابها **وذكر ابقراط في كتاب ابيذيميا** في المقالة الثانية منه ان من كان مزاج قلبه حارا يابسا ومزاج دماغه رطبا يكون سهل الوقوع في الوسواس السوداوي وذلك لان المرة الصفراء صارت مرة سوداء ومزاج الدماغ اذا كان باردا رطبا يكون مسترخيا لان الدماغ في طبعه بارد رطب فيزداد بسبب خروجه عن الطبع الى البرد والرطوبة استرخاء وضعفا فيقبل لذلك البخارات السوداوية من البدن اليه فتظلم ويغلب عليه الرعب والحزن وهذان عرضان تابعان للوسواس ولذلك قال ابقراط في كتاب الفصول من عرض له فزع وغم زمانا طويلا فعلته سوداوية واكثر ما تعرض هذه العلة في الخريف فاعلم ذلك **ومن المالنخوليا نوع يقال له القطرب** وصاحبه يتشبه بالديك ويصيح صياحها ويتشبه بالكلاب

ويفتح بابها ويخرج الى المقابر بالليل ويمكث فيها الى الصباح ومن علاماته ان يكون صاحبه اصفر اللون وعيناه مظلمتين جافتين غايرتين ولسانه وفمه يابس عديمين للريق ويكثر عطشه ويخرج في رجله قروحات او قروح ووجهه مثل ذلك لانه يعثر كثيرا ويكب على وجهه ويبقى في ساقيه اثر عض الكلاب ولا يكاد صاحب هذه العلة يبرا **وينبغي ان تعلم ان هذه العلل** تتوارث عن الاباء واما العشق فهو الهم الذي يعتقد بادامة الفكر فيه ومن علاماته غور العينين وكثرة حركاتهما وحركة اجفانهما وقلة الدموع ويكون فيهما غنج وتبقى ساير الاعضاء وهزالها ما سوى العينين فانهما لا يهزلان واما نبضهم فيكون كنبض اصحاب الغرام اذا ذكر لهم المعشوق تغير عن حالة الطبيعة واختلف واضطرب فهذه صفة اصناف العلل الحادثة في الدماغ واسبابها وعلاماتها والدلايل على كل واحد منها **وقد ينبغي ان تعلم ان الدلايل التي ذكرناها** انها تدل على كل واحد من العلل بعضها مشتركة لعلتين وثلاث بمنزلة اختلاط الذهن العارض لاصحاب البرسام والسرسام ولاصحاب الوسواس السوداوي وبمنزلة السبات العارض لاصحاب علة النسيان وعلة السبات السهري المسمى قوما وبعضها خاص بكل واحد منها بمنزلة الغم والحزن الدال على الوسواس السوداوي وبمنزلة الزبد الدال على الصرع فينبغي ان لا تتكل على الدلايل المشتركة الا اذا انضاف اليها دلالة خاصة فحينئذ تحكم على العلة ما هي فاعلم ذلك ترشد ان شا الله تعالى والله تعالى عالم بكل الاحوال

الباب الثامن في العلل العارضة في النخاع واولا في الخدر والاسترخا واللقوة والفالج والابليمسيا واسبابها وعلاماتها

فاما العلل الحادثة في النخاع وما ينبت من الاعصاب فهي خمسة انواع وهي الاسترخا والعلة المعروفة بابوبلقسيا وهو الفالج والخدر والتشنج والرعشة فاما الاسترخا فيكون اذا حدثت سدة في مبدا عصبة من الاعصاب التي تاتي بعض الاعضا فتمتنع القوة المحركة ان تاتي ذلك العضو فيسترخي فلا يحس ولا يتحرك وان كانت السدة في مبدا نبات جميع العصب حدث عن ذلك بطلان الحس والحركة من جميع اعضا البدن مع ضرر يلحق الافعال المدبرة ويقال لذلك ابوبلقسيا وهذا يكون من بلغم بارد يملا بطون الدماغ وان حدثت السدة في جانب واحد حدث من ذلك استرخا ذلك الشق كله مع جانب الوجه ويقال لذلك الفالج واللقوة معا وهو الخلع وان حدثت السدة باحد جانبي النخاع عرض الاسترخا للاعضا التي في ذلك الشق وان عرضت السدة في مبدا العصب التي ياتي عضل الوجه وكان ذلك في احد الجانبين عرض من ذلك استرخا ذلك الشق من الوجه وهو اللقوة وقد تحدث اللقوة من الاسترخا ومن التشنج معا فيسترخي عضل احد الفكين ويتشنج الاخر وان حدثت السدة في مبدا العصب الذي ياتي الحنجرة عرض من ذلك انقطاع الصوت وان حدثت في العصب الذي ياتي عضل المثانة عرض من ذلك خروج البول من غير ارادة وكذلك ان حدثت في العصب الذي ياتي عضل المقعدة عرض من ذلك خروج البراز من غير ارادة وكذلك يجري امر ساير الاعضا اذا حدثت

السدة في مبدا العصب الذي ياتي عضل كل واحد منها استرخا ذلك العضو وبطلت حركته وحسه والسدة تعرض في هذه العلة من خلط غليظ بلغمي واما من ضغط او انضغاط يحدث اما من رباط واما من ورم يحدث للنخاع واما من عظم يزول عن مكانه فينضغط العصب وقد يعرض الاسترخا للعضو ايضا اما من قطع العصبة التي تاتي ذلك العضو او رضها اذا كان القطع عرضا وهذا لا يبرى فان كان القطع طولا لم يزل العضو من البتة وذكر جالينوس ان هذه العلة اكثر ما تحدث بالكهول اذا كانت رؤوسهم ممتلية خلطا باردا متى اصابتهم حرارة بغتة او برودة قوية اذابت ذلك الخلط واحدرته الى مواضع منابت الاعصاب واكثر ما يعرض ذلك لمن كان عصبه ضعيفا بالطبع واما من كان عصبه قويا فقلما يعرض له ذلك والعلامة الدالة على استرخا العضو بينة ظاهرة من استرخايه واسترساله وبطلان حركته وحسه فان كانت تلك السدة من خلط بلغمي كان حدوثه دفعة من غير سبب من خارج ظاهر وان كان ذلك من سدة حدثت من ضغط استدل عليه بما يتقدمه من شدة ذلك العضو ورباطه وان كان من قطع عصبة او رضها فانه يكون قد تقدمه ضربة او سقطة على موضع العصب المحرك للعضو وقد يكون الاسترخا من انخلاع العضو عن مفصله بسبب رطوبة لزجة تبل الرطوبات وتزلق العظم وتخرجه عن موضعه وربما كان السبب في حدوث ذلك من قبل مادة تدفعها بعض الاعضا على جهة البحران وانقضا الامراض كالذي يعرض عند انقضا الامراض الحادة بمنزلة البرسام والسرسام في استرخا الاعضا وقد يعرض كثيرا في مرض القولنج استرخا والخلع لبعض الاعضا عند انقضا المرض على جهة البحران اذا دفعت الطبيعة الفضل من عمق البدن الى الاطراف وقد رايت قوما كان بهم قولنج صعب شديد الالم فانخلع منهم المنكبان ومنهم من انخلع منكباه ووركاه وقد رايت من تعطلت حركته الى الان ولا كان جسمهم جيدا **وكذلك ذكر بولس في كتابه** انه عرض لقوم في زمانه كثيرين وجع القولنج وكان خلاص من خلص منهم باسترخا الاطراف وان الحس لم يبطل منها فاعلم ذلك فاما العلة المعروفة بابوبلقسيا على ظاهرها عديم الصوت والحس والحركة الارادية ويتقدم هذه العلة وجع في الراس شديد وامتلا الاوداج ودوران وظلمة في البصر وبرد في الاطراف واختلاج في جميع البدن وثقل في الحركة وتصصص في الاسنان في وقت النوم ويكون البول الى السواد ما هو ويكون فيه ثفل شبيه بالسويق والغبار واكثر ما تحدث هذه العلة في المشايخ واصحاب المزاج البارد الرطب او لمن يدمن استعمال التدبير الغليظ المولد للبلغم وان عرضت هذه العلة بالشباب في الاوقات الحارة لا يكاد ينجو منها العليل واردا اصحاب هذه كلا من كان نفسه رديا مختلفا من شدة الاختلاف منقطعا واما علامة الخلع فانك ترى عيانا الزايدة من العظم الداخلة في حفرة المفصل خارجة عن الموضع وتجدها بحاسة اللمس منفصلة **واعلم انه قد يتركب الاسترخا** مع الخلع والتشنج في بعض الناس حتى انك ترى بعض اعضايهم مسترخية

او منخلعة وبعضها متشنجة ترتفع الى نحو منشاها وربما رايت العضو منخلعا ومتشنجا وارتعاد وقد رايت ذلك في غير انسان واحد فينبغي ان تتفقد ذلك جيدا ليكون علاجك لصاحبها صوابا فاما اللقوة فعلامتها تعويج الفم والوجه وميل الشدق الى جانب وحدوثها يكون من امتناع نفوذ القوة المحركة الى عضل الوجه والعينين وقد تحدث اللقوة من تشنج عضل احد الفكين فيحدث الفك الصحيح الى نفسه ومن علاماتها ان يكون العليل لا يمكنه تغميض عينه التي في الجانب الصحيح وذلك انك اذا امرته ان يغمض عينيه وغمضها بقيت العين التي في الجانب الصحيح مفتوحة وذلك لاجتذاب عضل الجفن الاسفل واما ساير انواع الاسترخا فعلاماتها ظاهرة بينة من بطلان الحس والحركة الارادية التي لذلك العضو واما الخدر فحدوثه يكون من الاسباب المحدثة للاسترخا اعني السدة الا ان تلك الاسباب في الاسترخا قوية وفي الخدر ضعيفة ولذلك صار الاسترخا يبطل معه الحس والحركة الارادية واصحاب الخدر يحسون ويتحركون بعض الحركة والحس وقد يحدث الخدر من سوء مزاج بارد يكثف العصبة ويجمع اجزاءها فيحدث عن ذلك سدة يسيرة فيكون ما ينفذ فيها من القوة النفسانية الى العضو شيئا ضعيفا ولا ينفذ ذلك فيها نفوذا مستويا وربما حدث من ملاقاة البرد الشديد والثلج فيبقى العصب بعض التكثف فيحدث فيه مثل ذلك وقد يحدث الخدر ايضا عن ضغط العصب بمنزلة من يتكي على عضو ما او بسبب شد ورباط وربما حدث الخدر عن رياح تختنق تحت الفقار فينضغط النخاع فيحدث لذلك السبب سدة تمنع القوة المحركة من النفوذ في العصب الى العضو وعلامة الخدر انه يحس الانسان في العضو شبيها بدبيب النمل وبرد من غير ورم مع عسر الحركة وبرداة الحس كالذي يعرض كثيرا في الرجلين لمن يطيل البروك او ينضغط شي او يقع به ضربة في بعض اعضايه

الباب التاسع في التشنج الحادث في الامتلا واسبابه وعلاماته

اما التشنج فهو تقلص العضو العليل وانقباضه في الطول عن مقداره الطبيعي ويكون ذلك اما في جميع البدن ويقال لذلك التمدد وهو ان يمتد البدن او العضو من الجانبين بالسواء فيكون منتصبا لا يميل الى جانب البتة والتشنج لا يبين لمده الاعضا التي من قدام ويقال لذلك تشنج من قدام وذلك يكون اذا كانت العلة في العضل الذي من قدام واما في الاعضا التي من خلف ويقال له التشنج من خلف وذلك اذا كانت العلة في العصب الذي ياتي عضل ذلك العضو وحدوث جميع هذه الاصناف اما من الامتلا واما من الاستفراغ واما من سوء مزاج بارد واما من ورم حار يحدث في العصب فاما ما كان حدوثه عن الامتلا فيكون اذا امتلات الاعصاب فضولا ردية رطبة بلغمية فتربطها وتمددها عرضا فينقص من طولها فتجذب لذلك العضل التي تاتيه تلك الاعصاب نحو منشاها فيتقلص العضو كالذي يعرض للاوعية المعمولة من الجلود اذا احشيت شيئا ما وزيد في حشوها فوق ما يسع ان يمد عرضها وينقص من طولها واكثر ما يعرض هذا الصنف من التشنج للصبيان الذين يرتضعون من لبن غليظ ويعرض لهم ذلك بسبب كثرة ما ياكلونه من الاغذية من غير

توفى وبسبب ضعف العصب فيهم ولينه وسهولة تمدده ولذلك صار برؤهم اسهل والدلالة المتقدمة على حدوث التشنج بالصبيان هي حمى حادة دائمة وسهر وبيس بطن وصفرة اللون وسواد الاسنان وجفاف الريق وتمدد الجلد اما الرجال فلان اعضاهم قوية شديدة يابسة قلما يحدث لهم التشنج الامتلائي واذا حدث بهم لم يسهل برؤه وعلامة هذا الصنف من التشنج ان يحدث بالانسان بغتة وان يكون قد تقدمه تدبير يوجب الامتلا بمنزلة كثرة الاطعمة والاشربة الغليظة والراحة وترك التعب وترك الاستحمام او كثرة الاستحمام ابدا الطعام وربما حدث ذلك بعقب السكر او اكثار الانسان من شرب الشراب **وقد قال ابقراط في كتاب الفصول** متى كان بالانسان تشنج وحدث به حمى ربع زال عنه التشنج لان هذه الحمى تكون عن عفن الخلط الغليظ السوداوي وبنضج سوداويه واذا عفن كذلك تحلل من الاعصاب وفني منها **وينبغي ان تعلم ان هذه العلل** اعني الفالج واللقوة والسكتة والتشنج الامتلائي واردى ما يكون واعظم اذا حدث بالشباب والصبيان وفي الزمان الصيفي وذلك لان هذه الاسباب لهذه العلل غير ملائمة لامزجتهم واقلها رداة واضعفها ما حدث بالمشايخ في الزمان الشتوي وذلك لملاومة هذه العلل لامزجتهم ومزاج الوقت فاعلم ذلك

الباب العاشر في التشنج الحادث عن الاستفراغ

واسبابه وعلامته الدالة عليه فاما التشنج الحادث عن الاستفراغ فحدوثه يكون من يبس الاعصاب وجفافها فتتقلص لذلك وينجذب منها العضو الذي يأتيها الى خوشتا وما فينقص لذلك العضو كالذي يعرض للسيور والشعر اذا ادني من النار من انتقاص هو والاوتار العيدان اذا وضعت في الهوا الحار ان ينقطع والاستدلال على هذا الصنف من التشنج ما تقدم العلة من انواع الاستفراغ بمنزلة الاسهال المفرط او نزف الدم من التشا وغيرهم بالخراجات والرعاف او غير ذلك من الاسباب المجففة بمنزلة التعب والسهر والجوع والحمى الحادة المحرقة وهذا النوع من التشنج اردى من الذي يحدث من الامتلا وهذا النوع لا يحدث دفعة كما يحدث التشنج الامتلائي لكن قليلا قليلا وقد قال ابقراط في التشنج في كتاب الفصول هذا القول لان تكون الحمى بعد التشنج خير من ان يكون التشنج بعد الحمى وانما قال ذلك لان الحمى اذا حدثت بعد التشنج الذي يكون من الامتلا والرطوبة لطفت الخلط وحللته وجففت الرطوبة بشدة الحرارة وكان به برء العلة واما متى حدث التشنج بعد الحمى فحدوثه بسبب اليبس وفنا الرطوبة من شدة حرارة الحمى وهذا النوع من التشنج اردى من الاول **واكثر ما يعرض** التشنج في الحميات الحادة مع ورم الدماغ وقد قال جالينوس كل تشنج يحدث بعد الحمى رديء لكن ما كان حدوثه بعقب حمى محرقة قد طالت مدتها فاما التشنج الحادث عن سوء مزاج بارد فحدوثه يكون اما من داخل بمنزلة خلط بارد يجمد عضلات البدن ويكثف اجرامها ويحبسها فيحدث عن ذلك التشنج واما من خارج فبمنزلة المتعرض للبرد الشديد والثلج فيجمد لذلك عضلات البدن وتتكاثف اجرامها فتتقلص لذلك وتتقصر ويقال لهذا النوع من التشنج الكزاز ويقال ان الكزاز هو جمود العضل الذي على فقار الرقبة ومتى كان هذا النوع في الاعضا التي من قدام البدن

قيل لذلك

قيل لذلك كزاز من قدام ومتى كان في الاعضا التي من خلف قيل له كزاز من خلف ومتى كانت ذلك في جميع البدن قيل له كزاز بقول مطلق والعلامات الدالة على التشنج الكزازي هي ان يكون وجه العليل مايلا الى الحمرة او الى الخضرة او الى الكمودة والعينان ناتيتان وان برما باعظم ما كان قبل وان يرى العليل كانه يضحك ويمد يديه كثيرا ويتفقع اصابعه وتنقبض ويعرض له سهر وعسر البول ويبس الطبيعة وربما بال قليلا قليلا شيا شبيها بالدم ويعرض له في ابتدا العلة فواق ووجع في الراس والمنكبين والصلب وربما عرض لبعضهم رعشة ويسقطون عن الاسرة التي هم عليها بسبب التشنج واصحاب هذه العلة واصحاب التمدد يخاف عليهم الموت الى اليوم الرابع فان تجاوزوا الرابع انحطت علتهم وسهل برؤهم واما التشنج الحادث بسبب الورم الذي يحدث بالعصب فيكون اذا تادت العلة الى الدماغ من العصب فيرم لذلك الدماغ ويصل الاذى الى بطونه فاعلم ذلك

الباب الحادي عشر في الرعشة والاختلاج واسبابها وعلاماتها

فاما الرعشة فتكون لضعف القوة المحركة التي في العضو المرتعش وهذا الضعف يحدث اما من اسباب من داخل واما من اسباب من خارج اما من داخل فيكون اما من سوء مزاج بارد بمنزلة ما يحدث في المشايخ وفيمن يشرب الما البارد او من يستحم به او في من يشرب الشراب شربا مفرطا لان الافراط في شربه يبرد المزاج ويحل القوة واما من سدد تحدث من اخلاط غليظة لزجة فتمنع القوة المحركة من النفوذ في العصب نفوذا جيدا فتضعف لذلك حركة العضو واما من خلط غليظ يرشح في العصب فتروم القوة المحركة لذلك العضو ان تشيله الى فوق والخلط الغليظ لثقله ينزل بالعضو ويحطه الى اسفل فيحدث فيما بين ذلك حركتين معا وتين يسميان باسم واحد وهو الرعشة وقد تحدث الرعشة بمن يكثر من الجماع ومن يستفرغ استفراغا مفرطا وجميع الاعراض التي تضعف القوة تورث الرعشة واما الاسباب التي من خارج فهي الغم والغضب والحزن والفزع يكون اما من حيوان مفسد بمنزلة من يرى الاسد والحيات العظام او من السلطان كبير ومن الوقوف على المواضع الشاهقة في العلو وعلامة هذه العلة ظاهرة بينة من حركة العضو المرتعش فاما الاختلاج فيكون من ريح غليظة بخارية والدليل على ذلك انك ترى الاختلاج اكثر ما يعرض في الازمنة الباردة الشديدة البرد وفي الابدان البلغمية ومن الاستحمام بالما البارد وما اشبه ذلك فاعلم ذلك

الباب الثاني عشر في صفة الحدب واسبابه وعلامته

فاما الحدب فيكون اما من قدام وحدوثه يكون عن زوال احد فقرات الصلب الى قدام وحدوثه يكون عن زوال الفقار الى خلف وربما زال الفقار الى احد الجانبين ويقال لذلك الالتوا وزوال الفقار يكون اما من اسباب من داخل واما من اسباب من خارج اما من الاسباب التي من داخل فبمنزلة الخلط الغليظ اللزج عند النخاع فيبطل رباطات الفقارات ويزلقها فتنخلع وتزول عن مواضعها وبمنزلة ورم حار يحدث في العضل الذي يلي الفقارة فيضغطه ويزيله عن موضعه واما ريح تحتقن تحت الفقار فتدفعه وتزيله عن موضعه واما من الاسباب التي من خارج فبمنزلة الضربة والسقطة وما اشبه ذلك والحدب ظاهر بين ليس يحتاج

في الاختلاج والرعشة

في تعريفه الى دلايل الا ان ما كان حدوثه عن ورم الصدر قبل ان يحتلم فانه يموت سريعا وذلك ان ورم الصدر اذا حدث بمن اعضاوه في النشو فان الورم يتزيد والصدر بسبب الانقباض الحادث عن الورم لا ينمو ولا يتسع والاضلاع لا تكبر فاما القلب والرية فانهما ينميان ويزيدان عظما واذا كان ذلك كذلك فان الصدر يضيق ضيقا شديدا بسبب عدم الاضلاع للنمو وبسبب عظم الورم وعظم القلب والرية فيحدث عن ذلك ضيق النفس وعسره فيهلك العليل بذلك السبب **ولذلك قال ابقراط** من اصابته حدبة مع ربو وسعال قبل ان ينبت الشعر في العانة فانه يهلك فان موضع الفقارات المايلة فانك تعرفها بان تمر باليد على فقار الظهر من موضع ابتدا الفقارات الى اخره فان وقعت اليد على فقارة ناتية او زايلة عن الوسط او متخسفة فان العلة في تلك الفقارة فهذه صفة اصناف العلل التي تحدث في الدماغ وفيما ينشو منه من الاعصاب واسبابها والدلالة على كل واحد منها

الباب الثالث عشر في العلل الحادثة في اعضا الحس واولا في علل العينين واسبابها

فاما العلل الحادثة في الاعضا الحساسة وهي العينان والاذنان والمنخران واللسان فنحن نذكرها في هذا الموضع ونبتدي من ذلك بذكر علل العينين فنقول ان علل العين اما ان تحدث في الملتحم واما في الطبقة القرنية واما في الطبقة العنبية واما في الرطوبة البيضية واما فيما بين العنبية والجليدية واما في الاجفان واما في الاماق واما في عصبتي البصر واما في العضل المحرك للعين والجفن واما في العروق التي تصير من غشا الدماغ الى العينين فاما العلل التي تحدث من الملتحم فهي الرمد والانتفاخ والجسا والحكة والسبل والظفرة والطرفة فاما الرمد فهو ورم حار يحدث في الملتحم وهو ثلثة اصناف احدها يحدث عن اسباب بادية بمنزلة الشمس والغبار والدخان والهوا الحار وما اشبه ذلك وهي حمرة تعرض للعين من غير ورم فاذا انقطع السبب المحدث له سكن وزال وعلامته دمعة وحمرة يسيرة وحرقة قليلة والصنف الثاني هو تكدر يعرض للعين واشد حمرة من الاول واشد الما وحدوثه يكون اما عن سبب من خارج وهو احد تلك الاسباب المحدثة للنوع الاول اذا كانت اعظم واقوى واما من سبب من داخل فهو ورم حار يحدث في الغشا الملتحم من انصباب مادة حارة من الدماغ الى الغشا الملتحم من العين بسبب ضعف في العين وهذا النوع منه ما يكون ليس بالشديد وعلامته انه اذا انقطع السبب المحدث له لم يسكن ويكون معه حمرة والم ووجع ومنه ما يكون صعب شديد وعلامته انتفاخ العين والمها وصلابتها وكثرة الدموع وشدة الحمرة وامتلا عروقها وحدوث هذا يكون عن كثرة المادة وشدة حرارتها واما النوع الثالث فهو اصعب من الثاني والاعراض الدالة عليه تكون فيه اصعب واشد والورم اعظم حتى ان الجفنين جميعا يرمان وينقلبان الى خارج ويعسر حركتهما ويكون بياض العين اعلى من سوادها وهذا يكون من كثرة المادة الردية واما الانتفاخ فهو اربعة انواع احدها يعرض بغتة واكثر ما يعرض من هذا الصنف للمشايخ وعلامته ان يكون لونه ابيض ويعرض قبله في الماق مثل ما يعرض من قرص الذباب والبق والنوع

الثاني

في العلل الحادثة في اعضا الحس وفي علل العينين

الثاني من الانتفاخ يكون اردى واكثر نفخة واشد بردا واذا غمز عليه بالاصبع غارت فيه وبقي اثر موضع الاصبع فيه ساعة وربما كانت معه دموع بل يكون معه الم يسير سببه ريح يخالطها بلغم **واما النوع الثالث** فنفخته تكون اشد والاصبع تغور فيه الا انه لا يبقى اثرها ولونه لون البدن وليس معه وجع سببه ريح يخالطها بلغم اكثر من الثاني واما النوع الرابع فيكون الورم فيه اشد واعظم حتى ان الورم يكون في جميع اجزا العين والاجفان ويمتد الى الحاجبين والوجنتين وهو ورم صلب لا تغور فيه الاصبع ولونه كمد ليس معه الم واكثر ما يعرض في الجدري وفي الرمد المزمن وخاصة في المشايخ سببه خلط غليظ سوداوي فاما الجسا فهو صلابة تعرض للعين كلها مع الاجفان ويعرض معه الم وحمرة وعسر حركة وجفاف شديد واجتماع رمص شديد صلب ويعسر فتح العين عند الانتباه فاما الحكة فعلامتها دمعة مالحة بورقية وحرقة العين وحكة وحمرة في الاجفان والعين واما السبل فهو عروق تمتلي دما غليظا وتنتو وتحمر وتغلظ وكثيرا ما يكون معها دموع وحمرة وحكة وترى العين كان عليها غشاوة شبيهة بالدخان **فاما الطرفة فهي دم** ينصب في الملتحم من تخرق العروق التي فيه وحدوثها يكون عن ضربة وربما كان ذلك عن جراح ينفجر **واما الظفرة فهي زيادة عصبية** تنبت من الماق الاكبر وتمتد حتى تنبسط على السواد وتغطي حتى تغطي الناظر وتمنع البصر فهذه صفة العلل التي تحدث في الملتحم في العلل الحادثة في الطبقة القرنية فهي السرطان والقروح والمدة والبثر والنتو والبياض **فاما السرطان فهو ورم صلب** يحدث في هذه الطبقة واذا احدث فيها عرض معه الم شديد وتمدد في العروق التي في العين وحمرة ونخس شديد ربما تنتهي الى الصدغين سيما عند الحركة ويعرض معه صداع وذهاب شهوة الطعام وتسيل الى العين مادة حريفة لا تحتمل الكحل الحاد واما القروح الحادثة في القرنية فهي سبعة انواع تعرض في سطحها وثلاثة غايرة فيها اما الاربعة العارضة في سطحها فاحدها قرحة شبيهة في لونها بالدخان تاخذ من سواد العين موضعا كبيرا والثانية قرحة اعمق من هذه قليلا واصغر منها ولونها اشد بياضا من الاولى والثالثة قرحة تحدث على اكليل السواد وتاخذ من البياض جزءا يسيرا وما كان منها على السواد فلونه ابيض لانه على القرنية وما كان منه على البياض يكون احمر لانه على الملتحم وكذلك سائر القروح والبثور والرابع هو قرحة في ظاهر القرنية شبيهة بالشب واما القروح الغايرة في القرنية فثلثة انواع الاول منها قرحة عميقة ضيقة والثاني قرحة واسعة قليلة العمق والثالث قرحة وسخة كبيرة الخشكريشة عميقة واذا انفتقت سال منها رطوبات العين لما يحدث في الطبقات من التاكل واما البثر فيحدث من رطوبة تجتمع في قشور الطبقة القرنية واصناف البثر كثيرة ويخالف بعضها بعضا اما في اللون واما في الالم فمنها ما يكون معه وجع شديد ومنها ما يكون معه وجع يسير واما في العاقبة فمنها ما هي سليمة العاقبة ومنها ما تعقب افات عظيمة اهونها الغمى وهذه الاختلاف يكون اما من قبل مادتها واما من قبل موضعها اما من قبل مادتها فربما كانت كثيرة وربما كانت قليلة وربما كانت حادة حريفة او بورقية او رطبة وربما كانت غليظة واما

الخلا فيها من قبل الموضع فربما كانت البثرة من خلف القشرة الاولى من قشور القرنية وربما
كانت من خلف القشرة الثانية وربما كانت خلف القشرة الثالثة فما كان منها من مادة كثيرة
لطيفة حادة كان اشد وجعا واعظم بلية لان الكدرة تحدث عند دا والحدقة تحدث لذعا وما
كان منها من مادة قليلة غليظة كان اسلم واقل وجعا وما كان منها تحت القشرة الاولى كان اقل
المًا وكان لونه اسود لانها تحجز بين البصر وبين سواد العنبية وما كان منها خلف القشرة
الثانية فهو متوسط بين الحالين واسلم البثر ما كان في ظاهر القرنية زايلا عن ثقب الحدقة
لانه متى تاكلت القرنية واخترق شي منها لم يكن الا في الشي اليسير اذا بقي الاثر لم يمنع
البصر لانه ليس على نفس الثقب شي منه واردى البثر ما كان خلف القشرة الثالثة وما كان
منها على نفس الثقب لانه متى تاكلت القرنية وانخرقت نفذت الى العنبية واذا بقي الاثر
الزجاجي امتنع البصر من النفوذ في الثقب فاما القرحة فمنها ما يكون حدوثها خلف القرنية
اما من قرحة واما من صداع واما من رمد ومنها ما ياخذ موضعا قليلا من القرنية
ويشبه في شكله بالظفرة ومنها ما ياخذ موضعا كبيرا وهو اردى من الاولى واما النتو
فيحدث عندما تنخرق الطبقة القرنية وتبرز العنبية ويكون اما من تاكل القروح والبثر
واما عندما يخرقها شي من خارج وانواع النتو اربعة احدها اذا نتا من العنبية جزو يسير
يشبه راس النملة ويسمى الموسرج ويتوهم من يراه انه بثر والفرق بين النتو والبثر
يكون لونه على لون العنبية وذلك انه ان كانت العنبية كحلا كان النتو كحلا وان كانت
شهلا او زرقا كان النتو كذلك ويكون اصله ابيض اللون والبثر يكون معه في بياض
العين حمرة وضربان في العين والنوع الثاني ان يكون النتو عظيما يشبه العنبة والثالث
هو ان يعلو النتو حتى يجاوز الاجفان ويصاك الاشفار فيلزم معه العين والرابع النوع
المسمى مسمارا وهو ان يكون اذا ازمن النتو والتحم عليه خرق القرنية فيصير شبيها براس
المسمار فاما البياض فمنه رقيق في ظاهر القرنية ومنه غليظ غاير فهذه انواع العلل
التي تعرض للقرنية فاما العلل التي تعرض للعنبية فهي اتساع الثقب وضيقه فاما
اتساع الثقب فهو على ضربين احدهما يكون اما من الجبلة والثاني لورم يحدث في العنبية
فيمددها واما عن كثرة الرطوبة البيضية واكثر ما يعرض هذا النوع للنسا والصبيان
ومن عرض له ذلك اما ان لا يبصر شيا البتة مما هو عليه واما ان يبصر فان ابصر
كان بصره ضعيفا ويرى الاشيا اصغر مقدارا مما هي عليه والضرب الثاني يحدث
اما عن ضربة واما عن ورم يحدث في العنبية وهو مرض حار فاما ضيق الحدقة فيحدث
اما من وقت الجبلة او من استرخا الطبقة العنبية وقد بينا اسباب الاسترخا العارض
لهذه الطبقة عند ذكر اسباب الامراض وعلامة هاتين العلتين ظاهرة للحس بين
اذا اقمت العليل في الشمس واستقبلت بالعين جرم الشمس فانك ترى الثقب الذي في العنبية
اما موسعا واما اضيق من المقدار الذي ينبغي فاما العلل العارضة فيما بين الطبقة العنبية
والرطوبة الجليدية وبين هذه العلة في ابتدايها ان يرى الانسان قدام عينيه بقا او ذبابا
او قضبانا او شعرا او شعاعا الا ان هذه الاعراض قد تحدث عن علة تكون في الدماغ وعن

علة تكون في الدماغ وعن علة تكون في فم المعدة تترقى بخارها الى الدماغ والعين ويستدل على انه
متى كانت العلة من قبل المعدة فعلامتها ان ترى ثقب العين اذا نظرت اليه صافيا نقيا لا يشوبه
شي وان يكون التخيل يعرض في بعض الاوقات ويسكن في بعضها ويزيد تارة وينقص تارة ويكون
التخيل في العينين جميعا ويعرض لصاحبه لذع في فم المعدة واذا استعمل القي او تناول ايارج
فيقرا اسكن عنه ذلك التخيل ويشتد بما يتخيل اكثر ذلك عند التخم والاكثار من الطعام
ويسكن عنه عند خفة المعدة واستمرايها الطعام جيدا فاما متى كان التخيل من قبل الدماغ
فاما ان يعرض مع المرض المسمى السرسام والبرسام واما في اوقات البحارين اما التخيل الذي
يكون من قبل الما فانه يكون التخيل دايما على حال واحدة من الزيادة والنقصان ولا يجد
في معدته لذعا ولا يسكن عند خلو المعدة من الغذا ولا يزيد عند كثرته فيها ولا يسكن عند
تناول الايارج والقي وربما كان ابتداوه في احدى العينين واما الما اذا استحكم فان البصر
يمنع وهو انواع فمنه ما لونه شبيه بلون الهوا ومنه ما يشبه لون الزجاج ومنه ما هو ابيض
ومنه ما لونه اسمانجوني ومنه اخضر ومنه مايل الى الزرقة وقد تحدث الزرقة في العين
من سبب غير الما وهو جفاف الرطوبة البيضية والفرق بينها وبين الزرقة التي تكون
من الما ان الما يرى في ابتدايه تلك الخيالات التي ذكرناها واذا قدح البصر بالعين فاما
ما حدث من جفاف الرطوبة البيضية ونقصانها فلا يكون قبله خيالات والعين معه
تصغر وتهزل ويقال لذلك هزال العين ويسمى سل العين والما منه ما اذا قدح انجب
ومنه ما لا ينجب عند القدح وامتحان ذلك بان تضع يدك على احدى العينين فان رايت
ثقب العين الاخرى يتسع علمت من ذلك انها متى قدحت انجب القدح فيها وابصر الانسان
وان لم يتسع فانها ان قدحت لم ينجب ولم يبصر الانسان وعلامته ايضا بان تقيم العليل
في الشمس وتامره ان ينظر اليك جيدا وتضع ابهامك على جفنه الاعلى وتحركها
على العين وتنحيها بسرعة ثم تفتح العين وتنظر فان تحرك الما حين تنحي ابهامك عنه فرقة
بان ذلك الما لا ينجب فيه القدح وان بقي مجتمعا لا يتفرق واتسع الثقب وضاق فان
الما قد استحكم والقدح قد ينجب فيه فاعلم ذلك

في امراض الاجفان

فاما العلل العارضة في الاجفان خاصة دون ساير البدن فهي اوراطس ويقال له الشرناق
والجرب والبرد والتحجر والالتصاق والكمنة والشترة والشعيرة والتوثة والسعفة والنملة
والسلع والقمل والشعر الزايد والمنقلب وانتثار الاجفان والوردينج والسلاق فاما
اوراطس فهو جسم شحمي لزج يلتصق بعضه ببعض واغشيته تحدث في باطن الجفن الاعلى ويكون
ذلك بسبب اعراض ردية في بعض الناس لا سيما الصبيان لرطوبة مزاجهم وذلك انه
يثقل العين ويعرض لها نزلات وعلامة ذلك ان الاجفان تكون مسترخية لا ترتفع على
ما ينبغي ولا يقدر صاحبها على النظر الى شعاع الشمس حتى تسرع اليه الدمعة ويعرض
له الرمد كثيرا واما الجرب فهو اربعة انواع احدها يحدث في باطن الجفن الاعلى خشونة
والثاني يكون اظهر خشونة واشد حمرة ودمعة ومعه وجع وثقل وهما جميعا
رطوبة في العين واما الثالث فهو اقوى واظهر خشونة حتى يرى في باطن الجفن تشقق

مثل تشقق التين ويكون اشد حمرة ووجعا وثقلا وحكة شديدة واما النوع الرابع فهو اصعب من الثالث
واشد حمرة واصعب وجعا وحكة واكثر خشونة وتكون الاجفان ثقيلة مع صلابة جدا وهذا
النوع من العلل المتطاولة واما البرد فهو رطوبة تجمد في باطن الجفن بيضا شبيهة بالبرد
وحدوثها من فضلة باردة بلغمية واما التحجر فهو فضلة تتحجر في الاجفان واما الالتصاق
فهو اما التصاق الجفن ببياض العين وسوادها واما التصاق الجفنين احدهما بالاخر وهذان
يحدثان اما عن قرحة تحدث في العين واما من علاج الظفرة او السبل وما اشبه ذلك فاما
الكمنة فهي تعرض في الاجفان تحدث عن ريح غليظة وصاحبها اذا انتبه من النوم وجد في عينيه
شبيها بالرمل والتراب فاما الشترة فثلاثة انواع احدها ارتفاع الاعلى حتى لا يغطي العين
وحدوثه يكون اما من رتق خياطة الجفن اذا لم يكن على ما ينبغي والثاني قصر الاجفان بالطبع
والثالث انقلاب الجفن الاسفل الى خارج وهذا يعرض اما من اثر قرحة واما من زيادة لحم
تنبت في قرحة تعرض في الاجفان واما الشعيرة فانها ورم يحدث في طرف الجفن مستطيل
على شكل الشعيرة واما القمل فهو قمل صغار في الاجفان واكثر ما يحدث هذا لمن يدبر
تدبيرا يولد الفضول بمنزلة من يكثر الاطعمة ويستعمل الراحة ويترك الاستحمام واما التوثة
فهي لحمة حمرا الى السواد ما هي متعلقة من داخل العين وحدوثها من دم فاسد واما
النملة فهي شقاق يعرض في اطراف الاجفان مع انتثار شعر الاجفان واما السعفة
فهي شبيهة بالنملة الا انها تقرب الى السواد فاما الشعر الزايد فهو شعر ينبت في الاجفان
مايل الى العين منقلبا الى داخل فينخسها ويجلب اليها مادة فيسترخي لذلك الجفن ويحدث
في العين غزر البثر بسبب النخس وحدوث ذلك من رطوبة عفنة تجتمع في شعر الاجفان
واما الانتثار فمنه ما يكون من رطوبة حادة او من دا الثعلب ومنه ما يكون من غلظ
الاجفان وصلابتها وحمرتها ووجع يكون فيها واما السلع فتحدث من خلط غليظ متولد
في الجفن بمنزلة تولدها في ساير اعضا البدن فاما الوردينج فهو نوعان احدهما يكون
من مادة دموية تسيل الى الجفن الواحد او الى كليهما ولونه احمر مع ورم شديد وثقل ورطوبة
كثيرة والاخر يحدث من دم مري ويكون لونه الى الخضرة والورم فيه والحمرة اقل والضربان والحكة
والنخزان فيه اكثر واما السلاق فنوع واحد ويكون من رطوبة بورقية لطيفة واذا طال
وعتق احدث معه تناثر الهدب

في امراض الماق

فاما امراض الماق فهي الغرب
والغدة والسيلان فاما الغرب فانه خراج يخرج فيما بين الماق والانف وينفجر ويخرج منه
مدة وربما صار ناصورا فافسد عظم الانف متى لم يبادر بالعلاج وربما سالت منه مدة
الى المنخرين في الثقب الذي من الانف الى العين وربما خرجت مدة تحت جلدة الاجفان
المدة من الخراج واما الغدة فهي عظم اللحمة التي في الماق الاكبر وزيادتها على المقدار الذي ينبغي
واما السيلان فهو نقصان اللحمة التي في الماق الاكبر عما ينبغي حتى لا يمكنها ان تمنع الرطوبة
التي تسيل الى العين من الثقب الذي بين الماق والمنخرين ونقصانها يكون اما من الاستقصا في
قطع هذه العلة اذا عظمت واما من كثرة استعمال الادوية الحادة بافراط في الظفرة والسبل

امراض العلل العارضة في عصبتي البصر

فاما العلل العارضة في عصبتي

البصر فهي السدة والهتك والغشاوة والكدرة فاما السدة فحدوثها يكون اما من رطوبة كثيرة
تتولد حوالي العصبة فتضغطها او ورم يحدث بها فيضغطها فيبطل لذلك البصر او ينقص وعلامة
ذلك ثقل الراس ولا سيما مايلي نقر العينين واما ان يكون ذلك من خلط غليظ ينصب الى جوف
العصبة فيسدها وعلامة ذلك ان يتخيل الانسان في ابتدا العلة بالبق والشعر والذباب
والشعاع وغير ذلك والشعاع وغير ذلك من التخيل الردي من غير ان يظهر في العينين علامة
الما وعلة اخرى وان يكون اذا اغمضت احدى العينين لم تتسع الاخرى وهذا ردي لانه يكون من السدة
لان الروح لا ينفذ منه الى العين الاخرى فيتسع الثقب فاما الهتك فحدوثه يكون اما من ضربة
او سقطة او صدمة شديدة تقع على الراس او عن قي شديد وعلامة الهتك ان تنتو العين الا انه
من بعد ذلك تغور وتضمر ويتبع ذلك ذهاب البصر ونقصانه واما الغشاوة فيكون منها ما يعرض
للانسان منها بالليل شيا وحدوث ذلك يكون اما من غلظ الروح الباصر المنبعث وكدورة
الاخلاط وقد تكون هذه الاسباب بعينها العلة التي يرى الانسان فيها ما يبعد عنه ولا يرى ما قرب
كالذي يعرض للمشايخ فهذه العلل التي تحدث في تجويف عصبتي العينين واسبابها الدالة عليها

في العلل التي تحدث في العصب والعضل المحرك العين والجفن

واما العلل التي تحدث في العصب والعضل المحرك العينين والجفن فهو الاسترخا والتشنج
فاما ما يلحق العصبة المحركة للعين من ذلك فانه ربما كان ذلك من قبل الدماغ وعلامة ذلك
ان تفسد حركة العينين جميعا او ربما كان ذلك في احد العصبتين اللتين تاتيان العين
وعلامته ان تفسد حركة العين التي تاتيها تلك العصبة وربما كان ذلك في بعض اقسام
احدى العصبتين فتفسد لذلك حركة العضل الذي يحرك ذلك القسم فاما العضل
المحرك للعين فقد ذكرناها في الموضع الذي ذكرنا فيه امر الاعضا ان لكل واحدة من العينين
تسع عضلات منها ست تحرك العين نفسها ومنها الثلاث تقبض اصل العصبة التي يجري فيها
الروح وتشيل العين الى فوق واما الستة التي تحرك العين فما كان منها من فوق اذا استرخت
مالت العين الى اسفل اذا استرخت مالت العين الى فوق واذا تشنجت مالت العين الى
اسفل واما التي في الماق اذا استرخت مالت العين الى الماق واما التي في اللحاظ فاذا
استرخت مالت العين الى الماق واذا تشنجت مالت العين الى اللحاظ واما العضلتان
اللتان تديران العين فاذا استرختا او تشنجتا احدثتا للعين اعوجاجا واما الثلاث
عضلات التي في اصل العصبة التي يجري فيها الروح فتنفعها كما قلنا ان تعتق العصبة
وتمنعها من ان تزول وان تشيل العين الى فوق فمتى تشنجت لم يضر ذلك بالعين وان استرخت
اضر ذلك بالعين لانها تنتو وحدوث ذلك يكون اما من داخل من مواد تنصب الى العصب
والعضل واما من خارج فمن ضربة واما ما كان من داخل فمتى نتت العين وكان البصر
سليما فان ذلك يدل على ان العصبة النورية امتدت من استرخا العضل القابض لها
فان كان البصر قد بطل دل ذلك على ان العصبة نفسها قد استرخت ومتى نتت العين
من سبب من خارج مثل الضربة والصدمة فان كان البصر سليما فان العضلة وحدها
انفكت وان كان البصر قد بطل علمنا ان العصبة قد انهتكت فاما العضل المحرك للجفن

فهي كما ذكرنا ثلث عضلات منها واحدة ترفعه الي فوق وعضلتان تجذبانه الي اسفل فمتى
استرختا جميعا لم يرتفع الجفن وان لحقت الافة واحدة منهما كان نصف الجفن يرتفع ونصفه ينطبق
واذا كانت الافة استرخا كان ميلان نصف الجفن الي جانب العضلة الصحيحة وان كان تشنجا
كان الجفن مايلا الي ناحية العضلة المتشنجة فهذه هي العلل التي تحدث بالعروق التي تجري الي
العينين من خارج الراس فانه يحدث فيهما جميعا سيلان الرطوبة من الراس الي العينين وسيلانها
يكون اما في العروق التي تعلو قحف الراس وعلامته امتداد عروق الجبهة والصدغين واما من
العروق التي تحت قحف الراس وعلامته كثرة العطاس وطول مكث السيلان وان لا تكون عروق
الجبهة ممتدة والصدغين ممتدة واذ قد استوعبنا جميع علل العين واسبابها وعلاماتها
فيجب ان نصير الي ما يتبع ذلك من علل الحواس الباقية

الباب الرابع عشر في العلل العارضة في الاذنين واسبابها وعلاماتها

واما العلل العارضة
لاعضا السمع فمنها ما هي عامية لجميع اعضا السمع ومنها ما يحدث في بعضها دون بعض
فاما العلل العامة فهي الالام التي تحدث عن اصناف سو المزاج حارا كان معه التهاب وحرارة
وحمرة فيما يلي الاذن من الاعضا واذا ادني من الاذن الاشيا الباردة بالفعل سكن الالم
لاسيما متى كان تدبير العليل فيما تقدم تدبيرا سخنا ومتى كان الوجع عن سو مزاج بارد كان
الالم من غير تلهب ولا حمرة في الاذن واذا ادني منها الاشيا الحارة بالفعل انتفع بها العليل
لاسيما ان كان تدبيره فيما تقدم تدبيرا مبردا واما سو المزاج الرطب واليابس فليس يكاد
يحدث عنهما في الاذن الم ولا وجع واما اصناف الاورام فما كان منها حارا فعلامته
شدة الالم والضربان والثقل في الراس والجبهة والتمدد واللهيب وحمرة الوجه فان كان
الورم عظيما تبع ذلك حمى وما كان منه باردا فعلامته الثقل والتمدد من غير ضربان ولا الم
شديد وما كان من هذه العلل في ثقب الاذن كانت العلامات التي ذكرناها والالم في قعر
الاذن وما كان في الالة الاولي وهي في عصب السمع كان الالم داخل قحف الراس مما يلي قعر الاذن
وما كان منها في الاعضا الخارجة عن الثقب فعلامته ظاهرة بينة للحس واما تفرق
الاتصال بمنزلة الفسخ والهتك فما كان منه في ثقب السمع وفي الاشيا الخارجة عنه
فتعرفه بالحس بما يخرج من الثقب من الدم وما كان منه في الالة الاولي من الات السمع وفي
عصبة السمع وفي الاجزا الاخر فانه ما يكون حدوثه من سبب من داخل وهذا ليس يتبين
لنا علامته الا انما يحدث العليل [illegible] من داخل مما يلي الاذن او حدث بالسمع ضرر
وكان قد تقدمه ضربة او صدمة فان سببه ذلك هتك او فسخ لحق الة السمع او العصبة
التي يكون بها السمع واما العلل التي تحدث في عضو من اعضا السمع فمنها ما يحدث
في الثقب الاولي وفي الاجزا الخارجة عنه ومنها ما يحدث في العصبة التي تودي قوة السمع
وفي الالة الاولي من الات السمع فاما العلل التي تحدث في ثقب السمع فهي اما قرحة واما
ثالول واما لحم نابت واما دود يتولد في الموضع واما وسخ واما جسم من الاجسام
فيسقط فيه من خارج بمنزلة الحصا والحبوب والما الذي يدخل في الاذنين من الصب
على الراس او الغوص في الما او بعض الحيوان بمنزلة الذباب او البق والدود وما اشبه ذلك

من دبيب او ريح واما القروح فتكون من انفجار الاورام ويستدل عليها بما يخرج من الاذن من
المدة والضربان المتقدم للعلة واما الدود فيتولد بكون من رطوبة فاسدة وعلامته ان
يجد العليل حكة وانتعاشا ودغدغة في داخل الاذن وربما خرج بعض الدود الي خارج
واما ما ينبت في المجرى من الثاليل واللحم الزايد والوسخ وحدوثها يكون من فضل مادة ومعرفة
ذلك يتبين جيدا للحس البصر اذا اقيم العليل في الشمس وحوذي به عين الشمس وكذلك
ايضا ما يسقط في الاذان من الاجسام يتبين لهذا الوجه وربما يحس به الانسان في وقت
دخوله الي الاذان واما الما فيعلم ذلك انه يكون بعقب الاستحمام وصب الما على الراس واما
الحيوان فيتبين ذلك بحركته ودبيبه ووسوسته وجميع هذه العلل متى كانت عظيمة حتى
تسد مجرى السمع احدثت الطرش والصمم فان كانت يسيرة احدثت ضعف السمع وثقله
فهذه صفة العلل الحادثة في الثقب واما العلل الحادثة في الة السمع وفي عصبه فهي
الطنين والدوي والاصوات التي تحدث من غير ان يكون من خارج شي يصوت لها وقد يكون اما
عن ريح تحتقن في غشا الدماغ مما يلي عصبة الاذن او فيما يلي عصبة السمع او الة السمع الاولي
او من خلط ينتقل في هذه المواضع التي ذكرناها فمتى كان حدوث ذلك عن خلط غليظ
وجد العليل مع الطنين ثقلا في هذه المواضع او في الراس وان كان من ريح كان من ذلك في
هذه المواضع تمدد واما ثقل السمع والطرش المسمى صمما اذا حدث عن افة تعرض لاحد
هذه الاعضا فحدوثه يكون اما عن سو مزاج واما من مرض الي بمنزلة السدة الحادثة عن
ورم او عن خلط غليظ واما من تفرق اتصال مثل الفسخ والهتك وربما حدث ثقل
السمع والصمم من قبل الدماغ اذا نالته احدى هذه الامراض فمتى رايت السمع قد بطل
من احدى الاذنين او من الاذنين جميعا وكان مع ذلك مضرة قد نالت الحواس كلها
او بعضها فان ذلك يدل على افة قد نالت الدماغ وان كان ذلك في احدى الاذنين او كان
في الاذنين جميعا وكانت الحواس الباقية سليمة فان ذلك يدل على ان العصب الذي ياتي الاذنين
والالة السمعية قد نالتها افة ومتى كان السمع قد بطل او ثقل ولم يتبين ان في ثقب السمع او
في الاعضا الخارجة عنه من علة وكان العليل يجد مع ذلك ثقلا في عمق الراس مما يلي الاذنين
علمت ان سبب ذلك انما هو خلط غليظ انصب الي العصب الذي يكون به السمع والالة السمعية
وان كان مع ذلك تمدد وضربان فان سببه ورم حار لحق الموضع وان كان قد تقدم العلة ضربة
او صدمة على الراس دل ذلك على ان العصبة قد انهتكت وقد يعرض ضعف السمع من ضعف
القوة السامعة بمنزلة ما يعرض عن كبر السن وربما كان الصمم عند جبلة المولود عند ما تعجز
الطبيعة عن العناية بثقب السمع والالة اما لضعفها واما لغلظ مادة فيها وربما عرض
الطرش في الامراض الحادة عند ما يتصاعد الي الدماغ خلطا مراريا واصحاب هذه العلة
ينتفعون باستفراغ المرار كما قال ابقراط في كتاب الفصول من كان به اختلاف مراري
فاصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف ومن كان به صمم فحدث له اختلاف مراري زال ذلك
الصمم عنه فهذه صفة العلل العارضة في الات السمع واسبابها وعلاماتها فاعلم ذلك

الباب الخامس عشر في علل اعضا الشم واسبابها وعلاماتها

فاما العلل التي تحدث في اعضا الشم فمنها ما يحدث في المنخرين ومنها ما يحدث في الغشا المستبطن
للقحف ومنها ما يحدث في الالة الاولي من الات الشم وهي البطنان المقدمان من بطون الدماغ
الشبيهتان بحلمتي الثدي وفي غشا الدماغ فاما العلل الحادثة في المنخرين فيكون اما من سو
مزاج واما من مرض الي واما من تفرق الاتصال فاما سو المزاج فيكون حدوثه عن الاسباب
المحدثة لكل واحد من اصنافه على ما بينا في غير هذا الموضع وكذلك ايضا علاماته تعرف
بما ذكرنا من علامات سو المزاج من غير هذا الموضع واما الامراض الالية التي تحدث في
المنخرين فهي الاورام والقروح واللحم النابت في الانف الشبيه بالحيوان الكثير الارجل
وذلك ان هذا اللحم يشبه لحم ذلك الحيوان وكما ان ذلك الحيوان من اراد صيده [illegible]
بارجله كذلك هذا اللحم يسد المنخرين وهذه العلل بينة ظاهرة للحس لاسيما اذا اقيم العليل
في الشمس وحوذي بمنخره عين الشمس وجميع هذه العلل متى كانت عظيمة حتى تسد مجرى
الانف بطل الشم وان لم تسد المجرى لكن ضيقته نقصته نقصا واما تفرق الاتصال فبمنزلة رض الانف
وكسره وهذا ايضا متى كان الكسر عظيما حتى ينضغط المجرى وينسد بطل الشم ومتى كانت
يسيرا احدثت نقصانا في الشم واما العلل الحادثة للغشا المستبطن لثقبي المنخرين فهي اما
سو مزاج او ورم حار او ورم صلب وعلامة الورم اذا كان حارا ان يجد العليل في ثقبي الانف
ثقلا وتمددا وضربانا وان كان صلبا فثقلا وتمددا من غير ضربان واذا احدثت العلة في
هذه المواضع تبع ذلك مضرة في الصوت فاما العلل الحادثة في العظم الشبيه بالمصفي
وفي غشا الدماغ المستبطن لهذا العظم فهي السدة ونتن الرايحة والسدة تحدث في العظم
بسبب خلط غليظ لحج في ثقبه ويجد العليل مع ذلك ثقلا في داخل الراس مما يلي المنخرين
واما في الغشا فتحدث السدة اما من خلط غليظ واما من ورم حار او صلب ويجد العليل
من ذلك ما يجده صاحب الورم الحار او الصلب في داخل الراس مما يلي المنخرين واما نتن
الرايحة فيكون اما من عفن العظم الشبيه بالمصفي واما من خلط عفن لحج في ثقبه او في ثقب
الغشا المستبطن له فتنتشر ريح رايحته الي الالة الاولي من الات الشم والي الدماغ وقد يكون
ايضا نتن الرايحة اذا كان في الدماغ خلط عفن ويتبع ذلك حمى وصداع وان كان نتن الرايحة
من خلط يعفن في العظام المثقبة تبع ذلك نقصان في الصوت فاما العلل الحادثة في
الة الشم فهي العلة المعروفة بالزكام ونقصان الشم وعدمه وهي العلة المعروفة بالخشم
اما الزكام فهو تحلب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين الي المنخرين وحدوثه يكون اما
من سو مزاج حار وبارد يعرض للدماغ بمنزلة ما يعرض لمن تصيب راسه الشمس فتذيب
الفضول التي في دماغه او يصيبه الهوا البارد فيحقن الفضول التي كانت تتحلل من دماغه
قبل ذلك وتتكاثف فتنحدر الي المنخرين واما نقصان الشم وعدمه فيكون اما من سو مزاج
مفرط واما من مرض الي مثل السدة الحادثة عن ورم او ضغط او من خلط غليظ لزج واما
من تفرق الاتصال فان هذه كلها متى كانت يسيرة احدثت نقصانا في الشم ومتى كانت
عظيمة احدثت الخشم وهو عدم الشم وقد بينت علامات هذه الاسباب كلها في غير هذا
الموضع فمتى وجد العليل علامة شي في مقدم دماغه مما يلي المنخرين فان ذلك العلة التي

حدثت

حدثت انما هي من قبل افة نالت البطنين المقدمين من بطون الدماغ او الالة الاولي من الات
الشم وهي طرفا هذين البطنين وايضا ان وجدت العليل قد تزكم من البرد فاعلم ان الافة في
العظم الشبيه بالمصفي وان كان كلا مرجيا فاعلم ان العلة في البطنين المقدمين من بطون الدماغ
وهي الة الشم وفي الغشا المستبطن لها فهذه صفة العلل الحادثة في اعضا الشم

الباب السادس عشر في ذكر علل اللسان وما يليه من اجزا الفم واسبابها وعلاماتها

واما العلل العارضة في اللسان وما يليه من الفم اما العلل العارضة
في اللسان فمنها ما يعرض في جسم اللسان ومنها ما يعرض في العصب الذي ياتي اللسان
والجزء من الدماغ الذي ينبت منه عصب اللسان فاما ما يعرض للسان نفسه من العلل فهي
البثور المعروفة بالقلاع واصناف الاورام وفساد المذاق اما البثر المعروف بالقلاع فهو بثور
عراض مبسوطة تعرض للطبقة الخارجة من اللسان وتعرض لجميع اجزا الفم ولونها ابيض واكثر
ما يعرض ذلك للصبيان الاطفال من رداة لبن المرضعة وهو بثر ردي وذلك انه ربما عرض
للفم كله وكان انتهاوه الي الطبقة الداخلة من المعدة والمري وربما كان لونه الي السواد ما هو
وهذا النوع ردي واما الورم فمنه الورم الذي يعظم به اللسان حتى يخرج عن الفم ويقال
له ادلاع اللسان شبيه بالغدة ومنه اورام حارة دموية تعرض لجميع اجزا الفم وهو نوع من
القلاع فاما ما يعرض من فساد المذاق فان المذاق ربما تغير الي المرارة حتى يحس الانسان
بطعم فمه مرا وكذلك يحس بساير الطعوم انها مرة وهذا يعرض اذا غلب على جرم اللسان
الخلط المراري فاما اذا غلب على جميع اجزا الفم المرار فبمنزلة ما يعرض في حميات الغب وفي اليرقان
وربما احس الانسان بطعم فمه او طعم ساير الاطعمة حلوا وهذا يكون اذا غلب على جرم اللسان
او على ساير البدن الدم او البلغم الحلو وربما احس بالطعوم انها حامضة وهذا يكون من البلغم
الحامض وربما احس بالطعوم انها مالحة وهذا يكون من البلغم المالح واما ما يعرض للعصب
الذي ياتي اللسان من العلل فمنها ما يعرض للعصب الذي يكون به حس المذاق وهي نقصان
المذاق وعدمه وهذا يكون اذا لم يحس الانسان بشي من الطعوم في فمه البتة ومنها
ما يعرض للعصب الذي به يكون الكلام والحركة وهي ثقل اللسان وعدم الكلام الذي يقال
له الخرس وهذان الشيان تعرض اما لسو المزاج الغالب على العصب واما لسدة تعرض فيه اما
من ورم واما من ضعف واما من خلط بلغمي غليظ ينصب الي الاعضا واما ان يكون ذلك
من تفرق اتصال يعرض للعصب بمنزلة الهتك او يكون ذلك من خلط حاد او من ضربة او
من صدمة تقع على الدماغ والعلامات الدالة على كل واحد من هذه الاسباب كالعلامات
الدالة على علل الحواس التي ذكرنا قبل وقد يعرض ثقل اللسان وعدم الكلام لعلة تكون في الجزء
المقدم من الدماغ الذي ينبعث منه العصب الذي ياتي اللسان وفي الدماغ نفسه وقد
يكون ذلك اما من سو مزاج واما من مرض الي مثل الورم بمنزلة ما يعرض ذلك في السرسام
والامراض الحادة الحادثة من سو مزاج حار والورم الحار وبمنزلة ما يعرض في الفالج واللقوة
وما شاكل ذلك من العلل الحادثة عن سو المزاج البارد الرطب فهذه صفة امراض اللسان

الباب السابع عشر في العلل العارضة في اعضا الفم واسبابها

فاما ما يعرض من العلل في الاعضا التي في الفم فمنها ما يعرض في الشفتين ومنها ما يعرض
للاسنان ومنها ما يعرض للثة ولحم الاسنان ومنها ما يعرض للحم الشفتين فهي الشقاق
والبواسير والبثر اما الشقاق فيحدث عن سو مزاج يابس يغلب على الشفتين والبواسير
تعرض من مواد دموية والبثر يحدث عن الدم الصفراوي واما الاسنان فانه يعرض لها الوجع
الشديد والتاكل والضرس والخدر والحفر والسقوط والارجاع تعرض في الاسنان اما عن سو
مزاج حار او بارد يعرض للعصب الذي ياتيها ويعرف ذلك مما يلذ وجع العلة او يناوبها من الاشيا
الحارة او الباردة بالفعل واما بسبب ورم يعرض للحم الاسنان وينبغي ان تعلم ان الاسنان
في نفسها لا يعرض لها الوجع لانها لا حس لها والدليل على ذلك انه متى انكسر منها شي لم يولم
الجانب واما الالم يعرض للاسنان بسبب سو مزاج يعرض للعصب او لورم حار او بارد
واما يسكن الالم عند قلع السن لان العصبة لا تمتد لان الموضع قد اتسع عليها وصار
الورم موضع يحتاجه وصار الدوا يلقا الموضع ويماسه واما التاكل فيحدث للاسنان والاضراس
من العمق وذلك يكون عن رطوبة حادة ردية تنصب اليها فيعفن فيها وتاكلها واما
الحفر فهو جسم اصفر يتلبس على الاسنان من البخارات التي ترتفع من المعدة واما الا...
فيعرض للاسنان اما من خارج عند مضغ الاشيا الحامضة واما من داخل من خلط حامض
في المعدة واما الخدر فيعرض لها من تناول الاشيا الباردة بالفعل بمنزلة الثلج والما الشديد
البرد واما سقوط الاسنان وتحركها فيكون اما من رطوبة اللثة والعصب الذي يربط
الاسنان ويسترخيها فلا يمكنه امساكها واما من عفن اللثة وتاكلها واما من سعة ...
الاوارى التي هي مركوزة فيها ووسعتها تكون اما من قبل الطبيعة بمنزلة سقوط اسنان
الصبيان الذي يقال لها الثغر وذلك ان الطبيعة تسقط اسنان الصبيان لضعفها
وافسادها اللبن لها وحاجتها الى ما هو اقوى منها بسبب الاغذية اليابسة وكسر الاشيا
الصلبة ولتوسيع الاوارى لتحدث مكانها اسنان هي اعظم من الاولى واقوى منها واما
من يبسها فبمنزلة ما يحدث للمشايخ من سقوط الاسنان وذلك ان الاسنان والاوارى
التي هي فيها اذا جفت نقصت من مقدارها فيتخلخل لذلك شداتها ولا يثبت لذلك
الاسنان في حفرها فتسقط وقد سمعت قوما يقولون انهم راوا بعض المشايخ قد سقطت
اسنانهم ونبت غيرها مكانها ولست احقق صحة ذلك لان المواد المستعدة لنبات
الاسنان معدومة في ابدان المشايخ واما ما يعرض للثة ولحم الاسنان فمنه الورم المعروف
بالورم الحار ويحدث للعليل منه وجع وضربان في اللثة والاسنان ومنه العلة المسماة
باروليس وهو تغير الورم الحار الى المدة وتعفن اللثة ويعرض عن ذلك سقوط
اللثة ورداة رايحة الفم ومنه العلة المسماة ابولس وهي لحم زايد يحدث في الضرس
الاقصى بعقب ورم حار وظن الانسان كان في ضرسه شي من الماكول ملتصقا
به ومنه خروج الدم من اللثة وهذا يكون من ضعف القوة الغاذية التي في اللثة
واما سائر لحم الفم فقد يعرض له من العلل مثل ما يعرض في اللثة من الورم الحار
والتعفن وخروج الدم واما البخر فقد يعرض للفم نتن الرايحة وهذا يكون اما من

نغل الاسنان والاضراس واما من تعفن اللثة واما من بلغم عفن يكون في فم المعدة وقد يعرض
ذلك من سيلان اللعاب وهذا يكون من رطوبة في الدماغ تتحلب الى اللهوات وعلامته
اذا كان من قبل المعدة ان لا يكون في الفم شي مما ذكرنا وان تنقص الرايحة عند تناول الطعام
بعض النقصان واما اللهاة فيعرض لها الورم الحار ويجد صاحبه وجعا وضربانا في
اقصى الفم ويتاذى عند البلع وتعرض لها الاسترخا والسقوط وعلامة ذلك ان يجد
العليل كان شيا متعلقا في حلقه واذا فتح فمه واخرج لسانه رايت اللهاة اطول مما كان
وربما رايت اصلها قد دق وطرفها قد استدار واذا طالت مدة سقوطها فحينئذ ينبغي
ان تقطع فهذا ما ينبغي لنا ان نذكره من اصناف العلل العارضة في اعضا الحس وفي الفم
وما يليه من الحلق فاعلم ذلك **الباب الثامن عشر في العلل العارضة
في اعضا التنفس واسبابها وعلاماتها** واما العلل العارضة في اعضا التنفس
فمنها ما يعرض في الحلق والحنجرة وقصبة الرية ومنها ما يعرض في الغشا المستبطن للاضلاع
ومنها ما يعرض في الرية ومنها ما يعرض في عضل الصدر ومنها ما يعرض في الحجاب ومنها ما يعرض
في القلب اما ما يعرض في الحلق فمنها ما يحدث في الغدتين المسماة اللوزتين وهما موليتان
للعاب ومنها ما يحدث في العضل ومنها ما يحدث في اللباس المستبطن للحلق والحنجرة والرية
ومنها ما يحدث في المنخرين اما اللوزتين فيعرض لهما الورم الحار وعلامته ان يعرض لصاحبه
وجع في موضع اللوزتين وهما الغدتان اللتان عن جنبتي الحلق واكثر ما يعرض ذلك عند
البلع ويعرض مع ذلك حمرة من خارج الحلق واما ما يعرض في العضل فهي الذبحة والخوانيق
اما الذبحة فحدوثها يكون من ورم حار يعرض اما للعضل الحلق واما العضل المري فان كان
الورم في العضل الداخل قيل له قونيخي وهذه علة ردية تمنع صاحبها الازدراد وان
كان في العضل الخارج قيل له قونيخي ويعرض لاصحاب هذه العلة عسر التنفس وضيقه
وانتصابه وحمى ونقصان في الصوت ووجع في الحلق وحمرة في العنق والوجه ونتوه وعسر
في البلع وخروج العينين واما الخوانيق فحدوثها يكون من ورم حار يعرض لعضل
الحنجرة فان كان الورم في العضل الذي من خارج قيل له الخوانيق ...
هذه العلة الاعراض التي تعرض لاصحاب الذبحة بعينها الا ان ذلك يكون اصعب
واشد ويكون فم صاحب هذه العلة مفتوحا لا يقدر يبتلع شيا من الاطعمة وربما
لم ينزل في حلقه شي من الاطعمة والاغذية الرطبة بمنزلة الحسا حتى يكونوا بمنزلة المختونين
وذلك لانسداد فم المري بالورم وربما اجتهد اصحاب هذه العلة في ازدراد الغذا فلم يمكنهم
ذلك فيصعد الى فوق والى الثقبين النافذين من الحنك الى الانف فيخرج الغذا من الانف
وربما عرضت هذه العلة اعني الخوانيق الكلبية من زوال فقار الرقبة واكثر ما يحدث
ذلك للصبيان لضعف رباط الفقار فيهم وربما حدث ذلك من سقطة او ضربة او صدمة
وهذا النوع من الخوانيق لا ينجع فيه العلاج وارجا الخوانيق واسلمها ما يظهر الورم فيه
عند فتح الفم واخراج اللسان وربما ظهر الورم والحمرة من خارج من نواحي الحلق والصدر واردها
ما لا يظهر فيه الورم في الفم فاعلم ذلك **الباب التاسع عشر في ... الحلق و...**

الرية واسبابها واما ما يحدث في لباس الحلق والحنجرة وقصبة الرية فهي النزلات وهو ان تنحدر
فضول رطبة من الدماغ الى المنخرين والى الحلق والمري والحنجرة وقصبة الرية فاذا نزلت
هذه الفضلة الى المنخرين سمي الحادث عن ذلك زكام واذا نزلت الى الحنجرة وقصبة الرية وخشن
لذلك الغشا المجلل لها حدث لذلك البحوحة والسعال الخفيف واذا نزلت الى الرية والصدر
حدث عن ذلك سعال ردي وحدوث النزلات يكون اما من حرارة بمنزلة ما يعرض للراس في
الصيف من احراق الشمس واما من برد بمنزلة ما يعرض للراس من برودة هوا الشتا فان عرضت
له النزلات من حرارة احس بلهيب في الوجه والراس ويحس بمواد حريفة تسيل الى المنخرين
والحلق وخشونة تعرض في الحنجرة وقصبة الرية ومتى عرضت له النزلة من برودة ...
والجبهة فقد يعرض له في منفذ المنخرين الى الفم حتى تكون ... ناقصا او معدوما او ...
ناقصا ومعدوما والصوت ناقصا بذلك السبب وكثيرا ما يتبع النزلات حمى ...
... الخشونة والبحوحة التي تعرض عن النزلات الى الحنجرة وقصبة الرية في اول الامر
يعرض في هذا الموضع شبه بالدغدغة وقد تحدث الخشونة والبحوحة والسعال في قصبة الرية
من اسباب اخر غير النزلات وذلك ربما حدثت عن سو مزاج حار كالذي يعرض في الحميات او سو
مزاج بارد بمنزلة ما يعرض عند هبوب الرياح الشمالية من البحوحة والسعال الذي يحدث
عن هذين لا يكون معه نفث شي من الرطوبة بل يكون يابسا وقد تحدث البحوحة عن سو مزاج
رطب يعرض في الحنجرة وقصبة الرية فيبلها ويرخيهما واذا اخرج الهوا من الرية ومر في
المواضع لم يكن الصوت صافيا لرطوبة هذه الاعضا واصحاب هذه العلة لا يحسون بخشونة
في هذه المواضع ولا بالم وقد تحدث ايضا البحوحة والسعال اما من اسباب من خارج بمنزلة
الغبار والدخان الذي يحدث عنه الخشونة واما من الصياح الشديد فتعرض خشونة
او ورم والم في قصبة الرية والحنجرة وينبغي ان تعلم ان النزلات والبحوحة في
المشايخ لا تكاد تنضج سريعا وقد قال ابقراط ان البحوحة والنزلة في الشيخ الفاني
لا تنضج فهذه اصناف العلل العارضة في الحلق والحنجرة وقصبة الرية فاما ما يعرض
في نفس مجرى الحلق فهو العلق الذي يشرب مع الما ويتشبث بجرم الحلق وشوك السمك
وغير ذلك من الاجسام وانت تعرف ذلك من مسايلة العليل هل كان بعقب شرب الما
او اكل السمك او غيره مما يوجب ذلك **الباب العشرون في علل الرية والصدر
واسبابها** اما العلل العارضة في الرية فهي السعال الشديد والربو والبهر وضيق النفس
وانتصابه وذات الرية ونفث الدم والمدة وهي علة السل فاما السعال الحادث من قبل
الرية فحدوثه يكون اما عن نزلة واما عن سو مزاج فاما ما كان حدوثه عن نزلة فقد قلنا
ان الفضول المنصبة من الراس اذا صارت الى الرية والصدر احدثت سعالا شديدا ... فان
كانت المادة حادة رقيقة اكالة فان السعال الحادث عن ذلك ردي حتى انه يحدث قروحا
في الصدر واصحاب هذا السعال ينفثون في بعض الاوقات رطوبة رقيقة حادة وهذه المادة
ردية جدا ان نفثها العليل وان لم ينفثها لانه ان لم ينفثها بقيت في الصدر ولم تنضج ...
وغلظت وعفنت الرية وان نفثها هيجت سعالا شديدا وذلك لان المادة الرقيقة

لا تنصعد من الصدر بالسعال رجعت منحدرة الى موضعها فيشتد لذلك السعال ويهيج
الصدر والرية ولا يومن على الرية في تلك الحال ان ينصدع بعض عروقها فيحدث من ذلك
نفث الدم ويوول بصاحبها الى ان تتقرح ريته وقد ينفث اصحاب السعال ايضا في بعض الاوقات
بلغما رقيقا وفي بعضها بلغما خضرا ويعرض لبعضهم حميات مختلفة وقد زعم بعض الاطبا
ان قوما ممن كان بهم سعال من مزاج مزمن نفثوا شيها بالحجارة التي تتولد في المثانة وكان بذلك
سكون العلة وانقطاعها عنهم والسبب في ذلك ان مادة السعال غليظة طال لبثها فتمكنها
في مجاري الرية فتحجرت فاما ما كان من السعال حدوثه عن سو مزاج حار وعلامته ان يجد صاحبه
حرارة في التنفس وعطشا واستلذاذا لاستنشاق الهوا البارد وحمرة في الوجه وربما نفثوا
شيا اصفر شبيها بالزعفران او مرارا فاما ما يكون عن سو مزاج بارد وعلامته ان يكون الوجه من صاحبه
كمدا ولا يحس بعطش ولا بحرارة ويضرهم الهوا البارد والحمام وقد يحدث السعال في علل كثيرة
من علل الصدر والرية وغيرها بمنزلة ذات الجنب وذات الرية ونفث الدم والمدة ووجع
الكبد وغير ذلك مما سنذكره اذا انتهينا الى ذكر هذه العلل وقد يحدث ايضا السعال
في بعض الاوقات اما من خشونة تعرض للحنجرة واما بسبب اطعمة حريفة او ... لذاعة
او حامضة او غبار او من شي يقع في قصبة الرية والسعال الذي يكون من ذلك يكون
يابسا وقد يكون السعال اليابس من رطوبة غليظة تلحج في مجاري الرية فلا تخرج مع
السعال واما من رطوبة رقيقة تتفرق وتنحدر قبل ان تصعد ولا يخرج منها مع السعال
شي كما ذكرنا ايضا واما العلة المعروفة بالربو والبهر وعلة انتصاب التنفس وضيق
النفس فانها كلها تحدث عن ضيق يحدث في مجاري الرية وذلك انه متى كان الضيق
في العروق الضوارب التي فيها حدث عن ذلك الربو والبهر ومتى كان في اقسام القصبة
حدث عن ذلك انتصاب النفس والضيق الذي يحدث عنه هذه العلة يكون من خلط بارد
غليظ لزج يلحج في هذه المجاري ويستدل على هذه العلة بالسعال الذي معه صفير ...
وعظم التنفس وتواتره من غير حمى بمنزلة ما يعرض للذين قد احضروا احضارا شديدا ويعيوا
تعبا شديدا من تواتر النفس واما استلقا صاحب هذه العلة ...
التنفس ...استنشاق الهوى اما السعال فيحدث لان الطبيعة تروم اخراج هذا
الخلط الغليظ من مجاري الرية فاما عظم التنفس فلان القوة في هذه العلة لا تكون ضعيفة
واما تواتره فلان الهوا لا يدخل الا بمقدار ما يحتاج اليه لضيق المجاري فتستعمل الطبيعة التواتر
لتجتذب من الهوا في دفعات كثيرة بمقدار ما كانت تجتذبه دفعة في زمان واحد فاما الانتصاب
والجلوس فلان عضل الصدر ... عند الاستلقا على الظهر تقع على الرية وتضغط
مجاري الهوى فيزداد ضيقا فلا يمكن العليل ان يتنفس حتى يستوي جالسا ولذلك ...
... العلل الحادثة في الات التنفس وذلك ان هذه الاعضا اذا ...
انه تنقص فعلها وضعف وينبغي ان تعلم ان هذه العلة متى لم يكن معها سعال فان امر صاحبها
يوول الى الاستسقا وقد تحدث هذه العلة اعني البهر وانتصاب التنفس من قبل الحرارة الحادثة
من كثرة بخار القلب فيملا الصدر والرية والعلامات الدالة على ذلك عظم التنفس والنفس و...

التوا تر والميل الى استنشاق الهوا البارد اخراجه كالذي يعرض من ذلك في ذات الرية وربما حدث ضيق النفس من ورم الطحال والنفس عند ذلك يكون مستعطا وقد تعرض هذه العلة من استرخا عضل الصدر وضعف الحرارة الغريزية والنبض لذا صحاب هذه العلة يكون عريضا لينا والنفس يطيا لا نحج معه فاما ذات الرية فانها ورم حار يعرض للرية وهذا الورم ربما كان حدوثه عن مادة دموية او صفراوية تنصب الى الرية ويكون سبيلها تنصب الى الرية وكثيرا ما تكون الرية ضعيفة قبل ما تنصب اليها هذه الاخلاط فاما العلامات الدالة على هذه العلة فهي الحمى الدايمة الضعيفة والسعال وضيق النفس الشديد ووجع ثقيل في مقدم الصدر وحمرة الوجنتين والعينين وامتلا عروقها وورم اجفانها وان يجد تلهبا في الوجه وعطشا شديدا وجفافا في اللسان وتوقانا الى استنشاق الهوا البارد اما الحمى فبسبب تادي حرارة الورم الى القلب واما السعال فتابع لحمى جميع العلل العارضة في الات التنفس وكذلك ضيق النفس لموضع الورم وتضييقه للصدر والوجع تابع للورم الحار وحمرة الوجنتين والعينين فهو من تصاعد البخارات الحارة من الرية الى الراس والوجه وانما صار حمرة الوجنتين عرضا لازما لذات الرية لان الوجنتين لحميتان متخلخلتان فهما يقبلان البخارات الحارة اكثر من غيرهما من اجزا الوجه واما اللهيب والعطش ويبس اللسان فكذلك لحرارة القلب والصدر فان كانت العلة عن مادة صفراوية كانت دلايل الحرارة قوية والحمى صعبة وجميع الاعراض التي ذكرناها صعبة وان كانت المادة دموية كانت دلايل الحرارة اعني والنبض من اصحاب هذه العلة موجي ومتى الت امر الورم الى التقيح حدث في وقت تولد المدة حمى صعبة وقشعريرة ونافض فان كان التقيح من جانب واحد احس العليل ثقلا في ذلك الجانب واذا اضطجع على الجانب الصحيح حس اليه كان جانبه ثقيل او ان شيا معلقا في جانبه الاعلى وقد يجد في الصدر في بعض الاوقات اوجاعا والاما من غير ان يتبع ذلك سعال يدل على ان العلة عند من رح وانه لم ينل الرية والغشا المستبطن للاضلاع شي من الالام واما سائر نفث الدم فيكون اما من الرية او من سائر الات التنفس او من الاعضا الباطنة ولما كان كلامنا انما هو في علل الرية فقد اضطرنا الامر الى ذكر ما يخرج من الدم من سائر الاعضا الباطنة ليكون الكلام في نفث الدم واحدا منتظما غير متشتت ليكون اسهل على من اراد علم ذلك فاقول ان نفث الدم من الاعراض الردية كما قال ابقراط خروج الدم من فوق فانه علامة ردية وخروجه من اسفل علامة جيدة ولا سيما اذا خرج فيه شي اسود فانا نعني بخروجه من اسفل خروجه من افواه العروق التي في المقعدة وهي البواسير ونفث الدم يكون اما من سبب من خارج واما من سبب من داخل اما الاسباب التي من خارج فبمنزلة الضربة والسقطة والصراخ الشديد والطفرات القوية والوثوب القوي التي تتخرق منها العروق وتنفجر وخروج الدم عن ذلك يكون كثيرا دفعة واما من داخل فيكون من تاكل العروق وهذا يكون من النزلات التي تنزل من الراس الى الصدر والرية اذا كانت المادة حارة حريفة او طبعها حاد وخروج الدم في هذه الحال لا يكون قليلا ثم يتزايد حتى يصير خروجه كثيرا واما من انفتاح افواه العروق فيكون عن الامتلا وامتلاها يكون اما من كثرة الاخلاط واما من دم كان يستفرغ اما بالطمث

واما من العروق التي في المقعدة فاحتبس وامتلات منه العروق امتلا شديدا فانفتحت وربما كان انفتاح افواه العروق عن التدبير المسخن المرطب بمنزلة الافراط في استعمال الحمام وربما كان من سوء مزاج بارد يابس يكثف العروق تكثيفا شديدا ويجمع اجزاوه حتى يبين بعضها من بعض فتنفتح كالذي يعرض للمجلد اذا جف ان يتشقق ونفث الدم اما ان يكون من الراس ويستدل عليه بالتنحنح واما من الفم وحلقه ويستدل عليه بالحرارة وقلة الحرارة... من فم المعدة ويستدل عليه بالقي والوجع الخفيف واما من قصبة الرية ويستدل عليه بالتنحنح وبسعال يسير ووجع قليل في اللبة واما من الرية ويستدل عليه بالسعال الشديد ويخرجه يكون دفعة من غير وجع اذ كانت الرية لا حس لها ويكون خروجه كثيرا ولونه ناصع فيه زبد كالذي قال ابقراط في كتاب الفصول من قذف دما زبديا فقذفه اياه من رئته واما من الصدر ويستدل عليه بالسعال الشديد وان يكون ما يخرج منه قليلا يسيرا شبيها بالعلق واكثر ما يعرض نفث الدم من الصدر لمن كانت النزلات تسرع اليه ولمن صدره ضيقا وكان ما ينحدر من راسه الى صدره فضول رقيقة حارة تسحج بجدتها وتجرح هذه الاعضا لان الصدر الضيق يسرع الانصداع الى العروق وان كانت العروق ايضا رقيقة دقيقة واما نفث المدة فيكون اما من ورم حار يعرض للصدر او الرية اذا صار خراجا او لعضل الصدر او للغشا المستبطن للاضلاع والحجاب فيصير منه الى الرية بانتقالها اياه في تجاويفها وانجذابها اليها كالذي يعرض في ذات الجنب اذا صار الورم خراجا او بحسب نفث الدم او عن قرح يلحج ذلك اوله الى التقيح فتخرج الطبيعة المدة بالنفث واما ما كان من ذلك عن ورم حار او دبيلة فينبغي ان تعلم من امره ان كل ورم يحدث في المواضع ويوول امره الى جمع المدة فان الحمى والنافض والاقشعرار يعرض لصاحبه وذلك عند تولد المدة ومن هذا الوقت تتوقع الانفجار اعني من وقت ما تعرض فيه الحمى والنافض والا نجار واما ان يكون في اليوم السابع او اليوم العشرين او في اليوم الاربعين او في اليوم الستين على ما ذكره ابقراط في كتاب تقدمة المعرفة وذلك بحسب برودة المادة وحرارتها وغلظها ولطافتها لانه متى كانت المادة حارة المزاج لطيفة الجوهر كان الانفجار في اليوم السابع فان اتفق الى ذلك ان يكون مزاج العليل حارا وسنه سن الشباب والوقت الحاضر صيفا كان اوكد الدلالة على الانفجار في السابع وان كانت المادة حارة لطيفة غليظة الجرم كان الانفجار في اليوم العشرين وان كان مع ذلك مزاج العليل وسنه والوقت الحاضر متوسطا في الحرارة كان ذلك اوكد فان كانت المادة متوسطة في الحرارة غليظة في الجوهر فينبغي ان يتوقع الانفجار في الاربعين وان كانت المادة باردة غليظة كان الانفجار في الستين ولا سيما اذا كان مزاج العليل باردا يابسا والسن سن الشيخوخة والوقت الحاضر شتا كان ذلك اوكد للانفجار في الستين وانما قرب الانفجار اشتدت الحمى والثقل والنافض وان كان الورم والدبيلة في وسط الصدر كان الالم والثقل اشد في مقدم الصدر وان كان الورم من احد جانبي الصدر كان العليل اذا اضطجع على الجانب الصحيح احس في الجانب العليل كان شيا ثقيلا متعلقا فيه وان كان الورم في الجانبين احس بالورم والثقل في الجانبين وعلى اي جنب اضطجع العليل وجد الثقل في الجانب الاعلا فاذا انفجر الخراج فربما كانت

الفجاره الى فوق فتخرج بالنفث الذي يكون بالسعال او الى اسفل فتصير المدة الى العفلة والامعا والعروق المعروفة اذا صرفت الطبيعة المادة الى العرق العظيم المعروف بالاجوف فيصير منه الى الكبد فيصرف اما الى المعدة والامعا والعروق المعروفة بالجداول واما الى المثانة عند ما تصير المدة الى الكلى في العرق الاجوف الذي يتميز فيه البول واصحاب هذه العلة يعرض لهم حمى دايمة الا ان تنقى المدة سريعا فانه ان طال الامر في نفث المدة الى ان صار صاحبها الى السل كذلك قال ابقراط من اصابه الحال من ذات الجنب او ذات الرية الى التقيح فانه ان لم ينق في اربعين يوما من اليوم الذي انفجرت فيه المدة آل امره الى السل وذلك لان المدة تاكل جرم الرية وتعفنها وكذلك نفث الدم اذا طال الامر بصاحبه الى نفث المدة والعلة وكثر ما يعرض السل لمن كان سنه من ثمانية عشر سنة الى خمس وثلاثين سنة وذلك لغلبة الحرارة على مزاج هذا السن ولان اعضاوهم لينة والرية منهم الين فالمدة تاكلها بسهولة وسرعة ويعرض ايضا اكثر ذلك لمن كان بدنه مستعد لحدوث هذه العلة وهو من كان بدنه نحيفا وحنجرته ناتية وصدره ضيق وكتفاه شاخصتان الى خلف ومن كانت النزلات الحادة تسرع اليه فان من كان صدره ضيقا فان العروق التي فيه يسرع اليها الانصداع لضيق الصدر منه وضعفه واما النزلات الحادة فلانها تخرج وتقطع الرية بحدتها وينبغي ان تعلم ان هذه العلة تعدي بالمجالسة وتتوارث عن الابا والاجداد والعلامات الدالة على السل هي حمى لازمة ساكنة هادية بالنهار وتقوى في الليل وكذلك يعرض لها بعد تناول الغذا فانه يعرض من هذه الحرارة في هذا الوقت كما يعرض للنورة اذا رش عليها الما من ثوران الحرارة وقد يعرض لاصحاب هذه العلة ان يعرقوا عرقا كثيرا وتغور اعينهم وتحمر وجناتهم وتتعقف اظفار انامله وتسخن اطراف انامله ويحدث في القدمين منهم اورام رخوة وتقل شهوتهم للغذا وبالجملة فان علامات الدق التي ذكرناها تكون فيهم بينة اما غور اعينهم فيعرض ذلك بسبب ذوبان رطوبات العين وجفافها واما احمرار الوجنة فبسبب ترقي البخار الحار من الرية الى الوجنة واما تعقف الاظفار فبسبب ذوبان اللحم الذي يشدها ويدعمها واما سخونة الاطراف والاصابع فلتشبث الحرارة بالاعضا الاصلية التي هي العظام وغيرها فان الاصابع يغلب عليها العظام واما ورم القدمين فبسبب بعدهما من معدن الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية ولذلك يبردان ويعرض فيهما من الورم ما يعرض في البدن الموقى من الاستسقا واما انقطاع الشهوة فلضعف القوة الغاذية فبهذه العلامات يستدل على السل وربما تشكك الطبيب فيما ينفث العليل هل هو مدة او بلغم فينبغي ان يلقي النفث في الما وينظر عليه فان رسب الى اسفل فانه مدة وان طفى الى فوق فانه بلغم

الباب الحادي والعشرون في العلل الحادثة في عضل الصدر والغشا المستبطن للاضلاع واسبابها وعلاماتها

واما العلل الحادثة في الغشا المستبطن للاضلاع وعضل الصدر فاصناف الاورام والخراجات والدبيلات فان حدث الورم في الغشا المستبطن للاضلاع قيل له ذات الجنب

ومتى حدث في عضل الصدر قيل له وجع الصدر فاما ذات الجنب فانه يعرض للغشا المستبطن للاضلاع والاعراض اللازمة التي لا تفارق متداول الامر الى وقت المنتهى في السعال الذي لا نفث معه في اول الامر وضيق النفس والوجع الناخس واذا كانت العلة صعبة فان الوجع ياخذ من ناحية الاضلاع صاعدا الى ناحية الترقوة في الجانب الذي فيه الورم وربما نزل الى اسفل الى ناحية الكبد اما كون الحمى فلموضع وصول الحرارة الى القلب لقرب موضعه من العضو العليل واما السعال فالحركة الدافعة لدفع الفضل المؤذي واما ضيق النفس فلضغط الورم لمجاري التنفس واما النخس فلكون الورم في الغشا المستبطن للاضلاع الترقوة الى اسفل لان الورم اذا كان في الاجزا العالية من الغشا فان هذه الاشيا اذا ورمت اشتركت معها في الوجع الترقوة والساعد واما نزول الوجع الى المواضع السفلانية من اجزا الغشا فان هذه المواضع اذا ورمت اشتركت معها في الوجع المواضع التي دون الشراسيف فاعلم ذلك واما ذات الجنب فاذا كان معها نفث في اول الامر تكون قصيرة سليمة وان تاخر بها النفث في اليوم الرابع كان البحران في اليوم السابع او الحادي عشر وانقضاه الرابع عشر وان تاخر النفث الى التاسع تطاول المرض وتاخر البحران الى اليوم الثلاثين وما بعده وقد يستدل بالنفث على نوع الورم وذلك انه ان كان النفث احمر مشبع الحمرة دل ذلك على ان الورم صفراوي وان كان لونه ابيضا زبديا دل على ان الورم بلغمي وان كان اسود او كمدا دل على ان الورم سوداوي وهذان الورمان اعني البلغمي والسوداوي قل ما يحدثان في الغشا المستبطن للاضلاع لغلظهما ولان هذا الغشا صفيق لا يقبل الا مادة لطيفة لانها اسهل نفوذا في اجزايه من المادة الغليظة والدم والمرة الصفرا هي الطف والورم الحادث عنهما كثيرا ما يحدث في هذا الغشا ولذلك قال ابقراط في كتاب الفصول اصحاب الجشا الحامض لا يكاد يصيبهم ذات الجنب وذلك ان الجشا الحامض اما ان يكون عن خلط بلغمي يغلب على بدن الانسان او يكون في معدته والبلغم غليظ لزج لا يقبله الغشا المستبطن للاضلاع اعني انه لا ينفذ في جرمه فلذلك لا يكاد يعتري اصحاب هذا العرض ذات الجنب الا ان يتفق لهم في الندرة ان يجتمع لهم خلط مراري او يخالطه المرار فينصب الى الغشا فيحدث عنه الورم فاعلم ذلك واما وجع الجنب فهو ورم يحدث في عضل الصدر ومنه ما يحدث في العضل الذي داخل الصدر وهو العضل الذي فيما بين الاضلاع ويستدل عليه بالحمى والالم والضربان الذي يكون في الجانب الذي فيه العلة من غير نخس لا سيما في وقت التنفس ولا يكون معه سعال ولا نفث فان كان سعال كان خفيفا بلا نفث وان كان الضربان يشتد في وقت استنشاق الهوا دل على ان العلة في العضل الذي تبسط الصدر فان كان يشتد في وقت خروج الهوا دل على ان العلة في العضل الذي يقبض الصدر ومن الورم ما يحدث في العضل الخارج من الصدر ويستدل عليه باللمس لان الورم يكون له راس محدود

الباب الثاني والعشرون في العلل الحادثة في الحجاب واسبابها وعلاماتها

فاما العلل الحادثة في الحجاب فمنها ما يخصه ومنها ما يحدث فيه بالمشاركة لغيره في العلة

واما العلة التي تخصه فهي ما تعرض له من سوء المزاج واصناف الاورام بمنزلة ما يعرض له من العلة
المعروفة بالبرسام وهي ورم يحدث في الحجاب ويتبع ذلك اختلاط الذهن لما يتادى عنه من
البخار الى الدماغ بالمشاركة واما العلة التي تحدث بالمشاركة لغيره اما ان تكون لذلك
من قبل الدماغ واما من قبل الكبد اما من قبل الدماغ فبمنزلة ما يعرض له من العلة اذا حدث
في الدماغ ورم حار ويتبع ذلك اختلاط الذهن والفرق بين اختلاط الذهن العارض
بسبب الحجاب لنفسه وبين الاختلاط العارض من قبل الدماغ ان الاعراض التي تحدث
من قبل اختلاط الذهن بمنزلة السهر والنسيان والدموع والرمص ولقط المتبن من الحيطان
ونتف زئبر الثياب وجفاف الفم لا يظهر اولا في علة الحجاب لكن بعد ان تقوى العلة
وتعرض له في اول الامر في العينين حمرة وانجذاب المراق الى فوق وعسر التنفس واما من
قبل الكبد اذا حدثت فيه علة بمنزلة ما يعرض في ورم الكبد من السعال وضيق النفس
للمشاركة التي بين حدبة الكبد والحجاب من ارتباطه به ويستدل على ذلك بما يجد العليل
من الثقل والوجع من الجانب الايمن في موضع الشراسيف

الباب الثالث والعشرون في علل القلب واسبابها وعلاماتها

واما العلل
التي تحدث في القلب فمنها ما يخص القلب وهو ما يعرض له من الالم والخفقان ومنها ما يحدث
بمشاركة لعضو آخر في العلة وهو الغشي فاما وجع القلب فيكون اما من سوء مزاج واما من
مرض آلي واما من تفرق الاتصال وسوء المزاج يكون اما حارا ويستدل عليه بعظم النبض
واما باردا ويستدل عليه بصغر النبض واما رطبا ويستدل عليه بلين النبض واما يابسا
ويستدل عليه بصلابة النبض وان كان سوء المزاج مركبا كان النبض مع ذلك مركبا واردى
اصناف المزاج العارض للقلب سوء المزاج [illegible] العارض منه الغشي واما المرض الآلي
فيكون اما من ورم دموي واما من ورم صفراوي يعرض للقلب او لغلافه المحيط به ومتى
عرض له ذلك فانه لا يعيش كثيرا بل يموت سريعا ويستدل على ذلك بالالتهاب
والثقل والتمدد واما تفرق الاتصال فبمنزلة الجراحة النافذة من الصدر اليه ومتى
وصلت الطبيعة الى احد تجويفاته لا سيما تجويفه الايسر مات الانسان من ساعته
وان لم يصل الى شيء من تجويفه مات الانسان بعد قليل وكذلك جميع الاسباب المحدثة
لالم القلب من الاورام وغيرها لا يعيش صاحبها الا بمقدار رقة الآفة وضعفها
واما الخفقان فيكون اما من رطوبة مائية تكون محتقنة في غشاء القلب وعلامته
ان يحس صاحبه كان قلبه يترجرج لانه لا يمكنه ان ينبسط وينقبض بسبب الرطوبة
واما من ورم يعرض له فان كان الورم حارا مات الانسان وان كان صلبا تبعه الغشي
ومات بالغشي واما من رطوبة دموية بمنزلة ما عرض للرجل الشاب الذي ذكره جالينوس انه
كان يعرض له اختلاج القلب في كل سنة فعالجه بالفصد ثلاث سنين متوالية فكان يبرا
من الاختلاج فلما كان في السنة الرابعة قبل حدوث العلة استعمل الفصد فلم يحدث
به الاختلاج في تلك السنة وكان كل سنة يبادر الى استعمال الفصد قبل حدوث العلة
فلم يعاوده الاختلاج بعد ذلك وقد يحدث الخفقان من قبل بخارات سوداوية

تتراقى

ذلك
انما بالباب الثالث [illegible]
[illegible]
سوء المزاج [illegible]

علل القلب واسبابها

تتراقى الى القلب واما الغشي فهو انحلال القوة الحيوانية دفعة وانحلال هذه القوة تكون اما
من الامتلاء الذي يثقل القوة ويضغطها بمنزلة ما يعرض في الغشي الحادث عن امتلاء العروق
من الاخلاط وامتلاء المعدة من الطعام كالذي يعرض في التخم وبمنزلة ما يعرض من ذلك في
امتلاء الدماغ كالذي يعرض في السكتة واما من الاستفراغ المفرط الذي يحل القوة ويغشيها
بمنزلة ما يحدث [illegible] ذلك في استطلاق البطن وشرب الدواء والعرق المفرط وخروج الدم
بالفصد والرعاف والنزف الذي يعرض للنساء بالطمث ونقاء النفاس من بعد الولادة وخروج
المدة من الخراج والامساك عن الطعام والتعب الشديد ونحو ذلك من انواع الاستفراغ
اذا كانت بافراط حتى تستفرغ مع الشيء الرديء الذي لا حاجة بالطبيعة اليه الشيء الجيد
النافع واما سوء المزاج الحار فبمنزلة ما يعرض في الحميات او البارد بمنزلة ما يعرض في علة
فم المعدة التي يقال لها بوليموس وغير ذلك من انواع سوء المزاج اذا تبرد دفعة واما الوجع
الشديد فانه يحل القوة ويضعف الروح بمنزلة الوجع الذي يكون في فم المعدة وفي وجع القولنج
وفي وجع المفاصل والجراحات التي تقع فيها وفي العصب او رؤوس العضل او غير ذلك
من العلل التي تحدث عنها الاوجاع الشديدة وقد يحدث الغشي ايضا في اختناق الرحم عند
ما ترتفع بخارات باردة من الرحم الى القلب وربما حدث الغشي عن فساد جوهر العضو عند ما يرتفع
منه بخارات باردة الى القلب ويقال لذلك الغشي القلبي وهذا النوع يحدث عنه موت الفجاة وقد
يعرض للغشي ايضا في ابتداء نوائب الحميات اما بسبب الوجع الذي يحدث من الخراج واما بسبب
انصباب الخلط العفن في وقت نوبة الحمى الى المعدة فتنحل القوة الحيوانية واما ان يكون بصاحب
الحمى ورم في بعض اعضائه الجليلة الخطر فاذا انصب الخلط في ذلك الوقت الى ناحية الورم
زاد فيه واشتد وجعه فيحدث غشي واما ان يكون لصاحب الحمى ضعف في فم معدته فيقبل
[illegible] ما ينصب اليه من الاخلاط فان كانت الاخلاط غليظة اثقلت القوة وضغطتها واحدثت
الغشي وان كانت رديئة المزاج حدث عنها وجع وتبع ذلك غشي وقد يحدث الغشي من عوارض
النفس اما من فرح فلدخول الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية الى ظاهر البدن دفعة واما
من غضب فبسبب خروج الحرارة وتبددها فهذه اسباب الغشي واما علامات الغشي فهي
برد الاطراف وضعف النفس ورديه وصغر النبض وضعفه وصفرة اللون واذا صيح
بالمغشي عليه لم يسمع سماعا جيدا لكن يسمع كانه في مكان بعيد او من وراء جدار فهذه اصناف
العلل التي تحدث في القلب في جميع آلات التنفس

الباب الرابع والعشرون في العلل الحادثة في آلات الغذاء واسبابها وعلاماتها واولا في العلل العارضة في فم المعدة

فاما العلل التي تحدث في آلات الغذاء فمنها ما يحدث
في المعدة ومنها ما يحدث في الامعاء ومنها ما يحدث في الكبد ومنها ما يحدث في الطحال ومنها
ما يحدث في المرارة ومنها ما يحدث في الكلى ومنها ما يحدث في المثانة اما العلل التي تحدث
في المريء فمنها ما يحدث في جرمه ومنها ما يحدث في مجراه الذي ينفذ فيه الغذاء الى المعدة اما
ما يحدث في جرمه فهو ضعف القوة الجاذبة التي بها يجتذب الغذاء من الفم ويورده على المعدة
وضعف القوة التي بها يكون الفيء وهذه القوى تضعف اما بسبب سوء مزاج واما بسبب مرض

في العلل الحادثة في آلات الغذاء واولا في فم المعدة

[illegible]
سقط
فاما الورم [illegible]
واما [illegible] يستدل عليه

اي واما بسبب تفرق الاتصال واما بسبب آفة تنال العضل الذي يقوم بفعله او من سوء مزاج رطب
فيكون اما حارا ويستدل عليه بجلاء ذلك اعني قلة العطش والانتفاع بشرب الماء الحار واما
رطبا ويستدل عليه برطوبة الفم وكثرة التبزق واما يابسا ويستدل عليه بجفاف الفم واما
الامراض الآلية فبمنزلة الورم الحار ويستدل عليه بالحمى والعطش الشديد والوجع الشديد
الذي يصيب العليل بين الكتفين او الورم البارد ويستدل عليه بالثقل من غير وجع واما
تفرق الاتصال فيستدل عليه بقيء الدم والوجع بين الكتفين فان كان منه بالطول احدث نقصانا
في ازدراد الطعام فهذه اصناف العلل الحادثة في المريء فاما ما يحدث في مجراه فهي السدة والسدة
تحدث اما من ورم يحدث فيه من داخل نفسه واما ان يحدث في العضل الذي يقوم بفعله
من خارج فيضغط المريء ويسده وعلامات الورم اذا كان حارا هو الوجع والحمى والعطش
الشديد واذا انفجر الورم انقطعت الحمى ويعرض لصاحبه ان ينفث قيحا وقشورا
وان كان الورم باردا احدث عنه ثقل في الموضع ونقصان في الازدراد ومن الدلائل على
السدة التي تحدث في المريء هو امتناع نفوذ الغذاء الى المعدة في اسفل الصدر واما
العلل التي تحدث في المعدة فمنها ما يحدث في فمها ومنها ما يحدث في قعرها فاما ما يحدث
في فم المعدة من العلل والالم فصعب شديد لانه في عصب قوي الحس بالالم ومن اذى سببا فيما
شديدا حتى انه ربما ادى ذلك الى التلف لمجاورته للقلب ومشاركته للدماغ والاوجاع
العارضة لفم المعدة منها ما هو عام له ولسائر الاعضاء وهو سوء المزاج والاورام وتفرق الاتصال
ومنها ما يشاركه فيها غيره من الاعضاء بمنزلة الدماغ والقلب اما بمشاركة للدماغ فبمنزلة
الارق وذهاب العقل في الحميات والوسواس والاحلام الرديئة والصرع والتشنج والسبات
وقد ذكر جالينوس في حيلة البرء انه عرض له بعد ذلك في مرار شكى عنه ذلك التشنج
على المكان وقد يعرض لمن يكثر من الاطعمة الرديئة اعراض رديئة بمنزلة التثاؤب والفواق
واذا تقيؤوا ما كان في معدتهم ذلك الخلط سكن عنهم ما كانوا يجدونه واما بمشاركة القلب
فبمنزلة الغشي والخفقان وغير ذلك ومنها ما هو خاص بفم المعدة وهو فساد الشهوة
وان نحو الكلبية والعلة المعروفة ببوليموس وبطلان الشهوة ووجع الفؤاد والطفو
وطفو الطعام على فم المعدة فاما ما يعرض لفم المعدة من سوء المزاج فان متى كان حارا
احدث عطشا وحرارة يجدها العليل في موضع فم المعدة واستلذاذه بشرب الماء البارد
والاشياء الباردة وبالعسل اذا وضعت من خارج فان كان مع ذلك مادة صفراوية
عرض منه غثيان ومرارة في الفم وغشي ومتى كان سوء المزاج باردا فان صاحبه يكون
قليل العطش وينتفع بوضع الاشياء الحارة بالعسل من خارج على فم المعدة وبتناول الاشياء
الحريفة وان كان مع ذلك مادة سوداوية او بلغمية فان العليل يجد في فمه طعم الحموضة
واذا اردت ان تفرق بين ما يعرض لفم المعدة من سوء المزاج المفرد وبين ما يعرض من سوء
مزاج مع مادة فانظر الى ما يبرز من البدن بالقيء بعد تناول الانسان غذاء محمودا فان
كان مختلطا ببعض الكيموسات فان سوء المزاج مع مادة وان لم يشب بشيء من الاخلاط فانما
سوء المزاج مفرد بغير مادة والبول ايضا يدل على ذلك فانه متى كان بول الانسان بعد تناول

الغذاء

انه رأى من عرض له وجع عرض له الحمى
[illegible]
التشنج [illegible]

الغذاء المعتدل وشرب الماء المعتدل ثخينا غليظا دل ذلك على ان سوء المزاج مع مادة وان كان رقيقا
صافيا دل ذلك على سوء مزاج مفرد بغير مادة واما المزاج الرطب واليابس فلا يكاد يحدث
عنهما اعراض رديئة فيحدث عن سوء المزاج الرطب الاستسقاء وعن سوء المزاج اليابس الذبول
وهي العلة المعروفة بالشيخوخة واما ما يعرض في فم المعدة من الاورام فانه اما ان يعرض فيه
الورم الحار ويستدل عليه بالحمى والمعروبات والثقل والعطش والكرب والغثيان والغلظ
الذي يكون تحت اللمس في موضع فم المعدة مع حرارة فاذا انفجر هذا الورم وصار خراجا كان الضرر
اشد والحمى اقوى وان عاد الى ذلك القشعريرة والنافض الى هذين العرضين يحدثان بسبب
حدة المدة ولذعها لفم المعدة واذا انفجر الخراج وخرجت المدة استفرغت بالقيء واما ان يعرض
فيه الورم البارد ويستدل عليه بتلك الدلائل فاما فساد الشهوة فيكون اما بزيادة فيها واما
بالنقصان منها او بطلانها والزيادة تكون اما في كيفية الاطعمة بمنزلة ما يعرض للنساء
الحوامل ويقال لذلك الوحم واما في كميتها ويقال له الجوع الكلبي والشهوة الكلبية واما
النقصان فهو نقصان الشهوة وذهابها للاطعمة بمنزلة العلة التي يقال لها انوركسيا
فاما الوحم فهو شهوة الاطعمة الرديئة الكيفية وحدوثه يكون اما من خلط رديء يحتقن في فم
المعدة فيشتهي الانسان الاطعمة الحامضة او المالحة او القابضة او الحريفة وربما اشتهى
اكل الطين والجص والفحم والخزف وغير ذلك من الاشياء الرديئة الكيفية بمنزلة ما يعرض
للحوامل عندما يجتمع في معدتهن فضل ما يغتذي به الجنين من دم الطمث وذلك ان دم
الطمث هو فضل في بدن المراة اعدته الطبيعة ليكون غذاء للجنين فاذا كان في وقت الحمل احتبس
ذلك ولم يخرج في وقت طمث المراة ويصير اجوده شيئا فيه ما ينفعه غذاء للجنين وما هو
دون ذلك في المنفعة والجودة يرتفع الى الثديين ويصير لبنا وما كان من الشيء الرديء فانه
يبقى في بدن المراة فيصير بعضه الى فم المعدة فيحدث الشهوات الرديئة وهذا يعرض بالمراة
في الشهر الاول والثاني والثالث وينقطع في الشهر الرابع وذلك لان الجنين ما دام
صغيرا فانه يغتذي من هذا الدم بالقليل ويبقى منه الكثير واما اذا كبر الجنين فانه يحتاج
الى غذاء كثير فيغتذي باكثر ذلك الدم ولا يحدث للمراة هذه الشهوات لان الدم قد انصرف
اكثره الى غذاء الجنين واما الزيادة في شهوة الطعام وهو الجوع فيكون من سوء مزاج بارد
يعرض لفم المعدة ويستدل عليه بما يتبع ذلك من الجشاء الحامض واما الافراط في الشهوة
وهو الجوع الكلبي الذي لا يشبع صاحبه وحدوثه يكون اما من خلط حامض يحتقن في فم
المعدة فيما بين اجزائها ويستدل عليه بالجشاء الحامض وبنقصان الشهوة لشرب الماء
وبالبول الكثير الرطب من استفراغ كثير يعرض في جميع البدن فتشتاق الاعضاء الى ان
تخلف مكان ما قد استفرغ فيها بمنزلة ما يعرض بعقب الحميات التي يكون انقضاؤها
بالاستفراغ ويستدل على ذلك بما تقدم من الاستفراغ وذلك ان الاعضاء اذا اخلت من
الغذاء اجتذبت ما في العروق واذا اخلت العروق اجتذبت الغذاء من الكبد واذا اخلت الكبد
اجتذبت من الماساريقا واذا اخلت الماساريقا اجتذبت ما في الامعاء الدقاق واذا اخلت الامعاء
الدقاق اجتذبت ما في المعدة فيحدث حينئذ الجوع ويستدل على ذلك بما تقدم من الاستفراغ

الا اذا طالت المدة بها
[illegible]

بالثقل والغلظ في موضع فم المعدة
من غير حرارة [illegible]
[illegible]
في المريء يستدل عليه [illegible]

وان كان [illegible]

والدليل على هذه العلة شدة الجوع وقلة الصبر عليه والسرف في الاكل حتى يثقل على المعدة
فتقذفه اما بالقي واما بالبراز والفرق بين ما يحدث من هذه العلة عن الاستفراغ وما يحدث
عن خلط حامض ان الذي يحدث عن الاستفراغ يكون معه اختلال الطبيعة فاما سقوط
الشهوة فيكون اما من سو مزاج حار يحدث في فم المعدة ويكون ما فيه ويستدل عليه بما يعرض
من الجشا الدخاني الذي يشبه رايحة الكماد والعطش والتبرم بالاغذية والاستراحة
الى شرب الما البارد ووضع الاشيا الباردة بالفعل على فم المعدة واما من خلط مراري اومالح
ويستدل عليه بما يعرض لفم المعدة من اللذع والغثيان والقي وشدة الشوقان الى شرب الما
البارد ومرارة الفم او ملوحته وذلك لان الخلط المراري او المالح يحدثان العطش وشدة شهوة
الشراب وينقصان من شهوة الطعام وربما حدث نقصان الشهوة عن خلط غليظ لزج يلحج
فم المعدة وعلامة وليس يتبع ذلك لذع ولا عطش وربما حدثت قلة الشهوة من خلط عفن
في فم المعدة فيحدث عن ذلك قلة الشهوة للغذا وشبه بالتهوع والغثى على فم المعدة وقد
يحدث بطلان الشهوة عندما يعرض للعصب الذي ياتي فم المعدة انه يتطرحه ويستدل
على ذلك بما يكون معه من علل الدماغ بمنزلة اختلاط الذهن فاما العلة المسماة بوليموس
وهو الجوع المفرط مع بطلان الشهوة وحدوثها يكون من افراط سو مزاج بارد على فم المعدة
ونقصان الغذا وضعف القوة ويستدل على هذه العلة بما يجد الانسان باللمس موضع
فم المعدة باردا وسقوط الشهوة والامتناع عن الغذا والوجع والغشي العارضين مع
ذلك وهلاس الجسم والجوع العارض في هذه العلة ليس هو عرض لفم المعدة لكن لقوة شهوة
ساير الاعضا والفرق بين هذه العلة وبين الشهوة الكلبية ان القوة الشهوانية قوية
والاعضا ممتلية فاما العلة المسماة وجع الفؤاد فهي **في الوجع العارض في الفؤاد**
وجع يعرض لفم المعدة وتسميه الاطبا وغيرهم وجع الفؤاد لقرب هذا العضو من القلب
بالمجاورة وحدوث هذه العلة يكون اما من سو مزاج حار ويستدل عليه بسكون العلة
والالم عند وضع الاشيا الباردة بالفعل من خارج على موضع فم المعدة وتناول الاشيا
الباردة بالقوة واما من خلط مراري ينصب الى فم المعدة ويستدل عليه بما يعرض مع ذلك
من الغشي الشديد وبرد الاطراف وهذه العلة صعبة شديدة وربما هلك صاحبها
من شدة الوجع لقوة حس هذا العضو وقربه من موضع القلب وقد ينصب المرار احيانا
الى فم المعدة عند الاوجاع الشديدة والغم الشديد وعند الابطا عن تناول الغذا فيحدث
عن ذلك الم شديد حتى انه ربما جلب ذلك الموت وكل ذلك لذكا حس فم المعدة وقربه
من موضع القلب وربما انصب الى فم المعدة بلغم عفن فاحدث لصاحبه كربا وقلقا كما يحدث
عن الخلط المراري واما طفو الطعام على فم المعدة فيكون من ضعف القوة الدافعة للغذا
وعلامته ان يحس صاحبها قبل تناول الغذا بثقل في فم المعدة وتاذي بما يغتذي به
واما العطش المفرط وشرب الما الكثير فيكون اما من حرارة فم المعدة واما من يبسها
واما من حرارتها ويبسها معا واما من خلط مالح يجتمع في طبقاتها او في الامعا او الرقاق
او في الما ساريقا او من حرارة الكبد وقد يكون العطش من حرارة الصدر والرية والفرق

بين

بين ما يحدث من العطش من حرارة الصدر والرية وبين ما يحدث من قبل المعدة والامعا والكبد
ان العطش الذي يكون من قبل الصدر والرية يسكنه استنشاق الهوا البارد وما كان من
قبل المعدة وغيرها لا يسكنه الا شرب الما البارد وذكر جالينوس ان قوما عرض لهم عطش شديد
فلم يسكن بشرب الما البارد ولا باستنشاق الهوا فازداد عطشا وذلك ان منهم من اكل افاعي
معطشة ومنهم من شرب خمرا قد وقعت فيه افاعي ومنهم من شرب خمرا عتيقا فسخن معدته
اسخانا شديدا ومنهم من كان راكبا البحر فعدم الما العذب وشرب ما البحر فغلب عليه اليبس
فازداد عطشا ومنهم من شرب ما البحر فلانت طبيعته واستفرغ رطوبات بدنه فاما الاورام
العارضة في فم المعدة فتكون بعضها حارة ويستدل عليها بالضربان والثقل والحمى والعطش
والكرب والغثيان والتلهب الذي يكون تحت اللمس مع حرارة في موضع فم المعدة واذا نضج
هذا الورم وصار خراجا كان الضربان اشد والحمى اقوى وانضاف الى ذلك القشعريرة والنافض
وذلك ان هذين العرضين يحدثان بسبب حدة المادة وتلذيعها العضو واذا انفجر استفرغت
المدة بالقي واما ورم بارد ويستدل عليه بالتلظظ من غير حرارة ولا عطش ولكن بثقل
واما تفرق الاتصال العارض لفم المعدة فحدوثه يكون على قياس ما يحدث في المري ويستدل
عليه بمثل تلك الدلايل الا ان الالم يكون في هذا في موضع فم المعدة **الباب**
الخامس والعشرون في العلل العارضة في قعر المعدة واسبابها ودلايلها
فاما العلل العارضة في قعر المعدة فهي سو الاستمرا والتخمة والهيضة والذرب والعلة المعروفة
بزلق الامعا والقي والفواق والنفخ والجشا الحامض والدم واللبن الجامدين في المعدة اما
سو الاستمرا والتخمة العارضة عنه وهي بطلان الهضم وحدوث هذه الاشيا تكون اذا
ضعفت المعدة عن الهضم وذلك ان المعدة اذا لم يتحدر عنها الطعام بسرعة قبل ان يكمل
الهضم وان لم ينهضم الطعام انهضاما تاما او كان انهضامه انهضاما رديا
وتغير الى بعض الكيفيات الردية قيل لذلك سو الهضم ومتى لم ينهضم ولم يتحدر وفسد
فيها قيل لذلك التخمة وقال للذين تعرض لهم هذه الاعراض كثيرا مفسودون وجميع
هذه العلل تحدث عن اسباب واحدة الا ان ابطا الهضم يكون اذا كانت الاسباب ضعيفة
والتخمة تحدث اذا كانت الاسباب قوية وسو الهضم يحدث اذا كانت الاسباب متوسطة وهذه الاسباب
تكون اما من داخل واما من خارج اما الاسباب التي من داخل فهي سو مزاج المعدة والاخلاط
المحتقنة فيها والاورام وتفرق الاتصال اما من سو المزاج فيكون اما حارا فيفسد الاطعمة
في المعدة ويميلها الى بعض الانواع الردية الفاسدة لان الحرارة القوية في المعدة تعفن الاغذية
ويستدل عليها بالجشا الدخاني وسهولة الريق الشبيه برايحة الحمية وبرايحة السمك
وهضم الاطعمة الباردة العسرة الانهضام والعطش ويعرض مع ذلك كرب يسكن عند استعمال
الاشيا المبردة بالفعل وبالقوة واما ان يكون سو المزاج باردا ويستدل عليه بما يحدث لصاحبه
من الجشا الحامض وقلة العطش والانتفاع بالاطعمة الحارة ويحدث مع ذلك كرب يسكنه استعمال
الاشيا المسخنة بالقوة والفعل فان كان البرد مفرطا لم يتغير الغذا في المعدة البتة
ولم يحدث الجشا الحامض وقلة العطش والانتفاع بالاطعمة الحارة ويحدث ... يسكنه استعمال

الامراض العارضة في فم المعدة واسبابها

هذه العبارة مكررة

الاشيا المسخنة بالقوة والفعل فان كان البرد مفرطا لم يتغير الغذا في المعدة البتة ولم يحدث الجشا
الحامض لان البرد المفرط لا يتغير عنه الغذا واما يابسا او رطبا ويستدل عليه بانهما لا يعوقان
الهضم بل ينقصان منه في اول الامر ولا يحدثان المالا انهما يحدثان حالا اخرى ردية على طول
المدة وذلك ان المزاج اليابس اذا غلب على المعدة وافرط حدث عنه المرض المسمى افطيس
وهو الدق لا سيما ان انضاف الى اليبس الحرارة فان هذا المرض اعني الدق حينيذ يعم ساير البدن
فيحدث عنه الهلاس والذبول واما المزاج الرطب اذا غلب على المعدة فانه يحدث عنه استرخا
لاقلابها الغذا الى الرطوبة لا سيما اذا انضاف الى الرطوبة البرودة فان ذلك يكون اقويا في حدوث
الاسترخا ونحن نبين كيف يكون حدوث الاسترخا عن سو مزاج المعدة في غير هذا الموضع
واما الخلط المحتقن فاما ان يكون حارا ويستدل عليه بقلة الشهوة والجشا الدخاني وسهولة
الريق وزهومته وهذا الخلط اما ان يكون منصبا في تجويف المعدة ويستدل عليه بان صاحبه
اذا تناول طعاما يسير فساده بمنزلة الحنطة والشعير ان قذفه او تبرزه خرج معه مرار واما
ان يكون قد تشربته طبقاتها ويستدل عليه بالغثيان والقي الذي لا يخرج معه شي وشدة العطش
واما ان يكون الخلط باردا ويستدل عليه بنقصان الشهوة للطعام وبالجشا الحامض وهذا
ايضا اما ان يكون منصبا في تجويف المعدة ويستدل عليه بان صاحبه اذا تناول طعاما فيه قوة
جلاء بمنزلة العسل وقذفه او تبرزه خرج معه بلغم واما ان يكون قد تشربته طبقات
المعدة طعام وبعدمه العطش والزيادة في شهوة الطعام وينبغي ان نفرق بين ما يعرض
للمعدة من سو المزاج وبين ما يعرض لها من خلط من الاخلاط بوجدا في ... تعرف انه ان
البدن ممتليا والعروق منتفخة والبدن كذلك وكان ما يخرج من البراز عند تناول الاغذية
المعتدلة مختلطا باحد الاخلاط والبول متخينا ليس بالرقيق الصافي فان العلة الحادثة في
المعدة انما هي عن اخلاط محتقنة فيها لا من سو مزاج مفرد واما الاورام الحادثة في المعدة
فهي انواع الدبيلات فاما ان تكون حارة ويستدل عليها بالوجع والضربان في موضع قعر المعدة
والجشا والحرارة التي تكون تحت اللمس والحمى والعطش واذا آل الامر الى النضج اشتدت
الحمى وحدثت قشعريرة واما باردة ويستدل عليها بالثقل والجشا من غير حرارة ولا وجع
واما تفرق الاتصال فيكون اما من اسباب من خارج بمنزلة الجراحة الواقعة في المعدة
واما من اسباب من داخل بمنزلة الانتفاخ والتاكل اما الاسباب التي من خارج فهي فساد
الطعام وقلة موافقة الطعام تكون اما من كميته اذا كان الطعام كثيرا فلم تقدر المعدة على هضمه
بمنزلة النار اليسيرة اذا وضع عليها حطب كثير فلم تقدر على اضطرامه واما من قبل كيفيته
اذا كانت ردية بمنزلة اللبن الحامض والسمك والبقل والغذا المطبوخ والدخن بمنزلة النار الضعيفة
اذا القي عليها حطب متين واما من قبل ترتيبه اذا اكل الانسان طعاما غليظا او صلبا فاللطيف
فيفسد الثاني قبل ان ينحدر الاول عن المعدة واما ان يكون الانسان قد تناول طعاما
لم يستمريه واتبعه بطعام اخر ولا ينهضم والاستدلال على هذه الاسباب يكون من مسايلة
المريض واما الهيضة فهي استفراغ المرار بالقي والاسهال ويكون اما من كثرة الطعام اذا
ثقل على المعدة واذاها وقويت على دفعه واخرجت ما كان منه قريبا من فم المعدة بالقي وما كان

راسبا

راسبا في قعرها بالاسهال واما من قبل كيفية ردية تكون في الطعام اما اللذاعة فتدعو المعدة لاذايتها
اياها الى اخراجه ونفيه واما الزجة فتزلق الطعام وتخرجه واما بسبب فساد الطعام بنوع من
انواع الفساد الذي يحيله الى المرار وتدفعه المعدة عنها لتاذيها به فتدفع ما كان لطيفا طافيا
في علو المعدة بالقي وما كان راسبا في قعرها بالاسهال واما ان يكون من انصباب خلط مراري
اما من المرارة واما من عضو اخر فيلذع المعدة فتدفعه بهما والاستدلال على ذلك بما يعرض
من البيت بالقي والاختلاف ومن قبل الكرب والغثي والعطش وهذه العلة في اول الامر
يكون اذاها قليلا واذا استفرغ الطعام الفاسد اشتد الوجع عندما يخرج الخلط الحادث
عن فساد الطعام فيلذع المعدة والامعا ويخرج من اسفل من الخلط المراري او الحامض وتلذع
المري بما يخرج بالقي فتتالم لذلك المعدة والامعا ويحدث فيها وجع وكرب وقلق حتى يعرض
من ذلك الغشي ويتخرط الوجه ويلتطا الصدغين ويدق الانف ويبرد الاطراف وهذا اذا
كانت الافة قوية عند ما يكون في البدن اخلاط مستعدة للفساد واما الذرب فهو استفراغ
مواد مختلفة رقيقة وحدوثه يكون اما من ردااة التدبير في الغذا واما من امتلا في العروق
واما من سدد تعرض للماساريقا واما من اخلاط تتحلب الى المعدة واما ما كان حدوثه من ردااة
التدبير في الغذا فيكون اما في كميته اذا كان كثيرا فيثقل على المعدة فتدفعه ويتبعه مواد
اخر واما في كيفيته اذا تناول طعاما سريع الفساد بمنزلة البطيخ والتوت والقرع
وما اشبه ذلك فيفسد في المعدة فتدفعه وتخرجه ويتبع ذلك مواد اخر تنجذب معه واما
من قبل ترتيبه اذا قدم الانسان الغذا البطي الانحدار على الغذا السريع الانحدار واما
ما كان حدوثه عن سدد في العروق المعروفة بالجداول فان هذه العروق اذا عرضت لها سدة
لم ينفذ فيها عصارة الغذا الى الكبد فيخرج بالاسهال وذكر بقراط في كتابه في الامراض الحادة
انه قد يعرض السحج في ان معاني امتناع الرياح من النفوذ والخروج ورجوعها الى فوق
وسقوط القوة وبرد الاطراف واراد جالينوس في ذلك وجع في المعدة وامتلا الراس والسبب
في ذلك ان الامعا المنسحجة تتاذى بجميع الاشيا التي تنفذ فيها لا سيما الاشيا اللذاعة
فاذا تاذت بذلك ولم يبادر ساعة يعرض اللذع لاسهال ذلك اللذاع وجع صاعدا
الى فوق واحدث رياحا والاما في المعدة وامتلا في الدماغ لتصاعد بخارات تلك المادة
الى الراس ويتبع اللذع العارض والالم في الامعا ضعف القوة وبرد الاطراف لمصير الحرارة
الى موضع الالم لتشغيه فاما ما كان حدوثه عن امتلا في البدن والعروق فلان الغذا
اذا انهضم في المعدة والامعا الرقاق على ما ينبغي لم يمكن ان ينفذ الى الكبد والى ساير اعضا
الجسد من اجل الامتلا فيخرج من الامعا الدقاق الى الامعا الغلاظ وهو غير منهضم
فيكون منه الذرب واما ما كان حدوثه عن اخلاط كثيرة تتحلب الى المعدة فيكون اما من
ساير البدن واما من عضو واحد وهذا يكون اما من قبل الطبيعة بمنزلة ما يكون ذلك
في وقت البحران اذا دفعت الاعضا الفضل المودي لها الى المعدة بمنزلة ما يدفع الدماغ
الفضل المودي الى المعدة والامعا فانه كثيرا ما يجتمع في الدماغ فضول مختلفة فتدفعها
الى المعدة وربما كان هذا الفضل مالحا او حريفا فيسهل الدم والسحج لما يسحج المعدة والامعا

ويقرّحها وعلامة ما يكون منه مالحا ان يجد العليل طعم الملوحة في فمه وما كان من ذلك ليس بمالح حريفا فانه يحدث اللذع في المعدة ويكون معه عطش وما كان من ذلك ليس بمالح ولا حريف فليس يحدث شيا لكن يحدث عند ضعف القوة وقلة العطش والفرق بين الذرب والهيضة ان الهيضة يكون معها قي ويكون اكثر ما يخرج فيها المرار الاصفر والذرب لا يكون معه قي وما يخرج معه يكون مختلفا ليس بنوع واحد وايضا فان الهيضة مرض حاد سريع الانقضا والذرب متطاول وانواع الذي يكون من انصباب الفضول الى المعدة كثيرة بحسب الفضول المنصبة من الاعضا الى المعدة ان ضعفت بسو مزاج حار او بارد فتكثر الفضول فيه فينحدر بعض ذلك الى المقعدة وبعضه الى الحلق ويجري من الحلق الى المعدة ومنها الى الامعا فيفسد مزاجها وينقص هضمها وتضعف لذلك قوتها وربما جلب ذلك الموت ومنه نوع لا يكون الاسهال فيه كثيرا بل يكون قليلا مرارا وهذا يكون اذا كثرت الكيموسات في البدن ولم تصلح ان تغتذي بها الاعضا فتدفعها الى نواحي المعدة والامعا ومنها نوع يكون الاسهال فيه باداوار معلومة فيهيج لذلك يومين او ثلاثة ثم يسكن اياما ثم يعود الاسهال الى حالته الاولى وذلك يكون على قدر اجتماع الفضل في العضو الذي يندفع منه الى المعدة والامعا بمنزلة ما يجتمع الفضل العفن في الحميات النايبة واذا كان تدبير العليل تدبيرا واحدا تكون ادوار الاسهال لازمة للنظام وقد يعرض مثل هذا في حميات الغب عندما تدفع الطبيعة الفضل الردي في يوم النوبة وتخرجه ومنه نوع يعرض من سدة تكون في العروق المعروفة بالجداول وذلك ان الانسان يأكل حتى يشبع فينهضم الطعام في المعدة وينحدر فلا يتهيا له ان ينفذ الاعصاب بسبب السدة العارضة للماساريقا واذا لم تنفذ عصارة الغذا جيدا الى الكبد من الماساريقا فينفذ منها ما كان رقيقا الى الكبد وما كان غليظا فينحدر الى المعا بمنزلة ما يكون ذلك في الاستسقا الحادث من السدة ويتبع هذا النوع هزال وجفاف في البدن لانه لا يصل الى البدن من عصارة الغذا شي له قدر وكذلك انواع الذرب اذا طالت مدتها يتبعها الهزال ومنه نوع يكون من تولد الرطوبات البلغمية في الامعا فيحدث لصاحبها التخمة ومغص ويكون ما يبرز قليلا قليلا في مدة متباعدة حتى يطول مكث صاحبها وجلوسه على الخلا واما زلق الامعا فهو خروج الطعام من المعدة سريعا كالذي اكل من غير ان يتغير وحدوث ذلك يكون اما لافراط ضعف القوة الماسكة اذ لم تمسك الطعام وذلك يكون بسبب مزاج بارد رطب لزج يغلب على المعدة والامعا الدقاق فيزلق الغذا ويخرج وهذا من ضعف المعدة والامعا حتى لا يمكنها ان تغير الغذا تغييرا جيدا لكن يصير بلغما ورطوبة لزجة واما من شدة القوة الدافعة اذا تحركت على غير ما ينبغي اعني في غير الوقت الذي ينهضم فيه الغذا وهذا يكون بسبب قروح وبثور تكون في الطبقة الداخلة من المعدة واذا ورد الطعام اليها ولقي تلك القروح لذعها واذاها فتدفعه عن نفسها وتخرجه على المكان ولا تمسكه ويستدل على ذلك بما يظهر في الفم واللسان من البثور وبما يجد الانسان في فمه من الحرارة واليبس واما زلق الامعا فهو ما ذكرنا من قلة لبث الغذا في المعدة وخروجه للوقت ولذلك قال ابقراط اذا

حدثت في

اذا حدث الجشا الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعا بعد تطاولها ولم يكن كان قبل ذلك فهي علامة محمودة وذلك ان الجشا الحامض لا يكون الا من لبث الطعام في المعدة وضبط القوة الماسكة له واما الغثيان والقي فيكون اما من كمية الغذا واما من كيفيته واما من قبل تعفن الاخلاط اما من كميته فاذا كان كثيرا واثقل المعدة وطفا على فمها وتاذت به فدفعته الى فوق واخرجته واما من كيفيته فاذا كان طعاما كريها او زفرا او مرا او لذاعا فتتاذى به وتدفعه عنها واما الخلط اذا كان في تجويفها وكان غليظا تفهها احدث قيا وان كان فيما بين طبقاتها وقد لصق بطبقاتها وتشربه جرمها احدث غثيانا وربما كان هذا الخلط يتولد في المعدة وربما كان ينصب اليها من عضو اخر وما كان منه متولدا في المعدة فانه يتولد فيه يكون دايما اذا كان رداة مزاجها يولد هذا الخلط وما كان منه ينصب اليها من عضو اخر فانه يسكن احيانا الى ان يجتمع فيها ما ينصب اليها ويستدل على نوع هذا الخلط يكون من طعم الشي الذي يخرج بالقي فان كان طعمه مرا دل على مرة صفرا وان كان حامضا او مالحا او عفصا دل على نوع البلغم وقد يكون القي على جهة البحران عندما تدفع الطبيعة الخلط المحدث للمرض وتخرجه من فوق واما الفواق فهو تشنج طبقة المعدة الداخلة وحدوثه يكون لحدوث التشنج الذي يكون في العصب واما من سو مزاج بارد اما من الامتلا فبمنزلة ما يحدث من الفواق عندما يتناول الطعام الطعام الكثير ويستدل عليه بما تقدم من كثرة تناول الاطعمة او من التدبير المولد لكثرة الفضول في البدن بمنزلة الطعام الكثير الغليظ وترك الرياضة والاستحمام واما من الاستفراغ فبمنزلة ما يحدث بعقب الحميات وبعقب استطلاق البطن وبعد الامتناع الطويل من الغذا ويستدل عليها بما تقدم من الاستفراغ في الحميات وترك الغذا وما يحدث من لذع فيكون اما من قبل خلط مري يتولد في المعدة او ينصب اليها واما من تناول غذا او دوا حريف او شراب عتيق صرف واما السو المزاج البارد فيحدث الفواق اما بسبب تناول اغذية باردة او ادوية باردة تكثف جرم المعدة وتشنجها واذا عرض للمعدة سو مزاج بارد تكثف اجزاها بمنزلة ما يعرض للمشايخ ولاصحاب الامراض المتطاولة واما النفخة والقراقر فيكون اما بسبب من داخل اذا كانت المعدة ليست بالقوية الحرارة التي تهضم الغذا وتلطفه وتفني منه الرياح ولا بالباردة التي لا تغيره البتة بل تكون حرارتها ضعيفة لا يمكنها هضم الغذا وتلطيفه جيدا بل تحيله الى الرياح النجارية فتحدث في المعدة النفخة واما بسبب من خارج بمنزلة الطعام المولد للرياح كالباقلا واللوبيا وما شاكلها والرياح المتولدة عن ذلك تكون قليلة المكث وتنحل بالجشا القليل ويستدل على ذلك بما تقدم من تناول الانسان الاغذية المولدة للرياح واما الجشا فحدوثه يكون عن رياح منفخة للمعدة تتراقى الى الفم والبخارات تتراقى اما عن الاخلاط الحارة فيكون الجشا دخانيا واما عن اخلاط باردة بلغمية فيكون حامضا والجشا الحامض يكون اما من الاطعمة الباردة المزاج واما من اطعمة كثيرة لا تقدر المعدة على هضمها لضعف حرارتها فتحمض في المعدة وتمتنع من الهضم وربما كان الجشا قويا فيخرج الغذا من المعدة ويمنع من الهضم ومتى احتبس الجشا تولد عنه نفخ ورياح

رديه جدا واما الدم الجامد فيكون من دم ينزل اما من الدماغ واما من المري الى المعدة فيجمد فيها واما من انخراق عرق مع برد مزاج المعدة واما اللبن الجامد فيكون من تناول اللبن الحليب فاذا كانت المعدة باردة المزاج جمد ذلك اللبن في المعدة فهذه صفة اصناف العلل التي تحدث في المعدة فاعلم ذلك

الباب السادس والعشرون في العلل الحادثة في الامعا واسبابها وعلاماتها

واما العلل التي تحدث في الامعا فهي العلة المعروفة بالدوسنطاريا وهي اسهال الدم وقرحة الامعا والزحير والقولنج والعلة التي يقال لها ايلاوس والرياح التي تحدث في المعا والدود والحيات والمغص اما العلة المعروفة بالدوسنطاريا فمنها ما يكون من قبل الكبد ويقال لها دوسنطاريا كبدية ومنها ما يكون من قبل الامعا وحدوث هذه العلة اما بعقب رحير يدل بسحج الامعا بشدة الحركة واما من قبل ورم حار يعرض في الامعا وينفجر واما ما ينصب الى الامعا في علة الهيضة او الذرب اذا كانت موادهما حادة مرارية او بلغما مالحا ينحف طبقة الامعا واصحاب هذه العلة يستفرغون اولا اخلاطا مرارية مختلفة ومن بعد ذلك يستفرغون رطوبة بلغمية وذلك لان ما يجرد من الامعا من الرطوبة اللزجة المطلية عليها من داخل ثم تستفرغ بعد ذلك الخراطة وشي من جسم المعا وذلك عندما يتجرد شي من جسمها فان كانت هذه الخراطة تعظم مقدار كان فيها تلك العلة لان ذلك يدل على ان جرم المعا قد عمل فيه التاكل حتى بلغ الى الطبقة الثانية من طبقاتها ومثل هذا لا يمكن ان يبرا ثم يستفرغ من بعد ذلك الدم عندما تنفتح افواه العروق التي في الامعا وربما خرج مع ذلك شي شبيه بالصديد الذايب او بماء اللحم منتن الرايحة وربما كان شبيها بالشحم الذايب في لونه وقوامه وهذا يكون عن ذوبان الحرارة للشحم التي في الامعا السمينة واذا طالت المدة صار شبيها بالدردي بسبب احراق الحرارة له ويتبع ذلك حمى لينة دقيقة وربما حدثت هذه العلة من انخراق العروق اذا كثر فيها الدم فتتفرق وتنفتح وقد يتوهم قوم ان ذلك من دم البواسير وليس الامر كذلك لان دم البواسير يكون من العروق التي في المقعدة وتنفتح افواه العروق التي في الامعا يكون من فوق وربما كانت هذه العلة من انصباب المرة السودا الردية الكيفية الى الامعا ويستدل عليها باسهال المرة السودا وربما كان ذلك من خراج سرطاني يحدث في الامعا وعلامته ايضا اسهال الدم السودا في وهذان النوعان رديان جدا قاتلان ولا سيما ان كان مع ذلك منتن الرايحة كالذي قال ابقراط في كتاب الفصول الاسهال اذا كان ابتداوه من المرة السودا دل على الموت والقروح التي تحدث في الامعا اما ان تكون في الامعا الغلاظ ويستدل عليها بان الانسان يقوم للبراز في الوقت الذي يجد فيه اللذع ولا يكون معه مغص وان يكون ما يخرج من القرحة غير مخالط للبراز لكن مخالطة يسيرة دل على ان القرحة في الامعا الاعور او في المعا القولون وان كان العليل يجد اللذع في السرة دل ان القرحة في الامعا الغلاظ وان كانت من فوق الى السرة فان القرحة في الامعا الدقاق وايضا فانه اذا كان الانسان يجد اللذع قبل خروج البراز بمدة ما ويكون ما يخرج من القرحة مختلطا بالبراز فان القرحة في الامعا الدقاق وذلك لبعد المسافة ما يختلط البراز بالمدة والدم فهو هذا اذا كانت

مخالطة

مخالطة مخالطة شديدة كانت القرحة في الامعا الذي فوق الصايم فان كانت مخالطة ليست بالشديد فان القرحة في الامعا الصايم وقد ذكر ابقراط في كتاب الامراض الحادة انه قد يعرض السحج في الامعا من امتناع الرياح من النفوذ والخروج ورجوعها الى فوق وسقوط القوة وبرد الاطراف وزاد جالينوس في ذلك وجع المعدة وامتلا الراس قال والسبب في ذلك ان الامعا هي المنسحجة تاذى بجميع الاشيا التي تنفذ فيها لا سيما الاشيا اللذاعة فان تاذت بذلك ولم تبادر ساعة يعرض اللذع الاسهال ذلك الشي اللذاع رجع صاعدا الى فوق واحدث رياحا والاما في المعدة وامتلا في الدماغ لتصاعد بخارات تلك المادة الى الراس ويتبع اللذع العارض والوجع في الامعا ضعف القوة وبرد الاطراف بمصير الحرارة الى موضع الالم لتشفيه على ما سنبينه واما الدوسنطاريا الكبدية فهي اختلاف الدم المحض الذي لا يخالطه البراز وفي اول الامر يكون شبيها بغسالة اللحم ثم من بعد ذلك يصير احمر ثم باخرة يصير اسود من نوع المرة السودا والفرق بين الدوسنطاريا الكبدية والمعايية ان الدم الذي يخرج من المعا يكون بالتقطير ويكون خروجه متصلا مع خراطة والذي يكون من قبل الكبد فان خروجه يكون دفعة من غير خراطة ويكون فيما بين اوقات متباعدة من غير وجع ويكون دما محضا شبيها بغسالة اللحم الطري ولا يخالطه غيره وربما كان مجيه بادوار ويتبع هذه العلة هزال البدن لعدم الاعضا الغذا الذي يصير اليها من الكبد فان كان العليل يحس مع ذلك بوجع في ناحية الكبد كان ذلك اوكد للدلالة على الدوسنطاريا الكبدية ويهمل امر الكبد فيهلك العليل فقد قال جالينوس في ذلك اني لا اعرف قوما ممن حدثت بهم هذه اهلكهم الاطبا لقلة معرفتهم بالتفرقة بين الدوسنطاريا الكبدية والمعايية وربما وقع بهم الخلط من قبل ان الدم الجاري من الكبد يكون معه خلط مراري حاد فيجرد الامعا فيخرج مع ذلك الدم الخراطة فيتوهموا ان ذلك انسحج في الامعا والسبب في حدوث هذه العلة اعني الدوسنطاريا الكبدية يكون اما من امتلا الكبد والعروق من الدم فتدفعه وتخرجه الطبيعة من الكبد اذا تاذت بثقله ولا يتقدمه اسهال مراري ولا صديد ولا غيره مما يتقدم اسهال الدم واما بسبب بطالة وعطلة من الحركة فتجتمع لذلك دم كثير في الكبد فيثقلها فتدفعه وتخرجه عنها واما بسبب قطع عضو كبير مثل اليدين والرجلين فيبقى ما كان يتصرف في غذا هذه الاعضا في الكبد فيثقلها فتدفعه الى العروق المعروفة بالجداول ومن هناك الى الامعا ومثل هذه الاعراض تكون دفعة ولا تطول مدتها بل تنقطع سريعا ولا يبطل معها شهوة الغذا ومنها ما يكون حدوثه لضعف القوة المغيرة التي في الكبد ومثل هذا النوع يتبعه قلة الشهوة للغذا ويتقدمه صديد ودم شبيه بغسالة اللحم الطري على ما ذكرنا في الزحير فاما الزحير فهو حركة من المعا المستقيم تدعو الى البراز اضطرارا ولا يخرج منه الا شي يسير من رطوبة مخاطية يخالطها دم ناصع وحده وقد يكون اما من رطوبة حادة لذاعة وتسيل الى المعا المستقيم فتلذعه وتدعو الانسان الى البراز ويستدل على ذلك بما يخرج من الرطوبة الصفراوية او الرطوبة

وأما
المالحة أو من ورم حار يحدث في هذا المعا فيخيل الى العليل ان في امعائه ثفلا محتقنا فيدعوه
ذلك الى البراز ويستدل عليه بالقرب والثقل الذي يجده العليل في المعا المستقيم وأما
من زبل يابس يحتقن في الامعا الدقاق فيدعوه ذلك الى البراز فيعسر خروجه ويتعلق الاسهال
الى استقا الزحير ويتخلص منه رياح غلاظ تمدد جرم المعا فيحدث لذلك وجع شديد وهذا
النوع أكثر ما يحدث في القولنج لانه يكون من ضعف يلحق الامعا بسبب سوء مزاج ولا يقدر
على هضم الثفل وتنفيذه وربما خرج مع ذلك رطوبة وشي من خراطة الامعا فيتقدم
الا فيما ان ذلك اسهال فيستعمل معه ما يحبس الطبيعة فيهلك العليل وقد ذكرها بولس
انه من كان به زحير فخرج منه حجر فبرا من ذلك الزحير بخروج ذلك الحجر انتهى

الباب السابع والعشرون في ذكر علل القولنج واسبابه وعلاماته

علل القولنج

فاما القولنج فهو وجع شديد يعرض في المعا المسمى قولون وحده وقد يكون اما من خلط غليظ
بلغمي يحتقن في طبقات المعا المسمى قولون ويتحلل منه ريح غليظة تمدد جرم المعا فيحدث لذلك
وجعا شديدا وهذا النوع أكثر ما يحدث من القولنج لانه يكون من ضعف يلحق المعا بسبب
سوء المزاج ولا يقدر على هضم الثفل وتنفيذه واما من ريح غليظة باردة تحتقن في هذه المعا
وتمدده واما من ورم حار يعرض له واما من خلط مراري لذاع واما الخلط البلغمي فيستدل
عليه بما يجد العليل من الوجع الشديد الذي يجد صاحبه كان معاه تثقب بالمثقب وبالجشا
الحامض والغثيان والقي الذي يخرج معه البلغم وامساك البطن الذي لا يكون معه
خروج ريح من اسفل وبرودة اسفل السرة اذا لمس وربما تقدم العليل من التدبير المولد
للبلغم الغليظ واما ما كان حدوثه عن ريح فيستدل عليه بالوجع الذي معه تمدد في موضع
المعا المسمى قولون وانتقال الوجع الذي في نواحي المعا مع قرقرة من غير ثقل ووجع شديد
ومغص وغثيان وان يكون البراز خفيفا يطفو فوق الما شبيها باخثا البقر فاما
ما كان حدوثه عن ورم فيستدل عليه بما يجد العليل من الحرارة والالتهاب في موضع
المعا والوجع الذي معه نخس والحمى والعطش والحرقة والغثيان والقي الذي يخرج معه
انواع المرار ومن غير ان يجد العليل خفة وهذا النوع من القولنج اردى ما يكون واصعبه
وكثيرا ما ينتقل الى العلة المسماة ايلاوس واما ما كان حدوثه عن اخلاط حريفة لذاعة
فعلامته ايضا شدة العطش والحمى الحادة وجفاف الفم واللسان والبول الحار الاحمر وربما
خرج منهم براز مراري ويكون الوجع عند ذلك اشد وان كان قد تقدم ذلك تناول اغذية
واشربة حارة من شانها توليد المرار كان ذلك اوكد الدلالة على ان العلة من خلط حاد ويجب
ان تعلم ان علة القولنج ربما انتقلت الى وجع المفاصل وقد رايت ذلك ورايت من انتقلت
علته الى خلع الفرعي فينبغي للطبيب ان يجيد النظر فانه ربما كانت العلة في الكلى وقدر
الطبيب ان ذلك من علل القولنج وذلك انه قد يتبع وجع الكلى اعراض هي شبيهة بالاعراض
التابعة لعلة القولنج وهي الوجع الشديد والغثيان والقي واحتباس البراز الشديد
والرياح الخارجة من فوق ومن اسفل والفرق بين هاتين العلتين ان هذه الاعراض تكون
في علل القولنج اشد واصعب وادوم وان الوجع لا يكون في موضع واحد بعينه وفي وجع الكلى

تكون

تكون هذه الاعراض اخف ويكون في موضع الكلى لا ينتقل عنه فاما العلة المسماة ايلاوس وتفسيرها
المستعاذ منه فهو وجع شديد يعرض في المعا وهو علة حارة ردية جدا وهي في اكثر
الامر مهلكة لشدة الوجع لاسيما اذا قذف صاحبها البراز وحدوث هذه العلة يكون اما
من ورم حار يحدث في المعا الدقاق واما من سدة تحدث من زبل يابس وربما كان ذلك
من خلط غليظ لزج يرتبك في هذا المعا واما من فتق يعرض لصفاق البطن فيخرج المعا
واما من خلع يعرض للمعا وربما حدثت هذه العلة عن عدم الغذا وشرب دوا قتال
فاما ما كان حدوثه من ورم فعلامته الوجع والتمدد معا وضربان ونخسة فيما يلي السرة
وغثيان وقي الزبل واما ما كان حدوثه عن السدة الحادثة عن الزبل اليابس فعلامته
الوجع الذي يكون معه شبيه بما يعرض من ثقب المثقب واما ما كان حدوثه عن الفتق وخلع
المعا فعلامته ظاهرة بينة واذا القيت العليل على ظهره ولمسته فانك تجد المعا
كله بارزا الى خارج واذا غمزت عليه رجع الى موضعه واما ما كان حدوثه عن ضعف
القوة الغاذية فعلامته ما يتقدم العليل من عدم الغذا وينبغي ان تعلم ان هذه
العلة مهلكة من اي سبب كان حدوثها ولاسيما ما كان معها القي المنتن وخروج الزبل مع القي
وان كان مع ذلك رائحة البدن منتنة فهي اوحى واسرع

الباب الثامن والعشرون في الدود وحب القرع واسبابه وعلاماته

في الدود وحب القرع واسبابه وعلاماته

واما الدود والحيات
المتولدة في الامعا فانها تكون من رطوبة بلغمية تعفن في الامعا فتتولد فيها حرارة
غريبة فيتولد منها الحيوان ولا يمكن ان يتولد ذلك من المرار ولا من الدم لان المرار لمرارته
وحدته وبيبسه يقتل الدود والحيات والدم فليس ينصب الى الامعا ولا يخرج عن الاوردة
والعروق واذا خرج منها احدث اورام آخر ولذلك صارت هذه العلة اكثر ما تحدث
بالصبيان ولمن يتولد في بطنه رطوبات بلغمية غليظة والاكثار من الاغذية الغليظة
العسرة الانهضام وترك الاستحمام واهمال تنقية البدن واكثر ما يكون في الخريف
بسبب الاكثار من اكل الفواكه وانواع الدود ثلاثة منها النوع الذي يقال له الحيات
وهو شبيه العيدان الذي للبقلة الحمقا واكثر ما يتولد هذا النوع في الامعا الدقاق
لكثرة الرطوبات التي تتولد عن عصارة الغذا في هذه الامعا ومنها عراض شبيهة بحب
القرع واكثر ما يتولد هذا النوع في الامعا الغلاظ لاسيما في المعا الاعور ومنها صغار
شبيهة بالدود المتولد في الخل واكثر هذا النوع يتولد في المعا المستقيم والعلامات
الدالة على هذه العلة هي ان الدود العراض الشبيه بحب القرع والصغار الشبيه بدود
الخل يستدل عليها بما يخرج منها مع البراز فان هذه لسعة الامعا المتولدة فيها ولقربها
ما يخرج منها ويخرج مع البراز بسهولة وقد يعرض لمن به الدود الصغار حكة في المقعدة
ولذع والاشتياق الى القيام الى البراز واما الحيات فلانها ليس تكاد تظهر ولا تخرج مع
البراز لبعد موضعها من المعا المستقيم ولضيق موضعها والتفافها وتشبثها بالامعا
الدقاق وانما تخرج في بعض الاوقات عندما تقوى الطبيعة على دفع الفضول الردية
بالبراز كالذي يعرض من خروجها في وقت البحران ولذلك قد يجب ان يستدل على هذا

وأما ... لاستعمالهم التدبير المغلظ

النوع من الاعراض اللازمة له وهو المغص واللذع والغثيان عند خلو الامعا الرقاق من
الاغذية لان الحيات اذا احتاجت الى الغذا ولم تجده امتصت الامعا واذا عضت وطال
لبثها في الامعا ضعفت لذلك القوة بانصراف الكيلوس الى غذا الحيات فيعرض لذلك
ضعف في النبض وبرد في ظاهر البدن وصرير الاسنان وحكة في الشفتين وغثيان
وقذف حتى انه ربما صعدت الحيات الى المعدة وخرجت مع القذف فاعلم ذلك اما المغص
فحدوثه يكون اما من فضل حاد لذاع مراري ينصب الى الامعا واما من رياح تمدد الامعا
واما من خلط غليظ بلغمي يرتبك في الامعا واما من زبل يابس يحتقن في الامعا فاعلم ذلك

الباب التاسع والعشرون في علل المقعدة واسبابها وعلاماتها

في علل المقعدة واسبابها وعلاماتها

ان علل المقعدة تالية لعلل الامعا لانها طرف المعا المستقيم وعللها هي البواسير
والتوث والنواصير والشقاق وخروج المقعدة والاورام الحارة فاما البواسير فهي زيادة
تنبت على افواه العروق التي في المقعدة وكذلك التوث والفرق بين التوث والبواسير
ان التوث لها راس مدور محدود احمر محبب واسفلها واسعها مخصر فيبقى على شكل
التوث والبواسير نوعان فمنها مستدير الراس كالعنبة واسفله مخصر ولونه ارجواني
ومنها ما هو غليظ الراس دقيق الاسفل وهذان النوعان منها ما يخرج منه دم ومنه
ما لا يسيل منه دم وايضا فان الدم الذي يخرج من التوث يكون خروجه بتزريق والذي
يخرج من البواسير يسيل سيلانا ولا يتقطر والدم الذي يسيل من البواسير ربما كان
بادوار معلومة في اوقات محدودة وربما كان بغير ادوار ومتى احتبس هذا الدم
احدث اوجاعا شديدة في موضع المقعدة وحكة ويحدث من ذلك علل كثيرة في اعضا
اخر ولذلك اذا عولجت هذه العلة بالحديد وترك منها واحد ليخرج منها الدم لئلا يعرض
من احتقانه امراض منها الاستسقا والسل والوسواس السوداوي وذلك ان حدوث هذه العلل
يكون من كثرة تولد الدم السوداوي في الكبد واذا كثر عليها دفعته الى اسفل في العروق
التي تنقسم منها وتصير الى نواحي المقعدة فمتى احتبس هذا الدم ولم يخرج عن الكبد احدث
فيها ورما صلبا واطفا حرارتها الغريزية لكثرته فيها وغمره حرارتها واضعفها
فيبرد مزاجها فيكون ما يتولد من الدم فيها مائيا بلغميا فيحدث لذلك الاستسقا
وان قويت الكبد على دفع هذا الدم عنها الى العروق التي في الصدر والرية كثر في تلك
العروق وامتلات منه امتلاء شديدا وتمددت وانصدعت واحدثت قرحة وكان من
ذلك السل فان مال هذا الخلط الى نواحي الدماغ احدث الوسواس فلذلك امر ابقراط
اذا عولجت البواسير بالحديد انه ينبغي ان يترك منها واحدة ليستفرغ ما يتولد في الكبد
من هذا الدم وكذلك متى افرط خروج هذا الدم احدث عللا ردية بمنزلة فساد المزاج ورداءة
اللون وقلة السحنة والاستسقا وقلة الشهوة للطعام وذلك لان حرارة الكبد تنقص
وقوتها تضعف لكثرة استفراغ الدم فيبرد مزاجها ويضعف عن توليد الدم فيفسد مزاج
البدن ويحدث من ذلك فساد المزاج والاستسقا فاذا اسرف خروج الدم وافرط اهلك العليل
الا ان من حدثت به هذه العلة لا يكاد يعرض له الاورام الحارة والقروح الخبيثة والعلل

العارضة

العارضة من رداءة الاخلاط والكيموس السوداوي كالبهق الاسود وتقشير الجلد وكذات الجنب
وكذات الرية واما النوع الذي لا يسيل منه دم فمنها ما تكون افواهها غير مفتوحة ويسمى العمي
والاستدلال على جميع ذلك انما يظهر للحس مما وصفنا من علاماتها الا انه متى كانت من داخل
المعا فينبغي ان تلقم المقعدة القدح وهو ان تاخذ قدحا صغيرا او محجمة وتلقي فيها نارا وتلطخه
وتلقمها المقعدة فان طرف المعا المستقيم ينقلب الى خارج فتظهر لك هذه العلة فتعلم
ما هي فاما النواصير فهي قروح غائرة تحدث في المقعدة في طرف المعا وهو الموضع المعروف
بالمعبرة وربما كان بعيد الغور نافذا الى المعا فليس يجب فيه العلاج ويستدل عليه
بادخال طرف المجس والميل الدقيق واستي الانسان المجرور يعصر البطن وذلك انه متى
ادخلت طرف الميل في موضع القرحة وادخلت اصبعك مع الميل الى داخل المقعدة ولقيت
باصبعك طرف الميل علمت من ذلك ان الناصور نافذ الى الامعا وكذلك ان انت سددت
موضع المقعدة بالقطن او باليد وامرت العليل ان يحصر نفسه ويدفعه الى داخل والى
اسفل فوجدت الريح تخرج من موضع الناصور علم من ذلك ان الناصور نافذ وان لم يكن
شي من ذلك فالناصور ليس بنافذ فيجب ان تثق بانجاب العلاج فيه فاما خروج
المقعدة فيكون من استرخا العضلة المستديرة حول المقعدة فاما من الزحير الشديد الذي
يكون في علة الزحير او الذي يكون بسبب زبل يابس واما الشقاق فحدوثه يكون اما
بعقب اسهال اذا كان ما يخرج بالاسهال خلطا حادا مريا واما لكثرة القيام للبراز واما
بيبس الطبيعة الشديد لما يمر بالموضع من خشونة الزبل اليابس واما الاورام التي تعرض
للمقعدة فتكون من الاسباب التي تعرض عنها الاورام في سائر الاعضا ويستدل عليها
بالانتفاخ والوجع وتقطير البول فما كان منه حارا فبالحمرة الظاهرة وبالسكون اذا
وضع عليه من الاشيا المبردة بالفعل والتاذي بالاشيا المسخنة وما كان منه باردا فلونه
يكون كلون البدن ويسكن بوضع الاشيا المسخنة بالفعل عليه ويتاذى بالاشيا المبردة
فهذه صفة ما يعرض للمقعدة من العلل وهو اخر الكلام في العلل العارضة في الامعا

الباب الثلاثون في علل الكبد واسبابها وعلاماتها

في علل الكبد واسبابها وعلاماتها

واما علل الكبد فمنها
ما يحدث في خاصة نفسها ومنها ما يحدث في غيرها من الاعضا بمشاركتها له في عللها فاما
ما يحدث في خاصة جسمها فهو ضعف ويقال لاصحاب هذه العلة المكبودين والورم والسدد
الحادثة في مجاريها واما ما يحدث في غيرها بسبب مشاركتها له في العلة فهي انواع الاستسقا
فاما ضعف الكبد فيكون اما من ضعف قوتها الجاذبة التي تجذب عصارة الغذا من المعا
الصائم ومن الجداول ويستدل عليها بالبراز الذي يميل الى البياض وذلك لضعفها
عن جذب عصارة الغذا من الجداول واما من ضعف قوتها الماسكة ويستدل عليها بما
يحدث في البدن من الترهل لنفوذ الغذا عنها لجا غير نضيج الى اعضا البدن اذا كان لا يمكنها
امساكه حتى ينضج ويتغير فيصل الى الاعضا غذا غير نضيج واما من ضعف القوة المغيرة
التي تهضم عصارة الغذا وتصيرها دما على الحقيقة وهذا يكون اما من سوء مزاج حار
وعلامته ذهاب الشهوة والاحتراق والتلهب وكثرة العطش والحمى الحادة والاسهال الذي

يخرج معه الاخلاط المرارية والبول الاحمر حتى انه يؤول الامر بالعليل الى حدوث امراض باردة فاذا طال الزمان بهذه العلة احدث ذوبان الكيموسات ثم ذوبان الكبد نفسها حتى يخرج بالبراز ويكون ما يخرج بالبراز رديء الرايحة جدا وينقص مع ذلك لحم البدن ويذوب واما من سوء مزاج بارد وعلامته في اول الامر كثرة الشهوة للطعام من غير حمى وقلة العطش وان يكون ما يخرج من البراز قليلا شبيها بعدس ليس برديء الرايحة واذا طال الزمان بهذه العلة حدث بصاحبها حمى لان الدم يعفن في هذه الحال لغلظه وتذهب عنه شهوة الطعام ويكون ما يخرج بالبراز شبيها بدرديء الدم ويعرض لصاحبه فيما بين الايام اختلاف كثير دفعة ويصير لون البدن مثل لون الرخام ابيض ويتبين نقصان اللحم في الوجه واما من سوء مزاج يابس فيستدل عليه بقضافة البدن ويبسه وقلة البول والبراز وغلظه والعطش واما من سوء مزاج رطب فيستدل عليه بما يخالف هذه الاعراض وهو ثبات البدن على حاله وقلة العطش واما من ضعف القوة الدافعة فيستدل عليها بضيا لحم البدن وسوء حاله لان الدم الذي يصير الى ساير البدن ليس بنقي لان القوة الدافعة لا يمكنها ان تنقي فضوله وغير ذلك من الاعراض التي قد ذكرناها عند ذكر اسباب الاعراض فاما الورم الذي يعرض في الكبد فمنه ما يكون حارا ومنه ما يكون باردا اما الورم الحار فعلامته ان يجد العليل في الجانب الايمن تحت الشراسيف وجعا يرتفع الى الترقوة وينزل الى ناحية الاضلاع مع حمى وعطش والتهاب وحرقة في الموضع وسعال يابس فاذا استلقى العليل على ظهره وجدت بجاسة اللمس ما تحت الشراسيف من الجانب الايمن غليظا صلبا فان كان الورم من المرة الصفرا كانت الحمى والالتهاب اشد وجميع الاعراض اصعب واذا كان الورم من المرة الصفرا في الجانب المقعر من الكبد كان مع ذلك ذهاب الشهوة والغواق وفي البراز الشبيه بمح البيض في اول الامر المراري واحتباس البطن وغشي وبرد في الاطراف ويكون السعال وضيق النفس اقل فاذا ... ويجد العليل كان ترقوته تنجذب الى اسفل مع ثقل تحت الشراسيف وذلك لان العرق الاجوف في هذه الحال يجذب الترقوة الى اسفل بسبب الورم وفي اول الامر يصفر اللسان ثم يسود واذا لمس الموضع الذي دون الشراسيف من الجانب الايمن احس بغلظ الورم كان شكله شكل الهلال وحطه حارا واذا انت امرت العليل ان يستلقي على ظهره ولا يضع تحت راسه شيا وان يثني ركبتيه ويفصل يديه ولمست الموضع وجدته كما ذكرته لك وربما عرض الورم الحار في عضل البطن فيفرق بينه وبين ورم الكبد ان ورم عضل البطن اذا المستقر باليد وجدت شكله مستطيلا او مربعا ويكون احد طرفيه اغلظ والطرف الاخر ادق واما الورم البارد اذا عرض للكبد فان العليل يجد ثقلا في الجانب الايمن فيما تحت الشراسيف مع سعال خفيف من غير وجع ولا حمى واذا جس الموضع وجد مع الغلظ اما صلابة اذا كان الورم سوداويا واما لينا اذا كان الورم بلغميا واذا اجتمع في الكبد الضعف والورم انضاف الى هذه العلامات لين البراز والبراز الشبيه بغسالة اللحم وينبغي ان تعلم ان صلابة الكبد وضعفها مرض رديء مزمن يؤول بصاحبه الى التلف فاما السدد فتكون اما من ورم وقد ذكرنا دلالات الورم واما من خلط غليظ يلحج في افواه العروق التي تنتهي

الى

من العرق المعروف بالباب او في العروق التي في حدبة الكبد وعلامته ان يكون الوجع والثقل في الجانب الايمن مما دون الشراسيف من غير حمى فان كانت السدد في الجانب المحدب كان البول مع ذلك رقيقا مائيا وان كانت في المقعر كان البراز رطبا فاعلم ذلك

الباب الحادي والثلاثون في صفة الاستسقا واسبابه وعلاماته

فاما ما يحدث من العلة في اعضا اخر مشاركة الكبد فهي جميع انواع الاستسقا وعلة ذلك ضعف القوة المولدة للدم اذا قصرت عن فعلها وهذا يكون اما لآفة تعرض للكبد التي هي معدنها فيتغير مزاجها فلا تقلب عصارة الغذا الى الدم جيدا ويكون ايضا لآفة تعرض لبعض الاعضا المشاركة للكبد والمجاورة لها بمنزلة المعدة فانها ربما نالها آفة لم يمكنها ان تحيلها الى الدم الجيد فتقبل الى جميع البدن بتلك الحال ولا يمكن الاعضا ايضا ان تقلبها الى طبيعتها وبمنزلة المعا الصايم والعروق المعروفة بالجداول اذا ضعفت عن تغيير عصارة الغذا وتنفيذه الى الكبد فتضعف لذلك القوة المولدة للدم اذا لم يصل اليها الغذا وربما حدث الاستسقا عن فساد مزاج الرية حتى لا يمكنها ان تغذي بها الاعضا فيرطب مزاجها وربما حدث بسبب ضعف الكلى عن جذب مائية الدم فيبقى مخالطا للدم ويصير هذا الدم المائي الى الاعضا فتنتفخ به فيرطب لذلك مزاجها وانواع الاستسقا ثلثة احدها الطبلي والثاني الزقي والثالث اللحمي فاما الطبلي فحدوثه يكون اما من ضعف حرارة الكبد او برودة غير مفرطة فتحيل الغذا الى الرياح فتجتمع تلك الرياح فيما بين صفاق البطن والمعا واما من كثرة تناول اغذية مولدة للرياح وعلامة هذا النوع اذا قرعت مراق البطن سمعت له صوتا كصوت الطبل واما الزقي فحدوثه يكون عن افراط المزاج البارد الرطب على الكبد فتحيل الغذا الى الرطوبة المائية فتجتمع تلك الرطوبة المائية فيما بين صفاق البطن والمعا واكثر ما يكون ذلك من تناول البقول الباردة المزاج ومن كثرة شرب الما البارد وعلامة هذا النوع من الاستسقا انك اذا حركت البطن تخضخضت كتخضخض الزق المملو رطوبة واما الاستسقا اللحمي فيكون من تغير الغذا في الكبد الى الرطوبة البلغمية بسبب افراط البرد والرطوبة فتنفذ الى ساير اعضا البدن فيرطبها ويصيرها بلغمية وحدوث ذلك في الكبد يكون اما من ورم صلب يعرض في الكبد فينضغط مجاريها ويسدها فيمنع النفس من الوصول اليها فيبرد لذلك الكبد فتفسد لذلك القوة المولدة للدم وتحيل الغذا الى البلغم واما لورم يعرض في الطحال فيضعف عن تنقية الدم من المرة السودا فتكثر في الكبد فيطفي حرارتها واما من نزف الدم المفرط واما من جراحة واما من دم الطمث واما من العروق التي في المقعدة اذا خلت الكبد من الدم فبردت لذلك الكبد واما من احتباس دم الطمث واما من احتباس دم البواسير اذا اختنقت الحرارة الغريزية التي في الكبد وبردت من كثرة الدم كما ينطفي السراج من كثرة الزيت واما من برد مزاج المعدة اذا نفذ الغذا منها الى الكبد غير منهضم فيعسر احالته الى الدم فيصيره بلغميا واما من اخلاط غليظة بلغمية لزجة تحدث سددا في مجاري الكبد فيمتنع النفس من وصوله اليها فيبرد مزاجها فلا ينفذ ايضا الدم على حاله الى ساير الاعضا بسبب السدد لكن ينفذ منه

بمائية رقيقا مائيا فيرطب لذلك الاعضا واكثر ما يحدث هذا النوع من الاستسقا من هذا السبب اعني السدد وقد يحدث عن ضعف المعا الصايم والعروق المعروفة بالجداول وقد يحدث كثيرا عقب الحميات المتطاولة بسبب شرب الما الكثير وبسبب قلة انهضام الغذا في المعدة من اجل حرارة الحمى فيحدث سددا وقد يحدث ايضا هذا النوع من الاستسقا من قبل الاورام الحادة عندما يسخن مزاج الكبد فتضعف قواها فلا يمكنها توليد الدم وهذا النوع منه لا يكاد يتخلص صاحبه وذلك انه لا يمكن ان يستعمل مع صاحبه الاشيا المسخنة ولا الاشيا المبردة لان الاشيا المسخنة تزيد في الحمى والمبردة تزيد في الاستسقا وعلامة هذا النوع من الاستسقا ان يكون اعضا البدن كلها وارمة وربما رهلة رطبة اذا غمزت فيه الاصبع بقي اثرها غايرا واول ما يورم من البدن الوجه والقدمان ويصير لون البدن ابيض شبيها بلون بدن الموتى واذا طالت بالعليل المدة ترطب لحم البدن ويصير كالشي السيال وربما تقطرت الاعضا وسال منها رطوبة مائية ولذلك قال ابقراط ان القروح في ابدان اصحاب الاستسقا لا تبرا وذلك لان القروح برؤها انما هو بالتجفيف وابدان المستسقين رطبة لا يجف فيها الدوا المجفف ويعم انواع الاستسقا ثلاثتها ورم القدمين وذلك لان البخار المتولد في هذه الابدان غليظ لضعف الحرارة الغريزية فهو لضعفه يرسب وينحدر الى اسفل نحو القدمين ولبعدهما عن معدن الحرارة الغريزية اللذين هما القلب والكبد ولانه لا يحلل ما يصل اليهما من الفضل الرطب والريح وقد يخص ما كان من الاستسقا حدوثه من قبل المعدة والمعا الصايم والجداول والذرب الدائم الذي لا ينحل بالوجع وذلك بسبب الآفة التي قد عرضت للمعدة من البرد فهي لا يمكنها ان تهضم الغذا جيدا بل يبقى نيا فيثقل عليها فتدفعه وتخرجه واذا وصل الى المعا الصايم لا يمكن ان ينصب جميع ما فيه من العصارة الى الجداول لخروج الى الامعا الغلاظ ويبرز الى خارج واما لان الجداول قد نالتها آفة فهي لا يمكنها ان تنفذ عصارة الغذا الى الكبد فيبقى في المعا الصايم ويثقل عليها فتدفعه الى اسفل فيكون ذلك سببا لحدوث الذرب ويخص النوع الذي يكون ابتداؤه من ورم الكبد السعال ويبس الطبيعة اما السعال فلان الكبد الوارمة تضغط الحجاب لمجاورته هذا فيضيق لذلك الصدر على الرية ويضغط مجاريها فيعرض لذلك الانسان السعال ... ان السعال مما ينتفع به واذا ابتدا بسعال فلم يرد من الطبيعة معاونة على ذلك ولم ينفث شيا يعتد به امسك عن ذلك واما يبس الطبيعة فلان المعا الصايم والجداول في هذا النوع سليمة قوية تنفذ عصارة الغذا الى الكبد تنفيذا جيدا ومجاري المرار من الكبد الى المرارة مسدودة بسبب ضغط الورم لها فلا يصل الى المرارة من المرار الا اليسير اللطيف فيقل ما يصل الى الامعا من المرار فيكون الانتقال بذلك السبب يابسة فاعلم ذلك

الباب الثاني والثلاثون في علل الطحال واسبابها وعلاماتها

فاما العلل التي تحدث في الطحال فهي ما يعرض له من الضعف والسدد والورم والريح العارضة فيه اما ضعفه فيكون اما من قبل ضعف القوة الجاذبة اذا ضعفت عن جذب

المرة

المرة السودا من الكبد وتنقية الدم منها فيحدث عن ذلك اليرقان الاسود عند ما تصير المرة السودا مع الدم الى ساير الاعضا واما من ضعف القوة الماسكة فيحدث عند ذلك استفراغ الخلط السوداوي مرة بالقي ومرة بالاسهال وقد يكون هذا العارض بسبب دفع الطبيعة للخلط السوداوي على جهة النفض للشي الضار الا ما كان منه من عمل الطبيعة ينتفع به العليل ويسهل احتماله وما كان من ضعف القوة الماسكة يكون الامر فيه بالضد واما من ضعف القوة الدافعة التي تدفع بها المرة السودا الى فم المعدة فيحدث عن ذلك ذهاب الشهوة للطعام وهذه الاعراض تعرض للطحال كما تعرض للكبد من قبل سوء المزاج الحار والبارد واما السدد فتعرض اما من قبل اخلاط غليظة لزجة تلحج في مجاريه وعلامته الثقل واما ريح وعلامتها التمدد والسدة تعرض اما في المجرى الذي تصير فيه المرة السودا من الكبد الى الطحال ويعرض من ذلك اليرقان الاسود وغير ذلك من العلل التي تحدث عن المرة السودا واما ان يكون المجرى الذي يدفع فيه المرة السودا الى فم المعدة فيحدث من ذلك اصناف الاورام لكثرة ما يحتقن فيه من المرة السودا ويتبع ذلك ضعف شهوة الطعام واما الورم الحادث فيه فمنه حار ويستدل عليه بحرارة اللمس والوجع والثقل والتمدد والحمى والعطش وفي بعض الاوقات يعرض الوجع نحو الترقوة والكتف من الجانب الايسر وذلك بسبب مجاورة الطحال للحجاب واتصال الحجاب بالترقوة واما من ورم بارد ويكون اما من بلغم ويستدل عليه برخاوة الورم تحت اللمس وبياض لون البدن واما من مرة سودا ويستدل عليه بالغلظ والثقل والصلابة تحت اللمس وتغير لون البدن الى الكمودة والخضرة وهذا النوع من الورم اكثر ما يحدث في الطحال لغلظ الخلط السوداوي الذي هو معدنه وربما حدث فيه هذا الورم لعقب الورم عندما يتحلل لطيف المادة ويبقى غليظها وربما عرض الورم من قبل ريح نافخة تحتبس فيه ويستدل عليه بدافعة ... باللمس والتمدد الشديد من غير ثقل وهذا ربما تحلل ثم عاد ثانيا بسبب تناول اغذية نافخة وقد يتبع جميع اورام الطحال هزال البدن واذا عظم الطحال خصب البدن وقد قال جالينوس في كتابه في ذكر المواضع الالمة ان صغر الطحال يدل على جودة الكيموسات وعظمه يدل على رداءة الكيموسات وذكر ابقراط في كتاب ابيذيميا ان من حدث به ورم في النواحي السفلية من الطحال فان دمه يصير رقيقا واطرافه تكون حارة واذناه تكون باردة اما رقة الدم فلان الطحال يجذب عكر الدم فاذا كان فيه ورم كان اجتذابه لذلك اكثر واقوى فيبقى لذلك الدم رقيقا واما حرارة الاطراف فلان الحرارة الغريزية التي في الطحال تقرب عنه بسبب الورم واما برد الاذنين فلان العظم رقيق والذي يصل الى الاذن منه ارق ما فيه واقل حرارة ولحما والاذن بارزة للهوا البارد وقد قال في هذا الكتاب ايضا انه لا يحدث لمن هو ملق من النزلات والزكام ورم في طحاله وذلك لان النزلات تحدث عن رطوبة بلغمية او رقيقة مائية واورام الطحال تحدث عن اخلاط غليظة سوداوية

الباب الثالث والثلاثون في علل المرارة واسبابها وعلاماتها

واما العلل الحادثة من قبل المرارة فهي نوع

اليرقان الذي يكون من السدد ومن ضعف القوة الجاذبة التي فيهما وذلك ان اليرقان يكون اما من قبل الطبيعة اذ ادفعت المرة الصفرا الي ظاهر البدن علي جهة النقي وهذا يكون اذا حدث في اليوم السابع من المرض ومن بعد النضج ويكون بسكون الحمى وراحة المريض وانحطاط المرض وما كان على خلاف ذلك فليس هو جهة البحران واما ان يكون اليرقان اما من سو مزاج حار يابس يعرض للكبد فيحيل الغذا الي المرة الصفرا ويصل في العروق الي ساير البدن واما من حرارة مزاج العروق عن العوارض وغلبة الحرارة عليها فتحيل ما قبلته من الدم الي المرة الصفرا
اما من سم حيوان ذي سم حار واما من ذي ثنا حار واما من سو مزاج حار يكون في الاعضا فيحيل الاخلاط الي المرة الصفرا واما ضعف القوة الجاذبة التي في المرارة التي تجتذب بها المرار من الكبد ويبقى فيه الدم فيبقى المرار في الكبد مخالطا للدم ويصير مع الدم في العروق الي ساير اعضا البدن واما من سدد تعرض اما في المجرى الحامل للمرار من الكبد الي المرارة فيمتنع المرار من المصير الي المرارة فيبقى في الدم مخالطة له فيصير مع الدم في العروق الي ساير اعضا البدن واما ان يكون السدد في المجرى الذي يصير فيه المرار من المرارة الي الامعا فيكثر في المرارة وينعكس راجعا الي الكبد فينصرف مع الدم الي ساير البدن ويستدل على اليرقان بالصفرة التي تعرض لبياض العين وجميع البدن والصفرة التي تكون في الزبد الذي يعلو البول وربما كان البول اسود لشدة الاحتراق والزبد اصفر ويكون البراز ابيض لعدم المرار الاصفر الذي يصير اليها من المرارة والاستدلالات على هذه الاسباب المحدثة لليرقان فهو ان ما كان حدوثه عن سدد في مجرى المرارة الاعلى منها والاسفل كان البراز مع ذلك ابيض والبول شديد الصفرة واما لم يكن عن سدد في المرارة بل عن علة في الكبد فان البراز يكون منصبغا بالمرار وان كان اليرقان من قبل ورم في الكبد او في المرارة عرض مع ذلك احتكاك مرار وحمى وثقل في الجانب الايمن وان كان حدوث اليرقان من شدة حرارة الكبد او العروق فان حدوثه يكون بغتة واما سائر انواع اليرقان حدوثها يكون قليلا ويتزايد على مرور الايام فاعلم ذلك

الباب الرابع والثلاثون في العلل الحادثة في الكلى واسبابها وعلاماتها

فاما العلل الحادثة في الكلى فهو تولد الرمل والحصا واصناف الاورام والقروح وبول الدم والعلة المسماة ديابيطس وهو سلس البول فاما تولد الرمل والحصا في الكلى فيكون عن حرارة شديدة في الكلى وعن خلط غليظ لزج تنشف الحرارة رطوبته ويبقى غليظه فيجف على طول المدة ويتحجر لاسيما اذا انضاف الي ذلك ضيق المجاري التي يصير فيها البول من الكلى الي المثانة فيتصفى رقيق البول ولا يخرج معه الشي الغليظ لضيق المجاري واما الرمل فيكون اذا كانت المادة قليلة الغلظ واللزوجة وصارت الي فضا الكلى وانعقد منها شي بعد شي فتدفعه القوة الدافعة مع البول اولا فاولا فيرسب منه في البول رمل واما الحصى فيكون اذا كانت المادة كثيرة شديدة الغلظ واللزوجة وتحتبس في فضا الكلى ولم تخرج فتنعقد هناك بقوة الحرارة ويضاف اليها شي بعد شي وينعقد اولا فاولا حتى يصير حصاة ويكون ما يعرض للمادة من ذلك شبيها بما يعرض للبن اذا طبخ بالنار ان يتجفف ويتحجر

وشبيها بما يعرض خاصة في قدور الحمامات والاواني التي يسخن فيها الما دايما ان ينعقد في اسفلها حجارة وذلك ان ثقل الما وعكره اذا رسب في اسفل القدر وعملت فيه حرارة النار انعقد وتحجر لا يزال عكر الما وثقله يلتصق بذلك ويتشبث به شيا بعد شي يوما بعد يوم ويصلب حتى يصير منه حجارة وذكر جالينوس انه ربما حدث الحصى في الكلى بسبب قرحة تكون في الكلى فتنفتح ولا تستفرغ ذلك النضج فيجمد ويتحجر في الكلى فعن مثل هذه الاسباب وعلى هذا المثال يتولد الحصاة في الكلى والمثانة وينبغي ان تعلم ان الحصا في الكلى يعرض اكثر ذلك للمشايخ والحصا في المثانة يتولد اكثر ذلك في الصبيان والسبب ان الحصا في الكلى يتولد في المشايخ شيان احدهما ان الحرارة في ابدان المشايخ ضعيفة والخلط البلغمي يتولد فيهم كثيرا لضعف القوة الهاضمة والثاني ان المجاري والطرق التي يجري فيها البول من الكلى الي المثانة ضيقة لبرد مزاجهم اذ كان من شان البرد ان يضيق الطرق والمجاري بتكثيفه لها والمادة الغليظة اذا صارت الي الكلى لم تجر بكليتها الي المثانة لضيق المجاري بل يتصفى رقيقها ويبقى الغليظ منها راكدا في تجويف الكلى فتنشف الحرارة رطوبتها وتجففها فتحجر فيها ويصير حصا والحصا المتولد فيها يكون صغارا بسبب ضيق تجويف الكلى والحصا المتولد في المثانة يكون كبارا بسبب سعة تجويف المثانة فاما الصبيان فصار الحصا يتولد فيهم اكثر ذلك والعلة في ذلك انهم كثير شرههم وقلة توقيهم من ساير الاغذية الغليظة واستعمالهم الحركة الكثيرة بعد الغذا وابوالهم لذلك لرطوبة مزاجهم غليظة والثاني لان الطرق والمجاري التي يجري فيها البول من الكلى الي المثانة واسعة بسبب كثرة حرارتهم الغريزية وشدة القوة الدافعة فالمادة تجري بكليتها لطيفها وغليظها الي المثانة بسهولة ولان المجرى الذي يجري فيها البول من المثانة الي القضيب وهو عنق المثانة ضيق لصغر سنهم وصغر اعضايهم فلا يجري فيه غليظ المادة بل رقيقها ويبقى الجزو الغليظ في المثانة فيتحجر بسبب حرارة المثانة ويصير حصاة وحجارة على مثال ما ذكرناه ولهذه الاسباب صار الشباب لا يتولد في مثانتهم الحجارة لان ابوالهم تكون رقيقة لان الحرارة فيهم اكثر من الرطوبة وتوقيهم في التدبير بالغذا اكثر من توقي الصبيان ولان عنق المثانة من الشباب اوسع فيخرج منه غليظ البول ورقيقه ولهذا السبب صار الحصى لا يتولد في مثانة النسا لان عنق المثانة منهن قصير واسع فالبول الغليظ ينفذ فيه بسهولة ولاضداد هذه الاسباب صارت علل الكلى والمثانة في المشايخ عسرة البرو لضيق المجاري منهم وبرد مزاجهم وقد ذكر قوم ان الحصا تتولد في الكبد والمعا الاعور والقولون وفي المفاصل وذكر جالينوس انه راى من كان به سعال دايم فنفث حجرا وكان به سكون سعاله والسبب في ذلك شدة الحرارة وتولد الخلط الغليظ اللزج في هذه الاعضا والعلامات التي يستدل بها على الرمل والحصا اذا كان في الكلى ان خروج البول قليلا قليلا مع حرقة وان يكون في البول رمل وان يصيب العليل الثقل والوجع في الخاصرة مما يلي القطن وهو موضع الكلية وربما كان مع الوجع غثيان وربما عرض مع ذلك الم في الخصية المحاذية

لكلية العليلة ووجع في الفخذ والرجل التي تلي الكلية من ذلك الجانب مع خدر وذلك لشركة الرجلين مع الكلى بالعروق والعصب واما الوان الرمل الخارج فقد تختلف فمنه ما لونه اصفر شبيه ومنه ما لونه لون الزرنيخ الاحمر ومنه ما لونه لون الرمل ومنه ما لونه لون الرماد وقد ينبغي للطبيب ان يجيد النظر في هذه العلة ويتثبت فانه ربما كانت العلة في الامعا مما يلي الخاصرة حتى يظن ان الموضع يثقب بالمثقب وقد ذكر جالينوس انه اصابه وجع في المعا الذي يصير منه البول من الكلى الي المثانة فاحتقن بالزيت فخرج منه مع الدهن كيموس يشبه الزجاج الذايب فسكن الوجع قال وقد كنت اظن اني بي حصاة في المجرى الذي بين الكلى والمثانة وكان الوجع في احد الامعا الغليظة فاما الورم الذي يحدث في الكلى فمنه ما يكون حارا ويستدل عليه بالوجع والثقل والالتهاب في القطن في جانب الكلية العليلة والعطش والحمى والصداع والسهر والقي الذي يخرج معه المرار الاصفر وعسر البول فاذا صار الورم خراجا عرض من ذلك حميات مختلفة الادوار وقشعريرة مختلفة ويشتد الوجع واذا اضطجع صاحب هذه العلة على الجانب الصحيح احس بالكلية العليلة كانها معلقة فاما الورم البارد فعلامته الثقل الذي يجده العليل في القطن مما يلي الخاصرتين من غير وجع وفي اول حدوث الورم قد يغلط بعض المتطبين ممن ليس له دراية في مداواة الامراض فيتوهم انها علة القولنج والفرق بينهما ان علة الكلى ترتفع الي نواحي القطن والوجع يكون في موضع واحد ومتى حقن صاحب وجع الكلى اشتد الوجع لان الامعا تمتلي من الحقنة وتضغط الكلية الوجعة ووجع القولنج ينتقل في مواضع الاعضا فاما القروح الحادثة في الكلى فحدوثها اما من اسباب من خارج بمنزلة خلط حاد يقطع ويأكل والعلامات الدالة على قروح الكلى هي الوجع الذي يجده العليل في القطن ومن ورا الخاصرة من غير ثقل ولا تمدد وخروج الدم والمدة وقشرة القرحة في البول وربما خرج قطع شبيهة بفتات اللحم وذلك عندما يتاكل لحم الكليتين والبول يكون في قروح الكليتين سلسا غير عسر ويكون معتدلا في قوامه فاما بول الدم فحدوثه يكون اما من سبب من خارج واما من سبب من داخل فيكون اما اذا ضعفت القوة المغيرة التي في الكلى فلم تصير مائية الدم جيدا واما اذا ضعفت القوة الماسكة التي في العروق ولا تضبط الدم فيخرج مع البول واما لاتساع مجاري البول الي الكلى فيجري فيها البول بسرعة ويكون معه شي من الدم ولا يكون مع هذه الا هو الوجع فان كان وجعا كان يسيرا وربما كان خروج الدم من الكلى بادوار كالذي يعرض في خروج الدم الذي من المقعدة ويعرض لصاحب هذه العلة الم في القطن فاذا خرج الدم في وقت الدور سكن الالم واما من تاكل العروق كما ذكرنا وخروج الدم في هذه الحال يكون قليلا واما انفجاره فحدوثه بسبب انخراق بعض عروق الكلى بسبب كثرة الدم وكثرة ترقق العروق وخروج الدم في هذه الحال يكون بغتة من غير سبب ويكون كثير المقدار واما خروج الدم عن سبب من خارج فبمنزلة السقطة والضربة التي تفسخ وتفتك ويستدل عليه بما يتقدم العليل من هذه الاسباب فاما العلة المسماة ديابيطس فهي المعروفة بالبركارية وهي القيام المتصل للبول ويسمى سلس البول وحدوثها من شدة القوة

الجاذبة التي بها يجذب الكلى ما يتخذ الدم وهو البول ولشدة شهوة الكلى للرطوبة وذلك يكون من افراط سو المزاج الحار على الكليتين ويشتاق بذلك السبب الي المائية لتطفي وتبرد ما يعرض لها من اللهيب والحرارة فيجذب اليها الرطوبة من الكبد ومن ساير الاعضا فيعرض من ذلك شدة العطش وتوقان الاعضا الي الرطوبة المائية ومن ضعف القوة الماسكة التي تكون في الكلى عن ضبط المائية التي تصير اليها من الكبد لكثرتها وانتقالها اياها فاما العلامات الدالة على هذه العلة فهو شدة العطش من غير حمى ولا يبس يظهر في البدن وخروج البول الدايم من غير حرقة وان يكون البول رقيقا ابيض شبيها بالما وذلك ان الانسان اذا شرب الما بوله لان الكلى تجتذبه من الكبد من غير ان يلبث فيها فتقذفه وتدفعه الي المثانة بسرعة من غير ان يلبث فيها لانها لا تطيقان امساكه لكثرته وينبغي ان تعلم ان من حدث به من الكهول وجع في الكلى فانه لا يكاد يبرا منه لان ما يعرض من الامراض المتطاولة بالكهول في اكثر الامر يموتون وهي بهم كما قال بقراط فاعلم ذلك

الباب الخامس والثلاثون في العلل الحادثة في المثانة واسبابها وعلاماتها

فاما العلل الحادثة في المثانة فهي الحصا المتولد فيها والورم والقرحة وتقطير البول وعسره وخروجه من غير ارادة اما الحصاة فتتولد عن الاسباب التي ذكرناها في الكلى وهي الخلط الغليظ اللزج وحرارة جرم المثانة وضيق رقبتها واكثر ما تحدث هذه العلة في الصبيان لرطوبة مزاجهم وشرههم وقوة شهوتهم للاغذية كما ذكرنا انفا وكثرة ما يستعملونه في الاغذية المولدة للفضول الغليظة وتحدث ايضا في الشباب في من يسي تدبير نفسه بالتدبير المولد للاخلاط الغليظة اللزجة والعلامات الدالة على هذه العلة هو الوجع الحادث في موضع المثانة ونواحيها وحكة تعرض للقضيب وتوتره احيانا واسترخاوه من غير سبب ولجاجة البول ورقته وبياضه والرمل الخارج مع البول وعسر خروج البول فاذا رايت هذه العلامات فاعلم ان في المثانة حصاة فان شككت في ذلك ودام عسر البول فينبغي ان تامر العليل ان يستلقي على ظهره ويرفع رجليه ويحركهما تحريكا شديدا وينطل الما الحار على المثانة مع الدهن وتحركها بيدك الي فوق لتزول الحصاة عن موضعها ثم تامر العليل ان يبول فان بال جيدا والا فادخل الحصاة بالقاثاطير فانها تزول عن المجرى ويبول العليل بعد ذلك بولا صالحا فاذا كان ذلك علمت ان في المثانة حصاة واما الورم فيستدل عليه بالعلامات التي يستدل بها على الورم الذي يكون في الكلى الا ان الوجع في هذا الموضع يكون في العانة ويظهر الورم فيها تحت اللمس ويكون عسر البول في هذه العلة اشد ويتبع ذلك احتباس الطبيعة بسبب ضغط المثانة الوارمة للمعا فاما القروح الحادثة في المثانة فحدوثها يكون في مثل تلك الاسباب التي ذكرناها في الكلى وكذلك علاماتها الا ان ذلك يكون في المثانة اكثر مع عسر البول وحرقته ونتنه وفي بعض الاوقات يظهر في البول قطع شبيهة بالصفايح الرقيقة وشي يشبه النخالة واما عسر البول وتقطيره فيكون اما من العلل التي ذكرناها انفا في الكلى والمثانة بمنزلة

الحصى وأما من ضعف القوة الدافعة عند ما يسترخي جرم المثانة وتضعف عن الانقباض والانضمام على البول وعصره ويستدل على ذلك أن تأمر العليل أن يستلقي على ظهره وتغمز مثانته فإن اندفع البول إلى ناحية القضيب فإن البول عند ذلك يخرج ويستريح العليل وأما من ورم يحدث في رقبة المثانة أو العضلة المطيفة بها وأما من خلط غليظ يلحج في مجرى البول من المثانة إلى القضيب فيحدث سدة ويستدل بما تقدم وأما من مدة وأما عن دم جامد في المجرى وقد يحدث حصر البول عن خلط حاد يحدث لذعا في المثانة أو كيفية حادة تكون في البول فتلذع المثانة فتدفعه الطبيعة بسبب التأذي فيحدث عن ذلك تقطير البول ويستدل على ذلك من حمرة البول والحرقة التي يجدها العليل في طريق الإحليل ومن التدبير المسخن الذي تقدم للعليل وأما خروج البول من غير إرادة بمنزلة ما يعرض لمن يبول في فراشه فيعرض ذلك إما من استرخاء العضلة المحيطة بعنق المثانة وضعف القوة الماسكة بسبب رطوبة تحدث لها وأكثر ما يحدث هذا للصبيان لرطوبة أعضائهم وأما من زوال الفقار المحاذي للمثانة إلى خارج فينقطع رباطات المثانة ويسترخي لذلك ولا تضبط البول فهذه صفة الأوجاع الحادثة في المثانة وينبغي أن تعلم أن هذه العلل إذا حدثت بالمشايخ كانت عسرة البرء كما قال أبقراط

الباب السادس والثلاثون في علل الصفاق وأسبابها وعلاماتها

في علل الصفاق

وأما العلل العارضة لصفاق البطن فهو ما يعرض له من الخرق والفتق والتخلخل فيعرض عنه خروج الثرب والأمعاء إلى خارج إلى الصفاق الذي يلي عضل البطن وهذا الخرق والفتق إما أن يكون فيما يلي السرة ويلي دونها فيكون خروج الثرب والمعا إلى تلك الناحية ويكون شبيها بالورم ويقال لذلك فتقا وإما أن يكون الخرق في ناحية الحالبين في المجرى الذي يصير إلى الأنثيين فيكون خروج المعا أو الثرب ونزوله إلى تلك الناحية فإذا وقف في الأربية فيقال لذلك قيلة الأربية وفتق الأربية فإن نزل إلى كيس الأنثيين قيل لذلك قيلة المعا والقيلة المائية أو الثربية وحدوث هذه العلل يكون إما من حركة مفرطة بمنزلة الوثبة والصيحة والقطع ولا سيما بعقب الغذاء والركلة أو شيل شيء ثقيل أو ضربة تقع على البطن فيهتك الصفاق وإما من خلط غليظ يفعل مثل ذلك وإما من ريح منفخة للبطن والمعا تمدد الصفاق وتهتكه ويفرق بين هذين العلل وبين الورم بأن يستلقي العليل على ظهره وتغمز الموضع الثاني من البطن والأربيتين باليد ويدفعه إلى داخل فإن دخل وغاب الفتق فإن العلة هو خرق في موضع الصفاق ويقال لذلك الفتق فإن لم يدخل ويغيب فإن ذلك من جنس الورم وينبغي أن تعلم أن ما كان من الفتق فوق السرة فيقتل فإنه يكون موتا وحيا وذلك أن الأمعاء الدقاق هناك إذا برزت تضاغطت لما فيها من فضول الغذاء فينال الإنسان من ذلك الغم والكرب وربما تقيأ صاحبها الزبل وما كان من الفتق فوق السرة بكلي

فإنه يكون

فإنه يكون عسيرا لأن هذا الموضع بعيد من موضع الأمعاء وإنما يبرز منه الثرب فقط وما كان من الفتق دون السرة فإنه في أول الأمر لا يؤلم لأن في هذا الموضع الأمعاء الغلاظ فهي لغلظها وكبرها لا يبرز في أول الأمر فلا يؤلم حتى إذا طالت المدة واتسع الفتق حينئذ برزت الأمعاء فيحدث التضاغط والألم وأما نتوء السرة فيكون من خرق الصفاق في موضع السرة وخروج الأمعاء والثرب إلى خارج الصفاق كما ذكرنا وربما كان ذلك من رطوبة بلغمية تصير إلى السرة أو من لحم ينبت هناك وربما كان من عرق ينخرق أو شريان ينفجر فيجري الدم منه إلى تحت الجلد فالورم المسمى أنورسما وربما كان من ريح فما كان من ذلك من قبل انخراق الصفاق فإن الورم يكون بلون البدن ويكون ملمسه لينا من غير وجع فإن كان المعا قد خرج فإنه إذا غمزت عليه باليد اندفع إلى داخل ورجع ويكون معه قرقرة أحيانا وإذا دخل صاحبه الحمام عظمت السرة وإذا كان نتوء السرة عن رطوبة فإن ملمسها يكون رطبا ولا يوجع عند الغمز ولا يزيد وإن كان نتوء السرة بسبب خرق عرق أو شريان فإن لون الموضع يكون بنفسجيا أو أسود وإن كان نتوء السرة من قبل لحم نابت فإنها تكون صلبة ولا تزيد ولا تنقص وإذا كان ذلك من ريح فإن ملمسها يكون لينا

الباب السابع والثلاثون في علل أعضاء التناسل وأسبابها وعلاماتها

علل أعضاء التناسل

فأما العلل الحادثة في آلات التناسل فمنها ما يحدث في الأنثيين ومنها ما يحدث في القضيب ومنها ما يحدث في الرحم ومنها ما يحدث في الثديين أما العلل التي تحدث في الأنثيين فمنها ما يحدث في نفس جرمها ومنها ما يحدث في صفاقيها وجرمها ومنها ما يحدث فيما بين جلدتها والصفاق ومنها ما يحدث في عروقها ومنها ما يحدث في جلدتها من خارج فأما ما يحدث في نفس جرمها فهو ذهاب شهوة الجماع وعدم التوليد وقلة سيلان المني والأورام والقروح التي تعرض لها أما ذهاب شهوة الجماع فيكون إما من خلط يعرض لهذه الأعضاء كالذي يعرض في الفالج وإما من قلة المني وقلة المني تكون إما لعدم الغذاء الذي يكون بسبب استفراغ كثير يعرض للبدن وإما لسوء مزاج بارد يابس يغلب على الأنثيين ولا يحيل ما يصير إليهما من المادة إلى جوهر المني وأما عدم التوليد فيكون إما من إفراط سوء المزاج على الأنثيين حتى يكون إما حارا فيحرق مادة المني فهو خروجه من غير إرادة ولا إنعاظ وهذا يكون من ضعف القوة الماسكة التي في الأنثيين وشدة القوة الدافعة التي فيهما مع حرارة ورطوبة كثيرة تغلب على مزاجها وقد يكون ذلك من تشنج الآلات كالذي يعرض في وقت الصرع فإن هذه الأعضاء إذا تشنجت حدثت لها حركة خارجة عن الطبع ودفعت لذلك ما فيها من المني بالاضطرار وأما الورم العارض للأنثيين فإنه حار وتعرفه بكون عظمهما وحمرة لونهما وما يعرض لهما من الوجع والحرارة وإما أن يكون باردا بلغميا ويستدل عليه ببياض اللون ورخاوة الملمس وقلة الوجع وإما كان سوداويا فبالصلابة وكمودة اللون وأما ما يعرض فيما بين جرم الأنثيين وصفاقيها بمنزلة ما يعرض في الاستسقاء ويستدل عليه بما يعرض

من الانتفاخ والتمدد وبياض اللون والبريق وظهور الماء تحت الملمس وتمدد نزول الثرب والمعا إلى هذا الموضع وحدوث ذلك إما من فتق الصفاق لحمل الأحمال وغيره في موضع الأربية وإما من قطع المعا وانهتاك الرباطات التي تربطه وإما من عقد الصفاق وتخلخله وأسباب العامة لهذه هي إما وثبة وإما ضربة وإما صيحة قوية لا سيما بعقب الغذاء وإما من رطوبة ترخي وتوسع المجاري الذي عند الحالبين والأنثيين فتنزل الأمعاء وتحدرها إلى كيس الأنثيين وأكثر ما يعرض ذلك للصبيان لرطوبة مزاجهم ولمن كان من الشباب أكثر رطوبة والدلائل العامة التي يستدل بها على ما كان من انخراق الصفاق أو تمدده وخلع المعا هو الورم الظاهر في الخصى فإن أصحابه إذا استعملوا شيئا من الرياضة والوثب أو حبس النفس وشيئا آخر مما يشبه ذلك يصير الورم أعظم مما كان وإذا غمز عليه يكون رجوعه إلى فوق بطيئا ويكون نزوله أيضا بطيئا ويبقى المعا من فوق على شكله لأنه في موضعه حتى يقوم العليل قائما وكثيرا ما يصير شيء من الزبل إلى هذا الموضع ويحتبس هناك وكثيرا ما يعرض من ذلك الموت وكثيرا ما يعرض منه وجع وقرقرة لا سيما إذا غمزت عليه وإما من كانت علته من تمدد فهي أن حدوث الورم ونزول المعا يكون دفعة بل قليلا في زمان طويل ويكون مستويا في العمق وذلك لأن الصفاق يتقعر للمعا الذي قد خرج إليه من شق الصفاق ويستدل عليه أنه من شق الصفاق أن المعا ينزل إلى كيس الأنثيين دفعة ويكون الورم لذلك في أول الأمر عظيما ويكون مختلف الشكل ظاهرا تحت الجلد وذلك لخروج المعا ومصيره إلى خارج الصفاق فأما ما يحدث بين جلدة الخصى والصفاق فهو القرو اللحمي وحدوث ذلك يكون إما من انصباب مادة غليظة إلى هذا الموضع وإما من ضربة وإما من علاج القرو المائي إذا حرك على غير إحكام وقد يحدث في الأربيتين أيضا شبيه بالقرو يكون حدوثه عن تمدد الصفاق وخلع المعا وزواله إلى ذلك الموضع وأما ما يحدث في عروق الأنثيين التي في الجلد أو في جرمها فهي الدوالي وهو القرو المعروف بقرو الدالية وحدوثه يكون من الأسباب التي تحدث عنها الدوالي في الساقين أعني من انصباب مواد غليظة إلى هذه العروق وإلى جرم الأنثيين ويستدل على ذلك بظهور عروق ممتلئة ملتوية كأنها عنقود واسترخاء الأنثيين وعسر حركتهما وعسر في المشي وأكثر ما يعرض ذلك في الخصية اليسرى وذلك لضعف هذه الخصية ونقصان الحرارة فيها وأما ما يعرض في جلدة الأنثيين فهي أنواع البثور والقروح والحكة وغير ذلك مما يعرض في ظاهر البدن وإما استرخاء الجلد من خارج من غير أن يسترخي الأجرام التي من داخل

الباب الثامن والثلاثون في علل القضيب وأسبابها وعلاماتها

في علل القضيب

فأما العلل التي تعرض في القضيب فمنها ما يعرض في نفس جرمه ومنها ما يعرض في مجراه أما ما يعرض في نفس جرمه فهي العلة المعروفة التي تسمى فريافسموس وهي كثرة انتشار القضيب وإنعاظه والاختلاج العارض فيه وهو ما يعرض فيه من الأورام والقروح وأما ما يعرض في مجراه فهي السدة العارضة فيه فأما كثرة الإنعاظ المذكور وإنه فيكون

إما من ريح

إما من ريح تتولد في نفس القضيب وإما من رطوبة غليظة لزجة وحرارة معتدلة ويستدل عليه بما يكون معه من الاختلاج وإما بأن يصير إليه ريح في العروق الضوارب ويستدل على ذلك بالإنعاظ الذي لا يكون معه اختلاج وربما تقدم الإنسان من ترك الجماع في مدة طويلة والإدمان على أكل الأشياء الحريفة وأما اختلاج الذكر فحدوثه يكون من ريح قوية تحتقن في نفس جرم القضيب ويعرض لكثرة ذلك من ورم حار وإنعاظ شديد وكثيرا ما يعرض عن هذه العلة استرخاء أوعية المني وانخلاع عنها وربما عرض منه تشنج ومن صار من أصحاب هذه العلة إلى التشنج مات سريعا عندما يتورم بطونهم ويعرقون عرقا باردا وأما الورم والقروح العارضة للقضيب فحدوثها بمنزلة حدوثها في جميع الأعضاء الظاهرة ودلائلها كدلائلها وأما السدة التي تعرض في مجراه فتكون إما من خلط غليظ لزج يلحج فيه وإما من قرحة ويستدل عليها بما يعرض من حرقة البول وعسر خروجه وما يخرج من الخلط الغليظ أو المرة أو الدم وقشور القرحة التي تخرج مع البول من غير أن يخالطها مدة فاعلم ذلك

الباب التاسع والثلاثون في علل الرحم وأسبابها وعلاماتها

علل الرحم وأسبابها وعلاماتها

فأما العلل العارضة في الرحم فهي النزف واحتباس الطمث والسيلان والعلة المعروفة باختناق الرحم والنتوء والرياح العارضة له والأورام العارضة والرسلة والعلة المعروفة بالرحا والعلة المعروفة بالقيلة والبواسير والشقاق وسائر القروح واسترخاء الرحم وخروجه إلى خارج وميله إلى جانب وانقلاب فم الرحم وبطلان الحبل وكثرة إسقاط الأجنة وعسر الولادة والقروح الحادثة فيه فأما احتباس الطمث فينبغي أن تعلم أولا وقت الطمث الطبيعي وانقطاعه وذلك أن الطمث للمرأة يكون عند ثمان سنين والكثير ذلك في أربع عشرة سنة وأما انقطاعه فقد ينقطع في بعضهن في السنة الخامسة والثلاثين وفي بعضهن فيما بعد ذلك إلى تمام الستين سنة والخمسين من النساء لا تطمث وأما مقداره وزمان الطمث الصحيحة فأقلها يومان وأكثرها سبعة أيام وما زاد على ذلك فليس بطبيعي ويعرض للمرأة ثقل عليها عند قرب الطمث وما كان من النساء حيضها في أوقات متباعدة فإنه يعرض لها أذى شديد لأنها تستفرغ استفراغا كثيرا دفعة وأما الزمان الذي يكون بين كل دورين فهو عشرون وما فوق ذلك إلى شهرين وما كان حدوثه بعد ذلك فهو خارج عن المجرى الطبيعي ويقال لذلك احتباس الطمث واحتباسه يكون إما بسبب علة في الرحم وإما بسبب غلظ الدم وإما بسبب ضربة تقع بالرحم وإما بسبب علة تكون في جميع البدن وفي عضو واحد أما من قبل الرحم فيكون إما بسبب ورم وإما بسبب تقرح الرحم وإما بسبب إسقاط وإما بسبب ضربة تقع بالرحم وإما بسبب سدة تعرض في العروق التي يصير فيها الدم إلى الرحم والسدة تعرض إما بسبب سوء مزاج بارد يكثف الرحم ويضم أفواه العروق وإما من خلط غليظ يلحج في المجاري وإما من ورم وإما من أثر قرحة إذا اندملت وقد يعرض احتباس الطمث عن خروج دم من المقعدة أو عن رعاف مفرط أو عن نزف الدم أو خروجه من الصدر فأما

نعت الطمث

مايكون بسبب علة تعرض في جميع البدن فيكون اما بسبب حمى اوفساد المزاج عنه حدوث الاستسقا واما ما يكون من عضو واحد بمنزلة علة تكون في الصدر او في المعدة او في الكبد وقد يكون ايضا بسبب خصب البدن المفرط فيضغط العروق ويضيقها والعلامات الدالة على احتباس الطمث ثقل في اسفل البطن وفي جميع البدن ووجع في الظهر والرقبة واحتباس البول والبراز وربما كان البول اسود وذهاب شهوة الطعام وربما اشتهت المراة الاطعمة الردية وكثيرا ما يعرض لاصحاب هذه العلة اعراض ردية كالغشي والغثيانات ورداة الذهن ويعرض لهن ايضا النافض والخراج في مواضع الخالب واما النزف فهو كثرة خروج الدم من الرحم وحدوثه يكون اما من افراط استفراغ دم الطمث وهذا يكون اما من ضعف القوة الماسكة واما من رقة الدم ولطافته وحدته واما من كثرة الدم وامتلا العروق وتعددها واما من انخراق بعض عروق الرحم بسبب خلط حاد وتاكل او صدع ويكون النزف من افراط استفراغ دم النفاس واما من خروج الجنين الميت اذا كان سقطا واذا افرط النزف عرض من ذلك تغير لون البدن وتهيجه وانتفاخ القدمين وفساد الهضم واذا اسرف فربما اتلف المراة واما السيلان فهو رطوبة تسيل من فم الرحم

سيلان الرحم

وهذه الرطوبة اما ان يكون تولدها في الرحم نفسه اذا ضعفت القوة الغاذية واما من فضول تصير اليه من جميع البدن على جهة الاستفراغ والتنقية ويستدل على نوع ذلك الفضل من لون الرطوبة وجوهرها وذلك انها ربما كانت حمرا فتدل على انها دموية وربما كانت بيضا فتدل على انها بلغمية وربما كانت صفرا فتدل على انها صفراوية وربما كانت سودا فتدل على انها سوداوية وكثيرا ما تكون مائية شديدة السيلان وربما كانت غليظة لزجة ومما يستدل عليه على انه من نوع هذا الفضل ان تامر المراة ان تحمل خرقة نظيفة ثم تنظر الى تلك الخرقة بعد ان تجف فان كان لونها احمر قانيا فان الفضل دموي وان كان ناصعا او اصفر فان الفضل صفراوي وان كان ابيض فان الفضل بلغمي وان كان اسود او كمدا فان الفضل سوداوي واما اختناق الرحم فهو بطلان التنفس

اختناق الرحم

العارض من قبل الرحم وهي علة ردية جدا ويعرض منها بالمشاركة للدماغ والقلب علل كثيرة ردية بمنزلة الصداع الشديد والسكتة والصرع والغشي الشديد وغير ذلك من الاعراض التي ذكرناها في موضعها وكثيرا من تعرض له هذه العلة من النسا يهلك وقت صعوبة العلة وذلك ان لها اوقات تصعب وتشتد فيها واوقات تخف وربما كانت لها نوايب كنوايب الصرع وحدوث هذه العلة من الامتلا الذي يكون في الرحم عند احتباس المني عندما يبعد عهد النسا اللواتي قد اعتدن الجماع بالجماع فيكثر المني في اوعيته ويتركم ويغمر الحرارة الغريزية فيطفيها ويبرد مزاج الرحم واما من احتباس دم الطمث اذا طال به الزمان وكثر في الرحم فيعرض منه مثل ما يعرض من المني اذا كثر من اختناق الحرارة الغريزية وانطفايها ولذلك صار اكثر ما يعرض هذه العلة للنسا الشباب العواتق لشدة شهوتهن الى الجماع ولان مجي الطمث فيهن كثير فاذا احتبس احدث هذه العلة ولا يكاد تحدث هذه العلة للمزوجات من النسا ولمن يجامعن

لا يحتقن في ارحامهن اذ كان احتقان المني اعظم الاسباب في حدوث هذه العلة وقد يحدث ايضا كثيرا لغير العواتق اللاتي لايلدن بسبب انه عرضت لالات المني والعروق التي تجري فيها الدم الطمث فيحتبسان ولا سيما اذا كانت المراة لا تلد بسبب دوا تناولته لقطع النسل وحدوث هذه العلة يكون بادوار معلومة كالذي يعرض في الصرع والعلامات الدالة على هذه العلة في اول النوبة وقبل ان تصعب وتشتد هو اختلال في الذهن وكسل وضعف في الساقين وصفرة في الوجه ورطوبة في العينين واذا استحكمت النوبة وصعبت عرض منها اختلاط الذهن والغشي وبطلان الحس وانقطاع الصوت وتواتر النبض او اختلافه وضعفه وبطلانه في احيان حتى يقدر في صاحب هذه العلة انها قد ماتت فيمتحن امرها بشي من القطن المرئي يوضع عند المنخرين ليمتحن به التنفس هل يتحرك ام لا ثم يصير الوجه الى الحمرة ما هو كانه مختنق وينجذب الرحم الى فوق ولذلك ينجذب عضل الساقين فاذا ابتدات النوبة تخف وتسكن فيسترخي الرحم وينزل الى اسفل ويخرج منه رطوبة يسيرة ويعرض في البطن قراقر وخروج الريح من اسفل واما النفخ والرياح التي تعرض في الرحم فيكون اما من سو مزاج بارد فتضعف لذلك الحرارة الغريزية ويتحلل ما يصل اليها من الغذا الى الرياح واما من اسقاط واما من علق دم يسد فم الرحم واما من عسر الولاد واما من انضمام فم الرحم وربما كانت الريح في تجويف الرحم وربما كانت فيما بين اجزايه المتخلخلة ويعرض لمن بها ذلك ورم في العانة وما يليها من اسفل البطن وصلابة ووجع مع تمدد ويتهي الى الاربيتين والى فم المعدة والحجاب والعلامة الخاصية التي يستدل بها على هذه العلة هي انه متى قرعت ما دون السرة من البطن سمعت له صوت كصوت الطبل فاما الاورام التي تعرض للرحم فان اكثر ما يعرض له الورم الحار والورم الصلب فاما الورم الحار فانه يعرض للرحم اما من اسباب من خارج بمنزلة الضربة والرضة واما من داخل فيكون اما من احتباس دم الطمث او احتباس دم النفاس او من اسقاط جنين او عسر الولادة وذلك لما يعرض لهذا العضو من شدة الحركة والالم فينجذب اليه مادة وهذا الورم اما ان يكون في جميع اجزايه ويستدل عليه بالحمى الحادة المطبقة ووجع في الراس والرقبة ولا سيما في اليافوخ ولمنع العينين واسترخا في الاطراف وفساد المعدة والعطش واحتباس البراز وعسر البول وتقطيره كالذي قاله ابقراط في كتاب الفصول ان من عرض له ورم في المقعدة او في الرحم تبع ذلك تقطير البول وذلك لما يعرض للمثانة ورقبتها من الضغط وانضمام فم الرحم بسبب الورم واما ان يكون في جزو دون جزو ويستدل عليه بما يعرض ذلك الجزو وما يليه من الوجع وذلك انه اما ان يكون في موخر الرحم فيعرض منه وجع الظهر واحتباس البراز وان كان الورم في مقدمه عرض منه وجع في العانة وعسر البول وتقطيره وان كان في اعلاه عرض الوجع فوق السرة وما يلي المعدة وان كان في احد جانبيه عرض الوجع في الاربيتين والفخذين والساقين وان كان في اسفله كان الوجع في اسفل السرة وان كان في فم الرحم كان الوجع في الدبر واذا لمس فم الرحم بالاصبع وجد صلبا واما الدبيلة فهي اذا صار الورم خراجا واذا صار الورم خراجا فانه

الاعراض التي ذكرناها تكون اشد واقوى وبعضا في اليه حميات مختلفة الادوار وقشعريرة واذا قارب ان ينفجر اشتد الالم ونوبت الحميات وعرض مع ذلك غثي واذا كان الورم في اسفل الرحم احس الانسان اذا لمس موضع العانة بالمقعدة صلابة بينا وهذا يكون اذا كان الخراج كبيرا وكذلك اذا كان الخراج في فم الرحم ظهرت المدة تحت اللمس عندما تدخل الاصبع في فم الرحم فاما الورم الصلب الذي يعرض للرحم فهو الورم المسمى سقيروس ويعرض كثيرا للرحم فيما يلي رقبته من عنق او تيقيمه ورمها الحار او غيره من العلل التي يعرض بعقبها الحبل او تولد يكون من مادة سوداوية تتولد في الرحم ويتبع هذا الورم ميل الرحم الى جانب ومتى لم يتدارك فيتهايج عرض منه الاستسقا وعلامة هذا الورم هي الصلابة التي تكون في موضع العانة وفم الرحم والثقل في الموضع واضطراب حركة الاعضا ولا سيما الساقين وكسل عن الحركة وقد يودي هذا الورم الى الورم المعروف بالسرطان وهو ورم صلب متحجر وحدوثه يكون كما قلنا من مادة سوداوية او مدة سودا تتولد في الموضع واكثر حدوثه يكون فيما يلي فم الرحم وربما كانت السرطانات مع تقرح وربما كان بغير تقرح واما ما كان من غير تقرح فيستدل عليه بالوجع الشديد في الاربيتين واسفل البطن والعانة والظهر والتلف الصلب الظاهر في العانة واسفل البطن وفم الرحم ويكون لونه كلون دردي الخمر وربما كان لونه الى السواد واذا كان السرطان مع تقرح فانه يعرض مع ما ذكرنا من الاعراض تاكل وعقود مختلفة وسحجة ويكون لونه الى البياض ما هو وربما كان منه ما ليس معه وسخ ويكون لونه الى الحمرة او الى الخضرة او الى السواد وكثيرا ما يسيل منها رطوبة مائية منتنة الرايحة ولونها اما الى البياض واما الى السواد واما الى الحمرة ويعرض مع ذلك اعراض كثيرة من اعراض الورم الحار وهذه العلة لا برء لها واما العلة المعروفة بالرحا فهي ورم صلب يعرض اما في الرحم واما في كله فيصير الرحم لذلك صلبا متحجرا ويستدل على هذه العلة بما يعرض للبدن من التقصف وسماجة اللون ونقصان شهوة الطعام واحتباس الطمث وورم الثديين والبطن حتى يظن بمن يعرض لها هذا منذ اول الامر انها حامل واذا تمادى بها الزمان توهم انها استسقا ويفرق بين هذه العلة وبين الاستسقا بالحبل والصلابة التي فيها وان العلامات التي تظهر في انواع الاستسقا لا يظهر منها في هذه العلة شي مع ان هذه العلة اذا تطاولت الى امر صاحبها الى الاستسقا واما العلة التي يقال لها العقب فهي انضمام فم الرحم انضماما شديدا مع صلابة وهذا يعرض عن الورم الحار المعروف بالفلغموني اذا حدث فيما يلي فم الرحم من خارج عندما يتحلل لطيفه ويبقى كثيفه فيصلب ويتحجر ويستدل على هذه العلة بما يتقدمها من الورم الحار وبما يظهر للمس من صلابة فم الرحم وانضمامه فاما الثاليل الذي يعرض في فم الرحم فحدوثها يكون من خلط غليظ سوداوي ويعرف هذه العلة بان يفتح فم الرحم بالالة التي يفتح بها الرحم فانها تتبين بحاسة اللمس والبصر جميعا فاما البواسير فحدوثها ايضا يكون من خلط سوداوي كما يعرض في المقعدة ومعرفة هذه العلة ايضا تكون بحاسة البصر اذا فتح فم الرحم فانها تظهر نابتية واذا كان وقت هيجان الالم كان لونها احمر واذا كان في وقت السكون سالت منها رطوبة شبيهة

بالدردي ولونها الى السواد واما ما يعرض من الشقاق فيعرض من شدة الطلق ولا يتبين في اول الامر لقرب عهدهم بالطلق وشدة الوجع الحادث عنه فاذا كان بعد ذلك يحسون بالمه قليلا قليلا وعندما يلمسونه بالاصبع وفي وقت الجماع اذا خرج منه الدم بسبب ذلك ويظهر ظهورا بينا اذا فتح فم الرحم فاما البثور فحدوثها من اخلاط ردية دموية او مواد مخالطة للدم واكثر ما يعرض ذلك في الرحم والوقوف عليها يكون بفتح فم الرحم والنظر فيه وبحاسة اللمس اذا لمس بالاصبع فاما القروح العارضة في فم الرحم فحدوثها يكون اما من خارج بمنزلة الضربة والرضة التي تقع على موضع الرحم فتهتك او تنفسخ واما من داخل فيكون ذلك من عسر الولادة وشدة الطلق ومن جذب المشيمة ومن جذب الجنين الميت فيعرض منه الفسخ والهتك واما من خلط حاد فيتقرح او يتاكل واما من انفجار ورم او بثور تتقرح وربما كانت القروح في فم الرحم ويستدل عليها بما يظهر للحس في فم الرحم عند فتحها بالالة التي يفتح بها الرحم ويستدل على كيفيته وجوهره بما يخرج من اختلاف الرطوبة وذلك انه متى كان ما يخرج من الرحم شيا كثيرا شبيها بالدردي مع رداة فهو يدل على التاكل وان كان الدم الذي يخرج احمر فهو يدل على فسخ او هتك فاذا كان الخراج او القرحة وسخة كان ما يخرج من ذلك شبيها بالقيح ويكون الالم اقل فان كانت القرحة والخراج نقيتين كان ما يخرج منه تخيينة بيضا قليلة المقدار مع لذع وليس لها رايحة واما بروز الرحم وخروجه الى الخارج اما الاسباب التي من خارج فيكون اما من جذب المشيمة في وقت الولادة اذا عسر خروجها واما جذب جنين ميت اذا كان جذبه على غير ما ينبغي فينجذب لذلك فيبرز الى خارج واما لسقوط المراة من موضع عال على حجزها واما الفزع شديد يحدث عند ضعف واسترخا في الاعضا فينزلق لذلك الرحم ويخرج الى خارج بمنزلة ما يعرض من ذلك للذين يقع بهم الغارات والذين يركبون البحر والذين يخبرون بهلاك اولادهم واما من داخل فيكون بسبب رطوبة بلغمية لزجة يزلق منها الرحم بمنزلة ما يعرض من ذلك للنسا اللواتي قد جاوزن سن الشباب لكثرة ما تجتمع في ابدانهن من هذه الرطوبة فاما تعوج الرحم وميله الى جانب فحدوثه يكون عن كيموس غليظ لزج ويكثر في احد جانبي الرحم فيميله ويمنع من الحبل لاعوجاج الة المني فاذا عدم الحبل فيكون اما من قبل المراة واما من قبل الرجل فاذا عدم الحبل الذي يكون من قبل المراة فيكون اما من سو مزاج الرحم واما من مرض الي واما من خلط مصبوب في تجويفه وسو المزاج ان كان مفرطا احدث العقر وان كان ليس بالمفرط حدث عدم الحبل وذلك اما من سو مزاج حار فيحرق المني ويفسده واذا كان باردا كثف وضم افواه العروق التي يصير فيها المني ودم الطمث الى الرحم فاذا ورد اليه المني برده وجمده ولا يتولد منه في الانثيين مني كثير وكذلك لا يتم فيه التوليد وان كان سو المزاج رطبا لم يقدر الرحم على ضبط المني الذي يصل اليه لما يحدث فيه من الملاسة فيزلق ويخرج وان كان سو المزاج رطبا لم يقدر الرحم على ضبط المني الذي يصل اليه لما يحدث فيه من الملاسة فيزلق ويخرج وان كان سو المزاج يابسا جفف المني واتلفه باليبس ويكون ما يتولد فيه من المني غليظا متقشفا لا يمتد مع القوة المولدة فاما المرض الالي الذي يكون في الرحم ويمنع من الحبل فيكون اما من سدة تعرض في العروق التي يجري فيها الطمث الى الرحم

اوفي مجاري المني وما دم واما غير ذلك من العلل التي ذكرنا ها في الرحم فيستدل عليها بما ذكرنا
من ذلك في بابه واما عدم الحبل الذي يكون بسبب خلط مصبوب في تجويف الرحم فيكون اما
من رطوبة بلغمية او صفراوية او سوداوية ويستدل عليها بما يخرج من هذه الرطوبات الي خارج
وكثيرا ما يعرض عدم الحبل بسبب سمن المراة وذلك لما يعرض من ضغط الثرب لفم الرحم فلا
يصل اليه مني الرجل ويضغط مجاري المني ودم الطمث ويعرض من ذلك الا يجري دم الطمث
والمني الي الرحم وان هو جري يكون قليلا ونحا ولذلك قال ابقراط في كتاب الفصول اذا كانت
المراة على حال خارجة من الطبيعة في السمن فلم تحبل فان الغشا الباطن من غشاي البطن
يزحم فم الرحم منها وليس تحبل حتى تهزل فاما عدم الحبل الذي يكون من قبل الرجل فيكون
اما من رداة مزاج المني واما من مرض الة اما من رداة مزاج المني فيكون اما حارا محرقا
واما باردا مجمدا واما رطبا سيالا لا يثبت في الرحم واما يابسا لا ينبسط في الرحم وهذا يكون
ايضا اذا كان مزاج مني المراة او مزاج رحمها معتدلا اوشكلا لمزاج مني الرجل في هذه الحال
فاما متي كان مزاج مني المراة او مزاج رحمها مضادا لمزاج مني الرجل فان التوليد يكون كثيرا الا
انه اذا امتزج المني الحار والرطب مع اليابس اعتدالا وكان منهما التوليد فاما المرض الالي
الذي يمنع الرجل من التوليد فهو اعوجاج مجري القضيب والتواه فاذا خرج المني لم يمر بالحذا
على الاستقامة الي اقصي الرحم لكن ينزلق في فم الرحم وانت تعرف هذا من بول الرجل اذا بال
انه لا يزرق ويمر على الاستقامة لكنه يجري الي اسفل من غير ان يزرق وينبغي ان
تعلم هل عدم الحبل من قبل المراة او من قبل الرجل من الامتحان الذي امر به ابقراط في
كتاب الفصول حيث يقول اذا اردت ان تعلم هل عدم الحبل من قبل المراة او من قبل الرجل
فاقعد المراة على كرسي من خشب مثقوب الوسط وغطها بثياب وتدعها ثيابها وتجعل
تحتها بخورا فان رايت البخور ينفذ في بدنها ويصل الي منخريها والي فمها حتى تجد طعمه
في فمها فاعلم انه ليس تعذر الحبل من قبلها لكن من قبل الرجل وذلك انه متي كان في الرحم
سدد في افواه العروق التي يجري فيها المني ودم الطمث الي الرحم بسبب برد او يبس
او مرض الي فان دخان رايحة البخور لا ينفذ في بدن المراة وكذلك ان كان هناك رطوبة
فانها تطفي الدخان كما تطفي حرارة المني وان كان هناك حرارة قوية فانها تحيل البخور وتفسده
وذكر بعض العلما انه ينبغي ان تقذف مني الرجل على الما فان انبسط على وجه الما وتحلل
فانه بارد رقيق لا ينجب وان رسب في الما ولم يطف دل ذلك على انجابه في التوليد وان
عدم الحبل ليس من قبل الرجل وايضا فانه متي كانت الرحم بعيدة في وضعها وكبيرة
وكان الذكر قصيرا لم يمكن ان يجتذب الرحم المني اليها فلم يتم الحبل ويكون عدمه من قبل
الرجل وانت ايضا تقدر على ان تعرف ذلك من الدلايل التي ذكرناها انها تدل على نحو
المزاج الطبيعي في المراة والرجل في الاثنين بمنزلة القضافة والسمن والسواد
والبياض والصلابة وكثرة المني وقلته وغلظه ورقته وينبغي ان تعلم ان المراة تحبل
الي ان ينقطع طمثها والرجل يولد الي ان يمضي من عمره سبعين سنة والي تسعين سنة وعلى
قدر الحرارة الغريزية في كل واحد من الناس وحرارة مزاج انثييه وقد يكون حدث لا يولد له

فاذا

فاذا طعن في السن ولد له وعلى خلاف ذلك والسبب فيه انه متي كان مزاج بدنه ومزاج انثييه
باردا رطبا فانه قبل منتهي الشباب يكون قليل الولد فاذا صار الي منتهي الشباب وقويت الحرارة
الغريزية في بدنه وسخنت انثياه انجب التوليد وربما كان بسبب الانتقال من التدبير المبرد المرطب
الي التدبير المسخن المجفف فيعتدل المزاج فاما من كان في حداثته كثير التوليد فاذا طعن في السن
لم يولد له فان ذلك يكون لان مزاج بدنه ومزاج انثييه في حداثته حارا رطبا واذا صار الي سن
الشباب وسن الكهولة غلب على مزاج بدنه ومزاج انثييه في حداثته حارا رطبا والحرارة واليبس
فاحرق المني وجففه ولم يجب في التوليد فاما من يكون في حداثته قليل التوليد فاذا صار الي الشباب
وسن الكهولة على مزاج بدنه ومزاج انثييه في حداثته حارا رطبا واذا صار الي سن الشباب وسن
الكهولة غلب على مزاج بدنه ومزاج انثييه الحرارة واليبس فاحرق المني وجففه ولم ينجب
في التوليد فاما من يكون في حداثته قليل التوليد فاذا صار الي سن الشباب والكهولة انجب
في التوليد وذلك يكون اما من قبل ان مزاجه حارا يابسا قويا الحرارة فاذا طعن في السن
نقصت تلك الحرارة واعتدل المزاج والمني فينجب حينيذ في التوليد وربما كان ذلك بسبب
الانتقال من التدبير المفرط في الحرارة المفرط والبرد الي التدبير المعتدل ولهذا السبب
قد يري بعض الرجال في حداثته يولد الاناث فاذا طعن في السن اولد الذكور وانجب في ذلك
وذلك لان مزاج انثييه كان في حداثته باردا رطبا فاذا صار الي منتهي الشباب والتكهل
سخن مزاج انثييه ويبس قليلا فاولد الذكور وربما كان ذلك بسبب الانتقال في التدبير
فاعلم ذلك ومما ينبغي ان نذكره في هذا الموضع ما هو مثال له العلامات الدالة على ان المراة
حامل ام لا وجميع العلامات هي ان الرجل في وقت الجماع يجد كان الرحم يمص احليله كما
يمص العلق فان المني لا يخرج من الرحم البتة ويجد فم رحمها انضما ما شديدا حتي
لا يمكن ان يدخل فيه طرف الميل من غير ورم ولا صلابة وذلك لمحبة الرحم للمني وعشقه
اياه وربما عرض للمراة عند الجماع قشعريرة يسيرة ولم يسير في اسفل السرة الي ما يلي الفرج
وان المراة لا يجري منها دم الطمث على ما كان يجري بالطبع ولا تشتهي الجماع وتكون لون
العروق التي في بدنها خضرا والثديان ناهدين اكثر مما كانا ويكون بياض العين كدرا الي
الخضرة ولون الوجه كذلك مع غثي وبرد ويعرض لها غثي وقلة شهوة الغذا وميل الي
الشهوات الردية ومما يوكد الدلالة على الحبل ما ذكره ابقراط في كتاب الفصول حيث
يقول اسق المراة في وقت النوم ما العسل فان حصل لها مغص حوالي السرة فهي حامل وان لم
يعرض لها فليست بحامل وانما يفعل ما العسل ذلك لانه يوجد لتحلل رياحا ولضغط الرحم
الما المستقيم لا تنفذ الرياح فيه بل تدور في الامعا فيكون منها المغص ويجب ان يكون الحامل
مما يكثر توليد الرياح فيه ومما يدل على ان الجنين ذكرا او انثي فانه ان كان ذكرا كان لون المراة حسنا
وحركتها خفيفة وبطنها مستديرة ولون حلمتي ثديها احمر يميل الي السواد وان كان لون المراة
سمجا وحركتها بطيئة وبطنها مستطيلة وربما كلف كان الجنين انثي وربما عرض لها في ساقيها
اورام وقروح فان الجنين انثي فاما كثرة اسقاط الاجنة فيكون اما من قبل اسباب من داخل
واما من قبل اسباب من خارج اما من داخل لرطوبة لزجة تكون في الرحم تزلق الجنين

واما من رداة مزاج الرحم فتضعف القوة الماسكة بمنزلة الحمي واما الورم يعرض للرحم واما الدرور
الطمث في وقت الحمل فيقل غذا الجنين ويموت فتدفعه الطبيعة وتخرجه فاما ما يكون من ذلك
عن اسباب من خارج بمنزلة الوثبة والطفرة والصوت الشديد والفزع الشديد والغضب الشديد
والفرح دفعة والعطاس اذا دام او سقطة او ضربة تقع على البطن او على الظهر او دوا مسهل
او من فصد يقع قبل ان يكمل الجنين او بعد كبرا وخروج دم مفرط من موضع اخر من البدن وعسر
الولادة يكون اما من قبل الوالدة واما من قبل المشيمة واما من قبل الجنين اذا كان كبيرا
جدا او سمينا فلا يخرج او صغيرا خفيفا ولا ينزل الي اسفل او كبير الراس او دوار راسين او كان
ميتا او يكون اكثر من جنين واحد فانه قد ذكر بعضهم انه راي امراة ولدت خمسة اجنة فاما
ثلثة او اربعة فقد رايت ذلك واما من قبل الجنين يخرج من الرحم على غير الشكل الذي
ينبغي وخروج الجنين على ما ينبغي هو ان يخرج اولا راسه وتكون يداه مبسوطتان على فخذيه
من غير ان يميل الي جانب واما ان يخرج اولا رجليه من غير ان يميل الي جانب فمتي خرج الجنين
على غير الصفة التي ذكرنا فخروجه على غير ما ينبغي واما عسر الولادة من قبل المشيمة
فيكون اما لانها لا تنقطع لغلظها واما لان ثلمها يعرض قبل الوقت الذي ينبغي واما
لرقتها واما عسر الولادة الذي يكون من قبل الاشيا التي تعرض من خارج فيكون اما
من قبل الهوا البارد فيجمع اجزا الرحم ويكثفها او الهوا الحار الذي يحلل البدن ويحلل
القوة ولا يمكنها دفع الجنين وفي هذه الاحوال كلها اذا عرض للمراة عطاس سهل
ولادتها كما قال ابقراط في كتاب الفصول اذا كان بالمراة علة الارحام وعسر ولادتها
فاصابها عطاس كان دليلا محمودا وقد ذكرت القوابل ان الطلق في ولادة الاناث
كثير الا دلة الا انه ضعيف وفي ولادة الذكور احد واشد فاذا خرج دم المراة قبل الولادة
عسر ولادتها واذا تاخر سهل ولادتها فاعلم ذلك الباب الاربعون
في علل الثديين واسبابها وعلاماتها فاما العلل العارضة في الثديين
فمنها ما هو عام وحدوثه فيهما بمنزلة حدوثه في ساير الاعضا بمنزلة سو المزاج واما
الاورام وتعرف ذلك يكون بما ذكرناه في غير هذا الموضع ومنها ما هو خاص لها وهو
الورم الحار الذي يحدث عن تجبن اللبن فيهما ويستدل عليه بالانتفاخ والصلابة
والوجع وحمرة اللون فيهما واما انعقاد الدم فيستدل عليه بالصلابة والانتفاخ
اليسير وظهور الدم عند الحلب وقد ذكر ابقراط ان هذا يدل على جنون وجالينوس
يقول ان ذلك لا يكون دايما بل في الندرة عندما يترقي بخارات الدم الي الدماغ وقد
يعرض ايضا للثديين ان يضمرا جميعا في وقت الحمل وهذا يدل على مضرة قد نالت الجنين
او على اسقاط وان كان الذي ضمر هو احد الثديين وكان الحمل توما اسقطا احد الجنين
وان كان الضامر هو الثدي الايمن اسقطت الذكر وان كان الذي ضمر هو الايسر اسقطت
الانثي والسبب في ذلك ان الدم يقل وينقص في العروق التي تصير الي الثديين من
الرحم وان الدم ايضا يميل الي نواحي الرحم لما يعرض للطبيعة من المجاهدة في دفع الجنين
واخراجه فيميل لذلك المواد من الثديين ونواحيها وتنحدر الي نواحي الرحم وقد يعرض

ايضا

علل الثديين

ايضا للثديين في وقت الحمل صلابة فتدل على اوجاع تعرض للحامل في الركبتين والوركين
والعينين على ما ذكر ابقراط وذلك ان الدم اذا كثر في اوعية الثديين دفعته الطبيعة اما
الي اسفل البدن نحو الركبتين والوركين واما الي فوق فيعرض من ذلك اوجاع في العينين
بمنزلة الدم والحرارة وهذا تمام القول في اصناف العلل التي تحدث في اعضا النسا فاعلم
الباب الحادي والاربعون في علل الوركين والرجلين واسبابها وعلاماتها
فاما العلل التي تعرض في الوركين والرجلين فهي عرق النسا ووجع المفاصل والنقرس
فاما عرق النسا فهو نوع من انواع المفاصل وذلك ان هذه العلة تحدث في مفصل الفخذ
ويفرق بينها وبين وجع المفاصل بان الوجع في هذه العلة يكون في ظاهر عظم الفخذ ويمتد
الي مفصل الركبة وربما انتهي الي الكعب والي طرف الرجل من الجانب الوحشي وحدوثها يكون
اما من خلط دموي غليظ واما من خلط بلغمي غليظ يحتقن في مفصل الورك وربما انخلع
الورك في هذه العلة بسبب لزوجة هذا الخلط فاذا طال الزمان على هذه العلة ضمرت الرجل
وحدث عنه العرج وكذلك لان الرجل لا يصل اليها الغذا على ما ينبغي فتهزل وكذلك قال
ابقراط من اعتراه وجع الورك فان من كان وركه ينخلع فان رجله كلها تضمر ويعرج ان لم يكوى
واشد ما تكون هذه العلة اذا عرضت في الجانب الايسر فاما وجع المفاصل فهو وجع
او ورم يحدث في مفاصل الاعضا وربما حدث ذلك في احد مفاصل القدمين وبمنزلة
مفصل الكعب والاصابع لا سيما الابهام ويقال له النقرس فاذا كان في غير هذه المفاصل مثل
مفصل الركبتين واليدين والمرفقين وساير مفاصل البدن قيل لذلك وجع المفاصل
وربما حدثت هذه العلة وحدوث هذه العلة يكون من ضعف المفصل ومن مادة تنصب
اليه فتملاه وتمدد الاعصاب والرباطات التي فيه فيحدث لذلك وجعا شديدا واما الوجع
الشديد فيحدث في هذه العلة بسببين احدهما ان الرباط والعصب من قوة الحس والثاني
لان المفصل ليس له موضع يسير وتنتقل اليه كما يعرض في الاعضا الرخوة فاشد هذه العلل
وجعا علة النقرس وانما كان النقرس اشد وجعا من ساير اوجاع المفاصل لان المادة في وجع
النقرس تنصب الي مفصل الابهام وهو مفصل صغير لا يسعها فتمدده لذلك مدا شديدا
وذلك انه متي كانت المادة كثيرة وكان اندفاعها الي مفصل صغير مثل مفصل الابهام وكان
رديا لانها تمدد المنفصل مدا ومتي كان اندفاعها الي مفصل كبير مثل الورك كان محمودا وذلك
انها تتفرق في المنفصل ولا تمدده وضعف المفاصل يكون اما بالطبع منذ وقت جبلة
الانسان واما بسبب تعب كثير اتعب مفاصله بمنزلة الركوب الدايم الذي يضعف مفاصل
الرجلين ولا سيما الابهام واما بسبب عثرة يعثرها واما بسبب ضربة تقع على موضع المفصل
والمواد تنصب الي المفاصل اما من فضل يكون في بعض الاعضا الرييسة تدفعه اليها واما
من كثرة استعمال التعب والاحضار الشديد والركوب الدايم وكثرة استعمال الجماع وهو من
اقوي الاسباب لهذه العلة لا سيما اذا استعمل بعد التملي من الطعام وذلك قال ابقراط في كتاب
الفصول الصبيان والخصيان لا يستعملون الجماع لان الجماع احد الاسباب القوية في حدوث
النقرس ولا سيما بعد التملي من الطعام وقال جالينوس في تفسير ما ذكره ابقراط من ذلك

علل الوركين والرجلين

الله وان كان الخصيان لا يستعلون فانهم ربما استعملوا من التدبير ما يملا ابدانهم فضولا بمنزلة الاغذية الكثيرة والسكر الكثير والخفض والدعة وترك الرياضة والاستحمام فيحدث مع ذلك في الجملة الوجع في مفصل القدمين وقال ان المراة لا يصيبها النقرس الا ان ينقطع طمثها وذلك لان الفضول التي تجتمع في بدنها تخرج عنها بانبعاث الطمث وذكر جالينوس انه قد راى من النسا من حدث لها النقرس ولم يكن طمثها انقطع لانها كانت تكثر تناول الاغذية الردية وقال ابقراط ايضا في فصل اخر علل النقرس تتحرك في الربيع والخريف على الامر الاكثر وقال جالينوس في تفسيره لذلك ان حدوث هذه العلة في الربيع تكون لما يستعمله الانسان في الشتا كثيرا من الاغذية الردية فتجتمع منها في البدن فضول فاذا جا الربيع ذابت تلك الاخلاط فتادت بها الاعضا التي فيها تلك الفضول ودفعتها الى المواضع الضعيفة فان كانت مفاصل ضعيفة مستعدة لقبول الفضل انصبت اليها واحدثت هذه العلة واما في الخريف فتجتمع ايضا في ابدان الناس فضول كثيرة لكثرة استعمالهم الفواكه في الصيف فاذا جا الخريف وتكامل الفضل وتاذت به الاعضا دفعته الى المواضع الضعيفة واذا اتفق ان يكون اصحاب التي بها تتم انصباب المواد المستعدة للفضل انصبت اليها واحدثت هذه العلة واما في الخريف فتجتمع ايضا في ابدان الناس فضول كثيرة لكثرة استعمالهم الفواكه في الصيف فاذا جا الخريف وتكامل الفضل وتاذت به الاعضا دفعته الى المواضع الضعيفة واذا اتفق ان يكون الاسباب وهي الاسباب التي ذكرناها فيما تقدم فهذا ما قاله جالينوس لتفسير قول ابقراط في النقرس وقد يكون ايضا وجع النقرس من قبل الجنس اعني ان يكون وراثة من الابا وذلك انه متى كان عضو من اعضا الاب ضعيفا كان ذلك العضو من الولد ضعيفا قابلا للمواد وذلك ان الاعضا الاصلية تكونها من المني والمني في هذه الحال تختلط بالاخلاط المحدثة لهذا المرض والولد المتولد من هذا المني يكون مستعدا لقبول هذا المرض لان القدمين يكونان منه ضعيفين بالطبع ولذلك متى رايت في البدن عضوا يعرض كثيرا وتنصب اليه المواد فاعلم انه اضعف الاعضا وانه قد صار كالمغيض لساير الاعضا وربما عرض النقرس ووجع المفاصل من هم وغم يعرض للانسان او سهر او غير ذلك من الاعراض النفسانية عندما تتحرك الفضول الذي في باطن البدن فتصير الى بعض المفاصل فتحدث عنها هذه العلة واكثر ما تحدث هذه العلة اعني وجع المفاصل والنقرس وعرق النسا بمن يكثر التملي من الاطعمة والاشربة ويستعمل الدعة والراحة ويدمن استعمال الجماع لاسيما بعد الغذا ويقلل من استعمال الرياضة فتكون مفاصله ضعيفة اما بالطبع او بالعرض فاما المواد التي تنصب الى المفاصل اما ان تكون دموية ويستدل عليها بما يعرض في المواضع من الانتفاخ والحمرة والوجع الشديد والضربان والانتفاع بما يوضع من الاشيا المبردة والتاذي بالاشيا المسخنة وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم بتدبير مولد للدم واما صفراوية ويستدل عليها بصفرة اللون وشدة الوجع وقلة الانتفاخ وانتشاره في المواضع القريبة من المفصل والانتفاع بالاشيا المبردة والتاذي بالاشيا المسخنة وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم بتدبير مولد للصفرا واما

سوداوية ويستدل عليها بكودة اللون وميله الى السواد وصلابة الورم وينتفع صاحبه بالاشيا المسخنة المرطبة وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم بتدبير مولد للسودا واما بلغمية ويستدل عليها ببياض اللون وقلة الورم والوجع الذي يكون في عمق المفاصل والانتفاع بوضع الاشيا الحارة بالفعل على الموضع وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم بتدبير مولد للبلغم بمنزلة الاغذية الباردة الرطبة والراحة وقلة الرياضة وترك الاستحمام وغير ذلك مما يولد فضولا بلغمية ومما يتولد من هذه العلة عن هذا الخلط البلغمي اللزج فانه اذا طال مكثه في المفصل فان غلظه ولزوجته تزداد حتى يتولد منه حجارة وحصى كالذي يتولد في المثانة واذا كان كذلك فليس الى برء ذلك المفصل سبيل بتة واما ان تكون المادة المحدثة لذلك مختلطة عن الاربع مواد ويستدل عليها بما يظهر من اختلاف العلامات ومما كان حدوثه عن مثل هذه المادة كان الوقوف عليه عسر واسباب هذه العلل كثيرة على ما ذكرنا وبينا ولذلك صارت عسرة البرء وينبغي ان تعلم ان اكثر الاورام التي تعرض في المفاصل لا تجمع المدة لان الرطوبة التي فيها غليظة مخاطية واذا كثرت حتى تبل اللحم الذي حول المفاصل احدثت اورام شبيهة باورام اصحاب الاستسقا المعروف باللحمي واذا كان مع وجع النقرس ورم فان اكثر ما تطول مدته ويسكن في اربعين يوما هذا اذا كانت المادة غليظة فاما اذا كانت لطيفة فانها تسكن في اقل من ذلك فهذه صفة ما في الدلايل على العلل والاعراض الحادثة في كل واحد من الاعضا الباطنة وهي المعروفة بالعلامات الدالة واذ قد اتينا على جميع العلامات المعروفة بالدالة وذكر من ذلك ما يقدر به الطبيب على معرفة ما هو حاضر في البدن من الاعراض والامراض فينبغي لنا ان نقبل على العلامات الدالة على ما هو كاين وهي العلامات المعروفة بالمنذرة ان شا الله تعالى تمت المقالة التاسعة من الجزو الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تاليف علي بن العباس المتطبب في الاستدلال على الاعضا الباطنة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم المقالة العاشرة وهي اخر القسم الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية تاليف الرييس الفاضل علي بن العباس الطبيب المعروف بالملكي تلميذ الرييس ابي ماهر موسى بن سيار الطبيب المعروف بطبيب عضد الدولة وهي اثنى عشر بابا

الباب الاول	الباب الثاني
في ذكر صفة جملة الكلام على الدلايل المنذرة وتقسيمها وعللها	في ذكر صفة علامات الامتلا وغلبة الاخلاط واسبابها وعلاماتها
الباب الثالث	الباب الرابع
في ذكر صفة الدلايل الخاصة المنذرة بحدوث العلل والامراض	في ذكر صفة العلل والدلايل المنذرة المستدل بها على وقت الازمان
الباب الخامس	الباب السادس
في ذكر صفة معرفة الدلايل المنذرة التي يستدل بها على معرفة المرض الحاد والمرض المتطاول واسبابها وعلاماتها	في ذكر صفة معرفة البحران واسبابه وعلاماته

الباب السابع في ذكر صفة معرفة العلل الذي يكون به البحران وهو الاستفراغ واسبابه وعلاماته الباب الثامن في ذكر صفة معرفة ايام البحران واسبابه وعلاماته الباب التاسع في ذكر صفة معرفة العلامات الدالة على البحران واسبابه وعلاماته الباب العاشر في ذكر صفة معرفة علامات الردية المنذرة بالموت واسبابها وعلاماتها الباب الحادي عشر في ذكر صفة معرفة العلامات المنذرة بالخلاص من المرض واسبابه وعلاماته الباب الثاني عشر وهو تمام ابواب المقالة العاشرة من كتابنا هذا المعروف بالملكي وهو كامل الصناعة الطبية وهو في ذكر صفة معرفة ما ينبغي ان يعلم من اراد ان يتقدم فينذر بسلامة المريض او هلاكه وما يجري عليه هذا المجرى

الباب الاول في ذكر صفة جملة الكلام على الدلايل المنذرة وتقسيمها وعللها

اعلم ارشدك الله تعالى ان الدلايل المنذرة الدالة على ما هو كاين ليس هو بدون المنفعة بعلم العلامات الدالة على ما هو حاضر بل هو يكون اعظم نفعا واجل خطرا وذلك ان العلامات المنذرة منها ما ينذر بمرض سيحدث وهذا يكون في ابدان الاصحا ومنها ما قد ينذر بالسلامة من المرض ومنها ما ينذر برداة المرض والخطر فيه ومنها ما ينذر بالهلاك وهذه العلامات توجد في ابدان المرضى والطبيب اذا تقدم فعلم ما يحدث في الابدان من الامراض والعلل استعمل التدبير والعلاج الذي يحسم اسباب تلك الامراض والعلل ويمنعها من الحدوث فيحفظ لذلك صحة الابدان على حالها واذا تقدم فعلم ان المريض يسلم من مرضه ويتخلص كان علاجه له على ثقة ويتبين منه بجودة وانجاح علاجه واعجابه بنفسه واذا علم بان المريض يهلك لم يتطلب شيء من مداواته ولم يتعب نفسه ولن ذلك منفعة عظيمة للطبيب وذلك ان الطبيب اذا تقدم منه فاتبع هذه الامور مال اليه الناس في معالجة المرضى وازدادوا به ثقة واليه استرسالا فيكسب بذلك حسن الثنا وجميل الذكر في الناس والطب والصيت بحسن حذق الصناعة والمهارة فيها واصابة المنفعة والنايل واذا كان الامر كذلك فان المنفعة بتقدمة المعرفة بما هو كاين في الاصحا والمرضى عظيمة جليلة ونحن نبتدي ان شا الله تعالى اولا في هذا الموضع بذكر العلامات المنذرة في ابدان الاصحا من العلل والامراض فافهم ذلك ترشد ان شا الله تعالى

الباب الثاني في ذكر صفة معرفة الدلايل المنذرة بما قد يحدث في ابدان الاصحا واولا في ذكر صفة العلامات الدالة على الامتلا وغلبة الاخلاط واسبابها وعلاماتها اعلم ارشدك الله تعالى ان العلامات المنذرة بما يحدث في ابدان الاصحا من العلل والامراض منها عامية ومنها خاصية اعني بالعلامات العامية في هذا الموضع التي هي العلامات الواحدة منها هي التي تنذر بحدوث امراض كثيرة وهذه العلامات هي الدالة بوجه على الامتلا ورداة الاخلاط واعني ايضا بالعلامات الخاصية التي هي العلامة الواحدة منها تنذر بعلة واحدة ونحن نبتدي ان شا الله تعالى اولا بذكر العلامات العامية التي هي علامات الامتلا ورداة الاخلاط فاقول وبالله التوفيق اما الامتلا فهو يكون كما قد ذكرنا في غير هذا الموضع من كتابنا هذا وهو ما يكون من كثرة التملي من الاطعمة والاشربة وترك الرياضة والاستحمام وكثرة الدعة والراحة فيكون لذلك ما قد يجتمع في البدن من الفضول اكثر مما قد يتحلل منه وان كان الفضل جيد متولد عن غذا محمود واكثر ما يحدث ذلك في الابدان المستحصفة فان هذه الابدان يكون الامتلا يسرع اليها لقلة ما يتحلل منها وقد قال فاضل الاطبا جالينوس في تفسيره المقالة الثالثة من كتاب

ابيذيميا من دام على التعب الشديد مدة طويلة في كل يوم حتى يناله منه الاعيا ويشرب شرابا كثيرا ويكون تعبه في غير وقته بعد الطعام او قبل ان يستحيل غذاوه فيصير ما اجتمع في بدنه من الكثرة بسبب التعب وخلطا في كثرته بسبب الشراب وادمان التعب في غير وقته وان الامراض واصعبها ما اجتمع فيها ان يكون من مزاج حار مقدارها جميعا مقدارا كثيرا واما رداة الاخلاط فهي تكون من كثرة تناول الاغذية الردية المذمومة الكيموس ويكون ما يحصل في البدن منها من المواد اردى مما يتحلل واما الامتلا الذي في البدن فهو يكون اما بحسب ما قد يحتوي الاوعية والتجاويف واما بقياسه الى القوة واما الامتلا الذي يكون بحسب الاوعية فهو كثرة الكيموسات داخل الاوردة والعروق حتى تملاها واكثر ما تكون مع تمددها وبرمها على مثال ما تمتلي الازقاق من الرطوبات واكثر ما يكون ذلك من الروح والدم ومن علاماته ان يكون البدن عظيما ممتليا وعروقه ممتلية غلاظ منتفخة ممتدة ولون البدن احمر وملمسه حار من غير ان يكون سبب ذلك تعب فانه قد يحدث في البدن تمددا وضجرا من غير ان يكون السبب في ذلك ايضا الاستحمام بالما الحار او التلطخ بالاشيا الحارة فان كل ذلك مما يميل الدم الى ظاهر البدن وعلا العروق ويصير لون البدن احمر وملمسه حارا ويعتري صاحبه مع ذلك كسلا واسترخاء وتمطيا وتثاوبا ويكثر من النوم ويحصل له ايضا ثقل في راسه وصداعا وكدرا في الحواس وتبلدا في الفكر وربما كثر الرعاف وانت الطبيعة منه وهو ان يكون قد تقدم ذلك اسباب توجب الامتلا بمنزلة كثرة الاطعمة والاشربة والتلخ واستعمال الدعة والراحة وقلة الاستحمام واما الدلايل التي يستدل بها على ان امتلا في تلك بحسب الاوعية وهي دليل حركة كثرة الدم وان كان مع ذلك يرى الانسان في منامه كثرة حمرة الاشيا التي تكون مارة معرجة النفس كالتي الوانها احمر كان ذلك يوكد الدلالة على علة الدم واما الامتلا التي يكون فيها القوة فهو ان تكون القوة ضعيفة فلا تطيق حمل الفضل الذي في البدن وان يكون قليلا فيحس الانسان في بدنه ثقلا من غير ان يظهر في البدن امتلا ولا يكون معه تمدد لان الفضل في هذه الحالة لا يكون رديا بل هو اما ان تكون اما بقياسه الى القوة النفسانية المحركة للبدن فيكون البدن لذلك ثقيلا والاعضا عسرة الحركة واما ان يكون ذلك بقياسه الى القوة المدبرة للبدن اعني الطبيعة بان تضعف عن هضم الاغذية التي يتناولها الانسان فيفضل منها في البدن فضول يثقل على البدن حملها ولا تطيقها القوة لضعفها اذ كانت الفضول هي ليست بالكثيرة التي تملا البدن ومن علامات ذلك الكسل والفتور وقلة الشهوة للطعام وان يرى صاحب ذلك في منامه كان عليه حملا ثقيلا ويكون البول منه غير منصبغ والعرق في النوم كثيرا ولا يرى في البدن مع هذا الحال انتفاخا ولا تمددا ولا حمرة والنبض ليس بالعظيم وذلك ان كمية الكيموس الذي ينقل هذا ليس بالكثير الذي يملا الاعضا لكنه كثير بقياسه الى ضعف القوة التي لا تطيق حمله واما العلامات الدالة على رداة الاخلاط في البدن فمتى كان الخلط الردي في البدن هو الدم فان علامته هي العلامات الدالة على الامتلا الذي يكون بحسب الاوعية اعني ان صاحبه يجد كسلا وثقلا عن الحركة وتلهب وحمرة في الوجه وفي ساير البدن الا انه يعلوها اما كمودة واما صفرة ويكون عروق البدن حينيذ ممتلية والنبض مختلف قليل العظم ويجد ايضا في الفم حلاوة الا انه لما كان الدم ليس يخلو من مزاجة بعض الاخلاط الاخر صارت حلاوة

يلوها اما مرارة واما ملوحة واما حموضة ويكون ظاهر البدن حاميا ويظهر مع ذلك بثور ويكون
صاحبه قد تقدم قبل ذلك تدبيرا حارا رطبا في تناوله اغذية حارة رطبة بمنزلة الاكثار في اكل اللحمان
والحلاوات وان كانت السن مع ذلك سن الفتوة والزمان ربيع والبلد جنوبي كان اوكد الدلالة على
غلبة الدم وكذلك ان كان يرى في منامه الاشيا التي الوانها حمر ومع ذلك لطافة فايحة ومع ذلك
كان يتناول اغذية حلوة يتلوها مرارة وملوحة كان ذلك اوكد الدلالة على غلبة الخلط الدموي الرديء
المزاج فاذا ظهرت هذه الامراض فانها تنذر بامراض دموية كالحميات المطبقة المعروفة بسونوخس
والورم المعروف بالفلغموني والجدري والحصبة والطواعين والماشرا والخوانيق ونفث الدم
والرعاف المفرط والرمد وانتفاخ افواه العروق التي في المقعدة وما اشبه ذلك من العلل الحادثة
عن امتلا الدم **واما** العلامات الدالة ايضا على رداة الاخلاط فانه متى كان الغالب على البدن
الخلط الصفراوي الرديء فان البدن يصير حينئذ مايلا الى الصفرة والشقرة ويكون الشهوة
للطعام ضعيفة ويجد صاحب ذلك المرض مرارة في الفم ولذع وحرقة في فم المعدة وغثي
وكرب وقي اشيا مرارية واسهالا وعطشا ويبسا في اللسان وغورا في العين وقشعريرة
والبول الاحمر الناصع الرقيق والنبض الدقيق السريع المتواتر وظهور بثور صفراوية وان
يكون الانسان قد تقدم وتدبر بتدبير مسخن مجفف بمنزلة الاكثار من الثوم والبصل
والخردل والعسل وما شاكل ذلك والكد مع التعب والصوم والاستحمام وان كان مع ذلك
الزمان صيفا والسن سن منتهى الشباب والبلد حارا يابسا كان ذلك يوجب اوكد الدلالة على غلبة
المرة الصفرا وان كان يرى مع ذلك في المنام النيران والحريق والصواعق والاشيا الصفر وما اشبه
ذلك كان ذلك يدل على غلبة هذا الخلط والذي يتوقع في مثل هذا الحال حدوث امراض صفراوية
بمنزلة حميات الغب المحرقة والامراض الحارة بمنزلة البرسام والموم وذات الجنب الحادثة
عن الصفرا واليرقان والاورام المعروفة بالحمرة والنملة وسخونة الكبد وحرقة البول وورم
الامعا وقلة شهوة الطعام وكثرة العطش **واما** العلامات الدالة على الخلط السوداوي
وهو انه متى كان لون البدن احمرا وكمدا بان يجد صاحبه حموضة في فمه ويبسا وقلة النوم ودوام
كثرة الفكر وخشونة النفس وتقطيب الوجه وقبض على فم المعدة ويظهر في بدنه البهق الاسود
ويكون النبض دقيقا بطيئا صلبا والبول ابيض رقيقا وان يكون الانسان فيما تقدم استعمل
تدبيرا مولدا للسوداوي بمنزلة الاكثار من لحم البقر والجزور والتيوس والباذنجان والعدس
والكرنب وما شاكل ذلك والكد من التعب والتعرض للسمايم واعتراض الهموم
والغموم فان كان مع ذلك يفزع في نومه ويرى احلاما مفزعة هايلة بمنزلة الاشيا
السود المظلمة القبيحة المنظر النتنة الرايحة كان ذلك اوكد الدلالة على غلبة المرة
السوداوي وان كان مع ذلك السن سن الكهولة والوقت خريفا والبلد باردا يابسا كان
ذلك يوجب اوثق الدلالة على المرة السوداوي فاذا ظهرت هذه العلامات فانها تنذر بحدوث
امراض سوداوية بمنزلة الكلف والبهق الاسود والجذام والوسواس وذهاب العقل والاورام
الصلبة وما شاكل ذلك من الامراض السوداوية **واما البلغم** الردي فمن علامته الكسل
وابطا الذهن والبلادة والاسترخا وسيلان اللعاب وكثرة التبزق والنوم وثقل الراس

وتهيج

وتهيج الوجه والبدن وميل اللون الى البياض وقلة شهوة الطعام وقلة الهضم وقلة العطش
الا ان يكون بلغما مالحا **وعلامته** ان يجد صاحبه في فمه طعما مالحا ويكون النبض من صاحب
هذه العلة وهذا الخلط غليظا لينا بطيا والبول ابيض كدرا وان يكون الانسان قد تدبر بتدبير
مولد للبلغم بمنزلة السموك القرايية والكماة ولحوم الخرفان والفاكهة الطرية والالبان وما شاكل
ذلك وترك الرياضة والاستحمام واستعمال الاستحمام بعقب الغذا فان كان مع ذلك السن سن
الشيخوخة والوقت الحاضر من اوقات السنة شتا والبلد بارد رطب كان ذلك يوجب
اوكد الدلالة على غلبة البلغم فان كان مع ذلك ايضا يرى في منامه كانما يصب عليه ما باردا
او كانه يسبح او يرى الامطار والانهار والامواج تتلاطم وهو فيهم كان ذلك يوجب اوكد الدلالة
على غلبة البلغم فاذا حضرت هذه العلامات انذرت بحدوث امراض بلغمية بمنزلة الفالج واللقوة
والسكتة والصرع والدوار والنسيان والحمى المواظبة وما شاكل ذلك من الامراض ومن راى في منامه
كانه في موضع منتن دل ذلك على ان في بدنه خلط عفن ومن ظهر في سطح بدنه من الاصحا الحكة
والبثور والقوابي دل ذلك على ان في البدن خلط رديء **فهذه** هي الدلايل التي يستدل بها
على غلبة الاخلاط التي تكون في البدن **فينبغي** حينئذ للانسان ان يتقدم ويحسم الاسباب
التي تكون محدثة لهذه بما يضادها قبل حدوث الامراض عليها على ما قد سنبينه ونشرحه
في الموضع الذي نصف فيه التقدم بالتحرز من حدوث الامراض ان شا الله تعالى فانهم ذلك

الباب الثالث في صفة الدلايل الخاصة المنذرة بحدوث العلل والامراض

ان الدلايل الخاصة بكل واحد من العلل والامراض التي تكون المزمعة على الحدوث فمنها ما هي ماخوذة
من الامور الطبيعية ومنها ما هي ماخوذة من الامور الخارجة عن الامر الطبيعي **اما** العلامات
الماخوذة من الامور الطبيعية فهي انها متى تغير حال من احوال البدن الصحيح عن الطبع كما
كانت العادة قد جرت عليه في المقدار والحال والوقت فانه ينذر بمرض او بحال ليست بصحة
ولا مرض بمنزلة شهوة الطعام اذا تزايدت او نقصت او تحركت قبل وقت العادة او بعدها
او مالت الى اطعمة لم تجر بها العادة او استلذت شيا لم تكن استلذته او كرهت شيا كانت
تستلذه وشهوة الشراب اذا كثرت او قلت او مالت الى نوع لم يجري به العادة او اشتاقت الى الاشيا
الحارة او الباردة وكذلك متى كان ما يبرز من البدن اكثر او اقل مما ينبغي او يكون تغير عن لونه
او قوامه او وقته كالبراز اذا كان اقل مقدارا مما اعتاد به او اكثر او تقدم او تاخر عن الوقت
الذي كان يخرج فيه او كان كثيفا او رقيقا او اصفر او اسود او منتنا او ما اشبه ذلك كالبول
اذا كان اكثر من مقدار الشراب او اقل منه او احمر او ابيض او غير ذلك من الالوان وكذلك
الريح التي تخرج من اسفل ان زادت او نقصت والعرق اذا كان اقل او اكثر او متغير اللون
او متغير الرايحة وايضا دم الطمث اذا كان كثيرا او قليلا او متغير الرايحة او اللون عما كان
عليه فاذا احتبس فلم يجي وكذلك الدم الذي يجي من افواه العروق التي في المقعدة اذا كانت
نقصت هذه النقصة والنوم اذا كان اكثر او اقل مما جرت به العادة او عرض في غير وقته والاحلام
اذا كثرت او قلت وان راى في منامه رويا من نوع واحد او راى رويا واحدة فانتبه وراى ايضا
تلك الرويا بعينها فانها تدل على ان صاحبها ليس بباق على صحة وكذلك العطاس والجشا

حدوث العلل والامراض

والفضول التي تجري من المنخرين واللهوات والوسخ الذي يخرج من الاذن اذا كان اقل او اكثر او خرج
عن العادة في الوقت والحال وكذلك الجماع اذا مالت النفس اليه اكثر مما جرت به العادة او عرض
في غير وقته او انقطعت شهوته وكذلك النسيان والبلادة التي لم يطبع عليها الانسان والحواس
اذا ضعفت والبدن اذا زاد او نقص او مال الى بعض الالوان كالحمرة والصفرة والكمودة وما اشبه
ذلك من الامور الطبيعية اذا تغيرت في مقدارها او في كيفيتها او في حال من الاحوال التي قد جرت
بها العادة فانها تدل على مرض سيحدث او حال ليست بصحة ولا مرض ومن اراد ان يعرف ما تدل
عليه هذه الاعراض التي ذكرناها على الاستقصا فهو قادر على ان يعرفه من المواضع التي قد ذكرنا
فيها اسباب الاعراض فانه لن يمكن يخفى عليه منها ما قد ينذر به كل واحد من هذه الدلايل التي قد
وصفناها **وينبغي** للانسان ان يتفقد ايضا هذه الاحوال ويبحث عنها بالمسالة فانه اذا
فعل ذلك الشي لم يذهب عليه ما قد ينذر به ما قد يحدث عليه في الابدان حتى يتقدر به بعمل الحيلة
والتحرز باذن الله تعالى **واما الدلايل** التي هي ماخوذة من الامور الخارجة عن الطبع **فهي**
ما انا اصف لك من ذلك **وهو** ان متى وجد الانسان سكون الاعيا من غير تعب انذر ذلك بحمى
وكذلك اذا عرق الانسان عرقا منتنا دل ذلك ايضا على حمى ستحدث وذلك ان البدن دل
على عفونة فيه وكذلك يدل البول المنتن الرايحة على حمى ستحدث بسبب العفونة **واذا كان**
بالانسان حمى مع سعال يابس وانقطعت الحمى وبقي السعال انذر ذلك بخراجات ستحدث في المفاصل
وذلك ان بقا السعال يدل على بقية من الخلط الذي لم تنضج وبحران هذه المادة هو يكون بخراج
واذا حدث بالانسان حمى مع سعال وبحوحة في الحلق وحمرة في الوجه لمدة انذر ذلك
بخراج يحدث **واذا** دام البهق الابيض في البدن وعسر برؤه على الطبيب علاجه انذر ذلك
ايضا ببرص سيحدث **واذا** كثرت الدماميل بالانسان انذر ذلك ايضا بخراج سيحدث **واذا**
كثرت السلع بالانسان انذر بحدوث الدبيلة **واذا** دام الصداع بالكهول دل ذلك على حدوث
الهم والوسواس السوداوي وذلك اذا ضعفت الطبيعة عن اصلاح المادة فينصب الى العين
فيحدث من ذلك نزول الما والانتشار او الى بطون الدماغ فيحدث الوسواس السوداوي
وكذلك اذا عرض الصداع والشقيقة بغير الكهول ودام بهم دل ذلك ايضا على نزول الما
في العين والانتشار والسبب في ذلك ما تقدم ذكره **واذا** راى الانسان كان نفسا او ذبابا
قدام عينيه دل ذلك على حدوث الما في العين ايضا **واذا** عرض للانسان اختلاج في الوجه كثيرا
دل ذلك على حدوث اللقوة وذلك ان الاختلاج هو يكون من فضل بلغمي وريح تحتقن في عضل
الوجه واذا انصب هذا الى عضل الفكين احدث اللقوة **واذا** عرض الاختلاج في جميع البدن
دل ذلك على تشنج سيحدث وذلك لان الاختلاج في هذه الحالة هو يكون لوشيك من امتلا العصب
واذا عرض الخدر للانسان كثيرا انذر ذلك بالفالج وذلك لان الخدر كما ذكرنا يكون حدوثه
عن سدة هي تكون في العصب فلا تجري القوة الحركية والحساسة الى الاعضا على حسب ما يجب
واذا دامت السدة وقويت احدثت الاسترخا **واذا** عرض الكابوس للانسان او كثر به الدوار
فانه ينذر بالصرع وذلك ان الكابوس انما يكون من خلط بلغمي غليظ يغلب على البدن والدوار
الكثير كذلك يكون من هذا الخلط اذا غلب على الدماغ وكثر في عروقه ولذلك صار هذان العرضان

يعقبان

يعقبان الصرع **واذا** عرض للصبيان الاطفال حمى حادة وكانت الطبيعة منهم يابسة معتقلة وعرض
لهم **واذا** حصل للانسان امتلا مفرط وثقل في الراس وكدر في الحواس انذر ذلك بسكتة وذلك
ان هذه الاعراض انما تكون عن امتلا الدماغ وفضول غليظة واذا كثرت انصبت الى بطونه فسدتها
فكان منه يوجب السكتة **ومن** تزعزع دماغه عن ضربة او سقطة اصابته على المكان اسكتة وذلك
ان الدماغ يلحقه في هذه الحال انتثار فيهتك ما قد ينبت منه من الاعصاب او النخاع فيتعطل الحس
والحركة **ومن** اصابه منذ اول مرضه صداع او وجع الفواد اذا اشتد به وجعه ذهب ذهنه وعقله **ومن**
اصابه ايضا في اول مرضه ثقل في راسه اذا اشتدت شوكة مرضه اصابه سبات **واذا رايت**
عروق العين قد احمرت وغلظت والوجه منتفخ وعرض مع ذلك صداع فان ذلك ينذر بالبرسام
وذلك ان هذه الاعراض انما تحدث من غلبة الدم على الدماغ فاذا امتلا حدث منه الورم الحار
واذا عرض للانسان غم وخبث نفس من غير سبب فان ذلك ينذر بالوسواس السوداوي
وذلك لان الغم وخبث النفس يعرضان من المرة السوداوي الرديئة فاذا غلب هذا الخلط على الدماغ
حدث عنه هذه العلة **واذا** كان الانسان يعرض له النزلات كثيرا فانه ينذر بربو او بثور
الرية او قروح تحدث فيها او في الصدر ولا سيما ان كان صاحبه نحيفا وصدره ضيقا لان النزلات
هي ما ينزل من الدماغ الى الحنجرة والرية والصدر **فان** كان هذا الخلط غليظا ونزل الى الرية احدث
فيها سددا او حدث من ذلك الربو فان كان هذا الخلط حادا اجرح هذه الاعضا واحدث فيها
قروحا **واذا** كان صاحب هذا المرض نحيفا كان اقوى الدلالة على حدوث هذا المرض **واما**
الاختلاج المتواتر بالكبد من الموضع الذي دون ذلك فانه يدل على اكثر الامر على ورم يحدث في الحجاب
واذا نفث صاحب الجنب المدة ولم ينقى في اربعين يوما فان امره يؤدي به الى السل لان المدة
اذا طالت مدتها في الصدر ونواحيه واسرت الى الرية واتصلت اليها اسرعت تاكلها اسحاقها
واما النفث المستمر في ذات الجنب اذا طالت مدته انذر ايضا بحدوث السل **واذا** كان هذا
النفث مع علة مد اختلاط الذهن فانه يدل على اختلاط ذهن سيحدث **واذا** كان
يجده في الناحية اليمنى عند الشراسيف ثقلا او نخسا او تمددا انذر ذلك بعلة تحدث
للكبد وذلك لان الكبد موضعه في هذا الجانب فان وجد صاحبه ثقلا دل على سدد وان وجد نخسا
دل على خلط حاد او ورم حار واذا كان البراز الى البياض ما هو انذر بيرقان سيحدث وذلك
لان المرار في هذه الحالة لا ينبعث الى اسفل لكنه ينصرف مع الدم الى سائر البدن وذلك يكون
من سدة في المرارة **واذا** رايت الوجه متهيجا والجفن الاسفل منتفخا انذر ذلك بالاستسقا وذلك
لان القوة الهاضمة اذا ضعفت لم تبلغ الى هذه المواضع فلم تهضم ما يصير اليها من الغذا فيحدث
لذلك النفخ **واذا** عرض ايضا للانسان مغص واوجاع حوالي السرة ولا يسكن بدوا سهل
ولا بالتكميد وغيره من العلاج فانه ينذر بالاستسقا الطبلي **واذا** سقطت الشهوة مع غثيان
او عرضت رياح في الناحية اليسرى مما دون الشراسيف انذر ذلك بالقولنج وذلك لان البراز
اذا احتبس امتنع البراز من الخروج وترقى الى نواحي المعدة فاحدث غثيا وقيا ولان المعا القولون
كله موضوع في الجانب الايسر اذا احتبس البراز احتقنت الرياح في هذا الموضع اذ لم يجد سبيلا
الى الخروج **واذا عرض** في القطن والخاصرتين ثقل وتمدد فانه ينذر بعلة تعرض في الكلى فان

كان مع ذلك وجعا في المواضع الخارجة فتوقع خراج يخرج من خارج فان كان ذلك الوجع من داخل فتوقع الخراج من داخل واذا كان الانسان يبول بولا مثل المراسنج والاجر المحرق فانه ينذر بحدوث الحصى في المثانة واذا دام الانسان حرقة في البول انذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب واذا كان بانسان اسهال يحدث معه مغص وحرقة في المعدة انذر ذلك بسحج وذلك لانه يدل على ان ذلك الخلط الخارج بالاسهال مراري حاد وان دامت الحكة بالمقعدة انذر ذلك ايضا ببواسير واذا حدث بالمراة الحامل استطلاق في البطن انتقص معه غذا الجنين واذا انتقص غذاوه مات فتدفعه الطبيعة وتخرجه واذا كانت المراة حاملا وضمر ثدييها فانها تسقط فان ضمر ثدييها وكانت حاملا بتوأم فانها تسقط احد الجنينين وان كان الضامر الثدي الايمن اسقطت الذكر وان كان الضامر الثدي الايسر اسقطت الانثى وذلك لان غذا الجنين انما هو من دم الطمث واذا انتقص دم الطمث الذي هو غذا للجنين قل اللبن في الثديين وضمر واذا قل غذا الجنين ركض برجليه وخرق الاغشية التي تعلوه فتجري الرطوبات على جرم الرحم فيلذعه فتدفعه الطبيعة وتخرجه لان الجنين اذا كان ذكرا كان تولده في الجانب الايمن من الرحم وان كان انثى ففي الجانب الايسر فلذلك متى ضمر الثدي الايمن دل ذلك على ان غذا الجنين الذكر قد قل فيسقط وكذلك ان ضمر الثدي الايسر دل ذلك ايضا على ان غذا الجنين الانثى قد قل فيسقط واما اذا انعقد للمراة في ثدييها دم دل ذلك على جنون سيحدث بها وذلك لان دم الطمث اذا صار الى الثديين ولم يكن فيهما قوة على احالته الى اللبن وبقي على حالته سخن واستحال الى طبيعة خبيثة سوداوية فترتقي منه بخارات حارة تتراقى الى الدماغ فاحدث هذيان وجنونا واذا كانت المراة ذات هزال مفرط وحبلت فانها تسقط قبل ان تسمن وذلك لان المراة المهزولة اذا حملت لم تسمن وطفلها باقي على سلامته لان السمن لا يكون الا ان ينصرف الدم في غذا اعضائها واذا انصرف الدم في غذا سائر الاعضا بقي الجنين بغير غذا فيموت ويسقط واذا عرض للمراة الحامل صلابة في الثديين انذر ذلك بوجع في الوركين والفخذين والركبتين والمرفقين ولا يسقط وذلك ان صلابة الثديين يكون من كثرة الدم فيهما واذا كثر الدم مع ذلك صلب وتمدد فتروم الطبيعة دفع ذلك الدم الى بعض هذه الاعضا فيحدث فيها وجعا ولا يسقط الجنين لانه ليس يعدم غذاوه الذي هو الدم واذا كانت المراة الحامل يجري طمثها في اوقاته فان طفلها يكون ضعيف مريض وذلك لان الغذا الذي هو غذا الجنين انما هو من دم الطمث واذا كان يجري في اوقاته فان الجنين يكون ضعيف ليس عنده اجتذاب الدم والاغتذا به وكذلك اذا كان لبن المراة الحامل يجري جريانا كثيرا فاذ احلب كان ما يخرج من اللبن غزيرا دل ذلك على ضعف الجنين لان كون اللبن انما هو من دم الطمث والعلة في ذلك علة جريان الطمث اذا لم تنق المراة من دم النفاس احدث بها مرضا لان ذلك الدم المحتقن هو دم ردي اذا كان اجود ما فيه قد اغتذا به الجنين واكثر ما يعرض في هذه الحالة تورم الرحم او ورم الكبد لا سيما متى كان الدم الذي انقطع شديد الرداة فانه يدل على الهلاك من عرضت له جراحة واصابه بسببها ورم ثم غاب ذلك الورم دفعة وكانت الجراحة من خلف اصابه تشنج وتمدد وان كانت الجراحة من قدام اصابه جنون او ذات الرية او اختلاف دم او قيح او ذات الجنب وذلك لان الورم اذا كان ظاهرا من الانسان من حدوث الاعراض واذا غاب الورم

دفعة مال الخلط المحدث للورم الى بعض الاعضا الرئيسة فاحدث الاعراض الردية واذا كانت الجراحة من خلف اعني في الظهر احدثت تشنجا وتمددا لان هذا الموضع من البدن الغالب عليه العصب فاذا كانت الجراحة من قدام اعني الصدر وما يليه احدث ذات الرية وذات الجنب والتقيح وما يجري مجراه اذا مال الورم الى الصدر والرية واما ان مال الورم الى المعدة والامعا احدث اختلاف الدم واذا حدثت ايضا جراحة في الراس فان الموضع الذي يلي الجراحة يسترخي والموضع المقابل له يتشنج والتي عضو من الاعضا سخن او برد فانه يكون به مرض وكذلك اي عضو ظهر فيه عرق فان فيه يكون مرضا وذلك لان الحرارة والبرودة الزايدة على طبع العضو عن سبب من داخل كان او من خارج يوجب مرضا واما العرق فيدل على فضل حار يكون في العضو فافهم ذلك ترشد ان شا الله تعالى

الباب الرابع في ذكر صفة العلامات والدلايل المنذرة المستدل بها على اوقات الامراض واسبابها اعلم ارشدك الله تعالى

انا قد اتينا بذكر العلامات المنذرة بحدوث الامراض في ابدان الاصحا ولنشرع الان ان شا الله في ذكر العلامات المنذرة بالسلامة من المرض والعلامات المنذرة بالهلاك في ابدان المرضى فاقول وبالله التوفيق ان العلم بهذه العلامات هو ينقسم قسمين احدهما العلم بالعلامات الكلية الثاني العلم بالعلامات الجزئية اما العلامات الكلية فتنقسم ايضا الى ثلاثة اقسام احدها العلم بالعلامات الدالة على اوقات المرض الثاني العلم بالعلامات الدالة على الامراض الحادة والمتطاولة الثالث العلم بامر البحران والعلامات الدالة عليه ونحن ناخذ في ذكر العلامات الكلية ونبتدي ان شا الله تعالى بذكر علم اوقات المرض اذ كانت الحاجة للطبيب اليه ضرورية بسبب وقت المنتهى واضطرار الطبيب ايضا الى معرفة هذا الوقت لسببين احدهما بسبب تقدمه المعرفة بما قد يؤول اليه المرض وبامر البحران الثاني بسبب تدبير المريض اما بسبب تقدمه المعرفة فان اكثر ما قد يموت من المرضى فانه يموت في وقت المنتهى اذ كان اقوى اوقات المرض وقد يموت المريض في اوقات التزيد واما في وقت الانحطاط فلا يكاد يموت المريض الا من علة حادثة او خطا يقع في التدبير والخطا يعرض اما من قبل المريض واما من قبل الطبيب واما من قبل الخدم واما ما كان من قبل المريض فانه لم يقبل من الطبيب ويتبع شهواته فانه لم يحصل له يومئذ بقوله وقواما واما ما قد كان من قبل الطبيب فهو يكون اذا حصل منه ايضا خطا يقع منه في التدبير واما ما قد كان من قبل الخدم فهو يكون بمنزلة الصيحة والوحية وازعاجهم المريض وتحريكه فيعاوده المرض لهذه الاسباب وكثيرا ما يهلك المريض اذا كانت المعاودة صعبة واذا كان المرض من الامراض السليمة والقوة يومئذ قوية تقدم الطبيب وانذر بان انقضا المرض يكون في وقت المنتهى وان كانت القوة ضعيفة لا تفي بالبلوغ الى وقت المنتهى استعمل الطبيب حينئذ الاشيا المقوية للقوة من الغذا وغيره وان كان المرض من الامراض المهلكة تعلم الطبيب بان المريض قد يموت في وقت المنتهى وان كانت القوة مع ذلك ضعيفة انذر ايضا الطبيب بموت المريض قبل المنتهى بحسب مقدار الضعف في الكمية والكيفية واما تدبير المريض فانه متى قد كان يبلغ منتهاه لطف عند غذا المريض لئلا تثقل القوة بالغذا عن مقاومة المرض فان كان المرض لم يبلغ منتهاه غلظ غذا المريض لئلا تنحل قوته الى وقت

بلوغ المنتهى واما اوقات المرض فهي اربعة الابتدا والتزيد والمنتهى والانحطاط اما وقت الابتدا فيقال على ثلاثة اوجه الاول الوقت الذي لا عرض له اعني الان فهو وقت غير محسوس الثاني الوقت الذي حد بثلاثة ايام فهذا غير صحيح في ساير الامراض لانه ليس يصح في القياس الثالث الوقت الذي يحس المريض فيه بالتغير وضرر الفعل والتادي بذلك الى الوقت الذي فيه يبتدي فيه الطبيعة بانضاج المرض والمرض يزداد قوة المرض بالنضج وهذا هو وقت الابتدا على الصحة واما وقت التزيد فهو يكون من الوقت الذي فيه تبتدي فيه الطبيعة بانضاج المرض والمرض يزداد قوة والقوة تضعف واما وقت المنتهى فهو يكون كمال النضج وهو الوقت الذي يقف فيه المرض ولا يزيد وتكون الاعراض على اصعب ما يكون واما وقت الانحطاط فهو يكون بعد وقت المنتهى عند ما تسكن الاعراض وتاخذ ايضا في النقصان وتقوى القوة على المرض ويستريح المريض الى ان ينقضي مرضه ويستدل على هذه الاوقات بثلاثة اشيا وهي طبيعة المرض والاعراض اللاحقة له والنضج وعدمه اما ما كان من طبيعة المرض بمنزلة ان تتعرف الاشيا التي بالحاجة اليها تكون الامراض الخاصة بمنزلة ذات الجنب على ما قد ذكرنا في غير هذا الموضع في كتابنا هذا فان الاعراض الخاصية بها هي الحمى والوجع الناخس والسعال وضيق النفس فان كانت هذه الاعراض منذ وقت ابتدا المرض لم تتغير ولم تزد فان المرض يكون حينئذ في ابتدايه وان كانت تزداد قوة وعظما وايضا بدن المريض لثقل عليه وقوته تنقص فان المرض يكون في التزيد فان كانت قد انتهت في القوة والعظم ووقفت على ذلك الحد وقفة فان المرض يكون يومئذ قد انتهى منتهاه وان تناقصت عما هي عليه ووجد المريض مع ذلك راحة وخفا فان المرض يكون قد انحط واما الاعراض اللاحقة له فهي ان يحدث في بعض الحميات صداع وفي بعضها اختلاط ذهن وفي بعضها سهر وغير ذلك من الاعراض فان هذه الاعراض متى ازدادت قوة كان المرض يومئذ في التزيد ومتى انتهت في القوة ووقفت على حال واحد ولم يتبين فيها زيادة دل ذلك على منتهى المرض فان هي قد تناقصت وحسن حال العليل مع ذلك دلت على ان المرض يكون في الانحطاط واما النضج فانه ان لم يكن يظهر في المرض شي من علامات النضج في البول ولا في البراز ولا في النفث فان المرض يكون يومئذ في ابتدايه ومتى ظهر شي من ذلك اعني من علامات النضج فان المرض يكون ايضا في التزيد ومتى كمل النضج فان المرض يكون قد انتهى منتهاه في منتهاه ويبتدي حينئذ في الانحطاط ويتبين انحطاطه عند استراحة المرض وخفته فان كان المرض من الحميات التي تنوب بادوار ينظر ايضا في الاعراض اللاحقة لها وفي اوقات النوايب وفي زيادتها وفي نقصانها وفي النضج وعدمه كما ذكرنا في تقدمة نوبة الحمى وتاخرها وقصرها وطول مدة سكونها والراحة البدن فيها منها وفي مساواتها في التقدم والتاخر واعتدالها في الطول والقصر فانه متى كانت تقدمت نوبة الحمى عن وقتها الذي ينوب فيه دل ذلك على ان الحمى في التزيد وان تاخرت النوبة عن وقتها فان الحمى تكون ايضا في الانحطاط والنقصان وفي هذا الباب ينبغي ايضا ان تنظر حينئذ فان كثيرا من الحميات لها في طبيعتها ان تتقدم نوبتها عن الوقت في كل دور وكثير منها لها ان تتاخر فينبغي ان تنظر فان كانت الحمى تتقدم عن الوقت الذي من شانها ان تتقدم فيه فانها تكون في الزيادة وان كانت تاخرت عن ذلك الوقت فان الحمى تكون يومئذ في الانحطاط واما الزيادة في طول النوبة وقصرها فانه متى كانت

زمان نوبة الحمى اطول مما كان فان الحمى تكون في التزيد وان كان انقص فان الحمى تكون ايضا في الانحطاط واما التساوي في النوبة فمتى كانت نوبة الحمى في وقت واحد وكان زمان اخذها متساويا فان الحمى قد انتهت منتهاها فان كانت لها في طبعها ان تتقدم وتتاخر وكان التقدم او التاخر بمقدار واحد فان الحمى تكون ايضا قد انتهت منتهاها في منتهاها واما طول مدة سكونها والراحة منها فانه متى كان سكون نوبة الحمى وفتورها طويلا والبدن مع ذلك نقيا والحرارة خفيفة دل ذلك على ان الحمى في الانحطاط وان كان مدة زمان تركها قصير والبدن غير نقي ولا خفيف فان الحمى تكون في التزيد وان كان زمان نوبة الحمى متساويا والزمان تركها وهي على حالة واحدة ولم يصب المريض في وقت فتور الحمى خفة ولا راحة فقد انتهت الحمى منتهاها في منتهاها وينبغي ان تعلم ان مدة زمان كل واحد من هذه الاوقات الاربعة يكون بحسب طول المرض وقصره وذلك ان زمان الابتدا والتزيد في الامراض الحادة يكون قصيرا وكذلك زمان الانتها والانحطاط وذلك لان الخلط المحدث لهذه الامراض لطيف والحرارة قوية فهي تسرع في نضج المرض واما الامراض المتطاولة فان زمان كل واحد من الاوقات الاربعة يكون طويلا وذلك ان الخلط المحدث لهذه الامراض غليظ والحرارة ضعيفة والنضج يبطي فيها فيطول لذلك زمانها ولذلك صارت الامراض المتطاولة في زمان الصيف قصيرة المدة لمعاونة حرارة الصيف على نضج المادة وتلطيف الخلط والامراض الحادة في الشتا تطول مدتها قليلا لان برد الهوا يجمد الاخلاط ويبطي النضج والدليل على ذلك نوبة حمى الربع وقصرها في الزمان الصيفي وطولها في الخريف والشتا والاوقات الباردة والحميات المطبقة اذا احدثت بصاحبها عرق ولم يتم به البحران فان حدتها تطول وذلك يدل على كثرة الخلط فافهم ذلك ترشد ان شا الله تعالى

الباب الخامس في ذكر صفة معرفة الدلايل المنذرة التي يستدل بها على معرفة المرض الحاد والمرض المتطاول واسبابها وعلاماتها اعلم ارشدك الله

اما معرفة المرض الحاد والمرض المتطاول فان الحاجة اليه لسببين احدهما بسبب تقدمه المعرفة بما قد يؤول اليه المرض الثاني بسبب تدبير غذا المريض اما بسبب تقدمه المعرفة فان الامراض الحادة يكون انقضاوها بالبحران والامراض المتطاولة يكون انقضاوها بالنضج والتحلل والطبيب في الامراض الحادة ينذر بخلاص المريض او بتلفه في وقت البحران وفي الامراض المتطاولة ينذر بخلاص المريض بالنضج والتحليل وبتلفه عند عدم النضج ونقصان القوة وانحلالها واما بسبب تدبير الغذا فانه لما كانت الامراض الحادة تصير الى المنتهى بسرعة واحتيج بذلك السبب الى ان يغذى المريض باغذية لطيفة لئلا تشتغل القوة بهضم الغذا عن انضاج المرض وفي الامراض المتطاولة يحتاج الى ان يغذى المريض باغذية غليظة لئلا تنحل قوة المريض في طول زمان المرض فاذا انتهى المرض منتهاه غذي يومئذ باغذية لطيفة فلهذه الاسباب احتاج الطبيب ضرورة الى تقدمه المعرفة بالمرض الحاد والمرض المتطاول فالمرض الحاد هو الذي يكون في زمان يسير ويكون معه خطر ولذلك قال الفاضل ابقراط ان التقدم بالمعرفة بالموت والحياة في الامراض الحادة ليس يكون على غاية الثقة لا على الموت ولا على الصحة وانما قال ذلك لما فيه من الخطر ولصعوبة الاعراض لانه كما يرجى للمريض الحياة كذلك يتخوف عليه الموت وكما يخاف الموت يرجى له الحياة وللامراض الحادة مراتب في الحدة منها الحادة في الغاية القصوى

وهي التي ياتي فيها البحران في اليوم الثالث او الرابع او ما قبله ومنها ما يقال لها الحادة في الغاية وهي التي ياتي فيها البحران في اليوم السابع ومنها ما يقال لها الحادة بقول مطلقا وهي التي ياتي فيها البحران في الرابع عشر والسابع والعشرون ومنها ما يقال لها الحادة المنتقلة وهي التي ياتي فيها البحران فيما بين العشرين الي الاربعين وليس يقال لما كان انقضاوه من الامراض بعد الاربعين مرض حاد لكن يقال له مرض متطاول والمرض المتطاول يكون انتهاوه في زمان طويل وانقضاوه لا يكون بالبحران لكن يكون بالتحليل الذي لا يظهر للحس وبالنضج للمواد المرضية ولذلك يومئذ يكون بنقصان القوة وعدم النضج **واما** دليل الاستدلال على المرض هل هو يكون من نوع الامراض الحادة التي يكون انقضاوها بالبحران او من نوع الامراض المتطاولة التي يكون انقضاوها بالنضج والتحليل فيوخذ من نوع المرض ومن حركته ومن النبض ومن السحنة في حال البدن ومن الاشياء التي يستدل بالتهابها ومن قبلها **واما** ما يكون من نوع المرض فقد يكون من الحميات التي يتبعها الاعراض بمنزلة السرسام والبرسام وذات الجنب وذات الرية والذبحة والسكتة جميع ذلك يكون من الامراض الحارة التي فيها البحران وحميات الربع الحميات الزمنية والبلغمية والسوداوية من الامراض المتطاولة التي لا ياتي فيها البحران والحمى المواظبة والحمى الغب غير الخالصة وشطر الغب والحمى المعروفة بلنفوريا وطيفودس وغيرها من الامراض **واما** حركة المرض فانه متى كانت حركته سريعة والحرارة قوية والاذى والالم فيه اكثر دل ذلك على انه يكون من الامراض الحادة وان كان على خلاف ذلك دل على انه يكون من الامراض المتطاولة **واما** النبض فانه متى كان سريعا عظيما متواترا دل على ان المرض يكون ايضا من امراض المتطاولة **واما السحنة** وحال البدن فانهم ان كان قد تبين للمريض في اول ايام مرض العليل نقصان من لحمه وحبان في وجهه وتغير في اللون اما الي الحمرة واما الي الصفرة دل ذلك على ان المرض من الامراض الحادة وان كان الامر على خلاف ذلك دل ذلك ايضا على ان المرض يكون ايضا من الامراض المتطاولة التي لا يكون فيها البحران ياتي **واما** الاشيا التي يستدل بها بالتهابها وموافقتها فهي الاشيا الطبيعية وهي سن المريض ومزاجه والوقت الحاضر والبلد وذلك انه متى انضاف الي ما ذكرنا ان يكون العليل شابا ومزاجه حارا والوقت الحاضر صيفا ومزاج البلد والهوى في ذلك الوقت حارا كان ذلك يومئذ اوكد للدلالة على حدة المرض واتفق الدلالة على تطاوله ومتى كان المريض كهلا او شيخا والبلد باردا او الوقت الحاضر شتا والهوى في ذلك باردا كان ذلك اوكد للدلالة على طول المرض وانقص من الدلالة على حدته **فبهذه** الاشيا يستدل على تعرف المرض الحاد والمرض المتطاول فان كانت العلامات متوسطة في الاحوال التي ذكرناها فان المرض يكون متوسطا فيما بين المرض الحاد والمرض المتطاول **فينبغي** للطبيب الحاذق ان يستعمل في هذا الباب جودة التمييز بان يقيس الدلالة بعضها ببعض في القوة والضعف فانه اذا فعل ذلك امكنه ان يعرف المرض القصير والمرض الطويل وما يجري عليه هذا المجرى مما شاكل ذلك من الامراض فافهم ذلك ترشد ان شا الله تعالى

الباب السادس في ذكر صفة معرفة البحران واسبابه وعلاماته اعلم ارشدك الله تعالي انا قد ذكرنا اوقات المرض الحاد واوقات المرض

المتطاول

ذكر معرفة البحران

المتطاول **والان** نشرع في ذكر امر البحران واسبابها وعلاماتها في هذا الباب **فاقول** وبالله التوفيق ان السلامة من المرض والموت فيه يكون بتغير المرض والانتقال به وتغيره والانقلاب اما ان يكون دفعة اعني في زمان يسير ويودي بصاحبه اما الي الصحة واما الي الموت فالذي الي الصحة فيقال له بحران جيد والذي الي الموت يقال له بحران ردي وهذان يكونان في الامراض الحادة **واما** ان يكون التغير قليلا قليلا في زمان طويل ويودي بصاحبه الي السلامة وذلك يكون بزيادة القوة ونقصان المرض قليلا قليلا عند ما تنضج مادة المرض وتتحلل حتى تفنى واما ان يكون التغير قليلا قليلا ويودي بصاحبه الي الموت وذلك يكون بنقصان القوة وزيادة المرض قليلا قليلا وهذا عند ما تذوب الاعضا والرطوبات وتجمد الحرارات الغريزية وهذان يكونان في الامراض المتطاولة واما ان يكون التغير فيما بين البطي والسريع ويودي بصاحبه الي الصحة وهذا يكون بانقلاب المرض الي حال اصلح دفعة ثم يتنقص قليلا وتزداد القوة الي ان ينقضي المرض واما ان يكون التغير متوسطا فيما بين السريع والبطي ويودي بصاحبه الي الموت وهذا يكون بانقلاب المرض الي حال اردى دفعة ثم تضعف قوة المريض وتنحل قليلا قليلا الي ان يموت وهذا في الامراض المتوسطة بين الحادة والمتطاولة **فاذا** كان الامر على هذا فان اصناف البحران هي تكون يومئذ ستة **الاول** تغير المرض دفعة الي حال هي اصلح ويقال له بحران جيد **الثاني** تغير المرض دفعة الي حال هي اردى ويقال له بحران ردي **الثالث** تغير المرض قليلا قليلا ويودي بصاحبه الي السلامة ويقال له التحليل **الرابع** تغير المرض قليلا قليلا ويودي بصاحبه الي التلف ويقال له الذوبان والذبول **الخامس** تغير المرض دفعة الي حال هي اصلح ثم يتنقص المرض قليلا قليلا حتى ينقضي ويصح البدن **السادس** تغير المرض دفعة الي حال هي اردى ثم تضعف قوة المريض قليلا قليلا حتى يتادى امره ويقال لهذان بحرانان مركبان والبحران الجيد هو يكون في وقت منتهى الامراض الحادة عند ما تكون الاخلاط قد لطفت وتحركت الطبيعة لتميز الشي الجيد منها بالشي الردي وقويت على دفع الشي الردي واخراجه عن البدن والبحران الردي هو يكون في وقت المنتهى عند ما ينتهي المرض او تقوى على الطبيعة ويقهرها كما قد قال فاضل الاطبا جالينوس البحران تغير سريع يحدث للمريض مع صعوبة الاعراض وجهاد المريض ويميل بصاحبه اما الي الصحة واما الي الموت اما سرعة التغير فهو يكون بسبب الحرارة اذ كانت الحرارة من شانها سرعة الحركة والانفعال واما صعوبة الاعراض وجهاد المريض هو يكون بسبب بلوغ المرض منتهاه في القوة وهيجان اخلاط المحدثة له وبسبب مقاومة القوة للمرض ومجاهدتها له وذلك ان القوة تنازع المرض وتجاذبه وتجتهد في قهره وغلبته ودفع مادته واخراجها عن البدن وكذلك المرض يقاوم القوة ويجتهد في غلبتها والظهور عليها فمتى ظهرت القوة على المرض كان البحران جيدا وسلم المريض ومتى ظهر المرض على القوة كان البحران يومئذ رديا وهلك المريض وكذلك سمي بحرانا لان معنى هذه اللفظة في لسان السريانيين الحكم الفاصل لانه في هذا الوقت تبين للطبيب الماهر الحاذق الفاضل الكثير الرياضة والمزاولة للامراض الحادة الامر

البحران

الذي يوول اليه حال المريض وليس يمكن الطبيب الا الحاذق تعرف ذلك المرض بالقياس لكن يعرف ذلك الشي بالتجربة وكثرة مزاولة المرضى زمانا طويلا والعلم بامر البحران ينقسم الي ثلثة اقسام **احدها** العلم بالشي الذي يكون به البحران **الثاني** العلم بالايام التي يكون فيها البحران **الثالث** العلم بالعلامات الدالة على البحران وهي الاعراض الصعبة التي تكون معه فافهم ذلك ترشد ان شا الله تعالى

الباب السابع في ذكر صفة معرفة الشي الذي يكون به البحران وهو الاستفراغ واسبابه وعلاماته اعلم ارشدك الله تعالي

اما العلم بالشي الذي به يكون حدوث البحران فهو ان القوة اذا قويت على المرض اما ان تستفرغ مادته واما ان تدفعها الي بعض الاعضا الضعيفة التي لا شرف لها واستفراغها المادة تكون اذا كان المرض شديد الحدة وكانت المادة اعني الخلط المحدث للمرض لطيفة وذلك يكون اما بالعرق واما بالقي واما بالاسهال واما بالرعاف واما بالطمث اذا كان العليل امراة واما بخروج الدم من العروق التي في المقعدة وكل واحد من هذه الاستفراغات يكون به البحران في بعض الامراض اكثر منه في بعض بحسب المادة المحدثة للمرض وبحسب موضع العضو العليل او بحسب المادة فان العرق والقي والاسهال والقي يكون بها بحرانات الامراض الصفراوية والسوداوية والحميات المحرقة **واما** الرعاف ودرور الطمث وخروج الدم من العروق التي في المقعدة فيكون بها بحرانات الامراض الدموية والحميات التابعة لاورام الاحشا اذا كانت من مادة حارة واما بحسب العضو العليل اما بحسب المادة فان علة السرسام والبرسام يكون اكثر بحرانها بالرعاف والعرق الكثير في الراس والرقبة والحمى التابعة لورم الكبد اذا كان ذلك في الجانب الحدب فان اكثر بحرانها بالرعاف من الجانب الايمن او بعرق سابغ عام لساير البدن وبول نضيج وان كان الورم في الجانب المقعر كان البحران اكثر ذلك بالاسهال او بالقي او بالعرق او بادرار الطمث او باستفراغ دم من المقعدة وان كانت الحمى تابعة لورم الطحال كان البحران يومئذ بالرعاف من الجانب الايسر وقد ذكر فاضل الاطبا جالينوس في المقالة الاولى من تفسيره لكتاب ابيذيميا ان الحمى المحرقة الخالصة هي التي تكون من المرار الصرف اكثر ما يكون بحرانها بالرعاف لان قوة الحرارة في هذه الحمى ترفع الدم الي العلو وتكثر وتولد فيه ريح كثير فتفتح العروق وتنصدع **واما** دفع المادة الي بعض الاعضا فيحدث اما خراجات واما اورام واما تسويد بعض الاعضا وذلك يكون اذا كان المرض ليس بقوي الحدة وكانت المادة غليظة والقوة بها بعض ضعف وكان البول رقيقا واكثر ما يكون ذلك في الامراض التي يكون بحرانها بعد العشرين وذلك لان اكثر الحميات ذات مادة باردة غليظة عسرة النضج والتحليل ولذلك تطول مدة المرض الي العشرين وما بعده وان كان الامر كذلك وقويت الطبيعة عليها دفعتها الي بعض الاعضا فيحدث فيه اما خراج واما ورم ردي واما تسويد بعض الاعضا **واما** الخراج فيكون اما في بعض المفاصل اذا كانت المفاصل ضعيفة والعليل مما قد تعتاده وجع المفاصل بمنزلة مفصل اليدين والرجلين او من كان في صحته كثير التعب او قد اتعب بعض الاعضا فان الخراج يحدث في ذلك المفصل كما قد قال الفاضل ابقراط في كتاب الفصول صاحب الاعيا في الحمى اكثر ما يخرج به الخراج في مفاصله

وقال

وقال ايضا ابقراط في فصل اخر من كان قد تقدم فاتعب عضوا من اعضايه من قبل ان يمرض ففي ذلك العضو يتمكن المرض واما ان يحدث في بعض الاعضا التي هي بالطبع ضعيفة بمنزلة ما يحدث من ذلك في اصل الاذن اذا كانت العلة في الدماغ وبمنزلة ما يحدث في اللحم الرخو الذي في الرقبة في علة الخوانيق او في اللحم الذي تحت الابطين في علة الصدر والرية وذات الجنب وبمنزلة ما يحدث من ذلك في لحم الاربيتين في الحميات التابعة لورم الكبد والطحال وغيرها من الاعضا التي دون الشراسيف **واما** الورم الردي الذي يحدث في العضو بمنزلة الاورام التي يسود منها الاعضا الحادثة فيها وهذا يكون في الحميات التي تتبع ورم الاحشا فبهذه الاشيا يكون انقضا الامراض الحادة وكل مرض ينقضي بغير هذه الاشيا فيكون من شانه ان يعاود ويأتي بأشر مما قد كان اولا واذا حدث الورم في اصل الاذن ولم ينضج فانه ينذر بعوده من المرض ايضا وربما دل على حدوث الخراجات في المفاصل فاعلم ذلك ولذلك كلما انقضى المرض من غير ان يحدث لصاحبه شي مما ذكرنا من الاستفراغات والخراجات والاورام فلا يومن عليك منه ولا يومن المعاودة فينبغي ان تستعمل في امره التوقي والتحرز الشديد وحفظ التدبير على ما سنذكره في موضع تدبير الناقهين من المرض فانك اذا فعلت ذلك وكان المرض ضعيفا لم يعاوده وانقضا انقضا تاما وان كان المرض قويا ودبرت المريض بهذا التدبير فانه يعاوده المعاودة لا تكون قوية ويكون البرو منه سهلا وان اهملت ولم تكن تدبره على حيث ما ينبغي ويحترز على ما يجب ان يحترز منه وكان المرض ضعيفا عاود المرض اصعب مما قد كان عليه وان كان المرض قويا عاوده بصعوبة وخطر شديد فافهم ترشد

الباب الثامن في ذكر صفة معرفة ايام البحران واسبابه وعلاماته

اما ايام البحران فهي على ما قد اصفه في هذا الموضع **فاقول** وبالله التوفيق ان البحران هو يكون في ايام معلومة ويقال لها بحرانية وهي اليوم الثالث والرابع والخامس والسابع والثامن والتاسع والحادي عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسابع عشر والتاسع عشر والعشرون والحادي والعشرون والرابع والعشرون والسابع والعشرون والحادي والثلثون والرابع والثلثون والاربعون وليس يكون انقضا الامراض بعد الاربعين ببحران لكن بالنضج والتحليل وقد ذكر الفاضل ابقراط ان البحران في الستين والثمانين والماية وعشرين وقال ايضا في فصل اخر ان الامراض التي تحدث في الصبيان منها ما ينقضي في سبعة اشهر ومنها ما ينقضي في سبع سنين ومنها ما ينقضي عند نبات الشعر في العانة الا ان فاضل الاطبا جالينوس لم يذكر ان الامراض التي تنقضي بعد الاربعين تكون ببحران لان حركة هذه الامراض بعد هذا الوقت تكون بطية كما انه ليس تكون حركة البحران في الايام التي بعد العشرين سريعة كالذي يكون في الايام التي قبل العشرين والايام الباحورية هي هذه التي ذكرنا انها الي الاربعين واما الايام التي فيما بين هذه الايام التي عددناها فليس تكون فيها البحران فان كان في الندرة لم يتم فكان اما بحرانا ناقصا رديا مهلكا واما ان يعاوده فيه المرض باشر مما قد كان في هذه الايام تحسب من الوقت الذي يحس فيها المريض بتغير الافعال والقشعريرة وحوالها والتقسيم فيها اما العلل التي تكون في الصبيان بعد الولادة فانها تحسب من اليوم الذي يكون فيه الولادة على ما ذكره الفاضل ابقراط ان ايام البحران تختلف في اربعة اشيا الاول منها يكون لكثرة ما قد يحدث

معرفة ايام البحران

فيها من البحران وقلته الثانية الا انه ربما قد يكون بعدها الثالث في جودة البحران ورداءته الرابعة في قوة البحران وضعفه اما اختلافها في كثرة حدوث البحران وقلته فان من الايام الباحورية ما يحدث فيها البحران في اكثر الامر ومنها ما لا يحدث فيها الا في الندرة ومنها ما يكون متوسطة فيما بين ذلك واما الايام التي يحدث فيها البحران هي يومئذ كثيرة فان بعضها يكون فيها البحران اكثر من بعض ويجري امرها على اربع مراتب يتقدم بعضها بعضا في الكثرة واما التي تتقدم في المرتبة الاولى فهي اليوم السابع والرابع عشر واما التي في المرتبة الثانية فهي اليوم التاسع والحادي عشر والعشرين واما التي في المرتبة الثالثة فهي اليوم الرابع والسابع عشر والحادي والعشرين واما التي في المرتبة الرابعة فهي اليوم الثالث والثامن عشر واما الايام التي قد يأتي فيها البحران في الندرة فهي ايضا في اربع مراتب يتقدم بعضها بعضا في قلة ما يأتي فيها البحران اما المرتبة الاولى فهي اليوم الثاني عشر والسادس واما المرتبة الثانية فهي اليوم الثامن واما المرتبة الثالثة فهي اليوم السادس واما المرتبة الرابعة فهي اليوم التاسع عشر واما الايام المتوسطة في كثرة البحران وقلته فهي اليوم الثالث عشر والخامس عشر والرابع والعشرين والسابع والعشرين واما اختلاف الايام الباحورية في الانذار باحوال فهي هذه التي قد اصفها اليوم الرابع ينذر بما يكون من البحران في اليوم السابع وبما يكون من الحال في اليوم السادس وذلك انه ان ظهرت في هذا اليوم علامة صالحة بمنزلة النضج في البول والبراز والنفث او استفراغ ليس كثداوة البدن وتقطير الدم من الانف وصلاح بعض الافعال بمنزلة الشهوة والنوم وصلاح الذهن كان اتمام انقضاء المرض في اليوم السابع فاما ان ظهرت علامة ردية بمنزلة صغر النفس وبرد الاطراف والعرق المنقطع الذي لا يعم البدن وثقل المريض بعد ذلك فان موت المريض يكون في اليوم السادس واليوم السابع منذر بالبحران الذي يكون في الحادي عشر والحادي عشر منذر بالرابع عشر واليوم السابع عشر منذر بالعشرين واما اختلاف الايام في جودة البحران ورداءته فان من الايام ما يكون البحران فيها جيدا تاما موثوقا بجودته والبحران الجيد هو الذي يكون به انقضاء المرض ويكون قد تقدمه دلايل النضج ويكون سليما من الاعراض الردية التي يخاف منها بمنزلة الخفقان ووجع الفؤاد ويكون ببعض الاستفراغات ويكون قد تقدم الانذار به لذلك فهذه الايام يتقدم بعضها بعضا في الجودة فالمتقدم منها اليوم السابع ومن بعده اليوم الرابع عشر ومن بعد هذين في الجودة اليوم الرابع والعشرين ودون هذه في الجودة اليوم الحادي عشر ومن بعده اليوم السابع عشر ثم الخامس عشر ثم الحادي والعشرين ومن بعد هذا اليوم الثالث ومن الايام ما يكون البحران فيها رديا والبحران الردي هو الذي لا يتقدمه دلايل النضج ويكون الاعراض فيه صعبة ردية عظيمة الخطر وهي اليوم السادس والثاني عشر فان البحران في هذه لا يكون معه استفراغ ولا يتقدمه انذار ويكون ناقصا اعني ان المرض يعاود فيه وينتكس المريض ومن بعد السادس والثاني عشر اليوم الثامن ثم اليوم العاشر ومن بعده اليوم السادس عشر والثامن عشر واما اختلاف الايام في قوة البحران وضعفه فهو على ما اصفه ان شاء الله في هذا الموضع فاقول وبالله التوفيق ان ايام البحران منها ما يجري امرها على ادوار معلومة وهي

ايام البحران

ايام البحران بالحقيقة ومنها ما لا يجري امرها على ادوار معلومة فمنها ما يحسب على جهة الارابيع وهي اليوم الرابع والسابع والحادي عشر والرابع عشر والسابع عشر والعشرين والرابع والعشرين وكذلك يجري الامر الى ان ينتهي الى الاربعين على ما ذكره الفاضل ابقراط ان البحران الذي يكون بعد الاربعين تكون ادواره في كل عشرين يوما الى المائة والعشرين والبحران الذي يكون في الارابيع اقوى ما يكون الى العشرين فاذا جاوز اليوم العشرين ضعفت قوة البحران الذي يكون في الارابيع وتكون القوة للبحران الذي يكون في الاسابيع والبحران الذي يكون في الارابيع والاسابيع اقوى البحرانات واسرعها حركة واما ايام البحران التي لا يجري امرها على ادوار معلومة فهي الايام التي فيما بين الارابيع والاسابيع وحركة البحران فيها دون حركته في الارابيع والاسابيع وقوة البحران الى العشرين فاذا جاوز العشرين فلا يكاد يحدث فيها وان حدث كان يومئذ ضعيفا واما السبب الذي من اجله صار البحران الذي يكون في الارابيع والاسابيع يكون ايضا اقوى واسرع حركة من غيره فهو مسير القمر وذلك انه لما ان كانت الكواكب السيارة سبب لجميع ما يكون ويفسد في هذا العالم وكان كل واحد منها له خاصية في كون شيء من الاشيا او فساده دون غيره وكان للقمر خاصية على الدلالة في الاشيا السريعة الحركة والتغيير وله مع هذا شركة مع جميع الكواكب في تغييرات الاشيا العرضية فلذلك من العالم السفلي وانفعاله يظهر في كل شهر ... ذلك في وقت اجتماعه مع الشمس وفي الوقت الذي يكون بينه وبينها خمسة واربعين جزوا فهو شكل نصف التربيع وهذا يكون في اليوم الرابع من وقت مسيره وفعله في هذا الوقت يكون ضعيفا وفي الوقت الذي يكون بينه وبينها تسعون درجة ويقال لهذا الشكل التربيع اعني ان يكون بينه وبينها ربع الدائرة وهذا يكون في اليوم السابع من الاجتماع وفعله في هذا الوقت يكون قويا وفي الوقت الذي يكون بينه وبينها مائة وخمسة وثلاثون درجة ويكون شكله شكل ثلاثة ارباع الدائرة وهذا يكون في اليوم الحادي عشر من الاجتماع وفعله في هذا الوقت يكون اضعف مما قبله وهذا يكون في اليوم الحادي عشر من الاجتماع وفي الوقت الذي يكون بينه وبين الشمس مائة وثمانين جزوا ويقال لذلك المقابلة وهذا يكون في اليوم الرابع عشر وشكل القمر يكون يومئذ دائرة كاملة تامة وفعله في هذا الوقت يكون قويا وكذلك ايضا كلما تباعد من موضع مقابلة الشمس خمسة واربعين درجة او تسعين او مائة وخمسة وثلاثين يظهر فعله في تغيير الاشيا وهذا يكون في كل اربعة ايام واذا كان القمر في هذه الاوقات مسعودا جيد الحال صلحت حال الاشيا التي تدل عليها وكثير من الاشيا التي تحدث في هذا العالم وان منحوسا احدث شرا وفسادا ولما كانت الامراض الحادة هي من الاشيا السريعة الحركة والتغيير وكان حدوثها عن منحسة القمر في مولد كل انسان صار اذا تباعد القمر عن موضع المنحسة التي كانت في وقت المرض بخمسة واربعين جزوا قويت حركة المرض وهذا يكون في اليوم الرابع واذا تباعد عنها بتسعين درجة فهو على شكل التربيع من موضع المنحسة وهذا يكون في اليوم السابع ويكون حركة المرض حينئذ اقوى واشد وكذلك يجري الامر في مسيره الباقي عن موضعه في وقت المرض على مثال ما يجري في تباعده من اجتماعه مع الشمس فاذا كانت حركة القمر وقوته في كل اربعة ايام كانت الدلالة لاتصال الترابيع واذا كانت في كل سبعة ايام

كانت الدلالة للتربيع واما البحران الذي يكون في غير هذه الايام التي ذكرناها اما ان يكون قبل الاربوع او الاسبوع الذي قد ارتفع فيه ان يكون البحران قبله او بعده وهذا يكون اما باسباب تزهق الطبيعة وتدفعها الى ان يحدث البحران قبل الاربوع او الاسبوع واما لاسباب اخر تعوق الطبيعة عن تمام البحران الذي اوقع ان يكون اما الاشيا التي تزهق الطبيعة وتهيجها فهي قوة المرض وسرعة حركته ولطافة الخلط والهوى الحار الذي يلطف الخلط ويحرك المادة ويهيج الطبيعة بذلك السبب لدفع مادة المرض وربما كان ذلك لخطا يعرض في التدبير من غذا حار او غضب يعرض للمريض فيتقدم البحران والبحران الذي يحدث بهذه الاسباب يكون معه اعراض صعبة شديدة فان كان مع ذلك علامات مذمومة تدل على الهلاك فيموت حينئذ المريض وان كانت علامات جيدة تدل على الخلاص فان البحران يومئذ لا يكون تاما وينذر بعودة من المرض ونكسة للمريض واما الاسباب التي تعوق الطبيعة عن حدوث البحران حتى يتاخر الاربوع او الاسبوع قد اوقع ان يكون فيه فهي الهوى البارد الذي قد يجمع الطبيعة ويعوقها عن انضاج الخلط ودفعه والخطا في التدبير وهذا الخطا يكون اما من الطبيب اذا اخطا في التدبير واما من المريض اذا استعمل عند النضج والصياح خدامه الذي يخدمه او من المريض ايضا وهو ان لم يكن يقبل من الطبيب ما قد يوقع له من الاستعمالات من ادوية وغيرها ويتبع يومئذ شهواته ويخالفه او ان خدام المريض قد حركوه وازعجوه من غير معرفة الطبيب ودرايته بذلك الشي فحينئذ تنهزم طبيعة المريض من ذلك وتضعف عن عملها وهذا الخطا ان كان عظيما وكانت العلامات بالخلاص منع ذلك من حدوث البحران وطول المرض وان كانت العلامات منذرة بالهلاك فان الموت يتقدمه وان كان الخطا يسيرا وكانت العلامات جيدة نقص ذلك من جودة البحران واضعفه وان كان المرض عظيما والعلامات جيدة طول المرض وكثير ما يكون المرض ليس بالعظيم فيعرض خطا عظيما فحينئذ يهلك المريض فينبغي ان تعلم ان البحارين التي تتقدم عن اوقاتها تكون قوية والتي تتاخر عن اوقاتها لا يكون لها يومئذ قوة ومما ينبغي ايضا ان تعلمه وهو ان الارابيع والاسابيع تحسب على وجهين اما على جهة الاتصال واما على جهة الانفصال اما ما تحسب من الارابيع على جهة الاتصال فهي الاربوع الاول مع الثاني وذلك انك اذا انتهيت في العدد الى اليوم الرابع وعددت منه كان الرابع هو السابع وكذلك الحادي عشر هو متصل بالرابع عشر لان الرابع من الحادي عشر وكذلك اليوم السابع متصل بالرابع عشر لانه الرابع من الرابع عشر وكذلك اليوم العشرون متصل بالسابع لانه الرابع من السابع عشر والرابع والعشرون متصل بالسابع والعشرين لانه الرابع من الرابع والعشرين وكذلك السابع والعشرون متصل بالثلاثين لان اليوم الرابع من السابع والعشرين والرابع والثلاثون متصل بالسابع والثلاثين لان اليوم متصل بالاربعين لانه الرابع منه واما ما قد يحسب من الاسابيع المنفصلة فهي الاسبوع الثالث فقط لان السابع من الرابع عشر واما ما يحسب ايضا على جهة الانفصال فهو ان الاربوع الثاني منفصل عن الثالث لانك اذا انتهيت في العدد الى السابع عددت اربعة من الثامن الى الحادي عشر وكذلك الرابع والعشرين منفصل عن العشرين والواحد والثلاثين منفصل عن السابع والعشرين لانك اذا انتهيت ايضا في العدد الى العشرين عددت من الحادي والعشرين والحادي والثلاثين منفصل عن السابع والعشرين

واما الاسابيع فهو ان الاسبوع الثاني منفصل عن الاسبوع الاول لان الاسبوع الاول ينتهي الى السابع فيجب الاسبوع الثاني من اليوم الثامن وينتهي الى الرابع عشر وكذلك الاسبوعات الثلاث بعد العشرين يجب ان يحسب الانفصال من اليوم السابع والعشرين الى اليوم الرابع والثلاثين فعلى هذه الجهات فقد تحسب الارابيع والاسابيع فمن قبل جميع هذه الاسباب التي قد ذكرناها تختلف ايام البحران فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى

الباب التاسع في ذكر صفة معرفة العلامات الدالة على البحران واسبابه وعلاماته اعلم ارشدك الله

اما العلامات الدالة ايضا على البحران فمنها ما قد يدل على البحران الحاضر ومنها ما قد يدل ايضا على البحران الكاين فاما العلامات المنذرة بكون البحران فهي سرعة حركة المرض وهيجانه وقوة الحرارة وظهور علامات النضج في البول والبراز والنفث وعظم النبض وسرعته فان كانت الحمى من الحميات التي تنوب بادوار وتتقدم مرتبة الحمى وسرعة حركتها وصعوبتها فان تكون مما تنوب غبا فان هذه العلامات كلها قد تدل على سرعة كون البحران فان كان المريض مع ذلك في ذلك الوقت الحاضر من اوقات السنة حارا ومادة الحمى صفراوية او القوة قوية كان ذلك ادل على سرعة البحران واما اذا كانت العلامات اضداد هذه اعني ان يكون المرض ساكن الحركة والحرارة يومئذ ضعيفة ولم يكن يظهر شي من علامات النضج وكان النبض يومئذ صغيرا بطيا وادوار الحمى تتاخر ونوبتها ضعيفة فيكون اما من الحميات التي تنوب في كل يوم او التي تنوب يوما ويومين لا والمريض مع ذلك كبير السن والوقت الحاضر من اوقات السنة باردا دل ذلك على تاخر البحران وابطايه فان كانت العلامات متوسطة فيما بين هذه العلامات والعلامات الاولى دل ذلك على ان البحران لا يكون سريعا ولا يتاخر كثيرا فبهذه العلامات يستدل على البحران الذي يريد ان يكون قبل ان يكون واما العلامات الدالة ايضا على البحران الحاضر فهي الاعراض الصعبة التي تكون مع البحران وذلك انه يتقدم الاستفراغ او الخراج الذي يكون به البحران قلق شديد واضطراب واعراض صعبة شديدة مخوفة عند من لم يكن مرتاضا في معاينة البحران فاذا كان البحران نهارا كان القلق والاضطراب ليلا وان كان القلق ليلا كان ذلك القلق نهارا وهذه الاعراض هي قلق المريض وتوثبه وتقلبه الاماكن فاستلقا به والصداع ايضا والسبات واختلاط الذهن وثقل الحواس والفزع والتخيلات الردية والظلمة الشديدة وسيلان الدموع من غير ارادة ولا بكا وحمرة العينين من غير رمد وحركة اللحي الاسفل وحمرة الوجه وضيق النفس وخفقان الفواد ووجع الرقبة وانحدار المراق الى فوق واختلاج الشفة السفلى ولذع المعدة ووجع الظهر والنافض والرعدة والرعشة وعسر البول واحتباس الطبيعة والعطش وغير ذلك من الاعراض الصعبة فبهذه الاعراض يستدل على ان البحران قد حضر وذلك انه متى ظهرت هذه العلامات او بعضها ليلا فانها تدل على ان البحران يكون في الليلة التي تكون تالية النهار وكل واحد من هذه العلامات الدالة على ان البحران اما ان يدل على بحران ردي واما ان يدل على بحران جيد فهو ما كان في يوم من ايام البحران الجيدة على ما قد ذكرناه فيما تقدم وكان النبض مع ذلك قويا وكان قد تقدم نضج بين فانها متى ظهرت في مثل هذه الحال تبع ذلك احد الاستفراغات التي ذكرناها وكان به يومئذ

ابرء العليل واما انتقال الى حال اصلح وان كان مع ذلك الاستفراغ نوع من نوع الخلط المحدث
للمرض ومن ناحية العضو العليل كان ذلك اوكد للدلالة على البرء والصلاح ويستدل
ايضا على انواع الاستفراغ من الاعراض المتقدمة لكل واحد منها وذلك انه متى عرض للمريض
حمرة في الوجه او الانف او ثقل في الصدغين او وجع في الرقبة ويتظر ايضا المريض قدام عينيه
لمعا وشعاعا او يرى ظلمة او احس فيما دون الشراسيف بتمدد دل ذلك على ان البحران
يكون بالرعاف وان عرض مع ذلك في الانف حكة واحمر او دمع العليل بانفه بانفه دل ذلك على
ان الرعاف لا يتاخر عن ذلك الوقت كثيرا وان كان العليل حدثا كانت الدلالة على الرعاف
اوكد لان الدم في ابدان الاحداث اكثر واما الشباب والكهول فالرعاف فيهم يكون قليلا ومتى عرض
للمريض ثقل في الراس ووجع في فم المعدة وغثيان وكرب وضيق صدر ودوار واجتذاب المراق
الى فوق دل ذلك على كون البحران يوميذ بالقي وذلك لان المرار يطفو في فم المعدة فيحدث ذلك
يكون لكثرة الحس في فم المعدة فان كان مع ذلك ما دون الشراسيف باردا او اختلج مع ذلك
الشفة السفلى كان ذلك اوكد للدلالة على القي فاسرع حدوثا ومتى عرض للمريض اختلاط
الذهن واحتباس البول والبراز وحمرة في ظاهر البدن وسخونة وبخار حار يرتفع من البدن
مع نداوة وكان النبض مع ذلك لينا شبيها بالموجي دل ذلك على ان البحران يكون بالعرق ومتى
لم يظهر شي من هذه العلامات التي ذكرناها وكان العليل يجد لذعا وثقلا في اسفل السرة او قرقرة في البطن
دل ذلك على ان البحران يكون بالاسهال لا سيما اذا قل البول واحتبس وان عرض للعليل وجع الظهر
وكان العليل يعتاده خروج الدم من المقعدة وكان دوام من وجه قد حضر دل ذلك على ان البحران يكون
بانبعاث الدم من افواه العروق التي في المقعدة وان كان العليل امراة وكان دور الحيض قد قرب
فان البحران يكون بدور الحيض واذا البحران باحد الاستفراغات في يوم من ايام البحران الجيدة
وكان قد تقدم نضج بين والنبض قوي ووجد العليل بعقب ذلك راحة وخفا وسكنت الاعراض
التي كانت مع البحران وسكنت الحرارة وحسن لون العليل وقوي نبضه دل ذلك على ان البحران
جيدا تاما **فاما العلامات** التي تدل على البحران الردي فهي اضداد علامات البحران الجيد
وذلك انه ان ظهرت تلك الاعراض التي ذكرناها او بعضها في يوم او ليلة ليست من ايام البحران
او ليست بيوم بحران جيد ولا يكون معه شي من علامات النضج ويكون النبض مع ذلك ضعيفا
ويكون الاستفراغ من غير الخلط المحدث للمرض فانه اذا كانت الامر كذلك كان البحران يوميذ
رديا مهلكا فان ظهرت علامات البحران مع احوال متوسطة بين احوال البحران الجيد واحوال
البحران الردي فان البحران يكون يوميذ ناقصا غير تام اعني ان المرض لا ينقضي به لكن يتاخر
انقضاوه الى اليوم الباحوري الذي يتلوه بمنزلة ما يكون البحران في اليوم السابع فلا
ينقضي فيه المرض بل يبقى منه بقايا يتاخر بحرانها الى اليوم التاسع او اليوم الحادي عشر
فان كان به انقضا المرض عاود المرض وينتكس المريض والنكسة متى كانت مع اعراض
ردية وضعف من القوة كانت مهلكة فان كانت القوة قوية سلم منها المريض **وينبغي**
ان تعلم ان الامراض المهلكة على الامر الاكثر تتقدم كون البحران فيها فيحدث اما في الخامس
واما في السادس والامراض السليمة يتاخر بحرانها على الامر الاكثر بحسب قوتها وضعفها

فافهم

مقالة رابعة

علامات الموت

فافهم ذلك ترشد ان شا الله تعالى **الباب العاشر في ذكر صفة معرفة العلامات**
الردية المنذرة بالموت واسبابها وعلاماتها اعلم ارشدك الله تعالى انا قد اتينا
ببيان ما قد يحتاج اليه من الدلايل الكلية المنذرة بالسلامة والعطب التي هي اوقات المرض
الحاد والمرض المتطاول وعلم البحران **فنحن** ناخذ في ذكر الدلايل الجزيية المنذرة بالسلامة والهلاك
والعطب في كل واحد من الامراض على ما ذكره الفاضل ابقراط في كتاب تقدمة المعرفة وفي
كتاب الفصول وفي غيره من الكتب وما ظهر لنا بكثرة ملازمتنا للمرضى وما قد عاينا من هذه
العلامات فيهم **ونبتدي** من ذلك بذكر العلامات الردية المنذرة ايضا بالهلاك
ثم نذكر من بعد ذلك بالعلامات المنذرة بالسلامة لعدان تعلم ان هذه العلامات الردية قد
يفضل بعضها بعضا في الدلالة على الهلاك فبعضها قوية جدا وبعضها ضعيفة وبعضها
متوسطة في القوة والضعف وقد بين الفاضل ابقراط مرتبة كل واحد من هذه الدلايل في
القوة والضعف بالفاظ الحقها بكل فصل حيث يقول ان ذلك اوقات الهلاك او الموت منه قريب
فان ذلك يدل على الموت لا محالة وحيث يقول ردي او مذموم فان ذلك يدل على انه قد يمكن
ان يتخلص المريض من مرضه لا سيما اذا ظهرت فيه علامات محمودة فان ظهرت من هذه العلامات
علامتان او ثلاث من غير ان تظهر علامة محمودة فانها تدل على الهلاك **ونحن نبتدي**
ان شا الله تعالى بوصف العلامات الردية من هذا الموضع **فاقول وبالله التوفيق ان**
من العلامات ما يدل على الرداة في الامراض الحادة ومنها ما يدل على ذلك في الامراض المتطاولة
ونحن نذكر اولا العلامات التي على هذا الحال في الامراض الحادة **فاقول** ايضا وبالله الاعانة
ان هذه العلامات منها ماخوذة من الاعراض الداخلة على حالات البدن وهيئته ومنها ماخوذة
من الاعراض الداخلة على الافعال ومنها ماخوذة مما قد يبرز من البدن ومنها ماخوذة من
من حالات الاعراض والعلل وما شاكل ذلك اما العلامات الماخوذة من حالات البدن
فهي ما قد اصفه في هذا الموضع **اما** الوجه الذي لا يشبه وجوه الاصحا فهو علامة ودليل ردي
وقوته وضعفه في الدلالة على الرداة تكون بحسب بعده من الوجه الصحيح وقربه منه فالوجه
الذي يكون مخالفا متغيرا على المثال الذي قد ذكره الفاضل ابقراط وهو ان يكون الانف
حادا والعينان غائرتين والصدغان لاطيان والاذنان باردتين منقلصتين وشحمتهما
منقلبتين وجلدة الوجه ممتدة ولونه كمدا او اخضر او بلونه غبرة فانه يدل على الهلاك
الا ان تكون هذه الاعراض قد حدثت بسبب اسهال او تعب او سهر او وجع شديد فانه
يكون اقل رداة وذلك ان الوجه يكون بهذه الصفة في الامراض المتطاولة وعند التعب الشديد
والاستفراغ الكثير **واما** الامراض المتطاولة فلطول انهاك المرض للبدن وذوبان
الرطوبات من الاعضا اللحمية وتحليلها له ونقصان الروح والدم في البدن **واما**
التعب والسهر والهم والوجع فلكونها يحللان البدن من الروح والرطوبة ولكن
اليبس فتضعف لذلك الحرارة الغريزية فلا تقوى ان تبلغ الى هذه المواضع اعني
اطراف البدن فتهزل لذلك اطراف البدن لا سيما الوجه فتظهر فيه هذه الاعراض لان الوجه
قليل الدم لبعده من القلب والكبد اللذان هما معدن الروح والدم ولان العظام ايضا

في الوجه كثيرة فاذا ذاب اللحم تبينت العظام والجلد واذا كانت هذه الاعراض تحدث ايضا في الامراض
المتطاولة على طول المدة فانها اذا عرضت في الامراض الحادة وربما ابتدات ذلك على قوة المرض
وعظمه فلذلك صارت تدل على الخطر والهلاك **فان** كانت هذه الاعراض بسبب تعب او اسهال
او سهر او وجع كانت يوميذ اقل رداة وكذلك لون الوجه الردي انما اتى عن برد شديد او بلد بارد
او سن الشيخوخة كان اقل رداة الا ان يجوز للمريض مثلا ثلثة ايام وهذه الاعراض هي يوميذ
باقية على حالها فانها اذا كانت كذلك دلت على انها عن المرض وانها ردية قتالة واذا كان
بياض العين احمر وعروقها كمدة او سود دل ذلك ايضا على هلاك المريض لا محالة وذلك
لان احمرار العين اذا لم يكن عن مرض فانه يدل على امتلا الدماغ واغشيته مواد دموية
وكمودة عروق العين وسوادها يدل على برودة العين وهذا دليل خاص على الهلاك ايضا
وتنور العين في الامراض الحادة هو ايضا ردي اذا لم يكن عن رمد ولا عن قي وذلك انه اذا لم
تكن عن هذه الاسباب دل على مادة كثيرة انصبت حينيذ الى العين واذا كانت العينان
شاخصتان جامدتان لا تتحركان فان ذلك يكون دليلا رديا ايضا حيث تدل على
برد العينين وموتهما واذا كان بياض العين في وقت النوم ظاهرا والجفنان منطبقان
ولم يكن ذلك عن بعض الاستفراغات ولا كانت تلك عادة المريض في صحته فان ذلك مما يدل
على ضعف الدماغ واذا كان الجفن والشفة والانف ملتوية كمدة فالموت يكون ايضا يوميذ
قريب وذلك ان هذه الاعراض تكون عن تشنج الدماغ والكمودة تكون عن البرد والموت
وبرد الاطراف في الحميات المحرقة هو ايضا ردي وذلك انه يدل اما على ورم عظيم في الاحشا
واما على اخلاط باردة كثيرة في الاطراف **واذا كان** في اللسان سواد وبرد في الاطراف
دل ذلك على ان الموت يكون قريب وذلك مما يدل على ان في المري والمعدة قروحا كثيرا **واذا**
كانت الاصابع والاظفار خضرا تقرب الى الكمودة والنبض قد ضعف فالموت يكون ايضا
قريب لان هذه الاعراض تحدث عن انطفا الحرارة الغريزية فاذا اسودت كان ذلك اقل
دلالة على الهلاك من الخضرة والكمودة فاذا كانت القوة مع السواد قوية والمريض محتملا لمرضه
وكان ذلك في يوم من ايام البحران دل ذلك على السلامة وان المرض ينقضي بخراج او سقوط
المواضع المسودة وذلك ان هذا العرض ربما كان عن دفع الطبيعة للمادة المحدثة للمرض
الى بعض الاعضا على جهة البحران ويستدل على ذلك بقوة المريض واحتماله لما به وظهور
علامات محمودة واذا كان ذلك دل على السلامة فاذا كان الارجل فقط ذلك دل ذلك على
الهلاك واذا كان في بدن العليل قرحة متقدمة فاخضرت او اسودت فتلك علامة
ردية وذلك ان العليل اذا آل امره الى الموت فان العضو لما قد يموت قبل العضو الاخر
لضعف الحرارة الغريزية فيه واذا ظهرت في الامراض الحادة نقط صغار كحب الجاورس
فهو ردي وذلك انه يدل على ابطا نضج المادة التي تولد منها المرض واذا كان كبار كان
اقل رداة واذا حدث اليرقان قبل اليوم السابع كان ذلك دليلا رديا وذلك ان اليرقان
الذي يكون به البحران لا يكون قبل السابع وانما يكون لورم يعرض في الكبد فيسد مجاري
المرار من الكبد الى المرارة واذا كان ما دون الشراسيف مهزولا كان ذلك رديا لانه يدل

على جفاف الالات الغذا وييبسها واذا كانت هذه المواضع فيها ورم وجع كان ذلك ايضا رديا لانه يدل
على ورم واذا كان بانسان حمى وظاهر بدنه باردا وباطنه يلتهب مع عطش فان ذلك دليل على الموت
لان ذلك يدل على ورم حار في باطن البدن واذا كانت الحرارة منعكسة عن الورم وبعيرا اليه
الدم فيحترق باطن البدن فاذا كانت الحرارة في بدن المحموم غير مستوية في جميع الاعضا حتى
تكون الراس حارا والكفان والقدمان باردان ونواحي البطن والجنبين قوية الحرارة كان ذلك
دليلا رديا لانه يدل على ورم حار في نواحي الدماغ او الكبد او المعدة واذا كانت الحمى خبيثة فان
رداتها تكون في ايام البحران ايضا واذا كانت الحمى النايبة تترك وتنوب باصعب مما كانت
فهي تلك خبيثة واذا حدث بصاحب المرض الحاد تهيج في الوجه واليدين قبل اليوم الرابع
عشر لا محالة او قبله كان ذلك ايضا رديا فان كان قد حدث بصاحب ذلك المرض يرقان
فانه يموت في اليوم الرابع عشر لا محالة او قبله فان ذلك يدل على فساد مزاج الكبد واذا
كان بانسان ايضا حمى حادة قوية الحرارة هدات الحرارة وطاب ملمس بدنه وهذا
من غير سبب يوجب النقي عرقا او رعافا او اسهالا او قيا او غير ذلك من البحرانات دل ذلك
على ان الموت سريع وذلك لان الحرارة تغور الى البدن فتحرق باطنه والقوة الحيوانية ايضا
بحليلها التي مادة المرض فعند ذلك تسقط القوة فيموت المريض واما الحمى المحرقة اذا كان
اشتدادها في الازواج فيكون ذلك ايضا رديا من قبل البحران يكون فيها في الافراد فهذه صفة
الدلايل الماخوذة من حالات البدن على رداة الحال وعلى الهلاك فاعلم ذلك ترشد ان شا الله
واما الدلايل الماخوذة من الافعال فهي ما اصف لك في هذا الموضع وهو اذا كانت
عينا المريض تحيدان عن الضو وتدمعان من غير ارادة فذلك دليل ردي وان كان مع ذلك
حركتها كثيرة وهما غايرتان واحدهما اصغر من الاخرى فانها تكون علامة مهلكة وذلك لان
احادة العين عن الضو يدل على ضعف القوة الباصرة الحادثة عن ضعف الدماغ لا عن غيره من
اعضا العين وسيلان الدموع يدل ايضا على ضعف القوة الماسكة التي في الدماغ فان كان ذلك
حمى محرقة وعلامات ردية دل ذلك على الهلاك وان كانت الحمى يوميذ سابقة دلت على رعاف
سيحدث واما انزوار العين فيدل على تشنج الدماغ لا تشنج عضل العين كما يعرض في
الحول وصغر احد العينين وكثرة حركتها يكون من رعشة عرضت للعضل والجفون وهذان
العرضان دالان على الهلاك فاذا كان فم العليل مفتوحا لا ينطبق فان ذلك يدل على الهلاك
لانه يدل اما على تشنج واما على ضعف القوة المحركة واذا وجد العليل ينحدر من فراشه
نحو قدميه فان ذلك دليلا على الموت وذلك ان هذا العارض يدل على ان القوة التي تحمل البدن
قد ماتت فان وجد مستلقيا على قفاه ورقبته ويداه ورجلاه ممدودة فذلك يكون
رديا ايضا الا انه اقل رداة مما قد ذكرناه قبله **وان** وجدت المريض مكشوف القدمين
وهما ليس بالحار ويداه ورجلاه مختلفة الشكل في استلقايه مضطربة فذلك دليل
ردي لان هذه الاعراض تدل على ضعف في القوة وحرارة في الاحشا تحدث كربا ولذلك صار
يكشف قدميه استلذاذا بالهوى البارد **وان رايت** ايضا العليل مستلقيا على قفاه ورجلاه
منثنيتان متشبكتان فذلك دليل ردي **وان رايت** بدن المريض مسترخيا ثقيلا والرجلان
واليدان تكون كذلك فذلك ايضا دليل ردي وذلك ان هذه الاعراض تدل على ضعف القوة المحركة

الاعضاء وان نوم العليل على بطنه من غير عادة قد جرت له بذلك في صحته فذلك ايضا دليل
ردي فانه يدل على تشنج في نواحي البطن وان رايت المريض في وقت منتهى مرضه يتوثب
الجلوس ويتعلق بما حوله وجد فذلك دليل ردي مهلك وذلك لانه قد يجب في وقت منتهى
المرض ان يكون العليل ساكنا هاديا فاذا كان بهذه الصفة كان ذلك مذموما جدا لاسيما في علة
ذات الرية لانه يدل على كرب واختلاط عقل وعسر التنفس لانه يحس في صدره وريته
تضييقا يده اذا استلقى على قفاه لان اجزا الصدر تقع على الصلب فيعرض من ذلك ان
تضيق الرية فلا يدخل اليها الهوي بمقدار الحاجة واذا جلس كان تنفسه اجود وان رايت المريض
يصر باسنانه من غير عادة جرت له في منذ صباه فان ذلك دليل ردي وذلك لان هذه الاعراض
تكون اما بالطبع اذا كان عضل الفكين ضعيفا واما لانه يعرض لهما تشنج وهذان يدلان على
الهلاك واما بسبب الذي ينال الدماغ وهذا يدل على الجنون فان عرضت هذه الاعراض
والعقل مختلط كان ذلك دليلا على الهلاك وان رايت يدي العليل في ذات الرية والبرسام
والصداع يشيلها عن الوجه كانه يصيد بهما شيا او يلتقط بهما عيدانا او ينتف بهما زئبر
الثياب او ياخذ بهما تبنا من الحيطان فذلك دليل ردي قتال وذلك لان حركة
اليدين لتناول هذه الاشيا انما هو بسبب ما يتخيله ويراه الانسان قدام عينيه وذلك
ان التخيل يعرض في مثل هذه الامراض من امتلا الدماغ من الاخلاط فيصير بمنزلة شي
الي العين فلذلك ما يدل على الهلاك وان كان المريض يتخيل له كان انسان اسود دخل
الخلقة يوذيه او يريد قتله فان ذلك دليل ردي وكذلك ان رايت العليل ينادي
باسم الموتي فذلك ايضا دليل ردي لانه يدل على ان في الدماغ اخلاطا سوداوية محترقة
وان الدماغ نفسه قد ناله احتراق واذا رايت المريض يبكي في الامراض الحادة
فذلك دليل ردي وذلك لان البكا يحدث اما عن خلط سوداوي ردي واما لرداة التنفس
وضيقه الحادة وجمود الخلق الرجل الحكيم في الامراض الحادة وذلك يكون رديا لانه يدل على الخروج
الكثير عن الطبع وكذلك السكوت من الرجل الكثير الكلام يكون دليلا رديا وكذلك كثرة الكلام
وسرعته من الرجل الذي يكون متهور ليس هو يكون رديا فان لم يسمع العليل ولم يبصر وقد
ضعفت قوته فالموت منه يكون قريب وذلك مما يدل على الحاس الاول قد ماتت منه القوة
الحساسة واذا راى المريض في منامه عند منتهى المرض كان الثلج يسقط عليه فان ذلك ايضا
يكون دليلا رديا لانه يدل على غلبة الاخلاط الباردة على البدن واذا كان التنفس متواترا
كان ذلك ايضا رديا لانه يدل على الم وعلى التهاب واذا كان ايضا عظيما متفاوتا كان ذلك
ايضا رديا لان هذا التنفس يدل على اختلاط العقل واذا مع ذلك يحس المريض بالتنفس
باردا عند خروجه دل ذلك ايضا على الهلاك وقرب الموت وذلك لان برودة التنفس
تدل على برد الحرارة الغريزية وموتها واذا كان التنفس يتعثر في مجاريه كان ذلك دليلا
رديا وذلك لانه يدل على ان عضل الصدر قد ناله التشنج ودخول الهوي وخروجه يكون
مضطربا متغيرا واما نتن النفس فانه دليل ردي لانه يدل ايضا على العفونة في الات
التنفس و[illegible] نفس البكا في الامراض الحادة فهو يكون رديا وذلك لان هذا البكا يعرض

للصبيان بسبب ضعف اعضا التنفس فاذا عرض للمستكملين ذلك دل ايضا على خلط سوداوي
قد عرض لاعضا التنفس واذا كان العليل ينام بالنهار ويسهر بالليل كان ذلك ايضا دليلا رديا
فان كان ينام ايضا في اول النهار الي ان يمضي منه ثلثه كان ذلك اقل رداة وذلك انه لما كان من عادة
الناس بالطبع ان ينعموا بالليل وينتبهوا بالنهار وصار بهذا خالف الامر الطبيعي كان رديا الا ان يكون
ذلك من عادة المريض في صحته فان كان ذلك كذلك فليس يكون رديا فان كان العليل لا ينام
بالليل ولا بالنهار كان ذلك اردي وذلك لانه يدل اما على وجع شديد واما على اختلاط الذهن
الحادث عن السودا واذا كان النوم يحدث وجعا فذلك يكون من علامات الموت وذلك ان الحرارة
الغريزية من شانها في وقت النوم ان تغوص الي قعر البدن لهضم الغذا واصلاح المواد فاذا كانت
المواد والمرض قوية والحرارة الغريزية ضعيفة هربت المادة للحرارة الغريزية وازداد
المرض قوة والمريض في سو حال واذا فعل المريض جميع ما ينبغي ان يفعله ولم ينتفع بشي
منه فمرضه يكون صعب شديد فاعلم ذلك ترشد ان شا الله تعالى واما الدلايل الماخوذة
فيما يبرز من البدن فهي ثلثة انواع احدها الدلايل الماخوذة من البراز الثاني
الدلايل الماخوذة من البول الثالث الدلايل الماخوذة من النفث والقي والعرق والرعاف
اما الدلايل الماخوذة من البراز فهي ان البراز الاسود والاخضر والمنتن الرايحة والدسم
في الامراض الحادة فهي كلها دليل على الموت لان البراز الاسود يدل على احتراق الاخلاط
والدسم يدل على ذوبان الاعضا والشحم من قوة الحرارة والاخضر يدل على مرار زنجاري
والمنتن يدل على شدة العفونة والبراز المائي والرقيق الابيض والشديد الصفرة والزبدي
ردي وذلك لان رقة البراز تدل على رداة الهضم والابيض يدل على ان المرار ليس يتحدر الي
المعا والمعدة لكنه ينصرف الي سائر البدن ويدل على يرقان والشديد الصفرة يدل على كثرة انحدار
المرار الي المعدة والامعا والزبدي فخالطه الريح للبراز كالذي يعرض عند هبوب الرياح من الزبد
الحادث عن تضرب الامواج واما على حرارة مفرطة جدا كالذي يحدث من الزبد في القدور عند
الغليان واذا كان البراز يبريا يلبس لزج او اصفر كان ذلك دليلا رديا وان المرض يطول
وذلك ان هذا البراز يدل على ذوبان الشحم وما كان منه اصفر دل على ان الحرارة المذيبة
للشحم قوية واما على ان الشحم عتيق قد عفن واذا كان البراز مختلف الالوان اعني ان يكون
اصفر واحمر واسود كان ذلك ايضا رديا وذلك ان هذه الالوان اذا اجتمعت دلت على ان
في البدن يومئذ امراضا كثيرة فبسبب رداتها تكون منسوجة ردية ولسبب ان الطبيعة تحتاج
الي زمن طويل في معاودتها واصلاحها ما قد يدل على طول المرض والبراز الخبيث هو ايضا
ردي لانه لزج وبارز عاجز المريض الي القيام المتواتر تسقط قوته واذا كان البراز مرارا
صرف فذهب عند شهوة الطعام فذلك ايضا ردي لانه يدل على اخلاط قد استحالت الي
المرار فانقطعت ايضا شهوة الطعام وكذلك اذا كان بانسان اسهال دم خالص وامتنع
ايضا من الطعام كان ذلك ايضا دليلا رديا وذلك لان اسهال الدم قد يحدث عن سحج الامعا
فاذا تمادت العلة وتاكلت الامعا وسقطت فضول الاغذية لعضها الي المعدة فيما فيبطل
لذلك شهوة الطعام واذا خرج من صاحب السحج قطع لحم فذلك ايضا يكون من علامات الموت

لان هذا يدل على ان القرحة قد اكلت الامعا وبلغت الي اخر الطبقة الثانية [illegible]
واذا كانت القوة لا يمكن ان يبرا صاحبها واذا تبع الاختلاف الدم حمى كان ذلك ايضا دليل
ردي لان ذلك مما يدل على ورم حار عظيم في الامعا واما البراز الصرف اذا خرج بعقب اختلاف
الدم كان ذلك ايضا دليلا رديا وذلك لان الامعا تتجرد بحدة المرار واما البراز الاسود الزنجاري
من تلقا نفسه كان مع حمى او مع غير حمى فانه يكون من اردي العلامات الا ان ينقص ويستقر وكذلك
سائر ما يبرز من البدن من البول والبراز والقي فانه اذا كان ردي اللون كان دلالته توجد
ردية الا ان يتناقص ويستقر وكذلك ان اللون الاسود للبراز وغيره يدل على احتراق الاخلاط
ورداتها فان استقر قليلا قليلا دل على قوة الطبيعة وقهرها المرض وافنايها الخلط وكل ما
قد يخرج في ابتداء المرض السودا من فوق او من اسفل فانه يدل على الموت وذلك انه اذا خرج
هذا الخلط في ابتدا المرض دل اما على كثرة واما على ضعف من القوة الماسكة وايهما كان
وتوجد نوم دل على الهلاك لان القوة لا يمكنها مقاومة الخلط ومن انهكه مرض حاد او مرض
غير ذلك ثم خرجت منه المرة السودا فانه يموت من غد ذلك اليوم وكذلك ان عرض
هذا للمراة التي تسقط فانها تموت ايضا من الغد وذلك لان القوة في مثل هذه الحال قد
سقطت وليس يظن بها انها دفعت الخلط عن البدن بقوتها بل خروجه انما هو بكثرته
وصاحب الحمى المحرقة اذا اعتقلت طبيعته فان ذلك دليل ردي وذلك لان الحرارة تتصاعد
الي فوق وصاحب الاسهال اذا كان ما دون الشراسيف منه رقيقا فربما يكون ايضا في خطر
وذلك لانه اذا كان ما دون الشراسيف مهزولا اضر ذلك بالمعدة والكبد وغيرهما من
الات الغذا واذا كان مع ذلك اسهال زاد في هزاله ورقته وفي اضرار المعدة والكبد فلذلك
صار ايضا مذموما يحذر منه الموت واما خروج الريح التي يكون لها صوت فمن ليس من
شانه هذا ومن يكن يستحي ان يظهر منه مثل هذا فتحدث له الامراض الحادة فيكون ذلك
دليل ردي وذلك ان من كان ثابت العقل ويستحي ان يظهر منه شي من هذا فمتى خرجت منه
شي من هذا ريح مثل هذه وفعل ذلك اختيارا فانه يدل على وجع شديد في نواحي البطن وان
كان ذلك من غير اختيار منه فانه يدل على اختلاط الذهن والحالتان جميعا مذمومتان
فاعلم ذلك واما الدلايل الماخوذة من البول فهي ان البول اذا كان اسود من
الرجال والنسا دل ذلك على الهلاك وكلما كان البول الاسود اقل كان اردي لانه يدل على
رطوبة الدم انها قد فنيت وعلى ان الالات الجاذبة للبول قد صارت في حد الموت واما
الصبيان فان البول الرقيق المائي فيهم ردي وذلك لان البول الاسود يكون من احتراق
الاخلاط من شدة الحرارة فهو يدل لذلك على الهلاك في جميع الانسان الا انه لما كان بول الصبي
بالطبع غليظا وفيه رسوب كثير لشدة القوة المغيرة في ابدانهم وانضاجها المواد ومن شان
المواد اذا انضجت ان تغلظ كالذي يعرض للبزاق في ذات الجنب وللمخاط في الزكام والمدة
في الخراج فانها كلما كانت اغلظ كانت انضج فاذا كان بول الصبيان رقيقا مائيا
مدة من الزمان طويلة كان ذلك رديا ودل على الهلاك لمضادته للبول الطبيعي واذا كان
في البول ثفل راسب اسود في اسفل القارورة او غمامة سودا تهوي الي اسفل فذلك دل

الدلايل الماخوذة من البول

على الهلاك لان الاسود يدل على شدة الاحتراق او شدة البرد فان كان راسبا في اسفل القارورة
او تهوي لغلظه الي اسفل دل ذلك على قوة المرض وعظمه وقهره للقوة كما ان الثفل الابيض
الاملس الراسب يدل على الصحة وتمام النضج كذلك الثفل الاسود اذا كان بهذه الصورة دل على
عدم النضج والبول المائي الرقيق في الامراض الحادة ردي مهلك وذلك ان هذا البول دال على عدم
النضج وعجز الطبيعة عن مقاومة المادة ويدل ايضا على ترقي الحرارة الي علو البدن وعلى اختلاط
عقل سيحدث فان كان ذلك والذهن مختلط دل ذلك على الهلاك وذلك ان الحرارة تكون قد ملكت
من الدماغ واحرقته فان طالت مدة المرض والبول يوجد بهذه الصفة وظهرت علامات
تدل على السلامة والذهن سليم فانه يدل على خراج سيحدث فيما دون الشراسيف وذلك
ان المرض اذا طالت مدته دل على الاخلاط المحدثة له غليظة باردة عسرة النضج والطبيعة
اذا قويت على هذه المادة دفعتها الي اسفل لانه ليس يمكنها ان تصلحها واما البول المنتن
الغليظ فهو ايضا ردي وذلك لان المنتن يدل يومئذ على العفن والغليظ يدل على غلظ الخلط
وان الطبيعة قد تضعف عن اصلاحه واما البول الدخاني المثور الذي لا يصفو وان صفي
كان ما رسب فيه قليلا يسيرا ردي وذلك انه يدل على قوة الحرارة الخارجة عن الطبع حتى يحدث
شبيها بالغليان وعلى ضعف من الحرارة الغريزية حتى تغور ولا يمكنها انضاج الاخلاط واذا
كان في البول ثفل راسب شبيه بجلال السويق مع حمى قوية كان ذلك ايضا دليلا رديا
واردي منه الثفل الشبيه بالصفايح او الشبيه ايضا بالنخالة وذلك ان هذه الاثفال
تدل على ذوبان الاعضا واما الثفل الذي يشبه بجلال السويق فيكون اما من احتراق
الدم الغليظ وانطباخه واما من ذوبان اللحم اذا تحللت الاجزا اللطيفة منه من شدة الحرارة
فصار رمدا بل وحيث الاجزا الصلبة وبقيت بمنزلة ما يبقى [illegible] واما الثفل
الشبيه بالصفايح فهو يكون من انجراد الاعضا الصلبة ولذلك هو اردي من الشبيه بالسويق
واما الثفل الشبيه بالنخالة فهو يدل على انجراد العروق ولذلك صار هذا اردي وينبغي
ان تعلم انه ربما كانت هذه الاثفال تخرج من المثانة والكلى فلا يدل على الهلاك ويعلم ذلك
بما يجده العليل من الالم والوجع في نواحي هذه الاعضا فان لم يكن ذلك وكانت الحمى قوية وفي غاية
في جميع البدن والعلامة الرداة صحيحة وقلة البول ردية لانه يدل اما على احتراق وفنا
الرطوبة واما على ضعف القوة المميزة للبول من الدم واما على ضعف القوة الدافعة واما
القي [illegible] فانه ان كان اسود او اخضر شبيها بالزنجار كان ذلك يوميذ رديا وان كان
وان كان مع ذلك منتنا دل على الموت والسبب فيه ما قد ذكرناه انفا من البراز والبول
من شدة الاحتراق او من شدة البرد فان نقيا الانسان هذه الالوان كلها كان ذلك دالا
على الهلاك لموضع العفونة فاعلم ذلك واما الدلايل التي تدل على النفث
فهي متى كان ما ينفثه العليل في علل الصدر اصفر او احمر صرفا ولم يكن مخالطا بشي من البزاق
فكان خروجه بسعال شديد كان ذلك حينيذ رديا وذلك لان النفث الصرف يوجب غلبة
ذلك الخلط المنفوث وشدة السعال يدل ايضا على غلظ الخلط واجتهاد الطبيعة في اخراجه
فان كان النفث اخضر او زبديا كان ذلك اردي وذلك لرداة هذا الخلط اعني الاخضر

والزبدي كالذي بيناه انفا عند ذكرنا دلالة البراز والنفث الكمد ايضا هو يكون رديا وارديا من هذا كله النفث الاسود لان هذا اللون يدل على شدة الاحتراق واللون الكمد يدل اما على حرارة قوية واما على برد قوي وكل نفث لا يكون به سكون الوجع فهو يكون رديا لا سيما اذا كان اسود وكلما كان بسكون الوجع فهو يكون محمود وذلك انه يدل على ان الشي الذي في الصدر من الخلط كثير ردي وان الطبيعة ليس تكون تقدر على قهره ولا على افنائه وما كان من النفث في اصحاب السل قليلا قليلا بكد شديد فهو يكون اخبث فذاك السل بسرعة لانه يدل على ضعف من القوة ولجاجة الخلط وما كان من النفث كثيرا ... [illegible]

واما العرق فانه متى كان في يوم ليس بيوم بحران ولم يكن في سائر البدن اقل رداة واطول مدة ولم تسكن به الحمى ولم يخف به بدن المريض بل صارت حاله قد ذلك رديا وان كان العرق مع ذلك باردا او كان في الراس والرقبة فقط كان مع ذلك اردى فان كان مع ذلك حمى حادة دل ذلك ايضا على الموت وان كان مع حمى ساكنة ليست بالحادة انذر بطول من المرض وذلك لان العرق البارد يدل على برد الاخلاط وضعف الحرارة الغريزية واذا حدث العرق قبل دلائل النضج دل اما على كثرة الرطوبة واما على ضعف من القوة الماسكة واذا تبع الاقشعرار والكزاز عرق فان ذلك على شدة المرض وان ذلك انما يكون بسبب حقن العلة للبدن **واما الرعاف** فانه كان منه قطرات وكان اسود فانه يدل على الهلاك لا سيما في الحميات المحرقة وذلك لان هذا دليل على انه قد عرض في الدماغ طاعون اعني ورم ردي في ... وقد شد فيه الدم فان حدث ذلك في يوم من ايام البحران فاما ان يموت صاحبه بسرعة وان يخلص كان ذلك صعبا بعد زمان طويل بحدوث بحرانات اخر فان سال من انف العليل مرار اخضر او اصفر فان ذلك ردي لان ذلك مما يدل على ان الدماغ قد غلب المرار الردي فاحرقه **فهذه** صفة الدلائل الردية الماخوذة مما يبرز من البدن **فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله**

واما صفة الدلائل الماخوذة من الامراض والعلل فهي ما اصفه لك في هذا الموضع وهو ان المرض الذي يكون بعقب مرض كان قبله اذا كان اصعب منه او في موضع اشرف منه فهو ردي جدا اذا وجد العليل وجعا شديدا في الراس ودام ذلك مع الحمى وظهرت فيه ادنى دلالة ردية دل ذلك على الموت لا محالة وذلك ان الوجع الشديد في الراس مع الحمى يدل على ورم حار في الدماغ وغشيه واذا كان مع ذلك علامة ردية دل ذلك على ان القوة قد قهرها المرض فاذا لم تظهر علامة ردية دل ذلك على ان المريض يتخلص برعاف او خراج والرعاف يحدث في هذا الحال بمن كان شابا ولم يكن قد اتى على المريض عشرون يوما فان كان المريض قد جاوز العشرين وكان كهلا او شيخا فان خلاصه يكون بالخراج واذا دام الصداع وثقل الراس والرقبة بصاحب السرسام اصابه بعد كزاز وتقيا مرارا شبيهة بالسم ولم يلبث ان يموت وذلك ان الصداع يعرض بسبب حدة المرار المترقي الى الدماغ والكزاز يعرض بسبب يبس الدماغ واغشيته والقي يكون بسبب كثرة المرار الاصفر الردي وغلبته واما سرعة موته فلخبث مرضه وقوته ولان موضع العلة منه شريف واذا كان المريض ضعيف القوة فانه حين يعرض له الكزاز والقي يموت وان كان قويا

فانه يموت

فانه يموت اذا الى اليوم الثالث اذا اختلط الذهن بسبب الضربة على الراس او وهنة فذلك يكون رديا وذلك دليل على ان الدماغ وبطونه قد لحقها افة واذا حدث بالدماغ افة ونفذت الى بطونه دل ذلك على الموت وذلك ان بطون الدماغ تحوي الروح النفساني فاذا وقعت الافة بها بطل الروح وبادت الحياة واذا عرض عن شرب الشراب اختلاط الذهن وقشعريرة كان ذلك دليلا رديا وذلك لان امتلا بطون الدماغ من بخار الشراب واستحالته اياه فاذا حدث مع ذلك قشعريرة دل ذلك على ان الشراب بكثرته قد غمر الحرارة الغريزية فاخمدها واذا حدثت السكتة بسكران بغتة فانه يتشنج ويموت الا ان يحدث به حمى في الساعة التي يحلل فيها خماره وذلك لان السكتة في مثل هذا الحال تحدث عن امتلا بطون الدماغ والاعصاب من الشراب وما كان في الشراب لطافة فانها تحلل ما يحدث من الامتلا في الوقت الذي يتحلل فيه الخمار وكانت الحمى ايضا متى حدثت لطفت المادة وحللتها صار من البقية في الساعة التي يحلل فيها خماره ولا بالحمى التي تحدث تشنج ومات لعظم الافة ومن عرض له وهو صحيح بغتة وجع في راسه ثم اسكت على المكان وعرض له غطيط فانه يموت في سبعة ايام الا ان يحدث به حمى وذلك لان السكتة كما قد قلنا تكون عن امتلا بطون الدماغ من خلط غليظ والغطيط اذا حدث في السكتة دل على عظمها وقوتها وذلك لان الافة لحقت قد نالت العضل المحرك للصدر على ما قد قال الفاضل ابقراط السكتة اذا كانت قوية لم يمكن ان يبرا صاحبها منها واذا كانت ضعيفة لم يسهل ان يبرا لان السكتة من الامراض الحادة التي يكون انقضاوها في الرابع والسابع ولان العلة في خصوصيتها لا يمكن ان تتجاوز هذا الوقت ولا يحتمل الصبر ... العضل ولطفه فزال بذلك المرض واذا عرض مع الحمى المطبقة القوية وجع شديد في داخل الاذن فذلك دليلا رديا وذلك لان الوجع الشديد في هذا الموضع يوجب ورما حارا قد عرض في عصب السمع فيتادى الالم الى الدماغ لقربه منه ولذلك يعرض معه اختلاط الذهن فيكون معه الهلاك وقد يموت قوم ممن يعرض لهم هذا الالم بغتة كالذي يعرض في السكتة فان كان المريض شابا فانه يموت في الاسبوع الاول وذلك لان الحمى في هذا السن تكون اقوى بسبب قوة الحرارة وكثرة المرار في هذا السن فان كان المريض شيخا فان موته يكون بعد ذلك بكثير وذلك لان حرارة الحمى في ابدان المشايخ تكون اضعف لضعف الحرارة وقلة المرار في ابدانهم ولهذا السبب يكون الخطر على المشايخ اقل لانه بسبب تطاول المرض ربما تفتحت اذانهم قبل واما الشباب فانهم يموتون قبل ان تنفتح اذانهم للسبب الذي ذكرناه وان تفتحت اذانهم وخرجت المدة منها وظهرت مع ذلك علامة محمودة رجي لهم بعض السلامة **واذا** ظهرت في اللسان بثور وكان كالحمص وبردت الاطراف دل ذلك على ان الموت قريب وذلك لما يدل على ان المري والمعدة فيهما قد عرضت فيهما تلك البثور **واذا** ظهر في الرقبة ورم اسود فيه نفاخات مع اختلاط الذهن او سهر او سوء تنفس كان ذلك رديا وذلك لان المرار المحدث لذلك الورم ردي **ومتى** ظهر في الحلق قرحة مع حمى دائمة كان ذلك دليلا رديا لا سيما متى ظهرت مع ذلك علامة ردية مذمومة فان ذلك يدل على خطر وذلك لان القرحة

في هذا المواضع تمنع من الازدراد بسبب الوجع وتمنع النفس من استنشاق الهوى فيختنق العليل ويموت اذا كان المحموم يحتاج الى هوا كثير بسبب الحرارة وكذلك اذا عرض للمحموم اختناق بغتة ولم يقدر على ان يبتلع الاكل فان ذلك دليلا رديا يدل على الموت **وكذلك** متى عرض للمحموم تعوج الرقبة وعسر عليه البلع ولم يكن يظهر ايضا في رقبته انتفاخ دل ذلك ايضا على الموت وذلك لان هذا العارض يدل على انه قد حدث في العضل المستبطن المري ورم اذ في مجرى المري والورم قد يحدث للعصب والنخاع وانجذبت معه الفقار فاعوجت لذلك الرقبة **واذا** كان بانسان ذبحة ولم يظهر منها في الرقبة ولا في الحلق شي من الورم والحمرة وكان الوجع شديدا واذا اراد التنفس انتصب جالسا ولم يمكنه الاضطجاع فانه يموت في الاربع الاولى او قبل ذلك وذلك انه اذا لم يتبين الورم في ظاهر الرقبة ولا في داخل الحلق في الموضع الذي فيه منفذ المري والحنجرة دل ذلك على ان الورم داخل الحنجرة وانه قد سد مجرى التنفس فيختنق العليل لذلك ضرورة **واما** انتصاب التنفس في هذه العلة فلان العليل اذا استلقى على قفاه سقطت الاعضا التي من قدام على الذي من خلف فيسد مجرى التنفس حتى يحوج المريض الى نصب رقبته لتنفتح مجرى الحنجرة قليلا فلذلك صار المريض يهلك اعني بسبب انسداد مجرى التنفس **واما** الذبحة التي على هذا المثال الا ان معها حمرة وورم في الحلق فانها قتالة الا ان قتلها ابطا من تلك وذلك لان الورم في هذه الذبحة تكون في طرف الحنجرة والمري فيكون الوجع فيه اقل وانتصاب التنفس ليس بالصعب فيتاخر لذلك هلاكه **واما** الذبحة التي تحمر معها الرقبة والصدر فانها ابطا مدة واحرى ان يسلم منها العليل الا ان تغيب الحمرة الى داخل دفعة وذلك ان الحمرة اذا ظهرت الى خارج الصدر والرقبة دل ذلك على ان المادة قد دفعتها الطبيعة الى خارج وسلم داخل الحنجرة فان غابت الحمرة الى داخل بغتة دل ذلك على ان الورم قد صار الى الرية والحنجرة فكان ذلك مهلكا فان كانت غيبوبة الحمرة في يوم من ايام البحران وظهر في ظاهر البدن خراج او قذف العليل شيئا من المدة دل ذلك على السلامة من المرض فان كانت غيبوبة الحمرة من غير ان يظهر شي من هذه العلامات وراى المريض كانه قد هدا وجعه دل ذلك على الموت او على عودة من المرض وانما يجد العليل راحة من الوجع لان الورم يصير الى الرية والرية ليست بحساسة ولذلك لا يحس بالالم واذا عرضت لانسان ذبحة وتخلص منها وال العضل الى رئته فانه يموت في سبعة ايام وذلك لان الرية لا تحتمل نزول الافة بها اكثر من سبعة ايام **واما** الخنق اعني ان يرهق او يخنق ولم يمت وكان قد ظهر في فيه زبد فانه لا يتخلص من الموت وذلك لان الخناق اذا وقع على الحلق وضغط الحنجرة وقصبة الرية منع الهوى من الدخول والفضل الدخاني من الخروج فيتراكم الفضل الدخاني على القلب والرية فتتورم الرية اخراج ذلك وتجاهد مجاهدة شديدة فيخرج الشي اليسير من البخار ويخرج معه رطوبة لطيفة وهو الزبد وذلك لان الزبد في هذه الحال انما يكون من الريح والرطوبة كما يحدث في امواج البحار اذا ضربتها الرياح من الزبد **ومن** كانت به ذات الجنب ولم ينفث شيئا وعرض له انتصاب النفس حتى لا يمكنه يتنفس وهو منتصب فانه يموت وذلك يكون بسبب عظم الورم وضعف القوة عن انضاجه ودفع ما يحصل فيه من

ولان اعضا الصدر

ولان اعضا الصدر تنضغط في وقت الاضطجاع على الورم فيسد مجاري النفس فيعرض لذلك انتصاب النفس وما كان من اوجاع ذات الجنب لا يسكن عن التنفيث والبصاق ولا عن الفصد والدوا المسهل وغير ذلك من التدبير والعلاج كان ذلك يوحيد رديا لانه يؤول الى التقيح وذلك الا كل ورم حار لا يصلح الا بالادوية المالئة والمحللة فان امره يؤول الى جمع المدة واذا حدث التقيح في ذات الرية وذات الجنب والمرار ليعد غالب على البصاق حتى ينفث المريض مرة مرارا ومرة مدة او ينفثهما جميعا معا فذلك دليل ردي اذا كان ذلك مما يدل على الطبيعة قد عجزت عن انضاج الورم وانه ليس يمكنها ان تحيل كل المادة الى المدة لرداة الخلط واذا ابتدى نفث المدة في اليوم السابع ... وذلك لان اليوم السابع يوم بحران ومن شان الامراض ان تنقضي ببعض الاستفراغات كما قد ذكرنا في غير هذا الموضع فاذا ظهرت فيه علامة ردية وازداد المريض فيه سوء حال دل ذلك على الموت كما انه لو نقصت المدة في هذا اليوم دل على الصلاح للسبب الذي ذكرناه وصار يموت في اليوم الرابع عشر لان هذه الدلالة قد لم تكن في هذا اليوم فان ظهرت بالمريض علامة تدل على الخلاص فان المريض يتاخر موته الى السابع عشر او الى اليوم العشرين على حسب قوة الدلالة على الهلاك وضعفها **واذا** اسود موضع من الجنب في مرض ذات الجنب فالموت اليه يكون سريعا وذلك لان المادة الردية تتادى الى خارج من داخل لعظمها والسواد دليل على رداة المادة ومتى حدثت عن ذات الجنب ذات الرية كان ذلك ايضا دليل ردي وذلك لان الخلط الذي حدثت عنه ذات الجنب اذا كان كثيرا لا يسعه الصدر صار منه شي الى الرية فعظمت الافة على هذه الاعضا الجليلة وينبغي ان تعلم ان اكثر من يموت من اصحاب التقيح الحادث عن ذات الرية وذات الجنب الكهول والمشايخ واما سائر انواع التقيح الباقية كقرحة اصحاب السل والاورام التي تكون فيما دون الشراسيف فان الاحداث يهلكون فيها اكثر وذلك ان ذات الجنب وذات الرية يحتاج صاحبها الى قوة تنفث بها جميع ما يجتمع في صدره ورئته وقوة المشايخ ضعيفة لا يمكنها تنقية هذه الاشيا بالنفث ولان الحمى فيهم لا تكون قوية فلا يناله من الاذى مثل ما ينال الاحداث واما الاحداث فصاروا يتخلصون من ذات الجنب وذات الرية لانهم اقويا يمكنهم نفث ما يحصل في صدورهم وربما تم من النضج بسهولة ولان حرارتهم قوية وصارت سائر الاورام الاخر يتبعها حمى صعبة حتى تتادى الى اعضائهم الاصلية فتفنى رطوباتهم وتحل قواهم **ومن** كان به ذات الجنب او ذات الرية وحدث به اسهال كان ذلك حينئذ مذموما لا سيما ان حدث ذلك قبل السابع وذلك لان الاسهال ليس مما ينقي به الصدر والرية لكنه مما يضعف القوة حتى لا تقوى على نضج المادة وانضاج المرض يمكنها دفع مادة المرض بالنفث فاذا احدث الاسهال قبل السابع كان ذلك دليلا على ان الطبيعة لم تقو بعد على دفع المادة وانضاج المرض وانما حدث ذلك عن ضعف القوة الماسكة وكذلك اذا احدث لمن به السل اسهال فانه يموت والسبب فيه ضعف القوة الماسكة وان الاعضا الاصلية هي قد ذبلت وتحلل واذا ظهر لمن به ذات الجنب وذات الرية خراجات في نواحي الرجلين وكان ما ينفث بالبصاق عند الخروج قليل المرار غير نضيج ولم يكن يظهر في البول ثفل راسب محمود دل على ان العضو

الذي حدث فيه ذلك المزاج يزمن لان المادة تكون باقية على حال رداتها فان غابت الخراجات والحمى لازمة والنفث على حالته من عسر الخروج وقلته فان المريض يختلط عقله ويموت اذا ثبت هذه الاعراض تدل على ان المادة الردية قد رجعت الى موضعها ومتى حدث الكلام لمن به ذات الجنب او ذات الرية كان ذلك دليل ردي وذلك لان المادة في هذه العلة كثيرا ما تنحدر الى الصدر والرية فيبقى الموضع وتزيد في اذاه ومن كان به تقيح في صدره وكون يخرج منه مدة شبيها بالدردي والحماة فانه يموت وذلك لان المادة لم تنضجها الطبيعة وتحيلها الى طبيعة الاعضا الاصلية فقد بقيت على رداتها فاذا كان ما ينفثه صاحب السل منتن الرايحة حتى تلقى على الجمر دل ذلك على الموت وذلك لان نتن النفث يدل على تعفن الرية وعلى تعفن الاخلاط فيها فاذا اعفنت الرية كان الهلاك واذا احتبس النفث من صاحب السل دل ذلك على الموت وذلك لانه يدل على ضعف من القوة والمدة اذا امتلت الرية وصارت الى نواحي القلب ولذلك متى كان بالانسان اسهال ردي بمنزلة الاسود والاخضر والمنتن ثم احتبس دل ايضا على الموت اذا كانت هذه مواد ردية اذا احتبست ولم تخرج افسدت الاعضا واختلاط الذهن من صاحب السل دليل ردي لانه عرض غريب واذا انتثر قطعت شعر الراس من صاحب السل وحدث به اختلاف فقد قرب منه الموت وذلك ان هذين العرضين يدلان على ضعف القوة الماسكة وفنا الرطوبة اذا حدث الصداع باصحاب السل فذلك دليل ردي لانه عرض غريب يدل على تصاعد المادة الردية الى الدماغ وصاحب السل اذا كان يعرق عرقا كثيرا فذلك ردي لانه يدل على فنا الرطوبة التي فيما بين اجزا الاعضا اذا كان ما ينفثه صاحب السل قليلا غير نضيج وكان نفثه اياه بكد فان موته يكون سريعا واذا كان ما ينفثه كثيرا سهولة كانت حياته اطول وموته ابطا وذلك لان النفث الكثير السهل الخروج يدل على قوة قوية تنقي الرية من القيح ومادة نضيجة قليلة الغلظ واللزوجة وان النفث القليل العسر الخروج فيكون من ضعف القوة عن تنقية الرية ومن غلظ المادة ولجاجتها ومن يكون يصيبه غشي مرارا كثيرة من غير سبب ظاهر فانه يموت فجاة وذلك لان حدوث الغشي من غير سبب ظاهر يكون عن اخلاط ردية تنصب الى نواحي القلب فاذا تطاولت المدة في انصباب هذا الخلط قوي ضعف القلب وانطفت مادة قوته عن الحرارة الغريزية واطفاها واذا عرض لانسان خفقان شديد دايما فانه يموت فجاة وذلك لان الخفقان يكون اما عن سوء مزاج واما عن مادة ردية فاذا دام ذلك على القلب حل قوته واطفى حرارته واذا وقعت بالصدر جراحة ونفذت الى تجويفه ونواحي القلب دل ذلك على الموت لا محالة اذا كان الصدر والقلب معدن الحياة واذا حدث بصاحب القي فواق وحمرة في العين كان ذلك دليل رديا لان الفواق هو تشنج يعرض للمعدة ويكون اما عن امتلا واما عن استفراغ فاذا حدث مع القي دل على انه من استفراغ وهو اردى من التشنج الذي يكون من الامتلا واذا احمرت العين دل على ان الافة قد ترقت الى الدماغ وكذلك متى حدث الفواق عن الاسهال وغيره من الاستفراغات واما الاستسقا الردي فهو يكون بعقب الامراض الحادة اذا كان معه حمى والم فانه ردي قتال وذلك لانه لما كان الاستسقا

حدوثه

حدوثه من برد الكبد وضعف القوة المولدة للدم كان شفا بالمسخنين واستعمال الادوية الحارة فمتى استعملنا مثل هذه الاشيا زدنا في قوة الحمى والالم انما يكون اما بسبب ورم حار واما بسبب لذع حرارة الحمى فمتى استعملت الاشيا المبردة لتسكين الحمى زدنا في الاستسقا فيهلك لذلك المريض في اكثر الاحوال واذا حدث بصاحب الاستسقا سعال شبيه بالدردي فذلك يكون رديا وذلك انه لما كان الاستسقا انما حدوثه عن مادة باردة صار حين استفرغ من البدن المادة الحارة قويت مادة المرض فيهلك المريض واذا حدث بصاحب الاستسقا سعال فذلك دليل ردي جدا وذلك انه اذا كان السعال بسبب غلبة الرطوبة على الرية فيضعفها فان كان من غير ذلك السبب فرداته تكون اقل واذا حدث فيما دون الشراسيف ورم حار وكان مع ذلك العينان يتحركان حركة متواترة دل ذلك على جنون يحدث وعلى خطر وهذا مما يدل على ان العلة والورم في فم المعدة والحجاب ولذلك ما يوجب اختلاط الذهن لمشاركة هذين العضوين للدماغ بالاعصاب ومما يدل على ذلك حركة العينين اذا كانتا مشاركتا للدماغ واذا كان في المعدة والكبد والطحال ورم حار كان ذلك رديا فان كان عظيما دل على الهلاك وذلك لان هذه الاعضا شريفة عظيمة المنفعة بها قوام البدن فاذا نالتها افة كان ذلك رديا فان كانت الافة عظيمة بطل توحيد فعلها فيهلك العليل واذا حدث عن ورم الكبد الفواق كان ذلك دليلا رديا وذلك انه اذا كان ورم الكبد عظيما حارا حتى تتادى الافة الى المعدة فيتولد فيها مرار كثير يلذعها فيحدث الفواق واذا كان الورم الذي دون الشراسيف على مقتل البطن دل ذلك على خطر لا سيما ان كان عظيما وذلك لعظم الافة وعجز الطبيعة عن مقاومته وكل الاورام التي دون الشراسيف في اول الامر تدل على خطر فان جاوزت العشرين يوما والحمى باقية والورم لم يتحلل فانها تتقيح وما كان من هذه الاورام المتقيحة ليس له راس محدد الى خارج بل كان عريضا عظيما فهو يدل على خطر وذلك لان ما كان راسه محددا فهو يدل على لطافة المادة ورقتها وسخونتها فهي تنضج وتتقيح سريعا وتميل الى الخارج نحو الجلد يدل على مجانبة الاعضا الشريفة منه وما كان عظيما عريض الصدر فهو يدل على كثرة المادة وغلظها وعجز الطبيعة عن انضاجها بسبب غلظها وعن دفعها الى خارج بسبب ثقلها واذا انفجر الورم وكان انفجاره الى داخل حدث عنه ذبول النفس وسقوط القوة وكان الخطر شديدا واذا كان انفجاره الى خارج دل ذلك على الموت وذلك لان الانفجار اذا كان الى داخل والى خارج دل على عظم الافة وجميع الاورام اذا كانت عظيمة مؤلمة صلبة دلت على خطر وعلى الموت وذلك بسبب عظم الافة وقوتها وقهرها الطبيعة واذا كان بانسان استسقا في كبده ثم انفجر ذلك الما الى الغشا المعروف بالصفاق امتلا بطنه ما فيموت وذلك لان الاستسقا الذي يكون في الكبد انما هو نفاخات تحدث في الغشا المجلل لها ويكون مملوة ما فاذا انفجرت هذه النفاخات انصبت الما الى الصفاق او الى الثرب فتمتلي به هذه المواضع ما صديدي يكل الغشا ويجرده فيهلك لذلك المريض وكل من به فرط او كوي لان كل استفراغ كثير دفعة هو يحل القوة ويضعفها حتى لا تمكن ان تنتلا قالانه يخرج من الروح مع الماني كثير المقدار ومن كان به ورم فيما دون الشراسيف او في المعدة او غيرها

من الاعضا الباطنة فانفجر وخرج منه مدة شبيهة بالدردي او الزيت العكر كان ذلك دليل ردي يهلك وذلك لان المادة لم تقل فيها الطبيعة وتنضجها حتى تصيرها ملائمة نيضا وصاحب اليرقان اذا كان كبده صلب فذلك ايضا دليل ردي وذلك مما يدل على ورم صلب والورم الصلب في الكبد يؤول بوميا صاحبه الى الاستسقا في اكثر الاحوال واذا كان ما دون الشراسيف من مراق البطن رقيقا مهزولا في اصحاب الاسهال المزمن فذلك ردي وذلك لانه يدل على فنا الرطوبة من الات الغذا وجفافها اذا حدث بها ذلك الشي واذا حدث عن القولنج المعروف بايلاوس قي او فواق فذلك ردي واذا كان معه تشنج دل على الهلاك وذلك ان هذا النوع من القولنج تتصاعد الامعا الدقاق ولا يمكن الطبيعة دفع البراز الى اسفل فتدفعه الى المعدة فيخرج بالقي فتنال المعدة افة وتتادي تلك الافة الى الدماغ فيحدث عنه بوميا التشنج واختلاط الذهن فهذان عرضان مهلكان ومن حدث به من تقطير البول القولنج المعروف بايلاوس فانه يموت في سبعة ايام الا ان تحدث به حمى فيجري منه بول كثير وجدت هذا الفصل في المقالة السادسة من فصول الفاضل والفاضل جالينوس قد تعذر عليه الوقوف على السبب في ذلك وانكر انه لبقراط ومتى كان بانسان وجع في البطن مع حمى وترقى ذلك الوجع الى الحجاب ويكون عن المواضع السفلية كان ذلك دليلا قتالا لاسيما ان ظهر الحرارة فذلك لانه ردية فان ذلك دليل على الموت لا محالة وذلك لان الاوجاع في هذه المواضع مع الحمى تكون من ورم حار فاذا ترقى ذلك الورم الى الحجاب احدث اختلاط الذهن لمشاركة الحجاب للدماغ فكان ذلك قتالا فان حدثت ادنى دلالة ردية كان الموت لا محالة فان حدثت دلالة محمودة قويت القوة على انضاج المرض وال الامر فيه الى التقيح ومتى كان في المثانة ورم صلب وكان مع ذلك حمى لا تفارق كان ذلك ايضا قتالا وذلك لان الورم الحار اذا حدث في المثانة ضغط المعا ولم يخرج البراز فاذا كان بعد حمى دايمة ووجع كان ذلك حينيذ قتالا الا ان يبول المريض بولا نضيجا وفيه مدة فيسلم لذلك فان لم يكن من ذلك شي ولم تزل الحمى كان الموت حينيذ قريبا اما في الاسبوع الاول او قبل ذلك واذا حدث بالمراة الحامل الورم المعروف بالحمرة في الرحم كان ذلك من علامات الموت واذا بالمعدة والكبد والمثانة جراحة وكانت عظيمة دلت بوميا على الموت ومتى كانت يسيرة فقد يمكن ان يبرا صاحبها منها وقد رايت من قد وقعت به جراحة في امعايه الغلاظ وكان البراز يخرج منها فعولج وبرا وقد رايت من وقعت به ايضا جراحة في دماغه ونفذت الى الغشا الرقيق فعولج صاحبه فبرا من ذلك واما فاضل الاطبا جالينوس فانه ذكر انه راى من وقعت به جراحة في نواحي كبده وقطعت طرفا من اطراف كبده فبرا منها واما متى وقعت جراحة في الجانب المقعر او المحدب فليس يعيش صاحبها واما المثانة فمتى وصلت الجراحة الى تجويفها لم يمكن ان يبرا لان جوهرها عصبي لا يكاد يلتحم واما الكلى فانها لحمية فمتى كانت الجراحة ليست بالعظيمة ما يغلظ فعلها فهي تلتحم وتبرا واذا عرض في الحمى المطبقة نافض مرارا كثيرة وكانت القوة ضعيفة فانها تدل على الهلاك لان النافض اذا كثرت على البدن الضعيف

اعني

ازعجته وهزته بالرعدة وزادته ضعفا وسقطت القوة واذا عرض في الحمى التهاب وخفقان فذلك علامة ردية وذلك لان الخفقان يعرض لفم المعدة لكثرة المرار وقوته واذا كان في عضو من الاعضا ورم او وجع وهاج بغتة بعقبه كرب وعطش دل ذلك على الموت وذلك لان الحرارة تنعكس الى داخل البدن ونواحي القلب والمعدة فيلهبهما ومن عرض له حمى حادة منذ اولها حتى ما يكون به البحران اعني بعض الاستفراغات ولم تنقطع به فان ظهرت به في اليوم الثالث علامة ردية فهو يكون هالكا لا محالة وان كان الرابع شبيها بالثالث فهلاكه يكون في السابع او الرابع واذا حدث في الحمى المحرقة التمدد والتشنج كان ذلك دليلا رديا وذلك لان التشنج يحدث في هذه الحال عن استفراغ الرطوبة وجفافها ولذلك صار رديا واذا حدث الفواق عن الاستفراغات الكثيرة مثل الدم والقي والاسهال وغيره كان ذلك دليلا رديا وذلك لان الفواق هو نوع من التشنج يحدث عن الامتلا والاستفراغ وما حدث من التشنج عن الاستفراغ فهو مذموم جدا عسر البرء ومن اصابه التمدد فانه يموت في اربعة ايام فان جاوزها فانه يبرا التشنج متى كانت مدة هي اطول من الاولى واذا حدث عن الاستفراغ الدم اختلاط الذهن والتشنج فذلك مذموم وذلك لان الدم اذا اسرف في الاستفراغ حدث عنه اليبس ويحدث عن اليبس التشنج واذا تادت الافة الى الدماغ اختلط الذهن وخيف على العليل الموت واذا حدثت في البدن جراحات عظيمة ولم يحدث معها ورم فذلك ردي لانه يدل ذلك على ان الورم في باطن البدن واذا حدثت بالاطفال قروح خبيثة دل ذلك على الهلاك لان الاطفال لا يحتملون الالم ولا يصبرون على العلاج واذا حدث في الجفن الاعلى تشنج فيمن كان علته الحمى دل ذلك على عودة المرض لان حدوث ذلك يكون عن ضعف الحرارة الغريزية لان الاعضا التي تشرف على الموت تتشنج كما تتشنج جثث الموتى من كان به الم وتقدم في ذلك فحدث به في جنبه بثور متعفنة كان ذلك ايضا دليل ردي وذلك لانتقال المادة من الاعضا الخسيسة الى الاعضا الشريفة اذا كان المرض غير ملازم لطبيعة المريض وسنه والوقت الحاضر من اوقات السنة فذلك دليل ردي وصاحبه منه على خطر وذلك لان مزاج المرض يكون قد قاوم مزاج هذه كلها وقهرها وظهر عليها بقوته وشدته ولذلك ما يدل على خطر لان الطبيعة ليس يمكنها مقاومة المرض فهذا ما اردنا ايضاحه وذكره من الدلايل الردية الدالة على الخطر والمنذرة بالهلاك على ما ذكره الفاضل ابقراط فافهم ذلك ترشد ان شا الله تعالى

الباب الحادي عشر في صفة العلامات المنذرة بالخلاص من المرض وأسبابه وعلاماته

اعلم انا قد اتينا في كتابنا هذا بذكر ما من العلامات والدلايل الردية ما كان منها يدل على خطر وما كان منها ينذر بالهلاك فلنذكر الان الدلايل المنذرة بالسلامة من المرض التي يؤمن على العليل منها من الموت والدلايل التي تدل على انقضا المرض والبرء فهذه الدلايل ايضا كما ذكرنا منها ماخوذة من حال البدن وهيئته وقوته ومنها ماخوذة من جودة الافعال ومنها ماخوذة مما قد برز من البدن ومنها ماخوذة من طبيعة المرض اما الدلايل الماخوذة من حال البدن فان انك متى رايت وجه المريض شبيه بوجوه الاصحا الوجه الذي كان عليه في صحته كان ذلك دليلا على السلامة من المرض وذلك ان كثير

ما تلون هيئة وجه المريض الطبيعية الجفاف والانخراط واحتداد الانف والملون الرصاصي
وبعض الالوان الردية فاذا كان في حال مرضه على تلك الحال لم يتغير لم يدل على حالة مخوفة
بل على السلامة واذا كانت الحرارة في بدن المريض مستوية في جميع البدن غير مختلفة دل
ذلك ايضا على سلامة الاحشا من الورم واذا حدث العرق في اليوم الرابع او فيما بعده في
يوم من ايام البحران دل ذلك ايضا على السلامة من المرض وذلك مما يدل على ان الطبيعة قد
قويت على دفع الخلط المرارى الى ظاهر البدن واذا كان ما دون الشراسيف سليما من الغلظ
سمينا دل ذلك ايضا على السلامة لان هذه الدلايل توجب سلامة الغشا فاعلم ذلك
واما الدلايل الماخوذة من جودة الافعال الحيوانية ومنها ما يوخذ من الافعال الطبيعية
اما الافعال النفسانية فهي صحة الذهن وجودة النظر وصفا الحواس وسهولة تقلب
المريض وحركته وحسن اضطجاعه كحسب الاضطجاع الذي كان عادته ان يضطجعه كان ذلك
دليلا على السلامة من المرض اذ كان ذلك يدل على جودة سلامة الدماغ وقوة ما ينشو منه
وجودة القوة المحركة بالارادة وقوة الطبيعة على طلب العادة فاذا كان العليل ينام بالليل
ويستيقظ بالنهار واذا انتبه من نومه تبين في نفسه صلاح وقوة كان ذلك دليلا
محمودا لان الطبيعة في وقت النوم تكون قد قهرت مادة المرض بقوتها وانضجتها الا انه
ينبغي ان تعلم انه ليس في كل علة جودة الذهن علامة جيدة لان اصحاب الذرب واصحاب
السل قد يهلكوا وذهنهم سليم لكن في الامراض الحادة وامراض الراس واما فساد الذهن
فعلامة ردية في كل مرض لانه يدل على ان الدماغ قد نالته الافة فاذا حدث العطاس
لصاحب السرسام كان ذلك محمودا في ذلك وذلك كان الدماغ يكون قد قوى على دفع الفضل
والشي الموذي ولذلك صار العطاس اذا لم يكن عن زكام يكون ذلك من انفع الاشيا للدماغ
المملو بخارا الا انه ينبغي ايضا ان تعلم ان العطاس انما يحمد في امراض الدماغ واما في امراض
الصدر فانه مذموم لانه يزعج الصدر ويجدد البه مادة ومن كان به وجع ايضا في راسه
من قبل ورم دموى او رطوبات غير نضيجة مجتمعة في الراس فانه ان سال من انفه او منخره
دم او مدة او ما سكن عنده ذلك الوجع وانقضى واما الدلايل الماخوذة من الافعال
الحيوانية فهي ان النفس اذا كان حسنا جيدا ليس يكون بالمتواتر ولا بالمتفاوت ولا بالمنقطع
وكان النبض يومئذ قويا منتظما كان ذلك من اقوى الدلايل والعلامات على الامن والسلامة
وخلاص المريض من كل مرض لان ذلك مما يدل على سلامة اعضا التنفس التي بها تكون
الحياة وقوتها كما ان رداة التنفس والنبض علامة ردية بكل مرض لانه يدل على ضعف
القوة الحيوانية واما الدلايل الماخوذة من الافعال الطبيعية فانه متى كانت شهوة المريض
للغذا او هشاشة للطعام قوية وكان هضمه جيدا كان ذلك دليلا جيدا وذلك مما يدل
على سلامة الات الغذا وقوة الطبيعة المدبرة للبدن وميلها الى ان تخلف مكان ما قد حلله
المرض واما الدلايل التي تدل على السلامة الماخوذة مما يبرز من البدن فهي ان البراز المعتدل
في الرقة والغلظ المستحيل الشكل الذهبي اللون الذي ليس بالشديد الصفرة دليل على
سلامة المريض اذ كان ذلك مما يدل على جودة القوة الهاضمة وقوة المعدة والامعا والنفخ

سع البلاز

مع البراز حيات في يوم من ايام البحران كان ذلك دليلا محمودا وذلك لان الطبيعة تكون قد قويت
على دفع المادة الموذية لها فاندفعت الحيات مع ما قد دفعت بقوتها فلذلك اذا دفعت الطبيعة
الفضل بالبراز في يوم من ايام البحران وكان العليل يجد مع ذلك خفا وسكون الحمى كان ذلك دليلا
على السلامة وانقضا المرض ومن كان به صمم حادث عن حمى لهبة فاصابه اسهال مراري ذلك الصمم
عنه وذلك لان هذا الصمم يحدث عن ترقي المرار الى الراس فاذا انحدر ذلك المراري الى اسفل انفتح
الصمم كذلك متى كان بانسان اختلاف مراري فاصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف والسبب
في ذلك ضد ما قلبه واذا حدث بصاحب الماليخوليا اسهال الدم من افواه العروق التي في المقعدة
كان ذلك يومئذ محمودا لانه يدل على ان المادة السوداوية التي كانت في الراس قد انحدرت الى اسفل
البطن وكذلك قد ينتفع بخروج الدم من المقعدة من اوجاع الطحال واذا حدث لمن به استسقى
اسهال بلغمي ورطوبة مايية انحل بذلك مرضه واذا كان بانسان اسهال قديم وحدث
في انقطاع سهاله وذلك لان المادة التي تخرج بالاسهال تنصرف الى فوق ويندفع بالقي واذا كان
بانسان رمد وحدث به اختلاف كان ذلك دليلا محمودا لان المادة المحدثة للمرض تنحدر الى اسفل
واما البول اذا كان لونه حسنا ليس بالمشبع الصفرة على لون الاترج وكان فيه غمامة بيضا
تهوي الى اسفل القارورة دل ذلك على السلامة من المرض وانفصل لذلك الثفل الراسب الاملس
المستقر في اسفل القارورة دل ذلك على السلامة وعلى ان الطبيعة قد انضجت مادة المرض
وشبهته بالاعضا الاصلية الا انه ينبغي ان تعلم ان رداة البول في كل علة ردي وليس حسنه
وجودته دليلا على السلامة الا في الحميات واورام الاحشا وعلل الكبد واما في علل الدماغ
والقلب فلانحدار الاخلاط الموذية الى اسفل البدن وظهور النضج في البول من اعظم الدلايل
ناجلها على السلامة من المرض واما الدلايل الماخوذة بالبزاق فانه متى صاحب ذات الجنب
وذات الرية ينفث في ابتدا المرض بزاقا ابيض رقيقا ثم يغلظ بعد ذلك قليلا قليلا ويكون
نفثه له بسهولة من غير زيادة ودفعه له بقوة ولا يكون فيه لون من الالوان الردية مثل
كالاسود والاخضر والاصفر المشبع الصفرة ولم تكن فيه رايحة كريهة كان ذلك دليلا
على نضج المرض والسلامة منه وقصر مدته واذا انفجر الخراج من صاحب ذات الجنب
وذات الرية ونفث المدة بقوة وكانت مدة بيضا نقية وسكنت الحمى من يومها واشتهى
المريض الطعام كانت تلك العلامة علامة جيدة منذرة بالسلامة وخلاص المريض اذ كانت
هذه الدلايل تدل على قوة الطبيعة وظهورها على المرض واما الدلايل الماخوذة بالعرق
وهو متى ظهر لمن كان به حمى مطبقة في يوم من ايام البحران وكان معتدل الحرارة سايلا مستويا
في جميع البدن وكانت مدة زمانه معتدلة ولونه ابيض ورايحته ليست بالكريهة دل ذلك ايضا
على السلامة من المرض وانقضايه واما الدلايل الماخوذة بالرعاف فهي متى كان الرعاف
في يوم من ايام البحران في الحميات الدموية التي تحدث عن ورم الدماغ او ورم بعض الاحشا
دل ذلك على السلامة من المرض وقوة المريض واما الدلايل من العلل والامراض على
السلامة وينبغي ان تعلم ان المرض الذي يكون تعقب مرض كان يومئذ قبله اذا كان اخف
منه وفي موضع اشرف منه فهو يكون سليم ومن كان به صداع في راسه ووجع شديد فانحدر

من اذنيه او منخريه قيح او دما فانه يبرا بذلك لانه يدل على ان هذا الوجع كان بسبب ورم فلما
خرجت المدة والدم سكن الوجع واذا حدث لصاحب السرسام والوسواس او وجع تواسير
كان ذلك دليلا محمودا وذلك يكون بسبب انحدار المادة من العلو الى اسفل وصاحب الذبحة
اذا ظهرت في صدره حمرة وورم ولم يغب ورجع حتى يخرج ذلك الى داخل كان ذلك دليلا على السلامة
وذلك لان الطبيعة تكون قد دفعت مادة الورم من الذبحة وكذلك متى غلب الورم والحمرة
دفعة ثم عاود واخرجوا دلوا على السلامة من ذلك العلة وكذلك متى ظهرت في الحلق
واللسان ورم فانه يدل على السلامة من الذبحة واذا حدث لصاحب السعال المزمن ورم
في الانثيين انقضى بذلك سعاله وذلك للمشاركة التي بين اعضا الصدر واعضا التوليد
ما ينتقل المادة التي كان منها السعال الى الانثيين واذا ظهرت لصاحب ذات الرية العظيمة
الخفل الخراجات في الرجلين وكان ما ينفثه بالبزاق نضيجا وخروجه سهلا وظهر في البول ثفل
راسب ابيض املس كان ذلك دليلا موجبا للسلامة وذلك لان الطبيعة تكون قد قويت على دفع
المادة وباعدتها عن الاعضا الشريفة الى الاعضا التي لا شرف لها وان الخراج يسكن وينقضي
في اسرع الاوقات واذا ظهر لمن به ذات الرية المزمنة خراج في اصل الاذن ونواحي الصدر من
خارج او في المواضع التي فيما دون الشراسيف دل ذلك على السلامة من المرض والخلاص وان
تلك الخراجات تصير نواصير وذلك لان علة ذات الرية وغيرها انما تطول مدتها من قبل غلظ
الخلط ولزوجته واذا كانت المواد بهذه الصفة لم يمكن الطبيعة انضاجها واصلاحها فاذا ظهر
دلايل النضج والسلامة دفعت هذا الفضل واصرفته الى هذه المواضع ولرداة هذه المدة
تطول مدة الخراجات الحادثة عنها حتى تصير نواصير واذا حدث الانتفاض لمن به حمى مطبقة
كان ذلك دليلا على انقضايها وذلك لان الحمى المطبقة تكون عن الخلط العفن داخل الاوعية
والعروق والى الاعضا الظاهرة وانصبابه على الاعضا الحساسة واذا حدث لصاحب
حمى الغب قروح في المنخرين والشفتين دل ذلك على انقضا الحمى واذا حدث الدوالي بالمدين
النقرس والمفاصل وعلل الكلى والربو ينتفعوا به واشفاهم واذا حدث لمن به داء الثعلب
العلة المعروفة بالدوالي عاد شعر راسه وذلك لانتقال المادة من الراس الى الرجلين واذا
حدث لصاحب زلق الامعا المزمن الجشا الحامض كان ذلك دليلا محمودا وذلك لان علة زلق
الامعا كما قد ذكرنا في غير هذا الموضع من كتابنا هذا هو خروج ما يوكل لوقته من غير ان
يتغير فاذا حدث الجشا الحامض دل ذلك على ان الطعام قد لبث في المعدة حتى تغير الى
الحموضة ومن كان به تشنج من امتلا وحدث به حمى برئ من تشنجه وذلك لان هذا التشنج
يكون عن خلط غليظ فان حدثت الحمى لطفت ذلك الخلط ومتى ظهرت حمى الربع بمن به التشنج
برئ ايضا من تشنجه وذلك لان هذا التشنج يكون ايضا عن خلط غليظ تنضج الحرارة والعفونة
في مادة التشنج فتحرقها وكذلك الحمى قد يبرئ من الصرع وتمنع من حدوثه والسبب في
ذلك ما قد ذكرناه انفا واذا كان ذيابيطس وحدث به عطاس انقطع عنه ذلك السواك
ومن كان به وجع شديد في كبده من سوء مزاج بارد وحدث به حمى حلت عنه ذلك الوجع وكذلك
متى حدث في المعدة او الامعا او الطحال وجع من ريح او سوء مزاج بارد ثم عرضت به حمى انحلها

ذلك الوجع

ذلك الوجع واذا خرج في مجرى الاحليل بثرة وانفجرت انقضى به وجعه وذلك لان حدة البول
اذا افرطت بالرحة ادملها وجففها ومتى عرض للعليل في مرضه وكان بدنه
نقيا من بثور ومن حكة ومن قوابي وغيرها دل على ان الطبيعة قد قويت على الفضل الذي
قد دفعته عن الاعضا الشريفة الى العضو الخسيس وهو الجلد وكان بذلك سلامة البدن
وصحته وكان مانعا من حدوث الامراض الحادة وينبغي ان تعلم ان الصبيان اكثر سلامة
من الامراض الصعبة وذلك لسرعة نوابيهم وعا يحل من ابدانهم في وقت المراهقة
واما المشايخ فانه كان منهم قوية ضعيفة فقليل من يكن ينجو منهم من الامراض التي تكون
نوبية لان اعضاهم صارت رقيقة باردة فلهذا صاروا لا ينجون من الامراض القوية فافهم ترشد

الباب الثاني عشر في ذكر صفة معرفة ما ينبغي ان يتعلمه من اراد ان يتقدم فينذر بالسلامة للمريض او بهلاكه وما جرى عليه هذا المجرى اعلم

انا قد اتينا في كتابنا هذا بذكر العلامات المحمودة المنذرة بالسلامة وانقضا المرض والعلامات
المذمومة المنذرة بالهلاك كفاية لمن اراد ان يتقدم فينذر بموت من يموت وسلامة من يسلم
وانقضا مرضه من الامراض الحادة وغيرها فقد ينبغي لمن اراد ان يكون بذلك عارفا ان يديم
النظر ويجيد التمييز ويطيل الفكر ويستعمل القياس بين العلامات الجيدة والردية وينظر
ايها اكثر عددا واقوى دلالة وايها اقل عددا واضعف دلالة على ما قد بينا من الاشيا
في كل دلالة من قولنا ان هذه دلالة تدل على الموت فانها تدل على الموت لا محالة او انها تدل
على الموت القريب وقولنا في بعضها ردية بقول مطلق او انها ردية جدا وكذلك قولنا في دلايل
السلامة في ان هذه الدلالة محمودة او انها محمودة جدا الدلالة على السلامة نقرن هذه
الدلايل ويستقصي معرفتها ثم تحكم على المريض بما يدل عليه بالعلامات الاغلب والاقوى
وينبغي ايضا ان تعلم ان العلامات القوية الدالة على الهلاك لا تكاد تجتمع مع العلامات
القوية الدالة على السلامة اذا كان كل واحد من هذين في الطرفين المتضادين لا يجتمعان في موضع
واحد وهذه العلامات لا تتغير ولا تنها في ساير البلدان والاوقات والاسنان فما قد
كان منها محمودا فهو يدل على خير وما قد كان منها مذموما فهو يدل على شر وكذلك
متى رايت العليل قد اصاب خفا وراحة مع العلامات الردية ولم يظهر فيه شي من العلامات
الجيدة بمنزلة قوة النبض وجودة التنفس ونضج البول وغير ذلك وقد عرض له اعراض
صعبة بمنزلة القلق واختلاط الذهن والتخيلات وغشاوة في البصر ووجع في الفواد فلا
يجب ان تجزع من ذلك فان هذه الاشيا من الاعراض الهايلة سريعا لسلامة المريض
من مرضه ولذلك قال الفاضل ابقراط في كتاب الفصول لا ينبغي ان يغتر بخفة يجدها
العليل بخلاف القياس ولا يهولك امور صعبة تحدث على غير القياس فان اكثر ما يعرض
ليس بثابت ولا تطول مدته وانما اراد بذلك ان العلامات الجيدة انما تدل على خير والعلامات
الردية انما تدل على شر ولا تنظر الى غيرها مع ما ذكرنا ليس يمكن الانسان ان يصيب ابدا حتى
لا يخطي فيما يحكم به فانه قد يقع لحذاق الاطبا الخطا في ذلك واكثر ما يقع من ذلك في الامراض
الحادة لسرعة تنقلها من حال الى حال واما باقي من الامراض المزمنة فليس يكاد يقع الخطا

فيما يحكم به عليها ولذلك قال ايضا الفاضل ابقراط ان الحكم والقضية بالموت والحياة في
الامراض الحادة ليس على غاية الثقة للطافة مادتها وسرعة حركتها وتنقلها من حال الى
حال الا انه اذا كان الطبيب ماهرا قد اطال النظر في الكتب وارتاض في مداواة المرضى
مدة من الزمان طويلة وتنظر نظرات فيما لم يكد يخطي فيما يحكم به الا اليسير ولذلك
قد يجب على الطبيب ان يكثر مداواة المرضى ويتحفظ بما قد بيناه ويجيد التمييز ويحسن
القياس ويكثر تدبيرها قد ذكرناه في كتابنا هذا فانه اذا فعل ذلك كان صوابه كثيرا وخطاه
يسيرا وينبغي ايضا ان تعلم انه ليس يمكنك في كل الامراض في اول ايام المرض ان تحكم بسلامة
من يسلم وموت من يموت الا في الامراض التي يكون انقضاها في الرابع والسابع فان علامات
هذه الامراض تظهر في اول المرض واما الامراض التي يكون انقضاها في الرابع عشر والعشرين
وما بعد ذلك فانه لا يمكنك ان تعرف السليم منها والذي يكون به الهلاك في اول الامر بل ينبغي
ايضا ان تتفقد العلامات في كل اربعة ايام فتنظر الى نضج المرض وحركته الى اي حال يؤول
وذلك ان منتهى هذه الامراض يبعد وحركتها تبطي لغلظ مادتها والعلامات فيها لا تكن
تظهر في الايام الاول وتتاخر ايضا بحسب طول المرض ولذلك قد ينبغي ايضا ان تتفقد
احوالها في كل اربوع مرة لتعلم منها كيف تكون وكيف تصير فافهم ذلك ترشد ان شا الله تعالى
ولنقتصر ههنا على ما قد اردنا ان نبينه ونذكره في كتابنا هذا من امر العلامات المنذرة بالخلاص
من المرض والسلامة وعلاماته وما جرى على هذا المجرى وهو تمام ابواب المقالة العاشرة
وهي تمام النصف الاول من كتابنا هذا المعروف بالملكي وهو كامل الصناعة الطبية تاليف
الرئيس الفاضل ابي الحسن علي بن العباس الطبيب تلميذ الرئيس الفاضل ابي ماهر
موسى بن سيار الطبيب المعروف بطبيب عضد الدولة ولنشرع الان ان شا الله تعالى
في الكلام على المقالة الحادية عشر وهي احدى وثلاثون بابا ومما يكون تمام الجزء وبه
الحمد والفضل والمنة ونسال الله سبحانه وتعالى التوفيق والاعانة انه سميع قريب مجيب

بلغ مقابلة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الاولى من الجزء الثاني من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي
تاليف الشيخ العلامة علي بن العباس المتطبب تلميذ الاستاذ ابي موسى ماهر بن سيار
في حفظ الصحة وهي احدى وثلاثون بابا الباب الاول
في صدر الكلام على حفظ الصحة الباب الثاني في تدبير العام لحفظ الصحة واولا في
التدبير بحسب اوقات السنة الباب الثالث في تدبير الصحة بالرياضة الباب الرابع
في تدبير من ناله اعيا من قبل التعب الباب الخامس في حفظ الصحة بالاستحمام الباب
السادس في تدبير الصحة بالاغذية الباب السابع في تدبير الصحة بشرب الما
الباب الثامن في تدبير الصحة بالشراب اعني النبيذ الباب التاسع في التدبير
بالنوم واليقظة الباب العاشر في تدبير الصحة باستعمال الجماع الباب الحادي عشر
في تنقية الابدان من الفضول لحفظ الصحة الباب الثاني عشر في الاعراض النفسانية
الباب الثالث عشر في النظر في العادات الباب الرابع عشر في تدبير الابدان المعتدلة

الباب الخامس عشر في ذكر صحة الابدان الخارجة عن الاعتدال الباب السادس عشر
في النظر في السحنات وحالات الجلد الباب السابع عشر في تدبير الابدان التي في اعضائها
افة من سو مزاج او غيره الباب الثامن عشر في تدبير من لا يمكنه ان يحفظ مزاجه على
حاله ولا ينتقله الى الاعتدال الباب التاسع عشر في حفظ صحة الابدان الضعيفة
واولا في تدبير الحوامل الباب العشرون في تدبير ابدان الاطفال الباب الحادي
والعشرون في اختيار الظير وتدبيرها الباب الثاني والعشرون في تدبير الصبيان
الذين في حد الرضاع الباب الثالث والعشرون في تدبير ابدان الشباب والكهول
الباب الرابع والعشرون في تدبير ابدان المشايخ الباب الخامس والعشرون
في تدبير ابدان الناقهين من المرض الباب السادس والعشرون في التحرز من الامراض
الوبائية الباب السابع والعشرون في حسم اسباب الامراض العامية التي هي الامتلا
من الاخلاط الباب الثامن والعشرون في حسم الاسباب الخاصية بكل واحد من الامراض
واولا في تدبير الامور الطبيعية الباب التاسع والعشرون في حسم الاسباب
المستعدة لحدوث الاحوال الخارجة عن الطبع الباب الثلاثون في الزينة وما يحتاج
اليه من اصلاح الجلد وتحسينه الباب الحادي والثلاثون في تدبير المسافرين
في البر والبحر الباب الاول في صدر الكلام في حفظ الصحة
وتقسيمها واذ قد ذكرنا فيما تقدم من قولنا في الجزء الاول من كتابنا هذا الامور التي
يحتاج الطبيب الى النظر فيها واحكام معرفتها قبل ملابسة بشي من امور التدبير
والعلاج فانا ناخذ الان في هذا الجزء الثاني وهو الجزء العملي في ذكر ما يحتاج اليه من
تمام الغرض المقصود نحوه في كتابنا هذا وهو حفظ الصحة على الاصحا ومداواة المرضى
حتى يبروا ونجعل هذه المقالة في حفظ الصحة فنقول انه لما كانت ابدان الناس وسائر
الحيوان من شانها التغير والاستحالة دايما وانها لا تثبت على حال واحدة لما في طبعها من
المصير الى الفساد والفنا وهذا الفساد والفنا يعرضان للابدان اما ضرورة واما غير ضرورة
والفساد الضروري يكون اما من داخل واما من خارج اما من داخل فيعرض اما بسبب
الجفاف الطبيعي العام للحيوان والنبات وهو الذي يصير به النبات الى الذبول والجفاف
والحيوان الى الهرم ثم الى الموت واما من قبل ما هو عليه من تحليل جوهرها دايما بسبب الحرارة
الغريزية حتى يصير بها الى الفساد والفنا وقد يعرض لها الفساد ايضا من داخل بسبب الفضول
المتولدة عن الاطعمة والاشربة واما ما يعرض من الفساد الضروري من خارج فهو بسبب
الهوا المحيط بنا فاما الفساد غير الضروري فهو ما يلقاه من خارج من الاشيا المفسدة له
بمنزلة الاشيا التي تسخن او تبرد او تجفف او ترطب وبمنزلة صدمة الحجر وقطع السيف
ولدغ الهوام ونهشها وان كان الامر على هذا فان الابدان غير ممتنعة عن التغير دايما فهي اذا محتاجة
ضرورة الى تدبير يصلح ذلك التغير ويمنع من الفساد ويحفظها على حال صحتها الى وقت
الهرم والفنا الطبيعي اذ كان منع الفنا غير ممكن لان السبب الذي يكون به الفنا حركة
من نفس طبيعة الابدان واذا كان الفساد من نفس طبيعة الابدان لم يمكن ان يفسد الا ان الطبيب

اذا استعمل التدبير الذي ينبغي ان يستعمل في الابدان من التحرز من الاسباب المضرة بها على ذلك
الشي الضروري لم يسرع اليه الفساد والفنا اعني انه لا يسرع اليه الهرم وذلك انه اذا
تقدم فتحفظ من الاسباب المفسدة غير الضرورية ودبر الابدان على حسب ما ينبغي اصلح
بذلك الاسباب الضرورية فلم يسرع فيها الفساد وهذا التدبير هو حفظ الصحة على الاصحا
وردها على المرضى وحفظ الصحة اولى بان يتقدم ذكره لانه اجل من مداواة المرضى واعظم
نفعا اذ كان الغرض المقصود اليه في صناعة الطب انما هو الصحة كالذي قال جالينوس
في صدر كتابه في فرق الطب ان قصد الطبيب التماس الصحة وغايته احرازها فتبين
من هذا الكلام ان غاية صناعة الطب انما هي الصحة وقد قال الاولون من اهل هذه الصناعة
ان حفظ الصحة اجل من معالجة المرض لان الصحة في الاصحا موجودة وفي المرضى معدومة
وحفظ الشي الموجود اجل من طلب الشي المفقود وايضا فان حفظ الصحة اقدم في العقل
والزمان من مداواة المرض اذ كان الانسان مجبولا على الصحة والصحة هي اعتدال البدن وهذا
الاعتدال انما يكون في الغاية حتى تكون سائر الافعال الجارية في المجرى الطبيعي على افضل
ما يكون واكمله ولست اعني بالاعتدال في الغاية الاعتدال الذي بين جميع الاطراف بالحقيقة
اذ كان ذلك غير موجود لكن الاعتدال الخاص بالانسان واما ان يكون ناقصا عن الاعتدال
الذي يكون في الغاية الا ان ذلك النقصان لا يضر بالافعال ولا يقطع عن الاستقلال فاذا
كانت الصحة هي على ما ذكرنا فان الابدان المعتدلة هي الغاية واحدة والناقصة عن الاعتدال
كثيرة مختلفة في خروجها عن الاعتدال بالزيادة والنقصان واذا كان الامر كذلك فان
الطرق المسلوكة الى حفظ الصحة تختلف وذلك ان حفظ الصحة ينقسم الى ثلاثة اقسام
احدها حفظ صحة الابدان الصحيحة والثاني حفظ صحة الابدان الضعيفة
التي تحتاج الى الناقهين والثالث حفظ صحة الابدان التي قد اشرفت على الوقوع في الامراض
والتحرز من نزولها وحفظ الصحة للابدان الصحيحة ينقسم الى قسمين احدهما عامي
والاخر خاصي اما التدبير العامي فهو تدبير الابدان بحسب الاسباب العامية المشتركة
بين الصحة والمرض فاما الخاصي فينقسم قسمين احدهما حفظ صحة الابدان التي لا الم من
صحتها شي وهي المعتدلة المزاج المستوية التركيب والثاني حفظ صحة الابدان الخارجة
عن الاعتدال في المزاج والتركيب الا ان خروجها غير محسوس ونحن نبين اولا كيف يكون
التدبير العامي لحفظ صحة الابدان فنقول ان هذا التدبير يكون بتدبير الاسباب العامية
المشتركة بين الصحة والمرض وهي الامور التي ليست بطبيعية المغيرة للبدن واستعمالها
على حال موافقة للصحة واول هذه الاسباب هي الهوا المحيط بنا والرياضة والدلك والاستحمام
والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة والجماع وتنقية الابدان والاعراض النفسانية والنظر
في العادات لهذه الاسباب ونحن نبتدي اولا بالتدبير الذي يكون بحسب حالات الهوا فنقول

الباب الثاني

في تدبير الصحة بحسب حالات الهوا في اوقات السنة اعلم انه ينبغي لمن اراد حفظ
صحته ان يكون تصرفه في المواضع التي يكون هواها صافيا لطيفا طيبا لذيذا لا ينتن سريع
التغير من الرياح الهابة بالخليط ولا مما يخالطه بخارات ردية ما امكن فان الهوا احد الاسباب

الضرورية في تغيير الابدان لحاجة الحياة اليه اضطرارا ولان اوقات السنة اقوى الاسباب في تغيير
الهوا ينبغي ان نذكر تدبير الصحة الذي يكون في كل واحد من اوقات السنة فاعلم ذلك ترشد
في التدبير الذي يكون في الربيع فنقول انه متى كان الوقت الحاضر من اوقات السنة ربيعا
فيجب ان يكون تدبير الابدان المعتدلة فيه بالاغذية المعتدلة وسائر التدبير المعتدل وتدبير
الابدان الخارجة عن الاعتدال بما يضادها من الاطعمة والاشربة وغير ذلك على ما سنذكره
في التدبير الخاصي فاذا قرب الوقت من زمان الصيف فيجب ان يستعمل في الابدان
المعتدلة له بعض التبريد والتطفية والاقلال من الرياضة فاما الابدان الباردة فان
هذا الوقت موافق لها واما الابدان الحارة فينبغي ان تزيد في التطفية والتبريد واستعمال
الراحة وقلة التعب وينبغي لمن اراد الاستفراغ بالفصد والدوا المسهل لحفظ الصحة
ان يستعمل ذلك في هذا الوقت لاعتداله وقوة الابدان فيه واحتمالها فينبغي ان
يتقدم الانسان باستفراغ الاخلاط التي قد اجتمعت في زمان الشتا وجمدت قبل
ان تذوب بحرارة الصيف فتنصب الى بعض الاعضا فيحدث فيه مرضا وقد قال ابقراط
في ذلك هذا القول من يكثر به الفضول في بدنه فينبغي ان يبادر باستفراغها في ابتدا
الربيع قبل ان تذوب الاخلاط التي قد اجتمعت في الشتا وتنصب الى بعض الاعضا
الرئيسة وقال ايضا الربيع يبسط الدم ويحلله الكثير ما كان فيحدث له الغليان
حتى لا تسعه العروق فتدفعه الى بعض الاعضا فيحدث فيها علل كثيرة وكذلك
سائر الاخلاط التي كانت جامدة في الشتا يعرض لها مثل ذلك وهذا الزمان موافق
لجميع الاسنان لا سيما الكهول واصحاب المزاج البارد اليابس وينبغي ان يكون التدبير
اذا كان الهوا معتدلا على هذا المثال في التدبير الذي يكون في الصيف فاما الصيف
فلان الهوا فيه حار يابس فينبغي ان يكون تدبير الابدان المعتدلة فيه زايلا عن الاعتدال
الى البرد والرطوبة بحسب مقدار زيادة حرارة الصيف ويبسه على الربيع فان تدبيرها
ما امكن وتكون المأوى في المواضع القريبة من المياه العذبة وتكون ابواب المجالس مما
يلي مهب الشمال ويكثر من الرش والترويح والقعود في الخيش الذي يحرك فيه الهوا ووضع
انواع الطيب المبرد في الباذاهنجات ولبس ثياب الكتان الخفيفة النسج المصقولة
والاقلال من الرياضة والاستحمام بالما البارد العذب وكثرة السباحة فيه ولان الحرارة
الغريزية في هذا الوقت تميل الى ظاهر البدن ويتحلل داخله فينبغي ان تكون الاغذية قليلة
لطيفة سريعة الانهضام ولذلك قال ابقراط اصعب ما يكون احتمال الغذا على الابدان
في الصيف والخريف واسهل ما يكون احتمالها له في الشتا فقد يجب لذلك ان يكون الغذا
قليلا لطيفا سهل الانهضام بمنزلة السمك الرضراضي والفراريج والطياهيج ولحوم
الجدا المعمولة بالخل وما الرمان وما الحصرم وما التفاح والاسفيدباجات والبوارد المعمولة
بهذه العصارات والقثا والخيار والقرع والبقلة الحمقا والفاكهة الاجاص والخوخ
والتوت والتفاح المز والعنب الذي تصادق الحلاوة والرمان وما اشبه ذلك مبردا
بالثلج وليجتنب تناول الاغذية الحارة الحريفة ويهجر شراب الاشكاب منه ايضا

رقيقا ليس بالعتيق وان دعت الى شرب غيره فليكن مزاجه بالثلج فاما الابدان التي
مزاجها حار يابس فينبغي ان تمسك امعاها من استعمال هذه الاشياء كلها اذ كان هذا الزمان
من ابرد الاوقات لاصحاب المزاج الحار اليابس وينبغي ان تقلل من الجماع في هذا الوقت من السنة
لكثرة ما يتحلل من الابدان من الحرارة الغريزية فاما النوم فينبغي ان يستكثر منه ويجتنب
شرب الادوية القوية الاسهال والحارة فان اضطر الانسان الى شرب شي منها فليستعمل ما
اللبلاب والبنفسج وما الفاكهة والخيار شنبر والاهليلج وشراب الورد وما شاكل ذلك
فانها محمودة العاقبة فاما الفصد فان استعماله في هذا الوقت موافق وهذا الزمان من السنة
موافق للمشايخ ولاصحاب المزاج البارد الرطب وللبلغميين وكذلك متى كان الهوا حارا
يابسا فينبغي ان يكون التدبير على هذا المثال في التدبير الذي يكون في الخريف
فاما الخريف فلانه بارد يابس يجب ان يكون تدبير الابدان المعتدلة فيه مائلا الى الحرارة
والرطوبة وتحتال في ان يكون الهوا المحيط مائلا الى هذا المزاج ولا يتعرض لبرد الهوا
والتكشف بالليل وبالغدوات ولا سيما الرؤس لئلا يسرع اليه النزلات وكذلك يتوقى الحر
في انتصاف النهار اذ كان الهوا في هذا الوقت يكون مختلفا رديا وليكن الرياضة معتدلة
والاستحمام بالما العذب الذي هو مائل الى الحرارة وتجتنب الاستحمام بالما البارد وليكون الاغذية
حارة رطبة تولد دما محمودا كلحوم الجدي من الضان وصغار الماعز وما كان منه خصيا
مطبوخا اسفيذباج وزيرباج ومطجن ومشوي والامراق المعمولة بالحلبوب والجزر والشلجم
وما شاكل ذلك من الحلوى ما كان معمولا بالجوز والفستق والسكر فاما الفواكه
فليحذر اكلها فانها تولد اخلاطا رديا فان اضطر الى اكلها فلا يستكثر منها وليأكل العنب والتفاح
الشامي والاصفهاني والموز ومن اليابسة التين اليابس والزبيب الخراساني والمشمش
وليختار من الاشربة ما كان لونه احمر ناصعا معتدلا فيما بين الحديث والعتيق طيب الرائحة
والطعم بمزاج متوسط ولا يستكثر منه وليقلل من شرب الما البارد وليشم النرجس
والخيري والمرزنجوش ومن الطيب المسك المخلوط بالكافور والصندل المعتوق بالمسك
او القرنفل والبسباسة ليعتدل وينبغي ان تعلم ان هذا الوقت موافق لاصحاب المزاج
المعتدل وهو لاصحاب المزاج الحار الرطب اشد موافقة فاما اصحاب المزاج البارد اليابس
والكهول فان اجسامهم في هذا الوقت تكون ردية فيجب ان يكون هذا التدبير لهم زائدا
فاما اصحاب المزاج الحار اليابس فيجب ان يزاد في رطوبة تدبيرهم وتكون حرارته
باعتدال وليحذر الجماع وليقلل منه في هذا الوقت من السنة ويجتنب الغم والاعراض
النفسانية فانها كلها ردية ما سوى الفرح والسرور فينبغي ان يستكثر منه فان هذا
زمان غلبة السودا وينبغي ان يعلم انه اذا فصل ردي الهوا حدثت الامراض لشدة
يبسه واختلاف الهوا فيه ولذلك قال ابقراط ان الامراض يكون في الخريف احد ما يكون
واقتل في الكل الامر واما الربيع فاصح الاوقات واقلها موتا واعافي ان ذلك لان
الهوا يكون في الخريف متزيدا اختلاف لانه قد يختلف في اليوم الواحد مرارا ولان الاخلاط
في الصيف تحترق في كثير من الابدان فاذا جا الخريف حقن ببرده الفضل ودرجه الى قعر

البدن

البدن فتحدث الامراض الردية لاسيما اذا كان من الناس تدبيره تدبيرا رديا فيجب لذلك ان يلزم الانسان
التدبير الذي ذكرناه ويحذر ويتوقا ما خالفه الى ان ياتي الامطار فيرطب الهوا ويستوي اختلافه
وينبغي ان تتعاهد الابدان في هذا الوقت بشرب الدوا المسهل الذي قد اعتيد تحرزا من
ورود برد الشتا وحقن الفضول في الابدان وامتناعها من التحلل وينبغي ان تعلم ان هذا
الوقت من السنة موافقا للصبيان والفتيان واصحاب المزاج الحار الرطب فاما من ذكر
في التدبير الذي يكون في الشتا فاما الشتا فلان مزاجه بارد رطب يجب ان يكون
التدبير لاصحاب الابدان المعتدلة الى الحرارة واليبس ماهو بحسب مقدار الشتا ورطوبته
وان تستعمل انواع الدثار الذي يمنع من وصول الهوا البارد الى البدن كالسمور والسنجاب
والفراء والمرعزي والثياب القطنية اللينة ويصطلى بالنار التي وقودها حطبا محمودا
ليس بردي الرائحة ويكون ذلك بقدر قوة برد الهوا وضعفه وكذلك يستعمل من الدلك
مقدارا كثيرا لاسيما لاصحاب الابدان الرطبة وان كثرت الامطار فينبغي ان يكون
المجالس في المواضع العالية التي تطلع عليها الشمس ويستعمل من الرياضة والتعب
اكثر مما يستعمل في غيره من الازمنة وكذلك ينبغي ان يستعمل من الدلك مقدارا
اكثر ولاسيما لاصحاب الابدان الرطبة ومن الغذا ما هو اغلظ من المعتدل لان الحرارة
الغريزية تكون في هذا الوقت قوية لانها تنعكس الى داخل البدن فتكثر فيه ويجود لذلك
الهضم كما قال ابقراط في كتاب الفصول الاجواف في الشتا والربيع احر واسخن ما يكون
بالطبع والنوم اطول ما يكون الى اخر الفصل وقال في فصل اخر اسهل ما يكون
احتمال الطعام على الابدان في الشتا ومن بعده الربيع واصعب ما يكون في احتمالها له في
الصيف ومن بعده الخريف فينبغي لذلك ان يكون الغذا في هذا الوقت اكثر واغلظ بمنزلة
لحوم الضان والماعز المستكمل ولحوم الدجاج ولحوم الوحش والخشكنانج والطبيخ الاسفيذباج
بالتوابل الحارة والقلايا الناشفة والطباهجات والمشوي والمكبب النضيج والهرايس
والكبيس وفراخ الحمام والنواهض والعصافير وما شاكل ذلك وان يجتنب الاغذية
المولدة للبلغم بمنزلة لحوم الخرفان والسمك الطري والالبان وما يجري هذا المجرى
فاما الشراب فينبغي ان يكون ما يستعمل منه اقل مقدارا واقوى حرارة وذلك
بسببين احدهما ان الشراب يرطب البدن والابدان في هذا الوقت ليس يحتاج الى الترطيب
والثاني ان الشراب قليل الغذا والابدان في هذا الوقت تحتاج الى غذا كثير واما قوة حرارته فلاجل الابدان
لكي تقاوم برد الشتا وكذا ينبغي ان يستعمل منه ما كان اصفر صرفا او بمزاج قليل واصحاب
المزاج الحار اليابس والشباب في هذا الوقت يكون احسن حالا فينبغي ان تعدل تدبيرهم
ويتقصوا من التسخين فاما الشيوخ واصحاب المزاج البارد الرطب فيكونون
اردى حالا فينبغي لذلك ان يزداد واحمن التدبير المسخن المجفف وكذلك ينبغي ان يكون التدبير
في اي وقت كان الهوا باردا رطبا على هذا المثال وهذا ما اردنا بيانه في تدبير الابدان بحسب
حالات الهوا في اوقات السنة الباب الثالث في تدبير الصحة بالرياضة
فاما الرياضة فانها من افضل ما يستعمله الانسان في حفظ الصحة واعظمها منفعة اذا

في تدبير الصحة بالرياضة

قبل الغذا وذلك انها تقوي الاعضا وتصلبها وتحلل الفضول التي تبقى في الاعضا من الغذا
وتقوي الحرارة الغريزية وتعينها على جودة الهضم وتنفيذ ما يبقى في المعدة والامعا من ثقلها
الغذا وكلما كانت الرياضة اقوى كان الهضم اجود واسرع فينبغي ان لا يهمل الرياضة من الغذا
الذي قد اعتاده الانسان على ما ذكرناه في غير هذا الموضع فان الرياضة بحسب كثرة المنفعة
في حفظ الصحة والدليل على ذلك ما ترى من صحة ابدان اصحاب الكد والتعب وقلة ما يعرض
ما يعرض لهم من الامراض مع قلة توقيهم من الاغذية الردية وقد قال جالينوس في كتابه
في الغذا ان من يقدر على الرياضة قبل الغذا فليس به حاجة الى استقصا التدبير في الغذا
فاما من كان قليل التعب كثير الراحة فهو يحتاج الى الاستقصا في تدبير الغذا والتوقي
من الاشيا الضارة وتعاهد بدنه بالتنقية وقال ايضا في كتابه في تدبير الصحة بالرياضة
يكون بها حل الفضول واستفراغها وهي افضل واكثر منفعة من الاغذية المطلقة والادوية
المسهلة لان الادوية ترق الاعضا وتنتقص من لحم والرياضة تحلل من غير اضرار بشي من
الاعضا وقال ايضا في كتابه في حيلة البرء والرياضة تقوي المعدة والكبد وسائر الاعضا
وتعينها على جودة الهضم وقال في تفسيره لكتاب الاهوية والمياه والبلدان الحركة والرياضة
مما يلطف المزاج ويصلحه فاما الوقت الذي يختار في استعمال الرياضة فهو بعد انهضام
الغذا الذي اغتذي به الانسان انهضاما تاما في المعدة والعروق وقد ابتدأت الطبيعة
تحتاج الى تناول غذا اخر وانت تعرف ذلك من لون البول فان البول اذا كان لونه ابيض دل
على ان الغذا لم ينهضم في العروق وان كان لونه اصفر دل على ان الغذا قد انهضم في العروق
وحينئذ ينبغي ان يستعمل الرياضة وان كان لونه ناريا فان الغذا قد انهضم في العروق منذ
مدة وهذا الوقت هو وقت الحاجة الى الغذا واذا ظهرت في البول علامة وقت الرياضة ينبغي
ان ينقص البدن من فضول الغذا بالبراز والبول ليتنقى بذلك الامعا والمثانة ثم يدلك
البدن دلكا معتدلا في سائر الاعضا لا بيدي والمناديل ويمرخها بالدهن الموافق للمزاج ولكي
وهو خالي السام ثم يزيد في ذلك قليلا قليلا حتى يتناهى به الى المقدار المعتدل ليلين بذلك
الاعضا ولا يجففها الرياضة ثم حينئذ يستعمل من الرياضة مقدار حاجة البدن الى ذلك
لتحلل بذلك فضول الاعضا وتقويها وتقوي الحرارة الغريزية وليكن الرياضة بحسب العادة
التي قد اعتيدت وبحسب ما يحتاج اليه مزاج البدن الطبيعي على ما نذكره في وقت التدبير الخاص
لكل واحد من الابدان وليكن الرياضة ايضا في القوة والضعف بحسب الغذا في غلظه ولطافته
وقلته وكثرته ولا ينبغي ان يستعمل الرياضة بعد الغذا بعقبه فان دعت الضرورة الى ذلك
فينبغي ان يترك الى ان ينحدر الغذا عن المعدة فتكون الرياضة خفيفة وغيرها التغيير الذي
يسهل على الكبد قلبه الى الدم الجيد فانك ان استعملت الرياضة بعقب الغذا انحدر الغذا
عن المعدة الى الامعا قبل ان يستحكم نضجه فيها فتولد سددا في العروق التي بين الكبد والامعا
وذلك لان الرياضة من شانها ان تحلل الفضول من الاعضا وتستفرغها منها فان
اسرفت حللت من جوهر الاعضا شيا فاذا كان ذلك اشتاقت الاعضا الى ان تخلف مكان
ما يتحلل منها فتجتذب الغذا من العروق فاذا خلت العروق اجتذبت الغذا من الكبد والكبد

تجتذب

تجتذب الغذا من العروق المعروفة بالجداول وهذه ايضا تجتذب الغذا من الامعا الدقاق
والامعا تجتذب الغذا من المعدة وهو فج لم ينهضم ويلج في العروق والمجاري ويولد سددا
ويجتمع منه في العروق خلط فج فيولد امراضا ردية فلذلك ينبغي ان لا يستعمل الرياضة
بعقب الغذا ولا ينبغي ان يستعمل الرياضة على الجوع فان ابقراط قد نهى عن ذلك في كتاب
الفصول حيث قال متى كان بالانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب وذلك لان البدن
يحتاج في حال الجوع الى الغذا والرياضة تحلل من البدن ما فيه من الغذا الذي في الاعضا
ولا ينبغي ان يستعمل الرياضة القوية من كان بدنه ضعيفا ومن كان الاخلاط في بدنه
لطيفة قليلة لكن يستعمل الرياضة الضعيفة كما ان الرياضة القوية تصلح لمن كان بدنه
قويا ومن كان في بدنه فضول غليظة كثيرة وينبغي ان يكون حد الرياضة الوقت الذي يحس
صاحبها بالاعيا وهو الوقت الذي ياخذ الانسان في التنفس ويبتدي يجري العرق فحينئذ ينبغي
ان يقطع الرياضة من اي نوع كانت لئلا يحدث له الاعيا كما قال ابقراط في كتابه في الفصول
كل حركة يحركها البدن بالرياضة فاراحته حين يبتدي به الاعيا تمنع من ان يحدث له الاعيا
وها هنا ايضا نوع اخر من الرياضة لالات التنفس يكون بحصر النفس تارة وبالصوت المعتدل
تارة فانه يجتذب بذلك الهوا كثيرا الى الرية والصدر فيوسع الصدر والمنافذ التي في الرية
وينبغي ان يكون حصر النفس والصوت في القوة والضعف بحسب حاجتها الى ذلك على
ما نذكره في التدبير الخاص وقد ينبغي لمن كان في بدنه عضو ضعيف ان يتوقا اتعابه ويطيل
راحته وتسكينه مثال ذلك من كان يعرض له النقرس والخراجات في رجليه فيتوقا
تعب الرجلين فاما الدعة والراحة فلا خير فيهما وغير موثوق بهما في حفظ الصحة ولا يامن
في حدوث المرض وذلك انهما تفسدان المزاج ويجتمع في البدن منهما فضول كثيرة لامتناعها
من النضج والتحلل فتضعف لذلك الحرارة الغريزية فيكون سببا لحدوث امراض كثيرة
على ما بينا في غير هذا الموضع وقد قال جالينوس السكون الدائم يخاف منه ان يطفي الحرارة الغريزية
فينبغي لمن اراد حفظ صحته ان يجتنب الدعة والراحة الا ان يكون البدن متخلخلا والمسام
واسعة فيكثر تحلل الفضول منها فيستغني بذلك صاحبها عن الرياضة ومن لم يكن له رياضة
وكان صاحب دعة وراحة فينبغي ان يلطف غذاءه ويقلله ويتعاهد بدنه بالتنقية في كل فصل
بفصد العرق والدوا المسهل الذي بما يوافق بدنه لدوام صحته بذلك ان شا الله تعالى
الباب الرابع في تدبير من ينالهم اعيا من قبل تعب فاما من اسرف الانسان في
الرياضة والتعب حتى يحدث له الاعيا فينبغي ان تنظر فان كان صاحب الاعيا يجد من الم التعب
في اعضائه مثل ما يجد الم صاحب القروح فان ذلك يدل على اخلاط رقيقة حادة تتولد في
وقت الحركة القوية عنده وبان بعض الاخلاط الغليظة والحللها وعنده وبان الشحم واللحم
اللين ويقال لهذا الاعيا القرحي فينبغي لصاحب ذلك ان يستعمل الراحة وترك الكد واللين
والتمريخ بدهن بنفسج كثير في سائر الاعضا لاسيما في الرجلين والظهر ليرطب الاعضا ويلين
ما نالها من يبس التعب ثم يستحم بالما الفاتر واذا خرج من الما فليشرب سكنجبينا وجلابا
ويتحسى رمانا ويتغذى بالغذا الذي قد الفه ويقلل من مقداره وان كان صاحب الاعيا يجد عند ذلك كانها

في تدبير من ينالهم الاعيا من قبل تعب

فان ذلك انما حدث عن عقد العضل والعصب بسبب كثرة التعب وما يصل اليها من الفضل الا ان ما يصل الى العصب والعضل من الفضل في هذا الحال يسير وليس بالردي والذي يظهر يعرض لصاحبه كسل عن الحركة وعسر الاعضا اذا لمست بدنه وجدته اسخن ما يكون عليه بدنا صاحب الاعيا القروحي وليس يظهر في بدن صاحب هذه الحال ضمور فينبغي لمن ناله ذلك ان يستعمل الدلك القليل اللين والتمريخ بدهن البنفسج المفتر واستعمال الدعة والسكون والنوم وبعد ذلك الاستحمام بما اعتدل الحرارة واطالة المكث في الابزن واذا خرج من الابزن فلينشف من الما ثم يمرخ بدهن ويلبس ثيابه في الحمام اذا كان الزمان شتا ويخرج ويصبر ساعة ثم ليغتذي بغذا سهل الانهضام كالفراريج والسمك الهازلي الرضراضي ويقلل من غذايه ويقدم على طعامه شيا من الاجاص والتوت والعنب ان حضر ويستعمل الدعة والراحة فاذا كان في اليوم الثاني فليدبر بمثل هذا التدبير بعينه من الدلك والتمريخ والنوم والاستحمام فانه يزول عنه الاعيا فان زال في اليوم الثاني والا فليستعمل هذا التدبير في اليوم الثالث فانه يزول عنه جميع ما يجده فاما متى وجد الانسان مع الاعيا ضربانا شبيها بضربان الورم تحدوثه يكون عندما يسخن العضل سخونة شديدة بسبب الحركة القوية فيجذب اليه شيا من الفضول القريبة منه ويتبع هذا النوع من الاعيا وجع شديد عند لمس البدن وترى الاعضا كانها اغلظ مما كانت في حال الصحة ويقال لهذا الصنف من الاعيا الورمي واكثر ما يعرض ذلك لمن لم يعتد الرياضة والتعب واما من قد اعتاد التعب فقل ما يعرض له ذلك الا عند التعب الشديد ومداواة هذا الصنف من الاعيا يكون بالدلك اللين الرقيق جدا والدهن بدهن البنفسج والنيلوفر المفتر اللين واللبث الطويل في ابزن الما المعتدل الحرارة واستعمال الدعة والراحة الدايمة وشرب الجلاب وشراب البنفسج وما بزر البقلة وتناول الغذا اليسير المرطب بمنزلة ما الشعير وسويق الشعير المبلول بالما الحار المبرد بالثلج والسكر الطبرزد ومص الرمان الامليسي واكل التوت والعنب والبطيخ الهندي والقثا والخيار فان لم يتسع له السويق فلياكل السمك الرضراضي المسكبج او الفراريج بما الحصرم او ما الرمان والقرع وما اشبه ذلك واما متى وجد صاحب الاعيا يبسا شديدا وتحللا في الاعضا حتى لا يمكنه الحركة بسهولة فينبغي ان يستعمل الدعة والراحة والدلك المعتدل والاستحمام بالما الحار واستعمال الغذا المالوف بعد ان يميل الى الرطوبة فاذا كان الغد فليستعمل الرياضة بالمشي الرقيق وذلك البدن والتمريخ بالدهن والاستحمام بالما الحار فانه يزول عنه ما يجده من الاعيا فاعلم ذلك

الباب الخامس في حفظ الصحة بالاستحمام

فاما الاستحمام فينبغي ان يكون بعد الرياضة ولا يستعمل حين تنقطع الرياضة لكن يصبر قليلا حتى يهدي ويسكن ويمسح بدنه بالدهن ويدلكه دلكا رقيقا ويدخل الحمام وذلك ليفتح المسام وليستفرغ من البدن بقايا الفضول التي تحللت بالرياضة ويلين الجلد واللحم وليكن المكث في الحمام على حسب الحاجة الى ذلك على ما ذكرناه وما سنذكره في التدبير

للخاص

للخاص ويدلك بدنه في الحمام ويمرخ بالدهن الموافق وليكن الدلك بحسب ما تدعو اليه الحاجة وذلك انه متى كان الانسان صاحب ترفه ولم يكن ممن يحتاج الى ان يقوي اعضاوه فليكن الدلك في سائر البدن دلكا معتدلا وان كان ممن يحتاج الى تقوية الاعضا بسبب الاعمال او بسبب الشجاعة فينبغي ان يكون الدلك قويا في سائر الاعضا بسبب الاعمال فان اردت ان تلين الاعضا فليكن الدلك قليلا لينا بمنديل فقد ذكرنا ساير اصناف الدلك فالحاجة الى كل واحد من اصنافه في الجزو الاول عند ذكرنا امر الرياضة وليس ينبغي للانسان ان يرتاض ولا يستحم بعد الطعام بتة ولا يستحم ايضا من غير ان يرتاض ولا سيما ان كان الطعام غليظا وذلك انه متى ارتاض او استحم بعد التملي من الطعام امتلى الراس منه بخارا ونالته امراض قوية ردية من ذلك للاسباب التي ذكرناها انفا وكذلك ايضا لا ينبغي ان يستعمل الانسان الغذا عند خروجه من الحمام فان الطعام عند ذلك يطفو على فم المعدة ويملا الراس بخارا وان وقع الخطا في استعمال شي من ذلك وامتلا الراس بخارا فاسهل صاحبه بشي من ايارج فيقرا مع فلوس الخيار شبر فان بلغ ذلك ما يجب والا فاضم اليه شيا من البنفسج والتربد ويامر صاحب ذلك بالمشي الرفيق وشد الساقين ودلك القدمين فان عرض للكبد شي من السدد فعالج ذلك بالسكنجبين البزوري وشراب الافسنتين وغيره وذلك ان الاستحمام مما يجري هذا المجرى مما سنذكره في علاج السدد الا انه قد ينبغي ان تعلم ان الاستحمام بعد الغذا قد يوافق من كان قضيفا اذا لم يكن في كبده سدة ولا في معدته بلغم فاما الاستحمام من غير رياضة فمتى كان جلد صاحبه متخلخلا وقد كان قد اعتاد ذلك فلا ينبغي ان ينقله عن عادته فليس ينا له من ذلك ضرر اذ كانت الفضول من ابدان هولا تتحلل بسهولة كما تتحلل بالرياضة فاما من لم يكن كذلك فلا ينبغي ان يستحم من غير ان يرتاض ولا ينبغي للانسان ان يرتاض بعد الاستحمام فان ذلك مما يحل القوة ويضعفها فاعلم ذلك

الباب السادس في تدبير حفظ الصحة بالاغذية

فاما الغذا فينبغي للانسان اذا خرج من الحمام ان يتروح ويصبر عن الغذا ساعة ويتناول بعض الاشربة بمنزلة السكنجبين السكري او العسل او شيا من الجلاب او الميبة او غير ذلك بحسب مزاج الانسان الطبيعي ثم يستعمل بعد ذلك الغذا ويقدم ما ينبغي ان يقدم على ما سنذكره وليجد جودة المضغ لما يستعمله بالاضراس لا سيما الاطعمة الغليظ ليسهل بذلك هضم المعدة له وكذلك ينبغي ان يكون ما يتناوله من الاشيا المطبوخة قد اجيد نضجها ليسرع هضمها ويعجل خروجها عن المعدة وجملة الامر انه قد ينبغي ان ينظر في استعمال الغذا الى ستة احوال احدها كيفية الطعام وملاومته للبدن والثاني كميته والثالث ترتيبه والرابع وقت تناوله والخامس كيفية الشهوة والسادس حس الاعضا الالمة اما النظر في كيفية الطعام وملاومته للبدن فهو النظر في مزاجه وفيه النظر في جوهره اما النظر في مزاجه فانه ينبغي ان ينظر في مزاج البدن فان كان حارا غذي صاحبه بالاغذية الباردة وان كان باردا غذيته بالحارة وان كان يابسا غذيته بالرطبة وان كان رطبا فاليابسة وان اتفق للانسان ان يتغذى باغذية غير موافقة لمزاجه فينبغي

ان يخلطها باغذية تكسر عاديتها وتزيل ضررها بمنزلة ما يخلط الخس بالكرفس ليعتدل مزاجه ويقص من حره وبمنزلة ما يتبع السمك الطري بالعسل وبالزنجبيل المربا او يوكل بالاصباغ الحارة المعمولة بالخردل والفلفل والكراويا وما اشبه ذلك فاما النظر في جوهر الغذا فان الغذا الغليظ بمنزلة لحم البقر وخبز الفطير موافق لمن كانت حرارة معدته الغريزية كثيرة والصفرا فيها غزيرة ولمن كان يتعب كثيرا قبل الطعام وفي زمان الشتا لبرد الهوا وكثرة النوم لان هذه الاغذية في مثل هذه الاحوال تنهضم في المعدة انهضاما تاما ويغذي غذا كثيرا وتزيد في القوة فاما متى اكلها من كان على خلاف هذا الحال اعني ان تكون معدته قليلة الحرارة والمرار فيها يسير ورياضته يسيرة قليلا فان هذه الاطعمة لا تنهضم في معدته جيدا وتولد كيموسا غليظا ويصعد الى الراس اشيا ردية لان الغذا غليظ لزج فاما الاغذية اللطيفة بمنزلة لحم الفراريج والطياهيج والدراريج واجنحة الطير والبقول وما اشبه ذلك فانها موافقة لمن لم يكن له تعب ولمن الحرارة في بدنه ومعدته قوية فان هذه الاغذية غير موافقة لانه يسرع بها الى ان تستحيل في معدته الى الدخانية ولذلك صار بعض الناس يستمري لحم البقر ولا يستمري لحم الدراج والسبب في ذلك ان المعدة القوية الحرارة التي ينصب اليها مرار كثير يحتاج الى غذا كثير غليظ لتعمل فيه فاما الغذا اللطيف فانه يحترق فيها بسرعة ويدخن ومثل ذلك مثل النار القوية اذا القيت عليها الحوص والحلفا احرقته على المكان وضعفت وخمدت وان انت القيت فيها حطبا قويا مثل حطب البلوط عملت فيه عملا جيدا على مهل وقويت بذلك فاما المعتدلة الحرارة فالاغذية المتوسطة بين اللطيفة والغليظة موافقة لها وكذلك اصحاب الرياضة المعتدلة والنوم المعتدل في الازمنة المعتدلة

النظر في كمية الغذا فاما النظر في كمية الطعام فانه ينبغي للانسان ان لا يكثر من الطعام حتى يثقل على معدته ويجرعه فيه التخمة محمودا كان او مذموما فان ذلك اذا ادمن عليه ولد في البدن ما مذموما وملا العروق خلطا رديا وولد امراضا صعبة وما يجلبه التملي من الاغذية الحارة الردية اعظم ضررا من التملي من الاغذية المحمودة وذلك انه ان كان التملي من الاغذية الحارة المولدة للصفرا احدث عنها حميات ردية وامراضا حادة فان انصبت المادة الى بعض الاعضا احدثت فيه القروح المعروفة بالنملة والحمرة وغير ذلك من العلل الحادة وان كان التملي من الاغذية الغليظة احدثت وجع المفاصل والنقرس ووجع الكلى والربو وصلابة الكبد والطحال وان كانت مع ذلك لزجة احدثت السدد في هذه الاعضا وان كان التملي من الاغذية المولدة للسودا احدثت عنها امراضا سوداوية بمنزلة الوسواس السوداوي وحمى الربع والسرطان والجرب والبرص الاسود وما يجري هذا المجرى من الامراض السوداوية وان كان التملي من اغذية تولد اخلاطا مختلفة حدثت عنها القروح الخبيثة وحميات مختلفة تزول تارة وتعود اخرى واذا كان الامر على هذا فينبغي ان يجتنب التملي من الغذا ومواترة التخم الا ان يكون صاحب ذلك ممن له رياضة قوية وتعب كثير وجلده متخلخل فاما غيره فان التملي من الغذا لهم مذموم جدا فان وقع الخطا وتملا الانسان من الغذا في بعض الاوقات حتى يثقل على معدته فينبغي ان يستعمل القي بادخال الريشة الملطخة

بدهن

بدهن الحل والاصبع ويتناول الما الحار ولا يوخر ذلك وليتنظف معدته منه ويشرب بعد ذلك قدحا من شراب ريحاني ولا يقرب في ذلك اليوم شيا من الغذا فان لم يتفق له القي ودفع منه مانع بمنزلة وجع الحلق او الحنك ووجع في الصدر فينبغي ان يستعمل النوم الطويل ثم الرياضة الكثيرة وشرب الشراب الصرف وتقليل الغذا فان عرض لصاحب التخمة اسهال حتى يخرج الغذا غير منهضم فينبغي ان لا يستعمل صاحب ذلك التعب وليقلل منه ولذلك يقلل من الغذا ويلطفه بمنزلة الخبز الجيد الاختمار مثرود في الشراب الريحاني ومرق الفراريج والطياهيج واستعمال النوم والدعة والراحة ومتى عرض ذلك لمن جلده مستحصف فينبغي ان يدلك البدن ويمرخ مرخا جيدا بدهن كثير فاتر وينغمس في ابزن الما الفاتر ويطيل اللبث فيه فان اصبح الانسان وفي معدته بقية من الغذا فلا ينبغي ان يغتذي بشي الا ان ينحدر تلك البقية ويستمري ويتبين ان الهضم عندما يرى المعدة فارغة فقد انحطت والجشا طيبا والبول قد ابتدا ينصبغ فان لم يتبين شي من ذلك فينبغي ان يستعمل الرياضة بحسب العادة والاستحمام بعد ذلك ثم

النظر في ترتيب الغذا فاما النظر في ترتيب الطعام فان من الاغذية ما ينبغي ان يقدم اكلها ومنها ما ينبغي ان يوخر وذلك انه ينبغي ان يقدم الاغذية السريعة الانهضام عن المعدة على ما كان بطي الانحدار ولذلك ينبغي ان يقدم الغذا الملين للبطن على الغذا الحابس لها فيكون الغذا السريع الانحدار يطرق الغذا البطي الانحدار بمنزلة ما يتناول الانسان البطيخ والمشمش قبل الخبز واللحم والغذا الملين للبطن يطرق الغذا الحابس لها بمنزلة تناول البقول المسلوقة المطيبة بالمري والزيت على الكمثرى والسفرجل فاما متى قدم الغذا البطي الانحدار على الغذا السريع الانحدار وانهضم الغذا السريع الانهضام لم يجد سبيلا الى الخروج عن المعدة لتاخر البطي الانحدار عن الخروج فيفسد لذلك ويستحيل في المعدة ويحيل معه الغذا البطي الانحدار وكذلك يجري الامر في الاغذية الملينة للبطن اذا قدمت الحابسة على الملينة فان الملين للبطن اذا لم يجد سبيلا الى الخروج فسد وافسد الغذا الحابس وانعقلت البطن فاما الغذا الغليظ البطي الانهضام فينبغي ان يقدم على الغذا اللطيف السريع الانهضام بمنزلة ما تقدم لحوم الغنم على لحوم الطير ولحوم البقر على لحوم الغنم وذلك ان قعر المعدة اسخن من اعلاها واجود هضما لان الغالب عليه اللحم فهو لذلك يعمل في الغذا الغليظ ويهضمه ومتى قدمت الغذا اللطيف على الغليظ لم ينهضم الغليظ لبرد علو المعدة اذ كان الغالب عليه الجوهر العصبي

النظر في وقت تناول الغذا فاما اوقات تناول الغذا فينبغي ان يكون ذلك بعد نقا المعدة وقوة الحرارة بالرياضة الكافية والدلك ودخول الحمام وعند ما يرى البول قد انصبغ والشهوة قد قويت والجوع قد بان فعند ذلك لا ينبغي ان يوخر الغذا فانه ان اخر اجتذبت المعدة اليها فضول البدن فتبطل شهوتها ويفسد الطعام في الظن تلك الرطوبات فان اتفق ان يوخر الغذا واجتذبت المعدة اليها اخلاطا فينبغي ان يعطى صاحب ذلك سكنجبينا وجلابا ويمص رمانا مزا ويصبر عليه قليلا ثم يغذيه بعد ذلك وينبغي ان يكون الغذا في الاوقات الباردة عند ما يكون الحرارة المجتمعة في باطن البدن ويجتنب ذلك في الاوقات

الحار لان حرارة الهوا تجذب الحرارة الغريزية الى خارج ويقلها في باطن البدن فلا ينهضم الغذا جيدا ولذلك صار الناس يستمرون الغذا في الشتا اكثر من استمرايهم في الصيف لان المعدة في هذا الوقت تكون اقوى حرارة على ما ذكرنا انفا فلذلك قد ينبغي ان يكون تناول الغذا في الصيف بالغدوات عند ما يكون الهوا طيبا وينبغي ان لا يقدم الانسان بعقب الرياضة الى بعد السكون والهدو ولا اقل من ساعة واكثر ذلك من بعد الاستحمام بساعة او اكثر فاعلم ذلك

النظر في كيفية الشهوة فاما ان يعين الغذا بحسب كيفية الشهوة فان للشهوة في استمرا الغذا فضلا حسنا لانها تدل على موافقة الغذا وملائمته للبدن وذلك انه متى كانت اطعمة متساويات في الجودة وكانت الشهوة تميل الى احدها اكثر تناول الغذا المشتهى لانه اشد ملائمة للبدن واوفق له واسهل استمرا وكذلك ايضا متى كان غذاان احدهما اجود من الاخر وكانت الشهوة تميل الى الذي هو اقل جودة اختير على الاخر لان المعدة تشتمل عليه وتحس قبول النفس له والاعضا لذلك تقبله ويقوى جيدا فاعلم ذلك

النظر بحسب الاعضا الالمة فاما تدبير الغذا بحسب الاعضا الالمة فانه ينبغي متى كان في بعض الاعضا افة ان يستعمل الاغذية الموافقة لذلك ويجتنب الاغذية الزايدة في تلك الافة وان كان ساير البدن محتاج الى خلافها وذلك انه متى كان الانسان يسرع اليه الصداع ينبغي ان يتوقى الاغذية المبخرة كالجوز واللبن والثوم والبصل وما اشبه ذلك ومن كان في معدته ضعف فليتوقا الاغذية المرخية لها بمنزلة السمن والزبد والدسم وما اشبه ذلك ومن كان يطفو الطعام على فم معدته ينبغي ان يستعمل الاغذية الغليظة ليتنزل بثقلها الى قعر المعدة او يومر بحركة يسيرة بعد الطعام لينحط الطعام عن فم المعدة ومن كان في معدته بلغم ينبغي ان يتوقى الاغذية المولدة للبلغم ويعطى ما يقطعه بمنزلة السكنجبين العسلى ومن كان يتولد في معدته المرة الصفرا كثيرا ينبغي ان يتوقى الاغذية المولدة للصفرا بمنزلة العسل والبصل والثوم وان يعطى ما يقمع الصفرا بمنزلة الرمان الحامض والتمرهندي ورب الحصرم وما اشبه ذلك ومتى كان الطعام يبطى الانحدار عن المعدة والامعا فينبغي ان يتوقى الاطعمة القابضة والغليظة وان يعطا ما يحدره سريعا ويلين الطبيعة بمنزلة ما يتناول من البقول المطبوخة قبل الغذا ومن كان الطعام ينحدر عن معدته قبل انهضامه فليعطا الاغذية القابضة والماسكة بمنزلة السفرجل والكمثرى والبلوط والخرنوب الي والنبق قبل الغذا ومن كانت كبده باردة ضيقة المجاري ينبغي ان يجتنب الاغذية الغليظة ويعطى الاغذية اللطيفة ومن كانت كبده حارة ينبغي ان يعطى الاغذية المبردة ويتوقى الاغذية الحارة وكذلك ساير الاعضا اذا كان بها افة قد ينبغي ان يتوقى ما يزيد في تلك الافة ويستعمل ما يضادها وينقصها وان اتفق ان يتناول الانسان في بعض الاوقات غذا غير موافق لما يحدث في بعض احوالهم ينبغي ان يتبعه بما يدفع ضرره على ما ذكرنا في غير هذا الموضع

في تدبير حفظ الصحة بشرب الما

الباب التاسع في تدبير حفظ الصحة بشرب الما فاذ قد ذكرنا ما كان ينبغي لنا ان نذكره من التدبير بالاغذية فلنذكر التدبير بالاشربة واجل الاشربة وما الحاجة اليه ضرورة وهو الما ومن بعده الشراب فاما الما فينبغي ان نجتنب منه ما ذكرنا في غير هذا

الموضع

الموضع ان يجتنب شربه في وقت تناول الاغذية الا ان يستقر الغذا في المعدة وينزل قليلا وذلك لان شرب الما في هذا الوقت مما يحول بين جرم المعدة والغذا ويمنعها من لقايه فلا ينهضم جيدا لان جرم المعدة يحتاج ان يماس الغذا بحرارته لينضجه ويحيله الى طبيعته فان دعت الضرورة فليشرب اليسير لتسكين العطش فاذا استكفى الانسان من الطعام واستقر الغذا في المعدة فليشرب من الما البارد العذب ما يحتاج اليه ولا ينبغي ان يشرب الما على الريق ولا بالليل فان ذلك مما يضعف حرارة المعدة والكبد الغريزية الا ان يكون حار المزاج بالطبع وليتقي شرب الما المبرد بالثلج من كانت معدته وكبده ضعيفتين او العصب منه ضعيفا ومن كان في صدره علة فانه من ادمن عليه احدث له نفث الدم والكزاز والنزلات والنافض واوجاع المفاصل وان هو لم يتبين ضرره بالعاجل فانه عند كبر السن والشيخوخة تظهر به هذه المضار وامراض اخر عسرة البرء ولا ينبغي ان يشرب الما البارد بعقب الجماع فانه رديء ولا بعقب الحمام ولا بعقب الرياضة القوية الا بعد ان يهدا ويشرب قبله جلابا او سكنجبينا ممزوجا ولا باس باستعمال الما المبرد بالثلج بعد الغذا قليلا قليلا ومع النبيذ فاعلم ذلك

في تدبير حفظ الصحة بشرب الشراب

الباب العاشر في تدبير حفظ الصحة بشرب الشراب اعني النبيذ واما الشراب فان الشراب اعني النبيذ العنبي فقد قلنا في غير هذا الموضع انه من اوفق الاشيا لمن اراد حفظ الصحة اذا استعمل منه بمقدار معتدل في وقت الحاجة لانه يقوي الحرارة الغريزية وينشرها في جميع البدن ويعدل الاخلاط المرية ويستفرغها بالعرق والبول ويلين الطبيعة ويرطب الاعضا الاصلية التي قد عرض لها اليبس بسبب التعب المفرط او غيره ويشهي الطعام ويعين على استمرايه وينفذ الى ساير الاعضا ويوصل الما اليها ويحلل الرياح والنفخ ويفتح السدد ويعدل المرة السودا بتسخينه وترطيبه ويقوي النفس ويحدث لها سرورا ونشاطا وفرحا وغير ذلك مما بيناه عند ذكر طبايع الاشربة والذي ما ينبغي ذلك في اصحاب الابدان المعتدلة والتي هي مايلة الى البرد اذا استعمل منه بالمقدار المعتدل ويفعل ذلك ايضا بساير الامزجة اذا كان ما يستعمل منه ما كان موافقا في كيفيته وكميته ومقدار ما يمازجه من الما وينقص من كان مزاجه مفرط الحرارة ومن كان يعتاده حمى في الكبد او كان يعرض له صداع ومن كان عصبه ضعيفا صرف مضرة شديدة وينبغي ان يجتنبه من كان به شي مما ذكرنا ومن كان لا بد له من شربه فليشرب منه الابيض الرقيق او المورد الممزوج بالمزاج الكثير ويجتنب الاشربة الحارة والعتيقة فان دعت الى شرب شي منها فليمزجه بالما العذب قبل شربه بست ساعات ويشربه بالثلج من كان محرورا ويلقي في انايه الورد الصحيح واللوز الحلو وقطع التفاح والسفرجل ومن احب ان يامن غايلته فليقع فيه الخبز السميد قبل شربه بثلث ساعات ثم يصفى ويشرب ويتنقل عليه بالرمان واصول الخس والخشخاش والتفاح المز والطين الخراساني المطيب بالكافور ومن كان يسرع اليه الصداع فليأكل بعد الفراغ من شربه شيا يسيرا من الطعام او قطع سفرجل ليمنع صعود البخار الى الراس ويمتنع من شربه في الصيف بالواحدة ولا ينبغي ان يشرب الشراب على الريق ولا على الطعام المالح ولا الحامض ولا الحريف فان ذلك مما يحدث سحجا في المعدة والامعا ولا ينبغي ان يشرب بعقب الطعام فان ذلك رديء لانه يسقط الغذا

غير منهضم ولا سيما من كان في كبده وعروقه سدد فانه يولد السدد لان الغذا اذا انحدر غير نضيج ولا منهضم لم ينفذ في المجاري الضيقة فيبقى فيها ويزيدها سددا ومن كان يعرض له من شرب الشراب ضعف في المعدة فليتنقل بالسفرجل مع شي من المسك او حب الاس الطري او الزبيب الطايفي منزوع العجم اذا كان ضعفها من حرارة فاما ان كان ضعفها من برودة فليتنقل بالسعد والقرنفل المنقوع بالورد ويمتص شيا من المسك قليلا قليلا ولا ينبغي ان يدمن الانسان السكر فان ذلك يفسد الذهن ويجلب الدق ونفث الدم والامراض الحادة ووجع المفاصل وضعف العصب والرعشة والسكتة والخوانيق والموت فجاة عند ما يمتلي بطون الدماغ والعروق من الشراب ولا يكون فيها موضعا للتنفس كالذي يعرض من السراج اذا امتلى دهنا انه يطفي النار ويطفيها فقد قال جالينوس في كتاب المزاج انه قد يحدث عن شرب الشراب الذي القوية البرء بمنزلة السكتة والفالج والسبات والاسترخا والتشنج والصرع وما شاكل ذلك عند ما يمتلي بطون الدماغ من بخار الشراب وما يصل اليه من العروق فيسدها فيبرد لذلك الحرارة الغريزية فيحدث مثل هذه العلل واذا كان الامر كذلك فينبغي ان لا يفرط في شربه ويجتنب السكر الا ان يكون ذلك في كل شهر او شهرين مرة ويستعمل القي بعقبه ونبه القي بتنظيف معدته فان ذلك مما ينقي البدن من الفضول وينقي المعدة فان كان صاحبه محرورا فليشرب بعقب القي سكنجبينا وجلابا ومن كان مزاجه باردا فليشرب بعده الجلنجبين او شراب التفاح المطيب وشراب العود وقد ينبغي لمن اراد ان يستكثر من شرب النبيذ ويبطى سكره ان يتنقل من الغذا او يحسي الامراق الدسمة لا سيما الكرنبية بلحم حمل سمين والحلوا بالسكر المعمول بدهن اللوز والشيرج الطري اذا اكل منه بمقدار معتدل منع السكر لا سيما الفالوذج والخبيص فان الاشيا الدسمة والحلوة تكسر حدة الخمر وتلدنها وتحل المعدة وتغريها وتمنع من ترقي بخارات الشراب الى فوق واما الكرنب فانه يمنع السكر بسبب تجفيفه رطوبة الشراب فاعلم ذلك وذكر جالينوس في كتاب الادوية المفردة ان اللوز المر اذا اكل منه مقدارا يسيرا قبل الشراب منع من السكر والخمار

دوا يمنع السكر

صفة دوا يمنع من السكر يوخذ ما ورق الكرم الابيض اوقيتين خل نصف اوقية رب الحصرم نصف اوقية يجمع من ذلك قليلا قليلا على النبيذ **صفة اخرى** وان شيت فخذ بزر الكرنب فتناول درهمين بشرب رب الحصرم قبل شرب النبيذ نافع

دوا الخمار

في الخمار فاما الخمار فانه الم ينال الدماغ والحواس من ترقي البخار الحادث عن شرب الشراب وعلاجها اخلاط حارة تحدث الخمار لمن كان دماغه حارا ضعيفا يقبل الفضل البخاري فيضعف عن هضمه وتحليله فاما من كان دماغه قويا وكان لا يقبل من الفضل المتشكل بطبع البخار شيا فان الخمار لا يعرض له وعلى قدر قوة الدماغ وضعفه يكون ما يعرض من صعوبة الخمار ولينه **في تدبير المخمور** فاما تدبير المخمور ومداواة الخمار فينبغي ان ينظر فان كان الخمار ضعيفا ليس بالقوي فمر صاحبه بالرياضة الرقيقة بمثل المشي وان يستحم بالما العذب في حمام معتدل الحرارة ويصبر قليلا ويتغذى باليسير من غذا سهل الانهضام سريع الانحدار عن المعدة ثم ينام نوما صالحا فان الخمار يتحلل عنه ويعود الى حاله وان كان الخمار قويا حتى يكون البدن مضطربا والنفس متشوشة والراس ثقيلا

فلا ينبغي

فلا ينبغي ان يتناول شيا من الغذا والشراب ويستعمل السكون والدعة ويدلك اسفل قدميه ويغمز ساقيه غمزا رقيقا وينام نوما صالحا لينهضم فضلة الشراب عن معدته وتتحلل الفضلة البخارية عن دماغه فان انتبه من نومه وتبين خفة في بدنه وسكن اضطرابه والتم راسه وثبت نفسه فليستعمل الرياضة الضعيفة ثم يدخل الى حمام معتدل الحرارة ويمسح بدنه بالدهن ويدلك ساير بدنه دلكا رقيقا ويصب عليه الما المعتدل الحرارة لا سيما على الراس ويدخل ابزن الما الحار المعتدل الحرارة ويصبر فيه قليلا ثم يخرج منه فان اشتد الصداع فليصب على الراس دهن ورد ودهن بنفسج ليس بشديد البرد فان كان الزمان صيفا فليطل عليه الما البارد ثم ينشف الما ويهدا قليلا ثم يشرب سكنجبينا وجلابا او شراب الحصرم او شراب الرمان او شراب الليمو او شراب الاجاص مبردا بالثلج ويصبر قليلا ويتشاغل بالحديث وغيره ثم يتغذى ما خف ولطف وسهل انهضامه بمنزلة صفار البيض النيمبرشت ومرق المحمول بالكزبرة البقلي بلحم سمين ويأكل العدسية المزة والفراريج المعمولة بالحصرم وما الرمان والسمك الرضراضي المصلح والمصوص من دراج او طيهوج بكسفرة يابسة ورطبة بخيار مداب وبقلة الخس والهندبا المربا وما شاكل ذلك ان مال اليه ولا يشرب بعد الغذا الى ان يمضي ثلاث ساعات بل يستلقي في موضع بارد ان كان الزمان صيفا وان كان شتا في موضع معتدل ويشم الصندل وما الورد والكافور والورد والنيلوفر ويتجرع بالعود الذي مع الكافور ويشرب من شراب **هذه صفته**

شراب نافع من الخمار

وهو نافع من الخمار لا سيما اصحاب المزاج الحار يوخذ اجاص ثلاثين حبة تمر هندي ستة من حبه وليفه نصف رطل يطبخان بخمسة ارطال ما الى ان يرجع الى رطل ويصفى ويلقى من ما الرمان المز نصف رطل وما حماض الاترج اربع اواق ويطبخ بنار معتدلة وينزع رغوته حتى يصير في قوام الجلاب وينزل عن النار ويصفى ويستعمل منه عند الحاجة ان كان الزمان صيفا فبالثلج وان تعذر ذلك فليشرب ما الرمان المز وينام ليلته فان كان من الغد فيدخل الحمام بالغداة ويصب على راسه الما الحار مرات وينام بعقب ذلك فاذا انتبه فاعطه سكنجبينا مبردا فان انت استعملت هذه الادوية وان كان الزمان سكن الخمار تسكينا بينا

دوا الخمار

وصفته يوخذ طين ارمني وحب الامير باريس ولب حب الخيار ولسان الثور من كل واحد خمسة دراهم بزر الكرنب سبعة دراهم كهربا وبزر الكشوث وبزر البقلة الحمقا من كل واحد درهمين كافور درهم يدق وينخل ويلعق بما الرمان المز او بشراب الحصرم مبردا بالثلج ان كان صيفا نافع باذن الله **وشراب الافسنتين** مع الرمان قبل الطعام نافع من الخمار فان بقي معه من الصداع بقية لم تسكن فا يطلى على الراس طبيخ البابونج والشبث وليستنشق صاحبه شيا من دهن السوسن ودهن الشبث ويمسح على الراس منهما ليتحلل بقايا الخمار ويجتنب دهن الورد في بقايا الصداع الخماري فان اسكن الصداع فليعطوا شيا من الشراب الابيض الرقيق المايي فانهم ينتفعون به لتلطيف بقايا الشراب الغليظة فان طال امر الصداع وبقي اياما فان سببه بخارا غليظا فليسعط صاحبه بدهن البابونج ودهن الشبث سعوطا ويدهن به الراس فانه يحلل بقايا الخمار ولا ينبغي ان يستعمل الشراب والرياضة ما دام يجد الخمور صداعا وذكر ديسقوريدس ان ورد الاس

اذا شرب قبل النبيذ منع من الخمار **الباب التاسع في تدبير الصحة بالنوم**
فاما النوم فينبغي ان يكون بعد الغذا معتدلا فان النوم اعون الاشيا على الاستمرا وان كان الغذا
كثيرا وغليظا فينبغي ان يكون النوم اكثر من المعتدل ولتكن كثرته وقلته بحسب كثرة الغذا
وغلظه وينبغي لمن تملا من الغذا ملا كثيرا ان لا ينام الى ان ينحل الغذا عن معدته لئلا
يغلب المادة على الحرارة الغريزية واذا كان الغذا لطيفا فليكن النوم اقل من المعتدل فاما
السهر فلا ينبغي ان يستعمل فانه يسخن ويجفف ويمنع من الاستمرا **الباب**
العاشر في تدبير الصحة بالجماع فاما الجماع فقد ينبغي ان يستكثر منه الا من كان مزاجه
حارا رطبا بالطبع والغالب على بدنه الدم والمني حارين رطبين وينبغي ان يقلل
منه من كان مزاجه باردا او يابسا ولا ينبغي ان يستعمل على الشبع والتملي من الطعام
والشراب ولا على الجوع ولا بعقب تعب ولا بعقب الاستحمام ولا بعقب شي من الاستفراغ
ولا ان يكون يسخن او يبرد البدن ببعض الاسباب المسخنة او المبردة بل يكون متوسطا في
جميع حالاته ولا يقلل منه في زمان الخريف وفي الاوقات التي يكون فيها الامراض الوافدة
والوبائية وينبغي ان يتجنب في وقت الوبا بالواحدة وافق الاوقات في استعماله بعد انهضام
الغذا في المعدة واحمد في الاختيار وقبل النوم ليسكن الانسان بعد استعماله بالنيام
ولجيدا ويسكن فهذا الوقت ايضا موافق لكون الولد لان المراة تنام والهدو فيستقر المني
في رحمها وان وقع الخطا في استعماله فليكن ذلك على التملي لا على الجوع وان يستعمله وقد
يسخن البدن خير من ان يستعمله وقد برد وان يستعمله وقد رطب خير من ان يستعمله
وقد جف ومتى اسرف الانسان في استعماله نقصت حرارته ورطوبته الغريزية وتحلل
بدنه فينبغي ان ينطل على بدنه الما البارد ليكاثف المسام ويتوفر الحرارة الغريزية
في داخل البدن ولا يسرف في نطل الما البارد وليغتذي بمرق اللحم المعمول اسفيدباجا والمرق
بالبصل والحمص ويتناول شرابا ريحانيا عتيقا بمزاج معتدل والانبذة عتيقا ويتبخر
بالند ويتضمخ بالغالية وما يجري هذا المجرى مما يقوي النفس ويستعمل الدعة والراحة
والنوم الطويل ومتى عرض في الجماع تقصير فينبغي ان يتعرف السبب الذي عنه حدث
التقصير ويدبر صاحبه بالتدبير المضاد له من الاغذية والادوية على ما يتبين من ذلك
عند ذكرنا مداوات العلل **الباب الحادي عشر في الاعراض النفسانية**
فاما الاعراض النفسانية فانه قد ينبغي ان لا يدمن الانسان على الغم ولا يستعمل الغضب
ولا يكثر من الهم والفكر ولا يستعمل الحسد فان ذلك كله مما يغير مزاج البدن ويعين
على انهاكه وضعف الحرارة الغريزية ومن كان مزاجه حارا فان هذه الاعراض تولد الحميات
الردية بمنزلة حمى الدق وقرحة السل وما يجري هذا المجرى فلذلك قد ينبغي ان يجتنب الانسان
الاعراض النفسانية كلها وان يلهم نفسه الفرح والسرور فانه يقوي الحرارة الغريزية
ويحركها الى ظاهر البدن ويزيد في النشاط ويقوي النفس وقد ذكرنا ما يفعله كل واحد من
الاعراض النفسانية في البدن عند ذكرنا الامور التي ليست بطبيعية **الباب**
الثاني عشر في تنقية الابدان لحفظ الصحة انه قد يجتمع في الابدان

عن تناول

عن تناول الاطعمة والاشربة فضول لا حاجة بالطبيعة اليها فمنها ما يقوى على نفضه
واخراجه عن البدن ومنها ما لا يقوى عليه ويبقى في البدن فيضر به حتى يحتاج فيه الى معاونة
الطبيب للطبيعة على تنقية البدن منه لاسيما في الابدان التي لا تتوقى اصحابها استعمال
الاغذية الردية وذلك ان الغذا الوارد على المعدة اذا هضمته ودفعته الى الامعا انصرفت عصارته
الى الكبد وبقي الثفل الذي لا حاجة للطبيعة اليه فيدفعه ويخرجه عن البدن بالبراز
والعصارة التي تصير الى الكبد اذا هي هضمته وصيرته دما ميزت منه الطبيعة الفضول
وصرفتها الى اوعيتها وما لم يكن لها حاجة اليه بمنزلة البول دفعته فاخرجته عن البدن
فان تعذر عليها اخراجه بسبب ما اورثه ضررا واحدث مرضا وكذلك اذا صار الدم الى
الاعضا ان كان منه ملائما لها قبلته فاحالته الى طبيعتها وما كان غير موافق لطبعه
دفعته وما لم تقو على ذلك منه بقي في تجاويف الاعضا وفي المواضع الخالية من البدن
فاذا عفن احدث الحمى وان انصب الى بعض الاعضا احدث فيها ورما بحسب طبيعته
فقد ينبغي للطبيب اذا علم ان في البدن شيا من الفضول ان يستفرغه ويخرجه عن البدن ليامن
بذلك عليه من حدوث الامراض او العلل وذلك انه ينبغي ان يتفقد البدن في كل وقت
وينظر فيما يبرز منه من الاشيا الطبيعية بمنزلة البراز والبول والعرق ودم الحيض
وما يجري من المنخرين وما ينزل من اللهوات وما ينفث من الصدر فان راى شيا من
هذا قد قل وليس خروجه بحسب ما يوجبه تناول الغذا والشراب العادة الجارية او تاخر
عن الوقت الذي كان يخرج فيه فيجب ان يستدعي خروجه الى ان يرجع الى حالته الطبيعية
وكذلك ان راى في البدن او بعض الاعضا قد اجتمعت فيه فضول بمنزلة الصدر والمعدة
والكلى والمثانة فينبغي ان يعنى باستخراج تلك الفضول من البدن ومن ذلك العضو
الذي قد اجتمع فيه فان كانت الطبيعة قد احتبست والبراز قد قل فينبغي ان يتعرف السبب
الذي منه احتبست فان كان احتباسها بسبب قلة الطعام والشراب فينبغي ان يزداد
في غذا صاحبه وان كان ذلك انما هو بسبب غذا يابس فينبغي ان يستعمل الاغذية المرطبة
بمنزلة البقول الملينة للبطن كالسلق والرجلة والبقلة اليمانية والملاب مطيبة بالزيت
والمري وان كان انما ذلك بسبب اغذية قابضة او عفصة فينبغي ان يستعمل مع صاحبه
الامراق الدسمة والحلو المعمول بالشيرج وان كان ذلك انما هو من قبل خطا عرض في ترتيب الغذا
فينبغي ان يغير الترتيب ويرد صاحبه ذلك الى عادته وان كان ذلك انما هو من قبل سوء
مزاج عرض للمعدة والامعا فينبغي ان يقابل بما يضاده فان كانت المعدة والامعا قد سخنت
ويبست فينبغي ان يعطي صاحبها الاغذية المبردة المرطبة بمنزلة ما السعير بالتر نجبين
والاجاص الحلو والتوت الحلو والسرطان والنضج والبقول المرطبة فان كانت قد بردت
ويبست فينبغي ان يعطا صاحبها الاغذية المسخنة المرطبة بمنزلة الاسفيدباج المعمول
بلحم الحمل والسلق والهليون والتين الحلو والتين الحلو والتمر والرطب والمميعة
وقصب السكر وما يجري هذا المجرى واستعمال فلوس الخيار شنبر والترنجبين فان كان
احتباس الطبيعة انما هو من خلط غليظ لزج وقلة المرار في الامعا فينبغي ان يعطا صاحبه ذلك

مرق الديوك العتيقة بلعاب القرطم والسبحاج وتناول العسل والما الحار والسكنجبين
العسلي بالما الحار ويعطى ايضا لعوق الخيار شنبر المعمول بالتربد فان لم يبلغ ذلك وكان الخلط
في الامعا السفلى فينبغي ان يستعمل الحقنة المولفة من ما السلق والشيرج والمري والسكر
الاحمر فان كان البلغم كثيرا فيها فليجعل مكان السكر العسل ويزاد فيه البورق فاما البول فينبغي
ان ينظر فان كان قد قل وكان ذلك من قبل الحرارة فينبغي ان يعطى صاحبه البزر قطونا والجلاب
ولب القثا والخيار او بزرهما وبزر البطيخ او البطيخ الهندي وان كان ذلك من قبل البرودة
فليعطى صاحبه الكرفس والرازيانج وبزرهما والكمون والانيسون والدوقو وما المطبوخ
فيه هذه الاشيا ويخلط في طعامه الكرفس والهليون والنانخواه والكمون والحمص الاسود
والجزر والشلجم وما شاكل ذلك وينبغي لمن حضره البراز والبول ان لا يحبس اخراجهما فان حبس
البراز يورث القولنج والرياح والكرب والدوار وحبس البول يورث عسر البول وقروح
المثانة وقد ينتفع بادرار البول في وجع المفاصل والظهر ويجفف البدن ويبرئ من
الاستسقا وكثير من الامراض الرطبة الا انه ادمانه يورث يبس البدن حتى انه ربما ادى
الى الدق والذبول وقروح المثانة والعلة المعروفة بذيابيطس فان احتبس العرق فكان
سبب ذلك الاستحصاف من البرد استدعيته بالدلك والرياضة ودخول الحمام ونطل
الما الحار على البدن وان كان حبسه بسبب السمايم وحر الشمس استدعيته بنطل الما
العذب الفاتر والتمريخ بدهن بنفسج ودهن النيلوفر والدلك اللين وكذلك يفعل
بمن استحصف جلده بسبب الاستحمام بما الشب والكبريت وان كان احتباس العرق
انما هو من قبل فضول غليظة لزجة فبالتدبير الملطف المسخن بمنزلة تقليل الغذا واكل المزورات
بالسلق ولحوم الطير والبقول الحريفة والدلك القوي والرياضة القوية والاستحمام
بالما المطبوخ فيه الحشايش الملطفة المحللة كالبابونج والشبث والبرنجاسف والمرزنجوش
بعد استفراغ الخلط بالادوية المسهلة للبلغم بمنزلة التربد والغاريقون ولباب القرطم
فان احتبس دم الحيض فينبغي ان يعتاد بادراره تناول الحلبة واللوبيا الاحمر والحمص
الاسود والنانخواه وبزر الكرفس وشراب الافسنتين فهذا ان كان الاحتباس انما
هو بسبب حرارة مفرطة فينبغي ان يعطى المراة ما الشعير وما القثا والخيار والخرفنج
وما يجري هذا المجرى وتحجم الساقين ولمن احتبس ما كان ينزل من اللهوات فينبغي ان يستاك
السواك بالمنا ويتكي والغرغرة بالما الحار وما العسل ومضغ الكندر والمصطكى فان
ذلك ينقي الدماغ من الفضول الرطبة وينقي العين والسمع والحلق فان احتبس المخاط وكان
في الدماغ فضول فينبغي ان يديم استعمال العطاس بان يدخل فتايل في الانف والانكباب على
الما المغلي فيه البابونج واكليل الملك فان ذلك مما ينقي الدماغ ويدفع عنه الامراض الحادثة
عن الاخلاط الغليظة كالصرع والسكتة وان كانت الفضول قد كثرت في المعدة حتى
حدث الغثي وتغلب النفس واختلاج الشفة السفلى وقلة الشهوة والكرب وتغير طعم
الفم الى المرارة او الملوحة او الحموضة فينبغي ان يستعمل القي لاسيما اذا كان الزمان صيفا واذا كان
الرطبة الملوثة بالدهن واستعمال الاغذية المقيئة على ما نذكره انفا فان اجتمع في الصدر

والرية

والرية فضول رطبة فيجب ان يستعمل الما المطبوخ فيه التين والزبيب والعسل واصل السوس
والبرشاوشان واكل الزبد والعسل او السكر والحسا المعمول بالنخالة والسكر وما يجري
هذا المجرى وان اجتمع في الكلى والمثانة فضول فينبغي ان ينقي ذلك الفضل بالاشيا المدرة
للبول كالكرفس والرازيانج وبزرهما والدوقو وبزر الخيار والقثا والبطيخ والقعود في ابزن
الما الحار المغلي فيه البابونج والرازيانج والكرفس وما اشبه ذلك وعلى حد هذا القياس ينبغي
ان يستفرغ ما يحصل في كل واحد من الاعضا فاما متى كان الفضل قد اجتمع في سائر البدن
فينبغي ان يستفرغ الخلط الغالب فان كان الدم قد زاد في البدن فليستعمل فصد العرق
الاكحل لمن امكن فيه ذلك اعني ان ساعده الزمان والبلد والسن والا فليحتجم من الاخدعين
او الساقين فان كانت الصفرا قد زادت فاستفرغها بالملاب وما الرمان ايضا مع السكر
او بالاهليلج مع التمر هندي او شراب الورد مع السكنجبين مع الافتيمون او ما العسل مع
الافتيمون ويتناول السبحاج مع ما الاهليلج الهندي المطبوخ وان كان الخلط بلغميا
فتناول ايارج فيقرا محمرا بالعسل مع شي من تربد او شي من لباب القرطم مع التربد وما
اشبه ذلك من الادوية المسهلة للبلغم مما ليس بالقوية واستعمال الايارج الفيقرا
المحمر بالعسل في كل اسبوع نافع لمن يجتمع في دماغه ومعدته وامعايه بلغم ورطوبات
لانه ينقيها من ذلك تنقية عجيبة وكذلك ينفع لمن كان يجتمع في الاعصاب منه فضول لزجة
فانه يلطفها وينقيها ويخرجها باسهال الشربة منه وزن اربعة دراهم ومن كان في هذه
الاعضا منه فضول مختلفة فليا خذ من الايارج اليابس وزن درهمين الى ثلاثة ويعجنه
بالسكنجبين لاسيما السكنجبين السكري **وهذه صفة ايارج تنقي المعدة**
والامعا والاعصاب من الفضول ويحلل الرياح ويفتح السدد التي في الكبد والطحال ويجلي
ويجود شهوة الغذا ويقوي الاستمرا ويصفي الذهن ويبطي الشيب وهو نافع لمن اراد حفظ
صحته لاسيما من كان البلغم اغلب على طبيعته **وصفته** يوخذ بزر الكرفس والانيسون
من كل واحد اربعة دراهم بزر الرازيانج ونانخواه واصل السوس المحكوك وافسنتين رومي من
كل واحد ثلثة دراهم مصطكى وسنبل الطيب ودار صيني من كل واحد وزن درهم صبر اسقطري
وزن ثلثين درهما يدق الجميع ناعما وينخل بحريرة لمن كان الغالب عليه البلغم فالشربة
منه وزن درهمين الى ثلاثة يعجن بما ورق الاترج **ومن كان في بدنه** مع ذلك صفرا
فليعجنه بالسكنجبين **ومن كان** يظهر في بدنه مع ذلك السوداوي فليضف الى هذه الادوية
افتيمون اقريطي وزن خمسة دراهم ويعجن منه درهمين الى ثلاثة بما الباذرنجبوية الرطب
او ما الفوتنج النهري **ومن كان** يحدث في مقعدته شي من البواسير فليجعل في هذه المياه
شيا من المقل الازرق مع كل شربة وزن درهم فانه عجيب المنفعة لحفظ الصحة اذا استعمل
عند الحاجة **ومن افضل** ما يستعمل في الاخلاط الكاينة في سائر البدن المستفرغ بالحقن
فانه مع ذلك قد ينفع من علل كثيرة **منها انه ينفع** من اوجاع الكلى ويفتح السدد التي
تكون في الاحشا بقوة الحركة واخراج الاخلاط الغليظة التي في المجاري وفي اقاصي البدن بمنزلة
الوركين والركبتين والقدم كعرق النسا ووجع الركبة والنقرس وما اشبه ذلك فانه في هذه العلل

الفرجلي
ايارج لتنقية المعدة
بعد الحراج

ابلغ من الاسهال فاما في امراض الراس والرقبة والصدر والاضلاع فالاسهال اوفق من القي
لان القي ربما زاد في هذه العلل في اول الامر الذي يكون من البخار المرتفع الصواب
وعلى الصواب ومن المقعدة والكلى والرحم والمثانة وانما يفعل ذلك بنقصان الامتلا
وجذب المادة واخراجها من ضد الجهة التي يخرج منها وذلك انه كما انا اذا اردنا ان نقطع الحقنة
المحتقنة لجذب المادة الى اسفل كذلك يستعمل القي لجذب المادة من الاعضا السفلى الى فوق وقد
ينتفع بالقي في علل كثيرة وهو جيد لحفظ الصحة وقد بين موافق لاسيما من كان يتولد في معدته
بلغم كثير غليظ فانه في هذه الحال اوفق من الاسهال بالدوا لان هذا الخلط كثيرا ما يجتمع
في خمل المعدة في اعلاها فالقي ينقي هذه المواضع تنقية جيدة والدوا المسهل ينزل الى قعرها
فينقيه واكثر ما ينبغي استعمال القي في الصيف لذوبان الاخلاط في ذلك الوقت وطفوها
في العلو وينبغي اذا اردت ان تقيّ اصحاب الابدان السليمة ومتى كان الغالب عليه البلغم ان يكون
ذلك قبل الغذا وبعد الرياضة والاستحمام ليذوب الخلط ويلطف وتتسع المجاري ويستعد في القي
باكل الفجل مستعملا بالسكنجبين وما العسل والشبث فان لم يسهل قبل الغذا فبعد اكل
من الاغذية الملطفة بمنزلة السمك المالح وطبيخ الفجل والشبث والخردل واكل الفجل المنقوع
في السكنجبين وشرب ما الشعير المطبوخ فيه الكرفس والزوفا بالعسل والصبر عن شرب
الماء الى ان اشتد العطش فاذا استعمل القي فليجتهد في تنقية المعدة وتنظيفها ويغسل الفم
بعد الفراغ من القي بالشراب والما الورد ويشرب بعد ذلك شيا من الخندقوق وشراب
التفاح بالعود والسك والمسك ويتناول الزنجبيل المربا والاهليلج المربا **فاما اصحاب**
الابدان القضيفة ومن كان في معدته الاخلاط المرية فليكن استعمالهم القي فيهم من
غير رياضة لكن بعد الاستحمام بالما الحار من غير لبث طويل وبعد الطعام والشراب
واستعمال شراب السكنجبين بالما الحار والسمك الطري واكل البطيخ والسرمق
وكذلك الشعير بالسكنجبين والما الحار وما اشبه ذلك ليسهل به خروج الفضل منهم اذا
كانت ابدانهم قليلة الرطوبة وليشربوا بعد القي الجلاب والسكنجبين وشراب التفاح وشراب
الرمان وما يجري هذا المجرى فاما اصحاب الابدان التي بين القضافة والسمن ومن كانت
في ابدانه فضول مختلفة فليكن استعمالك القي فيهم بعد تناول الاغذية المختلفة الطبايع
والطعوم ليكون بعضها يحلها وبعضها يقطع ويلطف وبعضها يهيج القي وليشربوا معها
انبذة مختلفة بعضها عتيقة حارة وبعضها حلوة حديثة ليفعل مثل ذلك وينبغي الا يشربوا
الشراب من بعد الغذا بساعة ويكون شربهم له متواترا اكثر الاقليلا قليلا ويتقيوا بعد ساعة
من تناول الشراب لئلا ينفذ الشراب عن المعدة وينفذ الغذا معه ويستعملوا التنقية لجميع
ما يحصل في المعدة بادخال الاصبع والريشة مغموسة في دهن حل والما المغلي فيه الشبت
والعسل دفعات حتى يتقيوا ومما يعين على سهولة القي الدهن المضروب بالما المغلي
وتكميد المعدة والسرة فاذا استكملوا من القي فليسحوا وجوههم بما ورد ممزوج بخل ثم ليسير
ويتمضمضوا فان ذلك نافع للاسنان يمنع عنها ضرر القي وليشربوا بعد القي السكنجبين
والجلاب وشراب التفاح وما اشبه ذلك ولا ينبغي ان يتناول الغذا بعد القي الى ان يحصن جسده

ست ساعات او اكثر وليكن الغذا عند ذلك قليل لطيف كلحوم الفراريج والطياهيج
والحجل وما يجري هذا المجرى ولا باس ان يستعمل الانسان القي في الشهر مرة او مرتين
لاسيما في الصيف لينقي المعدة والبدن من الفضول ومن اجود الامور في ذلك ان يستعمل
القي يومين متواليين لكون في اليوم الثاني مستنظف المعدة ويخرج ما لم يمكن خروجه
من الفضل في اليوم الاول وذلك لان القي في اول يوم يجتذب ما في العروق البعيدة
من الفضل وينجلب الى المعدة قليلا قليلا ولا يمكن خروجه في اليوم الاول لقلته واذا كان
في اليوم الثاني يكون قد اجتمع في المعدة فينبغي ان يعاود القي ليخرج ذلك الفضل وينقي
المعدة منه وليس ينبغي ان يجعل للقي وقتا معلوما لئلا يصير عادة بل ينبغي ان يخالف بين
اوقاته فيقدمه تارة ويؤخره اخرى بهذا الطريق ينبغي ان يستعمل القي **فاما**
الادوية المسهلة فينبغي ان يستعمل الا في الفصلين اعني الربيع والخريف فان الابدان
في هذين الوقتين احمل لاستعمال الادوية التي تستفرغ بقوة وتحن نذكر هذه الادوية
فيما يستانف عند ذكرنا مداواة الامراض وقد ينبغي ان يجتنب القي من كان بدنه نحيفا
مستعدا لقبول السل ومن كان في صدره او حلقه او عينيه علة متمكنة ومن لم يكن او كان
ومن كان يصعب عليه ويزعجه ويعسر خروجه فانه لا يومن عليه من هذه حاله ان يناله
من ذلك مضرة قوية في هذه الاعضا فاعلم ذلك فاذا كان في البدن فضول حريفة
ومعرفة ذلك ان يجد الانسان لذعا في الجلد وحرقة في البول والبراز فينبغي ان يسقى
صاحب ذلك ما الجبن ايا ما بحسب الحاجة فان كان يثقل في المعدة فينبغي ان يلقى
عليه شيا من الملح او سكر طبرزد فان كان يسهل ذلك على حسب ما يجب والا فيلقى
عليه اهليلج اصفر بقدر الحاجة فان ذلك مما ينقي البدن من الفضول الحادة ان شا الله

الباب الثالث عشر في النظر في العادات

قد ينبغي ان يستعمل
في سائر ابواب حفظ الصحة بالنظر في العادات اذ كان النظر فيها بابا كبيرا في حفظ الصحة
ومداواة الامراض لانها اذا طالت مدتها صارت كالشي الطبيعي ولذلك قال ابقراط
ان العادة طبيعة ثانية وعادات الناس مختلفة في فنون كثيرة فمنها ملاقاة الهوا ومنها
الرياضة ومنها الاستحمام ومنها الاطعمة والاشربة ومنها النوم واليقظة ومنها الجماع
ومنها انواع الاستفراغات وغير ذلك من الاشيا التي ذكرنا التدبير بها يحفظ الصحة مما قد
يعتاده الانسان ويلازمه مدة طويلة حتى يصير له كالطبع فيصير انتقاله عنها واسا على

في ملاقاة الهوا

فاما ملاقاة الهوا فان من الناس ممن قد اعتاد التصرف
في الحر الشديد والبلدان الحارة فلا يناله منها ضرر فان تعرض للهوا البارد وصار الى
البلدان الباردة ناله من ذلك ضرر ولم يصبر عليه كالذين يسكنون شاطي البحر الجنوبي
والبلدان الجنوبية والمواضع الحارة وبمنزلة من يباشر العمل بالنار كالحدادين
والوقادين والصياغين فان هولا لا يتاذون بالحرارة والامراض الحارة عليهم اسهل
وهم لها احمل من الامراض الباردة وبالضد فان من الناس من قد اعتاد ان يتصرف في
الهوا البارد فاذا لاقى الحر تاذى به واضر بجسمه كالذين يسكنون نواحي الشمال والمواضع

الباردة كالمواضع المحرورية وبمنزلة من تكون صناعته ممارسة الما كصيادي السمك والغواصين
والملاحين فهولا لا يتاذون بالبرد واذا عرضت لهم امراض باردة كانت اهون عليهم وهم
لها احمل من الامراض الحارة وكذلك فان من الناس من قد اعتاد التصرف في المواضع
التي هواها بارد يابس كالجبال والبراري وبمنزلة من مهنته الفلاحة وصيادي الوحش
والطير وامثال هولا لا يتاذون بالشمس واذا عرضت لهم الامراض الباردة اليابسة
كانت اهون عليهم من الامراض الرطبة وكانوا لها احمل واسهل برا

في الرياضة

فاما الرياضة فان من الناس من قد اعتاد التعب والكد وكثرة الحركة فهو يحتمل ذلك
ويسهل عليه ولا يناله منه اعيا وان ادفع الى الراحة لحقه من ذلك تاذي واضطراب
في جسمه لامتناع ما كان يتحلل من جسمه بالرياضة ومن الناس من قد اعتاد الدعة
والراحة فان دفع الى التعب وان كان يسيرا عرض له منه اعيا ورياضات الناس
مختلفة فمنهم من قد اعتاد التعب بيديه كالصناعين ورماة النشاب والناسخين
وكثير من الصناع وهولا ايضا منهم من تعبه تعب قوي بمنزلة دقاقي الجص وضرابي
الحديد والصفر بالمطرقة ومنهم من رياضته ضعيفة بمنزلة الكتاب والمصورين
والخياطين ومن يجري مجراهم ومن الناس من يتعب ظهره بمنزلة الحمالين على ظهورهم
وكل واحد من هولا الذين قد اعتادوا التعبا **فانما** اذا رام ان يتعب نفسه برياضة
غير الرياضة التي قد اعتادها لم يصبر عليها ولم يحتملها قوته فان من اعتاد ان
يتعب بدنه لا يصبر على عمل شي ثقيل ولا يمشي مكانا بعيدا ولذلك قال
ابقراط من كان قد اعتاد تعبا وان كان ذلك ضعيفا فهو احمل ممن لم يعتده وان كان
شابا قويا وفكرة ان كل واحد اذا ادام العمل الخاص به اكسبه ذلك قوة وجلدا
فيكون لذلك اصبر على ذلك الفعل من غيره من الاعضا التي لم تدم السكون والهدو
ومن الناس من قد اعتاد الدعة والراحة فهو لا يقدر على التعب وان دفع الى اليسير
من ذلك حدث له الاعيا بسرعة

في الاستحمام

فاما العادات للاستحمام فان
من الناس من قد اعتاد الاستحمام في كل يوم فان تاخر عنه اياما ناله من ذلك ضرر في
جسمه لامتناع ما كان يتحلل بالاستحمام ومثل هولا ينبغي للطبيب ان يطلق لهم
في الحميات الاستحمام بالما الذي قد اعتادوه وان كان النضج لم يظهر ومنهم من لا يكاد
يستحم فان استحم في الحمام سخن بدنه وان كان الحمام حارا عرض له كرب وغشي
فمن عرض له عرض له شي من ذلك فينبغي ان يومر برش الما البارد على وجهه ويسقى
سكنجبينا وجلابا مبردا بالثلج بعد خروجه من الحمام ويطعم خبزا مبلولا بشراب
ممزوج ومن الناس من قد اعتاد ان يستحم بعد الغذا فان هو دخل الحمام قبل الغذا
ناله من ذلك ضعف وغشي وهذا يعرض اكثر ذلك لمن كان حلو مستجلا للكثرة ما يتحلل
من بدنه فينبغي ان يتغذى صاحب ذلك قبل دخول الحمام بالسير من الغذا

في العادات

باستعمال الاطعمة والاشربة فمنها ما يكون في الكيفية ومنها ما يكون في الكمية ومنها
في الاوقات ومنها في عدد المرات اما في الكيفية فان من الناس من قد اعتاد ان يتغذى

بالاغذية الحارة فهو لا يتاذى بها ويتاذى بتناول الاغذية الباردة وبالعكس فان من الناس من قد اعتاد
تناول الاغذية الباردة فهو لا يحتمل الاغذية الحارة بل انما ينبغي لمن تناول من ذلك ما لم يعتد ان
يستعمل من التدبير ما يضاده ومن الناس من قد اعتاد تناول الاغذية الغليظة البطيئة الانهضام
والعسرة الاستمرا جيدا ولا يستمري الاغذية اللطيفة التي لم يعتدها لان معدهم لا تقبلها ولا
تتوق اليها وامثال هولا من الناس لا يصبرون على الجوع ويتاذون به واذا مرضوا
لم يجب ان يمنعوا من الغذا بحسب الطاقة وان منعوا من الغذا هلكوا ضعفا ومنهم من قد
اعتاد تناول الاغذية اللطيفة بمنزلة لحوم الفراريج والدراريج والطياهيج والبقول
وما شاكل ذلك فهو لا يقدر على تناول الاغذية الغليظة ولا يستمريها ومتى اغتذى
بها لم ينهضم في معدته واحدثت له ثقلا وكسلا وابطا عن الحركة فينبغي لهولا متى
تناولوا الاغذية الغليظة وتاذوا بها ان يستعملوا القي فان لم يمكن فليستعملوا النوم
الكثير والتباعد عن وقت الغذا **ومن الناس** من قد اعتاد تناول الاغذية المعتدلة
كاللحوم المعتدلة والخبز النقي ومن الفاكهة التين والعنب وما اشبه ذلك فهم يتاذون
بتناول الاغذية الغليظة والاغذية اللطيفة جميعا اما الاغذية الغليظة فلا يستمرونها
ولا ينحدر عن معدتهم سريعا واما الاغذية اللطيفة فينقص من قواهم ويحدث لهم
استرخا وذبولا وفي هذا الباب من الناس من قد اعتاد تناول الخبز السميذ فلا يوافقه
الخبز الخشكار ومنهم من قد اعتاد الخبز الخشكار فلا يمريه خبز السميد ومنهم من قد
اعتاد خبز الشعير وغيره من الحبوب فلا يوافقه الخبز المتخذ من الحنطة وكذلك يجري
الامر في اعتياد الناس بصنوف من الاغذية حتى ان من الناس من قد اعتاد تناول
الاغذية الرديئة الكيموس فهو يستلذها ويستغذي بها ما لا يستلذ غيرها وهي
توافقه وتلائمه ما لا يوافقه غيرها من الاغذية الطيبة الجيدة الكيموس فلذلك
قد ينبغي ان ينظر الى ما قد اعتاده الانسان زمانا طويلا وما نفعه به مثل
ما وفق وقاية الدوا ان كان غذا ليس بالجيد فلا يمنعه اياه واجراه على عادته
فانه ارفق والذ لبدنه واعضايه واقبل له من غيرها ما لم يعتده وان كان غذا
محمودا وكذلك ان الانسان اذا اطالت مدة استعماله الغذا صار الفته معدته واعضاوه
واستحالت طبيعته اعضاه الى طبيعة ذلك الغذا فاتفقت الاعضا الى ما يشاكلها
ويلايمها وكان ذلك الشي الملايم لها اسرع تغيرا وانقلابا الى طبيعتها وتشبيهها
لجوهرها لان كل شي من الاشيا المتغيرة يستحيل الى ما يشاكله بسرعة الا انه ينبغي
متى كان ذلك الغذا مذموما جاملا مفرط الرداة ان ينتقل عنه وذلك ان كثيرا من الناس
يدمنون على تناول اغذية رديئة الكيموس والدم المتولد منها مذموم جدا فيغيرونه
بجودة استمرايهم لها وصلاحتهم منها وهي على طول المدة يجتمع منها في البدن
اخلاط رديئة يتولد منها امراض صعبة وذلك ان من الناس من يدمن على تناول الاغذية
المولدة للصفرا بمنزلة الاغذية الحريفة القوية الحرارة كالثوم والبصل والكراث والخردل
والحرف والتوابل الحارة كالفلفل والزنجبيل وشرب الشراب العتيق والصرف وما شاكل ذلك

فيسخن بدنه ويرق دمه ويتلهب ويكثر تولد الصفرا فيه فان طال الزمان باستعماله لها احدثت
له امراض صفراوية كحمى الغب وحمى الكبد واليرقان فان دام استعماله لها احدثت شيا من ذلك
احرقت الدم فقلبته الي السودا وجففت الاعضا الصحيحة لانه يضعف القوة ويجهد الحرارة
الغريزية بقلة ما يورد عليها من المادة وتنهك الجسم وتجففه وتجلب امراضا عسيرة
البرء ويكد ما يرجع البدن منها الي الحال الطبيعية وذلك ان القوة المدبرة اذا اضعفت
باستعمال التدبير اللطيف لم يمكنها مقاومة ما يحدث في البدن من التغاير والمضار
ولذلك قال ابقراط في كتاب الفصول في التدبير اللطيف قد يخطي المرضى على انفسهم
خطا يعظم ضرره عليهم وذلك ان جميع ما يكون منه من الخطا اعظم من الذي يكون
من الغذا الذي له ادنى غلظ ومن قبل هذا صار التدبير البالغ في اللطافة اعظم خطرا
من امر التدبير الذي هو اغلظ قليلا وكل ذلك انما ذكر ابقراط لان التدبير اللطيف ينهك
الجسم ويجفف البدن ويحل القوة وينتقص من جوهر الحرارة الغريزية فيعسر زوال ما يعرض
للبدن من هذه الاحوال لان البدن في هذه الحال يكتب يبسا ويقل رطوبته وعلاج الامراض
اليابسة عسر وبروها بطي فقد ينبغي للانسان ان لا يدمن على التدبير اللطيف ولا يعود
نفسه الا ان يكون في بدنه اخلاط غليظة لزجة ورطوبة غالبة وبه سدد وغلظ في
كبده او طحاله او بعض الامراض السطية الاخلال او يكون قليل الرياضة كثير الدعة
فمن كان كذلك فان التدبير اللطيف موافق له **فاما غير هولا** فلا ينبغي ان يدمن على
التدبير اللطيف ومن كان قد عود نفسه ذلك فينبغي ان ينقلها عنه الي ما هو اغلظ
منه **فاما العادة في كمية الغذا** فان من الناس من قد اعتاد ان يتناول الغذا القليل
فهولا يصبر على تناول الغذا الكثير واذا اكثر من الغذا عرض له ثقل وكرب وكسل
عن الحركة ومن عرض له ذلك فينبغي ان يستعمل التدبير الذي وصفناه لمن تخم
ومن الناس من قد اعتاد تناول الاغذية الكثيرة فهم لا يصبرون على قلة الغذا لانه
يعرض لهم منه ضعف قوة وذبول **في عادة اوقات الغذا** فاما العادة في اوقات
تناول الغذا فان من الناس من قد اعتاد ان يغتذي في اول النهار ومنهم من قد اعتاد ان يغتذي
لا يصبر عن الوقت الذي قد اعتاد ان يغتذي فيه فان تاخر غذاوه عن ذلك الوقت
او قدم لحقه من ذلك ضرر وتاذي وذلك انه ان قدم طعامه عن الوقت الذي
كان يغتذي فيه ثقل عليه بدنه واعتراه كسل واسترخا فان هو لم يغتذي بعد ذلك
وليس تلك عادته عرض له من ذلك كرب واضطراب وتجشيا حامضا
وربما عرض لمن يفعل ذلك الاسهال وان هو تاخر طعامه عن الوقت تاخيرا كثيرا
لحقه من ذلك غشي ولذع في فم المعدة ومرارة في الفم لما ينصب الي المعدة من المرار
وكسل عن الحركة بسبب ضعف القوة ويصفر لونه ويرى ويحيل اليه كان احشاه
متعلقة لما يعرض من خلو المعدة وفراغها فيضعف حتى لا يكون للكبد والطحال شيا
يعيد ان اليه جيدا فان تاخر ذلك تاخرا مفرطا غارت عيناه وتلظى صدغاه وبردت
اطرافه فان هو تغذى بعد ذلك عرض له ثقل وكسل وكرب شديد اذا كان العشا لما

لم يكن من عادته **فاما العادة في عدد المرات** التي يتناول فيها الغذا فان من الناس
من قد اعتاد ان يغتذي في النهار مرتين فهولا يصبر على ان يغتذي مرة واحدة ومنهم
من قد اعتاد ان يغتذي ثلاث مرات فهولا يصبر على مرتين ومن فعل ذلك ناله جهد استرخا
وضعف القوة وكسل عن العمل ومن الناس من قد اعتاد ان يغتذي مرة واحدة في اليوم
فمتى اكل اكلتين ناله من ذلك مثل ما ينال من تقدم غذاوه عن وقت العادة من الاسترخا
والكسل وامتناع من النوم فينبغي متى وقع الخطا في شي من ذلك ان ينظر فان كان قد
اعتاد ان يغتذي مرتين او ثلثة اغتذى مرة واحدة او من قد اعتاد ان يغتذي فاخر
غذاوه ان يغتذي في صاحب ذلك التعب وملاقاة الهوى الحار لمن قد ناله من الضعف
والاضطراب ويستعمل الدعة ويشرب السكنجبين السكري ليسكن ما قد انصب الي معدته
من المرار لكانه قد تاخر غذاوه فلا ينبغي ان يتغذى الا باقل مما قد جرت عادته
ان يغتذي به لان معدته ضعيفة قد انكاها انصباب المرار اليها ويكون غذاوه رطبا
كالامراق والبقول والبيض النيمبرشت والاحسا لان برطب المعدة مما قد ورد لها من الجفاف
فيشرب شيا من الشراب الصرف لتقوى معدته واذا كان من الغد فليقلل غذاه
لما قد استقبل من العشا لما تاخر غذاوه بالامس **فاما** من قد اعتاد ان يغتذي مرة واحدة
فاغتذى مرتين فينبغي ان يستعمل النوم لتنعكس الحرارة الى داخل فينهضم الغذا ويمشي
مشيا كثيرا رفيقا ويشرب شرابا قليلا قريبا من الصرف ليحدر الغذا الى اسفل المعدة
فينهضم من غير ان يتحدر قبل ان يستمر واذا كان من الغد فليخفف غذاه ويجعله
اقل مما جرت به عادته واصلح الامر في باب الغذا ان يجعل الانسان غذاه يوم مرتين
ويوم مرة واحدة ليكون معدته عند اليوم الثاني الذي ياكل فيه مرتين خفيفة فيحمل
في بقايا الغذا المتقدم ويهضم الغذا الوارد عليها في مرة واحدة هضما جيدا ويصبح
من الغد وقد نقيت والحرارة الغريزية فيها قوية وينبغي لمن كانت له اشغال واعمال
ان لا تتفق الان اصحاب ذلك يحتاجون الى التصرف من بعد الغذا فينحدر الغذا
عن المعدة والامعا الرقاق غير منهضم ويجري في العروق المعروفة بالجداول فيولد سددا
على ما ذكرنا في باب من يرتاض بعد الطعام فاما العشا فانه احمد من الغذا وذلك لان
صاحبه يستقر من بعده ويهدا وينام فتقوى الحرارة الغريزية الي قعر البدن فينهضم
الغذا هضما جيدا غير ان في العشا مضرة واحدة وهو انه يضر بالعين الضعيفة
والرمدية لما يرقى من بخارات الغذا من المعدة الى الدماغ والعين فتؤذيها فينبغي لصاحب
ذلك اذا كان ممن قد اعتاد العشا ان يجعل طعامه قبل غروب الشمس ليكون لوقت النوم
قد انحدر الغذا عن معدته **في العادة في شرب الما وشرب الشراب**
فاما العادة في الشراب فان من الناس من قد اعتاد شرب الما البارد الشديد البرد فلا يصبر
الي شرب غيره ويتاذى بما سواه واذا عرض لهذه حال الحمى الحارة المحرقة اعطيناه الما
البارد جدا اذا كان الما البارد نافعا جدا في مثل هذه الحمى وزدنا في العطش من ذلك ولو كان
في معدته وكبده بعض الضعف لموضع العادية الجارية ومن الناس من قد اعتاد شرب الما الذي

ليس بالبارد ولا الحار فهو موافق له والما البارد والثلج يوذيانه لانهما يبردان معدته
وكبده ويضعفانهما ومتى عرض لصاحب ذلك الحمى المحرقة لم يجز ان يعطيه الما البارد
ولو كانت معدته وكبده في غاية القوة اذ كان ذلك خارج عن عادته ومن الناس من قد
اعتاد شرب ما المطر ومنهم من قد اعتاد شرب مياه اخر ليست بعذبة بمنزلة الما
الذي تخالطه قوة الشب او الكبريت او القير وغير ذلك فكل هولا اذا دفعوا الى شرب
ما لم يعتادوا شربه نالهم منه تاذي وضرر في المعدة والامعا وتغيرت عليهم
امزجتهم لا سيما اذا انتقلوا من شرب ما الغريب الي غيره فينبغي لهولا متى انتقلوا
من بلادهم ان يحملوا معهم من ذلك الما الذي قد اعتادوه ويخلطون به الما الذي
يرحلون اليه شربه قليلا الي ان يالفوا ذلك ويعتادوه او يكون معهم من الطين الذي
في مواضع المياه التي قد اعتادوا شربها فيخلطونه بالما الذي قد صاروا اليه شربه
ويتركونه حتى يصفو ويصفونه ويشربونه الي ان يعتادوا الما فيامنوا من ضرره
في النبيذ فاما النبيذ فان من الناس من قد اعتاد شرب الخمر ومنهم من قد اعتاد
شرب الزبيبي ومنهم من قد اعتاد شرب التمري والدوشابي وغير ذلك من الاشربة
ومنهم من قد اعتاد شرب النبيذ الطري ومنهم من قد اعتاد شرب النبيذ العتيق
ومنهم من قد اعتاد شرب النبيذ الحلو ومنهم من قد اعتاد شرب النبيذ المر
ومنهم من يشرب النبيذ صرفا ومنهم من يشرب ممزوجا كثير المزاج وكل واحد
من هولا اذا شرب نبيذا غير ما اعتاده تاذى به واحدث له ضررا يجب طبيعته
وكثيرا من هولا متى عدموا الشراب يوما او يومين احس في بدنه بتغير واضطراب
ومن الناس من لم يشرب النبيذ قط فاذا شرب عرض له منه صداع وحمى وسكر
من اليسير وعرض له خمار شديد فينبغي ان يجري كل واحد من هولا على عادته ولا يغير
عليه فان دفع الى شرب شراب غير الشراب الذي قد الف شربه فينبغي ان يكون
التنقل اليه قليلا قليلا ولا يشرب ما لم يالفه دفعة فاما من لم يكن شرب النبيذ
من شانه واراد شربه فلا ينبغي ان يشرب الكثير دفعة بل يجرب في اول يوم قليله
ثم يزاد منه في كل يوم شيا الي ان ينتهي الي مقدار حاجته ولكي شربه اولا بمزاج
كثير ثم يقلل منه على تدريج **في النوم واليقظة** فاما العادة في النوم
واليقظة فان من الناس من قد اعتاد النوم الكثير فلا يصبر على السهر ومتى دفع
الي السهر ناله من ذلك ضرر وسخن بدنه ويبست اعضاوه وقصدت سحنته وقل
استمراؤه للغذا واحدث له هيجا وصفرة في اللون وغورا في العين ومن الناس
من قد اعتاد السهر فهو صبور عليه محتمل له ولا يكاد يثقل في نومه وان هو نام نوما
كثيرا احدث له استرخا في القوة المحركة وضعفا في الحواس وكدرا في الذهن وزيادة
في البرد والرطوبة ونقصانا في الحرارة الغريزية فينبغي للانسان ان لا يعود نفسه
السرف في النوم واليقظة ومن كان له ذلك عادة فلينتقل عنها على تدريج لا في
دفعة واحدة ومن الناس ايضا من قد اعتاد ان يسهر بالليل وينام بالنهار ولعل

ذلك بمنزلة المهنة والصناعة فان ذلك ليس من ضرر فينبغي ان يجري على عادته
في عادة الجماع فاما العادة في استعماله فان من الناس من قد اعتاد كثرة استعماله
فهولا يصبر عنه ومنهم من قد اعتاد الصبر عنه زمانا طويلا فهو لا يقدر على استعماله
في كل وقت وليس ينبغي للانسان ان يعود نفسه مداومته فان ذلك مما يحل القوة ويضعف
الحرارة الغريزية ويضر خاصة بالصدر والرية والمعدة والكبد ويبرد البدن ويجففه ويحدث
له كسلا وبلادة ولذلك لا ينبغي للانسان ان يعود نفسه كثرة الجماع والسرف في استعماله
فان ذلك مما يسرع الى صاحبه مع ما ذكرنا الشيخوخة والهرم لا سيما لمن كان مزاجه باردا
واردي من ذلك لمن كان مزاجه باردا يابسا ومزاج الشيخ كذلك فان ذلك مما يجتمع منه
في اوعية المني شي كثير فيعرض منه اوجاع في هذه المواضع وفي الحالبين ويترقى منه بخارا
الي اعالي البدن فيعرض منه للدماغ امراض ردية فانه يسخن المني في الالة احدث الحميات
لما يتادى الحرارة من عضو الي عضو الي ان يصل الي القلب ولذلك قد ينبغي للانسان ان
يعود نفسه استعمال الجماع في اوقات ليست بالمتقاربة ولا بالمتباعدة حتى يكون
اذا استعمله لم يناله منه ضرر بل يرى في جسمه خفة وفي نفسه نشاطا على ما قدمنا
ذكره في المواضع التي ذكرنا فيه الجماع **في الاستفراغات** فاما عادة الاستفراغات
فان من الناس من قد اعتاد كثرة الاستفراغ بالفصد واخراج الدم بالحجامة في كل قليل فلا
يمكنه ان يوخره عن الوقت الذي قد اعتاده فان فعل ذلك عرض له كسل وثقل في البدن وحمى
وامثال هولا متى عرض لهم مرض من الامراض الدموية واحتاج المتطبب الي استعمال
الفصد فيهم اخرج لهم من الدم بقدر الحاجة من غير توقف ولا حذر وكذلك يفعل فيمن يجري
منه الدم من افواه العروق التي في المقعدة وفيمن يعتاده الرعاف اذا احتاج الي الفصد
في كل سنة ومنهم من لم يفصد بالواحدة فمتى اضطر في بعض الاوقات الي استعمال الفصد
احدث له ضعف قوة وغشي على المكان ومثل هولا اذا مرضوا واحتاج الطبيب فيهم الي الفصد
لم يستكثر من اخراج الدم وليس ينبغي لاحد ان يعود نفسه كثرة الفصد واخراج الدم في
اوقات متقاربة لان ذلك مما يودي الي فساد المزاج وضعف الكبد والاستسقا وضعف
القلب والمعدة والفالج والصرع والسكتة وغير ذلك من الامراض التي يحدثها البرد لا سيما
في المشايخ واصحاب المزاج البارد فان هولا يعرض لهم سقوط القوة وذبول النفس وسرعة
الهرم وكذلك ايضا لا ينبغي ان يهمل الفصد حتى يصير له عادة فان ذلك يجلب امراضا
ردية دموية بمنزلة الحميات المطبقة والاورام الحارة والخوانيق والطواعين والسكتات
ونفث الدم لا سيما من كان شابا ويكون مزاجه حارا رطبا بل ينبغي ان يعود الانسان نفسه
اخراج الدم والتخفيف عن العروق بحفظ الصحة في الفصول لا سيما في الفصل الربيعي ليامن
بذلك من حدوث الامراض الدموية وغيرها من الامراض الامتلائية وكذلك من كان من الناس
يعتاده خروج الدم من المقعدة فاحتبس ذلك عليه احدث له امراضا دموية وكذلك يجري الامر
في الاستفراغ بالادوية المسهلة فان من الناس من قد اعتاد شرب الدوا المسهل في كل
قليل فلا يقدر على تاخيره لما يجده في جسمه من الامراض بحسب الخلط الذي كان من شانه

استفراغه وكل واحد ممن تعوّد شرب دوا قد الف شربه لا يسهل عليه شرب دوا غيره فلا يوافقه سواه وربما اعتاد الانسان تناوله دوا مسهل وهو غير نافع له ومتى لم يتناول منه نالهم من ذلك ضرر لان الطبيعة تطلب ما اعتادته من ذلك واحتاجوا الى ان احتاجوا الى شرب دوا مسهل بسبب بعض الامراض الامتلائية فان الطبيب يقدم على استفراغهم بغير ما يحتاج اليه بلا توقف ويسقيهم الدوا الذي قد الفوه ولذلك ينبغي لمن قد جرت عادته بحدوث الهيضة في كل قليل اذا احتجت الى استفراغه بالدوا المسهل ومن الناس من لا يشرب الدوا المسهل ولا يقربه فقد صارت تلك له عادة فان وقع في بعض الاوقات الى تناول شي من ذلك تاذى به ولم يقدم الطبيب على استفراغه الحاجة بل يتوقى ويحذر قليل قليل فليس ينبغي لمن اراد حفظ صحته ان يكثر من شرب الدوا المسهل لا سيما من كان بدنه نحيفا يابسا ومعا كان دون الشراسيف منه مهزولا فان ذلك مما يفني رطوبات بدنه ويخففه ويورثه سحجا ويحرق بدنه حتى انه ربما احدث له ذبولا فقد قال ابقراط من كان يتعاهد دون الشراسيف منه رقيقا فشرب الدوا المسهل فيه بعسر فقد ينبغي ان يجتنبه ايضا من كان بدنه مفرط اللين ومن كانت عروقه واسعة لكثرة ما يتحلل من بدنه وكذلك ايضا لا ينبغي ان يترك شربه لا سيما من كان بدنه خصبا ومن كان يكثر من الاطعمة والاشربة ويقل من الرياضة والاستحمام فان ذلك يجلب عليه امراضا بحسب الخلط الغالب لكن ينبغي ان يعود نفسه الاستفراغ بالدوا المسهل في الفصلين واذا احس في بدنه بثقل فليستفرغ من بدنه نوع الخلط المودي بالدوا الذي من شانه استفراغ ذلك الخلط وكذلك يجري الامر في الاستفراغ بالقي فان من الناس من قد عود نفسه كثرة القي فهو يسهل عليه وهذا رديء لان الادمان عليه وان كان ينقي البدن فانه يضعف البصر ويضر بالصدر والرئة وربما افسد بعضها وربما خرق عرقا من عروق الصدر فاحدث نفث الدم ومن الناس من لا يتقيا قط فهو لا يسهل عليه وليس ينبغي ان يعمل ذلك بالواحدة فان فيه منافع لا سيما لمن يجتمع في معدته رطوبات بلغمية واخلاط صفراوية ولذلك قد ينبغي ان يعود الانسان نفسه القي في كل شهر مرة او مرتين ليسهل بذلك عليه القي اي وقت احتاج اليه ولا ينبغي ان يجعل للقي وقتا معلوما بل يكون ذلك في اوقات مختلفة لينتفع به ان شا الله تعالى وكذلك قد يعتاد الانسان اشيا كثيرة مما لم نذكرها من اصناف العادات الجيدة والرديئة حتى يصير ذلك له شبيها بالطبع فلا يقدر على تركها فلذلك ينبغي للطبيب ان يسال عن العادات ويبحث عنها فانها مما تعينه على حفظ الصحة فانه ينظر الى ما قد اعتاده الانسان زمانا طويلا وان كان امر بدنه بتلك التدبير جاريا على سداد وصحته بتلك التدبير دايمة وهو لا يكاد يمرض وان هو مرض فبخير النداوة فانه متى خالفه اضطرب عليه بدنه ونالته مضرة فينبغي ان يجري امره على عادته ولا ينقله عنها الى غيرها وان كانت تلك العادة رديئة الا انها ليست بمفرطة الرداة فاما متى كانت عادة الانسان عادة رديئة مفرطة الرداة بمنزلة استعمال الاغذية الرديئة وشرب المياه الرديئة والسكر الدايم

وبحاشيته: فلما الانسان لم يبلغ الحد الذي

والاستفراغات

والاستفراغات المفرطة والجماع الدايم والتعب المفرط والامساك عن الغذا زمانا طويلا وما يجري هذا المجرى من العادات المفرطة الرداة المخوفة غايلتها لا سيما اذا كانت العادة غير موافقة للمزاج الطبيعي فينبغي ان ينقله عن تلك العادة ويرده الى عادة جيدة لا يخاف غايلتها فاما حاجة الطبيب الى البحث عن العادة في مداواة الامراض فانه قد ينبغي لمن اراد ان يكون مداواته للامراض مداوات صواب البحث عن العادات بحثا حسنا فانه ربما اردنا ان نعطي بعض المرضى غذا ما او دوا ما نظرنا فاذا كان ذلك المريض ممن قد اعتاد تناول ذلك الغذا وذلك الدوا وكانت نفسه تميل اليه اعطيناه ذلك وزدنا في العطية منه ودون نقصنا بشفايه وان كان المريض ممن لم يعتد تناوله شيء منه وكانت نفسه تاباه وتميل الى غيره مما هو اقل منفعة مما قد اعتاده وانه سقيناه ذلك الدوا والغذا واعطيناه مما قد تاقت نفسه اليه وان كان اقل منفعة فانه انفع له واوفق مما اخترناه اولا وكذلك يجري الامر في الاستفراغ بالفصد والدوا المسهل على ما ذكرنا انفا فاعلم ذلك **ومما ذكرنا** ينبغي متى اردت ان تنقل انسانا عن عادته صحيحا كان او مريضا لا تنقله عنها دفعة لكن قليلا قليلا فانك ان نقلته عن حال قد اعتادها الى ضدها دفعة جلبت عليه مضرة عظيمة ولكن تتركه على حال عادته وان كانت رديئة اصلح من ان تنقله الى حال جيدة دفعة وكذلك ينبغي اذا اردت ان تنقل انسانا من كثرة الغذا الى قلته ينبغي ان يكون نقصانك اياه قليلا قليلا الى ان ينتهي به الى ما يحتاج اليه فان كان نقلك اياه من قلة الغذا الى كثرته فينبغي ان تزيده ايضا قليلا قليلا الى ان ينتهي به الى مقدار الحاجة كذلك يجري الامر في الشراب وان اردت ان تنقله من تناول الغذا مرتين في اليوم الى مرة واحدة فينبغي ان يعطيه في المرة الثانية قليلا في اول يوم وفي اليوم الثاني اقل من ذلك الى ان تقتصر به على المرة الواحدة وان كان نقلك اياه من مرة واحدة الى مرتين فينبغي ان تطعم في المرة الثانية قليلا ثم تزيد في كل يوم قليلا الى ان تزيد الى ما يحتاج اليه من الغذا في المرة الثانية **فان اردت** ان تنقل انسانا من الغذا الى العشا فينبغي ان تؤخر غذاوه في كل يوم ساعة الى ان ينتهي به الى الوقت الذي تريد ان تعشيه فيه وكذلك ان اردت ان تنقله من العشا الى الغذا فينبغي ان تقدم عشاه في كل يوم ساعة الى ان ينتهي به الى وقت غذاه وكذلك الامر في سائر الاوقات التي تريد ان تنقل التدبير فيها الى غيرها وكذلك ايضا متى اردت ان تنقل انسانا من كثرة الاستفراغ الى قلته وكان نقلك له من كثرة الفصد الى قلته ان تؤخر فصده في كل دفعة عدة ايام الى ان ينتهي به الوقت الذي يحتاج اليه ان يفصده فيه من اوقات السنة فاما كان نقلك اياه من ترك الفصد الى استعماله فينبغي ان تخرج له في فصل الربيع قليلا وفي فصل الخريف اكثر قليلا ثم في فصل الربيع ازيد قليلا حتى يستقر على ذلك وينتهي به الى ان يخرج له من الدم بمقدار الحاجة ان شا الله وكذلك يجري الامر في شرب الدوا المسهل على هذا المثال وكذلك متى اردت ان تنقل الانسان من كثرة التعب الى الراحة فينبغي ان تنقله من تعبه

وبحاشيته: الى ان ينتهي الى الوقت الذي يحتاج اليه ان يفصد فيه في اوقات السنة فان نقلته ايا وهم

الى كل يوم قليلا قليلا وينقص منه في كل يوم الى ان ينتهي به الى الراحة فان اردت ان تنقله من الراحة الى التعب فينبغي ان يكون رياضته في اليوم الاول قليلة ضعيفة وفي اليوم الثاني اكثر واقوى ثم تصير به الى ما يحتاج اليه من الرياضة وعلى هذا المثال يجري الامر في سائر ما يحتاج اليه ان ينتقل منه الانسان الى ضده ان لا يكون دفعة واحدة بل قليلا قليلا فان ابقراط يقول ان الانتقال من الضد الى الضد دفعة رديء وذلك لانه يرد على البدن شي لم يجر عليه به عادة فيتاذى به ويلحقه منه ضرر فهذا ما اردنا ان نذكره من التدبير العامي بحفظ الصحة فاما التدبير الخاص لكل واحد من الابدان فانا نذكره في هذا الموضع

الباب الرابع عشر في التدبير الخاص بحفظ صحة الابدان فاولا في حفظ الابدان المعتدلة

اما التدبير الخاص فهو تدبير الابدان بحسب مزاجها الطبيعي وقد ذكرنا في صدر كتابنا هذا في حفظ الصحة ان الابدان تنقسم قسمين احدهما حفظ صحة الابدان المعتدلة والثاني حفظ صحة الابدان الخارجة عن الاعتدال ونحن نبتدي اولا بذكر التدبير الذي يحفظ الابدان المعتدلة فنقول ان حفظ الصحة للبدن المعتدل يكون بالاشيا المشاكلة الحال التي هو عليها وذلك يكون بتعديل تلك الاسباب التي ذكرناها انها مشتركة بين الصحة والمرض اعني الهوا والرياضة والاستحمام والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة والجماع وتنقية الابدان والاعراض النفسانية واستعمال هذه الاشيا على حال تقدير كمياتها وكيفياتها وترتيب استعمالها واوقاتها ولان اول هذه الاسباب هو الهوا المحيط بنا فيجب لصاحب هذا المزاج ان لا يتعرض للهوا البارد الذي يقشعر منه ولا الهوا الحار الذي يكرب به ويعرق منه بل يحتال ان يكون الهوا المحيط به بمنزلة هوا الربيع وان يكون هوى صافيا نقيا المستنشق وان كان حارا عدله بالتبريد وحلول المواضع الباردة وان كان باردا عدله بالتسخين وحلول المواضع الحارة ولا يتجاوز في ذلك مقدار الاعتدال فيزيل البدن الى احد الطرفين فاما الرياضة فينبغي ان يكون كما ذكرنا بعد انهضام الغذا الذي تغذى به بالامس انهضاما تاما في المعدة وفي العروق وقد ظهر في البول التالون القليل وقد ينقي البدن من البراز والبول ويدلك دلكا معتدلا في سائر الاعضا ويمرخ بالدهن المعتدل بمنزلة دهن الخيري المزوج بدهن البنفسج او دهن النرجس ممزوج بدهن البنفسج مرخا ودلكا رقيقا ثم يزيد في ذلك قليلا قليلا حتى ينتهي الى المقدار المعتدل ثم يستعمل الرياضة المعتدلة ليتحلل بذلك فضول الاعضا وتقوى الحرارة الغريزية وليكن ذلك بالمشي المعتدل او الركوب واللعب بالكرة الصغيرة من غير تحريك قوي لكن باعتدال اعني ان لا تكون سريعة ولا بطيئة ولا كثيرة ولا قليلة ولا ضعيفة ولا قوية ويحرك ان تكون الرياضة بما يتحرك فيها جميع الاعضا ولا يتعب بعضها دون بعض ويفعل ذلك ما دام يربو ويحسن لونه ولم يكل ولا عرض له كسل وقد ابتدا العرق عرقا قليلا حارا فاذا لحقه ذلك فليقطع الرياضة قبل حدوث الاعيا ويستعمل الدعة والراحة وكذلك يستعمل الرياضة التي تكون

بحصر النفس

بحصر النفس والقراة المعتدلة ليتحلل ما في الات النفس من الفضول وتوسع مجاريها **في الاستحمام فاما الاستحمام** فينبغي ان يتقدم الانسان بعد الرياضة وقبل دخول الحمام فيستعمل الدلك الرقيق المعتدل ليستفرغ الفضول التي قد بقيت من الرياضة فيما بين الجلد واللحم ولئلا يحدث له اعيا ولتمدد المدلوك من اعضايه تمديدا مستويا لكيما يستفرغ جميع الفضل الذي فيما بين الجلد واللحم وان امكن ان يدلك البدن بايدي كثيرة ليستفرغ الفضل من الاعضا كلها بالسوا فان ذلك اوفق ويغرق البدن بالدهن المعتدل المزاج ثم يستحم في حمام معتدل الحرارة ولا يطيل المكث فيه لئلا يسخنه فان صاحب هذا المزاج قد استغنى بتسخين الدلك والرياضة عن تسخين الحمام وانما يحتاج الى الحمام ليغسل بدنه من الغبار والدهن ويدخل ابزن الما المعتدل الحرارة ويدلك بالنخالة والاشنان اللين والصندل المخلوط به البنك المحص او بالزريرة المطيبة ويغتسل من ذلك وان كان الزمان صيفا والهوا حارا او الوقت انضاف اليهما فينبغي ان يغوص في ابزن فيه ما بارد عذب دفعة واحدة ويصب عليه ما بارد كانه دفعة وينبغي ان يجتنب استعمال الما البارد بعقب الجماع والتعب والسهر والدوا المسهل والقي فان ذلك خطر واذا خرج من الحمام فليستوح قليلا ويشرب سكنجبينا سكريا او جلابا او شراب النيلوفر مع الميبة ولا ينبغي ان يتغدى بعقب خروجه من الحمام لكن بعد ذلك بساعة زمانية حتى تسكن الحرارة المكتسبة من الحمام لئلا يحيا الغذا في المعدة فيترقى منه بخارات الى الراس ويجب ان يكون ما يتناوله من الغذا معتدلا في الحرارة والبرودة واللطافة والغلظ بمنزلة خبز الخشكار النقي الجيد الاختمار التام النضج في تنانير معتدلة ومن اللحم الحولي من الضان والصغير من المعز ولحوم الدجاج والتدرج ولحوم الفراريج مما قد اتى عليها نصف حول ويختار من الحيوان ما كان سليما صحيح الجسم ومن اعضا الحيوان المراق العضل ولا سيما وسط العضلة لانها معتدلة في الرطوبة واليبس والبيض النيمبرشت موافق لهم ويكون الطبيخ بتوابل معتدلة ولا يكون فيها الثوم والبصل والزنجبيل والفلفل الا ان يكون من الاطبخة التي تقع فيها اللبن وما الحصرم وما الرمان فيكسر بردها ويعدل بالتوابل الحارة والسمك الطري المتولد في الاودية الكثيرة الصخور المشوي والمقلي بالزيت ايضا موافق لهم **فاما البقول** فليكن الخس والهندبا مخلوطا بالنعنع والباذروج والطرخون ليعتدل مزاجها ومن الحلوا ما عمل بالسكر الطبرزد واللوز القليل بمنزلة الخشكنانك المحشو باللوز جزو ومن السكر جزوين وليكن دقيقه جيد قد خمر وانضج جيدا والخبيص المعمول بالكعك المسحوق وسكر طبرزد والزيت والعسل يخلط بدهن اللوز الطري وما يجري هذا المجرى **ومن الفاكهة** التين والعنب قبل الطعام والكمثرى الحلو النضيج والتفاح الشامي والاصفهاني والهندي والرمان المز والاملسي بعد الطعام **ومن الفاكهة اليابسة** الزبيب الخراساني والفستق مع اللوز والتين وعصير العنب

وما يجري هذا المجري من الاغذية المعتدلة واذا لم يتفق الاغذية المعتدلة فليجمع بين الاغذية الحارة والباردة والرطبة واليابسة ليعتدل مزاجها بمنزلة ما يطبخ العدس بلحوم الحملان والاسفاناخ والسلق مع الارز وكذلك يركب هذا الادوية الحارة والباردة واليابسة والرطبة حتى يلتام منها غذا معتدل **ومع ما ذكرنا** فينبغي ان ينظر الى ما يستلذه صاحب هذا المزاج فان تنفعه فانه اغذاله واوفق لبدنه وكذلك كل غذا يستلذ اكله فانه اوفق لمداه يستلذه لاسيما صاحب هذا المزاج فان نفسه في الاكثر لذلك تميل الى ما يوافقه **واما** الوقت في تناول الغذا فهو وقت الجوع لانه لا ينبغي ان يوخر الغذا عن وقت الجوع والشهوة كثيرا اذ كانت الشهوة في ابدان اصحاب المزاج المعتدل صحيحة وحركتها تكون في وقت حاجة البدن الى الغذا فان تاخر الغذا عن ذلك الوقت اجتذبت المعدة اخلاط البدن اليها ونال الانسان من ذلك انقطاع الشهوة على ما بينا في غير هذا الموضع **واما ترتيب الغذا** وغيره من التدبير بالغذا فينبغي ان يكون بحسب ما ذكرنا الغذا **فاما الما** فينبغي لصاحب هذا المزاج ان لا يشرب الما البارد الذي يفرغ المعدة والاسنان لشدة برده والاشربة في وقت تناول الاغذية الا بعد الفراغ من الاكل والسكون ونزول الطعام من علو المعدة واستقراره في قعرها على ما بينا **في الشراب** فاما الشراب فينبغي ان يتناوله هذا الانسان في الساعة الثالثة او الرابعة من وقت تناول الغذا وليكن ما يشرب منه ما كان لونه خوصيا او طيب الرائحة معتدل القوام ليس بالعتيق ولا بالحديث بمزاج معتدل ومقدار وليشرب منه ما يطيب به النفس ويجتنب السكر فانه رديء يورث مضارا على ما ذكرنا انفا ويتنقل على الشراب بالرمان الحلو والتفاح الشامي والاترج والسكر وما اشبه ذلك **وليشم** من الرياحين الاس هسفرم والبهارج والبرم وام غيلان ويتطيب بالطيب المركب من المسك والكافور والعنبر ليعتدل مزاجه **في النوم** فاما النوم فان صاحب هذا المزاج يجب ان يستعمله في الوقت الذي يستلقي فيه **في الاستفراغ** فاما الاستفراغ فانه اذا كان تدبيره هذا التدبير كان خروج البراز والبول بمقدار معتدل او حيه ما تناوله من الطعام والشراب وما يتحلل من سائر البدن يكون بحسب ما يستعمل من الرياضة **في الاعراض النفسانية** فاما الاعراض النفسانية فيجب ان يحذر جميعها ما سوى الفرح والسرور فانه موافق لهذا المزاج مقوي للحرارة الغريزية الا انه ينبغي ان يخلط مع الفرح الدائم في بعض الاوقات الفكر والتدبير ليتحرك بذلك الذهن ويستعمل الغضب احيانا ليتحرك به النفس الشهوانية **في الجماع** فاما الجماع فيجب ان يجتنب الاكثار منه وان يكون بين الوقت الذي يستعمله فيه والوقت الاخر مقدار ما يجد معه راحة وخفة ونشاطا ولا ينال منه ضعف ولا استرخا ويكون استعماله له والبدن متوسط بين جميع الحالات العارضة من خارج حتى لا يكون شبعانا ولا جائعا ولا قد برد بدنه ولا قد سخن ولا قد رطب ولا قد جف ولا بعقب السهر ولا بعقب التعب فان وقع في استعماله خطا فليكن ذلك عند الشبع

لا عند

لا عند الجوع وقد سخن لا وقد برد وقد رطب لا وقد يبس في وقت الراحة لا بعقب التعب فعلى هذا القياس ينبغي ان يكون تدبير الابدان المعتدلة التي لا تزال من صحتها في من اراد ان يحفظ اعتدال مزاجه على حاله فينبغي له ان لا يتعدى الى غير هذا التدبير ولا سيما تدبير لاسيما في الاطعمة والاشربة فان الاغذية الردية الكيموس المولدة للفضول الردية تفسد اعتدال المزاج وجودة الطبع وقد ذكر جالينوس في كتابه في حفظ الصحة ان كثيرا من اصحاب الطبائع الجيدة يؤديهم الشره الى سوء التدبير في الغذا فيفسد بذلك جودة طبائعهم وينقلوها الى الرداة كما ان اصحاب الطبائع الردية يؤديهم حسن التدبير واصلاحه الى اعتدال المزاج وجودة الطبع فاعلم ذلك **الباب الخامس عشر في تدبير الابدان الخارجة عن الاعتدال** فاما الابدان الخارجة عن الاعتدال وهي الخارجة عن حال الصحة الا ان ذلك الخروج لا يمنعها عن الافعال الجارية في الطبع فمنها ما خرج عن الاعتدال عن اسباب ليست طبيعية وهي الابدان التي قد اشرفت على ان تعرض فالمرض منها في حال الحدوث ونحن نذكر تدبير هذه الابدان فيما بعد ان شا الله تعالى **فاما** الابدان الخارجة عن الاعتدال في المزاج فمنها ما سوء المزاج فيها على مثال واحد في جميع الاعضاء ومنها ما هو في اعضاء مختلفة ونحن نذكر اولا تدبير الابدان التي سوء المزاج فيها في جميع البدن فنقول ان حفظ صحة هذه الابدان يكون على ثلاثة اوجه **احدها** حفظ مزاجها الطبيعي على حاله بالاشيا المشابهة لمزاجها وهذا يكون اذا كان سوء مزاجها الطبيعي ليس ببعيد عن الاعتدال بعدا كثيرا وتنقل ذلك المزاج عن الاعتدال بالاشيا المضادة له وهذان يفعلهما من ليس له اشتغال يقطعه عن القيام بامر نفسه لحفظ صحته **والثاني** حفظ صحة الابدان لاصحابها اشتغال يعوقهم عن استعمال هذين الطريقين ونحن نذكر تدبير هذه الابدان بعد قليل **فاما كيف** ينبغي ان يكون حفظ صحة الابدان الخارجة عن الاعتدال على حالها فان ذلك يكون بالتدبير المشاكل الملائم لامزجتها باستعمال الاسباب المشتركة بين الصحة والمرض على وجه مشاكل لمزاج البدن وسائر خروجه عن الاعتدال فيبقى البدن على حاله وان كان مزاج البدن حارا دبرت صاحبه بالاشيا المسخنة بمقدار حرارة البدن من التصرف في الهوا الحار والرياضة والدلك والاستحمام والغذا والنوم والجماع والاعراض النفسانية اذا استعملت على وجه يسخن البدن بمقدار حرارته وكذلك يستعمل التدبير المبرد في اصحاب المزاج الرطب والتدبير المجفف في اصحاب المزاج اليابس وانت تعرف كل واحد من هذه التدبيرات مما لا مثال في نقل المزاج على ما نذكره ها هنا **فاما** تدبير الابدان التي يحتاج ان يبدل مزاجها وينقل الى المزاج المعتدل فهذا الطريق خاصة لا يقدر عليه الا من كان له فراغ وبطالة عن الاشتغال اذ كان يحتاج معه الى عناية تامة وتدبير دقيق مستقصى **ونحن** نبتدي من ذلك بتدبير اصحاب المزاج الحار **في تدبير اصحاب المزاج الحار** فنقول ان من كان مزاجه حارا وكان في الرطوبة واليبس على حال اعتدال فانه في وقت النشو الى ان ينتهي الى سن الفتيان يكون مزاجه معتدلا او قريب من الاعتدال فينبغي في هذا السن ان يدبر

صاحبها بالتدبير الذي وصفناه لاصحاب المزاج المعتدل فاذا استكمل وصار الى سن الفتوة وقويت الحرارة في بدنه واردت ان تنقله الى الاعتدال فينبغي ان يكون التدبير بالاشيا المبردة بمقدار المزاج الحار خارج عن الاعتدال اعني ان كان المزاج الحار قويا يكون التدبير قويا وان كان ضعيفا فليكن التدبير ضعيفا فكذلك الحكم في الامزجة الباقية ويكون ماواه في المواضع التي يكون الهوا فيها بارد او يحتال في تبريد المواضع التي ينزلها لاسيما ان كان الزمان صيفا ويجتنب التعرض للشمس والسهر والتعب ويستعمل الدعة والراحة في اكثر الاوقات لاسيما ان كان المزاج حارا يابسا فان ابقراط يقول في كتابه في حفظ الصحة الطبائع الحارة ينبغي ان يودع ولا يتعب فان استعمل الرياضة فيجب ان تكون لينة رفيقة فان ذلك يبقي اللحم فاما جالينوس فانه قال اني حفظت صحة رجل كان يعرض له كل صيف حمى بان منعته عن الرياضة لان مزاجه كان حارا جدا يابسا وينبغي ان يستعملوا اصحاب هذا المزاج الاستحمام بالما العذب البارد اذا كان الزمان صيفا وكان السن سن الشباب والبدن ليس بالقضيف بعد ان يتقدم فيسخن البدن بالدلك ليتفتح المسام ويدخل الما البارد الى داخل البدن فان لم يكن الامر كذلك فينبغي ان يكون الاستحمام بالما الفاتر ويقللوا من دخول الحمام ولكن دخولهم اليه بعد ان تناولهم القليل من الغذا ولا يطيلوا المكث فيه ويدلك ابدانهم برفق ويدخلوا ابزن الما الفاتر المطبوخ فيه الورد والبنفسج والنيلوفر فاذا خرجوا منه تدهنوا وتمرخوا ببعض هذه الادهان ويغسلوا روسهم بما بزر قطونا ويتدلكوا بالاشنان الابيض والماورد والكافور وليمضغوا الصندل والفوفل والورد المطيب للنكهة ويقوي اللثة وليستاكوا بخشب الخلاف والصندل ويستعطوا بالسيلاده دهن البنفسج والورد ويستعملوا السعوط بدهن البنفسج مع شي من اللبن على الريق ووقت خلو المعدة وليغتذوا بالاغذية الباردة بمنزلة كشك الشعير والسموك الطرية ولحوم الجدا والدجاج والفراريج مطبوخة بما الحصرم وما الرمان واصول الخس والقرع وما يجري هذا المجري ومن الفواكه العنب الذي ليس بصادق الحلاوة والخوخ والاجاص والمشمش والتوت والتفاح والكمثرى البالغ والعناب وما اشبه ذلك **ومن الفواكه المبردة** المرطبة ويكون ما يتناوله من ذلك مبردا بالثلج في الاوقات الحارة والمعتدلة وليشرب الشراب الابيض الرقيق الممزوج ويجتنب الاحمر والاصفر والعتيق فان ذلك يحدث لهم عطش وجفاف في البدن وزيادة في الصفرا وثقلا في الراس لاسيما اذا كان صرفا فان دفع الى شرب شي من ذلك فليمزجه قبل شربه بست ساعات بما عذب ويلقي قطعات خبز سميذ ثم يروق ويشرب ممزوجا بالما والثلج ويتنقل عليه بالرمان والتفاح المز ويشم الورد والبنفسج والنيلوفر واللفاح وما يجري هذا المجري وان استعمل الجماع بقصد لم يضره ذلك الا ان يكون المزاج مع حرارته يابسا فيجب ان يقلل منه **والنوم الكثير** ينتفع به صاحب هذا المزاج وينبغي ان يجتنب ما ضاده وخالف هذا التدبير وان لا يكون انتقاله منه دفعة بل قليلا قليلا وانت تعلم مقدار قوة كل واحد من الاغذية والاشربة وسائر

التدبيرات

التدبيرات المبردة من المواضع التي ذكرنا فيها هذه الاشيا وكذلك يستعمل في سائر الامزجة التي يريد نقلها الى حال الاعتدال **في تدبير اصحاب المزاج البارد** فاما متى كان المزاج باردا معتدلا في الرطوبة واليبس فان نقله الى المزاج المعتدل يكون بالتدبير المسخن المعتدل في الرطوبة واليبس حتى يكون تصرفه وماواه في المواضع الحارة ويستعمل من نوع الرياضة ما كان اقوى واسرع ويستعمل من الدلك قبل الرياضة ما يربو معه الاعضا ثم يقطع ويبتدي ليضمر ويستحم بالما العذب الحار المطبوخ فيه المرزنجوش واكليل الملك والبابونج مع شي من البنفسج ليعدله وليطيل المكث في الحمام قليلا والتمريخ بدهن السوسن ودهن الخيري ودهن البابونج والزنبق ثم يعود بعد ذلك الى الابزن فاذا خرج من الابزن فيتنشف ويتطيب بالغالية او المسك الخالص ويتبخر بالعود والند ويغتذي بلحم الماعز والضان الفتية السمن المطبوخة بالتوابل الحارة بمنزلة الكمون والكراويا والدارصيني والشبت والفلفل والثوم والبصل ومن البقول الجرجير والكرفس والطرخون والنعنع والنعنع ومن الحلوى ما عمل بالعسل والسكر والجوز والسمسم ومن الفواكه ما كان صادق الحلاوة ومن الشراب الاحمر الناصع والاصفر المعتدل في العتيق وليقلل من مزاجه فان المزاج الكثير في مثل هولا يحدث بردا في المعدة ونفخا ورياحا في الامعا ويكون شربه الما المغلي فيه المصطكى ويجتنب شرب الما المثلج ويشم النرجس والمرزنجوش والاقحوان والسوسن والاترج ويتطيب بالطيب الحار كالمسك والعنبر والند والدهن المطيب والتمسح بدهن المعشوق ودهن الناطع ويجتنب الجماع ومما يعين على سخونة البدن ويزيد في جوهر الحرارة الغريزية ويقويها ويجود الهضم ضم صبي خصب البدن الى البطن والصدر ويجتنب الجماع لاسيما ان كان المزاج باردا يابسا وينبغي ان يتوقى ما ضاد هذا التدبير من اراد ان ينقل طبعه من اصحاب هذا المزاج الى المزاج المعتدل **في تدبير اصحاب المزاج الرطب** فاما متى كان المزاج رطبا واردت ان تنقله الى المزاج المعتدل فينبغي ان يستعمل التدبير المجفف وهذا يكون بالتعرض للقا السمائم والمأوى في المواضع العالية اليابسة والاكثار من الرياضة والتعب على الريق والاستحمام بالما المالح والشبي والكبريتي ويستعملوا من الدلك ما كان قويا حتى يتقبض البدن بعد الاستفراغ ويدهنوا بدهن الشبت والبابونج ويطيلوا المكث في الحمام ويقعدوا في ابزن الما الذي قد طبخ فيه البابونج والبرنجاسف مع الفرط والشب والخرنوب وما اشبه ذلك من الاشيا المجففة ثم من بعد ذلك يصبوا على ابدانهم الما المغلي فيه الاس والمرزنجوش ويدهنوا بدهن الشبت والاس ودهن القسط ويتمرغوا احيانا في الرمل الفاتر ويقللوا من الغذا ويكثروا من الصوم وليغتذوا بلحوم الوحش والطيور الجبلية كالغزلان والقبج والطيهوج وبالحملان المملوحة والسمك المملوح وكلما عمل بالخل والمري والكراويا وما طبخ فيه العدس والكرنب **ومن الفواكه الزبيب** القابض والبلوط والشاهبلوط والغبيرا والنبق

اليابس والبسر المقلي والشراب القابض ويقلل من النوم ويكثر من الجماع ويشتم القيصوم والشيح والبابونج ويجتنب من التدبير ما خالف هذا وضاده **في تدبير اصحاب المزاج اليابس**
فاما من كان مزاج البدن منه يابسا واردت ان تنقله الى المزاج المعتدل فينبغي ان يكون التدبير بالاشيا المرطبة فليكن اماوه بالقرب من موضع المياه العذبة وادمان النظر اليها واستعمال الدعة والراحة وترك التعب والتعرض للسمايم والغموم والسهر وكثرة الانغماس في الما العذب الفاتر المغلي فيه البنفسج والنيلوفر وقشور القرع والشعير المرضوض ويكون ذلك من بعد الغذا والتمرخ بدهن البنفسج والنيلوفر المعمولان من حب القرع واللوز وشرب ما الشعير والاحسا المرطبة والاستحمام بعد ذلك والدلك المعتدل ولا يطيلوا اصحاب هذا المزاج المكث في الحمام ويتجنبوا العرق فيه ويخرجوا حين يبتدي العرق ويأكلوا لحوم الجرجان واكارعها مطبوخة بالقرع والسرمق والبقلة اليمانية والاسفاناخ والسموك الطرية والسويق النهرية واللوز الرطب والخشخاش الرطب والتين والعنب والخوخ والبطيخ والقثا والخيار والباقلا الطري والشراب الابيض والحوص الممزوج وشم الرياحين الباردة الرطبة كالبنفسج والنيلوفر والاكثار من النوم وترك الجماع بالواحدة وما يجري هذا المجرى من التدبير وليجتنب ما خالفه فان كان هذا المزاج مفرطا فينبغي ان يدبر صاحبه بتدبير اصحاب الدق فيعطيه من بعد خروجه من الحمام لبن الاتن ولبن النساوين وذلك مما سنذكره في تدبير اصحاب المزاج البارد اليابس واصحاب الدق **في تدبير اصحاب المزاج المركب**
فاما متى كان المزاج مركبا اعني حارا يابسا او حارا رطبا او باردا يابسا او باردا رطبا واردت ان تنقل مزاج صاحبه الى الاعتدال فينبغي ان تركب له التدبير المضاد لمزاجه **في تدبير سو المزاج الحار اليابس**
فان كان سو المزاج حارا يابسا فينبغي ان يدبر صاحبه من سن الصبي الى وقت سن الفتوة بالتدبير المايل عن الاعتدال الى البرودة والرطوبة قليلا فاذا صار الى سن الشباب فينبغي ان يستعمل من التبريد والترطيب مقدارا اكثر حتى يكون ماواه في الموضع التي هواها بارد رطب بالقرب من الانهار والغدران وتغذيته بالاطعمة والاشربة التي هي كذلك وتمنعه من الرياضات الكثيرة القوية ومن السهر والغضب والغم وجميع الاسباب المسخنة المجففة ويستعمل الخفض والدعة في اكثر الامر فقد قال ابقراط في كتابه في تدبير صحة الابدان الحارة اليابسة يجب ان يرتاح ولا يرتاض وان استعملوا الرياضة فلتكن خفيفة فان ذلك يبقي اللحم وقال جالينوس اني حفظت صحة رجل كان يمرض في كل سنة صيفية بان منعته من الرياضة لان مزاجه كان حارا يابسا وينبغي ان يدخلهم الحمام بعد تناول الغذا المرطب بمنزلة ما الشعير والحسا المتخذ من النشا ودقيق الحوارى ويسقيهم اللبن الحليب من الاتن والماعز الطري الحليب مع السكر ويحميهم بالما البارد العذب اذا كان الزمان صيفا شديد الحر فان لم يكن صيفا فالما الفاتر العذب ويسقيه بعده الما البارد وكلما امعن في سن الشباب ازددت في هذا التغيير ويجب مقدار خروج البدن عن الاعتدال الى الحرارة واليبس ينبغي ان يكون استعمالك الاشيا المبردة المرطبة ولما

وليما كان هذا المزاج يكثر في بدن صاحب المرة الصفرا احتيج الى معاهدة باستفراغ الخلط الصفراوي بالادوية التي تفعل ذلك بمنزلة الاهليلج وشراب الورد مع السكنجبين والشيلم وما الرمان يشرب مع السكر او يشرب من السقمونيا مع الجلاب او مع رب الاجاص وما شاكل ذلك مما يسهل الصفرا **في تدبير سو المزاج الحار الرطب**
فاما متى كان المزاج حارا رطبا فينبغي ان يستعمل مع صاحبه من التدبير ما كان باردا يابسا ويكون ماواه في المواضع الباردة اليابسة ومواضع مهب الشمال والمواضع العالية وان يستعمل من الرياضة مقدارا معتدلا لاجل ما يجفف الرطوبة ولا يزيد في الاسخان ويستعملوا من الدلك قبل الرياضة ما يجمع معه الاعضا ثم يقطع ويدخلوا الحمام بعد الرياضة ويستحموا بالمياه المالحة وان اتفق ما الشب والكبريت كان ذلك اوفق ويكون الغذا باردا يابسا يولد دما محمودا ومن الشراب ما كان احمر قابضا ليدر البول ويستعمل ساير التدبير الذي ذكرنا انه يبرد ويجفف على ان لا تزاد مجموعا فانه لم يتفق اشيا باردة يابسة ولا نافعة في مثل هذا البدن الدم فينبغي ان يتعاهد صاحبه بالفصد والحجامة وتخرج لصاحبه من الدم بمقدار ما يفضل في بدنه عن الحاجة ولا يمنع من الجماع **في تدبير سو المزاج البارد الرطب**
فاما المزاج البارد الرطب اذا اردت ان تنقل صاحبه الى المزاج المعتدل فينبغي ان يغيره بالتدبير المسخن المجفف وهو ان يجعل ماواه في المواضع الحارة اليابسة ويستعمل من الدلك ما كان صلبا وهو الذي يضمر معه البدن من بعد الانتفاخ من غير دهن ثم يرتاض رياضة قوية كثيرة في هوا حار ويقرب الشمس ويطيل المكث في الحمام ويتدلك بالاشنان الاخضر وحده او مع البورق والاستحمام في الحمات الكبريتية والقيرية ويتغذى بالاطعمة المسخنة المجففة بمنزلة لحوم الحيوان الجبلي والبري والنيمبرشت والسمك المملوح بالخردل والعسل والسكنجبين ويشرب الشراب المعتق الاصفر والاحمر اللطيف العتيق والقليل المزاج ويشرب الما المغلي فيه المصطكي وما يجري هذا المجرى من التدبير المسخن المجفف وليكن ذلك بمقدار ما البدن خارج عن الاعتدال في البرد والرطوبة ويقللوا من الجماع ما امكنهم لانه قد يجتمع في البدن الذي هو من هذه الحال بلغم فقد ينبغي ان ينعقد في كل قليل فليستفرغ بالادوية المسهلة للبلغم بمنزلة التربد ولباب القرطم وحب النيل وباستعمال القي بالاشيا المخرجة له مما ذكرناه في غير هذا الموضع **في تدبير اصحاب سو المزاج البارد اليابس**
فاما سو المزاج البارد اليابس فينبغي ان تعلم انه من اردى الامزجة وانه ان افرط هذا المزاج كان منه مرض لا يزول ويقال لهذا المزاج الشيخوخي وذلك ان مزاج المشايخ الطبيعي بارد يابس وكلما ازدادوا هرما كان مزاجهم اشد بردا ويبسا واذا كان الامر كذلك فان الشيخوخة موجودة في اصحاب هذا المزاج متداولة الامراض في سن الصبي والحداثة الا انهم في الصبي يكونوا احسن حالا وايضا فان طبيعة هذا المزاج طبيعة الموت اذ كان طبع الحي حارا رطبا وطبع الموت باردا يابسا ولهذا ينبغي ان يعني باسخان هذا البدن وترطيبه غاية العناية لئلا يجف ويفنى رطوبته وتخمد حرارته الغريزية اذا لم يجد رطوبة يغتذي بها والعناية بدان يكون

بعرفه في المواضع التي هواها حار رطب بمنزلة السواحل ويستعمل الرياضة المعتدلة بعد التمريخ والتمريخ بالدهن الكثير والدلك المعتدل ليسخن اعضاوه ولا ينالها اليبس من الرياضة المعتدلة ثم بعد ذلك فليعطى شيا من ما الشعير او الحسو المتخذ من دقيق الحوارى والخشخاش والسكر ودهن اللوز ثم يدلك البدن ايضا دلكا معتدلا حتى يزول الاعيا ثم يدخل ابزن الما المعتدل الحرارة المطبوخ فيه ورد والبنفسج والنيلوفر مع البابونج ليبدل وليطيل المكث في الابزن ولا يطيل المكث في هوا الحمام واذا خرج من الابزن يتمرخ بالدهن ويلبس ثيابه ثم يعطى بعد ساعة شيا من البان الاتن او لبن الماعز الطرية السن ليست بعيدة العهد بالولادة ولا قريبة منه تحلب لوقته وليكن علفها القت والاتان علفها محمود ايضا مرطبا كالخس وحشيش الشعير ويخلط في اللبن شيا من عسل نقي ثم يصبر عليه الى ان ينحدر اللبن عن المعدة وانت تعرف ذلك اذا انت لمست المعدة فوجدتها قد خفت وهذا يكون اكثره في اربع ساعات او في خمس ساعات فاذا كان كذلك فليدهن البدن بالدهن المسخن المرطب كدهن البنفسج الممزوج بدهن النرجس وتدخله في ابزن الما المعتدل الحرارة ويطيل مكثه فيه فاذا خرج من الابزن فليمرخ بدهن البنفسج الممزوج بغيره من الادهان الحارة ويعطيه شيا من الجلاب ويصبر عليه قليلا ويغذيه بلحوم الفراريج واكارع الحملان من المقادم والبيض المعمول اسفيدباجا والسمك الرضراضي من المهازبا والشبابيط وبنات معمول اسفيدباجا او مقلي بالزيت الغسيل او مكبب والبيض النيمبرشت وبالجملة فليكن غذاوه مرطبا محمودا سهل الانهضام ويسقيه من الشراب الابيض الحديث ويستعمل النوم والراحة واذا كان اخر النهار فينبغي ان يدخله ابزن الما ويمكث فيه ساعة ثم يمسحه ويلبسه ثيابه ويعطيه اليسير من الحسا ان رايت لذلك وجها اعني اذا كان الغذا الاول قد انهضم انهضاما تاما ويكون نومه على فرش وطية وليلبسه الثياب الناعمة كالمرعزي والخز والفنك والسمور وما يجري هذا المجرى على حسب ما يمكن وينبغي ان يكون هذا التدبير المستقيم اذا كان اليبس مفرطا وخفت على البدن الوقوع في المرض الشيخوخي فاما متى كان اليبس قليلا فينبغي ان يكتفى ببعض ما وصفنا ويغلظ غذا صاحبه قليلا ويعطيه لحوم الحملان والجدا والدجاج وخبز السميد والفاكهة والحلوا المعمول بالسكر واللوز والطلع والجمار ويسقيه الشراب ويكتفي مع ذلك بالاستحمام مرة واحدة بالنهار ويمنعه من استعمال الجماع والتعب ومن كان من هولا لم يغلب على اعضايهم اليبس بل كان الخلط اليابس قد اجتمع في ابدانهم وهو الخلط السوداوي فينبغي ان تعنا بتنقيتها من هذا الخلط بتناول الافتيمون والبسفايج مع السكنجبين او باطريفل الزبيب بمطبوخ الهليلج الهندي مع الافتيمون والغاريقون وينبغي ان يكون قوة الدوا الذي يستفرغ به هذا الخلط بحسب كمية وبحسب قوة البدن فان كان الخلط كثيرا والقوة قوية فليكن الدوا قويا يفي باخراجه وان كان الخلط قليلا والقوة ضعيفة فليكن الدوا ضعيفا بحسب قلة الخلط وضعف القوة فبهذا التدبير ينبغي ان يحفظ الابدان الخارجة عن الاعتدال اذا اردت نقلها الى المزاج المعتدل فاذا ظهرت لك علامات المزاج المعتدل فقد نقلت البدن الى افضل الهيئات

وحينئذ ينبغي ان يحفظها على الاعتدال باستعمال التدبير المعتدل ولما كانت حالات الابدان تابعة لمزاجها الطبيعي احتجنا ان نتبع قولنا بتدبير الصحة بحسب حالات البدن في القضافة والسمن وتكاثف الجلد وتخلخله **الباب السادس عشر في السحنات**
وحالات الجلد في السحنات ان سحنات الناس ستة احدها السمين والثاني القضيف والثالث المعتدل بين السمين والقضيف والرابع المستحصف والخامس المتخلخل والسادس المتوسط بين المستحصف والمتخلخل فاما الابدان المعتدلة في السمن والقضافة فافضلها واحسنها حالا وادومها صحة واصبرها على الاعمال وامنها من حدوث الامراض اذ كانت الحرارة الغريزية فيها قوية والهضم فيها اجود والاعضا لذلك تكون قوية على دفع الاسباب الردية لان الاعتدال الصحة لا يكون الا من اعتدال المزاج **فاما الابدان السمينة**
فردية جدا واشرها السمينة بالطبع فان هذه الابدان تكون مستعدة لحدوث الامراض الردية وافات قوية وذلك لان الحرارة الغريزية تكون فيها ضعيفة لضيق عروقها والعروق تضيق في هذه الابدان لشيين احدهما البرد المزاج والثاني ضغط الاعضا السمينة لها فاصحابها لذلك اقل اعمارا اذ كان ضيق العروق يتبعها ضعف الحرارة الغريزية ونقصانها وهذان يتبعان نقصان الروح وكثرة الفضول وتوليد الامراض الامتلائية بمنزلة الفالج والسكتة وعسر النفس وما اشبه ذلك وايضا بسبب ثقل ابدانهم تعسر عليهم الحركة في الاعمال ولا يكاد ينجبوا في التوليد ومن كان منهم من السمن على حال افراط وكان ممن يستعمل الرياضة فهو على خطر كما قال ابقراط في كتاب الفصول خصب البدن المفرط لاصحاب الرياضة خطر اذا كانوا قد بلغوا منه الغاية القصوى فهم لا يمكنهم ان يتزيدوا وذلك لان الحركة تقوي الحرارة الغريزية وتذكيها فيجود لذلك الهضم ويزيد في خصب البدن واذا كانت ابدان هولا قد انتهت في الخصب ولم يكن فيها موضع للزيادة انضغطت العروق فلم يصل الغذا الى الاعضا بالاشتياق الى الاعضا فانقطعت الحرارة الغريزية وكان من ذلك الموت فجاة فلذلك ينبغي ان يبادر فيرد هذه الحالة الى نقصان بدنه **فاما الابدان القضيفة**
فردية لما يغلب على مزاجها من اليبس حتى لا تقدر على الرياضة والاعمال كثيرا لان ذلك مما يسخنها ويجففها فيزداد نحافة واصحاب هذه الابدان لا يقدرون على الحر والبرد لان هذين يصلان الى اعضايها الباطنة بسرعة لتعري ابدانهم من اللحم وهم مع ذلك اذا صدمهم جسم من خارج ذو صلابة او وقعوا عليه نالهم الضرر منه بسرعة وتنحت اعضاوهم او انكسرت عظامهم وربما وصلت المضرة الى داخل ابدانهم لتعريهم من اللحم الذي يمنع من بلوغ الافة الى داخل ولذلك ان لقيه جسم قاطع بمنزلة السيف وغيره بلغ الى داخل ابدانهم بسرعة واستعمال الدوا المسهل في مثل هولا خطر ايضا اذا كان ما دون الشراسيف منهم مهزولا ومع ذلك فان هذه الابدان مستعدة لحدوث الدق وقروح الرية والصدر بسبب يبس اعضايهم فالسبب اليسير من اسباب هذين يمكنهم في الوقوع فيها وقد ذكر جالينوس في تفسيره كتاب ابيذيميا في المقالة الثانية ان الابدان القضيفة اليابسة احمل للجوع من الابدان

الخصبة وذلك ان الابدان الخصبة يتحلل من جوهرها اكثر مما يتحلل من جوهر الابدان اليابسة لان الابدان الرطبة بمنزلة الرطوبة التي تتحلل دايما والابدان اليابسة بمنزلة الحجارة التي لا يتحلل منها شي وان تحلل فالشي اليسير وان كان الامر على هذا من رداة هاتين السحنتين اعني السمن المفرط والهزال المفرط فينبغي اليوم ان يعني بتسمين المهزول وتدبير تهزيل السمين **في تدبير الابدان المهزولة** فاما المهزول فتسمينه يكون باستعمالك الدعة والراحة في اكثر الاحوال والرياضة الضعيفة بمنزلة ما يقوي الحرارة الغريزية والدلك اللين والتمسح بالادهان المرطبة والتقدم لما ييسر النفس ويبهجها وترك التعرض للهموم ولبس الناعم والزيادة في الغذا وتناول الاغذية المرطبة كلحوم الحملان والجدا ورووسها المعمولة اسفيدباجات والجوذابات المعمولة من الدجاج والبط السمين واكل لحومها ولحوم الفراخ السمينة والهرايس والاخبصة المعمولة بدهن الجوز ودهن الحلو والارز بالحليب والسكر والحلوا المعمول اسفيدباج وتكون الغذا في اليوم مرتين وثلاثة لتالف المعدة كثرة الغذا وتعوّد على هضم ما يرد عليها فتقبله وتزيد فيها ويستعمل الاستحمام بالما العذب بعد الغذا في اليوم مرتين والتمسح بدهن النفسج المعمول من حب القرع عند الخروج من الحمام وشرب لبن الماعز والحسا المعمول منه قبل الاستحمام واذا كان مزاج الانسان حارا فينبغي ما الشعير ولباب خبز السميد مطبوخ بما القرع ويصب عليه ما الرمان المز والحسا المعمول من الباقلا بالما العذب ودهن لوز حلو نافع واستعمال الحسا الموصوف لاصحاب الدق **وصفة حسا** يوخذ حنطة وشعير مقشورين من كل واحد كف وارز وكعك من كل واحد كف يطبخ بما عذب حتى يتهرى ثم يصب عليه دهن لوز حلو ويلقى عليه شي من كمون ويتحسا **اخرى** يوخذ حمص ولوبيا وعدس وارز ابيض مغسول وشعير مرضوض من كل واحد كف ومن الحنطة النقية المقشرة المرضوضة كف من يتقع ذلك بلبن النعاج الحليب يوما وليلة ويخرج من الغد ويجفف ويوخذ منه الحاجة كف ويدق ناعما ويطبخ بلبن حليب ودهن لوز حلو او شيرج طري او شحم البط والدجاج ويلقى عليه شي من كعك السميد ويتحسا وهو فاتر **صفة اخرى** حنطة مائة درهم شقيقد ومستعجلة وحمص وماش من كل واحد درهم خمسين درهما ارز مغسول وحبة السمنة وشعير مرضوض من كل واحد ثلاثين درهما ويصب على الجميع لبن حليب ما يغمره ويترك يوما وليلة ويخرج ويجفف في الظل ويدق ناعما ويلقى عليه شقيقد وقند سميد وكمون كرماني وناخواه وكمون نبطي وكثيرا مسحوقا ناعما ولوز مقشر من قشريه من كل واحد عشرين درهما ويعجن ذلك كله ويخمر ويخبز في تنور بنار معتدلة ويجفف ويوخذ منه بالغداة والعشي مقدار الحاجة ويدق ويطبخ بلبن حليب ودهن لوز حلو ودهن البط ودهن الدجاج ويتحسا فانه مجرب ويدخل الحمام بعد ساعة فاذا خرج من الحمام يصبر ساعة ثم يغتذي بالاغذية التي وصفناها ويستعمل الشراب بعقب الطعام ويكل الخبز بالشراب فانه نافع في هذا الباب **صفة حمية** يوخذ دقيق سميد خمسة ارطال عتق روث ادقيقين يخلطان جميعا ويلتان بزبد الغنم ويخبزان في تنور

نارلينة

نار لينة هادية ويجفف ويوخذ منه وزن عشرة دراهم فيدق ويشرب بما بارد نافع وينبغي ان لا يستعمل شيا مما وصفنا لتسمين المهزول دفعة لكن قليلا قليلا والحقنة السمينة في هذا الباب جيدة **صفة حقنة مجربة** يوخذ راس عنز ورجليه وجبنه وتين ابيض عشرة عددا وزبيب جيد ابيض لحيم عشرة دراهم لباب الرطم عشرة دراهم جوز مقشر نصف رطل حنطة وشعير مقشرين مرضوضين من كل واحد نصف رطل حمص وحبة السمنة مرضوضة من كل واحد ربع رطل حلبة ونارجيل مرضوض وحب البطم من كل واحد اوقيتين كمونه اوقية جزر رطل جوز رطل يطبخ الجميع بعشرين رطلا ما الى ان يرجع الى ثلاث ارطال ويمرس ويصفا ويوخذ منه نصف رطل ومن دهن اللوز ودهن حب القرع ودهن السوسن من كل واحد نصف اوقية ودهن الشيرج اوقيتين ويحتقن به وهو فاتر في اول الليل وينام عليه ثم اذ ذلك ثلاث ليال ويغب اسبوعا ويعيد ثلاث ليال اخر ويفعل ذلك ثلاث دفعات في مدة نيف وعشرين يوما وتكون الاغذية ما وصفنا اولا فان ذلك مجرب **وذكر جالينوس** في كتابه في حفظ الصحة انه ينبغي لمن اراد ان يخصب بدنه من المهزولين ان يطلى بالزفت ويستعمل الدلك المعتدل بالمناديل المعتدلة بين اللين والخشونة الى ان يحمر البدن ويدلك بعد ذلك دلكا كثيرا صلبا ثم يستعمل بعد ذلك الرياضة المعتدلة ويستحم ولا يطيل المكث في الحمام ثم يتنشف ويخرج بعد ذلك بدهن بيسير ثم يتناول الغذا وان كان مما يحتمل صب الما البارد فلينطله عليه لتنعكس الحرارة الى داخل البدن فيجود الهضم فاما متى كان بعض الاعضا نحيفا حدا بسبب سدة وقع به او رباط بمنزلة ما يعرض للاعضا التي تشد بسبب الكسر والخلع فهزل بسبب قلة حركتها فينبغي ان يدهن ذلك العضو ويجلب اليه الدم باستعمال الدلك المعتدل والتمريخ بدهن البنفسج وصب الما الحار الى ان يحمر فان كان مثل العضو باردا فليدلك ويمرخ بدهن الياسمين ويطلى بالزفت فان ذلك العضو يعود الى حاله في الخصب **في تهزيل السمين** فاما تهزيل السمين فيكون باستعمال الرياضة وكثرة التعب قبل الغذا وكثرة الصوم وتقليل الغذا وكثرة لبث السمين والاستحمام بالمياه المالحة والكبريتية واستعمال الدلك القوي قبل الاستحمام والمرخ بالادهان المحللة كدهن الشبث ودهن القسط والاستحمام بعد ذلك واطالة المكث في الحمام وبعد الخروج من الحمام بساعة يغتذي بغذا قليل التغذية كثير المقدار بمنزلة ضروب البقول الكثيرة الخالة والبقول كالسلق والقطف والاسفاناخ والادمان على تناول الاغذية الحارة اليابسة والمحتوية عليه وايضا فان استعمال الاغذية الدسمة نافعة في هذا الباب لان اليسير منها يشبع ويمنع عن استعمال الكثير وتقليل النوم وكثرة السهر والنوم على المواضع الخشنة ولبس الخشن والتعرض للهموم والغموم وكثرة التفكر واستفراغ البدن بالادوية المسهلة للبلغم وما شاكل ذلك من التدبير المجفف الذي يهزل البدن وينقصه **في تدبير الابدان المعتدلة** فيما بين المستحصفة والمتخلخلة فاما الابدان المعتدلة بين السخافة والكثافة وهي المتوسطة فيما بين الازعر والازب فاقل الابدان مرضا لان هذه الابدان

ما ينفش ويتحلل منها ليس بالكثير المضعف القوة كالذي يتحلل من الابدان المتخلخلة ولا يحتقن فيها الفضل ويمتنع من التحلل جدا كالابدان المستحصفة ومن بعد هذه في الجودة الابدان المتخلخلة وعلامتها كثرة الشعر وغلظه وكثرة درور العرق فان البدن الذي هذا حاله افضل من البدن المستحصف لان صاحبه يحتمل من تناول الغذا اكثر مقدارا واغلظ جوهرا مما يحتمل صاحب البدن المستحصف لكثرة ما يتحلل منه وهو ايضا احمل للتعب لان الاعيا لا يسرع اليه لكثرة ما يتحلل من الغذا الذي يخلفه مكان ما يتحلل من التعب لان الفضل المجتمع في العضل مما تذيبه الحرارة في وقت التعب يتحلل ولا يبقى فيه ولا يحدث الاعيا اذا كانت الفضول في البدن مكانا لنفوذ الغذا الى سائر البدن لنفوذه اسهل فيكون هضمه الاغذية لذلك اجود واسهل النهي **فاما البدن المستحصف** وعلامته زعارة الجلد وكثافته ورقة الشعر وقلة درور العرق وكثرة البول والبراز وكثرة تنفس الفم وذلك لقلة ما يتحلل من البدن بالانفشاش والعرق ولذلك صار هذا البدن اردى الابدان اذا كان صاحبه لا يحتمل تناول الكثير من الغذا لقلة ما يتحلل منه من الفضول والغذا لذلك لا ينفذ الى الاعضا نفوذا جيدا ولا يحتمل التعب لان الاعيا يلحقه من ذلك سريعا لاحتقان الفضل الذي تذيبه الحرارة الحادثة من التعب فيبقى في البدن لا يتحلل وايضا فان الفضول تجتمع في مثل هذا البدن كثيرا لقلة ما يتحلل منه فيحدث لصاحبه امراضا بحسب الخلط المجتمع ولذلك يحتاج صاحب هذا البدن الى ان يكون غذاوه قليلا لطيفا رطبا ليسهل تحلله ولا يجتمع منه في البدن خلط له قدر ولا غلظ وهذا البدن متى احتيج الى تسمينه صار الى الخصب بسرعة لقلة ما يتحلل منه **فاما الابدان الواسعة المسام المتخلخلة** فلا تسرع اليها الخصب لكثرة ما يتحلل منها لان الابدان المستحصفة يسرع اليها الامراض من الاسباب التي من داخل كالامتلا وزيادة الخلط اذ كان الفضل يتولد فيها سريعا من اوفى زيادة في مقدار الغذا وغلظه لان تحليل الفضل منها عسر وليس ينالها ضرر كثير مما يلقاها من خارج من حر وبرد الا ان يكون مفرطا لان وصول مثل هذه الاشيا الى داخل البدن عسير غير سهل فاما الابدان المتخلخلة فتبعها ييبس الطبيعة وقضافة البدن وذلك لكثرة ما يتحلل منها فاصحاب هذه الابدان يسرع اليهم الامراض من الاسباب التي من خارج كبرد الهوا وسخونته ولذلك قال ابقراط الابدان المتخلخلة اجود من الابدان الكثيفة وهي اصح واقل امراضا من فضول الغذا واكثر امراضا من الالام الخارجية مثل الحر والبرد الا ان الهضم فيها اجود **الباب السابع عشر في تدبير الابدان التي في اعضايها ضعف** من سو مزاج وغيره واذ قد ذكرنا تدبير صحة الابدان التي سو المزاج الطبيعي فيها في مواليد مختلفة والتي هيئتها هيئة ردية فاول ما ينبغي ان نعلمه من ذلك ان من كان بدنه او عضو من اعضايه مستعدا للمرض من الامراض متهيا لقبوله ان يتقدم فيحرسه ويدبره

تدبيرا

تدبيرا يمنع من حدوث ذلك المرض فانك ان لم تفعل ذلك وتتلاحقه فانه سيقع فيه **مثال ذلك** من كانت عروق كبده ضعيفة بالطبع فان السدد تعرض لكبده من الخبز النقي واللحم الخفيف فضلا عن غيره فلذلك ينبغي ان يدبروا بما يفتح السدد وكذلك اصحاب الابدان النحيفة المستعدة لحدوث الدق والسل فينبغي ان يدبروا بما يرطب على ما سنذكره في هذا الباب وسنبتدي من ذلك بالقول في الراس وما يليه من الاعضا على ترتيب فنقول انه متى كان مزاج الراس رديا بالطبع حتى يتولد من ذلك فيه فضول كثيرة تاذت مضرتها الى جميع اعضا البدن ويكون ما ينالها من المضرة بحسب طبيعة الفضل المايل اليها وما شانه ان يحدث من الامراض والعلل في كل واحد من الاعضا فينبغي اذا تبين ان مزاج الدماغ الطبيعي رديا ان يقصد لتقويته باصلاح ذلك المزاج باستعمال الاشيا المضادة له فان كان سو المزاج حارا فينبغي ان يدبر صاحبه بالتدبير المبرد من الاغذية والادوية ويطلى على الراس ما قد ترعد بما قد طبخ فيه الورد والبنفسج والنيلوفر والشعير المرضوض وقشور الخشخاش ويدهن الراس في الصيف بدهن الورد والبنفسج والنيلوفر واستنشاق ذلك وشم الرياحين الباردة كالورد والبنفسج والنيلوفر وشم الصندل والما ورد والكافور ويمنع من استعمال الاغذية المسخنة والمبخرة كالجوز والجبن العتيق وان احتيج الى استعماله فالابيض الرقيق المايي فانه اوفق **في الشتا** فاما في الشتا فادهنه بدهن الخيري ودهن السوسن والنرجس اذا خلطت معه دهن اللوز ودهن اللوز والبنفسج ويطلى على الراس الما المطبوخ فيه البابونج واكليل الملك والمرزنجوش والورد والبنفسج ليعتدل ويغذى صاحبه باغذية معتدلة في الكمية والكيفية فاما متى كان سو مزاج الدماغ باردا فينبغي ان يستعمل مع صاحبه التدبير المسخن من الاطعمة والاشربة والادوية وتامر بتغطية الراس لا سيما في الاوقات الباردة ويدهن الراس في الشتا بدهن الخيري والنرجس والسوسن والياسمين ودهن الناردين وغيرها من الادهان الحارة ويطلى على الراس الما المطبوخ فيه البابونج واكليل الملك والمرزنجوش والشيح والقيصوم **في الصيف** واما في الصيف فينبغي ان يستعمل التدبير المعتدل على ما ذكرنا في الشتا فان كانت العروق الضوارب التي في الراس سددا وحدث عن ذلك صداع فانه يصيب صاحب ذلك الصداع في العرقين اللذين في الصدغين وقد يعرض الصداع كثيرا للاعضا بسبب خلط ينصب الى فم المعدة اذ كان العصب الذي ياتيها من الدماغ قوي الحس فينبغي اذا علمت ذلك ان يستعمل التدبير الذي يمنع من انصباب المرار الى المعدة على ما نذكره فيما بعد اذا صرنا الى تدبير المعدة فاما الان فانا ناخذ في ذكر ما يحتاج اليه من حفظ صحة الاعضا التي تلي الدماغ وهي العينان والاذنان والفم وما يليها من الاعضا ومن اعظم ما ينبغي ان يعنى به ويحرص من نزول الضرر به ويحفظ على حال صحته من هذه الاعضا العينان والاذنان اذ كانت اعضا عظيمة المنفعة زكية الحس ولشدة حسها ولطافتها صار يسرع اليها الامراض من ادنى سبب موذي والتدبير العام لها

ان يمنع من انصباب المواد من الراس اليها بان يستفرغ ما يجري اليها من المنخرين والحنك اما من المنخرين
فبتحريك العطاس بادخال فتيلة من قرطاس في الانف واستعمال الادوية المفتحة للسدد
كالشونيز والسيسر من الكندس واما من الحنك فاستعمال الغرغرة بالسكنجبين والما
الحار الذي قد طبخ فيه الما فرفرجا والميويزج والوج ليتحدر بذلك الفضل من الراس
الى الفم والحنك وينبغي مع هذا ان تنظر قبل استعمال هذا التدبير هل البدن نقي
فان كان نقيا فاستعمل ذلك والا فاستفرغه بالادوية المسهلة التي من شانها ان تنقي
ساير البدن مع الراس ثم حينيذ تاخذ في تنقية الدماغ فاما التدبير الخاص اعني
العناية بامر كل واحد من هذه الاعضا فعلى ما اصف

في العينان

فاما العينان فينبغي ان توقيهما من الحر الشديد والبرد الشديد والغبار والدخان
والنظر الى الشمس وادمان على النظر الى الاشيا الصقيلة والالوان البيض والشمس
في الثلج والاكباب على النظر في الكتب والنقوش الدقيقة وكثرة البكا ويحذر النوم
على القفا مدة طويلة ويحذر استقبال الهوا البارد والثلج والغبار والدخان والاغذية
المضرة بالبصر كالعدس والكرنب والباقلا والنمكسود والاشيا المصدعة للراس
كالثوم والبصل وما اشبههما من الاشيا المبخرة فانها تضر بالراس والبصر جميعا
وكل غذية البطية الانهضام والمولدة للاخلاط الغليظة والقبض بالليل وكثرة
الجماع ومداومة السكر مما يضر بالبصر ويضعفه والتوقي من هذه الاشيا مما يمنع
من حدوث الافات بالعين ومما يحلل الفضول المجتمعة فيها وياسنها من الرمد
الاكباب على الما الحار المطبوخ فيه اكليل الملك ويلقى بخاره ومما يقويها ويمنع
عنها الافات الاكتحال بالاثمد والتوتيا الهندي المربى بما الكسفرة والتوتيا
الكرماني الاخضر الرقيق مع الاهليلج الاصفر المربى بما الحصرم والحضض المذاب
بالما المغلي مما يقوي العين ويجذب ما فيها من الرطوبات اذا اكتحل بها في كل
يوم مرتين او ثلاثة **فاما ما يجلو البصر** فالتوتيا الهندي المربى
بما الرازيانج الطري ويستعمل من برود الرمان **وهذه صفته**
يوخذ ما الرمان المز ويغلى حتى يبقى منه النصف ويلقى عليه مثل نصفه عسل منزوع
الرغوة ويغلى حتى يختلط ويجعل في الشمس عشرين يوما ويكتحل منه فانه يجلو البصر
جلا جيدا **وهذه صفة اخرى** اقوى فعلا في ذلك يوخذ رمان حلو
من شحمه ويعتصر ماوه ويوضع في انا زجاج في الشمس الحارة عشرين يوما في
شهر ويلقى عليه من بعد ذلك مرارة القبج ومرارة الشبوط على كل اوقية من ما الرمان
وزن نصف درهم ومن الصبر الاسقوطري وزن نصف درهم يدق الجميع ناعما فان كانت
المرارات رطبة تقذف فيه ويرفع في انا ويستعمل عند الحاجة **صفة برود اخر**
يجلو ويقوي العين يوخذ توتيا هندي واقليميا الذهب واثمد من كل واحد جزء يجمع ذلك
مدقوقا ناعما ويربا بما الاهليلج والسماق والحصرم وما المرزنجوش ثم يلقى على كل خمسة
دراهم من ذلك الدوا من المسك والكافور من كل واحد حبة ويكتحل به العين كالاكتحال

برود الرمان

برود الرمان ايضا

برود اخر يجلو العين

والاكتحال

العينان
معالجة
معالجة الدم

والاكتحال بشحوم الافاعي واكل لحومها مما يقوي البصر **ومما** يقوي البصر ان يغوص
الانسان في الما البارد ويفتح عينيه فيه مدة طويلة فانه يفيد البصر نفعا كثيرا فان
زيد في قراة الكتب فانه يفيد البصر قوة وقد يعرض للبصر الضعف بسبب مرض حاد يعرض
للراس او بسبب نزف الدم كثيرا او بسبب القي والصياح الشديد ويكون مع هذا غور
العين ونحو ذلك وكثيرا ما يسيل من العين والانف ويشتد بعقب الجوع والتعب في
الصيف وعند الاسهال قويا وتناول الادوية الحارة فينبغي اذا رايت ذلك ان تبادر
بترطيب الدماغ وتمريخ البدن بدهن البنفسج والنيلوفر المعمولين بحب القرع فانه هو
يتيح ما صاحب ذلك منه ويستفرغ الخلط الحاد من البدن بما الجبن ويسعط ببعض
ما ذكرنا من الادهان مع شي من لبن جارية ويغذي صاحب ذلك بالاغذية
المرطبة كما الشعير والقرع والخس والخوخ واللوز الرطب والعناب الرطب ويطعم
لحوم الحملان الرضع والجدا الرضع والفراريج والبيض نيمرشت سفيدباج ويديم النوم
قليلا قليلا ويقطر على راسه وسائر بدنه الما المطبوخ فيه الخس والشعير والنيلوفر
والبنفسج وجرادة القرع وسائر ما يرطب **ويحدث** في العين احيانا لبن جارية
فان عرض للعين ان يحمر بسبب ضربة او صدمة فينبغي ان يفصد صاحبها القيفال
ويضمد العين بالاقاقيا والحضض والرامك والطراثيث معجون بما الاس ويربط
ويشد جيدا ويمنع صاحبها من السعال والصياح والعطاس ويقلل غذاءه ويتلافى
علاجه وان كان ضعف البصر من قبل الحرارة والرطوبة فاكحلها ببرود ما الرمان
الذي يقع فيه في كل عشرة اجزا من ما الرمان جزو من ما العسل المنزوع الرغوة
بعد وضعه في الشمس عشرين يوما ويكتحل بالاهليلج الاصفر محلولا في مسن بما الورد
فان عرض لها حكة فتقطر فيها شي من ما السماق ويضمد بورق الدلب المطبوخ
بالخل وان كان الضعف من برودة ورطوبة فليكتحل بالدارصيني والوج والسرطان
البحري وعود البلسان وحبه واللوز المر والفلفل وما البصل والحاشا والجاوشير
وان عرض للبصر ضعف من النظر الى الشمس فامر صاحبه بشرب الشراب
والنوم الطويل فان عرض للاجفان بعقب النوم ان تنتفخ فيجب ان يكثر من دخول
الحمام فيصب الما الحار والدهن على الراس ويكحل الاجفان بما حار ودهن بنفسج

فاما الاذن وعلاجها

فينبغي ان يتوقى من الاصوات الحادة كالصرير
ومن الاصوات الشديدة كالرعد ويتوقى من ان يقع في ثقب السمع حجر او غيره فقد رايت
من وقع في اذنه حبة من خرنوب فثقل سمعه ولم يخرج تلك الحبة بشي من العلاج
ويحذر ان يدخلها شي من الهوا واشد هذه ما يجتمع في المجرى من الوسخ ينقيه بالالة التي يتنقى
بها الاذان او بخلال له ملفوف عليه قطن بعد ان يقطر في الاذن شي من دهن بنفسج
فان احس فيها برياح غليظة فيجب ان يكبها على ما يغلي فيه الفوتنج مع الخل ويقطر
دهن المرزنجوش ودهن السوسن **ومما يحفظ السمع من انصباب**
المواد اليه ان يقطر في الاذن شياف ماميثا محكوك على حجر او على شي من الخل ممزوج

ذلك مسحوق مرق وكذلك الحضض المذاف بالماورد والاشياف المتخذ بالماميثا والسنبل والشراب
يقوي الاذن تقوية عجيبة فان احس في بعض الاوقات فيها بوجع ولذع فليقطر فيها
شي من دهن ورد مع ما الحصرم او ماورد وشي من خل خمر ولبن جارية وان عرض سيلان القيح
فيقطر فيها اشياف ابيض مذاف بماورد ودهن ورد ولبن جارية وان اذيت العرض المعروف
بالدوي من ورد ودهن ينفع من ذلك منفعة بينة **وصفته** يوخذ من الفربيون
جزو ومن المر والزراوند من كل واحد نصف جزو ومن الصبر والفلقنت والزاج والزعفران
من كل واحد ربع جزو يدق الجميع ناعما ويعجن بشراب وما السفرجل ويجعل اقراصا
ويستعمل عند الحاجة وان احس بالاذن ثقل فليشرب حب الايارج ويقطر فيها
المرزنجوش مع شي من دهن السوسن او شي من دهن الحنظل

في الاسنان

واما الاسنان
فيجب ان يعتني بها ويوقيها من دخول الافات عليها اما من الكسر بان لا يمضغ عليها
شي صلب ولا شي علك واما من التعفن فليقلل من الاشيا الحلوة كالتمر وان لا يضطر
شرب الما البارد بعقب ذلك ومن تناول الالبان والاشيا الحريفة ويعتاد الاسنان على القي
وغسل الفم بعد القي بالشراب والسكنجبين ولذلك بعد اكل اللبن وباستعمال الخلال بعد
الاكل والتوقي الى الاضراس بتجنب الاشيا العادفة الحموضة فاذا عرض الضرس فليتداركه
بتناول البقلة الحمقا والملح الجريش ويوقي الحذر بالتوقي من شرب ما الثلج بعقب
الطعام من الحار بالفصل والتوقي من حدوث الحفر بالسواك المتخذ من عيدان هلها
التي تجلو بمنزلة دقيق الشعير المحرق والشيح المحرق وزبد البحر وكسر الفخار الصيني
محرقا او مجموعا **ومما يقوي الاسنان** واللثة ويطيب النكهة بالسواك
المعمول بالخشب الذي فيه مرارة وقبض والسعد والاذخر والخشب الاحمر وينبغي ان لا يكثر
من استعمال السواك بالمسواك فانه يهيج اللثة ويفسدها وينقصها ويزعزع الاسنان
ولكن يدلك الاسنان بالخرق الخشنة مع السنون الجيدة اذا اريد نقاها وبياضها
صفة سنون يجلو الاسنان ويطيب النكهة ويقوي اللثة يوخذ دقيق
شعير محرق معجون بشراب خمرية وزن عشرة وملح اندراني مدقوق معجون بعسل
محرق وزن المثقل وشيح محرق وزنه ثم ناب سرطان بحري يطلم وورد احمر منقى وكرمازج
درهمين ونبت الحمرة درهمين وقشور الاترج يابس وعود في دقاقة وسك وكبابة
من كل واحد خمسة دراهم يدق الجميع ناعما ويرفع في انا ويستعمل عند الحاجة
صفة سنون اخر زبد البحر وكرمازج من كل واحد عشرة دراهم دقاقة وكبابة
وعاقرقرحا من كل واحد خمسة دراهم رطبا شعير وورد من كل واحد درهمين واذخر
ودونج وشيح محرق وسك من كل واحد درهمين ورماد نخل القصب عشرون
درهما وملح العجين اربعين درهما يدق الجميع ناعما ويعجن بعسل ويحرق على مقلى
حتى يجف ويدق ناعما ويلقى عليه كافور ربع درهم ومسك ربع درهم ويستعمل عند
الحاجة **ومما يطيب النكهة** استعمال السعد والقرنفل والسليخ والعود
الني والكبابة اذا جمع ذلك ودق ناعما واستعمل انتفع به **ومما يذهب براحة**

سنون يجلو الاسنان

سنون اخر

سنون يطيب النكهة

الثوم

الثوم والبصل وغيرهما من الاشيا المنكرة الرايحة مضغ الكسفرة الرطبة والسذاب
والفوتنج وقشور الاترج ودرقه والمضمضة بالشراب الريحاني **ومما ينفع من
سقوط الاسنان** السواك بالكرمازج والشب والجلنار والورد والصندل وما اشبه
ذلك فاما من كان ينزل من راسه الى صدره مواد كثيرا فينبغي ان يتوقى اسباب ذلك
ويتعاهد تنقية بدنه بالخشخاش المعمول بالادوية والدياقوذا الموصوف للنزلات
فان كانت المادة حادة فليتناول شراب الخشخاش الساذج ويتغرغر بالماورد ويستنشق
بخار الخالة والخل واذا طرح فيها الحصى المحمي واستنشاق قشار الصندل والكافور
الموضوع على الجمر فان كانت المادة بلغمية فليستنشق بخار العود الني والعود المطرا بشم
الشونيز المقلي وبخار السندروس فانه نافع جدا وليتناول لعوق الخشخاش المعمول بالعسل
والميبختج وما شاكل ذلك فانه نافع

في النزلات

فاما ما ينزل من راسه الى معدته
فضول حارية ومزاج معدته الطبيعي حار فينبغي ان يمنع انصباب المواد الى المعدة بان يعطي
صاحب ذلك غذا جيدا يسيرا قبل وقت انصبابه ولا ينتظر به الجوع فانه يجلب حرارا كثيرا
ويكون ما يعطيه من ذلك غذا مبردا كسويق الشعير بالما البارد وامتصاص ما الرمان
المز ولحوم الطير معمولة بما الحصرم او ما الرمان او ما السماق وان يستفرغ المرار الذي
ينصب الى معدته بالقي والاسهال بما يخرج الصفرا بمنزلة مطبوخ الافسنتين وما الاهليلج
الاصفر والترهندي المنقى بالايارج فيقرا في كل شهر مرتين او ثلاثا ويضمد المعدة بضماد
يقع فيه الورد والصندل والاقاقيا والرامك معجون بما السفرجل وما الطلع وما الاس
ايها حضر ويمرخ بدهن السفرجل ودهن الورد ويسماق الرمان الصيفي **فاما**
في الزمان الشتوي فينبغي ان يضاف الى هذا التدبير ايضا اشياء سخنة بان يمرخ بالادهان
ويضمد بالضمادات الباردة والسخنة ليعتدل فاما متى كان ما ينحدر من الراس
خلطا بلغميا وكانت المعدة باردة فينبغي ان يستعمل في هذا التدبير المسخن بان يعطي صاحبه
جوارشن العنبر وجوارشن القلافل والزنجبيل المربى ودوا المسك والايارج المخزن بالعسل
ويكون غذاوه قلايا ناشفة ومطجنات معمولة بالفلفل والدارصيني والخولنجان والكراويا
ويعطى الناطف المعمول بالعسل والحبة الخضرا فقد تنفق فيه شي يسير من الزنجبيل ويعطى
الشراب الصرف بمقدار معتدل ونبيذ الزبيب العسل المعمول بالافاوية والجند بيدستر
ايضا نافع لمثل هولا والميسوس او اشرب منه اليسير ممزوجا بشراب ريحاني ينفع من ذلك
ويدهن الراس بدهن السوسن والنرجس والخيري وكذلك تدهن معدته ويضمدها
بالضماد الذي تقع فيه اللاذن والسك والجوزبوا والقرنفل من كل واحد وزن درهم
صبر اسقوطري ثلاثة دراهم افسنتين رومي درهمين يدق الجميع ناعما ويذوب له شمع
احمر وزنه درهمين مع دهن الناردين او دهن الزنبق او نيته ويلقى عليه الادوية ويصيرها
ويطلى على خرقة ويضمد به المعدة ويضمد ايضا بالقيروطي السخنة **وصفتها** يوخذ
دهن زنبق ودهن السوسن من كل واحد عشرة دراهم يلقى عليه شمع احمر وزنه خمسة دراهم
ويدق ويلقى في هاون ويسقى من ما الخام وما القيصوم والمرزنجوش والشيح والفوتنج

ضماد نافع

ضماد اخر

جوارشن

قليلا قليلا ويدعك بدستج الهاون حتى يختلط ويصير له قوام ويغمس فيه خرقة كتان
ويضمد بها المعدة اما انه ينبغي ان كان الزمن صيفا ان يضاف الى ذلك اشيا مبردة وينقص
من الاشيا المسخنة وان كان شتا فليزد في الاشيا المسخنة وان كان ربيعا او خريفا
فليستعمل هذه الاشيا بمقدار معتدل فاما متى كان سو مزاج المعدة باردا او كان ينزل
اليها من الراس خلط حار او كانت حارة وكان ينزل اليها من الراس خلط بارد فينبغي
ان يدبر صاحب ذلك بالتدبير المعتدل فيما بين الحار والبارد فيزداد في الاشيا المسخنة
في الشتا وفي الاشيا المبردة في الصيف وهاتان الحالتان من احوال المعدة والدماغ
حالتان رديتان واردى ما يكون ذلك اذا كانت الطبيعة يابسة لا تجيب الى الاسهال
بسرعة ولا يسهل عليها القي فان كان مزاج المعدة حارا والراس باردا وينحدر منه
الى المعدة بلغم فينبغي ان يعطى صاحب ذلك الاشيا التي تقطع البلغم من غير اسخان
بمنزلة السكنجبين واستعمال القي بالسكنجبين بالما الحار والملح الجريش ويعطى
سكنجبين العسل مع البينة ويعطى ايضا بعض الجوارشنات التي ليست بمسخنة
بمنزلة هذا الجوارشن **وصفته** يوخذ انيسون وبزر الرازيانج منقوعين بخل خمر
يوما وليلة مقليين قليا خفيفا ومصطكي من كل واحد وزنة درهمين عود نيّ وطباشير
وصندل ابيض من كل واحد وزن ثلاثة دراهم نعنع يابس مثل ذلك سعد وقاقلة وكبابة
من كل واحد وزن درهم وورد احمر منزوع الاقماع ثلاثة دراهم كافور وزن نصف درهم يدق الجميع
ناعما وينخل بالحرير ويعجن بعسل منزوع الرغوة فاما متى كان مزاج المعدة معتدلا وكان
ينزل اليها من الراس بلغم فينبغي ان يعطى صاحب ذلك جوارشن الكمون فان كانت الطبيعة
مع ذلك مايلة الى اليبس فينبغي ان يضعف البورق الذي في نسخة الجوارشن وان كانت
الطبيعة مايلة الى اللين فينبغي ان يجعل من البورق النصف مما في النسخة فاما متى كانت
المعدة ضعيفة وكان مع ذلك غثيان ويبس الطبيعة فينبغي ان يجعل من البورق ضعف
ما في النسخة فاما متى كانت المعدة ضعيفة وكان مع ذلك غثيان ويبس الطبيعة فينبغي
ان تامر صاحب ذلك ان يقدم على طعامه بعض البقول المسلوقة المطيبة بالخل والمري
والزيت والكراويا وتاخذ بعد الطعام ما يقوي المعدة ليبقى على اطلاق البطن كالسفرجل
والكمثرى والتفاح القابض وما يجري هذا المجرى فاما من كان يعتاده الخفقان فينبغي
ان يتعاهد الفصد واستعمال ربوب الفاكهة كالتفاح والسفرجل ويضمد الصدر بالصندل
والماورد والكافور ومن كان قلبه ضعيفا باردا فيتعاهد بشراب التفاح المطيب بالمسك
والمسوس واصعه من الغذا الكثير دفعة ومن شرب الما المبرد بالثلج والعادة
البرد ويجتنب مشاهدة الاشيا المحزنة الهايلة وجميع ما يخاف منه وما يحزنه وما يغمه
فانه ربما مات من هذه حالته من هذه الاشيا **فاما من كان** في كبده سدد وكان
يحس فيها بتمدد احيانا وثقل فينبغي ان يستعمل معه الاشيا المفتحة للسدد كطبيخ
الاصول والبزور والسفوف المعمول من الكمون والصعتر والترمس والدوقو وبزر الكرفس
والانيسون والفوتنج وجوارشن الكمون نافع في هذا الباب وتقليل الغذا وتلطيفه

والامتناع من الاشيا الحلوة ولا سيما ما عمل بالدقيق وغير ذلك من الاغذية الغليظة اللزجة
ومن الاشربة الحلوة الغليظة فاما من كانت معدته او كبده صغيرتان بالطبع فليس ينبغي
ان يعطى غذاوه في دفعة واحدة لكن في مرتين او ثلاثة ولتجود الغذا الا قليلا ولا يكثر على
المعدة ما لا يبعد ولكن اغذية معتدلة سريعة الانهضام **فاما من كانت كلاه**
من شانها توليد الحصى وكان بدنه نحيفا فينبغي ان يدبر صاحب ذلك بتدبير متوسط
بين اللطيف والغليظ بمنزلة ما الشعير والسمك الرضراضي ولحوم الدجاج
والفراريج والقبج والحجل والبان الاتن موافقة له ومتى كان صاحب ذلك عبل البدن
فينبغي ان يستعمل التدبير الملطف بمنزلة الطيهوج والدراج والمزورات المعمولة بالقطف
والاسفاناخ وشرب لب بزر البطيخ وبزر القثا بالجلاب والسكنجبين **فاما**
من كانت انثياه حارتي المزاج كثيرتي التوليد للمني حتى تطالبه نفسه بالجماع الكثير
فاذا استفرغ المني استرخت اعضاوه وضعفت معدته وعرض له الغشي فينبغي
ان يمنع من الجماع ويجتنب الاغذية المولدة للمني ويستعمل التدبير المقلل له القاطع للشهوة
الجماع بادمان الرياضة القوية التي يتحرك فيها الاعضا العليا من البدن كاللعب بالكرة
وشيل الحجر والاستحمام بالما العذب البارد وتمريخ الحقو بدهن الورد ودهن النيلوفر ودهن
السفرجل وطلى الظهر بالادوية المدافة بما الخس وما الكسفرة وما حي العالم ويضمد ببزر
قطونا مع دهن الورد بالصندل والكافور ويشد على القطن صفائح الرصاص القلعي
ويفترشوا ورق الخنجكشت وورق السذاب وورق الخس وورق الورد ويأكلوا
السلق والكسفرة ويستفوا الكسفرة وبزر الخس وبزر بقلة الحمقا بالسويق
مسلوقة فان اجتمع في بدن صاحب هذه الحال مني كثير وتاذى به فينبغي ان يستعمل
الجماع ولا يزيد على مرة واحدة بعد ان يتدبر في ذلك اليوم باغذية تولد دما محمودا وخلطا جيدا
بمنزلة لحوم الحملان والجداء مدققة مع الكسفرة والدارصيني ويشرب عليها شيئا من الشراب
الطيب الرايحة واذا كان في اخر النهار استعمل الجماع ثم نام من بعد ذلك فاذا كان من
الغد فليدلك جميع بدنه بالمناديل الى ان تحمر اعضاوه ويمرخه بدهن البنفسج وخاصة
ويصبر قليلا وياكل خبزا مبلولا بالشراب ممزوج ثم يستعمل الرياضة القليلة ثم يعود الى
الطعام فيتناول منه مقدارا معتدلا **واما النسا من كان الرحم منهن**
صغيرا فينبغي ان تمنعها من الجماع ليلا تحبل فان الجنين اذا تولد في مثل هذا الرحم لم يسعه
ذلك اما ان يتمدد حتى يضغط العروق والشرايين فيمتنع الهوا الذي يدخل بالتنفس من الهوا
الى الشرايين اعضا فتهلك المراة **واما** ان يعرض لها في وقت خروج الجنين من الشدة
والصعوبة بسبب ضيق فم الرحم ما يهلك المراة لان الجنين لا يمكنه الخروج بسبب
ضيق المخرج فينبغي لذلك ان جومعت ان تحذر من صب المني في الرحم **فاما**
من كانت عصبته ضعيفة فينبغي ان تدبر بالتدبير المسخن المجفف وتمنع من الشراب
الصرف والشراب العتيق وتمنع كثرة الجماع والاشيا الحامضة مثل التفاح الحامض
واللبن الحامض وكثرة الاستحمام والنوم في المواضع الباردة فان هذه الاشيا كلها له

ردية يجلب عليه الزمانة **وانا من يتعاهده اوجاع المفاصل** فقد ذكرنا
فيما تقدم من كتابنا هذا ان المرض يحدث بهذه العلل لمن تكون مفاصله ضعيفة بالطبع
ومن الامتلاء ومن الاخلاط التي تسرع اليه وان مثل ذلك يحدث عن كثرة استعمال الاغذية
الغليظة مع الراحة والدعة وترك الاستحمام واستعمال الجماع الدايم ولا سيما بعد الطعام
فينبغي لمن كان تعتاده هذه العلة ان يجتنب جميع ما ذكرنا ما امكنه وان يقتصر على الاغذية
المعتدلة المحمودة الكيموس السهلة الانهضام وان يستعمل الدلك والرياضة المعتدلة
قبل الغذا ويجتنبها بعد الغذا ولا يتعب العضو العليل ويستعمل الاستحمام بعد
الرياضة وقبل الغذا وان يتقدم قبل الوقت الذي من عادته ان يعرض له فيه الوجع
باستفراغ الخلط المحدث له اما بالفصد ان كانت العلة دموية واما بالجلاب او مطبوخ
الفاكهة ان كانت العلة صفراوية واما بحب السورنجان والشيطرج ان كانت العلة بلغمية
او بمطبوخ الافتيمون ان كانت العلة سوداوية واذا فعلت ذلك فينبغي ان تستعمل الاطلية
والاضمدة التي تقوي العضو ليمتنع من قبول المواد المنصبة اليه وتدفعها عن نفسه
وينبغي ان يعمل في سائر الاعضا العصبية التي من شانها قبول المواد المنصبة اليها
فانك اذا فعلت ذلك واستعملت التحرز لم يتولد في البدن شي من العلل التي من شانها
ان تحدث في العضو الضعيف ان شا الله تعالى **ونحن نذكر** جميع ما يحتاج اليه
من تدبير صاحب هذه العلة وغيرها عند ذكرنا مداواة الامراض **ونبين انا نعلم**
انا وان كنا قد خرجنا في هذا الباب عن حد الامور الطبيعية فانا فعلنا ذلك ليكون الكلام
في حفظ الاعضا تاما غير ناقص اذ كان ذلك شاكلا لغرضنا غير بعيد منه واذ قد
ذكرنا تدبير صحة الابدان الخارجة عن الامر الطبيعي وحفظ صحتها فينبغي ان نذكر
ونتبع ذلك تدبير ابدان الذين لا يمكنهم حفظ صحتهم بسبب اشتغال نفوسهم عن ذلك

الباب الثامن عشر في تدبير من لا يمكنه حفظ صحته على حالها ولا ان ينقلها الى المزاج

المعتدل ان كثيرا من الناس لا يمكنهم حفظ صحتهم اما لاشتغالهم عن ذلك واما
ان يكونوا ممن كثرت الشهوات فينبغي لهولا ان لا يلزموا نوعا واحدا من التدبير فانهم
متى فعلوا ذلك فاضطرهم الامر في بعض الاوقات الى استعمال تدبير غيره نالهم منه
ضرر حاضر فلذلك ينبغي لهم ان يتعرضوا احيانا للهوا البارد واحيانا للهوا الحار في اوقات
متقاربة ويعودوا انفسهم ذلك ليكونوا متى دعتهم في بعض الاوقات الى التصرف في المواضع
المختلفة الهوا والازمنة الحارة والباردة احتملوا ذلك وصبروا عليه ولم يحدث لهم ضرر
واني لاعرف قوما عودوا انفسهم من صغرهم الاستحمام بالما البارد في اكثر الاوقات بان
كانت امهاتهم في وقت الرضاع يحممونهم بالما البارد ولا يغطون روسهم فكانوا في الشتا كله
لا يغطون روسهم ويستكفون بطاق واحد من القميص ولا ينالهم منه ضرر **واما**
الصيف فلست احتاج ان اقول انهم كانوا لا يتوقون فيه الشمس والحر وكذلك
ينبغي ان يستعمل من لا يمكنه حفظ صحته ان لا يتوقى الحر ولا البرد ليالف ذلك **فاما**

الرياضة

الرياضة فينبغي ان لا يهملوا النوع الذي قد اعتاده الانسان على ما قد ذكرناه فان الرياضة
ركن وثيق من اركان حفظ الصحة اذ كانت مما يحلل الفضل ويعين على الهضم وغير ذلك
مما ذكرناه في غير هذا الموضع من كتابنا والاستحمام بعد ذلك على ما ينبغي مما ذكرناه قبل الطعام
ولا يتجاوز بها اوقاتها **واما الاطعمة والاشربة** فينبغي لمن كان بهذه الصورة ان يعود نفسه التخليط
في طعامه وشرابه ويغتذي بالحار والبارد والرطب واليابس والغليظ واللطيف والحلو
والحامض والقابض والمالح والما البارد وغير البارد واختلاف الانبذة في وقت واحد او في وقت
دون وقت ولا سيما لمن كان معاشه في الاسفار والتنقل في الامصار الا انه ينبغي ان يتعودوا
من الاغذية ما ينبغي ان يتقدم ويوخر واما ما ينبغي ان يوخر وان يغيروا اوقات تناول الغذا
ولا يجعلوا له وقتا معلوما اذ كانوا ربما قطعتهم اشغالهم عن تناول الغذا في الوقت الذي
قد اعتادوه فيحدث ذلك لهم ضررا ولا ينبغي ان يدمنوا على غذا واحد ولا تدبير واحد ولا سيما
الاغذية الردية الكيموس فانها تولد لهم امراضا من طبيعة الخلط الذي من شانها توليدها
واشد ذلك من كان بدنه مستعدا لحدوث ذلك المرض وينبغي لمن كانت به في بعض
اعضايه افة ان يتوقى من الاغذية والاشربة ما من شانها ان تحفظ تلك الافة او يزيد
فيها بمنزلة من يسرع اليه الصداع فانه ينبغي له ان يحذر تناول الاغذية المبخرة الى الراس
كالجوز واللبن والثوم والبصل وكذلك ساير العلل ينبغي ان يتوقى صاحبها الاغذية
المولدة لها على ما ذكرنا في غير هذا الموضع فمتى اضطر بعضهم الى تناول بعض الاغذية
الضارة الرديئة فيما يحدث من العلة فينبغي ان يتبعه بما يدفع ضررها على ما ذكرنا
في باب الاغذية **فاما النوم** فينبغي لامثال هولا ان يغيروا اوقاته حتى لا يكون
لاوقاته عادة يتاذوا بها **فاما الجماع** فينبغي ان يحذروا الاستكثار منه ساير
الناس الا من كان مزاجه الطبيعي حارا رطبا ومن كان اذا تاخر عن فعله اضر به وقد ينبغي
لامثال هولا ان يتعاهدوا انفسهم بتناول الادوية المسهلة وباستعمال القي وبفصد
العروق وغير ذلك مما ينقي ابدانهم ولا سيما الفضول على ما بيناه في غير هذا الموضع ولا
يهملوا ذلك فان امثال هولا يجتمع في ابدانهم فضول كثيرة لسوء تدبيرهم الا من يكون
صاحب كد وتعب ورياضة قوية فانه كثيرا ما يستكفى بذلك عن تنقية بدنه
بالدوا المسهل والفصد وغيرهما

الباب التاسع عشر في تدبير الابدان الضعيفة واولا في تدبير الحوامل والاطفال

اعلم ان ابدان الاطفال والمشايخ والناقهين من المرض يحتاج الى تدبير خاص يحفظ
صحتها وذلك لما هم عليه من ضعف القوة اما الاطفال والمشايخ فان ابدانهم ضعيفة
بالطبع لضعف الحرارة الغريزية فيهم على خطر من تولد الامراض فيهم ولذلك يحتاجون
الى تدبير رفيق يحفظ صحتهم واما ابدان الناقهين فان الدم فيها قليل فهي لذلك ضعيفة
يحتاج الى تدبير ينعشها ويزيد الدم فيها واذ كانت هذه الابدان بهذه الصفة فالواجب
يحتاج الى تدبير خاص يحفظ صحتها وانا ذاكر هذا التدبير في هذا الموضع ومبتدي بذلك
بتدبير ابدان الاطفال واولا في الحوامل **فاقول** انه ينبغي ان يكون تدبير المراة حين

يرفع طرفها ويعرض لها الوحم وهو الغثيان والقي والتهوع ووجع المعدة وقلة الشهوة بان تسقيها
شراب التفاح الطيب بالعود والمسك والجوزبوا وقصب الذريرة وشراب العود وتمضغ العود الرطب
والمصطكي وتشم الاشيا الطيبة الرايحة وتكون غذاها الفراريج ولحوم الجدا مسخنة بما الرمان
والحصرم والنعنع والطرخون وتتنقل بالتفاح والرمان والسفرجل والكمثرى ولا تكثر من الغذا
وتحمل في النهار ثلاث دفعات قليلا قليلا لئلا تثقل على المعدة وتسقى من الشراب الريحاني
الممزوج وتمنع من تناول الاشيا المرة والحريفة والاغذية التي تدر الطمث كالحمص واللوبيا الاحمر
والسذاب والكرفس والرازيانج والحلبة بقلها وبزرها وحبها والحندقوقا وتمنع ايضا من الحركة
الشديدة المجهدة واذا كان في شهوتها نقصان فليخلط شراب التفاح المز والميبة خاصة وتمضغ
العود النيء وتمص الرمان المز لانه يقوي الشهوة اذا كان نقصانها من حرارة فان عرض لها سوء
استمرا فاعطها من هذا السفوف فانه يقوي معدتها ويجود استمراها للطعام ويذهب الرياح
والشهوات الرديئة ويحسن اللون وصفته يوخذ كمون كرماني وبزر الكرفس من كل واحد ثلاثة
دراهم نانخواه وكندر ذكر من كل واحد وزن درهم نعنع يابس وحب الآس مقشر من كل واحد وزن
درهم ونصف زرنباد ودرونج من كل واحد درهمين حب الرمان وزن خمسة دراهم يدق
الجميع ناعما ويستعمل عند الحاجة الشربة منه وزن درهمين فان احتاجت الحامل في بعض
الاوقات الى الفصد او شرب الدوا المسهل بسبب بعض العلل فلا ينبغي ان يقدم على
ذلك في اول الامر الى ان يصير لها اربعة اشهر وتفعل ذلك في الشهر الخامس والشهر
السادس والسابع ويجتنب ذلك في الشهر الثامن والتاسع لان الاربعة الاشهر الاول
يكون الجنين فيها ضعيفا محتاجا الى الغذا والاستفراغ ينقص من غذايه فيموت وفي
الشهر الثامن والتاسع يكون الجنين قد كبر ويحتاج الى غذا اكثر فاذا استفرغت المراة
قل غذا الجنين ولم يبق حيا فان دعت الضرورة الى الاستفراغ في هذه الاوقات وخيف
على المراة الموت ان اخر ذلك فلا يحتفل بالجنين وليكن الوالدة احب اليك منه وقد يعرض
لبعض الحوامل ان يرم اقدامهن فينبغي ان تطبخ الشبث بالخل وتنقع فيه الصوف
وتلزمه اقدامهن وتشدها والقيموليا وهو رخام يكون فيما بين الطين السيرافي اذا
حك وطلي به القدم نفع من ذلك واذا قربت وقت الولادة فينبغي ان تمرخ ظهر المراة
واسفل بطنها بدهن الخيري ودهن البنفسج ممزوجين مفترين مرة بعد اخرى وتنطل
على هذه المواضع الما المعتدل الحرارة في حمام او تقعدها في ابزن فيه ما معتدل
الحرارة ويطعمها الامراق الدسمة من لحم خروف معمول اسفيدباجا او شحم الدجاج وتطعم
الخبيص والسميد بالسكر ودهن اللوز او ستيره طريه فاذا حانت الولادة وحضر الطلق
فلتمرخ اسفل البطن والخاصرتين والظهر بدهن الخيري مفترا وتمشي تارة وتقعد
تارة على كرسي فاذا اشتد الطلق فينبغي ان تحصر نفسها الى داخل والى اسفل وتزحر
وتقعد القابلة وراء ظهرها وتمرخ بها على بطنها ونواحي الخواصر الى اسفل فاذا اخفقت
الولادة فلتحس مرق الاسفيدباج مسخنة بلحم الحمل السمين او شحم الدجاج فان عسرت
الولادة فلتعط من المخيطر الرطب وزن درهم بما الحلبة المطبوخة او تاخذها

سفوف ينفع الحوامل

عش الخطاف

عش الخطاف فتربسه بالما وتصفيه وتسقيها فان عسرت الولادة جدا وخيف عليها فلتسق
ما الحلبة المطبوخة بالعسل ودهن اللوز او دهن الشيرج قليلا قليلا وتحسى ما اللوبيا
الاحمر مطبوخا مع الايرسا والعسل وتعطيها من المخيطر شيئا وزن درهم ومن الدارصيني
نصف درهم او من السكبينج مذافا بما اللوبيا او بما الحمص الاسود او بما الترمس المطبوخ
او تعطيها من الغالية نصف درهم الى النصف مثقال مذافا بشراب عتيق وتحتفظ قوتها
بالالحم والشراب والطيب والبخور واذا ولدت وبقيت المشيمة فينبغي ان تعطس المراة
بادخال فتيلة من قرطاس في الانف او بالكندس فان سقطت والا فاطعم الابهل مع الحلبة
واسقها من مايه قدر اوقيتين مع وزن نصف درهم سكبينج ونصف دانق جند بادستر
ونصف درهم قسط او يبخرها بالمر والقنة بان تضع البخور في مجمرة تحت اجانة مثقوبة
او كرسي مثقوب وتقعد المراة عليه فان المشيمة تخرج فان مات الجنين فاستعمل الادوية
لاخراج المشيمة المحتبسة فان افرط بها النفاس حتى يحل القوة فاستعمل فيها الادوية
الموصوفة في اصحاب النزف فان لم تنق المراة من دم النفاس فالتعالج بما يعالج به احتباس
الطمث على ما سنذكره في كتاب مداواة الامراض ولا يهملن شيا من ذلك فان احتباسه يورث
امراضا رديه الباب العشرون في تدبير ابدان الاطفال فاما الطفل
حين يولد فينبغي ان ينثر عليه ملح وورد مطحون ليقوى به الجلد على الهوا اذ كان الجلد
من الطفل كثير الرطوبة ثم يحنكه بالاصبع بعسل ويمص اذنه مصا جيدا ويغذى يومين
بسكر مدقوق ناعما مع دهن الشيرج ويمرخ اعضاوه غدوة وعشية بدهن شيرج
ويمدد اعضاوه ويثنى مفاصل يديه ورجليه ولا يوضع في مفاصله الاس والورد مدقوقين
وكذلك بين الفخذين ثم يمدد يديه ورجليه ويقمط تقميطا جيدا وان كان الراس مستطيلا
او فيه نتو كثير من خلف فليوضع تحته جسم صلب اما خشبة او صلابة او ورقة معقد ذلك
خرقه لئلا تؤلمه ويعصب الجبهة بعصابة وتشد شدا قليلا ويغسل بالما الفاتر العذب
المطبوخ فيه الاس والورد في كل يومين او ثلثة ويمص اذنه في وقت الغسل ليخرج منها الما
وينبغي ان ينوم ويستعمل معه التحريك بلطف ورفق ويلحن له لحونا حسنة فانه
يستلذ النغم الحسنة التي تكون في الايقاع كما يستلذ المتكلمون اذ كان الانسان مجبولا
على حب الحركة وحب اللحون فانه يسكن ما يجده من وجع ويجلب له النوم ولا ينوم في
موضع مضي لان بصر الطفل ضعيف والضيا يبدد النور والظلمة تجمع النور وتقوي
البصر وان كان المولود ذكرا فليمكن التمريخ قويا الى ان يتم له اربعة اشهر لان التمريخ
الكثير يصلب الاعضا ويقويها والرجال احوج من ذلك الى النسا وان كانت
المولودة انثى فليكن التمريخ بدهن البنفسج مرخا لينا مرة في شهرين لم يقطع لان القوة
القليل الرقيق يرطب البدن والكثير القوي يجفف والنسا احوج الى الترطيب وقد ينبغي
ان تتفقد الطفل اذا هو بكا ويبحث عما يوذيه بالحرص والتخمين من قد ارتاض في
تربية الاطفال فان الطفل لا يبكي الا لشي يوذيه اذ كان ليس به استطاعة للشكوى
والاذى ينال الطفل اما من خارج واما من داخل اما من خارج فسبب الحر والبرد او البق

في تدبير الاطفال

او البق وما اشبه ذلك فينبغي ان يزال عنه ذلك السبب واما من داخل فسبب الجوع والعطش
فينبغي ان يتعاهد بالغذا واللبن وباسقايه الما ان كان قد سقي الما واما احتباس
البول فينبغي ان يسقى لب بزر البطيخ مع الجلاب وليعطى مرضعته شيا من ذلك ويطلى
على عانته الما الحار ويمرخ بدهن الخيري او الزنبق واما احتباس الطبيعة فينبغي ان
يحمل شيافة من خرو الفار او شي يسير من ترنجبين او من قضبان الكبر المعمول كامخا او من
الناطف او من الخطمي والملح ويطعم المرضعة البقول الملينة للبطن المطيبة بالزيت والمري
والخل والاجاص والتين اليابس مع لب البطم فان عرض للطفل في بعض اعضايه علة
فلينظر ما هي وليعالج بما ضادها وقد يعرض للاطفال علل وامراض خاصية بهم وهي العلل
التي ذكرها بقراط في كتاب الفصول حيث قال ان الاطفال حين يولدون يعرض لهم
القلاع والقي والسهر والتفزع وورم السرة ورطوبة الاذنين واذا قربوا وقت نبات اسنانهم
عرض لهم ورم ومضيض في اللثة وحميات وتشنج واختلاف ولا سيما اذا انبتت الاسنان
خاصة وربما عرض لهم ورم الحلق وحكة في الاذنين وربو والتشنج يعرض للطفل الصبي
ولمن كانت بطنه معتقلة فقد ينبغي لذلك ان يتفقد هذه العلل والاعراض ويعالج
في حينها اما القلاع فينبغي ان يطلى اللسان بالمرداسنج والاسفيداج معمول بدهن
ورد وشمع وان احتجت الى فضل تبريد فزد فيه شيا من كافور دوا اخر تاخذ سماق
وورد وكسفرة يابسة وزعفران تدق الجميع ناعما وتعجن بشمع مذاب بدهن ورد ويطلى
به اللسان صفة اخرى يوخذ عفص وقشور الكندر يدق ناعما ويخلط بالعسل ويطلى
به الموضع وتحمي المرضعة ويطعم العدسية والحصرمية وتطعمها الهندبا والخس والقثا
والبقلة الحمقا والطرخشقوق ومانجاد ذلك بالخل وان كان القلاع شديد البياض فينبغي
ان تاخذ شيا من العفص والورد اجزا متساوية وزعفران نصف جزء يدق الجميع ناعما
ويجبل بدهن ورد وشمع مذاب ويطلى به اللسان فان كان القلاع الى السواد محترقا
فهو ردي قتال الا انه ينبغي ان ياخذ ما عنب الثعلب وما الكسفرة وشمع ودهن ورد مذاب
ويضرب في الهاون حتى يستوي ويطلى منه على اللسان فان بقي في اللسان واللثة اثار القرح
فاطلها برماد السمك المملوح فاما متى عرض للطفل القي فينبغي ان يعطى ما التفاح الشامي
او الاصفهاني او العوسجي مع شي من قشور الفستق الخارج ويطلى المعدة بما الرمان
وما الورد ويسقى منه ويوخذ ايضا نعنع يابس وفوتنج يابس وقشور الفستق الخارج
يدق ناعما ويسقى بما التفاح المز ويضمد معدته بسك وصندل وعود واقاقيا وما ورد
اخر وقد ينفع من ذلك اذا كان القي بلغميا يوخذ راوند وفوتنج وشي من زعفران يسقى
منه القليل بما النعنع وتحمي المرضعة من الاغذية الغليظة الكثيرة العفونة وتكون
غذاوها الشي المز وما عمل بالرمان والحصرم ونحوه فاما السهر فقد عرض له فينبغي
ان يطعم المرضعة لب الخس وحب الخشخاش مدقوقا ناعما مع السكر والكعك ويطلى
الراس بقشور الخشخاش مدقوقا ناعما محلولا بما الخس وسعوطه دهن البنفسج او دهن
حب القرع ويعطى الطفل شي من قشور الخشخاش مع السكر قليلا ويخلط في غذايه

في احتباس البول والبراز

دوالخسر

في القلاع

في السهر

الخشخاش

الخشخاش ويسقى الطفل المنوم افيون معجون بعسل من حبة الى ثلاث حبات اخر
قاقلة وخشخاش وكندر وافيون من كل واحد وزن درهم زعفران دانق يعجن بعسل ويسقى
في السعال فاما السعال اذا عرض فينبغي ان يعطى اللعوق المعمول من الكثيرا واللوز
ولب حب السفرجل معجونا بعسل الطبرزد او الجلاب فان ظهرت مع ذلك اثار الرطوبة
فينبغي ان يطلى الراس بالعسل ويقطر على لسانه عسلا رقيقا فانه يتقيا بلغما كثيرا وان كان
مع ذلك زكام فادخله الحمام وانطل على راسه الما الحار فان عرض له ضيق في نفسه فليلعق
بزر الكتان معجونا بالعسل او كمونا معجونا بعسل ويجرع ما العسل قليلا قليلا واذا عرض
النزع للطفل فينبغي ان تحمي المرضعة وتمنع من الاكثار من الطعام لا سيما الاطعمة الغليظة
المولدة البلغم فانه لا ينبغي ان تقربها ولا تكثر على الطفل اللبن والغذا بل يغذى بغذا
محمود الكيموس فان النزع ربما يعرض من ذلك لمن كان من الصبيان يرضع من امه وكانت مرضعة
كذلك او كان لبنها غليظا فينبغي لذلك ان تلطف لبنها باعطايها السكنجبين والرازيانج
والكرفس ونحو ذلك من الادوية اللطيفة وان يعطى الصبي بعض السفوفات المربية
بمنزلة السفوف الذي يقع فيه الصعتر والكمون والانيسون والنانخواه والكراويا ويعطى ايضا من
اصفر سليم او من الفلافلي بقدر الحاجة ويحم بما قد طبخ فيه البابونج والاكليل الملك والمرزنجوش
والمرزنجوش واصول السوسن ويطلى بطنه بدهن الحنا ودهن قثا الحمار مع دهن البنفسج
فاما ورم السرة فيعرض للمولودين القريبي العهد بسبب قطع سررهم فينبغي ان
ان يطلى بالمرداسنج والحضض والاسفيداج وشياف ماميثا والكسفرة الرطبة
وينفع ايضا من ورم السرة رماد وعلك البطم مذاب بدهن شيرج يطلى على سرة
الصبي ويسقى منه ولنتو السرة من غير ورم يلطخ بالنانخواه مدقوقا ناعما معجونا
ببياض البيض واذا قطعت سرة الطفل فليذر عليها عروق ودم الاخوين والزرنيخ
ومر وكندر بالسوية وتدق دقا ناعما ويذر عليه فاما رطوبة الاذنين وما يسيل
منها فيعالج بالشياف الابيض الذي يكحل به العين محكوكا بما ورق اللينوفر وتغمس فيه
فتيلة من صوف وتوضع في الاذان او يوخذ شب يماني ويسحق بشراب ويغمس
فيه فتيلة من صوف ويجعل في الاذن او يوخذ زعفران فيذاب بشراب ويقطر في
الاذن فان كان مع ذلك وجع فيقطر فيها شياف ابيض مذافا بلبن النسا او يقطر
فيها دهن ورد مفتر فاما ما يعرض للطفل من ضيق اللثة في وقت نبات
الاسنان فينبغي ان يدلك اللثة بشحم الدجاج او بالزبد او بدماغ الارنب دلكا رقيقا
فاذا نبتت الاسنان فيمرخ اللحيين والعنق بدهن البنفسج مفترا ويقطر منه في الاذن
ويصب على راسه ما طبخ فيه البابونج والاكليل الملك صبا دايما ويضمد اللحيان بضماد
معمول كدقيق الشعير والخطمي والبابونج والحلبة واذا طلعت اسنانه فليشد راسه
وعنقه وحنكه بصوف ابيض ناعم ويطلى عليه الما الفاتر ولا يكثر على الطفل الغذا
ويلطف غذاوه ولا يعطى الاشيا المسخنة ولا الاشيا المبردة واعلم ان الاسنان
تنبت للصبيان بعضهم في سبعة اشهر وبعضهم في اكثر من ذلك فان عرض له في هذا

ورم السرة

نتو السرة

رطوبة الاذنين

نبات السن

حمى فينبغي ان يدبر المرضعة بالتدبير المطفي للحمى ويعطي الطفل الطباشير وبزر بقلة مع الرمان وما الخيار وان عرض له اسهال فليعطى سويق الغبيرا او سويق النبق وسويق التفاح وسويق حب الرمان بما السفرجل ويضمد بطنه بالصندل والورد والرامك والاقاقيا والطين الارمني مجبول بما الاس او بما ورق الكرم ويضمد ايضا بسويق ونعنع وما الورد وما الاس مع شي من كعك وقد يفعل ذلك الكمون اذا دق والانيسون اذا دق وذر على صوفة وضمد به بطن الصبي ويفعل ذلك متى لم يكن هناك حرارة ويسقى شيا من الجبن ووزن دانق بما بارد ويعطى المرضعة سفوف حب الرمان ويطعم السفرجل والكمثرى على الريق والزبيب بعجمه ويتغذي بطيهوج ودراج معمولا زيرباج بزبيب وحب رمان او سماق او زيركشية ويمنع من تناول الاغذية الملينة للبطن كالسلق والاسفاناخ والاجاص وما اشبه ذلك فاذا اعتقلت طبيعة الطفل فاخلط في طعامه العسل والسكر ومرخ بطنه بالشيرج فان اجابت الطبيعة والا فاعطه من صمغ البطم مقدار حمصة او يحمل خرو الفار او شيافة من سكر وخطمي معقود او بلح وخطمي ويلطخ السرة بمرارة البقر او يحتمل بشحم معجونا بعسل وان تولد في ما الصبي الدود فاطعمه الشيج مع التمر وعصارة الشيج مع السكر واطعمه نارجيلا غض وان تولد في مقعدته الدود فيحمل شيافة من نفط اسود فان خرجت مقعدة الصبي فليجلس في ما قد طبخ فيه اس وجفت بلوط وقشور رمان وجوز السرو ويكر على المقعدة رماد شي محرق وقد يعرض للصبي في غشا الدماغ ورم او سوء مزاج حار وعلامة ذلك ان يري يافوخه قد انخفض ودق عينيه صفرة ويسمى الشا ذلك العطاش وعلاجه ان يضمد اليافوخ بصفرة بيض ممزوجة بدهن ورد وبجرادة القرع وقشور البطيخ وما الكسفرة الرطبة والبقلة الحمقا وماعنب الثعلب مضروبا بدهن ورد ويطلى بباض البيض ودهن ورد ومتى رايت الطفل قد سخن مزاجه وظهرت به بثور فاقصد المرضعة او احجمها واسقهما التمر هندي وما الرمان والقثا والخيار وشراب الجلاب وبزر البقلة وامنعها من الحلوا والشراب واعط الطفل الطباشير وما بزر البقلة الحمقا وما الرمان وما الخيار فان كانت به حمي فزد فيه شي من الكافور فان كان هناك عطش فليؤخذ من الورد المرباشج والطباشير وبزر البقلة الحمقا من كل واحد جزو وسك وعود في من كل واحد نصف جزء يدق الجميع ناعما ويسقى منه للصبي وزن نصف درهم الي الدرهم بمثله دهن ورد ويضمد الجرح بما الخلاف وما البقلة ودهن ورد وماليف الكرم **فاما البثور العارضة في خده** فينبغي ان يحم بما قد طبخ فيه ورد واس ويطلى البثور بمرتك واسفيداج ودهن ورد فان رايت ان حرارة الطفل قد نقصت وظهرت فيه علامات البرد فاعط المرضعة الاغذية الحارة كالحوم المطبوخة بالتوابل الحارة والحلو المعمول بالعسل والزبيب الصادق الحلاوة والشراب العتيق والحديث وتدخل الحمام قبل الغذا او يعطى الطفل اليسير من دوا المسك او من القفاتي او من اسطرسليم وما اشبه ذلك وكذلك سائر ما يولم الطفل ينبغي ان يعالج بما ضادة واذا عرض للطفل انتفاخ العين فطبخ البوتنج فينبغي ان يطلي الاجفان بحضض محلول

بلبن

البثور العارضة في خده وجهم

انتفاخ العين

بلبن ويغسل العين بطبيخ البوتنج ويشيف العين بشيافة ماميثا مع شي من البابونج المنقع ويحك على حجر بما ويكحل به العين **وربما** عرض للطفل من كثرة البكا ان يشق منه فليكحل بعصارة عنب الثعلب ويطلي الاجفان بمرداسنج قد حك على كوز خزف بدهن ورد **واذا** عرض للطفل ريح في معدته وامعايه فليوخذ من الجندباستر والصعتر والكمون من كل واحد دانق يدق ناعما ويسقى من الجميع وزن حبتين بما المرزنجوش **وان عرض** له الفواق فليسقى من الجندبا ستر وزن حبة في ما النعنع او وزن حبة من ابوال الابل مع ما النعام وان عرض للطفل سعال في حلقه فينبغي ان ينثر عليه الاس والورد المدقوقين لعدان يطلي بدهن ورد او يطلي بمرداسنج ودهن ورد فان كبر الطفل واحتاج الي غذا اقوي من اللبن فليغتذي بالكعك والسكر ودهن اللوز والشيرج الطري ولتضع على لسانه شي من اللبن فاذا ابتدا يتكلم فليمسح لسانه بالعسل والسكر ويلين خشيف الكلام فاذا اشعرت القطام ابتدا يتكلم وعلى الامر الاكثر يكون بعد تمام سنتين فينبغي ان يعود الاكل ويدرج على تناول الاغذية اللطيفة والخبز المفتوت في مرق الاسفيدباج والزيرباج ولحوم الفراريج ويعطى الخشكاناج المعمول باللبن والسكر ودهن اللوز ولينقص من رضاعه في كل يوم قليلا قليلا ولا يقطع عنه اللبن دفعة بل يكون واحدة ويزاد في غذايه قليلا قليلا على تدريج حتى يعلم انه قد استكفى بمقدار من الغذا حينئذ يقطع عنه الرضاع وليكن الفطام في الاوقات المعتدلة وليحذر فطامه في الصيف والاوقات الحارة وكذلك في الشتا الشديد البرد ولا ينبغي ان تطلق له المشي في غير حينه الا بعد ان تقوى اعضاوه وتشتد فان ذلك مما يورث الفحج في الفخذين والتعوجين في الساقين ولا ينبغي ان يسقى الاطفال الشراب ايضا فانه يزيد في رطوبة ابدانهم اذ كانت طبيعتهم الرطوبة وايضا فانه يملا روسهم بخارا رديا فيفسد اذهانهم انتهى والله اعلم

الباب الحادي والعشرون في تدبير الظير

فاما المرضعة فيجب ان يكون رضاع المولود من لبن والدته فان ذلك اوفق الالبان له واوفقها لطبعه اذا لم يكن بها مرض يفسد لبنها وكذلك لان الجنين يغتذي في بطن امه من دم الطمث فاذا ولد المولود صرفت الطبيعة ذلك الدم الي الثديين فصار لبنا يغتذي به الجنين ليكون غذاوه ايضا مثلا ما للغذا الذي كان يغتذي به داخل الرحم ليلا يتغير عليه الغذا فلذلك صار لبن الوالدة اوفق للمولود من لبن غيرها من النسا لانه اقرب الى ما جرت به عادته فان دفعت الضرورة الي ان يغتذي المولود بلبن غير والدته بسبب قلة لبنها او لسبب مرض او غير ذلك من الاسباب المانعة فليختر له من النسا من كان سنها خمسة وعشرين سنة الي الاربعين وممن كان بدنها صحيحا ومزاجها وسحنتها معتدلة وصدرها واسعا وثدياها معتدلا الكبر ولذلك حلمتاهما ولا تكون قريبة العهد بالولادة ولا بالبعيدة منه ويكون ولدها ذكرا ويدبر تدبيرا حسنا وتومر بالرياضة المعتدلة كالمشي المعتدل والخدمة الرفيقة في المنزل وتستحم بالما العذب الفاتر ويدلك بدنها دلكا معتدلا وتغتذا بالاغذية المحمودة المولدة

ارياح المعاء والامعاء

الطلب الفواق

للدم الجيد المعتدل كالخبز الخشكار النقي ولحم الحولي من المعز والضان والسمك الرضراضي ولحوم الطير المحمودة ويطبخ طبيخا محمودا كالاسفيدباج والزيرباج والمطوي والمطجنة والطباهجات والمدققات ولتعطي الاحسا المتخذة بالارز والحنطة واللبن الحليب والسكر والسميذ المعمول بالسكر ودهن اللوز وما شاكل ذلك ومن الفاكهة التين والعنب والموز واللوز الحلو مع السكر فانه يدر اللبن وينقي الدم ويولد دما محمودا وان قل اللبن فلتعطى الحمص والباقلا المطبوخ والحسا المتخذ من دقيق السميذ باللبن ودقيق الحمص مع شي من بزر الرازيانج والجزر والحلبة والشبث والكرفس وما شاكل ذلك وتعطى المرضعة لبن البقر ولبن المعز مع بزر الرازيانج او بزر الرطبة وما شاكل ذلك وينبغي ان تمنع المرضعة النعنع والبادروج والاغذية الحريفة والفاكهة القابضة والمرة والحامضة جدا وما شاكل ذلك من الاغذية المفسدة للبن وينبغي ايضا ان تمنع من الجماع بالواحدة فان ذلك من اعظم الاسباب المفسدة للبن لانه يحرك دم الطمث للخروج ويغير اللبن عن جودته وان هي حبلت كان ذلك اعظم ضررا بالطفل لان الدم الجيد ينصرف في غذا الجنين ويبقى الردي فيفسد ذلك اللبن وينقص منه وليتفقد اللبن ويختار منه ما كان محمودا جيدا واللبن الجيد ما كان في البياض معتدل القوام بين الغلظ والرقة طيب الرايحة حلو الطعم ويعلم غلظ اللبن من رقته بان يقطر منه على الظفر قطرة فان انبسطت وسالت كان اللبن رقيقا وان هي استدارت على الظفر وصارت كحبة اللولو واذا لمسته وجدته لزجا يلصق بالاصابع كان اللبن غليظا وان كان اذا وقع على الظفر انبسط قليلا ولم يسل فان اللبن معتدل **وايضا** فينبغي ان يحلب منه في انا زجاج ويترك ليلة وان كان الذي يرسب اكثر مما يجمد فان اللبن رقيق وان كان الذي يجبن منه اكثر مما يرق فان اللبن غليظ وان كان ما يجبن منه مثل ما يرق فان اللبن معتدل فينبغي ان يختار منه اعدله فانه اجود غذا للطفل فان كان اللبن رقيقا واردت تعديله فغلظ غذا المرضعة بان تطعمها الارز والحنطة المطبوخين باللبن ولحوم الضان ولحوم الدجاج وخبز السميذ والبيض المنعقد والشراب الحلو والمبختج وما يجرى هذا المجرى ومرها بالدعة والراحة وقلة التعب وان كان غليظا واردت تلطيفه فغذ المرضعة بلحوم الطير والقلايا المعمولة بالخل والمري والكراويا وادخلها الحمام قبل الغذا واطلق على ثديها الما الحار واسقها بالغدوات كالسكنجبين ومرها بالقي الذي يكون بالخل والسكنجبين والرياضة قبل الغذا واعطها الصعتر والفوتنج والدوقو والحاشا فان كان اللبن يسيرا كما ينبغي ان لا الشراب الريحاني والاغذية التي يقع فيها الزعفران والسنبل والتوابل الطيبة الرايحة

الباب الثاني والعشرون في تدبير الصبيان الذين قد جاوزوا حد الرضاع

فاما الصبيان الذين قد جاوزوا حد الرضاع وفطموا فينبغي ان يحموا بالما العذب قبل الغذا ولعدان يتحدر الغذا عن معدهم في اليوم مرتين ويكون غذاوهم محمودا ولا يكون غذاوهم في دفعة واحدة وامنعهم من الاكثار من الغذا ولا تعودوا التخم وكثرة الشهوات فان ذلك مما يعين على حدوث التشنج الامتلاي

اذا

اذ كان ذلك يعرض للصبيان كثيرا بسبب الاكثار من الطعام ويمنعهم الاكثار من الحلوي المعمول بالدقيق والنشا والاطرية والهرايس والبيض المنعقد والجبن العتيق والمليح وبالجملة كل غذا غليظ ومن شرب الما الكدر فان ذلك مما يولد الحصا في الكلى والمثانة ويولد التخمة والحنازير ولتعطيهم في كل قليل شيا من بزر البطيخ والقثا مع شي من بزر الرازيانج والسكر ويفعل ذلك الي ان يبلغ الصبي اربع سنين فاذا جاوز ذلك وصار الي حد التعليم فينبغي ان يطلق له اللعب مع اقرانه قبل ان يغتذي ثم تحمه بالما الحار المعتدل الحرارة في حمام حرارته معتدلة ثم تعطيه بعد ذلك الغذا المحمود ولا ينبغي ان يسقى الصبيان الشراب ولا يعودوه فان مزاج الصبيان حار رطب والشراب يزيدهم اسخانا وترطيبا ويملا روسهم بخارا لاسيما من كان في طبعه الحرارة والرطوبة فان الابدان التي مزاجها حار رطب يسرع اليها تعفن الاخلاط ومع ما ذكرنا فان الشراب يخرج الصبيان الي سو الخلق ويفسد الذهن وكذلك ينفع الصبيان الذين قد راهقوا الا ان يعطى هولا منه القليل ليدر ابوالهم وينقص عنهم الفضول ويرطب ما يعرض لهم من اليبس عن التعب وغيره من المنافع التي ذكرناها في غير هذا الموضع ولا يطلق لهم الاكثار منه فاما الما البارد فليس ينبغي ان يمنعوا منه لاسيما بعد الطعام وفي الازمنة الحارة فان احتاج الصبيان الى اخراج الدم فليستعمل منهم الحجامة واذا جاوز الصبي هذا السنين وبلغ سبع سنين فينبغي ان يستعمل معه الرياضة التي لا تعرق فيها ويحم بالما المعتدل الحرارة ويمنع من الاستحمام بالما البارد فان ذلك مما يزيد في نشوه ونموه ويغتذي بالاغذية المحمودة كما ذكرت لك ولا تطلق الرياضة بعد الغذا ويعود الاخلاق الجميلة وان يردعوا عن الغضب والنجدة والشوق فاذا اتى على الصبي اثنا عشر سنة فينبغي ان يراض الصبي فيما يحتاج اليه من التعلم والتصرف فان كان مما يحتاج ان يكون شجاعا بطلا فينبغي ان يراض اعضاوه بالحركة القوية والدلك القوي الذي يفيد الاعضا صلابة وقوة ويحرك على الاشيا التي تهاب وتخاف ليكون مقداما وان كان ممن يحتاج ان يكون فيلسوفا فليصلح اخلاقه حتى يكون سلس القياد واعني لا يعود الغضب والمخالفة بل يعود الحلم والقبول ثم يوخذ في تعليمه التعاليم الاربعة ثم ما يتبع ذلك من علم الفلسفة وان كان يراد به التصرف في التجارة والاعمال الخفيفة فينبغي ان يعود الرياضة المعتدلة ويستعمل معه المسك المعتدل وما اشبه ذلك واما من يراد به التصرف في الاعمال القوية المتعبة بمنزلة البنا والتجارة وغير ذلك من الخدمة القوية فليعودوا الرياضة القوية والدلك القوي الشديد ويغتذوا بالاغذية الكثيرة ليتزيد في قوة اعضايهم ولا يزال يفعل ذلك بهم الي ان يبلغوا سن الفتوة وسن الشباب

الباب الثالث والعشرون في تدبير الشباب والكهول

فاما الشباب فلان ابدانهم قد انتهت منتهاها في النشو والنمو ووقفت عن الزيادة وصارت الفضول تجتمع فيها فيسرع الامراض اليهم بسبب الامتلا لان الغذا في هذا الوقت ليس ينصرف في النمو والنشو كما كان في سن الصبا والحداثة الا ان قوتهم تحتمل الامراض وتقوى على دفع اسبابها على الامر الاكثر فقد ينبغي ان تومرهم بالرياضة التي قد اعتادها كل واحد منهم من التصرف في الاعمال ولا ينبغي ان يسرفوا في التعب ولا يكثروا

حصاة

ملاقاة حر الشمس وليتقوا من الاستحمام بالماء الحار ولا يطيلوا المكث في هوا الحمام ويستقوا
بالماء المعتدل الحرارة وفي الصيف بالماء البارد العذب ويجتنبوا الاغذية المسخنة المولدة
للصفرا بمنزلة الثوم والبصل والخردل والجرجير وما شاكل ذلك وليستعملوا من الغذا مقدار
ما يقوى كل انسان على هضمه وبحسب ما يدعو اليه شهوته وما يلين منه بطنه وبالجملة فليغتذ
كل انسان بحسب مقدار عادته في الكثرة والقلة وليتعهد تناول الاغذية المبردة كالسمك الطري
ولحوم الجدا مطبوخة بالتوابل الباردة والتنقل بالرمان والتفاح والخوخ وما شاكل ذلك
اذا كان مزاجهم على الحال الطبيعية وليكن شربهم من النبيذ ما ليس بالحاد ولا بالعتيق ممزوجا
بالماء البارد ولا يسكروا ولا يصابروا الجوع فانه يقوي الحرارة ويزيد في المرار وليتعاهدوا
الفصد والاسهال بمطبوخ الفاكهة والجلاب وشراب الورد ولا سيما في الربيع ويكون تدبيرهم
بحسب ما يوافق مزاجهم الطبيعي في كل فصل من فصول السنة **واما الكهول** فينبغي ان يكون
تصرفهم في مواضع معتدلة الهوا ما امكن ولتكن مائلة الى الحرارة والرطوبة ولا يكثروا من الكد
والتعب بل يعدلوا رياضتهم ويكثروا من الاستحمام بالماء الحار العذب ولا يطيلوا المكث
في هوا الحمام بل في الابزن ويدلكوا دلكا معتدلا ويمرخوا بدهن البنفسج مخلطا بدهن
الخيري ليرطب بذلك ابدانهم ويسخنها باعتدال وليكن غذاوهم معتدلا في الكمية والكيفية
الى الحرارة والرطوبة ما هو وليتجنبوا الاغذية الباردة اليابسة والمولدة للسودا كلحوم
البقر والعدس والكرنب وما اشبه ذلك وليقللوا من الجماع ما امكن وكذلك من اخراج الدم
الا عند الضرورة فاما الاسهال فيوافق لهم بحسب الحاجة فانهم اذا استعملوا هذا التدبير
ولم يهملوا النظر في مزاجهم الطبيعي ومزاج اوقات السنة لم يكادوا يمرضوا في هذا السن
فان ابقراط يقول الكهول اقل الناس مرضا ولذلك يبس مزاجهم وبرده ولان المزاج البارد
اليابس لا يسرع اليه العفن كما يسرع الى غيره من الامزجة ولا سيما المزاج الحار الرطب
فان العفن يسرع اليه

الباب الرابع والعشرون في تدبير المشايخ

تدبير المشايخ

فاما المشايخ فغرضنا في هذا الموضع هو وصف تدبيرهم لان كلامنا انما هو في تدبير
الابدان الصحيحة ولان مزاج ابدان المشايخ الطبيعي بارد يابس فينبغي ان يدبروا بالتدبير
المسخن المرطب فيكون ما داموا في المواضع التي هواها ليس باليابس بل شبيها بهوا
الربيع ويبدوا اولا في تدبيرهم اذا انتبهوا من النوم بالغداة فتمرخ ابدانهم بالدهن وليكن
دهن خيري ودهن بنفسج ممزوج بدهن بابونج او بدهن الشبث ومن بعد ذلك يستعمل
الرياضة المعتدلة كالمشي المعتدل والركوب المعتدل الذي لا يعرض له منه اعيا وليكن ذلك
بحسب قواهم فمن كان منهم ضعيفا فليستعمل الركوب وليقلل من المشي
وكل من كان منهم اضعف فليكن رياضته اقل وليتوق التعب والرياضة القوية ثم ليستحم
بالماء الحار العذب في حمام معتدل الحرارة **فاما المشايخ المرضى** فلا ينبغي ان يحمهم دايما
بل في كل اسبوع او في كل عشرة ايام مرة فان قوتهم لا تحتمل ومن كان منهم ضعيفا ففي كل
شهر مرة فاذا فرغ من الاستحمام فليتودع ساعة ثم ليغتذ بالاغذية الحارة الرطبة السهلة
الانهضام السريعة الانحدار عن المعدة بمنزلة الخبز المحكم الصنعة الجيد الاختمار والسمك

الرضراضي ولحوم الفراريج والدراريج والدجاج والقبج واجنحة الاوز وما كان من الطير
سمينا ولحوم الجدا والحملان والبيض النيمبرشت ومن كان منهم يهضم اللبن في معدته
على ما ينبغي ولم تكن علة في كبده فاسقه اياه ولا تمنعه منه ومن البقول الخس والهندبا والجازر
والسلق وينبغي ان يجتنبوا الاغذية الغليظة البطية الانهضام بمنزلة لحوم البقر والتيوس
الغليظة البطية الانهضام وما شاكل ذلك ومن الاطعمة الهرايس والورد والتنوريات
ومن الحلوا ما عمل بالنشا وما عمل بالدقيق فان هذه الاغذية اذا ادمن عليها المشايخ ولدت
فيهم الاستسقا والسدد في الكبد والطحال والحصى في الكلى والمثانة فان اتفق ان تناول
بعضهم شيا من الجوارشن الكموني او الفلافلي او العنبري او الفوتنجي والزنجبيل المربى

وهذه صفة جوارشن الفوتنج يوخذ فوتنج نهري وجبلي وبزر الكرفس البستاني
وحاشا من كل واحد درهمين فوتنج جبلي وسنبل الطيب رومي من كل واحد ستة دراهم بزر الكرفس
البستاني وحماما من كل واحد درهمين زوفا ثمانية دراهم فلفل اسود اربعة وعشرين
درهما يدق الجميع ناعما ويعجن بعسل منزوع الرغوة للواحد من الدوا ثلثه من العسل ويرفع
في انا ويستعمل عند الحاجة الشربة منه وزن درهم الى مثقال وينبغي ان يجتنبوا جميع الاغذية
المولدة للكيموس الرديء فما كان منها حريفا مولدا للصفرا كالخردل والثوم والبصل وما كان
منها مولدا للبلغم كالفطر والكماة وما كان مولدا للسودا كالعدس والكرنب ويجتنبوا من
الاغذية السريعة الفساد في المعدة كالتوت والمشمش والبطيخ والقرع وليستعمل
من الفاكهة التين والعنب والتين اليابس والزبيب الطايفي مع الجوز واللوز وينبغي
ان يطعم غذاهم في اليوم مرتين ومن كان منهم اضعف فليكن غذاوه في النهار ثلاث
مرات قليلا قليلا فان حرارتهم الغريزية لا تحتمل تناول الغذا دفعة واحدة لانها لا تقوى
على هضم الكثير لضعفها ويكون الغذا في الساعة الثالثة من النهار الخبز الجيد الصنعة
مع العسل والحسو المعمول من الحنطة والارز بالعسل فاذا كان بعد انقضا النهار
بساعة فليستحم بالماء العذب المعتدل الحرارة ويعطى بعض الاغذية الملينة للبطن
بمنزلة الاجاص اليابس المبلول بشراب البنفسج او يعطى اسفاناخ المطيب بالزيت والمري
ومن بعد ذلك ليتغذى بالاغذية محمودة سريعة الانهضام والانحدار عن المعدة
واذا كان وقت الغروب فليعط خبزا مبلولا بشراب او غيره من الاغذية المحمودة
السريعة الانهضام **فاما الشراب** فليكن شرابا خوصيا طيب الرايحة وليشم من
الرياحين النرجس والسوسن والمرزنجوش وليتطيبوا بالغالية وليتبخروا بالند والعود
المطرا وليمتنعوا من الجماع بالواحدة وليتوقوا الاعراض النفسانية وليكن فراشهم وطيا
لينة ولما كانت الاغذية في ابدان المشايخ لا تنهضم جيدا لضعف حرارتهم الغريزية
وكان يجتمع في ابدانهم بلغم كثير بسبب ميل ابدانهم الى البرد والرطوبة فينبغي لذلك
ان يدبروا في بعض الاوقات بالاشيا الملطفة والمقطعة للبلغم على ذلك والذي
يحتاج اليه في هذه الحال ان يستعمل ما يدر البول كالسكنجبين والشراب اللطيف واكل
الكرفس والرازيانج وتلين بطونهم اذا احتبست فان كثيرا من الناس تكون بطونهم في

جوارشن الفوتنج

في شبابهم لينة فاذا شاخوا يبست بطونهم ومنهم من يكون بالضد من هذه الحال كالذي
قال ابقراط في كتاب الفصول من كان بطنه في شبابه لينا فانه اذا شاخ لان بطنه والذي
ينبغي ان يلين به بطن من احتبس عليه منهم ان يعطى شراب اللينوفر وشراب البنفسج
والسلق والسرمق والاسفاناخ والخبازي وما اشبه ذلك مسلوقا مطيبا بالمري والزيت
وليحسوا على الريق زيتا مملحا وليطعموا التين اليابس مع لباب القرطم اجزا سوا او مع صمغ
البطم فان دام الاحتباس فليعطوا من جوارشن التمر بالجزر او جوارشن التمر بالكرم وحب
او نحوه فان الاستفراغ الكثير يحل قوتهم وليستعملوا الشيا من التريات او يحتقنوا بما السلق
والزيت والمري ولا يقربوا الحقن الحادة فانها تجفف بطونهم وذكر جالينوس في كتاب حفظ
الصحة ان الحقنة بالزيت من اوفق الاشيا للمشايخ لانه يلين الفضول الصلبة ويزلقها
ويرطب اعضاهم التي قد تحلت ولا ينبغي ان يعطوا الادوية القوية الكريهة كالايارجات
وغيرها ويستعمل ايضا منهم في بعض الاوقات الاهليلج والبليلج المربا بالعسل وفي بعض
الاوقات يحسوا مرق الديوك العتيقة معمولة اسفيدباجات وفي بعض الاوقات يلقى السباخ
على المرق وما اشبه ذلك ولا ينبغي لهم ان يدمنوا على تناول نوع واحد من انواع الاشيا الملينة
ويهملوا ما سواه فان الطبيعة اذا الفت شيا واحدا هان عليها ورتب عليه ولم يعمل فيها
فبهذا الطريق ينبغي ان يدبروا المشايخ فانهم اذا لزموا هذا التدبير لم يسرع اليهم الهرم ولم
تنهدم قوتهم بسرعة والله اعلم

الباب الخامس والعشرون في تدبير الناقه من المرض

واذ قد ذكرنا تدبير ساير الانسان ولا سيما تدبير الاطفال والمشايخ
الذي كان الغرض في هذا القسم من تدبير الصحة في ذكره فانا ناخذ الان في تدبير الناقهين
من المرض وهم الذين خلصوا من الحميات والامراض الحادة وخرجوا منها فابدانهم لذلك
ضعيفة والدم فيها قليل اما ضعفها فلان نهاكة المرض لها وهدمه اياها بقوته واستعمال
التدبير اللطيف فيهم وكثرة ما يحلل من ابدانهم من حرارة الحمى واما قلة الدم فلاحراق
حرارة الحمى الدم وافنايها الكثير ولقلة الغذا ولطافته فالحرارة الغريزية في ابدانهم لهذه
الاسباب ضعيفة فلذلك يحتاجون الى تدبير ينعشهم ويزيد في قوتهم فاول ما ينبغي ان
يستعمل منهم ان يكون تدبيرهم بعد انقضا المرض بثلثة ايام كتدبيرهم الذي كان في وقت
المرض من تلطيف الغذا واكل المزورات وما اشبهها ليامنوا بذلك من عودة المرض ثم
ينتقلوا الى ما هو اغلظ منه قليلا قليلا على تدريج بمنزلة رقاب الفراريج والطياهيج واجنحتها
واحشايها ثم ينتقلوا الى صدورها والى السمك الحاري الجبلي والنهري ثم الى اكارع
الجدا والحملان ورقابها ثم الى لحومها قليلا قليلا ولا يزال على ذلك يزيدهم في كل يوم
مقدار ما يحتمل قوتهم الى ان يصيروا الى الغذا الذي قد اعتادوه على تدريج ويكون
شرابهم في اول الامر ابيض رقيقا طيب الرايحة بمزاج صالح ثم يترقون منه الى ما هو
اقوى منه الى ان يرجعوا الى مقدار عادتهم التي كانت في حفظ الصحة وليحذروا التملي من
الغذا والشراب فان حرارتهم لا تقوى على هضم الكثير فيحدث لهم عودة من المرض وكذلك
ايضا ليس ينبغي ان يصبروا على الجوع والعطش فان ذلك مما يضعف حرارتهم الغريزية

ويسقط شهوتهم ويسخن مزاجهم في اول الامر بعد برده وليحذروا ايضا الاغذية المسخنة ويستعملوا
الاستحمام بالماء العذب الفاتر في البيت الاوسط من الحمام متى لم يكن هناك حرارة ظاهرة ولا
يطيلوا المكث فيه وليحذروا الرياضة الصعبة المتعبة والتعرض للشمس والغضب والسهر
فان هذه كلها تسخن مزاجهم وتحلل من جوهر ابدانهم مقدارا كثيرا فتضعف لذلك قواهم **فاما
الجماع** فينبغي ان يجتنبوه جدا لانه يستفرغ من البدن المادة الجيدة فيضعف لذلك القوة وينبغي
ان يتفقد امر الناقه الا يكون بدنه لم ينق بعد من المرض جيدا وانه قد بقيت في بدنه منها بقايا
ومما يعلم به ذلك ان يكون المريض لم يكن بحران اعني باستفراغ او ورم او خراج او غير
ذلك من الاشيا التي يكون بها البحران او كان بحرانا غير تام ونضجا غير كامل وان يرى في
النبض سرعة او تواترا او في البول انصباغا او يجد مرارة في الفم او عطشا او صداعا
او تكسيرا او ثقلا في البدن او يجد لهيبا او عرقا كثيرا ولا سيما في وقت النوم فان ذلك كله
مما يدل على ان في البدن فضلا فانه يحتاج الى تنقيته فان كان مع ذلك يجد كلالا في
مفاصله او نخسا في بعض اعضايه فتوقع له خراجا في ذلك العضو فينبغي اذا رايت شيا
من ذلك ان يكون الحذر والتوقي من عودة المرض وان يجعل تدبير الناقه كتدبير
المريض او قريبا منه باستعمال الاشيا المبردة الملطفة وتلطيف الغذا واستفراغ البدن
ولا سيما ان كان العليل مع ذلك ناقص الشهوة او كان يشتهي الغذا ويتغذى ولا يزيد بدنه
فان ذلك مما يدل الدلالة على ان بدنه غير نقي كالذي قال ابقراط في كتاب الفصول اذا كان
الناقه من المرض لا ينال من الغذا شيا او كان ينال منه ولا يزيد فان بدنه يحتاج الى
استفراغ فان رايت ذلك فينبغي ان يقلل غذاوه كما قلنا ويلطفه وينقي بدنه فانك
ان لم تفعل ذلك عاد المرض ولم يصح بدن المريض كالذي قال ابقراط في كتابه في الفصول
الابدان التي ليست بنقية كلما غذوتها انما تزيدها شرا وقد ينبغي كذلك ان تنظر فان كانت
علامات الدم بينة فينبغي ان يستعمل الفصد ويخرج له من الدم بمقدار الحاجة وما تحتمله
القوة ولا يزيد في اخراجه فان الناقه من المرض يحتاج الى تزيد الدم الجيد في بدنه وان
كان علامات الصفرا بين فينبغي ان يستعمل الاستفراغ بالدوا المسهل للصفرا ما لطف
منه وكان اسهاله ادنى وارفق بمنزلة مطبوخ الفاكهة والخيارشنبر والترنجبين والاجاص
والبنفسج اليابس مع السكر او شراب الورد ليامن بذلك عودة المرض ثم ياخذ في تدبيره
على ما رسمت لك فان رايت الناقه بعد الاستفراغ لا يهضم الغذا جيدا ويبقى ولا يزيد
بدنه فان الناقه يزيد غذاه على ما قال ابقراط ان الناقه من المرض اذا كان ما ينال من الغذا
وليس يقوى به بدنه فانه يدل على انه هو ذا يحمل على بدنه من الغذا فوق ما يحتمله
فينبغي لذلك ان يقلل من غذايه ويعطيه من الجلنجبين السكري بالغدوات وزنه
خمسة دراهم الى سبعة دراهم ويشرب بعده بساعة السكنجبين السفرجلي وزنه خمسة عشر
درهما الى عشرين درهما فان ذلك نافع له فاذا استعملت هذا التدبير في الناقه رجع
الى حال صحته وازدادت قوته وخصب بدنه سريعا كالذي قال ابقراط الابدان التي
تهزل في زمان يسير فرجوعها الى الخصب في زمان يسير والتي تهزل في زمان طويل فرجوعها

الى الخصب في زمان طويل **الباب السادس والعشرون في التحرز من الامراض الوبائية**
واذ قد ذكرنا تدبير الابدان الضعيفة التي هي القسم الثاني من اقسام حفظ الصحة فلننتقل
على ذكر تدبير الابدان التي قد اشرفت على الوقوع في الامراض وحسم اسبابها فنقول
ان حسم اسباب الامراض المستعدة للحدوث تنقسم قسمين احدهما حسم اسباب
الامراض الواردة على البدن من خارج وهي اسباب الامراض الوبية التي سببها فساد
الهوا والتوقي من الامراض المعدية والثاني حسم اسباب الامراض المتحركة من
داخل وهي التي تكون عن كثرة الاخلاط اورداءتها ونحن نبتدي اولا بالتحرز من الامراض
الواردة من خارج فنقول انا كنا ذكرناه فيما تقدم من قولنا في الجزء الاول من كتابنا هذا
عند ذكرنا امر الامراض التي تحدث عن تغيير الهوا اما ان تكون نحو تغيير مزاج الهوا
من فصول السنة عن حاله الطبيعية فيحدث في الناس امراضا خاصة بذلك المزاج
واما ان يكون بسبب تغيير جوهر الهوا واستحالته الى الفساد والعفن فيحدث في
الناس امراضا ردية قتالة بمنزلة الطواعين والحميات الخبيثة المهلكة والجدري وغير
ذلك مما ذكرناه في المواضع التي ذكرنا فيه ما يحدثه الهوا الوباي في الابدان فقلنا هناك
ان الامراض الوبية ليس تحدث لجميع الناس لكن ما كان منها حادثا عن تغيير مزاج الهوا
فمن شانها ان يحدث بمن مزاجه مشاكل لمزاج الهوا في ذلك الوقت وما كان منها حادثا
عن تغيير جوهر الهوا فمن شانه ان يحدث اكثر ذلك بمن كان في بدنه اخلاط ردية مشاكلة
لجوهر الهوا الردي لانها في ذلك الوقت مستعدة لقبول ما يوثره فيها من تلك العلل
والامراض واذا كان الامر كذلك فينبغي ان تنظر فان كان حدوث تلك الامراض والعلل
من تغيير مزاج الهوا فان التحرز منها يكون بالتقدم باستعمال التدبير المضاد لمزاج الهوا في ذلك
الوقت من الاغذية والادوية وغير ذلك من الاسباب المشتركة بين الصحة والمرض مما
ينتفع به واستفراغ الخلط المشاكل لمزاج الهوا في ذلك الوقت وحسم مواده على ما نذكره
عند ذكرنا مداواة الامراض فاما ان كان حدوثها عن فساد الهوا واستحالة جوهره فانه
لما كانت هذه الحال يحدث بالهوا في اكثر الامر من افراط الحرارة والرطوبة عليه وجب ان
يكون الاحتراز من حدوث هذه الامراض اولا بالفصد ثم بالدوا المسهل الذي من شانه
استفراغ الفضول الحارة ثم استعمال التدبير المبرد المجفف والتجنب لملاقاة الهوا
الحار والسمايم والتعرض للشمس واستعمال الدعة والراحة في المواضع الباردة وبقرب
المياه الجارية والمنازل المرتفعة المستقبل بها الشمال وتفرش المنازل بالخلاف
والاس والورد وبوضع الاثواب التي فيها الاس المدقوق المطيب بالماورد والصندل
والكافور ورشها بالما والخل الممزوجين والاستحمام بالما العذب البارد وترك التملي من الغذا
وقلة الصبر على الجوع والعطش واجتنابا بلحوم المواشي الكبيرة السن والاغذية المولدة
للكيموس الردي فان كان الوبا قد وقع في شي من المواشي فليجتنب لحوم تلك الماشية وليقتصر
على الطير بمنزلة الفراريج والدراريج والطياهيج والتيهو وما شاكل ذلك مطبوخا بالخل والبقول
وما الحصرم وما السماق وما الرمان والحماض والامبرباريس والبوارد المتخذة بعقب هذا

وبلب الخيار والقثا ولب الخس والهندبا المربي وليتوقى الحلو والفواكه الحلوة السريعة
الفساد وليكل الرمان والكمثري والسفرجل والتفاح المزمنها والحامض والاجاص
والخوخ وما يجري هذا المجري وليشرب الما المثلج ولا يقرب النبيذ وليعتاض عنه برب التفاح
ورب الريباس ورب الحصرم وشراب الليمو بالثلج **ومما ينتفع به في هذا الباب**
تناول الطين الارمني مبلول ممزوج بالما والمبي بخنج فان كان الزمان صيفا شديد الحر وكان
يعرض للناس العطش كثيرا فينبغي ان يعطوا اقراص الكافور مع السكنجبين الساذج او مع
رب الحصرم ولان الذي يخاف عليه حدوث الامراض الوبائية من كان مزاجه حارا رطبا
ومن كان صبيا او حدثا لان المزاج الحار الرطب اغلب على ابدان هولا فينبغي ان يتبادروا
من اخراج الدم بالفصد ويزيدوا في استعمال الاشيا المبردة والمجففة على ما ذكرنا ويتوقى كل
الى التوقي من التدبير المسخن المرطب فقد يحدث الامراض الوبية المهلكة كثيرا اذا كان
الخريف شديد اليبس قليل المطر بعقب صيف شديد الحر بمنزلة الحميات المحرقة والصفراوية
التي يلزمها الحمى من الحرارة والكرب والعطش فيجب عند ذلك ان يتقدم باستعمال التدبير
المرطب كما الشعير ولعاب بزر قطونا ولعاب حب السفرجل والجلاب والثلج واكل البطيخ
الهندي والرقي ولب القثا والخيار والمزورات المعمولة بالسلق والبقلة اليمانية والفراريج
المعمولة بما الحصرم ويما الحصرم وما الرمان ودهن اللوز وشرب سويق الشعير بالما
البارد والسكر الطبرزد وما شاكل من التدبير ويجتنب ما سواه وينبغي ان تنظر ما حدث
في ذلك الوقت من الامراض وما قد فشا منها في الناس فيتقدم بالاحتراز من حدوث ذلك
المرض بما يمنع منه من الادوية والاغذية فانه ربما كثرت الخوانيق واوجاع الحلق فينبغي
عند ذلك ان يتقدم بالفصد والحجامة على الساق واستعمال الحقن اللينة والغرغرة بالماء
المنقوع فيه السماق ورب التوت مع شي من ما الكسفرة الرطبة والما المغلي فيه العدس
وما الرمان المز والعفص وغير ذلك مما ينتفع به في هذه العلة وربما كثر في بعض الامراض
الباردة والبلغمية بمنزلة السكتة والفالج وغير ذلك فينبغي ان يتقدم بتنقيص البدن بالحب
الملطف على ما ذكرناه من ذلك في باب علاج الامراض الباردة وكذلك ينبغي متى عرض في
الناس بعض هذه الامراض ان يدبروا بما ينبغي من ذلك لتنقية البدن من ذلك الخلط
المحدث واراد البدن موارد اموا فقاله من الاغذية والادوية **في الامراض الوبية**
ولما كانت الامراض الوبائية قد يحدث ايضا من قبل بخارات عفنة يخالط الهوا بمنزلة
البخارات المتحللة من جثث الموتى من الناس والبهايم والذي يتحلل من الما الذي يقع
فيه البقول والفاكهة الكثيرة فتعفن وجب مع ما ذكرنا من تنقية الابدان والتدبير
المضاد لما يحدث في البدن ان يتنحا عن ذلك البلد وعن المواضع التي قد اتفق ذلك
فيها ان امكن ذلك والا فليكون المأوى فوق الريح التي تمر بتلك العفونات او في
السراديب القليلة الندا والبيوت التي لا يدخلها هوا كثير ويرش بالخل ويفرش
بالاس والرياحين الباردة ويبخر المواضع التي ياوونها بالبخورات الطيبة كالعود
الصرف والصندل والكافور والمسك والند وان بخرت المواضع بالكندر والسندروس

وكان ذلك موافقا جيدا ويكثروا من استمام الرياحين الباردة الطيبة فعلى هذا المثال
ينبغي ان يتدبر من اراد التخلص من الامراض الوبية **الامراض المعدية**
فاما التحرز من الامراض المعدية كالجذام والجرب والسل والبرسام والجدري والرمد
والسل فان هذه الامراض تعدي الى من يجالس صاحبها فليس ينبغي ان يجالس الانسان
امثال هولا ولا ياوي معه في حالة في بيت واحد وان يتباعد عنهم الى مواضع تكون
فوق الريح الهابة بهم فهذه جملة من التدبير ينبغي لها من اراد التخلص من الامراض الوبية
والمعدية وفيما ذكرنا من ذلك كفاية فينبغي ان نذكر حسم اسباب الامراض المتحركة
من داخل **الباب السابع والعشرون في حسم الاسباب الماسية المنذرة بحدوث الامراض العالية** فنقول ان اسباب الامراض المتحركة من داخل
البدن منها ما هي عامية وهي رداءة المزاج والامتلا من الاخلاط وورداءتها ومنها
ما هي خاصية بكل واحد من الامراض ونحن نذكر اولا حسم اسباب الامراض العامية
فنقول اما رداءة المزاج فقد ذكرنا في غير موضع من كتابنا هذا ان حسمها يكون
بالتدبير المحدث للمزاج المضاد للمزاج الردي المقاوم له فاما الامتلا من الكيموسات
فما كان من كيموسات ليست ردية فمداواته الاستفراغ لذلك الخلط الردي واصلاح
واصلاح ما في البدن منه واستفراغ الامتلا الذي يكون بحسب التجاويف يكون
بالفصد وتقليل الغذا لان الفصد يجتذب الاخلاط من سائر البدن ولا سيما ان
كان الخلط الغالب دمويا وان كان الامتلا بحسب القوة فينبغي ان يكون الاستفراغ
بالفصد والدوا المسهل الذي من شانه استفراغ ذلك الخلط واصلاحه بالتدبير
الموافق اعني المضاد لكيفية الخلط الردي وبالحمية مما يزيد في كيفيته كالذي قال
جالينوس الحكيم في كتابه في حيلة البرء ان يكون الاستفراغ من جميع البدن
بالسوا اذا كانت الاخلاط ردية فبالاسهال والقي وان يودع البدن مادة محمودة
واذا كان الامر كذلك فينبغي ان تنظر متى رايت علامات الامتلا التي تكون
من الدم على ما وصفنا في باب الدلايل فافصد صاحبه العرق المعروف بالاكحل
واخرج له من الدم بمقدار الحاجة اذا كانت القوة قوية والسن منتهى الشباب
والوقت الحاضر ربيعا والبلد معتدلا واذا كانت هذه الاشيا بهذه الصفة
او اكثرها لذلك فينبغي ان يستفرغ من الدم الى ان يظهر الغشي والى ان
يتغير الدم الى الحمرة ان كان الذي يخرج اسود والا فينبغي ان يستعمل بعض الحيل
فيها فمن قد جرت عادته بالفصد وباستفراغ الدم من العروق التي في المقعدة
وانقطاع دم الحيض في غير حينه كالذي ذكره جالينوس في المراة التي احتبس طمثها
الشهر وكانت في غاية الهزال وبطلت شهوتها للطعام فانه حين رها كذلك استخرج
منها من الدم في ثلاثة ايام اكثر من ثلاثة ارطال فلما فعل بها ذلك عاد بدنها الى
الخصب في ايام يسيرة وذلك ان هزال هذه المراة انما كان من ضعف الدم الذي
في اللحم وكثرة الدم الردي الذي في العروق الضوارب وغير الضوارب فاما من كان عنده

القوة والسن والزمان وغير ذلك فينبغي ان يخرج من الدم قليلا قليلا في دفعات وكذلك
يفعل في ساير ما يستفرغ عنه من البدن بالدوا المسهل وان كان السن من الصبا فينبغي
ان يستعمل فيه الحجامة على الكاهل وان كان ليس يمكن الطبيب ان يقدر كمية الدم الردي
الذي في البدن وغيره من الاخلاط فقد ينبغي لذلك ان يستعمل التحمين الصائب
بحسب ما يتوقع عليه من الاعراض فانك ان توانيت عن ذلك واهملته حدثت في البدن
امراض كثيرة ردية من الامراض التي ذكرناها بمنزلة الطواعين والاورام الفلغمونية
وغيرها واذا استفرغت البدن فينبغي ان يخلف مكان ذلك مادة محمودة
ويقلل من الغذا ويطعم لحم المواشي والحولي ويكون ما يدفع الى صاحبه ذلك
شراب العناب وشراب الخشخاش وشراب الليموني ويغذيه بلحوم الفراريج
والطياهيج والدجاج متخذة بما الحصرم وما الرمان والعدس والماش وما
يجري هذا المجرى ومن البقول الخس والبقلة الحمقا والهندبا ومن الفاكهة
الرمان والتفاح والكمثرى والسفرجل والخيار والخوخ ويقلل من الغذا
ولا يستكثر منه فان كثرة الغذا تزيد في الدم وغيره وان كان يزيد في القوة
وقلته تنقص من الدم وغيره من المواد وان كان تنقص من القوة ويستعمل
الدعة والراحة ويجتنب التعب فان التعب يسخن الابدان ويذيب الاخلاط
الردية التي تكون في البدن وربما انصبت الى بعض الاعضا الرييسة او الى
غيرها فاحدثت فيه ورما او غير ذلك من الامراض الردية فينبغي ان يجنب
اصحاب الامتلا الاستحمام لان في بدنه اخلاط ردية وكذلك ايضا يمنعه من
دخول الحمام فانه يفعل مثل ذلك بعينه ثم ينظر بعد ذلك الى تلك الاعراض
التي كانت دلت على الامتلا وغلبة الدم فان كانت باقية او بعضها باقيا
وكانت القوة ممكنة فينبغي ان يفصد صاحب ذلك ثانية ويخرج له من الدم
بمقدار الحاجة ويلزم ذلك التدبير الذي وصفته الى ان تزول تلك الاعراض
ويرجع البدن الى حالته الطبيعية فان كانت هناك اسباب تمنع من الفصد
واخراج الدم بمنزلة ضعف القوة او ضعف المعدة او الكبد او غير ذلك من
الاعراض فينبغي ان يستعمل تقليل الغذا وتلطيفه بحسب احتمال القوة لتعطف
الطبيعة على ذلك الدم فتصلحه وتنضجه فان قلة الغذا وتلطيفه من ابلغ التدبير
في الامراض الامتلايية ويكون ما يستعمله من التدبير مبردا مجففا بمنزلة
ما الرمان وشراب الحصرم وشراب التفاح الساذج ورب الريباس ورب حماض
الاترج وما يجري هذا المجرى ويغذيه بالمزورات والبوارد فان لم يحتمل المزورات
فلحوم الطير الخفيفة السهلة الانهضام المتخذة بما ذكرنا انفا ويكون ماواه في
المواضع الباردة التي تخترقها الشمال مفروشة بالرياحين الباردة والابراد
والصندل والماورد والكافور وما يجري هذا المجرى ولا يزال يفعل ذلك مثل
ذلك الى ان يصلح الدم وينضج ويفني بعضه بقلة الغذا ويرجع البدن الى الحال

الطبيعية فاما الاخلاط الباقية اذا هي غلبت او فسدت فينبغي ان يبادر باستفراغها
اما بالقي ان كان الزمان صيفا وكان العليل يحس لعثي او لذع في معدته فيقيه
بالسكنجبين والما الحار او بما الشعير وبزر البطيخ وبزر السوسن وبزر الخبازي
وان كان الزمان ليس بصيف فاستفرغ البدن بالاسهال بما الفاكهة والاهليلج
الاصفر المنقوع بالسقمونيا اذا اخذ اربع اواقي ومن السكنجبين اوقيتين ومن السقمونيا
نصف دانق الى ثمن درهم على حسب ماترى من احتمال القوة والسن والبلد
والعادة وان سقيت صاحبه ما اللبلاب بالسكر كان ذلك موافقا لانه يسهل
الصفرا في رفق بسهولة وان هليلج الاصفر اذا اخذ منه وزن خمسة عشر
درهما الى عشرين درهما مدقوقا جريشا قد اغلي بالما غلية جيدا وعرس مرسا
جيدا مع وزن خمسة عشر درهما تمر هندي وصفي والقي عليه وزن عشرة دراهم
سكر سليماني وشرب وهو فاتر استفرغ الصفرا استفراغا صالحا وينفع به
منفعة عظيمة فان انت فعلت ذلك فينبغي ان تودع البدن مادة محمودة بان
يعطي صاحبه من بعد الاستفراغ الجلاب مع لعاب البزر قطونا ويمصه رمانا
وتفاحا مزا وتغذيه الفراريج المتخذة بما الحصرم او بماحما من الاترج وما الرمان
وما شاكل ذلك وتدبره بسائر التدبير الذي ذكرناه لمن غلب عليه الدم ويجتنب
الاشيا الحلوة والحريفة والمالحة وجميع الاغذية اليابسة الحارة ويستعمل الخفض
والدعة ويقل التعب والاستحمام بالما الحار ويجتنب الغضب والغم ويتفقد
الاعراض التي دلت على غلبة الصفرا فان كانت قد زالت وان قعد شي الادوية
التي ذكرناها بمقدار ما يحتاج اليه ويلزم التدبير الذي وصفت لك الى ان يرجع
البدن الى الحال الطبيعية في المرة السودا فاما المرة السودا اذا غلب فينبغي
ان تبادر باستفراغ الخلط السوداوي مرة بالقي ان كان صيفا او خريفا بما بقي السودا
بمنزلة الاهليلج وبزر الفجل وجوز القي اذا اخذ من كل واحد وزن درهم ونصف
ودق ناعما وشرب بالسكنجبين وما اشبه ذلك ومرة بالدوا المسهل للسودا بمنزلة الافتيمون
ومطبوخ الغاريقون فان لم يسهل على صاحبه شرب المطبوخ فليستعمل هذا الحب
وصفته يوخذ غاريقون وافتيمون اقريطي وبسفايج واسطوخودس
من كل واحد وزن درهم خربق اسود وزن نصف درهم حجارة اللازورد وزن دانقين
ملح نفطي وزن نصف درهم يدق الجميع ناعما وينخل بحريرة ويعجن بما ورق الباذروج
ويحبب ويجفف في الظل الشربة وزن ثلثة الى الاربعة بما فاتر فاذا استفرغته
فاعطه يوم الاستفراغ اعني بعقبه الجلاب باليسير من البزر قطونا وتغذيه
بمرق لحم جمل وكارع عجل اسفيدباج ومن بعد ذلك الزيرباج المطجن والمشوي والسمك
الرضراضي مطبوخ اسفيدباجا او مشويا ومقلي بالشيرج او الزيت الغسيل وما
اشبه ذلك ومن الحلوا الخبيص والفالوذج ومن الفاكهة التين والعنب الحلو
والزبيب اللحيم والتين اليابس وما يجري هذا المجرى من البقول النعنع والباذروج

ومن الشراب الريحاني الذي قد نقع فيه لسان الثور وشراب السكر المطيب بالمرزنجوش
والباذرنبوية واخذ المعجون المفرح الذي وصفه الكندي في كل يوم نصف مثقال
الى مثقال ويستعمل هذا الشراب وهو هذا صفة شراب نافع لاصحاب السودا
يوخذ من التفاح الشامي والاصفهاني ثلاثة ارطال فان لم يحضر ذلك فما التفاح
الشوقي ومن ما السفرجل الاصفهاني رطلين ويغلى في قدر برام بنار لطيفة ويوخذ
من المرزنجوش وزن درهم ونصف عود هندي درهمين ورق الباذرنبوية ولسان الثور
من كل واحد وزن ثلاثة دراهم يدق جريشا ويصير في خرقة كتان متخلخلة ويشد ويلقى
في القدر ويطبخ بنار معتدلة الى ان ينقص الثلث ثم يصفى في انا ويلقى عليه
شراب ريحاني صافي ليس بالحديث ولا بالعتيق رطلان سكر طبرزد رطل ونصف ومن
ورق الاترج العفص خمس اواق ومن الورد الاحمر وزن درهمين ومن لسان الثور ثلاثة
دراهم ويشد راسه ويوضع في الشمس عشرين يوما ويرفع في انا ويستعمل عند الحاجة
فانه يقوي القلب ويسر النفس ولينفع من السودا منفعة بينة وان استعملت من
الميسوسن في كل يوم نصف اوقية الى اوقية قبل الغذا وبعده نفع لهولا منفعة بينة
وينبغي لهولا ان يتجنبوا الغم ويكثروا من الفرح والسرور ويتجنبوا التعب والتعب
ويستعملوا الاستحمام بالما العذب الحار بعد تنا ولا اليسير من الغذا مع التدهن بدهن
البنفسج ويجتهد ان يكون الهوا المحيط بهم معتدلا وحارا رطبا باعتدال ولا يزال يستعمل
هذا التدبير الى ان ينقي هذا الخلط ويرجع الحال الطبيعية وان علمت انه قد بقي في
البدن من هذا الخلط شي فينبغي ان تعاود الاستفراغ بالادوية التي ذكرناها او بالتدبير
الموافق الى ان ينقى هذا الخلط وتزول الاعراض السوداوية ولا يضيق صدرك من
استعمالك هذه الادوية مرات فان هذا الخلط عسر القبول في العلاج فلذلك لا ينبغي
ان يهمل استعمال ما ذكرنا في علاج البلغم وتنقيته فاما البلغم متى ظهرت
علامات غلبته فينبغي ان تبادر باستفراغه بالقي ان كان الزمان صيفا او خريفا
الا قد ذلك من الزمان فبالدوا المسهل للبلغم فاما القي فينبغي ان يكون بالسكنجبين
العسلي مع الرطب اليماني او الكندس او الجبلهنج وما نقع فيه الشبت فاما الاسهال
فبحب الاصطمخيقون وحب المنتن وايارج لوغاذيا وغير ذلك من الادوية التي
تستفرغ البلغم وينبغي ان يستعمل هذه الاشيا متى كان الخلط نضيجا وقد لطف
فان لم يكن كذلك فلا ان يتعرض للاسهال دون تلطيف الخلط بالاصول وتقليل الغذا
وتلطيفه بمقدار غلظ الخلط وكميته فان انت فعلت ذلك وعلمت ان البلغم قد لطف
وسهل استفراغه وتفوده في ابي زمخشيد ينبغي ان يستفرغ صاحبه بالاصطمخيقون
المسهل للبلغم على ما اصفه فان لم يف ذلك باستفراغ الخلط فاستعمل حب المنتن
اولا فاستعمل هذا الحب وصفته يوخذ من التربد وحب النيل الحديث
درهم ومن شحم الحنظل وزن دانقين انيسون دانق ولصق سكبينج محلول بالما ويحبب
حبا كامثال الفلفل فانه حب نافع من استفراغ البلغم وتنقية البدن منه وهذا

ايضا منه نافع وصفته يوخذ من الشبرم وحب النيل من كل واحد وزن اربعة دوانيق
تربد ابيض محكوك وزن درهم صبر اسقطري نصف درهم مقل ازرق دانقين يحل المقل
بما الكراث ويعجن به الادوية بعد دقها ونخلها بحريرة ويحبب وهذه شربة تامة
ويستعمل ويعطى صاحبه في يوم الدوا الجلاب ليكسر حدة الدوا ولذعه وتغذيه
بمرق طيهوج اسفيدباج بدهن زيت غسيل وتدبيره من بعد ذلك بالقلايا النافعة
من لحوم الطير الجبلية بالكمون والدارصيني والفلفل وما يحمض بزماخ نواهض ويجتنب
الاغذية المولدة للبلغم كلحوم الحملان والسمك الطري والالبان والفواكه الرطبة وغير
ذلك مما اشبهه وليستكثر من الرياضة قبل الغذا اولا الاستحمام بالما المالح والكبريتي
بعد التنفيح ونقصان الامتلا ويسقيه بالشراب العتيق الاصفر والاحمر النا صع
وشراب العسل والخندريقون وملاك الامر في .... كثر البلغم في بدنه تقليل
الغذا وتلطيفه فان تقليل الغذا وتلطيفه وربما اغنى عن استعمال الادوية المسهلة
لان ذلك مما يلطف هذا الخلط وينضجه ويعين الطبيعة على احالته الى الدم اذا
كان البلغم انما هو دم لم ينضج فيضعف نضجه والغذا اذا قل ولطف قويت الحرارة الغريزية
عليه وانضجته وصيرته دما وليس على ذلك في الخلط الصفراوي والسوداوي لسبيها
الباب الثامن والعشرون في جميع الاسباب الخاصية للتغير
لحدوث الامراض واولا في جميع الاسباب المغيرة للامور الطبيعية
قد ذكرنا في الموضع الذي بينا فيه علامات الامراض المنذرة على الحدوث ان كل حال
من الاحوال الطبيعية اذا زاد او نقص او تغير عن العادة الجارية انذر بحدوث
مرض او حال ليست بصحة ولا مرض وكذلك متى حدثت في البدن حال احال خارجة
عن المجرى الطبيعي كالالام والاوجاع وما اشبه ذلك فانه ينذر بمرض او حال ليست
بصحة ولا مرض وانا مبتدئ في هذا الباب بتدبير الابدان التي تغيرت فيها الامور
الطبيعية عن احوالها على النسق والترتيب التي ذكرناه في الدلايل المنذرة بحدوث
الامراض في الابدان الصحاح فنقول انه متى رايت شيا من الامور الطبيعية تحسم
السبب المحدث له وذلك يكون باستعمالك التدبير المضاد له للسبب الذي عنه
حدثت تلك الحال من ذلك انه متى عرض بشهوة الطعام ان يزيد فان ذلك يدل اما
على سو مزاج عرض لفم المعدة فيجب ان يستعمل شرب الشراب وتناول الاغذية المسمنة
واما ان يكون بلغما حامضا قد نشب بفم المعدة فيجب ان يستعمل القي مع ما ذكرت لك
فان نقصت شهوة الطعام فان ذلك يدل اما على سخونة فم المعدة وينبغي ان يستعمل
في ذلك الاشيا المطفية بمنزلة ما الرمان الحامض وشراب الحصرم وما التمر هندي
وما شاكل ذلك وتضمد المعدة بالصندل والورد والكافور وتغذيه بالاغذية الباردة
كالسمك الرضراضي مسكبج والفراريج مصوص متخذة بما الحصرم واما ان يكون البدن
ممتليا فيجب ان يستفرغ البدن من الخلط الغالب فان مالت الشهوة الى الاشيا الحامضة
فذلك يدل على المرار الاصفر فينبغي ان يستعمل الاشيا الملطفة المطفية واستدعى القي

بالسكنجبين والما الحار وان مالت الشهوة الى الاشيا الحارة او الحريفة او الحلوة فذلك يدل على سو مزاج
بارد فينبغي ان يستعمل الاشيا المسخنة من الاغذية والادوية او يدل على خلط حامض فينبغي
ان يستعمل القي وان مالت الشهوة الى الاشيا الباردة فذلك يدل على سو مزاج حار قد عرض لفم
المعدة فينبغي ان يستعمل الاشيا المبردة المطفية التي ذكرناها انفا وان عرض للانسان عطش
فذلك يدل على سو مزاج حار يابس قد عرض لفم المعدة فينبغي ان يستعمل الاشيا المبردة المرطبة
كلعاب البزر قطونا ولعاب حب السفرجل مع الجلاب وما البطيخ الهندي مع السكر الطبرزد
ويتناول من الطباشير وما الرمان المزمع بزر البقلة الحمقا والاغذية المشاكلة لذلك ما خلا
السمك واللبن فان قلت الشهوة لشرب الما فان ذلك يدل على سو مزاج بارد رطب قد
عرض لفم المعدة او بلغم احتقن فيها فيستعمل الاشيا المسخنة بمنزلة العسل والشراب
الريحاني العتيق وشراب الخندريقون والجوارشنات كالكموني والعيدادريطون وجوارشن
النعنع والفلافلي والسحرينا ويستعمل القي بالعسل والما الحار المغلى فيه الشبت والفجل
ان كان هناك بلغم وان دفعت الطبيعة باكثر مما ينبغي وكان ذلك من كثرة الغذا فينبغي
ان يقلل من الغذا وان كان دفعا من الطبيعة لكثرة الفضل فينبغي ان تعاون الطبيعة بتناول
شي مسهل فان كان المرار اصفر فينبغي ان يسهل بالاهليلج الاصفر مع السكر وان كان
لونه ابيض مع رطوبة فبجوارشن السفرجل المسهل وان كان الى السواد ما هو فليستعمل الاهليلج
الاسود مع الافتيمون والبسفايج وما يجري هذا المجرى فان قل المرار وكان ذلك من قلة مقدار
الغذا فينبغي ان يزاد في مقداره وان كان ذلك من تناول غذا يابس او قابض فينبغي ان
يستعمل المراق الدسمة اسفيدباج والبقول المطفية بالزيت في المرق ويتحسا من الزيت الم...
على الريق اوقية ويتناول التين اليابس مع لباب القرطم وان كانت قلة البراز ويبسه
من قلة البلغم وقلة ما ينحدر الى الامعا من المرار فينبغي ان تلين الطبيعة بجوارشن
التمر او بجوارشن الشهرياران او تربد مدقوق ناعما مع ايارج فيقرا معجونا
بالعسل والايارج الجبر بالعسل وان كان ذلك بسبب حرارة ويبس غالب على المعا فينبغي
ان تلين الطبيعة بالبنفسج اليابس مع السكر والجلاب مع فلوس الخيار شنبر وان عرض
للبراز ان يتقدم او يتاخر عن وقت العادة فينبغي ان يبحث عن السبب ويحسم بما يضاده
وان عرضت رياح في المعدة والامعا وكانت ذلك عن كثرة الغذا فينبغي ان يستعمل
الرياضة وتاخير الغذا عن وقت العادة وتقليله وان كان ذلك بسبب اغذية مولدة
للرياح فينبغي ان يتناول الاشيا المفشية للرياح بمنزلة الصعتر وبزر الكرفس
والانيسون والكمون وجوارشن النعنع وجوارشن البزور وما اشبه ذلك واما
البول فمتى كان ازيد مما ينبغي وكان سبب ذلك شرب الما الكثير فينبغي ان يقلل
من شربه وان كان ذلك دفعا من الطبيعة من جهة البحران فلا ينبغي ان يعرض له
الا ان يسرف ويعالج بما ذكرناه في مداوات الامراض وان كان عن برد في الكلى والمثانة
واسترخا المثانة فينبغي ان يستعمل الاطريفل الصغير وشنون الكمون مع السكر
وان قل البول وكان ذلك عن قلة شرب الما فليستعمل الما البارد وان كان ذلك عن حرارة

وييبس فينبغي ان يتناول القثا والخيار والبطيخ او بزرهم مع الجلاب وان كان ذلك من
خلط غليظ فليستعمل بزر الكرفس والرازيانج والانيسون وبزر الجزر البري والفاشرا
وما يجري هذا المجرى من الاشيا المدرة للبول فان كان مع البول حرقة
فينبغي ان يستعمل البزر قطونا مع الجلاب والسكر ولب حب القرع ولب حب الخيار والقثا
ويشرب ما الخيار مع الجلاب فاما الطمث فينبغي ان كان قد كثر وغزر وكان ذلك
دفعا من الطبيعة لكثرة الدم على جهة البحران فينبغي ان لا يتعرض لقطعه الا ان يسرف
وان لم يكن ذلك من دفع الطبيعة وكان بسبب شدة القوة الدافعة وضعف الماسكة
او سعة المجاري وتخلخل الالات فينبغي ان يستعمل في ذلك ربط العضدين والفخذين
ويسقى الخل ممزوجا بما البقلة الحمقا والطين الارمني والقبرسي وما السماق ويغذى
المراة بلحوم الطير السريعة الانهضام متخذة بما السماق فان اسرف ذلك فليستعمل
ما اصفه في باب العلاج بالادوية وان قل الطمث او احتبس فلم يجي فينبغي ان يدخل
المراة الحمام وتنطل الما الحار على نواحي السرة والعانة ويمرخ الموضع بدهن الزنبق
ويشد الساقين والفخذين بعصائب او يفصد الباسليق فان لم ينجع ذلك فينبغي
ان تاخذ في علاجه من الموضع الذي اذكر فيه مداواة الامراض وكذلك ينبغي ان يستعمل
فيمن زاد عليه خروج الدم من المقعدة او احتبس مثل هذا التدبير واما العرق
متى كثر وغلظ وغزر وكان ذلك دفعا من الطبيعة على جهة البحران فينبغي ان لا
يقطعه الا ان يسرف فان كان بسبب الاكثار من الغذا فينبغي ان يقلل الغذا ويلطف
وان كان بسبب كثرة الفضول في البدن فينبغي ان يستعمل التنقية بالدوا المسهل فان
كان للعرق رائحة منتنة فان ذلك يدل على عفونة فينبغي ان ننظر تلك العفونة
في اي الاخلاط هي فيستفرغ ذلك الخلط بالدوا الذي من شانه استفراغه فاما
ما يحبسه من الادوية فيشرب الما المغلي فيه الكسفرة والسماق والارز المغسول المندى
بدهن ورد والمصطكي بالتوتيا الكرماني مبلولا بما الاس وما ورق السوسن وان امتنع
العرق وقل فتمرخ البدن بدهن البابونج ودهن الشبث فرزين فيه شي من البورق
الارمني او شي من السذاب والدارصيني مدقوقا ناعما فاما العطاس فينبغي متى
كثر وكان ذلك من غير تركه فينبغي ان ينطل على الراس الما الحار المغلي فيه البابونج
واكليل الملك والمرزنجوش والشيح وما يجري هذا المجرى من الاشيا المحللة
للرياح وان يشم المرزنجوش وان كثر ما يجري من المنخرين وزاد فليتبخر بالسندروس
والعود الصرف ويشتم الشونيز المقلو وما شاكل ذلك وان قل ما يجري من ذلك
فينبغي ان يستعمل صب الما الحار على الراس والانكباب على الما المطبوخ فيه البابونج
واكليل الملك فاما ما يجري من اللهوات فان كان قد كثر فينبغي ان يمنع ذلك
بالغرغرة بالماورد والما المطبوخ فيه العفص والاس والكسفرة وان قل ما يجري منها
فينبغي ان يستدعي ذلك بالسواك بالايارج الفيقرا والعاقرقرحا اذا اغلي بالما وتغرغر
به والميويزج اذا خلط بالسكنجبين وتغرغر به فعل ذلك فاما النوم فمتى كثر

وزاد

وزاد وكان ذلك من مزاج رطب غالب على الدماغ فينبغي ان يستعمل الاشيا المسخنة المجففة
ويدلك الراس بالخردل والعاقرقرحا ويتغرغر بالميويزج والعاقرقرحا بالعسل والما الحار
فان كان ذلك من بلغم غالب على الدماغ فينبغي ان ينقى الدماغ بحب الايارج وحب الصبر
وحب المنتن والسواك والغرغرة بما ذكرنا فاما متى عرض السهر وقلة النوم فان ذلك
دليل على يبس الدماغ فينبغي ان يستعمل التنطيل بالما العذب الفاتر المطبوخ فيه الخشخاش
بقشوره وقشور القرع وورق الخس والبنفسج والنيلوفر واكل الخشخاش والخس
المربا والكسفرة الرطبة ويستنشق دهن البنفسج والنيلوفر المعمول بحب القرع ويلزم
راسه البنفسج الرطب ان حضر ذلك فاما الجماع فمتى طالبت النفس به اكثر من العادة
فانه يدل اما على زيادة الحرارة والرطوبة فينبغي ان يستعمل في ذلك التدبير المبرد المطفي
مع التجفيف بمنزلة الخشخاش والخس وبقلة الحمقا والكسفرة الرطبة وما يجري
هذا المجرى واما على زيادة الدم فينبغي ان يستعمل الفصد وتناول الاغذية
المبردة والاستحمام بالما البارد ان كان الهوا يحتمل ذلك فاما متى نقص الجماع عن
العادة فان ذلك يدل على سوء مزاج بارد يابس فينبغي ان يدبر صاحبه بالتدبير المسخن
المرطب كلحوم الحملان بالبصل والحمص المرضوض اسفيدباجا وخصى الديوك والحنطة
والحمص المسلوقين مع اللحم والحلتيت والهليون والزبيب الخراساني والميبختج
وما يجري هذا المجرى فاما متى عرض للذهن ان ينتقص وعرضت من ذلك البلادة فان ذلك
من قبل البلغم وداواه الاستفراغ بحب الايارج وتناول الاطريفل الصغير مع ايارج
فيقرا والاطريفل الكبير ان لم يف الصغير مع الايارج واستعمال الغرغرة بالايارج والتغذية
المسخنة المجففة وتجنب ما خالف ذلك وعلى هذا المثال ينبغي ان يدبر الابدان
التي قد تغيرت عن حالها الطبيعية ببعض التغير وتحسم اسباب ذلك لئلا تتفاقم وتزيد
فتحدث امراضا

الباب التاسع والعشرون في حسم الاسباب المستعدة لحدوث الاحوال الخارجة عن الامر الطبيعي الخاصية بكل واحد من الاعضا

فاما تدبير الابدان التي قد صارت الى حال خارجة عن الامر الطبيعي
وقد ارمعت على الوقوع في المرض منها في حال الحدوث فانا اذكرها هنا على الترتيب
الذي وصفناه عند ذكرنا العلامات المنذرة بحدوث الامراض فنقول انه متى حدث
بالانسان اعيا من تلقا نفسه من غير تعب فانه ينذر بحمى او بغيرها من الامراض فان
كان لصاحب ذلك الم كالم القروح فان حدوثه عن اخلاط حادة صفراوية فان كان
ما يجد من ذلك يسيرا وكان نحو الجلد فينبغي ان يامر صاحبه بالرياضة اليسيرة
ومسح البدن بدهن البنفسج والنيلوفر والدلك الضعيف ثم يغذا بعد ذلك بغذا
مرطب كسويق الحنطة النقيع بالسكر والما البارد ويامره بالنوم وان كان الاعيا
شديدا حتى ان صاحبه يجد الم القروح في جانب الاعضا فينبغي ان يجتنب الاغذية
ويستعمل الدعة والراحة في اول يوم ثم يمرخ البدن اخر النهار بدهن الشبت مخلوطا
بدهن البنفسج جزوين متساويين ويطعمه الحسو المتخذ من قطاعة الحواري وسكر

ودهن لوز مقدار اليسير والسويق والسكر ثم يستعمل النوم فان سكن الالم فرده الى عادته
على تدريج فان لم يسكن الالم وعرض في الليل قلق وسهر والم فان ذلك يدل على خلط هائج
ويحتاج الى ان يستفرغ فان كان الدم غالبا والقوة جيدة فمر صاحبه بالفصد وان كانت الصفرا
اظهر فاستفرغه بدوا مسهل للصفرا كطبيخ الفاكهة والخيار شنبر والسكنجبين او ما الهندبا
او شراب الورد فاذا انت استفرغته فمره بالسكون والدعة وامنعه من الحركة وغذه بمرق
فروج متخذ زيرباجا او بما الحصرم او بما الرمان ولب الخس ولب الهندبا ولب القثا
والخيار ثم مره بالنوم فان لم يسكن الاعيا بهذا التدبير فادخله من الغد الحمام ومرخه بدهن
البنفسج مرخا رقيقا وباشره بالغدو والنوم فاذا انتبه فغذه بما الشعير او ببعض الاحسا
او بالسمك الطري الرضراضي ولحوم الفراريج طبيخا محمودا وتسقيه من شراب ابيض
رقيق اليسير فان سكن هذا العارض في اليوم الثالث والا اعدت هذا التدبير بعينه الى ان
يسكن ويعود الانسان الى عادته من الرياضة والغذا فان كان صاحب الاعيا يجد الماشيه
بالم الورم الحار وان حدوث ذلك يكون عن امتلاء من دم ردي فينبغي ان تامر صاحبه ان
يفصد الاكحل ان كان الالم في سائر البدن ونواحي الصدر والترقوة والاعضاد وان كانت
الالم فوق التراقي ونحو الراس فافصد القيفال فان كان الالم في المنطق والفخذين
والساقين فافصد الباسليق واخرج له من الدم في دفعتين وثلاثة بمقدار الحاجة
اعني بمقدار ما تعلم ان الدم الردي قد استفرغ والالم قد سكن وانما يحتاج الى اخراج الدم
في دفعات لكي يجتمع الدم الردي في كل دفعة وتطلب الطبيعة اخراجه من موضع الفصد
وكذلك ينبغي ان تخرج الدم في اليوم الثاني والثالث اذا لم يمكن اخراجه في اليوم الاول
ثم يطعمه من بعد ذلك ما الشعير وعصير الرمان ويغذيه بما وصفنا انفا ثم
مره بالسكون والدعة وامنعه من الحركة وان كان في اليوم الثاني فادخله الحمام الاوسط
وصب عليه الما المعتدل الحرارة وادهنه بدهن البنفسج الخالص واذا خرج من الحمام وهدى ساعة
فاعطه ما الشعير بخله او مزورة بقرع وماش او سويق واسفاناخ والبقلة
اليمانية فان لم يقنعه ذلك او لم يشتهيه فاعطه السمك الرضراضي الطري او لحم الجدي
مسكيجا وكذلك افعل في اليوم الثالث الى ان يزول عنه ما يجده وانت تعرف ذلك
من قوة النبض واستوائه ونضج البول على ما ذكرناه في غير هذا الموضع فان كان صاحب
الاعيا يجد الماشيه بالتمدد والتمطي فان ذلك اما من امتلا او من ريح فان كان الامتلا
من دم فاستعمل الفصد وان كان من غيره من الاخلاط فاستفرغ ذلك الخلط ثم ادخله
الحمام ومرخه بدهن البنفسج واسقه بعد خروجه من الحمام سكنجبينا وجلابا وغذه بالفراريج
والجدا والحملان ولحوم الطير المحمودة الكيموس فان كان ذلك التمدد من ريح فينبغي ان
تامر صاحبه بالرياضة الخفيفة ويدخلون الحمام واستعمال التمريخ بدهن الشبت
والتمريخ بدهن الشبت والخيري والسوسن ودهن البابونج واما متى رايت الانسان
يعرق عرقا منتنا او يبول بولا منتنا فان ذلك يدل على عفونة فينبغي ان تنظر
ذلك الخلط العفن اي خلط هو فاستفرغه بالدوا الذي من شانه استفراغه وتدبر صاحبه

بتدبير

بتدبير موافق له مضاد لذلك الخلط وخفف الغذا ولطفه واسقه من الاكثار منه واسقه
السكنجبين السكري واسقه من الحمام الى ان ترى علامات النضج بينة ظاهرة فان افرط
العرق في الخروج فادهنه بدهن الاس واطلي بدنه بالمرداسنج المربا والاسفيداج او التوتيا الكرماني
فان كان ذلك من قبل كثرة الاخلاط فاسقه الدوا المسهل وان كثر البهق الابيض في البدن
فانه يخاف منه البرص فينبغي ان يستفرغ صاحبه بالدوا المنقي للبلغم ويمنع من الاغذية
المبردة المرطبة كلحوم الحملان والسمك الطري والالبان فانها تولد البلغم ويغذيه بما
يسخن ويجفف كلحوم الصيد المعمولة شيا ومقلوا بالزيت والمري والخل والكراويا
والفلفل وما شاكل ذلك ومره باستعمال الكد والتعب والرياضة في الشمس والسمام
والدلك الكثير في الحمام على الريق وغير ذلك من التدبير المنقي للبلغم والرطوبة على
ما انذكره في مداواة الامراض فاما متى حدث بالانسان بحة وحمرة في الوجه
فان ذلك ينذر بالجذام فينبغي ان يبادر في هذا بفصد الوداجين واخراج الدم دفعات
كثيرة شيا صالحا بحسب ما تحتمل القوة ويساعد الوقت والسن والمزاج الطبيعي ويغذيه
بلحوم الحملان والجدا الرضع ولحوم الدجاج والبط السمينة ويستفرغ بدنه بعد ايام
بطبيخ الافتيمون والغاريقون ويمنعه من الاغذية المولدة للسوداء كالعدس والكرنب
ولحوم البقر المستكمل وغير ذلك مما اشبهه ويسقى ما الجبن بالاهليلج الاسود والافتيمون
والملح النفطي والخربق الاسود وحمه بالما العذب المطبوخ فيه البنفسج والنيلوفر
والشعير المرضوض وامنعه من التعب واعطه الترياق الكبير ودبره بهذا التدبير وما اشبهه
ولا تتوانا عنه اذا رايت العلامات التي ذكرناها فانك ان اهملت ذلك الى الامر الى
ان لا يمكن برؤه فاما متى كثرت الدماميل في البدن والبثور فانها
تنذر بخراج فاستعمل مع صاحب ذلك فصد الاكحل او الباسليق ويجتنب الموضع الذي
ظهرت فيه الدماميل واسقه مطبوخ الاهليلج واسقه ما الشاهترج بالسكر مع شي
من الصبر بمقدار من الحاجة وامنعه اللحمان لاسيما لحوم المواشي وامنعه الاغذية الحلوة
وغذه بالباردة وانطل على بدنه من ما الحمامات الشبيهة بالكبريتية ومره ان ينغمس
فيها او في ما البحر فان ذلك نافع يمنع من حدوث الخراج فاما السلع فمتى كثرت
في البدن فانها تنذر بحدوث الدبيلات فينبغي ان يمنع صاحب ذلك من الاغذية الغليظة
بمنزلة لحم البقر والجزور والهرايس والخبز الفطير وكل ما عمل باللبن وما عمل من الحلوى
بالسكر والقطف والكماة والبيض المنعقد وما اشبه ذلك ولطف الغذا واستفرغ
البدن من البلغم الغليظة اللزجة واستعمل معه الاستحمام كثيرا ودعه من الاكثار
بعد الغذا وكذلك الرياضة والجماع بعقب الغذا فان ذلك مما يولد في البدن اخلاطا غليظة
فاما الصداع الدائم الحادث بالكهول وغيرهم فانه ينذر بالعمى فينبغي ان يعالج صاحبه
بحب الايارج وحب القوقايا ثم من بعد ذلك بايارج اللوغاذيا وايارج روفس فان
سكن ذلك والا فليشرب نقوع الصبر وصفته يوخذ افسنتين رومي زنة
عشرة دراهم اسارون خمسة دراهم قنطوريون دقيق اربعة دراهم مصطكي ثلاثة دراهم صبر

مطلب نقوع الصبر

استطوخودس ثمة دراهم يجمع هذه الادوية مرضوضة وتجعل في قنينة ويصب عليها ثلاثة
ارطال ما حار وتوضع بالنهار في الشمس وبالليل في موضع دفي وكلما اخذ منه مصفى وزنت
ثلاثين درهما وتقطر عليه وزن درهم دهن لوز حلو ويشرب في السكنجبين ويسقى ارياج
الصبر في كل اسبوع مرتين . بالليل في وقت النوم ويكثر تلقي بخار الما المغلي فيه البابونج واكليل
الملك والمرزنجوش ويستعمل السعوطات بالادوية التي ذكرناها في غير هذا الموضع فان لم يجب
ذلك فينبغي ان تسل له الشريانين اللذان في الصدغين او يفصد له عرق الجبهة ويجتنب
الاغذية المولدة للصداع بمنزلة الثوم والبصل والجوز والجبن العتيق وما اشبهه من الاغذية
المبخرة فاما متى كان يرى قدام عينيه بقا او ذبابا يطير او شعرا فان ذلك ينذر بنزول الما
في العين فينبغي ان ينقى دماغ صاحب ذلك ومعدته بحب الايارج والقوقايا ثم بايارج اللوغاذيا
ويمنع صاحبه من الاغذية الردية المولدة للسودا المضرة بالبصر ويرفق في العشا بالليل والتعب
البصري ويستعمل الكحل الاصفهاني والتوتيا الهندي مربا بالرازيانج واشياف المرارات وغير
ذلك من الاكحال التي نذكرها عند ذكرنا علاج امراض العين بمنزلة اشياف الاسطقطار
والباسليقون والروشنايي فاما الاختلاج العارض في الوجه فانه ينذر بلقوة
فينبغي ان يبادر باستعمال الادوية المنقية للراس بمنزلة الحبوب التي ذكرناها والغرغرة
بما يغلى فيه عاقرقرحا ومرزنجوش والسوك بايارج الفيقرا والغرغرة ويمنع من الادوية
المولدة للبلغم ويستعمل الاغذية المسخنة الملطفة ولا يمتلي من الطعام ويستعمل الاستحمام
بالمياه الكبريتية ويتلقى بخار الما المغلي فيه البابونج والبرنجاسف والمرزنجوش ويدهن
الوجه بدهن المصطكي والناردين ويستعمل السعوطات التي ذكرناها لهذا المرض بحسب
قوة الاختلاج وضعفه وكذلك ان عرض الاختلاج والخدر في جميع البدن فانه ينذر بالفالج
فينبغي ان يستعمل صاحبه التدبير المسخن المجفف ويغذيه بالما حمص بالزيت والكمون
والشبث ولحوم الفراريج النواهض مع الخردل والخل والعسل وشرب الادوية المسهلة للبلغم
المقطعة بمنزلة الحبوب والايارجات القوية الاسهال واجتناب الاغذية المولدة للبلغم
والاستحمام بالما المغلي فيه الحشايش الحارة في حمام قوي الحرارة مع الدلك الكثير القوي
والرياضة قبل الحمام وقبل الطعام في المواضع الحارة وما شاكل ذلك واذا عرض
للانسان الكابوس كثيرا فانه ينذر بالصرع فليسق صاحب ذلك
الاغذية الغليظة المولدة للبلغم ويقلل الغذا ويلطفه فان كان السبب غلبة السودا فيبادر
بالفصد او بحجامة النقرة ويعطى حب الاسطوخودس وحب الصبر الصبي فان احتيج
هذه المعالجة لهذه الادوية والا فليعطى ايارج روفس ويدخل الحمام بعد الرياضة القوية ويقلل
الغذا ويدلك البدن دلكا جيدا بالايدي والمناديل حتى يحمر ويربو ويبتدي يعرق فانه يستكفي
بهذا التدبير والا فليستعمل الادوية التي نذكرها في علاج هذا المرض وكذلك يفعل من به امتلا
وثقل في الراس وكدر في الحواس مثل هذا التدبير الذي ذكرناه من الاغذية والادوية المنقية
للراس ويجتنب الاغذية المولدة للفضول الغليظة ليامن بذلك حدوث السكتة والفالج وما
اشبه ذلك من الامراض فاذا عرض في الوجه انتفاخ وكان مع صداع وحمرة في عروق العين

انذر

انذر ذلك بالبرسام والسرسام فينبغي ان يبادر بفصد القيفال واخراج الدم بحسب طاقة
القوة والسن والزمان والعادة وان لم تعرف هذه فاخرج من الدم الى ان يظهر الغشي ويغذى صاحبه
في يوم الفصد بالفروج والطيهوج متخذا بما الرمان والحصرم او بصفرة البيض النيمبرشت
والهندبا والخس ولب القثا والخيار ويتودع في موضع بارد اذا كان الزمان صيفا او ربيعا
ويضع على الراس خرقة مبلولة بصندل وماورد وخل خمر ويريح ثم يفصد بعد ذلك
بيوم او بيومين مطبوخ الخيارشنبر فيسقيه ما الشعير وما الرمان والسكنجبين
الساذج وما اشبه ذلك الى ان تزول عنه تلك الاعراض فاما متى عرض للانسان
غم وفكر وخبث نفس من غير سبب فان ذلك ينذر بالوسواس السوداوي فينبغي ان يبادر
لصاحب ذلك باسقايه مطبوخ الافتيمون والغاريقون ويلقى فيه شي من الحجر الاسود
ويعطيه حب الاسطوخودس فان وجدت في النبض امتلا فاستعمل الفصد من الاكحل ويخرج
له من الدم مقدارا معتدلا ان كان ما يخرج من الدم اسود فان كان احمر فاقطع اخراجه وغذيه
باغذية مسخنة مرطبة كلحوم الجدا والحملان واطرافها اسفيدباجا واعطه الباذرنجبويه
والادهان وجنبه الاغذية المولدة للسودا وعرضه للفرح والسرور وتحريك اوتار
العيدان والطنابير بالحون رقيقة ما امكنك وجنبه ما يؤدي الى الغم والغضب والفزع
وما اشبه ذلك ومتى كانت النزلات تعرض للانسان كثيرا وكان نحيفا وصدره
ضيقا فان ذلك ينذر بذات الرية والسل فينبغي ان يحتال في تنقية دماغه من الفضول
احيانا بحب الصبر وحب الذهب وحب الايارج واحيانا بنقوع الصبر فاذا عرضت
النزلات فاستعمل شراب الخشخاش واللعوق المعمول بالخشخاش الطري بقشره مع
المبختج فان ذلك يمنع من نزول الفضل من الدماغ وليكن يتوقى من الحر والبرد ولا سيما
في الخريف ويحتال في صاحب ذلك ان يخصب بدنه ويسمن ويمنعه من الكد والتعب
وتلزمه الراحة في اكثر احواله واذا وجد الانسان ثقلا في الجانب الايمن عند الشراسيف
او تحتها او تمددا فان ذلك ينذر بعلة تعرض للكبد فان كان ما يجده الانسان ثقلا
فانه ينذر بسدد فينبغي ان نعطي صاحبه السكنجبين والما المغلي فيه بزر الكرفس والرازيانج
واصليهما فان كانت السدة قوية فليعطى السكنجبين المغلي بالبزور وشراب الافسنتين
وقرص الملك وجوارش الفوتنج او جوارش الفلافلي ويولع باللوز المر فان كان ما يجده
تمددا فان ذلك ينذر بورم حار فينبغي ان يبادر بفصد الباسليق واعطا فلوس
الخيارشنبر مع ما الهندبا وعنب الثعلب ونغذيه بالبزورات المعمولة بالسرمق والاسفاناخ
ودهن اللوز وما يجري هذا المجرى ويأكل الهندبا والكشوث مع الخل ويضمد الكبد وما يليها
بالصندل والماورد والكافور ويمنع من الاشيا الحلوة واذا كان البراز الى البياض ما هو
فانه ينذر بيرقان فينبغي ان يدبر صاحبه بمثل هذا التدبير الذي ذكرناه لاصحاب حرارة
الكبد فانه يزيل ما يتوقع حدوثه من اليرقان فاما متى رايت الوجه منتفخا
والجفن الاسفل منتفخا فانه ينذر بالاستسقا فينبغي ان يدبر صاحب ذلك بتقليل الغذا
وتلطيفه والامتناع من الاشيا الحلوة لا سيما ما عمل بالدقيق والنشا ومن الشراب الحلو الغليظ

ومن شرب الما الكثير الكدر واستعمال الرياضة عند خلو المعدة والراحة بعد الغذا واسهال الطبيعة
بحب الايارج والقي بالسكنجبين احيانا وادمان اكل الكبر المخلل والزيتون المخلل فان ذلك
اذا الزمه صاحب هذه العلة هذا التدبير امن عليه من حدوث الاستسقا فاما متى عرض
للانسان مغص واوجاع في نواحي السرة ودام ذلك فانه ينذر بحدوث الاستسقا الطبلي
فينبغي ان يستعمل مع صاحبه بعض السفوفات المعمولة من البزور كبزر الكرفس والانيسون
والرازيانج والسعتر والكمون والنانخواه والكراويا والقردمانا والفوتنج الجبلي اجزا سوية
يدق ناعما ويستف منه مثقال الى درهمين على الريق بشراب ريحاني ويقلل الغذا ويستعمل
الرياضة والتعب قبل الغذا ويسهل الطبيعة بحب السكبينج فانه مما ينفع به في هذا الباب
وان عرض للانسان غثيان ورياح في الناحية اليسرى واليمنى مما دون الشراسيف
وعرض مع ذلك ذهاب شهوة الطعام فان ذلك ينذر بالقولنج فينبغي ان يقلل من الغذا
ويلطف ويقلل من شرب الما البارد ويستعمل الرياضة والحمام والنوم الطويل فان لم
يزل ذلك فاعطه بعض الجوارشنات المسهلة او حب السكبينج فانه يزول
واذا عرض في الخاصرتين ثقل وعرض انذر بورم الكلى فان كان الوجع من خارج
فتوقع حدوث الورم في العضل الخارج وان كان الوجع من داخل فتوقع حدوث الورم في اعلى
في نفس الكليتين فينبغي في هذه الحال ان يستعمل فصد الباسليق من الجانب العليل واعط
صاحبه ما الشعير واعطه شيا من لب حب القثا ولب حب الخيار والقرع وبزر البقلة
بالسوية يدق ناعما ويؤخذ منه وزن ثلاثة دراهم بجلاب ويضمد الموضع بما يبرد ويمنع من
انصباب المواد اليه بمنزلة الضماد المعمول من الصندلين الابيض والاحمر والورد وشياف
الماميثا والحضض والطين الارمني بما الهندبا وما الكسفرة وما اشبه ذلك وتنقى البدن
بالمطبوخ او بما اللبلاب وما يجري هذا المجرى ومتى رسب في البول رمل فانه ينذر بحصى يتولد
في الكلى فانه ينبغي ان يستعمل صاحب ذلك الرياضة المعتدلة قبل الغذا ليستفرغ الفضل
وينضج الرطوبة البلغمية ويمنع من الاكثار من الغذا لا سيما الاغذية الغليظة لئلا يجتمع
في البدن فضل غليظ وكذلك متى بال الانسان بولا فيه رسوب شبيه بالمرة المحترقة والاحمر
المدور فانه ينذر بحصى يحدث في المثانة فينبغي ان يمنع صاحبه من الاكثار من الغذا لا سيما
الاغذية الغليظة اللزجة كالهرايس والجوذابات والارز والحنطة المتخذة باللبن والجبن
الرطب ومن اللبا والحلو المعمول بالدقيق والنشا والبيض المنعقد والسمك الطري ولحم البقر
والتيوس والنعاج وطيور الاجام وبخاصة الخبز الفطير والسميذ وكل خبز غير محكم
العجن والنضج في التنور والفواكه البطية الانهضام كالتفاح الفج والسفرجل والخوخ
والكمثرى الفج ويكثر الرياضة بعقب الغذا ويستفرغ البدن بالادوية المسهلة للبلغم مما
ليست بشديدة الحرارة ويعطى الادوية المدرة للبول كبزر البطيخ والقثا والخيار
البزور بالسكنجبين والاشيا المدرة للبول وما شاكل ذلك ومتى كان بالانسان حرقة البول
فان ذلك ينذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب فينبغي ان يستعمل صاحب ذلك
الاغذية المبردة المرطبة بمنزلة ما الشعير بدهن اللوز الحلو وما بزر البقلة الحمقا ولعاب

حب

حب السفرجل ولعاب بزر قطونا ودهن لوز حلو ودهن ورد بجلاب ويمنع من الاغذية الحلوة وشرب
الشراب ومتى عرض مع الاسهال مغص وحرقة في المعدة انذرت بسحج فينبغي ان نعطي صاحبه
سفوف الطين المولف من بزر قطونا وبزر مرو وبزر الشاهسفرم ونشا وطين ارمني اجزا سوا
مقلوة ملتوتة بدهن ورد الشربة منه بقدر الحاجة مع رب الاس او رب السفرجل وزيرباجة
بزبيب وحب الرمان او باللبن الحليب الملقى فيه حجارة محماة وقطع حديد محماة واذا دامت
الحكة في المقعدة فان ذلك ينذر بالبواسير فينبغي ان تمنع صاحبه من الاغذية المولدة
للسودا والباردة ويغذى بالاسفيدباج والطباهجة بلحم حمل لطيف وكراث نبطي ويعطى في
اسبوع وزن درهمين حب المقل ويدهن المقعدة بدهن المشمش ودهن الورد فهذا
ما اوردنا ذكره من جميع اسباب الامراض المزمنة على الحدوث وهو اخر الكلام في حفظ صحة
الابدان وقد بقي علينا ان نضيف الى ما ذكرنا اشيا يحتاج اليها الانسان في حال الصحة
وهي قريبة من الضرورة وهي العناية بنظافة البدن وتحسينه وترتيبه وتدبير المنازل
ليكون الكلام في حفظ الصحة تاما غير ناقص والله تعالى عالم بالحال

الباب الثلاثون في الزينة وما يجب

ان يعنى به في الابدان الصحيحة من الزينة والقيام على البدن وتنظيفه واول ذلك
تعاهد الشعر بالاشيا المقوية له والمانعة من حدوث الافات كالخزاز والانتثار
واليبس وغير ذلك ومما يمنع من حدوث الخزاز ويمنع ما عرض منه ان يغسل الراس
بالخطمي وعصارة السلق المدقوق والبورق او دقيق الحمص او الترمس وما الخطر
ومرارة الثور والصبر المذاف بما الاس بعد ان تدهن الراس بدهن البنفسج ويفعل
ذلك في كل اسبوع مرة ومرتين ويغتسل في الحمام ومما يومن به حدوث هذا العرض
ويزيله الحب المعروف بحب الجلبان وهو حب يجلب من بلاد فارس على مثال الحلبة
الا انه اشد تدويرا وصغرا وطعمه مر وتستعمله الاكراد وهو مجرب اذا اخذ ودق وعجن
بالما وحشي به الراس فاما الرجال فالحلق الدايم والغسل مما ذكرناه انفع من حدوث
الخزاز في الشعر فاما الاشيا المقوية للشعر المانعة من تساقطه واصلاح
ما يعرض له من الفساد ويبطي بالشيب ويمنع من الصلع وما يعرض له بعقب الامراض
الحادة من الفساد والتناثر فهي دهن الاس يدهن به الراس والدهن المطبوخ فيه
الاملج والاهليلج والاس الطري ودهن اللادن ودهن الافسنتين ودهن الشقايق
واما الشعر الذي قد بان انه بعقب الامراض الحادة فيجب ان يحلق بالنورة
مرتين وثلاثا ويعالج بما ذكرناه من الادهان ويحشى الراس والشعر بالسلة الرومية
والازادرخت والاس المدقوق الطيب بالمطبوخ والبرنجاسف والطرفا فان ذلك
مما يطول الشعر ويقويه ومتى عرض اليبس للشعر حتى يتقصف ويتشقق ويحل
اصوله فينبغي ان يدهن بدهن اللوز الحلو ودهن البنفسج ويغسل بلعاب بزر
قطونا ولعاب بزر الكتان مع دهن البنفسج الخالص المحض الكوفي ايضا بطبيخ البنفسج
مع شي من الكثيرا فبهذا التدبير ينبغي ان تدبر الشعر اذا اصابه ذلك فاما متى عرضت

الامه وتساقط حتى يعرض الصلع فانا نذكر علاجه في الموضع الذي نذكر فيه مداوات الامراض ان شاء الله
فاما متى ابطا نبات شعر اللحية وغيره او كان شعر الحاجب خفيفا فينبغي ان يدهن بدهن
البان ودهن الاترج ويطلى بحبة الخضرا المحرقة واللوز المر المحرق وحب الغار المدقوق المعجون
بالزيت ويطلى المواضع بالغالية فان ذلك مما يعجل نبات الشعر ومما ينتفع به في هذا الباب ايضا
هذه صفته يوخذ دهن القرع المر وقثا الحمار وشيح ارمني محرق يدق الجميع
ويعجن بدهن البلسان او دهن الاترج ويطلى به الموضع ومما يفعل ذلك الشونيز المحرق
اذا عجن بشحم الدب او بشحم الدب المذوب ويطلى به المواضع التي يحتاج الى نبات الشعر
فيه فان اردت ان تمنع نبات شعر اللحية وشعر الابطين والعانة فاطل الموضع بدم الضفادع
ودم السلحفاة او ببيض النمل او بدهن قد طبخ فيه عصاية او دهن قد طبخ فيه قنفذ
ويطلى بالبنج والافيون فان كان الشعر قد نبت فيجب ان ينتف مرارا كثيرة ويطلى عليه
بعد النتف هذه الاطلية ويدهن هذه الادهان **فاما الشيب**
فمتى ظهر قبل حينه فينبغي ان يجتنب الاغذية المولدة للبلغم ويكون طعامه اللحوم المشوية
والقلايا والناشفة والعصافير والشفانين والفراخ النواهض وما اشبه ذلك
ويشرب الشراب الصرفي العتيق ويتناول الاطريفل الصغير في كل يوم والاطريفل
الكبير في كل اسبوع والكلكلانج وقتا بعد وقت ونحو ذلك من التدبير الذي يمنع من تولد
البلغم على ما وصفناه فيما تقدم من قولنا فان كان الشيب انما هو في سن الكهولة والشيخوخة
فان ذلك غير منجب فينبغي ان يستعمل الخضاب المسود للشعر على ما نذكره ان شاء الله تعالى
صفة خضاب يسود الشعر يوخذ عفص مقلى بزيت ركابي حتى يحترق
وزنه اربعين درهما نحاس محرق وشب ازرق من كل واحد اوقية كثيرا اربعة دراهم نوشادر
ملح اندراني خمسة دراهم يدق الجميع ناعما وينخل بحريرة ويعجن بما حار ويصبر عليه
ساعتين او ثلاثا ويخضب به الراس واللحية من الليل ويغطا بورق الازادرخت
او ورق الخروع او ورق السلق واذا كان من الغد غسل بالما الحار ودهن اللوز انتهى
صفة خضاب اخر مجرب يوخذ خطر اربعين درهما حنا زيادي (?) خمسة
دراهم يخلطان ويسحقان ناعما في الهاون حتى يحمر الهاون ثم يلت بدهن ورد لتا جيدا
ويعجن بما حار ويترك حتى يختمر ثم يخضب به من الليل فاذا كان من الغد غسل بما
حار قد اغلي فيه الاس فانه يخرج اسود في النهاية **صفة خضاب اخر**
وصفه جالينوس في كتاب الادوية المركبة يوخذ ورد الجوز قبل ان ينضج وهو
كالعناقيد فيسحق بزيت ويخلط ويختلط معه مثل اليهود (?) ويستعمل مجرب
صفة اخرى يوخذ خبث الحديد مدقوقا ناعما وبرادة الرصاص بالسوية فيطبخ بخل
خمر حتى يغلظ ثم يخضب به **صفة اخرى** يوخذ نورة جزو ومرداسنج نصف
جزو وطين جزوا وجزين وفي نسخة اخرى ثلاثة اجزا يدق وينخل ويعجن بما ويختضب
به الشعر ويخرج اسود حالكا **صفة اخرى** يوخذ شقايق النعمان وورد الباقلي يدق
ناعما في هاون رصاص ويصب عليه دهن شيرج مقدار ما يغمره ويوضع في الشمس مغطا

بخرقة

بخرقة ويحرك في كل يوم ثلاث مرات سحقا جيدا ويفعل به ذلك عشرة ايام ويرفع في انا
ويستعمل عند الحاجة فانه يسود الشعر تسويدا حسنا ان شا الله تعالى **صفة دهن**
يوخذ قشور الجوز الرطب وزن عشرين درهما ساذج هندي واظفار الطيب من كل واحد عشرة
دراهم حب البان ولوز حلو محرقان من كل واحد خمسة دراهم عفصة واحدة يصب عليه من الاس
ودهن البان من كل واحد نصف رطل ويطبخ بنار رماد له الى ان يذهب منه النصف ويصفى
ويرفع في انا ويستعمل عند الحاجة **صفة دهن اللاذن يسود الشعر ويقويه**
يوخذ من دهن الاس رطل ومن اللاذن اوقية ويترك يوما وليلة في قدر مضاعفة حتى يتحلل
اللاذن ويرفع ويستعمل وقت الحاجة **صفة دهن الاملج** يوخذ املج منقا من النوا واس
وقشور اصل الصنوبر بالسوية ويطبخ بالما طبخا جيدا ثم يصفى ويصب عليه مثل نصفه دهن
شيرج ويطبخ بنار معتدلة في قدر مضاعفة حتى يفنى الما ويبقى الدهن **صفة دهن
الافسنتين** يسود الشعر ويقويه يوخذ حب الغار ولاذن وافسنتين من كل واحد
جزو وجوز السرو جزان يدق وينخل ويلت في خرقة رقيقة وينقع في دهن الاس
اسبوعا ثم يمرس فيه حتى ينحل ويرفع في انا ويستعمل وقت الحاجة والله تعالى اعلم
صفة دهن الشقايق يوخذ ورق الشقايق الاحمر المنقا ويجفف في الظل ويسحق
وينخل بحريرة ويربى بسمسم عشرين يوما ثم يرفع في انا ويستعمل عند الحاجة والله تعالى اعلم
صفة تجعيد الشعر السبط ومن اراد تجعيد الشعر فينبغي ان يوخذ من المزورة جزوا
ومن المرداسنج والاملج والعفص من كل واحد جزين يدق الجميع ناعما ويبل بما الاس ويطلى
به الشعر ويلف خصلة بخيوط الغزل لفا محكما ويشد ويطلى من قبل بالدوا ويترك ثلاثة
ايام بلياليها ثم يحل وينقض ويغسل بالسدر ويدهن بدهن البنفسج او ورد فان اردت
ان تسبط الشعر فاستعمل ما ذكرناه في باب يبس الشعر وكيفيته والله تعالى عالم بالحال
صفة حلق الشعر بالنورة فاما حلق الشعر بالنورة فينبغي ان يوخذ من النورة
البيضا رطل ومن الزرنيخ الاصفر مسحوقا ناعما اوقيتين ومن رماد الكرم ومن الخطمية
نصف اوقية يجبل بالما الحار ويطلى به بعد ان يمسح البدن بدهن الورد قبل الطلي ويصبر
عليه الى ان يعمل ثم يغسل ويدهن بدهن ورد خالص ثم يطلى عليه الورد الاحمر المطحون فان
احرقت النورة شيئا فليصب على البدن الما البارد مرات ويطلى بدقيق العدس مضروب بدهن
ورد وما ورد فان كانت الحرقة شديدة فليعالج بما يعالج به حرق النار ومما يقطع رايحة
النورة ان يطلى الموضع بالصندل او السك المحمر والورد والحنا وما شاكل ذلك انتهى
فيما يبيض اللون ويصفي البشرة ومتى كان اللون شاحبا ليس بنقي البياض
واردت تبيضه فينبغي ان يستعمل فيه هذه الغمرة يوخذ عدس وحمص وباقلي ودقيق
ترمس وشعير ولوز حلو مقشر مدقوق ناعما من كل واحد جزوا يدق الجميع ناعما ويعجن بلبن
حليب ويطلى به الوجه ويترك عليه يوما وليلة ثم يغسل بما قد غلي فيه نخالة الحواري ويعاد
ثانية وثالثة حتى يبيض اللون **صفة غمرة اخرى** اذا استعملت كانت جيدة اشنان
مربا بالبطيخ ثلاثة ايام ثم يجفف مدقوقا جزو قشور الكرسنة (?) وقشور اصل القصب من كل واحد

من كل واحد ربع جزو وبزر البطيخ ربع جزو يدق ويجبل بالشعير ويطلى على الوجه **صفة
غمرة اخرى** يوخذ ترمس ثلاثة دراهم دقيق الباقلا درهمين شعير وحمص من كل واحد
وزن درهم ونصف بزر البطيخ ثلاثة دراهم كثيرا وزن درهم زعفران دانق يدق الجميع ناعما ويعجن
بلبن النسا ويطلى به بالليل ويغسل بالغداة بما قد طبخ فيه النخالة **غمرة اخرى**
يوخذ ترمس وباقلا مقشر وبزر البطيخ من كل واحد جزو عدس مقشر نصف جزو يدق الجميع
ناعما ويعجن بما ويطلى به الوجه **في تحمير الوجه** اذا اردت ان تورد لون الوجه فليدمن
صاحبه ذلك على اكل اللحمان وشرب الشراب الجيد العتيق واكل الثوم والبصل والعسل ويستحم
بالما الحار كثيرا ويدلك الوجه بالخرق دلكا معتدلا ويطلى بالكاكونج المتخذ من الكك الجيد
الصنعة مع شي من اسفيداج الرصاص فان كان في الوجه او في غيره من الاعضا اثار من الترزج (?)
والجدري فينبغي ان يطلى بهذا الطلا **وصفته** يوخذ بزر الكرنب والترمس من كل واحد
درهمين بورق درهم يدق وينخل بحريرة ويعجن بما ويطلى به الوجه مرارا فان لم ينقلع الاثار
السود بذلك فليوخذ بلادر ويسحق في الهاون بدهن البنفسج والفستق ويطلى به اثار
الترزج وتشرط الخضرة ويطلى بهذا الطلا فانه يقلعها باذن الله تعالى **فان كان
في الوجه نمش او برش او كلف** فينبغي ان يستعمل فيه الادوية التي نصفها
في باب الكلف فان عرض للوجه والشفة والكف الشقاق فيمسح بدهن البنفسج وشحم
البط المذوب مع شمع ويلين بشي من الكثيرا ويفعل ذلك مرارا كثيرة **مما يمنع ثدي
المراة ان يعظم** ويبقيا على حالها من اراد ذلك فليطليها بالقرظ المدقوق ناعما
بما الاس او بالعفص او الطين القبرسي او يوخذ من الشب اليماني التي تستعمله الصاغة
ومرداسنج اصفهاني وطين قيموليا يعجن بما الاس ويضمد به الثدي **او يوخذ السرو**
فيدق ناعما ويعجن بالسال وهو خرنوب يدق ويصبغ به السال ويضمد به الثدي
ويشد شدا صالحا ويترك ثلاثة ايام ثم يحل ويغسل بما بارد او بالخل والما ويعاد ثلاثة
ايام ويطلى ثلاثة ايام ويفعل به ذلك مرات الى ان يجمع الثدي نفسه ويقوى على ذلك
ومما يفعل ذلك ايضا ان يوخذ كندر ودودع يسحقان ناعما ويلقى عليهما
مثلهما دقيق شعير ويعجن بخل ويطلى به الثديين **او يوخذ** شيا في دردي الخمر
وعفص اخضر يدق الجميع ناعما ويعجن بشراب ويطلى به الثديان ويوضع فوقهما اسفنجة
مبلولة بما وخل ممزوجين ويربطان ولا ينبغي ان يكثر الولع بهما والمس لهما فاذا كان
الثديان صغيرين واردت ان يبقيا على حالهما فليطليا بطين قيموليا واسفيداج
بالسوية ويعجنان بما ماعصر فيه بزر البنج ويضمد به والكمون اذا دق وعجن بما
وخل وضمد به نفع ذلك وكذلك يفعل بخصي الصبيان اذا اردت ان لا يعظم
ومما يعالج به الصنان فاما ما يعالج به الصنان فالتوتيا
الكرماني والكرمازج اذا دقا ناعما وعجنا بما الورد وطلي به الابط او يوخذ من
المرداسنج ويلقى عليه شي من كافور ويستعمل عند الحاجة وان احرقت المرداسنج وعبيته
في ما بين الورد الطري اياما وكلما جف الورد غيرته عليه يفعل ذلك اياما فان المرداسنج

ياخذ

ياخذ رايحة الورد ويدق ناعما ويبيض بالملح والماورد ويطلى منه تحت الابط فانه يذهب
برايحة الصنان **وايضا** يوخذ توتيا كرماني ابيض جزو قرنفل ربع جزو يدقان ناعما وينخلان
بالحرير ويعجن بماورد ويقرص ويجفف في الظل ويستعمل في وقت الحاجة **وصفته**
يوخذ ورق السوسن ويجفف في الظل مدقوقا ناعما ويستعمل فانه يذهب برايحة الصنان
ومتى كانت الرجل تعرق عرقا كثيرا وافرط ذلك فيجب ان يخضب اسفل الرجل حنا يخلط معه
شيا من ورق السوسن المدقوق والشب اليماني او شب الحمرة ويطلى اسفل الرجل بشب الحمرة
مع الكرمازج مدقوقا ناعما بما الاس وما ورد وان وضعت الرجل في ما الهليلج (?) الذي
يستعمله النسا لحبس الدم من النفاس انتفع به انتهى والله سبحانه وتعالى يحكم اعلم
**الباب الحادي والثلاثون في تدبير المسافرين في البر
والبحر** ومما يحتاج الى ان نذكره في هذا الباب التدبير الذي يصلح لمن استعد للسفر
والتحرز من ان ينال الضرر في سفره فاقول ان اول ما ينبغي لمن اراد ذلك قبل سفره
ان يستفرغ بدنه بالفصد والدوا والمسهل ان كان ممن قد اعتاد ذلك وكان عهده به بعيدا
وينبغي ان يتناول من الدوا والمسهل ما قد الفه واعتاده ليكون بدنه بذلك نقيا من الفضول
لان التعب والحركة يسخنان البدن فيذوب لذلك الاخلاط الردية فينتقل من موضع
الى موضع فاما ان تنصب الى بعض الاعضا الرئيسية او غيرها فيسقمه وربما يجب كيفيته
وكميته واما ان يخالط الاخلاط الجيدة فيفسدها ويحدث عنها حمى او غيرها من الامراض فلذلك
ما ينبغي ان ينقي البدن قبل السفر على الظهر راجلا لم يكن له عادة المشي فليروض نفسه
بالمشي قبل ذلك ويعودها ذلك قليلا قليلا ويزيد في مقداره في كل يوم على تدريج حتى يالفه
ويهون عليه ويعود نفسه ايضا السهر وينام من الليل القليل فلعله يدفع الى المسير بالليل
فيكون صبورا عليه وكذلك من كان له عادة بالاستحمام فليتركه على تدريج وليضطر ايضا الى
الوقت الذي يقدر فيه ان له راحة في سفره فليعود نفسه تناول الغذا في ذلك الوقت
وليكن انتقاله اليه قليلا قليلا وكذلك يفعل في ساير ما يحتاج اليه ان يتدبر به في سفره
حتى اذا صار اليه لم يحدث له ضررا فاذا فعل ذلك وعزم على السفر وكان ممن يريد السير
ماشيا فليلف عضل ساقيه باللفايف والعصايب ويشد وسطه بشدة ليقوى به
ظهره على الحركة ويكون معه عكازا يتوكا عليها في بعض الاوقات فانها مما تقوي المسافر
على المشي وتخفف عنه الاعيا ومع هذا فلا ينبغي ان يسير على الخوا فان ذلك مما يضعف
قوته ويحلل الكثرة ما يتحلل من بدنه بالحركة ولا يسير ايضا وهو ممتلي فان ذلك مما
يمنعه من سرعة المسير ويحدث له ضيق النفس الا ان يكون الجلد من صاحبه متخلخلا
ومسامه واسعة فان كان على غير ذلك فينبغي ان يكون ما يتناوله قبل سيره بساعة
من الغذا يسير المقدار وليتغذ غذا كثيرا بمنزلة كبود المواشي ودراريج الطير ولحوم الجداجل
والبيض المشتد وما شاكل ذلك في الاغذية الغليظة الكثيرة الغذا وينبغي ان يكون سيره
كما قلنا في اول يوم قليلا قليلا ثم يزيد في سرعة السير كل يوم ان امكنه ذلك فان لم يمكنه
واضطر الى سرعة السير فينبغي اذا احس بالاعيا ان يستريح ويودع نفسه ان امكنه ذلك وتجد

فمرارقيقا ويمسح سائر البدن واعضايه بدهن البنفسج مسحا رقيقا ويحمي الرجلين والظهر ويرطب الاعضا مما قد جففها من اليبس ويتدرج بسائر التدبير الذي ذكرنا لمن ناله اعيا وتعب **فان اتفق السفر في وقت صايف** فينبغي ان يجعل سيره ليلا وعلى برد الهوا وراحته نهارا لياس بدنه من ضرر الشمس والحر فانه ربما احدث السير في الشمس والحر امراضا ردية بمنزلة الصداع وحميات الدق ويبس البدن وذبوله وغير ذلك من الامراض الحارة اليابسة لا سيما لاصحاب الامزجة الحارة اليابسة والابدان القضيفة ومن لم يعتد السفر في الحر فاما من اعتاد المشي في الحر وكان مزاجه باردا رطبا وبدنه خصبا فان ذلك لا يحدث له كثير ضرر **فينبغي** لمسافر ان يتوقى المسير في الحر الشديد بالنهار فان اضطر الى المسير بالنهار فينبغي ان يوقي نفسه من الحر بلبس الثياب الصيفية والجباب ليمتنع بذلك من وصول الحر الى بدنه وليغطي راسه ووجهه بالعمامة وما يقوم مقامها ليتقي استنشاق الهوا الحار ولا يعرض له سخونة وينبغي لصاحب ذلك ان يتوقى الاغذية المعطشة كالمملوح من السمك الطري منه والالبان والجبن العتيق والباقلي المطبوخ وساير الاشيا المالحة الحريفة والحارة وغير ذلك مما يحدث عطشا ويستعمل الاغذية المبردة كسويق الشعير وسويق الرمان البارد والسكر والخس وبقلة الحمقا والبطيخ وبزر البقلة والقرع والماش وما يجري هذا المجرى وما عمل بالخل والحصرم والدوغ ولا يستكثر من الغذا فان كثرته تعطش وان كان المسافر يشتد او خاف من العطش فليشرب قبل سيره لعاب البزرقطونا وعصارة بزر البقلة مع شي من ما الرمان ودهن الورد ودهن حب القرع وليمسك في فيه شيا من حب السفرجل ومن الحب المسكن للعطش انتهى **وهذه صفته** يوخذ لب حب القرع ولب القثا ولب حب الخيار وبزر بقلة من كل واحد خمسة دراهم نشا وكثيرا وطباشير من كل واحد وزن درهمين يدق الجميع ناعما ويعجن بلعاب البزرقطونا ويعمل حبا كبارا مثل الحمص ويمسك في الفم فان لم يحضر فليمسك في فيه قطعة رصاص او درهما اطلس فان ذلك مما يسكن العطش ويقلل الحاجة الى شرب الما فان لحق الانسان تاذي من الحر وسخن بدنه ويبس فليصب على وجهه ماء الورد المبرد والما المبرد ويشرب شيا من الجلاب او من ما الرمان المز المبرد ويشرب الدوغ الممزوج بالثلج ويتناول الفاكهة المرطبة مبردا بالثلج كالتوت والاجاص والتفاح والقثا والخيار وما اشبه ذلك او يشرب سويق البر النقيع بالسكر والما البارد ويتناول بعد الطيف سهل الانهضام كالسمك الطري مسكبجا او باطراف الجدا والقرع المعمول بالحصرم او بالخل والزيت وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ويشتم الصندل والكافور والماورد ويتضمخ به وينام طويلا في مكان بارد مخترقة الشمال ليقوى بذلك بدنه وترجع الحرارة الغريزية الى حال اعتدالها فان عرض له صداع فليصب على راسه ماورد ودهن ورد وشيا يسيرا من خل خمر معتق مبردا وغير ذلك مما نذكره في باب علاج الصداع الحادث عن حر الشمس **فاما متى اتفق السفر في الشتا** والمواضع الباردة فينبغي لصاحب ذلك ان يكون سيره بالنهار وراحته بالليل ويوقي بدنه وسيره من البرد

بالثياب

بالثياب ذات الوبر ويلبس الفرو من النوع الذي يمكن ويحتاط في تغطية الراس وستر الوجه بالقلانس اللينة والعمايم الخز ان امكن وغيرها ويعتني بصيانة الاطراف وتوقيتها ولف الرجلين باللفايف المتخذة من الصوف المرعزي والخز وغيره مما يدفي الرجل ويوقيهما من البرد غاية ما يمكن ولا سيما من كان راكبا فان الراجل قد يحميه المشي وكثرة الحركة وان كانت في المواضع التي فيها الثلج فينبغي ان يزيد في الدثار وتوقية الاعضا والاطراف والوجه ولا سيما ان هبت مع ذلك ريح فان ذلك اصعب واجلب للضرر فينبغي ان يتقدم صاحب ذلك باكل من الثوم والبصل مقدارا صالحا ويغتذي باغذية يقع فيها التوابل الحارة كالفلفل والزنجبيل ويدهن بدنه ورجليه بدهن البان والزنبق والزيت او دهن الغار وما اشبه ذلك من الادهان الحارة ليحتمل البدن البرد ولا يصل الى اعضايه منه شي بسبب سد الدهن المسام ودخول الحرارة الى داخل البدن واسخان الدهن ظاهره وليحترز من ان ينال اليدين والرجلين البرد ولا سيما الراكب بان يضع بين الاصابع شعر المرعزي ويلفها بالجاعد ويلبس عليها الجوارب ثم الخف ويعلي الخف بالخركش ويعوضه بجعل من فرو ويدخل اليد في كشتيك معمول من فرو فان ذلك يحفظ الاطراف ويمنع من ان يصل اليها البرد **وينبغي له** ان يحترز من ان ينال البصر الضعف بسبب النظر الى الثلج فان ذلك يفرق النور الباصر ويتلافى بان يعلق على العين الخرق السود ويكون العمامة سودا وان امكن ان يكون ثيابه سود او كحلية او خضر فليفعل ذلك فان هذه الالوان تجمع النور الباصر وتمنع من تفرقه واللون الاسود اقواها فعلا في ذلك ومتى نال الانسان تاذ من البرد فاستحصف جلده فينبغي ان يدثر بالثياب التي من شانها ان تدفي ويصطلي بالنار ساعة ثم بعد ساعة ثم يدخل الحمام ويصبر فيه ساعة ويدخل ابزن الما الحلو ويصطلي عليه منه نطلا متواليا ثم يمسح بدنه بدهن الشبت ودهن البان ويلبس ثيابه في الحمام والدهن عليه فاذا خرج من الحمام فليستريح ساعة زمانية في موضع دفي ثم يتغذى بمرق اللحم السفيدباج وليقلل منه وليستعمل النوم طويلا في دثار جيد فان عرض مع ذلك للاطراف مضرة من قبل الثلج وخيف عليها السقوط فليمسح بدهن البان مسحا جيدا او دهن الزنبق او دهن الغار ويضع على الاصابع وفيما بينها قطعا من سنجاب او سمور او مرعزي ويدخل الرجل في جوارب مرعزي ويحفظ من وصول البرد اليها فان ذلك يدفع الضرر الحادث ويمنع من حدوث شي اخر **وينبغي ان تعلم** ان المشي لصاحب هذا الحال اوفق من الركوب لان الراكب ينال من الاذية ما لا ينال الراجل اذ كان ينبسط في البرد والثلج ولا ينقبض فيكون الوجع بعد ان قد كان فان ذلك يدل على فساد الحس فلا ينبغي ان يغفل عنه وليتفقد الاصابع عند ذلك فان كان لم يعرض لها الخضرة والسواد وكانت قد ورمت فينبغي ان يمرخ بالادهان الحارة التي ذكرناها ولتوضع في الما الحار وقد اغلي فيه البابونج واكليل الملك والشبت والنخالة وما شاكل ذلك من الاشيا المسخنة المحللة فان كانت الاصابع قد اخضرت او اسودت فينبغي ان يشرط شرطا عميقا ويترك في الما الحار حتى يخرج منها الدم ويترك حتى ينقطع من ذاته فاذا انقطع خروجه وقل فليطلي بالارمني معجون بخل

وماورد ويشد يوما وليلة ثم يغسل بشراب ويعاد عليها الطلي الى ان ينبت اللحم في ذلك الموضع ويصلب ويجف القرحة فان ال الامر الى سقوط الاصابع وغيرها فليس ينفع فيها العلاج الا انه قد ما يستعمل فيها الضماد بورق الخطمي والخبازي وعنب الثعلب مدقوقا مخلوطا بدهن البنفسج ويضمد به وهو حار في كل يوم مرتين وثلث الى ان يسقط المواضع العفنة ثم يعالج بعد ذلك بما يعالج به القروح من التجفيف وغيره على ما سنذكره في مداواة القروح **في تدبير المسافر في البحر** فان كان السفر في البحر وعرض لصاحبه الغثي والقي فليستعمل شراب الحصرم او شراب الرمان بالنعنع او شراب التفاح والتمر هندي وامتصاص الرمان المز والسفرجل المز ويشم ذلك ايضا ويقلل من الغذا فان غلب عليه القي فليتقيا وينقي معدته من المرار ثم يستعمل بعد ذلك ما وصفنا ويشتم الصندل والماورد والطين الحر مبلولا بالخل او بالشراب ويكون غذاوه الاشيا الحامضة كالمصوص والهلام وما عمل بالحماض والسماق والحمص وما يجري هذا المجرى ويقلل النظر الى الما فان ذلك نافع وقد يعرض للمسافر كثرة القمل في البدن بسبب العرق والوسخ وقلة الاستحمام فاذا عرض ذلك فليطلي البدن بالزيبق المقتول بالدهن مع شي من الزراوند الطويل والميويزج المدحوج والدفلي ويدخل الحمام من الغد وينظف بدنه بالدلك الجيد ويغسل راسه بالخطمية والسلق والبورق ويلبس الثياب الكتان الناعمة النظيفة فان ذلك مما يزيله تمت المقالة الاولى من الجزو الثاني من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي

المقالة الثانية من الجزو الثاني من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي في مداواة الامراض بالادوية المفردة وهي سبعة وخمسون بابا

الباب الاول في تقسيم المداواة وطرق العلاج **الباب الثاني** في امتحان الدوا من التجربة على الابدان **الباب الثالث** في امتحان الدوا من سرعة استحالته وعسرها **الباب الرابع** في امتحان الدوا من سرعة جموده وعسره **الباب الخامس** في امتحان الدوا من طعمه **الباب السادس** في امتحان الدوا من رايحته **الباب السابع** في امتحان الدوا من لونه **الباب الثامن** في معرفة القوى الثواني من قوى الادوية **الباب التاسع** في معرفة قوى الادوية المنضجة **الباب العاشر** في معرفة قوى الادوية الملينة **الباب الحادي عشر** في معرفة قوى الادوية المصلبة **الباب الثاني عشر** في معرفة قوى الادوية المسددة **الباب الثالث عشر** في معرفة قوى الادوية الفتاحة **الباب الرابع عشر** في معرفة قوى الادوية المحللة **الباب الخامس عشر** في معرفة الادوية المكثفة **الباب السادس عشر** في معرفة قوى الادوية المفتحة **الباب السابع عشر** في معرفة قوى الادوية المضيقة **الباب الثامن عشر** في قوى الادوية المحرقة **الباب التاسع عشر** في الادوية الدامة المعفنة **الباب العشرون** في الادوية المربية للحم

الباب الحادي والعشرون

الباب الحادي والعشرون في الادوية الدامة **الباب الثاني والعشرون** في الادوية التي تنبت اللحم **الباب الثالث والعشرون** في الادوية الجاذبة والدافعة **الباب الرابع والعشرون** في الادوية المخلصة والبازهرية **الباب الخامس والعشرون** في الادوية المسكنة للاوجاع **الباب السادس والعشرون** في وصف القوى الثوالث الادوية المفتتة للحصى **الباب السابع والعشرون** في الادوية المدرة للبول **الباب الثامن والعشرون** في الادوية المدرة للطمث **الباب التاسع والعشرون** في الادوية المدرة للبن **الباب الثلاثون** في الادوية المولدة للمني **الباب الحادي والثلاثون** في الادوية القاطعة للمني **الباب الثاني والثلاثون** في الادوية المنقية للصدر **الباب الثالث والثلاثون** في تقسيم الادوية وصفتها **الباب الرابع والثلاثون** في ذكر الحشايش وقواها **الباب الخامس والثلاثون** في قوى البزور والحبوب **الباب السادس والثلاثون** في ذكر الادوية التي تكون من الورق **الباب السابع والثلاثون** في الانوار والورد **الباب الثامن والثلاثون** في الادوية التي تكون من ثمر الشجر **الباب التاسع والثلاثون** في الادوية التي هي ادهان **الباب الاربعون** في الادوية التي هي عصارات **الباب الحادي والاربعون** في الادوية في صفة الصموغ **الباب الثاني والاربعون** في الادوية التي هي خشب **الباب الثالث والاربعون** في اصول النبات **الباب الرابع والاربعون** في الادوية المعدنية والينابيع **الباب الخامس والاربعون** في الادوية التي هي حجارة **الباب السادس والاربعون** في الملح وانواعه **الباب السابع والاربعون** في الزاج واصنافه **الباب الثامن والاربعون** في الاجساد المعدنية **الباب التاسع والاربعون** في الادوية التي من الحيوان **الباب الخمسون** في الرطوبات التي تكون من الحيوان واولاف اللبن **الباب الاحد والخمسون** في الابوال والزبل **الباب الثاني والخمسون** في منافع اعضا الحيوان **الباب الثالث والخمسون** في جملة الكلام في الادوية المسهلة **الباب الرابع والخمسون** في اصناف الادوية المسهلة **الباب الخامس والخمسون** في ذكر الادوية المقيية **الباب السادس والخمسون** في تدبير من شرب مسهلا ومقيا **الباب السابع والخمسون** في القوانين التي يحتاج اليها الادوية وكيف ينبغي ان تحفظ الادوية المفردة وتمنع فسادها

الباب الاول في تقسيم المداواة وطرق العلاج

وان قد بينا ذكر جميع ما يحتاج اليه في حفظ الصحة وجميع اسباب الامراض المستعدة للحدوث في المقالة الاولى التي قبل هذا فينبغي ان ناخذ الان في هذه المقالة التي تقبل هذه وما يتلوها في مداواة العلل والامراض المستحكمة ونقسم اولا على المداواة الى ما ينقسم اليه فنقول ان مداواة الامراض تنقسم الى قسمين احدهما المداواة التي تكون بالتدبير والادوية والثاني المداواة التي تكون بعلاج اليد ونبتدي اولا بمداواة الامراض التي تكون

بالتدبير بالادوية ويسلك ذلك في ثلث طرق احدها الطريق التي تسلك فيه من الادوية المفردة الي ما ينتفع به منها في كل واحد من الامراض وذلك انا نذكر دوا دوا من الادوية المفردة ومزاجه وقوته وفي اي الامراض ينتفع به والثاني نحو الطريق الذي يسلك فيه من الامراض الي ما ينتفع به فيها من الادوية المفردة والمركبة وذلك انا نذكر كل واحد من الامراض الظاهرة للحس وما الذي ينتفع به فيها من الادوية والثالث الطريق الذي يسلك فيه من الاعضا الي ما يحدث فيها من الامراض ما ينتفع به في تلك الامراض من الادوية وذلك انا نبتدي فنذكر الاعضا من الراس الي القدم على توالي التركيب ونذكر ما يحدث في كل واحد منها من العلل وما يشفي منها فانا اذا فعلنا ذلك كان اوفق واجود فيما نقصد اليه اذا كانت هذه الطرق تودينا الي جميع اصناف المداواة التي يكون بالادوية اذ كان الامر على هذا فانا نبتدي بذكر الطريق الاول اعني ذكر كل واحد من الادوية المفردة ونصف مزاجه وقوته ومنفعته ونقدم ذكر الطريق التي بها يمتحن ونحن نترك الادوية المفردة فنقول انه يجب على من اراد علم مداواة الامراض ان يكون عارفا بقوى الادوية المفردة وافعالها ومنافعها وقوى الادوية ثلاثة منها ما يقال له القوى الاول وهي الامزجة ومنها ما يقال لها القوى الثواني وحدوثها عن المزاج وهي المنضجة والملينة والمصلبة والمشددة والفتاحة والجلاية والمحللة والمكثفة والمفتحة لافواه العروق والناقصة للحم والجاذبة والباذهرية والمسكنة للوجع واما القوى الثوالث وهي المفتتة للحصى والمدرة للبول والطمث والمعينة على نفث ما في الصدر والمولدة للمني واللبن فمن اراد معرفة ذلك فينبغي ان يكون عارفا بالقوانين التي بها يمتحن كل واحد من الادوية المفردة ويستدل على مزاجه وقوته ومنفعته في البدن وكذلك نحن ذاكرون اولا في صدر كلامنا في الادوية المفردة والطرق التي يمتحن بها قواه وهي ستة طرق احدها الطريق الماخوذ من سرعة استحالة الدوا ومن تجربة الدوا على الابدان والعلل والثاني الطريق الماخوذة من سرعة استحالة الدوا وعسره والثالث الطريق الماخوذة من سرعة جمود الدوا وعسر جموده والرابع الطريق الماخوذة من طعمه والخامس الطريق الماخوذة من رايحته والسادس الطريق الماخوذ من لونه ونحن نبتدي اولا بالطريق الماخوذ من التجربة على الابدان التي بها الامراض

الباب الثاني في ذكر الطريق الذي يسلك بها على قوة الدوا من التجربة على الابدان والامراض اذ معها ما امتحن

به الدوا المفرد وغيره حتى يستدل به على معرفة مزاجه ومنفعته والطريق الماخوذ من التجربة على الابدان المريضة وغيرها الا انه ينبغي ان يكون التجربة بتوق وحذر وعلى الشرايط التي رسمها الاوايل وذكرها جالينوس في كتابه في الادوية وهي ثمان شرايط الاولي ان يكون الدوا الممتحن خلوا من كل كيفية عرضية ليبين فعله وطبعه والثانية ان تكون العلة التي يمتحن بها الدوا فيها علتها بسيطة غير مركبة والثالثة ان يداوى بها علل متضادة ليعلم انها تنفع والرابعة ان لا يكون الدوا اقوى من العلة

ولا اضعف منها حتى يبين فعله فيها بيانا شافيا والخامسة ان ينظر في الدوا هل يكون في الاسخان والتبريد ساعة يتناول او بعده فانه ان كان انما يسخن البدن بعد مدة وقد كان في اول الامر يبرده واسخانه اياه انما هو بطريق العرض وكذلك ان كان انما يبرد بعد مدة وقد كان في اول الامر اسخن فان تبريده اياه بطريق العرض والسادسة ان ينتقد عمله وهل هو عمل واحد في كل بدن وفي كل وقت اعني ان يكون اسخانه او تبريده دايما فانه ان كان كذلك فان فعله انما هو بالطبع وان لم يكن كذلك فان فعله انما هو بالعرض والسابعة ان يكون امتحانك الدوا في ذلك الشي الذي اليه ينسب اسخانه او تبريده لا في غيره لانه ان كان الدوا يسخن بدن الانسان فينبغي ان ينسب اليه لا الي غيره فانه ليس من قبل ان الشوكران يبرد بدن الانسان ويبرد بدن الزرازير وذلك ان الشوكران غذا للزرازير ولا يقتلها لان عروقها التي ينفذ فيها الغذا الي قلوبها ضيقة لا تنفذ فيها الشوكران بسرعة فهو الي ان يصير الي القلب وقد انهضم انهضاما تاما وتغير طبعه الي الحرارة واستحال الي طبيعة ابدان الزرازير وكذلك ايضا لا يجب من قبل الخربق غذا للسمان ان يكون غذا للانسان والثامنة ان يفرق بين الغذا بكيفيته والدوا لان الدوا يسخن البدن او يبرده بكيفيته والغذا يفعل ذلك بجملة جوهره اعني انه يزيد في جوهر البدن ويغذيه لملاوسته له فعلى هذه الشرايط الثمانية ينبغي ان يكون امتحانك الدوا وتجربتك اياه على الابدان والعلل على ما قاله جالينوس وانا اقول ان افضل ما امتحن به الدوا وجرب لمعرفة مزاجه على الابدان المعتدلة بانه اذا امتحن على هذه الشرايط يبين فعله سريعا وانت قادر ان تقيس ما يفعله الدوا في البدن المعتدل على ما يفعله في البدن الخارج عن الاعتدال

الباب الثالث في امتحان الدوا من سرعة استحالته وعسرها

فاما الطريق الثاني الماخوذ من سرعة استحالة الدوا وعسر استحالته فانما يستدل به على حرارة مزاج الدوا بالقوة وذلك انه متى كان الدوا سهل استحالته الي طبيعة النار ويلتهب بها سرعة فهو حار بالقوة الا ان ذلك ليس يكون في ساير الاشيا التي هي كذلك لانه متى كان الدوا لطيف الجوهر متكاثف الاجزا متدمجا لا خلل فيه يمكن ان يندق وينسحق غاية السحق فانه يسخن بدن الانسان فاما متى كان غليظ الجوهر او متخلل الجسم فان النار تحيله الي طبعها وذلك انها تلتهب سريعا وحرارة بدن الانسان لا يفعل به ذلك ولذلك لا يسخن بدن الانسان وقد يعلم ذلك من شيين احدهما الزيت والاخر القصب والشعر اما الزيت فمتى لقي النار اشتعل بها والتهب سريعا ومتى طلي به البدن لم يسخنه سريعا اسخانا بينا وذلك لان الزيت غليظ الجوهر لزج فهو اذا لقي البدن بسبب لزوجته وغلظ جوهره يتشبث ويتعلق بالبدن تعلقا يعسر مفارقته له الا بعد ان يطول مدته وذلك لانه لا يمكن ان يرق ويلطف بالهوا سريعا فيتحلل كما يتحلل الما اذا لقي البدن ولا ينفذ ويصل الي باطن البدن والدليل على غلظ جوهر الزيت ولطافة الما انك متى خلطت زيتا وما وطبختهما وجدت الما يفني قبل الزيت للطافته فاما القصب

اليابس والشعر فانك اذا ادنيتهما من النار احترقا بسرعة وليس يسخنان بدن الانسان لشيين احدهما بسبب جوهر الحرارة والاخر طبيعة المادة واما من قبل جوهر الحرارة فان النار لما كانت في غاية اللطافة والحرارة صارت تغوص في الاجسام التي من شانها الحراقها حتى يبلغ الي باطنها باهون سعي واسرع نفوذ فيفرق اجزاها وتلطفها وتحيلها وتقلبها الي طبيعتها فاما حرارة بدن الانسان فلانها ضعيفة بخارية غليظة صارت لا تقدر فيما يلقاها على تحليله وتقلبها الي طبيعتها وجميع ما يسخن البدن يحتاج ان يعمل فيه حرارة البدن اولا ولا يرده الي طبيعتها حتى يرجع بعد ذلك ويسخن البدن فاما السبب الذي من قبل طبيعة المادة فنقول ان القصب والشعر لا يمكن فيهما ان ينقسما الي اجزا صغار بالدق والسحق حتى يصيرا كالغبار ليمكن حرارة البدن ان يغيرها ويقلبها الي طبيعتها ومن قبل هذا صارت الذريرة تسخن ابدان الناس لانه يمكن فيها ان يندق وينسحق ويصير مثل الغبار فبهذا الطريق يمكن يستدل على قوة الدوا من سهولة استحالته الي النار وعسرها

الباب الرابع في امتحان الدوا من سرعة جموده وعسر جموده

اما الطريق الماخوذ من سرعة جمود الدوا وعسر جموده فانما تستدل منه على برودة مزاج الدوا وذلك انه متى كان دوايان امرهما في غلظ الجوهر ولطافته بالسوا فان اسرعهما جمودا هو ابردهما مزاجا ومتى كان دوايان امرهما في لطافة الجوهر وغلظه لا يجري على مثال واحد فانه ان كان غلظ الجوهر الواحد منهما حسب برودة مزاج الاخر منهما جميعا يجمدان على مثال واحد الا ان احدهما وهو الاغلظ جوهر يتوهم الممتحن له انه اشد جمودا بسبب صلابة جوهره الغليظ فان كان ابرد المزاج احدهما الذي من غلظ جوهر الاخر وكانا على خلاف ذلك فليس يمكن ان يكون جمودهما في مقدار من الزمان واحد بل يجب ان يكون اغلظهما جوهرا او ابردهما مزاجا اسرعهما جمودا ويكون اقلهما بردا او غلظا ابطاهما جمودا فعلى هذه الصفة يستدل على قوة الدوا من سرعة جموده وعسر جموده ايضا

الباب الخامس في امتحان الدوا من طعمه

فاما الاستدلال الماخوذ من طعم الدوا على مزاجه وقوته فهو افضل من الاستدلال الماخوذ من طعم الدوا على مزاجه من الرايحة واللون لان الطعم يخبر بمزاج الدوا وجوهره وكثيرا من فعله فاما الرايحة واللون فليس كذلك ولذلك نحن نقدمه عليهما فنقول ان الطعوم ثمانية احدها الطعم الحلو والاخر الدسم والاخر الحامض والاخر المر والاخر الحريف والاخر المالح والاخر العفص والثامن القابض ومالا طعم له واحد فليس يعد في الطعوم وذلك انه ليس يخلو كل ما يلقى اللسان من ان يوثر في حاسة المذاق او لا يوثر فيها فان كان مما لا يوثر فيها قيل له تفه وسمج اي لا طعم له بمنزلة الما الخالص والطين المعرد الذي لا يخالطه شي من الاجسام المغير لكيفيته وبمنزلة الادوية التي الغالب عليها الارضية كالتوتيا والاقليميا والاسفيداج والنشا وما شاكل ذلك واما التي الغالب عليها المايية وهي الاشيا الرطبة الملزجة كبياض البيض والزيت الغسيل غير ملح فان الزيت مع ذلك قد يغلب عليه مع المايية الهوايية فاما بياض

البيض فيغلب عليه المايية الارضية فمثل هذه الاشيا وما اشبهها لا يوثر في حس المذاق فاما الشي الذي يوثر في حاسة المذاق واذا لقي اللسان فانه اما ان يحدث فيه لذة واما ان يحدث فيه اذى فاما الذي يحدث منه لذة فهو ملايم لطبيعة الانسان مشاكل لمزاجه وما كان كذلك وكانت المايية عليه اغلب قيل له دسما وما كانت الارضية عليه اغلب قيل له حلوا وان كانت المايية والارضية اغلب قيل له عذبا والشي الحلو هو الذي اذا لقي اللسان يملا خلله ويطلي خشونته ويسكن ما فيه من اللذع ويلذذه فاما الدسم فانه يفعل مثل ذلك الا ان لذاذته يسيرة فاما العذب فانه متوسط فيما بين هذين الطعمين فاما الطعم الذي يحدث في حاسة المذاق الاذى فانما يفعل ذلك بتلذيذ اللسان والطعم من انواع تفرق الاتصال والشي الذي يفعل ذلك اما ان يجمع اجزا اللسان جمعا شديدا وان تفرق اجزاوه تفرقا مفرطا وما كان مما يحدث في اللسان تفريقا فمنه ما هو في جوهره غليظ ارضي ومنه ما جوهره لطيف ناري والذي جوهره غليظ ارضي اما ان يفرق اجزا اللسان تفرقا قويا ويغسله غسلا جيدا حتى يخشنه تخشينا شديدا ويسمى مرا واما ان يفرقه تفريقا ليس بالقوي ويغسله غسلا من غير تخشين ويسمى مالحا فاما الشي الذي جوهره لطيف ناري ويحدث في اللسان لذعا شديدا فيسمى حريفا فاما الشي الذي يجمع اللسان فهو ايضا اما ان يكون غليظا ارضيا واما لطيفا مايا فما كان منه غليظا ارضيا وكان يجمع اللسان جمعا شديدا حتى يعصره ويخشنه ويجففه ويفعل ذلك بقوة سمي عفصا فان كان ما يحدثه في اللسان من هذه الاعراض دون ذلك قيل له قابضا واما ما كان لطيفا مايا يحدث في اللسان لذعا ويغوص في نفس جوهره من غير ان يسخنه فانه يسمى حامضا فقد بان مما ذكرنا ان الطعوم ثمانية وهي الدسم والحلو والمر والمالح والحريف والقابض والعفص والحامض وما لا طعم له فغير موصوف في الطعوم وكل شي حلو فحار معتدل الحرارة ولذلك صار يرخي وينضج من غير ان يسخن اسخانا قويا وكل شي دسم فمايي هوايي ولذلك صار يرطب ويلين ويرخي من غير اسخان وكل شي مر فارضي ولذلك صار ينقي المجاري ويفتح السدد ويجلو ويقطع الغلظ ويسخن اسخانا ليس بالشديد وكل شي مالح فارضي حار ليس بناري فلذلك صار يجلو ويشد من غير تسخين شديد وكل شي حريف فحار قوي الحرارة ناري ولذلك صار يلطف وينقي ويحرق لشدة اسخانه وكل شي عفص وقابض فبارد ارضي ولذلك صار يجمع ويكثف المسام ويمنع ويغلظ ويبرد ويجفف ويدبغ وقد ينبغي ان تعلم ان ما ذكرناه من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة التي في كل واحد من الاجسام المطعومة ليست كلها بمقدار واحد بل بعضها مساو لبعض في الحرارة والبرودة مخالف في الرطوبة واليبس وبعضها بالعكس اعني متساوية في الرطوبة واليبس مختلفة في الحرارة والبرودة وبعض مخالف لبعض في مقدار كل واحد من الكيفيات الاربع على مقدار ما الشي المطعوم مركب من الاستقصات الاربعة والشي الحامض والشي القابض متساويان في البرد الا ان القابض غليظ ارضي والحامض لطيف مايي والدليل على ذلك يتبين من وجهين

احدهما من الحس والاخر من القياس اما من الحس فانا نرى جميع الثمار في ابتدا كونها قابضة عفصة يابسة شبيهة بطعم شجرها كالعنب والسفرجل والتفاح وما شاكل ذلك فاذا مر بها الزمان تطيب وصار بعضها الى الحموضة ثم تتغير قليلا قليلا الى ان يستحيل النضج فيصير حلوا وبعضها ينتقل الى الملاحة من غير ان يصير حامضا كثمر النخل والتفاح الحلو والزيتون وينضج الثمر يكون بالحرارة الغريزية التي في نفس جوهر الثمرة والحرارة الخارجة التي هي حرارة الشمس فاذا كان الطعم القابض والعفص باردين غليظين وكان انتقالها الى الحموضة انما هو بالحرارة علمنا ان الشي الحامض قد لطفته الحرارة حتى صار حامضا واما من القياس فان الشي العفص والقابض يبطي نفوذه في الابدان واكثر فعله في ظاهر الابدان بجمعه لها وتكثيفه اياها وهذا دليل على غلظه وبرده ولان من شان البرد ان يكثف ومن شان الغليظ ان لا ينفذ سريعا فاما الشي الحامض فانه ينفذ في الابدان سريعا ويغوص في عمقها وهذا دليل على لطافته ومن ادل الاشيا على ان الحامض لطيف انه كونه من الحرارة الضعيفة التي لا يمكنها انضاج الثمر وتغييره بمنزلة ما يعرض للطعام اذا لم يهضمه حرارة المعدة هضما جيدا انه يحمض ومتى ضعفت الحرارة عن هضم الطعام ولم تغيره البتة لم يحمض كالذي يعرض في زلق الامعا وايضا فانا نرى اللبن والشراب الرقيق وما شاكله لذلك اذا برد جدا لم يحمض واذا وضع في هوا حار حمض وكذلك لا يوجد حامضا قوته البرد لانه كونه من الحرارة ولذلك ايضا لا يوجد شي من الادوية التي تقبل المبرد حامضا وهذا دليل على الشي العفص والقابض غليظان ارضيان والحامض لطيف مائي واما الشي الحلو والمر فحاران الا ان الحلو حار رطب باعتدال وكذلك الشي الدسم فاما المر فانه اقوى حرارة من الحلو وايبس منه وانت تعرف ذلك من وجهين احدهما الحس والاخر من القياس اما من الحس فانا قد نرى جميع الرطوبات الممزوجة اذا طبختها الحرارة الغريزية التي فيها والحرارة الخارجة عن طبيعتها كالنار والشمس فانها تحلو فان افرطت عليها الحرارة غلبت عليها المرارة كما نجد العسل الدوشاب اذا اعتقنا بسبب حرارتهما الغريزية صار فيهما مرارة ولذلك اذا افرطنا عليهما في الطبخ فانهما يصيران الى المرارة فاما من القياس فانا نرى الحلو والمر جميعا يجلوان الا ان الجلا الذي في الحلو معتدل مستلذ لا يحرق الا يقال لكن لذيذ رطب فاما المر فانه يجلو جلا اقوى حتى انه يحرق الاتصال ومعه اذى وكراهة وهذا يدل على انه ارضي غليظ يابس ومما يدل على يبس الشي المر انه لا يعفن ولا يتدود فاما الحريف والمر فانهما حاران يابسان الا ان الحريف اقواهما والطفهما جوهرا لانه ناري وكذلك يأكل ويحرق ويذيب فاما المر فانه اقل حرارة من الحريف لانه غليظ ارضي ولذلك انه استعمل من خارج جلا وينقي ويأكل اللحم الزائد في القروح واذا شرب قطع الفضول الغليظة وفتح سدد العروق ولذلك يدر الطمث ويعين على نفث الرطوبة الغليظة من الراس والصدر وينفع من الصرع بتقطيعه الخلط الغليظ لانه لا ينفذ سريعا كما ينفذ الشي الحريف ولا يمنع من النفوذ كامتناع القابض والعفص فاما المالح فهو ايضا ارضي حار الا انه اقل حرارة من المر

فهذا ما اردنا ان نبين من الطريق المستدل بها على مزاج كل واحد من الادوية وطعمه انتهى

الباب السادس في امتحان الدوا من رايحته

فاما الاستدلال على قوة الدوا من رايحته فقد ينبغي ان تعلم ان اكثر المجاري تؤثر في الشم مثل ما تؤثر في المذاقات من ذلك ان الخل وجميع الاشيا الحامضة والحريفة بمنزلة الثوم والبصل يلذع حاسة الشم منها ما ليس بدون ما ينال حاسة المذاق وكذلك في كل واحد من ساير الاشيا الاخر على الامر الاكثر قد تحرك من حاسة الشم مثل ما تحرك من حاسة المذاق وكذلك قد نجد احد اشيا كثيرة لم يذقها الانسان قط لبقدرها بمنزلة الزبل والاشيا المنتنة الرايحة قد عرفوا طعمها من رايحتها فلهذا السبب لا يريدون ذواقها لنفسهم بما يؤدي اليهم من رايحتها وها هنا اشيا اخر ليس تنبي رايحتها من طباعها وهي اما اشيا مختلفة الطبايع واما اشيا عديمة الروايح فاما الاشيا المختلفة الطبايع فهي الاشيا الطيبة الرايحة ولاسيما الورد فانه قد يخالف لرايحة المذاق مخالفة بينة جدا وذلك انه ليس يتفق دلالة الرايحة ودلالة الطعم في الورد واشباهه لان الورد مختلف القوى غير متشابه الاجزا لانه مذاقة مركبة من مرارة وعفوصة ومايية والجزو المر منه حار لطيف والجزو العفص بارد غليظ والجزو المايي مسيخ الطعم متوسط فيما بين اللطافة والغلظ وجوهر الاشيا المشمومة انما هو جوهر بخاري يتحلل من الجسم المشموم بتبريد الحرارة والبخار انما يتولد من الحرارة وليس يتحلل البخار من جميع اجزا الشي المشموم فرايحة الورد ليس تدل الا على الشي الحار اللطيف من اجزايه فقط ولذلك صار كل ما له رايحة فهو حار واذا كان الامر كذلك فان الاستدلال على طبيعة الاشيا الطيبة الرايحة غير موثوق به وخاصة الورد فاما الاشيا التي لا روايح لها بمنزلة الشي المالح والحلو فليس تحس بقواها الا بالطعم وذلك ان الاشيا التي لا رايحة لها لعدمها الحركة هو اما لان البخار المتحلل منها في غاية القلة واما لان البخار المتحلل منها غير موافق للشم في الاعتدال بين اللطافة والغلظ ولذلك صارت الاشيا الحامضة والاشيا الحريفة من قبل لطافة جوهرها لها روايح مشاكلة لطعومها وصارت الاشيا المالحة والاشيا العفصة لا رايحة لها لان هذين النوعين جميعا غليظي الجوهر والعفص منهما غليظ جوهرها بارد المزاج فصار بهذا السبب لا ينحل من الشي المالح والعفص بخار يؤدي الى حاسة الشم رايحة يستدل بها على مزاجه فاما ذوات الروايح فان رايحتها تدل على انها لطيفة الجوهر حارة المزاج لكن ليس يتبين من هذه كم مقدار لطافة جوهرها وحرارة مزاجها فلهذا صار الحكم من روايح الاشيا على جملة مزاجها غير موثوق به انتهى

الباب السابع في امتحان الدوا من لونه

اما الاستدلال من لون الدوا على مزاجه فهو دون رايحته لان الدلالة الماخوذة منه ضعيفة وذلك انه قد يوجد في كل واحد من الالوان مزاجات حارة وباردة

ورطبة ويابسة الا انه قد يستدل منه على حال شي دون شي كما يستدل على كثير من البزور والاصول والعصارات من الوانها بمنزلة البصل وبصل العنصل فان كل ما كان منها ابيض كان اقل حرارة وما كان منها احمر كان اشد حرارة وكذلك يجري الامر في الحمص واللوبيا والجاورس فانه كل ما كان من هذه ابيض كان ابرد مزاجا وما كان منه احمر ادكن واسود فانه يكون اقل بردا واميل الى الحرارة والحنطة اذا كانت حمرا دل على ميلها الى الحرارة واذا كانت بيضا كانت اميل الى البرودة فهذه هي الطرق والمسالك التي بها يمتحن الادوية المفردة لتعرف مزاجها وقواها الا انه ينبغي ان يكون استعمالك تجربة الدوا على الابدان خطر بالنفس اذ كان لابد من صاحب التجربة ان يكون الشي الذي يجربه من الاشيا القاتلة وهو لا يعلم فيهلك الانسان الذي يجرب عليه ولذلك ينبغي للطبيب متى ما وجد الادوية التي يحتاج اليها في شفا كل واحد من الامراض ان لا يستعمل التجربة على ابدان الناس ولا يخاطر بانفسهم فانه ليس كل الادوية التي يستعملها المتطببون عرفتها الاوايل بقصدهم لتجربتها على الابدان ومداولة الامر لكن بعضهم كان يتفق لهم اسباب يعرفون منها فعلها في الابدان التي بها علة من المنفعة والمضرة فيجربونها هم ايضا على بدن اخر حتى يصح لهم ذلك الفعل وذلك انه ربما كان يتفق لهم في بعض الاوقات انهم راوا انسانا قد تناول دوا فاسخنه او برده اورطبه او جففه او شفاه من مرض ما او احدث له مضرة فحفظوا ذلك وامتحنوه على انسان اخر مرة وثانية فاذا راوه يفعل ذلك الفعل بعينه مرارا كثيرة نسبوه الى ذلك المزاج او الى تلك المنفعة او المضرة وحفظوا ذلك واثبتوه عندهم ودونوه واما لانهم كانوا يرون في المنام ان دوا ما ينتفع به من علة ما فيجربوا به فاذا صح لهم ذلك نسبوا اليه تلك المنفعة وحفظوا ذلك ودونوه واما لانهم كانوا يرون بعض الحيوان غير الناطق يتداوى من علل به ببعض الادوية دون بعض فاستعملوها في الانسان منفعة من ذلك ان ابقراط ما استخرج علم الحقنة الا من طاير كان في الجزيرة يستكثر من اكل السمك واذا امتلا منه وتاذى به اخذ من ما البحر في فيه ووضع منقاره في دبره وصبه في امعايه فيستفرغ ما كان اكله فلما راى من ذلك الطاير ما راى استعمل الحقنة وجربها فنجعت له فاستعملها فيمن كان في امعايه ثفل محتبس فاستفرغه بحفظ ذلك وايضا فان الافاعي والحيات في الشتا والاوقات الباردة تكمن في باطن الارض منقلبة على ظهورها الشتا كله فتظلم لذلك اعينها ويضعف بصرها واذا كان في ايام الربيع خرجن من باطن الارض وطلبن نبات الرازيانج فاكلن منه وامررن عليه اعينها فيذهب عنها الظلمة التي كانت تعرضت لها وتجد ابصارها فلما راى المتطببون ذلك استعملوا عصارة الرازيانج في تقوية البصر وحدته وعلاجه بادوية العين فحمدوا فعله ونفعه في ذلك ويقال ان البازي اذا اشتكى جوفه عمد الى طاير يقال له باليونانية دربقوس فاصطاده واكل من كبده فسكن وجع جوفه

وغير ذلك مما يطول شرحه مما اخذه الاطبا الحكما من الحيوان غير الناطق فعلى هذا الوجوه كانت اكثر تجربتهم الادوية على الابدان وقل ما كانوا يقصدون الدوا على الابدان من غير ان يتقدم لهم هذه الاسباب التي ذكرناها ولذلك ما لم تدرك هذه الصناعة في زمان يسير لكن في زمان طويل والوقت من السنين بتجربة الوقت من الناس وذلك لان الاوايل كانوا اذا جربوا اشيا نفعت او ضرت كل واحد منهم ما قد جربه وخلفه على من كان بعده وجرب من بعده اشيا يضيفها الى تلك ويثبتها ويخلفها على من بعده وكذلك يجرب هذه اشيا ويضيفها الى ما خلف عليه من كان قبله فعلى هذا القياس كان يجري امرهم في التجربة حتى اجتمعت بهم بالتجارب في زمان طويل جميع ما يحتاج اليه مما قد استعمله اهل زماننا هذا وكثير ما يتفق لاهل زماننا هذا بالتجربة ادوية نافعة في بعض العلل لم تكن الاوايل عرفوها من ذلك ان بعسكر مكرم وهي كورة من كور الاهواز عقارب تسمى الجرارات صغار اذا لذعت الانسان لم يكد يتخلص من الموت وكان ذلك دابهم دهرا طويلا فلما كان في عصرنا هذا وقع لهم بالتجربة ان يفتصد في وقت اللذعة ويخرجون من الدم مقدارا صالحا ويشربون من الكافور مثقال الى درهمين فينفعهم ذلك ويتخلصون من الموت وكذلك لعله ان يتفق لمن بعدنا ان يجرب اشيا مما ينفع او يضر فيعرفونها ويستعملون ما ينفع ويتقون ما يضر فلذلك لا ينبغي للانسان ان يقصد تجربة الدوا على ابدان الناس لان ذلك مخاطرة ولذلك قال ابقراط في صدر كتاب الفصول العمر قصير والصناعة طويلة والتجربة خطر وانما قال ذلك ليعلم الناس ان السبب الذي دعى الى وضع كتاب الفصول هو ان بين ما قد جربته الاوايل من العلل قوم بعد قوم واثبته في كتاب لمن بعدهم اذ كان ليس يمكن احد من الناس ان يدرك جميع ما يحتاج اليه في مدة عمره بالتجربة ولو كان عمره اطول الاعمار لان عمر الانسان لا يفي بتجربة جميع ما يحتاج اليه من هذه الصناعة لطولها فانه ليس ينبغي ان يستعمل الطبيب التجربة على ابدان الناس لانها خطر بالانفس فانما اثبت جميع ما قد كان جرب من قبله وما قد جربه هو في طول عمره ليلا يحوج الناس الى التجربة والمخاطرة بالانفس واذا كان الامر كذلك فالتجربة على ابدان الناس خطر فيجب ان لا يتلبس بشي من ذلك ما وجدت اشيا قد جربت وعرفت منافعها زمانا طويلا فان اضطرك الامر الى معرفة قوة دوا من الادوية وتحقق البدن فلا يقدم على تجربته على البدن دون ان تجربه اولا بالطعم والرايحة ليكون من بعض الادوية القتالة فان الرايحة اذا كانت كريهة منتنة جدا اثبتت عن رداة الدوا ومضرته للبدن فانه ليس من البدن اشيا تدفعه وتكرهه وتبين بعض مضرته واذا كان ذلك فلا ينبغي ان يعطيه احد من الناس ولا يورده الى داخل البدن فاذا عرفت ان الدوا غير مضر بالحيوة واردت ان تجربه على بدن الانسان فليكن ذلك على الشرايط التي ذكرت انتهى

الباب الثامن في معرفة القوى الاولى من قوى الادوية

واذ قد بينا وشرحنا المسالك والقوانين التي بها يمتحن الادوية ويستدل بها على قواها

الاول عن امزجتها فقد ذكرناه الاستدلال على القوى الثواني التي هي الملينة والمنضجة والمصلبة
والمسددة والفتاحة السدد والجلاية والمخلخلة والمكثفة والملطفة والمفتحة لافواه العروق
والمضيقة لها والمحرقة والاكالة والمعفنة للحم والنابتة له والدامله والجاذبة والحابسة والبادزهرية
والمسكنة للوجع فنقول ان الاستدلال على هذه القوى يكون من المعرفة بمقدار مزاج كل واحد من
الادوية وذلك انه لما كان امتزاج الحار والبارد والرطب واليابس في الادوية امتزاجا واختلاطا
لكل واحد منها قوة غير قوة الاخر فصار بعضها ينضج وبعضها يلين وغير ذلك مما نذكره في هذا
الكتاب واذا كان الامر كذلك فليس لنا حاجة الى عدد الادوية التي قوتها قوة واحدة بل نذكر
المزاج الذي به يكون الدوا بتلك القوة ليكون متى احتجنا الى دوا فيه قوة من هذه القوى انتخبنا
من الادوية ما مزاجه ذلك المزاج بمنزلة الدوا المنضج اعني الذي يجمع المدة فانه حار رطب
باعتدال والدوا المفتح للسدد حار يابس لطيف وكذلك ساير الادوية التي لها افعال ومنافع انما
صار فيها ذلك من قبل المزاج على ما سنذكره في هذا الموضع ونبتدي اولا بالادوية المنضجة

الباب التاسع في معرفة قوى الادوية المنضجة

انه لما كان تغيير الطبيعة للمدة
فتغيره على ثلثة اوجه احدها الذي يكون من الحرارة الغريزية الى مادة جيدة موافقة
ويقال لذلك الهضم والثاني التغيير الذي يكون عن الحرارة الخارجة عن الطبيعة الى مادة
ردية غير موافقة ويقال العفونة والثالث التغيير المتوسط بين هذين اعني فيما بين
التغيير الجيد الذي هو الهضم وفيما بين التغيير الردي الذي هو العفونة وهذا هو جمع المدة
وذلك ان الطبيعة اذا رامت اصلاح المادة وردها الى الحال الطبيعية ولم يمكن ذلك في المادة
اما لرداتها واما لانها خارجة عن الاوردة والعروق مالت بها الى المدة والى حال قريبة
من طبيعة الاعضا الاصلية ولما كان هذا الحال لا يتم الا بقوة الحرارة الغريزية
التي هي الحرارة المعتدلة صارت الادوية التي تعين على النضج والتنضيج معتدلة المزاج او قريبة
منه الى الحرارة ما هي ولذلك صرنا نستعمل في جمع المدة احد دوا حار رطب باعتدال
شبيه بمزاج البدن بمنزلة صب الما الحار المعتدل الحرارة او دقيق الحنطة المطبوخ بالزيت
والما الحار او الخبز المطبوخ بالزيت والما وما اشبه ذلك واما دوا يسد المسام
ويمنع من تحلل الحرارة الغريزية ويجمعها داخل الورم ليعطف على المادة فينضجها بمنزلة
شحم الخنزير وشحم البط والزبد ومتى كان الورم شديد الحرارة وكان الزمان صيفا
وقد ينفع في ذلك بزر القطونا المضروب بالما والدهن لما يحقن الحرارة داخل
البدن واما دوا يجمع الحالين جميعا اعني اعتدال الحرارة واللزوجة المسددة
للمسام بمنزلة بزر الكتان وبزر المرو وبزر الشاهسفرم واصل النرجس المدقوق
وقد يفعل في ذلك السلق المطبوخ بالزيت او الشيرج اذا ضمد به الورم وهو فاتر
وينبغي متى كان البدن خارج عن الاعتدال الى الحرارة ان يكون الدوا اسخن
من المعتدل بمقدار ما [illegible] البدن على الاعتدال في الحرارة ولا ينبغي ان يستعمل في جمع
المدة الادوية [illegible] اليابسة والقوية الحرارة فان ذلك مما يوسع المسام ويحلل
الحرارة الغريزية ويعينها فيجفف المادة وهذا ما ينبغي ان نقدمه من امر الدوا المنضج

ونحن نذكر جميع هذه الادوية على الاستقصا عند ذكرنا مداواة الامراض

الباب العاشر في معرفة الادوية الملينة

فاما الادوية الملينة فينبغي
ان تكون بحسب السبب المصلب للعضو وذلك لان الصلابة تعرض للعضو على انحا
ثلثة اما اذا جف ويبس واما اذا انعقد بسبب البرودة واما بسبب التمدد العارض
عن الامتلا واما اذا تركبت هذه الثلثة الاسباب فاما ما يعرض من الصلابة بسبب
اليبس فانه يحتاج الى ادوية مرطبة واما ما يعرض من الانعقاد بسبب البرودة فانه
يحتاج الى ادوية مسخنة واما ما يعرض من التمدد بسبب الامتلا فانه يحتاج الى
ادوية مسهلة حتى يدفع المادة ويخرجها عن العضو واما الى ادوية تسخن
وتحلل الرطوبة وتخرجها بالبخار واما الى ادوية تجففه مقوية فان هذه تنفع
من ذلك على وجهين اما لانها تنشف الرطوبة التي تكون في مسام العضو واما
لانها تغير العضو كله الى اليبس والادوية التي تبري الصلابة الحادثة عن اليبس
والامتداد العارض عن الامتلا ليس تسمى ملينة بل تسمى مرطبة وتسمى مرخية
فاما الادوية القوية الحرارة الملينة فهي تبري الاورام الصلبة
المعروفة بسقيروس والتعقد الذي يكون في اطراف العضل والاوتار وحدوثه
عن البلغم الغليظ الذي قد يبس فان هذه كلها تحتاج من الادوية الى ما يسخن
ويجفف من غير افراط حتى يكون في اسخانها في الدرجة الثانية وتجفيفها في
الدرجة الاولى وذلك انه متى كان الدوا قوي الاسخان والتجفيف حلل رطوبة
المادة ولطيفها وصار الباقي شديد اليبس متحجر عسير برؤه وذلك انه
يعرض له ما يعرض للطين اذا طبخ بالنار ان يصير حجرا فاذا بهذه الحال
ليس ينبغي ان يكون الدوا الذي يعالج به الاورام الصلبة لا شديد الحرارة ولا
شديد اليبس ولا جامع الامرين جميعا بل كما ذكرنا حتى يحلل الورم قليلا قليلا
باعتدال وينبغي مع هذا ايضا ان يكون اسخان الدوا وتجفيفه بحسب مقدار صلابة
الورم فان كانت الصلابة ازيد عولجت بما هو اقوى منه [illegible] واما التحليل
بمنزلة شحم الاوز وشحم التيوس وشحم الثيران اقوى من شحم التيوس الا انه
دون شحمة الاعنز وبعض شحمة الابل وينبغي مخ العجل وغير ذلك من الادوية
المحللة لان هذه حارة يابسة باعتدال وافضل هذه واجودها تحليلا [illegible]
ما كان منها طريا غير مملح وذلك انه كلما عتقت هذه الشحوم صارت اكثر
تجفيفا وحدة وما هو اقوى من هذا في التحليل المقل الذي يجلب من بلاد [illegible]
والميعة والاشق والزيت العتيق ودهن السوسن وشحم الخنزير غير مملح ينفع
ذلك بقوة والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الحادي عشر في معرفة قوى الادوية المصلبة

فاما الادوية المصلبة فحالها ضد حال الادوية
الملينة لانه اذا كانت الادوية الملينة حارة يابسة فيجب ان تكون الادوية
المصلبة باردة رطبة كحي العالم وبزر قطونا والبقلة والطحلب وذلك ان هذه

تصلب بتجميد البرد للمادة ويعينها ما يحلل واما الاشيا المبردة المجففة فانها تصلب العضو غير
ان اليبس من شانه ان يحلل بعض التحليل والله تعالى سبحانه وتعالى بكل علم اعلم وهو حسبي

الباب الثاني عشر في الادوية المسددة

فاما الادوية المسددة للمنافذ فهي
التي تجتمع في المسام وفي المجاري فلا يتحلل عنها بسهولة وهذه الادوية ينبغي ان تكون
باردة لزجة ارضية من غير لذع ولا حدة فان الشي اللاذع ينفذ في المجاري بسرعة
اما بتحليلها واذابتها شيا من جوهر العضو واما باجتذابها الرطوبة من قعر العضو الى

الباب الثالث عشر في الادوية الفتاحة

فاما الادوية الفتاحة فانها
مضادة للادوية المسددة من ذلك انه يجب ان تكون ملطفة مقطعة ومنها جلا بمنزلة
الادوية المرة والبورقية فان هذه الادوية تنقي وتفتح المنافذ من خارج ومن داخل
فان كان مع ذلك فيها شي من القبض فانها لا تفعل هذا الفعل من خارج لتضييق المنافذ
التي في الجلد لان القبض الذي فيه يسد المنافذ ويضيقها ويمنع من نفوذ القوة الجاذبة الى
عمقها واما من داخل فان فعلها في هذا الباب في نواحي الكبد والطحال والكليتين
وساير الاحشا يكون قويا وذلك ان المنافذ التي في هذه المواضع واسعة والقبض يقوي
افواه العروق وساير الاحشا ويعينها على تنفيذ القوة الفتاحة فيها فلذلك صار
الافسنتين اذا استعمل من داخل نفع منفعة بينة في التنقية والتفتيح لما فيه
من المرارة والقبض واما من خارج فلا يفعل ذلك فاما الاشيا التي تفعل فيها مرارة
لعدمه فيه من غير قبض فانها تنقي وتفتح جميع المنافذ والطرق من داخل ومن خارج بمنزلة
الترمس واللوز المر وبزر الانجرة واصل السوسن الاسمانجوني وقد يفعل ذلك الشيح
والقيصوم لما فيهما من المرارة فان هذه الادوية كلها من شانها ان تقطع وتلطف
الاخلاط اللزجة ولا سيما ما كان منها مجتمعا في الصدر والرية فان لها في تنقية هذه
الاعضا فعلا قويا حتى انها تنقي المدة التي تكون هناك وقد تفعل هذه الادوية
في سدد الكبد والطحال ايضا فعلا حسنا ما لم يكن السدد قوية لان السدد التي تكون
في الطحال اذا كانت قوية تحتاج من الادوية الى ما هو اقوى من هذه بمنزلة قشور
اصل الكبر واسقولوقندريون وقشور اصل الطرفا فان هذه الادوية يستعمل
في سدد الكبد مفردة وفي سدد الطحال مخلوطة مع الخل ويطبخ به فاما في تلك الصدر
والرية فيطبخ مع ما الشعير او يشرب مع ما العسل والسكنجبين واما الادوية
الجلاية فان جنسها جنس الادوية الفتاحة وفعلها كفعلها الا انها اضعف فعلا
وهذه الادوية من شانها ان تجلو الوسخ الذي في ظاهر البدن وتقلع الكلف والاثار
العارضة من الجلد بمنزلة بزر البطيخ والعدس وقشور اصل القصب المحرق والحلزون
المحرق وجميع جلد الحيوانات المحرقة وزبد البحر وخرو الزرازير التي تعتلف الارز
والمويزج والدوسر والخربق الابيض والشعير والباقلا وما شاكل ذلك فان
هذه الادوية كلها انما تفعل هذا الفعل بالقوة الجلاية التي فيها كما تفعل الادوية الفتاحة
لكنا قد نعتبر ان هذه الادوية الجلاية ليس فيها ما يقبض ولا لها من القوة ما ينفذ به الى

التفتيح للسدد وتلطيف الاخلاط الغليظة فاعلم ذلك

الباب الرابع عشر في الادوية المخلخلة

فاما الادوية المخلخلة فهي التي تفتح مسام الجلد ويجب ان
تكون مجففة فان الاسخان يرخي ويحلل جوهر البدن فليس ينبغي ان تكون شديدة
الاسخان والحدة فان ذلك اذا لاقى الجلد احدث القشعريرة ولا تكون ايضا قوية التجفيف
فان ذلك مما يحدث [illegible] ولا تكون ايضا مع اسخانها وتجفيفها غليظة الجوهر لان ما كان
من الادوية كذلك كان محرقا فالادوية التي بهذه الصفة انواع البابونج والخطمية
والمرزنجوش والشبث والدهن المتخذ منها والزيت العتيق والشيح المحرق وما شاكل ذلك فاعلم

الباب الخامس عشر في الادوية المكثفة

فاما الادوية المكثفة
وهي التي تجمع مسام البدن وهذه الادوية مضادة للمخلخلة اعني انها باردة
رطبة مائية ليس تكثف البدن تكثيفا قويا حتى تسده لكنها تكثفه باعتدال
والذي تفعل ذلك هو الما البارد وحي العالم والبقلة والحسك الطري وبزر القطونا
وجميع الاشيا التي تبرد من غير تجفيف ولذلك متى استعملت ورق اللفاح والخشخاش
والبنج بالمقدار المعتدل كثف البدن وضيق مسامه ولا ينبغي ان يفرط في استعمال
هذه فانها تخدر

الباب السادس عشر في الادوية المفتحة

فاما الادوية المفتحة لافواه العروق فهي الحادة الحارة المزاج النارية الغليظة الجوهر
الا انه ينبغي ان يكون مقدار حرارتها المقدار الذي لا يحرق بمنزلة الثوم والبصل وعصارة
النوم ودهن الاقحوان وما شاكل ذلك فان هذه كلها ادوية تفتح افواه العروق
التي في المقعدة

الباب السابع عشر في الادوية المضيقة

فاما الادوية المضيقة لافواه العروق فهي باردة المزاج غليظة الجوهر وهي الاشيا
القابضة من غير لذع وذلك لان هذه الادوية الغليظة جوهرها لا ينفذ في المنافذ
بسبب برد مزاجها لانها تجمع وتكثف افواه العروق والمنافذ والذي هو كذلك من
الادوية العفص والجلنار والخرنوب النبطي وجفت البلوط وما شاكل ذلك واعلم

الباب الثامن عشر في الادوية المحرقة

فاما الادوية المحرقة
فهي في مزاجها في غاية الحرارة وفي جوهرها غليظة وذلك انها اذا لقيت البدن بغتة
نفذت فيه نفوذا بسرعة بسبب قوة الحرارة وبقيت فيه بسبب غلظها واحرقته
احتراقا قويا بمنزلة الكي ايضا يلقى البدن دفعة بقوة حرارة فتحرقه وكذلك تغير
كثيرا [illegible] البدن دفعة فلا يحس باذاه والمه كثير

الباب التاسع عشر في الادوية المعفنة

فاما الادوية المعفنة فانها محرقة لطيفة الجوهر الا ان
احراقها ليس بالقوي وتذيبها اللحم يكون اما من غير وجع واما من وجع يسير وذلك
انه لما لم يمكن تغيره دفعة كتغير الادوية المحرقة ولم يكن له نفوذ قوي بمنزلة نفوذ الاشيا
الغليظة القوية الحرارة ولم يكن يحس منه باذى كثير صار لا يحرق وذلك بمنزلة الزرنيخ
الاحمر والاصفر ويسمى هذا الدوا معفنا لا من قبل انه يعفن لكن بالاستعارة
والتشبيه بالشي المعفن لان العفونة انما تكون بالحرارة والرطوبة ويكون العضو المعفن

منتن الرائحة فاعلم ذلك **الباب العشرون في الادوية المذيبة للحم**
فاما الادوية المذيبة للحم فقوتها مثل قوة الادوية المعفنة الا انها اضعف قليلا منها
وهذه الادوية تستعمل في اللحم الذي ينبت في القروح التي في ظاهر البدن زايدا على سطح
العضو لينقصه ويذيبه ويرجع الى المقدار الذي يحتاج اليه وليس لها فعل في باطن البدن
وينبغي ان يستعمل من هذه الادوية مقدارا معتدلا فانها ان استعملت باكثر مما ينبغي
لذعت القرحة واذابته وافنته وجعلت القرحة غايرة وهذه الادوية هي النحاس
المحرق وقوابل النحاس اذا دق ناعما وذر على لحم القرحة وكذلك الزنجار والشحم فاعلم ذلك
الباب الاحد والعشرون في الادوية الداملة فاما الادوية الداملة
للقروح فهي التي تصلب لحم القرحة الذي قد ساوى سطح الجلد وتجففه وتجعله كالجلد وهذه
الادوية يجب ان تكون قابضة مجففة باعتدال بمنزلة الجلنار والشب والعفص الفج والصبر
والنحاس المحرق المغسول وما شاكل ذلك وهذه الادوية تدمل القروح بذاتها وقد تفعل
ذلك بطريق العرض اذا استعمل منها المقدار اليسير والادوية المجففة من غير قبض
بمنزلة المرداسنج والصدف المحرق اذا استعمل ذرا على القرحة انتهى والله اعلم
الباب الثاني والعشرون في الادوية التي تنبت اللحم
فاما الادوية التي تنبت اللحم فهي الادوية التي تنبت اللحم في القروح الغايرة ويجب ان يكون
فيها جلاء معتدلا من غير لذع بمنزلة اصول السوسن الاسمانجوني وبزر الكرسنة انتهى
الباب الثالث والعشرون في الادوية الجاذبة والدافعة
فاما الادوية الجاذبة وهي التي تجذب من عمق البدن مزاجها حار وجوهرها لطيف
وذلك لان الدوا الحار يجذب من عمق البدن ولا سيما اذا كان لطيفا فان جذبه يكون اقوى
لانه بلطافته تنفذ قوته الى داخل البدن وهذه الادوية منها ما يحدث بالطبع مثل
المغناطيس ودهن الكور والسكبينج والاشق ومنها ما يفعل ذلك بسبب العفونة
بمنزلة الخمير والزبل ومن ذلك زرق الحمام يجذب جذبا قويا كافيا ومما هو في هذا الفعل
متوسط جدا خرو الاوز والدجاج وخرو الخنازير وبعر التيس وكذلك خرو الكلاب
التي قد اكلت العظام وقد تفعل ذلك الادوية المتشابهة بما فيها من القوة الجاذبة
للاشيا الملايمة لها وتفعل هذه الادوية بالحرارة وكلما كان منها ازيد حرارة فهو اقوى
جذبا فاما الادوية الدافعة فهي التي تدفع المواد من ظاهر البدن الى باطنه دفعا قويا
ومزاجها بارد غليظ الجوهر لان من شان الدوا البارد ان يدفع فان كان مع ذلك غليظ
الجوهر كالقابض كان اشد واقوى دفعا فاعلم ذلك **الباب الرابع والعشرون**
في الادوية المخلصة وهي الادوية البادزهرية فاما الادوية البادزهرية
المخلصة والحافظة فمنها ما يحل السم والدوا القتال اما بمضادة جميع جوهرها
ومنها ما تفرغ السم القاتل من العضو العليل اذا احيل عليه من خارج وجذبه اليه
لكونه اما بسبب الحرارة الطبيعية التي فيها واما لان جوهرها مشاكل لجوهره
ولما كانت قوة جميع الادوية القتالة والسموم مضادة للابدان الا بسببه وكانت

الادوية

الادوية الشبيهة بها تجتذبها وتخرجها يجب ان تكون هذه الادوية مضادة للبدن الا
ان مضادتها لمعالجة وليس يبلغ بها الامر الى ذلك ان تغلبه او هي مشاركة للطرفين جميعا
لانه وضعها في الوسط فيما بين الشي القاتل والمقتول وكذلك متى اخذ منها انسان شيئا في
وقت الصحة اضر بالبدن وكذلك ان اخذ منها من تناول سما كثيرا كانت مضرتها عظيمة
وكذلك يجب ان يكون مقدار ما يوخذ منها المقدار الذي لا يضر بالبدن بسبب كثرته ولا يغلبه
السم بسبب قلته **الباب الخامس والعشرون في الادوية المسكنة للاوجاع**
فاما الادوية المسكنة للوجع فمنها ما يسخن في الدرجة الاولى بمنزلة دهن الشبث وما
هو شبيه بمزاج البدن بمنزلة الادوية المفتحة وينبغي ان تكون هذه الادوية مع حرارتها
لطيفة كيما تفتح وتحلل وتلطف وتنضج وتسوي وتملس جميع الشي المحتقن الذي
في العضو العليل من كيموس حاد او لذاع او غليظ او كثير او شي قد لحج في بعض المنافذ او ريح
باردة نجارية غليظة ليس لها منفذ فلذلك ليس ينبغي ان يكون في هذه الادوية قوة
قابضة بتة وان كان الموضع او العلة تحتاج الى ذلك فقد بان من هذا ان الدوا المسكن
للوجع ربما لم ينفع العلة اصلا وانما يسكن الوجع فقط وقد تسمى الادوية التي تبرد
تبريدا بالغا حتى تخدر العضو المنومة اذا شربت والمسكنة للوجع على انها ليست مسكنة
بل مخدرة ومنومة وافضل من هذا في العلاج الذي تقدم ذكره والادوية التي تجفف
وذلك ان التي فيها شي كثير من رطوبة باردة مثل الشوكران ليس شربها بمحمود وما
يجري مجرى الشوكران اللفاح خلا قشر اصله وورق البنج وبزره الابيض لانه افضل
من الاسود وبعض هذه الادوية تضاد ابداننا بجميع جوهرها وذلك ان اخذ منها
مقدارا يسيرا فهو لا محالة يضر مثل الافيون ولهذا السبب لا يلقى منها شي في الجوارشنات
المخلصة كما يلقى من الافيون والمر والميعة والزعفران لان هذه متى شرب منها مقدار
كثير عرض من بعضها جنون وجلب بعضها الموت فان خلط منها مقدار معتدل
نفع فاما ما كان منها يضر بالدماغ فاكثرها يملا الراس بخارا رديا فيحدث فيه ثقلا
وسدرا وبعضها يضر بفم المعدة فتشارك الراس الالم وبالجملة فان هذه الادوية
تضر بالدماغ على ضربين اما لمضادتها اياه بجميع جوهرها واما لتغيرها مزاجه في
احدى الكيفيات او في اثنين منها فهذا ما اردنا ان نبينه من امر القوى التواني ونحن
ناخذ في ذكر القوى التوالث في الباب الثاني لهذا الباب ان شا الله تعالى والله الموفق
الباب السادس والعشرون في وصف القوى التوالث واولا
في الادوية المفتتة للحصاة فنقول انه كما ان القوى التواني
تفعلها الادوية بالامزجة كذلك القوى التوالث تفعلها الادوية بالقوى التواني
بتوسط المزاج والادوية التي لها القوى التوالث هي الادوية المفتتة للحصاة
والمدرة للبول والطمث والمعينة على نفث ما في الصدر والرية والمولدة للبن والمولدة
للمني والمدرة له فاما المفتتة للحصاة والمفتتة للكلى فهي حارة مقطعة للاخلاط الغليظة
وحرارتها يسيرة لان الحرارة القوية من شانها التجفيف والحرارة والتجفيف القويان

يعينان على تولد الحصا الذي في المثانة ومعها رطوبة فهذه الادوية هي بمنزلة اصل الهليون
واصل الفطراساليون وبزره والجمدة والزجاج المحرق وخل العنصل وما اشبهها واصل القاريا
والحمص واللوز **الباب السابع والعشرون في الادوية المدرة للبول**
فاما الادوية المدرة للبول فينبغي ان يكون فيها اسخان وحدة ليلطف الدم ويسخن
الكليتين ويعينها على جذب مائية الدم بمنزلة الكرفس البستاني والجبلي والرازيانج
والانيسون والنانخواه والوج وما اشبهه مما فيه حرارة وحدة قوية فان هذه الادوية
ان تلطف الدم تقدم تميز المائية كما تميز الانفحة الجبنية من اللبن انتهى
الباب الثامن والعشرون في الادوية المدرة للطمث فاما الادوية
المدرة للطمث فمنها ما يشرب ومنها ما يستعمل من اسفل بالفرزجة والتكميد فاما التي
تشرب فانها تلطف الدم وتفتح المنافذ والعروق وهي من جنس الادوية المولدة للمني
والفرق بينهما ان الرحم قد يحتاج كثيرا من الادوية التي هي اسخن واكثر تقطيعا وذلك
ان العروق التي في الرحم تحتاج ان تفتح باكثر ما تفتح العروق التي في الثديين لانه يجري
الدم فيها بسهولة لكن الرحم لا يعين على خروج الدم البتة واما الثديين فليس
انما يجري اليهما الدم فقط بل قد يجتذبانه اليهما ولذلك قد صارت الادوية التي تعين
على مجي الدم الى الثديين قد تنفع نفعا ان يجي الطمث فاما الطمث الذي قد نقص
نقصا تاما وانقطع بالواحدة فليس ينفع في علاجه شي والذي ينفع من انقطاع
الطمث الابهل والمر والجورق والفوتنج النهري والسكطرامشيع والاسارون
والسليخة والدارصيني والقسط والزراوند ولهذا ما ينبغي ان يشرب في ادرار
الطمث **فاما الادوية** التي تستعمل بالفرزجة من اسفل والتكميد فان منها
ما يدر الطمث باسخانها فقط ومنها ما يفعل ذلك بقوة جاذبة ملايمة للشي
الذي يجتذب بمنزلة الابهل والفوتنج البري وكثيرا من الافاوية فاعلم ذلك
الباب التاسع والعشرون في الاشيا المولدة للبن
فاما الاشيا المولدة للبن فمنها اغذية ومنها ادوية اما الادوية فما كان منها
يسخن الاخلاط البلغمية ويحيلها الى الدم واما الاغذية فهي الاشيا التي تصير
اللبن في جميع جوهرها والتي تولد كيموسا جيدا وترطب باعتدال ليست بالقوية
الحرارة بل حرارتها كحرارة الدم وذلك ان حرارة الدم حرارة معتدلة ملايمة للحيوان
واما المرة الصفرا فحرارتها مجاوزة للاعتدال واما البلغم فبارد واما اللبن فهو
متوسط فيما بين الدم والبلغم في الحرارة وهو الى مزاج الدم اقرب فان انتقص اللبن
فينبغي ان يفحص عن حال الدم فان كان الدم قليلا فينبغي فان الذي يحتاج اليه من
التدبير المسخن المرطب وان كان الغالب عليه المرار فان الذي يحتاج اليه اولا
التنقية ثم التدبير الذي ذكرنا فان كان الغالب عليه البلغم فانه يحتاج الى ادوية
تسخن في الدرجة الثانية من غير ان تجفف وافضل هذه واجودها الادوية
الغذائية كالجرجير والرازيانج والشبت الطري ومتى استعمل الانسان من الادوية

والاغذية

والاغذية ما هو قوي الاسخان والتجفيف قطع اللبن وذلك ان الاسخان القوي يفسد طبيعة
الدم والتجفيف يقلله وكونه كما ذكرنا في غير موضع انما هو من الدم **الباب**
الثلاثون في الادوية المولدة للمني اما الادوية المولدة للمني فهي اما من الاغذية
بمنزلة الاغذية الجيدة الكيموس النافخة الملايمة للبدن بجميع جوهرها واما من الادوية
التي تسخن وتنفخ وذلك ان جوهر المني لما كان تولده من فضل جيد وكان مع ذلك من جنس
الروح وجب ان يكون جميع الاشيا المولدة للمني غاذية نافخة بمنزلة الحمص والباقلي والبصل
وحب الصنوبر ومن الادوية الاسقنقور وما شاكل ذلك **الباب الاحد والثلاثون**
في الادوية القاطعة للبن والمني والمانعة لهما فاما التي تقطع اللبن فالادوية
التي تسخن وتجفف والتي تبرد واما التي تقطع المني فهي التي تفسده والتي تفعل ذلك جميع
الادوية المبردة المجففة تمنع تولد المني اصلا وان كان مزاجها حارا كالذي يفعله السذاب والعنكث
والشهدانج واما الادوية التي تدر المني المحتقن في باطن البدن الى ظاهره فهي التي تنفخ
وتسخن من غير ان تجفف فاما الادوية التي تمنع المني فهي الادوية المبردة ولا يذهب
تجمد المني من غير ان تفسده بمنزلة الخس والبقلة اليمانية والسرمق والقرع
والتوت والخيار والقثا وما اشبه ذلك **الباب الثاني والثلاثون**
في الادوية المنقية للصدر والرية فاما الادوية المنقية للصدر والرية
المعينة على نفث ما فيهما من المدة وغيرها فينبغي ان تكون مفتحة مقطعة ليس بقوية
الحرارة لئلا تجفف تجفيفا قويا ولهذا ما ينبغي ان تكون تناول هذه الادوية مع الاشربة
المرطبة مع الاحسا هذه الادوية هي حب الصنوبر الصغار ما كان منه طريا او لتربد مع
العسل او مع السكر والباقلي مع السكر والحنديقوقا اذا خلط بعظم الجر والفستق
تنفع خاصة من الامراض الباردة والرطبة التي تكون في الدماغ والرية وسبل الطيب
يجففه ما يسيل من الراس فهذا ما اردنا تبيينه من معرفة افعال القوى التوالث وهو
اخر الكلام في الاستدلال على قوى الادوية المفردة ومنافعها ونحن الان ناخذ في ذكر قوة كل
واحد من الادوية المفردة ومنافعها على ما ذكرنا فاعلم ذلك **الباب الثالث**
والثلاثون في تقسيم الادوية المفردة وصفة كل واحد منها
في قوته ومنفعته فنقول ان الادوية المفردة منها من النبات ومنها من المعادن
ومنها من الحيوان فالتي من النبات منها الحشايش والبقول ومنها بزور ومنها اوراق
ومنها اصول ومنها خشب ومنها عصارات ومنها صموغ ومنها ورد ومنها ثمار ومنها
ادهان فاما التي من المعادن فمنها حجارة ومنها طين ومنها اجساد واما التي من الحيوان
فمنها رطوبات ومنها اعضا ومنها زبل ونحن نبين كل واحد من هذه الانواع ونبين ما قوة
كل واحد منها ونبتدي بذكر الحشايش **الباب الرابع والثلاثون**
في ذكر الحشايش وقواها الافسنتين ان افضل الافسنتين ما كان اصفر جيدا
كالزغب فيه ادنى عطرية واجوده ما يجلب من بلاد سورية ونواحي طرسوس ومزاجه حار
في الدرجة الاولى يابس في الثالثة وطعمه مر وفيه حدة وتشقيق ولذلك هو نافع للمعدة

لان مزاج هذه مضاد لمزاج المني الا ان الادوية المجففة

واولا في الحشايش

الباردة لانه يقويها بقبضه ويسخنها بحرارته ويخرج الفضول المرية المحتقنة فيها وينقي العروق
من الصفل بالاسهال الشيح افضل الشيح ما كان بريا ولونه الى البياض ومزاجه حار يابس
في الدرجة الثالثة وفيه لطافة ومرارة بها يقطع ويحلل ويخرج الدود وحب القرع اذا شرب
منه واذا احرق واخذ رماده وسحق مع الزيت او دهن اللوز المر نفع من دا الثعلب اذا طلي
به والدهن المنقع فيه يسخن المعدة والراس واذا مرخ به البدن قبل النافض الاخذة بادوار
نفع واذا طلي به اللحية التي لم تنبت اسرع نباتها لانه يوسع المسام بلطافته ولدهنه البرنجاسف
نوعان احدهما اصفر والاخر ابيض وافضلها الاصفر وهو حار في الدرجة الثانية يابس
في الاولى اذا طبخ بالما وصب على الراس نفع صاحب الصداع الكاين من برودة وصاحب
السدر والدوار واذا شرب منه مع الشراب فتت الحصى التي يكون في الكلى بعض التفتيت
وينفع من برد الارحام واذا احرق وذر رماده على قروح الفرج بردها وجففها واذا
شرب مع ما العسل منه ثلث دراهم قتل الدود وحب القرع الجعدة افضل الجعدة ما كانت
شامية ومزاجها حار يابس وفيها حرارة ولطافة وطعمها مر ولذلك تدر البول والحيض
وتخرج الدود وحب القرع واذا دقت وهي رطبة ووضعت على الجراحة ابرتها وتنفع من
القروح الردية اذا اذرت عليها ومن لذع العقارب اذا شرب منها مثقال بالنبيذ ٥
لسان الثور افضله الحديث وما جلب من الشام وهو حار رطب ينفع اصحاب
السودا والذين يعرض لهم الفكر والغم من غير سبب اذا شرب مع الشراب لانه يفرح القلب
السيساليوس افضله الرومي الصغار الورق وهو حار يابس يدر البول نافع من الصرع
اذا شرب منه ومن العلة التي يقال لها انتصاب النفس الشاهترج افضل الحديث
الاخضر وورقه اجود من قضبانه وهو معتدل في الحرارة يابس في الدرجة الثانية وفيه
مرارة وقبض ولذلك ينفع المعدة التي فيها فضول صفراوية ويخرج ذلك منها ومن العروق
بالاسهال حشيشة الماميثا افضلها ما كان اخضر واسع الورق وما نبت بنواحي الشام ومزاجها
بارد يابس في الدرجة الثانية وفيها قبض ولذلك ينفع الاورام الحارة وخصوصا ما كان منها
في العين والورم المعروف بالشوكة الخطمي اجوده الاخضر ومزاجه حار في الدرجة الاولى يابس
وفيه بعض القبض وهو محلل ملين منضج للورم الحار البطي النضج وفيه بعض ... ولذلك
الكلف من الوجه الحاشا افضله ما جلب من نواحي الشام ومزاجه حار يابس في الدرجة
الثانية مقطع وهو مدر للبول والحيض وينقي المعدة والكبد وسوء الاحشا اذا سحق وعجن
بالعسل ويشرب بما حار وتعين على خروج ما في الرية والصدر من الرطوبة الغليظة ٥
حشيشة الغافث افضله ما جلب من نواحي الروم وما جلب من بلاد فارس ومزاجه
معتدل في الحرارة يابس في الاولى وفيه مرارة قوية مع قبض ولذلك ينفع السدد التي
تكون في الكبد وتقويها واذا شرب مع قشور اصل الكبر من كل واحد وزنة درهم بسكنجبين
وفيه مع ذلك قوة ملطفة مقطعة فهي لذلك قوية في هذا الفعل وهو يدر الحيض
الجاما حشيشة كالمعقود وافضله ما جلب من ارمينية وهو حار يابس وفيه قبض
واذا ضمد على الجبين نوم وسكن الوجع ويحلل الاورام وينفع من لذع العقارب وينفع من وجع

الارحام

الارحام اذا تحمل به بصوفة واذا شرب طبيخه نفع الكبد والكليتين الحنا فيه تحليل وقبض واذا صب
ماوه المطبوخ فيه على حرق النار والاورام الحارة الملتهبة والحمرة نفع منه منفعة بينة واذا مضغ
نفع القروح العارضة في الفم البرشياوشان افضله ما كان اخضر دقاقا اسود وورقه يشبه
ورق الكزبرة وهو معتدل في الحرارة والبرودة وفيه يبس قليل مع لطافة وفيه قوة محللة
تحلل الخنازير اذا تضمدت بورقه المدقوق وينفع من دا الثعلب اذا طلي عليه مع الخل والزيت
ويخرج الفضول الغليظة من الصدر والرية ويذيبها ويفتت الحصى الذي في المثانة
ويدر البول اذا شرب منه وزن ثلاثة دراهم وينبت الشعر اذا احرق وحشي به الراس
البابونج افضله ما كان اصفر اللون بياضه ساطع حديث طيب الرايحة محلل وفيه بعض
التليين ودهنه موافق لمن به التعب لانه يسكن ويرخي المواضع المتعقدة وهو موافق لمن
عرضت لهم حمى عن استحصاف الجلد ويسكن الاورام التي تعرض فيما دون الشراسيف
واذا جلست المراة في ماية المطبوخ ادر الطمث واخرج الاجنة ويدر البول ويفتت الحصا
الذي في الكلى وينفع من اورام الكبد اذا ضمدت به حشيشة الباذرنبويه افضله ما كان
طريا وما جلب من جبال فارس وهي حارة يابسة وفيها تحليل قوي وهي شبيهة في قوتها
بالبابونج الا انها احد واشد رايحة اكليل الملك افضله ما كان حديثا قد برز ولم يصفر
بزره وهو معتدل الا انه اميل الى الحرارة قليلا وهو محلل وفيه قبض الفراسيون
افضله ما كان مايلا الى الخضرة وما جلب من نواحي الروم وهو حار في الدرجة الثانية
يابس في الثالثة وفيه مرارة بها يفتح السدد التي في الكبد والطحال وينقي الرطوبة
من الصدر والرية ويدر الحيض اذا شرب ماوه المعصور مع العسل جلا البصر وقواه ٥
واذا استعط بعصارته اذهب اليرقان واذا قطر في الاذن ينفع من القروح التي فيها واذا
كانت اوجاعها مزمنة ابراها السوسن مزاجه بارد يابس باعتدال وفيه بعض القبض
وما كان منه طريا فهو ابرد ولذلك اذا شرب عصيره فتت الحصا الذي في المثانة
الريباس اجوده ما ينبت من جبال فارس وما طال عوده وغلظ وهو بارد يابس يسكن
الحرارة قامع للصفرا نافع لاسهالها مقوي للمعدة والكبد الحارتين وماوه اذا خلط مع
دقيق الشعير وطلي على الحمرة نفع المرانسه واسمه بالفارسية هره اجوده ما كانت
اغصانه حديثا يعلوه صفرة ومزاجه بارد باعتدال وفيه بعض الحلاوة والحدة وهو يحبس
الدم الذي يخرج من الجراحات اذا دق ووضع عليه وينفع الجراحة بتبريده المواضع وتنشيف
الرطوبة ويذيب الحصا اذا طبخ وشرب ماوه ويدر البول الرطبة اجودها الاخضر
الاملس الورق ومزاجها حار رطب وفيها النفخة ولذلك يزيد في المني واللبن ٥
الهوفاريقون افضله ما كان يجلب من الشام ومزاجه حار يابس لطيف ينقي
العروق والرحم والكبد ولذلك يدر البول والحيض ويجفف القروح الرطبة الردية
الحشيشة التي يقال لها طفل الما حارة يابسة قوية الاسخان واذا دقت وهي طرية
مع بزرها وطلي بها الوجه الذي فيه الاثار قلعتها ويحلل الاورام الصلبة بخور مريم
حار يابس جلا مقطع محلل مفتح جاذب ولذلك صارت عصارته تفتح افواه العروق

التي في المقعدة فان تحمل منه بصوفة اسهلت الطبيعة وكذلك يفعل اذا طلي بها اسفل السرة
فان شربت اخرجت الدود وحب القرع والحيات واحدرت الحيض وقتلت الجنين الحي واخرجت
الميت وتنقي من اليرقان اذا شربت مع السكنجبين وتنفع من دا الثعلب اذا دلك بها
الراس وتقلع الكلف وجميع البثور واذا ضمد بها الطحال الصلب نفعت انها ما اشد الانتفاع
الباذاورد افضله ما كان ابيض حديثا وهو بارد في الدرجة الاولى وفيه بعض اللطافة
والتحليل والتنقية وينفع من الحمى البلغمية العتيقة ومن ضعف المعدة ووجع الاسنان
واذا مضغ ووضع على لذع الحيوان نفع منه الشكاع افضله ما كان اخضر حديث وهو
شبيه بالباذاورد في القوة المرماحوز افضله ما جلب من بلاد الروم وهو شبيه
بالافسنتين في مزاجه وقوته الا انه اشد قبضا منه وهو لذلك يقوي المعدة والكبد
سقولوقندريون افضله الحديث البري وهو حار في الدرجة الثانية وينفع
من وجع الطحال اذا شرب من ماية المطبوخ فيه واذا ضمد به من خارج ويدر البول
والحيض الفوتنج اجوده ما كان اخضر وهو ابيض وورقه اذا مضغ نفع من القلاع وقروح
الفم الكمافيطوس اجود ما جلب من بلاد الشام حار في الثانية يابس في الثالثة
وفيه مرارة يلطف ويقطع الفضول الغليظة ويفتح سدد الكبد والطحال ويدر الحيض والبول
وينفع من اليرقان وعرق النسا البرسيان داروا وهو عصى الراعي اجوده ما كانت
اخضر طريا وهو بارد يابس في الدرجة الثانية قابض ينفع من الرمد اذا دق وضمد به
العين واذا احتقن به نفع من السحج ومن اسهال الدم والمغص العارض من شرب الادوية
الحارة واذا استعط بمايه مع شي من الكافور قطع الرعاف ويقطع الدم الرقيق الذي
يسيل من الفم ويقطع نفث الدم واذا ضمد به الاورام الحادة كالحمرة والنملة نفع منها
ويسكن حرارتها وكذلك اذا ضمد به المعدة الملتهبة ويلحم الجراحات الطرية اسرع
الاسطوخودس اجوده ما كان اغبر اللون حديثا وهو حار في الدرجة الاولى يابس
في الثانية وطعمه مر قابض مفتح ملطف فيه جلا وانضاج يقوي الاحشا كلها وينفع
من المرة السودا المتراقية للدماغ ومن الصرع الحشيشة المسماة فراسطاريون
واسمها بالفارسية البواترات مزاجها حار رطب وفيها تحليل واذا دقت ووضعت
على الورم البارد نفعت منه واذا ضمد بها لذع العقرب نفعت القنطوريون
اجوده ما كان طيب الرايحة وهو نوعان احدهما دقيق والاخر غليظ وهما جميعا حاران
يابسان وفيهما قبض مع مرارة وقوة مسهلة للبلغم اذا طبخا واحتقن بمايهما نفع من
القولنج الذي يكون من البلغم الغليظ وذكر ديسقوريدوس انه يسهل المرة ويدر الحيض
ويخرج الجنين الميت ودم النفاس ويفسد الجنين الحي والغليظ منهما اقوى فعلا
الشل والبل والفل وهي ادوية هندية ومزاجها حار يابس ينفع من استرخا العصب
العنطابوث وهو ذو الخمسة الاوراق وذكر قوم انه البنجنكشت وهو يجفف تجفيفا
قويا وليس بحاد ولذلك صار كثير المنافع الحسك اجوده ما كان اخضر حديثا وهو بارد باعتدال
يابس ينفع من انصباب المواد الى الاعضا وحدوث الاورام يفتت الحصى الذي يتولد في الكلى

وفي

ويحل عسر البول ويزيد في الباه وينفع من القولنج ووجع الظهر اذا احتقن بطبيخه حشيشة
البنتافلون اجوده ما كان حديثا طريا وهو بارد يابس يطفي الحرارة واذا طلي الاورام الحارة
من عصارته نفع منها واذا كانت طرية نفعت من نفث الدم وقوتها شبيهة بقوة الكسفرة
الرطبة عنب الثعلب اجوده ما كان اخضر طريا ومزاجه بارد يابس في الدرجة الثانية
وفيه قبض يسير وعصارته اذا طليت بها الاورام الحارة نفعت واذا شربت مع الخيارشنبر
نفعت من الاورام التي تكون في الاحشا لا سيما اورام الكبد والمعدة وينفع من اوجاع المفاصل
اذا كانت وهي تسهل الخلط المراري في رفق وينفع من الاستسقا الحار اذا شربت مع
ماء الخيارشنبر وينبغي ان يشرب عصارته بعد ان يغلى ويخرج رغوتها فانها اذا شربت
من غير ان تغلى الكاكنج اجوده بستانيا وهو بارد يابس فيه قبض وعصيره اذا طلي على
الاورام نفع واذا شرب مع الخيارشنبر نفع من ورم الكبد لحية التيس وتسمى بالرومية
الهوفسطيداس وهي باردة يابسة في الدرجة الثالثة قابضة تنفع من نزف الدم من الارحام
ومن نفثه واسهاله اذا شربت مع الما ومع الشراب وتنفع من الزرب وتلصق الجراحات
العظيمة اذا وضعت عليها وان كان قد انقطع معها عصب وتنفع نتو المعا اذا طليت
على الانثيين وتقوي الاعضا المسترخية من تبل الرطوبة وتخلط في الضمادات المقوية
للمعدة والكبد وافضلها ما كان طريا حشيشة الزوفا حارة يابسة في الدرجة الثالثة
تنفع من السعال الكاين من البلغم ومن ضيق النفس خانق النمر قوة هذا الدوا عفنة
ولذلك قد ينبغي ان تجذر تناوله في طعام او شراب فاما اذا اراد الانسان ان يعفن من خارج
شيا بمنزلة البواسير والثاليل وغير ذلك فانه نافع وخاصة اصله حي العالم اجوده ما كان
بستانيا غضا طريا وهو بارد في الدرجة الثانية يابس في الاولى وهو نافع من الاورام الحارة
اذا طلي عليها من عصارته لا سيما الحمرة والنملة وكذلك اذا ضمد به الكبد والصدر وعمل منه
تبريد لهما نفع من حرارتهما واذا سحق في الهاون ناعما وخلط مع دهن ورد والسير من خل
خمر نفع من الصداع الحادث من حرارة السنبل اجوده الاخضر الذي يضرب الى الحمرة وهو
بارد باعتدال متوسط في الرطوبة واليبس ينفع من الاورام الحارة اذا ضمد بها واذا سقيت
عصارته لاصحاب الاستسقا مع فلوس الخيارشنبر نفع منه الهاشرا والهاشرشين
وهو الكرم الابيض وهو الهزارجسان اذا اكلت عصارته وهي طرية ادرت البول ادرارا
منتفعا واصله جلا مجفف لطيف وهو اذا ضمد به مع اللبن المطبوخ بالخل ونفع من الجرب
في العلة التي يتقشر فيها الجلد واما الهاشرشين فهو شبيه به الا انه اضعف منه
اذان الفار هذه الحشيشة نوعان احدهما المرو الاوردي وهي اجوده اذا كان حديثا والاخر
مرو احمر وجميعا يلطفان تلطيفا بالغا وفيهما حرارة يسيرة وجذب يخرج به السلي وغصانه
تنقي الراس اذا استعطا بها اصحاب اللقوة وفيها قوة تجففه من غير لذع ولذلك صار يلصقان
الجراحات وينفعان المواضع التي قد تعفنت الحشيشة الخراسانية اجودها ما كان اخضر
وطعمه مر ورايحته ساطعة وهي حارة يابسة تخرج الدود وحب القرع اذا شرب الفوتنج
الجبلي اجوده ما كان طيب الرايحة صغار الورق يجفف ويلطف تلطيفا قويا ولذلك ينفع من

الرطوبات الغليظة اللزجة التي في الصدر والرية ويخرجها بسهولة ويدر الطمث **المشكطرامشيع** اجوده المايل الى الصفرة ويشبه في قوته ومزاجه بالفوتنج الجبلي الا انه الطف منه ولذلك صار دوا كثيرا في ادرار الطمث واخراج الاجنة **الفوتنج النهري** شديد الحرارة واليبس ملطف واذا دق وشربت عصارته مع ما العسل اسخن اسخانا قويا واخرج العرق وهو نافع من النافض الذي ياخذ بادوار اذا شرب مع شراب رقيق واذا طلي به البدن بالزيت مع تدليك قوي وينفع من عرق النسا اذا ضمد به الوركين لانه يجذب ما في عمق الوركين الى ظاهره ويسخن المفصل ويدر الطمث اذا شرب بشراب واذا تحمل به بصوفة واذا طبخ بالشراب وضمد به اصحاب الجذام وطلي به ابدانهم انتفعوا بما فيه من التحليل والتلطيف والتقطيع واذا كان ارمو ذلك عصارة لقتل الدود وحب القرع وقد ينتفع اصحاب الربو وضيق النفس اذا شرب ماؤه المطبوخ فيه ما العسل وينفع من اليرقان لما فيه من تفتيح السدد **والفوتنج الجبلي** تسميه اهل فارس دملا اقوى فعلا من هذه الاشيا **النمام** اجوده المتسع الخضرة الحاد الرايحة وهو حار يابس في الدرجة الثالثة ملطف محلل ينفع من احتباس الطمث ويدر البول وينفع القوابي التي تكون من الامتلا ويفتت الحصى واذا طبخ بخل خمر ودهن ورد وضمد به الراس نفع الصداع العارض من برودة ولاسيما القوي **النعنع** اجوده البستاني الغض ومزاجه حار يابس الا ان فيه رطوبة فضلية بها يهيج شهوة الجماع تهييجا صالحا واذا اكل مع الخل سكن الغثي والقي **الصعتر** نوعان احدهما طوال الورق وهو اقوى فعلا والثاني مدور الورق وهو حار يابس في الثانية يسخن المعدة والامعا محلل للرياح ملطف للاخلاط واذا طبخ بالخل نفع وجع الضرس **الشبث** افضله ما كان قد اخرج زهرته والحديث من يابسه وهو حار في الدرجة الثانية مجفف في اول الثانية واذا طبخ بالزيت ودهن الحل كان الدهن محللا تحليلا حسنا نافعا من الاعيا مسكن للوجع جالب للنوم منضج للاورام الفجة والشبث الطري اكثر انضاجا واقل تحليلا من اليابس واليابس اقوى تجفيفا واكثر تحليلا واذا احرق ونثر على الاورام الصلبة نفعها ويدمل القروح العتيقة الخاصة في القروح العفنة ادمالا جيدا وطبيخه مع العسل ينقي البلغم والصفرا **البقلة المباركة** اجودها ما كان غضها الى الحمرة وهي باردة رطبة في الدرجة الثالثة وفيها قبض ولذلك صارت تنفع من سيلانات المواد الحارة الى البطن لاسيما المواد المرية ويكسر كيفيتها ويبردها تبريدا قويا اذا اكلت او شربت عصارتها واذا ضمد بها الصدر والجنبين والمعدة نفعت من الالتهاب العارض فيها وهي تنفع من سيلان الطمث والنزف واختلاف الدم وعصارتها اقوى فعلا في هذا الباب واذا طلي بها الراس مع سويق الشعير نفعت من الصداع واوجاع العين من حرارة واذا خلطت مع دهن ورد نفعت من الصداع الكاين من حر الشمس **السرمق** اجوده ما كان طريا يميل الى السواد وهو معتدل في البرد ورطوبته في الدرجة الثالثة ماي ولذلك ينفع من الاورام الحارة في وقت منتهاها وهي غذا جيد لاصحاب السعال اذا طبخ بدهن الورد **الكراث** اجوده النبطي الحريف الرايحة وهو حار حاد ملطف جلا يدر البول ويقطع الرطوبة التي في الصدر والرية ويعين على نفثها لاسيما اذا طبخ بالشعير واذا طبخ مع السمن نفع من

وانكرت ذلك (...) ورقه (...) ويقبض (...) البحر اسفلهم — حاشية

البواسير **السعتر** لطيفة فاترة قابضة وعصارتها اذا طليت على الاورام الحارة والحمرة نفعت وتحلل الاورام اللينة وذكر ديسقوريدوس ان ماوها يفسد الذهن وان الاكثر منه تحتمل **الحاما الاوس** اجوده ما جلب من ارمينية وكان لونه ذهبيا شبيها بالمناقيد **السذاب** اجوده الاخضر الحاد الرايحة والبري منه حار يابس في الدرجة الثالثة قوي التجفيف والبستاني منه اقل تجفيفا واسخانا وفيهما حدة وحرافة وشي يسير من مرارة فهو لذلك اقوى تحليلا مقطع للاخلاط الغليظة اللزجة ويستفرغها بالبول وهو محلل للرياح والنفخ من قبل ذلك صار يقطع شهوة الجماع ويمنع من الانعاظ واذا شرب ماوه نفع من النافض التي ياخذ بادوار واذا احتقنت به المراة نفعها من اختناق الرحم واذا اكل او اكتحل به مع العسل احد البصر واذا طبخ بالزيت وكمد به المثانة نفع من عسر البول وينفع من وجع القولنج المتولد من رياح اذا شرب ماوه **الثافسيا** حار يابس في الدرجة الرابعة وهو حاد قوي الحدة ولذلك الذي يجمع لبنه لا يقوم مقابل الريح لان رايحته تنفخ الوجه وتنقطه وتورم المواضع ومجما الدم وربما عرض لصاحب الرعاف الذي لا ينقطع الى ان يموت وفيه مع هذا السبب قوة الحدة قوة جاذبة يجذب بها من عمق البدن ويحلل ما يجذبه ولبنه اذا طلي به داء الثعلب انبت الشعر اذا اخذ منها ولو نصف درهم مع العسل اسهل رقيقا وينفع اصحاب الاستسقا واذا طلي به الكلف الغليظ قلعه ولا ينبغي ان يترك اكثر من ساعة الى ساعتين ويغسل بما يغلي فيه نخالة **الخس** اجوده البستاني الطري وهو بارد رطب في الدرجة الثالثة يجلب النوم ويقطع العطش وعصارته اذا طليت على الاورام الحارة نفعها ويقطع شهوة الجماع وبزره اقوى فعلا في هذا الباب واذا ادمن اكله اظلم البصر **الملاب** افضله الكبار الورق وهو بارد رطب وفيه لزوجة وشي من قبض ويسهل المرة الصفرا اذا شرب مع السكر واجوده ان اكل واذا طبخ بدهن اللوز واطعم صاحب ذات الجنب والدبيلة واصحاب السعال انتفعوا به وهو ينفع من الجراحات اذا طبخ بالشراب وضمد به ويبري القروح الخبيثة وينفع من حرق النار واذا طبخ بالخل نفع اصحاب الطحال الغليظ وبزره اقوى من ورقه واذا استعط بعصارته نقى الدماغ ويقطع المواد المزمنة التي تنصب الى الاذن ويبري القروح المزمنة التي تكون منها **الكرنب** النبطي الصغار الورق وهو مختلف القوى وفيه حرارة وفيه برد وهو قوي اليبس ولذلك يلصق الجراحات ويبري القروح الخبيثة وينفع من الاورام الصلبة العسرة الانحلال وفيه قوة جلاية تحلو الجرب وتنفع الجلد المقشر وماؤه المطبوخ فيه يلين الطبيعة وينقي دم النفاس وينفع من لذع الهوام وبزره ينفع الخمار **الحماض** اجوده ما كان بستانيا وكان حامضا وهو بارد يابس فيه بعض التحليل ولذلك اذا طلي به الاورام الحارة دفع المادة وردعها وحللها واذا اكل نيا ومطبوخا نفع الذرب وقطع اسهال الدم وما كان منه بلا طعم له فعله فيما ذكرنا ضعيف **الملوكية** وهو الخبازي افضلها البستاني ومزاجها حار في الدرجة الاولى رطبا في الثانية وهي محللة ملينة واذا اسلقت واكلت بدهن اللوز نفعت من السعال واذا احتقن بعصارتها نفعت اللذع العارض في الامعا ودهن اللوز **الكرفس** حار يابس في الدرجة الثانية يدر البول والطمث ويحلل الرياح وماؤه نافع من سدد الكبد

وبرد معا وينفع من الاستسقا وعصارته تنفع من الحمى البلغمية والنافض التي تكون بادوار من غير حمى كلها مع عصارة الرازيانج **الهندبا** اجوده البستاني ومزاجه بارد في اول الدرجة الاولى يابس في الثانية نافع من سدد الكبد واليرقان ومن اورام الاحشا الحارة اذا شرب مع ماء الخيارشنبر واذا طلي من خارج مع الصندل نفع الاورام الحارة لانه ينضج ويحلل **الكشوث** اجوده ما كان على الشوك وهو بارد يابس وفيه حرارة يسيرة بسبب مرارة ولذلك يفتح سدد الكبد والطحال وينفع اذا شرب ماوه مع فلوس خيارشنبر وينفع اصحاب الاستسقا من حرارة **الرازيانج** افضله البستاني الطري وهو حار في الدرجة الثانية يابس في الاولى مولد للبن وعصارته اذا اكتحل بها نفعت من الما النازل في العين ومن ظلمة البصر ويدر البول والطمث ويحلل الرياح وعصارته اذا شربت نفعت من سو مزاج الكبد البارد واصحاب الاستسقا **الخندقوقا** اجوده البستاني واذا شربت عصارته نفعت من وجع الجنبين وعسر البول والصرع والاستسقا ومن اختناق الرحم ويدر الطمث ويقوي المعدة الباردة المزاج ويسخنها ويحلل الرياح الغليظة وينفع من الهيضة ويلين الطبيعة اذا اكل واذا صب الما المطبوخ فيه على لدغ العقرب سكن الوجع وحلل السم وعصارته اذا اكتحل بها حد البصر واذا خلطت بالعسل **الباذرنبوية** اجوده الطري الذي ليس بالعتيق وهو معتدل الحرارة يابس في الدرجة الثانية ينفع اصحاب السودا ويفرح النفس ويجود الاستمرا وينفع من الغشي ويقوي القلب وينفع من الخفقان **الافرنجمشك** حار يابس وفعله اقل من فعل الباذرنبوية وهو ينفع ما ينفع منه الباذرنبوية لاصحاب المرة السودا اذا اكل واشتم واذا طرح في المطبوخ لانه يفرح النفس **المرزنجوش** افضله البستاني وهو حار لطيف محلل وينفع من الصداع الذي يكون من برد وبلغم اذا شم واذا طبخ في الما وصب على الراس واغلي في الدهن وينشق الدهن ودهنه اذا صب في الاذن نفع الوجع الذي يكون من برودة وريح وهو يثقل الراس ويقوي **الاذخر** افضله ما كان حديثا فيه حمرة قليلة ويلذع اللسان عند الذوق وهو حار يابس في الدرجة الاولى وفيه قبض يسير ولطافة ولذلك صار يدر البول والطمث وينفع من الاورام التي تكون في الكبد والمعدة **فقاح الاذخر** نافع من نفث الدم واذا ادمن شمه ثقل الراس ونوم وهو يفتت الحصى وكذلك ورقه **الطحلب** بارد في الدرجة الاولى والثانية ينفع من الاورام الحارة اذا طلي عليها **القاقلي** يشبه نبات الاشنان وفيه بعض الحرارة وهو ينفع من الاستسقا لانه يسهل الما اذا شرب من عصيره وزنه ماية درهم مع سكر العسل **البردي** منه تعمل منه القراطيس وهو بارد يابس في الدرجة الثانية ينفع من النواصير اذا نقع في خل ولف عليه خيط كتان وترك حتى يجف ويستحصف ويدخل الناصور فانه يمتلي من الرطوبات التي فيه واذا احرق كان رماده مجففا للقروح التي في الفم والمقعدة والقراطيس المحرقة اقوى تجفيفا منه ولذلك ينفع في الحقنة ويمنع من القروح والسحج في الامعا وينفع من قروح الرية ومن السل ومن جميع اوجاع الرية اذا اخذ بما السرطانات النهرية المطبوخ حتى يهري ويشرب بما الورد المستقطر من الورد الطري وهذا البردي يغتذي ولذلك اهل مصر يمصونه كما يمصون القصب السكر **المرو** وهو صنفان منه الطيب الرايحة

دهو المرماحوز وهو حار في الدرجة الاولى يابس في الثانية طيب الرايحة محلل ملطف باعتدال يقوي المعدة والكبد اللذين قد نالهما ادنى برد ويمنع من القي والغثي ويعين على الاستمرا ومنه صنف اخر اشد حرارة واقوى تلطيفا وتحليلا **البقلة الفراسانية** ورقها شبيها بورق الكرنب وهي باردة يابسة في الدرجة الثالثة ومذاقها حامضة تنفع من المرة الصفرا وتقتل البطن وتشهي الطعام اذا كان نقصان الشهوة من حرارة وهي نافعة للمحرورين **الشاهترج** حار يابس يحلل ملطف للفضول البلغمية التي في المعدة ويحلل الرياح من بطون الصبيان ومن الارحام **الباذروج** حار في الدرجة الثانية وفيه رطوبة فاضلة وليس فيه منفعة اذا تناوله الانسان من داخل فاما اذا ضمد به فانه ينضج ويحلل **البشنة** اجودها ما كان ابيض طيب الرايحة وهي معتدلة المزاج وفيها قبض يسير ويحلل ويلين ويفتت الحصى لاسيما ما اختص منها من البلوط والجوز والصنوبر وينفع من القي والغثي اذا طبخ بالخل وكمد به الطحال نفعه والشراب المنقوع فيه البشنة يوما او يوما حسنا وطبيخها ينفع من اوجاع الرحم اذا جلست المراة فيه واذا دقت وطليت على الابطين والاربيتين واصول الاذان الصنيفة قربتها ومنعت من رايحة الصنان **السنبل** قريب من نوع الحشايش واجوده ما كان صحيحا طيب الرايحة ومزاجه حار يابس جيد للمعدة والكبد الباردة يدر البول وينقي الكلى نافع لليرقان مانع من انصباب المواد الى البطن حابس للطبيعة **الاسقولوقندريون** مزاجه معتدل في الحرارة يابس ينفع من غلظ الطحال ويفتت الحصى اذا طبخ بالشراب وشرب **الكمعين** حار يابس معطش نافع من الجرب اذا خلط مع الخل

الباب الخامس والثلاثون في ذكر قوى البزور والحبوب

ذكر قوى البزور والحبوب — حاشية

بزر الكرفس البستاني حار يابس في الدرجة الثانية يدر البول والطمث مفتح للسدد التي تكون في الكلى والكبد وينفع من النفخ الكاين من الامتلا واما الجبلي وهو الفطراسليون حار يابس في الدرجة الثالثة يخفف المسم سقي الاعضا الباطنة كالرحم والكبد والعروق بادراره البول والطمث وينفع الكلى والمثانة ويفتح السدد التي تكون في الصدر والرية من خلط غليظ **الانجداه** اجودها الحديثة الخضر الطيبة الرايحة وهي حارة يابسة في الدرجة الثالثة ملطفة تدر البول والحيض وتنقي الاعضا الباطنة وتحبس الشعر وتفتح سدد الكبد والطحال وتحلل الرياح واذا دقت مع الجوز المحرق واكلت نفعت من الزحير واذا دقت وعجنت بالعسل نفعت من حمى الربع والبلغمية واذا صب ماوه المطبوخ على لدغ العقرب سكن الوجع **الدوقو** وهو بزر الجزر البري حار يابس في الدرجة الثانية يدر البول والطمث وينقي الكبد والعروق ويفتح السدد وينقي الصدر من الفضل البلغمي وينفع السعال الكاين من ذلك **الانيسون** اقوى فعلا من بزر الكرفس البستاني وهو حار يابس في الدرجة الثالثة مدر للبول والطمث واذا ضمد به سخن وجفف باعتدال وهو يدر العرق وينفع من لذع الهوام محلل للنفخ حابس مدر للبن مهيج لشهوة الجماع واذا بخر به تحت المنخرين نفع الصداع الذي يكون من برد ورطوبة **بزر الرازيانج** يسخن اسخانا قويا ويجفف تجفيفا يسيرا ولذلك يولد اللبن

ويدر البول ويحلل الرياح من البطن وهو شبيه بالانيسون الا انه اضعف منه واجوده الاخضر الرزين
بزر القطونا اجوده الاسود الرزين الذي يرسب في الما وهو بارد رطب في الدرجة الثالثة
يطفي الحرارة مسكن للكرب ملين للخشونة التي في الفم والمعا والقروح وما يليها واذا قلي
نفع من استطلاق البطن المراري ولعابه ينفع من قوة الحرارة والحمى ويبس الفم واللسان ويسكن
اللذع العارض في المعدة واذا ضمد به الاورام الحارة نفعها منفعة بينة وما كان من شانها
ان ينضج نضجها وان ضمد به مع الخل النقرس الحار سكن وجعه واذا ضرب مع الماورد ودهن
ورد نفع من الصداع من حرارة وينفع من بروز السرة اذا ضمد به واذا دق كان برده اشد منه
الابيض وهو اشد بردا منه بزر الخطمي اجوده الاسود البالغ ومزاجه معتدل في الحرارة والرطوبة
يحلل ويلين الاورام الصلبة منقي لما في الصدر والرية من الرطوبة ويجلو الكلف من الوجه
ويفتت الحصى الذي في الكلى وفيه بعض التقطيع ولذلك ينفع من به نزف الدم ونفعه
نفعا ضعيفا بزر الخبازي شبيها بقوة بزر الخطمي الا انه اقوى فعلا بزر الانجرة اجوده
الرزين وهو حار يابس في الدرجة الثانية وفيه ادنى حرارة ومعه تلطيف وتحليل ولذلك
صار يلين الاورام الصلبة التي خلف الاذان وفيه نفخة بها يزيد في الباه وشهوة الجماع واذا
شرب بالمثلث واذا دق ونثر على الاكلة انتفع به الفوذمانا وهو الكراويا البري انفعه
الاصفر الطويل الرزين وهو حار يابس ملطف وفي طعمه مرارة بها يقتل الدود وحب القرع
واذا وضع من ظاهر الجسد اخرجه واذا دق ناعما وعجن بالخل وطلي به الجرب والسعفة
نفع وينفع من لذع العقارب اذا شرب واذا طلي مدقوقا معجونا بالزيت الافتيمون
اجوده ما جلب من اقريطش وكانت يضرب الي الحمرة وكان طيب الرايحة وقوته شبيهة
بقوة الحاشا الا انه اقوى منه وفيه قوة مسهلة بها يسهل المرة السودا ويحلل الرياح
العارضة في المعدة بزر العلف وهو بزر الرطبة اجوده ما كان اصفر رزين ومزاجه
حار رطب وفيه نفخة ولذلك صار يزيد في شهوة الجماع ويدر البول بزر الكرات
اجوده الحديث وهو حار يابس فيه جلا وحدة ينفع من الحجارة المتولدة في الكلى واذا بخر
به البواسير انتفع به واذا قلي مع حب الرشاد بالزيت امسك الطبيعة وقطع الزحير
اذا كان ذلك من برد وبلغم بزر مرو اجوده الحديث الرزين وهو حار رطب باعتدال
يجمع المدة في الاورام المفتحة وينضجها ويفجرها بزر البنج اجوده الابيض والاسود
قاتل والاحمر المتوسط الحال في الرداة وكلاهما باردة يابسة والابيض اقلها
بردا وهو مخدر مسكن للوجع وقوته شبيهة بقوة الافيون بزر الخس اجوده [illegible]
وهو بارد مخدر مسكن للصداع واذا دق مع بزر البنج وطلي به الراس ويقطع شهوة
الجماع ويكسر الانعاظ ويقوم بزر الحرمل ويسمى بالفارسية سپند [illegible] افضله
الاسود الرزين وهو حار في الدرجة الثالثة ملطف ولذلك يقطع الاخلاط
الغليظة اللزجة ويحلل تحليلا قويا ويدر البول واذا سحق وعجن بعسل مطبوخ
ومرارة الدجاج والزعفران وعصارة الرازيانج نفع من غشاوة البصر انتهى
بزر الفنجنكشت اجوده ما كان حاد الرايحة وهو حار في الدرجة الاولى يابس في
الثانية

١٢ م

الثانية ينفع من اورام الطحال الصلبة اذا شرب منه وزن درهمين مع السكنجبين واذا اغلي في
الخل وضمد به الطحال نفعه ويقطع شهوة الجماع اذا شرب منه ويجفف المني الخردل اجوده
ما كان كبارا وردا اجمله اصفر ومنه نوع ابيض يقال له اسفيدر وليس له حرافة وهما حاران
يابسان الا ان الاصفر حرارته ويبسه في الدرجة الرابعة وهو يقطع البلغم ملطف للاخلاط
الغليظة واذا دق وضرب بالما وصفي وخلط مع العسل وتغرغر به اجتذب البلغم من الراس
واذا استنشق هيج العطاس وينفع من الصرع اذا اكل او تغرغر به وينفع من اختناق الرحم
اذا تحملت به المراة واذا صب على راس صاحب النسيان نفعه وينفع من عرق النسا اذا ضمد
به الوركين وبالجملة فانه ينفع من كل مرض بلغمي ويجذب ما يحتاج الي جذبه من عمق البدن
الي خارج بزر الرشاد افضله البابلي الابيض وهو حار يابس والابيض اقل حرارة من الاحمر
وهو نافع من الربو الذي يكون من بلغم اذا شرب بما حار ودهن ورد ومن المغص اذا دق
وعجن وضمد به الوركين في عرق النسا سكن الوجع وكذلك اذا احتقن به وينفع من وجع الراس
اذا كان من برودة واذا دق وشرب منه وزن ثلاثة دراهم ينفع من القولنج انتهى
بزر الحماض اجوده الرزين الغالي وهو بارد يابس شديد القبض يحبس البطن المنطلق
ويقطع اسهال الدم وخاصة بزر النوع الحامض منه حب لسان الحمل اجوده الاسود الرزين
وهو بارد يابس قابض شبيه ببزر الحماض في قوته وفعله الشونيز اجوده الرزين وهو
حار يابس في الدرجة الثالثة قوي التلطيف ولذلك صار يحلل الرياح والنفخ التي تكون
في البطن واذا دق وشرب مع شراب ممزوج يخرج الدود والحيات من البطن واذا شرب
مع خل ممزوج وهو يذهب البهق والجرب والثاليل والنملة والبرص ويدر الطمث اذا كان
حبسه من غلظ المادة واذا قلي بالنار وصر في خرقة واستنشق رايحته نفع من
الزكام الذي تسيل منه الرطوبة من المنخرين كثيرا واذا دق ناعما وضمد به الجبهة
نفع من الصداع البارد المزمن الخشخاش انواع كثيرة وجميعه بارد رطب والابيض
منه في الدرجة الثالثة والاسود في الدرجة الرابعة والابيض ينتفع به في السعال الذي
يكون من مواد حارة تنحدر من الدماغ الي الصدر ويمنع ما ينفث من الصدر وهو ينوم
وسحوره اشد تنويما من بزره اذا طبخ بالما وصب على الراس وضمد به فاما الاسود
فردي مخدر يورث سباتا واذا طلي ودق به الاعضا الالمة سكن وجعها والهيام
القودرب اجوده الاصفر وهو حار رطب يزيد في المني ويرطب الابدان ويخصبها
الحبة اجودها الحمر الحلوقية وما جلب من بلاد الاكراد وهي حارة رطبة ورطوبتها فوق
تنفع اصحاب السودا اذا شربت مع السكر وهي تخصب البدن بزر الحندقوقي
اذا شرب مع السكنجبين نفع من لذع الهوام بزر الشبث حار يابس باعتدال
وقوته مثل قوة الشبت بزر البصل حار يابس فيه رطوبة فضلية بها تحرك شهوة
الجماع وتزيد في المني لاصحاب المزاج البارد السمسم حار في اول الدرجة الاولى رطب
في الثانية وطبيخه يلين الشقاق والاورام الصلبة وتنفع من به السعفة اليابسة
ويسكن الحكة واللذع العارض في المعدة ومن خلطها ادمن شرب الشراب او دوا حاد

نعم السمسم

بزر الخيري وتسميه اهل فارس وبيان وهو يقال له ايضا [illegible] حار يابس طيب الرايحة يحلل الرياح
التي في المعدة والمعا ويسخنها اسخانا باعتدال ويجود الهضم ويسكن الفواق الذي يكون
من الامتلا الزوفرا اجوده الحديث الاصفر وهو حار يابس في الدرجة الثانية فيه حرافة بها
يسخن المعدة ويحلل النفخ والرياح ويعين على الاستمرا وينفع من لذع العقارب اذا طبخ وشرب
ماوه وصب ماوه على موضع اللسعة ويدر البول والحيض ويذهب شهوة الجماع ويقطع المني
بزر الكتان حار في الدرجة الاولى معتدل في اليبس والرطوبة ويحلل ويلين كل ورم
ظاهر وباطن حار او بارد لاسيما اذا خلط مع عسل ودهن بنفسج وما مع [illegible] يطبخ ويحلل
الاورام الصلبة التي خلف الاذان وهو مدر للبول واذا طبخ بالما وجلست المراة في مايه حلل
الاورام الحادثة في الارحام الحلبة مزاجها شبيه ببزر الكتان الا انها اقوى منه فعلا ولكنه
قد ينفع من جميع ما ينفع منه بزر الكتان بل هو اقوى فعلا وهي مدرة للحيض منقية لدم النفاس
اذا طبخت بالعسل وهو مع ذلك يسهل الاخلاط الردية التي في الامعا واحيا البلغمية وينفع
من وجع الظهر وينفع السعال العارض من البلغم ويجلو من الصدر والرية ويقطعه اذا
طبخت مع التين وصفي ماوها والقي عليه عسل وطبخ ثانية ويصير كالمعوق فانه يكون
ابلغ في تنقية الصدر من البلغم الغليظ اللزج واذا ضمد بها الاورام الصلبة مع بزر الكتان
حللت تحليلا قويا الكراويا حار يابس في الدرجة الثالثة حاد يحلل النفخ والرياح من
الجوف ويدر البول ويقتل الدود وهو اوفق واجود للطعام الكمون نوعان
منه كرماني ومنه نبطي وهما جميعا يشبهان في سائر احوالهما بالكراويا الا انهما اقوى
في تحليل الرياح والاخضر وهو النبطي اقوى فعلا واذا مضغ وعصر ماوه وقطر في العين
التي بها طرفة نفعها ويقطع الدم السايل منها الكاشم اجوده الاصفر الشبيه بالانجدان
وهو شبيه في قوته بالكمون بزر الجزر البستاني هو في فعله شبيه بالدوقو الا انه اضعف
منه فعلا يدر البول والطمث وينقي القروح المتاكلة وينفع من الاستسقا ووجع الجنب
وعض الحيوان ولسع الهوام بزر البقلة بارد رطب ينفع من الحميات الصفراوية
واذا دقت وصرت بالما وعصرت بالما وشربت مع السكر نفعت من السعال اذا كان
من حرارة وسكنت اللذع العارض في المعدة وتقطع شهوة الجماع اذا افرطت بزر السداب
اجوده الاسود وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وينفع من الفواق الذي يكون من الامتلا
اذا شرب منه وزن درهمين مدقوقا مع ما العسل او مع الشراب ويسخن المعدة ويحلل
الرياح منها ومن المعا ويقطع شهوة الجماع بزر النمام اجوده الاسود وهو حار يابس
يدر الطمث ويسهل الولادة وينفع من الرياح التي تكون في البطن ومن الفواق الحادث عن
الامتلا الشوكران بارد مخدر قاتل بالبرد اذا تناول منه الانسان اليسير في النبيذ نوم
الكسفرة اجودها ما كان حديثا حسن ساطع الرايحة وقال بعض الناس انها باردة يابسة
وقال ابقراط انها فاترة وفيها قبض يسير وان طبخها بالماورد وتغرغر بها نفعت من اورام
الحلق واذا دقت ناعما وخلطت مع الورد المدقوق نفعت من البثر الذي يكون في الفم وان
سقيت منها وزن ثلاثة دراهم قطعت شهوة الجماع واذا شربت منها مع لعاب بزر قطونا
سكن لهيب

١٢ م

سكن لهيب المعدة واذا خلطت مع ادوية الاورام الحارة نفعت منفعة بينة بزر السرمق معتدل
في الحرارة والبرد يابس في الدرجة الاولى فيه جلا وينفع من اليرقان العارض في سدد الكبد بزر
الفجل اجوده ما كان احمر مايل الي السواد وهو حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية
وفيه تحليل قوي حتى انه يحلل المدة المختنقة في اللحم وفيه جلا اذا طلي به الكلف والبهق
الاسود مع الخل نفعه بزر الجزر اجوده الاصفر فيه قوة جلاية بها يدر البول ويدر الطمث
ويخرج المشيمة والاجنة اذا شرب مدقوقا بما العسل الجيلهنج اجوده ما كان في لون الحنطة
وهو منقي للبلغم والاخلاط الغليظة بزر الورد بارد يابس قابض يصلح للاقلاع واذا
دق ناعما وامسك في الفم واذا شرب منه مع بعض الاشربة القابضة نفع الاسهال
المزمن بزر الشاهسفرم اجوده الاسود الرزين الصغار الطيب الرايحة معتدل الحرارة
والبرودة واذا قلي وشرب امسك الطبيعة ونفع من السحج وعصر المعا بزر الهندبا
معتدل في الحرارة والبرودة يابس وطعمه مر ولذلك صار نافعا من سدد الكبد ومن اليرقان
الحادث عن السدد بزر الكشوث شبيه في اكثر حالاته ببزر الهندبا الا انه اشد مرارة
وايبس مزاجا ولذلك هو اقوى فعلا في تفتيح السدد في الكبد والطحال بزر الجرجير
حار يابس في الدرجة الثانية محلل جلا يجلو البهق الاسود اذا دق وطلي بالخل ويزيد
في شهوة الجماع والمني وان شرب منه مع السكنجبين والما الحار قيا بلغما في الحبوب
واولا في الحنطة الحنطة معتدلة المزاج الا انها مايلة الي الحرارة قليلا واذا امضغت
ووضعت على الاورام انضجتها واذا وضعت على قطعة حديد محمية وسحقت وطلي
بها الثاليل نفعت منفعة بينة النخالة نخالة الحنطة حارة محللة للرياح ولذلك
اذا حمت ووضعت في صرة وكمد بها الاوجاع العارضة في الجوف من ريح سكنتها
بتحليلها واذا انقعت النخالة في خل خمر ووضعت على الجمر وتنشق بخارها جففت الرطوبة
النازلة من الراس الي المنخرين واذا مرست النخالة في ما حار وصفيت وعمل منها حسا
بدهن اللوز او الشيرج نفع من الخشونة التي في قصبة الرية والحنجرة وجلا الرطوبة
التي في الصدر في الشعير الشعير بارد يابس وفيه تحليل لموضع اليبس واذا رض واغلي
بالنار وكمد به الاوجاع التي من قبل الحرارة سكنها وكذلك اذا ضمد به الاورام الحارة
حللها وكذلك كثيرا ما يضمد به اوجاع المفاصل فيسكنها واذا طبخ الشعير طبخا
جيدا على ما ذكرنا في غير هذا الموضع واحتقن ونفع المحمومين منفعة بينة وسكن العطش
ولين وادر البول وذلك لما فيه من الخصال الموافقة لذلك التي ليست في سائر الحبوب
واذا طبخت وذلك انه يكتسب من الما رطوبة بكثرة الما وتزول عنه الرياح بكثرة الطبخ
وفيه مع ذلك زلق وجلا بهما يسرع انحداره عن المعدة وفيه ملاسة بها ينفع
من الخشونة التي في الحنجرة وفيه انفصال ولذلك تعمل فيه حرارة المعدة عملا
مستويا وليست هذه الخصال في غيره من الحبوب الباقلا اجوده الكبار
الابيض الصحاح مزاجه بارد يابس وفيه قوة جلاية يقلع الكلف واذا دق
وطبخ جيدا وعمل منه حسا بدهن اللوز نفع اصحاب السعال وذوات الرية والجنب

وفيه بعض القبض وكذلك اذا طبخ بماء وخل نفع من عرق الامعاء وعقل الطبيعة ونفع من الحمى
واذا طبخ وسحق بشحم الخنزير وضمد به اوجاع المفاصل نفعها وقد يضمد بدقيق الباقلى
الانثيين او الثديين اذا كان بهما ورم حار وطليا اذا تجبن اللبن في الثدي واذا عجن بالعسل
نفع من الورم الحادث عن ضربة **الماش** اجوده الاسود الرزين وهو بارد في الدرجة الاولى
معتدل في الرطوبة واليبس وفيه تنعيم للجلد واذا دق ناعما وعجن بماء الاس نفع الاعضاء الواهية
وسكن وجعها وهو نافع للمحرورين ومن كان به سعال وطبيعته لينة فليقشره ويطبخه ثم
يطبخه **الذرة** اجودها الابيض الرزين وهي باردة يابسة مجففة ولذلك صارت تقطع
الاسهال واذا استعملت من خارج كالضمادات بردت وجففت **الشيلم** اجوده الادكن
الرزين حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية قوي التحليل وفيه جذب اذا دق وعجن او وضع
على عضو قد دخل فيه شوك او على سلى جذبه واخرجه **الدوسر** مثل الشيلم في قوته
وهو يبرئ الاورام التي قد صلبت ويبرئ داء الثعلب **الجاورس** اجوده الاصفر الرزين
بارد في الدرجة الاولى يابس في الثالثة لطيف يحبس البطن واذا كمد به في خرقة نفع الاعضاء
التي تحتاج الى تجفيف وتحليل من غير لذع منفعة بينة **الحمص** اقواه قوة الاسود وهو
حار رطب مولد للمني واللبن ويدر البول والاسود اقوى فعلا في ادرار البول والحيض والماء
الذي قد طبخ فيه منفعة للحمص وفي الحمص قوة جاذبة محللة جلائية مقطعة وكذلك قد
ينقي الكبد والطحال والكلى ويحلل الاورام التي تعرض خلف الاذنين ويقلع الجرب والثواليل
ويلين صلابة الانثيين وينفع من القروح ان طليت مع العسل **الترمس** اجوده الكبار
وهو حار يابس وطعمه مر وكذلك يقتل الدود والحيات التي تكون في البطن اذا عجن
بالعسل واكل وشرب مع الخل الممزوج واذا شرب مع الشراب والفلفل نقى الكبد
والطحال وادر الطمث واخرج الاجنة الميتة واذا احتمل به مع المر والعسل وفيه جلاء
وتحليل به يقلع الكلف والبهق الاسود وينفع البرص والسعفة والحصف وذلك
انه يجفف من غير لذع ويذهب بالخضرة ويحلل الخنازير واذا دق ناعما وعجن بخل
وغسل وضمد به الوركين نفع من عرق النسا **الارز** فيه حرارة يسيرة وقبض وما كان
منه احمر فهو اقوى فعلا في ذلك ويعقل البطن والفارسي الاحمر اشد عقلا للطبيعة
وطبخا اذا قلي بقشره الاحمر وان عمل من الابيض حسا نفع من اللذع العارض في
المعدة والامعاء واذا احتقن بماء الاحمر المطبوخ مع بعض الادوية القابضة نفع
من السحج في الامعاء **اللوبيا الاحمر** حار في الدرجة الاولى وماؤه المطبوخ فيه
يدر الطمث وينقي دم النفاس ويخرج الاجنة الميتة والمشيمة اذا احتملت
الخلرسنة وهو الجلبان حار في الدرجة الاولى يابس في الثانية يقطع ويجلو
ويفتح السدد فان اكثر منها نزلت الدم وينبت اللحم في الجراحات **حب البطيخ**
اجوده الابيض الرزين وفيه جلاء يفتح السدد التي في الكلى ويفتت الحصى
منها ومن المثانة ويدر البول ادرارا قويا ويقلع الكلف والبهق الرقيق **حب القرع**
بارد رطب في الدرجة الثانية ينفع من السعال اذا كان من حرارة ويبس اذا اكل مع السكر

يسكن

يسكن العطش واذا شرب مع الجلاب ونفع من الامراض الحارة ومن عسر البول اذا كان من
حرارة **بزر القثاء** اجوده الرزين الابيض مزاجه بارد رطب جلاء يقطع ويدر البول واذا
دق وطلي به البدن حسن اللون وبرقه **بزر الخيار** اجوده الاصفر الرزين وهو في جميع حالاته
شبيه ببزر القثاء **حب الكاكنج** اجوده الكبار الجبلي وهو بارد باعتدال مدر للبول
وينفع من قروح الكلى والمثانة **حب القلقل** حار رطب في الدرجة الثانية منفخ
ولذلك يحرك شهوة الجماع ويزيد في المني **لسان العصافير** افضله ما كان في طعمه
مرارة وكان طيب الرائحة ومزاجه حار رطب ويزيد في المني وفي شهوة الجماع **حب المحلب**
اجوده ما كان رزينا وهو حار يابس فيه مرارة وجلاء قوي وتحليل ولذلك يقلع الكلف
واذا دق وطلي به الموضع يقتل الدود وحب القرع ويفتح سدد الكبد والطحال ويعين
على نفث ما في الصدر والرئة من الرطوبة **حب البان** اجوده الكبار الرزين حار لين
وفيه مرارة قوية يخالطها قبض ولذلك صار يجلو ويقطع ويجمع ويقلع الثاليل
والكلف والبثور الكائنة في الوجه والجرب والحكة والبرص ويفتح سدد الكبد والطحال
ويلين صلابتهما ايضا اذا خلط مع دقيق الكرسنة **الهيل** حار يابس مفتح للسدد وينفع
من عرق النسا **الكبابة** اجودها طيب الرائحة تحذي اللسان حارة يابسة مفتحة
للسدد مستنقية للمجاري من البلغم وتدر البول وتمسك الطبيعة وتنقي الحلق الابح
من البلغم وينفع من الشرى الابيض اذا شرب وزن دانقين بسكنجبين **القاقلة**
نوعان منها كبار ومنها صغار حارة وحرارتها في الدرجة الثانية تنفع من اوجاع الكبد
البارد والمعدة العارضة فيها اذا شرب منها وزن درهم بسكنجبين تسعة ايام وينفع
من الحصا الكائن في الكليتين اذا خلط ببزر الخيار والقثاء اجزاء سواء وشرب منه وزن درهمين
في كل يوم وينفع من الصرع والاغماء اذا نفخ في الحلق وينفع من الاوجاع العارضة
في الراس اذا كان ذلك من ريح **حب الريباس** اجوده الحديث وهو بارد قابض ينفع
الخلفة المزمنة كما ينفع بزر الحماض **حب الامبرباريس** بارد يابس قابض ينفع الخلفة
المزمنة المرية ويطفئ الحرارة وينفع الكبد الحارة التي فيها ورم حار وينفع من القيء
ويقوي القلب **حب الرمان** اجوده ما كان حامضا رزينا وهو بارد يابس قابض يشد
الطبيعة اذا كان الاسهال مراريا ويسكن الغثي ويمنع القيء ويقوي فم المعدة الحارة ويمنع
من انصباب المواد اليها **حب الاس** قابض فيه حلاوة ولذلك ينفع اصحاب السعال
اذا كان بهم اسهال وينفع من نفث الدم الذي يكون من الصدر ومن الرئة ومن المعدة
ونافع من قروح الاعضاء الباطنة مقو لها اذا اخلطت معه بعصاراته بشراب نفعت
من عضة الرتيلاء وتنفع من القروح التي في الكفين والقدمين ابرا منها واذا دق
وهو طري وخلط باللبن وضمد به العين الوارمة حلل ورمها وينفع من الجرب
وينفع من الورم العارض في المقعدة ومن البواسير والتوت العارضين فيها ويقوي
المقعدة وينفع القلاع واذا سحق وطلي به الوجه اذهب الكلف **حب السفرجل**
بارد رطب في الدرجة الثانية ينفع من السعال الذي يكون من حرارة ويبس اذا دق

يابس (margin)

من قرحة المثانة وطبخ وشرب ... واذا طبخ بالشراب ... (margin)

واستف مع السكر والفانيد ولعابه يبرد ويرطب ويسكن الحرارة ويطفيها وينفع من اليبس
العارض في الفم والمعدة وهو اقوى تسكينا للسعال الحادث من الحرارة واليبس اذا اخذ مع
سكر طبرزد ودهن اللوز **حب السمنة** اجوده ما كان دسما وهي حارة رطبة يصلح لمن يريد
يخصب بدنه اذا دق وجرت بالماء وصفيت والقي عليها اليسير من الدقيق والسكر ودهن
اللوز الحلو وشرب طريا نفعت اصحاب الابدان القضيفة من البرد واليبس **حب الزلم**
اجوده ما كان ابيض يجلب من شارزور حار يابس فيه رطوبة فاضلة يهيج شهوة الجماع ويزيد
في المني **ذاذي ابو كك** هو حب يوتى به من جبل فارس مثلث الشكل حار في الدرجة
الاولى معتدل في الرطوبة واليبس يزيد في المني ويحرك شهوة الجماع **حب الزاذي**
اجوده ما كان حديثا طيب الرائحة مزاجه بارد يابس الا ان فيه مرارة يسيرة توجب بعض
الحرارة وفيه قبض واذا شرب منه وزن درهمين مع السكر نفع البواسير وكذلك اذا طبخ
وجلس في مائه جفف ان كانت المقعدة او الرحم بارزة فانه يقبضها ويردها واذا عجن
بالعسل ولعق قتل الدود والحيات التي في الجوف **حب الغار** حار يابس في الدرجة
الثالثة واذا شرب منه مثقالين مع شراب او ميبختج نفع من عسر الولادة وينفع
من تقطير البول ويدر الطمث وينفع من لذع الهوام **حب الصنوبر** اجوده الكبار
الطري الابيض وهو حار رطب واذا كان طريا ففيه مرارة ولذلك صار من دق الحب
لمن كان في صدره رطوبة غليظة او مدة فانه ينقيها بسهولة واليابس منه اذا
نقع بالماء واكل يلين الخشونة التي تكون من برد ويبس وحب الصنوبر الصغار اضعف فعلا
من الكبار **حب الاترج** حار في الدرجة الثانية محلل ودهنه ينفع من البواسير اذا طلي به
ولبه اذا اكل نفع من ذلك واذا شرب منه مثقال بشراب كان نافعا من السموم والنهش
الكلبية وكذلك يفعل اذا دق ووضع على موضع من لسعة الهوام **حب الراسن**
وهو حب يجلب من بلاد الاكراد وجبال فارس ويسمونه زاج وهو يقوي شعر الراس
ويمنع الافات عنه ويطوله فاعلم ذلك **الباب السادس والثلاثون**
فيما كان من الادوية ورقا ورق الخوخ اذا سحق وضمد به السرة
قتل الدود وحب القرع وكذلك اذا قطر في الاذن من عصارته قتل الدود التي فيها
ورق الدلب الطري مزاجه بارد يابس اذا ضمد به الورم الحار العارض في الركبة نفعه
والتراب الذي يقع على ورقه ردي للحلق والخياشيم والسمع والبصر وقد يورث الخناق
من ورقه وقشره اذا احرق وسحق جفف القروح الرطبة وينفع من حرق النار **ورق
الغرب** اذا دق ونثر على الجراحة الحمها وابلها ولم يتقيح واذا سحق من مائها من قد سقي
العلق نفع وعصارة ثمره تنفع من الدم وطبيخه ينفع من الحرارة وهو قوي التجفيف
من غير لذع واذا دقت عصارة ورقه او عصارة قشره الرطب وسحق وطبخ ببعض دهن ورد
في قشرة رمان نفع من وجع الاذن الذي من حرارة وطبيخه اذا صب على رجل صاحب
النقرس نفعه منفعة بينة **ورق الكرم وليفه** اذا دق ناعما وضمد به الصداع الذي
من حرارة سكنه واذا ضمد به الجوف مع الزاملك قطع الاسهال واذا مضغ قوى اللثة المسترخية

ورق

ورق الطرفا قابض يابس واذا طبخ ورقه وكمد به الطحال او صب عليه نفع ويقوي اللثة
وينفع من استرخائها **ورق السرو** قوي القبض من غير لذع معتدل في الحرارة والبرودة
واذا دق وهو رطب ووضع على الجرح الطري الحمه وابراه ورماده اذا احرق وذر على حرق النار
وسائر القروح الرطبة انتفع به واذا ضمد به الفتق نفعه ويقوي اللثة المسترخية واذا
دق وخلط مع دقيق الشعير وضمدت به الاورام الحارة نفعها **ورق الابهل** اجوده الاخضر
وهو حار قابض قوي التجفيف ولذلك صار يجفف القروح العفنة الخبيثة الردية وياكل عفنها
وينقي القروح الوسخة المسودة اذا وضع عليها مع العسل ويدر البول والحيض ويخرج الجنين
الميت والمشيمة وينقي دم النفاس ويقتل الجنين الحي **ورق الازاذرخت** اجوده الاخضر
مزاجه حار يابس وطعمه مر وعصارته نافعة من السموم اذا شربت بالعسل والميبختج واذا
دق وحشي به الشعر منع الافات عنه وطوله وحسنه ورحيه اذا اكل قتل الدود وهو شديد
المرارة **ورق الزربندرخت** اجوده الاخضر واذا دق ورقه هذه الشجرة وشربت
عصارتها مع الميبختج نفع من عسر البول ومن لذع الهوام ومن عرق النسا ويدر الحيض
والدم الجامد في المثانة **السادج** اجوده ما كان ذكي الرائحة ورداد قدليس بالعراض وهو
في قوته وفعله شبيه بالسنبل وهو مع ذلك مدر للبول واذا دق وهو يابس وذر على
الداحس نفع منه منفعة بينة ويذهب نتن الاباط **ورق الاس** مزاجه بارد يابس
وفيه جوهر لطيف حار وفيه قوة مختلفة وعصارة ورقه وطبيخه اذا قطر في الاذن
التي يسيل منها القيح نفع وكذلك يفعل شراب الاس واذا امضغ قوى اللثات المسترخية
وفيه تجفيف واذا طبخ بالماء وجلس في مائه نفع من خروج المقعدة وبروز الرحم ونزف
الدم وينفع الحزاز وقروح الراس وبثوره وينبت الشعر المنتثر واذا ضمد به المفاصل
المسترخية قواها ويقوي العظام التي لم تتجبر جيدا واذا طبخ مع الشراب وضمدت
به القروح جففها واذا ضمدت به ورسويق الشعير سكن ورمها وطبيخها اذا انطل على من ابرق
عليه العرق نفعه ويقوي القلب الضعيف من سرف العرق واذا دق وصب عليه ماء دهن
ورد وضمد به ورم الانثيين نفع **ورق الناصكاي** واسمه بالفارسية جواسقرم
ومزاجه حار يابس فيه لطف ملطف محلل للفضول البلغمية من المعدة وينفع من رياح الاحشاء
والامعاء والمعدة وينفع من الصرع اذا استعط من مائه **الدفلي** اجودها ما كان اخضر كبار
الورق وهي حارة يابسة في الدرجة الثالثة وهي قاتلة لسائر الحيوان واذا طبخ ورقها
وضمد به الاورام الصلبة حللها وعصارتها اذا اطليت بها الحكة والجرب نفعتهما
ورق التوت ينفع القروح الرطبة ويلصق الجراحات الطرية **ورق الغار**
حار يابس قوي الاسخان والتجفيف فيه مرارة وقبض يسير ولذلك يفتت الحصى التي
في الكلى وينفع من سدد الكبد واذا طبخ بالخل نفع من وجع الاسنان والاضراس
ورق التين لطيف فيه قبض معتدل مجفف للشعر يمنع من انتثاره ويحبس
البطن وينفع الاورام وفيه تحليل **ورق شجر الجوز** قابض فيه جلاء ولذلك صار
الورق الطري منه اذا طلي مع الخل نفع من العلة التي يتقشر منها الجلد واذا دق وهو طري

واذا دق ورقها وهو يابس ونثر على القروح جففها (margin)

الصق الجراحات واذا ضمد به العظام الواهنة المكسورة او نطل الما المطبوخ فيها عليها قواها
ونفعها منفعة بينة ورق المصطكي متوسط في الحرارة والبرودة وهو يجفف تجفيفا
قويا وعصارته اذا شربت نفعت من اختلاف الدم وتنفث الدم ومن النزف والاسهال الذي يكون
عن ضعف المعدة اذا كان عن رطوبة واذا ضمد به الرحم والمقعدة البارزتان قبضهما وردهما
ورق الحبة الخضرا مزاجه حار في الدرجة الثانية وهو شديد القبض ولذلك صار يجفف
اذا كان طريا وما كان منه يابسا كان تجفيفه اقوى السنا اجوده المكي وهو حار يابس
في الدرجة الاولى يسهل المرة الصفرا والسودا ويغوص الى المواضع البعيدة ويقوي جرم
القلب واذا شرب وحده فالشربة منه مدقوقا ناعما ثلاثة دراهم وان طبخ مع المطبوخ
فوزنه خمسة دراهم الى سبعة دراهم الوسمة هي العظلم وسود الشعر وفيها قوة محللة
وهي معتدلة في البرد واذا دقت وضمد به الورم الحار نفعت وسكنت وجعه واذا مضغ
ورقها وتمضمض بعصارته نفع من البثر الذي يكون في الفم والقلاع وينفع من
حرق النار اذا دق ونثر عليه ورق السوس معتدل في الحرارة والبرودة يابس في
الدرجة الاولى ولذلك صار يجفف القروح والبثور اذا دق ونثر عليها من غير لذع
ورق الخلاف بارد يابس وفيه مرارة وشي من قبض ولذلك صارت عصارته
تنفع من اوجاع الطحال وصلابته وسدده ورق الجوز الرومي حار في الدرجة
الثالثة معتدل في اليبس والرطوبة ورق الزيتون معتدل في الحرارة والبرد
يابس في الدرجة الثانية ينفع من وجع الاسنان اذا طبخ بالخل وماوه المطبوخ فيه ينفع
القلاع الابيض اذا امسك في الفم ورق الاطاليسفر وهو ورق الزيتون الهندي
اجوده ما كان عطري الرايحة فيه قبض ومزاجه حار يابس في الدرجة الثانية نافع من
البواسير ورق الشوكة المصرية وهي ام غيلان لها قوة مجففة قابضة ولذلك
تنفع من النزف وورم اللهاة والاورام الحادة في المقعدة وتلصق الجراحات وتحبس الدم
ورق التنبول وهو نبات يجي من الهند وهو معتدل في الحرارة معه قبض يقوي اللثة
واللثة والمعدة وتخمير النكهة ورق السمسم بارد رطب اذا دق وغسل به الشعر
طوله ولينه واذهب بالابرية العارضة فيه ورق الكبر حار قابض اذا قطر من مايه
المعصور في الاذن التي فيها الدود قتله واذا ضمد به الخنازير مع شي من دقيق الشعير
حللها ونفعها منفعة بينة واذا طلي على البهق والتوالي نفعها ورق الحنظل حار يابس
وفيه قوة مسهلة للبلغم والسودا وينبغي ان يوخذ منه ما كان في اصل نباته اذا اصفر
لونه ويجفف في الظل ويستعمل منه مع شي من النشا والصمغ ويخلط ايضا مع الادوية التي
من شانها اسهال المرة السودا فانه ينفع الماليخوليا والصرع وداء الثعلب واصحاب الجذام
ورق الاترج حار يابس فيه تحليل وتجفيف وعصارته اذا شربت نفعت من رطوبة
المعدة وبردها واذا مضغ طيب النكهة وقطع رايحة الثوم والبصل ورق الماش
مبرد مجفف في الدرجة الاولى يشفي النملة والحمرة اذا طلي بعصارته ورق الاجاص
اذا طبخ بشراب وتغرغر به قطع سيلان المواد الى اللثة واللهاة البرى ورق التوت

اذا دق ناعما وخلط بالزيت وضمد به حرق النار نفعه واذا طبخ بما المطر وورق الكرم
خضب الشعر واذا طبخ جيدا بالما وتمضمض به نفع من وجع الاسنان ورق الاذان
افضله السوسي الصفار الورق ومزاجه حار يابس حاد يحلل الخنازير اذا دق وخلط مع
الشمع والزيت واذا طلي به الاثار الكاينة في الوجه مع الزيت نفعها وينفع من عرق النسا
اذا خلط بدهن السوسن وهو ترياق السموم والادوية القتالة وهو مما يعين على الاستمرا
اذا خلط بالطعام الا انه يلين البراز ورق الجوز فيه قبض وما هو يجفف واذا مضغ نفع
القروح والبثر الذي في الفم واما قشره الخارج الاخضر فانه اذا طبخ وعمل منه رب نفع من
الخوانيق التي تكون من رطوبة وبلغم واما قشره الصلب اذا احرق كان رماده يجفف القروح
تجفيفا حسنا من غير لذع ورق المازريون اجوده ما يشبه ورق الاس الكبار وما رق
منه وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وفيه مع ذلك قبض وحدة وهو قوي الاسهال ومن
شانه اسهال الما الاصفر والرطوبات البلغمية ولا يصلح ان يشرب في البلدان الحارة ولا
اصحاب الترف وينبغي اذا اردت ان تسقيه لهم ان تنقعه في الخل يوما وليلة ثم تجففه وتدقه
ناعما وتلته بدهن اللوز الحلو فالشربة منه دانقان الى اربع دوانق انتهى والله سبحانه اعلم

الباب السابع والثلاثون في الانوار وسنافعها واولا في الورد

الورد اجوده الاحمر الفارسي وفيه قوى مختلفة الا ان مزاجه الى البرد ما هو وفيه قبض في
ولطافة وطيب رايحته بها يقوى الاعضا الباطنة ويغوص الى عمق البدن ويبرد ويطفي
حرارة المعدة والحمى الحادة اذا عمل من مايه شراب واذا جفف ودق ناعما وخلط مع العنزروت
كان ضمادا موافقا لحرارة المعدة والكبد واذا نثر على القروح جففها واذا عمل منه شراب
وكرر اسهل المرة الصفرا واذا طبخ مع العدس والاس وضمد به المقعدة نفع القروح التي
تكون فيها واذا امسك في الفم نفع البثور والقلاع لاسيما اذا خلط معه العدس والكافور
النسرين حار يابس ينفع الدماغ البارد اذا شم واذا ضمد به الكبد البارد نفعه
وكذلك المعدة الباردة الياسمين حار في الدرجة الثالثة ينفع اصحاب اللقوة
والفالج ومن قد برد دماغه ورطب منفعة بينة النرجس معتدل الحرارة لطيف
ينفع الزكام الذي يكون من برودة وفيه تحليل قوي البنفسج اجوده المشبع اللازوردي
وما جلب من ارجان ومن الكوفة فهو ممكن افضل وهو بارد في الدرجة الثانية رطب
في الثالثة نافع للدماغ الذي قد عرضت له الحرارة والاحتراق واذا دق ورقه مع دقيق
الشعير وضمد به الورم الحار في المعدة او الكبد نفعهما وسكن حرارتهما وان طبخ مع البابونج
وصب ماوه على الراس نفع من الصداع الذي يكون مع الحمى واذا ضمد به الراس وهو طري نوم
وفيه قوة مسهلة واذا دق منه ثلاثة دراهم الى اربع مع مثله سكرا وشرب بما حار
اسهل الطبيعة واذا ربي مع السكر نفع السعال الكاين من الحرارة واذا عمل منه شراب
برد وطفى ولين الطبيعة النيلوفر اجوده البنفسجي وقوته شبيهة بقوة البنفسج
الا انه ابرد منه ولذلك اذا ضمدت به الاورام الحارة نفعها واذا شمه صاحب الصداع
الحار سكن صداعه وان اغلي بالما وصب على راس من تمكنت حرارة في دماغه نفعه

السوسن هو ضروب كثيرة واجوده الاسمانجوني وهو حار في الدرجة الاولى معتدل في
اليبس وفيه تحليل وتلطيف ورد اللوز والتفاح والسفرجل والكمثرى والاترج
كلها باردة مقوية للقلب والدماغ لذكا رايحتها والخلاف اقواها بردا ورد الخيري
اجوده الاصفر وهو حار في الدرجة الاولى معتدل في اليبس وفيه تحليل وشمه ينفع
من برودة الدماغ ورطوبته اذا لم تكن قوية ويحلل الرياح القوية المتشبطة من الدماغ واذا طبخ
وشرب ماوه ادر الطمث واسقط المشيمة ويحلل الورم الذي يكون في الرحم اذا نطل على
العانة ورد البهرامج والبلخية معتدل المزاج طيب الرايحة يطيبان النفس وينفعان
من الرياح التي تكون في الراس ورد ام غيلان شبيه في مزاجه وفعله بالبهرامج
العصفر حار فيه بعض قبض واذا سحق وعجن بالخل وطلي على القوبا نفعها واذا
عجن بالعسل وطلي به لسان الصبيان نفع من القلاع والبثر التي فيه ورد البابونج
حار يابس باعتدال وفيه تحليل وتلطيف وتليين الاقحوان حار في الدرجة الثانية
قوي التحليل وهو شبيه في جميع احواله بالبابونج غير انه اقوى منه وينفع من الربو
والسودي ويبول ويبيست اذا ادم شمه وورقه ينفع من الحصى الذي يكون في الكلى
وطبيخه ينفع من صلابة الارحام اذا جلست فيه المراة ومن بقايا الاورام الحادة
والابيض منه يحلل الدم الجامد في المعدة والمثانة واذا شرب منه مع شراب عتيق
ذوب الدم الجامد في الجوف وكذلك يفعل ورقه الغض اذا دق وشرب مع العسل
البهار اجوده الاصفر وهو حار يابس محلل شبيه في قوته بالاقحوان وهو اقوى تحليلا
ولذلك صار يبري الاورام الصلبة اذا خلط بالسمن والدهن الاذريون
شبيه في طبيعته بالبهار الا انه اضعف منه مزاجا وفعلا ورد الباقلا
بارد رطب يسكن الحرارة العارضة للدماغ واذا سحق في هاون رصاص ووضع
في الشمس صار منه خضابا جيدا يسود الشعر ورد الخشخاش بارد رطب اذا شم سكن
الحرارة واليبس العارض للدماغ واذا ضمد به الراس من خارج نفع من السهر والورم
نوما صالحا الورس اجوده ما كان شبيها بالزعفران وهو يجلو البشرة وينظف
البدن بالقوة الجلا فيه التي هي فيه الجلنار اجوده الفارسي وهو بارد يابس وفيه
قبض قوي وهو يجفف القروح وينفع من القلاع والبثر التي تكون في الفم ويحبس
الاسهال المزمن ويقطع اسهال الدم والنزف ويرد المقعدة البارزة البستان ابروز
يابس بارد يسكن الحرارة التي تكون في المعدة والكبد اذا شرب من مايه المطبوخ
فيه بالجلاب والسكنجبين الزعفران اجوده ما غلظت شعرته وكان ساطع
الرايحة وهو حار يابس لطيف مجفف تجفيفا مع قبض يسير ولذلك صار يدر
البول وفيه قوة منضجة وينفع اورام الاعضا الباطنة اذا شرب وضمد به
من خارج ويفتح السدد التي في الكبد والعروق ويقوي جميع الاعضا الباطنة
ولهذا يستعمل في الادوية التي تخلط بها لجميع البدن تفاح الاذخر فيسحق اسحاقا
يسيرا وفيه قبض يسير وتلطيف ولذلك صار يدر البول والطمث وينفع من الاورام

الباردة التي في المعدة والكبد ورد الموج بارد قابض ينفع من استطلاق البطن
وضعف المعدة ونفث الدم الجمرة اجودها ما جلب من الشام وما كان منها ابيض حديثا
وهي سخنة لطيفة وفيها تحليل قوي ينفع من سدد الكبد والطحال والاورام الباردة
التي فيها النارمشك اجوده ما كان طيب الرايحة وهو حار في الدرجة الاولى يابس في
الثانية ملطف للاخلاط الغليظة وفيه تحليل شقايق النعمان فيه قوة جلاية
حادة مفتحة ولذلك صارت عصارته تحلل اثار القروح من العين وتنقي القروح
الوسخة وتقلع الجرب وتحرك الطمث اذا تحمل منها بصوفة وتنقي الراس والمنخرين
ورد العليق بارد يابس قابض مجفف ينفع من اختلاف الدم ونفثه وضعف المعدة
والذرب

الباب الثامن والثلاثون في الادوية التي تكون من ثمر الشجر واولا ثمر البلادر

اجوده ما كان كثير العسل اسود اللون رزينا
ومزاجه حار يابس في الدرجة الرابعة نافع لمن غلب عليه البلغم والرطوبة جدا وينفع
من استرخا العصب والنسيان وينبغي اذا سقي هذا الدوا ان يتوقى ويحذر من
غايلته وربما اورث البرسام والماليخوليا البندق الهندي هو حار يابس يقوي
الاعصاب الرخوة وينفع اصحاب الفالج واللقوة والصرع الكزمازج هو ثمر الطرفا
وهو بارد يابس قوي القبض شبيه في قوته بالعفص الا ان العفص اشد بردا وقد ينفع
في استرخا اللثات والبثور التي تكون في الفم جوز السرو بارد يابس قوي القبض
اذا طبخ بالما وجلست فيه المراة البارزة الرحم نفعها ولذلك اذا كانت المقعدة
خارجة ردها وشدها واذا ضمد به الفتق مع الدقيق والاشراس نفع منه انتهى
الموفل بارد يابس شبيه في قوته بقوة الصندل يقوي اللثات وينفع من الحر التي تكون
في الفم واذا طلي على الاورام الحارة في اول الامر نفعها بدفعها المادة عن العضو
العفص اجوده الاخضر وهو بارد يابس قوي القبض ولذلك صار يقوي الاعضا
مشددا نافعا من انصباب المواد واذا احرق العفص وطفي في الخل والشراب صارت
له قوة يقطع بها نزف الدم واذا دق ونثر على القروح الرطبة جففها تجفيفا جيدا البلوط
بارد يابس قابض ولذلك صار يحبس الطبيعة والشاهبلوط يفعل فعله الا انه
اضعف منه والذي اعذب من البلوط الاهليلج هو ثلاثة انواع احدها الاصفر الثاني
الكابلي الثالث الاسود الهندي وجميع ذلك قابضة واما الاصفر فاجوده ما كان
اصفر مايلا الى الخضرة رزينا وفيه حرارة يسيرة وهو يجفف ويسهل المرة الصفرا اذا
شرب مع السكر واما الكابلي فاجوده الكبار الرزين وهو مايل الى البرد واليبس ومزاجه
شي يسير من الحرارة بسبب المرارة وهو يسهل المرة السودا وينشف البلغم ويسهل
ايضا المرة الصفرا اذا شرب مع السكر الا ان خاصيته اسهال المرة السودا وكذلك الاسود
الهندي فعله كفعل الكابلي الا انه اضعف منه الاملج اجوده الاسود وهو بارد يابس
قابض يقوي الشعر ويشد اصوله ويسوده ويمنع الافات عنه ويقوي المعدة ويدبغها
ويشد المقعدة المسترخية وينفع من البواسير وما ينفع منه بالملبن وهو الشيرابلج

وهو اقل قبضا منه ويطفي حرارة الدم ويقوي الشهوة ويقطع النزف والقي **البليلج** شبيه
في القوة بالاملج الا انه اضعف منه **التمر هندي** بارد مطفي للحرارة الصفراوية ويقوي
القي ويلين الطبيعة خفيفا **الخيار شنبر** اجوده ماكان هنديا وما كان قصبه غليظا
رقيقا القشر وهو اسود كثير العسل وهو معتدل المزاج الى الحرارة ما هو قليل ملين
الطبيعة يحلل الاورام والدبيلات التي تكون في الجوف والاورام المفاصل اذا شرب منه
مع ماء عنب الثعلب ويحلل ايضا الاورام التي تكون في الحلق اذا تغرغر به مع الكسفرة
ويسهل الاخلاط التي تكون في المعدة والامعاء وينفع من القولنج **جوز البق** حار يابس
ينقي الرطوبة والبلغم نافع من الفالج واللقوة وما اشبه ذلك وهو شبيه بالخربق الابيض
في قوته **جوز ماثل** هو مخدر مسموم مسبت وان اكثر منه قتل ويغثي ويقي **جوز
الرم اليماني** حار يابس يقي بقوة نافع من البلغم الكثير في المعدة ومن الامتلاء من
الخلط الغليظ اللزج **جوزبوا** اجوده الاسود العتيق الرزين وهو حار يابس معقل
للبطن جيد لامراض الكبد والمعدة اذا كان ذلك من برودة **الابلجة** حارة يابسة
مقوية للمعدة والكبد الباردتين **اللوز المر** اجوده ما كان كبارا وهو حار يابس يجلو جلاء
قويا ويلطف ولذلك يذهب الكلف ويعين على نفث الدم والاخلاط الغليظة من
الصدر والرية معونة جيدة ويفتح السدد التي في الكبد والطحال والكلى واذا دق
وعجن بالخل وطلي به الراس نفع الشقيقة اذا كانت من برودة **اللوز الحلو** شبيه
باللوز المر في فعله الا انه اضعف كثيرا من المر وينفع السعال الذي يكون مع اليبس
تمر الطلع فيه حرارة معتدلة وما لم ينضج فالغالب عليه التجفيف الخفيف وينفع
من اختلاف الاسهال ومن ضعف المعدة اذا كان من حرارة وينفع من البثر الذي
يكون في الفم **الزبيب الخراساني** اجوده ما كان كبارا حلوا وقوته قابضة محللة باعتدال
والحلو الكبار منه اذا علي بدهن البنفسج نفع من السعال وخشونة الصدر اذا كان
ذلك من برودة **الفستق** حار لطيف فيه حرارة يسيرة يفتح السدد التي في الكبد والتي
في الرية وينفع من السعال الذي يكون من البلغم **الخرنوب الشامي** قوته مجففة
قابضة فيها حلاوة وان كان طريا اسهل الطبيعة وان كان يابسا حبسها **المقل
المكي** هو بارد يابس في بعض معقل للبطن نافع من الاستطلاق **الخرنوب النبطي**
بارد يابس معقل البطن واذا طبخ بالماء وجلس فيه نفع خروج المقعدة وبرودة الرحم
وقطع دم البواسير **النبق** اجوده ما كان طريا رطبا وهو بارد رطب يولد البلغم
وما كان يابسا فمزاجه بارد يابس في بعض ينفع من الاسهال اذا قلي ودق من نواه
الغبيراء بارد يابس قابض شبيه بالنبق الا انه اقوى قبضا منه ولذلك صار
اشد حبسا للبطن المستطلق **العناب** معتدل في الحرارة والبرودة رطب
ملين للبطن مطفي للدم وماؤه المطبوخ فيه اصلح منه **الزعرور** وهو الجبلي
بارد يابس فيه قوة وقبض ينفع الخلفة الصفراوية والاحمر منه وهو البستاني
اقل عملا من ذلك **التفاح** يبرد تبريدا قويا وفيه حرارة ما ولذلك اشبهت

قوتر

١٢٢

قوته الا انه على كل حال يبرد ويرطب ولذلك صار يقوم من ادام شمه ومن اكله
او يدسيا تا ويبرد مزاجه **التوت** اجوده الكبار الحلو وما كان نضيجا فهو يسهل
الطبيعة وما كان منه نيا فهو يحبس البطن المستطلق لاسيما ان جفف وينفع من انفلات
الدم نفعا بينا **خصى الثعلب** اجوده ما كان في طعمه حلاوة وهو بارد رطب وفيه
نفخة ولذلك يزيد في شهوة الجماع **قثاء الحمار** اجوده ما كان متوسطا في قدره اخضر
في لونه شديد المرارة وهو حار يابس في اول الدرجة الثالثة وفيه قوة مسهلة للبلغم
والرطوبة الغليظة والمرة السوداء ولذلك صار ينفع وجع المفاصل والنقرس وعرق
النسا والفالج واللقوة والقولنج اذا شرب منه وزن دانق ونصف الى دانقين مع شي
من النشا والصمغ العربي اذا كان حديثا وينفع من الحقن التي تنفع من عرق النسا
وزن درهم ونصف الى المثقال واذا طبخ مع الدهن الخل او دهن البزر وطلي به البواسير
نفع من ذلك وجففها **التين اليابس** فيه تلطيف وتحليل ولذلك صار ينفع الاورام
الصلبة ويحللها اذا طبخ وضمد به واذا تغرغر بمائه المطبوخ حلل الخوانيق والنفخها
وفتحها **الحبة الخضراء** اجودها الحديث الرزين وهي حارة يابسة في الدرجة
الرابعة وحرارتها اقوى من يبسها ولذلك صارت تدر البول وتزيد في شهوة
الجماع وتنفع من سدد الطحال وغلظه واذا احرقت وطليت على داء الثعلب
انبتت الشعر في الراس وغيرها **الحنظل** حار يابس وفيه قوة مسهلة اسهالا
قويا اذا شرب من شحمه وزن نصف درهم مع عسل وشراب مع ادوية اخرى
من دانق ونصف الى دانقين وهو نافع من المرة السوداء والماليخوليا والصرع
وما شاكل ذلك واجوده ما كان اصفر وادرك ايام الخريف وقد يقع ذلك في الحقن
التي تكون لاصحاب القولنج واصحاب عرق النسا وما اشبه ذلك واذا طبخ شحم
الحنظل بالخل نفع من وجع الضرس واذا تحرى به البواسير نفعها نفعا بينا **الافاويه**
تستثر وها عندا اذا طبخها نفعا من الخفقان الكاين من الحرارة ويطفي الحرارة الصفراوية
الزنجبيل الصيني هو ثلثة انواع اجوده ما كان شبيه الفستق وهو نوع اخر شبيه
حب الخروع يجلب من بلاد الصين وهو اجوده والنوع الثالث متوسط في الكبر والصغر
يؤتى به من بلاد الهند وهو حار يابس في الدرجة الرابعة وهو مسهل للاخلاط
الغليظة اللزجة التي تكون في المفاصل والركب وما اشبه ذلك **الزيتون**
اجوده ما كان نضيجا فهو حار يابس في الدرجة الاولى والفج هو بارد يابس
وحب الزيتون الذي قد اخرج دهنه اذا طبخ في قدر نحاس حتى يصير قوامه كقوام
العسل نفع مما ينفع منه الحضض وينفع ايضا من اوجاع الاسنان والاضراس
واذا طلي به الجرح مع السكنجبين او شراب العسل نقاه وحلله ويقلع الاسنان المتاكلة
فاعلم ذلك **الباب التاسع والثلاثون في الادهان واولا**
دهن الورد هو نافع لطيف ينفع من الصداع العارض من حرارة اذا ضرب بالماء البارد
ومع شي يسير من الخل واذا طلي به ابدن صاحب الحكة اسكنها وهو يجفف البثور

تجذبها الينا **دهن البنفسج** هو بارد رطب مرطب للدماغ نافع ايضا الصداع العارض من حرارة
ويبس منوم لاصحاب السهر تنويما صالحا لاسيما ان قد عمل منه حب القرع فانه نافع نفعا
صالحا **دهن حب القرع** وهو بارد رطب نافع حرارة الدماغ ويبسه اذا استعط به
وينفع ايضا اصحاب البرسام والوسواس والماليخوليا اذا استعطوا منه وصب على رؤسهم
مع شي من الخل فان ذلك ينفع نفعا بينا **دهن النيلوفر** هو ايضا شبيه في
القوة بدهن البنفسج الا انه اقوى فعلا منه في الصداع الحار فانه ينفع منفعة بينة
دهن اللوز الحلو هو بارد باعتدال قوي الرطوبة نافع لاصحاب البرسام وخشونة
الحلق وقصبة الرية وينفع من السعال ويسكن العارض في المعدة نافع للمثانة
والكلا اذا نالها الحرارة **دهن الشيرج** نافع من السعال والخشونة التي تكون في الحلق
مرخي للمعدة مضاد للسموم **دهن الجوز** قوي الحرارة محلل نافع لاصحاب اللقوة والفالج
والتشنج اذا استعط به او مرخ البدن به فانه ينفع نفعا صالحا **دهن الخروع**
وهو حار يابس يسهل البلغم ينقي الاعصاب من الرطوبات اللزجة وما اشبه ذلك
دهن السوسن وهو حار لطيف ملين للاعصاب نافع من اوجاع الارحام ومن
اوجاع الاذن الباردة ومن الطنين العارض فيهما **دهن الغار** حار يابس نافع
من الاختلاج والامراض الباردة وساير اوجاع العصب ومن الصداع والشقيقة
اذا كانا من برد ورطوبة **دهن النرجس** قريب من دهن السوسن الا انه اقل حرارة منه
دهن الحنا حار لطيف محلل ينفع من وجع الاذن الحادث من برد اوريح **دهن البان**
حار ملين للعصب نافع من الشقاق الحادث من البرد في الشتا **دهن النارجيل**
حار سخن ينفع من نقصان الباه **دهن الاس** بارد مقوي للشعر نافع من استرخا
المفاصل وينفع القروح الرطبة التي تكون في الراس ويحبس العرق والبول وينفع من
اليبس والشقاق ومن السحج المقعدة والبواسير **دهن الزنبق** حار يابس نافع
لاصحاب الرطوبة واوجاع الكلى اذا كان ذلك من برودة واذا مرخ به بدن المفلوج نفعه
دهن المرزنجوش حار لطيف محلل **دهن الاذخر** ينفع جميع انواع الحكة في الناس والبهايم
وينفع من الاعيا ومن البرص اذا طلي عليه **دهن الاقحوان** سخن موافق للجراحات
التي في العضل والتواء الاعصاب اذا غمس فيه صوفة ووضع على الموضع وهو يدر العرق
والبول والطمث اذا احتمل به وينفع من اورام المقعدة الحارة وينفع من صلابة الارحام
اذا احتمل به ومن الاورام التي تعرض فيها **دهن البلسان** اجوده الحديث القوي الرايحة
الذي فيه رايحة الحموضة واذا قطر منه على اللبن جمد واذا خلط مع الما صار له قوام
كقوام اللبن وما كان منه مغشوشا فانه يطفو فوق الما وايضا فانك اذا غمست فيه
صوفة او ورقة كرنب واشعلتها بالنار التهبت وهو حار لطيف قوي الحرارة واليبس
قوي التحليل نافع من الامراض البلغمية البطية الانحلال يفتت الحصاة وان احتملته
المراة التي لا تحبل لسبب السدد انتفعت به وحملت ويسقى لمن سقي حافق السم ولمن
سقي الافيون ولمن اكل الفطر اذا شرب منه وزن نصف درهم مع ما يغلي فيه ناخواه

دهن الاترج

دهن الاترج حار يابس قوي الحرارة نافع من جميع الامراض البلغمية ومن برد الاعصاب
واسترخايها ومن وجع الكلى والمثانة اذا كان من برودة ومن وجع الاسنان الحادث
من البرودة اذا طلي بها ومن الصداع الحادث من البرودة واذا طلي به المواضع التي
بطي فيها نبات الشعر انبته سريعا **دهن اللوز المر** حار يابس مفتح ملطف للسدد
نافع لاصحاب البلغم والرطوبة اذا شرب مع ماء الاصول واذا استنشقه صاحب
الصداع من برودة نفع وسكن صداعه **دهن نوى المشمش** شبيه القوة بدهن
اللوز المر ينفع من البواسير والزحير الذي يكون من البرد والرطوبة **دهن القرطم**
حار يابس مسهل للبلغم **دهن الحنا** معتدل قابض مسود للشعر نافع من عرق
النسا اذا مرخ به الورك وساير اوجاع العصب **دهن الشبث** معتدل في الحرارة
مفتح لافواه العروق التي في المقعدة محلل مسكن لاوجاع مهيج للعقب **دهن البابونج**
سخن مجفف باعتدال محلل ملين للصلابة نافع من الرياح التي تكون في الاعصاب
وهذه صفة قوى الادهان المفردة واما الادهان المركبة والمطبوخة
فانا نذكرها عند ذكرنا الادوية المركبة **الباب الاربعون في ذكر
الصبر والصموغ والعصارات** **الصبر** ثلثة انواع احدها ما جلب من اسقوطرا
فيه صار لونه كلون الكبد واذا ركبته اسرع التفرك وكان لونها صفرا والثاني
العربي واجوده ما جلب من الشحر وهو دون الاسقوطري في الجودة والثالث
سميتاوهو السمنجاني وهو اردوها ومزاج الصبر حار في الدرجة الاولى يابس في الثانية
وفيه قبض معتدل وقوة مسهلة بها ينقي المعدة والراس من البلغم وكذلك المفاصل
ويفتح السدد التي في الكبد ويحد البصر اذا اكتحل وخلط مع الكحل ويلحم الجراحات الرطبة
والقروح المقعدة والاحليل والعانة والاورام الكاينة في هذا الموضع ويجفف القروح
العسرة الاندمال **الحضض** وهو المكرهرج معتدل في الحرارة والبرودة وفيه قبض
ومرارة قوية وكذلك ينفع الاورام الحارة اذا طلي عليها لانه يردع المادة ويحلل الاورام
واذا طلي به الجفن نشف الرطوبة وجلا ظلمة البصر وينفع ايضا الاثار التي تكون في الوجه
والبثور التي تكون في الفم واورام المقعدة والنملة والقروح الخبيثة والاذان التي
يسيل منها القيح وينفع الداحس اذا بل بماء ورد وطلي عليه **الاقاقيا** اجوده ما كان
طيب الرايحة يميل الى الخضرة وفيه حدة واذا غسل ذهب عنه حدته ينفع من نزف
الدم اذا احتمل به واذا شرب وينفع من قروح اللثة وينفع من الدوسنطاريا واذا ضمد
به البطن حبس الاسهال ويقوي الاعضا واذا صب على الاعضا المسترخية شدها وقواها
واذا ضمد به الرحم البارزة ردها وينفع من الداحس والشقاق العارض من البرد
واذا دق ناعما وذر به العين مع الشادنج المغسول نفع من البثور واذا طلي به المقعدة
البارزة ردها واذا خلط ببياض البيض وطلي على حرق النار لم يتنفط واداه واذا
طلي على الاورام الحارة نفعها منفعة بينة ومنع المواد من الانصباب اليها **القصاد روانه**
بارد يابس معقل يحبس الدم اذا شرب او ضمد به من خارج او احتمل به ويقوي الشعر

دم الاخوين اجوده الاحمر الصافي الذي ليس فيه خشب وهو بارد قابض يلحم الجراحات ويحبس الدم وينفع من سحج الامعا اذا شرب منه وزن نصف درهم في بيضه الافيون اجوده الكثيف الرزين المر القوي الرايحة سهل الانحلال اذا انقع في الما وهو بارد في الدرجة الرابعة ولذلك يخدر ويبرد ويسبت ويسكن الاوجاع بتخديره العضو الالم ويحبس الطبيعة وان شرب منه اكثر من نصف مثقال الى الدرهم قتل بالبرد عصارة الغافت اجودها ما كانت سودا براقة مرة الطعم وهي لطيفة مقطعة جلاية وكذلك تفتح السدد العارضة في الكبد لان فيها قبضا يسيرا وينفع من حمى الربع والحميات البلغمية العتيقة اذا شرب منها مقدار الحاجة مع السكنجبين عصارة الماميثا اجودها الاصفر الخفيف الوزن الذي يجلب من نينوى وربما يعمله الرهبان بنواحي الموصل وهو بارد يابس محلل للاورام الحارة مطفي لحرارتها نافع من الرمد الحديث والعتيق عصارة الافسنتين سخنة مقبضة منقية للمرة الصفرا الراسخة في المعدة نافعة من اليرقان عصارة الكرم معتدلة في الحرارة والرطوبة فيها قبض يسير وهو يلين خشونة قصبة الرية وينفع من قروح المثانة ويقطع العطش ويكسر من قوة الادوية الحارة الحادة عصارة لحية التيس باردة يابسة تنفع من نفث الدم ومن الدوسنطاريا ومن نزف النسا واذا ضمدت بها الاعضا المسترخية قواها عصارة الامبرباريس باردة قابضة تنفع من حرارة الكبد والمعدة ومن الاورام الحادثة فيها الذي يسيل من عيدان الكرم نافع من الجرب وتفتت الحصى الذي تكون في الكلى والمثانة اللاذن حار رطب ملين للصلابات التي تكون في المعدة والكبد وتقويها اذا كان فيها برد وضعف الزوفا الرطب هو وسخ الصوف الذي يكون في اليتي الغنم العتان بارمينية وهو حار في الدرجة الثالثة ملين لصلابة الاعضا والاورام الحاسية لاسيما ما كان في الكليتين والمثانة والكبد الرامك بارد يابس فيه قبض وينفع قابض يقوي المعدة الحارة واذا ضمد به البطن من اصحاب الذرب امسك الطبيعة ويقوي الكبد والامعا السك حار يابس فيه قبض وينفع منه ما ينفع من الرامك وهو اشد تقوية للمعدة والكبد من الرامك النيل وهو الشلم اجوده الطافي فوق الما البت في منه مجفف تجفيفا قويا من غير لذع ولذلك لان فيه حرارة وقبضا ما يلحق الجراحات التي تكون في الابدان الصلبة سيما ما كان منها في اطراف العضل ويقطع دم الطمث ويحلل الاورام الرخوة لبن اليتوعات لبن اليتوع يخرج من انواع كثيرة من انواع النبات كالمازريون واللاعية والطين والزيتون والحلتيت والذي تستعمله المتطببون من هذه هو لبن اللاعية وذكروا ان لها لبن غزيرا اذا قطعت شيا من ورقها وقوته قوة حادة محرقة مسهلة اسهالا قويا وتنفي ايضا قيا كثيرا من البلغم والصفرا ويستفرغ الما الاصفر واما سائر لبن اليتوعات فردي تفسد للابدان وان وقع منه شي على بدن الانسان احرقه ونفطه وقرحه دردي الشراب حار يابس محلل للاورام الخل مركب من قوتين مختلفتين احدهما باردة والاخرى حارة وهو لطيف والجوهر البارد اذا غلب عليه وهو قوي التجفيف اذا

كان نقيا خل العنصل ينفع من عرق النسا وضيق النفس والربو واذا تمضمض به يشد اللثة ويذهب نتن الفم واذا صب في الاذن نفع من ثقل السمع واذا تجرع منه على الريق ثلاث جرع احد البصر وقوى الاسنان دردي الخل مسكن للاورام الحارة اذا طلي عليها ثفل الزيت سخن من غير لذع الخميرة فيه قوة سخنة ولذلك يجتذب من العمق بغير اذى ولا لذع ويحلل وينضج مستفادة وذلك ان فيه برودة من قبل الحموضة وحرارة من قبل العفونة وحرارة طبيعية من قبل الملح والدقيق وهو ينفع الدماميل ضباب الحنطة بارد يابس يجفف القروح التي في البدن وينشف الدموع ويحبس الطبيعة اذا قلي والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الحادي والاربعون في ذكر قوى الصموغ وذكرها بنوعها

ان انواع الصموغ كلها حارة يابسة الا ان بعضها يفضل بعضها في الحرارة ويزيد وينقص الصمغ العربي اجوده الابيض الصافي وما الصق الاسنان بعضها ببعض اذا مضغ وشيانه ليس باليبس وهو مجفف باعتدال وفيه لزوجة ولذلك يحبس الطبيعة وينفع من خشونة الحلق وقصبة الرية ويكسر من حدة الادوية صمغ اللوز المر اجوده الابيض وهو مايل الى البرد وينفع من السعال ومن حمى الدق ويسمى المبرد صمغ الاجاص فيه حرارة ويبس ولذلك صار ينفع من الحصى في الكلى والمثانة واذا طلي بالخل على القوابي اذهبت بها وهو يلصق الجراحات ويغري الكثيرا اجوده الابيض فيه حرارة ما وهو قريب في مزاجه من الصمغ العربي الا انه ارطب وهو نافع من الخشونة في الحلق ومن السعال ومن قروح المثانة صمغ البطم حار يابس ينفع من القروح والجرب صمغ السرو شبيه في القوة بالبطم الا انه اقوى فعلا منه المصطكى حار يابس في الدرجة الثانية اجوده ما كان لونه ابيض وحصاه كبارا وهو طيب الرايحة وفيه قبض وتليين وكذلك ينفع من اورام الكبد والمعدة والمعا وينفع من السعال الحادث عن البلغم ويحبس الطبيعة بما فيه من القبض الراتينج وهو صمغ البطم اجوده الحب الاصفر وهو حار يابس في اخر الدرجة الثانية وهو شبيه بالمصطكى غير انه ليس فيه قبض ولذلك صار يحلل وينفع من الحكة العتيقة اذا خلط بما القوتنج النهري والخل وطلي على البدن وينفع من السعال الذي يكون من الرطوبة ويدر البول علك الانباط حار نافع من الشقاق والقروح ويجذب من عمق البدن الرطوبة ويجذب السلى والشوك وما نشب في البدن وينبت اللحم في القروح اذا خلط في المراهم اللبان وهو الكندر حار يابس فيه قبض واذا مضغ جذب الرطوبة والبلغم من الراس واذا دق وذر على الجراحات الحمها وقطع الدم عنها واذا اسقي اصحاب الزحير مع شي من الكثيرا نفعهم وان خلط مع الزعفران وحمل به صاحب الزحير نفعه السندروس حار يابس ينفع من انصباب المواد من الراس الى المعدة اذا تبخر به ويجفف البواسير التي في المقعدة اذا تبخرت ايضا الكهربا اجوده العرق الاحمر الصافي وهو بارد يابس يحبس نفث الدم من اي موضع كان من البدن وينفع من انصباب المواد من الراس الى المعدة وينفع من الخفقان اذا شرب منه مثقال بما بارد واجوده ما كان صافيا شبيها بالسندروس واصفر يضرب الى البياض المر اجوده الصافي المايل الى الحمرة قوي المرارة

وهو حار يابس فيه قبض ولذلك هو مجفف للبلغم منق للاعضا الباطنة وبسبب حرارته يفتح سدد الكبد واذا طلي به مع المغاث على كسر العظام ووهنها ورضها وشدها واذا شرب المراة التي قد اشرفت عليها دور الحيض وزن نصف درهم مع بيضة نيمبرشت امسك الدم ويقتل الدود وحب القرع والاجنة ويخرجهم وينفع من قروح الصدر والرية اذا ارتبت ويلصق الجراحات واذا تحمل به مع الكندر والزعفران نفع من الزحير الكاين من رطوبة الانزروت منه ابيض ومنه احمر ويكون بجبال فارس والكوردجان وطعمه مر واجوده الابيض السريع التفتت النقي من الخشب وانه مر يلصق الجراحات بغير لذع علما ذكره جالينوس وان سحق ينقي النازلة في العين ويجفف الدمعة الصمغ اجوده ما كان مايل الى البياض وهو حاد الرايحة حار في الدرجة الثالثة يحلل الرياح التي تكون في المعدة والامعا والارحام ويدر البول والطمث ويسهل الما الاصفر ويفتت الحصى الذي في الكلى والمثانة وينفع القولنج واذا اكتحل منه اصحاب الما النازل في العين في بدو الامر انتفعوا به واذا استعط به اصحاب الصرع نفعهم واذا طلي على موضع لذع العقارب والحيات او شرب منه نفع ذلك ويقتل الدود وحب القرع واذا شمه صاحب الصداع البارد نفعه الجاوشير اجوده الابيض المايل الى الصفرة القوي الرايحة الذي قد جلب من بلاد الفرس وطعمه مر وهو سخن مجفف يلحم الجراحات من غير لذع وينفع من قروح العين الحلتيت اجوده الابيض المايل الى الصفرة القوي الرايحة وهو سخن مجفف بقوة ولذلك هو قوي التحليل يحلل الرياح من المعدة والامعا وينفع من القولنج وينقي الاعضا والكبد والطحال والصدر ويدر البول والطمث ويخرج الجنين الميت والمشيمة وينفع السعال العتيق الذي يكون من الخلط الغليظ اللزج الاشق اجوده ما كان ابيض يضرب الى الزرقة ثقيل حاد الرايحة وهو حار يابس محلل ولذلك يحلل صلابة الطحال اذا طلي عليه او شرب منه وزن درهم بسكنجبين ويحلل الصلابة التي تكون في المفاصل ويحلل الخنازير ويقتل الدود وحب القرع ويدر البول والحيض ويجذب الرطوبة من عمق البدن ويخرج الشوك والسلى اذا دخلت في الاعضا وان شرب منه نصف مثقال مع العسل نفع من الصرع ومن الرطوبة التي في الصدر ويحلل الخشونة التي في الاجفان اذا اكتحلت به واذا ضمدت به المعدة والسلع حللها لاسيما اذا خلطت بالزفت الاسطرك وهو ضرب من الميعة سخن ملين ينفع السعال والنزلات الباردة والزكام وبحوحة الصوت وانقطاعه واذا شرب او احتمل به نفع من انضمام فم الرحم والصلابة فيه وان اسخن ملين ينبغي ان يستعمل فيما كان من الامراض باردة غليظة المقل حار يابس في الدرجة الثالثة واجوده الصافي المايل الى الحمرة طيب الرايحة وهو ملين يحلل وينفع الاورام التي تكون في الرقبة والخنازير ومن فتق الما يجد ان يحتمل به صايم حتى يصير كالمرهم ويحلل الرياح التي تكون في الاعضا واوجاع الاضلاع وينفع من هتك الفضل وتفتت حصى الكلى والمثانة ويدر البول وينفع من البواسير اذا شرب او طلي منه على المقعدة مع دهن بزر الكتان واذا دهن به البدن الفربيون اجوده الحديث الصافي الاصفر الحاد الرايحة الحريف الطعم وهو حار يابس في الدرجة الرابعة قوي الحرارة يسهل وينفع من الما الاصفر اذا شرب وينفع

من عرق النسا اذا خلط مع الافاوية واذا طلي على لسع الهوام نفعه وينفع من عض الكلب الكلب البارزد وهو القنة اجودها الصافية التي في قوام العسل القوية الرايحة وهي ثلاثة انواع منها برية وبحرية وجبلية وكلها حارة يابسة محللة ملينة القطران اجوده ما كان اسود طيب الرايحة مر وهو حار يابس

يلين بامساك قليل عليه

الباب الثالث والاربعون في الادوية التي هي اصول قشور اصل الكرفس حار يابس في الدرجة الثانية ملطف مسخن مفتح للسدد مدر للبول قشور اصل الرازيانج حار يابس في الدرجة الثانية قريب من اصول الكرفس في القوة الا ان اصول الكرفس اقوى منه فعلا واحد قشور اصل الكبر حار يابس فيه مرارة وحدة وقبض وهو يحلو وينقي ويقطع بمرارته ويكثف ويجمع بقبضه وينفع من اوجاع الطحال اذا شرب بالسكنجبين او طبخ به او ضمد به من خارج مع الخل واذا شرب منه وزن درهم مع السكنجبين قطع الاخلاط الغليظة اللزجة واخرجها بالبول والاسهال وبدر الطمث واذا طلي به عرق النسا مع السكنجبين سكن وجعه واذا تغرغر به جذب الرطوبة من الحنك واذا سحق وذر على القروح العتيقة جففها تجفيفا قويا ويسكن وجع الاسنان اذا طبخ وتمضمض به قشور اصل الرمان بارد يابس يقتل الدود وحب القرع الراسن حار يابس فيه رطوبة فاضلة فيها يزيد في المني ويحرك شهوة الجماع وهو ملطف ولذلك يقطع الاخلاط الغليظة من الصدر والرية واذا دق وطبخ بالدهن وطلي به عرق النسا نفع منه ومن وجع المفاصل اذا كان من برودة وينفع الرياح العارضة في المعدة وينفع من البلغم اصل الاذخر حار يابس محلل ينفع اورام الكبد والمعدة لما فيه من طيب الرايحة والتلطيف وطبيخه نافع من الاورام الحارة في الرحم واذا جلست المراة فيه واذا احتمل منه مثقال مع مثقال فلفل اسود وسقي المستسقي نفعه منفعة بينة ويسكن الفتق الذي يكون من البلغم واذا طبخ ماوه كان نافعا من الاورام الحارة في الرحم اذا جلست فيه المراة الموز حار يابس نافع من عسر البول اذا شرب او ضمد به العانة الايرسا وهو اصل السوسن الاسمانجوني حار يابس في الدرجة الاولى ملطف وفيه قوة ارضية وهو كثير المنافع ينقي الصدر والرية من الاخلاط الغليظة ويدر البول والطمث ويحلل الاورام التي تكون في الرحم وينفع من اوجاع العصب ومن نهش الحيات اذا ضمد به النهشة واذا شرب منه مع العسل اصل السوس معتدل في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وفيه قوة قابضة يسيرة ممازجة للرطوبة ينفع من خشونة الصدر وقصبة الرية والحلق وفيه تسكين العطش وقال ديسقوريدوس انه اذا اكتحل به نفع البصر وهو رطب اذهب بالطرفة من العين وينفع من الاختلاج ووجع العصب الوج حار يابس في الدرجة الثانية فيه حدة ولطافة شبيه في قوته بالاسارون يفتح سدد الطحال ويحلل الرياح من البطن والامعا ويدر البول واذا سحق واكتحل به جلا البصر اذا كانت الظلمة من الرطوبة

ديودات حار قوي الحرارة ينفع الاورام الباردة الرطبة بمنزلة الفالج واللقوة والتشنج ويقع
من برودة المعدة والكبد اصابع الصفر ينفع من السموم ولذع الهوام وربما قتل الاجنة
الزراوند ضربان احدهما طويل والثاني مدحرج والمدحرج طيب الرائحة لطيف فيه بعض
المرارة والحدة وهو اقوى تلطيفا من الطويل وينفع من لذع الهوام والادوية القتالة وينفع
السدد من الاحشا ويحلل الرياح الغليظة ويخرج السهام المنتشبة في البدن وينقي القروح
الوسخة ويجلو الاسنان ويقوي الاعضاء ويقوي اللثة وينفع من الربو وضيق النفس والفواق
والتشنج العارض في الاعضا والعضل اذا شرب بالما فاما الزراوند الطويل فانه ملطف
ايضا قوي المرارة فهو كذلك يقتل الدود وحب القرع ويدر البول والطمث ويخرج الاجنة
الميتة ويقتل الاحيا ويحلل غلظ الارحام واذا طلي به البدن مع الدهن قتل القمل واذا
نثر على القروح العتيقة جففها وابراها سيما اذا عجن بالعسل العروق الصفر حارة
يابسة في الدرجة الثالثة وفيه تلطيف وتنقية قوية وليس يمكن شربه دون ان
يطبخ او يلتوي لان فيه حدة قوية تلذع الفم والمعدة وتؤذي البدن واذا اسحق وعجن
بالعسل وشرب منه مقدار الحاجة نفع من الربو والسعال المزمن وينقي الرطوبة من
الصدر والرية واذا طلي على الرجلين ينفع من الشقاق الكاين من البرد وينفع من
ابيض نسقا والبرقان ووجع الطحال والخل الذي ينقع فيه كثير المنافع حتى انه يحد
البصر واذا طبخ بالخل جيدا حتى ينضج وضمد به لدغة الافعى كان نافعا وان طبخ بالعسل
واكل اسهل البلغم اللزج وان سلق واكل عقل لكن ينبغي ان يجتنبه من به سعال بصل النرجس
حار فيه جذب وانضاج للاورام الحارة ويهيج المرة البصل حار يابس في الدرجة الرابعة
وفيه شي من الرطوبة بها يزيد في المني ويهيج شهوة الجماع واذا دق وعجن بعسل ووضع
على الكلف الغليظ والثواليل والبهق الاسود قطع ذلك وكذلك ايضا اذا دلك به الراس
ودق ناعما وطلي به نفع دا الثعلب وان احرق كان انفع وينفع من عضة الكلب ومن
نهش الحيات واذا اكتحل بعصيره جفف الدمعة القوية اصل الكرات النبطي
حار يابس وفيه شي من رطوبة وهو يزيد في المني واذا بخرت به المراة ادر الحيض واذا
دق وعجن بالعسل وشرب منه مثقالين لطف الخلط الغليظ وقطعه واخرجه من
الصدر والرية وان دق وعجن بالخل وضمد به عرق النسا والمفاصل التي فيها البلغم نفع
منفعة بينة واذا ضمد به لدغ العقارب سكن الوجع الكندس حار يابس في الدرجة
الرابعة فيه حدة وجلا بها يقطع الكلف الغليظ والبهق الاسود ويدر الطمث
واذا شرب منه اسهل قيا وان شمه الانسان بعد الدق هيج العطاس وهو
من الادوية القتالة اذا لم يحسن استعماله الثوم حار يابس في الدرجة الرابعة
يدر الطمث واذا دق وعجن بالخل وطلي به الاعضا التي فيها رطوبة مجتمعة لطفها
وحللها وان دلك به دا الثعلب نفع واذا دق وعجن بخل وعسل نفع الضرس الماكول
والثوم البري وهو الاسقورديون اقوى من البستاني الاذريون وهو اصل
العرطنيثا حار يابس في الدرجة الثالثة اذا شرب منه القليل بالمطبوخ او المثلث

نفع من الادوية القتالة ومن لذع الهوام وذكر ديسقوريدوس ان المراة الحامل اذا تحملت منه
اسقطت وان تحملت منه امراة لا تحبل اسرعت الحبل بلبوس وهو بصل يوكل يهيج الباه
وان طلي به الكلف والبهق قلعه وكذلك ان دلك به البرص الخفيف قلعه السورنجان
منه ابيض ومنه احمر والابيض حار يابس جيد لاوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا
اذا شرب منه درهم الى المثقال مع السكر واذا طلي به من خارج فاما الاحمر فلا خير فيه
وهو مع ذلك ردي مفسد للبدن الغاريقون اجوده الابيض السريع التفتت وهو مركب
من جوهر هوائي وارضي قد لطفته الحرارة وفيه حلاوة ومرارة فهو لذلك مقطع منق
مفتح لسدد الكبد والطحال وساير الاحشا وفيه قوة مسهلة بها يسهل الصفرا المحترقة
والسودا والبلغم ايضا وقد ينفع من النافض ومن الصرع ومن لذع العقارب اذا شرب
منه وزن درهم بشراب واذا ضمد به من خارج ويخفف السم وينقي الاعضا الباطنة ويدر
البول اذا شرب مع السكنجبين وينفع من اختناق الرحم ووجع المفاصل والنقرس اذا
شرب منه مثقال مع فلوس الخيار شنبر وينفع من اوجاع الارحام اذا شرب مع الشراب
ويقاوم الادوية القتالة اذا شرب منه مثقال مع الشراب الخربق منه اسود وهو يسهل
المرة السودا ومنه ابيض وهو ينقي البلغم والرطوبة وكلاهما حاران يابسان في الدرجة
الثالثة واسهالهما قوي فينبغي ان يتوقى في شربهما فانهما ربما احدثا تشنجا والابيض
اذا سحق وعجن بخل وطلي على الثواليل والكلف والبهق والحكة والبرص نفع من ذلك وان
اخذ على هذه الصفة وحشي به الضرس المتاكلة قلعه البهمن منه ابيض وهو الجزر
البري ومنه احمر وكلاهما حاران فيهما رطوبة فضلية بها يحركان شهوة الجماع
الزنجبيل اجوده الصيني الابيض الذي يميل الى الصفرة قليلا وهو حار يابس فيه
رطوبة فاضلة بها يهيج شهوة الجماع وهو نافع من الرياح التي تكون في المعدة والامعا
وينفع من الظلمة اذا اكتحل به الدرونج حار يابس ينفع من الرياح الغليظة في المعدة
والامعا والاورام يلطفها ويحللها وينفع من الخفقان اذا كان من برودة ومن لذع
العقارب الزرنباد حار يابس محلل من القوة والامعا وينفع من نهش الهوام ولذعها
الجوزبوا حار يابس محلل للرياح والنفخ معين على الهضم اصول القصب فيه قوة
جاذبة ولذلك اذا دق وضمد به العضو الذي قد دخل فيه الشوك او الحديد جذبه واخرجه
واذا سحق وعجن بالخل نفع من اوجاع المفاصل واذا دق ناعما وخلط مع الترمس
نفع من الكلف اصول اللوف حار يابس في اول الدرجة الرابعة وفيه جلا وكذلك يقطع
الاخلاط الغليظة اللزجة التي تكون في الصدر والرية وفي الامعا ومنه نوع يقال له دراقنطون
وهو اشد حرافة وحدة وفيه مرارة وقبض وكذلك ينقي ويفتح سدد الكبد وساير الاحشا
ويقطع الاخلاط اللزجة الغليظة وينفع من القروح الخبيثة ومن البهق اذا طلي مع الخل
اصل الخنثى وهو الاشراس حار يابس جلا واذا احرق كان اقوى حرارة وتجفيفا
وهو في جميع احواله شبيه باصول اللوف ينفع من دا الثعلب اذا طلي عليه واذا دق
وشرب ادر البول والطمث وينفع من اوجاع الجنبين والسعال واذا طلي على العتق نفعه

العوسج يسخن اسخانا قويا ويجفف تجفيفا وسطا ويدر الحيض والبول وينقي العروق
والصدر اصل لسان الحمل بارد يابس فيه قبض قوي به يقطع الدم السايل من اللثة
اذا مضغ واذا تمضمض بمايه المطبوخ فيه واذا دق وشرب مع السكنجبين نفع من سدد الكبد
والكلى اصل العليق بارد قابض فيه تلطيف وكذلك قد ينفع من القلاع والبثر الذي
يكون في الفم ومن استطلاق البطن واسهال الدم ويفتت الحصى الذي في الكلى اصل الفاوانيا
حار في الدرجة الاولى يجفف تجفيفا قويا وهو مسهل مطلق وكذلك اذا شرب مع العسل
حرك الطمث ويفتح سدد الكبد والطحال والكلى واذا طبخ بشراب قابض منع المواد التي
تنصب الى المعدة والامعا واذا اسقي مع ما العسل لمن به صرع انتفع به وكذلك اذا علق عليه
اصل اللوز المر اذا طبخ وانعم دقه وخلط بخل ودهن ورد وضمد به الجبهة نفع من الصداع
البارد السعد يسخن ويجفف من غير لذع وكذلك يدمل القروح العسرة الاندمال وكيفيتها
وينفع من قروح الفم ويشد اللثة ويطيب النكهة وفيه قوة مقطعة بها يفتت الحصا ويدر
البول والطمث قشر اصل التوت فيه قوة مسهلة ومرارة وكذلك يخرج الدود
والحيات وحب القرع اذا طبخ بالشراب وشرب مقدار اوقية فاعلم ذلك واسلم على

الباب الرابع والاربعون في الادوية المعدنية

والابيع الادوية
الادوية المعدنية منها طين ومنها حجارة ومنها ملح ومنها اجساد والطين الارمني افضله
الوردي الناعم الذي ليس فيه رمل الحاصل اللسان اذا وضع منه على طرف اللسان وهو بارد يابس قوي
التجفيف ينفع من استطلاق البطن ونفث الدم ومن القروح العفنة في الفم ومن الاورام
اذا طلي عليها ويقطع المواد من الراس والعرق ويجفف القروح التي في الصدر والرية وينفع ايضا
الطواعين والاورام الوبائية اذا شرب بالشراب الممزوج بما بارد اذا لم يكن حمى وان كان حمى
فالما البارد وينفع من كسر العظام اذا طلي عليها مع الاقاقيا الطين القبرسي
افضله الطيب الرايحة الذي اذا ادني من اللسان قبضه ولصق به ولم يسهل قلعه منه
وهو بارد يابس يجفف فيه قبض معتدل وينفع من نفث الدم والعرق والطمث وكذا
والدوسنطاريا الكبدية والامعائية ومن قروح الامعا اذا شرب منه او احتقن به
بعد ان يحل القليل بالما الملح وما العسل ينظف القرحة من الوسخ ثم يتبعه الحقنة
بهذا الطين وينفع من الادوية القتالة اذا شرب منه وزن درهم بمطبوخ وما بارد ويجفف
القروح الردية اذا طلي عليها مع الخل والشراب وينفع الاورام الحارة اذا طلي عليها بما
عنب الثعلب او ما البقلة طين الاكل بارد يابس باعتدال وهو ادني جوهر الطين
وينفع جميع انواع الحرارة المغرة باردة يابسة قابضة تنفع الاورام الحارة اذا طليت
عليها واذا شربت قتلت الدود الكاين في الامعا الشادنج اجوده ما كان شبيها بالعدس
وهو بارد يابس قابض يجفف ينفع من نفث الدم وخشونة الاجفان واذا غسل
جفف القروح التي في العين الجبسين وهو الاسفيداج يجفف ولذع ينفع من الجروح ومن
قطع الشريان اذا خلط ببياض البيض ووبر الارنب واذا احرق قلب لزوجته وصار
اقل تجفيفا والمرتك اسفيداج الرصاص اجوده الرازقي الشديد البياض الناعم

اللين وهو بارد يابس يجفف القروح اذا طلي عليها وينفع من الرمد اذا خلط بادوية العين
ويدمل قروحها واذا طلي على الاورام الحارة سكن لهيبها طين قيموليا وهو رخام يكون
في الطين الشيرازي الذي يجلب من كرمان واجوده البراق الصافي وهو بارد يابس
يجفف ينفع الاورام الحارة اذا طلي عليها الجبس بارد يابس واذا عجن بالخل وطلي به
راس المرعوف سكن الرعاف وان طلي به الكسر والوهن الحادث في العظام نفعها النورة
ما كان منها لم يطفا فهو مسخن شديد الاحراق مقرح للحم واذا غسلت مرارا كثيرة
الصابون يدخل في باب المعدنية من اجل النورة التي تقع فيه وهو حار يحرق جلا قوي
الجلا الطباشير وان كان ليس من المعادن فانه نوع من انواع الطين يخرج من
القنا اذا احرق واجوده ما كان ابيض سريع التفرك والسحق خفيف الوزن وهو بارد
يابس قوي فيهما ينفع من الحمى الحادة اذا شرب بالما البارد والسكر ويسكن العطش
ويمسك الطبيعة من الاسهال الصفراوي اذا شرب مع بعض الربوب القابضة وينفع
من حرارة الكبد والخفقان اذا كان من حرارة اذا شرب بما بارد ومن القلاع اذا خلط
وسك في الفم

الباب الخامس والاربعون في انواع الحجارة

المرقشيثا
اشد تجفيفا من الشادنج وهو كذلك يقطع الدم ويحلل الاورام وكذلك تفعل حجارة
الرحى والحجر الذي يجلب من اقريطش واذا اكتحل به حلل المرة الكاينة في العين
الحجر المعروف باللبني وانما سمي بهذا الاسم لانه يذوب منه شي شبيه باللبن وقوته
قوة الشادنج الا انه اضعف منه حجر الحية هذا الحجر منه ما هو اسود ومنه
رمادي اللون منقط ومنه ما فيه ثلاث خطوط والمخطط ينفع اصحاب النسيان
واذا احرق وشرب فتت الحجارة من الكلى والحصاة من المثانة وينفع من لدغة الافعي
اذا علق عليه حجارة اللازورد يسهل المرة السودا وينفع اصحاب الماليخوليا الحجر
اليهودي نوعان منه مدور مفرطح ومنه مطاول زيتوني الشكل واجوده ينفع من
عسر البول والحصى في المثانة اذا شرب منه نصف درهم بشراب ممزوج الحصى
الذي يتولد في الاسفنج هذا الحجر يفتت الحصاة والحجارة التي في الكلى وليس له قوة
يفتت الحصاة التي في المثانة حجر المغناطيس هذا الحجر شبيه في قوته الشادنج
وقد قال قوم انه اذا امسك في اليد سكن وجع اليدين والرجلين والتشنج الحجارة
التي يحك بها الورك ويسمى القيشور لطيف يابس يجلو الاسنان ويبيضها اذا استن
به واذا امرخ البدن والراس حلق الشعر وينبت اللحم في القروح ويحك به الوركان ويقطع
السودا منه حجارة عامنقل هذا الحجر اسود اللون اسطح منه رايحة القير وقوة شديدة
اليبس وكذلك قد يلحم الجراحات العظيمة الغايرة اذا كانت لدمها واذا تبخر به نفع اصحاب
الصرع ومن اختناق الرحم ويطرد الهوام وقد يخلط في ضماد النقرس السنباذج
قوي الجلا وكذلك يجلو الاسنان من الاوساخ جلا عجيبا حجارة الاذرب الحجر
هو حجر من جنس الصدف يجفف تجفيفا قويا وفيه جلا به يجلو الاسنان الاثمد
اجوده ما كان نقيا من الحجارة يلمع اذا كسر وهو بارد وفيه قبض ينفع من الحرارة

والرطوبة العارضة للعين اذا اكتحل به وينشف الدمعة ويبقي قروح العين الوسخة وينفع من حرق النار اذا طلي عليه مع شحم عتيق واذا شربته المراة التي بها نزف قطعه وينفع من الرعاف العارض من الاغشية التي فوق الدماغ ويدمل القروح ويذهب باللحم الزايد فيها **اقليميا الفضة** اجوده ما كان رقيق شبيه بالمرداسنج معتدل في الحرارة والبرودة يابس في المزاج مجفف مقبض جلا للبصر واذا احرق وغسل جلا وجفف من غير لذع ويملا قروح العين لحما ويجفف القروح الظاهرة في البدن **اقليميا الذهب** اجوده ما كان رقيقا يشبه لك الزجاج اللازوردي الذي يعمل منه قوارير الماورد وهو شبيه في فعله اقليميا الفضة الا انه اشد تجفيفا واقوى جلا واذا احرق الاقليميا وغسل جفف قروح العين بلا لذع **التوتيا** افضله الهندي الابيض ويليه الكرماني الاخضر وهو ضروب الصفر المعدني وينبه الطيس الاصفر وهو اقلها نفعا فاما الكرماني الاخضر فهو يابس بغير لذع يجفف لا سيما ما كان مغسولا واذا اكتحل به نشف الدمعة وجلا الظلمة من البصر وقطع المواد الجائية المنصبة في العين وقال جالينوس انه اشد من ساير الادوية التي يعالج بها العين **المرداسنج** اجوده الاصفهاني الذي يضرب الى الحمرة ومكسره براق كالصفايح لين في مكسره وهو معتدل في الحرارة والبرودة مجفف ينفع القروح الرطبة والاورام الحارة اذا طلي عليها وفيه بعض التنقية والقبض وهو كذلك ينبت اللحم في القروح الرطبة **خبث الحديد** اجوده السيلاني الصافي ليس فيه خشونة المقطع الصقال الرقيق الاملس وهو شديد التجفيف واذا دق ناعما ونقع بالخل وجفف وشرب مع الشراب او نبيذ الزبيب والعسل نفع المعدة اللينة الكثيرة الرطوبة وينفع من اوجاع الطحال واذا اقطر منه في الاذن الذي يخرج منه المدة نفع واذا تحملته المراة بصوفة قطع نزف الدم والطمث وينفع من الداحس **خبث الفضة** اجوده الاخضر الرقيق قابض مجفف قوي التجفيف وكذلك قد يخلط في المراهم التي يحتاج فيها الى ما ل **السرطان البحري** اجوده الكبار بارد يابس ينشف الرطوبات من العين ويجفف اثار القروح عنها ويجد البصر ويجلو الاسنان اذا دق واستن به **الخزف** مجفف سيما قرميد التنور فانه يدمل القروح واذا طلي به اليد مع الخل نفع الحكة والسعفة والجرب والقوبا والحصف **القلي** حار يابس حاد ياكل اللحم فاعلم ذلك **الباب السادس والاربعون في ذكر الملح وانواعه انواع الملح كثيرة** يابسة قابضة كلها جلاية وقد تختلف افعالها بحسب جواهرها **الهندي الملح** هو اشدها حرا وتلطيفا **النفطي** منه مع حرارة مسهلة للسودا فاما ما يوكل فافضله الملح الدراني لانه اعذبها واطيبها وهو ملين الطبيعة **البورق** ... لطيف فيه حرة معتدلة ينفع من سقوط اللهاة اذا نفخ في الحلق **الطبرزد** مقطع ملطف للاخلاط الغليظة اللزجة **الدوهرجاس** حار حاد يجلو وينقي وفيه شبيه بقوة الملح الا انه اقوى منه واذا سحق مع الخل وطلي به الحكة ابراها واذا سحق ونثر على

الشعر

الشعر الغليظ نفعه وليّنه **البورق** اجوده الارمني المحرق المورد الرقيق المقطع وهو اقواه فعلا وهو يسكن المغص اذا دق مع شي من كمون وشرب مع العسل او الميبختج ويلين الطبيعة ويحلل الرياح وينفع من الحميات التي تنوب اذا مرخ به البدن قبل وقت الدور بساعة عند النار وينفع من البرص اذا طلي به الموضع واذا خلط مع علك الانباط الفقح الدماميل **زبد البحر** حاد جلا يجلو اثار القروح من العين ويجلو الاسنان اذا احرق وفيه لطافة اذا طلي مع الخل على داء الثعلب نفعه وانبت الشعر **الباب السابع والاربعون في الزاج واصنافه** انواع الزاج كثيرة واكثره المصري وهو الزاج وما كان منه منعقدا فيه شبيها باعين الذهب وهو قابض لطيف محرق **القلقطار** والسوري والقلقديس واعدلها القلقطار وهو حاد قابض ملطف فان احرقت عنه زادت لطافة واشدها **القلقنت** يقبض قبضا قويا مع حرارة قوية ويكفف اللحم تجفيفا قويا **السوريقون** وهو دوا مركب من قلقطار ومرداسنج مسحوقان بالخل مدفونان في الزبل في قدر حديد اربعين يوما ايام الصيف وهو الطف من القلقطار واشد تجفيفا واقل لذعا **الشب اليماني** اجوده الابيض بارد يابس قابض يحبس الدم ويقوي اللحم الزايد ويقوي اللثة المسترخية التي يسيل منها الدم ويقوي الاسنان ويشدها **الباب الثامن والاربعون في الاحجار المعدنية وغيرها من المعدنيات** النحاس المحرق اجوده الرقيق الاملس الاحمر من الجانبين ناعم حاد قابض يدمل القروح التي تعرض الا بدان الصلبة واذا غسل ادمل القروح التي تعرض للابدان اللينة **توبال النحاس** اجوده ما كان اسود مايلا الى الحمرة قليلا رقيقا كالقشور وهو الطف من النحاس المحرق ويجلو وينقي ما يحتاج اليه من ذلك ويجلو الظلمة التي في العين ويحلل الخشونة من الاجفان **اذاق الذهب** اكال اللحم من غير لذع وهو يابس لطيف **سحالة الذهب** تقوي القلب والنفس وتنفع من الخفقان اذا خلطت مع الادوية التي تنفع من ذلك **الزنجار** حار اكال للحم الزايد مقطع واذا خلط مع الشمع جلا بغير لذع وانبت اللحم **الاسرب** والقلعي الاسرب ليس فيه يبس والقلعي اجوده ما يبرق تحت الاسنان ليس بالغليظ وفيه بعض القوة المايية واذا حك على حجر بشي من الشراب والزيت نفع من الاورام الحادثة في العانة وفي المقعدة واذا ضمد بقطعة منه المعضو سكن شهوة الجماع **الاثار** وهو الرصاص المحرق فيه قوة مجففة مع حدة واذا غسل صار مجففا بغير لذع وهو دوا نافع للقروح الردية وخاصة قروح العين فانه ينشف رطوبتها ويملاها ويدملها **الزيبق** واجوده الحي الذي يستعمل في الطلا وهو حار محرق واذا قتل بالدهن كان نافعا من الجرب والحكة والقمل خاصة اذا خلط بالزراوند الطويل **الزجاج** اذا دق ناعما وشرب مع الشراب الريحاني فتت الحصى الذي يكون في الكلى والمثانة **الكبريت** نوعان منه اصفر ومنه ابيض واجوده الاصفر وهو حار ملطف ينفع من الجرب والقوابي ويقشر الجلد والبرص اذا طلي به وهو يضاد الحيوان السمي اذا سحق ونثر على موضع اللسعة **البسد** اجوده الاحمر الرقيق وهو بارد يابس قابض

جلاء وكذلك يجلو قروح العين ويدملها وينشف الدمعة ويجلو الاثار الكاينة فيها وينفع من نفث الدم ومن عسر البول **اللولو** اجوده النقي الباقي لطيف يابس يجفف الرطوبة التي في العين ويجلوها وينفع من الخفقان العارض للقلب لانه يلطف ما كان هناك من دم غليظ في الطبايع **الزرنيخ** حار يابس ينبت اللحم في القروح **الموميا** نافع من الكسر والوهن وان استعط منه نفع من الصداع الكاين من البرودة وينفع نفث الدم **النفط الابيض** حار يابس ينفع من اللقوة والفالج ووجع المفاصل اذا كان من بلغم اذا مرخ به واذا شرب منه وينفع من الرياح الغليظة في الارحام اذا احتمل به ويخرج الاجنة الميتة والمشيمة اذا احتبس ويقتل الدود وحب القرع وينفع الربو والسعال الكاين من البلغم اذا شرب منه مثاقيل **الباب التاسع والاربعون في الادوية التي من الحيوان** ان الادوية التي من الحيوان بعضها من فضولها وبعضها من اعضايها التي من فضولها وبعضها رطوبات وبعضها مرارات وبعضها ابوال وبعضها زبل فاما الرطوبات فالدم واللبن والبيض وفضوله والعرق والبصاق **دم الارنب** ينفع من قرحة الما اذا طلي بالنار وكذلك دم الايل ودم الارنب اذا قلي نفع من السم الذي يجعل على السهام وينفع من الدوسنطاريا ومن الاسهال المزمن ويشرب لسموم ودم الارنب اذا طلي على الكلف والوضح والبهق والبثور والنمش والقوابي نفع منها وقلعها **دم الحمام** ينفع من الطرفة ويقطع الرعاف اذا اقطر في الانف **دم ابن عرس** اذا طلي على الخنازير حللها **دم البقر** اذا صب على الجراحة حبس الدم **في اللبن وفضوله والبيض وفضوله والعرق والبصاق ووسخ الاذن** فاما اللبن فاجوده ما كان نقي البياض معتدل القوام من حيوان صحيح الجسم ليس بقريب من الولاد ولا البعيد منه **لبن الاتن** ينفع من الادوية القتالة ومن قروح الامعا والزحير وكذلك لبن الماعز الا انه اقل منفعة من لبن الاتن **لبن اللقاح** ينفع من فساد المزاج ويلين الطبيعة **لبن النسا** نافع لاصحاب السل وينفع البثور التي في العين ويجلو القروح التي فيها وينقيها وينفع من اورام الاذن الحارة وقروحها **في الزبد** اجوده الطري وهو ينضج وينضج الاورام التي في الابدان اللينة وينضج الدبيلات التي في الجوف والاورام التي في الاذن ويلين اللثة ويعين على نبات اسنان الاطفال اذا دلكت لثاتهم واذا لعق مع العسل اعان على نفث الرطوبات الغليظة من الصدر والرية وينفع من اصحاب ذات الجنب واذا اكل وحده كان نضجه اكثر ونفثه اقل وان كان مع العسل واللوز كان النفث اكثر والنضج اقل **الانفحة** اجودها اليابس الذي قد زال عنه رطوبة اللبن وجميع الانفحات حارة محللة ملطفة ينفع من اللبن الجامد في المعدة واللبن الجامد فيها واذا شرب منها نصف مثقال من لسع الهوام ومن الاسهال والدوسنطاريا المعاية ومن نزف الدم للنسا ونفث الدم من الصدر واذا تحملت به المراة بعد النقا من الطمث اعان على الحبل **انفحة الفرس** ينفع من الاسهال المزمن وقرحة المعا **انفحة الجدي والخشف والعجل وفرخ الجاموس** وفرخ الايل كل ينفع من شرب الشوكران

ومن اكل الفطر **البيض** اما يا من البيض بارد رطب معتدل ينفع من الرمد الحاد اذا اقطر في العين وينفع من السعال الذي يكون من حدة الاخلاط وخشونة الحنجرة واذا حسي صفرة البيض نيمبرشت وينفع من حرق النار اذا نقعت على الموضع المحترق واذا خلطت الصفرة مع دهن الورد وضمد بها العين الرمدة سكن وجعها وكذلك ان ضمد بها العين التي قد نالتها طرفة او عولجت بالحديد فقيها وسكن وجعها **بيض العصافير** يزيد في الباه **قشور البيض** قشور البيض اذا غسل جيدا ودق ناعما وذر به العين الذي فيها البثر نفعها وجلا البياض منها واذا طلي به الكلف قلعه **العرق** عرق الانسان اذا عجن به غبار المواضع التي يكون فيها الصراع حلل اورام الثدي وطلي لهيبها وان ضمد بها الدبيلة انضجها **البصاق** بصاق الانسان على الريق نافع من القوابي اذا طلي عليها وينضج الدماميل اذا خلطت مع المصطكى ويجلو اثار القروح الخفيفة ويقتل جميع الحيوان ذوات السم اذا تفل الانسان عليها على الريق **وسخ الاذن** ينفع الاورام الحارة القريبة من الاظفار فاعلم ذلك **الباب الخمسون في منافع المرارات مرارة الخنزير** تنفع من القروح التي في الاذن **مرارة البقر** تنفع من الدوي والطنين اذا وضعت في الاذن بقطنة وان حللت بدهن ورد وقطرت في الاذن سكنت الوجع العارض من برودة **مرارة التيس** تنفع من الشبكرة **مرارة الثعلب** والشبوط والبازي كلها تحد البصر وتنفع من ابتدا الماء في العين اذا اكتحل بها بعد ان يخلط بها الرازيانج والعسل وكذلك ساير المرارات تنفع من ذلك الا ان مرارة الطيور احد واقوى تلطيفا لانها اشد مرارة من مرارات ذوات الاربع **مرارة الكركي** حارة لطيفة اذا استعط منها مع المرزنجوش نفعت من اللقوة والاختلاج **مرارة الكبش** تنفع من وجع الاذن من برودة **مرارة القنفذ** تنفع من اثار القروح في العين وتنفع المجذومين اذا شربوا منها **الباب الحادي والخمسون في الابوال والزبل بول الدواب** ينفع من وجع المفاصل اذا انطل عليه او جلس فيه ... وينفع من وجع الطحال والاصغر وان غسل به الراس نفع من الحزاز والسعفة وان قطر في الاذن نفع من قروحها وينفع من الرياح والمغص والامعا والارحام واذا سقي منه بالشراب واذا استعط منه من به عدم الشم انتفع به منفعة بينة ... اذا طلي على التاليل قلعها ينفع من تقشير الجلد والقروح العفنة والسعفة والحزاز **بول الصبيان** الذين لم يراهقوا اشد قوة وينفع من نهش الافاعي والعقارب الجرية ومن عضة الكلب الكلب اذا خلط مع البورق وينفع من الحكة والبرص والجذام ويجفف المدة السايلة من الاذن اذا خلط مع قشور رمان ومن لدغ جميع الحيوان **بول الماعز** جيد للاستسقا **بول البقر** اذا استنقع فيه الانسان كان جيدا للمورة الوجعة من برودة ونافع من البواسير **بول الجاموس** اذا خلط مع مر مسحوق وصب في الاذن سكن وجعها ان كان من برودة **بول الخفاش** حار يابس ينفع من البياض في العين **بول الخنزير** البري يفعل مثل ذلك الا انه خاصية تفتيت الحصى الكاين في المثانة **ذكر منافع الزبل**

منافع المرارات

منافع الابوال

الوبر كله حار بالجملة يابس وقد تختلف قوته بحسب الحيوان الذي هو منه وبحسب غذايه زبل
الاطفال الذين يربون بترفه ويحفظون من التخليط ينفع من الذبحة والخوانيق اذا نفخ
في الحلق زبل الكلب حار يابس ينقي ويجلو من الذبحة التي تكون من الرطوبة لاسيما زبل
الكلاب التي قد اكلت العظام اذا دق ناعما ونفخ في الحلق واذا طلي مع عسل من داخل
ومن خارج وقد ينقي القرحة العتيقة التي في الامعا اذا سقي مع اللبن وينفع اصحاب
القولنج اذا سقي بما حار زبل الذيب الابيض الذي فيه شعر ويوجد على الشوك نافع
من القولنج اذا سقي منه واذا علق على صاحبه بخيط صوف من كبش قد افترسه ذيب
او بقطعة من جلد ايل وصوف وي فعلا من خرو الكلب ومن خرو الناس في هذا المرض
روث البرذون اذا دخن به المراة اخرج المشيمة والجنين الميت روث
الحمار الاهلي اذا كبس به انبعاث الدم الذي يكون من قطع شريان او عرق حبسه
وكذلك ان قطر من مايه في انف المرعوف حبس الرعاف بعر المعز حار يابس ينفع
من ورم الطحال اذا دق ناعما وعجن بخل وضمد به وينفع كثيرا من الاورام الصلبة واذا
احرق وسحق بالخل وطلي به الراس نفع من دا الثعلب فان شرب مع الخل نفع من لذع
الهوام وان طلي به على بطن المستسقين انتفعوا به واذا عجن بالعسل وطلي به صاحب
المفاصل انتفع به زبل الضان اذا دق وعجن بالخل نفع من الثاليل النملية التي يحس
فيها بدبيب النمل وينفع اللحم الزايد والثاليل كلها واذا دق وعجن بالخل والزيت وطلي
على دا الثعلب نفعه واذا حمل به الصبيان الذين قد يبست بطونهم لينها واذا
اكتحل به ابيا من العين قلعه اخثا البقر اذا ضمد به الاورام الغليظة حللها واذا احرق
ونفخ في الانف سكن الرعاف واذا طلي به بطن صاحب الاستسقا مع شي من المطرون
او البورق نفع منفعة بينة واذا ضمد به لسع الزنابير نفع واذا عجن بالخل وطلي على الركبة
الالمة نفعها زبل الضب اجوده الابيض وهو حار ينقي الكلف من الوجه ويجلو البياض
من العين زبل الزرازير حار جدا ينفع من كل مرض بارد واذا طلي بالخل على بدن
صاحب الاستسقا نفعه وكذلك اذا سقي بالسكنجبين واذا دق مع بزر الكتان
وعجن بالخل وطلي به الخنازير حللها واذا ضمد به الراس مع بزر الجرجير والخل في الصداع
المزمن المعروف بالبيضة انتفع به زبل العصافير ينقي ويذهب بالكلف من الوجه
واذا عجن ببصاق انسان وطلي به الثاليل قلعها خرو الدجاج والديوك اذا سحق
منه وزن درهمين وسقي مع السكنجبين قيا فضلا بليغا واذا شرب بالعسل نفع
الخناق العارض من اكل الفطر وقد يسقى اصحاب القولنج على هذه الصفة زبل الفار
اذا دق وعجن بالزيت وطلي به دا الثعلب نفعه واذا احمل به الصبيان الذين قد يبست
بطونهم لينها واذا اكتحل به البيا من الذي في العين قلعه في زبل الغب ذكروا
انه اذا تحملت به المراة منه بصوفة لم تحبل واذا تبخر به صاحب الحمى العتيقة نفعه
نفعا عظيما

الباب الثاني والخمسون في منافع اعضا الحيوان

قد ينبغي ان يحذر لحوم الافاعي المعطشة التي تصاد في ناحية البحر فاما الافاعي
التي

منافع اعضا الحيوان

التي تصاد من المواضع المحمودة في ايام الربيع فان لحمها بعد ان تقطع روسها واذنابها
من كل واحد اربع اصابع ويجفف للسم ينقي الاعضا الباطنة من ساير الفضول ويخرجها الى
ظاهر البدن ويحللها من الجلد بالعرق وكذلك اذا اكل منها من كان في بدنه فضول كثيرة
ولعرق بدنه القمل ولقش جلده على مثال سلخ الحية وهو يدل على نقا البدن الاخلاط الغليظة
التي يكون منها البرص والبهق والجذام وينفع من لذع الهوام ويدخل في الادوية القتالة
سلخ الحية اذا جفف ودق واكتحل به نفع احد البصر القنفذ لحمه اذا كبس بملح
العنصل نفع المجذومين ومن كان تقشف البدن ومن به تشنج من امتلا ومن وجع المفاصل
ووجع الكلى والاستسقا لانه يجفف التحليل والتجفيف لحم ابن عرس اذا كبس بخل العنصل
نفع من الصرع واذا اخرج جوفه وملح وجفف في الظل وشرب منه مثقالين مع سطبرخ
نفع من الصرع ومن لسع الهوام ويقاوم الادوية الردية واذا احرق في قدر نحاس نفع
رماده من وجع النقرس دم ابن عرس اذا طلي على الخنازير نفعها ويقال انه كافي في
تحليل وجع المفاصل جوف ابن عرس اذا حشي بكسفرة وجفف نفع من نهش الهوام دماغ
ابن عرس اذا جفف وشرب مع الخل نفع من الصرع الضبعة العرجا اذا طبخ بالما
والشبث والحمص نفعت من وجع المفاصل منفعة بينة الثعلب اذا طبخ وهو حي
بالزيت نفع ذلك الزيت من التعقيد والصلابة التي تعرض من وجع المفاصل الجرذان
اذا شققت ووضعت على لسع العقرب سكنه الضفادع اذا رضضت ووضعت
على لسع العقارب والحيات نفعت من ذلك واذا جففت وسحقت وشرب منها وزن
مثقال نفع من لذع الهوام ورمادها اذا عجن بالزيت وطلي به دا الثعلب نفعه دم الضفدع
الاصفر اذا طلي على الاسنان انبتها واذا نفخ رمادها في الانف قطع الرعاف الديوك
والدجاج اذا شقا احيا ووضعتا على نهش الحيات والافاعي والسباع نفعت
من ذلك مرق الديوك السمنة اذا طبخت اسفيدباج بشبث ودارصيني وبسفايج
وقرطم نفعت اصحاب القولنج لحم السنور حار رطب ينفع من اوجاع البواسير
ويسكن الحكة وينفع من وجع الظهر لحم السقنقور نافع لمن يقصر في الجماع ويزيد في
المني ويقوي الشهوة والاسيما سرته وكلاه الارنب البحري يخرج الريح اذا شرب
والدهن الذي يطبخ به يحلق الشعر وكذلك اذا دق وسحق مع الدهن فانه يحلق الشعر
التيس البحري اذا سقي وضمد به موضع لذعه كان دوا نافعا الخطاطيف اذا احرقت
وخلط رمادها بالعسل وطلي به الحلق من صاحب الذبحة وجميع الاورام التي تكون في الحلق
نفعها واذا اكتحل بها مع العسل احدت البصر واذا شققت وجففت وسحقت وشرب
منها وزن مثقال نفعت من الخوانيق العقارب اذا شويت ووضعت على موضع لذعها
سكنت الوجع واذا نقعت في الزيت كان ذلك الزيت دوا نافعا من لذعتها واذا جففت
وشرب منها اصحاب الحجارة التي في الكلى والمثانة نفعها العلق اذا وضعت على
المواضع التي فيها دم فاسد او سعفة او بلخية او نوتة او قوبا امتص ذلك الدم الردي
الذي في الموضع ونفع منفعة بينة وكذلك ينفع مما يعرض في الوجه والانف من الحمرة

من الحمرة والاحتراق منفعة بينة وينبغي ان لا يفعل ذلك الا بعد تنقية البدن بالفصد وشرب
الدوا المسهل لئلا يكون في البدن مادة يجتذبها العلق الى الموضع الذراريح حارة حادة تنفع
من الجرب وتقتل القمل وينفع من البرص اذا طليت عليه بالخل ويخلط منها اليسير بالادوية
الثقالة التي تدر المثانة الذباب ينفع من اوجاع العين ومن انتثار الاجفان واذا
احرق وطلي بالعسل على دا الثعلب انبت الشعر الجراد الطوال اذا علقت على من به حمى
الربع نفعته السرطان اذا دق ووضع على موضع النصل اخرجه وان وضع على موضع
لذع العقرب وعلى موضع نهش الافاعي والحيات نفعها واذا احرق وبل رماده بالخل ووضع
على عضة الكلب الكلب نفع من ذلك واذا شق بطنه وغسل بالرماد والملح وطبخ مع
الشعير نفع اصحاب السل ورماده اذا شرب مع لبن الاتن نفع من نفث المادة من
الصدر السام ابرص اذا دق ووضع على موضع السهم اخرج به وخصوصا الذي يكون في
البساتين الشحوم كلها بالجملة حارة رطبة وقد تختلف افعالها بحسب طبيعة الذي
هو منه وبحسب غذاه وبحسب السن والذكورة والانوثة والخصي والفحل شحم الاسد
اسخن الشحوم وايبسها واقواها تحليلا للاورام الصلبة شحم الخنزير اقل ايبسا بل
مايل الى الرطوبة وهو منضج مرطب ينفع من لذع الهوام شحم الماعز اشد يبسا وينفع
من اللذع العارض في الامعا الغلاظ اذا احتقن به من دوسنطاريا معاييه ومن به زحير
وما كان منه من خصي فانه اقل يبسا شحم البقر متوسط من شحم الخنازير وشحم
السباع شحم الجمال اقل حرارة من شحم البقر واقل يبسا شحم الدب ينفي من دا
الثعلب شحم الثعلب اذا دق بدهن السوسن نفع من وجع الاذن اذا وضع فيها بقطنة
ومن وجع الاسنان شحم السمك العربي اذا ذيب وخلط بالعسل واكتحل به جلا البصر
وقواه وينفع من ابتدا الما في العين مخ العظام المخاخ كلها تلين الاعضا الصلبة
والخشنة وينفع الشقاق في اليدين والرجلين وافضل المخاخ مخ الايل وبعده
مخ العجل وبعده مخ الثيران والتيوس فانها شديدة اليبس في الروس والادمغة
راس الضان اذا طبخ واحتسي مرقه رطب الامعا السفلى والكلى وخصب البدن وزاد في
الباه اذا كان انقطاعه بسبب الحرارة واليبس راس الفار اذا جففت واحرقت ودقت
ناعما وخلطت مع العسل نفعت من دا الثعلب وكذلك يفعل راس الارنب
اذا خلط رماده بشحم الدب فاما دماغ الارنب فانه اذا طلي به اللثة سهل خروج اسنان
الاطفال قال جالينوس ليس يفعل ذلك بخاصيته ولكن بالقوة التي يفعل بها السمن
والزبد والعسل وورك قرمانه اذا اكل نفع من الرعشة وراسه اذا احرق وخلط
بشحم دب او خل نفع من دا الثعلب اذا طلي به لاسيما البحري ودماغ ابن عرس اذا
شرب يابس وشرب بخل نفع من الصرع في القرون القرون كلها مجففة وقرون
الايل والماعز اذا احرقت جلت الاسنان وقوت اللثة الرخوة واذا اكتحل بها بعد ان
تدق ناعما جلت البصر وتنفع العين التي ينصب اليها المواد اذا غسل بعد الحرق واذا
سحق مع الشراب ووضع على الاسنان قواها واذا غسل رمادها جيدا وشرب نفعت

من الدوسنطاريا والذرب واذا طبخ من علها نحيق بخل وتمضمض به من وجع الضرس واذا دق
وشرب نفع من لذع الافاعي وان تبخر به طرد الهوام وينفع من نفث الدم ولا سيما اذا شرب
مع الكثيرا وينفع من وجع المثانة وينفع من اليرقان مع السكنجبين اذا دق وشرب منه مثقال
نفع من نهش الافاعي قرون البقر اذا دقت وشربت مع الزاج بالما قطعت انبعاث الما
في الربات فاما ربة الخيل والخنازير اذا احترقا ونثر دمادها على عرق قطع نفعه
ربة الثعلب اذا اكلت بخل العنصل نفعت من ضيق النفس والربو ربة حمار الوحش
اذا جففت ودقت وشربت نفعت من ضيق النفس والسعال الاكباد كبد الكلب الكلب
اذا شويت واطعمت نفعت من عضة الكلب الكلب منفعة بينة كبد الماعز اذا شويت
نفع الصديد الذي يخرج منها اذا اكتحل به من الشبكرة لاسيما ان ذر عليه شيا من الدار
فلفل المسحوق وكذلك اذا تلقوا اصحاب هذه العلة البخار الصاعد منها باعينهم واكلوها
بعد ذلك وقد ينفع اصحاب الصرع كبد الضان اذا شويت واكلت حبست البطن المستطلق
كبد الحمار الاهلي اذا اكل اصحاب الصرع نفعهم كبد الخنزير البري اذا اكلت بالخل نفع من
لذع الهوام كبد الجمل اذا جفف ودق وشرب نفع من الصرع كبد الذيب اذا جفف ودق
ناعما وخلطت به الادوية نفعت من وجع الكبد منفعة بينة الخصى خصى الايل
اذا جففت وشربت بشراب نفعت من لذع الافاعي خصى العجل اذا جففت ودقت وشربت
انعظت الجندبادستر لطيف محلل ينفع من وجع الاعصاب العارضة من كثرة الاخلاط
الغليظة اللزجة وينبغي ان يسحق سحقا قويا فيسرعا اذا استعمل من داخل ومن خارج وينفع
من الرياح الغليظة في المعدة والامعا والارحام وينفع اصحاب الفالج واللقوة والسبات
والتشنج ويدر الطمث اذا شرب بالفوتنج ويخرج الجنين الميت والمشيمة المحتبسة
واذا القي على الجمر واستنشق بخاره نفع ذلك وينفع من الرعشة ومن الفواق العارض من
الامتلا اذا شرب مع ما الحمام واذا خلط بدهن السوسن ومرخ به البطن نفع من الرياح
واذا صب في القضيب نفع من عسر البول الذي يكون عن غليظ بلغمي قضيب الجمور
والايل اذا جفف ودق وشرب منه مثقال نفع من لذع الحيات وكذلك قضيب الايل
ينفع مثله الاظلاف ظلف الماعز اذا احرق وسحق وعجن بخل نفع من دا الثعلب حافر
حمار الوحش اذا احرق وشرب نفع من الصرع واذا خلط رماده بالزيت حلل الخنازير واذا
طلي مع الزيت على دا الثعلب نفع منه وحافر البرذون يفعل ذلك العظام المحرقة تحلل
وتجفف كعب الخنزير اذا احرق واستن به قوى الاسنان وينفع خاصة من المغص والنفخ
في البطن كعب البقر اذا احرق قوى الاسنان المتحركة واذا شرب مع السكنجبين
ذوب الطحال وحرك شهوة الجماع وينفع من البرص السوق ساق البقر اذا احرق ودق
وشرب نفعت من استطلاق البطن ونزف الدم الجلود سلخ الحية اذا غلي بالخل نفع من
وجع الاسنان جلد القنفذ اذا جفف ودق وعجن بالعسل وطلي به دا الثعلب انتفع به
جلد الماعز والنعجة اذا القي ساعة ما يسلخ على من ضرب بالسياط نفعه منفعة
بينة وكذلك ينفع من به لذع حية او افعى جلد ابن اوى اذا علق على من به عضة

كلب كلب لم يخف من الما والجلد العتيق الذي في اسافل الخفاف اذا احرق ونثر رماده على عقر الخف
نفعه اذا كان من غير ورم ويجفف حرق النار وينفع من السحج العارض في الافخاذ من الركوب
عزي الجلود نافع من السعفة اذا طلي عليها والفتق اذا ضمد به مع جوز السرو **اطراف**
الحيوان البحري كلها تجلو وتجفف واقواها فعلا السرطان البحري وكذلك يستعمل
اذا احرق للكلف ولنهش الكلب الكلب ولبيا من العين ويجلو الاسنان وكذلك الشبح
اذا احرق ودق نافعا ينفع من قروح العين ومن البياض ويجلو الاسنان **الصدف** اجوده
الابيض فانه اذا احرق يجلو الاسنان ويجفف القروح وينفع من قروح العين ومن حرق النار
والردع يفعل مثل ذلك الا انه اضعف من الشبح **الصوف والشعر** الصوف الحرق يجفف
ها رلطيف يذيب اللحم الرهل الذي يكون في القرحة وكذلك الشعر اذا احرق وطلي على موضع
حرق النار نفعه والمسح البالي اذا احرق ونثر على المقعدة الخارجة دفعها وردها الي موضعها
شعرالانسان اذا احرق وسحق مع الخل وطلي على عضة الكلب الكلب نفع من ذلك وينبغي
اذا اردت احراق الصوف والشعر او غيره لك ان تملاه قدرا جديدة وتطبق راسها بطبق
مثقوب ثم تضعه على النار وتحرقها **السمكة المخدرة** اذا وضعت وهي حية على راس
من به صداع نفعته بالتخدير **الباب الثالث والخمسون في جملة الكلام**
على الادوية المسهلة وكيفية اسهالها واذ قد بينا ذكر قوى الادوية المفردة
ومنافعها فيجب لنا ان نكمل القول فيها بان نذكر الادوية المسهلة وكيفية اسهالها وقوة كل واحد
منها وفعله في البدن ومنافعه والمختار من كل صنف من اصنافه وما يدفع ضرره ونبدا من
ذلك بجمله ما يحتاج الي معرفتها من اراد العلم بكيفية اسهال الادوية فنقول ان الادوية
المسهلة ليست كلها تسهل الطبيعة بنوع واحد من القوي لكن بعضها يسهل بالتليين
بمنزلة الهليلج وبعضها بالجلا كالاشيا المالحة والحلوة وبعضها بالحدة بمنزلة الزيبون
وبعضها باللزوجة بمنزلة اللبلاب وبعضها بقوة جاذبة تجذب الخلط المشاكل لها
بمنزلة السقمونيا فانها تجذب الصفرا من ساير البدن كما تجذب حجر المغناطيس الحديد
وكذلك ساير الادوية التي تسهل بالجذب فانها تسهل الخلط المشاكل لها على هذا المثال
وقد اختلفت الاطبا في كيفية اجتذاب الدوا المسهل للخلط فمنهم من قال ان الدوا
المسهل اذا ازدرده الانسان وصار الي المعدة خرج عنها وصار الي العضو الذي
فيه الفضل الذي من شانه اجتذابه لملايمته له وجذبه الي نفسه ثم ان العضو يدفع
الدوا عن نفسه بما فيه من القوة الدافعة لتاذيه به وما قربته له فيرجع الدوا والخلط
معا فيصيران الي الامعا فيكون الاسهال وهذا خطا لان الجاذب كما يصير الحديد
الي حجر لا يصير الي المجذوب بل المجذوب يصير الي الجاذب المغنطيس عند جذبه اياه ومنهم
من قال ان الدوا المسهل اذا صار الي المعدة فمن شانه ان يجذب الخلط الملايم له
من العضو الذي هو فيه الي المعدة كما يجذب حجر المغنطيس الحديد ثم حينيذ يخرج منها
بالاسهال وهذا الراي غير صحيح لانه لو كان الامر كذلك لكان اذا صار الخلط الي المعدة
وقارب الدوا بقيا جميعا فيها متحايين كما ترى حجر المغنطيس اذا اجتذب اليه الحديد

وماسه

وماسه لم يفارقه ومنهم من قال ان الدوا المسهل اذا ورد الي المعدة فمن شانه ان يجذب
الخلط المشاكل له الذي المشاكل له الذي من شانه اجتذابه من اي عضو كان قريبا من المعدة
او بعيدا منها في اقاصي البدن فيحرك ذلك الخلط في العروق التي يصير فيها الدم
من الكبد الي ذلك العضو على ما بينا من ذلك في تشريح العروق غير الضوارب
ولا يزال يرقى تلك العروق الي ان يصير الي الكبد ثم الي العروق المعروفة بالباب
ثم الي الماساريقا ثم الي المعا الصايم وذي الاثني عشر اصبع فاذا صار الي هذه المعا دفعه
واخرجه الي المعا الغلاظ ثم الي خارج ودفع المعا لهذا الخلط على جهة دفع الشي المؤذي
ونفيه وهذا الراي هو الراي الذي يصح بالقياس اذ كان ذلك اسهل على الطبيعة من
من ان يصعد الخلط المجتذب من المعا الصايم الي ذي الاثني عشر اصبع ثم الي البواب ثم الي
المعدة ثم تزده ثانية الي المعا وتخرجه عنها مع ما في ذلك من الضرر اللاحق بالمعدة
اذا وصل اليها الخلط الردي المراري وغيره من الكرب والغم والقلق والغثي وتقلب
النفس وسائر ما كان ذلك بسبب قوة حس المعدة لهذا فان هذا راي لا يقبله القياس
ولا يصح ان يكون الخلط المجذوب في بطن الدماغ واللهوات والحنجرة وقصبة الرية
وان هذا الخلط اذا كان في هذه المواضع اجتذبه الدوا الي المري والمعدة وخرج
حينيذ الي المعا فاما متى كانت الاخلاط في العروق التي في الدماغ فاما من شان
الدوا ان يجتذبها من تلك العروق ويمر بها الي الوداجين ثم في ساير البدن الي
الكبد على مثال ما يجتذب الاخلاط من ساير البدن الي الكبد ثم الي الماساريقا والي
المعا الاثني عشر اصبع والمعا الصايم ثم يخرج منها الي المعا الغلاظ فاعلم ذلك وينبغي
ان تعلم ان الادوية المسهلة ما كان منها يسهل بقوة جاذبة فان فيها كيفية سمومية
مضادة للبدن ومتى استعملت على غير ما ينبغي في الكمية والكيفية والوقت اسرفت
في الاسهال حتى يهلك الانسان او يحدث له افة وقد قال الفاضل ابقراط في كتابه
في طبيعة الانسان ان كل واحد من الادوية المسهلة اذا ورد المعدة فمن شانه ان
يجذب اولا الخلط الذي من شانه اجتذابه فان كان قد بقيت فيه قوة اجتذب بعد ذلك
اسهل الاخلاط اجتذابا وهو ما رق ولطف منها وذلك انه متى كان الدوا من شانه استفراغ
الخلط الصفراوي استفرغ اولا ما امكن استفراغه فان بقيت فيه قوة بعد ذلك
يمكن بها اجتذاب شي اخر اجتذب البلغم ان كان ارق من السودا والطف فان بقيت فيه
قوة اجتذب السودا فان بقيت فيه قوة اجتذب الدم وكذلك ان كان الدوا من شانه
اسهال البلغم استفرغ اولا البلغم ثم من بعد ذلك الصفرا ثم السودا وان بقيت
في قوته بقية اولا السودا ثم الصفرا ثم البلغم ثم من بعد ذلك الدم وانما يستفرغ الدم
في اخر الامر لانه اغلظ الاخلاط لكن الطبيعة تسمح على هذا الخلط وتمسك به غاية
التمسك اذ كان قوام البدن به فلا تسمح به الا بعد سقوط القوة في اخر الامر
وانما يجتذب الدوا الدم في اخر الامر اذا ضعفت القوة الماسكة جدا واتسعت افواه
العروق بسبب ما نالها من لذع الدوا وقوة اجتذابه للاخلاط وليس في كل حال ينبغي

٢٨٩

استفراغ الخلط بالدوا المسهل خروج الدم لانه كثيرا ما يموت الانسان عند استفراغ خلط
من هذه الاخلاط باسره او خلطين فانما يكون ذلك اذا اتفق ان يكون ذلك الدوا شديد
القوة والقوة قوية تحتمل ان يستفرغ الاخلاط الثلاثة ويبقى ان يستفرغ الدم فاذا اتفق
ان يكون الدوا من شانه نوعا واحدا من الاخلاط فان كثيرا من الادوية من شانها ان تستفرغ
خلطين من هذه الثلاثة وان لا يكون ايضا بالقرب من المعدة خلطا يخالف الخلط الذي
من شان الدوا اجتذابه فان كثيرا ما يكون في الامعا الدقاق او العروق المعروفة بالجداول
او في المعدة خلطا يخالف لما من شان الدوا المسهل اجتذابه فيخرج اولا ذلك الخلط قبل
ان تصل قوة الدوا الي الخلط البعيد وانما يعرض ذلك اذا تاذي الموضع الذي فيه الخلط
القريب بكيفية الدوا فيحرك القوة لدفعه لا لان الدوا يجتذبه بالطبع واذ كان الامر
على ما ذكرنا فينبغي ان لا يستعمل الانسان الدوا المسهل الا بتوق وحذر وان يتناول
منه المقدار الذي ينبغي من النوع الذي يحتاج اليه في كل واحد من العلل ويكون غرضه
الاخلاط الغالبة فانه اذا فعل ذلك استفرغ به الخلط المؤذي واشتفى من العلة
وصح به البدن فان استعمل على خلاف ذلك ادي الي احدى حالتين اما الي افة يحدثها
في البدن واما الي التلف مثال ذلك السقمونيا فانه متى تناول منه الانسان اكثر
من مقدار الشربة النافعة او اكثر من مقدار الحاجة او استعماله في وقت صايف
شديد الحر اسرف عليه في الاسهال واستفرغه استفراغا مفرطا ويستفرغ معه
الروح ويحدث له غشيا وكربا وعصرا على فم المعدة واحيانا ان دفع السقمونيا الي من
الغالب عليه البلغم او من سنه سن المشايخ فانه يستفرغ منه المواد الذي هو احرج
الي كونه في البدن لمقاومته البلغم وانفرد البلغم وتوكل على البدن واحدث لصاحبه
امراضا صعبة متلفة فان كان للسقمونيا بعد استفراغ الصفرا قوة جذبت البلغم
وغيره الي ان يجذب الدم كما ذكرنا انفا فاما متى يستعمل السقمونيا بمقدار الحاجة
واختير منه النوع الجيد وقرن معه من الادوية ما يكسر غاليته بمنزلة النشا والانيسون
وكان استعماله في الاوقات المعتدلة بمنزلة الربيع وفيمن كان سنه سن الشباب وفيمن
قد كثرت في بدنه المرار اسهله المرة الصفرا المؤذية له ونقي بدنه منها وانتفع بمنفعة
بينة وكذلك ينبغي ان يستعمل في كل واحد من الادوية المسهلة من التدبير
ما يزيل ضرره ويكسر عاديته وينفع المستعمل له على ما نصفه في هذا الباب
التالي لهذا الباب ان شا الله تعالى **الباب الرابع والخمسون في**
اصناف الادوية المسهلة واولا في السقمونيا السقمونيا حار يابس من شانه
اسهال المرة الصفرا واجتذابها من اقاصي البدن وحيث كانت منه الا انه يضر بالمعدة
والكبد لاسيما اذا كانتا ضعيفتين وافضله ما جلب من انطاكية وكان لونه ابيض
الي الزرقة ما هو صافي سريع التفرك شبيه بالصدف واردأه ما جلب من بلاد الجرامقة
ولونه اسود لا يتفرك باليد سريعا وهذا النوع من شانه ان يحدث مغصا وكربا ووجعا
فليس ينبغي ان يستعمل وينبغي ان يستعمل النوع المختار وان يسقى منه مفردا وزنه

دانق

دانق الي دانقين ونصف فان سقيه مع بعض الادوية فمن وزن دانق ونصف الي الدانق فاما متى
اعطي منه اكثر من ثلثي درهم اسهل اسهالا عظيما يهلك صاحبه او يحدث له تشنجا يهلكه
منه وربما لم يسهل ويصيب المتناول له كربا ومغصا وعرقا باردا وغشيا ويضر
بالكبد مضرة عظيمة فاما ما ينبغي ان يخلط معه مما يدفع ضرره فالنشا والانيسون
من كل واحد بمقدار الحاجة وذلك انه ان كانت الشربة من السقمونيا شربة مفردة
فينبغي ان يجعل من الجميع بوزن السقمونيا مسحوقا فان كان انما سقيناه بجلاب وان كان
مركبا مع ادوية اخر فيكون ما يخلط به من النشا والانيسون وزن دانق وينبغي متى كان
المتناول للسقمونيا صاحب ترفه ودعة ومن كان مزاجه حارا ان يشوى السقمونيا
في تفاحة او سفرجلة وذلك بان تاخذ تفاحة فتقورها وتخرج ما فيها من الحب ويلقى
فيها من السقمونيا مقدار الحاجة ويطبق عليها ما كان قور منها ويلطخ بطلا بطين
بعجين ثخين ويضعها في نار معتدلة فاذا علمت انها قد نضجت نضجا تاما فلتخرج
عن النار ويخرج منها السقمونيا ويجففه في الظل ويسقى منه وزن دانق الي دانقين
نافع باذن الله تعالى **شحم الحنظل** فاما شحم الحنظل فمزاجه حار يابس وهو يسهل بالحد
والجذب وخاصيته اسهال البلغم الغليظ اللزج والخاطي من المفاصل ويسهل المرة
السودا وينقي من الدماغ وافضل الحنظل ما كان اصفر مدركا قد اجني في اخر السنة
عند غروب الثريا فانا اذا اخذ منه على هذه الجهة كان نافعا لما يقصد للعلاج به منه
فاما متى اجتني وهو اخضر في اول السنة ولم يستحكم ادراكه فانه يحدث مغصا
شديدا وقيا عنيفا وكربا وغشا وضيق نفس وغشيانا اذا اخذ منه مع ذلك
الكثير من المقدار الذي ينبغي قتل ولا ينبغي ايضا ان يستعمل من الحنظل ما كان في شجرة
حنظلة واحدة لم تحمل سواها فان شحم هذه الحنظلة يسهل اسهالا مفرطا حتى انه
ربما اهلك صاحبه ولا ينبغي ان يشرب شحم الحنظل في الصيف والحر الشديد ولا سائر
الادوية القوية الاسهال فان شربها في ذلك الوقت مخاطرة والشربة التامة من شحم
الحنظل من نصف درهم الي ثلثي درهم واقله وزن دانق والذي يكسر عاديته النشا
والصمغ العربي والكثيرا من الجميع او من واحد منها بوزن شحم الحنظل وينبغي ان تعلم
ان شحم الحنظل اذا اخرج من بطيخه ومضى عليه ثلاث اشهر انكسرت قوته وكلما
مضى عليه الزمان كان اضعف لعمله والاصلح ان يكون في بطيخه **الصبر** فاما الصبر
فحار يابس يسهل الصفرا والاخلاط الردية من المعدة وينقي الدماغ من الفضول المجتمعة
فيه ومن البلغم وينفع البخار الصاعد من المعدة اليه وينقي لذلك اعصاب البصر
ويقوي الناظر لانه ينحط عنه جزو لطيف الي العصبتين الاجوفين فينقي ما فيهما
من الفضول **والصبر ثلاثة انواع** منه الصبر الاسقوطري وهو افضلها كلها وانفعها
في الاستعمال وهذا النوع له بريق كبريق الصمغ اصفر اذا سحق طيب الرايحة سريع التفرك
واذا استقبلته بنفسك صار لونه لون الكبد ورايحته رايحة المر ومنه الصبر العربي
وهو دون الاسقوطري في الصفرة والرايحة والبريق وسرعة التفرك فهو لذلك اضعف

فعله منه واقل منفعة ومنه الصبر السمجاني لا خير فيه وهو ردي في الاستعمال غير ولا ينفع
وعلامته ان لونه اسود كمد كريه الرايحة صلب بطي التكسير وهو على غاية المضادة للاسقوطري
ولذلك ليس ينبغي ان يستعمل في شي من الادوية ولا يختار على الاسقوطري بشي ويقدم
العربي ولا ينبغي ان يسقى الصبر في الحر الشديد ولا في البرد الشديد فانه ان استعمل
في احد هذين الوقتين اضر بالمقعدة والبواسير اذ كانت هذه خاصية اضراره
واذا اردت اصلاحه لتامن ضرره بالمقعدة فاخلط معه المصطكي والورد والمقل والشربة
منه مفردة وزنه درهمين الي الثلاثة ومع الادوية المركبة من نصف درهم الي نصف
مثقال والصبر اصلح ما استعمل اذا غسل بالافاوية على ما نذكره في غير هذا الموضع
وما كان منه حديثا فهو ابلغ في الاستعمال فاما اذا عتق فان قوته تضعف والمغسول
لا يكاد يبقى على قوته الا زمانا يسيرا **التربد** حار يابس يسهل البلغم اسهالا حسنا
وافضله ما كان مجوفا املسا معتدلا في الدقة والغلظ صمغي الخارج ابيض الداخل سريع
التفرك والسحق واذا تطعمته وجدت في طعمه بعض الحدة واللذع للسان ولا يكون
عتيقا فان العتيق تعمل فيه النار فتراه منقبا نخبا دقاقا وما كان على هذه الصفة فهو
اجود التربد واقواه اسهالا وما كان على خلاف ذلك فهو ردي لا خير فيه واذا اردت ان
تنقيه انسانا فيجب ان تحك سطحه حكا جيدا الي ان يبلغ الي البياض فان اردت ان تخلطه
مع المعجونات فيجب ان يكون دقه ونخله ناعما وان اردت ان تخلطه جيدا في الادوية المسهلة
كالمطبوخ وغيره فليكن دقه متوسطا لئلا يلصق بخمل المعدة فان انت فعلت ذلك فلته
بدهن لوز حلو والشربة منه وزن مثقال الي درهمين فان اردت ان تطبخه مع المطبوخ
فمن وزن درهمين الي ثلثة **الغاريقون** مزاجه حار يابس يسهل الصفرا المحترقة
والبلغم ايضا اسهالا في رفق ويتدرف بالادوية ويبلغ بها الي اقصى البدن وينفع من ضرر
السموم والادوية القتالة اذا خلط بالمعجونات الكبار واذا اسقي شارب السم منه
بمقدار الحاجة انتفع به واجود الغاريقون ما كان ابيض شديد البياض سريع التفرك
والسحق وما كان على خلاف ذلك فليس بالجيد والشربة منه مفردة وزن مثقال ومع
غيره نصف مثقال الي الدرهم **البسفايج** حار في الدرجة الاولى معتدل في الرطوبة
واليبس وهو يسهل المرة الصفرا في رفق وسهل وافضله ما كان حديثا غليظ العود
ظاهره الي الحمرة قليلا وهو اخضر المكسر واذا شرب منه مدقوقا ناعما مع السكر كان
اسهاله في رفق وقد يخلطه كثير من الناس اذا ابيت طبيعتهم في مرق الاسفيدباج
فيسهلهم فالشربة منه مفردة وزن ثلثة دراهم الي الاربعة وان خلط مع الادوية
فوزن مثقال الي الدرهمين وان طبخ مع المطبوخ فوزن اربعة دراهم **الافتيمون**
حار يابس في الدرجة الثانية وخاصيته اسهال المرة السودا ولا يصلح لاصحاب المرة
الصفرا لانه لا يوافقهم ويعرض لهم منه كرب وغثي وهو نافع لاصحاب الوسواس
السوداوي واصحاب الاحتراقات والكهول والمشايخ وافضل الافتيمون ما جلب
من جزيرة اقريطش وكان لونه يضرب الي الحمرة قليلا اجرد ورايحته قوية والشربة

منه

منه على الانفراد من ثلاثة دراهم الي درهمين وفي المطبوخ من خمسة دراهم الي عشرة
دراهم ولا ينبغي ان يطبخ مع ساير الادوية متداول الامر لكن اذا نضج المطبوخ ينبغي
ان يلقى عليه الافتيمون وينزل بعد عن النار ويصير عليه حتى يبرد ثم يمرس مرسا
رفيقا ويصفى ويشرب **حب النيل** حار يابس في الدرجة الثانية وفيه حدة ومن
شانه ان يسهل البلغم والرطوبة الغليظة واذا شرب وحده من غير ان يخالطه شي من
الادوية المسهلة ابطا في اسهاله وعرض منه لصاحبه كرب ومغص شديد وغثي
وقبض على فم المعدة والصواب ان تخلط مع الهليلج والسقمونيا بمقدار الحاجة فانهما
يعيناه على الاسهال ويكسران عاديته ويخرجانه عن البدن بسرعة فيسهل حينيذ
البلغم والمرار الاصفر وان خلط بالتربد كان اسهاله للبلغم والمرار الاصفر اسهالا
قويا والشربة التامة منه وزن درهم واقل نصف درهم واذا وقع مع ادوية اخر **اسورنجان**
حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية ومن شانه اسهال الخلط البلغمي من المفاصل
ويسكن اوجاع النقرس وعرق النسا والخدر وافضله ما كان ابيض الداخل والخارج صلبه
المكسر واردوه الاسود والاحمر والشربة التامة منه وزن مثقال مع السكر وشي
يسير من زعفران واذا خلط مع شي من الادوية من نصف مثقال الي وزن درهم
او اقل بحسب الحاجة **الشبرم** حار يابس في الدرجة الثالثة يابس في اخر الثانية وفيه
قبض وحدة واسهاله اسهالا قويا وله لبن مثل لبن اليتوع وينتفعون به اصحاب الاستسقا
لانه يسهل الما الاصفر والبلغم والرطوبة الغليظة التي في المفاصل ويسهل المرة السودا
وينفع من القولنج واما البدن لا خير فيه واجود الشبرم ما جلب من نصيبين وكان
لونه مايلا الي الحمرة خفيف رقيق يشبه الجلد الملفوف فاما ما كان على خلاف هذه الصفة
اعني ان يكون غليظا كمد اللون صلب المكسر وفيه يستدل شبيه بالخيوط فهو اردى
الشبرم واجلبه للضرر العظيم كالكرب والمغص والعصر على فم المعدة ومن اراد شرب
الشبرم فينبغي ان ينقعه في اللبن يوما وليلة نقط لئلا تضعف قوته ويغير عليه اللبن في
اليوم والليلة ثلاث مرات او اربع لينقص حدته وقبضه ويمنع من ضرره ثم يخرجه ويجففه
في الظل فاذا اردت اخلاطه مع الادوية المسهلة وشربه فاخلطه مع الانيسون والرازيانج
والكمون الكرماني والهليلج فانك اذا فعلت ذلك كسرت عاديته ومنعت من ضرره فان اردت
ان تسقيه لاصحاب القولنج الكاين من الريح الغليظة والبلغم فاخلطه مع شي من المقل
والسكبينج والاشق وصيره حبا واسقه اياه وان خلطت معه شيا من حرف الذبيب
انتفع به صاحب القولنج واسرع اسهاله وان اردت ان تعالج به صاحب الاستسقا
فانقعه بعد اخراجك اياه من اللبن وتجفيفك اياه في ما الهندبا وعنب الثعلب والرازيانج
المصفى ثلثة ايام ثم خذ العصارة فجففها واعمل منها اقراصا بعد ان تخلط معها شي من ملح
هندي وتربد واهليلج وصبر فانه ينفع لاصحاب الاستسقا منفعة بينة ويسهلهم الما
في رفق **المازريون** حار يابس وفيه حدة وقبض واجوده الكبار الورق والرقيق الدقيق
فاما الصغار الورق الغليظ الجيد والدقيق الطوال الورق فردي وقوته مثل قوة الشبرم

الا انه اقوى منه ويسهل اسهالا عنيفا فينبغي ان يشرب منه بمقدار ويصلح بما يكسر قوته
فانه متى شرب من غير اصلاح عرض منه غم وكرب شديد وقيا واسهالا وخاصيته اسهال
البلغم والسودا واما الاصفر واصلاحه ان ينقع في خل ثقيف يومين وليلتين ويغير له الخل
مرتين وثلاثة ثم تصب ذلك الخل عنه واغسله بالما العذب مرتين ثلاثة وجففه في الظل او في
الشمس ان لم يجف في الظل حتى تذهب عنه النداوة ثم تدقه وتاليس بالناعم لئلا يلتصق بخمل
المعدة ولته بدهن لوز حلو ودهن بنفسج او دهن حل فان اردته لاسهال الما الاصفر فاخلط معه
اصل السوسن الاسمانجوني وتوبال النحاس والاسارون والمر الصافي والسكبينج والملح الهندي
والهليلج الاصفر وبزر الكرفس وسنبل الطيب والمصطكي من كل واحد منهن بقدر الحاجة وعصير
عنب الثعلب والرازيانج المعصور المغلي المصفى وان اردته لاسهال البلغم والسودا فاخلطه
بالتربد والافتيمون والهليلج الهندي والورد والكمون الكرماني والملح الهندي والشربة منه بعد
اصلاحه مع الادوية التي ذكرنا من دانقين الي نصف درهم ولا ينبغي ان لا يسقى المازريون
لمن كانت قوته ضعيفة ولا لاصحاب الكبد والتعب ولمن يدبر بالتدبير الغليظ بمنزلة
الفلاحين ومن يجري مجراهم **في اليتوعات** ان اليتوع نبات اذا قطف ورقه او كسر شي
من قضبانه خرج منه لبن كثير فمنه المازريون وقد ذكرنا قوته وفعله ومنه اللاغية
وهو الذي يستعمل ومنه شجرة تنبت في سطوح الجبال لها ورق وورد له بعض الرايحة
الطيبة والنحل يقع على نوارها في ايام الربيع فيا كل منه ولها لبن كثير وهو حاد يسهل
اسهالا قويا واذا وقع من لبنها شي على البدن قرحه وكذلك ساير انواع اليتوعات فيه من الحدة
ما يحرق الجلد وهو نافع من الاستسقا لانه يسهل الما وورقها اذا طبخ واطعم صاحب
هذا المرض نفعه باسهاله اياه الما اسهالا قويا وقياه وان دق ورقها وعصر ماوه
وسقي انسانا اسهله وقياه الا ان اللبن اقل فعلا من الورق الماهودانه ايضا له لبن كلبن
اليتوع الا ان لبنها اقل حدة وهو نبات له ورق طوال في طول الاصبع مشرف انسيه شي
بالسمك الصغار ولها بزر اسود اكبر من الماماج اذا اتناول منه الانسان وزن درهمين
اسهل البلغم والصفرا اسهالا بينا وانتفع به من كان في بدنه فضل بلغمي وصفراوي
قثا الحمار قثا الحمار البري هو شبيه بالخيار الصغار حار في الدرجة الثانية يابس في الثالثة
وفيه مرارة وحدة ومرارته اقل من مرارة الحنظل وحدته اقوى ومن شانه اسهال البلغم الغليظ
اللزج والمرة السودا والما الاصفر وينفع من وجع المفاصل اذا كان من بلغم ومن الفالج
واللقوة والقولنج وليس ينبغي ان يوخذ مفردا لانه دوا قوي لكن ينبغي ان يخلط
بالصبر والقنطريون الدقيق والسورنجان والكمافيطوس وقوة الصابغين فانه
اذا خلط ببعض هذه الادوية ينفع مما ذكرنا منفعة بينة واجوده ما اجتني عند غروب
الثريا لانه عند ذلك يكون مدركا تام الصفرة وعصارته اقوى منه واصلح وينبغي
ان تعصره ولا تدقه في الهاون وينبغي ان تلقي عصارته في انا حتى يصفو ويصب عليه ماوه
الصافي ويعرض للشمس ويوضع على رماد مجبول في الظل حتى يجف وترفعه الي وقت
الحاجة ومن شانه اذا عتق ان تقل قوته وان اردت ان تسقيه انسانا فاجعل الشربة

منه وزن دانق الي الدانق ونصف واقله ثلاث قراريط والكثرة دانقين وان اردت ان تدفع مضرته
فاخلط معه مثل وزنه صمغ عربي ونصف وزنه نشا **الخربق الاسود** حار يابس في الدرجة
الثانية وخاصيته اسهال المرة السودا والصفرا المحترقة واجوده ما كان اسود حديثا ليس
بالغليظ ولا بالرقيق وهو ينفع من الوسواس السوداوي والبهق الاسود والجذام والكلف
وكل مرض من السودا والشربة منه نصف درهم الي نصف مثقال مع مطبوخ الافتيمون والغاريقون
والاسطوخودس بعد ان يخلط معه من الفوتنج او الصعتر بوزنه **القنطوريون** حار يابس
اجوده الدقيق وخاصيته المرة الصفرا المخالطة للبلغم المخاطي وينفع من وجع المفاصل وعرق
النسا ووجع القولنج اذا شرب طبيخه او احتقن به والشربة منه مثقالين واذا طبخ للحقنة
فوزن خمسة دراهم **الفربيون** حار يابس في الدرجة الرابعة قوي الحدة اكال وافضله الحديث
الصافي الاصفر القوي الرايحة الحريف الطعم وخاصيته اسهال الما الاصفر وينقي الفضول
البلغمية من المفاصل والاعصاب وكذلك ينفع من الفالج واللقوة وعرق النسا اذا سقي
مع ادوية اخر والشربة منه اذا خلط مع الادوية من ست حبات الي الدانق واقله نصف
دانق بعد ان يسحق سحقا ليس باللين فان زيد على هذا المقدار اورث صاحبه غما وكربا
وقبضا على فم المعدة وعرقا باردا وغثيا واصلاحه بان يخلط معه الصمغ العربي وهو
موافق لاصحاب البلغم الغليظ اللزج ومن كان به من العلل ما ذكرنا وهو ردي لاصحاب
المزاج الحار ومن يغلب عليه الدم والمرة الصفرا ومن كان قويا في طبيعته خصب البدن
توبال النحاس اجوده القبرسي وما كان رقيقا وسواده مايل الي الطاووسية وخاصيته
اسهال البلغم والما الاصفر والشربة منه مثقال ونصف مركب مع علك البطم **الخروع**
حار رطب وخاصيته اسهال البلغم وينفع من علل القولنج والفالج واللقوة ووجع المفاصل
اذا كان من رطوبة والشربة منه عشر حبات الي خمسة عشر حبة الي عشرين حبة مقشورة
لباب القرطم حار يابس وخاصيته اسهال البلغم وينفع اصحاب القولنج والاستسقا
الزقي واللحمي والشربة خمسة مثاقيل مع شي من صعتر وملح هندي **بزر الانجرة** حار
رطب وخاصيته اسهال الما الاصفر والبلغم والشربة وزن نصف درهم الي نصف مثقال
مقشرا **حار وهو مع ما العسل** **المقل** حار رطب وخاصيته اسهال البلغم والشربة منه
مفرد وزن درهمين بما العسل والهليلج الاسود والاملج والبليلج وزن نصف مثقال
وهو ينفع من البواسير والنواصير التي في المقعدة **الاشق** حار يابس وخاصيته
اسهال البلغم وينفع المستسقين والمطحولين واصحاب الفالج واللقوة ومن يجري هذا المجرى
الهليلج ثلاثة اصناف احدها الاصفر وهو بارد وفيه مرارة يسيرة وقبض يوجب بعض
الحرارة وهو يسهل المرة الصفرا بالقبض والعصر **والثاني** الكابلي ومزاجه بارد يابس
فيه حرارة الا ان حرارته اقل من حرارة الاصفر لان فيه طعم الحموضة قليلا وهو اقل مرارة
من الاصفر وخاصيته اسهال المرة السودا والبلغم وينشف ما يكون منها في المعدة
وقد يسهل شيا من المرة الصفرا الا ان فعله فيها اضعف والصنف الثالث الهندي الاسود
وقوته قريبة من قوة الكابلي وفعله كذلك الا ان اكثر فعله في السودا ومن اراد شرب

الهليلج لشي مما ذكرنا فانه قد يشرب على وجوه شتى فمنه ما يشرب نقيعه ومع السكر ومع الترنجبين
واذا شرب على هذه الصفة فمنه ما يشرب مسحوقا ناعما مع مثله سكر طبرزذ ويستف ويشرب ماء حارا
ويداف بالماء ويشرب ومقدار الشربة من الاصفر على هذه الصفة من ثلثة دراهم الى خمسة
دراهم الى سبعة ومن الكابلي الاسود من ثلثة الى خمسة ومنه ما يشرب مدقوقا ممروسا بماء حار
مع سكر والشربة من الاصفر على هذه الصفة من عشرة دراهم الى خمسة عشر درهما مع اوقيتين
سكر ومن الكابلي والهندي من سبعة دراهم الى عشرة دراهم وينبغي ان تعلم ان الهليلج اذا شرب
على هذه الصفة يعقب بعد الاسهال قبضا في الطبيعة فاما مقدار ما يلقى منه في المطبوخ فمن
الاصفر متوسط من عشرة الى خمسة عشر درهما ومن الكابلي والهندي الاسود من خمسة دراهم
الى سبعة بقدر الحاجة الى كل واحد منها لاخراج الفضل الذي يحتاج الى اخراجه يكون مقدار ما يلقى
في المطبوخ ومقدار ما يشرب البليلج مشاكل في فعله للهليلج الاصفر والاملج مشاكل للهليلج
الكابلي والهندي واذا عمل من هذه الاصناف الخمسة معجون يعرف بالاطريفل نفع نفعا
بينا من الامراض السوداوية والبلغمية وضعف البدن وحسن اللون وسواد الشعر وقد
ينقع الاملج في بعض البلدان بلبن حليب فيخرج عنه بعض ما فيه من القبض ويسمى شيرابلج
الافسنتين حار في الدرجة الاولى يابس في الثانية فيه مرارة وقبض ولذلك صار ينفع
سدد الكبد ويبرئ من اليرقان فيسهل المرة الصفرا وعصارته اقوى من ورقه في الاسهال وهو
ينفع من حميات الغب الغير الخالصة ويسهل الفضل المري من المعدة وينقيها منه وينقي
العروق من هذا الفضل وينفع من اصحاب المرة السودا اذا ركب مع الافتيمون والافسنتين
انواع كثيرة فمنه ما يجلب من فارس ومن نواحي المشرق وليس بالجيد ومنه ما يجلب
من طرسوس وبلاد سورية وهو المختار واجوده ما كان اصفر قوي الصفرة كانه الزغب الذي
يكون على الفراخ وفيه عقد كانه الصعتر وطعمه قوي المرارة وفيه عطرية ويرتفع منه الى
الانف كما يرتفع من الصبر السقطري نبته في المطبوخ من خمسة دراهم الى سبعة ومن عصارته
من مثقال الى درهمين حشيش الغافت هو وعصارته يسهلان المرة السودا ولذلك ينفع من
حمى الربع واذا القي من حشيشه اربعة دراهم الى خمسة في مطبوخ اسهل المرة السودا وينفع
من جميع ما ذكرنا نفعا بينا قال ديسقوريدوس ان الاقحوان اذا جفف ودق ناعما مع
ملح وشرب بسكنجبين كما يشرب الافتيمون اسهل بلغما وسودا التربد حار يابس
في الدرجة الاولى من شانه اسهال مرة صفرا وسودا وغوص الى الفضل الى عمق الاعضا وهو
جيد لاوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا اذا كان ذلك من مرة صفرا والبلغم منه سبعة
دراهم مع ثلثة دراهم زبيب خراساني ويقطر عليه شي من دهن اللوز ويشرب وهو قد
نفع اصحاب المرار والبلغم وان اضيف اليه خمسة دراهم افتيمون نفع اصحاب السودا
الشاهترج بارد يابس في الثالثة فيه مرارة توجب بعض الحرارة خاصيته اسهال المرة صفرا
من المعدة في رفق وينقيها من الفضول المحترقة وينفع من الحكة والجرب والاحتراقات
التي تكون في الجلد اذا دق وعصر ماوه وشرب منه نصف رطل الى ثلثي رطل مع عشرة
دراهم سكر من غير ان يغلى اللبلاب حار رطب فيه لزوجة بها يسهل المرة الصفرا في

والحميات العتيقة ومن اورام الاحشا اذا شرب من عصارته مع شي من الورد بالسوية من اصل السوس لتصفيح ... نصف مثقال مع سكنجبين ينفع حمى الربع

رفق

رفق من غير اذى اذا شرب من مائه المعصور نصف رطل الى ثلثي رطل مع عشرين درهما سكر احمر
فان السكر الاحمر اعون على الاسهال وينبغي ان لا يغلى ماء اللبلاب بالنار فانه ان اغلي ضعفت
قوته وان جعل مكان السكر فلوس الخيار شنبر خمسة عشر درهما مروسا في ماء حار كان اسهاله اقوى
وينفع من السعال اذا كان مع حبس الطبيعة وينفع من القولنج الذي يكون من خلط حار ومن سوء
مزاج حار واذا خلط معه شي من تربد كان نافعا من القولنج ويحلل الاورام التي تكون في الاحشا والمفاصل
اذا استعمل مع فلوس خيار شنبر نفط القاقلي هو نبات يشبه الاشنان معتدل الحرارة وفيه يبس
وهو يسهل الماء الاصفر اذا كان ذلك من حرارة اذا سقي من عصيره غير مغلي وقدر الشربة منه
ثلث رطل الى رطل مع اوقية سكر ابيض او احمر البنفسج بارد رطب خاصيته اسهال مرار محض
وذكر بعض الاطبا انه يسهل باللزوجة وليس الامر كذلك بل فيه قوة مسهلة جاذبة
وذلك انه متى تطعمته وجدت فيه حرقة ولذعا كما تجده في التربد وغيره من الادوية المسهلة
بالجذب وهو قوي الاسهال غير ان معه كربا قليلا واذا تناول منه اصحاب المرار ثلثة دراهم
الى اربعة مع مثله سكر بماء حار اسهلهم مجالس صالحة ونفعهم ومن اراد ان يزيد في اسهاله
فليضف اليه شيا من سقمونيا وتربد اذا اراد ان يسهل مع الصفرا البلغم فليكن من عادته
برب السوس الخيار شنبر مزاجه حار رطب وقال قوم انه يسهل بالجلا واللزوجة وانا ارى
ان فيه مع ذلك قوة جاذبة وهو يسهل الطبيعة في رفق وينقي المعدة واذا سقي مع تربد
والامعا من المرار والرطوبات ويسهل خروج البراز المنعقد واذا سقي مع تربد نفع من وجع
القولنج وقد رايته مرارا كثيرة يخرج رطوبات عجيبة سيما اذا سقي مع تربد فانه يخرج ما لا يخرجه
التربد على الانفراد واذا سقي مع التمر هندي اخرج الاخلاط الصفراوية ونفع المحمومين
واذا سقي مع الهندبا وماء عنب الثعلب نفع من وجع المفاصل ومن اليرقان واورام الكبد الحارة
اذا اضيف الى ذلك ماء الكشوث فاذا تغرغر به مع ماء الكسفرة الرطبة وماء عنب الثعلب حلل
اورام الحلق واجوده ما كان في قصبه لم ينزع عنه الى وقت الحاجة واجود القصب ما كان
رقيق القشر غليظا كثير العسل الرمان الاحمر الحديث اذا قشر من قشره ودق مع شحمه
في هون حجارة وعصر باليد واخذ منه نصف رطل مع اوقيتين سكر احمر اسهل الطبيعة
بالقبض واخرج المرة الصفرا وينبغي ان يكون ما يستعمل منه حلوا وحامضا معا فانه اذا كان
كذلك كان ابلغ في اسهاله للمرة الصفرا وفي تطفيته حرارة الحمى وتسكين الصداع العارض
من ارتفاع الحرارة الباب الخامس والخمسون في ذكر الادوية
المقيية وكيفية فعلها ينبغي ان تعلم ان الادوية المقيية مشاكلة للادوية المسهلة في جذب
الاخلاط من اقاصي البدن مخالفة لها من جهة استفراغها وقوة جذبها للخلط اما من جهة
استفراغها فان الادوية المسهلة من شانها اجتذاب الخلط واستفراغه من اسفل والادوية
المقيية من شانها اجتذاب الخلط الى فوق واستفراغه من المري والفم واما مخالفتها في قوة
الجذب فان الادوية المسهلة جذبها للفضل ابطا واسكن من الادوية المقيية وذلك ان
الادوية المقيية تجتذب الفضل من اقاصي البدن بقوة شديدة واستكراه الى ان يصير
به الى المعدة وتخرجه بازعاج شديد وبسرعة حركة وانما احتاج هذا الدوا الى ان تكون

الكاين من بلغم مع حرارة المزاج وينفع اصحاب الاكباد الحارة

شديدة ليغلب بها القوة الدافعة التي في الامعا والمعدة اذ كان من شان القوة الدافعة التي في هذه
الاعضا دفع الفضل الى اسفل ومن شان الدوا المقيي جذب الخلط من اسفل الى فوق وايضا فان
الادوية المقيية تحتاج الى جذب الخلط الغليظ اللزج من المواضع البعيدة وتصييره الى المعدة واخراجه
وهذه الحال مخالفة لما في الطبع فلهذا ما صارت الادوية المقيية اشد قوة من الادوية المسهلة
حتى انها تزعج البدن ازعاجا شديدا وانا ابين ذلك لك اذا فصلت ذلك وابين لك قوة كل صنف
في اصناف الادوية المقيية منها ما يجذب الفضول بقوة من اقاصي البدن ومن عمقه
ويقطع الاخلاط الغليظة اللزجة وهذه الادوية هي الخربق الابيض وهو اشدها جذبا
واقواها فعلا الجلبهنك ويليه الجلبهنك ويليه الكندس وحب الشبرم وحب المازريون ويليه
وبعدهن في القوة الرتم وجوز القي فهذه كلها تجذب الاخلاط المنشبة المتشبثة بالاعضا
ويوخذ مع العسل والماء الحار المغلي فيه الشبت والسكنجبين وما اشبه ذلك مما يفعل ذلك
وهو دون هذه في القوة الملح الهندي والبورق وبزر الفجل والفجل المنقوع في السكنجبين والخردل
وما اشبه ذلك فاما الادوية المقيية في رفق وسهولة للاخلاط الضعيفة والعسل
فانها هي الكنكرزد وهو صمغ الحرشف وبزر السرمق وورقه اذا طبخ وبزر البطيخ ولحمه
واصله وماء اللوبيا واصل السوسن والخبازي اذا طبخ ذلك مع سكنجبين وماء السمك الذي
طبخ فيه كراث والفقاع مع ماء الشبت وبصل النرجس اذا اكل مع الطعام والسمك الطري
وما شاكله من الاغذية فكل ذلك يخرج ما في المعدة ويجتذب ما قرب منها الخلط اللطيف
والبلغم النضيج السهل الانجذاب والرطوبات الرقيقة التي تكون في المعدة واما الادوية
المسهلة والمقيية المركبة فنحن نذكرها عند مكانها ان شا الله تعالى والله تعالى اعلم
الباب السادس والخمسون في تدبير من يريد ان يشرب دوا
مسهلا او مقييا وتدبير من قد شربه انه ينبغي لمن اراد ان يتناول
دوا مسهلا من الادوية القوية كالسقمونيا والتربد وما اشبههما وان ياخذه مما يتقي في
تحرز شديد فمن اراد ان يتناولها لحفظ صحته فينبغي ان يتناولها اما في الاوقات
المعتدلة بمنزلة الربيع وان دفع الى شربها في غير هذا الوقت فليكن في الشتا فانه اصلح منه
في الصيف واقل ضررا ولا ينبغي ان يعطى الدوا للصبيان ولا للمشايخ ولا في البلدان
الشديدة البرد والحر ويحذر ايضا اعطاه لمن كان بدنه نحيفا جدا فان ذلك مما ينهك
جسمه ويجففه وربما اورثه حمى الدق ولا يتناوله من كان قد عرض له سحج في وقت من الاوقات
وقرحة الامعا وينبغي ان يتناول الانسان من الدوا ما يستفرغ الخلط المخالف له فانه
ان كان الغالب على بدن الانسان المرار تناول دوا يسهل البلغم فانه يستفرغ بدنه
من الرطوبة وجلا المرار في بدنه وقوي فاحدث له امراضا حادة قوية يعسر برؤها وربما اهلكه
ولذلك قال ابقراط ان استفرغ الخلط الذي ينبغي ان ينقى منه البدن نفع من ذلك وسهل
احتماله وان لم يكن ذلك كان الامر بالضد ولا ينبغي ان يعطى الدوا المسهل من كان بدنه
صحيحا معتدلا لا يغلب عليه خلط من الاخلاط فان ذلك خطر لانه يحدث من الاخلاط
الجيدة من الاعضا ويجففها وربما لم يسهله لفقر الاعضا بالاخلاط الجيدة فيحدث في البدن

مزاجا رديا

مزاجا رديا وينبغي لمن اراد ان يتناول الدوا المسهل ان يعد بدنه لذلك بان يستعمل قبل تناوله
الدوا بيومين وثلثة دخول الحمام المعتدل الحرارة وصب الماء الفاتر على البدن ويغتذي بالاغذية التي
وما حمض بزيت وغسيل لتلطيف الخلط وليسهل خروجه عن البدن ويمتنع من هذه الادوية الحادة
ولا يستعمل التعب واذا تناول الدوا المسهل ان كان ممن لا يثبت الدوا في معدته فيستعمل التي قبل
ذلك بيوم او يومين على التملي وبالماء الحار والدهن والملح والشبت وما يجري مجراه واذا شربه
فليشد عضديه ويربطهما بعصائب ويحصر نفسه ويشم طينا رحزا مع خل او يعطي شيا من
نعناع ومرزنجوش يابس مدقوق مع شي من طين خراساني واذا تناول الدوا فيحذر النوم اذا
اخذ الدوا في الاسهال فان النوم مما يقطع عمل الدوا فاما في تناوله فلا باس بالنوم الخفيف
وان ابطا عمل الدوا فيجب ان يمشي مشيا معتدلا ويتجرع ماء حارا اما صرفا او مع سكر فانيد
سكري ويغمز ساقيه ويدلك اسفل قدميه فان ذلك مما يجذب الحركة الى اسفل ولا ينبغي
ان يتناول الانسان دوايين مسهلين في يوم واحد لا سيما من الادوية القوية فانه لا يامن
ان يحرك عمل الدوايين فيفرط عليه الاسهال او ينال مضرة من شانها ان يحدث عن
ذلك الدوا وربما اجتذب الدوا فضولا كثيرة ولم تقدر الطبيعة على دفعها فتضعف
لذلك القوة ويهلك فاذا ابطا عمل الدوا ولم يعمل فيه تناول الماء الحار واحدث كربا وعصرا
وقبضا على فم المعدة فيبادر باخراج ذلك الدوا بالقي بالماء الحار والدهن وادخال الاصبع
والريشة ويجتهد في تنظيف المعدة من ذلك الدوا وتناول الجلاب والماء البارد بعد ذلك
فان عمل الدوا فاصبر عليه ولا يعطش ولا يغتذي بشي ما دام الانسان يجد طعم الدوا في الجشا
ما لم يعرض له عطش فاذا طاب الجشا وحدث العطش فيبادر الى تناول جلاب وبزر قطونا
بماء بارد وثلج يسير ان كان الهوا حارا او يتحسى شيا من مرق ويصبر عليه قليلا ثم يصب
عليه ماء فاترا ثم ينام ساعة ويتغذى بغذا خفيف قليل من لحم فروج معمول زيرباج فان كان
الاسهال كثيرا زايدا على ما ينبغي فليكن الغذا ارزا بزيرباجة بزبيب وحب رمان او سماقية
او رز كشية وهي المعمولة بالامير باريس وليكن الشراب عليه لمن كان اسهاله معتدلا
جلاب بماء بارد فان كان الاسهال مفرطا فاسقه شراب تفاح وشراب سفرجل بماء بارد وان كان
الدوا انما يسهل البلغم فليكن الشراب بعده شرابا ريحانيا بمزاج كثير وشراب العسل فان
كان الاسهال مع ذلك كثيرا فليكن الشراب مبية ممسكة وينبغي لمن شرب الدوا بعد شربه اياه بثلثة
ايام ان يتوقى ويجتنب كثرة الغذا وجمعه ويتناول بالغدوات جلابا ان كان تناول الدوا
بسبب المرار وان كان تناوله اياه بسبب البلغم فياخذ جلنجبين سكري او عسلي واما
من اسرف عليه الاسهال حتى يخاف عليه سقوط القوة فليدخل الحمام ويصب عليه ماء حارا سيما
على بدنه ورجليه ليجتذب قوة الدوا والمادة الى خارج والى الاطراف ويعطى سفوف الطين
ورب السفرجل ورب الاس ورب الريباس وغير ذلك من الادوية القابضة واسقه
الدوغ الذي تطرح فيه قطع الحديد المحمية مع كعك مدقوق فان عرض له فواق فاعطه بزر
قطونا مع دهن ورد بماء بارد ويربط اعضاوه ربطا جيدا فان عرض له حرقة ولذع فاعطه
دهن لوز ودهن ورد او دهن حب القرع ولعاب بزر قطونا ولعاب حب السفرجل فان عرض

لشارب الدواشي من الاعراض التي من شان كل واحد من الادوية القوية ان يحدثه فليعالج بالتدبير
الذي يصفه اما من تناول شي من انواع اليتوعات فاسرف عليه الاسهال وعرضت له اعراض
ردية حتى يخاف منها الموت فيعطى لبن دسم وزبد فانه مما يكسر حدتها ويبطل فعلها واذا
اراد الاسهال فيعطى سفوف الطين مع بعض الربوب الحابسة **واما** من تناول المازريون
وعرضت له منه اعراض ردية فاعطه اللعاب بجلاب ودهن لوز ويعطى لبن وزبد مرات كثيرة ومن
بعد ذلك بيطاخل ممزوج بماء بارد **فاما الدند** فقال قوم انه الفستق الهندي فاذا اسرف
على شاربه في الاسهال فيعطى لبن ورب السفرجل وغيره ويصب على راسه ماء بارد **واما**
من تناول الغربيون وعرض له منه كرب وحرق فيعطى زبد وسمن ولعابات مع دهن ورد
وماء ورد مع ثلج او مبرد وماء الرمان وماء التفاح ويعطى ماء الشعير او ماء سويق الشعير بدهن
ورد وصمغ عربي ويحسا مرق دجاج مسمن **وان كان الاسهال كثيرا** فيعطى ماء سويق
الشعير مع صمغ عربي وطين وسيلم مقلو وماء ورد وكمون نافع وكذلك يفعل في ساير
الادوية القوية الاسهال وان عرض لشارب الدراريح فيستعمل سفوف الطين ملتوتا
بدهن ورد ويستعمل الحقن التي من شانها امساك الدم على ما نذكره في غير هذا الموضع ٥
فاما ادوية القي مثل الخربق والرتع والجبلهنك فمتى اسرفت على متناولها من القي
فيعطى الادوية المسكنة للقي ويستعمل الحقن التي يقع فيها شحم الحنظل والبورق
فان ابطا القي وعرض منه كرب وغشي او كان ما يخرج منه يسيرا فاعطه ماء حار مغلي فيه
شبث مع عسل وملح فانه يعين على القي فان عرض من شرب الخربق او غيره من الادوية
تشنج فيسقى العليل زبد وسمن ودهن اللوز وماء الشعير ويمرخ اعضاه بدهن البنفسج
والشمع الابيض مفترا ويجلس في ابزن الماء الفاتر العذب ولا يزال يفعل مرارا الى ان يسكن ما يجده

الباب الرابع والخمسين في اختيار الادوية وحفظها

واذ قد اتينا على ذكر قوى الادوية المفردة فمن الصواب بعد هذا ان نذكر القوانين في اختيار الادوية
وكيف ينبغي ان يحفظ ويتوقا ان يضعف قواها او يتالها فساد فان كثيرا من الناس يهمل
العناية بالادوية ويتوانا عن حفظها كما ينبغي فيضعف قواها ويتنقص منافعها والذي
ينبغي ان تعتني به من ذلك اولا اختيارات الادوية على العموم وهو ان يختار من الادوية
التي لها رايحة يخصها ما كان ازكاها واقواها في تلك الرايحة طيبة كانت او منتنة وما
كان له طعم يخصه كالمرارة والحموضة والحلاوة وغيرها فاقواها في ذلك هو اجودها
وكذلك ما كان له لون يخصه كالبنفسج والورد والغافت وما اشبه ذلك فاشبعها
في ذلك اللون هو اجودها وافضلها **واما** اختيارات نوع نوع من الادوية فما كانت
منها حشايش ذات بزور كالقيسوم والافسنتين والزوفا والكمادريوس وغيرها
مما يشبهها فينبغي ان يختار منها ما قد لقط وقد انتهى منتهاه وهو اذا انشقت سوقه
وبزر وكان بزره ليس بصاري متخسف بل كبير متنكر وما كان من الحشايش من غير ذوات
البزور فلتكن غضة طرية وينبغي ان يكون لقاطها والهواصافي نقي شمالها ويختار ايضا من الحشايش
ما كان نباته في المواضع الجبلية البارده فانه يكون اقوى فعلا مما يكون نباته في المواضع الحارة

الرطبة

الرطبة وفي المواضع السهلة واما البزور فينبغي ان يختار منها ما كان ممتليا رزينا **واما**
العصارات فينبغي ان يعتصر من النبات والاوراق الغضة الطرية التي قد انتهت منتهاها
واستقت سوقها وما كان من عصارة الثمار فلتكن تلك الثمار بالغة نضيجة **واما**
الاصول والاغصان والقشور فينبغي ان يوجد والنبات قد ابتدا سير ورقه ويجفف
في الظل في مواضع غير ندية بعد ان يغسل من طينها غسلا جيدا فبهذه الدستورات ينبغي ان
تختار الادوية المفردة فاما حفظها والمنع من فسادها فينبغي اذا اردت رفعها وحفظها ان ترفع
الحشايش والبزور والعصارات والقضبان وقد جفت جفافا جيدا ولم يبق فيها نداوة
ويكون تجفيفك اياها في الشمس وتخزن الحشايش والقضبان والورد والعصارات
في صناديق وان امكن ان يكون من خشب العرعر والدردار فهو اجود **فاما البزور** فان اصلح
الاشيا ان يكون في حشايشها وتعلق فانها تبقى كذلك زمانا طويلا وان لم يتفق ان يكون
في حشايشها فلتخزن في كاغذ وكذلك يجعل العصارات في كاغذ فاعلم ان الحشايش تبقى
اذا حفظت على ما ينبغي فان قواها يبقى ثلث سنين الى اربع **واما** الادوية الطيبة
الرايحة فيجب ان يخبا في اواني فضة او زجاج او غضار صيني ويحكم سد راسها **واما**
الادوية المرطبة التي تصلح للعين فما كان منها يصلح للجرب والسبل والظلمة فيوضع
في اواني نحاس **واما** الخام والشحوم فيوضع في اواني رصاص فهذا ما اردنا وصفه من اختيار
الادوية بحفظها وليس ينبغي للطبيب وغيره ان يتوانا في اختيارات الادوية وحفظها
اذ كانت الحاجة الى ذلك في المداوات شديدة اضطرارية فاعلم ذلك تمت المقالة الثانية عشر
من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

ويليه المقالة الثالثة عشر من كتاب كامل الصناعة
الطبيه المعروف بالملكي تاليف المجوسي المتطبب
تلميذ موسى ابن سيار الطبيب نفعنا الله
به وبعلومه في الدنيا والاخرة امين
بجاه سيد المرسلين الذي
لا نبي بعده نبي
والحمد لله
تم

١٣٧٠

معجلي ... سنبل الطيب
دارچينی ... فلفل

تذهیب البناء حتی نایتعهم

١٣٦٠

[illegible]